المنهل

مجلة
شهرية
للآداب
والعلوم

لاول ـ المجلد ٢٦ ـ المحرم ١٣٨٥ هـ ـ مايو ١٩٦٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

في هذا العدد

الجزء الاول ـ المجلد ٢٦

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

تأسست سنة ١٣٥٥

منشئها وصاحبها ورئيس تحريرها : عبد القدوس الانصاري

مدير التحرير : نبيه عبد القدوس الانصاري

المحرم ـ ١٣٨٥ هـ — أيار ـ مايو ١٩٦٥ م

بيانات ادارية وتحريرية

الوكلاء واماكن البيع بالمملكة

الاستاذ اسعد حمزة خليـل بالمدينة ٠الاستاذ احمد سليمان داود بالرياض ٠ الاستاذ محمد السنوسي بجازان ٠ مكتبةالثقافة بمكة المكرمة ٠ مكتبةالاصفهاني بجـدة ٠ مكتبة جدة ـ بجـدة ٠ المكتبة السلفية بالرياض ٠ مكتبة القلم بجدة ٠ مكتبة النجاح بالرياض ٠والمكتبةالعامة بالشرفية بشارع الملك سعود للسيد هاشم نحاس ٠ المكتبة الوطنيـةبمنطقة عنيزة لصاحبها السيد حمـد السليمان العليان واخوانه (وهي المكتبةالوحيدة لوكالة المجـلة في المنطقـة المذكورة ٠ المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذمحمداحمدعيسى العقيلي المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبهـاالسيد يسلم ٠ السيد سليمان الحايك صاحب مكتبة الثقافة في المذنب ـ القصيم ٠

بيان الاشتراكات

ثمن العدد في جميع انحاء المملكـةالعربية السعودية ريال عربي واحد ٠
قيمة الاشتراك السنوي : في المملكةالعربية السعودية ١٢ ريالا سعوديا ٠
في جميع انحاء العالم العربي والخارجي : جنيهان استرلينيان او ما يعادلهما بالبريد العادي وثلاثة جنيهات استرلينيةاو ما يعادلهـا بالبريد الجوي ٠
مركـز الادارة الاساسي : الســوقالصغير ـ مكة المكرمة ـ المملكةالعربية السعودية ٠ ومكتبها الفرعي العامـلبجدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات ٠
الاعلانات تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بعمارة با خشب بجدة
المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء نشرت ام لم تنشر ٠

بريد القارئ

دواء أعاد الصحة والشباب

حضرة الفاضل رئيس تحرير المنهـل الغراء

تحية عربية ، وبعد فاني من قراء مجلتكم الموقرة ، مجلة الادب والعلوم ، المجلة المليئة بالبحوث والمقالات الادبية والاجتماعيـة ، وبما انى من هواة هذه المجلة أحببت أن أنقل اليكم الحديث التالي :

تتحدث الصحف العالمية بين حين وآخر عن الوصول الى اكتشاف علاج يعيد الشباب، أو منها ما يعيد الحيوية والنشاط ، وحتى بعض الصحف العربية وخاصة صحـف المملكة ، تذكر هذا بزاوية خاصة في حقل الطب وما وصل اليه العلماء من اكتشافات جديدة ، الا ان هذا لم يأت بعد الى درجة ايجابية لمعالجة الشيخوخة واعـادة روح الشباب الى الشيوخ ٠

وما موضوع كتابي هذا الا تفصيلات عما اهتديت اليه من ايجاد علاج حقق هـذه الامنية التى ركز العلماء على ايجادها ولـم يتوصلوا اليها حتى الآن ٠

وأبدأ بوصف عن حياتي منذ ثلاثين سنة، مع العلم بأني أتجاوز الـ ٤٥ سنة من العمر، منذ ثلاثين سنة تقريبا وأنا أعاني من زكام حاد ، ذهب مع مرور السنين ببصـري وذاكرتي وأسقط شعر رأسي ، كما أخـذ رأسي يمتلىء بأوخام مـادة (SINUSITE) وكنت طيلة هذه السنين تحت اشـراف ومعالجة أشهر الاطباء الاختصاصيين بالرأس والانف بدمشق ، والذين أجمعوا كلهم على أنه لدي، بعض الزوائد اللحمية في الانف، وقد أجريت لي عمليتان ولكن دون جدوى ٠وأخذت صحتي تسوء سنة بعد سنة خاصة عندما بـدأت مـادة الـ (SINUSITE) تهبط وتملأ رئتي بعد أن ملأت رأسي منها ، حتى وصلت حالتي الصحية الى درجة كادت أن تؤدي بي الى شلل محتم ، لأني كنت أقوم بحركات عصبية في كل عضو بجسمي ، وخاصة الطرف الايسر منه ، كما شحـب وجهي وأصبحت كهلا أكثر مما أنا عليه من العمر ، كما ازددت بدانة وسمنة وفقـدت الحيوية الجنسية تقريبا ، ولم يقف ذلك عند حد ، بل أعتقد ان هذا قد أثر كثيرا على قلبي والسلسلة الفقرية لأنني كنت أعاني آلاما تبدأ من الرأس حتى الظهـر وتنتهي عند الارجل ، وهذا مما كان يسبب لي في فصل الشتاء هموما وصعوبة لدى أية لفحة من البرد ٠

وفي سنة ١٩٥٢ م انتقلت أعمـالي الى مدريد ـ اسبانيا ـ وفور وصولي اليهـا راجعت أشهر الاطباء والاختصاصيين الذين لم يستطيعوا معالجتي أكثر مما عولجت في

دمشق ، بعد أن تكبدت كثيرا من الاموال كأجرة للاطباء وتعاطى الادوية الغالية الثمن .

وقد شاءت قدرة العلي القدير أن أهتدي الى دواء بدائي أخذت باستعماله منذ ثلاث سنوات ، وقد غير هذا الدواء كل معالم "ORSANISME" وكم كانت دهشتي وسروري كبيران اذ بدأ بصري وذاكرتي يعودان الي تدريجيا ، كما أخذت الاوخام تخرج من رأسي ورئتي ، خاصة عند كل صباح ، حيث أستيقظ مع رغبة باخراج وقذف كمية من هذه الاوخام من الانف والحلق ، أوخام بلون قاتم وبشكل جامد .
كما زالت الالتهابات الكامنة في العمود الفقري واستقام جسمي بعد الانحناء حتى اني كنت لا أصدق ان هذه الكميات من الاوخام كانت تكمن في رأسي ورئتي ولربما في العمود الفقري أيضا ، وقد استطاع هذا الدواء أن يقذف بهذه الاوخام خارجا ، وقد كانت جاثمة بصورة خاصة فوق أعصاب الدماغ وشرايين الدماء التي تغذي العينين والحواس جميعها ، ومنعت الدماء من أن تاخذ طريقها الى الرأس والعينين والانف والسمع ، حتى اني كنت أتحاشى المرور تحت أشعة الشمس مهما كان انخفاض درجة حرارتها ، حيث كنت عندما أمر تحت أشعة الشمس تأخذ الحرارة في رأسي بالغليان وتنهك بذلك الاعصاب التي تئن تحت ثقل هذه الاوخام والحرارة الناتجة عنها ، ويبدأ الدمع ينهمر من عيني لدرجة لا أستطيع معها فتحهما ، (وما ضربة الشمس المعروفة عندنا في الشرق سوى نتيجة لهذه الاصابة) ، ومن جملة العوارض التي كنت اعانيها ، الشخير القوي المزعج في كل ليلة أثناء النوم الذي تقلق كل من كان حولي نائما بالغرف الاخرى .

وقد خرجت بعد استعمالي لهذا الدواء بالفوائد التالية :

١ ـ عادت حالتي العصبية الى ما كانت عليه من القوة والنشاط .

٢ ـ عادت الشرايين الى حالتها الطبيعية وجرى الدم مرة ثانية فيها وأخذ يغذي كلا من الرأس والدماغ والحواس ، حتى كنت أشعر كل صباح كيف كانت الشرايين تتفتح ويسير الدم فيها وأخرج كل يوم أكثر صفاء في الذاكرة والبصر واستنشاق الهواء الجيد من الانف .

٣ ـ عاد النظر الى حالته الطبيعية .
٤ ـ زوال الاضطراب العصبي والنفساني .
٥ ـ زوال البدانة تماما ، رغم قابليتي للاكل والكمية التي أتناولها بشراهة .
٦ ـ اعادة النشاط الجنسي بشكل قوي .
٧ ـ عاد رونق وجهي وأصبحت أشاهد كل يوم أكثر نضارة وحيوية
٨ ـ مقاومتي للبرد والزكام والرشح ، رغم اختلاطي ومصافحتي للمصابين عمدا ، وذلك لكي أرى مدى تاثير هذا الدواء على مقاومة الجسم للبرد والزكام .

٩ ـ تحسن ضربات القلب وقوته ، بعد تحسن الدورة الدموية .

ومن هذه التجارب ظهر لي ان كل دواء

أو علاج حديث لا يقوم بتنظيف الجسم من الاوخام التى يصاب بها الانسان من عوامل الطبيعة ، منها تعرضه للبرد والغبار والدخان والحرارة والرطوبة ، ثم الاكل الساخن والمرطبات الباردة والجراثيم الهوائية ـ وما أكثرها في بلادنا ـ وخاصة أمراض العيون سوف لا يأتي بالفائدة المرجوة ، كما ثبت لى ان أمراض العيون وخاصة قصر البصر يمكن معالجتها بهذه الطريقة دون اجراء عمليات لها ، بازالة الموانع التى تكمن وراء أعصاب وشرايين العينين .

والمعروف ان الدماغ هو الآلة الحساسة التى تسير الجسم ، ويزود القلب والاعصاب والشرايين والكبد والمعدة .. الخ بالحركة والدم ، ومتى كان الدماغ نظيفا من كل دخيل ، يكون الجسم صحيحا ، كما انى أرى ان كل الادوية والعقاقير التى تتحدث الصحف عنها لا تجدى نفعا اذا لم يكن في مقدورها تنظيف الجسم من هذه المواد الدخيلة عليه كأى حركة آلية تقوم بوظيفتها كل يوم وتحتاج الى العناية والتنظيف لتؤدى عملها ووظيفتها على أكمل وجه .

وبالختام أرجو أن تتقبلوا فائق تحياتى واحترامى ، وأرجو اذا نشر هذا الموضوع بمجلتكم الغراء تزويدى بعدد منها على العنوان الوارد ذكره في الصفحة الاولى وعلى ظهر الغلاف .

مدريد ـ في ١٤ نيسان ١٩٦٥

نهاد علي الجبل

وثبة مجلة المنهل

اذا القينا الضوء على الخطوات التى خطتها مجلة المنهل أخيرا لأوحت الينا أن « المنهل » اليوم قد أصبح بتلك الخطى يضاهى أرقى المجلات التى تصدر عن بلدان العالم العربى المتحفز ، من حيث الطبع والاخراج الفنى والموضوعات القيمة ذات الاسلوب الرصين ، والمادة القوية الدسمة التى لا غنى عنها لتغذية الفكر الواعى الذى أخذ يتطلع نحو الثقافة الجديدة المعبرة عن كل جديد ومفيد .

والمنهل اليوم بخلاف ما كان عليه حاله بالامس من عدم توفر الامكانيات الطباعية الموجودة الآن ، ففى ميسور أية مؤسسة طباعية أن تخرجها الى حيز الوجود ذات شكل جذاب أخاذ . هذا بالاضافة الى الموضوعات القيمة المشتملة على اختلاف المواد ذات العناصر المفيدة للافكار كما سلف .

وبهذه المجهودات غدت اليوم المجلة أحسن منها بالامس الماضى . وان كل عدد من أعدادها في حد ذاته هو موسوعة مصغرة . وكيف بعشرات الاعداد اذا ضمت الى مجلدات ضخمة لأصبح بين يدى القارىء الفطن (أضخم كتاب أو أحدث مؤلف) يضم بين دفتيه كل شاردة وواردة ، فمن أسلوب قيم رصين الى بحث قيم مفيد الى قطعة منظومة ذات وصف خلاب ساحر الى غير ذلك من شتى الموضوعات التى يحتوى عليها كل عدد ويطل على الكون في مطلع كل شهر ..

والمجلة اليوم تشرف على عام جديد من سنى حياتها المديدة هذا بالاضافة الى ما سبق لها ان أصدرت من أعداد ممتازة لها أثرها الفعال الحميد ..

والى لقاء آخر حالة سماح المقادير لى بامتداد الحياة ...

وحيث اننى قد أعطيت نفسى شبه عهد أن أحرص في مثل هذه المناسبة الحميدة على أن أسطر هذه الكلمات التى سمح بها فكرى المضطرب قياما بالواجب الادبى المحتم على ، فعسى انى بهذه العجالة المتواضعة أكون قد أديت ما هو على ، من التزام بمحض انتسابى لحملة الاقلام ...

مكة ـ و . س

المنهل في العام الواحد والثلاثين

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أفضل المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ٠

أما بعد فاننا نتوجه الى الله تعـالى بالشكر العميق الخالص ، ازاء ما تفضل به علينا من متابعة الجهاد ومواصلة السير بهذه المجلـة التى لم تدع بابا من ابواب نصرة العروبة والاسلام ، ونشر الوعي في هذه البلاد الا طرقته ، وجالت فيه جولات عديدة واسعة ، كما كان لها جولات منوعة في ميادين الثقافة العامة ٠٠ وكان لها خطة مرسومة لا تحيد عنها قيد شعرة ، وهي « الاعتدال » في كل شيء ٠٠ سواء فـي التوعية او الدفاع او الهجوم ، عملا بقولـه تعالى : (وجادلهم بالتى هى احسن » ٠٠٠

والكلمة الموزونة الرشيدة دائما لها تأثيرها العميق في النفوس اما حاضرا او مستقبلا، بخلاف الكلمة الهوجاء الناشزة ، فانها ان أثرت في وقتها أثرا قد يكون ايجابيا في وقت فقد يكون سلبيا في أوقات ولن يطول بقـاء أثرها في أعماق النفوس ٠

و « المنهل » اليوم وهي في عنفـوان شبابهـا ، قد ادركت كثيرا من الدروس النافعة ، وهي في سبيل نهضة جديدة ان شاء الله تعالى باعباء اماناتها ، فستتوخـى نشر الامتع والانفع ، وستوسع دائـرة معلوماتها وموضوعاتها الى ما هو اروع ، مما يجعلها « حديقة » اثمار كلها روعـة ونفع وامتاع بتوفيق الله وحسن معونته ٠

ومن حسن حظ المنهل ، انه يصدر الآن في عهد الاستقرار والتطلع الى مستقبـل ازهر وأنضر ، عهد مشروعات التنميـة الاقتصادية والثقافية والعمرانية والاجتماعية عهد الرفعة والعزة والكرامة واعادة ميـاه الحياة الاسلامية والعربية الفضلى الى مجاريها الاولى ، وعهد اعادة الامانة الكبرى ، امانة رفعة شأن الاسلام واعلاء لوائه الخفاق فـي أنحاء الدنيـا الى مركزه الاول ، عهد جلالة الملك الموفق المحبوب ، خادم الحرمين الشريفيـن وامام المسلمين ، والناهض بالبلاد المقدسة «فيصل بن عبد العزيز» حفظه الله واطـال عمره وأيده وادام توفيقاته ٠٠

ونحن نقول بحق ، ان من يمن طالـع « المنهل » ان تسير مع السائرين الى الامـام في هذا العهد الزاهر الناضر ، الوافر الثمار والرائع الآثار ، وهي قمينة بحمد الله تعالى على حسن توفيقه الى هذا كله ٠

وهي جديرة بالاشادة بهذا العهد القيم الذى شاهدنا فيه ، وفى شهر ذى الحجـة الحرام ١٣٨٤ هـ باللذات هذه المساعـي الحميدة الرشيدة ، تبذل فى لم شعـث المسلمين وتوحيد كلمتهم واعادة عزتهم

وتشييد حصن «جامعتهم» فــي أرجـــاء الارض ، تشد روحيا وفكريا الى بلد الله المقدس قبلتهم ورمز وحدتهم ، وقبلة صلواتهم ، ومأرز حجهم ، وابتهالاتهم ، ومناط شهودهم لمنافعهم الكبرى والصغرى .

وتتمثل هذه المساعي الحميدة المشيدة في توفيق الله لعباده المؤمنين الراشدين المرشدين من اعلام دول الاسلام وعلمائه ومفكريه في كافة اقطار العالم الى عقد مؤتمر (ام القرى) الاسلامي العام الكبير ، ونجحه نجاحا منقطع النظير ، بما حوى من ائتلاف أنظار ، وتجاوب أفكار ، الى ما فيه خير الاسلام والمسلمين اجمعين ، في كل النقط الحساسة الجلي ، وبما حوى من بحوث عالية في شئون العالم والاسلام ، وتقارير موفقة في سبيل لم شعثه ، وتكوين وحدته ، ودفع الاذى عن كيان اهليه ، ونفي اوضار المبادىء المستوردة الهدامة ، عنه سواء من الاستعمار الغربي والشرقي القديم والحديث .. والعمل المجدي في سبيل القيام بتعاليم دينه الحنيف قوليا وعمليا وفكريا وعقديا ، فانه الجامع لكل ما يصلح البشرية ويسندها ويسددها ويرفع من مستواها ، ويقوي روحانيتها ويرفع ماديتها وينهض باجتماعها واقتصادها وعمرانها وكل مقوماتها نهضة حقة لا عوج فيها ولا امت ..

والفضل كل الفضل لله سبحانه وتعالى في بعث هذه اليقظة الاسلامية الحديثة الكبرى التي طالما تمنيناها وطالما حمنا حولها وطالما سعى الهدامون من داخل ومن خارج لاقصائها كل الاقصاء عن تفكير المسلمين . ويابى الله الا ان يتم نوره من بلد النور الاول .. فالتاريخ يعيد نفسه باشكال والوان .

والفضل بعد الله سبحانه وتعالى في هذه اليقظة الكبرى يعود الى اهتمامات الملك الموفق « فيصل بن عبد العزيز » وتوجيهاته ومساندته القوية العميقة المخلصة للاسلام في صميمه ، تعميمه ، وحمايته وتدعيمه . ومساندته هذه نابعة من أرومته ، وما جاء على أصله فلا سؤال فيه ، كما يقول النحويون ..

ومن اهم ما دعا اليه وسعى اليه جلالته وأماط عنه اللثام ، دعوته المباركة المظفرة الى عقد « مؤتمر قمة اسلامي » للنظر في شؤون المسلمين كافة بدون تمييز ولا تحيز ولا تخصيص ، فالمسلمون كلهم كالجسد الواحد كما قال الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام .

هذا الى نهضته الكبرى ببلاده ، واضفاء روح التجدد والتجديد على مرافقها كافة واستعادة مكانتها التاريخية المجيدة اليها في أنظار العالم أجمع .. بقوة شخصيته وعظمة عبقريته وبسياسته الاسلامية الهادفة الى سلام العالم أجمع، وسلامة العالم الاسلامي العربي على الاخص .

وبعد فنحمد الله ونسأله المزيد من التوفيق ونكرر ـ بالمناسبة ـ ما كنا نعلنه في كل مناسبة مثل هذه .. وهو شعارنا :

(الى الامام على الدوام)

عبد القدوس الأنصاري

* * *

خطاب جلالة الملك المعظم
في المؤتمر الاسلامي الكبير

فيما يلى نص الخطاب الملكى الهام الذى افتتح به جلالة الملك فيصل المعظم جلسات المؤتمر الاسلامى الكبير يوم السبت في ١٥ ذى الحجة الماضى في مكة المكرمة :



بسم الله الرحمن الرحيم

باسمه تعالى ، نفتتح هذا المؤتمر الاسلامى راجيا له التوفيق والنجاح

أيها الاخوة المسلمون

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

انكم أيها الاخوة تعقدون مؤتمركم في رحاب الله سبحانه وتعالى وفي جوار بيته وفي حرمة هذا البلد المقدس الذى انبعث منه نور الاسلام وهبط فيه الوحى على محمد صلوات الله وسلامه عليه - انكم أيها الاخوة لا تعقدون مؤتمرا عاديا ولكنكم في هذا المؤتمر ستنظرون في أمر المسلمين في العالم كله .

ان المسلمين أيها الاخوان ينظرون اليكم الآن نظرة أمل ورجاء في أن يكون هذا المؤتمر فاتحة عهد جديد للسير بالمسلمين في طريق الحق والتوجيه الاسلامى الصحيح والدعوة لكتاب الله وسنة رسوله .

أخوانى الكرام ، ان المسلمين في هذه الايام يتعرضون لامتحان لم يسبق له مثيل في التاريخ . كان المسلمون في العهد الماضى يجاهدون ويكافحون أعداء بارزين ولكننا اليوم أيها الاخوة ابتلينا ببعض المحن التى نبعت من المسلمين أنفسهم وأنكم لا شك تقدرون الوضع الحالى للاسلام والمسلمين .

أيها الاخوة ، لا أريد أن أطيل عليكم في هذا الصدد فانكم تعلمون كما أعلم والحظ انكم أيها الاخوة في مؤتمركم هذا محط آمال ورجاء المسلمين في كل قطر فالواجب علينا جميعا أن نعالج أدواءنا وأن ننظر في أمورنا وأن نتخذ من الفرصة التى هيأها الله تعالى للمسلمين وهى فرصة الحج الى بيت الله الحرام في كل سنة منطلقا للنظر في شئوننا وتعقب أدوائنا وعلاجها واصلاح أمورنا والتفقه في ديننا والقيام بكل ما أوجبه الله علينا لخدمة أمتنا . اننا أيها الاخوة في هذا البلد شعبا وحكومة لنرحب بكم وندعو الله

سبحانه وتعالى أن يجعلنا معكم من الذين قال فيهم سبحانه وتعالى: (الذين انمكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر) وانه ليشرف شعب المملكة العربية السعودية وحكومته أن يكون عضوا عاملا للدعوة الى كتاب الله سبحانه وتعالى وخدمة امتنا الاسلاميــة والسعي لما يرفع شانها ويحقق آمالها وينير لها سبيل الحق •

أيها الاخوة ، إننا نرى اليوم في الامــة الاسلامية من التفرقة والتناحر والاختلاف ما ينذر بخطر جسيم فلماذا التفرق أيهـا الاخوان ولماذا الاختلاف ولدينا كتاب اللــه وسنة رسوله ؟ ان علينا جميعا أن نسعى لتحكيم كتاب الله وسنة رسوله في جميــع شئوننا ، فالدين الاسلامي كما تعلمون أيها الاخوة هو دين الحكمة ودين الرقي ودين القوة ودين العدالة ودين المساواة • لا يمكن أيها الاخوة لنظام أو قانون وضعي أن يبلغ ما بلغه دين الاسلام من تنظيم وترتيــب وتحقيق لمطالب البشر منــذ خلق اللــه آدم الى قيام الساعة •

لماذا أيها الاخوة ونحن مسلمون نؤمــن بالله ونتبع سنة رسول الله ؟ لماذا نلجا الى وضع القوانين الوضعية والدساتير التــي تتعارض مع أصول ديننا ؟ ان الدين الاسلامي أيها الاخوان لا يمنع من تنظيم امور المسلمين ولكن يجب أن يستنبط من كتاب الله وسنة رسوله ، فعلينا أيها الاخوة أن ننظم امورنا وشئوننا بما يتفق مع كتاب الله وسنـــة رسوله • نعم أيها الاخوة ربما كان هناك بعض النقص في اننا لم نتذكر ولم نتدبر ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ولم نتفهم معانيهما فعلينا أيها الاخوة أن نبحث في هذه الناحية واننا لعلى ثقة بأن علماء المسلمين الافاضل سيقومون بتبيان ما تحتوى عليه السنة النبوية لما فيه خير المسلمين •

أيها الاخوان ، انني لا اريد أن أطيــل عليكم بالنسبة لما يتعرض له الاســلام والمسلمون اليوم من تيارات مختلفة ومـن مبادىء هدامة تتعارض مع ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ــ ومما يعظم المصيبة ان نجد بيننا من يعتنق هذه المبــادىء والمذاهب وأن يحاول السيطرة بها عــلى الشعوب الاسلامية •

أيها الاخوة ، انني أعلم اننا سنتعرض في دعوتنا الاسلامية الى من يعارضنا والى من ينتقدنا وربما الى من يهاجمنا ولكننا لــن نلتفت بحول الله وقوته فلقد نذرنا أنفسنا أيها الاخوان لخدمة دين الله حسب طاقتنا فليعترض من يعترض وليهاجم من يهاجـم فلن نلتفت لهم ولن نقابلهم بمثل ما يقولون ونكتفي بما ورد في القول المأثور: (اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون) •

أيها الاخوة ، ان المملكة العربية السعودية شعبا وحكومة ستؤيد اخوانها في كل قطر من اقطار الارض واننا لنامل من اخواننـا المسلمين أن يشد بعضهم أزر بعض لما فيه خير دينهم ودنياهم • ان المسلمين أيهــا الاخوة يشكلون فئتين فئة تحكم نفسهــا بنفسها وهؤلاء يجب عليهم أن يحكموا كتاب الله وسنة رسوله وأن يقوموا بما هــو مفروض عليهم في اصلاح شئون المسلمين سواء في بلادهم أو في البلاد الاخرى ، امـا الفئة الثانية فهي الاقليات في البلاد الاخرى فهؤلاء عليهم ان يقوموا بما يجب عليهم من خدمة دينهم واتباع ما أمر الله سبحانــه وتعالى ، ونحن لا ندعو هؤلاء الاخوان ان يثوروا في وجه دولهم وأن يقوموا بما هــو

خارج عن النظام ولكن أن يحكموا كتاب الله وسنة رسوله فيما بينهم وفي نياتهم وعقائدهم وأن يسالموا من سالمهم وألا يكونوا عنصرا هداما أو مخربا •

أيها الاخوة ، في هذا اليوم الذى نأمل بحول الله وقوته أن يكون بداية انطلاقة اسلامية أحب أن الاحظ أو أبين لاخواني منهج سياسة المملكة العربية السعودية : ان سياستنا الاسلامية لا تخرج عما قدمت ونحن مع اخوتنا المسلمين في كل قطر وفي كل مكان ونسعى بكل ما أوتينا من قوة لتوحيد صفوف المسلمين وزيادة التقارب بينهم وازالة كل ما يشوب علاقاتهم من خلافات أو مؤثرات ، واننا نؤيد الدعوة الى مؤتمر قمة اسلامى ليكون في مقدور أعلى قمة اسلامية أن تبحث في قضايا المسلمين وتقرر امورهم •

أما سياستنا العربية فانها سياسة أخوة ومحبة وتعاون في نطاق ميثاق الجامعة العربية ، واننا أيها الاخوة مع أخواننا العرب في كل ما يهمهم وفي أى قضية أو مشكلة تعرض لهم وسنكون بعون الله وقوته في المقدمة لا في المؤخرة وكل ما نرجوه من أخواننا العرب أن ينظروا الينا نظرة اخوة ومحبة والا يكونوا مصدر أذى أو متاعب لنا • أما سياستنا الدولية فاننا عضو فى هيئة الامم المتحدة ونحترم ميثاقها وننظر الى العدل والحق فيما يعرض على الهيئة العامة ونحن في موقف حيادى فيما تتعرض له الكتل الكبرى من مشاكل ومطاحنات واختلافات ولكننا في نفس الوقت نؤيد ما نراه ونعتقد انه الحق وعلى الاخص فيما يتعلق فى مصلحة البشرية •

أما سياستنا الداخلية أيها الاخوان فهي أولاوقبل كل شيء تحكيم كتاب الله وسنة رسوله واستنباط ما يصلح أمورنا وشؤوننا على ألا يخرج عن الكتاب والسنة ، واننا أيها الاخوة نريد أن ننهض ببلادنا وبشعبنا في كل شأن من شئون الاصلاح والتقدم ونحن ساعون بحول الله وقوته الى أن نسير في طريقنا مهما اعترضنا من مصاعب ومشاكل وأنا لا أريد أن أشرح لكم ما تقوم به الحكومة من اصلاحات وعمران فان في مقدوركم أن تلاحظوا ما قمنا به من اصلاحات بأنفسكم •

انني في هذا المقام لا أريد أن أتعرض للسياسة ولا لأية نقطة بعينها ولكنني لا أستطيع التغاضي عن قضية هى قضيتكم وانني لا أعرضها من ناحيتها السياسية ولكنني أعرضها كقضية كل المسلمين في الارض وهذه القضية أيها الاخوة هى قضية فلسطين السليبة • ان هذه القضية ليست قضية سياسية وليست قضية اقتصادية ولكنها قضية انسانية اسلامية •• شعب اعتدى عليه في وطنه وشرد من بيوته ونفى في أقطار الارض يتكفف حسنات المحسنين لا لشيء الا لان هناك زمرة من شذاذ الارض أرادوا أن يتخذوا لهم مركزا فاختاروا فلسطين وساعدهم على هذا الاختيار والتأييد دول العالم الكبرى أجمع ولسوء الحظ ان صب هذا الاختيار وهذه المصيبة على رؤوس أخوان لكم من العرب شردوا عن ديارهم ولجأوا الى أقطار العالم يتكففون ويحاولون أن يؤمنوا عيشهم بشتى الطرق ان فلسطين أيها الاخوة تحتوى على الحرم الثالث وتحتوى على تاريخ للمسلمين العرب من قبل آلاف السنين ونحن لسنا من المتعصبين للجنس أو العنصر ولكننا في نفس الوقت لا نرضى أن نكون ضحية لعنصر من العناصر أو فئة من الفئات ، فهذه قضيتكم

بين أيديكم ونحيلها الى ضمائركم بـأن تفعلوا ما يحقق آمال المسلمين والعرب فيكم بالنسبة لقضية تعتبر الاولى والنادرة من جنسها في العالم منذ خلق الله البشر ٠

أيها الاخوة الكرام ، اعذروني اذا أطلت عليكم الحديث فاننا في موقف وفي زمن يجب علينا أن نبين كل ما يهمنا ويلزمنا لنكون على بينة من أمرنا وأن نحقق ما هو مطلوب منا تجاه ربنا وشعوبنا وبلادنا ٠ انكم أيها الاخوة الكرام مدعوون لترفعوا علم الجهاد في سبيل الله وليس الجهاد هو فقط حمل البندقية أو تجريد السيف وانما الجهاد هو الدعوة الى كتاب الله وسنة رسوله والتمسك بها والمثابرة على ذلك مهما اعترضتنا المشاكل أو المصاعب أو المتاعب ٠

أيها الاخوة الكرام ، ان كل فرد من أفراد المسلمين مكلف في دائرته وحسب اقتداره بأن يعمل ما يرضى الله سبحانه وتعالى وأن يجاهد في سبيله بحسب امكانياته وقدرته ٠ اننا أيها الاخوان لنأمل منكم في مؤتمركم هذا أن تنظروا فيما يهم المسلمين من أمورهم ودنياهم وأن تنظروا في النواحي التى ربما يعترض عليها معترض من المسلمين لانه لم يفقه الدين الاسلامى ولا التشريع المحمدى ٠

هناك ما يهمنا في أمر ديننا ، ثم هناك ما يلزم المسلمين من أمور اجتماعية واقتصادية فيجب عليكم أن تتدارسوها وأن تقرروا فيها ما يتفق مع ما ورد في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولنثبت للعالم ان ديننا الاسلامى هو الدين الصحيح الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولنرد على من يدعى بأن الدين الاسلامى ليس فيه تنظيم اجتماعي ولا اقتصادى ولا تربوى ٠

أيها الاخوة الكرام ، انني أرجو الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا جميعا للقيام بما يجب علينا وأن يصلح نياتنا وعقائدنا وأن نسير في الطريق التى رسمها الله سبحانه وتعالى لنا وان يجعل مستقبلنا أزهر من ماضينا انه على كل شيء قدير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠

كلمة سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم

ألقى سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم مفتى المملكة العربية السعودية ورئيس المجلس التاسيسى لرابطة العالم الاسلامى فى المؤتمر الاسلامى الكبير المنعقد بمكة المكرمة ، الكلمة القيمة التالية :

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

أيها الاخوان الكرام ، أحييكم بتحية الاسلام واحمد الله الذى من علينا بهذا الاجتماع المبارك في هذا البلد الامين الذى بعث منه سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد وأسأل الله أن يجعله اجتماعا ناجحا وأن يوفقنا فيه الى تحقيق الغايات النبيلة والاهداف الشريفة وأن نكون خلفاء الرسول في نشر دعوته في العالمين ..

أيها الاخوة ، اننا في زمن نحن فيه أحوج ما نكون الى هذا الاجتماع لندرس ونتناقش في مشاكلنا وفيما يكيده لنا أعداء الاسلام من مكايد وما يدسونه بين صفوفنا من مؤامرات وما ينفثونه في مجتمعنا الاسلامى من سموم وما يروجونه في أمتنا من أضاليل يستهدفون من وراء ذلك زعزعة العقيدة الاسلامية والتشكيك في مبادئها الحكيمة ونظامها الكامل ودستورها المقدس .. وقد سلك أعداء الاسلام هذه السبل لعلمهم بأن انتصار المسلمين وانتشار العقيدة الاسلامية يقض مضاجعهم ويقضى على مبادئهم الخبيثة ونفوذهم الاستعمارى المقيت ، ومن المؤسف انهم استخدموا رجالا من أمتنا ومن أبناء جلدتنا لتنفيذ هذه المخططات ذلك لظنهم بأن الدعوة الى مبادئهم والحادهم اذا حمل لواءها هؤلاء الذين اختاروهم لحمل هذه المبادىء ونشر هذه الرذائل سيكون تأثيرها على المسلمين أكثر وانهم سيستطيعون بذلك ايقاف المد الاسلامى ولكن الله سينصر هذا الدين بجهادكم اياهم وسترفرف راية الحق والعدل عالية متى صدقتم في الجهاد ومتى قويت عزائمكم وكان هذا الصدق والعزيمة صادرين من قلوب مؤمنة استنارت بنور القرآن واهتدت بهدى المصطفى (ص) ، « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » ..

أيها الاخوان ، ان رابطة الاسلام هى أقوى من كل رابطة ، أقوى من رابطة النسب وأقوى من رابطة الوطن ، وأقوى من رابطة اللون ، فالمسلم أخو المسلم يتألم بآلامه ويحزن لحزنه ويفرح لفرحه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر » وقال النبى صلى الله عليه وسلم في خطبته بمنى في وسط أيام التشريق وهو على بعير : « يا أيها الناس الا ان ربكم واحد وان أباكم واحد ، الا لا فضل لعربى على عجمى ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر الا بالتقوى ، الا قد بلغت . قالوا : نعم . قال : ليبلغ الشاهد الغائب »

هذا وأسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العليا أن يوفقنا جميعا لما يحبه ويرضاه وينظمنا في سلك المجاهدين في سبيله وأن يختم بالصالحات أعمالنا انه ولى ذلك والقادر عليه وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

بيان معالى الأمين العام لرابطة العالم الاسلامى
عن أعمالها وأهدافها

كان معالى الامين العام لرابطة العالم الاسلامى الشيخ محمد سرور الصبان قد القى فى الجلسة الثالثة التى عقدها المؤتمر الاسلامى بيانا استعرض فيه معاليه أهداف الرابطة ومنجزاتها منذ انشائها وفيما يلى نص البيان القيم الشامل :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وبه نستعين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

سماحة رئيس المؤتمر

حضرات الاخوان الاجلاء

ارحب بكم اجمل ترحيب فى هذا البلد الامين

ايها الاخوان

ان عوامل التفكك الواقعية والسدود المصطنعة لعزل المسلمين بعضهم عن بعض حتى لكأن ستمائة مليون مسلم لا رابطة تربطهم ولاعقيدة توحدهم ولاامجاد تجمعهم، وميادين التطاحن الكلامى والدموى بين المسلمين ومظاهر التفاخر والتنافر والاختلاف فى الاتجاهات السياسية والتباين الشاسع فى مراحل التطور فى النظم الاجتماعية والاقتصادية التى استنها كل قطر لنفسه وكان اجتياح عالمنا الاسلامى بامواج عاتية من النظم والمبادىء والمذاهب تحالف اصحابها وانتظامهم فى هجوم مركز على العقائد والتقاليد الصالحة



الشيخ محمد سرور الصبان

الزاخرة بالمثل الانسانية العليا كانت كلها حافزا قويا وواقعا ملحا وشعورا صارخا داعيا الى القيام بعمل ايجابى يرأب الصدع ويلم الشمل ويوحد الكلمة ويوطد دعائم الكيان الاسلامى .

وهكذا شرعت الاتصالات بين كبار المسلمين ومفكريهم فى انحاء العالم الاسلامى لابراز ما يجيش فى نفوسهم وافئدتهم من حيز الامل الى حيز الفعل ومن مجال القول الى ميدان العمل فكان من فضل الله تعالى عليهم ان الهمهم الاستفادة من حكمة الحج ومجالها الخصب لتحقيق التعاون الاسلامى

وكان من جراء ذلك المؤتمر الاسلامى الاول الذى عقد فى ١٤ ذى الحجة ١٣٨١ هـ الموافق مايو عام ١٩٦٢ واسفر عن انبثاق رابطة العالم الاسلامى التى اتخذت مركزها فى مكة المكرمة مهد الاسلام وقبلة المسلمين والمسجد الحرام ، وانتخب لها مجلسا تاسيسيا للعمل على توحيد الكلمة وتوثيق عرى التعاون بين المسلمين وحثهم على العمل لدنياهم وآخرتهم ، وتطوير الرابطة بحيث تصبح حقيقة بين قوى العالم الاسلامى كما يتضح ذلك من ميثاقها الذى نذكره فيما يلى وقد عاهدت الله عليه ..

« الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين .. نحن اعضاء رابطة العالم الاسلامى المثلين له تمثيل عقيدة وايمان نعاهد الله تعالى على ان نؤدى فريضة الله علينا بتبليغ رسالته ونشرها فى جميع انحاء العالم . وان نؤكد من جديد ايماننا بانه لا سلام للعالم الا بتطبيق القواعد التى ارساها الاسلام .

وان ندعو الامم عامة الى التسابق فى ميدان العمل لخير البشرية واسعادها وتحقيق العدالة الاجتماعية بين افرادها وايجاد المجتمع الانسانى الافضل وان نشهد الله على اننا لا نريد افسادا لامر احد ولا سيطرة ولا هيمنة على احد . وفى سبيل هذه الاهداف اعتزمنا القيام بما هوآت :

ان نبذل قصارى جهدنا فى توحيد كلمة المسلمين وازالة عوامل التفكك المحيقة بالمجتمعات الاسلامية المنتشرة فى بقاع العالم .

ان نذلل العقبات التى تعترض انشاء جامعة العالم الاسلامى .

وان نساند كل من يدعو الى الخير والهدف ونساعده على تادية مهمته الاسلامية .

وان نستخدم جميع ما نملكه من وسائل ـ روحية ومادية وادبية لتحقيق ما نصبو اليه فى هذا الميثاق .

وقـــد قررنا

ان نوحد جهودنا لتحقيق هذه الاغراض بطريق ايجابى سليم .

وان نطرح كل دعوى جاهلية قديمة منها وحديثة . وان نعلن ان لا شعوبية ولا عنصرية فى الاسلام » اهـ

ولقد اكدت الرابطة مرارا انها مؤسسة اسلامية محضة لا ترتبط بأية حكومة اسلامية خاصة او اية مؤسسة سياسية وانما هى هيئة مستقلة تحاول كل جهدها ان تجتمع بين قوى الخير العاملة فى الحقل الاسلامى فى جميع البلدان وتنسيق بين جهودها وطاقاتها من اجل اعلاء كلمة الله ورفع شان الاسلام والمسلمين ومناهضة الافكار الدخيلة والقوى المعادية التى تعمل ضد عقائد المسلمين واوطانهم وانه لمما يسرنى ان اذكر ان رابطة العالم الاسلامى قد خطت خطوات واسعة فى سبيل استقطاب العناصر المؤمنة فى العالم الاسلامى واوجدت لها مجالا مواتيا للتشاور والتعاون على ما فيه صالح المسلمين .

ان رابطة العالم الاسلامى قد ادركت منذ البداية ان قضية فلسطين هى القضية الاولى بالنسبة للعالم الاسلامى كله بل هى قضية كل فرد من المسلمين مهما اختلفت أوطانهم ولغاتهم والوانهم لانها تنطوى على اخطار أكيدة لا تهدد الوطن الاسلامى فحسب ولكن تهدد العقيدة الاسلامية ذاتها ـ حيث يتضح يوما بعد يوم ان الحركة الصهيونية العالمية هى شريك اصيل مع جميع القوى التى تعمل على هدم الاسلام وتقويض اركانه .

ولذلك فان رابطة العالم الاسلامى قد اعتبرت نفسها حركة اسلامية مسئولة لمواجهة تبعات هذه القضية بكل ما تستطيع من جهد .. كما ان الرابطة ما تزال تتابع بكل الوسائل الممكنة جميع القضايا الاسلامية الاخرى وتوليها من العناية والجهد أقصى ما تستطيع .

- أيها الاخوان ،

.. ان أهم ما يجب ان نقوله بعد هذه الالمامة عن نشوء رابطة العالم الاسلامى هو ان هذه الرابطة حتى

فوق مستوى الخلافات والخصومات وان أعمالها منبثقة من ايمانها ورغبتها الصادقة في نصرة الاسلام ورفع راياته والاشادة بامجاده .. وتوحيد كلمة المسلمين وحثهم على صهر أهدافهم وغاياتهم في بوتقة الاخوة الاسلامية وتكتيل الشباب المسلم الحائر بين المذاهب الاجتماعية والتيارات السياسية تحت لواء الاسلام وتاليف قلوبهم وتقوية صلاتهم بعضهم ببعض متخذة من الآية الكريمة : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) شعارا وهديا ومنارا .

أيها الاخوة ،

لقد سعت الرابطة منذ تاسيسها جاهدة لتحقيق اهدافها بتجرد كامل وروح موضوعية لا تخشى في الحق لومة لائم مؤدية واجبها الاسلامي بعقول وقلوب محايدة لا تنحاز الا لما تعتقد ان فيه الحق وانها وان شجبت عملا او اتجاها فمرد ذلك بوازع ديني سليم يدفعها الى فعل ذلك . وان هي أيدت فلأنها تعلم ان ذلك واجب ديني يحتم عليها ان تفعله .

ان رابطة العالم الاسلامي قد حرصت دائما على عدم التحيز في الخلافات التي تنشا بين الدول الاسلامية الا انها لم تال جهدا في ان تبين للاطراف المعنية في كل قضية او مناسبة ما يجره الخلاف من ضرر أكيد على مصالح المسلمين وما يمنحه للعدو المتربص من فرص للاستغلال والهدم . وبوحي من هذه الروح الاسلامية المتجردة فقد بعثت الرابطة بوفودها كما أرسلت رسائل ورسلا الى ملوك ورؤساء وزعماء الدول الاسلامية تناشدهم انهاء الخلافات التي تنشب بين بعض الدول الاسلامية عن طريق الوساطة والتفاوض السلمي المباشر وروح الاخوة التي يفرضها الاسلام . ولم تنس الرابطة دماء المسلمين المهراقة هدرا في اليمن، فقد ناشدت الدول العربية الاسلامية أن تؤدي حق الاسلام عليها في العمل على حقن الدماء وتنفيذ حق الشعب اليمني في تقرير مصيره بالطرق السلمية المشروعة .

ولقد استطاعت الرابطة في الفترة القصيرة من بدء نشوئها أن تحقق بعض الاهداف التي جاءت في ميثاقها .

اولا ـ الدعوة الاسلامية :

قامت الرابطة في هذا السبيل :

أ ـ بالاتصال بالجمعيات والمؤسسات والمراكز الاسلامية في شتى انحاء العالم للتعارف وتبادل المعلومات عن وجوه نشاطها وتوثيق الصلات بها .

ب ـ تنظيم التعاون ما بين الرابطة والجمعيات والمؤسسات والمراكز الاسلامية المار ذكرها لنشر الدعوة الاسلامية وتجنيد الكفايات والاجهزة اللازمة لها .

ح ـ تاسيس مراكز اسلامية جديدة في اماكن كانت الحاجة ملحة لانشائها .

د ـ تعيين وعاظ ودعاة متجولين لنشر الدعوة الاسلامية ..

ثانيا ـ ترجمة معاني القرآن :

اختارت الرابطة بعض الترجمات التي وضعت لمعاني القرآن الكريم باللغة الانكليزية والفرنسية والصينية فابتاعت كميات كبيرة منها لتوزيعها في ارجاء العالم الاسلامي .

وتقوم الرابطة حاليا بترجمة معاني القرآن الكريم للغة اليابانية وقد انتهت من ذلك وستعرضها قبل الطبع على المختصين في اللغة اليابانية وفي الدين الاسلامي لمراجعتها وتقرير صلاحيتها .

ثالثا ـ التنسيق بين المؤتمرات الاسلامية :

لقد الحت ان من اهم اهداف رابطة العالم الاسلامي هو توحيد الجهود الاسلامية والتنسيق بين القوى والمنظمات العاملة حتى لا تتنافر جهودها او تتناقض اهدافها ، وانطلاقا من هذا الفهم وجدنا من الضروري أن نبذل جهدنا للتنسيق بين مختلف المؤتمرات الاسلامية وتجميع جهودها في مخطط موحد ويسعدني أن اعلن ان هذا الجهد قد تكلل بالنجاح وتم الاتفاق بين رابطة العالم الاسلامي وكل من مؤتمر العالم الاسلامي بكراتشي والمؤتمر الاسلامي العام بالقدس للتنسيق بين هذه المؤتمرات على الاسس التالية :

١ ـ لتحقيق التنسيق بين المنظمات الثلاث فان كلا منها يعقد دورته العامة وفقا لنظامه وعلى مسئوليته بعد التفاهم مع رابطة العالم الاسلامي على موعد الاجتماع وجدول الاعمال وصيغة الدعوة .

٢ – لاجل تنسيق الاعمال يتخصص مؤتمر العالم الاسلامي في كراتشي بالشئون الثقافية الاسلامية والمؤتمر الاسلامي العام بالقدس بشئون فلسطين ، ولا يعني ذلك الامتناع عن النظر في الشئون الاسلامية الاخرى التي ينص عليها نظام كل مؤتمر بل يعني اعطاء العناية واكبر الجهد للناحية التي اختص بها .

٣ – تمشيا مع مقتضيات التنسيق المشار اليها يسمى مؤتمر العالم الاسلامي بكراتشي مؤتمر العالم الاسلامي للشئون الثقافية ويسمى المؤتمر الاسلامي العام بالقدس المؤتمر الاسلامي العام لشئون فلسطين .

٤ – لاجل تنسيق الاعمال فان كل مؤتمر حين يرغب في ارسال وفود الى البلاد الاسلامية او يؤسس فيها مراكز وفروعا يتصل برابطة العالم الاسلامي ويتفق معها على ذلك .

وان آمال القائمين على هذه المؤتمرات في طريقهم لتحقيق الوحدة الفعالة بين القوى الاسلامية لا تقف عند هذا التنسيق وانما تتطلع الى خطوات اوسع في المستقبل حتى تندفع الجهود في مجرى واحد لتحقيق أهداف موحدة .

رابعا – مساعدة وتوجيه المؤسسات الاسلامية :

لقد أوجد قيام رابطة العالم الاسلامي أملا قويا لدى المنظمات والمؤسسات الاسلامية العاملة ولاسيما في البلاد التي تعترض نشاطها صعوبات عملية او مادية أخذت هذه المنظمات تبعث بتقاريرها للرابطة موضحة طبيعة عملها والاهداف التي تسعى لبلوغها والعقبات والمشاكل التي تعترض مسيرتها طالبة من الرابطة التوجيه المعنوي والمادي ومع ان دخل الرابطة لا يزال في مراحله الاولى ومجالات الانفاق واسعة ومتعددة الا ان الرابطة وجدت من واجبها ان تعين هؤلاء الاخوة العاملين وان تشترك معهم في جهودهم الخيرة في حدود طاقتها وامكانياتها كما انها دابت على الاتصال بهم سواء عن طريق الوفود او مندوبيها المبتعثين او المكاتبات مبدية رأيها في مشاكلهم مشجعة لهم على التغلب على العقبات كما أمدتهم في مناسبات عديدة ، المصاحف والكتب والنشرات الاسلامية التي يطلبونها لمضاعفة نشاطهم .

كما يسرني بهذه المناسبة أن أنوه بمزيد من التقدير والامتنان الى ان حكومة صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود المعظم قد اخذت بالالتماسات التي وجهها العديد من المنظمات الشعبية الاسلامية عن طريق رابطة العالم الاسلامي وقدمت مبالغ كبيرة من المال لتنفيذ مشروعاتها الاسلامية الهامة كمساجد ومراكز ثقافية وغيرها .

اما المؤسسات والمراكز التي تساعدها الرابطة فنذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

١ – المركز الاسلامي في جنيف
٢ – مؤتمر العالم الاسلامي في كراتشي
٣ – المركز الاسلامي في سيلان
٤ – المؤتمر الاسلامي في القدس
٥ – جمعية أنصار السنة المحمدية في مقدشو
٦ – معهد المعلمين في اجيجي
٧ – ندوة العلماء في لكنو بالهند
٨ – اللجنة التنفيذية لمؤتمر المحافظة على القرآن بالسودان
٩ – المركز الاسلامي في شرق نيجيريا
١٠ – المركز الاسلامي في الفلبين
١١ – جمعية البر بابناء الشهداء في المملكة الاردنية الهاشمية
١٢ – معهد الكاميلول للدراسات الاسلامية بالفلبين
١٣ – المركز الاسلامي في الكمرون
١٤ – المركز الاسلامي في بروكسل
١٥ – جمعية الطلبة المسلمين في المانيا الغربية
١٦ – الجامعة الاسلامية في مكاسر باندونيسيا
١٧ – اعانة المسجد الجديد في (ميدان) بسومطرا – اندونيسيا
١٨ – جمعية أنصار السنة المحمدية في الخرطوم
١٩ – جمعية النشاط الاسلامي في طوكيو باليابان
٢٠ – الجمعية الاسلامية الصينية بتايوان – فرموزا
٢١ – جمعية غرباء أهل الحديث في كراتشي
٢٢ – جمعية الاصلاح في بانكوك بتايلاند .

خامسا – دار الثقافة الاسلامية :

بالنظر لما آلت اليه حال بعض المجتمعات الاسلامية من مجانبة لروح الاسلام وانحراف عن آدابه وشعائره

والواضح في أمر هذه الغارة المعادية للاسلام الحريصة على تقويض اركانه أنها تندفع خلف حركات سياسية واجتماعية منظمة تتظاهر بالدعوة للتجديد والتحضير وتوفير العدالة الاجتماعية وتامين الحرية للمواطنين • ومع ان الاسلام يضمن تحقيق كل ذلك واكثر منه لاهله وللانسانية جمعاء الا ان اصحاب هذه الحركات يحرصون على زعزعة العقيدة الاسلامية في نفوس الشباب وتحريضهم على التطاول على امجاد الاسلام ومقدساته بدعوى أنه لا يمكن اصلاح المجتمعات الاسلامية وتطويرها نحو الاحسن ما دام المسلمون يتمسكون بآداب الاسلام ويتعلقون بشعائره مما يوضح الصلة القائمة بين تلك الحركات وبين الجهات الاجنبية التي ورثت عن اسلافها العداوة للاسلام والكيد له ولا تزال تحرص على سحقه واحتلال دياره واوطانه بعد هدمه في نفوس أبنائه •

لهذه الاسباب مجتمعة قرر المجلس التاسيسي للرابطة انشاء دائرة للثقافة العامة الاسلامية لها مجلس أعلى للاشراف على الادارة ولجنة أخرى تسمى اللجنة الثقافية العاملة ومهمة هذه الدائرة جمع المعلومات المتعلقة ببرامج التعليم وتحضير الدراسات المناسبة •

سادسا — وسائل النشر :

تحقيقا لنشر الدعوة الاسلامية والوعي الثقافي في الاسلام في العالم تصدر رابطة العالم الاسلامي مجلة شهرية في مكة المكرمة اسمها (رابطة العالم الاسلامي) باللغتين العربية والانكليزية واخرى بهذا الاسم تصدرها في سنغفورة باللغة الانكليزية •

سابعا — توعية الشباب المسلم :

حرصا على تكتل الشباب الاسلامي وتوعيته بأمور دينه وتقوية صلاته باخوانه الشباب المسلم في شتى انحاء العالم فقد استقدمت الرابطة على حسابها في موسم الحج الماضي سبعين طالبا مسلما من اوربا و (٥٠) طالبا من افريقية لاداء فريضة الحج وقد كلفت الرابطة بعض علماء المسلمين بالقاء محاضرات دينية تثقيفية عليهم طيلة اقامتهم • وقد استقدمت في موسم هذا الحج (٢٣) طالبا من جميع أنحاء العالم لهذه الغاية — وان تالو الرابطة جهدا في توسيع هذا المجهود الخير [illegible] منها لمسئوليتها تجاه الجيل الاسلامي الطالع [illegible] منها ان مستقبل امتنا الاسلامية يتوقف الى حد كبير على بناء جيل جديد يدرك مسئوليته تجاه العقيدة والحفاظ على كرامة المسلمين واوطانهم •

ثامنا — ندوة الحج :

درجت الرابطة منذ تاسيسها على الاستفادة من حكمة الحج باقامة ندوة تعارف سنوية في شهر الحج المبارك تدعو اليها رؤساء وكبار الوافدين للحج من رجال المسلمين حيث تلقى في هذا الحفل خطب قيمة تعالج فيها بعض المشاكل والقضايا التي يجابهها العالم الاسلامي وتوضع لها الحلول والتوصيات وفي هذا اللقاء تتاح الفرصة للمجتمعين لتبادل الآراء والامور التي تهمهم وفي ذلك تحقيق لقوله تعالى : (ليشهدوا منافع لهم) صدق الله العظيم •

تاسعا — وفود الرابطة لمختلف البلدان :

قامت الرابطة خلال هذه السنوات الثلاث على تأسيسها بارسال وفود من بين أعضائها لزيارة البلدان الاسلامية أو البلدان التي فيها اقليات اسلامية وذلك للتعرف على اخواننا المسلمين في هذه الاماكن ودرس احوالهم ومتطلباتهم •

وبعد ان تحققت لنا الفائدة من هذا الاتصال المباشر فان الرابطة ستداب بمشيئة الله على توسيع آفاق هذا الاتصال •

أيها الاخوان الافاضل •

هذا بيان موجز عن أهداف رابطة العالم الاسلامي وعن المنجزات التي قامت بها • ونحن نحس انها جهد متواضع ولكنه أول الطريق لعمل واسع في سبيل اعلاء كلمة الله ونصرة الاسلام • واننا نهيب بالمسلمين كافة حكاما وشعوبا ان يتكاتفوا ويتعاونوا في سبيل إدراك هذه الاهداف حتى تتحقق الوحدة الاسلامية التي هي الامل المشرق في قلوب المسلمين جميعا وأن يعملوا على دعم رابطة العالم الاسلامي وأن يقدموا لها كل مساعدة ممكنة • ويعتبروها مؤسسة غير منحازة تعمل لهم ومن اجلهم • (وهذا صراط ربك مستقيما قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون) وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين •

الملك المؤسس :
عبد العزيز آل سعود في حياته الخاصة

بقلم صاحب السمو الملكي «حفيده» الامير عبد الله الفيصل

اذا نظم سمو الامير عبد الله الفيصل ، الشعركان اميرا في الشعر ، واذا كتب سموه كان اميرا في الكتابة .. كلاهما : النظام والنثر يسلمان لـه القياد .

وهذا هو الفصل الاول من الفصول المتعـــة المتسلسلة التي يكتبها سموه عن حياة (جدة) الملك المغفور له « عبـــد العزيز » آل سعود ، مؤسس هذه المملكة .

وكسب كبير لهذه المجلة ان يختصها سموه بهذا البحث التاريخي القيم في هــذا الاسلوب المركز من عليم .





الحديث عن الملك عبد العزيز رحمه الله من اصعب الامور ، والسبب في ذلك حيرة الكاتب ، امام النواحي العديدة ، التـي تتكون منها شخصيته ، فلذلك ربما يلاحظ القارىء ، عدم الترتيب في سرد الحـوادث فليعذرني في ذلك .

أجدني مضطرا للتمهيد لحديثي عـــن المغفـــور لـه الى التحـدث عـن بعض عظمة الملك عبدالعزيز رحمه الله .

وفيما استطعت تحقيقه ان للملك عبـد العزيز مزايا خارقة يشترك معه فيها كثير من ابطال الاسلام ولم يصلوا الى ما وصـل اليه . فما هو السر في ذلك ؟

انني اعزو ذلك لعدة اسباب ..

اولها : الصلة بين العبد المؤمن الصادق في ايمانه وبين الخالق ، جل وعلا .

ان صلة « عبدالعزيز » بالله لم تكن صلة مقرونة برغبة دنيوية ، فعقيدته عقيدةخالصة لوجه الله ، وايمانه مطلق ليس له حـــد • فلذلك نجد التوفيق حليفه فى اعماله •

الركيزة الثانية : هى •• عدم اندفاع الملك عبد العزيز رحمه الله ، أمام مغريات الحياة ، فتفكيره السليم كان يسبق رغباته ، وهذه لها اثر كبير فى عدم تورطه فى امور لا يعلم نهايتها الا الله •

الركيزة الثالثة ـ تطبيق ما يدعو اليه على نفسه وعلى الاقربين اولا •

ان الملك عبد العزيز ، حارب فكـــرة تلقيبه بخليفة المسلمين ، وهو أحق بها من كثير ممن سعوا اليها ، ولم يغره المال ، ؛بهارج الحياة ، ولم يستطع ما هيأه الله على يديه من خيرات الدنيا ، ان يغير ما فى نفسه ، أو على الاقل انيغير ملبسه أو مأكله، ن بدايته الى ان قبض الله روحه •

الملك عبد العزيز ، لم يخلف قصرا ولا مزرعة ، ولا ثروة ولم يرث احد من أبنائه شيئا •

كذلك المعروف عن ابطال التـــاريخ او أكثرهم الذين كانت أهم ميزتهم الشجاعة ، ان تكون رحمتهم وانسانيتهم اقل مـــن شجاعتهم •• الا عبد العزيز •

ومن اهم ميزاته رحمه الله ، أنه كـان يتجنب سفك الدماء الى ابعد حد ، ويرغب فى سبيل تجنبها الى دفع اى ثمن لدرجة ان المحيطين به ، بعض الاحيان يشكون فـــى شجاعته ، ولكنه فى نفس الوقت اذا رأى ان ليس من ذلك بد ، صمد ، وخصوصـــا فى اللحظات التى تجد فيها انه تســـاوى الشجاع والجبان فى الهزيمة • وهذه كان لها فضل كبير فى نجاحه وانتصاره فـــى مواقف كانت الهزيمة فيها حتمية •

عزيزى القارىء :

موعدنا العدد القادم لسرد نبذ عن حياة الراحل العظيم ستجد فيها ان شاء الله ما يكشف لك عن زوايا من شخصيته الفــذة •
وعليكم السلام •

عبدالله السعد

يقدم لك

الخطر اليهودي

(بروتوكولات : حكماء صهيون)

كتاب جهنمي خطير ، بل هو أخطر كتاب ظهر في العالم ـ يتمثل فيه حقد الصهيونية العالمية وخبثها ورجسها ـ هو عبارة عن وثائق سرية لحكماء صهيون لتدمير العالم كله وبناء هيكل صهيون على أنقاضه باسم شعب الله المختار ، وفي فلسطين العربية المسلمة بالذات ، هو مؤامرة شر تمخض به أول مؤتمر لحكماء صهيون في عام ١٨٩٧ م بمدينة بال بسويسرا درس فيه المؤتمرون الاخساء أخطر خطة اجرامية لتمكين اليهود من السيطرة على العالم ، وتوالت بعده المؤتمرات اليهودية المدمرة حتى آخرها وكان في عام ١٩٥١ م• بمدينة القدس •

كانت مقررات حكماء صهيون هذه سرية لا يعلمها الا المخططون الكبار لتدمير العالم ـ الى أن استطاعت سيدة فرنسية سرقة بعض وثائقها أثناء اجتماعها بزعيم من أكابر رؤسائهم في وكر من أوكارهم الماسونية السرية الحمراء في فرنسا ، والفرار بها ، وتسليمها الى احد أعيان روسيا القيصرية هو (أليكس نيقولا بنيفتش) وهذا بدوره سلمها الى عالم روسي آخر هو الاستاذ (سيرجي نيلوس) وقد قدر الاخير خطورتها ونياتها الشريرة ضد العالم ، فقام بنشرها في روسيا ومن روسيا انتشرت في العالم كله ، وقد أحدث نشرها دويا هائلا في الدنيا ، ومن أسباب نياتها ونتائجها التي طبقها اليهود في اوربا ـ قامت الاضطهادات والمذابح الجماعية ضد اليهود في كل مكان من أوربا •

أول من ترجم هذا الكتاب الخطير الى اللغة العربية هو الاستاذ محمد خليفة التونسي في عام ١٩٥١ م • وقدمه الى قراء العربية الاستاذ الكبير المرحوم عباس محمود العقاد •

يظهر من هذا الكتاب ان الشيوعية بنت الصهيونية ، وان الثورة الشيوعية في روسيا من صنع اليهود أنفسهم ، وان الصهيونية خلف كل ثورة تدميرية ، وسند لكل فوضى خلقية واجتماعية وسياسية واقتصادية ، وان هذا التدمير سيصل قريبا بدوره الى الدول الغربية الكبرى التي تسانده اسرائيل اليوم •

سيقدم هذا الكتاب لقراء المنهل معالي الشيخ عبدالله السعد وهو الكاتب المعروف بعمق بحوثه وسلاسة أسلوبه ، في أعداد شهرية متتالية ابتداء من العدد القادم ليعيد العالم النظر ويتحسب مصيره الذي تدبره له اليهودية العالمية في مؤتمرات حكماء صهيون وبخاصة العرب والاسلام •

شذرات الذهب

بقلم الاستاذ الكبير الشيخ احمد بن ابراهيم الفزاري

- ٣٠٩ -

النابغة الذبياني والحج !!!

يقول في اعتذاره الى النعمان بن المنذر :

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة
وهل يأثمن ذو (أمة) وهو طائع ؟!
بمصطحبات من (لصاف) و (تبرة)
يزرن (الالا) سيرهن التدافع
عليهن شعث عامدون (لحجهم)
فهن كأطراف الحني خواضع !!

● ● ●

قلت : وقد سمعت البيت الاول منذ نشأت يردده الكثيرون هكذا :

(حلفت فلم أترك لنفسك ريبة)
وليس وراء الله للمرء مذهب !! (١)

ولعله تضمين لشاعر غيره .. أو هو من رواية أخرى له ؟!

والشاهد في هذا الايراد .. وصفه (الحركة) في عرفات عند النفر والتدافع الذى كنا أدركناه أيام الرواحل والزوامل .. الشقادف والشبارى ؟! ولا سيما في المضايق المخانق !! وقد أيد لنا الله بذلك النظام الاطمئنان ، (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) .

ونسأله تعالى الشكر عليها .. والزيادة منها .

وقوله : وهل يأثمن ذو (أمة) - يعني بالامة هنا (الدين) والاستقامة !! وهو ما يتعذر فهمه في المتأخرين .. واحياؤه تيسير على الباحثين .. (والله يحب المحسنين) .

- ٣١٠ -

الفرزدق - والجبا

قال الفرزدق فى فائيته المشهورة :

تعجل للضيفان في المحل بالقرى
قدورا (بمعبوط) تمد - وتغرف
تفرغ فى « شيزى » كأن جفافها
حياض « جبى » منها ملآء ، ونصف

● ● ●

قلت : و (الجبا) ما جمع من الماء في الحوض .. ومن هنا نستطيع أن نتأكد ان (الجبا) المعهود في زماننا انما يرجع أصله الى هذا ... من حيث انه مباح للصادر والوارد .. فاذا نادى أخ أخاه بقوله : (جبا) - فانه يعنى الترحيب به والبذل له .. كما لو كان واردا على حياض «الجبا» أو « جبا » الحياض ... وأحسب ان هذه العادة آخذة في الانقراض .. وذلك لما ينتج عنها من الخجل احيانا واحيانا من الاقتراض !! وقد يحسن القادرون بتركها ليشجع المقترون والمتربون :

و « ما كلف الله نفسا فوق طاقتها
ولا تجود يدا الا بما تجد »

(١) «المتهل» : هذا بيت آخر

- ٣١١ -
بيضة البلد

لما قتل على بن أبى طالب رضى الله عنه ـ يوم الخندق ـ (عمرو بن ود) وهو الفارس الصنديد ، المقنع في الحديد ، قالت أخته ترثيه :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله
بكيته أبدا ما دمت في الابد

لكن قاتله من لا نظير له
وكان يدعى (ابوه) بيضة البلد

● ● ●

قلت : سبحان الله ! لو ان أحدنا اليوم قال لبعض ذوى الوجاهة .. والجاه .. انك لبيضة البلد ... لفقش رأسه .. بها .. أو لطخ وجهه بلعابها !! ولهذا كان من الحكمة مراعاة ما تطورت اليه بعض الكلمات والمصطلحات برغم النصوص اللغوية !. وأذكر ان شاعرا كبيرا تقدم الى ، قبل نحو من ٣٥ سنة بقصيدة عظيمة مطولة كلها ثناء وتقدير واطراء .. وهى قافية .. ولسوء الحظ استعمل فيها بيتا واحدا كانت فيه الكلمة جافية خافية ... أو راجلة حافية .. وهى « علق » !!! وأخفيتها خجلا .. وسترتها وجلا ، وما في الكلمة من عيب .. فالعلق لغة هو الشيء الثمين والنفيس .. ولكن أنى لنا بمن يدعها تمر على وجهها الامثل ؟

فقد تطور اللفظ الى ما هو أرذل !! والوقاية خير العلاج .. ولا حاجة للازعاج ـ ولا الانزعاج .. فليحذر الذين يصابون بهذا الازدواج .. من كل ذلاقة ـ ومن كل ارتاج !! و (دع ما يريبك الى ما لا يريبك)

- ٣١٢ -
أم واحد وعشرين

« في أمثال العرب ، قولهم : « أعطف من ام واحد وعشرين » .. وهى الدجاجة لانها تحضن فراخها وتزقها كلها ـ فان ماتت احداهن تبين الغم فيها ـ ، » ا هـ

● ● ●

قلت : كنا نعرف (ام صالح) ـ و (ام أربعة وأربعين) ... وجهلنا لم سميت الاولى (بأم صالح) ؟! وعلمنا السبب في الأخرى .. وهى عدد ما لها من شناخيب وتلابيب ، والآن يجب أن نعرف (أم واحد وعشرين) !!! ولينظر القارىء الكريم عطف (الوالدة) حتى في الحيوان ـ وكيف انها تشعر بالآلام والاغمام عند فقدها فلذة سهرت عليها الليالى والايام .. وسبحان الخلاق العظيم .. الذى أحسن كل شيء خلقه ـ وهو الرحيم الرحمن .

- ٣١٣ -
الحديث المسلسل والشعراء ـ المحدثون

« عن الحافظ الكبير ثقة الدين أبو القاسم على بن الحسن بن عساكر الشافعى وهو يترجم لابى تمام (حبيب بن أوس الطائى الشاعر ـ المولود سنة ١٨٨ هـ أو١٩٠هـ..) وابن عساكر من الشعراء .. قال : أخبرنا أبو الحسين الموقدة ، أنبأنا القاضى أبو المظفر هناد بن ابراهيم بن نصر النسفى ، أنبأنا عبد الحى بن عبدالله بن موسى الجوهرى الشاعر ببخارى ، أنبأنا أبى أبو الحسن الشاعر ، حدثنا أبو على المفضل بن الفضل الشاعر ، أنبأنا خالد بن يزيد

الشاعر ، حدثني أبو تمام حبيب بن أوس الشاعر ، حدثني صهيب ابن أبي الصهبان الشاعر ، حدثني الفرزدق همام بن غالب الشاعر ، حدثني عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الشاعر ، حدثني أبي حسان بن ثابت الشاعر ، قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا حسان أهجهم وجبريل معك ... وقال : ان من الشعر حكمة .. » اهـ

● ● ●

قلت : ولعل في حرص هؤلاء الشعراء الى أن يكونوا من جملة من بارك الله جل علا فيهم ولهم في رواية الحديث النبوى الشريف .. علامة كافية ، ودلالة شافية الى قوة يقينهم وحرصهم على هذه المنقبة العالية التى لا يتطاول اليها الا من فتح الله عليه .. وهداه الى الصراط المستقيم . وقد خرجه الخطيب البغدادى عن أبى تمام بالسند السابق ... غفر الله لهم ولنا ولكافة عباده المؤمنين .

- ٣١٤ -
ما هي المناهتة ؟!!

اذا تبرم أحدنا من صاحبه .. وهو تحدث معه او يتجادل .. قال له : كفاية يا أخي (مناهتة) !! — ووجدتها متداول أهل مكة .. من عصر الرسالة يوم فتح مكة .. فقد وردت في شطر من الابيات المأثورة ، التى اولها :

انك لو شاهدت يوم الخندمة
اذ فر صفوان وفر عكرمة

وبعد بيتين :

(لهم (نهيت) خلفنا وهمهمة) ..
والنهيت هو الزئير والزحير .
وجملة القول : انها ذات أصل عربى صحيح .. والمقصود بها في زماننا عدم المماحكة والملاحاة .. والمجادلة .. والمطاولة .. والافحام .. والاقحام ..

- ٣١٥ -
الرأس المندى !
وأكل المخ !!!

قيل لاعرابى : اتحسن أن تاكل الرأس ؟ قال : نعم (أبخص عينيه ، وافك لحييه ، وأرمي بالدماغ الى من هو أحق به مني !! — وكانوا يكرهون أهل الدماغ — وفي ذلك يقول الشاعر :

ولا أبتغى المخ الذى في الجماجم

● ● ●

قلت : من هذا نعلم أن أكل الراس (المندى) .. قديم جدا .. وان الاعراب لم يأنفوه .. كما انفوا أكل الدجاج والفراخ .. ونعلم أيضا ان أكل المخ .. مستكره عندهم .. لتفادى التهمة بتقوية (مخ الآكل) به !! بدليل قول الاعرابى آنفا انه يرمى بالدماغ الى من هو احق به منه .. واحسب أن الناس في زماننا هذا لا يرون الرأس كاملا .. الا اذا كان مخه في وسطه مكان الناصية وهم يختصونه بالشراء في ايام الصيام .. تزويدا للادمغة .. او تعويضا للافئدة .. ولاسيما اذا غلف بصفار البيض .. المبهر !!

- ٣١٦ -
احلق لحيتي

ان صح هذا .. او جاء فلان او صدق او أفلح .. (احلق لحيتي) يقولها — الرجل لصاحبه .. تاكيدا لحدسه وتخمينه — وظنه أو يقينه مهددا — او متوعدا ... او مكذبا او متحديا ..

وهي الاخرى ٠٠ ليست من مواليد الزمن الاخير ٠٠ فهذا العتبى يحدث عن رجل من أهل المدينة ٠٠ يقال له (أبو الحر) بضم الحاء ٠٠ زعم « انه دله على امرأة لم يــر مثلها قط ليتزوجها قال : فان لم ترها كما وصفت فأحلق لحيتي ٠٠ قال العتبى : فلما زفت الي وجدتها أكثر مما وصف ٠٠ فلما كان في السحر اذا انسان يدق الباب فقلت : من هذا ؟ قال : أبو الحر ٠٠ وهذا الحجام معي ٠٠ فقال : قد وفر الله لحيتك أبا الحر ٠٠ الامر كما قلت ٠ » اهـ

● ● ●

ولعل بعض القراء الاعزاء ٠٠ يقولون ٠٠ وماذا يفيد العلم بهذا ؟! وأرد على هــــذا التساؤل : بأن له فوائد شتى ٠٠ ومنهـا امتنان العريس ٠٠ واقتناعه بالوصف ٠٠ دون النظر ٠٠ ومطابقة الخبر للمخبر ٠٠٠ ومعرفة أولية حلق اللحيــة عند البدو أو الحضر !!

- ٣١٧ -

الركوب على الخنفس ولا المشي على الديباج

ما أحسب أحدا من أهل بلادنا ـ لم يمر بسمعه هذا المثل الدارج ٠٠ وقد بصرت له أصلا عريقا ٠٠ في (العقد الفريد) قال :

« ولما مشى هارون الرشيد الى مكة ومشت معه زبيدة كانت تبسط (الدرانك) أمامهم وتطوى خلفهم ٠٠ وهو أنواع من البسط ٠٠

فلما أعيي ، أى الرشيد ٠٠ دعا بخادم له فألقى ذراعه عليه وتأوه ، وقال : واللــه لركوب حمار شموس خير من المشي عـلى الدرانك !! » اهـ

● ● ●

قلت : وتمخضت الحضارة عن الطائرات والسيارات الفارهة وضاق ذرع الركــاب أيضا بالساعة تمر عليهم في احدى هــذه الوسائط السريعة المرفهة ٠٠٠ وتأفف ٠٠٠ منها ٠٠٠ وكأنه نسي ان ما أصبح يقطعه عليها في دقائق معدودات ٠٠ يضاهي ما كان البعير يبلغه في أيام متواليات !! ولله في خلقه شئون ٠

- ٣١٨ -

الدوارة ـ قديمة !!!

اذا تفقد الوالد ولده أو المخدوم خادمه ٠٠ ولم يجده ٠٠ قال : لا بد انه دائر في الازقة ٠٠ أو في الشوارع ٠٠ أو في البيوت ٠٠ وأجدها في بيت شعرى قديم جدا للاحوص ابن محمد الشاعر الانصارى في القرن الاول الهجرى حيث يقول :

أدور ـ ولولا أن أرى أم جعفــر
بأبياتكم ما درت حيث أدور

● ● ●

ولعل من نتائج الدوران أو الدوارة ٠٠ (الدوار) وقد ضــاق الوقت ٠٠ ولم يعــد هناك فسحة لذلك مع الفلك الدوار ٠

اعـــــــلان

تطرح وزارة المواصلات فى المناقصة العامـــة
عملية انشاء ورصف طريق المنصوريـــة الحائر ،
١٧ كيلو مترا وعلى السادة الراغبين فى الاشتراك
فى هذه المناقصة مراجعة الادارة الماليـــة بديوان
الوزارة بالرياض اعتبارا مـــن غرة شهر المحـــرم
١٣٨٥ للحصول عـــلى الشروط والمواصفـــات
والرسومات مقابل دفع مبلغ ٥٠٠ ريال عــــن
النسخة الواحدة وترسل العطاءات من نسختـــين
داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون باســـم
وزارة المواصلات بالرياض ومكتوب على حافتـــه
مناقصة انشاء طريق المنصورية ـ الحائر ٠ وقد
تقرر آخر موعد لقبول العطاءات الساعة السابعة
والنصف من يوم الاربعاء ١٧ صفر ١٣٨٥ الموافق
٦ـ١٩٦٥ م وستفتح مظاريـــف العطـــاءات فى
[illegible] الرابعة من صباح اليوم لثالث وعلى كل
[illegible] تأكيدا لجدية دخوله في المناقصـــــه أن
يربط مع طلب شراء وثائق المناقصة ضمانا مصرفيا
قيمته ثلاثة آلاف ريال او مايساوى ذلك نقدا ٠
وسترد الوزارة هذا الضمان للمقاول عند تسليم
العطـــــاء ٠

وزارة المواصلات

في يوم الهجرة

للأستاذ عبد الرحيم أبو بكر

جزى الله رب الناس خير جزائه — رفيقين حلا خيمتي أم معبد

هما نزلا بالبر ثم تروحا — فافلح من أمسى رفيق محمد

ليهن بني كعب مكان فتاتهم — ومقعدها للمؤمنين بمرصد

«بلغ النبي (ص) وصاحبه ابو بكر قباء ونزلا فيها بين جماعة المسلمين من المهاجرين والانصار وقد فرح النبي (ص) بهجرته الى المدينة وفرحت المدينة بهجرته اليها فهي في عيد متصل والانصار يستبقون الى بر النبي (ص) واصحابه من المهاجرين» .

هكذا كانت صور الحدث العظيم منذ ألف وثلاثمائة واربع وثمانين من عمر الزمان المديد الطويل ، وكذلك ظل الكتاب والمؤرخون والعلماء يرسمون مشهدا نادرا من مشاهد التاريخ تمتد أحداثه ما بين غارثور مرورا بأحياء العرب على طول الطريق وخيمة أم معبد حتى قباء حيث سمع التكبير يرج انحاء المدينة جذلا بمقدم الرسول الكريم .

هي الهجرة من مكة بعد صبر طويل على الكفاح والجهاد بالموعظة الحسنة في سبيل الدعوة والرسالة الى المدينة واهلها الانصار ، لتصبح طيبة مأوى النبي (ص) وصحبه المهاجرين ، ومصدر العمل الجديد في سبيل الدعوة المتمثل في أشياء كثيرة ، منها المؤاخاة بين المسلمين من مهاجرين وأنصار ، ثم استئناف الكفاح بعد قليل بأسلوب يتفق والظروف التي هيأت للجماعة الاسلامية في المدينة أن تصوب لقريش المشركة ضربة قاصمة تجسدت في هزيمتها يوم بدر ، ومضت الدعوة الاسلامية في طيبة تسجل بعد ذلك نقطة التحول في اسلوب العمل يحدو اصحابها الى ذلك العقيدة الراسخة والايمان القوي والوفاء بما عاهدوا الله عليه ، وهكذا أضحى زمام المبادرة — على مر الايام — بيد المسلمين في المدينة .

وأخذ التاريخ يسجل بعد يوم الهجرة احداثا عظاما مختلفة الالوان يحوز المسلمون فيها النصر تلو النصر احيانا ، ويمتحنون في ايمانهم وصبرهم على العقيدة حينا آخر ، الى ان جاء وقت اعتبر يوم الهجرة تاريخا للمسلمين ، وذكرى لهم يعتبرون به فيجددون كفاحهم وجهادهم من اجل الدعوة ونشر نظامها الحكيم ، ويستلهمونه القوة والتفاني والتضحية بالروح والدماء والاموال .

وظلت عناية الله تكلأ أولئك الرواد المسلمين وترعاهم حتى أقاموا الدولة الاسلامية الكبيرة العظيمة بعدالتها وقوتها وسياستها القرآنية ونظامها المحمدي ، فكان الوفاء بالوعد الحق اذ استخلفهم الله في

الارض ومكن لهم دينهم الذي ارتضاه لهم وبدلهم من بعد خوفهم أمنا ، وراحت كلمة التوحيد تسيطر على الخافقين .

واليوم بعد ذلك التاريخ الطويل من عمر الزمان ماذا يوحى الينا يوم الهجرة العظيم ؟

وكيف نستقبله في هذا العصر عصر الذرة وغزو الفضاء ، وعصر العلم والفكر والنهضة ؟

ان العقيدة الاسلامية ما زالت تتغلغل في قلوب الملايين من البشر في انحاء المعمورة بالرغم من مناهضتها والحيلولة دون انتشارها ، وذلك بفضل العناية الالهية أولا وقبل كل شيء ، ثم بفضل بعض الجماعات الاسلامية التي لم تهن أو تضعف امام تيار التبشير الاستعماري ووسائله القوية ثانيا ، فنسمع عن جماعات اسلامية في العالم الجديد وفي الغرب وفي الشرق الاقصى وفي افريقية وفي كل مكان تشرق عليه الشمس من هذا الكون الكبير .

كما أننا نسمع عن مؤتمرات اسلامية في القدس أو الصومال أو الباكستان أو في مكان آخر رابع وخامس ، واخيرا ينتهز علماء المسلمين وزعماؤهم فرصة قدومهم الى مكة فيعقدون مؤتمرا اسلاميا ليعاهدوا الله فيه على أن يجددوا سيرتهم الاولى ليستردوا ماضي مجدهم وسالف قوتهم ومكانتهم السابقة ، كما يتطلعون الى أن تهيأ الظروف فيؤسسوا من جديد جامعة اسلامية عظيمة ذات شأن .

لقد طرحت على بساط البحث في مؤتمر هذا العام قضايا كبيرة وعظيمة كلها تمس الواقع الاسلامي في جميع مجالاته وشتى مظاهره ، وكلها تتطلب العمل الجدي المنتظر المعتمد على العقيدة الراسخة والايمان القوي .

فمن جملة ما أثير قضية الثقافة الاسلامية الصحيحة وتنشئة الجيل المعاصر تنشئة اسلامية عميقة تصمد لمواجهة موجة الالحاد المادي التي تجتاح عالم القرن العشرين وتنازل تكالب القوى التبشيرية الاستعمارية التي لم تأل جهدا في بث سمومها بين الشعوب وغزوها بشتى الطرق والوسائل .

ومن جملة ما قيل في شأن هذا المؤتمر أن تكون الاعمال الاسلامية والنشاطات العملية عن طريق المنظمات الشعبية الاسلامية الحقيقية ، وهذه لفتة من زعيم المسلمين في غرب افريقية يقصد بها أن لا تلقى كل الجهود على عاتق المستوى الرسمي .

وقد أثير في ذلك المؤتمر ايضا قضية فلسطين الانسانية ، اذ اتجه بعض المؤتمرين الى طرحها على انها قضية اسلامية ذهب ضحيتها شعب مسلم عريق في كفاحه من اجل الدعوة الاسلامية ، أصيل في عروبته القرآنية ، وهذا الاتجاه في طرح قضية فلسطين خليق بأن يدعم لانه يكسبها انصارا ومؤيدين في العالم الاسلامي الكبير ربما غابت عنهم حقيقة تلك النكبة بسبب ما تقوم به الدعاية الصهيونية من نشاط في بلدانهم أولا وبسبب تقاعس العاملين من أجل فلسطين عن واجبهم تجاههم ثانيا ومهما يكن الامر فان ذلك الاتجاه في طرح القضية لن يفقدها شيئا ان لم يكسبها اشياء لم تكن في الحسبان .

والمنتظر من ذلك كله ان تاتي النتائج عملية فيجيء اليوم الذي نرى فيه دولا

اسلامية بشعوبها العظيمة تقف جديا وعمليا مع شعب فلسطين المسلم الذى شرد واخرج من دياره ضحيــــــة للتعصب الصهيونى العنصرى الذى يغذيه غرب مسيحى يدعــى أنه العالم الحر •

كما ننتظر من تلك الدول الاسلامية أن تقوم بعمل اسلامى ايجابى صحيح فتحـدد مواقفها من الصهيونية العنصرية لتعود الـى حظيرة الفكرة الاسلامية وتدعم صفوفهــا وتقويها تحت الشعار القرآنى : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » •

حينذاك تثلج القلوب وتهدأ الخواطــر ويزول القلق ويستجيب كل قلب للسـلام الاسلامى ونعلم أننا نطبق ما نقول ونفعـل ما نريد مستلهمين يوم الهجرة كل ذكـرى وعبرة •

تلك أشتات خاطر جالت بفكرى وانــا استقبل العام الهجرى الجديد فسجلتهــــا مستقاة من تامل التاريخ الاسلامى ومواجهة الواقع •

لنأخذ منه العبرة والمنهج فيالعملوالقول•

المدينة : عبد الرحيم ابو بكر

ـ المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا

حديث نبوى شريف

ـ بالاستقرار يتم الانتاج القيم فى العلموالعمل

ـ احرص على كرامتك ، حرصك على سلامتك

كن ابن من شئت واكتسب ادبا
يغنيــــك محموده عـــن النسب

شاعر عربى

ـ فضل حضارة العرب على الغرب ، كفضـــل الشمس على الحديقة الغناء

الأدب الشعبي في الجنوب

بقلم الأستاذ الباحث: محمد أحمد بن عيسى العقيلي - جازان

- ٢ -

- ١ - مقدمة

قصيدة (الزويكي) من الملاحم الشعبية - في المخلاف السليماني - المحفوظة على السنة الرواة الشعبيين منذ ١٦٩ سنة • وشعر يتداول رواية ويستظهر حفظا طيلة هذه المدة بدون ان يرقم في كتاب او يسجل في ديوان هو شعر ضمن خصائص السيرورة وعناصر البقاء - في بيئته المحلية ومحيطه الشعبي - وما تخاله الا صور لنا مشهدا من صور الغارات في منطقة من مناطق الجزيرة العربية وقد كانت تقع وتتكرر » مع اختلاف الاسباب والملابسات في شتى ارجائها الى عهد قريب قبل ان يتم توحيد اغلب ارجاء الجزيرة في عهد المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود •

تمهيد

ان الشعر يجسم ويكبر الاحداث والمناظر التي يصورها فهو للفكر كالمنظار المقرب الذي تستعين به العين المجردة على تقريب البعيد • والابعاد تختلف فهناك ابعاد مكانية وهناك ابعاد زمنية ، فالخيال الذي يستعين به الشعر على تصوير الاحداث هو المنظار الفكري المقرب او المكبر لما يراد وصفه من الاحداث التي توارت خلف عالم الزمان •

وكما يستعين الرسام بريشته والمصور بعدسته، فكذا يستعين الشاعر بخياله ويرسم لنا المنظر بالالفاظ وتسعفه شاعريته بالالفاظ السماعية للاصوات والعيانية للمشاهدة والوصفية للالوان • الخ

وعلى هذا نرى هذا - الشاعر الشعبي - قد وفق في رسم ما سجله شعرا لهذه الغارة التي وصفها بصور من الالفاظ ورسوم من الحروف فجاءت صورة حية ولوحة ناطقة



تزخر بالحركة وتموج بالاضواء وتمور بالظلال •

ان شاعرنا على نهجه الشعبي وطريقته الفطرية رحب الافق خصب الخيال وسيجد القارىء ان الشاعر على عاميته وفق الى رسم الصورة الشعرية لما اراد وصفه بقدر يستاثر بالاعجاب •

ان القصيدة - كما سيلاحظ القارىء وسط بين الفصيح والعامي ، وان كانت

الى الاول أقرب ، مع عدم تقيده بقواعد الفصحى بحكم انه شاعر شعبي قبل كل شيء .

واذا كان الشاعر قد جسم احداث الغارة بخيال الشعرفعلينا ان نلتمس الحقيقة المجردة من التاريخ ، فلنرجع الى مؤرخ سجل حوادث تاريخ ذلك العهد وهو صاحب كتاب (نفح العود) ــ مخطوط ــ لنورد الواقع .

الغارة ، موضوع القصيدة

جاء في كتاب (نفح العود) ما ملخصه (في عام ١٢١٥ هـ وصلت غازية من قحطان اميرهم خشر العاصمي من قحطان المتاخمين بلاد نجد فحصل منهم تعد على راعي غنم وبقر من اهل قرية (الملحا) وقتل الراعي واستيقت الماشية فهب اهل (الملحا) لاستعادة الماشية فشب القتال بينهم وبين القحاطين فاغار اهل الحسيني لنجدة اهل الملحا فلم ينج من الغازية الا اصحاب الخيل) .

فهذا ما سجله التاريخ وذاك ما صوره الشعر ، وبعد هذه المقدمة الموجزة وهذا التمهيد المختصر نشرع فياستعراض القصيدة في ايجاز واختصار .

التحليل

بدأ الشاعر قصيدته بالتوسل والابتهال وهي تكاد تكون طريقة متبعة ونهجا مطروقا في الاشعار الشعبية وانما شاعرنا كان فوق المستوى العامي العادي بكثير ، وبعد ان اطال النفس نوعا اخذ في الانصباب على الموضوع الذي الهمه تلك القصيدة مشبها تلك الغارة بعارض من السحاب ينشنح بالمياه المنهمرة وان سيول ذاك العارض تفيض بالفرسان والرجال ، وقد استلهم التشبيهات من بيئته ــ المحلية وجوارضه وان هذا التشبيه مستعمل الا انه في تهامة لانحدار اراضيها واقبال السيول من المرتفعات الشرقية في شدة اندفاعاتها مجتاحة كل ما هو امامها تدحرج الصخور وتقتلع الاشجار وتطم المرتفعات لا يقف في سبيلها شيء ــ عند قوة فيضانها فان المرء به في تهامة اشد له ادراكا وأقوى به تأثرا واحس له روعة .

ثم أخذ في الوصف العياني للقوم المغيرين وهم مترادفون على مطاياهم النجائب يقطعون على ظهورها المسافات الشاسعة بين بلاد قحطان وسهول تهامة عبر الجبال الشاهقة والاودية السحيقة ويمثلهم كانهم العجة السوداء في الليلة المظلمة .

ومضى يشخص مناورة المغيرين وهي تتيامن مرة وتتياسر اخرى وتختفي بين الوهاد تارة وتبرز على الهضاب تارة حتى وصلت قرية الملحا وهذا بخلاف الرواية التاريخية التي تشير الى ان أهل الملحا هم الذين خرجوا لاستنقاذ المواشي المنهوبة وعلى كل فنحن في موقف تحليل فني من القصيدة لا موقف تحقيق تاريخي .

ولننظر الى قول الشاعر وهو يصور لنا هجوم المغيرين على القرية

زقوا على الملحا وضاق مزلها
وكل صفرا تصطرخ في بعلها

حتى لكانك تشاهد بعين رأسك هجوم القوم واصطراخ الفتيات لاستثارة الحمية والنخوة في صدور المدافعين .

ولا أخال الا ان القارىء الكريم يشاركني الاعجاب بهذا الوصف الرائع المستوحى من البيئة المحليةفي البيت الاول :

---

١) من اهل قرية الدهنا من قبيلة السادة شاعر شعبي ومن اعيان قومه في عصره .

وبقت الفطروف كل تهاميه
وتنزعوا الصبيان كل قديميه
وترى الذبايل في الذخائر طامية
شيء يدلوها وشيء على الزنود

ولا نحب ان نفسد على القارىء الكريم ذوقه بهذا التحليل المقتضب فلعله يجد في دراسة القصيدة من المتعة ما يفوق القول وها نحن نورد القصيدة بعد هذه المقدمة والتمهيد الموجز ٠

قصيدة الشاعر الشعبي (الزويكى) المتوفي سنة ١٢٢٦

يا الله يا مطلوب يا منشيء السحاب
يا من اذا ناداه مكترب أجاب
يا رافع العرش العظيم بلا حجاب
يا حافظ السبع الطباق بلا عمود

× × ×

يا مفضي الرزق الوسيع لخلقه
وكل شيء مستحق لحقه
والحوت يسعى في البحار لرزقه
دائم خزائنه ملانة (٢) في الوجود

× × ×

يا منزل الغيث على الارض الجدب
فاصبحت مخضرة ولها عجب
من بعد ما كانت سنين وهي صلب(٣)
قد عمها نكن العشايا والرعد

× × ×

يا مرسل الرسل الكرام مبشرين
للمؤمنين ، وللعصاة منذرين
اسالك تعطيني كتابي باليمين
بحق اسمك يا مهيمن يا ودود

× × ×

بحقك اللهم لا تغلل يدي
كلا ، ولا تجعل شمالي سندي
في يوم لا ينفع نداء المفتدى
كلا ولا ينفع بنون ولا جدود

× × ×

يوم العصاة مسلسلات اعناقهم
قد غير اللهب العظيم اخلاقهم
ولاهفين تقطعت اكبادهم
مكبلين على السلاسل والقيود

× × ×

في كل يوم والعذاب لهم جديد
اذا استغاثوا الماء ياتيهم صديد
يوقد عليهم بالحجارة والحديد
نضجت جلودهم فبدلهم جلود

× × ×

اسئلك تجعلني سعيدا ناجيا
في راس قصر مستقل عاليا
وان كنت مقترف الذنوب فعاليا
فبك استجرت يا مجير من الوقود

× × ×

هب سدر مخضوض وطلح وعنب
وظل ممدود وماء قد سكب
وعلى (انهار) جاريات تضطرب
مع العباقرة كل يوم في خلود

× × ×

وبك استعنت على الذي قد حنني
حنا ، مخال مستقل منحني
تبرق له السحب الثقال وتنحني
منه لّيماع البوارق والرعود

× × ×

---

٢) «ملانة» اى ملانة

٣) صلب ، اى ارض لا تزرع هذه المتعارف عليه اصطلاحا وله اصل في اللغة جاء في مادة صلب ، تصلب شيء في صلابة من الارض ويقال للارض التي لم تزرع زمانا انها لاصلاب منذ اعوام ٠ والعشيا اصطلاحا عارض السحاب الثقال بالماء ويلاحظ انه هنا كلما هي العامية بدلا عن هي الفصيحة ٠

من عارض(١)امسى له جسمي مريض
لما رايت الماء من تحته يفيض
يحثه البراق من نجد العريض
جاءت سيوله بالفوارس والجنود

× × ×

يترادفون على المطايا النجديات
تقطع بهم سود الجبال ولوديات
مثل العجاج المسودات الساريات
في ليلة وقد العيون بها رقود

× × ×

تقطع بهم سود الشعايب(١) والاكم
بذلايل في رشمها سود الخطم
والخيل تقتسمها المراشح والحزم
تنقل ابطالا عليها كالاسود

× × ×

تقطع بهم بين الشعاب ويمنت
واستدخلت بين الحيود واسفلت
ثم انثنت وتشايمت وتيامنت
واجت على(الملحا)(٣)وهو نفيها قعود

× × ×

زفوا على (الملحا) وضاق مزلها
وكل صفرا تصطرخ في بعلها
ونشروا حمر البيارق اهلها
وقام قوس الحرب وانتصب العمود

× × ×

زفوا وقد عقد العجاج قتامهم
ونصبوا فوق الكثيب خيامهم
وتلازموا الصبيان نواصي(١)جمامهم
ويسوحهم ناخ القعود على القعود

× × ×

حمي وطيس الحرب وانتشب القنا
والغمر ظلل كالعجاج (٥) اذا ابتنا
وأيقلوا دون المعاور (٧) بالقنا
لما رأوهم كالنسور لهم ورود

× × ×

ودقت الغطروف (٧) كل تهاميه
وتنزعوا الصبيان كل قديميه
وترى النبايل (٨) في الذخاير طامية
شيء يدلوها وشيء على الزنود

× × ×

ساعة وقد غارت(عصيرة) (٩)بالظفر
بمصقلات نزعوها كالحشرة
ومنجلات وقعها مثل القتر ..
يتهاكسون من الرصاص على الحيود

× × ×

وترندوا عوج الكراسي في الصدور
فترى تيبدار الرصاص من الظهور
وقع الخماسي في المتارس والجدور
هذي تضل وذي تنثر بالكبود

جازان

محمد بن أحمد عيسى العقيلي

---

١) « العارض » السحاب

٢) « الشعايب » يقصد جمع شعب

(٣) «الملحا» قرية شمال شرق بلدة صبيا . «صفرا» يقصد كل فتاة في ريعان الصبا .

(٤) العجاج الغبار والقتام من الغبار ما يسود لونه

(٥) الناصية مقدمة الراس قال جل من قائل : « فيؤخذون بالنواصي والاقدام و » جمامهم » هنا جمع « جمة » وهي شعر الراس » « لغة فصحى » والقعود بالفتح ، لغة ، البعير .

(٦) المعاور هنا يقصد جمع « عورة » وصحتها لغة « ان تجمع على عوارت كما ورد في قوله تعالى « عورات النساء » وعلى كل فان القصيدة شعبية ، وليست من الفصح .

(٧) الغطروف ، اصطلاحا صوت تلعلع به النساء في الافراح ويصات به في الخروج للحرب لاثارة النخوة في الرجال .

(٨) النبايل هي فتائل البنادق الدقيمة التي تسمى « ابو فتيل (٩) « عصيرة » عزوه قبيلة «الحسيني » بواهى صبيا . ومصقلات نعت لنوع من الخناجر يعرف في منطقتنا باسم « جنبية » وباسم «حواشي» والحشر اسم ورق الذرة اليابسة . والمنجلات يقصد الرصاص .

المختار

الشعر في حومة الوغى

استعمل الخليفة المتوكل على ارمينية (ابن ابى سعيد)فتشنز عنيه (ابقراط ابن اشوط) بطريق بطارقة ارمينية ، فحاربه ابن ابى سعيد واسره فقيده وبعث به الى باب الخليفة فاسلم بقراط وابنه ، فغاظ ذلك ابن اخيه فتالب عليه هو وجماعته ، وقاتلهم ا.ن ابى سعيد فحاصروه ثم خرج عليهم هو ومن معه فقاتلوهم حتى قتل فاثر قتله على الخليفة فارسل قائدا للنقمة له فقتل نحوا من ثلاثين الفا من الروم وسبى الخلق الكثير ..

فقال البحترى يصف اسر بقراط بعد ان شاغب على الاسلام خمسين عاما وهو يعيث ويخرب :

اذا خرس الابطال في خمس الوغـــى علت فـــوق اصوات الحديد زماجره

ولا عز للاشراك من بعد ما التقـــت على السفح من عليا (طرون) عساكره

وما كان (بقراط بن أشوط) عنده بأول عبـــد اسلمتـــه جرائــره

وقد شاغب الاسلام خمسين حجــة فلا خوف ناهيه ولا حلـــم زاجـره

ولما التقى الجمعـــان لم تجتمع لــه يداه ولم يثبـــت على الخوف ناظـره

ولم يرض من (حرزان) حرزا يجيره ولا من جبال الروم ريدا (١) يجاوره

ثم مضى البحترى يصف اسر البطريـق المكبل بالحديد :

تضمنه ثقل الحديـــد واحكمـــت خلاخلــه من صوغــه واســاوره

ولــم يبق (بطريق) له مثل جرمه (باران) الاعازب اللب طـــائره (٢)

كسرتهمو كسر الزجاجـــة بعـــده ومن يجبر الواهي الذي انت كاسـره

وقد علـــم العاصي وان امنت بــه محلتــه في الارض انــك زائــره

حسام وعـزم كالحسـام وجحفـــل شداد قـــواه محكمـــات مرائـره

---

(١) الريد حرف من حروف الجبل

(٢) كان البيزنطيون يطلقون لقب البطريق على قوادهم فكان البطريق عندهم رجل حرب ودين معا .

المشتار

انا والهزار

لصدقي الزهاوي

انني والهـــزار فرعان مـــن اصـ ـــل ، كلانا قد مـارس الاشعارا

وكلانـــا بـــث الصبابـــة الا انـــي قـــد صرحـت وهــو اشارا

وكلانــا اجاد نظـــم القوافـــي غير اني قد فقت فيهـــا الهزارا

فانــا اخبـر الانــام بحبـي وهـــو بالحـب يخبـر الاطيـارا

انــا فيـه محـرك ليراعـي وهـو فيـــه يحـرك المنقـارا

انا قد طـــرت في سماء المعـاني وهـــو في جـــو روضة قد طـارا

وجنـــاح الهـــزار ريش قليـــل وجناحي فكرى الـذي لا يجـــاري

اعشـــق الزهـر في السماء فاشدو وهـــو في الارض يعشـــق الازهارا

هـــو في نظمـــه يقلـــد طيـــرا سبقتـــه وان في ، ابتكـــارا

يصـــف الحـب وحـــده ثم اني اصـف الناس والهـــوى والديـارا

وقصـــاري انغامـه الوجد امـــا نغماتـــي فمـا لهـــن قصـاري

انـــه شاعـــر يكـرر مـــا قـــا ل وانـــي لا احمـــد التكـــرارا

شعــره في الحيـــاة وقف عليــه فهـــو ان غاش غاش او بار بـــارا

وقريفي يعيـــش بعـــدي طويـلا ويجـــوب البـــلاد والامصـــارا

أمير الحب

« قصة مسلسلة »

بقلم رائد القصة في الجنوب الاستاذ محمد زارع عقيل

ازدحم المسعى على رحابه برجال الخليفةالمرواني وكانت حاشيته تحيط بـه احاطة السوار بالمعصم عدى شابا وسيما من ابناءالشام انسل من الجموع ويسعى وحيـــدا بين الصفا والمروة وكاذ تتنساب الى اذنيهبين حين وآخر بعض الهمسات التى تتكسر على شفاه مشيخة قريش وفتيانهـا : أينخالد بن زيد فتى قريش وعالمهـا ؟ ولم لا نشاهده في ركاب عبد الملـك بن مروان ؟فكانت هذه الكلمات الخافقة من ابنـــاء عمومته تملأ نفسه انسا وابتهاجا بيد انـهشعر بلذة في الوحدة التى ابعدته عــــن أبهة القصور وعن الموكب الفخم واتجه نحو مرقاة المشعر ليبدأ شوطه الاول فبصر فتاة تصعد الصفا قبله بخفة ورشاقة ملتفة في أثوابها البيض الزاهية تلـك التى اضحت شعارا لهذه الاسرة • فتأمل خالد الفتـاة وقد نسي كل ما يدور حوله وقد أحس من النظرة الاولى بنسمة باردة تغوص فـــي اعماقه فتحتل كل جزء من جسمه ـ فقال : رباه ما أكمل بعض الاجسام وما أحفلهـــا بالفتنة فلئن كان هـــذا هو الجمـــــال المكي او الجمال اليثربي فلعمري قــــد اخلوا منه بأكمل حظ واوفى نصيب• وراح منساقا في حركة لا ارادية يتبع خطـــوات فتاة الموسم وصاحبة الرداء الابيض تلـك التى لم تحس به أو لم تشعر فقد كانت في شغل عن شغفه ونظراته العارمة فما أن رأت الموكب المرواني والرجـــــال مشرعة الاسنة بين يديه حتى هاجت في نفسهـا ذكرى اليمــــة اهتز لهـــا جسمها الغض ففاضت مآقيها بدمعات ساخنة لفـــراق اخوين عزيزين وشاب مشرق بالامل وعبير الحياة قست الاحداث عليهم ، قتل احدهم وصلب على جذع تسفوه الرياح واغـــرى الآخر بالمال والمنصب على ان يترك اخـــاه وحيدا في الميدان ويجنح الى مسالمة اعدائه فضحى بالمـــال والمنصب وجـــاد بنفسه مستمرئا طعم التضحية ، وشاب في ريعانه يموت الى جانب أبيه الكهل وانهـــا الآن تشاهد عن كثب رماح الجور ملطخة بالدماء الزكية • فرفعت أكف الضراعة الى الله في ابتهال وخشوع ان يهبها القوة والصبر على قدره وقضائه فامتزجت دعواتهـا بشعور فياض ، ذلك الشعور الذى كثيرا ما يقرب العبد الى ربه واقترب خالد منها واصـاخ بسمعه الى تلك الابتهـــالات حتى التصق بكتفها فحدجته بنظرة ملؤها العتب وملؤها الاشفاق ولكنها رأت شابا وسيما تتدفـق من شفتيه الصحة وتنضح أردانه بـــروائح الورود فردت بصرها الى موضع قدميهـــا متمتمة ببعض كلمات الاستغفار كيلا تتسع نظراتها اليه وارتبك خالد وقال : معـذرة أيتها الآنسة انما دفعني اليك الازدحـــام فابتسمت ابتسامة المشفق وقالت: غفر الله لك • فقال خالد : ولك أيضا ، ولكنه رأى في هذه اللحظة عينين واسعتين صافيتين كالبحيرة تحاط بحراسة قوية من أهدابها

الوطف وبقايا دمعات حائرة تجول فـــي مآقيها كبقايا الطل على أوراق الربيـــع وجسم صارخ بالفتنة • وجمد خالد لا يحير خطوة واحس بثقل يدب في أوصاله وود لو ان ربة الحسن تمنحه نظرة اخرى ولم لا تنظر اليه وهو فتى أمية الذى يقال عنه انه شبيه جده في ذلك الجمال اليعـــربى ولكنها لم تفعل تحرجا وايمانا وان كانت أحست بميل الى من يعرفها ذلـــك الفتى الخجول الذى ترى أرومة الاسرة تلوح على محياه والذى كانت تعتقد انه من ابنـــاء الشام وربما من حاشية المرواني •

وسمع خالد هاتفا كان مصدره رجلا كهلا ذا لحية كثة تتدلى الى صدره ويقف الى جانب امرأة عجوز فارعة بصيرة تتوكؤ على عصا ويشع من اسرة وجهها ضياء باهر رغم غضونته التي ترقم الاعوام الطويلة قـــال ذلـــك الكهل : اما انتهيت يا رملة من الاشواط ؟ ـ على وشك يا عبدالله ! وهمس ذلك الكهل الى تلك الشيخة الجليلة ، ولعله يخبرهـــا بما رأى وشاهد عن موكب عبـــد الملك ، فقالت العجوز : أسرعي يا بنيـــة ! الاسى يبعث الاسى واستغفر الله من ذلك • واطلقت رملة ساقيها لتكملة بعض الاشواط فبهت خالد لذلك الغصن اللدن الذى كان يمشي أمامه وقد تفلتت عن نظره كتفلت الظبي من شراك قانص فكانت أسرع منه حتى في صعودها المروة وعلى أحجاره المتلاصقـــة • وكان خالد لا يدرى كيف كانت رملة تصعد ولا كيف كانت تهبط الصفـــــــا والمروة واخيرا غاصت في الازدحام وظل خـــالد يتلفت يمنة ويسرة وفي آخر نظرة رآهـــا وهي تطوق تلك العجوز بذراعيها وتضمها الى صدرها خوفا عليها من الازدحام فتشعر تلك العجوز بالدفء لاحتمائها الى ذلـــك الصدر الناقر وكان امامها ذلـــك الكهل يفسح لهما الطريق حتى عبر ضفة المسعى وعلى جانب المنحنى المؤدى الى المسعى كانت بغلتـــــان تنتظران القادمين والى جـــانب البلغلتين يقف عبد اسود أخـــــذ برسن الدابة واستوت العجوز على ظهرها بمساعدة الكهل والعبد الاسود ، وقفزت الفتاة عـــلى بغلة شهباء دون مساعدة الكهل أو العبـــد الاسود ، فكان ركوبها بخفة ورشــــاقة كصعودها مرقاة الصفا والمروة • واختفى الركب السائر في شوارع مكة • ورفـــع خالد يده وقال : وداعا يا ربة البغـــلة الشهباء ! ووقف يفكر فيما رأى وشـــاهد وما مر به رمز في رمز وهو العالم البصير في علم الكيمياء والطب فلا كيمياء تحـــل مشكلته ولا الطب يبرئه من سقمه وليس بيده سوى خيط رفيع : رملة ومن تكون يا ترى هذه الرملة وما اكثر مـــا تسمى العرب بهذه الاسماء الموسيقية ؟ ومن ذلك الكهل الذى اكاد أعرفه حينما ادار ظهـــره ورأيت سلعة نابتة تحت أذنيه ويغلب على الظن انه من شيعة آل الزبير يخفى اسمه تحت لحيته المتدلية ؟ وراح يدقق النظـــر أيضا في تلك الشيخة الجليلة وما يرتسم على محياها من روعة قدسية واخيرا وقف يتأمل ذلك التمثال المجسم : رملة ومـــن تكون تلك الفتاة يا ترى ؟ انها نموذج رائع في الحسن والجمال • وكيف كانت مهذبة لطيفة حينما التصق بكتفيها فـــي المسعى وقولها: غفر الله لك• وكيف وفق هو في الاجابة : ولك ايضا ••خرج خالد مـــن المسعى واستظل بفناء دار واسعـــة ورأى بابا فتح على مصراعيه قد تمر منه القوافل ورأى بداخله ردهة فيحاء وحوانيت تلتصق بظهر الحوائط قد تطرق اليها بعض الابل وعليها اقفال قديمة وكل قفل منها يتألف من قطعتين يقال انها من صنـــع يمني •

فقال خالد : لا شك ان صاحب هذه الدار من ذوى القربى ، وان كان ينقصه روعة الفن الذى كان يشاهده فى ابواب جيرون فى دمشق • وبينما هو يتأمل ذلك التصميم العربى اذا بيد تمتد اليه مصافحة ومعانقة بالتحايا والقبلات ، وخالد يتأمل ذلك العبد الاشيب صاحب العضلات القوية ولكن سرعان ما عرفه فقال : سعد ؟ قال : عبدك يا مولاى ! وكان سعد مولى لجده معاوية بن ابى سفيان ومن الابطال الذين أسهموا فى رفع المصاحف يوم صفين ، وسعد يفتخر بذلك اليوم كما كانت تفتخر به بنو أمية شأن كل دولة ناشئة تفتخر بيوم من أيامها الخالدة وقد كوفىء على بطولته بأمارة الحجاز • وكان سعد اذا تحدث عن أبطال تلك المعركة الخالدة لا يرى بطلا أشجع من زميل له يسمى وردان مولى عمرو بن العاص ، وقد كافأه سعد بمراقبة أملاك بنى أمية ومزارعهم فى الطائف والمدينة تلك المزارع التى دخلت على معاوية بأثمان باهظة عن طريق التباهى وكان سعد كاتبا وأديبا وصاحب نكتة فقال : لن أقابل ابن الوزغ حتى اسلم على سيدى ومولاى خالد بن يزيد بن معاوية • وابتسم خالد لانه كان يعرف رأى سعد فى مروان حينما كان يحاكيه يخطو كخطوات مروان ويجلس بين العامة فى تواضع تقليدى حتى يلفت نظر معاوية فيقول : ليس هذا مكانك يا ابا عبد الملك فيجر الخيلاء حتى يقعد فى صدر المجلس وكان أيضا يعتم كمروان ويمر فى الدهليز ويسلم على من يقابل بالكنى والالقاب ، فاذا سئل سعد : متى يكون كذلك أبو عبد الملك ؟ قال : متى أغضب الله والامة وارضى جاهه ودنياه •• هذا رأى سعد فى مروان بن الحكم • فقال خالد : سعد ! لمن تكون هذه الدار الواسعة الارجاء؟

ـ الا يعلم مولاى لمن تكون هذه الدار؟ فقال خالد : ومن لى بمعرفتها وانا من ساكنى الشام ؟ فقال سعد : انها دار سيد البطحاء أبى سفيان بن حرب • فقال خالد : ولهذا قال الرسول العظيم : « من دخل دار ابى سفيان فهو آمن » ولماذا لا يكتب الحديث الشريف على حائطها حتى يكون رمزا على معرفتها لشهرتها المستفيضة ؟ فقال سعد : لقد كان مكتوبا عليها الحديث الشريف وكنا نفخر بذلك حتى قالت شيعة آل الزبير ما قالت فأزيل الحديث • فقال خالد وما قالت شيعة آل الزبير فى حديث صحيح ؟ قال سعد : تقول أى فخر لابى سفيان فى هذا الحديث وقد قال الرسول من اغلق بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن • أطرق خالد وهو يبتسم وقال : ملاحظة علمية دقيقة لم تطرق مسمعى من قبل • ثم قال سعد : مولاى فرس فى ساحة العرباء ينتظرك • فقال خالد : وما ساحة العرباء ؟ فقال سعد : كانت قريش فى جاهليتها تعقد فيها المؤتمرات العسكرية حتى قال شاعرهم :

فرجت ساحة العرباء رجا
يرقرق فى مناكبها الدماء

فقال خالد : ما ارواك للتاريخ يا سعد • قال : أجل كسبتها من مولاى معاوية بن ابى سفيان • ثم قال خالد : قرب الفرس ياسعد • وامتطى صهوة الجواد وخلفه سعد يهرول وكانا يؤمان وادى نعمان حيث كان عبد الملك مخيما حتى لا يسبب مضايقة للحجيج بحاشيته وجنده فرأى خالد الخيام تملأ الوادى الافيح تتوسطها فساطيط الحاشية فقصد خالد فسطاطه وكانت هناك مجموعة من الخدم تنتظر قدوم مولاها وقد شق عليها تأخره وانفراده عن بقية الحاشية •

دخل خالد الفسطاط وسعد يتبـادل التحايا مع بعض الموالى ثم لحق مولاه غير انه لاذ بالصمت اعتقادا منه بأن سيده يعالج فكرة عويصة فى علم الكيمياء أو يهىء رسالة فى الطب ·

راح خالد يتشاغل بمنظر الخيام المنتشرة فى وادى نعمان وحسن تنسيقها ويتـأمل الجند يغدون ويروحون فى حركات عسكرية والبعض يضرب اوتاد خيمته وذاك يعـل فرسا وقد امتزج فيه حركة النداء بصهيل الخيل بيد ان خالدا لا يميز الاشياء ورملة تحجب عنه كل منظر رائع ثم قـال مخاطبا نفسه : ذهب والله عنى الحزم · ما الـذى دهانى ؟ وماذا سيقول عبد الملك لو علم ان خالد بن يزيد صريع ظبى لا يدرى كيف اقتناصه ؟ ثم استغفر واغمض عينيهفاكتمل سناء رملة ورآها حلوة كالصبح فى سماء الحجاز فانتبه فاذا سعد لا يزال جالسـا امامه فسأله سؤالا مفاجئا لم يتوقعه سعد من قبل ·· قال دون تمهيد : من تلك الفتاة صاحبة الرداء الابيض ؟ فقال سعد مـن تعنى يا مولاى ؟ أليس كل الناس هنا وفى ايام الحـج تلبس الثياب البيض ؟ فقـال خالد : لعلى يا سعد لم أوفق فى السؤال ولكن فى غير ما أحرام فقال سعد : زدنى ايضاحا يا مولاى · فقال خالد : صاحبـة البغلة الشهباء · فابتسم سعد وقال: تلك التى كانت تزاحم مولاى فى طريق المسعى ؟ رأى خالد بسمة فأمل الوصول الى معرفة الفتاة فقال : العكس هو الصحيح ومـا يدريك يا سعد ؟ فقال : لقـد كنت أقتص أثرك حتى تنتهى من السعى لاقدم خدمـاتى لمولاى · وراح العبد يعرب عن ولائه ، بيد ان خالدا لم يكن مستعدا لسماع تلك العبارات التى اصمت أذنيه فقال : قف من هى الفتاة صاحبة البغلة الشهبـاء والرداء الابيض ؟

فقال سعد : وماذا يهم مولاى من التعرف على فتاة مستسلمة لاحزانها وآلامهـا ؟ فقاطعه خالد وقال : اى احزان وآلام لذلك الوجه الذى فيه مطلع السعد ؟ هل الحزن يكسب الجميل روعة وفتنة ؟ فقال سعد : لا أدرى هلا سألتنى يا مولاى عن المـرأة العجوز المتوكئة على العصا والتى تقف فى منحنى الطريق حتى يتحدث مولاى بانـه رآها فى أشرف بقعة من الارض ؟ وهـل يهمنى يا سعد التعرف على امرأة عجـوز بصيرة ؟ ولم لا يهم مولاى وقـد نقش اسمها على أول صفحة من صفحات التاريخ ومتى عرفتها عرفت كامل الاسرة ! فقـال خالد : أراك يا سعد تضع هذا البيت فـى أعلى ذروة ؟ فقال : أجل يا سيدى هم فى القبة الزرقاء · فقال خالد : اذن هم مـن ابناء سيد البطحاء ! وارتبك سعد ولم يدر بماذا يجيب ثم قال : لا أغضب سيدى اذا قلت كانوا كذلك هم من فجر الاسـلام · غضب خالد لذلك التقريظ لانه ابن سيد البطحاء ابى سفيان فى الجاهلية فقـال سعد : أعرف مولاى خالد بن يزيد منـذ نعومة اظفاره جلدا لا تغضبه كلمة وترضيه أخرى شأن ضعفاء الرجال · وابتسم خالد وقال : اذن لنسر معك فمن اذن تلـك المرأة العجوز التى تقول ان اسمها نقش على اول صفحة من صفحات التاريخ وانه متى عرفت عرفت بقية الاسرة ليكن ذلـك ؟ فقال سعد : هى ذات النطاقين اسماء بنت أبى بكر الصديق ! فتحرك من متكئـه واسند ظهره عـلى سرج فرس مزركش بخيوط الذهب وقد اتسعت عيناه وقال : ماذا تعنى يا سعد ؟ قال : وام عبدالله ـ اذن ومن تكون صاحبة البغلة الشهبـاء والرداء الابيض ؟ قال : انها رملة، بنتالزبير أخت عبد الله وعروة وشقيقة مصعب الذى يقول فيه ابن الرقيات :

انما مصعب شهاب من اللـه
تجلت عن وجهـه الظلماء

ملكه ملك قوة ليس يخشى
جبروت فيـه ولا كبرياء

ويصعق خالد بهول المفاجاة ويقـول : أحقا ما تقول يا سعد ! فقال : أجل انـه الحق اليقين •

أغمض خـالد عينيـه وقـد احتقن الدم في وجهه ثم رفع بصره المجهد فقال : هل هي بكر ؟ قال علمت انهـا رفضت الزواج ! فقال ولماذا ترفض؟ فقـال سعد : كما اخبرت مولاى انهـا مستسلمة لاحزانها وآلامها ولا تفكر في الزواج وقد رفضت قومها باصرار وعناد لزعمها انهـا تستشعر لذة في طريق التبتل والحزن على اخوانها وأهل بيتها الذين طحنتهم رحـا الحرب • فقال خالد هل لك اتصال بهؤلاء القوم ؟ قال : لا ولكن لي اتصال بعبد الله المكي الذي كان يقف الى جانب اسماء ! ومن عبدالله المكي صاحب اللحية الكثة ؟ فقـال خالد : اعتقد انى اعرف الرجـل وان له اسما غير هذا وبالاخص حينما ادار ظهره ورأيت سلعة تحت اذنيه وما زلت أبحـث عن اسم الرجل وساقف على اسمه الحقيقي غير ان الذاكرة قد تغشاها الضباب وان المذكور طريد العدالة وان امية تطلب دمه لمناصرته مصعبا ، هل يا سعد اذا طلبت يد رملة ترفض الزواج كما رفضت فتيـان قومها ؟ طأطأ سعد راسه الى الارض وقال على سبيل الاستغراب وهو ما زال ينظر الى ذلك البساط الذى طالما قد رآه تحت مولاه معاوية بن ابى سفيان في طريق الحج أو في الجهاد قال : اى زواج هذا واى تقـارب لصـلة رحم بيـن اسرتين انقسمتا الى معسكرين : آل الزبير وآل أمية ؟ أيكـون زواجا على الاشلاء والدماء المسفوحة ؟ قتل أخوها عبدالله وصلب عـلى جذع تسفـوه الرياح واقسم أبو محمد ان لا يودعه مقره الاخير حتى تتشفع فيه ذات النطاقين فلـم تفعل وفي ذات يوم مرت عرضا في الطريق فرأت ابنها منصوبا على الجذع فاعتبرتـه ما زال على صهوة جواده يقارع الاعـداء فقالت بعزة واباء : أما آن لهذا الفارس ان يترجل عن صهوة جـواده ؟ واعتبرهـا الحجاج شفاعة وليس الامر كذلك وانمـا الحجاج برم بفعلته الشنعاء وضاق ذرعـا بها ، وقتل مصعب وابنه عيسى بن مصعب وطيف برأسيهما في مدن الشام ثم ختـم حديثه قائلا : ان التقارب لصلة الرحم يعد في حكم المستحيل •

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى
وتبقى حزازات النفوس كما هيا

فقال خالد : ليس الصراع وقـع بين آل الزبير والبيت الاموى وانمـا الصراع وقع بين المروانيين وبين الزبيريين • وابتسم سعد ، وقال : انكم ابناء عمومة ومن نبعة واحدة والصراع بدأ مـن مولاى يزيد بن معاوية وانتهى بعبد الملك فقال خالد : ان القتل الذى وقع في آل الزبير نتيجـة للعناد والمواقف المتصلبة لا رده الله ! فقال سعد : انهم أبناء الزبير حوارى الرسول وعلى الفرع ينبت الورق ، وقد قيل أورثهم الزبير حب الموت ، ثم أمه اسماء بنت ابى بكر اشجع امرأة عرفها التاريخ فقد كانت تتسلل في الظلام تزود صاحبي الغار ومكة كلها عيون وأرصاد لها ولهذا قلت : نقش اسمها في أول صفحة من صفحات التاريخ فقال خالد : قد أثرت فيك دعاية المكيين لآل الزبير واصبحت من شيعتهم • فقـال سعد : هل يغضب مولاى اذا قلت : نعم بعد الآن وقد اصبح مولاى يسعى الـى مصاهرتهم • ولاذ سـعد بالصمت وراح

خالد يحدق ببصره في وادى نعمان وما قالته الشعراء من جاهليين واسلاميين وآخر باقة قالها النميرى فيه حينما مرت بركبه زينب أخت الحجاج ولكنه غير مستعد لتحريك شفتيه بشطر بيت ما دام طيف رملة يقف سدا أمام كل منظر .. رآها تصعد المشاعر وتهبط وتمتطى ظهر البغلة الشهباء ثم قال : ان رملة بنت الزبير فى اعلى ذروة جمال ومحتد ودين . انها فى القبة الزرقاء كما يقول سعد ثم قال : رباه ما الذى أرى ؟ ما الذى دهانى ؟ هل كان هذا الشغف عقابا لى فى قولى : ان الحب لا يتمكن الا من الرعاة والبدو الذين لا هم لهم غير النساء والنظر اليهن وما كنت أدرى انه اشعة الصباح تخترق الخصاص ونوافذ الدور لتصرع البدوى والحضرى على حد سواء ، الكبير والصغير ، لا بد من السعى فى طريق الامل رضى عبد الملك ام غضب نعم سيرضى لانه يتخذ منها مطعنا على خالد بن يزيد ليكن ذلك . وبدا الامل هادئا وديعا يربت كالنسيم العليل على قلب خالد بن يزيد فالى السعى فى طريق الامل ..

عزيزى القارىء :

هذه هى الحلقة الاولى من سبع حلقات من قصتى : (أمير العصب) كتبت منذ عامين وقدر لها ان ترقد فى مكتبى لسببين: مسؤولية العمل يسند الى مضافا الى عملى وعدم مساندة المسؤولين فى تكاليف الطبع الجميل .

وهذه هدية العيد لك يا ابا نبيه ! جعل الله أيامك أفراحا ولياليك أعراسا ..

(المنهل) : حقا ان هذه الحلقة رائعة من روائع قصاصنا رائد القصة فى الجنوب الاستاذ محمد زارع عقيل .. واننا باسم القراء ننتظر منه ان يبعث لنا ببقية الحلقات .. تباعا .. ان شاء الله .

- عدو عاقل خير من صديق احمق
- اكثر اخوان هذا الزمان ، خوان
- عقل + علم = نجاحا باهرا
- الكتب مرناء الاجيال المتعاقبة
- من ثبت نبت

لقاء الروح .. وذكرى دير ياسين

لقاء الروح :

في كل عام تفد الجموع الحاشدة الى هذه الديار المقدسة لتؤدى شعيرة من شعائر الاسلام ... أتت من أقاصي المعمورة متجردة من المادية في مختلف أنواعها . لابسة لباس الخشوع والانقياد لعظمة خالق هذا الكون ، مؤدية لركن ديني مفروض طائعة للآمر به لا تقصد شيئا غير رضاه ولا تريد سوى طاعته . ان أولئك الذين تجشموا المصاعب وركبوا المخاطر وتحملوا متاعب الغربة ومرارة البين لا يدفعهم سوى اعطاء الروح نصيبها والنفس صفاءها ، والقلب راحته فما داموا كذلك فأحرى بهم أن يستحقوا رضاه .. ان الذين أطاعوا أوامره وضحوا في سبيل تلك الطاعة بما يملكون من جهد جسمي ومادى هم مؤمنون حقا . ان الانسان حين يتصور شخصا قدم من الباكستان أو من نيجيريا أو من اندونيسيا أو من أمريكا وبريطانيا وأقاصي آسيا الى هذه البلاد يشعر في قرارة نفسه بأن المادية مهما استفحلت قوتها وتزايد أثرها لا يمكن أن تؤثر بأى حال على الرابطة الروحية التي تشد الانسان بخالقه . انه ايمان الانسان بقيمته الروحية وجدارته لاداء الواجب . ايمانه في الماضي والحاضر .. ففى الماضي كان السفر الى الحج احدى المتاعب الكبرى التي يواجهها مريد الحج . متاعب سياسية يوم كان المحتل بثقله يحتل بلدانا اسلامية كان حظها منه التجهيل والانزواء عن الفكر العالمي المتطور . في القارة الافريقية مثلا كان المحتل لا يسمح لانسان بالسفر الا بعد لأى وجهد جهيد تطبيقا لفكرة « وجوب الانعزال عن التيارات العالمية » ومتاعب اقتصادية حين كان المسلمون في وطنهم يعيشون حياة الفقر والجوع ويعيش المحتل حياة الثراء والرفاه. ومتاعب نفسية حين كان المبشرون ينشرون الافكار ضد الاسلام ويبثون الاقاويل حوله وبالرغم من تلك الحواجز كان المسلمون يصلون الى هذه الربوع المقدسة . والآن وبعد أن تحطمت تلك الحواجز بفضل نضال الشعوب وكفاحها الشرس وحصولها على حريتها السياسية وتطورها الاقتصادى وامساكها بقيادتها أصبح المسلمون يأتون الى الديار الطاهرة زرافات حاشدة من كل حدب وصوب الغاية واحدة والمقصود واحد والوسيلة واحدة ...

ان هذه الامة القادمة من آسية وافريقية وأنحاء المعمورة والتى كافحت وناضلت لازالة الحواجز الاستعمارية المضروبة حولها اجتمعت بالامس القريب على صعيد واحد غالبيتها لا يجمعها وحدة في الجنس أو وحدة في جغرافية الارض أو وحدة في اللغة ولكن يجمعها ما هو مثل تلك العناصر مجتمعة أو ما هو في الواقع أقوى لان الذى يجمعها رباط الروح .. رباط العقيدة ..

ذكرى دير ياسين :

في كل سنة تمر علينا تمر ذكرى مجزرة دير ياسين التى تمثلت فيها أخلاق العنصر اليهودى المقيت • ولا نملك في مناسبات هذه الذكرى غير الترحم وذرف الدموع منا ومن آباء وأمهات وأبناء الشهداء الذين روت دماؤهم الغزيرة أرض دير ياسين •••

مذبحة رهيبة ولا مرية ، واذا قيل ان ما حصل هو مبالغ فيه أو يقصد منه استنفار عاطفة أو استدرار دمعة محبوسة أو انها ذكرى تتجدد في مناسبات مرورها عزيمة الكفاح ومضاءة التصميم •• ان القول بالمبالغة فيها خطأ ، فشهود العيان وحقائق التاريخ أكدت ان تلك المذبحة كانت تتسم بصبغة الوحشية في أقسى صورها وأبشع مظاهرها وأسوأ نتائجها ، وشاهد الحال دليل ما بعده شاهد •• لقد أوجدت تلك المجزرة نتيجتين :

النتيجة الاولى :

نشر الرعب والقلق لدى عرب فلسطين لا سيما النساء والشيوخ والصغار الآمنون وبالتالى أوجدت اليأس من الانتصار على الطغمة الشريرة والفرار الى البلاد العربية المجاورة ••• امرأة حين تحمل وسادة من على سرير في بيتها معتقدة ان تلك الوسادة طفلها الصغير بينما ذلك البرىء ظل في البيت المحتل ليكون احدى ضحايا الغدر واللا انسانية وتتكشف لها الحقائق بعد عبورها الحدود واستقرارها بعد الفزع في أحد شوارع البلد العربى المهاجرة اليه ويا لهول ما ترى •• وسادة محشوة من قطن حملتها وسارت لاهثة جاهدة خوفا من حراب عصابات « حيروت » الذين قتلوا زوجها في شارع من شوارع البلدة المنكودة ورأت دم زوجها يسيل على الارض وسارت الى البيت لتأخذ الطفل وتترك البيت وما فيه ولكنها فوجئت بالواقع المر • ان حالة هذه المرأة ومثيلاتها شاهد حال على الواقع التعس الذى شهدته البلدة المسكينة ، ولقد اندفع الآلاف من أنحاء فلسطين حين سمعوا بما حدث الى الهجرة خارج فلسطين أملا في العودة بعد أيام وما علموا انهم سيظلون سبعة عشر عاما قابلة للزيادة • انهم لو علموا لبقوا ولو ماتوا على تراب فلسطين •

النتيجة الثانية :

ان تلك الواقعة تعطينا دلالة على أن روح الشر وروح اللا اخلاقية تتجسم في كل شىء اسمه « يهودى » « لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود » ان أمة من الامم بوحى من أخلاقها وطبائعها الانسانية وأخذها بالاعتبارات الدولية لا تجرؤ مهما كانت قسوتها وعداؤها لعدوها أن تأتى بالشباب مصفدا وتضع على أعينه الخرق أمام أهليه وترميه بالرصاص بالجملة وكأنها تقوم بلعبة أطفال يتسلون بعلم الرماية ، وكذلك لا تستطيع أية أمة أن تبقر بطن حامل وتخرج منه الجنين وتقتله برأس الحراب ولا تستطيع أية أمة مهما كان إغراقها في الوحشية واللا اخلاقية ان تجبر نساء الاقليات على البغاء كهدايا للزائرين •• ان ذلك العمل الذى يندى له جبين الانسان خجلا هو طبع اليهود اللئام وتلك أعمال مناحم بيجن وحزب « حيروت » أناس مرغت كرامتهم في التراب واستباحتهم النازية جزاء أعمالهم وأرادت البقية الباقية منهم أن تنتقم من غيرها لان ذلك هو طبع اللئام الجبناء ••

هذه مذبحة دير ياسين كما وقعت على الطبيعة لا يعرفها الا نحن العرب أما العالم

فلا يعرف عن اليهود الا أنهم أمة تعرضوا لكوارث النازية ويريدون أن يعيشوا على أرض لهم حرروها من العرب والبقاء فيها بسلام ٠

هذا ما يعرفه العالم وبكل أسف ، وغير ذلك لا يعرف العالم شيئا ٠٠ وبالامس استطاعت دولة العصابات المقيتة أن تثير ضجة دعائية شبه عالمية حول مقتل يهوديين اثنين زعما انهما كانا سائحين وقتلتهما دورية حرس أردنية عند خليج العقبة ٠ وكان هذان اليهوديان يهمان بالدخول الى الاردن والتجسس على جيشه ٠ أثارت الصهيونية ضجة حول الحادث لانهما كانا سائحين ـ كما زعموا ـ أما دير ياسين وقبية وقلقيلية وكفر قاسم وغير تلك الاماكن ممن وقعت عليها معارك دامية قتل فيها العرب بالمئات فلا يعرف عنها أحد وما ذلك الا لان دعايتنا أقل مما تستطيع الايضاح عن الحقائق ٠

ان الترحم على شهداء دير ياسين لا يكفي وان البكاء هو وسيلة الضعفاء وشهداء دير ياسين وآباؤهم وأمهاتهم وأخوانهم وأخواتهم وأبناؤهم لا يريدون الا الثار والثأر وحده هو هدية مناسبات الذكرى ٠ فحينذاك يكون الترحم عظيما ومقبولا ٠

عبد الرحمن بن حسين النفيسة

قصة من دمشق خاصة للمنهل
الحكيم محمود
بقلم السيدة
أم المؤنس

سيدهش أبناء اليوم : كيف قدر لبلادنا أن تحكم من الاتراك العثمانيين ، وأن يكون في دمشق وال غليظ الجسم والطبع يحكم الناس بالسوط والمشنقة ، ويسوق الشباب مجندين ليقتلوا في مجاهل القفقاس وعلى شواطئ الترعة ، ويضرب عليهم الاتاوات كما يحلو لجيبه ، وعندنا رجل كالحكيم محمود •

ان قدرة هذا الرجل الصالح - كما تعرف دمشق - لتفوق قدرة الانس والجن مجتمعين ، فما من سرقة مجهول فاعلها الا كشف عنه ، وما من عقيم الا نفخ في بطنها قوة الخصب ، وما من زوجين الا جمع بينهما بعد الحران والقطيعة والطلاق ، وما من حبيبين الا ألف بينهما على اسم الله وسنة رسوله •

فهل يعجز عن تعويذة ينفخها في وجه العثمانيين الطغاة فيجعل أرضهم بلقعا وولاتهم هشيما تذروه الرياح ••؟!

وكانت « أم لطفي » واحدة من ألوف المؤمنات بكرامات الشيخ فلا عجب أن نراها تطرق بابه ذات يوم وعلى وجهها نقابها الكثيف ، فتمتد يداها تبحث بين طيات ملاءتها عن « عثمانيتين » وهاجتين نذرت ان تهبهما للشيخ اذا هو استطاع أن يصنع هذه الكرامة ، وهي اعادتها الى بيت الزوج ، أو جر الزوج من خطامه كالبعير الآبق يعود الى حظيرته حيث ينتظره أطفال خمسة يأكلون شعر الذقن •

كان ذلك لخمس وأربعين سنة خلت كما أذكر ، أو ينوف ، لما كان الناس يؤمنون بكل عجيبة الا عجيبة كونهم بشرا لا يفكرون كالبشر ولا يحيون كالبشر •• وكان يأخذ بناصيتهم طائفة من السفلة واللصوص والفساق يؤلفون حاشية الوالي التي تضيق عليهم الخناق وتحاول ابتزاز آخر درهم يمكن أن تدره قواهم أو تجره يدهم الصناع •

ولم يكن أبي الا واحدا من ذلك القطيع الذي يجثم فوقه الكابوس التركي كان يعاني ضائقة مالية تعذر عليه فيها أن يؤمن لنا ما يمسك الرمق ، فاقترحت عليه أمي - بعد قدح زناد الفكر - أن يسأل اخاها « الحكيم محمود » المعونة ، وسردت عليه بعض كراماته الكثيرة المشهودة ، ومن الطبيعي أننا أحق الناس بسؤاله ، ومن واجبه أن يهتم باخته وبزوجها وبأولادها ، الا أن أبي قابل هذا الكلام بهزة من رأسه وبابتسامة باهتة لعلها دليل على انه يأبى أن يزيد على شقوته في جيبه شقوته في عقله •

ولكنه ازاء الحاح أمي ، لم يلبث ان أخذ يهرش ذقنه ، وكان ذلك بادرة اقتناع •

وفي المساء يممنا وجهنا شطر دار الخال الحكيم : أمي تلتف بملاءتها السوداء

الفضفاضة الضافية ، ونحن نلوذ بأذيالها ، وقد نتجاوزها ، أو نتواثب حولها كالعصافير أفلتت من قفصها ٠٠ وأبي يمشي بخطواته المتزنة يتقدمنا ببضعة أذرع على عادة الرجال وقتئذ في التباعد عن الحريم ٠

● ● ●

كان خالي يتصدر القاعة كالخليفة في قصص ألف ليلة وليلة ، والقهوة تغلي و« تتكتك » على نار هادئة يكبتها رماد « المنقل » ٠ فباركنا بعد أن قبلنا يده ، تراجعنا حتى صرنا الى قرب عتبة القاعة حيث جلسنا على « حشيات » هناك ٠ ثم سمعت أمي تتحدث فيجيبها خالي بكلمة عن المنجمين أبهتتها ، وانطلق أبي ضاحكا كمن ظفر بانتصار ٠٠٠

ووجمت أمي ٠ وطفق خالي يقول كالمازح : « ما زلنا نكذب حتى صدقنا أنفسنا » ٠٠ ثم استوى في جلسته كأنه يتهيأ لأمر ٠٠ وتابع كلامه قائلا : « معذرة أختي اذا حداها الضيق الى انتجاع هذا المخرج ٠٠ لقد ساقني ذات يوم الى مثله ، فلم أجد بدا من التوجه الى المجهول بعد أن سدت في وجهي أبواب الواقع ٠٠ فأغلقت دكانا ينز بي برزق الطير ، وبعت بيتا حملت مفتاحه بطريق الارث ، وأسكنت أسرتي في بيت القن لأجمع من هذا وذاك ثمن البخور لجمرة و« تعويذة الامام البغدادي » « ورد الشعراني » و « جفر الامام علي » « تذكرة ابن داود » و « شمس المعارف الكبرى » و « مفتاح الرموز في حل الكنوز » ٠٠

ثم لذت بعزلة قاسية ، أقرأ فيها وأدمدم وأحرق ثمن الدار والدكان وزهرة شبابي في هذا التخليط ٠٠ حتى كلت عيناي ، وأصبحت على الحديدة ، لا مال ، ولا عقل ، ولا أمل ، الى أن هيأ الله لي بقية من ارادة ، فأغلقت باب عزلتي ، وخرجت الى الهواء والنور ، وعاونني بعض الاصحاب وأهل الخير ففتحت دكانا جديدا ، وعدت الى عملي في صناعتي « سروجي » أستقطر من سروج الخيل رزق العيال ٠٠ وكدت أبل من هذا المرض الذي ألم بعقلي وقلبي ٠٠ الى أن كان ذات صباح ، فاذا على باب دكاني رجل غريب : شيخ له لحية تصافح بطنه يتلفع ببرنس المغاربة وفي يده زمام فرس أصيل يضرب الارض بحافره ولا تهدأ حركته ٠٠٠

جلس بعد أن سلم ، وطلب الي أن أرى ما يحتاجه السرج من اصلاح ورفو وتجديد ٠ ثم مضينا نتجاذب أطراف الحديث أثناء عملي ، وكانت مأساتي ما تزال تفور في أعماقي ، فأجد راحة في سردها على من أجد عنده أذنا صاغية ، فسردتها على الرجل الغريب : منذ أن توجهت في هذا الدرب حتى ساعة تشرقني بجنابه ٠٠ ولم أنس أن ألعن الساعة التي صدقت فيها المنجمين ٠٠ ولكني ما كدت أقول ذلك حتى صاح المغربي قائلا : « اخرس يا حنوني ٠ يقتلك ربك ٠ هو أسيادنا دستور من خاطرهم ، ليه تسبهم ؟! » ٠

فوجمت في أول الامر ثم انقلب وجومي الى دهشة ٠ فسألته : « أتصدق أنت هذا العبث والهذر ؟! » فاهتزت لحيته غضبا ، وعاد يصيح : اخرس ، يقطع لسانك ان كنت انت حمار ايه ذنب أسيادنا ، شوف عندك بخور ؟ » ٠

فأجبته بحركة لا ارادية أن نعم ٠ وقمت الى داخل الدكان أبحث عما بقي عندي من حصى لبان ، والمصطكى ، والند ، وشعر الغشيم ٠٠٠ وما يتبع ذلك من شموع ومنقوع ٠ وجمعتها له ٠

قال : « مليح كله مليح خذ يا حنونى هاذى الورقة وانفرد ببيت نظيف واقرأ :

« يا ودود يا رازق الدود في الحجر الجلمود » ميه وسبع وسبعين ألف مرة • وهاذى الورقة في النار والبخور عمال •• فيحضر « طارش » خادم هاذا الاسم العظيم ويقف في خدمتك• وقتها أطلب منه ما تريد ، أوعاك تخافه لا يا حنونى • وان ما حمل عقلك شكله ، يمكن أن تقسم عليه أن يبدله فيبدله •• » •

لم أتأخر حينما رأيت حماسة الشيخ عن الوثوب على أجمل سرج في دكانى وتقديمه اليه بدلا من سرجه العتيق جزاء ما قدمه الي من معروف فأسرج به فرسه وانطلق في أمان الله ، وبرنسه يرف على كتفيه كفراشة ربيعية ساحرة ترقص في عالم الجان •••

وأسرعت الى بيتى فأخليته من الاسرة ، وانفردت في الغرفة الوحيدة فيه وجعلت النار في منقل رحت أحرق فيها البخور وأتلو العزيمة ••• فشعرت بما يشبه الخدار يسرى في كيانى ••• وما لبثت ان رأيت جدران الغرفة تتحرك لتتباعد وسقفها يرتفع قليلا قليلا كغطاء القدر ثم زال كل شيء وتصاعد غبار كثيف ثقيل فصحت متماسكا : « طارش ، وبيت الله •• » •
ثم انقشع الغبار عن مخلوق يملأ ما بين الارض والسماء ، وحوله جنود يضاهونه رهبوتا وجبروتا •• فتمتمت ويدى فوق قلبى : « أقسمت عليك يا طارش بالله الا عدت بهيئة آدمية ••• »

فقام الجسد الضخم وأصبح الجنود خطا ضئيلا يكاد لا يبين • وفرقعت أصوات في السماء ، وفحت رياح من كل جانب ، وانجلى ذلك كله عن طارش يتخذ شكل عجوز دميم صغير الجسم يلتف بقباء أحمر مزخرف بالحرير الاخضر وله شرابات ذهبية ثمينة ، وفى يده سبحة كهربائية •

الا انه وقف جامدا فترة من الوقت ، وفجأة ، وكانما ركبه جنى ، راح يقلد حركاتى ويجسمها بأشكال شتى ، فيمد لسانه ، ويمط أنفه ويحرك أذنيه ، ويتلوى كالافعوان ، ولا يكف أثناء ذلك عن التمتمة والدمدمة والازيز والصهيل ، والقهقهة ، والفحيح ، ويقترب منى تارة فيكاد يلامسنى ويبتعد عنى تارة أخرى ليعود في شكل مكور يتدحرج كالمنطاد محاولا سحقى •

وبدت رؤوس مختلفة الاشكال والاحجام• انشق عنها الضباب المحيط بى فامتدت من كل جانب ، وتدلت من الاعلى ، ونبعت من الارض ، وجحظت خارج محاجرها عيونها الطولانية وبرزت أنيابها صفراء معوجة تثير الاشمئزاز والرهبة ، أخذت تقذف من أفواهها بالشرر فتماسكت فترة من الوقت ، بينما ازداد الازيز ، وتعالى الفحيح ، وبدا الشعب الطارشى يرقص رقصة الموت على قرع طبول عصيها عظام آدمية ، وكان وقعها في قلبى شديدا كاد يخلعه ويشل قوتى •• واندفع طارشى همام يرقص في الحلبة وهو ينمط طولا ويضيق عرضا ، ثم يتكور ويتلولب ويطلق ضحكات شيطانية ترتعد لها الجو ويكفهر ، ثم ما لبث ان أقبل نحوى وقد نبتت في جسمه ألوف الايدى والارجل شفافة مخضارة لزجة جعلت تأخذ بتلابيبى ، وتشد شعرى ، وتكمم فمى ، وتلسع جبينى بسياط من نار وتخز جسمى بابر جليدية ، وأنا بينها كالطابة في أيدى لاعبين ماسرين • فضرب على قلبى بالاسداد وختم الله على سمعى وبصرى ، فلم أفطن للكلمة التى أودعنى الشيخ اياها قبل ذهابه لأصرف بها هؤلاء الشياطين فلملمت فضل شجاعتى وما تبقى لى من قدرة على الدفاع ،

وأطلقتها صيحة مدوية ، ووقعت بعدهـــا مغشيا علي . ولم أفق الا بعد لأي عـــلى صوت طرق شديد زلزل أركان الغرفة ، وصوت زوجتي يصيح بي : « أبو عـــزي تقبرني ، يوه شو صار لو هالرجال ؟! » . أصوات صغاري تعول وتولول وتستنجد الجيران .

● ● ●

كانت النار قد خبت الا من قبس صغير ، أخذ خالي بعد أن فرغ من حكايته هذه يدفع ركوة القهوة » في كومة الرماد حتى اذا شعر انها سخنت قليلا أخذ يملأ الفناجين يديرها بين أبي وأمي وزوجته « امعزو» .. ولا ينسى أن يأخذ الرشفة بعد الرشفة من فنجانه .

ثم استطرد قائلا لابي : « تلك هي أيها صهر قصة حكمتي فقد شاعت بعد هذه الحادثة حكايات وحكايات سمعت منها مـا أدهشني عن هذه الصداقات العتيدة التي عم الناس قيامها بيني وبيـــن الجـــن الشياطين !.. ولم ألبث ان رأيت منزلي يعج بالخائفين والحائرين والمفؤوديـــن العشاق المعاميد وكلهم يظن بي العلم بكل شيء ، والقدرة على كل شيء .. اعتذرت فلم يصدقوني وأخذوا اعتذاري على انه تواضع وحياء ، ورجوني مساعدتهم واسعافهم .. وشد ما تألمت لما وجدتني مدفوعا بأيـدي هؤلاء جميعا لان أسلك من أجلهم سبيـــل المحتالين الذين سلبوني أموالي ، وتركوني شلوا مضعضعا لا أتقن من دنياي الا هـذا العبث الفارغ والاحتيال المر ..

وكف الحكيم محمود فجأة عن الكـــلام حينما طرق الباب ...

كانت « أم لطفي » تدلف نحو الحكيم تتعثر بأهداب ملاءتها لتمد اليه يدهـــا بالعثمانيتين البراقتين وقد انزاح مـــن أعماقها شيء من هذه الهموم الكثيرة التي تملأ قلوب الناس .. ففي دنيانا : دنيـا العناء والعذاب ، في دنيانا هذه : حيـــث تتفاوت الحظوظ بين الرضى بما قسم منها لبعض الناس ، والغضب مما قتر على بعضهم الآخر ، في دنيانا هذه : دنيا الدموع بـلا مناديل ، والجراح بلا قطن ولا شاش يقف الحائرون والبائرون كأنهم في صحـــراء ، ويلتفتون يمنة ويسرة بحثا عن كلمة عـزاء يسمعونها من شفتي حكيم ، وكثيرا ما يكون حكماؤهم أدعياء ..

دمشق ـ « أم المؤنس »

اعـــــلان

عن تمديد اجل مناقصة بناء محطة فرعية للمحـولات الكهربائية

تعلن وزارة المواصلات انها قامت بتمديد اجل مناقصة بناء محطة فرعية للمحولات الكهربائية والسويتشات اللازمة لانارة وتغذيـــــة اقسام الوزارة وكذلك تأمين وتركيب الكيبلات والمعدات اللازمة لذلك لغاية يوم السبت ٢٢ـ١ـ٨٥ ٠ الموافق ٢٢ مايو ١٩٦٥ م ٠ بدلا من ٢٠ـ١٢ـ٨٤ وذلك لاتاحة الفرصة لاشتراك اكبر عدد ممكـن من الشركات في هذه المناقصة فعلى الراغبيـن الدخول في المناقصة مراجعة الشئون الماليـــــة بالوزارة لاخذ نسخة من الشروط والمواصفـات والرسومات الخاصة بذلك مقابل دفع مبـــلغ (٥٠) خمسين ريالا للنسخة الواحد ومن ثـــم تقديم عطاءه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحـمر ومعنون باسم وزارة المواصلات بالرياض ومكتوب على حافته (مناقصة بناء محطة فرعية للمحولات) على أن يرفق بالعطاء ضمانا بنكيا بواقع ٢٪ من اجمالى القيمة وصورة فوتوغرافية من شهادتـي تسديد الزكاة والدخل والاشتراك بالغرفـــة التجارية والسجل التجارى ٠ وستفتح المظاريف في الساعة السادسة من اليوم المذكـــور وأى عطاء لا يقوم صاحبه بشراء المواصفات والرسومات لن يلتفت اليه

اعـــــلان

مناقصة عملية صيانة طريق المدينة ـ تبوك

تطرح وزارة المواصلات فى المناقصة العامـــة عملية صيانة طريق المدينة ـ تبوك من كم ١٥٠ ـ ٤٧٠ كم ٠ وعلى السادة الراغبين الاشتراك فى هذه المناقصة مراجعـة الادارة الماليـة بديوان الوزارة اعتبارا مـن غرة محرم عام ١٣٨٥ هـ ٠ تحصول على الشروط والمواصفات فى مقابـــل دفع مبلغ (٥٠٠) ريال عن النسخة الواحــــدة وترسل العطاءات من نسختين داخـــل ظـــرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باســـم وزارة المواصلات بالرياض ويكتب على حافته (مناقصة صيانة طريق المدينة / تبوك من كم ١٥٠ـ٤٧٠ كم) وقد تحدد آخر موعد لقبول العطاءات الساعة السابعة والنصف من يوم الاثنين ١٥ـ٢ـ١٣٨٥هـ الموافق ١٤ـ٦ـ١٩٦٥ م ٠ وستفتح مظاريــــف العطاءات فى الساعة الرابعة صباح اليوم التالى ٠

معاول في الجبل

للاستاذ سليم عبد الغني الرافعي بالظفير

انفرد الجبل بنفسه ينظر الى آثار العواصف الهوجاء

واخذ ينصت باكتئاب الى رنينها في رؤوس الاشجار ، منتفضا ، متلاشيا في السفوح البعيدة •

كان الجبل منفردا ، راسخا هادئا ، قويا عظيما تنحدر امامه العصور ، وتتعاقب عليه الاجيال •

ولكنه يبدو مع ذلك قلقا متزايلا قد استبد به حزنه وتأمله وتفكره • أخذ المتربصون به الدوائر يظنون بصمته الظنون ، ويحسبون ان نهايته موشكة أن تهدمه وتبدده ، وخيل اليهم ان العواصف الهوجاء قد شردت نسوره ، وأزعجت صخوره ، وأعملت في جوفه العميق تفتيتا وتدميرا •• فكر المتربصون طويلا ، ثم أقدموا على خطوة جريئة ، فاجتمعوا ذات يوم — وهم نفر في قرية من قراه المتواضعة — يتدبرون النهاية قبل أن تفاجئهم • وتبارى أهل البيان والخطابة ، قال قائل منهم : ما أرانا الا نعايش جبلا قد كتب عليه الموت • وانه ليؤذينا ويسيء الينا اساءة بالغة ان يحمل همود الموت عبقرية الحياة • أو لستم معي أن هذا الجبل لولانا لم تقم له قائمة ؟ فاننا بنيناه حجرا حجرا ، وأرسيناه طولا وعرضا ، ومنحناه جهودنا وعرقنا ، وأعملنا فيه معاولنا نستصلحه ونستنبته حتى اخضوضر وأشرق بسواعدنا ودماء عروقنا • فما لكم أيها البناة العظماء تنظرون اليه نظرة الوليد الى والده والرضيع الى مرضعه ؟!

وسكت الخطيب لحظة يستمتع بأثر بيانه على وجوه المؤتمرين •

ثم لوح بيده مشيرا وأردف واعظا : وما لنا بعد هذا كله ندع الحوادث تقرر مصيرنا ؟ ان العواصف المزمجرة توحي الينا بأمر خطير ••

وعند ذلك سرت همهمة في صفوف المجتمعين •

وصاح بعض المتحمسين : أجل • ان العواصف تنذرنا بمصير رهيب

واسترد الخطيب أنفاسه يتابع بقوة :

ولكن ماذا فهمتم أيها الاخوان ؟ كأني بالعواصف تقول لنا : تحركوا أيها الجامدون فلا بقاء لكم على ظهر هذا الجبل ، أخرجوا منه خفافا وثقالا • وابحثوا عن ملاذ تأمنون فيه على أنفسكم وذراريكم ، فان جبلكم دزلزل يجنح للسقوط والانهيار ، فالفرار الفرار !

وكانت مفاجأة •• نظر بعض المؤتمرين الى بعض وتساءلوا :

كيف نخرج من الجبل ؟!

فانبرى الخطيب يزعق غاضبا : ألا تعرفون سبيلا للخروج من هذا الجبل المتهالك ؟

ألا فاعلموا ان هذا الجبل ليس الا ركاما من الاتربة والحجارة •• انه ظاهرة للطبيعة

خاطئة ، فلا بد لنا من تصحيح هذا الخطأ ، حتى تأخذ الطبيعة مجراها السليم من جديد .. فلنهدم هذا الجبل حتى يصير تلالا وهضابا ، ولنخرج بسواعدنا ومعاولنا ننشىء قريتنا الجميلة الخالدة ونبني لها كيانا مستقلا لا تطغى عليه القرى المجاورة ، فنثبت للعالم اننا قوم لا يعترينا الخمول ولا الذهول . اننا نريد أن نبني قريتنا الحديثة لتكون نموذجا صالحا للقرى . ولنتميز بشخصيتنا الفنية الخالقة حتى نستطيع بعد هذه المرحلة أن نشارك في خلق بقية القرى خلقا جديدا .

ونزل الخطيب يمشي بين همسات المجتمعين الغامضة

قال بعضهم : اننا ان هدمنا الجبل لا نكاد نتبين ملامح قريتنا حين نريد بناءها من جديد .

وقال آخر : ان هدم الجبل وبناءه من جديد فكرة عظيمة . ولكن كيف يجرؤ المرء على هدم منزله وتشريد أهله ؟ ثم كيف نقنع اخواننا من سكان القرى المجاورة بفكرة الهدم هذه ؟

وناجى بعضهم صاحبه بقوله : اذا كانت المسألة هدما وبناء فما يدعونا الى هذه المشقة الفادحة ؟ لماذا لا نهدم المتهالك والمتداعي . ونبني مكانه منازل طيبة وننشىء طرقا جميلة وأسواقا واسعة ؟

وكان بعض أهل القرى المجاورة قد تسلل الى ندوة القوم وسمع ما دار بينهم فصرخ على حين بغتة ينبههم الى وجوده ..

وتطاول القوم برؤوسهم المكدودة مأخوذين بالصرخة القوية الصارمة ، وأحسوا بدافع خفي أن وراءها حقا يريد أن يظهر .

ولكن الوافد لم يترك لهم مجالا للتخمين، فاندفع يقول :

أيها الجيران البررة ! لقد سمعت ما دار بينكم الآن . واني لعظيم الاعجاب بهممكم الفتية القادرة على الهدم والبناء .. ولكن ،

وسكت لحظة حبس فيها المجتمعون أنفاسهم وأحاطوا به في لهفة ، وتمتموا فيما بينهم : ولكن ، ولكن ؟

فاستطرد الرجل يقول : ولكن هل بلغكم ما وقع لأهل قريتنا ؟

فاستغرب المجتمعون الامر ، وتصايحوا : هل أصاب قريتكم مكروه ؟

أجاب الرجل ببساطة . كل ما في الامر ان أهل قريتنا عزموا ذات يوم على تغيير حالهم ، فقد سئموا رسوخ هذا الجبل وصبره وأناته ، وقالوا فيما بينهم لا بد أن وراء ذلك سرا . واتفقوا على تهديمه وتكسيره ليستخرجوا ما في بطنه من كنوز . وقالوا ان صخوره الثقيلة العنيدة تخفي ما دفنه آباؤنا من ذهب وفضة فلا بد من ازاحة هذه الصخور قبل كل شيء لانها سبب الفساد كله .. وخرجوا صباحا يحملون معاولهم الكبيرة وأخذوا يضربون بها أديم الجبل ويحطمون ما يقدرون على تحطيمه ، وما كادوا يمضون في ذلك حتى هدرت في أرجاء السماء عواصف رهيبة ، فاضطربت الاشجار ، وتمايلت الاكواخ ، وأراد القوم أن يهربوا من وجهها ، فوقعت معاولهم من أيديهم وأيقنوا بالهلاك ..

ورفع الرجل يده الى جبهته يستعيد بحركة معبرة تلك الصورة المخيفة ، وعند ذلك بادر المستمعون يسألونه وهم يتفرسون في ملامحه :

وهل فضت عليهم تلك العواصف الهوجاء ومزقتهم ؟

وأجابهم الرجل موضحا : لقد نجوا بانحنائهم على صخور الجبل الراسخة ، وأخذوا يعضون عليها بالنواجذ حتى تلاشت أصداء العواصف في الارجاء المترامية .

وتراجع الرجل قليلا يمثل للمجتمعين كيف انحنى أهل قريته على الصخور وهم يحتضنونها ويكرر لهم : لقد تماسكوا على الارض بهذه الطريقة .. وكانوا قبل ذلك يحسبون ان الصخور ترتعد أمام العواصف.

ولكنهم حينما لامسوها أدركوا مدى صلابتهم واطمئنانهم عليها . ولم يزد الرجل على ذلك ، فقد إستدار على عقبيه وانصرف فجأة .

أما المجتمعون فقد تفرقوا في يأس وحيرة . ولكنهم بحركة لا شعورية كانوا يتحسسون أسنانهم وأضراسهم ، ويضربون الارض بأقدامهم يأسا أو اطمئنانا .

سليم عبد الغنى الرافعي
أستاذ اللغة العربية بمعهد المعلمين
بالظفير ـ الباحة

ـ ليس النجاح الموقوت العابر نجاحا . ان النجاح هو النجاح الثابت الاركان المطرد الامتداد

ساعد بأرض اذا تكون بها
ولا تقل انني غريب

شاعر عربي

ـ قد يكون النسيان ، نعمة كبيرة على الانسان

من الحكمة ان يتباعد المرء عما لا يعنيه ، لئلا يقع او يسمع ما لا يرضيه

ـ من اعتاد السير الى الامام .. عسر عليه السير الى الوراء

باقة أنباء

* عقدت اول جلسة للمؤتمر الاسلامي الكبير برعاية جلالة الملك فيصل المعظم في مكة المكرمة . والقى جلالته في جلسة افتتاح المؤتمر خطابا مرتجلا تاريخيا دعا فيه الى عقد مؤتمر قمة اسلامي فكان لذلك صدى بعيد الاثر في الاوساط الاسلامية والعالمية.

* اكبرت الاوساط العالمية هذا الخطاب ، وقدرت هذا المؤتمر الاول من نوعه في بلاد العرب والاسلام ، وهو ان دل على شيء فانه يدل على ارتفاع مستوى المسلمين .

* الفت لجان خمس في المؤتمر للنظر في شؤون العالم الاسلامي ومزاولة اصلاحها من شتى الوجوه.

* رأس الوفد السعودي الى المؤتمر سمو الامير فهد ابن عبد العزيز وزير الداخلية ثم رأس المؤتمر كله بالانتخاب وكان عضوا الوفد السعودي معالي الدكتور رشاد فرعون ومعالي الاستاذ احمد زكي يماني .

* كان خطاب معالي الشيخ احمد زكي يماني وزير البترول والثروة المعدنية وعضو الوفد السعودي عن الشريعة الاسلامية وشمولها لمصالح البشر قاطبة من اهم ما القي في المؤتمر .. وقد استغرق القاؤه مدة مديدة .

* كان خطاب معالي الشيخ علال الفاسي في حفل تكريم اعضاء المؤتمر الذي اقامه بمكة سمو الامير مشعل من اهم الخطب واشملها لشؤون العالم الاسلامي اجمع .

* كان موسم هذا الحج موسما عالميا لكثرة من ادوا نسك الحج فيه من زعماء العالم العربي والاسلامي .

* كانت قرارات المؤتمر موضوعية وموفقة ونسال الله توفيق العالم الاسلامي للعمل بها .

* كان لجهود الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي ومعالي امينها العام الشيخ محمد سرور الصبان اثر كبير في تنظيم شؤون المؤتمر الاسلامي الكبير وتنسيقها على نحو حديث قويم .

* قامت الاذاعة السعودية باذاعة انباء المؤتمر الاسلامي اولا باول . وكذلك فعلت الصحافة السعودية .

* في هذا الموسم اقيمت حفلات تكريمية من اهمها الحفل الذي تفضل باقامته جلالة الملك المعظم لوفود الحجاج ليلة ٧ من ذي الحجة الماضي بمكة . وحفل جلالته لاعضاء المؤتمر الاسلامي بجدة .. في قصر خزام وحفل سمو الامير فهد بن عبد العزيز رئيس المؤتمر لاعضائه. وقد كان لكلمته القيمة في المؤتمر مكان ممتاز .. وحفل سمو امير منطقة مكة المكرمة للمؤتمرين بمكة المكرمة .

* واقامت السفارة السودانية حفل عشاء تكريما لمعالي الدكتور عبد الحليم محمد رئيس مجلس السيادة السوداني ومعالي السيد ابراهيم يوسف سليمان عضو مجلس السيادة السوداني وشرف الحفل جلالة الملك المعظم وسمو ولي العهد الامير خالد المعظم .

* كان لوزارات الداخلية والحج والاوقاف والصحة والمواصلات نشاط كبير في موسم الحج بجميع اجهزتها لتامين راحة حجاج بيت الله الحرام في حلهم وترحالهم .

* سافر معالي وزير الاعلام الشيخ جميل الحجيلان مع وفد اعلامي الى الخارج لحضور مؤتمرات وللقيام ببعض المهمات الاعلامية .

* سافر معالي وزير المعارف الشيخ حسن آل الشيخ الى اوروبا للاشراف على سير دراسات طلابنا في الخارج ولتامين احتياجاتهم ..

* ذاك من القصائد العصماء الخالدة القصائد التي انشدها صاحب السعادة الاستاذ الجليل والشاعر العربي الاسلامي الكبير الشيخ احمد ابراهيم الغزاوي في حفل منى . وفي حفلات المؤتمر الاسلامي .

* كرمت امانة العاصمة اعضاء المؤتمر الاسلامي الكبير تكريما شائقا .

* اقامت موسسات السيد عبد الله هاشم بجدة حفلة استقبال جميلة شرفها سمو ولي العهد المعظم لتدشين منزل حديث فخم بنته لاول مرة في جدة .. حمله الرسمي يزيد عن خمسمائة طن .

* استوردت مطابع الاصفهاني وشركائه بجدة مطبعة كبيرة حديثة (دوبلكس) تطبع الصحيفة بتمامها على ثلاثة الوان وتقصها وتخرجها جاهزة مطوية في .. آن واحد .

* ستصدر صحيفة الدعوة الاسلامية بالرياض .

* احدث صحفنا اليومية انشاء صحيفة « عكاظ » .. وقد شقت طريقها الى الامام .

* المؤسسة العامة للخطوط الجوية السعودية تسير قدما الى الامام في القيام باعبائها الجسام . برئاسة معالي الاستاذ احمد صلاح جمجوم ... ومن هذا القبيل قيامها بافتتاح مبنى لترحيلات الحجاج يقع الى جانب مدينة حجاج الجو وقد احتفلت المؤسسة بهذه المناسبة المهمة والقى معاليه خطابا هاما . وشرف الحفل سمو ولي العهد المعظم واصحاب السمو الامراء واصحاب المعالي الوزراء وجمهرة من الاعيان والمفكرين .

* اقام الشيخ عوض عطيوي واولاده حفلا كبيرا بمناسبة افتتاح معمل الدباغة في جدة بطريق الميناء وشرف الحفل جلالة الملك المعظم وسمو الامراء ومعالي الوزراء وجمهور من الاعيان وكبار الموظفين ومعمل الدباغة من المعامل ذات الاهمية في بناء اقتصاد البلاد .

* كما اقام الشيخ اسماعيل ابو داود حفلا شائقا تشرف بتشريف جلالة الملك المعظم بمناسبة افتتاح مصنع التايد في جدة .. وقد حضر الحفل اصحاب السمو الامراء واصحاب المعالي الوزراء وجمهور كبير من الاعيان ورجال الدولة والمفكرين . ان افتتاح مصنع شامخ كهذا يعد احدى مفاخر المملكة الحديثة وركيزة من ركائز اقتصادياتها .

المعلم والطبيب في الشعر

ان المعلم والطبيب كلاهما لا ينصحان اذا هما لم يكرما
فاصبر لدائك ان جفوت طبيبه واصبر لجهلك ان جفوت معلما

ابو الاسود الدؤلى

تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف

للامام الحافظ يوسف بن الزكى المزى

المتوفي سنة ٧٤٢هـ ٠

(الجزء الاول)

هذا معجم اسلامي عظيم مفهرس لمسانيد الصحابة والرواة عنهم ، وهو موسوعة علمية عظيمة ايضا لجميع احاديث الكتب الستة الصحاح ٠

والجزء الاول هذا الضخم الذي قام بطبعه الاستاذ المتلم الكبير عبد الصمد شرف الدين بالمطبعة القيمة ونشرهمن الدارالقيمة في بومباي بالهند يحتوى الجمهن الفوائد العلمية في معرفة الاحاديث الصحيحة المروية٠

وقد قدم له فضيلة ناشره ومصححه والمعلق عليه الاستاذ عبد الصمد شرف الدين بمقدمة تعتبر في حد ذاتها كتابا قيما ومرجعا مهما في مسائل الحديث واسناده ورجاله ومعرفة الكيفية التي يستخرج بها الحديث من هذه الموسوعة الاسلامية الكبيرة وقد ابدى فضيلته في مطلعها ان « مدار دين العبد بلا نزاع على العلم النافع والعمل الصالح، وان معولهما عند عامة المسلمين ، على كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وعلى سنة رسوله » ٠

ومضى في هذا السبيل يحلل ويوضح ويشرح اهمية علم الحديث للمسلمين ووجوب احياء تراثه القيم عمليا وعلميا ٠ ودلل على ان من الواجب على المسلم مع تعلم العلوم العصرية تعلم علوم القرآن والحديث عليهما يتوقف امر دينه وصلاح دنياه ومعاده ٠

وعرض للكتاب المقدم له واول عهده به وانه وجد نسخة خطية مصورة لدى فضيلة استاذه الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة فعرض على شيخه نموذجا مثاليا لطبع الكتاب باضافة ارقام الابواب من كل كتاب من كتب الامهات فاعجب به ، وسلم اليه محب الكتب النافعة المجد في نشره فضيلة الشيخ محمد نصيف نسخته الخطية الفريدة من الكتاب بهذا الغرض ٠

ثم كشف لنا عن موضوع الكتاب ، وانه وضع في اطراف الكتب الصحاح الستة المعروفة بطريق يسهل على القارىء معرفة اسانيدها المختلفة مجتمعة في وضع واحد ٠

وتحدث عن تكرار الروايات وفصل نظم الكتاب ، وطريق بيان الاحاديث وطريق سرد الاسانيد ، وما زاده على المصنف ، وعرض لعمل كشف ليكون دليلا موصلا لمعرفة ما في الكتاب ٠

ثم ترجم للمصنف ترجمة وافية وابدى لنا انه كان صديقا ومعاصراومناصرا لشيخ الاسلامابن تيمية٠

ثم اعطانا صفحة مصورة من النكت الظراف لابن حجر المخطوطة بمكتبه خدابخش بانكي فور ٠

وصفحة مصورة من مخطوطة الكتاب في مكتبة الشيخ محمد نصيف بجدة وقد نقلت عن نسخة ابن كثير ٧٧٤ هـ

وصفحة مصورة مخطوطة ابن فهد للكتاب ٠

الى فهرس تراجم الرواة بالحروف الهجائية المتسلسلة ٠

وقد طبع الكتاب طبعا رائعا متقنا ، مشكلا فيه المشكل ومفصلا ، على ورق ابيض ثخين ثقيل من الحجم المتوسط ، وجلد تجليدا افرنجيا فاخرا على احدث اطرزة التجليد ، ووضع في آخره جدول الخطا والصواب – وفهرس الاعلام ، وفهرس الكتب ويبتدىء هذا الجزء (الجزء الاول) من (ابيض) بن جمال الحميري الصحابي (رض) الى انس بن مالك الصحابي (رض) وهكذا وقع طبع الكتاب في ٢٧٣ صفحة ٠

انه لكتاب جدير بالاقتناء وان تحلى به المكتبات الخاصة والعامة ·

نشرة دينية باللغة العربية ، باشراف الشيخ عبد الله خياط

هذا الكتيب القيم المبسط لاركان الاسلام هو من مطبوعات وزارة الحج والاوقاف ، بمكة المكرمة وهي تقدمه للحاج ابتغاء تيسير معرفة الاركان الخمسة للاسلام ، واتباع ما انزله الله وسنة الرسول الكريم صلوات الله عليه ، وخاصة ما تعلق باحكام الحج لتكون له دليلا وهاديا ··

وقد زين الكتيب بصورة صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز وصورة المسجد النبوي ،

ويقع في ٩٨ صفحة من الحجم الصغير وقد صدر في ٢٦-١١-١٣٨٤هـ ·

الانسان

ديوان شعر

للاستاذ ، الشاعر ابراهيم خليل علاف

الاستاذ الشاعر ابراهيم خليل علاف، من خيرة شعرائنا ذوي الاحساس الشعري المرهف ، يقول الشعر في اسلوب واضح محبب جميل وشعره اغلبه موضوعي ، وقليله غزلي ، ومنه فلسفي ، ومنه اجتماعي · ومنه وصفي زاهر ·

احي الزراعة والصناعة
واحفز لحضنهما الجماعة
واعلم بان كليهما
قيد البطالة والمجاعة
ارض العروبة ثرة
بالفعل يستدعي البراعة
لو سخرت طبقاتها
لكفت وفاضت بالبضاعة

ويقع الديوان في حجم صغير وطبع طبعا انيقا على ورق اخضر زاه بمطابع مؤسسة مكة للطباعة والاعلام ·

اننا دعو محبي الادب والشعر الى اقتنائه فهو ...

وهج الشباب

للاستاذ الشاعر ابراهيم خليل علاف

وهذا الديوان صدرت طبعته الاولى من قبل،ونفدت واستروحنا بقراءته واعجبنا بفنه ، وها هو ناظم عقده يعيد طبعه هذه المرة بمطابع مؤسسة مكة للطباعة والاعلام مصدرا بكلمة تعريفية به للدكتور جمال الدين الرمادي ، وفي مقدمته يقول عنه انه (يمثل الانتفاضة الشعرية الناهضة في المملكة العربية السعودية ·

ومن روائعه قصيدة (تبرج الرياض) وغيرها وغيرها ·

رحلة الشتاء والصيف

تأليف

محمد بن عبد الله الحسيني الموسوي الشهير بكبريت المدني

١٠١٢ - ١٠٧٠ هـ

حققها وقدمها وفهرسها الاستاذ محمد سعيد الطنطاوي

وطبع على نفقة فضيلة الشيخ محمد نصيف وشركائه ···

صدرت الطبعة الاولى من الكتاب بالقاهرة قبل نحو مائة عام ، وكانت طبعة رديئة في ورق اصفر يكاد يذوب بين يدي مطالعه ·

اماهذه الطبعةالحديثة فهي انيقةفريدة فيبابهاعلىورق ابيض ثخين ثقيل وقد جهد فيه المصحح حتى خرج بهذه الحلة القشيبة ·

ووضعت ترجمة وافية للمؤلف وعرف فيها برحلته هذه الى بلاد الروم (تركيا) وما وقع له فيها من الغرائب وما شاهد خلالها من العجائب ·

وقد كتب المؤلف كتبا عديدة منها (نصر من الله وفتح قريب) و (الجواهر الثمينة في محاسن المدينة) و (ركاز الركاز في المعمى والالغاز) وغيرها ونمق الكتاب بابيات من الشعر في كل مناسبة. وقد كان بعض معاصريه نسبوه الى الالحاد ·

يقع الكتاب مع فهارسه في ٣٦٢ صفحة من الحجم المتوسط ·

اننا ندعو المثقفين الى اقتنائه لانه كنز ثمين من كنوزنا المفقودة وقد اصبح الآن موجودا بين ايدينا ·

يقول لك الطبيب :

الدكتور احمد عقل عن قرح الامعاء

ـ ٢ ـ

سبق ان تكلمنا ، عن قرح المعدة والاثني عشر ـ واليوم نتكلم عن قرح الامعاء فالامعاء ، تنقسم الى ثلاثة اجزاء .. « باتولوجية » ..

وهي :

١ ـ الامعاء الدقيقة
٢ ـ الامعاء الغليظة
٣ ـ والمستقيم ، الذي ينتهي بفتحة الشرج .

والقرح التي تصيبها هي: ـ

أ) قرح التيفود والسل في الامعاء الدقيقة

ب) القرح الدوسنتارية ، والسرطانية ، والزهرية في الامعاء الغليظة ـ والمستقيم .

وهنا ـ ونحن على أبواب الصيف ، سأتكلم بالتفصيل عن قرح التيفود ، والدوسنتاريا ـ واسبابها وطرق الوقاية منها ، وعلاجها ..

فقرح التيفود ، تصيب مواضع معينة من الامعاء الدقيقة ، نتيجة مرض « حمى التيفود » التي يسببها ميكروب التيفود .

هذه الحمى ، تنتشر في الصيف ، مع انتشار الذباب ، الذي يعتبر اكبر عدو للانسان في نقل مختلف الامراض .

فالذبابة ، لها زلومة كالفيل ، تمتص من الافرازات المختلفة ، كالصديد والغائط ، والبصاق ، والعين ، الملتهبة ، وخلاف ذلك ، ثم تطير لتحط ثانية على الطعام من خبز وخضراوات ، وفواكه ، او على وجه الانسان ، وبمجرد ملامستها لهذه الاشياء تتقيأ تلك الافرازات ـ التي سبق ان امتصتها من القاذورات المعدية وبذلك تنتقل جراثيم العدوى الى الكل ـ وتسبب في العين « الرمد الحبيبى » الذى يصيب الاطفال و « التراخوما » و « الرمد » الصديدي » بانتقالها من عين المريض الى عين السليم ـ كما تنقل بطريقة مباشرة ، بملامستها (الشفتين) عدوى السل من البصاق ـ وحمى التيفود ، واكياس « الاميبا » الدوسنتارية ـ كما تنقل الديدان المعوية ، وميكروب النزلات المعوية للاطفال ، اثناء الصيف ، والدوسنتاريا الباسيلية ، من الغائط ، او غير مباشرة ، بتناول الاطعمة الملوثة بها ، من لبن ، وخبز ، وحلويات ، وخلاف ذلك ..

وانتشار العدوى ، ليس فقط ، « الماصة » للذباب ، بتقيوئها ، بل عن طريق ارجلها أيضا ..

فالذبابة لها مئات من الشعيرات الدقيقة في كل رجل من ارجلها ، وهذه الشعيرات ، تصبح محملة بمختلف انواع الميكروبات ، وبيض الديدان ، واكياس الاميبا ، بمجرد ملامستها للافرازات المعدية ، ثم توزعها بالتالي ، على كل ما تحط عليه ، فيما بعد

من خبز والبان ، وخضراوات ، وفواكـه ، والمثلجات (كالآيس كريم) التي يتناولها الانسان الكبير والانسان الصغير : (الطفل) فتنتقل اليه العدوى ..

كما ان هناك انواعا من الذباب ، يلدغ كالناموس ، والبرغوت ، وهي ذبابة تسمى (تسي تسي) في أواسط افريقيا ، التي تظل تلاحق الانسان حتى تلدغه في قفـاه ، وتنقل الى دمه « ميكروب مرض النوم » .

اما عن طريقة انتشار الذباب ومقاومتها فسنتكلم عنها فيمابعد(١)، عندشرحنا لمختلف انواع الحشرات الناقلة للجراثيم، والضارة بالانسان، كما سنخصص فصلا هاما للامراض المستوطنة ، بالمملكة العربية السعودية ، كدودة المدينة ومرض الليشمانيا والسل ، والبلهارسيا ـ وفصل آخر ، لشرح مختلف انواع الديدان ، من « اسكـارس ، وانكستوما ، والدودة الشريطية ، والاكزورس ودودة الملاريا التي تسبب مرض « الفيل » وذلك بلدغ ناموس « الكيولكس » ومرض حمى الملاريا ، التي يسببها لدغ ناموس « الانوفيلس » ..

حمى التيفود

فلنتمم بحثنا فيما بدأناه عن « حمى التيفود » فنلخصها ، بأنها ارتفاع تدريجي في حرارة المريض ، نتيجة العدوى بميكروب التيفود ، عن طريق المياه والاطعمة الملونة، او ملامسة افرازات المريض مباشرة ، او مخالطة حامل مزمن ، لميكروب هذه الحمى اذ من خصائص هذا المرض ، ان يظل الناقهون منه حاملين لجراثيم المرض مدى الحياة ، بسبب تفريخه ، وتخزينه ، في الحويصلة المرارية ، وخروجه منها على فترات متقطعة فتظهر في الغائط ، كما ان للذباب دورا هاما جدا في نقل العدوى .
ثم أن هذه الحمى ، تستمر لمدة ثلاثة اسابيع

أعراضها :

اسهال، قد يكون احيانا ، دمويا ، بسبب النزيف من القرح ، ثم انتفاخ بالبطن وشبه غيبوبة ..

واحيانا تثقب هذه القرح ـ المصران ، متسببة في التهاب بريتوني ـ وهي حمى خطرة ، كانت تسبب كثيرا من الوفيات ، ولكن وطأتها خفت كثيرا بفضل اكتشاف « الكلور امفينكولي » كما ان التطعيم ـ بالفاكسين ، يعطي مناعة شتوية ، ولذلك يستحسن اللجوء الى اي مركز من مراكز التطعيم ، ضد حمى التيفود ، من الآن .

ويلزم مكافحة الذباب ، بالمبيدات الحشرية ـ وغسل الوجه ، والجسم ، والملابس بالماء والصابون ، وخصوصا للاطفال مع وضع براقع على الوجه ، وخصوصا على وجه الرضيع .. وحفظ الخبز والاطعمة ، داخل خزائن وتغطيتها بالسلك وغسل الخضراوات والفواكه جيدا قبل اكلها ، كما يلزم الامتناع بقدر الامكان عن شراء الحلويات ، والآيسى كريم ، من الباعة المتجولين .

قرح الدسنتاريا

ثم هناك الدسنتاريا الاميبة ، وهي تصيب الامعاء الغليظة ، وتنتشر اما بوساطة الذباب او بملامسة الافرازات او تعاطي الاطعمة ، والمياه الملوثة بالغائط وهي كالتيفود ، يظل المريض الناقه حاملا

---

(١) سيادة الدكتور احمد عقل ـ اذا وعد ـ يفي ونحن في انتظار بحوثه التي اشار لنا عنها ـ مع عظيم تقديرنا واكبارنا له ..

للمرض ، على هيئة اكياس ، تخزن في الكبد ، وتخرج من البراز ، بمجرد وصولها الى امعاء السليم ، تفرخ ثانية الى خلايا اميبية تغزو بدورها جدار الامعاء الغليظة وتسبب قرحا واعراضا دوسنتارية .

وهذه الاعراض ، هي اسهال متكرر ، مع دم ومخاط وتعني (وهذا الاخير ، هو ميل الى التبرز باستمرار يؤدي الى بروز فتحة الشرج ولا يظهر الا اذا كانت القرح في المستقيم (وهو الغالب) .

ثم هناك مضاعفات في الكبد ، تنتهي بخراج .. كما ان الدوسنتاريا الاميبية الحادة ، اذا لم تعالج جيدا بحقن (الإميتين - والانتروفيوفورم) تصبح مزمنة ، وتسبب عسر هضم ، وانتفاخا معويا ، ونوبات اسهال بدم ، ومخاطا و (تعني) ممايؤدي الى نحول الجسم، وهذهتعالج بمستحضرات (هيوماثين) .

- الهيوماثين « لبارك ديفز » - والانتستوبان ساندوز ، والكويكزا لين -

وهذا المرض عموما ، هو مرض القذارة في العادات - تجنبه بكل سهولة بالنظافة لعمومية ، وقص الاظافر - وابادة الذباب، عدم تعاطي الاطعمة المعرضة للتلوث ، كما يؤخذ مسهل ملحي كل شهر ، اثناء الصيف يعقبه (٤) أقراص من « الانتروفيوفورم » يوميا لمدة ثلاثة أيام .. ١-٢-٣

القرح السرطانية

القرح السرطانية التي تصيب الامعاء الغليظة والمستقيم ، في كبار السن .

أعراضهــــــا :

آلام تناوبية مع اسهال دموي ، وأينميا ، هزال ، ثم امساك مزمن ، بسبب انسداد المصران ، بوساطة التليفات السرطانية ، يتبع ذلك مضاعفات من أورام خبيثة ، في مختلف اعضاء الجسم ، ويمكن علاجهـا بالاستئصال بالجراحة في وقت مبكر .

وهناك قرح السل في الامعاء الدقيقة التي تكون عادة مصحوبة «بسل الرئة» واعراضها أسهال مائي، ونحول مع انعدام الالـم ، ونوبات حرارة متقطعة ، وعرق اثناء الليل وهذه تعالج بالمواد القابضة ، كمستحضرات « الافيون» وبحقن « الستربتومايسين » و « الاستربتوثيبين » واقراص « الريميفون» و « الايزوياسى » كما ان هناك علاجا حديثا للدرن وهو اقراص (١٣ و ١٤) وتعطى حبة واحدة فقط بعد الاكل يوميا تزاد الى حبتين بالتدريج ، لانها تسبب التهيج بالمعدة وعسر الهضم ، وشعورا بالقيء ، ولكنها ذات فعالية جيدة .. ويمكن تجنب هـذا المرض بالتلقيح ، ومراعاة التغذية الصحية والسكن والمناخ الصحيين ، لزيادة المقاومة للعـدوى ..

وسل الرئة ، والامعاء ، ينتشر بوساطة الهواء الملوث برذاذ السعال وبالملامسة ، كما ان الذباب ، والاستعداد الشخصي من اكبر العوامل في نشر العدوى .

ثم هناك القرح « الزهرية » التي تصيب المستقيم ، وتتميز بتاريخ واعراض الزهري المصاحبة لها في الجسم ، وتسبب كذلك اسهالا مخاطيا دمويا ، و (تعني) وعلاجها - البنسلين - والنيوسلفرسان والبزموت -

ومرض الزهري ، هو من الامـراض التناسلية التي تنتقل بالملامسة من شخص الى آخر في « العلاقات الجنسية » وهـذه الامراض هي (السيلان) والزهري والقرحة الرخوة .. فالسيلان هو التهاب صديدي بالقضيب ، وخطره هو مضاعفاته بضيق مجرى البول والتهابات بروستاتا المزمنة ،

التي تسبب الكثير من الآلام الروماتزمية ، بالمفاصل وبالعين ـ وغيرها ..

والزهري ، له مراحل مختلفة ، يبتدىء من « الشانكر » القرحة الزهرية ثم طفح جلدي ، ثم أورام (النجما) في المرحلة الثالثة ثم مرحلة الزهري العصبي من اختلال التوازن الحركي والشلل العمومي الجنوني وما يصحبه من شعور « بالعظمة » .

كما ان هذا المرض ينتقل بالوراثة ، ويسبب لجنون العظمة ، حالات الضعف العقلي وغيره .

---

(٢) يمكننا وفي كل ثانية ـ غسل اجسامنا ـ وملابسنا ـ واواني طبخنا بالماء والصابون ـ وبالتعقيم

ولكنه يستحيل ذلك اذا ما اردنا غسل الحلويات الطحينية والاطعمة الاخرى التي تباع في اسواقنا ـ وناكلها ـ (اطنان من الجراثيم والغبار ـ وذرات الامراض) ـ فهل تفتتح وكالة البلديات صفحة في حياتها ـ باتلاف جميع انواع الاطعمة التي تباع في الاسواق مكشوفة ـ ومجازاة اصحابها ثم التفتش المستمر على المقاهي والمطاعم ـ ومعدتها وخدمها وصحتهم ـ يوميا دون هوادة او غض النظر ؟ لست ادري ..

وقبل ان انهي هذا البحث ـ أريد ان أوضح طرق انتقال عدوى الامراض : ـ

١ ـ عن طريق الفم والجهاز الهضمي ، كالتيفود والدوسنتاريا والتسمم الغذائي .

٢ ـ عن طريق الجهاز التنفسي بوساطة الهواء الحامل للجراثيم ، كالسل والطاعون الرئوي، والزكام والسعال، والدفتريا ، والالتهاب السحائي الوبائي ، وشلل الاطفال

٣ ـ عن طريق التلقيح مباشرة في دم المريض بوساطة لدغ الحشرات كالناموس والبرغوث والقمل ، التي تنقل الملاريا ، والطاعون ، والتيفوس ..

٤ ـ عن طريق اختراق الجلد ، كعدوى البلهارسيا ، والانكستوما . .

٥ ـ او عن طريق الاعصاب كمرض ا « لكزار » الـ « تيتانوس » .

٦ ـ نقصان عناصر التغذية والفيتامينات في الطعام كمرض « الاسكربوط » والكساح الطفولي و « البلاجرا » .

دكتور أحمد عقل

****

محطة توليد الكهرباء الجديدة تبدأ عملها في أول يوليه

بقيق :

من المتوقع أن تبدء محطة القوى الكهربائية ، التى تدار بالغاز ، عملها بعد أسابيع قليلة كوحدة ثابتة فى جهاز القوى الكهربائية الذى تبلغ قوته ٦٦ كيلو فولط والذى يربط بين بقيق والظهران ورأس تنورة وعين دار ٠

وقد انشئت هذه المحطة التى تبلغ تكاليفها ١٦٢٠٠٠٠٠ ريال (٣٦٠٠٠٠٠ دولار) لتفى بالطلبات المتزايدة على الطاقة نتيجة لازدياد كميات الزيت المصدرة والمعالجة ٠

وتحتوى هذه المحطة على اكبر معمل طربينى صنعته شركة سولزر اخوان ٠ وقد



(السيد سمير حسن ، أحد المهندسين اللذين اشرفا على المشروع ، يقف امام محطة التوليد ٠)

ركبت للمولد الكهربائي الموجود فيها ، دعامة فولاذية يبلغ وزنها ٥٠ طنا ، كما اشتريت مواد تبلغ زنتها ٥٠٠ طن من شركتي « براون وبوفرى » و «سولزراخوان»

اما الآلات الرئيسية في هذه المحطة فهي آلة طربينية يبلغ وزنها ٥٥ طنا ، وتبلغ قوتها ما بين ٣٠ الف و ٣١ الف حصان ، تختلف باختلاف درجات الحرارة التي تتراوح بين ١٢٠و١٥٠ درجة فرنهايت ، وآلة لضغط الهواء وزنها ٨٠ طنا ، ومولد كهربائي وزنه ٤٥ طنا • ويبلغ ارتفاع غرفة الاحتراق في هذه المحطة ٢٥ قدما • وهي تستهلك مقدار ٥٢٠٠ قدم مكعب من الغاز في الدقيقة الواحدة • وتعادل هذه الكمية من الغاز مقدار ما تستهلكه مدينة حديثةعدد سكانها ٤٠ الف نسمه •

وقد بدىء العمل في هذا المشروع خلال شهر ديسمبر ١٩٦٣ للاستفادة من برودة فصل الشتاء في صب الأسس الرئيسية ، التي يبلغ حجمها ٥٢٠ ياردة مكعبة من الاسمنت في قالب طوله ١٦٠ قدما وعرضه ٣٠ قدما ، وقد استغرق هذا العمل خمسة ايام • وكانت مرحلة البناء التالية هي انشاء الهيكل الفولاذي وبناء حجرة المراقبة والسقف وأسس الآلة الطربينية والمولد الكهربائي وضاغطة الهواء • وقد وصلت الآلة الطربينية وضاغطة الهواء في الصيف الماضي ، ووصل المولد الكهربائي في مطلع عام ١٩٦٥ ••

وينحصر العمل حاليا في وصل الجهاز الجديد بالجهاز المستعمل في الوقت الحاضر ، الذي تبلغ قوته ٦٦ كيلو فولط • وسيرتبط الجهاز باكمله بالجهاز المستعمل في تزويد المنطقة الشمالية ، بالطاقة الكهربائية ، والذي تبلغ قوته ١١٥ كيلو فولط •

وتقع المحطة الجديدة في منطقة بقيق على بعد ٣٠٠ قدم الى الشمال من معمل توليد البخار ويصل بينهما ممر مرتفع • وسيدار هذا المعمل من حجرة المراقبة ، غير ان معظم العمليات ستتم بوساطة جهاز مراقبة مزدوج موجود في معمل البخار •

وسيتم العمل في هذا المشروع في أواخر شهر ابريل ، وتستغل المدة الباقية ، حتى ابتداء عمله ، في اجراء بعض الاختبارات والفحوص الضرورية •

ويشترك في بناءهذا المعمل شركة براون وبوفرى ، وسولزر اخوان ، وشركة بنائي بكتل • ويشرف عليه من ادارة الانشاء في بقيق المهندسان دانيال بون وسمير حسن والأخير مهندس سعودى تخرج عام ١٩٦١ في الهندسة الكهربائية من جامعة تكساس، وعمل في تصميم هذا المعمل خلال فترة عمله كمتدرب في المكاتب الرئيسية لشركة ارامكو فيما وراء البحار الموجودة في لاهاي بهولندا •

اعلان

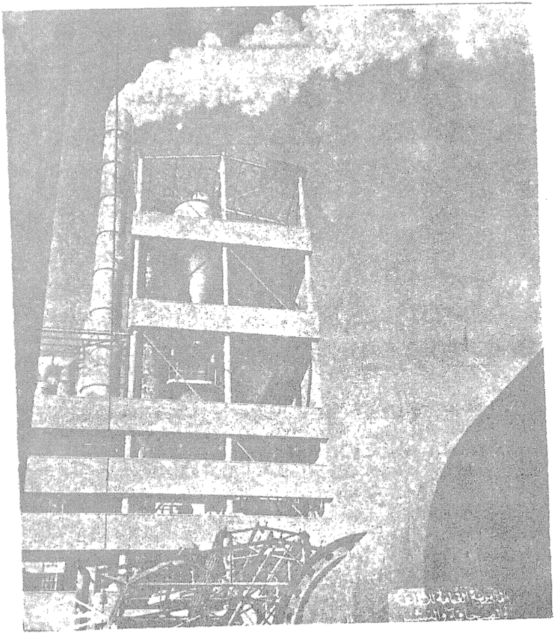
تعلن المديرية العامة لسلاح الحـــــدود وخفر السواحل والموانىء عن طرحها بالمناقصة العامـة ما تحتاج اليه من ملابس عسكرية صيفية كاكى ونرجو ممن يرغب في الدخول في المناقصةالمذكورة مراجعة الادارة المالية بالمديرية للحصول على نسخة من شروطها ومواصفاتها بعد دفع القيمة المحدودة لها وقدرها خمسون ريالا عربيا لتقديم عطائـه على ضوئها بالحرف الواحد داخل ظرف مختـوم بالشمع الاحمر بأسم المديرية العامة لســـــلاح الحدود وخفر السواحل والموانىء ـ الشئـــون المالية ـ وأن يكتب على حافتـه « مناقصة ملابس عسكرية » وسوف يستبعد أى عطاء لا يتفق مـع الشروط والمواصفات السالف ذكرها ٠

وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات الساعـة الرابعة من يوم السبـت الموافق ٢٩ـ١ـ٨٥ هـ وستفتح المظاريف الساعة السادسة من اليـــوم نفسه ٠ ولاعلان ذلك للعموم جرى نشره ٠

اعـــــــلان

مناقصة انشاء مدارس البنات

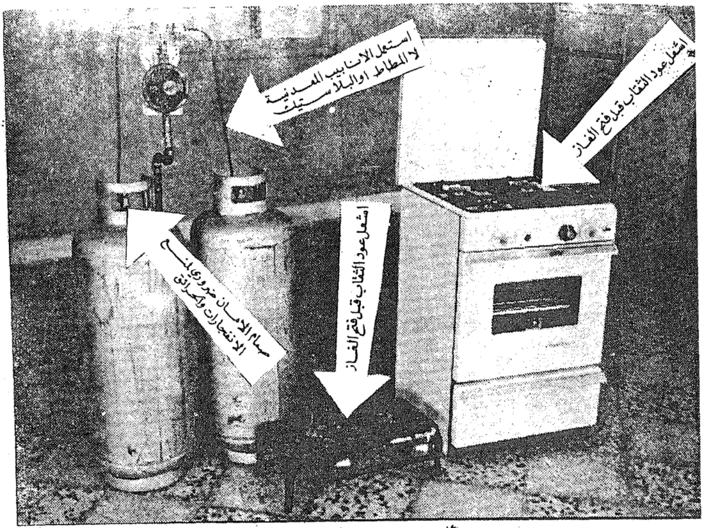
تطرح الرئاسة العامة لمدارس البنات في مناقصة عامة بناء مدارس للبنات في كل من الرياض وجدة والطائف والاحساء ـ وذلك طبقـا للرسومات والمواصفات والشروط العمومية ـ والمقايسات المجهـزة لهذه الابنية والموجودة بالرئاسة • فعلى الراغبين في دخول هـذه المناقصة الحضور للرئاسة (الشؤون المالية) للحصول على النسـخ المطلوبة مقابل دفع مبلغ (٥٠٠) ريال للنسخة الواحدة وقد تحدد آخر الدوام الرسمى من يوم الثلاثاء الموافق ١١ـ١ـ٨٥ آخر موعد لتقديم العطاءات وستفتح المظاريف من الساعة الرابعة من يوم الاربعاء الموافق ١٢ـ١ـ٨٥ وللرئاسة الحق فى قبول او رفض اى عطاء دون ذكـر الاسباب كما لها الحق فى الارتباط بأية وحدات من مبانـى المشروع ويجب على الراغبين في دخول المناقصة تقديم عطاءاتهم داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون باسم الرئيس العام لمدارس البنات (الشؤون المالية) مع تقديم ضمان بنكى مبدئى بنسبة ٢ ٪ من قيمة العطاء سارى المفعول لمدة شهرين وشهادة تسديد الزكاة لعام ١٣٨٤ • والاشتراك فى الغرفة التجارية مع تقديم سابق اعمال وكل عطاء مخالف للشروط المذكورة لا يلتفت اليه وللعموم جرى نشره •



شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة « الجير » تأسست في ١٣٧٦/١١/٧ الموافق ٥ يونيه عام ١٩٥٧ بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ٧٤/٥/١٢ براس مال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مجهز مصنعها بفرنين طاقتهما الانتاجية اربعمائة طن من الاسمنت والنورة يوميا ، بدات الشركة في الشروع بتوسعة المصنع باضافة فرن ثالث طاقته الانتاجية ستمائة طن اسمنت في اليوم حيث سيصبح مجموع الانتاج اليومي الف طن ٠٠ وسيتضاعف رأس مال الشركة نتيجة لمشروع التوسعة الجديد ان شاء الله ٠

ويعمل في ادارة ومصنع الشركة حاليا ٣٥٠ شخصا ما بين عامل ومهندس وموظف وسيزداد هذا العدد بعد الانتهاء من مشروع التوسعة ٠



حيـاتك أغلى من أن تجازف بهـا

كثيرون من أصحاب البيوت يستعملون غاز البترول السائل لأغراض الطبخ و[illegible]، وهذه الواسطة للتدفئة والطبخ مأمونة اذا هي استعملت على الوجه الصحيح، الا انه تحمل مخاطر كبيرة اذا أسيء استعمالها. ان القواعد البسيطة التالية الخاصة باستعمال [illegible] صحيح، اذا اتبعت، فانها تؤدي الى تحقيق درجة كافية من الوقاية ضد الحريق والمخاطر.

١ ـ لا تضع اسطوانات غاز البترول [ا]لسائل داخل البيت ابدا بقصد الاستعمال [او] التخزين. بل عليك ان تضع هذه [الا]سطوانات دائما في مكان يقع بين جدران [بيت]ك الخارجية وجدران السور المحيط [ب]حدود البيت والسبب الذي من اجله يجب عدم وضع [ا]سطوانات غاز البترول السائل داخل المبنى هو ان الغرفة [قد] تمتلئ بسرعة بغاز سريع الاشتعال في حالة حدوث [ا]ي تسرب من الاسطوانة.

٢ ـ ضع الاسطوانة عموديا على اساس متين واستعمل [و]صله معدنيه مرنة في منفذ الاسطوانه لتجنب الانكسار [عن]د تركيزها.

٣ ـ لا تستعمل ابدا خرطوما او انبوبا من المطاط [لتو]صلات غاز البترول السائل الدائمة. استعمل دائما [اناب]يب معدنية ـ وضعها في امكنه بحيث لا تكون معرضه [للع]طل الميكانيكي.

٤ ـ يجب وضع جهاز ضبط الغاز في أقرب مكان ممكن من الاسطوانة كما يجب ان تكون هذا الجهاز خارج المبنى ايضا.

٥ ـ ثبت الاسطوانات الى ركيزة متينة كجدار الفناء او البيت.

٦ ـ احرص على ابقاء المنطقة الواقعة ضمن ٢٥ قدما من الاسطوانات خاليه من الاعشاب والنفايات وجميع المواد الاخرى القابلة للاشتعال.

٧ ـ أمن الوقاية اللازمة للاسطوانات بحيث لا يمكن ان تصدمها السيارات او الاجسام المتحركة او الساقطة.

٨ ـ أبعد الاطفال عن الاماكن التي تخزن اسطوانات غاز البترول السائل فيها او تستعمل. كذلك يجب ابعاد الحيوانات عن تلك الاماكن.

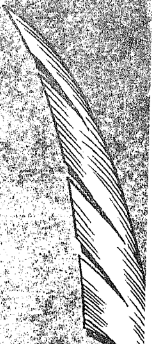
٩ ـ لا تسمح بالاقتراب من معدات غاز البترول السائل الا للذين لهم معرفة تامة بطبيعة هذه المعدات.

ارامكو

مشـاركة الغاز والتصنيع الأهلية

المنهل

مجلة
شهرية
للآداب
والعلوم



ـزء الثاني ـ المجلد ٢٦ ـ صفر ١٣٨٥ هـ، يونيه ١٩٦٥ م

في هذا العدد

(٨٠ صفحة)

الجزء الثاني ـ المجلد ٣٦

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

تأسست سنة ١٣٥٥

منشئها وصاحبها ورئيس تحريرها : عبد القدوس الانصاري

مدير التحرير : نبيه عبد القدوس الأنصاري

صفر ـ ١٣٨٥ هـ　　　حزيران ـ يونيه ١٩٦٥ م

بيانات ادارية وتحريرية

الوكلاء واماكن البيع بالمملكة

الاستاذ اسعد حمزة خليل بالمدينة ـ الاستاذ احمد سليمان داود بالرياض • الاستاذ محمد السنوسي بجازان • مكتبةالثقافة بمكة المكرمة • مكتبةالاصفهاني بجدة • مكتبة جدة ـ بجدة • المكتبة السلفية بالرياض • مكتبة القلم بجدة • مكتبة النجاح بالرياض •والمكتبةالعامة بالشرقية بشارع الملك سعود للسيد هاشم نحاس • المكتبة الوطنيةبمنطقة عنيزة لصاحبها السيد حمد السليمان العليان واخوانه (وهي المكتبةالوحيدة لوكالة المجلة في المنطقة المذكورة • المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذمحمداحمدعيسى العقيلى المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبهاالسيد يسلم • السيد سليمان الحايك صاحب مكتبة الثقافة في المذنب ـ القصيم •

بيان الاشتراكات

ثمن العدد في جميع انحاء المملكةالعربية السعودية ريال عربي واحد •

قيمة الاشتراك السنوي : في المملكةالعربية السعودية ١٢ ريالا سعوديا • في جميع انحاء العالم العربي والخارجي : جنيهان استرلينيان او ما يعادلهما بالبريد العادي وثلاثة جنيهات استرلينيةاو ما يعادلهما بالبريد الجوي •

مركز الادارة الاساسي : السوقالصغير ـ مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية • ومكتبها الفرعي العاملبجدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات •

الاعلانات تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بعمارة با خشب بجدة

المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء نشرت ام لم تنشر •

السنة الواحدة والثلاثون

الدواء الذي اعاد الصحة والشباب ينتظر اعادته لشعر الرأس

حضرة الفاضل السيد صاحب مجلة المنهل المحترم ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد فاعلمكم بتسلمي رسالتكم المؤرخة في ٢٨-١٢-١٣٨٤ . وفي نفس الوقت وصلتني نسختان من مجلتكم الغراء فقد سبق ان اطلعت على نص رسالتي ، منشورة قبل وصول النسختين ، لان سفارة المملكة العربية السعودية بمدريد ، تقوم بتزويد سائر السفارات العربية بصحف ومجلات المملكة . واني اتقدم بشكري الجزيل على سرعة ارسال العددين من مجلتكم القيمة .

أما ما تطلبونه من ايضاحات اكثر ووصف شامل ، لهذا الدواء العجيب فتكميلا لهذا البحث ابعث اليكم بالمعلومات التالية :

اني كنت احيط هذا الدواء بسرية تامة . وكنت في عام ١٩٦٢ أقوم بدور التجربة ، ولم تمض مدة طويلة على استعمالي لهذا الدواء . اما الآن وبعد النتائج العجيبة فاني على يقين من فعاليته وتأثيره في التخلص من الاوخام الكامنة فوق شرايين الدم والاعصاب مما يؤثر على البصر اسوأ تأثير مما يجعل البصر يعود تدريجيا كما حدث معي تماما .

ومن فعالية تأثير هذا الدواء ما لمسته مع مر الزمن باعادة تنظيم حركة الجسم تنظيما كاملا .. الا وهو اني كنت في السابق اعاني من عدم تنظيم خروج الغائط ، فعندما كنت أتناول كأسا من الحليب اصاب باسهال مزعج ، وتارة بكتم حاد ، عندما أتناول كأسا من الشاي ، ويخرج الغائط كتلا سوداء .. وهكذا مدة ثلاثين سنة تقريبا لم يفد أي علاج أو حبوب بتنظيم الجهاز الهضمي . اما الآن فقد تغير هذا تغيرا كبيرا ، اذ اتناول واتعاطى اي سائل او منبهات من الشاي والقهوة ، ولا يتغير شيء بشكل خروج الغائط ولونه . ويخرج بشكل اسطواني لين ، وهذا لا استطيع تفسيره تفسيرا علميا ، واترك ذلك للاطباء الاختصاصيين . اما الذي استطيع قوله فهو ان أعصاب المعدة اشتدت وقويت وأخذت تقوم بوظيفتها الطبيعية ، كما أضيف الى ذلك ان كمية الغائط كانت كبيرة في السابق وشعرت الآن ان الكمية أقل ، وهذا مرده على ما اعتقد الى ان المعدة والامعاء كانت لاتقوم بهضم الطعام وتحليله الى مواد نافعة ، ولهذا السبب كنت ضعيف البنية ومصابا بفقر الدم .

ومن الفوائد التي لمستها أيضا من حسنات هذا الدواء ، أني كنت سابقا اعاني من

• آلام في الظهر بالعمود الفقري خاصة في فصل الشتاء وكنت أثقل جسمي بالالبسة الصوفية ، وألف جسمي كله بلصقات طبية «أي لزقة افرنجية» لتفادي آلام الروماتيزم • ولكن هذا كله لم يأت بفائدة مرجوة •

ولدى استعمالي لهذا الدواء لم أعد أرتدي الا الملابس الشتوية العادية ولم أعد أشعر بالبرد كالسابق •

وجدير بالذكر انه ربما يكون مرض الروماتيزم ناتجا عن ضعف الاعصاب والمجموعة العصبية كلها ، وعندما تشتد الاعصاب قوة تزول آلام الروماتيزم خاصة عندما يكون العمود الفقري سليما من كل عاهة ، ونتيجة لهذه الآلام العصبية كنت أشعر أيضا بآلام في المرفقين (المفاصل) وآلاما أخرى فوق الخاصرة اليسرى وبوخز دائم وقد زالت هذه العوارض ولله الحمد والشكر بزوال هذه الآلام •

في ربيع عام ١٩٦٢ استيقظت ليلة على آلام باطنية شديدة ، سببها وجود غازات باطنية ، وكنت في ذلك الحين بدين الجسم، وقد تجمعت هذه الغازات واخذت تضغط على البروستات التي كانت ضعيفة في ذلك الوقت نتيجة الآلام والتهابات في العمود الفقري ، وقد استدعيت الطبيب فورا ، ولدى الفحص قرر الطبيب اجراء عملية في البروستات وطلب نقلي الى المستشفى وقد صادف ذلك يوم أحد العطلة الرسمية لكل المؤسسات والدولة ، واتفقنا على نهار الاثنين موعدا لدخول المستشفى ، وقد خطر في بالي ومن تلقاء نفسي ان اضع كيس ماء ساخن تحت الاليتين بعدها شعرت بخروج الغازات شيئا فشيئا وشعرت بعدها بارتياح تام ، وفي اليوم التالي اتصلت بالطبيب لاعلمه بعدولي عن اجراء العملية ، وقد اصر الطبيب على اجراء العملية لخطورة الوضع ، كما أصررت بدوري على عدم اجراء العملية • الا ان هذا ليس معناه أني تخلصت نهائيا من هذا العارض الخطير

هل حقيقة انه ليس عندنا مجلة ادبية

سمعت بعد ظهر يوم الجمعة احد ايام شهر محرم ٨٥ الى الحوار الذي دار بين الاستاذين : عمر الخطيب وعلي عمير في اذاعتنا •• وقد كرر فيه الاستاذ علي العمير قوله بعدم وجود مجلة ادبية لدينا وقال ان هذا هو أساس عدم ارتفاع مستوى الادب ••

والذي اعلمه ويعلمه القراء ان عندنا مجلة ادبية مشهورة تحتضن الادب الرفيع ، وهي مجلة المنهل ، وقد سمعنا كثيرا من المعلقين الواعين وهم يذكرون ارتفاع مستواها حتى ان بعضهم يقترح ان تخفض من هذا المستوى قليلا لتساير الطبقة الابتدائية من المطالعين ولكنها مع ذلك لم تقبل ان تنزل الى هذا المستوى انها تريد ان ترتفع بمستوى قرائها بدلا من ان تهبط هي اليهم •

ولثبوت هذه الحقيقة وظهورها للعيان احببت ان ارسل لكم هذه الكلمة رجاء نشرها بمنهلنا الادبي الثقافي العذب ، وعسى ان يستدرك الاخ العمير بعد اطلاعه عليها فيما كان أرسله من القول بالمذياع والله يحفظكم •

المدينة المنورة (قارىء)

كليا ، لان ضعف البروستات يولد معي مرة أخرى نفس الآلام ، وقد صادف ذلك في بدء تعاطي الدواء ، ومع مر الزمن والتخلص من الالتهابات التي كانت كامنة في الظهر والعمود الفقري اخذت البروستات تتحسن تدريجيا ، ولم اشعر الا وقد هبط كل اثر في بروز البطن وخروج الغازات بكاملها ، وأعتقد ان من جملة اسباب عودة النشاط الجنسي بشكل قوي - تحسن قيام البروستات بوظيفتها المعتادة .

كنت منذ حداثة سني استعمل نظارات مكبرة ، وقد استغنيت عنها منذ سنتين واني محتفظ الآن بالوصفات الطبية التي حددت درجات البصر والنظارات .

أما الاسباب التي حدت بي الى كتمان أمر هذا الدواء وعدم نشر شيء عنه حتى الآن ، فهو اني كنت منتظرا نتائج هذا الدواء بالنسبة لاعادة احياء وعودة شعر الرأس ، لانه كما يقال وحسب النظرية العلمية الطبية : ان سقوط الشعر ناتج عن اضطراب المجموعة العصبية ، وسوف ترينا الايام القريبة مدى ارتباط اسباب سقوط الشعر بالاضطراب العصبي وصدق هذه النظرية أو عدمها .

وبالختام تقبلوا خالص الشكر والاحترام مدريد في ١٨ محرم ١٣٨٥ هـ

« نهاد علي الهبل »

(المنهل) : توارت علينا الاستفسارات الكتابية تترى (مما نشرنا بعضه في هذا العدد) عن هذا الدواء العجيب الذي يشير اليه الاستاذ نهاد علي الهبل .. من مدريد .. وبعض المستعلمين يذكر انه مصاب بالاعراض المذكورة في الرسالة الاولى الواردة من الكاتب الفاضل ، ويطلب منا سؤاله عن ماهية الدواء .. وقد كنا سألناه فتلقينا رسالته هذه (الثانية) في الموضوع .. وعسى ان يتفضل السيد نهاد فيشرح (الدواء العجيب) او يرسل وصفه لرئيس التحرير في رسالة خاصة او يبدي ما يراه بشأنه علاوة على ما ابداه مشكورا في رسالته هاته من الايضاحات التي سننشرها اعلاما للمستعلمين . وبالتالي نشكره ونقدره على عنايته واهتمامه النبيل .

أصل تسمية الايام العربية

رئيس تحرير مجلة المنهل السعودية .

تحية الاخوة العربية والاسلامية ابعثها لسيادتكم وبعد :

يدور في ذهني سؤال ملح يشغل حيزا كبيرا من تفكيري وكثيرا ما فكرت في الكتابة الى احدى الصحف المحلية في السودان ولكن مشاغلي الاخرى حالت دون ذلك وقد انتهزت فرصة وجودي في رحاب بلادكم الكريمة التي قدمت اليها لأداء فريضة الحج لاكتب اليكم بعدما سمعته عنكم وعن البحوث القيمة التي تقدمها مجلتكم الغراء (المنهل) وكلي ثقة في انكم لن تبخلوا بالرد الشافي الذي لا يدانيه شك على صفحات مجلتكم . وهذا السؤال هو : « يتكون الاسبوع كما هو معروف من سبعة ايام ورد اسم اثنان منها في القرآن ، هما - الجمعة والسبت - ولم ترد فيه اسماء بقية ايام الاسبوع : الاحد ، الاثنين ، الثلاثاء ، الاربعاء ، الخميس . فما هو اصل اسماء هذه الايام ؟ وهل هي اسماء عربية اصلا ام هي مشتقة من اللغات الاخرى ؟ ام هي اسماء مترجمة الى العربية من احدى اللغات القديمة كاليونانية مثلا ؟ وهل كانت هذه

الايام معروفة باسمائها الحالية قبل نزول القرآن الكريم ؟ وهل ورد ذكرها في الكتب السماوية الاخرى كالتوراة والانجيل ؟ أفيدونا افادكم الله مع قبول احترامي وتقديري .

المخلص ــ فضل قرافي عبد الرحيم من حجاج جمهورية السودان لهذا العام

(المنهل) : رجعنا للاجابة عن سؤالكم الى ثلاثة مصادر : اثنــان عربيان قديمان والثالث عـربي حـديث .. فأفادنا الاول وهـو كتاب (الايـام والليالي والشهور) ليحيى بن زياد الفراء (١٢٤ هـ ـ ٢٠٧ هـ) ـ بان اول الايـام الاحد وثانيها الاثنان . وثالثها الثلاثـاء ، ورابعها الاربعاء . وخامسها الخميس وسادسها الجمعة وسابعها السبت من ص ٣ الى ص ٥ طبعة المطبعة الاميركية بالقاهرة ١٩٥٦ م .

ويظهر من سياق الكتاب انه يقصد بهذا لغـة قريش الاسلامية .. بدليل انه بعد ذلك (من ص ٦ الى ص ٨) يقول ما نصه :

(قال الفراء : ومن العرب من يسمي « الاحد » : اول ، و (الاثنين) : اهون ، و (الثلاثاء) : جبار، و (الاربعاء) دبـار ، و (الخميس) مـونس ، و (الجمعة) : العروبة ، و (السبت) : شيار .

واورد المؤلف اسم (العروبة) في شعر لاعشى همدان وغيره (ص ٧) .

ويؤيد لنـا ما جاء فـي هـذا المصدر العربي القديم ما ورد في المصدر العربي الحديث وهو كتاب (تاريخ العرب قبل الاسلام) لجواد علـي (ج ٥ ص ٢٤٥ مطبعة المجمع العلمي العراقي ببغداد ١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥ م) اذ يقول ما نصه : (اما ايام الشهر واجزاء الشهر عند الجاهليين . فمعارفنـا عنها ليست كثيرة ، ويظهر من روايـات الاخباريين ان اسماء ايام الاسبوع المتداولة في الزمن الحاضر هي اسماء متاخرة لم تكن معروفة عند قدمـاء الجاهليين).

ثم ذكر ان اسم يوم الجمعة عند الجاهليين هـو (العروبة) وقال انه معظم عندهم .

ثم اورد مفصلا ما اجمله الفراءفقال : (ص٢٤٦):

(ويذكر الاخباريون ان الاسماء القديمة لايام الاسبوع هي غير هذه الاسماء المتداولة بين ....

فكان اسم الاحد عندهم الاول ، وكان اسم يـوم الاثنين اهون ، وكان اسم الثلاثاء جبارا ، وكان اسم الاربعاء دبارا ، وكان اسم الخميس مؤنسا، وكان اسم الجمعة يوم العروبة . وكـان اسم السبت شيارا ، ويقال ايضا في اهون ، اوهن ، واوهد . (وفي رواية من هذه الروايات التي اولع اهل الاخبار بذكرهـا ان الانصار هم الذين بدلوا اسم (يـوم العروبة) فجعلوه (الجمعة) ، وانزل الله بعد تسميتهم لـه بذلك سورة الجمعة) اهـ .

ومن كل هذا يتبين لحضرة السائل ان اسمـاء الايام الحالية التي سال عنها هي عربية الاصـل وانها ليست جاهليـة بل اسلاميـة ... فقد تـرك الاسلام والمسلمون تلك الاسماء (الجافة الجافية) وابدلوها بهذه الاسماء الجميلة الشيقـة الملائمـة للحضارة في انحاء العالم .

وفي الآثار الباقية للبيروني ان أسمـاء الايام القديمة هي : (أول) وهو الاحـد ، و (أهون) و (جبار) و (دبار) و (مونس) و (عروبة) و (شيار) .

ثم قال : « ثم أحدثوا اليها اسماء أخر هي هذه : (الاحد . الاثنان . الثلاثاء . الاربعاء . الخميس . الجمعة . السبت) أهـ ص٦٤ طبعة اوروبا .

وبهذا نص على أن اسماء الايام الاول : أهون الخ .. هي جاهلية .. والاسماء الحالية: الاحد الخ .. هي محدثة .. ولكنه لم يحدد متى أحدثت .. وان كان يفهم من فحوى الكلام انها محدثة في عهد الاسلام .

حول الدواء الذي اعاد الصحة والشباب

الاستاذ الفاضل عبد القدوس الانصاري •

رئيس تحرير مجلة المنهل الغراء •

تحية طيبة •

وبعد فانني احد قراء مجلتكم الموقرة - مجلة الادب والثقافة - تلك المجلة المليئة بالموضوعات والبحوث الادبية والاجتماعية وغيرها :

لقد قرأت في المجلد ٣٦ من المجلة وفي باب (بريد القراء) رسالة بعنوان « دواء اعاد الصحة والشباب » بقلم السيد نهاد على الهبل ، وقد ذكر الاخ نهاد في رسالته بعض الامراض التي اعترته - وقال انه عرض نفسه على كثير من الاطباء ولكن بدون جدوى ، حتى هداه الله الى دواء بلدي ذكر انه قد غير حالته وشفاه من أمراضه • ولكن سهى الاخ نهاد عن ذكر ذلك الدواء ليستفيد منه كل قارئ •

لذلك ارجو نشر رسالتي هذهفي صفحات مجلتكم الغراء فعسيان يتكرم الاخ نهاد بذكر اسم ذلك الدواء كي يستفيد منه كل من يشعر - بتلك الآلام - واملي كبير في الاخ نهاد بتلبية تلك الرغبة •

المخلص - حامد بن حسين النحاس
الطائف - ادارة التعليم

« المنهل » : جواب السيد نهاد على الهبل على هذا التساؤل منشور في مستهل هذا الباب •

سلسلة الشر

رئيس تحرير المنهل الغراء الاستاذ عبد القدوس الانصارى •

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أقدم لمجلة المنهل الغراء تلك السلسلة التي وجدتها لمقالة (التعطيل) وقد رتبها بعض المؤرخين على النحو الآتي :

أخذها بشر المريسى عن الجهم بن صفوان عن الجعدى بن درهم عن الجهم أبان بن سمعان عن طالوت ابن أخت لبيد بن الاعصم عن خاله لبيد بن الاعصم اليهودى الذى سحر النبى صلى الله عليه وسلم •

والمطلوب من المنهل الغراء ومورد كل سؤال ملتبس تثبيت هذا الاسناد وتصحيحه ان كان فيه انقطاع أو نفيه ان كان ليس له أصل وقصدى فى ذلك ان اتمسك بما هو صحيح أو اهماله أن لم يثبت •

محمد الصالح بن محمود الانصارى

(المنهل) : قبل القيام بتثبيت سند السلسلة المذكورة او نفيها نود ان تذكروا لنا من هم المؤرخون الذين رتبوها على النحو الذي جاء في رسالتكم •

العام الهجرى الجديد

في خضم هذه الحياة المليئة بالصخب وبين الضجيج والعجيج الكارب تتجدد الذكرى تتبعها الذكرى •

وتمضي الايام تحمل بين طياتها الالام فكم دارت عجلة الزمن وتمخضت عن حوادث تهز القلوب وتقلق المضاجع ، وكم طرق الاسماع ما نزل ببعض البلاد الاسلامية على يد اعداء الاسلام من الظلم والقسوة والقتل والتعذيب فيتالم له المسلمون جميعا اذ انهم كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر ، وكم مر بالامة الاسلامية في خلال العام الماضي من ظروف عصيبة كانت مختبرا لصدق الايمان ومحكا للعزائم الثابتة ، في هذا الصخب عظة للمعتبرين • ذلك ان هذا الفلك الدوار يطالع الكون باشراقات جديدة

لاعوام مضت بين امواج الزمن وهي وان كـــانت كسابقتها في المظهر الا انها تخفى بين طياتها اقدار الله في عباده مما لا يستطيع البشر مهما اوتوا من ذكاء ومهما بلغوا من وعي ناضج ان يكشفوا الغازها او يقيسوا الحاضر بالماضي .. بيد ان اخذ العبرة بالماضي لاصلاح الحاضر والمستقبل من داب العقلاء وقد يكون فيه تصحيح للخطأ والبحث عن اصل الداء ولنعرض لذكريات الماضي ولنقلب الطـــرف فـــي صفحات التاريخ لننظر ما هي الحوادث التي تضمنها دفتاه . فقبل الف وثلاثمائة وواحد وثمانين عاما خرج رسول الهدى صلى الله عليه وسلم من مكة الى طيبة بعد ان اشتد به اذى قريش وعمل علـــى اظهار دعوته ونشرها بين قوم فتح الله قلوبهـــم لدعوته النيرة وقد خرج من بيته مهاجـرا يدعـــو الناس الى عبادة الله وحده خالصة من جميع شوائب الشرك والمنكرات ليخرجهـم من دياجيـــر الظلـــم والطغيان الى نور العلم والايمان فكان كما قال تعالى (لقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى بـــه الله من اتبع رضوانه سبل السلام ، ويخرجهم مـــن الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم) لم تكن الهجرة مجرد انتقال من بلد الى بلد آخر في هدوء وطمانينة انها حشد كبير لنقل البشرية من عبادة الأصنام والظلـــم والاستبداد الى عبادة الله الواحد الديان والى التراحم والتعاطف والتحاب . ولقد قام اعداء الاسلام يتربصون ويعملون جاهدين عـــلى اطفاء النور الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فجمعوا الجمع لنفتك به ولكن الله جلت قدرته لم يترك رسوله وحبيبه لاعدائه واعداء رسوله بل تولاه بالعناية والرعاية والحفظ والعصمة والتاييد المطلق قـــال تعالى : (واذ يمكر بك الذين كـــفروا ليثبتوك او يخرجوك او يقتـــلوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكريـــن) .

سليمان علي حجازى

حول الدواء الذي اعاد الصحة ايضا

الفاضل الاستاذ رئيس تحرير مجلة المنهل الغراء

تحيــة وتقديـر

وبعد . انني من قراء مجلتكم المحترمة وقد لفت نظري في باب بريد القارىء في المجلد ٢٦ في عدد المحرم ١٣٨٥هـ ــ ١٩٦٥م ما كتبه السيد نهاد عني الهبـل بعنوان : (دواء اعاد الصحة والشباب) وقد سررت كل السرور بقراءتي لهذا الموضـوع وذلك لان لـــي « قريبا » توجد به الاعراض التي ذكرها الاستاذ نهاد ولكنني اسأل هنا عن اسم الدواء ؟ واكون شاكرا اذا لبى لي هذا الطلب . وذلك لان مريضا يوجد عندنا في حالة يرثى لها مما عاناه من نفس المرض

وارجو من الاستاذ رئيس التحرير نشر كتابي هذا ليتسنى للا ستاذ نهاد الرد على سؤالي بوساطة مجلتكم الغراء ــ واكون شاكرا ومقدرا لكل ما ستفعلونه في سبيل الله والانسانية والضمير الانساني والسلام عليكم ورحمته وبركاته..

(جازان ــ المائية) عزام انعبدالله العمير

(المنهل) : لقد اجاب السيد نهاد علي نهاد من مدريد ، مبدئيا ونشرنا اجابته في اول هذا الباب .

كن متواضعا سكوتا
واحذر من الجدال

● ان استطعت ان تضـــع نفسك دون غايتك في كل مجلس ومقام ومقـــال ورأى وفعل فافعل . فان رفع الناس اياك فوق المنزلة التى تحط اليها نفسك وتقريبهم اياك الى المجلس الذى تباعدت منه ، وتعظيمهـــم من امرك ما لم تعظم وتزيينهم من كلامـــك ورأيك وفعلك ما لم تزين ــ هو الجمال .

مع الثعالبى
في فقه اللغة وسر العربية

- ١ -

أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبى النيسابورى ، احد أئمة اللغة العربية والادب ، في القرن الخامس الهجرى • كان فراءا ، يخيط جلود الثعالب فنسب الى صناعته ••

وقد ألف في اللغة والادب والتاريخ ، كتبا ممتعة بلغت خمسة وثلاثين ، ومن أهمها : « فقه اللغة وسر العربية » الذى نحن بصدد استعراضه وتحليله ، وكتاب « يتيمة الدهر في محاسن شعراء كل مصر » جمع فيه غرر اشعار معاصريه من العرب في شرق الدنيا وغربها ، والف فيما ألف « سر الادب » •• (١)

واعتقد ان الكتاب الذى يرفعه الى مصاف عباقرة العالم المفكرين هو كتابه « فقه اللغة وسر العربية » •• فهو يدلك على سعة اطلاعه وعبقرية تفكيره ، واجادته للتمحيص وجمع الضروب المتشابهة في سمط واحد وباب واحد ، هذا الى حسن تنسيق وتبويب ، مما جعل العربية في شتى مفاهيمها وتعبيراتها عن مختلف الاشياء على طرف الثمام للباحثين والمستطلعين •

- ٢ -

وقد جمع في كتابه هذا بين أمرين هامين : الحشد الابتكارى لاسماء واوصاف ما يدور في فلك اللغة العربية ، وتبيان أسرارها وخصائصها • وقد وضع بحثا مقارنا في هذا الميدان بين بعض صيغها وبين الفارسية ، وبينها وبين الرومية •• ملأه بالعجب العجاب

وأعتقد ان الثعالبى في القرن الهجرى الخامس ، يشبه الى حد بعيد ، عبد الرحمن ابن خلدون في القرن الهجرى الثامن •

فالثعالبى استنبط لنا في كتابه « فقه اللغة وسر العربية » قانونا ضابطا وجامعا للنطق العربى ورتبه في ٣٥ بابا فقط ، جاءت مركزة مستوعبة وشاملة وحصيفة •• وأضاف الى ذلك بحثه اللبق في سر العربية وميزاتها وملابساتها ، وصلتها باللغتين الفارسية والرومية •• وصلتهما بها ••

فبحثه المزدوج من هذه النواحي علمي مركز قيم اهتدى اليه في خلوته بفطنته ولماحيته وشمول علمه للغة التي يتحدث لنا عنها ••

وابن خلدون اتجه الى علم التاريخ فمخضه وصفى لنا منه لاول مرة علم الاجتماع الذى يوجه التاريخ ويقوده الى اتجاهاته قيادة اضطرارية في كل جيل ومكان •

(١) الاعلام لخير الدين الزركلى

وكما اختلى ابن خلدون فى سنة ٧٧٩ هـ فى « قلعة ابن سلامة » بتونس متخليا عن كل الشواغل ، منصرفا الى البحث العلمى الناضج وحده فى هذه الخلوة العلمية الماتعة « فسالت فى « مقدمته » شآبيب الكلام والمعانى على الفكر ـ فكره ـ حتى امتخض زبدتها ، وتألفت نتائجها » (٢) وكان نتاج ذلك توفيق الله اياه ليكون مستنبط علم الاجتماع الاول فى العالم ..

فكذلك كان الثعالبى « قد اختلى فى ضيعة له نائية عن العمران ، ليجمع فيها بين الخلوة والتأليف ، وفى هذه الخلوة العلمية الناضجة المثمرة زوده أميره الميكالى بما أعانه على مهمته من ثمار خزائن كتبه ، وقد ترك الى الكتب والادب ، فى هذه الخلوة ينتقى منها وينتخب ، ويفصل ويبوب ، ويجمع فى التأليف بين ابكار الابواب والاوضاع وعون اللغات والالفاظ (٣) » .

وفى هذه الخلوة النائية اليانعة اخرج للناس كتابه المفرد :«فقه اللغة وسر العربية» اخراجا خالدا مبرزا . فكان أبا فكريا لهذا العلم اللغوى المنطقى الرفيع ومرجعا قويما لهذه اللغة الفيحاء .

- ٣ -

ونحن في هذه العجالة ، نزمع أن نستعرض فصول الكتاب استعراضا مركزا يطلع القراء على ما فى هذا الكنز الثمين ، ويوجه انتباههم الى مدى غنى لغتنا العربية وجزالتها ودقتها فى أداء المعانى المنشودة لكل حضارة دقة لا يجاريها فيها مجار ، ولا يسايرها مساير .. مما يؤكد تأكيدا فعليا جازما صلاحها لكل زمان ومكان واستيعابها لكل المعانى والاهداف والمطالب .

ومع الاسف البالغ فقد كثر القيل والقال واللغط الوبيل النابعان من « الاستعمار الثقافى الكارب » بأن اللغة العربية قاصرة عن أداء الكثير من مستحدثات المدنية الحاضرة، ولا بد اذن من التعريب او أخذ الكلمات الغربية بنفسها الى لغتنا واستعمالها فيها بذاتها اكمالا لعجزها ، وكنت وما زلت أخالف عن هذا الرأى كل المخالفة ، وأؤكد ان اللغة العربية اكثر استيعابا وشمولا واوسع مرونة مما يظن المتشائمون المدخولون عن شعور وغير شعور وليس العيب فيها مطلقا اذا نحن قصرنا عن التوصل الى كنوزها الزاخرة فما نراه اليوم من قصور ادائها للمعانى المستحدثة او لبعضها مرجعه الى قصور ادراكنا ومعرفتنا نحن لها ، لا قصورها هي .. والمسألة هذه كمسألة دين الاسلام والمسلمين : دين الاسلام كامل شامل صالح مصلح ، والمسلمون مقصرون فى امتثاله .. ولذلك ظلوا فى المؤخرة فالعيب عيبهم لا عيبه والذنب ذنبهم لا ذنبه .

وهذا الكتاب الحافل الصغير الحجم الغزير العلم الذى صنعه مؤلف عربى من أهل القرن الهجرى الخامس ـ هو اكبر دليل قائم على صحة رأينا .

- ٤ -

وبالمناسبة ارجو من القراء ان يسايروا ويسيروا مع هذا البحث الذى لخص الكتاب، ووضع بعض النقط على بعض الحروف،وعنى بالمقارنة والتحليل . ليشهدوا بأعينهم مدى عظمة لغتهم ـ اللغة العربية ـ ومدى عمقها

---

(٢) التعريف بابن خلدون ـ له .

(٣) من مقدمة المؤلف لكتابه «فقه اللغة وسر العربية»

ومرونتها ومدى دقتها وشمولها ٠٠ لكل ما تقعءليه الحواس المادية والمعنوية من مختلف الاشياء والشيات والسمات ٠٠ وفي الوقت نفسه آمل ان يتخذوا منه مرشدا وقدوة في استعمالهم لمفردات اللغة الفصيحة فيما يزاولون من نثر ونظم ٠

- ٥ -

ومع كل ما ذكرت فاني لا أدعى ان مؤلف « فقه اللغة وسر العربية » لم تفته فائتة ، وانما نقول بحق انه رسم الطريق والخطة والقياس ، للسير في دربواضحمعلمبلغتنا. واستنبط وقارن وحلل ٠٠ ولا يشترط في المبتكرين الشمول ٠٠ فكم ترك الاول للآخر، وانما مهمتهم الاولى رسم الخطط والخطوط العريضة والقواعد العامة والقوانين الشاملة ٠٠

ومما لاحظته على الكتاب انه استوعب استيعابا عجيبا لكل ضروب الحياة والاحياء « البرية » وملابساتها تقريبا من جماد ونبات ٠٠ وقد فاته تسجيل احوال وتفصيل سمات واسماء الدواب « البحرية » على تعدد أشكالها وتنوع الوانها ٠٠ بل انه لم يعرج على « عالم البحار » مطلقا ٠٠ كما عرج بقوة واندفاق على عالم البراري والجبال والآكام والوهاد وما حشد فيها من حيوان ونبات ، وجماد ٠٠ عدا المعادن ٠٠ ولم ترد فيه أية اشارة لعالم البحر اللهم الا ذكرا عابرا للسمك في فصل « الواوات » حيثاستشهد على واو العطف بقوله : « لا تأكل السمك وتشرب اللبن » والسمك عالم كثير وكبير ،

والعرب لا يجهلون كثرتهوضخامتهواهميته، وقد ورد عنه شيء في القرآن المجيد ، وجاء في أشعارهم واحاديثهموجاء عنه في الحديث النبوي الشريف ، فقد ذكرت به (قصة ذلك الحوت الضخم الذي يشبه في ضخامته حيوان « الديناصور » والذي عثرت عليه سرية نبوية قرب ساحل ينبع فأكلوا منه ما شاء الله ان يأكلوا ٠

وقد الفت كتب عربية في دواب البحر واحواله وقام عرب في جاهلية واسلام بمهمة قيادة السفن والحرب في البحار ، واخترقوا بسفنهم اجزاء العالم القديم ٠٠ واذا اعتبرنا الفينيقيين عربا كما هو الواقع فالعرب من اقدم امم البحر ٠٠

- ٦ -

ونضيف الى هذه الملاحظة ملاحظةاخرى، على الكتاب ، فانه لم يحدثنا كما ينبغي عن الآثار العلوية والاجرام السماوية ٠٠ معأن المعروف ان للعرب خبرة واسعة بهذه الأمور ، كتحركات القمر وتكامله ومحاقه ، ومنازله ، والشمس وبروجها ، والنجوم والكواكب ومطالعها ومساربها وما يستدل بظواهرها عليه ٠٠ من مختلف الامور التي تجرى على الارض ٠ لقد اجتزأ فيذلك كله بوصف الرياح والامطار ، والسحب والبروق ،

ـ للبحث بقايا ـ

عبدالقدوس الأنصاري

الملك المؤسس :
عبد العزيز آل سعود في حياته الخاصة

بقلم صاحب السمو الملكي «حفيده» الامير عبد الله الفيصل





كان من عادته رحمه الله ان يجتمع عنده في الصباح الباكر ، كبار موظفي الدولة من وزراء ومستشارين ، لعرض ما لديهم من امور ، لدراستها وتلقي توجيهاته ، قبل الذهاب الى مكاتبهم ·· وفي احد الايام كان في غاية الانشراح ·· وفجأة وجم وبكى بحرقة · فقال له احد الشخصيات الكبيرة لماذا يا صاحب الجلالة وانت ولله الحمد في وضع كل ما فيه يسرك ولست بالعاجز عن شيء ؟ مر بما تريد ، وينفذ حالا ، فقال بعد ان هدأ ، يا فلان ! انت لا تعلم ما يبكيني ، انني فكرت في حال هذه الامة ومصيرها بعدي ·· والله ان احب ما الي ، ان ادفن مع اولادي وبقية اسرتي وانا مطمئن على الامة في دينها ودمائها واعراضها واموالها · لم يبكني غير ذلك ·

هذه حادثة من الحوادث التي تدل على انسانيته ··

وحادثة ثانية :

كنت في الرياض ، في شهر رمضان ، وكانت عادته في رمضان لا تختلف عن بقية الاشهر ، من ناحية ترتيب مجالسه واستقبالاته للناس · وقد تشرفت بمصاحبته اذ ذاك من « قصر الديرة » الى « المربع » في عودته من المجلس وكان هناك عمال يقومون ببعض الترميمات · فوقف وسأل عن رئيسهم · فاستدعى له · فسأله عن مواعيد عملهم ؟ فقال : نبدأ العمل من الساعة الثانية صباحا حتى الساعة الثامنة فقال : يا لله العجب ! انا لا اعمل بيدي واستعمل السيارة في ذهابي لقصر الحكم

وعودتي منه · ولا امكث هناك اكثر من اربع ساعات ، واشعر مع ذلك بالعطش ، وانتم تعملون ، معرضين للسموم ، ثماني ساعات ، من الآن وصاعدا لا تعملوا اكثر من اربع ساعات في اول النهار ، ولكم اجركم كاملا ·

كذلك احب ان اتحدث عن حادثة اخرى تكشف عن حياته الخاصة مع اهله ·· ونظرته لحقوق الزوجية ·

من المعروف عنه ، رحمه الله ، حبه للنظافة والطيب · وكان ذلك اثناء النهار ليس موضع استغراب بالنسبة لي ·ولكني لاحظت في احدى الليالي انه قبل ان يذهب الى فراشه ذهب للحمام ، واستحم ، ولبس للنوم ملابس نظيفة ، واستدعى بالبخور ، وتبخر بالعود ، وتعطر بعطر الورد ودهن الورد الذي يحبه ، فتجرأت بسؤاله عن هذا ، وهو ذاهب الى فراشه ، فقال : يا ابني ان زوجتي حرصت على ان اراها في ابهى منظر ، وان اشم معها احسن رائحة ·· اليس لها نفس ان تراني في ابهى منظر وان تشم معي ابهى رائحة ؟ فدار في خلدي في تلك اللحظة : من منا فكر في حقوق الزوجية ، وان من حق الزوجة ان ترى زوجها في ابهى منظر وخصوصا وقت الراحة ؟

اظن انه اقل من القليل ·

اقرأ في عددنا القادم

- الملك المؤسس : عبد العزيز آل سعودفي حياته الخاصة : لسمو حفيده الامير عبدالله الفيصل
- ★ شذرات الذهب : لسعادة الاستاذالجليل الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي
- ★ أمير الحب « الحلقة الثانية من هذه القصة المسلسلة الرائعة » لرائد القصة في الجنوب : الاستاذ محمد زارع عقيل
- ★ مع الثعالبي في «فقه اللغة وسرالعربية»لرئيس التحرير ·
- ★ الادب الشعبي في الجنوب : للاستاذالبحاثة محمد احمد عيسى العقيلي
- ★ نظرة في كتاب مدائن صالح : للاستاذالشريف ابراهيم بن علي العياشي
- ★ قرارات المؤتمر الاسلامي العام في دورته الثانية
- ★ رفقا بالقوارير : للاستاذ محمد ابراهيم جدع
- ★ رهين المحبسين : للاستاذ الكبير محمد عبد المنعم خفاجي

وهذا عدا أبواب المنهل المعتادة ··

عبد الله السعد

يقدم لك

الخطر اليهودي

(بروتوكولات : حكماء صهيون)

قلت وقال غيري وقالت الكتب والنشرات واثبتت الوقائع والاحداث وشواهد التاريخ: ان الصهيونية العالمية بلاء عالمي خطير يهدد العالم بالفناء والدمار ، وان خططها ومناهجها وبرامجها تمهد لهذا الفناء بالانحلال والتفسخ دينيا وخلقيا واجتماعيا واقتصاديا وسياسيا ، وانها كمذهب سياسي تدمر كل حي الا نفسها لتسود الدنيا باعتبارها شعب الله المختار ، كما تزعم ، وان اليهودية كدين متعصب ضيق حقود يلعن الاديان السماوية كلها وبخاصة الدين المسيحي ويحاول افسادها ليسهل القضاء عليها والتخلص منها .

كما قلت في مقالات متعددة سابقة ان الصهيونية العالمية دمرت روسيا القيصرية بالثورة الشيوعية التي كان زعماؤها ولا يزالون يهودا او واقعين تحت تأثير التعاليم الصهيونية المدمرة ، وان اليهودية كدين والصهيونية كمذهب سياسي توأمان شريران وصنوان لا يختلفان .

وقلت : ان كل تدمير وفوضى وانقلابات وثورات وحروب حدثت في العالم كان سببها كلها اليهودية التي هي الصهيونية ابتداء بعبدالله بن سبأ اليهودي مسبب الفتنة الكبرى في خلافة عثمان بن عفان واستطرادا لما بعدها من محن وفتن وقلاقل عالمية كالثورة الفرنسية والروسية وهزائم المانيا في حربين عالميتين وهزيمة الخلافة العثمانية بتركيا في الحرب العظمى الاولى لانها لم تساعد الصهيونية لتسهيل استيطان اليهود في فلسطين .



معالي الشيخ عبد الله السعد

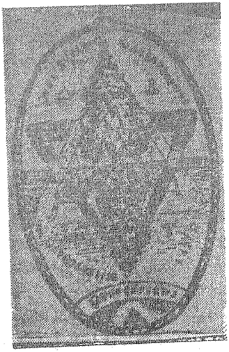
كاتب هذا البحث القيم

وانتهاء بسيطرة الصهيونية على مقدرات الغرب الرأسمالي وتوجيه حياته الاقتصادية والسياسية والعسكرية والتأثير على قياداته وبرلماناته وسواد شعوبه ليكون كل ما فيه مطية ذلولا لاهدافها ومخططاتها لتدمير العالم ومن جملته الغرب الرأسمالي ، لتكون الارض وما فيها ومن فيها لبني صهيون شعب الله المختار كما يزعمون .

ومن جملة ما كتب ونشر عن هذا الطوفان الشرير المدمر ، كتاب (الخطر اليهودي) ـ بروتوكولات ـ حكماء صهيون) وقد قرأته في المدة الاخيرة ورأيت من المفيد أن أعرض

شيئا منه على قراء مجلة « المنهل » لخطورته ولتذكيرهم بهذا الخطر الذى يجب ان يتذكره دائما ويعيش فى ذكراه كل انسان كريم يريد ان يحيا كريما ويحمى نفسه من الرجس الصهيونى المدمر ٠

يقع هذا الكتاب فى ٢٤٨ صفحة من القطع المتوسط ، وطبع فى مصر عام ١٩٥١م مترجما لاول مرة الى اللغة العربية ، لمترجمه وناشره الاستاذ محمد خليفة التونسى، وعليه الشعار اليهودى البلشفى محاطا بالافعى الرمزية اليهودية ، ومصدرا بجملة للدكتور أوسكار ليفي اليهودي ـ تقول : « نحن اليهود لسنا الا سادة العالم ومفسديه ، ومحركى الفتن فيه وجلاديه » ٠ (أنظر الصورة) :



« الشعار اليهودى »

وقد نادى الناشر قراء هذا الكتاب بقوله: « أيها القارىء » ، أحرص على هذه النسخة لان اليهود كانوا يحاربون هذا الكتاب كلما ظهر فى كل مكان ، وبأى لغة ، ويضحون بكل الاثمان لجمع نسخه واحراقها حتى لا يطلع العالم على مؤامراتهم الجهنمية التى رسموها هنا ضده وهى مفضوحة فى هذا الكتاب »٠

ثم قال : « وأحب ـ للقارىء الصديق ـ أن يعلم انه ليس بى من تحذير الامم خطر اليهود عليها الا نظرتهم الى كل من ليس يهوديا كأنه « شيء » جامد أو دون ذلك ، ومن هنا رسمنا نظرتهم او وصمناها عن حق بأنها « شيئية » كما بينا فيما بعد ٠٠ وهى نظرة او فلسفة تنافى الاخلاق فى الصميم ، فهى التى تسوغ لهم ان العالم ملك لهم بكل من فيه وما فيه ، وان يروا كل من ليس منهم عدوا لهم ٠ فيعملوا على سحقه ، ومن هنا كانت هذه الفلسفة الشيئية جديرة بالمكافحة ، ولكن كماتكافح مثلها سائر الفلسفات والتعاليم الهدامة التى تنافى كل خلق انسانى كريم ، وهذا أخطر ما يؤرقنى فى هذه الخصومة ويحفزنى الى انكارها ومجاهدتها مكرها كمريد ، أو مضطرا كمختار ٠

وليس من همى هنا أن نجارى اليهود فننظر اليهم كنظرتهم الشيئية الينا ، ولاان نلقى ظلمهم ايانا باضطهادهم افرادا وجماعات حيث لا يرفعون رأسا ولا يشهرون سيفا وان حق القصاص كلما فعلوا ، بل اكبر همى هو الوعى الشامل لنياتهم وعزائمهم العلنية ضد امن الانسانية وشرفها ، ثم كفهم عن المظالم التى تسوغها لهم تعاليمهم الهمجية بل الشيطانية الخبيثة ، اذ يستحلون العدوان على سائر الامم وادعاء ملكيتها كأنها جمادات ، ويوجهون بل يستوجبون على انفسهم عداءها والعدوان عليها ، لان شريعتهم لا تكتفى بتسويغ جرائمهم بل تشجعهم على التفنن والافراط فيها ثم تكفل لهم المثوبة عليها من معبودهم « يهوه » رب الجنود الذى يختصونه بالعبادة

ويزعمون انه اختصهم لنفسه دون سائر البشر ، ووفق هذه المعاهدة الشيطانية بينهم وبينه يتسلطون على كل العباد والبلاد •

وممن فطنوا الى خبث هذه التعاليم فى القرن الثالث ، المعلم الفارسى «مانى» الذى وازن بين المسيحية واليهودية فاستخلص المسيحية لسماحتها ، وانكر اليهودية واعتبر معبودها « يهوه » شيطانا كما اعتبر تعاليمها من وساوسه الشيطانية •• وهذه التعاليم اليهودية هى التى أشربت قلوبهم المرارة الزاعقة حتى طفحت على اخلاقهم مع غيرهم وفيما بينهم شكاسة ولددا وقسوة ، كما نضحت على عقولهم رعونة وسفها وخباثة ، وهى التى أملت عليهم جرائمهم النكراء ، ولا تزال تمل لهم مزيدا منها فى جميع الاعصار والامصار •

ومهما يكن من هذا الخطر الشيطانى المهلك فأكبر منه عندى ان تدفعنا الرغبة فى خير الانسانية والغيرة على حقوقها الى الشر والاجرام ، فنطلق كاليهود ما فى نفوسنا من وحوش الطراد الضارية خلف الفرائس ايا كانت الاعذار ، فان هذه الوحوش فى نفوسنا أخطر علينا من سائر الوحوش مهما تبلغ من الضراوة والخباثة وهى اذا استمرأت لحوم الاعداء حينا فمصيرها ان تستمرىء لحوم أولى الاولياء بعد قليل ، وهذا هو الشر الاكبر الذى لا يبلغه شر ، وأوجب ما يكون الحذر من وحوشنا حين نصاول الاعداء ، فان الغلبة بالوسائل غير الاخلاقية ولو مع اعداءالاخلاق هو الخذلان الفاضح والخسران المبين •

وينبغى لنا باخلاص ان نعلم أن أخف نية شريرة تمر فى سرائرنا ولو لمحةخاطفة، ودون أن تعقب مباشرة خطيئة لا بد ان يطبع ظلها على نفوسنا ظلمة تحجب عنا من وجه الله بمقدارها ولا يمكن ان تزول ما دامت الحياة، وكذلك أخف نية خيرة تبرق فى ضمائرنا ولو لم تعقب مباشرة صالحة ، فينطبع لألاؤها فى أعماقنا نورا يكشف لنا من وجه الله بمقداره ، ويبقى فينا ما بقيت الحياة . وكما تكون أصغر كلمة تحوك في نفوسنا ولو لم تمر بشفاهنا او لم يسمعها غيرنا تثقل خطانا بها أو تخف فى العروج الى الله ، ولا يمكن ان تنفصل عنا مدى الحياة •

وقد علمنا الله انه « اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) ونعلم كذلك حقا ان فم الانسان لا ينجس بما يدخله بل بما يخرج منه ، وان الانسان لا يحيا بالخبز وحده بل بكلمات الله التى الهمنا اياها بتلقينه ، وان كنا لا نعيها الا على ألسنة أوليائه ، ولهذا نسأله جميعاكلما طيبا وعملا صالحا حتى مع الاعداء ، وان نقف بسخطنا ونضالنا عند اعمالهم السيئة دون ان تجوز بذلك الى شخوصهم بما لهم من كرامة انسانية لا فضل لنا ولا لهم فيها ، ولا مهرب لنا ولا لهم منها ، وان كانوا شر الاعداء ، كما نرجو الله ان لا تحمل كلماتنا الا طاقتها والا كنا خاسرين •

ان السكوت على الشر لا يليق بكريم ما وجد وجها شريفا لدفعه ، ولا ينبغى لحر أن يعتزل الحرب وقومه يطحنون ، فمن اخذ بالسيف فبالسيف يؤخذ ، وان الغضب للحقوق ودفع العادين عليها ليس فيه ضير على شرف المجاهد اذا برىء من الحقد والحسد ، فأما الضغينة على فرد او فريق من البشر — مهما تفدح آثامه — فهى مفسدة للارواح مهلكة للاخلاق والضمائر ، وكل خطر خارجنا أهون من الخطر فينا ، وكل بلاء يهون ما سلمت للانسان فضائل

نفسه ، وكل مغنم يهون اذا كان ضياعها هو الجزاء اذ ليس يفيد الانسان ان يكسب العالم ويخسر نفسه ، الى ان قال :

ولو توهمنا ان مجمعا من أعتى الابالسة الاشرار قد انعقد ليتبارى افراده او طوائفه منفردين او متعاونين في ابتكار اجرم خطة لتدمير العالم واستعباده، اذن لما تفتق عقل أشد هؤلاء الابالسة اجراما وخسة وعنفا عن مؤامرة شر من هذه المؤامرة التي تمخض عنها المؤتمر الاول لـ كماء صهيون سنة ١٨٩٧ ، وفيه درس المؤتمرون خطة اجرامية لتمكين اليهود من السيطرة على العالم،وهذه البروتوكولات توضح اطرافا من هذه الخطة.

ان هذا الكتاب لينضح بل يفيض بالحقد والاحتقار والنقمة على العالم اجمع ،ويكشف عن فطنة حكماء صهيون الى ما يمكن ان تنطوي عليه النفس البشرية من خسة وقسوة ولؤم ، كما يكشف عن معرفتهم الواسعة بالطرق التي يستطاع بها استغلال نزعاتها الشريرة العارمة ، لمصلحة اليهود وتمكينهم من السيطرة على البشر جميعا ، بل يكشف عن الوسائل الناجحة التي اعدها اليهود للوصول الى هذه الغاية .

هذا الكتاب يوقف امامنا النفس البشرية على مسرح الحياة اليومية الارضية مفضوحة كل معايبها ، عارية من كل ملابسها ، التي نسجتها الانسانية في تطورها من الوحشية الى المدنية لتستتر بها عوراتها ، وتلطف بها من حدة نزعاتها ، وتتسامى بها الى افق مهذب ..

ان هذه الملابس او الضوابط كالاديان والشرائع والقوانين والعادات الكريمة قد استطاعت خلال تطورات التاريخ ان تخفي كثيرا من ميول النفس السيئة ، وتعطل كثيرا منها ومن آثارها .ولكن حكماء صهيون قد هتكوا كل هذه الملابس وانكروا كل هذه الضوابط ، وفضحوا امامنا الطبيعة البشرية حتى ليحس الانسان وهو يتاملها في هذا الكتاب ـ بالغثيان والاشمئزاز والدوار . ويود لو يغمض عينيه ، او يلوي وجهه ، او يفر بنفسه هربا من النظر الى بشاعاتها،وبينما هم يبرزون الجوانب الشريرة في الطبيعة البشرية يخبئون النواحي الخيرة منها ، أو يهملونها من حسابهم ، فيخطئون . وهنا تظهر مواضع الضعف في نظرياتهم وما يرتبون عليها من خطط .

بعض عناصر المؤامرة الصهيونية

ان المجال لا يسمح بذكر كل عناصر المؤامرة كما جاءت في البروتوكولات ، وحسبنا الاشارة الى ما يأتي منها :

١ ـ لليهود منذ قرون خطة سرية غايتها الاستيلاء على العالم أجمع ، لمصلحة اليهود وحدهم ، وكان ينقحها حكماؤهم طورا فطورا حسب الاحوال ، مع وحدة الغاية .

٢ ـ تنضح هذه الخطة السرية بما أثر عن اليهود من الحقد على الامم لا سيما المسيحيين ، والضغن على الاديان لا سيما المسيحية ، كما تنضح بالحرص على السيطرة العالمية .

٣ ـ يسعى اليهود لهدم الحكومات في كل الاقطار ، والاستعاضة عنها بحكومة ملكية استبدادية يهودية ، ويهيئون كل الوسائل لهدم الحكومات لا سيما الملكية . ومن هذه الوسائل اغراء الملوك باضطهاد الشعوب واغراء الشعوب بالتمرد على الملوك ، متوسلين لذلك بنشر مبادىء الحرية والمساواة ونحوها مع تفسيرها تفسيرا خاصا يؤذي الجانبين ، وبمحاولة ابقاء كل من قوة الحكومة وقوة

الشعب متعاديتين ، وابقاء كل منهما فى توجس وخوف دائم من الاخرى ، وافساد الحكام وزعماء الشعوب ، ومحاربة كل ذكاء يظهر بين الاميين (غير اليهود) مع الاستعانة على تحقيق ذلك كله بالنساء والمال والمناصب والمكايد .. وما الى ذلك من وسائل الفتنة ، ويكون مقر الحكومة الاسرائيلية فى أورشليم اولا ، ثم تستقر الى الابد فى روما عاصمة الامبراطورية الرومانية قديما .

٤ ـ القاء بذور الخلاف والشغب فى كل الدول ، عن طريق الجمعيات السرية والسياسية والدينية والفنية والرياضية والمحافل الماسونية ، والاندية على اختلاف نشاطها ، والجمعيات العلنية من كل لون ، ونقل الدول من التسامح الى التطرف السياسى والدينى ، فالاشتراكية ، فالاباحية ، فالفوضوية ، فاستحالة تطبيق مبادىء المساواة .

هذا كله مع التمسك بابقاء الامة اليهودية متماسكة بعيدة عن التأثر بالتعاليم التى تفرها ، ولكنها تضر غيرها .

٥ ـ يرون ان طرق الحكم الحاضرة فى العالم جميعا فاسدة ، والواجب زيادة افسادها فى تدرج الى ان يحين الوقت لقيام المملكة اليهودية على العالم لا قبل هذا الوقت ولا بعده .. لان حكم الناس صناعة مقدسة سامية سرية ، لا يتقنها فى رأيهم الا نخبة موهوبة ممتازة من اليهود الذين اتقنوا التدرب التقليدى عليها ، وكشفت لهم اسرارها التى استنبطها حكماء صهيون من تجارب التاريخ خلال قرون طويلة ، وهى تمنح لهم سرا ، وليست السياسة بأى حال من عمل الشعوب او العباقرة غير المخلوقين لها بين الأمميين (غير اليهود) .

٦ ـ يجب ان يساس الناس كما تساس قطعان البهائم الحقيرة ، وكل الامميين حتى الزعماء الممتازين منهم انما هم قطع شطرنج ، فى أيدى اليهود تسهل استمالتهم واستعبادهم بالتهديد أو المال او النساء او المناصب او نحوها ..

٧ ـ يجب ان توضع تحت أيدى اليهود ـ لانهم المحتكرون للذهب ـ كل وسائل الطبع والنشر والصحافة والمدارس والجامعات والمسارح وشركات السينما ودورها والعلوم والقوانين والمضاربات وغيرها .

وان الذهب الذى يحتكره اليهود هو أقوى الاسلحة لاثارة الرأى العام وافساد الشبان والقضاء على الضمائر والاديان والقوميات ونظام الاسرة ، واغراء الناس بالشهوات البهيمية الضارة ، واشاعة الرذيلة والانحلال حتى تستنزف قوى الاممين استنزافا ، فلا تجد مفرا من القذف بأنفسها تحت أقدام اليهود .

٨ ـ وضع أسس الاقتصاد العالمى على اساس الذهب الذى يحتكره اليهود ، لا على اساس قوة العمل والانتاج والثروات الاخرى ، مع احداث الازمات الاقتصادية العالمية على الدوام كى لا يستريح العالم أبدا ، فيضطر الى الاستعانة باليهود لكشف كروبه ، ويرضى صاغرا مغتصبا بالسلطة اليهودية العالمية .

٩ ـ الاستعانة بأمريكا والصين واليابان على تأديب اوروبا واخضاعها .

أما بقية خطوط المؤامرة فتتكفل بتفصيلها البروتوكولات نفسها .

(البقية فيما بعد)

« عبدالله السعد »

جدة فى ١٢ـ١ـ١٣٨٥ هـ

استطلاعنا الديني

حول ذبائح منى

اعتادت هذه المجلة ان تعمد الى بعض الموضوعات الحساسة في مستهل كل عام ، فتتقدم الى بعض الاعلام من رجالاتنا باستطلاع آرائهم عنها وتنشرها افـادة وانارة ..

وفي هذا العام كان موضوع الاستطلاع « ذبائح منى » وهذا نص الرسالة الموجهة الى اصحاب الفضيلة في ذلك:

فضيلة الاستاذ الجليل   الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد فقد رأت رئاسة تحرير هذه المجلة ان تأخذ رأيكم في الذبائح التي تذبح بمنى من قبل الحجاج وتلقى بعد ذبحها في الطرقـات والشوارع مما يستوجب اضاعة مـال شاريها وبائعها على السواء وانتشار الروائح الكريهة ولا توجد اية فائدة منها للمسلمين .. هل ذلك حسن ام الحسن غيره ؟ وما هو رأيكم في علاج هذه المسألة بما يجعلها تتفق وحكمة الشرع ولا يكون فيها ضرر ولا اضرار والله يرعاكم .

رئيس تحرير مجلة المنهل

وها هي اجابات اصحاب الفضيلة العلماء الاجلـة مرتبة حسب تواريخ ورودها الى مكتب المجلة .

والمجلة باسم قرائها تشكر لهم هذا التجاوب العلمي النبيل ، وتقدر لهم تفضلهم بالاحاديث المركزة القيمة عن موضوع ذي اهمية دينية وصحية واجتماعية لا للبلاد وحدها ولكن للعالم الاسلامي اجمع .

- ١ -

إجابة فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ
نائب رئيس القضاة

فضيلة الاستاذ الجليل رئيس تحريـر مجلة المنهل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : — وبعد . عطفا على خطابكم المؤرخ ٢١-١٢-٨٤ هـ والذي ترغبون فيه أخذ رأي فـي الذبائح التي تذبح في منى من قبل الحجاج وتلقى بعد ذبحها في الطرقـات والشوارع مما يستوجب اضاعة مال شاريها وبائعها على السواء وانتشار الروائح الكريهة ولا يوجد اي فائدة فيها للمسلمين . وتسألون هل ذلك حسن أم الحسن غيره ؟ وتستطلعون رأيي في علاج هذه المسالة بما يجعلها تتفق وحكمة الشرع ولا يكون فيهـا ضرر ولا اضرار .

اجيب الاستاذ الجليل بان القاء الذبائح التي تذبح بمنى من قبل الحجاج في الطرقات والشوارع أمر ينافي حكمة التشريع التي سفكت دماؤها من اجلها وهي الانتفاع الذي يشمله قوله تعالى : « ليشهدوا منافع لهم » وهو من اضاعة المال الذي حرمه الله كما انه ينجم عنه اذية المسلمين من عرقلة السير وانبعاث الروائح الكريهة التي تسبب الامراض بين المسلمين • والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق » ويقول عليه السلام في حديث آخر : «لا ضرر ولا ضرار»

من كل هذا يتضح ان هذا العمل غير حسن وان الانتفاع بالذبائح والمحافظة على حقوق المسلمين من رفع الاذى عنهم وازالة الضرر هو الاحسن •

والواقع ان هذا الامر الذي استشرى ضرره بين حجاج بيت الله الحرام تجب معالجته• والذي أرى في هذا انه ينبغي ان تعمل الحكومة مسالخ فنية يتمكن من لزمه فدية أو وليه في الذبح ان يذبح فيها وتقوم الحكومة بتهيئة حافظات لحوم يودع فيها ما فضل عن حاجة الحجاج والفقراء ايام التشريق على ان تعلب تلك اللحوم بطريقة فنية يمكن معها توزيع اللحوم وايصالها الى مستحقيها بعد ذلك •

وان عهدت الحكومة بذلك الى شركة أو شركات فينبغي أن تكون تلك الشركات اسلامية ويجب اخذ الحيطة التامة لمراعاة ما ذكرت آنفا •

وهذا يتفق وحكمة الشرع وليس فيه مساس بحق احد •• والله الموفق •

المخلص

عبد العزيز بن محمد آل الشيخ

- ٢ -

إجابة فضيلة الشيخ ابراهيم الشوري

صاحب الفضيلة صاحب ورئيس مجلة المنهل الغراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فسرني ان تسلمت كتابكم الكريم تاريخ ٢١-١٢-٨٤ بشأن ذبائح الحج •

وانها همة طيبة • ونفحة دينية عظيمة أعتقد يقينا انكم اردتم بها وجه الله

لأجل هذا سارعت للكتابة اليكم

وما أقدمه هو ما لديكم بل بعضه •

ولكنها الذكرى (والذكرى تنفع المؤمنين)

ومن حسن المصادفات انني نشرت بمجلة الرابطة بالعدد العاشر من السنة الثانية تفسير قوله تعالى : (ذلك ومن يعظم شعائر الله) الخ الآيات •

وفيها حكم الذبح واشرت الى ذلك اشارة واسعة •

فأرجو الرجوع اليها •

فقول الله تعالى شاف في ذلك •

ولا يمنع هذا أن أقول رأيي اقتداءواتباعا

أما الذبائح التي تذبح فهي امر تعبدي من الله تعالى لا يقصد به الا اختبار الناس

وابتلاؤهم على تحمل تنفيذ امر الله ولو خالف منطقهم وعقولهم ٠

قال تعالى : (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم)

وأما قولكم : تلقى فى الطرقات بعد ذبحها

ان الواقع والمشاهد ان كل ذبيحة مستحقة للأكل لا يتركها ذابحها ولا الفقراء بل يأخذونها لأكلها والاطعام منها ٠

ولا يرمى الا الذبيحة الهزيلة او البقية التى لا تؤكل من أرجل ورؤوس وغيرها مما لا فائدة فيه ٠

ورميها فى الطريق امر يؤذى المسلمين حتى من غير رائحة كريهة وقد أمر المسلمون جميعا ان يميطوا الاذى عن الطريق كما امر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصرح عبارة ٠

فكل من القى مثل هذا فى الطرقات يعتبر مخالفا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الناس ان ينبه بعضهم بعضا على مثل هذا وان يميطوا الأذى عن الطريق وخاصة اذا أضرت بالناس وانبعثت منها الروائح الكريهة ٠

فلو تقدم جماعة من الناس بحمل كل هذه الاقذار ودفنها اولا بأول ما حصل ضرر ولا أضرار ٠

لقد اقيمت البلديات لمثل هذا ومنعه ولكنه لكثرته لم تتمكن البلدية أو أمانة العاصمة من القيام به تماما ٠

فوجب على بقية المسلمين مساعدتها فى ذلك بل يجب على كل مسلم ان لا يلقى اى شيء يتأذى منه المارة فى الطريق ٠

فاذا كان هناك من بقية الذبائح يضايق الناس أو المارة فمرده جهل المسلمين ليس غير ٠

واذا بصرهم العلماء وأصحاب الرأى كما يجب عمله وامتثلوا امتنع الضرر والاضرار تماما

واذا أراد بعضهم الانتفاع بمثل هذه الفضلات ليخرج منها سمادا عضويا او غراء فلا أظن ان أحدا يمنعه من ذلك ما دام فى هذا مصلحة وبعد عن الاضرار ٠

أما السعى وراء انشاء مصنع تعلب فيه اللحوم وتحفظ فأمر يجر الى ما لا تحمد عقباه او على الاقل الى مخالفات صريحة للشرع الشريف ٠

انه اذا عرف كل انسان حقه وعمل بما جاء فى الشرع فقد عمل الواجب على وجهه وامتنع الايذاء من اى جهة ٠

ولا يكون ذلك الا بالتعليم والنصح الدائم ٠ والله ولى التوفيق ٠

ابراهيم الشورى

اجابة فضيلة الشيخ عبدالله خياط

سيادة رئيس تحرير مجلة المنهل الغراء

تحية وتقديرا ٠

وبعد تسألني رأيي في الذبائح التي تذبح بمنى من قبل الحجاج وتلقى بعد ذبحها في الطرقات والشوارع مما يستوجب اضاعة مال شاريها وبائعها على السواء ٠ ولا يوجد اى فائدة منها للمسلمين وهل ذلك حسن ام الحسن غيره ؟ وما الرأى في علاج هـــذه المسألة بما يجعلها تتفق وحكمة الشرع ولا يكن فيها ضرر ولا اضرار ؟

وجوابى على ذلك بل جواب كل عاقل ان هذا التصرف من بعض المضحين او المهدين او من اكثريتهم تصرف لا يتفق وحكمـــة الشرع ٠

اولا ـ لان فيه اضاعة المال الغالى والمال عصب الحياة والذى جعله الله قياما لامــر المعاش وحظر أن يدفع للسفهـــاء لتبديده وانفاقه في غير مصلحة الفرد والامة كمـــا قال تعالى : (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قيامـــا وارزقوهم فيهـــا واكسوهم) الآية ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ان الله يكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال)

ثانيا ـ لان من مقاصد الشرع في ذبح الهدايا والضحايا التوسعة على فقراء الحرم ومن حل به من فقراء الحجاج وابن السبيل وكل من يصح دفع الزكاة اليه ـ ولا يتحقق ذلك بذبح الهدى والاضاحى وتركهـا دون الافادة منها وتحقيق غرض الشارع مــــن ذبحها ٠

ثالثا ـ مضارة المسلمين وايذاؤهم بترك الذبائح في طرقاتهم تنبعث منهـــا الروائح الكريهةوتنشأ عنها الامراض وضرر المسلمين ومضارتهم باى اسلوب وبمختلف الوسائل حرام لما جاء في الحديث : (لا ضرر ولا اضرار من ضار مسلما ضاره الله) ٠

رابعا ـ ان الشرع قد اشترط للاضاحى والهدايا شروطا يجب توفرها اذ لا تجـزىء الأضحية أو الهدى بفقدها فمنها السن فلا تجزىء في الهدى او الاضحية من الماعز الا ما بلغ سنة ومن الضأن الا ما بلغ نصف سنة والكثير من يهدى او يضحى لا يتقيد بهـذه السن بل يذبح كيفما تيسر فتذهب ضحيته او هديه سدى وكانه لم يذبح ويبقى متعلقا بذمته دم الهدى الواجب عليه ٠

واشترط الشرع ايضا ان يكون الهدى او الاضحية سليما من العيوب الواضحـــة كالهزال٠وأكثر ما يشاهد فيما يذبح هديا أو أضحية المهازيل، وهو ما لا يتفق مع غرض الشرع فى انها طعام للمساكين وليس في المهازيل ما ينفع للاطعام او يدفع غائـــلة الجوع ٠

خامسا ـ من السنة ان يأكل المضحى من اضحيته ثلثها ويهدى الى رفاقه او غيرهم الثلث ويتصدق بالثلث وكذلك هدى التطوع والمتعة والقران وقد خالف من يذبح هديه او اضحيته ويرميها خالف السنة واتبــــع طريقا معاكسا ٠

والاحسن والافضل والامثل بل الواجب المفروض مما يكون علاجا لهـذه التصرفات التى غدت اسوأ دعاية للاسلام ان يتقيـــد المسلمون في ذبح الضحايا والهدى بالسنة

فى كل ما ورد عن ذبحها والانتفاع بها وعدم اضاعة ثروة ضخمة فى التراب دون افادة أو عبادة• ولاصلاح الوضع القائم واخذا بالاحسن منه والافضل أرى اتخاذ الخطوات التالية :

اولا ـ انشاء مسالخ متعددة فنية فى اول منى ووسطها وآخرها تستقبل الضحايا والهدايا وتقوم باللازم من الذبح والسلخ ثم تترك الحرية للمهدى والمضحى فى الاخذ منها والانتفاع • وبتعدد المسالخ في منى يمكن للحجيج ارتيادها دون عناء وتكبد مشاق وينعدم الذبح فى الطرقات ويتحقق الاخذ بالرخصة بأباحة الذبح فى جميع اطراف منى كما قال صلى الله عليه وسلم : «نحرت ههنا ومنى كلها منحر» •

ثانيا ـ انشاء ثلاجة كبيرة تستقبل الذبائح من المسالخ للقيام بحفظها بالطرق الفنية تمهيدا للانتفاع بها وتوزيعها على الفقراء خلال العام •

ثالثا ـ الفائض عن حاجة مساكين الحرم يحفظ فى علب بطرق فنية ويصدر للخارج وتقدر قيمة العلب والتكاليف ورواتب العاملين فى هذه المصلحة فقط أما اللحوم فلا يجوز بيعها ولا يتبادر الى الذهن ان ذلك ذريعة الى بيع اللحم فانما الاعمال بالنيات • والمسلمون بخير ودين المسلم يحول دون اى اسفاف يدفع الى الجشع •

رابعا ـ انشاء مصانع لدبغ الجلود وتصديرها ايضا وتقدير القيمة للتكاليف فقط اذ لا يجوز بيع جلود الهدى •

خامسا ـ انشاء مصانع لحفظ العظام وتنقيتها بالطرق الفنية وتصديرها ايضا بنفس الطريقة فى تقدير القيمة على التكاليف •

سادسا ـ حظر ادخال المهازيل من بهيمة الانعام الى الاسواق للبيع للضحايا والهدى ونظرا لضخامة المشروع ولانه يتطلب نفقات جسيمة يحسن التوعية اليه والى نتائجه وبث الدعاية لجمع التبرعات لاقامته او تتبناه شركة اسلامية تقوم بتنفيذه على خطوات ثم تحصل على النفقات بنسب معقولة بعد التصدير أما الفائض من غلة المشروع بعد استيفاء الشركة حقوقها فيصرف على مصالح فقراء الحرم غذاء روحيا وجسميا وكساء ودواء وما اليه مما فيه منفعة عامة لهم أو تبنى به مدارس او مستشفيات خاصة باسم فقراء الحرم وهذه الخطوات التى اشرنا اليها يتعلق تنفيذها بالمسئولين والاثرياء فى المجتمع الاسلامى • وثمة خطوات اخرى من حق المضحى والمهدى ان يقوم بها تحقيقا لغرض الشرع فى الانتفاع بالهدايا والضحايا •

اولا ـ ان يوزع الذبح بين منى ومكة فى ايام التشريق •

ثانيا ـ ان يأخذ بجزء مما يباح له الاكل منه على معدل الثلث فينتفع به ويتصدق ويهدى الثلث ولا يترك الذبيحة بعد الذبح مطلقا •

ثالثا ـ نقل الذبائح بعد ذبحها فى منى الى مكة باى وسيلة للتصدق بها •

رابعا ـ لا يعمد المضحى والمهدى الى ذبح المهازيل بل يلجأ الى الصوم عن هدى التمتع والقران ثلاثة ايام فى الحج وسبعة ايام اذا رجع الى أهله •

وبذلك تتحقق المصالح المزدوجة : مصلحة الشرع فى اراقة الدم على اسم الله وتعظيما له والتوسعة على مساكن الحرم ومصلحة الحجيج فى دفع الضرر عنه والله الموفق •

عبد الله خياط

اجابة فضيلة الشيخ عبد الله بن حميس

نصوص الاسلام ،وقواعده ، وأصوله ، وتشريعاته ، واهدافــــه .. لا تتعارض ومصالح البشر ، ولا تصطــدم وقواعــد الاجتماع الصحيحــة ، وليس هنالك اى تشريع يقف في سبيل تقــدم البشريــة وسعادتها .. وما يتراءى للبعض من غموض موقف الاسلام منه في بعض الاحايين ليس هو كما يبدو ، ولكن ذلك يقع لاحد سببين .. اما لعدم تبادر حكمة التشريع فيــه الى الاذهان نتيجة عدم التعمل والتدبر .. واما لضيق أفق من يعنيه شأن القول فيه ، وعدم احاطته بعمومات الاســلام ، وقواعده ، وحكمه ، وتشريعه ، ومرونته .. واستجابته لضرورات البشر ، وتمشيه مع مصالحه .. فيلجأون الى قواعد ونصوص تغلب جانب الحظر ، وتؤثر ناحية الحيطة ، فيقفــون دائما في وجه ما يجد به العصر من احداث وقضايا وصور .. موقف المتخوف المتشدد .. أمثال ما يلجأون اليــــه : فمن اتقى الشبهات وقعوفى الحرام كالراعى يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه .. ومثل : دع ما يريبك الى ما لا يريبك . ومثل قاعدة سد الذرائع . ومثل تغليب جانب الحظر .. وغير ذلك من النصوص والقواعد في هذا المجال .. تقابلها نصوص وقواعد اخـرى تدعو الى التيسير والتبسيط والمرونة أمثال: يسروا ولا تعسروا ـ لن يشاد الدين احد الا غلبه ـ سددوا وقاربوا ـ وما جعل عليكم في الدين من حرج . الاصل في الاشيــاء الاباحة . الاصل في الاشياء الطهارة . اتركونى ما تركتكم . لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم .. الى غير ذلك من النصـــوص والقواعد .. ولا تعارض بينها ولا اختلاف فلكل منها حدود ومجالات يقف عندهــا . اجتهد العلماء في تخريجها والجمع بينهــا وطرد كل منها الى حدوده .. ومن ذلــك استنباط احكام في قضايا يجد بها الزمن تلحق بامثالها مما يقع تحت احــد جوانب هذه النصوص ..

وقضيــة اليــوم ليسـت مــن القضايا السهلة الميسورة ، وليس الامر فيها سهلا ، ولا القول فيها بمتناول كل من اراد القول .. فهو يتعلق بشعيرة مــن شعائر الدين ، وقضية قامت فيها نصوص قولية وفعلية واقرارية .. جد الزمن بما يستوجب على علماء الدين ان يتناولوها من جميــع جوانبها ، وان يدرسوها دراسة فاحصة ، وان يصدروا فتوى مستقاة من النصوص ، مدعومة بما يشفي ويكفي ..

ان حوالى مليون ذبيحة يراق دمها فـى يوم واحد في مكان واحد يضيق بمن يحل فيه منتهى الضيق ليترتب عليه آثـــار ، ونتائج .. جاءت قواعد الدين بما يردها ، ويأباها .. انها تجعل من هذا المكان المقدس سلخانة منتنة ، تضيق بالجثث ، وتفعــم بالاوساخ ،وانها لتعرض ضيوف بيت الله الحرام الى الاذى ، والقلق .. وربما الــى امراض خبيثة يعز معها العلاج في مثل هذا الظرف ، وفي هذا المكان . .وان حكمــة الشرع التى نصت على ان يغنى بهذه الذبائح مساكين الحرم ، تنتفى تماما . فمساكين الحرم يكفيهم من هذا العدد جزء من مائة جزء .

اما الباقي فتشق له الاخاديد ، وتحفر لحفر ، ويمتلىء به باطن الارض ، ويدفن، يبقى على ظاهر الارض يبث الروائح كريهة ، ويوزع الاذى .. اعم وأطم .. ثم هذه الثروة العظيمة من الحيوانات تُزهق ارواحها في صعيد واحد ، في يوم ، وتدفن في الارض ، او تترك لاذى المسلمين . ما كان هذا ولا شك من قصد الشرع ولن يكون .

وما دمنا نثق ان الشرع يأمر بالنظافة ، والنقاء ، وينهى عن تعريض المسلمين لما يضرهم ، او يسبب لهم الاذى – لا سيما في موسم كهذا الموسم – .. وما دمنا نعرف ان الاسلام لا يأمر بالفساد ، ولا باهدار الأموال، ولا بازهاق ارواح الحيوانات لتدفن او تجيف على ظاهر ارض .. ما دمنا نقر بذلك ، ونعرف من قواعد ديننا ما ينافيه ، فلماذا لا يقول العلماء كلمتهم حول هذا ؟! لماذا – امام هذه الضرورة – لا يدرس العلماء هذه القضية ؟ وسوف يجدون – ولا شك – في سعة النصوص ، وقواعد الشرع ، واقوال الأئمة ، واستنباطات العلماء .. ما يجعلهم يدركون في الامر مخرجا ، وفي التشريع سعة . . كما اباح بعضهم في صدقة الفطر ان تكون نقدا ، واباح الآخرون في زكاة بهيمة الانعام ان تكون نقدا ايضا ، وكما درج عليه الآن أن تكون الدية نقدا بدلا من الماشية ، وكما ابيح في فدية التمتع والقران – قياسا عليه – الصيام بدل الفدية لمن لم يجد . .

وهكذا ففي مخارج الشرع ، وسماحته ويسره ، ما يزيل الحرج ، ويدفع الضرر .. وأرى ان تتفضل الحكومة بجمع العلماء ، وتشرح لهم الوضع ، وتبين لهم ما يترتب على الوضع من آثار واضرار .. وتطلب اليهم ان يدرسوا الحالة ، ويتعمقوا دراستها ، ويصدروا في ذلك فتوى مدعومة بما يشفي ويكفي .. وعسى ان تفعل ان شاء الله .

عبد الله بن خميس

اجابة فضيلة السيد أحمد علي

عميد كلية الشريعة بمكة المكرمة

لمعالجة مسألة لحوم الاضاحي في منى أيام التشريق يمكن أن نتخذ ما يأتي من الاجراءات :

١ – انشاء عدة مجزرات فنية كبيرة بحيث لو ذبح فيها الوف الحيوانات لم يظهر أثر او رائحة . ويجب ان يكون أكبرها قريبة من جمرة العقبة او على الجبل المجاور بعد تعبيد طريق الصعود اليها وتكون مجزرة او مجزرتان في وسط منى ومجزرة كبيرة في نهاية منى من ناحية المزدلفة .

٢ – حصر الغنم والبقر والابل المعدة للضحايا في حظائر متعددة تابعة لهذه المجزرات ومنع تسرب شيء منها الى خيام الحجاج .

٣ – عمل مخازن مبردة لحفظ الزائد من الضحايا وما لا يأخذه الحجاج معهم من الحيوانات المذبوحة .

٤ ـ تزويد هذه المجزرات بخزانات كبيرة للماء خاصة لا علاقة لها بالسقي العام .

٥ ـ تزويدها بعدد كاف من الجزارين للذبح . أما السلخ فمن الممكن استعمال الآلات الميكانيكية الاوتوماتيكية فيه .

٦ ـ توزيع الحجاج بوساطة المطوفين من قبل الحج على هذه المجزرات اى أن كل مطوف يؤم بحجاجه المجزرة القريبة من مقره لئلا يزدحم الجميع على مجزرة واحدة .

٧ ـ يحفظ الزائد من الضحايا المذبوحة في المخازن الباردة الى ما بعد ايام التشريق ثم تنقل تلك اللحوم بواسطة سيارات محكمة مكيفة وتوزع على فقراء القرى والمدن وفقراء الحجاج مجانا وتعتبر نفقات هذه المرافق ضمن الصدقات التى توزعها الحكومة في مختلف المناسبات .

٦ ـ تخصيص رجال لكل جزء من أجزاء منى .. ومن الممكن الاستعانة بفقراء الحجاج مقابل اجر زهيد في نقل ما يوجد من اللحوم ـ أو توابعها ـ من شوارع منى ومنعطفاتها في عربات او سيارات الى خارج منى أولا بأول .

هذا وقد قرأنا أخيرا توصيات اللجنة المؤلفة لدراسة مشروعات الحج وفيها انشاء عدة مجزرات في منى فاذا تم ذلك وسيتم ان شاء الله امكن عندئذ القضاء على كثير من مشاكل الاضاحى في منى .

٢ ـ وهناك طريقة أخرى ولتكن مؤقتة ريثما يتم بناء المجزرات وهى الاستعانة بعدد كبير من اخواننا الحجاج وتخصيص عدد كاف منهم لكل شارع من شوارع منى وتزويدهم بعربات تدفع باليد مهمتهم التجوال في الشوارع والمنعطفات لنقل كل ما يجدونه من هذه الضحايا او بقاياها في الحال الى سيارات تعد لهذه المهمة وتنقل السيارات تلك اللحوم والضحايا المذبوحة الى مسافة بعيدة عن منى حيث يخصص عدد كبير من هؤلاء الرجال لتسلمها والقيام بعملية تشريق اللحم واذا تم ذلك جمع في اكياس ثم يتصدق بها على جميع الحجاج الفقراء ، وبذلك تتم الاستفادة من هذه اللحوم والجلود .

وتكلف جماعة ثانية من هؤلاء العمال لجمع الكروش والاطراف والرؤوس والاوساخ ودفنها في حفر في الحال .

وبهذه الطريقة « المحلية » يمكننا ان نزيل كل ما نراه من المناظر الكريهة في منى من جراء هذه الاضاحى .

٣ ـ وهناك طريقة ثالثة وهى الاستعانة ببلديات المنطقة الغربية الكبيرة برجالها وخدمها واجهزتها وتخصيص كل شارع من شوارع منى الرئيسية لبلدية من هذه البلديات مقابل مكافآت خاصة وتميز البلدية الفائقة بمكافأة رمزية لتفوقها .

احمد علي

إجابة فضيلة الشيخ اسماعيل الأنصاري

بدار الافتاء بالرياض

صاحب الفضيلة : رئيس تحرير مجلة المنهل الغراء الاستاذ عبد القدوس الانصاري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

وبعد : اجابة لطلبكم ابداء رأيي حول ما وصفتموه من وضع الذبائح في منى أقول :

رأيي في وضع الذبائح التي تلقى بعد ذبحها بمنى في الطرقات والشوارع ويتضرر بسبب روائحها الكريهة حينما تنتن وفود بيت الله الحرام ـ رأيي في هذا الوضع انه يتنافى مع نصوص الانتفاع بالهدايا بالاكل والاطعام ومع نصوص النهي عن اضاعة المال •

وأرى حلين لهذه المشكلة :

احدهما ـ فتح باب ذبح الهدي بعد التحلل من العمرة وقبل الاحرام بالحج اخذا بظاهر حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنه عند مسلم فقد روى مسلم في « باب الاشتراك في الهدى » من صحيحه عن ابى الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يحدث عن حجة النبي صلى الله عليه وسلم قال فأمرنا اذا حللنا ـ اى احلال الفسخ الذى امرهم به في حجة الوداع ـ ان نهدى » الحديث فان ظاهر هذا الحديث كما نقله العلامة ابو عبد الله محمد بن خليفة المالكي الابى في « اكمال ، اكمال المعلم » عن القاضي عياض والنووى اباحة ذبح هدي التمتع بعد الفراغ من العمرة وقبل الاحرام بالحج •

ونقل الابى عن النووى ان القول باباحة ذلك هو الصحيح الذى عليه الجمهور وعبارة الامام النووى في شرح حديث جابر هذا : «فيه ـ اى في حديث جابر ـ دليل لجواز ذبح هدى التمتع بعد التحلل من العمرة وقبل الاحرام بالحج وفى المسالة خلاف وتفصيل فمذهبنا ان دم التمتع انما يجب اذا فرغ من العمرة واحرم بالحج وفي وقت جوازه ثلاثة اوجه الصحيح الذى عليه الجمهور انه يجوز بعد الفراغ من العمرة وقبل الاحرام بالحج ـ والثانى لا يجوز حتى يحرم بالحج والثالث يجوز بعد الاحرام بالعمرة » ا • هـ نص شرح النووى لصحيح مسلم •

وذكر ابن دقيق العيد في « أحكام الاحكام شرح عمدة الاحكام » ان القول بجواز ذبح هدى التمتع بعد التحلل من العمرة وقبل الاحرام بالحج هو المشهور من مذهب الشافعي وفى «اكمال، اكمال المعلم » ان ذلك احدى الروايات عند المالكية وانه ظاهر الاحاديث وانه جار على القول بتقديم الكفارة على الحنث والزكاة على الحول • ووجه ابن قدامة في المغنى الجواز بان دم التمتع دم يتعلق بالاحرام وينوب عنه الصيام فجاز قبل يوم النحر كدم الطيب واللباس •

الثاني ـ مما أرى انه يخفف من هذا الوضع الشنيع توزيع الذبائح ايام النحر بين منى ومكة لما روى احمد وابو داود والحاكم والبيهقى في السنن الكبرى والطحاوى في مشكل الآثار من حديث جابر

ابن عبد الله رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : « كل فجاج مكة طريق ومنحر » وكان عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ينحر هديه يوم النحر بمكة • روى البيهقى فى « باب الحرم كله منحر » من السنن الكبرى عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال « مناحر البدن بمكة ولكنها نزهت عن الدماء ومنى من مكة » ثم روى البيهقى عن عطاء ان « ابن عباس كان ينحر بمكة » • ويراعى مع هذا ان مذهب الامام مالك فى كل هدى لم يوقف بعرفة ان محله مكة لا منى ففى ص ١٤٦ من ج٣ من المدونة ما نصه : « قال مالك لا ينحر بمنى الا كل هدى وقف به فى عرفة فاما ما لم يوقف به فى عرفة فينحر بمكة لا منى » وفى ص ٢٤٣ منها : « قال مالك : كل هدى فاته الوقوف بعرفة فمحله مكة ليس له محل دون ذلك وليس منى له بمحل » •

ونصت المدونة في ص١٦٠ من الجزء الثانى على ان الايقاف المعتبر عند مالك أيقاف صاحب الهدى قال سحنون : « قلت لابن القاسم : أرأيت ما اوقفه غيرى من الهدى أيجزئنى في قول مالك ؟ قال : قال مالك : لا يجزىء الا ما أوقفته لنفسك • »

كما نصت المدونة على ان ابن القاسم قال لم اسمع من مالك اكثر من ان يقف بها بعرفة ولا يدفع بها قبل غروب الشمس قال فان دفع بها قبل غروب الشمس فليس بوقف » اهـ•

فهذان الامران أرى ان فيهما ما يتفق مع حكمة الشرع وليس فيه ضرر ولا اضرار خلاف الوضع الحالى الذى ادى الى اضاعة المال واذاية وفود بيت الله الحرام •

ويخاف على الذين يلقون هداياهم في الشوارع عدم براءة الذمة من الاهداء لما ذكره الامام النووى فى المجموع قال : « فرع اذا ذبح الهدى والاضحية فلم يفرق لحمه حتى تغير وانتن قال البندنيجى قال الشافعى فى مختصر الحج: « أعاد وقال في القديم عليه قيمته» اهـ•

● ● ●

هذا وهناك رأى آخر ثالث لا أرى من الحزم اتباعه وانما اذكره من قبيل عرض الآراء في المسألة وهو عدم تحديد وقت ذبح الهدى النهائى•• والرأى لابن حزم قال فى المحلى ص ١١٥ ج٧ : « ان للمتمتع ان يذبح هديه بعد الاحرام بالحج متى شاء واستدل بان الله سبحانه وتعالى لم يحد آخر وقت وجوب ذبح الهدى ، ثم قال : « وما كان هكذا فهو دين باق ابدا حتى يؤدى والامر به ثابت حتى يؤدى »

وهذا آخر البحث والله ولى التوفيق وهو حسبى ونعم الوكيل

اسماعيل الانصارى

شذرات الذهب

بقلم الاستاذ الكبير الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي

- ٣١٩ -

مصانع فى مكة المكرمة !!!

قال عنترة بن شداد العبسى من قصيدة له :

وفي يوم (المصانع) كم تركنا
لنا بفعالنا خبرا مشاعا

●●●

ولا أدرى ما هى هذه (المصانع) الآن تكون بقعة من الارض في قلب الجزيرة العربية دارت فيها احدى المعارك الضارية .. بين القبائل في العصور القديمة .. أما (مصانع مكة المكرمة) فلا يزال مكانها وأثرها باقيا حتى الآن بمحلة الباب .. في سفح (قعيقعان) .. يسار الداخل اليها من (ريع الرسام) .. وما هى الا الاطفاء النورة .

غير ان من الحق والانصاف أن نذكر انها ليست الاولى بمكة .. فقد سبقها أو لحقها (مصنع كبير) للزجاج - القزاز - بمحلة القرارة .. وما زال محله وأثره وآلاته .. تشاهد في حوش هناك .. وكان مؤسسه الاول جد « الاسرة القزازية » الكريمة ... وذلك لا يعدو القرن الحادى عشر أو الثاني عشر .. وكان ينتج كل ما تحتاجه البلد من (فناجين القناديل) ذات الفتايل والتي توقد بالزيت .. أو الشحم .. ويؤمن لزوم (الزينات والحفلات والزفافات) .. وربما أنتج الاكواب .. وغيرها .. ثم اندثر !! وانصرف أهله الى التجارة وأدركنا أكثرهم يشتغلون بالبز في (سويقة) .. وهنا نتساءل لماذا لا تقوم شركة مساهمة لعمل مصنع أو مصانع متعددة للزجاج في هذه المملكة الفسيحة الارجاء ؟! وفي عواصمها ومدنها الكبرى ؟ ان حاجة البلاد الى الصحاف والاطباق والاكواب والاقداح أو (الفناجين أو (الفناجيل) .. (لا أدرى ؟) عظيمة جديرة .. وما أجدرنا بتوفير الاموال والارباح - لاهلها - بدلا من استيراد كل دقيق وجليل من الخارج .. انني أعتقد أن في تربة أرضنا وجبالنا ما يؤمن المواد الاولية لهذه الصناعة .. والا فكيف قام مصنع القزازين بمكة قبل قرنين من الزمان ؟! الا ان من الخير أن نتعاون على انشاء شركات التصنيع ما استطعنا .. وهي معضدة ومؤيدة من قبل ولاة الامور .. و « قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .. فهلم الى الاكتتاب . ولكل أجل كتاب .

- ٣٢٠ -

في مجلس امير المدينة .. سنة ٣٦٤ هـ (الغنى - لاالغناء)

.. « قال ابن فارس : الغنى مقصور وهو اليسار والترفه ، والغناء بالمد ما يسمع

على الطريق المعروفة ، الا ان القرآء قد حكى المد في هذا المقصور ، وهو حجة لا سبيل الى رد قوله ، قال أبو الفتح : هكذا هو ، وما أصح حكايتك ، ولكن قلبي لا يطمئن الى مد هذا الاسم لانه لم يأت في كلامهم ممدودا .. فقال ابن فارس : قد أنشد القرآء قول الشاعر :

سيغنيني الذى أغناك عني
فلا فقر يدوم ولا غناء !

فقلت : عندى في هذا شيء وما ذخرته الا لمثل هذه الحال ، وقد حان وقته . فقال : هات ، بارك الله عليك ، انه لحبا بالفائدة ما علمت .. قلت الشعر على غير هذا الوجه . والبيت الذى يتلوه يشهد له وهو :

سيغنيني الذى أغناك عني
فلا فقرى يدوم ولا غناك

تجنيت الذنوب لتصرميني
دعى العلات ، واتبعي هواك

فقال لي : أحسنت وأجدت ، من أنشدك هذا ؟ قلت : أبو الليل العلوى بالمدينة في مجلس أميرها ابى أحمد العلوى العقيقى .» اهـ

● ● ●

قلت : وكذلك كانت مجلس الامراء ، لا تتزين الا بالعلماء والادباء والشعراء .. وهو ما عهدناه في بلاط الخلفاء .. وفي ذلك الغناء كل الغناء ـ وهو الغنى وكل الغنى!!

- ٣٢١ -
الخربز ـ وأبو الزهراء !!!

كان الصلتان بن عوسجة من بني سعد ابن دارم يكنى بأبى الزهراء وكان أكثر كلامه شعرا .. وكان من أضجر الناس وأسوئهم خلقا ، قال سويد بن عنجوف : وكنا نجتمع معه في مجلس ابى حماد وما منا الا من يأتيه بما يشتهيه فلا يعجبه ذلك حتى أتيناه يوما (بخربز) ـ وكانت أمامه فلما أبصرها تأملها طويلا وجعل يقول :

بدلت والدهر قديما بدلا
من قبض بيض القفل نقلا حنظلا

أخبث ما تنبت أرض مأكلا !!

فكنا نقول له يا أبا الزهراء : انه ليس بحنظل ولكنه طعام هنيء ، ونحن نبدؤك فيه ان شئت ، قال : فخلوا منه حتى أرى فبدأنا نأكل وهو ينظر لا يطرف ، فلما رأى ذلك بسط يده فاخذ واحدة فنزع أعلاها وقور أسفلها ، فقلنا : ما تريد أن تصنع ؟ فقال : ان كان السم يا بني اخي ففيما ترون ؟!! فلما طعمه استخفه واستعذبه فلم يكن يؤثر عليه شيئا ، وما كنا نأتيه بعد بغيره وجعل في خلال ذلك يقول :

هذا طعام طيب يلين
في الجوف والحلق له سكون
الشهد والزبد به معجون

● ● ●

قلت : اذن يكون الخربز معروفا عند العرب ومزروعا منذ صدر الاسلام .. وربما كان يطلق عليه البطيخ الاصفر .. وأحسب ان تسميته بالخربز .. مأخوذة من الفارسية ... وصدق أبو الزهراء « الشهد والزبد به معجون » ؟!!

- ٣٢٢ -
سجين البول !!!

روى ابن عبد ربه في العقد الفريد ، عن الاصمعى انه قال : عرضت السجون بعد

هلاك الحجاج فوجدوا فيها ثلاثة وثلاثين ألفا لم يجب على واحد منهم قتل ولا صلب ، وفيهم أعرابى أخذ (يبول) في أصل مدينة واسط فكان فيمن أطلق فانشأ يقول :

اذا ما خرجنا من مدينة واسط
(خرينا) وبلنا لا نخاف عقابا

● ● ●

قلت : ومن أنظف بعض الدول في عصرنا هذا عقوبة من يتبول في الشوارع .. العامة بدفع مبلغ من المال .. على الفور .. أو يسجن حتى يدفعها !! وقد رأيته أثناء الهجرة الى السودان عام ١٣٤٣ هـ .. في (بورتسودان) .. فلا يكاد المرء يرى أحدا يبول في محيط العمران .. مطلقا .. أما هنا وعلى قيد خطوة من أبواب المسجد الحرام .. وفي عرض الشوارع وطولها .. فلا حرج ولا تحريج .. ولا حياء ولا انكار ولو قد وضعت العقوبة المالية ... لكان فيها خير رادع .. وأكبر مانع من التكرار على الاقل .. على شرط أن تهيأ (المراحيض العامة) فى كل المناطق ... ولا هوادة في كل ما يتصل بالادب الشرعى والمحذور الصحى .. والله ولي المتقين .

- ٣٢٣ -
كيف تقول الشعر

روى - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل عبد الله بن رواحة كالمتعجب من شعره فقال : كيف تقول الشعر ؟! قال : أنظر فى ذلك ثم اقول .. قال : فعليك بالمشركين .. ولم يكن أعد شيئا فانشد أبياتا منها :

فخبروني (اثمان العباء) متى ؟
كنتم بطاريق او دانت لكم مضر ؟!

فعرف الكراهية فى وجه النبى صلى الله عليه وسلم لما جعل قومه اثمان العباء .. فقال :

نجالد الناس عن عرض ونأسرهم
فينا (النبى) وفينا تنزل السور
وقد علمتم بأنا ليس يغلبنا
حى من الناس ان عزوا وان كثروا

وانتهى الى قوله :

فثبت الله ما أعطاك من حسن
تثبيت موسى ، ونصرا كالذى نصروا

فاقبل عليه النبى صلى الله عليه وسلم بوجهه وقال: واياك فثبت الله يا ابن رواحة»
ا هـ (العمدة)

● ● ●

قلت : وعندما انشدت المرحوم « الملك عبد الله بن الحسين » أثناء قدومه الى الرياض ضيفا عام ١٣٦٨ هـ على جلالة المرحوم صقر الجزيرة - وملك العرب ، وامام الموحدين الملك عبد العزيز تغمده الله برضوانه .. تحية شعرية نالت رضاءه واستحسانه : قال لى وهو شاعر عظيم : كيف تقول الشعر ؟ وقبل ان أجيب . قال : انك لتعلم اننى استطيع أن أضيف الى (المعلقات) ما يحتسب منها ولا تتميز عنه ! ولكننى اذا حاولت ان انظم ... يتفصد جبينى عرقا وتختلج مفاصلى ... وأحسبنى فى عالم آخر حتى أفرغ فكيف أنت ؟ قلت : لا شيء من هذا أبدا .. قال : كيف ؟ قلت : لانه اذا كان الموضوع الذى أتحدث عنه متصلا بامجاد العربية الكبرى وبطويل العمر .. وضيفه الكبير .. فما أرانى الا مستغرقا كمن يحاول ان يستوعب اشعة الشمس ! فهى فى سطوعها أبلغ من كل وصف وواصف؟! وقصاراى ، ان اتصيد

منها ما استطعت وما تبرح في اشراقها ولو تلقفها الانس والجن . قال رحمه الله : « كلامك هذا شعر » .. والحق أنه ممن يحذر نقده ولا يمل حديثه وكان حفيا بالاساليب الجزلة الخالصة !.

- ٣٢٤ -

أفصح الشعراء والناس

قال ابو عمرو بن العلاء : أفصح الشعراء لسانا ، وأعذبهم اهل (السروات) وهن ثلاث ، وهي الجبال المطلة على تهامة مما يلي اليمن فأولها (هذيل) وهي تلي السهل من تهامة ، ثم (بجيلة) السراة الوسطى ، وقد شركتهم (ثقيف) في ناحية منها ثم سراة الازد (أزد شنوءة) وهم بنو الحارث بن كعب بن الحارث بن نضر بن الازد كما قال : افصح الناس (عليا تميم) وسفلى قيس كما قال ابو زيد أفصح الناس سافلة (العالية) و (عالية) السافلة .. » ا هـ

× × ×

قلت : ليس هذا حتما - ولا حكما .. ولكن الشاهد فيه .. ان سرواتنا .. كانت ولا تزال ركائز ثرواتنا .. وانها مقبلة على مستقبل باهر عظيم .. تستعيد به ماضيها المجيد، وتراثها العتيد وما برحت (الفصحى) قريرة العين بتلك القمم الشامخة .. والهمم الباذخة وان غدا لناظره قريب .. وما ذلك على الله بعزيز .

- ٣٢٥ -

ابن رشيق رومي الاصل

٣٩٠ هـ ٤٦٣ هـ

من أعيان القيروان وكبار أدبائها ومؤلفيها الحسن بن رشيق وهو صاحب كتاب «العمدة» في صناعة الشعر ونقده ، وجاء في ترجمته أن أباه مملوك (رومي) من موالي الازد .. ومن شعره الرائع قوله :

ومن حسنات الدهر عندي ليلة
من العمر لم تترك لايامنا ذنبا
خلونا بها ننفي الكرى عن جفوننا
بلؤلؤة - مملوءة ذهبا سكبا
وملنا لتقبيل الخدود ولثمها
كمثل جياع الطير تلتقط الحبا !؟

● ● ●

قلت : فما أكثر ما نجد أقطاب البيان العربي الخالد - من أصول غير عربية .. وبهم يقتدى وعنهم يؤخذ !. كما هو الشأن في العظماء من العلماء الاخيار .. وكلهم استعربوا وأعربوا ... وشرقوا وغربوا .. واسمعوا وأطربوا .. وربما كان ذلك سر التوسع في الاخيلة والامثلة .. والامتزاج بين الحضارات .. الا أنه لم يعد ان يكون صهرا لها في بوتقة عربية خالصة .. وانه لكسب عظيم وربح جسيم ... هذا (التراث) المشترك ... الخالد ... وهو ما يجب ان يوصى به أولاده كل والد .. (فأما الزبد فيذهب جفاء .. وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض)

- ٣٢٦ -

الشاعرة العربية ابنة لبيد

بعث الوليد بن عقبة مائة من الابل الى لبيد بن ربيعة ينحرها لعادته عند هبوب (الغيث) وقد اسن وأقل !! وكان يطعم الناس اذا هبت الصبا فقال لابنته : اشكري هذا الرجل فاني لا اجد نفسي تجيبني ولقد اراني لا أعيا بجواب شاعر !! فقالت :

اذا هبت ريـــاح ابى عقيـــل
دعونا عند هبتهـــا (الوليدا)
أغر الوجـه أبيض عبشميـــا
اعان عـــلى مروءته لبيـــدا
بأمثال الهضــــاب كان ركبا
عليها من بنى حـــام قعـودا
أبا وهب جزاك اللــه خيــرا
نحرناهـــا ـ وأطعمنا الثريدا
فعد ان الكريم لـــــه معـــاد
وظنى بابن أروى ان يعـــودا

وعرضتها على أبيها فقال : (لقد أجدت، لولا انك استزدت) كراهيـــة في قولهـــا : « فعد ان الكريم له معاد »

● ● ●

قلت : ولندع القصة تتحدث بما يغني عن الاطالة وكيف كانت الفتـــاة العربية تنطق الشعر الرائع •• وهى فى الصحراء •• بين الخدر •• والسجف •• والصحصح والنعف •

ومع ذلك كان ناقدها أباها •• وقد رضى نها وما أباها •

- ٣٢٧ -
« الظلم ـ واللمى »

قال عبدالله بن طاهر :

وانى للثغر المخيـــف لكالىء
وللثغر يجرى ظلمه ـ لرشوف

● ● ●

قلت : وقد قرأت هذا البيت وأوردتـــه نا ـ لأعلق عليه باننى كنت أزور كبيـر لسدنة الشيبيين المرحوم عبد القـــادر شيبى فى مرضه الاخير الذى توفى به ـ ذلك عام ١٣٥٠ هـ ـ بمنزله بالزاهر ••

فالتفت الى من فراشه وهو يتأوه من آلامه وقال : قل لى يا حسان ما هذا الذى يتغزل به الشعراء ويتباهون برشفه ؟! ويطلقون عليها أسماء كلها لا تعدو الحقيقة •• فما هو (اللمى) ؟ وما هو (التشهد) ؟ وما هـو الظلم ؟ أليس كل ذلك هو (القرف) •• و (التفلان) ؟•

وحضرنى الجواب المناسب فقلت : يـا سيدى انما تقول ذلك الآن وانت عـــلى أبواب الآخرة •• وبعد ان شبعت من الدنيا وترويت !! اما فى شبابك وابان نشاطك •• فما احسبك كنت تراه غير ما يراه الهائمون به •• والظامئون اليه ! فقال : لا شـك •• لا شك واذا بعد عليك العنقود ! فقل (حامض يا عنب) •• رحمه الله رحمة واسعة •• فقد كان على علو مكانه وسنه ، وما احتمله من احداث الزمان •• كالجبل الشامـخ•• ويتشاغل عن الأحزان بالافراح •• ويتغابى عن دواعى الكبت •• والقلق •• والأتراح• وتلك مزية لا تتوفر الا فى القلة من ذوى القلوب الكبيرة المؤمنة •• التى تؤمن بالله وقضائه وقـدره ولا تبتئس ولا تنتكس • وانما هى امل ممدود ، وأجل محدود ، ورب رحيم ••

- ٣٢٨ -
قلب العقرب

قال الشاعر :

جاذبتها والريح تجذب (عقربا)
من فوق خد مثل قلب العقـــرب
وطفقت ألثم ثغرها ، فتمنعت ،
وتحجبت عنى ثقلـــب العقــرب !

● ● ●

قلت : وقلب العقرب فى انشطر الاخير

.. هو « البرقع » وهو آلة الحجاب .. وهذا مما ورد في شواهد ابن الاثير في المثل السائر .. وهو المتوفى عام (٦٣٧)هـ أي قبل نحو سبعة قرون ونصف وما عدت أرى من عهد قريب .. « لا البرقع ولا الملاية » !! ولا (الغدفة ولا القفة) !! فاكتفيت بالذكريات .. الاثرية !! وعسى أن يحتفظ (المتحف) بأشكالها وأوصالها الى حين ، لتكون في متناول الاجيال الصاعدة .. ان اضطرتها الحاجة اليها بعد طول الاختبار ! وهيهات (قلب العقرب) .. م ع الذنابى ؟ وبعد أن تكون قد شالت .. وشلت !! (وليس وراء اللـه للمرء مذهب) !!

- ٣٢٩ -
ادب الراشدين

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخطب يوم جمعة ـ فدخل عثمان رضى الله عنه فقال عمر : (أية ساعة هذه ؟؟) فقال عثمان ؟ يا أمير المؤمنين انقلبت من السوق فسمعت النداء ، فما زدت على أن توضأت ، فقال عمر : والوضوء ايضا !! وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان يأمر بالغسل !!

● ● ●

قلت : ان قوله ـ أية ساعة هذه ؟ أغنت عن الاطالة بغيرها وادت ما في نفسه من العتب او التذكير ؟! وهي تدلنا ايضا على ان العرب في صدر الاسلام كانوا يوقتون بالساعة ايضا قبل انتوجد هذه الآلةالمحدثة .. ولها اسماء في اللغة تبدأ من الفجر وتنتهي بالغسق بعد الشفق !! وكذلك هو أدب الراشدين ؟ رضي الله عنهم اجمعين .

- ٣٣٠ -
بنات النقى

قال امرىء القيس :

وتعطو برخص غير شثن كأنه
أساريع ظبى ـ أو مساويك اسحل

والاساريع جمع أسروعة .. وهي دودة في الرمل وتسمى جماعة (بنات النقى) واياها عنى ذو الرقة بقوله :

خراعيب امثال كأن بناتها
(بنات النقى) تخفى مرارا وتظهر

● ● ●

قلت : ولعل تسمية الجبل الواقع خلف ابى قبيس في أجياد الصغير .. بجبل السبع بنات .. تعود الى هذا، ما دمنا لم نجد له تعليلا حتى الآن وآخرون قالوا ان اصل التسمية (السبع بانات) .. وكلاهما يصدق عليه .. ان كان من البان .. أو من (بنات النقى) .. وسواء أكان ذلك في قمته أو في سفوحه .. وذلك احسن التأويل .. خشية من التقول والاقاويل !! والله الهادي الى سواء السبيل .

- ٣٣١ -
حلق ـ حوش

كثيرا ما سمعنا هذه الجملة .. وصفا لجماعة أو فرد ـ يقولون عنها او عنه انه ـ أو انها (حلق حوش)

وهي غالبا من مصطلحات اخواننا في (مصر) حتى الآن .. وربما انتقلت الى البلاد المجاورة في احدى العصور الماضية ، ولها أسباب نجهلها أول تداولها .

وبالمصادفة كنت اقرأ بحثا عن (الكلام

الوحشي المتكلف) والركيك المستضعف فوجدت فيه أن الوحشي والحوش منسوب الى (الحوش) وهي بقايا ابل وبار ـ وبأرض قد غلبت عليها الجن فعمرتها : وننت عنها الانس ، لا يطؤها انسي الا خبلوه ، قال رؤبة :

(جرت رجالا من بلاد الحوش)

●●●

قلت : فهل كان أصل الجملة (حلق حوش) مرتبطا بهذه الاسطورة من عهد قديم .. بقرينة التحليق والتحويش .. ومن معانيه الجمع والاحاطة .. او لا صلة له بذلك مطلقا .. وانما تعني ان من يوصف بها انما هو من قبيل الحيوان السائب بحاط به ويحلق عليه .. ويذاد عن الزرع والضرع ؟! لا أدري ؟ ولعل أظفر بمن يدري ؟ ان شاء الله تعالى .

- ٣٣٢ -
الفكة ـ والهاع

قال ابو قيس بن الاسلت :

الحزم والقوة خير من الـ
ادهان ، والفكة والهاع

قالوا : والفكة الضعف ـ والهاع ـ الجبن والخفة !!!

●●●

قلت : ولا يزال ينعت غير الحازم بأنه « مفكك » !!! وهل الدراهم ـ ولو تعددت ـ كالدنانير ؟! ـ انها « افكة » ولها اصل صحيح من الفصيح .. اما (الهاع) .. فكأنه اثر الخوف والجبن حتى انه ليتهوع .. مما تتمغص به بطنه .. وتقرقر به امعاؤه !! (وما كذلك الشجاع المقدام) .. و (واحد كالالف ان امر عنى) .. ولذلك اساس من التنزيل والذكر الحكيم .. و (ما كل بارقة تجود بمائها)

والمرء ينشو على ما كان والده
ان الاصول عليها ينبت الشجر

من واقع الحياة

العيون الدامعة

قصة

للأستاذ عبدالله منصور الشعبي

هو صبي يدعى (حسن) لا يتجاوز الرابعة عشرة من عمره في المرحلة الاعدادية من الدراسة وابوه شيخ هرم مقعد كان في ايام شبابه يجلس في دكانه يزاول مهنته ومهنة اجداده السابقين (مهنة السمكرة) يقوم بصنع الصفائح والبراميل والمغاريف والاباريق وغيرها ايام (البصارة) وعندما تهل عليه اشهر الحج يتفرغ لها كليا فيصنع الزمزميات الصغيرة ويملؤها بماء زمزم ثم يبيعها للحجاج الوافدين الى مكة المكرمة ·· هكذا كان دأبه طوال ايام حياته حتى اقعده الكبر وباتت صنعته مع الزمن لا توفر له مطالب عيشه لكساد في سوقها وكذلك صناعة الزمزميات في موسم الحج هي الاخرى ضعيفة الرواج لانصراف غالبية الحجاج عن شرائها ·· ومع ذلك فهو لم يتركها بل ظل مداوما على على صنع المئات منها كل عام فيبيع منها ما تيسر ·· ولكن بعد ان اقعده الكبر وهرم جسمه اصبح عاجزا عن القيام بمثل هذه الصنعة المرهقة بالاضافة الى بوارها وضعفها عن السابق ·· حتى صارت لاتغطي تكاليف دكانه ومساعديه وبيته ·· فسرح معاونيه وانتقل بعمله الى داره تاركا الدكان يساعده اطفاله الصغار ثم يبعث بما ينتجه مع حسن اكبر ابنائه الى السوق ليبيعه وهكذا كانت الحياة تسير به وئيدة رتيبة صعبة يكد فيها ويكدح في سبيل عيشه حتى تخرج حسن واخذ الشهادة الابتدائية والتحق بالمتوسطة ففرح به والداه وكان املهما الوحيد وضياء عيونهما ·· وكان لوالديه رغبة في اكمال دراسته حتى النهاية ·· فلم يسمحا له بتعلم السمكرة ·· الا ان هذا لم يمنع الابمن ان يطلب مساعدة ابنه له بين الحين والآخر في اوقات الفراغ ·

وفي يوم من ايام شهر شوال كان الاب جالسا كعادته في فناء داره المتواضعة يضرب بخشبة في يده اليمنى على قطعة مستديرة من الصفيح موضوعة على قضيب من الصلب ويمسكها بيده اليسرى ويضرب عليها ضربات منتظمة (طق ··· طق ·· طق) وامامه حسن يقوم بنفس الحركة · وفجأة توقف الاب عن ضربه ونظر الى ابنه نظرة طويلة فيها عطف وحنان ، ثم قال له برقة : (ولدي ·· حسن ·· لدى ، فكرة سوف اخبرك بها علها تعجبك) وبسماع حسن صوت ابيه يناديه توقف عن الضرب هو الآخر ونظر الى ابيه قائلا يستوضحه : (وما هي يا ابي ؟·· انها تعجبني ولا شك ما دامت فكرتك) ·· فقال الاب : (شكرا يا ابني · اسمع ! لقد كبرت الآن وتستطيع ان تساعدني على نطاق واسع ، في وقت فراغك ·· فما رأيك ·· لو ذهبت الى الحرم كل يوم

لتطوف الحجاج حول الكعبة وتسعيهم بين الصفا والمروة وانت تعرف ان موسم الحج قد اقبل والحجاج بدأوا يتوافدون الى مكة ·· ان مهنة الطيافة وخاصة ايام الحج مهنة طيبة تدر علينا نقودا كثيرة احسن من السمكرة) ثم سكت الاب ليرى صدى حديثه مع ابنه الذي اطرق برأسه الى الارض مفكرا ثم قال بعد ان رفع رأسه : (ولكنني يا ابي لا احفظ ادعية الطواف والسعي) فقال الاب بحماس بعد ان لمس شبه القبول لفكرته من ابنه : (انها ليست مشكلة ··· بأمكانك حفظ هذه الادعية بسهولة) ·· فقال الابن : (ولكن يا ابي المسئولون في الحرم لا يسمحون لي الا بأذن منهم واخاف الرفض) قال الاب : (كل شيء يهون يا بني سنتدبر الامر فيما بعد المهم ان تحفظ الادعية) ·· ومضى على هذا الحادث اسابيع عدة عندما دخل حسن البيت والبشر يطفح من وجهه وهو يقول : (ابي ·· امي ·· باركوا ، لي ·· لقد نجحت في الامتحان الذي عقده لي المسئولون عن الطواف في الحرم واعطوني بطاقة العمل وصار مسموحا لي بعد الآن مزاولة الطواف والسعي بعد لبس ، الجبة » السوداء العلامة الفارقة لكل من يقوم بهذه المهنة في الحرم) ·

وفرح والداه وارتفعت اكفهما الى السماء بالدعاء له بالتوفيق والنجاح ··

وخرج حسن من بيته مرة اخرى حاملا تحت ابطه الجبة السوداء وكله ثقة بنفسه كرجل عليه ان يعول امه واباه واخوته الثلاثة الصغار ، عليه ان يساعد اباه المسكين ·· اذن فليمض على بركة الله وليبدأ من اليوم وموسم الحج فرصة عمل عظيمة ·

ودخل الحرم وجلا مرتجف القلب ، وزاد قلبه خفقانا عندما لبس الجبة وصار يمشي على استحياء ·· وكان الوقت آنذاك عصرا ·· فقال في نفسه : سأقف في المطاف لحظة لارى زملائي في المهنة الجديدة عن كثب وارقبهم قبل ان ابدأ ·· وسمع اصواتهم منبعثة عالية بالادعية من بين الكتل البشرية المتدفقة حول الكعبة · فهذا يقود عشرة من الحجاج وذاك يقود عشرين وغيرهما يقود واحدا او اثنين كل حسب نصيبه ·· وتصور نفسه في مكان واحد منهم وهو يلقنهم الادعية بأعلى صوته ·· وحاول ان يجرب نفسه وصوته ·· فخجل من ان يسمعه احد من الناس فيتهمه بالجنون · وظل يراقب ·

وبينما هو سابح في خيالاته اذ شعر بيد تلمس كتفه وصوت يقول له : (هيا طوفنا يا ولد) فاستيقظ كالفزع وتردد في الاجابة ثم قال : (حاضر ·· تفضلوا) ولم يكد يكمل قوله هذا حتى وجد نفسه والاشخاص الثلاثة الذين يريدون الطواف محاطين بمجموعة ممن يزاولون مهنة الطيافة مثله وكل واحد او اثنين يمسك بشخص وهو يقول له : (انا اطوفك يا عمي) ثم يأخذ في سحبه نحو الكعبة · ولكن الاشخاص الثلاثة تخلصوا بصعوبة منهم ، وهم يصرخون فيهم قائلين : لا نريد احدا غير هذا (واشاروا الى حسن) ففرح حسن بهذه المكرمة وهذا الميل نحوه ·· ومن ثم شرع يتقدم نحو الكعبة وهو يقول في نفسه: (اللهم اجعله فاتحة خير وبركة) ·

انتحى حسن جانبا من صحن المطاف وفتح يده ليرى مقدار المبلغ الذي نقده اياه الاشخاص الثلاثة اجرا بعد ان انتهى من تطويفهم ·· فوجده ثلاثة ريالات فقال في نفسه : (الحمد لله انه رزق حلال) وبينما هو يناجي نفسه · سمع صوت مشاجرة

خلفه .. فالتفت ورأى احد زملائــــه يصرخ في وجه مجموعة من الحجاج وهـــو يقول لهم (خمسة ريالات لا تكفي اريــد خمسة عشر ريـــالا) والحجاج يبدون رفضهــم اعطاءه المبلــغ الذي طلبه ... واستغرب حسن..كيف لم يقنع هذا بخمسة ريالات ويطلب اكثر .. وهو لم يقل شيئا عندما نقده اولئك الثلاثة ريالات فقنع بها ؟ .. هل يرجع ليبحث عنهم ويطلب منهــم المزيد ؟ ولكن كلا .. انه ليس بطمـــاع مثلهم .

وسمع صوتا يناديه : (حسن .. حسن .. تعال) واذا بالذي يناديه احد زملائه في المهنة .. قال له صاحب الصوت : (كـم اعطاك الذين طوفتهم منذ قليل) فأجابـه بكـل بساطة : (ثلاثـة ريالات) فصرخ صاحب الصوت باستهزاء ودهشة : (ثلاثة ريالات يا مغفل .. نحن الآن في ايـــام الحج وكل شيء مضاعف اننا لا نأخــذ اقل من عشرة ريالات) .

وسكت حسن وهو يحس بشعور غريب في نفسه وخاف ان يتهمه كل زملائـــــه بالتغفيل والبلاهة .. فقرر ان لا يذكر لهم مرة اخرى مقـــدار المبلغ الحقيقي الـــذي يتقاضاه اجرا .. وبينما هو كذلك اذ لمح شخصا يرتدي ملابس الاحرام يدخـــل الحرم فتقدم نحوه بأدب .. وقبل ان يتكلم معه كان زملاؤه قد اختطفوه بعد ان دفعوا به جانبا . فوقف ينظر اليهم بحنق وغيظ واشمئزاز وهم يشدون الرجل من كل جانب قائلين له في اصوات مختنقة : (اطوفك .. انا اطوفك) وتكررت مثل هذه العملية امامه عدة مرات وهو واقف ينظر اليهم ، ومضت عليه ساعات طويلة لم يطوف احدا فيها ، عندئذ تقدم منه احد زملائه ، وكان ممن يعطفون عليه وقال له : (اسمع يا حسن انت ان تمسكت بطريقتك هذه ولـــم تفعل مثلنا فلن تربح شيئا وها انت لمست ذلـــك بنفسك) ولم تعجب حسن الفكرة فتركه دون ان يرد عليه .

وانتهى ذلك اليوم ولم يكسب فيه غيـر الريالات الثلاثـــة ، ثم مضى يـــوم ثان ، وثالث وهو على حاله لم يترك لـــه زملاؤه فرصة يفرح بها .. وهم يهزؤون منـــه ويسخرون فحنق ، وصمم ان يفعل مثلهم ، بعد ان رأى انه محتم عليـــه .. ليكسب وخصوصا عندما شجعه والداه بان يزاحم زملاءه ويسبقهم في اخذ اكبر عـــدد مـــن الحجاج .. ولكن بأدب ، دون ان يؤذي احدا منهم او يتشاجر مع احد .

ولم يكد يرى مجموعة من الحجاج في لباس الاحرام تدخل الحرم حتى جـــرى نحوهم يسبق زملاءه لكنهملحقوا به ودفعوه بعيدا عن طريقهم .. فزلت قدمه وسقــط على الارض مغمى عليه بعد ان دقت رأسه قاعدة احد اعمدة الحرم .. فسالت الدماء غزيرة منه على الارض وهرب زملاؤه عندما رأوه يسقط والدماء تنزف منه عدى واحدا منهم اسرع نحوه هو وعدد من الناس .. فاسعفوه ، وجاءت شرطة الحرم وحملـه الجريح الى المستشفى .

وفي المستشفى كانت تقف حول سريره امه واخوته الصغار والزميل الذي بقـــي بجانبه والطبيب واحد المرضين ، بعـــد ان اخرجوه من غرفة العمليات .

اما ابوه .. فانه كاد يجن عندما سمع الخبر .. ولكنه كان مقعدا لا يستطيـــع القيام فلم يذهب معهم الى المستشفى .

وتكلمت الام المسكينة فزعة بصوت حزين

مرتجف تقول للدكتور : (اخبرني يا دكتور لماذا لا يتحرك ابني ·· لا يتكلم ·· انه مغمض العينين ·· هل هو ··؟) وخنقتها عبراتها ، واجهشت بالبكاء ·· ونظر الطبيب الى الام بعين العطف والشفقة عليها وقال لها : (اطمئني يا سيدتي ·· انه مجرد اغماء من شدة الدماء التي نزفت من الجرح الذي في رأسه ، ومن اثرالبنج بعد عملية خياطة الجرح) ·· لكن الام المسكينة لم تصدق ما قاله الطبيب ·· فارتمت على جسم ابنها المسجى على السرير امامها بملاءة بيضاء وقد ربطت رأسه،وراحت تبكي وتصرخ : (انه مات ولا شك ·· مات ·· مات ··) وظلت تبكي بكاءا مرا رغم محاولات الطبيب ومن معه تهدئتها واقناعها بأنه لم يمت ·· ان اعصابها كانت اضعف من ان تتحمل صدمة كهذه فتشنجت وصارت تصرخ بأعلى صوتها : (ولدي ·· حسن ·· مات ·· حسن ·· مات ·· حسن ·· مات ·· ولدي حبيبي) ثم تبكي ، وبكى اطفالها لبكائها ·· وضج المستشفى كله لصراخها هي واطفالها واحتار الطبيب فأمر باخراجها من الغرفة)

وسأل الزميل الذي بقي بجانب حسن الطبيب قائلا له : (هل هناك خطر عليه يا دكتور ؟؟) فقال الدكتور : (لا استطيع الجزم بذلك وانما اقول ان الامل في شفائه كبير ان شاء الله ·· وان كان قد نزفت منه دماء كثيرة والجرح عميق وكبير في رأسه وهو ضعيف الجسم ، لذلك اغمى عليه ويحتاج الى دم ·· واتمنى ان يفيق بسرعة لنعيد الكشف عليه مرة اخرى خوفا من ان تكون هناك مضاعفات اخرى)

وظل حسن ست ساعات مغمى عليه الا من حركات بسيطة جدا يتحركها والطبيب ومن معه من الممرضين يواصلون فحصه وعلاجاته حتى افاق ·· وفتح عينيه بصعوبة ثم اغمضها مرة اخرى ، وفتحها ثانية ونظر الى الطبيب الذى ابتسم له ابتسامة عريضة وقال : (الحمد لله على السلامة يا حسن) ولم يرد عليه حسن وانما قال وقد اغرورقت عيناه بالدموع : (اين امي ·· اريد امي ··؟) وكاد يبكي ·· فهدأه الطبيب وامر الممرضة باستدعائها ·· وكانت قد حجزت في غرفة بمفردها ·· فدخلت غرفة ابنها تجري غير مصدقة قول الممرضة ان ابنها قد افاق وانه يطلبها ·· وتبدلت من عينيها دموع الحزن بدموع الفرح ، ولم يكد يقع عليها نظر ابنها حتى راح حسن يبكي وهو يقول : (امي ·· امي ··) وبكت الام لدى رؤيتها ابنها ينظر اليها والدموع في عينيه وانه بخير لم يمت ·· فحمدت الله وارتمت عليه ، تحتضنه وتشبعه من القبل وهي تبكي ·· فاختلط بكاؤها ببكائه وامتزجت دموعهما معا ·· وكان منظرا مؤثرا للام وابنها ·· جعل كل من في الغرفة يشاركهما الدموع ·

عبد الله منصور الشعيبي
خريج كلية الآداب بجامعة الرياض
والمدرس بالمعهد الثانوي بمكة المكرمة

****

باقة أنباء

★ بدأت اصداء المؤتمر الاسلامى العام المنعقد بمكة المكرمة ترد من الخارج ... فاعربت الجريدة الباكستانية (الـدون) ـ الفجر ـ على تقديرها لهذا المؤتمر وما زاوله بنجاح فى تحقيق وحدة العالم الاسلامى وتدعيم تضامنه .

★ كما بارك جلالة الملك حسين عاهل المملكة الاردنية الهاشمية فكرة التضامن الاسلامى ورحب بقرارات المؤتمر حينما رفعها الى جلالته الاستاذ كامل الشريف

★ صدرت صحيفة (الرياض) اليومية بمدينة الرياض « العاصمة » فى يوم ١-١-١٣٨٥ ، ويشرف على تحريرها الاستاذ الكبير الشيخ حمد الجاسر .. وقدتصفحنا الاعداد التى صدرت منها فاذا بها دسمة وحاوية لمختلف الانباء الطازجة والبحوث العلمية والادبية المركزة .. تهانينا وطيب أمانينا .. وتعتبر صحيفة الريـاض اول صحيفة وطنية يومية تصدر بمدينةالرياض .

● اصدرت جريدة الرياض الغراء خريطة جميلة لمدينة الرياض .. وأهدتنا نسخة منها مشكورة .

★ أحسنت جريدة « اليوم » الغراء التى تصدر بمدينة الرياض بما قامت به من طبع مقررات المؤتمر الاسلامى المنعقد بمكةالمكرمة وخطبه فى رسالة صغيرة لطيفة اهدتهـا لقرائها مع العدد الذى اصدرته عقب ارفضاض المؤتمر .

● بمناسبة اياب الاستاذ عبد الفتاح أبو مدين من ليبيا الى البلاد .. أقام لـه الاصدقاء والادباء حفلات تكريم .. فأقام الاستاذ الكبير محمود عارف رئيس تحرير صحيفة عكاظ اليومية بجدة حفلة عشاء فاخرة بمنزله فى البغدادية

ثم الاستاذ محمد حسين أصفهانى ، صاحب مطابع الاصفهانى وشركائه حفل عشاء ممتاز فى داره بالرويس .

وتلاه الاستاذ الكبير عبد المجيد شبكشي، رئيس تحرير جريدة البلاد فأقام حفل عشاء دسما .

فالاستاذ الكبير محمد حسين زيدان حيث أقام فى منزله بالبغدادية حفل عشاء فاخرا بالمناسبة .

وبعد ذلك أقام الاستاذ عبدالله خياط مدير تحرير عكاظ حفل عشاء ممتازا فى البغدادية تكريما للاستاذ أبو مدين .

وأقام الاستاذ الكبير محمد حسن عواد حفل عشاء تكريمى له .

كما أقام حضرته حفل عشاء لمن احتفلوا به .

وقد كانت هذه الحفلات تجمع بين رجالات القلم والفكر والادب ، وكان السمر فى أغلب احيانه يدور حول مسائل الادب والصحافة والمجتمع .. وقد حضر رئيس تحرير هذه المجلة بعض هذه الحفلات الشيقة . التى أعادت لنا لونا جميلا من ألوان المجتمعات الادبية ذات الاحاديث الفكرية التى كنا نعقدها .. من قبل .. أما عرضا واما قصدا . فحبذا لو كانت اجتماعات الادباء والفكرين على هذا النمط دائما ، وحبذا لو قرروا عقدها فيما بينهم ولو بالمناسبات أما بصفة شبه مستمرة أو دورية فلا ينهض بالادب ولا يزيل أدران الفكر مثل الاحاديث المتبادلة فى الاسمار الادبية البريئة الممتعة التى هى صقال للاذهان ونبراس للمجتمع . وحسبنا من هذا أن نذكر اجتماعات سوق عكاظ .. وما أثرت فى رفع مستوى البيان العربى بما كان يلقى فيها سنويا من قصائد وخطب وآراء وبحوث شتى .

المختار

العزائم والهزائم

قال ابن دراج القسطلي الاندلسي يمدح ابن ابى عامر :

مجدد ملك احرزته جدوده ... أعزة املاك الهدى وأكارمه
فأعرب عن ايام يعرب واقتدى ... بما عظمت اذواؤه وأعاظمه
شجاع ولكن الجياد حصونه ... كريم ولكن المعالى كرائمه
وخلت له الاملاك عن سبل الهدى ... فليس سوى طيب الثناء يزاحمه
ودعوى النهى والحلم فى غير «منذر» ... خيال من الاحلام أضغث حالمه
فمن ذا الذى يرجو من الملك عزة ... وما حومت الا عليك حوائمه
ولا رفعت الا اليك عيونه ... ولا ظارت الا عليك روائمه
ولا راق الا فى جبينك تاجه ... ولا قر الا فى يمينك خاتمه
فكيف بذى جهل تعسف مجهلا ... يبرح واقيه ويحتم حاتمه (١)
فغالته فى غول المهامه غوله ... وهامت به فى الترهات هوائمه
أباح حمى الاسلام للشرك مغنما ... لتقسم بين الناهبين مغانمه
وفض ختام الله عن حرماته ... ليفتض عما تحتويه خواتمه
وعد دماء المسلمين مدامة ... فبرح فى الاعداء عمن ينادمه
فان ألقح الحرب العوان فحسبه ... فواقر ما شامت به وأشائمه
وان زج فى جفن الردى فلحينه ... تخازر ساجيه واوقظ نائمه
غداة دعاك الدين من أسر فعلة ... وقد أوشكت ان تستباح محارمه
فلبيتها فانجاب عنها ظلامه ... ووافيتها فاستنكرتها مظالمه
وبدلت حكم الله من حكم غيه ... فانفذ حكم الله ما أنت حاكمه
فيارب أنف للنفاق جدعته ... بها و«ابن شنج» صاغر الانف راغمه
فمن ينصر الرحمن هذى عزائمه ... ومن يخذل الرحمن هذى هزائمه

---

(١) التعسف : السير على غير هدى • الواقى : هو الصرد طائر فوق العصفور ، يسمى صردا لحكاية صوته • والحاتم : الغراب الاسود • التبريح : التعذيب وشدة الاذى •

المشتار

عهد الحب

بقلم : عثمان نزال

ان قلبى فى اشتياق محرق — زاده نارا حبيب المشرق
يتلهى فى الروابى هائما — يلثم الزهر بثغر مشرق
ويكاد الزهر من طيب اللقا — يبعث العطر كبحر مفرق
علنى من غفوة الوجد أرى — أدج الحب من الحب يقى
لا تلومينى فقلبى ذائب — لا يبالى من حمام محدق
أنت من تلك الازاهير الشذا — وأنا فى النار ... هل من مشفق
توسعينى نظرات خلتها — بسمات الحب من قلب شقى
وارحمى الحب وليدا فى الحشا — والداه ـ نحن .. هيا فارفقى
ودعيه يرتوى من عطفنا — واشربى كأس الهوى .. لا تشرقى
إن نار الوجد تلقى بالضنى — فى لهيب للحنايا محرق
فاصفعى الخطب وغنى للمنى — وارشفى شهد الجوى لا تفرقى
أنت فى دنياى أنسام الصبا — وانا مع عطرها فى موثق
فاتركيها فى البرارى ثورة — واتبعى ريح الصبا لا توثقى
ان لمست البرد فى أجوائنا — فانسجى ثوب الهوى لا تخرقى
واذا ما الويل ألقى ستره — جددى العزم وهيا فالحقى
ان ركب الحب أولى باللقا — من خمول فى الامانى مطبق
فاعصرى آهات قلبى واحذرى — ان تغنيه الهوى .. او تخنقى
هو ما بين الحنايا دمية — خصنى الله بها لا تسرقى

واذا مـــا شئت ان تحيى معى ... ذى سلوى لنـــا لا تقلقـــى

فاعطفي ان الهوى فـــى حيـــرة ... وارحمى ان الحشا فى مأزق ...

واسرحى بيـــن الازاهير الـــتى ... خصهـــا اللـــه بحسن الرونق

حسب قلبى منك ليلى « قصـــــة » ... « أول العهـــد » بها « ان نلتقى »

وتلاقينـــا ولمـــا نرتـــوى ... من أمانينـــا التـــى لم تترفـــق

وانتهينا يـــوم ألقـــاك الـــردى ... زهـــرة .. فى جـــوف قبر أعمق

وبكينـــا ... وتباكي دهرنـــا ... « آخر العهد » « بـــأن لا نلتقى»

الهفوف ـ عثمان نزال

* * *

زوبعة وتلاشت

جاءت له والاسى يكسو محياهـــا ... وجسمها الغض لم تحمله رجلاهـــا

وقلبهـــا واجـــف تزداد دقتـــه ... وقد بدت تذهل الرائى بمرآهـــا

لضربة قـــد اشاعتها علانيـــة ... عصابة طـــال فى التفريق مسعاها

قالت وقد ماتت الالفاظ فى فمهـــا ... فاستخرجتها ولـــم تحفـــل بمعناها

قد كنت أحيا عـــلى وهم فوا أسفى ... عـــلى حياة مضت قد كنت أحياها

خدعت سمعى بأقـــوال منمقـــة ... وكنت أحسب أن القلب أوحاهـــا

واليوم قد بان لى ما كان مختفيـــا ... فاذهب حميدا الى من بت تهواهـــا

فاهتز صاحبها من بعد مـــا انحدرت ... من عينه دمعة قد كان أخفاهـــا

وقال والصدق يبدو فـــى ملامحه ... وحق من يملك الدنيـــا وأخراهـــا

مـــا اهتز قلبى بحب صـــادق أبدا ... الا لمـــن حطمت قلبى بشكواهـــا

وضمها بعدما زالت وساوسهـــا ... وقـــد بدت بسمة تغـــزو محياها

مفرج السيد



بحث موضوعي

حول مؤلف : التصوف في تهامة

بقلم الباحث الاسلامي الكبير الشيخ هاشم دفتردار المدني

أذكر اني حين أتيت بمجلة « عكاظ » ٠العدد الخاص بتكريم امير الشعراء احمد شرقي الصادر بالقاهرة يوم الجمعة سنة١٣٤٥ ه الى غرفتنا في رواق الحرمين في الازهر ، وأسلمته لزميلنا في طلب العلم الصديق السيد احمد العربي التف حوله كل زملائنا في الرواق ٠ واخذ السيد احمدالعربي يتلو علينا قصيدة امير الشعراء الرائعة التي القيت في « الاوبرا » :

مرحبا بالربيع في ريعانه	وبأنواره وطيب زمانه
نزل السهل ضاحك البشر يمشي	مثل مشي الامير في بستانه

يتلوها وهو مأخوذ بسحر البيان وجمال الشعر ، حتى وصل الى قوله :

يا عكاظا تألف الشرق فيه	من فلسطينه الى بغدانه
افتقدنا الحجاز فيه فلم نعثر «م»	على قسه ولا سحبانه

طرح العدد من يده ، والتفت الينا يقول وعيناه مغرورقتان بالدمع : « اليس من العار ان لا نكون نحن ـ فرسان هذه الحلبة المجلين ، اليس من العار ان يفتقد ابناء عكاظ يوم عكاظ ، اهكذا نتخلف فلا نكون اندادا لاخوتنا ابناء العروبة في حلبة البيان ؟!! سنة الله ان لا يتقدم في الحياة ويمجد ويخلد الا المجد الدائب السهران » ٠

وما زال يتحدث الينا ساعة وانها لساعة من ساعات العبرة والحسرة وهل تنسى ساعات العبرة والحسرة ؟ واليوم اقول للصديق الاديب السيد احمد العربي : « لو اقيم مثل ذلك المهرجان الادبي في عاصمة من عواصم العروبة، لفاضت عينك بالكرامة والعزة والغبطة ٠

فهاهم ابناء عكاظ يرفرفون بأجنحتهم في أفق البيان الاعلى ، وانهم ليبغون فوق ذلك مظهرا ، والمجالات فسيحة حيالهم والاضواء مشعة غامرة تنير الطريق وتزيح الظلمات ، والهمم طامحة مشمرة عن سواعدها تقتحم ميادين الامجاد اقتحامها العربي العبقري التليد ٠

✪ ✪ ✪

اني المعت الى المواطنين الطامحين بهذه الحادثة لتزاحم هذه المؤلفات القيمة ، والكلمات الرائعة التي تفيض بها اقلامكتابنا النابهين جزاهم الله عن مستقبل البيان العربي في مهده الاول جزيرة العربأكرم الجزاء وأجزله ٠ اليسوا هم قواعد نهضتنا الراسخة واعلامها الخفاقة ، وبراهينها العمنية الساطعة المؤكدة بالفوز ٠

هذا مؤلف قيم مما أتحفني به الصديق الكاتب الكبير الشيخ عبد القدوس الانصاري في فترة استجمامه في ربوع لبنان في صيف العام المنصرم ـ من مؤلفات المواطنين هو كتـــاب « التصوف في تهامة » ، تأليف الصديق السيد محمد بن احمـــد عيسى العقيلي ·· والاستاذ العقيلي كاتب مـــن كتاب النهضة العربية الحديثة ، ومؤلـــف مكب على استخراج الكنوز الدفينة فيجزيرة العرب ، من الآداب العالية ، والاحـــداث الخالية المشتملة على العظة والاعتبـــار·

وهذا دأب الامم الناهضة ، أن تراجـــع شريط ماضيها ، فما كان من قـــوة وخير أخذت به ، وما كان منضعف وشر انصرفت عنه لتستقيم نهضتها على اسمى مناهـــج الاصلاح ولا تنتكس ،ولتستطيع ان تمارس الحياة ممارسة الاحياء الواعين الطامحين الجادين المضحين · وليكون في مقدورهـــا ان تذود عن [illegible] وحريتها واستقلالهـــا اذا تعرض للاخطار · وهذا الذي يقصـــده العقيلي في كل مؤلفاته ما طبع منها وما لم يطبع · تأمل قوله في الصفحة الخامسة (١) « وما اصدق المثل القائل » : الامم الحيـــة يحيا فيها امواتها ، والامم المتأخرة يموت فيها احياؤها » وما اجدر الامة العربيـــة في وعيها التقدمي الحاضر وحكوماتهـــا الناهضة ـ بالحرص والاهتمام بتراثهـــا الادبي والعلمي » ·

التصوف : ـ

وما أنفيتموضوعا خليقا بادمانالدراسة لتحريره وتجريده مما دخله من زيف مثل موضوع التصوف بناحيتيه العامة والخاصة ومؤلف « التصوف في تهامة » وان كـــان خاصا ، الا انه الم في صفحاته الاولـــى الى التصوف بمعناه العام ·· لذلـــك سأتناول في كلمتي هذه بسط التصوفبمعناه العام ، ثم اتوجه الى المعنى الخاص الذي كان من اجله وضع هذا المؤلـــف حتى لا يذهب القارىء الشادي لدى مطالعتـــه الى مراد غير ما يقصده ·

التصوف بمعناه العام : ـ

التصوف بمعناه العام ، هـــو صـــدق الاستمساك بما يدين به المرء من دين ، مع تصفية المجموعة النفسية من كل مـــا يبعده عنه او يشغله او ينحرف به عنه ·· فان كان اهل الدين وثنيين يعتقـــدون ان الخالق العظيم هو روح ازلي يحل فـــي كائن ما ،مما يتخذ الهـــا معبودا ، وفق ما تنص عليه كتبهم الدينية ، كالشمس او النار ، او الظلام والنور او الفيل الابيض وسواه من حيوان او نبات او جماد ، كان التصوف لديهـم حلوليا اي مبنيا على ان الخالق العظيم ـ في عقيدتهم ـ يحل فـــي شخص المتصوف بالذات كما يحل في ذات المعبود الكائن لهم الا ان حلولـــه في ذات المعبود حلول تأله وحلوله في ذات المتصوف حلول تقرب ·

وهذا التصوف الحلولي لا صلة لـــه بالعقيدة الاسلامية ـ من كل جهاتهـــا ـ فنصوصه غير نصوصها ، ومثله غيـــر مثلها وعباداته غير عباداتها · وهـــو تصوف اهل اديان الشرق الاقصى منـــذ أبعد الازمان ـ كما اشار المؤلف الى ذلك في الصفحات الاولى من كتابه ·

وقد حاول فريق من الشعوبيين الجاهلين بسمو الاسلام ومثله العليا وخصائصـــه العلمية التحررية ان يدسوه في المؤلفـــات الاسلامية ظلما وعدوانـــا ، ولكنهم باؤوا بالفشل والفضيحة · لان بناء الاسلام قائم

---

(١) من كتابه الجديد : ديوان السلطانين ·

على نصوص علمية منيعة لا تقتحم ولا ينال منها ادنى نيل . وهي تصرع كل من يحاول ان يلبسها اساطيره وخرافاته واباطيله وترده بخفي حنين ، ذلك لانها آيات بينات وصلت الينا بالتواتر العلمي القطعي الذي لا يزال قائما وان خالق الوجود الذي انزلها على خاتم رسله محمد صلوات الله وسلامه عليه قد تكفل بحفظها من التغيير والتبديل ، ومن الزيادة والنقصان .

وان الخلائق أجمعين لو حاولوا ان يزيدوا عليها آية او ينقصوا منها آية لما استطاعوا الى ذلك سبيلا ومن اراد دراسة آثار هذا الحفظ على مدى الاجيال ، وكيف كان يتم في كل جيل وما يشتمل عليه من قوة وعناية ليس لهما ند . فيجب عليه ان يتأمل القصد من هذه الآية المعجزة : (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) .. ثم يأخذ في الدرس ، وانه لواجب من اجل طمأنينة الفكر . للوصول الى اليقين العلمي .

وصفوة القول : ليس في الاسلام تصوف من هذا النوع بتاتا ، في الاسلام تقوى والتقوى هي صدق الاستمساك بما اوحاه الله عز وجل على خاتم رسله سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه - مع تصفية المجموعة النفسية من كل ما ينحرف بها عنه او يشغلنا بسواه بوسائل الدس او الاخلاد الى مفاتن الحياة وشهواتها او الغرور او الالحاد والجدل الفارغ . وهذه التقوى التي تنيل الولاية والقربى من الخالق العظيم : ولن تنال ولاية ولا قربى من الخالق العظيم في الاسلام الا من هذا الطريق الذي لا وثنية فيه ولا اشراك . وبذلك نزل الوحي : « الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون » . وهذه التقوى هي المقصودة من لفظة تصوفيين المسلمين . والمتصوفون المسلمون هم المتقون هذه التقوى .. وسيد المتقين هو رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد افهمهم ان من التقوى بناء الدولة وجمع الكلمة والضرب على ايدي المرتدين المنحرفين المزقين - وان من التقوى تسليح الامة بالعلم والصناعة واقامة العمران في كل مكان . وان من التقوى العمل على ايجاد انسانية مهذبة كريمة واعية وخلق حضارة مثالية رائعة ، وان من التقوى التضحية والايثار واسعاد الآخرين واشاعة الطمأنينة والتفاهم والعدالة والتعارف بين الناس جميعا . هذه هي التقوى واذا شئت فقل هذه هي الصوفية الاسلامية التي جاء بها خاتم رسل الله صلوات الله وسلامه عليه الى الانسانية كافة فعلم قيمتها ومنافعها وما تشتمل عليه من علم فآمن بها وأخذ في دعوة الناس اليها . وجهل كل ذلك من جهل فكفر بها وأخذ في تشويهها وصرف الناس عنها وقد تخيل بعض المؤمنين الاول من اصحاب رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ان التقوى هي المبالغة في العبادة والزهد فيما خلق الله من متاع .. كمجافاة النوم وملازمة الصوم وتجنب الزواج .. وحاولوا ان يفعلوا ذلك ، فزجرهم سيد المتقين عن ذلك وافهمهم ان التقوى التي تكسب رضوان الله وتنيل السعادة الابدية هي الأخذ بما هو عليه دون زيادة او نقصان . لانه هو الاسوة والقدوة وبذلك جاء النص: (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) .

وحين جئت لفظة تصوف في الاوساط العلمية الاسلامية جئت باسم التقوى والزهد والتبتل والاستقامة والعفاف وكل ما جاء به رسول الله دون زيادة او نقصان

·· وبما مسخ هذا المعنى الاسلامي المحض الا بعد ان اندس بين المتصوفين المسلمين الصادقين بعض المتصوفين الحلوليين بنية الافساد والتشويش وفعلا دسوا على السنتهم ما دسوا مما تقشعر منه الابدان وتنفر منه العقول ، ويناقض نصوص الوحي كل المناقضة · ومهما يكن فكلمة تصوف التي تقصد منها ان تكون مرادفة لكلمة تقوى في الاسلام غيرها في النحل الحلولية الاخرى هذا ما يجب ان تذكره دائما ، ونبني دراستنا عليه دائما ·

قوام التصوف الحلولي : ـ

يقوم التصوف الحلولي على ركنين أساسيين : ركن العقيدة وركن العبادة ·

١ ـ ركن العقيدة : ـ

اما ركن العقيدة فانه يقوم على تصور ان الخالق العظيم : « هو طاقة روحية ازلية قديمة · وما دام الخالق العظيم في عقائدهم طاقة روحية كالكهرباء ·· فانهم يطبقون عليه كل صفات الطاقات ·· واولها الحلول في العوالم الثلاثة : الحيوان والنبات والجماد ·· من قريب او بعيد ·

وعلى هذا الاعتبار عبد الحلوليون منها ما كان يعبده اسلافهم · ونسبوا الى انفسهم رؤية الله في عالمنا هذا والتحدث اليه والجلوس الى جانبه والاختلاط به وسوى ذلك مما هو مذكور في كتبهم ولعل الذي حمس فرعون ونمرود واضرابهما على ادعاء الالوهية هو هذا الاعتقاد الحلولي الذي طغى على الوثنيات قديما ، ومنه انبثقت فكرة تأليه بعض افراد عوالم الوجود من انسان وحيوان ونبات ، اي انبثقت فكرة تعدد الالهية وفكرة تعدد الآلهة جعلت كل جماعة تنحاز الى ما الهت هي دون سواها وجعلت صفات الآلهة من حلول ونوم ويقظة وراحة وتعب وجهل بما يكون وندم على ما كان تتشابه حتى ان بعض هذه الصفات تسربت الى صفات الخالق العظيم في بعض الاديان السماوية المشوهة، فسمعنا ان احبار اليهود زعموا ان الخالق العظيم لما اتم خلق السموات والارض في ستة ايام مسه اللغوب ، فأستراح في اليوم السابع « يوم السبت » (١) ·

وهكذا نجد الذين اعتقدوا ان خالق الوجود طاقة روحية يعبدون مما يعبدون من مادة باعتبار انه حال فيها · فاذا انفصل عنها انفصلت الالوهية معه ·

والخلاصة ان المتصوفين المنتمين الى هذه النحل الحلولية يتخيلون ان الخالق العظيم حل فيهم هم ايضا او يتخيل لهم اتباعهم ذلك ، لا ليكونوا آلهة يعبدونهم ولكن اعلانا لوصولهم اليه وقداستهم والتماس الزلفى بهم اليه شأن اهل الجاهلية ·

وهذا التصوف المبنى على العقيدة الحلولية اجنبي عن الاسلام ولا صلة له بتاتا · والعقيدة الاسلامية تغايره كل المغايرة ، وتعتبر من يزعمه لنفسه او يدعيه لسواه ليس مسلما ·

---

(١) ذكر لي ذلك الاخ الفاضل السيد محمد يعقوب المهتدي ، وقد عجب ، هل خالق الوجود يشبه المخلوقين في التعب فاحب ان يعرف حقيقة خلق الكائنات والسموات والارض خاتم الكتب السماوية القرآن المجيد فوجد قوله تعالى : « ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب) · واللغوب هو التعب ، وقوله ايضا : (او لم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير) فامن ·

٢ ـ ركن العبادة : ـ

أما ركن العبادة في التصوف الحلولي فانه مبني على هجران الدنيا بكل ما فيها من زينة اخرجها الله لعباده · وقوامه التقشف المرير وحرمان النفس والرياضة القاسية · وانفاق الوقت في الاحلام والتخيلات وتجسيمها بالاستغراق فيها حتى تنقلب مع الادمان والمثابرة ومرور الاعوام اشباحا تروح وتغدووتحس وتمسروتخاطب وتجيب في عالم الخيال ، وآية ذلك انها تفقد كل اثر ظاهر ملموس في عالم الحقيقة سوى ما يكون من اعمال الجان ، ومعظم طقوس عبادات النحل الحلونية ، تهاويل ورموز واحجية وتعاويذ ورؤى وترهات . التي تمسح بالانصاب والنساك والنجوء اليهم وطلب قضاء الحاجات منهم ونسيان الخالق العظيم الذي بيده ملكوت كل شيء ·· ومن الايغال المسرف في هذا الركن التعدي الحلولي استطاع ان يدعي الالوهية لنفسه من ادعاها او ادعيت له

وهذه الدعوى هي السبب المباشر في اختراع الخوارق ونسبتها الى اولئك النساك ·· الخوارق التي هي اشبه شيء بخوارق بدء خلق الكائنات او بمعجزات رسل الله التي اجراها الله تصديقا لرسالاتهم ·

وانها لخوارق ضخمة تكتظ بها مجلدات ومجلدات وانها لتربو على امتداد العصور والاجيال ، وتشتد وتغلظ كأنها الغابة الخضراء في أرض خصبة غزيرة المياه ·

وأحسب العلماء الباحثين في آثار نساك النحل الحلولية لو تيسر لهم ان يتغلغلوا في ادغال افريقية وابعاد الشرق الاقصى ويجتمعوا بأولئك النساك العاكفين فيالمغاور ومجاهل الغابات او في شعاب الجبال او في الصوامع لرأيتهم كأعواد الطرفاء اليابسة:

اجساما ضاوية واعينا واوجها شاحبة وانفسا مستوخشة حتى من اجسادهما المادية · ولرأيت الذي يملأ فراغهم الرؤى والاحلام والاستغراق في اوهام الاساطير ، واشباح الرياضيات الروحية الصرفة التي لا تتصل بعالمنا المادي الذي نعيش فيه من قريب او بعيد · كأشباح الجن والارواح المنسوبة لها القداسة او الالوهية · وقد افتتن فريق من المستشرقين الذين طوفوا في الاقاليم النائية في الشرق الاقصى ، واجتمعوا بهؤلاء النساك الحلوليين من البراهمة والبوذيين وسواهم ، ودهشوا من اعمالهم الرياضية الروحية التي تبدو كأنها خوارق · وما هي الا اعمال رياضية صناعية صرفة لها سننها الخاصة ، ولو أنهم زاولوها هم لجرت على ايديهم ولو لم يعتقدوا عقائدهم · فالعقائد لا صلة لها باعمال السنن وان تخيلها المنتسبون اليها كبراهين تثبت صحة نسبتها الى خالق الوجود عز وجل (١) ·

هذان هما ركنا التصوف الحلولي ولا ريب ان هذين الركنين مغايران لركني العقيدة والعبادة في الاسلام · كما يأتي تفصيل ذلك · والذي جعل اساطير هذا التصوف الحلولي تتسرب الى بعض المؤلفات الاسلامية المنسوبة بحق او بباطل الى بعض علماء الاسلام امران ·

الاول : ـ الجهل بالمثل الاسلامية اليقينية العليا التي انزلها الله في خاتم وحيه وفيها تحمل للانسانية كافة · من رحمة وعلم وهداية وتقدم ورخاء وامن وسلامة ·· فهذا الجهل هو الذي جعل النفوس مستعدة لقبول هاتيك الاساطير والانقياد لها والبذل من اجلها والتضحية ·

---

(١) على الذين يؤثرون الاطلاع على اعمال هؤلاء النساك الحلوليين ان يطالعوا (الوحي المحمدي) للعلامة الكبير المرحوم الشيخ رشيد رضا ·

الثاني : ـ الاحقاد الظالمة التي مني بها بعض المرورين من اهل النحل الحلولية • على مثل الاسلام العليا ، واعراضهم عنها ونقدهم لها على غير بصيرة ودراسة وعلم ويااليتهم كتموها ولم يدسوها في المؤلفات الاسلامية ، اقاصيص باليـــة واحاديث موضوعة وترهات ومفتريات بقصد التشفي والانتقام • كالمرضى الذين حملوا الفؤوس والمعاول واقبلوا ليهدموا المستشفي المشيد لتمريضهم واصلاح حالهم • وهم مضمرون الكيد والاذى والانتقام والاحقاد للاطبــاء الذين حبسوا انفسهم لخدمتهم ومعالجـــة ادوائهم • فان قلت : « هل في الوجــــود انسان له مسكة من عقل يحقد عــــلى الطبيب الناصح الشفوق الذي يحمـــل لـــه ادوية الشفاء والسلام والعافيـــة والخير ؟ قلت لك : « هذا الذي كان •• »

وطبيعي ان يكون ذلك في عصور التقاطع الانساني والجهالات المتفاقمة واحقـــاد العصور الحجرية ذات التاثير الغريـزي الوحشي • واثر هذا التأثير الغريزي الغابي الوحشي ظاهر حتى في عالم الحيوان ، الا ترى الكلب الاليف المنعم الذي يقطن افخـم القصور اذا اراد النوم يدور حـــول مرقده كشأن سلفه في الغاب حين كان يمهـــد لنومه •

ولولا انفلاق الذرة وانكشاف ما فـــي عالمها من القوى المرعبة الهائلة والمعـارف العجيبة الجديدة لما اخذت البشرية المفكرة الواعية تدعو الى السلم وتسير اليه بخطى فسيحة موفقة • وتعاود دراسة كـل شيء دراسة علمية محررة أمينة ليتم التفاهـم الانساني العام والتعارف والتالف • ولا ريب أن خاتم الكتب السماوية : القـرآن المجيد ، سينالقسطا كبيرا من هذه الدراسة العلمية الامينة المخلصة • ولا ريب أن هذه الدراسة لخاتم الكتب السماوية ستعطـي البشرية من الوفاق والتفاهم العلمــــي التقدمي الصاعد والصدق والاخلاص في النيات ما لم تكن تحلم به من قبل •

ركنا العقيدة والعبادة في الاســلام

ركنا العقيدة والعبادة في الاسلام لا صلة لهما بالتصوف الحلولي من كل وجه ، لان قوامهما في الاسلام غير قوامهما في النحـل الحلولية •• وفيما يلي تفصيل ذلك :

ركن العقيدة في الاسلام ••

تلك الأصول هي :

الاول : ـ

خالق الوجود واحد لا شريك له : (شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائمــــا بالقسط لا اله الا هو العزيـــز الحكيم) ٣ ـ ١٩ •

(والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم) ـ ٢ـ١٦٤ •

(وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهــــم مشركون) ١٢ ـ١٠٦ •

الثاني : ـ

الله هو الخالق لكل شيء سواء أكــان ذلك الشيء طاقة من الطاقات المحضـــة كالمغناطيس والارواح والملائكة او مـــادة من المواد كالجمادات والنباتاتوالحيوانات (ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيـل) ٦ـ١٠٢ •• (•• أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خـالق كل شيء وهو الواحد القهار) ١٣ـ١٦ •

(وخلق كل شيء فقدره تقديرا) ٢٥ـ٢

الثالث :ـ

الخالق العظيم ليس هو جزءا من مخلوقاته ولا هي جزء منه ، ولا تماثله في ذاته وصفاته وافعاله : وهي مخلوقة بعلمه وارادته وقدرته :

(وجعلوا له من عباده جزءا ان الانسان لكفور مبين) ٤٣ ـ ١٥ ٠

(قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد) ٠

(ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير) ٠

(انما قولنا لشيء اذا اردناه، ان نقول له كن فيكون) ١٦ ـ ٤١ ٠

(ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير) ٥ـ١٨ ٠

(الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) ٦٧ ـ ١٥ ٠

الرابع : ـ

دلائل وجود الخالق العظيم تبدو في مخلوقاته ، لانها من آثار قدرته، ومخلوقاته مهما أوتيت من العلم فانها لا تحيط به علما ولا تستطيع له وصفا ٠وانما هو يصف نفسه في وحيه لخلقه بما يليق بجلاله وسلطانه ٠ وكذلك اسماؤه ، ولله الاسماء الحسنى ، فما جاء في وحيه من الاسماء والصفات سواء أكان محكما أم متشابها آمنا به كما أمرنا جل وعز دون زيادة او نقصان ٠ اما المحكم فأمره واضح وأما المتشابه فانا لا نؤوله ولا نتبع الذين يؤلونه لاشاعة الفتنة بل نفوض الامر فيه الى الله عز وجل تفويض السلف الصالح لان حقيقة ذات الخالق العظيم في ذاته وفي اسمائه وفي صفاته لا يحيط بها علما سواه ٠

(يعلم ما بين ايديهم ، وما خلفهم ولا يحيطون به علما) ـ ٢٠ـ١١١ ٠٠

والتفويض شأن الراسخين في العلم لانه نجاة من الوقوع في مزالق الكفر وفي ذلك يقول الله عز وجل ٠

(هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب ، واخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة ، وابتغاء تأويله ، وما يعلم تأويله الا الله ، والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا ولوا الالباب) .(٣ـ٧)

وقدرة الخالق العظيم فوق تقدير المقدرين ، وحسبك انتتلو هذه الآية الكريمة وأنت خاشع :

(انما أمره اذا اراد شيئا أن يقول له كن فيكون) ٠

وما من شيء الا هو صنع القدرة الآلهية ٠

(وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء) ٢٧ ـ ٨٨

واذا كنت تلمس صنع الكهرباء في آلة تحركها او مصباح تضيئه او ترام تسيره او صور واحاديث تنقلها من مكان الى مكان وانت تجهل كنهها ، واذا كنت تمس صنع الطاقة المغناطيسية جاذبة ودافعة ، اوصنع سواها من الطاقات الظاهرة بأعمالها والباطنة بحقائقها ، فلم لا تمس صنع الخالق العظيم في عوالم الطاقات وعوالم المواد ، ولا افعال اظهر ولا ادل على العلم الواسع الشامل لكل ما كان ويكون من افعال الله عز وجل في مخلوقاته ٠ ومن السطحية المضحكة ان يعلن ملحد طاغ ان اعمال عوالم الوجود الحية وغير الحية المادية وغير المادية لا تشتمل على شيء من

العلم المقصود (١) وقد وجد العلماء في عالم الذرة وحده بعد انكشافه من المعارف ما ضاغ بها المجلدات وهو اصغر عوالم الوجود فما بالك بسواه من العوالم الكبرى المترامية في ابعاد الفضاء المكتشفة وغير المكتشفة .

ومن الغريب ان هذا الملحد السطحي واشباهه يرفضون بحماسة ان يتجه صاروخ الى ناحية بعينها من القمر ويرسل شتى الصور والمعلومات ثم يعود الى الارض بغير علم اودعه فيه العلماء الذين صنعوه . ولكنهم لا يرفضون ان تكون نويات العوالم الحية من انسان وحيوان ونبات هي اللائي صنعن ويصنعن عوالمهن افرادا وجماعات وان كان ما في عوالمهن من دقائق المعارف وغرائب الصنع ما هو أعمق واكبر وادق واخلد من سبعين صاروخا (٢)

وان كان العلماء الراسخون في العلم ليحارون في افعال الخالق العظيم في اصغر ذرة ، وما هي مشتملة عليه من غرائب العلم المقصود الدالة عليه عجائب الصنع وما هي معدة له في الوجود سواء اكانت ذرة حياة او ذرة جماد او ذرة غاز او ذرة سائل . [illegible] ات الحية المشتملة عليها خلايا النواة الحيه بأتي من الاعمال [illegible] لو كان في باطنها الف مهندس عالم والف صانع ماهر . متوفرة لديهم كل المواد الاولية ، وكل آلات الصنع المطلوبة .

.. وقل مثل ذلك في سواها من اعمال الكائنات غير الحية وفي اعمال كائنات الطاقات من ارواح حية وسواها .

أجل يحارون ويدهشون ويخشعون لانهم يلمسون افعال الخالق العظيم فيها لمس اليد ، وكل ذلك مظهر الآيات المحكمة الدالة على شمول علمه الازلي وكمال قدرته وتفرده في الخلق ، ايجادا واعداما واداء اعمال ووظائف قال الله عز وجل :

(فالق الحب والنوى ، يخرج الحي من الميت ، ومخرج الميت من الحي . ذلكم الله فأني تؤفكون) (٩٦) (فالق الاصباح وجعل الليل سكنا ، والشمس والقمر حسبانا ، ذلك تقدير العزيز العليم) ٦-٩٧

(وهو الذي انزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون) ٦ - ٩٩ .

(والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ، ويخلق ما لا تعلمون) ١٦-١٨ .

(والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع يخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير) ٢٤-٤٥ .

(خلق السموات بغير عمد ترونها وألقى في الارض رواسي ان تميد بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم)

(ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون) ٥١-٤٩ .

وهكذا تجد العقيدة الاسلامية لا تزال كما نزلت من السماء صافية صفاء ماء المزن لا وثنية فيها ولا اشراك . يطمئن اليها العلم والعقل لانها عين الواقع .

---

(١) اية سطحية هذه ؟ فهل يمكن ان يوجد علم في كائن ما ولا يكون مقصودا لعالم ؟

(٢) هذه العبارة تدل على الكثرة لا تعين العدد

وتجد التقوى المبنية على هذه العقيدة خالية من الخرافات والاباطيل ومن كل تخلف وانحطاط · كلها نور وحق وهدى ·

ويجمل بالقارىء قبل ختام هذا الفصل ان يتلو بخشوع هذه الآيات :

(وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين) (٧٦) (فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما أفل قال لا احب الآفلين (٧٧) (فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين)(٧٨) (فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما أفلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون) (٧٩) (اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين) ٦ـ٥٠ ·

٣ ـ ركن العبادة في الاسلام : ـ

ركن العبادة وهو المسمى بتوحيد العبادة ، وهذا الركن مبني على شيء واحد في الاسلام لا ثاني له ، هو توجيه العبادة الى خالق الوجود وحده دون اشراك او وثنية · وتحقيق هذا الركن هو اكبر اعمال رسل الله صلوات الله وسلامه عليهم من قديم الزمان · لميل الانفس الى عبادة المخلوقات المادية او المعنوية قال الله عز وجل :

(يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين منقبلكم لعلكم تتقون) ٢ـ٢١

(ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله · قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالىعما يشركون) ١ ـ ١٩ ·

(قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله ، قل لا اتبع أهواءكم قد ضللت اذن وما انا من المهتدين) ·

ولئن كان اعتقاد غير الخالق من مخلوقاته انه الخالق ـ الذي هو الوثنية ـ يعد ظلما فان عبادة غير الخالق من مخلوقاته ـ الذي هو الشرك ـ يعد ظلما ، وان صحة الاعتقاد الصحيحبالخالق العظيم · لان الاول ما عرف الخالق بل ضل عنه واعتقد سواه من مخلوقاته هو الخالق ولان الذي عرف الخالق ، ولكنه عبد سواه وشتان بين العارف وغير العافر · وكون الشرك ظلما عظيما ، صريح في قوله تعالى:

(واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشركبالله ان الشرك لظلم عظيم)٣١ـ١٣

وهذا نبي الله نوح ينذر قومه بالعذاب الاليم ان استمروا على عبادة الالهة المتخذة من المخلوقات ·· قال تعالى :

(لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم) ·

وهذا سيدنا ابراهيم الخليل يضرع الى الله عز وجل ان يجنبه وذريته عبادة الاصنام : (واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام) ١٤ـ٣٦ ·

وهكذا نفهم من جملة نصوص القرآن المجيد ان العبادة اذا وجهت الى شيء من المخلوقات المادية او المعنوية كانت كفرا وفي ذلك ورا قوله تعالى :

(لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام

لها والله سميع عليم) ٢ ـ ٢٥٦ (١)
والطاغوت مشتق من الطغيان وهو مجاوزة الحد المتعارف ، فمن تجاوز بعبادته التي هي حق الخالق العظيم الى مخلوق من مخلوقاته ، ولما كانت المخلوقات كثيرة ومختلفة كانت الطواغيت كثيرة ومختلفة ، ونحن اذا درسنا الطواغيت التي كان اهل الجاهلية يعبدونها من ارواح وجن وملائكة وشموس ونجوم ونار ونور وظلام وأشجار واحجار وسوى ذلك · فاننا نجد ان عبادتهم لم تجعلهم يجحدون وجود الخالق العظيم · وانه الخالق لكل شيء والمتصرف في كل شيء وهذا واضح في قوله تعالى : (قل من يرزقكم من السماء والارض ، أمن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون) ١٠ـ٣٢ ·

والخلاصة ان توحيد العبادة في الاسلام هو ان يتوجه المتعبد في صلاته ودعائه واستغاثته وخوفه ورجائه ورغبته ورهبته وتوكله ونذره وذبحه القرابين وضراعته وتذلله في ركوعه وسجوده · وذكره وتلاوته وكل ما كان من هذا القبيل الى خالق الوجود وحده دون وثنية او اشراك ·

(١) جاء النداء بحرية العقيدة وعدم الاكراه من اوائل الدعوة في مكة : (قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ···· الخ) ورفض المشركون قبول حرية العقيدة واعلنوا المقاومة فرد الاسلام مقاومتهم وظل ينادي بحرية العقيدة ولم يفرض الجبر ، فقد من اختار الاسلام واعلن الايمان فليس له ان يـ سوى الخالق العظيم بالذاتوهو يدعي الاسلام اذ في ذلك تمزيق للعقيدة وتخلخل في الصفوف ، لذلك اجاز الاسلام مقاتلة المرتدين ان اصروا على ارتدادهم كما فعل الخليفة الاول ·· ومن اجل كان حكم المشركين غير حكم اهل الكتاب ·

ومن اجل ذلك كانت الكلمة الاولى التي يدخل بها المصلي في صلاته في الاسلام هي : « الله اكبر » الكلمة التي يعلن بها المصلي ان العبادة هي حق الله وحده ، لانه هو الكبير ولان العوالم كلها صغيرة بالنسبة اليه يحرم ان يتوجه الى شيء منها في صلاته · وان دعاء التوجه الذي يتلوه المصلي بعد دخوله في الصلاة يجرر توجهه من كل شائبة تمت الى الوثنية والاشراك ·

(وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين) ·

ولا يكفي للنجاة من غضب الله وعذاب الآخرة ان تكون العبادة في ظاهرها على النسق الذي صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي باطنها انحراف في في التوجه عن الخالق العظيم كالذي يصلي او يذكي او يحج رئاء الناس ليمجد ويوثق به · وعلى هذا الوجه تخرج قصة الرجال الثلاثة : العالم والكريم والمجاهد الذينقصدوا الله في اعمالهم فيالباطن وانما قصدوا حظوظ انفسهم فاستحقوا النار ·

وصفوة القول :

« ان كل عمل يقصد به وجه الله وحده هو عبادة تنيل رضوان الله وحسن المثوبة وسعادة العالم الثاني وهو عين التقوى الاسلامية وعين التصوف الاسلامي » ·

تفاقم الوضع على السنة الصوفية

الوضع على السنة الماضين مسلك مكتظ بالدساسين والمفتونين والاسطوريين وذوي الاغراض الخيرة والشريرة · ولم

يكن الوضع على السنة المفسرين والمحدثين والفقهاء وسواهم بأقل منه على السنة الصوفية . ولكن الذي جعل الوضع على السنة الصوفية يتفاقم هذا التفاقم المرعب هو ما دسه الوضاعون في تضاعيف مؤلفاتهم من وثنيات صوفية النحل الحلولية الوثنية القديمة .

ومهما يكن فالجهاد العلمي المخلص من اجل تحرير واقع المعرفة في كل ما كتب الماضون هو اليوم قائم على قدم وساق في شتى معاهد العلم . ويشرف عليه علماء عالميون امناء مسؤولون لدى الامم كافة على التقدم العلمي وعلى التطور الحضاري وعلى السمو الانساني .

أما الوضاعون فهم ـ وان كانوا يرتدون « ارواب العلماء » ويندسون في اوساطهم ، فانهم ينكشفون للجماهير لانهم يفقدون ميزتهم النفسية المتطلعة الى الكمال وحماسهم المخلص لكشف واقع العلم في كل ما يقدمونه للناس .

اجل ينكشفون لدى كل دارس لانهم لن يكونوا الا حجار عثرة في وجه كل تقدم علمي وفي وجه كل تفاهم سلمي وفي وجه كل سمو انساني . وما كانوا كذلك الا لانهم ذوو اخلاق وضيعة منحطة وذوو احقاد خبيثة مدمرة وذوو نيات تستجير من شرورها الابالسة . قل لي بربك من وضعوا تلكم الاقاصيص الخرافية المتضاربة في اصل خلق العالم التي تطفح بها المؤلفات القديمة والتي بلبلت عقائد الافراد والجماهير وجعلتهم طرائق قددا ؟!

ومن هم الذين دسوا في ظلمات الليالي وغفلات الايام على السنة رسل الله صلوات الله عليهم ذلكم الركام الضخم من الاباطيل والمفتريات ؟ واذا كانوا تمكنوا ان يضعوا على لسان خاتمهم سيدنا محمد الآلاف المؤلفة من الاحاديث والاقاصيص وهو منار المعارف العالية المحررة وباعث الاجيال الحديثة المثقفة ، فما بالك بمن سلفوا قبله بآلاف الاعوام . اجل وضعوا على لسانه الكثير الكثير حتى انهم ذكروا ان امام أهل السنة احمد بن حنبل حفظ ولده آلافا من الاحاديث المنسوبة الى رسول الله افكا ليميز الحديث الصحيح من الموضوع .. وذكروا ان الدار قطني قال : « صار الحديث الصحيح من الاحاديث الموضوعة كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود » .

ويكفي ليستوعب المطالعون هذا الواقع الموجع ان يدرسوا المؤلفات الآتية : ـ

« الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة » .

« و تبرئة الشريعة المرفوعة عن الاخبار الشنيعة الموضوعة » .

و « تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث » .

« واللآلىء المصنوعة في الاحاديث الموضوعة » .

وكم هناك منمؤلفات لعباقرة العلماء الراسخين في العلم في هذا الشأن .

واذا رمت التوسع في الاطلاع على مكايد هذا الوضع الذي يقصد منه الاضرار بواقع العلم الاسلامي الصافي ، وصرف المفكرين عنه فادرس تفسير الخازن واضرابه وقصص الانبياء وبدائع الزهور ونزهة المجالس وتنبيه الغافلين ومعراج ابن عباس وما كتبه الواقدي وامثاله . حتى قال الامام الشافعي : « مؤلفات الواقدي كلها كذب » أي تفقد نصوصها الوثوق العلمي القطعي .

والخلاصة التي نفيدها من كل ما تقدم و ان تعرفنا الى واقع العلم الذي جاء به خاتم رسل الله الى الانسانية كافة يمكن وذلك اذا طرحنا الاباطيل التي دست على لسانه واقتصرنا في دراستنا للاسلام على منابعه الاولى التي هي عين واقعه من غير زيادة ولا نقصان ·

منابع الاسلام الاولى ثلاث ولا رابع لها :

١ ـ القرآن المجيد ·

٢ ـ ما صح عن رسول الله من قول او فعل او تقرير ·

٣ ـ التقيد بطريقة السلف الصالح تحري الواقع وتجنب الوضع ونبذ خرافات والاباطيل والظنون والاوهام الصدق في الايمان والفهم الصحيح الاهتمام بالاجماع العام ، واخذ ما جاء رسول الله صلوات الله عليه وسلم ، طرح ما سواه ··

وهذا هو الصراط المستقيم الذي لا عوج فيه · وما اعظم قول امام دار الهجرة مالك بن أنس وهو يشير الى قبر رسول الله صلوات الله وسلامه عليه : « ما من أحد إلا أخذ منه ورد عليه ، الا صاحب هذا القبر » · يقصد أن ما جاء موافقا لكتاب الله وصحيح السنة اعتمد ، وما جاء مخالفا لم يعتمد · غير ملتفتين الى شأن القائل في العلم ، لان العالم وان كان اماما مجتهدا غير معصوم عن الوقوع في الأخطاء ·

وهذا التحري الدقيق الناصح في الاخذ بما جاء به خاتم رسل الله عن ربه والتقيد به بكل صدق واخلاص هو عين التقوى الاسلامية وقل ايضا عين الصوفية الاسلامية هذا ما يتوخاه كل عالم امين على واقع العلم من وراء دراسته للاسلام · ومن ذلك نجد كل امام يعلن لتلامذته : « ان ما جاء في القرآن المجيد وما صح عن رسول الله من قول او فعل او تقرير فهو مذهبه وما خالفه فليضرب به عرض الحائط» وهذه هي عقيدة كل مسلم على وجه الارض ونسأل الله عز وجل ان لا يحرم انسانا منها وعلى كل حال فمن طلب الاهتداء الى الله بصدق واخلاص من طريق واقع العلم ، فان الله عز وجل تكفل بهدايته : (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) والمقصود الجهاد العلمي الحر للاهتداء الى الايمان به جل وعز ·

طريقة تصفية المدسوس على السنة العلماء الماضين

أراد الكاتب السلفي الكبير السيد محب الدين الخطيب ان يبسط لنا طريقة تصفية المدسوس على السنة العلماء الماضين لكي لا نقع في الخطأ فننسب اليهم الباطل او نكفرهم بأقوال لا علم لهم بها وهم اشد انكارا لها منا فعرض علينا جملة مختارة من كلمات السيد عبد القادر انجيلاني الحكيمة الاصيلة لوفرة ما دس عليه من اقوال غريبة ، ما كان مثله في علمه او فضله وتقواه ليسمح لنفسه بسماعها بله التحدث بها · وكأنه رحمه الله كان مدركا ان من البشر اناسا خبثاء لا اكتراث لهم بعلم او دين او خلق · بل كان دأبهم الدس والتشويش على حقائق العلم الذي انزله الله في القرآن المجيد ليصرفوا الناس عن الايمان به ظلما وعدوانا ·

وانك تحس ان هذه الكلمات المحكمة الحكيمة التي اختارها الكاتب السلفي في حديثه هي بمثابة البودقة التي يمكن ان نعزل بها كل الكلمات الغريبة التي دست على ألسنة مشاهير علماء الاسلام كما تعزل المعادن الغريبة الخسيسة عند النقديين

اذ ليس السيد عبد القادر الجيلاني واحدا مما اصيب به من التقول والافتئات على لسانه بل ما اصيب به سواه أدهى وأمر ·

وأحسنْ وعي العلماء لهذا الدس الخفي هو الذي جعلهم يتنادون في دروسهم الخاصة والعامة وفي مؤلفاتهم انهم يبرأون من كل كلمة تنسب اليهم وفيها ادنى مخالفة لما جاء في القرآن المجيد او في صحيح السنة المطهرة وقد تحدث عن هذا الافتئات والمبالغات التي حيكت حول السيد عبد القادر الجيلاني السيد مصطفى المنفلوطي في نظراته وسواه الا ان ما صنعه صاحب الحديقة كان اوقع وادق اذ دلنا على حقيقة السيد عبد القادر الجيلاني بما عرض علينا من كلماته هذه (١) :

١ ـ «كل حقيقة خالفت الشريعة فهي زندقة »

٢ ـ « الشيخ من يلزمك الكتاب والسنة ويبعدك عن المحدثة والبدعة » ·

٣ ـ « الشيخ ظاهره الشرع وباطنه الشرع » ·

٤ ـ الطريقة هي الشريعة » اي لا طريقة الا ما جاءت به شريعة الله عز وجل » ·

٥ ـ القرآن بحر الحكم كلها ، ولكن أين الاذن الواعية » ·

٦ ـ « لا تجعل رواق شيخك حرما ، وقبره « صنما » » ·

٧ ـ « اذا رأيت الرجل يطير في الهواء فلا تعتبره حتى تزن اقواله بميزان الشرع »

٨ ـ « من أيقن ان الله الفعال المطلق صرف همته عن غيره » ·

٩ ـ « الصوفي الذي لايسلك طريق الرسول المكرم صلى الله عليه وسلم فلا تجعل حركاته وسكناته الا مبنية عليه » ·

١٠ ـ « تعلق الناس اليوم بأهل الحرف والكيمياء (٢) والوحدة والشطح والدعوى العريضة · اياك ومقاربة مثل هؤلاء الناس فانهم يقودون من اتبعهم الى النار وغضب الجبار ويدخلون في دين الله ما ليس منه وهم من جلدتنا ، اذا رأيتهم حسبتهم سادات الدعاة الى الله تعالى قل اذا رأيت أحدهم : ياليت بيني وبينه بعد المشرقين » ·

١١ ـ الاطمئنان بغيره تعالى خوف، والخوف منه اطمئنان من غيره » ·

والخلاصة التي نفيدها من كل هذه الكلمات ان اي عالم اعلن براءته من كل ما يخالف القرآن المجيد بمثل هذه الكلمات ننظر في امره ، فان كان من الاموات طرحنا كل جملة وجدناها مخالفة وادركنا انها دست عليه ، وان كان حيا سألناه قضاء عنها . فان تبرأ منها عزلت وطرحت وان اعترف بها واصر عليها وابى الاقلاع عنها ادين ومنعت كلماته من النشر والاعلان ·

وهذه هي الطريقة السديدة لضبط العلم واحكامه وابعاده من التقول والافتئات ·

كتاب التصوف في تهامة

ان كتاب التصوف في تهامة وان كان خاصا الا انه المع في صفحاته الاولى الى التصوف بمعناه العام ، ونبه الى انه موغل في التقدم وانه مناف للاسلام · انظره ص (٥) واسمعه يحدثك عن ايغاله في القدم :

(١) الحديقة الجزء التاسع ص ١٧٨

(٢) يقصد الجماعة الذين يزعمون انهم يحولون النحاس الى ذهب وانهم يتصرفون في الوجود بالحرف·

« الصوفية تاريخها موغل في القدم وهي ضرب من التبتل والتخلي والزهد في الحياة عرفت في شتى الديانات القديمة التي سادت العالم في تاريخه البعيد وتكاد تكون عالمية في شيوعها في مختلف الملل ، فقد مارسها اليونان في وثنيتهم ، كما عرفت في البرهمية ثم البوذية في الهند والصين ، ومارسها الفرس على اختلاف نحلهم من مانوية وزردشتية وغيرها فيشتى رياضياتهم الروحية » ·

فأنت ترى ان هذه النحل جميعها حلولية وانها سابقة للاسلام · من اجل ذلك كان تصوفها حلوليا منافيا للاسلام كما تجد بيان ذلك واضحا في أكثر من موضع من كتابه ، الا تراه قد بسط منافاة التصوف الحلولي العام للاسلام من ص ٧ الى ص ١١ حيث عرض توحيد العبادة الاسلامية الذي ينافي عبادة الاشراك والوثنية التي هي عين عبادة الصوفية الحلولية ·· وما قاله الامامان الجليلان الشافعي وابن تيمية وسواهما من العلماء ·

وذكر في فصل : كيف وفدت الصوفية الى اليمن » ص ١٤ ان بعض رواسب الصوفية الوثنية الحلولية تسربت الى التصوف الخاص في تهامة مع التعديل · لان معالم الصوفية الحلولية الوثنية التي كانت في العهود القديمة قد محاها الاسلام · فما بقي ان هو الا رسوم ضئيلة اختفت بعد الاسلام ·

ويجد المطلعون فيفصل: «تأقلم الصوفية» كشف رواسب الصوفية الوثنية الحلولية المبنية على الاتكالية السلبية والانقطاع عن العمل المشروع وعلى تفشي الخلافات العقدية وبيان ان كل ذلك تسرب الى جزيرة العرب منذ القرن الثالث · ويجد المطالعون كل ذلك موضحا في الصفحة ١ و ١٧ من كتاب التصوف في تهامة ·

وان هذا الكتاب القيم يشتمل على تراجم رجال ، لا غنى لدارسي تاريخ الجزيرة العربية ــ بعد ظهور الاسلام والفتوحات الخيرة الصالحة التي حققها أبناؤها في العالم من التعرف اليهم والالمام بأوضاعهم وما كان منهم لانفسهم وأمتهم من خير او شر ·

وانك تلمس وانت تطالع تراجمهم انها تراجم مدروسة على اصول البحث العلمي الدقيق وانها محررة من كل زيف واختلاط وان المؤلف ما اخرجها للناس على هذا اللون الفني الجذاب ونسقها هذا التنسيق الدقيق الرائع ووزنها بموازين العلم والحق والصدق ، الا بعد جهود مضنية وسهر طويل · وقد استغرقت هذه التراجم معظم الكتاب من ص ٤٧ الى ص ٩٤ اي الى نهاية الكتاب ·

ولو لم يكن اختصار التراجم بعد التنسيق على هذا اللون الرائع واخراجها للناس يعد تشويها لحقائقها وتبديدا لجهود المؤلف لفعلت ·

واني نتحدث عن ذلك وكلي حرص على الاطلاع والافادة وحث لطلاب العلم ان يطالعوا ويفيدوا ، لان النتيجة التي يفيدها المطالع بعد دراسة هذا الكتاب بالاضافة الى التراجم لا تقدر بثمن · يكفي انه يدرك ان الجزيرة العربية ، حين كانت من اقصاها الى اقصاها على التقوى الاسلامية التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام دون زيادة او نقصان ، ودون تساهل او تخاذل استطاعت ان تقيم في العالم كافة الاصلاحات الخيرة التقدمية التي لا تزال تحمل اسماءهم واعمالهم الانسانية المجيدة الخالدة ·

وحين افسحت المجال للنحل الصوفية الوثنية الحلولية ان تتسرب الى اوساطها

ونسيت ما كان عليه رسول الله وسلفها الصالح انقصم ظهرها وانتابتها النكبات والاهوال ومزق شملها شر ممزق واصبحت عبرة المعتبرين ·

وقد ذكر العقيلي بعض هاتيك الاحداث في كتابه الجديد : « ديوان السلطانين » باختصار مقصود ، لانها مخجلة ومحزنة جدا · ولا يقبل الكاتب ان ينسبها الى زنوج افريقية الاول الذين كانوا يقطنون الغابات والادغال عريا ، فكيف يقبل ان ينسبها الى امة جزيرة العرب التي اقامت اكبر امجاد التاريخ واخرجت اعرق الشعوب المتحضرة السامية العظيمة من بابليين وآشوريين وفينيقيين ، وهكسوس وسواهم ·

من اجل ذلك نجده يختصر الحوادث اختصارا ويتجنب الافاضة فيما يسيء السمعة ويحط من الكرامة · ولولا ما تفيده الاجيال العربية الحديثة من وعي وانتباه وعظة واعتبار وبعد ارتكاب الاغلاط والاخطاء لما ذكر شيئا من ذلك بل لما الف كتابا واحدا من كتبه التي يتابع اخراجها بهمة ونشاط عجيبين ·

(اعلان تمديد مناقصة المباني)

تعلن الرئاسة العامة لمدارس البنات عن تمديدها لموعد قبول العطاءات لمناقصة مبانيها في الرياض وجدة والاحساء الطائف الى نهاية الدوام الرسمي ليوم الخميس الموافق ٤ـ٢ـ٨٥ هـ · بدلا من الثلاثاء الموافق ١١ـ١ـ٨٥ هـ رغبة من الرئاسة في اتاحة الفرصة للمحلات التجارية التي حصلت على نسخ من الشروط ليتمكنوا من تقديم عطاءاتهم وستفتح المظاريف يوم السبت الموافق ٦ـ٢ـ٨٥ هـ وفي تمام الساعة الرابعة منه · لذا جرى التنويه والله الموفق ·

وحي الواجب

نظم للأستاذ إبراهيم حسن الشعبي بساعطة

وجه الحقيقة مشرق وضاء ... وفم الخلود مذمة وهناء
وصحائف التاريخ في احشائها ... لا يرحم البلهاء والدهماء
ومواقف الاجيال في ميزانه ... قبس يضي ودجنة سوداء
والحق أبلج والشريعة سمحة ... فيض الاله محجة بيضاء
فاختر مكانك في الحياة منزها ... عن كل ما يستهجن العقلاء

* * *

أمعلمي الاشبال في حقل الهدى ... اليوم انتم قدوة ولواء
وبكم تناط مهمة مرموقة ... يملي سطور حديثها النبلاء
والجيل يبحث جاهدا عن اسوة ... من يرشد الحيران يا علماء ؟
والآن أعلنها بصوت صارخ ... فهم البنون وأنتم الآباء

* * *

الطفل ينشأ ناقما من مهده ... ان كان في خلق الكبير جفاء
سبب الخطأ من كل شبل وعكة ... وعلى المعلم وصفة ودواء
اني بصوتك يا معلم ناطق ... فلعل يوما يستجاب نداء

* * *

يا طالب العلم الشريف بعزمة ... أخلاق مثلك شيمة وإباء
أثبت وجودك في الحياة كمؤمن ... فالناس في هذا الوجود سواء
واذا فقدت من المعلم قدوة ... فأمامك التاريخ والعظماء
وتحل بالخلق النبيل فانه ... ان ساء خلق لا يشاد بناء
واختر صديقك من تحب محاذرا ... من شأنه التشكيك والاغواء
لا تركنن الى قرين ماكر ... كلماته براقة جوفاء
ان شئت ان تحيا شجاعا صامدا ... لا تغوينك فعلة حمقاء
ران الذنوب يذيب كل عزيمة ... لو ان قلبك صخرة صماء
فدع الدنيء من الخصال فانه ... ذل النفوس وداؤه اعياء
واسلك طريق الاعتزاز مجانفا ... ما شأنه التفريط والغلواء
وانظر الى الافق البعيد معانقا ... لا يثن عزمك نزعة رعناء

* * *

ما دمت في شرخ الشباب فلا تهن ... ان الشباب مغامر عداء
فلم الخمول ؟ لم الكآبة والاسى ؟ ... وعلام من شرك الردى تستاء ؟
وعلام تكبو ممعنا في موطن ... هذي الحياة فسيحة فيحاء ؟
وعلام تندب حظك العاني اذا ... ضويقت في امر وحم قضاء ؟

* * *

مرحى شباب الجيل أنتم في غد ... كهف العقول وقادة زعماء
اني أحيي في حماكم أنفسا ... تأبى الخنوع وهمها العلياء
حرستهم عين العناية انهم ... أمل البلاد أكارم شرفاء
اليوم يحدو وهم طموح نادر ... وتطلع وتحفز ورجاء
وغدا سنرسى صرح نهضتنا بهم ... وبهم تشاد صروحها الشماء
واذا البلاد من الجراح تذمرت ... فالبلسم الشافي هم الابناء
وهدية الاوطان من ابنائها ... روح الوفاء يزفها النجباء
أو لستم الاحفاد للغر الالى ... فتحوا البلاد وتشهد الارجاء ؟
وهم الالى صنعوا طلائع نهضة ... شهدت بها بغداد والزهراء
واستنشقت نفحات مسكهم الزكي ... دنيا السلام وشعت الاضواء

* * *

يا ابن الجزيرة يا ابن دين محمد ... هل فيك للدين الحنيف عزاء
سنرى سلوك الجيل في عرصاتنا ... « وبضدها تتميز الاشياء »

* * *

من لي بتلبية النداء اذا خبت ... نار العزائم واستبد الداء
واستفحل الشر البغيض وكشرت ... أنيابه واستأسد الجبناء
وسفينة الاسلام تحمل راية ... تهوي فترفعها يد شلاء
فعلام نحيي والشريعة اهدرت ... أحكامها واستهتر الخبثاء
أبناء جلدتنا وزرع ربوعنا ... لكنهم في ديننا دخلاء
يا أمة الاسلام فوق رقابهم ... سلوا السيوف وانتم البرداء

* * *

يا رب فيض للشريعة جحفلا ... لجبا تئن لزحفه الغبراء
ليعيش هذا الدين في اصقاعه ... حرم الامان له القلوب وفاء
من يبتغي غير القران ديانة ... فعليه من عفن الرغام عفاء
شهد الخصوم بعدل دين محمد ... « والحق ما شهدت به الاعداء »

سامطة المعهد العلمي
ابراهيم بن حسن الشعبي
خريج كلية الشريعة بالرياض

تاريخ عمارة المسجد الحرام
تأليف
حسين عبدالله باسلامه
تحقيق
عمر عبد الجبار

عنى المؤلف الشيخ حسين عبدالله باسلامه بتاريخ مكة .. فألف كتاب : «حياة سيد العرب وتاريخ النهضة الاسلامية» ب «تاريخ مكة المعظمة» وهذا الكتاب..

وكانت عنايته هذه مشكورة ومقدرة .. فهو ابن مكة ، وأهل مكة ادرى بشعابها وتاريخها ..

وتاريخ مكة هو من أهم اصول تاريخ العالم الاسلامى والاسلام .. لانها منها نشأ وفيها كان الفتح العظيم ..

والكتاب يتحدث عن المسجد الحرام وعماراته والزيادات التى زيدت فيه منذ عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه .. الى العمارة العثمانية .. وكان من توفيق الله للمحقق الكبير الاستاذ عمر عبد الجبار ان ضم الى الكتاب فصلا جديدا قيما كان مسك الختام هو فصل العمارة السعودية للمسجد الحرام عام ١٣٧٥ هـ وما تلاه من اعوام ..

وكانت عمارات الكعبة المعظمة من موضوعات الكتاب

وهذه هى طبعة الكتاب الثانية ظهرت بعد وفاة مؤلفه بعشرين عاما ، وقد ركز فيها الكتاب تركيزا فنيا حديثا بحيث تنتظم أبوابه وتروق للمطالعين والباحثين .

وصححت بهذه الطبعة الاخطاء المطبعية وزيدت الكلمات الساقطة من الطبعة الاولى من المراجع المأخوذ ووضعت فى مقدمة الكتاب ترجمتان للمؤلف ، وقد ولد فى غرة صفر سنة ١٢٩٩ هـ بمكة المكرمة ، وتوفى بها سنة ١٣٦٤ هـ وعدت مؤلفاته .. وهى ستة .. والترجمة الثانية بقلم فضيلة الاستاذ الجليل الشيخ محمد بن حسين بن نصيف .

وراجع الكتاب العلامة الاديب الكبير الشيخ محمد عبدالمنعم خفاجه .

وطبع هذه الطبعة الانيقة فى دار مصر للطباعة سنة ١٣٨٤ هـ — ١٩٦٤ م فى٣١٢ صفحة من القطع المتوسط .

فنلفت اليه أنظار محبى الاطلاع والثقافة الاسلامية الرفيعة .. فانه جدير بالاقتناء والافادة من معينه الزاخر .

أصداء الذكريات
ديوان شعر
للوكيل الفني
الشاعر على حسين الفيفى
تقديم الزعيم
على زين العابدين

اذا ذكرنا شعراء الضباط لدينا كشاعرنا الشبادى على بن حسين (الفيفاوى) اذا كانت نسبته الى جبل (فيفاء) كما هو واضح من كلمة اهداء الديوان فاننا نتذكر بالمناسبة شعراء ضباط آخرين كانوا فى البلاد العربية ولمعت اسماؤهم فى الشعر العربى ولع بهم الشعر العربى . وفىطليعة

هؤلاء محمود سامى البارودى وحافظ ابراهيم وغيرهم ..

وكما يقول « مقدم الديوان » الزعيم على زين العابدين : (ان شاعرنا مشبوب العاطفة يغشق الحسن ويجهد نفسه فى الحب ، فهو يبحث عنه بين الحسان ولا يصغى فؤاده الى نصائحه :

نصحت القلب عن حب العذارى
ولم يصغ الفؤاد لاى نصح
فقلت اذن فواحدة والا
ستبقى تائها فى كل سفح
فقال اخترت « شمسة » لا سواها
وشمسه فى غنى عن كل مدح

ولم يختص الشاعر المغرد الشادى على مسائل الحب فانه قد جال فى وصف الطبيعة واول قصيدة فى الديوان : « المفتاح المفقود » عن جبل فيفاء مهد ذكرياته ومدرج صباه ..

يقول :

مهما تمر عشية وصباح
فعلى ذراك من الزهور وشاح
فيفاء ، منظره جميل ضاحك
يشدو به الزوار والسواح
هذى المروج الخضر تلك حدائق
وعبير عرف زهورها فواح
والورد فى اكمامه متفتح
والكاذ ابيض ناصع وضاح
والاقحوان خمائل فواحة
ازهارها للعاشقين سلاح
ومزارع للموز ليس بارضها
شمس ولا قمر ولا مصباح
كالليل حالكة السواد وأهلها
بيض الوجوه اذا غدوا او راحوا
وبكل سفح جنة مخضرة
مع عين ماء دمعها فضاح

ومضى يصف فيفاءه المحبوب :

وهناك غابات يتيه بوسطها
سرب القطا والبلبل الصداح
والماء رقراق لذيذ طعمه
نهر يتيه بوسطه السياح
والياسمين على الخزامى مائل
ميل الذى فى قلبه افراح

ثم يعطف على عواطفه الملتاعة حيال فيفائه فيقول :

نفسى تحن وفى عيونى عبرة
وبمهجتى لما هجرت جراح
كبدى من الشوق المبرح تشتكى
جرحا وزاد جراحها الجراح
والشوق يعصف بالمحب كأنه
موج ببحر حركته رياح
فكأن آمالى شراع سفينة
بال يحاول رقعه الملاح

ويغوص فى آكام الحب والهوى ... فى عدة قصائد .. ثم نراه يعود الى جبل فيفاء أيضا فيقول فيه قصيدته : « فى ذرى فيفاء » :

سقيا لايام الطفولة فى ذرى
فيفاء بين منازل وشعاب

وقد جعل وصفه لجبل فيفاء هنا وسيلة ومفتاحا ومدخلا الى التغزل .. فهو شاعر يغلب عليه فن الغزل .. ومن أدرانا بان هذا النسيم من نسمات جمال جبل فيفاء نفسه ؟

وقد سبق للشاعر الجازانى الكبير الباحث المحقق أحمد بن عيسى العقيلي ان نظم خريدة عن جبل فيفاء ، أو لبنان تهامة :

فيفاء هل لي بان أجلوك للفكر
في معرض الفن كالرسام للصور ؟

وقصيدة عصماء أخرى نشرت بالمنهل مطلعها على ما أذكر :

(فيفاء انى من هواك لشاك)

هذا وبالمناسبة نشر لنا صاحب الديوان قصيدة لشاعر فيفائي آخر هو فضيلة قاضى فيفاء على بن قاسم الفيفائى .. يعارض بها

قصيدة الشاعر (فى ذرى فيفاء) ويقول له:

دع عنك ذكر منازل وشعاب
ومرابع الخلان والاصحاب
الى ان يقول :

ماذا تفيد الذكريات لهائم
متوله كعتيبة بن حباب ؟
نيفا وهيفا لا تبرد لوعة
ذكرى رباها او مشار عتاب
فدع المنازل والمغازل جانبا
ورواسبا من عنفوان شباب
واداب على قرض القصيد خرائدا
تغزو بهن محافل الآداب

ثم يعود بنا الشاعر الى الغوص فى اعماق النسيب الى آخر الشوط ..

وقد اختتم الديوان بكلمة طيبة عن الاستاذ عبد المنعم شاكر مدير مطبعة الجيش ، مثنيا ومقدرا له تشجيعه اياه على الاستمرار فى الكتابة وقرض الشعر وهو تلميذ له فى فن الطباعة مع عدد من ابناء البلاد فى مطابع الجيش .

ليالي المصيف
الديوان الثاني لناظمه :
صالح بن علي الحامد
العلوى الحضرمي

في السنة الاولى للمنهل ١٣٥٥ اهـ زار هذا الشاعر العربى الفحل المدينة المنورة واهدانا ديوانه الاول : (نسمات الربيع) وفى هذه السنة ١٣٨٥ هـ زار هذا الصديق الشاعر مكتب المنهل بجدة ودارت احاديث ودية تخللتها ذكريات جميلة .. ثم اهدانا ديوانه هذا الثانى .

وليس بنا تقديم الشاعر العربى الكبير، فشعره درر غالية وفرائد زاهية وشاعريته اشهر من ان تذكر .. وشعره سيار ، ولكننا بصدد استعراض نبذ من ديوانه الثانى هذا الذى طبعه سنة ١٩٥٠ م ولم نره الا هذا العام ١٩٦٥ م .

ومن لطيف المناسبات ان القصيدة الاولى: (من سماء الشعر) نشرت بالمنهل سنة١٣٥٦هـ حينما نظمها الشاعر : وكانت هذه القصيدة العصماء القيت فى النادى العربى بسنغافورة فى حفل تكريم الشاعر بمناسبة صدور ديوانه الاول ودنو سفره الى وطنه حضرموت وذلك بليلة ٢٣ ربيع الاول ١٣٥٦ فى دار النادى :

دائى لانت فهل لديك دوائى ؟
اين المفر وانت فى سودائى
يا منية شام الفؤاد بروقها
ما بين يأس دونها ورجاء
الى ان يقول :
اثقلتم عنقى بكل ثناء
ورفعتمونى فوق كل سماء

وحينما عاد الشاعر الى منزله الذى قضى فيه صباه بعد غيبة طويلة انشد :

وكر الصبا كم صلينا البين أزمانا
والآن عدت فهون ما بك الانا
انى على العهد باق مثل عهدك بى
لم أسل عنك وما حاولت سلوانا

ومن اروع قصائد الديوان : (ليتها معى):

عندك الروض فارتع
بين غرس ومنبع
فترنم يا ابن الخميلة
بالحن واسجع
و (أنشودة الشباب) :
أناشئة المجد ان المنى
تهيب بكم من وراء الزمن
هلموا فلا حبذا من ونى
ولم يفن فى دينه والوطن

ابرز اعمال أرامكو خلال عام ١٩٦٤

الظهران :

اصدرت شركة الزيت العربية الامريكية استعراضها السنوي لاعمالها خلال عـــام ١٩٦٤ ، وفيما يلي بعض الحقائق والارقام المهمة في هذا الاستعراض ٠

بلغت شركة الزيت العربية الامريكيـــة خلال عام ١٩٦٤ في مجالات انتـاج الزيت الخام وتكريره وتصديره حدودا لم تبلغهـا خلال اى من الاعوام السابقة ٠

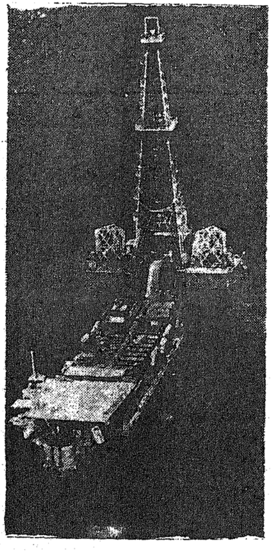
* فقد بلغ مجموع انتاج الزيت الخـــام ٦٢٨٠٩٥٤٣ برميلا (٨٤٤٤٢٦٦٧ طنـــا انكليزيا) ، اى بزيادة ٥ر٦ في المائة عـــلى الانتاج في عام ١٩٦٣ ٠ وكان معدل الانتاج اليومي ١٧١٦١٠٥ براميل ٠

* بلغ مجموع ما كرر في معمل التكرير برأس تنـــورة ١٠٣٦٧٠٥٣١ برميـــلا (١٣٧١٥٨٣٨ طنا انكليزيا) اى بمعـــدل ٢٨٣٢٥٣ برميلا في اليوم ٠ وهذا اعلى رقم سجله المعمل منذ بدء بتشغيله قبـل ١٩ عاما ٠

* بلغ مجموع ما تم شحنه مـــن الزيت الخام والمنتجات المكررة عن طريق فرضــة رأس تنورة ٤٠٤١٠٢٦١٨ برميلا ، نقلتهـا ٢١٥٤ سفينة ٠

* بلغ مجموع ما شحن من الفرضة خلال يوم ٢٦ اكتوبر ٢٣٤٤٩١٠ براميل مـــن الزيت الخام والمنتجات المكررة وهذه أكبر كمية حملت في يوم واحد ٠

* تم اكتشاف حقل جديد للزيت هـــو حقل البري ٠ وقد حفرت بئر الاكتشاف على



صندل وجهاز حفر متنقـــل يستعملان في حفر بئر فيحقل أبى سعفه

بعد ٤ كيلو مترات الى الشمال الغربي من مدينة الجبيل الساحلية التى نزل فيها جيولوجيو الشركة الاوائل في عام ١٩٣٣ • وقد دلت الآبار التحديدية على امتداد هذا الحقل الى الغرب والجنوب ، والى جهة الشرق داخل الخليج •

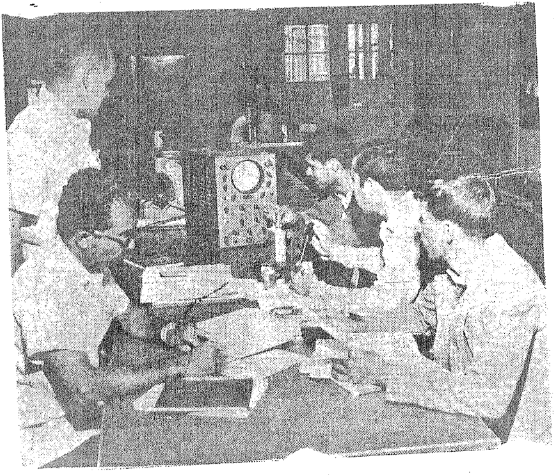
* قدر الاحتياطي الثابت وجوده من النفط حتى نهاية عام ١٩٦٤ ، بنحو ٥٩ بليون برميل ، أو بزيادة قدرها بليونان من البراميل •

* رفعت طاقة انتاج الزيت من حقل الغوار بمقدار ١٢٥٠٠٠ برميل في اليوم خلال الفترة الاخيرة من العام الماضي • كما بدىء العمل في مشروع يتكلف ٥٤ مليون ريال سعودي (١٢ مليون دولار) لزيادة طاقة انتاج حقل السفانية ، وهو اكبر حقل مغمور بالماء في العالم ، الى ٥٧٥٠٠٠ برميل في اليوم •

* اصبح في حكم المنجز ، مشروع حقن ٧٠٠٠٠٠ برميل في اليوم من الماء غير الصالح للشرب في بقيق •

* كما اصبح في حكم المنجز ، ايضا ، مشروع زيادة طاقة انتاج غاز البترول السائل من ١٢٠٠٠ برميل الى ١٨٥٠٠ برميل يوميا •

* ازدادت مبيعات منتجات البترول والغاز الطبيعي والزيت الخام ، في المملكة بنسبة ٢٦ر٥ في المائة • فقد بلغ مجموع المبيعات ٦٧٩٣٠٨١ برميلا ، اى ما يعادل ضعف الكميات المبيعة قبل ٥ سنوات •



موظفون يتلقون دروسا في العلوم الالكترونية في احدى ورش التدريب الصناعي

* أنفقت ارامكو وموظفوها خلال عام ١٩٦٤ نحو ٣٩٨ مليون ريال في المملكة علاوة على ما دفعته الشركة الى الحكومة من ريوع وضرائب دخل . ويشمل هذا الرقم أكثر من ١٦٦ مليون ريال (٣٧ مليون دولار) دفعت لرجال الاعمال السعوديين تلقاء البضائع والخدمات . ونتج عن مساعدة ارامكو المالية الى شركات الكهرباء انخفاض في اسعار الكهرباء وزيادة في استهلاك الطاقة الكهربائية في المنطقة الشرقية .

* بنى موظفو ارامكو او اشتروا ٧١٣ بيتا ضمن برنامج ارامكو لتملك البيوت ، وبهذا اصبح مجموع البيوت التي تملكها الموظفون ضمن هذا البرنامج ٥٣٩٩ بيتا .

* تلقى ١٣٦ سعوديا من موظفي إرامكو دراسات تعليمية وتدريبية في بلدان الشرق الاوسط والولايات المتحدة الامريكية وقدمت الشركة ستين منحة دراسية للطلاب العرب السعوديين . واتمت بناء ثلاث مدارس ، احداها للبنات ، فاصبح بذلك مجموع ما بنته الشركة ضمن اتفاق مع حكومة المملكة ، ١٨ مدرسة .

* ما زال العمل مستمرا في تطوير لقاح ضد التراخوما . وقامت الشركة بنشر أول خريطة لطرق المملكة وتوزيعها .

مصانع الدمام التعاونية تصنع لارامكو ملابس خاكية قيمتها ٤٥٠٠٠٠ ريال

الظهران ـ تم يوم الاربعاء ، ٦ ذي الحجة ، توقيع اتفاقية مدتها سنة ، تشتري ارامكو بموجبها ملابس من الخاكي ، تبلغ قيمتها ٤٥٠٠٠٠ ريال ، من مصانع الدمام التعاونية ، وسيباشر في تسليم الدفعات الاولية منها في غضون خمسة أشهر . وقد جرى توقيع هذه الاتفاقية في ادارة الشراء بالظهران . فوقعها نيابة عن مصانع الدمام السيد عبد الله راشد النعيمي ، رئيسها ، والسيد زكريا سالم ، مدير الادارة . ووقعها بالنيابة عن ارامكو ، المستر فليب هاسن ، مدير ادارة الشراء .

وقد تأسست مصانع الدمام التعاونية لتفي بحاجة المنطقة الشرقية من الملابس المصنوعة محليا ، وقامت ارامكو بتقديم القرض اللازم لذلك .

وعندما بدأ المصنع في الانتاج ، في شهر مارس ١٩٦٤ ، قامت ارامكو بفحص نماذج منه فوجدت انها تطابق المواصفات من حيث النوع والثمن والتوافق ، وتقدمت بطلبها المبدئي .

وتدعو الخطة في المستقبل لانتاج البذلات والمفارش التي تستعملها الادارة الطبية ، وبالتالي صنع جميع احتياجات ارامكو من البذلات .

وتحتل احتياجات الاسواق المحلية ، في الوقت الحالي ، القسم الاكبر من انتاج هذه



يبدو في الصورة من اليمين السادة : عبد الله النعيمى ، فليب هاسن ، زكريا سالم ، روجر ستوفر ، عبد الرحمن الخطيب اثناء توقيع اتفاقية صنع الملابس الخاكية

المصانع ، من قمصان ، وأثواب ، وملابس للنساء وللبنات . كما قامت المصانع بأنتاج ١٤٠٠٠ بزة لطالبات المدارس في المنطقة الشرقية .

ومع أن هذا المصنع هو أول خطوة في هذا المجال في المنطقة الشرقية ، الا أنه يعتبر من أحسن المصانع المجهزة في الشرق الاوسط . وسيتمكن من انتاج اصناف اخرى حالما تتم توسعته .

وتتألف المعدات الموجودة من آلات ، أمريكية وألمانية ، للخياطة السريعة المستقيمة ، وأخرى خاصة لعمل العراوى ، وغيرها لعمل الثنيات .

ويعمل في المصنع حاليا ٤٢ موظفا . وقد قام اختصاصيون من لبنان وباكستان بتدريب الموظفين العرب السعوديين على العمل . وهناك ، على الدوام ، عدد آخر من الموظفين تحت التدريب .

وبالاضافة الى معمل الانتاج ، تمتلك المؤسسة ثلاثة متاجر أخرى في الخبر ، ثم في كل من الرياض وجدة . وقد افسحت وزارة التجارة في المملكة مكانا لعرض بضائع هذا المصنع في مدينة الرياض .

اعـــــلان

تعلن وزارة الاعلام عن طرحها بالمناقصة العلنية تأمين(١٣٠٠٠)متر كيبل سعة ٣ خطوط على ان يكون الغلاف الخارجي من البلاستيك الاسود سمك ٢ مم يليه طبقة من الرصاص سمك ٢ سم ثم طبقتان من الورق المشمع ، والاسلاك الداخلية من النحاس مقاس (٢٠)لبره مغلفة ايضا بالورق المشمع ، فعلى راغبي الاشتراك التقدم بعطائهم داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر مستوفيا للشروط التالية :

١ ـ شهادة تسديد الزكاة

٢ ـ صورة من السجل التجاري وعملية الاشتراك بالغرفة التجارية .

٣ ـ ضمان بنكي ابتدائي بنسبة ٢٪ من كامل قيمة العطاء ساري المفعول لمدة شهر .

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاريف هو يوم ٣ـ٢ـ١٣٨٥ هـ وستفتح المظاريف في تمام الساعة الخامسة من ضحى يوم ٤ـ٢ـ١٣٨٥ هـ

وللمعلومية حرر .

إعلان

مناقصة عملية انشاء ورصف الطرق

تطرح وزارة المواصلات فى المناقصة العامـــة عمليتى انشاء ورصف الطرق الآتية : ـ

أ ـ طرق المنطقة الشرقية ويبلغ مجموع اطوال (٣٠) كيلو مترا وهى الموضحة فيما يلى :

١ ـ طريق تاروت ـ دارين

٢ ـ طريق الدمـــام ـ المينـــاء ـ المستشفى

٣ ـ طريق الدمام ـ السجن

٤ ـ طريق ام الساهك

٥ ـ طريق الاوجام

٦ ـ طريق عانك ـ الجش

٧ ـ طريق الملاحه ـ ام الخمام ـ الجارودية ـ الخويلدية ـ القطيف ـ التوبه

ب ـ طريق الشعراء بطول (٥/٢٠) كم

وعلى السادة الراغبين الاشتراك في هـــذه المناقصة مراجعة الادارة المالية بديوان الوزارة للحصول على الشروط والمواصفات مقابل دفـــع (٥٠٠) خمسمائة ريال عن كـــل عملية وترسل العطاءات داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمـــــر ومعنون باسم وزارة المواصلات بالرياض ويكتب على حافته مناقصة عملية (طرق المنطقة الشرقية) أو (طريق الشعراء) حسب العملية التي سوف يتقدم عنها المقاول . وسيبدأ بيع وثائق المناقصة بتاريخ ٢٥ـ١ـ١٣٨٥ هـ . وقد تحدد آخـــــر موعد لقبول العطاءات الساعة السابعة والنصف من يوم الثلاثـــاء ١٥ـ٣ـ١٣٨٥ هـ الموافــــق ١٣ يوليه ١٩٦٥ م . وستفتح مظاريف عطاءات طرق المنطقة الشرقية في الساعة الرابعة من يوم الاربعاء ١٦ـ٣ـ١٣٨٥ هـ الموافق ١٤ يوليـــو ١٩٦٥ م . وعطاءات طريق الشعراء في الساعة الرابعة من يـــوم الخميس ١٧ـ٣ـ١٣٨٥ هـ الموافق ١٥ يوليه ١٩٦٥ م .

(١ـ٢)

اعـــلان

تعلن وزارة المواصلات في المملـــكة العربيـــة السعودية للمقاولين المحليين والمقاولين من الخارج عن اعادة طرح عملية انشاء طريق تبوك ـ المدورة (الحدود الاردنية) بطول (١٢٢) كم في المناقصة العامة .

وتطلب وزارة المواصلات من المقاولين الراغبين في دخول المناقصة ، ان يقدموا اليها في خـــلال عشرين يوما من تاريخ ٢٠ـ١ـ١٣٨٥ هـ بيانـــا مفصلا عن مؤهلاتهم وعن الاعمال التي سبـــق ان قاموا بها في حقل تنفيـــذ الطرق سواء بداخــل المملكة او خارجها وان كان المتقدم شركة فعليها ان تقدم بالاضافة الى ذلك صورة شمسية من عقـــد تأسيسها ويستثنى من ذلك المقاولون الذين سبق ان قدموا هذه المعلومات مع العلم بأن الوزارة سوف تحدد على ضوء المعلومات السالفة الذكر المقاولين الذين يسمح لهم بالدخول في المناقصة .

وبانقضاء العشرين يوما المشار اليها ، ستبدأ الوزارة في اعطاء وثائـــق المناقصة (دفاتـــر المواصفات والتصاميم والرسومـــات والشروط الخاصة والعامة) لمن يتقدم بطلب شرائها بالرياض من المقاولين المسموح لهم بالدخول فيها مقابل دفع مبلغ (٢٠٠٠) الفي ريال مع العلم بأن آخر موعد لقبول شراء وثائق المناقصة هو يوم الاثنين ٢٩

صفر عام ١٣٨٥ هـ الموافق ٢٤ يونية ١٩٦٥ م •
وذلك ليكون لدى الشركة الوقت الكافي لدراسة
الوثائق وموقع العمل ولتستطيع تقديم عطـــاء
دقيق كامل في الموعد المحدد لفتح المظاريف •

هذا وتعلن الوزارة ان آخر موعد لقبول عطاءات
المقاولين في مقر وزارة المواصلات بما في ذلك اي
تأخير متوقع في البريد هو الساعـــة السابـــعة
والنصف بحسب توقيت الرياض المحلي من يوم
الاحد ٢٠ ربيع الاول عام ١٣٨٥ هـ الموافـــق ١٨
يوليو عام ١٩٦٥ • وستفتح المظاريف في تمـــام
الساعة الرابعة صباحا بتوقيت الرياض المحلـــي
من يوم الاثنين ٢١ ربيع الاول عام ٨٥ الموافق ١٩
يوليو ١٩٦٥ م

وعلى كل مقاول تأكيـــدا لجدية دخولـــه في
المناقصة ان يربط مع طلب شراء وثائق المناقصة
ضمانا مصرفيا قيمته خمسة آلاف ريـــال عربي
سعودي او ما يساوي ذلك نقـــدا •• وستـــرد
الوزارة هذا الضمان عند تقديم العطاء •

كما تلفت الوزارة النظر الى انه عنـــد تساوي
العطاءات فنيا وماديا •• فان الافضليـــة سوف
تكون للمقاولين المحليين وللمقاولين من الخـــارج
المتضامنين مع مقاولين محليين •

وزارة المواصلات

اعلان مناقصة

تعلن وزارة الزراعة عن طرحها بالمناقصة العامة تأمين آلات وأدوات زراعية فعلى السادة الذين يرغبون الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة سكرتارية لجنة المناقصات بالوزارة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بهذه المناقصة مقابل خمسين ريالا وتقديم عطاءاتهم داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون باسم وكيل وزارة الزراعة • ومكتوب على حافته مناقصة آلات وأدوات زراعية مع ملاحظة ربط ضمان مبدئى بما يعادل ٢٪ من جملة العطاء وشهادة تثبت تسديد الزكاة والدخل واخرى بالاشتراك بالغرفة التجارية مع ربط السجل التجارى أو ذكر رقمه •

مع العلم انه تقرر أن يكون يوم الاثنين الموافق ٢٢ـ٢ـ٨٥هـ آخر موعد لقبول العطاءات وستفتح العطاءات فى جلسة علنية بمقر الوزارة بالرياض فى تمام الساعة الرابعة من يوم الثلاثاء الموافق ٢٣ـ٢ـ١٣٨٥ هـ •

ولذا جرى نشره •

اعلان

تعلن وزارة المواصلات في المملكة العربية السعودية للمقاولين المحليين والمقاولين من الخارج انها تطرح في المناقصة العامة عمليات انشاء الطرق (وجميع ما تشتمل عليه من اعمال انشائية) كما يلي :

١ ـ طريق الدلم ـ وادى الدواسر

الجزء الاول (د) من الدلم الى الحوطة بطول ١٢٦ كلم

الجزء الثانى (ج) من الحوطة الى البديع بطول ١٣٠ كلم (٦١٣+٤٣٠-٣٠٠)

الجزء الثالث (ب) من البديع باتجاه اللدام بطول ١٥٠ كلم (٣٠٠ كلم-١٥٠ كلم)

الجزء الرابع (أ) من الكلم ١٥٠ ـ الخماسة بطول ١٥ كلم (١٥٠-٠٠+٠)

٢ ـ طريق بريدة ـ شرى (جزء من طريق بريدة ـ حائل بطول ١٥٠ كلم

وتطلب وزارة المواصلات من المقاولين الراغبين في دخول المناقصة ان يقدموا اليها خلال المدة من غرة شهر ذي الحجة ٨٤ وحتى غرة صفر ٨٥ هـ بيانا مفصلا عن مؤهلاتهم وعن الاعمال التى سبق ان قاموا بها في حقل تنفيذ الطرق سواء بداخل المملكة او خارجها وان كان المتقدم شركة فعليها ان تقدم بالاضافة الى ذلك صورة شمسية من عقد تأسيسها ويستثنى من ذلك المقاولون الذين سبق ان قدموا هذه المعلومات مع العلم بأن الوزارة سوف تحدد على ضوء المعلومات السالفة الذكر المقاولين الذين يسمح لهم بالدخول في المناقصة

وستبدأ الوزارة في اعطاء وثائق المناقصة (دفاتر المواصفات والتصاميم والرسومات والشروط الخاصة والعامة) لمن يتقدم بطلب شرائها بالرياض من المقاولين المسموح لهم بالدخول فيها مقابل دفع مبلغ (٢٠٠٠) الفي ريال عن كل جزء من هذه الطرق مع العلم بأن آخر موعد لقبول شراء وثائق المناقصة هو يوم ٩ صفر ١٣٨٥ هـ الموافق ١٠-٦-١٩٦٥ م وذلك ليكون لدى الشركة الوقت الكافي لدراسة الوثائق وموقع العمل ولتستطيع تقديم عطاء دقيق كامل في الموعد المحدد لفتح المظاريف .

هذا وتعلن الوزارة ان آخر موعد لقبول عطاءات المقاولين في مقر وزارة المواصلات بما في ذلك اى تأخير متوقع في البريد هو الساعة السابعة

والنصف بحسب توقيت الرياض المحلى من نهاية صفر عام ١٣٨٥ هـ الموافـــق ٣٠ـ٦ـ١٩٦٥ م وستفتح مظاريف القسم (أ) فى تمام الساعة الرابعة صباحا بتوقيت الرياض المحلى مـن يوم السبت ٢ـ٣ـ٨٥ هـ الموافـــق ٣ـ٧ـ١٩٦٥ م ومظاريف القسم (ب) فى تمام الساعة الرابعة صباحا من يوم الاحد الموافـق ٤ـ٣ـ١٣٨٥ هـ الموافق ٤ـ٧ـ١٩٦٥ م ومظاريف القســم (ج) فى تمام الساعة الرابعة من يوم الاثنــين ٥ـ٣ـ٨٥ هـ الموافق ٥ـ٧ـ١٩٦٥ م ومظاريــف (د) فى تمام الساعة الرابعة من صباح يوم الثـلاثاء ٦ـ٣ـ٨٥ هـ الموافق ٦ـ٧ـ١٩٦٥ م ومظاريف طريق بريدة ـ شرى فى تمام الساعة الرابعــة صباحا من يوم الاربعاء ٧ـ٣ـ١٣٨٥ هـ الموافق ٧ـ٧ـ١٩٦٥ م •

وعلى كل مقاول تأكيـــدا لجدية دخولـــه فى المناقصة ان يربط مع طلب شراء وثائق المناقصة ضمانا مصرفيا قيمته (خمسة الاف ريال عربى سعودى او ما يساوى ذلك نقدا) وسترد الوزارة هذا الضمان عند تقديم العطاء كما تلفت الوزارة النظر الى انه عند تساوى العطاءات فنيا وماديا فان الافضلية سوف تكون للمقاولين المحليين مـــن الخارج المتضامنين مع مقاولين محليين •

وزارة المواصـــــلات

(١ ـ ٢)

بيان بالوظائف الموافق بالاعلان عنها بوزارة الاعلام بجدة

عدد	المرتبة	اسم الوظيفة	الرقم	المؤهـــــلات
٤	٥	مهندس مرسلات واستوديوهات	١٨٢/١٨١ ١٨٧/١٨٥	بكالوريوس هندسة قسم كهرباء او توجيهي او شهادة او دبلوم ثانوى فى الكهرباء مع خبرة بطبيعةالعمل لمدة ستسنوات او الكفاءة اودبلوم فني على مستوى الكفاءة مع خبرة بطبيعة العمل لمدة ثلاثعشرة سنةويشترطاجتياز اختبارعملى
١	٦	مراقب / ج	٢٤٠	توجيهى مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة سنتين او الكفاءة مع خدمة حكومية لمدة خمس سنوات نصفها بطبيعة العمل او الابتدائيــة مع خدمة حكومية لمدة اثنى عشر عاما نصفها بطبيعة العمل .
١	٦	مراقب تنسيق وارشيف	٢٧٠	كسابقـــــه
١	٦	مذيـــع	٢١٧	توجيهى مع خدمة او خبرة بطبيعة العمل لمدة سنتين أو الكفاءة مع خدمة او خبرة بطبيعة العمل لمدة خمس سنوات او الابتدائية مع خدمة اوخبرة بطبيعة العمل لمدة اثنيعشر عاما ويشترطاجتياز اختبار الصوت واجادة اللغة العربية اجادة تامة .

١٠	٧	مساعد مهندس للمرسلات والاستديوهات	٤٠٣/٤١٦ ٤١٧/٤١٨ ٤٢٠/٤٢١ ٤٢٢/٤٢٣ ٤٢٤/٤٢٥	شهادة او دبلوم فنى على مستوى التوجيهى او شهادة الكفاءة او دبلوم على مستواها مع خبرة بطبيعة العمل لمدة ثلاث سنوات او شهادة ابتدائية مع خبرة بطبيعة العمل لمدة ثمانى سنوات •
١	٨	مساعد فنى	٥٧٢	شهادة او دبلوم من مدرسة او معهد معترف به على مستوى الكفاءة فى طبيعة عمل الوظيفة او الابتدائية مع خدمة او خبرة بطبيعة العمل لمدة ثلاث سنوات •
١	٨	مستقبل اشارات	٦٢٠	الشهادة الابتدائية مع خدمة او خبرة حكومية لمدة ثلاث سنوات •
١	٩	معاون فنى	٦٤٦	الشهادة الابتدائية مع المام سابق فى الاعمال الميكانيكية •
١	٩	كاتب /د	٦٧٩	الشهادة الابتدائية •
١	٩	ناسخ /د	٦٦١	كسابقه / مع اجادة النسخ على الآلة الكاتبة •

تعلن وزارة الاعلام بالاتفاق مع ديوان الموظفين العام عن حاجتها لاشغال الوظائف الشاغرة لديها بجدة والموضح بيانها بعاليه بموجب المؤهلات المبينة امام كل وظيفة فعلى كل من يرغب فى دخول المسابقة لاشغال احدى هذه الوظائف وتتوفر لديه المؤهلات المطلوبة وتنطبق عليه شروط المادة الرابعة من نظام الموظفين العام مع جميع فقراتها ان يتقدم بطلبه مصحوبا بالشهادات الدراسية مع صورتين مصدقتين - أو معادلتين من جهات الاختصاص وصورتين فوتوغرافيتين وصورتين من حفيظة النفوس مصدقتين من ادارة الجوازات والجنسية وبيان بخدماته مصدق من ديوان الموظفين العام اما شهادات الخبرة فلا تقبل الا اذا كانت صادرة من مؤسسة حكومية أو مؤسسات اهلية معترف بها وان الطلبات تقدم الى وزارة الاعلام بجدة وموعد المسابقة هو يوم ٨-٢-١٣٨٥ وآخر موعد لقبول الطلبات هو ٦-٢-١٣٨٥هـ ولنا حرر •

اعـــلان

عـــدد

٤ اربع سيارات بكس موديل ٦٥ حمولـــة ٨ ركاب مقاس كفراتها ٧٦٠/١٥

١ سيارة اتوبيس موديل ٦٥ حمولة ١٨ الى ٢٠ راكب مقاس كفراتها ٧٠٠/١٦

٥ موتر سيكل ذو ثلاث عجلات بحور وغمارة موديل ٦٥

تعلن وزارة الاعلام عن طرحها بالمناقصة العلنية تأمين وسائط النقل الموضحة بعاليه بطريـــــق المناقصة العلنية فعلى راغبى الاشتراك تقديـــم عطاءاتهم داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمـــــر مستوف للشروط التالية :

١ ـ شهادة تسديد الزكاةوالدخل لعام٨٣ـ٨٤

٢ ـ صورة من السجل التجارى وما يثبـــــت الاشتراك بالغرفة التجارية ٠

٣ ـ ضمان بنكى ابتدائى بنسبة ٢٪ من قيمة العطاء سارى المفعول لمدة شهر ٠ مع العلـــم بان التسليم فور رسو العطاء لمستودعـــات الوزارة بجدة وان آخر موعد تقبول العطاءات هو ١٢ـ٢ـ٨٥ وستفتح المظاريف فى تمام الساعة الخامسة من ضحى يوم ١٤ـ١ـ٨٥ حسب تقويم امالقرى

التابلاين

ابتكاراتها الصناعية

اوحلت التابلاين على تصاميم مشروعاتها وانشاآتها الرئيسية .
من اجل تزويد صناعة البترول بأوفر وسيلة النقل .
احدث الابتكارات الفنية وآخر ما وصل اليه علم
الفنون الصناعية في هذا المضمار .

على هذا فقد اختارت له خطها انبوبا واسعا رقيقا من
امتن انواع الصلب ، يؤمن لها الطاقة المطلوبة بأقل كلفة
ممكنة في انشائه وتشغيله .

ولقد كانت التابلاين اول من استعمل من شركات نقل
الزيت بخطوط الانابيب على نطاق واسع ، انبوبا تصل سعة
قطره الى ٣١ بوصة . كما ان اكثر من نصف الانبوب
الذي استعمل في الخط لا يتجاوز سمكه ربع (١/٤)
بوصة . وكان هذا بحد ذاته ايضا ابتكارا جديدا .

التابلاين - وسيلة نقل البترول





شركة الاسـمنت العربيــة المحدودة بالمنطقة

أول شركة عربية سعودية وطنية قـامتبصناعـــة الاسمنت في المملكـــة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند »)بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النـورة « الجير » تأسست في ١٣٧٦/١١/٧ الموافق٥ يونيه عام ١٩٥٧ بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ٧٤/٥/١٢ برأس مـالسعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مجهز مصنعها بفرنين طاقتهما الانتاجيـةاربعمائة طن من الاسمنت والنورة يوميا ، بدأت الشركة في الشروع بتوسعة المصنـعبأضافة فرن ثالث طاقته الانتاجية ستمائـة طن اسمنت في اليوم حيث سيصبح مجموع الانتاج اليومي الف طن ٠٠ وسيتضاعـف رأس مال الشركة نتيجة لمشروع التوسعـةالجديد ان شاء الله ٠

ويعمل في ادارة ومصنع الشركة حاليـا ٣٥٠ شخصا ما بين عامل ومهندس وموظف وسيزداد هذا العدد بعد الانتهاء من مشروع التوسعة ٠



ارامكو

رفيقة التقدّم

برج الماء في الخبر الذي اوشك على الانتهاء، هو مظهر من مظاهر التقدم وقد اقيم ضمن مشروعي شبكتي المياه والمجاري الذي يجري العمل فيه في كل من الخبر والدمام. وهاتان المدينتان الناميتان بسرعة والواقعتان على شواطئ الخليج العربي هما مكانا سكن الكثير من موظفي ارامكو. وهذه المشاريع التي ستوفر الخدمات الضرورية لسكان المدينتين هي نتيجة التعاون المثمر في المجالين المالي والفني، بين كل من بلديتي الدمام والخبر والحكومة العربية السعودية وارامكو.

PRI 65-4

مطابع دار الاصفهاني وشركاه

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

لجزء الثالث ـ المجلد ٢٦ ربيع الاول ١٣٨٥ ـ يوليه ١٩٦٥

في هذا العدد

٨٨ صفحة

الجزء الثالث ـ المجلد ٢٦

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

تأسست سنة ١٣٥٥

منشئها وصاحبها ورئيس تحريرها : عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير : نبيه عبد القدوس الأنصاري

ربيع الاول ١٣٨٥ — تموز ـ يوليه ١٩٦٥

بيانات ادارية وتحريرية

الوكلاء واماكن البيع بالمملكة

الاستاذ اسعد حمزة خليل بالمدينة • الاستاذ احمد سليمان داود بالرياض • الاستاذ محمد السنوسي بجازان • مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الاصفهاني بجدة • مكتبة جدة ـ بجدة • المكتبة السلفية بالرياض • مكتبة القلم بجدة • مكتبة النجاح بالرياض • والمكتبة العامة بالشرقية بشارع الملك سعود لسيد هاشم نحاس • المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد حمد السليمان العليان واخوانه (وهي المكتبة الوحيدة لوكالة المجلة في المنطقة المذكورة • المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم • السيد سليمان الحايك صاحب مكتبة الثقافة في المذنب ـ القصيم •

بيان الاشتراكات

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريال عربي واحد •

قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ١٢ ريالا سعوديا •

في جميع انحاء العالم العربي والخارجي : جنيهان استرلينيان او ما يعادلهما بالبريد العادي وثلاثة جنيهات استرلينية او ما يعادلهما بالبريد الجوي •

مركز الادارة الاساسي : السوق الصغير ـ مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية • ومكتبها الفرعي العامل بجدة : الشرقية ـ ٤٤ شارع عرفات •

الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بعمارة با خشب بجدة

المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء نشرت ام لم تنشر •

السنة الواحدة والثلاثون

المنهل مجلة الادب الرفيع

أستاذنا الفاضل الشيـــخ عبد القدوس الانصاري حفظه الله

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ٠

وإني لافيىء الى فيض عمنفكــم وكـــرمتشجيعكم كما يفيىء الحمل الوديع الى وارف الظل من الشجر في يوم قائظ ٠

وانكم لتغمروني مـــن ذلك اكثر ممـــاتستطيع وارفات الظلال ان تفعل ٠٠ مما لا ن عندي خير حافز على التطلع والتحصيل ٠٠ وان كنت مـــا زلت في سبيل ذلك تارة زوى وطورا بالعقيق ٠٠ كورقة تائهـــة مهب سافيات الرمال ٠!!

ما لنا ولهذا الآن ٠٠

لقد افضلتم كالعهد بكم دائما رقـة فـي حاشية ٠٠ ونبلا في القصد ٠٠ ونزاهـــة الغرض ٠٠ فلفتم نظري المتواضع الـى طاب نشر في الواحة الفيحاء « بريد المنهل » العذب ٠٠ بتوقيع (قارىء) اشار الـــى حديث الذي كان قد دار بيني وبين الاستاذ ر الخطيب في برنامجه الاذاعي (ضيف لاسبوع) ٠

وقال صاحبنا (قارىء) انني قلت بعدم جود مجلة ادبية لدينا ٠٠ بينما مجلـــة (المنهل) بين ظهرانينا تعني بالرفيـع من ادب ٠٠ وتضيء الصوى على الطريق ٠

ولـــم أعجب لحماسة القارىء وحميته يرته ٠٠ فذلك أقل ما يفترض في قـــراء هل ٠

ولكننـــي عجبت لميزة اسقطها السيـد قارىء) من حسابه ٠٠ مع انها من المزايا ئيسية التي يتمتع بها قراء المنهـــل ٠٠ د فاتته الدقة في الفهم ، والحصافة فـي تصوير ٠٠ فهو لو استجمع دقة فهمـــه اء استماعه للحديث المذاع لوجد انـــه

حول المصانع

سيادة الاستاذ الكبير الشيخ عبدالقدوس الانصاري صاحب المنهل ٠٠ رعاه الله ٠

تحية طيبة وبعد : ـ

ارجو الله تعالى لكم مزيدا من التوفيق لخدمة العلم والثقافـــة وللمنهل العذب الازدهار والانتشار ليظل دائما وابدا معينا لانشاء الخير والمعرفة في ربوعنا ٠

استاذنا الكريم في منهل شهر صفر عام ١٣٨٥هـ وقفت على شذرات الذهـــب التي يقد حبها زنـاد شاعـــر العروبة والاسلام الشيخ احمد بن ابراهيم الغـــزاوي فكتب تحت عنوان « مصانع في مكة المكرمة » مـــا نصه ٠٠ قال عنترة بن شداد :

وفي يوم المصانـــع كـم تركنـا
لنـــا بفعالنـــا اثـــرا مشاعـــا

وعلق قائلا : لا ادري ما هي هذه المصانع الا ان تكون بقعة من الارض في قلب الجزيرة العربية دارت فيها المعارك الضارية بيـــن القبائل في العصور القديمة) ٠ ١هـ

وانا ابادر فاؤكد صحة ما ذهب اليـــه

ينصب لا على المجلات الادبيـــة من حيث هي مجلات إدبية ‎٠٠‏ بل كان في جملته عـن ألوان من الادب تنقصنا هنا كالادب التمثيلي واضراب له واشباه ‎٠‏

ولاحقني الاستاذ عمر الخطيب بأسئلة محرجة في هذا الموضوع ‎٠٠‏ فكان لا بـد ان اجيب ‎٠٠‏

وقد قلت أن عوامل عديدة عندنا لا تشجع على ازدهار هذه الالوان من الادب ‎٠٠‏ وانه من ثم لم توجد عندنا بعد أية مجلة ادبيـة تعنى بهذه الالوان !

واستطرد بنا الحديث الى مسألة عـدم توافر المجلات الادبية عندنا ‎٠٠‏ فكان لـي في ذلك رأيي الخاص ‎٠٠‏ ولكني لم اقل قـطـ بعدم وجود مجلة أدبية عندنا بالصورة التي فهمها السيد (قارىء !)‎٠‏

كل ما قلته بالحرف الواحد أنه لا توجد عندنا مجلة ادبية تعني بهذه الالوان مـن الادب ‎٠٠‏ وكان الحديث يدل بوضوح انني اعني الوان الادب التي كنا نتحدث عنهـا والتي ألمحت اليها آنفا ‎٠٠‏

والا ‎٠٠‏ فهل يمكن أن اسلك غير مهيعي وأحوم حـــول غير عشي ‎٠٠‏ أو أن اتجاهل (المنهل) وهو من القلب في السويداء ملء السمع والبصر ؟!

فليطمئن السيد (قارىء) وليهدأ روعه ‎٠٠‏ ولتلن قناته ‎٠٠‏ وليس هو على كل حال اول رام أخطأ الهدف ‎٠٠‏ ولا رميته اول رمية ظلوم !

أستاذي الكريم ‎٠‏

لولا انني اريد أن اتيح لغيري ممن هم أحق واجدر ، فرصة ورود المنهل لاطلت وتوسعت في نفي التهمة التي الصقهـــا بي السيد (قارىء) بحسن نية ولكنني اجتزىء بما اوردته ‎٠٠‏ وارجو ان تكون فيـــــه الكفاية ‎٠٠‏

وشكرا جزيلا ‎٠‏ المخلص

علي محمد العمير

الاستاذ الغزاوي من انها بقعة أرض دارت فيها معارك ضارية بين بعض القبائـــل حيث ان هذا ظاهر من معنى البيت وفحواه ‎٠‏

كمـــــا يسرني جدا ان احيط استاذنـا الغزاوي علما بموقعها الذي استفسر عنه فهي تقع جنوب الرياض قرب قرية منفوحة بلد (اعشى قيس) ‎٠‏

والمصـــــانـــع اليـــوم ضـاحيـة من ضواحي الرياض بها نخل وبساتيـــن وقصور ودور لبعض ذوي اليسار ‎٠‏ ولم أقف على تعليل لتسميتها بالمصانع ‎٠٠‏ ويذكر بعض المتأخرين انه كان بها مصانع للجص والنورة وهذا ان صح حديثا ‎٠‏

ارجو الاشارة الى ذلك في بريد القارىء وتحية من القلب لامير القوافي غير منازع شاعر العروبة والاسلام احمد بن ابراهيـم الغزاوي ‎٠٠‏ ومزيدا من غرره ودرره ‎٠‏ واهلا وسهـلا بالعـلا والمكـارم واللـه يحفظكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ‎٠‏

جـدة المخلص

عبد الرحمن بن فيصل المعمر

« اعلان مناقصة » رقم أ/ ١٤

تعلن وزارة الزراعة عن طرحها بالمناقصة العامة تأمين عملية تنظيف الاسطبلات في محطتي الخيول ـ وديراب فعلى السادة الذين يرغبون الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة سكرتارية لجنة المناقصات بالوزارة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بهذه المناقصة مجانا وتقديم عطاءاتهم داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر . معنون بأسم وكيل وزارة الزراعة . ومكتوب على حافته مناقصة رقم أ/ ١٤ تأمين عملية تنظيف الاسطبلات في محطتي الخيول وديراب مع ملاحظة ربط ضمان مبدئي بما يعادل ٢٪ من جملة العطاء وشهادة تثبت تسديد الزكاة والدخل واخرى بالاشتراك بالغرفة التجارية مع ربط السجل التجاري او ذكر رقمه .

مع العلم بأنه قد تقرر أن يكون يوم الثلاثاء الموافق ٨ـ٣ـ٨٥ هو آخر موعد لقبول العطاءات وستفتح العطاءات في جلسة علنية بمقر الوزارة بالرياض في تمام الساعة الرابعة من يوم الاربعاء الموافق ٩ـ٣ـ٨٥ هـ . ولذا جرى نشره

طريق الجبل الاشم

موزعية

بقلم : رئيس التحرير

- ١ -

أربعة مشروعات (انمائية) جبـــارة ، تتفاوت في العظمة وتتدرج فيها الى فـوق واحدا اثر واحد ٠٠ حفظها لنا تاريخ هذه البلاد في سجلاته ٠

ويبدأ أولها بصدر الاسلام ، وفي القرن الهجري الاول بالذات ، وثانيها بزمـــن ازدهار العصر العباسي ، وثالثها ورابعها في عهد الدولة العربية السعودية

- ٢ -

ومن المعروف ان طبيعة أرض هذه البلاد في كثير من المواقع ، هي طبيعـــة قاسيـــة ومتمردة ذات موانع ٠٠ فمن صخور صلدة صماء ، الى جبال شماء جرداء ، الى صحارى مترامية الاطراف ٠٠ مما يجعــل القيـــام بالمشروعات الانمائية الكبرى مطلبا عسيرا ٠٠ لانه يكلف جهود الجبابرة ، والتضحيـات المالية الجسيمة ، مع استتبـــاب الامـــن وشموله ، حتى يأمن العاملون وتأمـــن المشروعات من عبث العابثين ٠

- ٣ -

وأول هذه المشروعات الانمائية الكبيرة كان في عاصمة الاسلام الاولى ٠٠ في المدينة المنورة ٠٠ بين ظهراني صحابة رســـول الله صلى الله عليه وسلم وعلى مشهـــد منهم ٠٠ لقد كان قيامه بأوائل النصـــف الثاني من القرن الهجري الاول ٠٠ كان ذلك المشروع البكر يتمثل في اجراء العين الزرقاء أو عين الازرق بالمدينة جلبا للماء النميـــر الوفير المستديم الى أحيائها وأرباضها مـن عاليتها ٠٠ حيث يتوافر الماء وتزداد عذوبته ونقاوته ٠

وقد نهض بهذا المشـــروع الذى كـــان (نقطة تحول) في حياة سكان المدينـة اذ نقلهم من الاستقاء بالدلاء الى الاستقاء بالماء الجارى على الدوام بين الاحياء ٠٠ نهـــض بالمشروع مروان بن الحكم عامل معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه ، على المدينة ٠

وقد مكث مشروع العين هذا يسقـــى المدينة من ذلك القرن الى الآن ، على وجـود فترات وجيزة انقطع فيها الماء بسبب أو آخر ثم استصلحت مجارى العين وتابع الماءجريه كما كان ٠٠

ولم يذكر لنا المؤرخون القدامى ـ فيما اطلعنا عليه ـ مقدار تكاليف هذا المشروع الانمائى الاول منذ صدر الاسلام ، ولا مدى الوقت الذى أنجز فيه ، ولا مقدار العمال الذين اشتغلوا فيه ، بل ولا اسم المهنـدس أو المهندسين الذين صمموه ونفذوه ٠٠ أمن الشام هم ؟ أم من غير الشام ؟

- ٤ -

وبعد ذلك وبنحو قرن ونصف قرن ، وفى أوائل عهد بنى العباس كانت لفتـــة عباسية رائعة أخرى من سيدة عباسيـــة كريمة، هى السيدةالاولى اذ ذاك فى العالم

الاسلامى •• ألا وهى (زبيدة) ابنة عم لخليفة هارون الرشيد وعقيلته •• وكانت لفتتها هذه قد أكسبتها صفة الخلود •• وتتمثل في تحقيق مشروع (انمائى مائى) آخر ، تزداد تكاليفه ، وتزداد أهميته بالنسبة لحاجة السكان اليه ، عن أهمية عين الازرق •• فان المدينة على بحر من الماء •• أما مكة فالجفاف الذى يطوقها ويجلل آفاقها والصيهود الذى يقذفه الحر الى بطحائها وسهولها وسفوحها من جبالها الشامخة اللاصقة بها في كل اتجاه وجهة •• كل ذلك يزيد ضراوة الحاجة الى ماء نمير جار متدفق مستديم •• وقد أزمعت زبيدة أن تقوم بهذه المهمة الجبارة فأرسلت المهندسين والفعلة — وأعتقد انهم من العراق — واختار هؤلاء وادى نعمان ميدانا لمعركة المشروع المائى العظيم ، وكم صرفت زبيدة في هذا السبيل •• فلما تم المشروع وأنجز واطمأنت الى تحقيقه وأدركت عظم ما أنفق فيه من الاموال •• ألقت بدفاتر الحساب في دجلة وقالت كلمتها المشهورة الخالدة : (تركنا الحساب ليوم الحساب فمن بقى عنده شيء من بقية المال فهو له ، ومن بقى له شيء عندنا أعطيناه) والبست العمال الخلع والتشاريف •

وهكذا كانت (عين زبيدة) نقطة تحول في حياة أهل مكة وحياة الوافدين اليها •• منذ نحو مائتى والف عام من الزمان •

وحينما أدركت السيدة العثمانية (خانم سلطان) كريمة السلطان سليمان ان ماء العين لا يصل الى قلب مكة ، وان الارتواء منه لا يخلو من مشقة لبعد مصابه عن البلد •• جردت همة عالية وشقت الصخور بالبارود وأرسلت المهندسين والعمال •• — وكان العمال والمهندسون من مصر — وأنفقت أموالا طائلة حتى أوصلت العين الى أحياء بلد الله الحرام فنالت بذلك الخلود •• وكانت بهذا الصنيع زميلة سالفتها في المثوبة ان شاء الله •

وهكذا دخلت مكة والمشاعر معها في طور جديد من ناحية تأمين السقيا الدائم كأمهات حواضر العالم •• وقد كان دخول العين الى مكة في أواخر القرن الهجرى العاشر وكان يومذاك عيدا عند الناس •

ويوم ازداد العمران والسكان والحجاج وعلمت المملكة العربية السعودية في أوائل دخولها الى مكة ماذا يعانيه الحجاج من شح الماء في مكة وفي المشاعر رتبت لهذه العين لجنة مستقرة وزودتها بالاموال الوفيرة وفتحت لها طريق تحسين وارد الماء ومصروفه باستمرار ••

— ٥ —

أما المشروع (الانمائى) الثالث ، فهو مشروع (مائى) أيضا وقد كان فيه انقاذ سكان مدينة جدة من الظمأ المزمن •• لقد كان سقياهم من (الصهاريج) ومن الآبار النادرة •• ومن العيون المجلوبة اليها جلبا ضعيفا واهنا موقوتا في بعض أزمنة التاريخ• لقد كانوا يعانون الامرين من ندرة الماء العذب وشحه وانقطاعه في كثير من الاحيان •

وجدة وان كانت قائمة على شاطىء البحر الاحمر فان أكثر متاعبها المائية ناجمة عن هذا الجوار • فمن المعروف ان البحر الاحمر هو أكثر مياه البحار ملوحة • ولذلك أحال أرض جدة الى سبخة والماء الجوفي بها الى ماء اجاج لا يمكن شربه ولا الاستفادة منه الا بالتقطير وهو أمر يكلف عناء ومالا وقد جرب فما أجدى كل النفع المنشود ولاجله •

وظل الامر على هذا المنوال حتى نهضت عزيمة الملك الراحل مؤسس هذه المملكة وموحد شملها وشمل العرب في مهد العرب (الملك عبد العزيز آل سعود) رحمه الله فاذا به يتصدى للمشروع الكبير ويأمر بأن يجلب الماء النمير من وادى فاطمة (مسر الظهران) الى جدة محمولا في قنوات حديثة ضخام متينة .. على ان يصرف في هذا السبيل كل ما يحققه من طائل الاموال وفائق الجهود .. بدون أن يحدد لذلك حساب محدود .. تماما كما صنع في عين زبيدة قبل نحو ألف عام وتم دخول الماء النمير الزلال الى مدينة جدة في غرة المحرم ١٣٦٧ هـ في مهرجان شعبى كبير ..

وهكذا يعتبر الملك عبد العزيز آل سعود منقذ جدة من كارثة الظمأ المزمن عبر الدهور ..

وكانت ان تفتحت جدة وحييت وازدهرت واتسعت وأصبحت احدى مدن البحر الاحمر المرموقة .. بفضل هذا الماء الوفير .. (وجعلنا من الماء كل شيء حي) .. صدق الله العظيم .

وقد أنفق في سبيل تحقيق هذا المشروع الذى كان (نقطة تحول) عظيمة في حياة مدينة جدة ما يناهز ستة ملايين من الريالات السعودية .

وأنجز في ظرف سنة واحدة أى من المحرم ١٣٦٦ الى المحرم ١٣٦٧ .. واشتغل فيه المهندسون العالميون ومئات العمال ..

- ٦ -

وأخيرا يقف بنا المطاف على رابع المشروعات .. وأكثرها مشقة وأشدها مناعة .. الا وهو مشروع (طريق مكة - الطائف) عبر الجبل الاشم .. جبل كرى .

ان هذا المشروع (الانمائى) الجبار الوحيد في جزيرة العرب والاول من نوعه في المملكة العربية السعودية - تم بتصميم موفق حميد من جلالة الملك القائد الرائد (فيصل بن عبد العزيز) .. فلقد صممه وأحاطه بعنايته واهتماماته الجبارة البناءة وسار به خطوات جبارة متلاحقة منذ سبع سنوات ..

وكرى ، أعنف جبل وأعتاه في هذه البلاد صخوره صلاد صم .. وتكوينه عمودى هائل الارتفاع .. انه يرتفع عن سطح البحر بـ ١٩٥٠ مترا .. ولذلك يعتبر شق هذا الطريق فيه من الاعمال الخارقة ، ومن المشروعات (الانمائية) الخالدة . وان الانسان الذى يقف بسفحه الذى بدأ شق طريقه منه صوب عرفات .. وفي وادى نعمان ، ويريد أن يتنور قممه الشاهقة في الهدى ليضطر اضطرارا الى أن يرفع بصره عموديا صوب السماء .. حتى لكانه يتطلع الى النجوم .

ولقد شاهدت هذا المنظر فعلا .. ففي أمسية من ليالى ربيع عام ١٣٨٤ هـ عن لى مع بعض الاصدقاء ان نقوم بنزهة خاطفة عبر هذا الطريق .. فقمنا من مكة في عصر ذلك اليوم ناحرين الطائف عبر طريق جبل كرى العنيد . وسرعان ما كنا فوق قمته ثم سرعان ما دخلنا مدينة الطائف وصلينا بها المغرب عجالا ومررنا على بعض المكتبات العامرة بها .. ودرنا في أسواقها التى تغيرت عما كنت أعهد قبل عشر سنوات .. انه التطور السريع الحافل في كل شيء .. وعدنا أدراجنا صوب مكة من نفس الطريق ، ومررنا على مقهى يقوم على أفق الهدى علق به مصباح ذو ضوء نفاذ .. وجلسنا هنيهة وشربنا الشاى المنعنع واستمتعنا بعض الوقت بالهواء العليل تهب نسماته من أجواء الطائف الجميل ، ووجدنا في المقهى بعض الاصدقاء [illegible] منهم الاستاذ الشاعر حسن عبدالله القرشي ، ثم امتطينا سيارتنا وهبطنا

سوب الطريق العظيم اللاحب المريح عائدين الى مكة .. فجدة .. وبعد لحظات م نشعر الا ونحن في السفح الذى كنا فيه حين ذهابنا الى الطائف .. والتفت الى لوراء مليا .. وما راعنى الا بصيص ضواء السيارات المتلامع المتسلسل كحبات العقد الدرى على جيد الحسناء المشرق في لليلة الظلماء .. ثم صوبت نظرى الى فوق لأرى أين كنا .. وما راعنى الا أن أشهد نجمة تتلألأ في كبد السماء .. وبعد برهة ن الامعان أدركت انها لم تكن سوى مصباح قهى الهدى .. ظهرت لنا هكذا من شدة لارتفاع كأنها تطل على الارض من السماء .

● ● ●

وبعد فان طريق كرى ، هو أقصر الطرق لى الطائف وأجملها وأمتعها .. وسرعان ا يشعر المرء الصاعد فيه من مكة بأنه قد نتقل من جو السموم الى جو البرودة النعيم ..

وقد مهد ووطد وعبد .. وعمل له كل رتيب فني جبار للسلامة وضمنت راحة لمسافرين وهنائهم .

وليس من ريب في انه (نقطة تحول) كبرى لا في حياة الطائف ومكة وحدهما .. اذ ربط بينهما بأوجز أسباب الارتباط .. قرب الشقة بينهما للمصطافين .. والمتربعين الشاتين .. ولكنه نقطة تحول بارزة في حياة المملكة كلها .. وسيضمن وفود مصطافين من خارج البلاد الى الطائف .. سيضمن للمزارعين فى شرقى الطائف وجنوبه مزيدا من أسباب نقل مؤنهم تجاراتهم عبره الى مكة وما وراءها ما هو بجانبها . وكذلك العكس .. هذا ازدهار ملموس ومرموق ومرتقب حركة التجارية وللحركة الزراعية وللحركة العمرانية وللحركة الاقتصادية والاجتماعية .

معلومات صغيرة عن طريق مكة ـ الطائف

* يخترق الطريق منطقة جبلية شديدة الوعورة .
* يبلغ طول الطريق نحو ٩٠ كيلو مترا
* جبل الهدى الذى يخترقه الطريق يعتبر اعلى جبل فى المملكة
* هذا الطريق احدث طريق جديد فى المملكة
* انه انتصار هندسى رائع فى المملكة ، وانتصار عمراني رائع لها .
* اقيم بالطريق اكثر من مائة جسر وقناة مقببة لحماية الطريق من السيول الجبلية .

- ٧ -

وبالمناسبة فان لنا ان نذكر ـ للتاريخ ـ جهود وزارة المواصلات المتواصلة من عهد وزيرها سمو الامير سلطان بن عبد العزيز الى معالى الشيخ عبدالله السعد الى معالى الشيخ محمد عمر توفيق .. وكذلك جهود جهاز مصلحة الطرق وموظفيه .. وجهود رجل الاعمال معالى الشيخ محمد بن لادن ، وجهود مهندسيه وعماله السعوديين وآلاته الجبارة التى حققت هذا النصر العظيم .. في بضع سنوات .. من العرق والجهد ..

- ٨ -

هذا وان المهرجان الكبير الذى أقامته وزارة المواصلات وشرفه جلالة الملك (فيصل) المعظم ، مصمم المشروع وبانيه ومحققه ، بمناسبة أنجاز كل أعمال الطريق وافتتاحه للسالكين ـ لهو تعبير ناطق وبليغ ببهجة الشعب المنتشرة في كل مكان بتحقيق هذا الفتح العمرانى الاجتماعى الاقتصادى العظيم .

- ٤ -





نموذج من فراسته

في احدى السنين شح القطر على المملكة وارتفع ثمن الاغنام والسمن ، فامر رحمه الله ، بمنع تصدير السمن والاغنام الى سورية والاردن وغيرهما ، وكان في تبوك تاجر من اهل نجد يدعى ابن عيسى ، ان لم تخني الذاكرة ، ففي احد الايام نقل من دكانه الى منزله عشرين صفيحة سمن ، فألقى القبض عليها وصودرت ، فابرق للمرحوم يتظلم ، ويدعي انه نقلها من دكانه لبيته وهذا غير ممنوع ، وان مصادرة سمنه ظلم ، ووصلت برقيته قبل ان ترفع المالية اي شيء ، فامر بالرد عليه حالا وقال بالحرف الواحد :

« انت ينطبق عليك المثل الذي يقول : الصاحب المزاح ان شيف والا راح ، لم تقصد من اخراجه من دكانك الى بيتك الا التهريب في الليل . والمالية لم تعمل الا واجبها »

فاتاه الرد ثاني يوم من التاجر يعترف بان هذا هو الواقع ، ويطلب العفو .

وقد أمر رحمه الله باعادة سمنه اليه على ان لا يعود ..

عمق سياسته

وفي احدى السنين وكان المرحوم في روضة التنهات زاره وفد العراق على رأسه نوري السعيد وكان في تلك المدة وزير الخارجية ورئيس الحكومة رشيد عالي ؛ للبحث في بعض القضايا المعلقة ، واهمها قضية الحدود ، وكان جلالة الملك فيصل ادامه الله، موجودا، ففي اول اجتماع قال لنوري السعيد : ماذا تريد يا نوري ؟ فشرح له نوري مهمته ، فامر الملك فيصل باحضار دفتر وقلم واعطاهما لنوري وقال له : اكتب

كل ما تريده وضع توقيعك عليه ، وبعد ان انتهى نوري اعطى الدفتر لجلالة الملك فيصل وامره بالتوقيع ، فحاول قراءة ما كتب قبل التوقيع ، فقال : لا تقرأ ولا حرفا ، وقع ٠٠ فوقع جلالة الملك فيصل بصفته وزير خارجية واعطى لنوري الوثيقة وقال له : انا موافق عليها ٠٠ هيا سافر٠ وبعد خروج نوري، قال رحمه الله: «لاحظت انك انزعجت يا فيصل ، لعدم المامك بما في الوثيقة ٠٠ نوري لم يحضر وهو يقصد الاتفاق بل اراد الخلاف، فلذلك كلفته بكتابة ما يريده وامرتك بالتوقيع عليه ٠٠ وتساهلنا معه هو الذي سيبعث في نفسه الريبة وينقض ، ما وافق عليه ٠٠ فاتركها تأتي منه ٠

وفعلا بعد رجوع نوري الى بغداد عارض في الاتفاقية وقال له رشيد عالي ، ألم تكتبها بخطك وتوافق عليها؟ ٠٠ وكانت السبب في انقسام الوزارة وسقوطها ٠

وطبعا رفضت الاتفاقية ٠٠

وهكذا ادرك ما وراء الستار وما سيكون من النتائج البعيدة المغزى بعقله العبقري اللماح ٠٠

نخوته

كان العداء مستحكما بينه وبين سعود بن رشيد ، فزحفت قبيلة الرولة على مدينة الجوف واحتلتها ، فخرج سعود بن رشيد من حائل مع جنده ودخل الجوف وحوصر فيها ، فاشار بعض الناس على الملك عبد العزيز رحمه الله بان هذه فرصة في الهجوم على حائل والقضاء على ابن رشيد فرفض بشدة ، وقال : لو هاجم حائل احد وابن رشيد في محنته لدافعت عنها ، وانا لست ممن يطعن من الخلف ، وهكذا بقيت حائل في يد آل الرشيد الى ان عاد سعود اليها ٠

ثقته بنفسه

بعد تسليم حائل مباشرة لم يتطرق اليه الشك في سكانها ، وقد قبل دعواتهم ، وكان في اليوم الواحد يقبل دعوة حوالي خمسين شخصا للقهوة ويمشي بينهم بدون حذر او اكتراث ٠ وقد زار عوائل آل رشيد في مساكنهم ولم يرافقه الا خادم واحد ٠٠

وهذا في نظري هو الفتح الثاني لحائل ، لانه فتح القلوب ٠

روحه وعزيمته بعد الهزيمة

وبعد وقعة جراب انهزمهزيمة نكراء وقتل اكثر جنده ونهب جيشه ومخيمه وحملته ، فعاد يرافقه (١٥) خيالا الى بريدة وفي اثناء سيره صادفه فيصل الحمود الرشيد ، فلما رآه فيصل الرشيد اخذ يبكي،متاثرا بالهزيمة فقال : يا فيصل ! لا تبك ، فانا والله بالامس في حالة الخوف من ان يوكلني ربي على قوتي ، والآن في حال الرجاء ان ينصرني ، وسوف استرد قوتي بحول الله ، قبل نهاية الشهر ، وفعلا جهز نفسه من بريدة ، ولم شعثه ، واغار غارتين على قبيلة شمر ، وطرد ابن رشيد الذي كان هازمه حتى ادخله حائل ، فكان رحمه الله من القلائل الذين يستمدون من الضعف قوة ٠

استطلاعنا الديني

حول ذبائح منى

- ٧ -

اجابة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز
نائب رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة

من عبد العزيز بن عبدالله بن باز الى حضرة الاخ المكرم رئيس تحرير مجلة المنهل وفقه الله لكل خير آمين .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته : وبعد، فقد وصلني كتابكم الكريم المؤرخ في ٢١-١٢-٨٤ وصلكم الله برضاه وما تضمنه من السؤال عن الذبائح التي تذبح بمنى وتلقى بعد ذبحها في الطرقات والشوارع ممايستوجب اضاعة المال وانتشار الروائح الكريهة الخ .. كان معلوما .

والجواب : لا ريب ان الله سبحانه شرع لعباده التقرب اليه في أيام منى بذبح الهدايا والضحايا رجاء فضله وتأسيا بخليليه محمد وابراهيم عليهما الصلاة والسلام الى فوائد اخرى في ذلك تنفع المسلمين يعرفها من تأمل حكمة هذه العبادة وأسرارها وقد قرن الله في كتابه الكريم بين الصلاة والذبح بقوله سبحانه (قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له) الآية وقوله عز وجل (انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر) تنبيها للعباد على عظم شان هذه العبادة وتنويها بفضلها ، فالصلاة عبادة بدنية هي أعظم العبادات وأفضلها بعد الشهادتين والذبح عبادة مالية من أفضل العبادات وأجلها وهي تجمع بين الجود والايثار ومواساة الفقراء والاحسان اليهم مع التقرب الى الله وطلب الزلفى لديه فلا يجوز لمسلم أن يقول انه يسوغ للحجاج أن يخرجوا قيمة ما أوجب الله عليهم من الهدايا بدلا من ذبحها استنادا الى ما فعله بعض الناس من اساءة التصرف في هذه الذبائح ، أو تعلقا بأن كثيرا منها لا يؤكل

أو لأي علة أخرى ، بل الواجب على المسلمين ولاسيما أولو الامر منهم أن يعالجوا هذه المسألة على ضوء الشريعة الكاملة التى جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها وفيها بحمد الله حل جميع المشاكل بالطرق السليمة التى تضمن المصلحة وتعطل المفسدة لمن نظر في ذلك بعلم وإخلاص وأعطى المقام حقه من العناية بالادلة والنظر في المصالح والتجرد من كل غرض الا ما يوافق الشرع •

وقد كنت كتبت في هذه المسألة وكتب غيرى من أهل العلم حلولا كثيرة نشرت في بعض الصحف المحلية من نحو ثلاث سنين أو أربع وانى بهذه المناسبة أرى انه ينبغي للمسئولين في حكومتنا السنية سدد الله خطاها جمع ما كتب في هذا الباب في الماضي والحاضر وتشكيل لجنة من العلماء والخبراء لدراسة ذلك واختيار الحل الذى يتضمن حصول المصلحة ودفع المضرة وانتفاع المسلمين بقرابينهم بطريقة ميسرة لا تشق على الحجاج ولا تعوقهم عن الانتفاع بهداياهم ، وتتضمن مع ذلك دفع المضرة والقضاء عليها ، وينبغي أن يكون في ذلك الحل المختار العناية بجميع شئون الذبائح وما فيها من المنافع حتى لا يضيع شيء على المسلمين من منافع هداياهم حتى دماؤها وأرواثها • وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى أمته عن اضاعة المال وفي قرابين الحجاج أيام منى أموال كثيرة ومصالح جمة لا يجوز للدولة ولا للمسلمين اضاعتها بل يجب على الجميع التواصي والتناصح والعمل المثمر والجهد المتواصل حتى تحفظ هذه الاموال وحتى تصان سمعة هذه الشريعة الكاملة وحتى تقطع ألسنة المغرضين من أعدائها وحتى يرتاح الحجاج ويطمئنوا الى ان هداياهم قد بلغت محلها وقد حصل النفع بها ولم تذهب أموالهم سدى أو في غير طائل ولقد نشرت بعض الصحف المحلية في هذه الايام ما يدل على اهتمام حكومتنا بهذه المسألة وعنايتها بها ، ونسأل الله عز وجل أن يأخذ بيدها الى الصواب وأن يوفقها للحل الكامل المشتمل على غاية المصلحة مع السلامة من جميع الاضرار ، وما ذلك على الله بعزيز وهو سبحانه الموفق والهادى لمن استعان به وطلب رضاه •

وتكميلا للجواب فانى ابدى ما أراه في هذه المسألة التى طالما شغلت افكار القراء والمصلحين ، فاقول: ان أحسن حل فيما أعتقد في هذه المشكلة أن ينشأ في منى مجازر عديدة ، ولو خمس على الاقل أربع في جوانبه والخامسة في وسطه ويعين فيها جماعة كثيرة من الجزارين المعروفين بالحذق والامانة والنظافة تقوم الحكومة وفقها الله بأجرتهم حتى يسهل على جميع الحجاج ذبح قرابينهم والانتفاع بما شاءوا منها ، ومن تمام التسهيل أن يوضع في المجازر مظلات تقى الحجاج حر الشمس وأزيار كبيرة لتبريد الماء وان حصل مع ذلك ثلاجات كثيرة فهو أكمل ويعين لذلك جماعة من الامناء بالتناوب يتولون حفظ الازيار والثلاجات وتزويدها بالماء دائما والفيام بسقى الناس بعدل وانتظام حسب الامكان ومن تمام هذا الحل أن يعين جماعة كثيرة من طلبة العلم يتولون بالتناوب توجيه الحجاج وارشادهم الى الذبائح المجزئة وغيرها ويكون معهم جنود يمنعون الحجاج والجزارين من ذبح جميع ما لا يجزى مـ

الهدايا لصغره أو هزاله أو غير ذلك من الموانع لان كثيرا من الحجاج يتقربون بذبائح لا تجزئهم شرعا ولا يأخذها الفقراء لهزالها أو صغرها أو مرضها أو غير ذلك من موانع الاجزاء ، وان ما تنفقه الحكومة وفقها الله في هذا السبيل من أفضل النفقات ومن أعظم وجوه الاصلاح وفيه عون لمئات الالوف من المسلمين على اداء انساكهم على الوجه الذى شرعه الله وفيه رحمة واحسان وراحة للحجاج وتحسين لسمعة الحكومة في سائر أقطار العالم ويمكنها أن تستعيض عن هذه النفقات بالانتفاع بمخلفات الذبائح الاختصاص ، ومن تمام هذا الحل ان توجد التي لا يعرف مدى قيمتها ومصالحها الا أهل الحكومة حماها الله من كل سوء نخبة من خيرة الرجال يراقبون الذبائح أيام منى ويحفظون ما تركه الفقراء منها في ثلاجات كبيرة قد اعدت لذلك تحفظ طراوتها ومنفعتها ثم توزع بين الفقراء بعد انتهاء أيام منى. هذا هو موجز الحل الذى أراه في هذه المسألة ولعل اللجنة التي تشكل لهذا الغرض من العلماء والخبراء ترى من الحلول ما هو أكمل من هذا وأنفع في حدود الشريعة الكاملة التي لا تغادر صغيرة ولا كبيرة من الاصلاح الا أوجدتها ودعت اليها عرف ذلك من عرفه وجهله من جهله ، أما التساهل بالواقع والاعراض عنه فلا يجوز أبدا لا من الحكومة ولا من العلماء ولا من سائر المسلمين بل يجب بذل الجهود المتواصلة في هذا الامر حتى ينتهى الى حل يريح وفود بيت الله الحرام ويضمن لهم وللفقراء منافع هداياهم ، وأول مسئول عن هذا الامر هو حكومة هذه البلاد لما أكرمها الله به من خدمة الحرمين الشريفين وخدمة الوفود اليهما ولما وهبها الله من القدرة على الاصلاح ولما من عليها به من تحكيم الشريعة الاسلامية والدعوة اليها ، ثم يليها في ذلك علماء المسلمين في جميع أقطار العالم ، ثم بعد ذلك أعيان المسلمين ومفكروهم ، ثم سائر المسلمين لان هذا الامر يهم الجميع وتتعلق به مصلحتهم في الحاضر والمستقبل وأسأل الله أن يوفق حكومتنا وسائر ولاة المسلمين - وعلمائهم لما فيه صلاح المسلمين - وسعادتهم وحل مشاكلهم ونجاتهم في الدنيا والآخرة انه على كل شيء قدير والحمدلله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه

نائب رئيس الجامعة الاسلامية
بالمدينة المنورة
عبد العزيز بن عبدالله بن باز

الديـــن
افضل المواهب

الدين افضل المواهب التي وصلت من الله الى خلقه ، واعظمها منفعة واحمدها في كل حكمة .

(عبدالله بن المقفع)

عبدالله السعد
يقدم لك
الخطر اليهودي
(بروتوكولات: حكماء صهيون)

يسرني ان اتاح لاخواني العرب والمسلمين تقديم أخطر كتاب ظهر في الوجود عن مخططات الصهيونية لتدمير العالم وامتلاكه خرائب بعد الدمار، لتنعق على انقاضه كما تنعق البوم في الخرائب الموحشة . وقد عرف الغرب المسيحي هذه النيات وخبرها وذاق ويلاتها في سلمه وحروبه واقتصاده واخلاقه، فاراد ان يتخلص منها بكل وسيلة، فجرب معها المعتقلات والمصادرة والنفي والتشريد، وعزل الرجال عن النساء بقصد التقلص والانقراض . واخيرا حاول ان يفنيها بسرعة وبالملايين كما حصل في روسيا القيصرية، والمانيا النازية، ومع هذا كله استطاعت الابوام اليهودية ان تفلت من القصاص الجماعي وان تدبر تدمير روسيا القيصرية بالشيوعية الهدامة، والمانيا النازية بأبوالها ونسائها ودسائسها تحت ظل جيوش الحلفاء الغربيين في الحرب الكبرى الثانية، وبعد انتهاء هذه الحرب خاف الغرب المنتصر المتعصب ان ياتيه الدور على ايد أخرى تدبرها الصهيونية للقضاء عليه ان حاد عما تريده منه، فسعى بكل قواه في ان يمكن لليهودية العالمية وطنا قوميا مزعوما في



معالي الشيخ عبدالله السعد
كاتب هذا البحث القيم

• • •

فلسطين (ليصيد عصفورين بحجر) لابعادها عن غربه المسيحي أولا، وليجعلها سهما مصوبا الى صدور المسلمين والعرب حتى لا تقوم للعرب قائمة تحرمه من خيرات البلاد العربية ومزايا ممراتها وموقعها الاستراتيجي)، وحتى لا تنهض دولة الاسلام الكبرى الموحدة فتحد او تقف دون أحلامه، وحتى يضعف الاسلام ويذل اهله، (ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده الصالحين) .

وقد كتب مقدمة هذا الكتاب الخطير استاذ العربية الكبير المرحوم عباس محمود العقاد فقال فيها: — ظهرت اخيرا في اللغة العربية نسخة كاملة من هذا الكتاب العجيب: كتاب (بروتوكولات حكماء صهيون) . ومن عجائبه ان تتاخر ترجمته الكاملة في اللغة العربية الى هذه السنة، مع ان البلاد العربية احق أن تعرف عنه

الشيء الكثير في ثلث القرن الاخير ، وهي الفترة التي منيت فيها بجرائر (وعد بلفور) وبالتمهيد لقيام الدولة الصهيونية على ارض فلسطين .

ان هذا الكتاب لا يزال لغزا من الالغازفي مجال البحث التاريخي وفي مجال النشر والمصادرة ، فقنما ظهر في لغة من اللغات الا ان يعجل اليه النفاد بعد اسابيع او ايام من ساعة ظهوره ، ولا نعرف ان دارا مشهورة من دور النشر والتوزيع اقدمت على طبعه مع تكاثر الطلب عليه ، وكل ما وصل الينا من طبعاته فهو صادر من المطابع الخاصة التي تعمل لنشر الدعوة ولا تعمل لارباح البيع والشراء .

ومن عجائب المصادفات على الاقل ان تصل الى يدى ثلاث نسخ من هذا الكتاب في السنوات الاخيرة : كل نسخة من طبعة غير طبعة الاخرى ، وكل منها قد حصلت عليه من غير طريق الطلب من المكتبات المشهورة التي نعاملها .

الى ان قال :ــ

والترجمة العربية التي بين أيدينا اليوم منقولة من الطبعة الانكليزية الخامسة . نقلها الأديب المطلع (الاستاذ محمد خليفة التونسى) وحرص على ترجمتها بغير تصرف يخل بمبناها ومعناها فأخرجها في عبارة دقيقة واضحة واسلوب فصيح سليم .

وقد ظهرت طبعته الاولى منذ خمسين سنة ، ونقلت من الفرنسية الى الروسية والانكليزية فغيرها من اللغات ، وثارت حولها زوابع من النقد والمناقشة ترددت بين الاستانة وجنيف وبروكسل وباريس ولندن وافريقية الجنوبية ، وشغلت الصحافة والقضاء ورجال المتاحف والمراجع .

وتتلخص في تدبير الوسائل للقبض على زمام السياسة العالمية من وراء القبض على زمام الصيرفة ، وفيها تفسير للمساعى التي انتهت بقبض الصيارفة الصهيونيين على زمام الدولار في القارة الامريكية ومن ورائها جميع الاقطار ، وتفسير الى جانب ذلك للمساعى الاخرى التي ترمي الى السيطرة على المعسكر الآخر من الكتلة الشرقية . وانتهت بتسليم ذلك المعسكر الى ايدى اناس من الصهيونيين أو الماديين الذين بنوا بزوجات صهيونيات يعمن في ميادين السياسة والاجتماع .

وتتعدد وسائل الفتنة التي تمهد لقلب النظام العالمي وتهدده في كيانه باشاعة الفوضى والاباحة بين شعوبه وتسليط المذاهب الفاسدة والدعوات المنكرة على عقول ابنائه ، وتقويض كل دعامة من دعائم الدين او الوطنية او الخلق القويم .

ذعر اليهود لنشر البروتوكولات

واثر ذلك :ــ

يقول ناشر الكتاب :

ومع محاولات اليهود الجبارة اخفاء امر البروتوكولات عن العيون انتشرت تراجمها بلغات مختلفة في فرنسا وايطاليا وبولونيا وامريكا عقب تلك الحرب ، ورغم انتشارها واثرها في تلك البلاد ، ولكن سرعان ما كانت تختفي دائما من مكتباتها باساليب محيرة حيثما سطعت في الظهور ، ولقد نشرت مجلة فرنسا القديمة كتابا عنوانه (مؤامرة اليهود) والى جانبه البروتوكولات، فحاول اليهود منعها ، فلما عجزوا بشتى اساليبهم عن اقناعها احرقوا مطبعتها .

ومن المتعذر ان نتتبع رحلة هذا الكتاب العجيب في بلاد العالم بين الظهور والاختفاء ولكننا نشير الى بعض وقائعه في بريطانيا لاننا بها اعلم ، وبقصد كتابها اوثق ، وهي مثل يدل على سواه ، وحسبنا هنا ان نصور قطرات مما سالت به أقلام كتابها حول البروتوكولات عقب الحرب العالمية الاولى التي صليت نيرانها معظم أمم العالم كبراها وصغراها ، وبددت في سعيرها كثيرا من كنوز شبابها واخلاقها وعقائدها وروابطها واموالها ، ولم يخرج منها سالما غانما الا اليهود .

وقد نعى احد الكتاب البريطان على امته يومئذ مقاومتها الخطر الالماني الذي غلبته في تلك الحرب دون الخطر اليهودي الذي أهملته وان كان اخفى واكبر ، وكذلك وجه نظر أمته يومئذ الى الصلات القوية بين البروتوكولات الصهيونية وسقوط روسيا في ايدي البلاشفة — ومعظمهم من اليهود — عقب مصرع القيصرية فيها سنة ١٩١٧ ، وقد أحدث سقوطها يومئذ من الدوى في آذان البشر ، ومن الروع في نفوسهم ما يحدثه منظر جبل مارد يخر في بحر زاخر فيتتابع ارغاؤه ، وكانت بوادر الفظائع البلشفية اليهودية في روسيا تؤرق اجفان الامم الحرة توجعا لشعبها الهائل المسكين الذي كان يتقلى في رمضاء القيصرية ، ويتفزز للنجاة منها ، فوقع في جحيم الشيوعية اليهودية ، ولاح بعد ظهور البروتوكولات — ابان تسعر تلك الجحيم بضحاياها — ان خططها تطبق في وحشية على ذلك الشعب المسكين ، وتمتد السنتها سرا وجهرا الى سائر الشعوب الاوربية ولا سيما الشعوب التي تتاخم روسيا أو تدانيها في اوربا الشرقية والوسطى ، عن طريق اثارة القلاقل والفتن والاضطرابات والاغتيالات للقضاء على كل قوة وطنية وانسانية فيها كي تخر ذليلة مستسلمة تحت أقدام البلشفية اليهودية .

وكذلك تنبه بعض الكتاب الذين قارنوا بين تلك الفظائع البلشفية والبروتوكولات الصهيونية فسموا البروتوكولات (الانجيل البلشفي) لما لا حظوا بينهما من توافق عجيب ، كما لاحظ كاتب انكليزي مناورات اليهود للتشكيك في نسبة الكتاب اليهم ، ففند مزاعمهم بحجج كثيرة : منها ذلك التوافق العجيب بين نبوءات البروتوكولات في سنة ١٩٠١ وتلك الويلات التي رمى بها اليهود العالم كفتنة البلشفية اليهودية وغيرها من الفتن في روسيا وسائر البلاد الاوربية ، ودعا الكاتب مواطنيه وسائر الامم المسيحية الى الحذر من عقابيل هذه الفتنة الماردة الوحشية العمياء التي أثارها في اوربا ولا سيما روسيا ، ولكن خطر البلشفية اليهودية ودسائسها وعنفها وخداعها وذهبها مكنت لها من الاستقرار في وكرها الجبار .

وقصر نظر بعض الساسة الاوربيين يومئذ فظنوا روسيا بعيدة حتى ليس على بلادهم منها خطر ، وفطن غيرهم من الساسة الى مكمن الخطر ولم يخدعه ذلك البعد ، ولكن الشعوب الحرة كانت قد وضعت كل أصابعها في آذانها واستغشت ما بقي من ثيابها ، حتى لا تسمع نداء الحرب او ترى ميدانا لها بعد انتصارها في الحرب العالمية الاولى التي استمرت نحو خمس سنوات حتى استنزفت معظم جهود المحاربين فيها غالبين ومغلوبين .

استمرار المعارك حول البروتوكولات

• ويستمر الناشر فيقول : —

ولينتهت هذه نهاية المعارك التى اثارتها البروتوكولات ، وما كان لها ان تكون النهاية ، فقد استمرت المعارك حولها تضعف او تشتد فى بريطانيا كلماظهرت آثار العبث اليهوذى بمصالحها ولا سيما خلال الهزات العالمية كالثورات والانقلابات والمجاعات والازمات المالية والسياسية والاجتماعية والفكرية ، فكانت الصحف التى لم ينجح اليهود فى السيطرة عليها — وفى مقدمتها المورننج بوست والتيمس — تنشب هذه المعارك بشدةحول البروتوكولات ،فتتجاوب اصداؤها فى صحف اخرى ، ولم يهمل كتابهم ومفكروهم وساستهم أمرها فشاركوا فيها بكتبهم ومقالاتهم علىالسواء كما يخبرنا بذلك المؤرخ الانكليزى الجرىء دجلاس ريد صاحب كتاب (من الدخان الى الخنق) فى بحثه عن الحركات السرية المعاصرة •

وقد ازدادت هذه المعارك حول البروتوكولات عنفا خلال الحرب العالمية الثانية وفى ادبارها ، عند ما حاول اليهود جهدهم تسخير بريطانيا لاقامة دولتهم (اسرائيل) واجلاء العرب عن فلسطين وتخوم سيناء الشرقية فى مصر ، مهدرين بذلك مصالح بريطانيا وسمعتها وهيبتها ، وعاثت العصابات الاسرائيلية فسادا فى تلك البقعة المقدسة : تقتل جنود بريطانيا الذين يحمونها ويمهدون السبيل لاقامة دولتها رغم أنوف البلاد العربية وغيرها ، ولم تفرق فى التنكيل بينهم وبين العرب ، بل كانت تقتل من البريطانيين كل من تأنس منه تراخيا ، فى تأييد سياستها الاجرامية ، ومن ذلك ، قتل ارهابيين منها للورد (موين) الوزير البريطانى فى مصر خلال الحرب لانه ابى التطرف مع تلك العصابات فى مطالبها الفاضحة الجامحة، وتعرضت مصر بقتله لكارثة لم يكن يعلم مداها الا الله لو لم يقيض للشرط فى مصر القبض على الارهابيين القاتلين •

وقد اثار تقتيل العصابات الاسرائيلية للبريطانيين عسكريين ومدنيين ، ونسفها لنشآتهم وعدوانها على مخازن اسلحتهم وذخائرهم — غضب كثير من احرارهم وفيهم الساسة ذوو السلطان فى الحكم كالوزراء واعضاء البرلمان ، — ولكنهم أمام نفوذ الصهيونية العالمية فى اوربا وأمريكا خابوا فى القصاص من العصابات الاسرائيلية وفي وقف نشاطها المدمر ، لا ضد العرب فحسب بل ضد ضحاياها من رجالهم واملاكهم بل خابوا في وقف مساعدات حكوماتهم المتوالية لتلك العصابات التى ما كانت لتستطيع بغير هذه المساعدات ان تتمادى فى عدوانها عليهم وعلى العرب ،لكن توالى المساعدات هو الذى مكن لتلك العصابات فى عدوانها الى حين قيام اسرائيل وفيما بعده حتى الآن •

وخلال ذلك كله كان ذوو الاقلام الحرة الجريئة بين الساسة والصحفيين والمفكرين والادباء فى بريطانيا يبدئون ويعيدون فى حديث المؤامرة الصهيونية ضد بلادهم ودينهم كما تدل عليها الفتن العالمية وأقوال زعماء اليهود معا فى اوربا وامريكا والشرق الادنى خلال القرنين الآخرين ، ومضوا يقارنون ويوازنون فى حديث المؤامرة بين صورتها الواضحة من تلك الفتن والاقوال

وصورتها من الوثائق السرية المنسوبة اليهم ولا سيما – البروتوكولات ، وينتهون من هذه الدراسة الى نتائج بسيطة ، ولكنها مع بساطتها مدهشة معجبة ، منها صحة نسبة تلك الوثائق ، وفى مقدمتها البروتوكولات – الى آبائها من اليهود اصحاب الحركة الصهيونية ، لان الشواهد من الفتن والاقوال اليهودية الصريحة فى القرنين الآخيرين بل الاقوال المشابهة لها فى التوراة ثم التلمود ثم فتاوى الربانيين اليهود بعد ذلك تعزز صحة هذا النسب العبراني اليهودى اللئيم .

وسواء أكان الحافز لهؤلاء الكتاب الاحرار وغيرهم فى بلاد العالم هو الغيرة القومية أو الدينية أو نحوها أم الغيرة الانسانية وهى أنبل وأكرم فانهم يقدمون نتائج دراساتهم الوثيقة امام العيون المفتوحة وامام العيون التى يغمضها الجهل أو الغفلة أو الهوى على السواء ، لتبصر الجحيم التى اعدها اليهود لسائر أمم العالم بأديانها وقومياتها وثرواتها ونظمها ان قدر لهم ان يسيطروا عليها ، ولتبصر الويلات التى يعدونها لها فى الطريق نحو تلك الخاتمة ولو لم يتمكنوا من اسقاطها فى هذه الجحيم

ومن دراسات هؤلاء الكتاب الاحرار هناك مقالات صحفية وفصول من كتب، بل لقد ظهرت كتب خاصة بتوضيح خطط البروتوكولات – واهدافها ووسائلها معززة بالشواهد الكثيرة من الفتن العالمية وتصريحات قادة اليهود فى القرنين الاخيرين ومع مقارنتها بتصريحات الكتب اليهودية المقدسة كالتوراة والتلمود ثم فتاوى حكماء (حاخامات) اليهود وصلواتهم وتعليماتهم التى تحفظها دفاترهم وصحفهم وسجلاتهم فى المدارس – والمعابد والخزائن .

وشاع انه ما من أحد ترجم هذا الكتاب أو عمل على اذاعته باى وسيلة الا انتهت حياته بالاغتيال أو بالموت الطبيعى ظاهرا ولكن فى ظروف تشكك فى وسيلته ؛ وأفزعت هذه الشائعة بعض الناس ومنعتهم ترجمته ، ومن ذلك ان جريدة (الاساس) – احدى جرائدنا المصرية – تمكنت فى سنة ١٩٤٦ من الحصول بوسيلة صحفية على نسخة للبروتوكولات – مكتوبة بالآلة الكاتبة تلقاء ثمانين جنيها ، ودفعت بالنسخة الى الاستاذ انيس منصور أحد المترجمين فيها ، وطلبت منه ترجمتها تلقاء أجر ضافى كاف لاغرائه ، فاحجم عن ترجمتها برهة ، بعد ان بلغته تلك الشائعة وسال عن صحتها أديبا كبيرا فينا فلم يكذبها الاديب الكبير ..

البقية فيما بعد – عبدالله السعد

— ٣٣٣ —

العباطة واللين

قال الاخطل :

ولقد علمت-اذا العشاء تروحت
هدج الرئال تكبهن شمالا

أنا نعجل بالعبيط لضيفنا
قبل العيال ونضرب الابطالا

* * *

والعبيط عند العرب وفي لغتهم اللحم الطري .. فهل كان اصل الكلمة المستعملة حديثا في (العباطة) .. بمعنى الليونة .. او المكابرة .. أم ان لها مادة مستقلة في المعاجم ؟! ارجو أن يتحفنا بما يعلمه في ذلك ابو نبيه في منهله الفياض .

— ٣٣٤ —

الغيل — والسعد

قال زهير بن ابي سلمى في داليته التي مدح بها النعمان بن المنذر :

فلا لعمر الذي مسحت كعبته
وما هريق على الانصاب من جسد

والمؤمن العائذات الطير تمسحها
ركبان مكة بين الغيل ، والسعد

* * *

قال الشراح : ان الغيل والسعد اجمتان بين مكة ومنى ، فهل لنا ان نتعرف اليهما ونقف عليهما ؟ كما تعرفنا الى « شامة » وطفيل » ، أم امحى اثرهما وعفى عليهما الزمن ؟! ارجو ان نظفر بذلك من « قريش الظواهر .. فأهل مكة ادرى بشعابها وأجامها .. أو اجماتها !!

— ٣٣٥ —

كتان أمرىء القيس

قال أمرؤ القيس في وصف الليل :

فيالك من ليل كأن نجومه
بكل مغار الفتل شدت بيذبل

كأن الثريا علقت في مصامها
بأمراس (كتان) الى صم جندل

* * *

قلت : ومن هذا نتبين ان الكتان كان معروفا في العصر الجاهلي .. الا انه لم يصف .. حتى تطور الى النعومة والاناقة التي ادركناه عليها اخيرا .. ويظهر انه كان مقصورا على الحبال فقط .. وما اختاره الشاعر الا لصلابته وقوته في الشد والربط .. اما نحن فقد لبسناه مغزولا .. ونعمنا به مسدولا ومجدولا .. وكان الابيض منه لباس الخواص ... .. والأزرق مما يغرم به اصحاب الفتوة

و (المشكلة) من حملة الشماريخ (المزقرة)!! أيام العياقة المتبطرة !! والاعصاب المتوترة .. والزنود المتعنترة .. ثم انقطع وروده منذ حين !! مع انواع اخرى من الاقمشة التي كانت فبانت .. ولم يبق منها غير الذكريات منذ انقرضت (الجبب) و (الشايات) (وكل ما فات مات .. وكل ما هو آت ، آت) !!

ـ ٣٣٦ ـ

(جبة) المهلهل

قال المهلهل يرثي أخاه كليبا :

خذوا العهد الاكيد علي عمري
بتركي كل ما حوت الديار
وهجري الغانيات وشرب كأسي
ولبسي (جبة) لا تستعار !!
ولست بخالع درعي وسيفي
الى أن يخلع الليل النهار
والا أن تبيد سراة بكر
فلا يبقى لها أبدا آثار

* * *

قلت والشاهد من ذلك قوله: (ولبسي جبة لا تستعار) .. فيكون استعمال العرب للجبب قديما .. يذهب الى ما قبل عصر المهلهل .. مع نكتة اخرى وهي انها لا تعار .. وما ذلك الا لعلو منزلتها .. وانها مما لا يتميز به من يشار اليه بالبنان ! ! اما انها لم تكن من (.الانقوري) ! او (القرامسود) !! فقد تكون من اسلاخ النمور والفهود .. أو أديم الاشبال والاسود .. وهي على كل حال من نتاج البادية .. ولا فضل فيها لانوال الحاضرة !! وتلك أولى دعائم الاستقلال الاقتصادي .. وقديما ارسل العرب المثل : « غثك خير من سمين غيرك » .

ـ ٣٣٧ ـ

يا اجرة المنزل

من اطرف مايروى في هجاء الثقيل .. من الناس قول جحظة :

يا لفظة النعي
يلفظها الخليل

يا وقفة التوديع
بين الحمول

يا شربة (اليارج) يا (اجرة المنزل)
يا وجه العذول

يا طلعة النعش، ويا منزلا اقفر!
من ابعد الانيس الحلول

الخ .. اهـ

* * *

قلت : اوردت هذه الابيات وقد قيلت قبل قرون طويلة .. تزيد عن العشر .. لشاهد واحد فيها وهو نعته الثقيل بانه : (أجرة المنزل) !!! فكذلك هي او هو .. او هما معا .. في مشاعر القوم .. ما تعنت مالك ، وماطل مستأجر .. والتعاطف خير مع التناصف .. (ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) .

ـ ٣٣٨ ـ

مضغ العلك

قرأت في (البيان والتبين) للجاحظ قوله: (دفعوا الى اعرابية (علكا) لتمضغه فلم تفعل .. فقيل لها في ذلك ، فقالت : « ما فيه الا تعب الاضراس وخيبة الحنجرة » .
اهـ .

* * *

قلت : ما اذكى هذه الاعرابية وابلغ

ما وصفت به (العلك) ؟! فهو كما قالت ..
ومن العجيب ان يستمر هذا المضغ حتى اليوم .. وان يكون له اصل قبل الف عام وزيادة ..

- ٣٣٩ -

الاتوى ، والاتاويون

تجري على ألسنة البعض - ولا سيما الكهول .. كلمة قلما يهتم بها الناطق او السامع .. وما هي الا مجرد شتيمة او تعبير فقط !! وهي قولهم «أن فلانا اتوي» .. وهم يقصدون انه ليس بذي اصل راسخ او انه دخيل وقد سئل الشرقي بن القطامي عن قول الشاعر :

لا يعدلن (اتاويون) - تضربهم
نكباء صر - بأصحاب المحلات

وهو يعني «بالاتاويين الغرباء .. » اه

* * *

قلت : ولو دققنا النظر قليلا في اصل التسمية لوجدناها مأخوذة من (الاتاوة) (٢) وهي (الضريبة - او الجزية) تؤخذ من غير المواطن ، وانطلق بها المدلول .. حتى انحدر الى الاستهزاء .. ومن هنا كانت اخت الشتيمة !! وقد كنا نسمعها تتردد كثيرا من القدامى اذا ضاقت صدورهم باخلاق الطارئين .

- ٣٤٠ -

قليل رز !!

قال ابو الحسن: دخل كروم السدوسي على بلال بن ابي بردة فدعاه الى الغداء ، فقال « قد أكلت » . قال : وما أكلت ؟ قال : « قليل رز فاكثرت منه » !!

* * *

قلت : ومع ان ما يطلق عليه القليل قد يتجاوز احيانا الكثير .. على رأي او منطق هذا (الكروم) !! فان الطرفة ذاتها تدلنا على (طريقة الاستيتاج) ان الرز وأكله يمتد به الزمن الى عصر بلال .. بالنسبة للعرب خاصة .. ولو احصينا ما يستهلك منه يوميا في الحواضر والبوادي لبلغ من الارقام .. ما يدعو الى ضرورة اعتباره (غذاء) مختارا - وطعاما ممتازا .. ولا بد من الاهتمام بزراعته وتنميته والمبادرة في انتاجه في كل تربة صالحة في بلادنا المخصبة رغبة في الاكتفاء ..

- ٣٤١ -

فاياهم فارحم

« قال رجل لعمرو بن عبيد: اني لارحمك مما يقول الناس فيك !! قال : أفتسمعني أقول فيهم شيئا ؟ - قال : لا. قال : فاياهم فارحم »

* * *

قلت : متى يقتدي الناس بهذا الاسلوب الحكيم - وهذا الخلق الكريم ؟ - فان من علم ان كلامه من عمله الذي يحاسب عليه ويؤاخذ به .. استبدل الهذر بالتسبيح ، وارعوى عن كل ما هو مأثم ومغرم .. وكذلك يكون المؤمن حقا .. وصلى الله وسلم على من قال في حجة الوداع : « كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه »

(٢) (المنهل) : هذا تاويل .. وتاويل آخر ان الصيغة نقل بحث لصيغة (اتى) بمعنى جاء .. وحملت محمل الاسم ونسب اليها فقيل : (اتوى) .

رسالة من رئاسة الديوان الملكي الهاشمي
الى الأمانة العامة لرابطة العالم الاسلامي

كانت الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي قد كلفت صاحب السعادة الاستاذ كامل الشريف عضو المجلس التأسيسي للرابطة بان يرفع نيابة عنها قرار المؤتمر الاسلامي العام الى حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة الاردنية الهاشمية

وقد تشرف سعادة العضو المحترم بتقديم القرار الى جلالته وفيما يلي نص الرسالة التي تلقاها معالي الامين العام من دولة رئيس الديوان الملكي الهاشمي في هذا الشأن •

رئاسة الديوان الملكي الهاشمي

سيادة الشيخ محمد سرور الصبان

الامين العام لرابطة العالم الاسلامي

مكة المكرمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

وبعد فقد امرني حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ان انقل اليكم والى اعضاء المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي شكر جلالته وتقديره للجهود التي تبذلها الرابطة لرفع شأن الاسلام وجمع كلمة المسلمين •

ولقد اتيح لجلالته الاطلاع على القرارات والتوصيات التي اصدرها المؤتمر الاسلامي العام في دورته الثانية بمكة المكرمة فوجدها مقرارات بناءة تعالج قضايا المسلمين ومشاكلهم بروح واقعية مخلصة، كما تعكس مدى الجهد الذي بذله اخواننا اعضاء المؤتمر في دراسة هذه القضايا الهامة •

اننا في الاردن قد ايدنا دائما ولا نزال نؤيد فكرة اجتماع زعماء الدول الاسلامية لتبادل وجهات النظر في القضايا الجوهرية التي تهم شعوبهم ، وللافادة من القوة المعنوية والخلقية التي يقدمها الاسلام في بناء مجتمعاتنا الحديثة على اسس ثابتة تتصل بعقائدنا الصحيحة وماضينا المجيد •• وتنسجم مع ما نحمله من مسئولية مقدسة تجاه شعوبنا لنسهم كشعوب قوية متماسكة في دعم السلم العالمي واشاعة التفاهم بين بني البشر ولنقدم ـ كما قد أسلفنا نصيبنا في مسيرة الانسان نحو الحياة الافضل •

ومن اجل تحقيق هذه الغاية النبيلة فان جلالة الملك المعظم يود ان ينقل لكم تأييده بشكل خاص لقرار المؤتمر الاسلامي بعقد مؤتمر لرؤساء الدول والحكومات الاسلامية بعد مرحلة كافية من التمهيد والتشاور بين الجهات المعنية في الدول الاسلامية للاتفاق على الخطوط العامة للفكرة وتهيئة الجو الملائم لعقد هذا الاجتماع •

• وفي الختام نضرع الى الله العلي القدير ان يلهمنا التوفيق والسداد وان يحقق لامتنا الاسلامية الماجدة ما تصبو اليه من عزة وسؤدد •

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ••

رئيس الديوان الملكي الهاشمي

بين يدي دولة السيد ذاكر حسين

الخطبة التي القاها الاستـــاذ الاديـــب شكيب الاموى في السفارة الهندية على شرف نائب رئيس الجمهورية الهندية السيد ذاكر حسين في مدينة جدة :

صاحب السمو الملكى الامير فواز
صاحب الفخامة السيد ذاكر حسين
سادتى واخوانى

في الوقت الذى نستقبل عظيما مسلما ..
من بلاد الهند ..
هو الرجل الثانى فيها ..
تمر بذاكرتنا الاحداث سراعا ..
نذكر أن أمة واحدة ..
كانت تسكن بلدا واحدا ..
عبر القرون والدهور ..
وأن رقعة واحدة كانت تتسع ..
لمئات ملايين البشر ..
وأن هذه الارض .. وهذه الامة ..
حين كانت في الحكم الاسلامى ..
كان اهلوها يعيشون بسلام ووئام ..
ومحبة .. وطمأنينة .. ورضا ..
وتعاقب على تلك الرقعة الواسعه ..
حكم غير اسلامى ..
وما تركها الا وتأكد أن آثاره ستجعل ..
من البلد .. بلدين ..
والشعب الواحد شعبين ..
والتفرقة حاصلة بين الاخ وأخيه ..
والجار .. وجاره ..
واذا الكوارث تجتاح كل بيت ..

● ● ●

والتشريد والعويل والنواح ..
وكل آفات النفس البشرية ..
تنقض من عقالها ..
وتطل من أوكارها ..



الاستاذ شكيب الاموي

واذا صفوف لا تنقطع ..
وسيول لا تنتهى ..
من ملايين البشر ..
يهيمون على وجوههم ..
في الادغال .. والجبال ..
والانهار والوديان ..
يحطون تحت كل شجرة ..
أو في جوار حوش مهجور ..
أو في كهف وحش أكل صغارهم حتى شبع ..
يتلفعون بالسعف .. والورق .. والاسمال ..
مشردين ولاجئين .. في كل درب ..
يحملون همومهم .. وآلامهم وأمراضهم
يتمنون الموت على الحياة ..
لم تستطع النفس البشرية ان توصد هذا الباب ..
وان تتغلب على الحقد والطمع والجشع ..

والشر الذى خلقه الاستعمار ••
ولا العقل أن يكبح جماح العاطفةالثائرة•
يا صاحب الفخامة ••
وأنت العالم الكبير ••
وأنت الذى درس تاريخ المسلمين والاسلام ••
في انتصاراته •• وفتوحاته ••
وأنت الذى وعى القرآن •• خير توعية ••
وربما حفظ منه الكثير عن ظهر قلب ••
تعلم حق العلم •• أن المسلمين ••
في فتوحاتهم •• وانتصاراتهم ••
كانوا أرحم الرحماء •• وأعدل العادلين•
على الارض ••
ولقد كان تاريخهم ••
أنصع من كل بياض ••
ذلك لان قرآنهم ••
أتى بكل آيات التسامح ••
والرفق •• والعدل •• والمحبة ••
فطبعت قلوبهم على حب الخير والانسانية ••
فغلب عقلهم على عاطفتهم ••
وسجل لهم التاريخ في كل بلد دخلوه ••
صفحات •• بيضاء •• كريمة •• خالدة

● ● ●

ولقد أخذت المملكة العربية السعودية ••
وعلى رأسها الفيصل العظيم ••
بهذه المبادىء •• بالشريعة السمحة ••
وتمسك •• بالكتاب والسنة ••
فجنب الله البلاد ••
كل شر •• وأذى •• وظلم •• وكيد ••
في عالم •• تصطرع فيه المبادىء ••
ويتسلل اليه أفكار ومخططات ••
قابلة للتغيير والتبديل •• والتعديل •
ولكن لا مغير ولا مبدل لكلمة الله ••
كلمة الحق •• كلمة الخلود ••

وانني لارسلها قوية من ههنا يا صاحب الفخامة ••
ان العالم الاسلامى العربى ••
وكلاهما واحد •• لا انفصام له يا سيدى ••
سيلف هذا العالم •• ويدور •• ويتخبط ••
وفي النهاية •• لن يجد ••
الا ما وجد الفيصل الحكيم ••
ولسوف يجد العالم الاسلامى العربى ••
انه يجب أن يأخذ ما أخذ به الفيصل ••
بالكتاب والسنة •• فقط وحدهما ••
ففيهما الراحة •• والطمأنينة ••
والعدل •• والكفاية ••
والخير •• والامان •• وكل ما تطلبه الانسانية ••

● ● ●

يا صاحب الفخامة
لا بد لى من أن أذكر فخامتكم ••
ان عالم العروبة والاسلام ••
وقد كان بالامس •• مقطع الاوصال ••
لأن كابوس الاستعمار كان يجثم على صدره ••
قد انطلق الآن ••
انه يتقوى •• ويتجمع •• ويتقارب •• ويتحد ••
ولسوف نرى •• ان كلمته واحدة ••
وان يده واحدة •• فهو واحد عندما يبتسم ••
وهو واحد عندما يعبس ويزمجر ••
وإذن صداقته ووده •• أمر لا بد منه ••
لكل عاقل رشيد •• بعيد النظر •• ثاقب البصر ••
ولقد انقضى العهد الذى كان يفرض عليه:
التزلف •• والرجاء •• والخضوع ••
انه ند لأكبر قوى العالم ••
وكلما امتد بنا الزمان ••

فانه لكاسب المنعــة .. والقــوة .. والأيد ..
وجيرتنا للهند .. وتاريخنا معها ..
يحتم على الهند .. وكل دولة ..
افريقية .. وآسيوية ..
أن تكون في وئام .. وود ..
مع عالم العروبة والاسلام ..
ولكن .. لا عالم الشرق .. ولا عالــم الغرب ..
بمريد للدول الآسيوية والافريقية ..
أي تقارب .. لان هاتين القارتين ..
كانتا تعتبران .. الناقة الحلوب ..
التى تحيا .. لتعطى الشرق والغرب
خيراتها .. ولبنها ..
وعالم العروبة والاسلام .. يا صاحـب الفخامة ..
منتشر في كل بقعة من بقاع العالم ..
يزداد نفوذه المادى والمعنوى ..
يوما عن يوم ..
وعالم العروبة والاسلام ..
لا يعتدى .. ولا يظلم ..
ولكنه لا يقبل الاعتداء .. ولا الظلم ..
يريد الخير لجيرانه .. جميعا ..
اذا كانت النية متوفرة لديهم ..

● ● ●

يا فخامة الرئيس ..
وأنت الرجل المسلم المؤمن العالم ..
نود لو نطلق لك الحمام ..
ونقلدك .. بأكاليل الورد ..
ولكن المسلم ..
لسان ذاكر .. وقلب شاكر ..
يفصح لسانه عما يكنه في قلبه ..
المسلم بسيط .. قلبه ناصع البياض ..
لا يعنى بالمظاهر ..
فجلالة الفيصل عندما يستقبل أخـاه المسلم ..
يعنى أنه يستقبله من القلب ..

وكان قد استقبل بالامس البانديت نهرو .
وأكرمه ..
والمملكة العربية السعودية .. وعالـم العروبة والاسلام ..
لها جميعا اتصالات ودية .. وعلاقـات عالمية صادقة ..
مع جميع من يمد يده .. باخلاص وحب .
غير غادر .. ولا حانث
وليس لنا في هذا المقام الترحيبى الكريم
أن نتعرض الى قضايا معلقة ..
تهم العروبة والاسلام ..
ذلك متروك لرأس الامة ..
وقائدها .. وحبيبها ..
لقد علمنا أنه يعالج كل أمر ..
بحكمة ودراية .. وروح اسلامية رفيعة ..
وهو الناطق بجدارة .. المصور لآمال ..
وأماني العرب والمسلمين ..
ولكن لا نستطيع الا أن نذكر ..
في هذا المعرض الكريم ..
أن علاقة العرب والمسلمين ..
كما أعلنوها مدوية صريحة ..
تتقرر في قربها أو بعدها ..
عن ومع معول الاستعمار
في الشرق الاوسط .. اسرائيل ..
وقد أيد البانديت نهرو .. الراحل ..
حقوق العرب بفلسطين ..
وعلى هذا السنن ان شاء الله ..
يسير أتباعه .. وتلاميذه .. وزملاؤه ..
وان شاء الله مرة أخرى ..
لن يشذ عن هذه القاعدة .. شاذ ..
ولقد كان لتصريحكم بالرياض .. بهذا الصدد ..
أجمل الوقع .. وأعمق الاثر ..
في الاوساط العربية الاسلامية ..
وكما يهم .. عالم الاسلام والعروبة ..
امر فلسطين .. وعما قريب ..
سيعيدها لحظيرتها الاصلية الطبيعية ..

يتساءل هذا العالم .. ما مستقبل كشمير ..
ما مستقبل ٥٠ مليون مسلم بالهند ..
ما مستقبل علاقة الهند بجارتها المسلمة.
العزيزة على العالم العربي الاسلامي ..
نعود فنقول :
هذا شأن رئيس الامة الفيصل الحكيم
الذي عودنا انه لا ينسى أي أمر ..
يهم عالم العروبة والاسلام ..
فيا أيها الحسين الذاكر ..
اذكر .. ولتذكر الهند جميعا ..
انه كسب كبير للهند ..

ان يكون نائب رئيسها ..
رجلا عاقلا .. حكيما .. مسلما .. عالما ..
يوطد صداقة الهند ..
مع أكثر من ٧٠٠ مليون عربي ومسلم ..
على أساس من العدل والعزة ..
والخير والانسانية ..
التي جاء بها القرآن ..
ونادى بها ونشرها الاسلام ..
وتمسك بها الفيصل الحبيب ..
يا ضيفه الحبيب .

شكيب الاموي

شاعر من فيفاء

بقلم الاستاذ شاعر الجنوب السيد محمد السنوسي

الفيفاء في اللغة العربية الصحراء الجرداء التي لا تبض بقطرة ولا تنوء بشجرة وجمعها فياف .. ومن المفارقات العجيبة والنوادر الطريفة ، انه يوجد بهذا الاسم الاجرد (سلسلة جبال) في الشرق الشمالي من مدينة (جازان) بمسافة (٩٠) كيلو مترا منها جبل فذ يسمى (فيفاء) يعلو بهامته الشامخة في الفضاء على ارتفاع (٧٠٠٠) قدم تقريبا هذا الجبل تحفة من تحف الطبيعة فهو حديقة غناء وفردوس رفاف يتألق بالنضارة ويتضوع بالعبير ، وانك لتدهش اشد الدهشة وتستغرب اشد الاستغراب حين ترى مناظره الخلابة وجماله الفتان ،وهواءه العليل وشجره الظليل .. وتتساءل كيف قيل له (فيفاء) وهو ينطوي على كل تلك المفاتن ويحتضن كل ذلك الجمال ، ثم تعود من تساؤلك وقد صح عندك قول علماء اللغة ان الاسماء لا تعلل ..

ومنذ دخلت فيفاء الى (هيكل) الادب وتردد اسمها على مسامع الزمن اصبحت علما من اعلام منطقة (جازان)



المشهورة يشتاق الى رؤيتها الزائر العابر ويتردد عليها المقيم الحاضر ، والفضل في ذلك كله يعود الى الادب والشعر منه بوجه خاص فلولاه لما عرفت (فيفاء) .. وكم للشعر من فضل على الاماكن المجهولة والمواقع الخاملة في القديم والحديث ، فقد تغنى بجمالها الساحر صديقنا الاستاذ الشاعر (محمد احمد عيسى العقيلي) في احدى قصائده المنشورة في ديواننا المشترك « شعراء الجنوب » .. كما اتيح لكاتب هذه السطور فرصة زيارتها في عطلة عيد الفطر من عام ١٣٨١ فكان من وحيها قصيدة نشرت في مجلة (قافلة الزيت) ، ولا تزال فيفاء وهي (لبنان) تهامة هواء وصفاء و (غوطة) الجنوب جمالا وبهاء ، تعيش على الفطرة الخالقة والطبيعة النقية في حلم طويل ينتظر صبح الاصلاح الفني الحديث لطرقها الوعرة ومسالكها الصعاب .. وان الصبح لناظره قريب .

قلت : شاعر من فيفاء ، اجل وما وجه الغرابة في ذلك ؟ ان الغريب كل الغرابة ان لا يغرد بتلك الخميلة الفينانة بلبل صداح، وان لا يتالق في سمائها نجم لماح ، اما وقد صدح البلبل وفاح العبير فمن حقنا ان نطرب ومن حقنا ان نطير .

انها (باكورة) من الشعر العاطفي الرقيق تعد بالعطاء السخي والمحصول الوفير يقدمها الينا الشاعر (علي بن حسين الفيفاوي) الوكيل الفني بوزارة الدفاع مع ديوانه

الصغير (اصداء الذكريات) وهـو حين يقدمها لا يزهو ولا يدل · ولكنه يقول في أدب جم وتواضع كريم :(كان بودي لو قدمت لك ديواني الذي ارجو ان اتمكن من نشره قريبا على نطاق غير محدود غير انه فكرت ان اقدم لك هذه النبذة الصغيرة لكـي استطلع رأيك واستفيد مـن ملاحظاتك · وما هذه النبذة الا (علامة استفهام) ·

ويقع الديوان في (٤٨) صفحة من القطع المتوسط على ورق ازرق بهيج كسماء فيفاء الصافية وقد كتب مقدمته شاعر الجيش (علي زين العابدين) فقال عنه: (الشـاعر الـذي اقدمه شاعر عصامي · اتكل على فطرته العربية الاصيلة ولم يتتلمذ على استاذ ولم يتخرج من مدارس عالية · ولكنه مـن صنع نفسه وحدها) ··

واذا سمح لي الشاعـر العابديـن مناقشـة خفيفـة ·· فانني احـب ان اقول له ان الشاعر يولد ولا يصنـع والشعر موهبة طبيعية واستعداد فطري ، لا سيما في الانسان العربي ، ولن تخرج لنـا الجامعات الكبرى ولا المدارس العاليـة شعراء اصلاء ولا ادباء مبدعين ، والا فقل لي على من تتلمذ امرؤ القيس ؟ ومن اية جامعة تخرج الاعشى ؟ ان الشعر يـا صديقي لا يخضع لهذه المواصفات ولا يلتزم بتلك القوانين انه كالنبع يتفجر تفجـرا طبعيـا من وراء الصخر القاسي ، ومـن خلال الطبقات الصلدة فترف على جانبيـه الحياة ظلا ظليلا ونسيما عليلا ·· صحيح ان التعليم يصقل الموهبة ويشحذ القريحة ، ويوسع آفاق الادراك ، ولكن ذلك كله موقوف على شرط واحد هو وجود الموهبة الاصيلة والاستعداد الفطري السليم ·· والا فان كل الادوات التي يستعملها العلم مهما كانت قدرتها على الصقل قوية وطاقتها عـلى الشحذ كبيرة لن تخرج الشاعر المطبوع ، انها قد تخرج لنا دارسا للادب او مؤرخـا له اذا اجادت الصقل واحسنت في التعليم

ثم يمضي زين العابدين فيقول: (ان الشاعر نشأ في الجيش وخرج من بين صفوفه شاعرا يصدح بالشعر الرقيق غير المتكلف · وقـد يدهشك انه شاعر غزل بالرغم من طبيعته العسكرية التي لم تظهر في شعره بأيـة صورة) ولا غرابة في نظري لذلك · ويعجبني ان اردد في هذا المجال قول الشاعر العسكري الشهير (عبد الله بن طاهر بن الحسيـن) احد قواد الدولة العباسية المغاويـر حين يصور في هذين البيتين الرقيقين طبيعـة الرجل العسكري :

نحن قـوم تذيبنـا الحـدق النجـل
علـى اننـا نذيب الحديـدا
طوع ايـدي الحسان يقتادنا الحب
ونقتـاد في القتـال الاسـودا

وبعد هذه المناقشة الخفيفة أعود الـى الديوان فأجده لونا واحدا من الوان الشعر العاطفي وهو الغزل الذي يصور احاسيس الشاعر ويرسم تجاربه الوجدانية ، بـل اكاد اقول مغامراته الغرامية تصويـرا شديدا لا يكتفي باللمح والايماء وانمـا يشتد وضوحه حتى انه ليحدد المعالم ويفضح الاسماء ، اسمعه في قصيدته (ليلة وداع) :

أبت ذكريات الامس تجلـو عن الفكر
وما لغرامي عند (ذهبة) من ذكـر
كأن لم نعش يـوما سويا فاصبحت
تصـد وحبي في شرايينها يجـري

الى ان يقول :

وغازلتهـا حتى اذا مـا تبسمت
مددت يدي للخد والنهـد والخصر

و (زهبة) هذه كما اعتقد فاتنة من فواتن جبل (فيفاء) مسقط رأس الشاعر ومدرج صباه · وهذا الاسم من الاسماء المحلية المعروفة في البوادي : وهو يوحي بجمال الحقول الزاهية والبساتين الرفافة · لان من اسماء الحقل في العامية لدينا (زهب) والزهب (١) هو الحقل المزروع بالحبوب والفاكهة · ولذلك طابعه الخاص ودلالته المميزة · على ان هناك غير (زهبة) (كشمسة) وغيرها :

نصحت القلب عن هـ بالعذارى
ولم يصغ الفؤاد لاي نصح

تمادى في هواه وصار بيني
لهن به مقامات بصرح

فقلت اذن فواحدة والا
ستبقى تائها في كل سفح

فقال اخترت (شمسة) لا سواها
وشمسة في غنى عن كل مدح

ان هذه المقتطفات التي اخترتها وقدمتها في هذا العرض السريع تمثل اجمل ما في الديوان من القصائد الغزلية الناضجة من حيث جودة السبك وجمال الاداء وقوة التعبير ، على ان بقية القصائد على ما فيها

(١) جاء في القاموس المحيط مادة (ذهب) :الذهبة القطعة من المال ·· ولعلها بهذا التخريج تكون ذات اساس عربي ·

من احاسيس مرهفة وتجارب شعرية غنية لا تخلو من هنات واخطاء فنية ولغوية ونحوية ، وما نريد ان نسردها على الشاعر وهو في مستهل عطائه الادبي وبواكيره الفنية ، ولكننا نود في رفق ولطف أن نضع يده على نماذج منها كقوله :

متعت عيني اذ رايت كواعبا
آليـن الا اختلي بمناتي

فكلمة (مناة) غير صحيحة والكلمة الصحيحة هي (امنيتي او منيتي)

وكقوله :

وقد كنت ذا طبع لطيف ورقة
ووصلك ميسور وثغرك باسم

والصحة وقد (كنت ذات) لان الضمير في كنت عائد الى مؤنث لا مذكر كما هو في سياق القصيدة ، وكقوله :

وظننت الوفاء شيء محال
وبان السوداد ليس يدوم

والصحة : وظننت الوفاء شيئا محالا لان ظن تنصب مفعولين وهي هنات خفيفة لا تنال من اعجابنا بالشاعر وتقديرنا لنتاجه وفي مقدرو شاعرنا وهو في اول الطريق من حياته الادبية ان يلاحظها فيما يستقبله من خواطر ومشاعر نرجو لها كل تقدم وازدهار ، وشكرا للشاعر على هديته النفيسة والى اللقاء في ديوانه المقبل الذي نرجو ان يكون اكثر نضجا واستواء ·

الأدب الشعبي في الجنوب

بقلم الأستاذ الباحث: محمد أحمد بن عيسى العقيلي - جازان

- ٣ -

دراسة وتحليل

ان قصيدة الحكمي الشعبية من القصائدالتى حفظها لنا الزمان على ألسنة الحفاظ والرواة منذ مائة وثلاثين عاما ـ كمثيلاتهامن القصائد الشعبية التى لم تدون في ديوان أو تسجل في كتاب ـ وهى تعد من عيـون الادبالشعبى الذي يعتز به ويؤثر استحياؤه وتواتر حفظه وروايته ، ويرى فيه ارث من المثل المستحسنة في الصبر على المحن النازلة وصروف الدهر الطارئة وما يجب على المرء في البادية من الشجاعة والحمية في صد المغير وادراك الثأر والاعتزاز بالرابطة القبليـة والافتخار بالمنعة · وهى وان كانت رابطة ضيقة النطاق محدودة الدائرة الا أنها تنبع من صميم تقاليدنا العربية · واذا كان الادب العربى قد حفظ لنا الكثير من تـراث الجاهلية سواء منها القبلية أو الفردية فما أحرانا أن نضيف اليه جديدا من واقع الحياة وحصيلة الافهام وطريف الاحداث ·

وفي القصيدة على طرافتها وعاميتها صور من واقع حياة البادية العربية ، والتقاليد القبلية والعادات المحلية في منتصف القرن ١٣ الهجرى فنعرف من محتواها كيف كانت الحياة مضطربة مهددة بين غارة عادية ، ودفاع عن النفس مستمر ، وحياة محصورة الغاية محدودة المدة في محيط القبيلة الواحدة تسودها فكرة العصبية والحمية العشائرية ، في وقت كان حبل الامن مضطربا في أرجاء المخلاف السليمانى · فامارة على بن حيدر التى استمرت من عام ١٢٣٥ الى عام ١٢٥٤ كانت متضعضعة الاركان واهية القوى فمثلا نجد في عام ١٢٣٦ هـ يثور عليه في الحسينى ـ موطن شاعرنا ـ أحد أبناء عمه محاولا استقطاع صبيا لنفسه فيتمكن الامير بعد لأى من التغلب عليه واسناد مركز عامل صبيا الى ابنه ، الا ان أهل صبيا أنفسهم



يثورون عليه ، فيعزل ابنه مضطرا رغبة في تهدئتهم ـ ظاهريا ـ ويوعز من طرف خفى الى أهل نجران بغزو أهل صبيا والتنكيل بهم ، كما نجد انه بعد ذلك بوقت قصير يقوم أمير عسير بالهجوم على صبيا ، ويضمها الى عسير · وتستمر التعديات والغزوات والقتال بين أمير المنطقة والعسيريين الى العام ١٢٤٩ ، وكانت كل قبيلة

تتصارع مع غيرها • فهى في حالة غزو مرة وفي موقف دفاع أخرى • وفي ذلك الظرف نرى ابنه الحسين يختار الاقامة في بلدة (الزهرة) من أعمال (وادي دور) ويظل بها الى أن أدركت الوفاة والده عام ٥٤ • ولهذا نرى الشاعر يزور بلدة الزهرة في السنة التى نظم فيها القصيدة أى سنة ١٢٥٠ وهي أول سنة للامير الابن يكون فيها غائبا عن قاعدة امارة والده •

هذا هو الاطار الزمني نورده باختصار وايجاز ليحاط القارىء بصورة مختصرة بواقع الزمان والمكان ، لملابسات ووقائع محتوى القصيدة وفي الرجوع الى كتابنا (المخلاف السليماني أو الجنوب في التاريخ) ما يفي باطلاع القارىء على واقع تاريخ تلك الفترة وما قبلها وما بعدها •

وبعد هذا التمهيد الموجز نشرع في دراسة وتحليل القصيدة متوخين الايجاز :

١ ـ يستهل الشاعر قصيدته بطلب المدد والعون الالهي بمقطعين اثنين فقط من قصيدته المثلثة المنتهية في المقطع الاخير بقافية اللام الساكنة ، وكما هي الحال في الشعر الشعبي لا يتقيد بقاعدة الاعراب ولا بأصول اللغة ويستعمل المصطلح الدارج في سهولة السياق ويتأتى له مفردات فصيحة كثيرة عفوية بحكم انها الاصل لكل لهجة محلية ، وان العامية طارئة عليها أو انها لم تتلاءم مع سنة التطور والارتقاء ، فركدت عن مسايرة الشيوع حتى ترسبت في البيئات المحلية •

٢ ـ بعد ذلك يلج مباشرة الى الموضوع ويطرق ما دفعه لانشاء قصيدته بما قدره البارى من الامر الذى أدى الى مقتل ابنه الذى يسميه بـ (الصارم) • ومن المعروف في المنطقة الى هذا التاريخ ان كل من كان اسمه ابراهيم ينعت بالصارم أو بصارم الاسلام ، وان وصول ذلك الخبر الى علمه ـ بطبيعته ـ أهاج شجونه وملأ بأحر الدمع جفونه ، ويفيدنا ضمنا انه كان بمدينة (الزهرة) وانه وقع ذلك بعده أى بعد مفارقته لبلدته ـ التى هى قرية جخيرة من قرى الحسينى بوادي صبيا •

والقصة مع تفصيلها موجزة يحفظها رواة قصيدته • وخلاصتها انه رحل وافدا الى الامير الحسين بن علي بن حيدر ببلدة الزهرة وهناك وافاه الخبر المفجع •••

٣ ـ أخذ في وصف الحادث الذى يتلخص في أن قبائل الجبال المتاخمة للحسينى وهم :

١ ـ قبيلة الصهاليل
٢ ـ قبيلة آل ثوابه
٣ ـ قبيلة الحساب
٤ ـ قبيلة العزيين
٥ ـ قبيلة الحقو

ونحن لا نخال جميع تلك القبائل اشتركت دفعة واحدة في غزو الحسيني وانما اشترك جماعة من كل قبيلة في غارة قبلية بغية ثارات لعشائرهم أو رجاء اغتنام فرصة للكسب والغنيمة من الحصول على بعض الانعام ، ومع ذلك فالشاعر يسبغ رداء ضافيا من المبالغة على تلك الغارة ، ويشير الى :

أ ـ انهم سروا متلفعين بظلام الليل ومعهم أناس متخفون قد يكونون أفرادا من أعداء آخرين تستروا في سواد المغيرين وبالرغم عن تخفيهم فقد افتضح أمرهم •

ب ـ فلما وصل المغيرون أوقدوا نيرانهم وهم يظنون انها غارة سهلة المغنم كغزوة سلفت لهم مع بعض أهل السراة •

ج ـ سقط من حساب المغيرين ما يتصف به (آل ذروة) ـ وهم من عشائر الحسيني من البسالة والشجاعة • ووراءهم جموع قبيلة الحسيني التى يطلق على جموعها اسم (عصيرة) •

د – ان المغيرين بعد الهجمة الاولى – والتى بدون شك كان من صرعاها ابن الشاعر – انهزموا بعد أن تدفق عليهم آل الحسيني ، وتركوا قتلاهم بدون أن يحملوهم معهم . الخ ..

هـ – يعرض الشاعر بعدم غناء شيخ المغيرين وانه توارى خفية بدون أن يراه أحد

٤ – ثم بعد ذلك أخذ يسائل المولى جل وعلا باسمه الكريم وحرمة القرآن العظيم أن ينزل عليهم بأسه وأن يفرق جمعهم ويشتت شملهم ويغور مناهلهم .

٥ – يفيدنا ضمنا بأن لاولئك المغيرين (حاسبا) أو كاهنا يتكهن لهم بزعمه المعرفة بالغيب ويشير عليهم بما يناسب أهواءهم ويوافق رغباتهم مما يدل على ان القوم كانوا في جهالة عمياء وبدائية من التفكير ، ثم يستأنف الدعاء عليهم بالطاعون الذى يسميه كما هو معروف في المنطقة باسم المكفى .

٦ – وهنا يتوقف عن السياق لا لينتهي من الموضوع بل ليستعرض في سياق شعره ما آلت اليه حالة المخلاف من تفكك الروابط القبلية في اجتماع الكلمة لصد عادية المعتدى ، وما وصل اليه من ضعف الهمم وقلة الغناء – على حد تعبيره – وانهم لو كانوا على ما يعتادونه من قوة الرابطة كما كانوا عليه ابان فتنة قبيلة السادة – يقصد الفتنة التى وقعت عام ١٢٠٢ بين أهل (الدهناء) و (المحلة) لما تجرأ المغيرون هؤلاء على مثل تلك الغارة . الخ ..

٧ – يأخذ بعد ذلك في الاشادة بنظمه وانشائه لهذه القصيدة ، وانه قالها لمن يفهم معناها ليكون منها القدوة في القيام بالدفاع عن النفس وانه قالها في موقف واحد فهو يمليها والكاتب يكتبها ، ويمضى الشاعر في اشارة خاطفة الى الاعتماد بنفسه والتباهى بشاعريته بأنه لا مثل له في النظم .

٨ – يتحفنا بان تاريخ انشاء القصيدة وحادث تلك الغارة كانت في عام ١٢٥٠

٩ – يستأنف الشاعر استنهاض حمية قومه ويتباهى مفتخرا بادراك الثأر من أولئك المغيرين واخماد نار أولئك المعتدين ويختتم القصيدة بالصلاة على المختار عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

وبعد هذه الدراسة والتحليل نورد هذه القصيدة بكاملها :

(قصيدة الحكمى من أهل قرية جخيرة التى نظمها سنة ١٢٥٠ هـ في غزوة قبائل الصهاليل وحلفائهم لقبيلة الحسينى وقتل ابنه ابراهيم خلالها) :

طلبتك بالذى يدرى بغيب السر والجهر
ويعلم كل ما نفعل
ينال الفضل طلابه ويظفر من قرع بابه
برزق العبد ما يبخل
وفي ذا حثنى طارى بما قد قدره البارى
من الامر الذى مرسل
بلغنى علم أشجانى ملا بالدمع أجفانى
فبات القلب يتقلقل
(١) ونا بمدينة (الزهرا) وكم حملت من قهرا
وأمسى خاطرى مشغل

---

(١) « الزهرة » بلدة بوادى مور معروفة بهذا الاسم الى هذا التاريخ و « نا » يقصد وانا

(٢) بما هو قد حصل بعدى ونارا أحرقت كبدى
بقتل (الصارم) المصقل

(٣) فيهوى بين أصحابه فعاد الحزن أشلابه
بمن في ساحته يقتل

(٤) فأهل الباديه جمله أتوهم كلهم حمله
وجا الاعلى مع الاسفل

وهم (صهلى) و (ثوابى) و (عزيهم) و (حسابى)
وراعى (الحقو) قد أقبل

سروا بالليل ملتفين ومعهم ناس متخفين
وكم في الناس من أخبل

ويحسب ما حد دارى وهو سيفضحه البارى
وحكمه بعد ذا يخجل

(٥) فلما ان بدوا نحشه ووصلوا جانب (الفرشه)
ووشوا نارهم تشعل

فيحسب وقعة (السروه) وقدامه بنى (ذروه)
كحمل فادح جنزل

(٦) (عصيره) قبلهم تزفى عليهم عار من يقفى
ومن ينظر الى مختل

(٧) فراح عدوهم قفى وعاد الحوض يتكفى
ولا بو أمر قد أفضل

---

(٢) « الصارم » نعت او لقب تكريم يطلق للمجاملةعلى كل شخص اسمه ابراهيم فيقال له صارم الاسلام وكل شخص اسمه محمد يقال له عز الاسلام واحمدصفى الاسلام وعمر فخر الاسلام وهذا جار في منطقة جازان الى هذا التاريخ .

(٣) « اشلى » به اصطلاحا بمعنى « اجدل به اوأحرى » به او احسن به . اما هو بمعنى ذلك ؟ اما لغة فالاشلاء تعنى ان تدعو كالكلب او تغريه بالصيد اوتستدعى به المعز . قال الراجز :

انى اذا ما جاع جار الجنب اشليت عنزى ومسحت قعبى

اى يريد انه دعى عنزه ليحلبها وبمعنى الاغراء كقول بلال بن جرير :

نزلنا بجلاد فاشلى كلابه علينا فكدنا بين بيته نؤكل

(٤) « جا » يقصد جاء .

(٥) « نحشه » فجاة « الفرشة » اسم يطلق على قريتين احداهما في ضمد والاخرى قرب قرية « الملحا » ونعتقد انه يقصد الاخرى .

(٦) « المختل » المهرب .

(٧) يتكفى يفيض الماء من جوانبه .

(٨) فـلا شلـوا لقتلاهـم ... ولا انتظـروا لعداهـم
وبقيوا للسباع مهثـل

(٩) وكم ألفت لـ (قيمانى) ... وكلين زاد عـلى الثانـى
نهـار الغمـر مـا ذول

معاهـم شيـخ ما مثلـه ... هبى ال (قيمان) من قبلـه
وهو في تالى المحمل

● ● ●

(١٠) ولا حـد راه بالمسـره ... ولا معهـم منـه سـره
مع النسوان يتخـتل

وأهـل المشيخـه زانـوا ... ووقـت الشـر قد بانـوا
وعين عدوهم تكحـل

● ● ●

سألتك باسمـك القـدسي ... وأثنـى آيـة الكرسـى
تهبهـم حالهـم أحـول

وبالقـرآن في درسـه ... بأن ينزل بهـم بأسـه
ويبقى نجمهم أسفـل

عسى يجعل لهـم نفـرة ... وتبقى أرضهـم قفـره
ولا يبقـى لهـم منهـل

حس ابراهيـم حاسبهـم ... ويفعـل مـا يناسبهـم
بكسب الذنب ما يحفـل

(١١) سألت اللـه أن يكـفى ... برمـى السهـم أو مكفى
فيسرع به ولا يمهل

● ● ●

أرى مخلافنـا بـاروا ... فلو كان كلفـوا غـاروا
يردون من غوى وأبطـل

(١٢) وهم مـن ضعـف همتهـم ... وقـد قلبـت مروتهـم
يرون جلوسهم أشكـل

---

(٨) « شلوا » حملوا ـ اصطلاحا ـ اما لغة فهو ياتى بمعنى اخذ ، فيقال جاء يشل النعم فهو شلال . وبمعنى متفرقين كقولهم ذهبوا شلالا . قال ذو الرمة :

أما والذى حجت قريش قطينـه ... شلالا . ومولى كل باق وهالـك

وشل الثوب : خاطه خياطة خفيفة . والشلل فسادفي اليد . « مهثل » مغنم بلهجة المنطقة .

(٩) « الفت » اى التفت . « لقيمانى » يقصـدلقومى . « ذول » ارتفع له ذيل .

(١٠) «سره» اى ليسوا مسرورين منه .

(١١) « المكفى » الطاعون .

(١٢) « اشكل » اليق أو احسن ـ لهجة ـ اما لغةفيقال هذا شكله اى مثله وهذا من شكل ذاك اى من جنسه .

ولا بـو عـبذر يمنعهـم ولا بـو راى يجمعهـم
لكان مغارهم أجمـل
ولا عاد في العرب ستره وفي الناس حصلت فتـره
مجرب من سمـع خـول
(١٣) فلو كانوا عـلى العـاده فيوم جت فتنة (السادة)
فكم من هـوزع ميـل
حمى (صبيـا) ومخلافـه فرحـم اللـه أسلافـه
وكم من صبى مـا ينقـل
(١٤) اذا ما شبـت النيـران ترى يتناهـم الصبيـان
كمثل النار يوم تشعـل
يقـر اليـوم ميزانـه دنـوا الفرسـان ميدانـه
فكم من صبى يتجمـل

●●●

(١٥) (عصيره) كـان لها حملـه اذا ما ليمـوا جملـه
كحملة سيل لا أقبل
(١٦) فلا ترتد مـن معـدى بيـوم الطعـن والشـد
اذا قام العدو خـول
(عصيره) من هو سماها بهـذا الاسـم علواهـ
بعقل ما يكون أخبل
(١٧) فكانـت معنـز الخائـف فمن (صنعا) الى (الطائف)
اذا قد حـل ما ينقـل
قبايلهـا اذا اشتـارت نجـوم في السمـا دارت
وتسقى عدوها حنظـل
(١٨) فيوم هـدت (بنو عثمان) عدت وتلاحـق الفتيـان
فكم مـن بيطـلى جنـدل

---

(١٣) « هوزع » شجاع « ميل » اندفع .

(١٤) « يتناهم » يحث بعضهم البعض بصـوت يشبه الزئير وفي اللغة نهم الاسد نهيما وهو فـوق الزئير ، ويقال لصوت غليان القدر نهيم . قال جرير:

والقدر تنهـم بالمحـال وترتمي بالزور همهمة الحصـان الادهـم

(١٥) « ليموا » حملوا .

(١٦) « معدى » هجوم .

(١٧) « معنز » ملجا .

(١٨) راجع موقعة « حنتر » بين الاتراك وقبائـل المخلاف في سنة ٩٥٦ في كتابنا . المخلاف السليماني . او الجنوب في التاريخ .

وقفوا (الترك) ما عادوا فكان معدى ولا عـــادوا
وحافور خيلهم ميـــل
وداموا (عصيرة) العسره حزب الحـــظ والنصـــره
وجار الذل يترجـــل
ويمسى جارها آمـــن .. ويصبح سدهـــا ضامـــن
وعـدوه عيونـــه همـل

●●●

فهـذى أبيـــات قلناهـــا لمـــن يفهـــم لمعناهـــا
ليفعل مثل ما نفعل
لها أبيـات اختتمـــت بوقت القـــول وارتسمـت
أنا أملى وذا ينقـــل
فهـذا القـول للحكمـــى ولا له شريك في النظمى
بتأريخ الف قـد كمـــل
ومئتـــين تتبـــع الالفـــا وخمسين في الحساب تكفى
ضربها الـــرأى والمقـــول

●●●

فأجلوا العار يا صبيـــان ترونه قد حمى سلمـــان
ومن يشتاق يتعقـــل
ويحمل بيـــرق النصـــره يفـــك خنايـــق العســـر
ويشدخ باطـن المحمـــل
ويرجعهـــم اذا حملـــوا ويكسرهـــم اذا نزلـــوا
يرد يمينهـــم أشـــول

●●●

جلينـــا العـــار وروحنـــا وكـــم بنفـــوس دبحنـــا
دمـــاء نحورهـــا حول
ولا حـد عاد بقـى ثمـه ولا صلــــح ولا ذمـــه
وعاقلهم بقى أخبـــل
هرب من حومـة الميـــدان هبل مجنون معه شيطـان
صفق عقله من المقتـــل
وطفيـــت نارهـم مـــره ولا أمست لهـــم جـــره
ولا جزار ولا بقـال
وصليـــنا عـــلى المختـــار محمـــد صاحـب الكوثـــار
شفيع الخلق في الاهوال

جازان ــ محمد بن احمد عيسى العقيلي

« انتظروا أكبر ملحمة شعبية في العدد القادم »

أمير الحب

«قصة مسلسلة»

بقلم أمير القصة في الجنوب الأستاذ محمد زارع عقيل

الفصل الثاني

عندما عبر ضفتي المسعى عبد الله المكي والسيدة اسماء والعبد الاسود الذي يقبض رسن الدابة يؤمان دار الزبير كان عبد الله واجما تعلوه صفرة ، وسألته رملة : هل اعترض طريقك احد أو رأيت ما تكره ؟ قال نعم يا أخت مصعب رأيت خالد بن يزيد ينعم النظر في ، وهو رجل لماح ومكانه في الدولة الملك الغير متوج . قالت رملة : ما رأيت سوى عبد الملك تحف به رجال دولته! فقال: نعم بل رأيت خالدا وربما زحمك في الطريق ، فقالت رملة : انما رأيت شابا ظريفا قلت له غفر الله لك فكان مهذبا وقال: ولك ايضا . فقلت لعله من ابناء الشام وفي حاشية المرواني . فقالت السيدة أسماء: خالد ابن فاختة ؟ فقالت رملة : أي الفواخت تعنين ؟ قالت : ابنة ابي هاشم بن عتبة بن ربيعة ! فقالت رملة : اذن أمه من آل عبد شمس ؟ قالت : اجل انها من بني عبد شمس .

انتظر عبد الله المكي حتى انتهت رملة وأسماء من سلسلة النسب فقال عبد الله رأيته ينعم النظر في ، فاحصا ومدققا وكأنه يبحث عن علامة يستدل بها على حقيقتي ، فشعرت بهذا الانقباض خشية أن يسلط علي الاضواء فيظهر اسمي الحقيقي الذي كاد يخفى رغم شهرته .. ثم صمت قليلا وقال : رباه ! الى متى ساكون طريدا .. يلاحقني المرواني من قطر الى قطر ومن بلد الى بلد أشارك كل غريب حياته كأن لم أكن من أهل هذا البلد الآمن ، ليتني تخلصت من الحياة كما تخلص منها مصعب وابنه . ثم زفر زفرة تخالفت لها اضلاعه وقال بصوت خافت : فالآن كان بقائي على هذه الحياة يؤرق المروانيين فقد رضيت حياة التشريد .. وقالت السيدة اسماء : يا بني أوقات السجن معدودة والعسر يتبعه اليسر .. فقال : هذا صحيح يا أسماء ، ولكن رب ألم ينفذ معه الصبر وهانا سالزم البيت حتى يحين صعود الجبل ما دام رجال المرواني منزهوة تملأ البطاح . والتفت الى رملة وقال : ما بال ابنة الزبير هي الاخرى غارقة في أفكار لا حد لها ولا نهاية ؟ وهل انت ايضا تخشين قبضة المرواني؟ وابتسمت رملة وقالت : كلا لا أخشى شيئا وانما سألزم معك البيت حتى يحين طلوع الجبل لكي نفسح المجال لحجاج بيت الله الحرام الذين جاؤوا من كل فج لينعموا برؤية وتأدية المناسك ! فقال عبد الله : هذا من كرم ضيافتكم يا أهل مكة للوافدين .

وفي جلسة هادئة سألته رملة ان يروي لها أخبار الشام والاحداث التي عاشها وعن قتل أخيها مصعب وابنه عيسى والاعجوبة التي نجا بها من الموت وعن انتقال الملك من بيت معاوية الى البيت المرواني ، وابتسم عبد الله ابتسامة غير عذبة واستلقى على مقعد تطرق اليه بعض البلى ونزع قلنسوته الممتدة الى اعلى والتي تضيق تدريجيا وتنتهي الى شكل حزوني وقد اعتاد لبسها فضلاء ذلك العصر وعلماؤه . وكانت انامله تعبث

بلحيته الخصبة ، تلك التي سببت له بعض الجفاف في أكرم ساحة وراح يحدق ببصره في الافق البعيد ، يخترق استار الماضي مستعرضا تلك الاحداث وكأنها تمر أمامه على أشرطة سينمائية وقال : لنبدأ في عرض موجز لترابط الاحداث مع بعضها ومنها ستأخذ اسئلتك طريقها الى الاجابة من مجريات الاحداث وقال :

عندما هلك يزيد بن معاوية بايع الناس ابنه معاوية بن يزيد ، غير ان معاوية الثاني لم يكن مرنا فقد كان ضعيفا عن تحمل مسؤولية الحكم ، فمكث أياما ثم قال تلقائيا : نظرت في أمركم فضعفت عنه وابتغيت لكم رجلا مثل (عمر بن الخطاب) رحمه الله فلم اجده وسنة في الشورى مثل سنة عمر فلم اجدها فاختاروا لكم رجلا غيرى ثم اختفى . وبعد ثمانية ايام اذيعت وفاته وكانت تحيط بها ظروف غامضة فمنهم من يقول تلقى طعنة بليل ، ومنهم من يقول اسقى بكاس معاوية للاشتر سقى بها حفيده (ان لله جنودا من عسل) ومهما كانت الوفاة فقد اضحت غامضة وكان خالد بن يزيد النجم اللامع بعد وفاة اخيه وكاد الاجماع يتم على تتويجه رغم صغر سنه لولا عبيد الله بن زياد فانه وقف عقبة كأداء في طريق تحقيق تلك البيعة . فقالت رملة (وقد احست باشفاق على فتى أمية خالد بن يزيد لا تعرف له السبب) قالت : وما شأن ابن زياد الخائن يقف في طريقه عقبة كأداء ان في انفه شمما ، وفي اعطافه لسؤددا اما كنا بالامس ونحن في المدينة نقرأ كتاب ابن زياد الخائن الذى أرسله الى عمرو بن سعيد بن العاص يحثه فيه على قتل حسين وبنى ابيه فكان ذلك الكتاب يبلل بالدموع . وابتسم عبد الله المكى لتحمس رملة لخالد بن يزيد وقال : يا أخت مصعب! ربما كانت لانحراف عبيد الله بن زياد اسباب ! فقالت رملة : وأى سبب لعبيد الله بن زياد وهو يعد في حكومة الامويين من أعاظم رجال الدولة ؟ قال عبدالله : عندما قتل ابن زياد حسينا وبنى ابيه ورفع رؤوسهم الى يزيد بن معاوية ارتفع رصيد عبيد الله عند يزيد بن معاوية اعتقادا منه ان الامير الطاغية وضع تحته فراشا وثيرا وانه سينام بملء جفونه ولكن ما حدث كان العكس تماما . استعظم الناس ذلك الحادث في حق بيت الرسول وتعرضت بنو امية لشتى المطاعن والمآخذ ، واخذ الناس ، يتنادون في المدن والقرى : يا للثار !! وضرب البكاؤون حول مقبرة الشهداء بعطن ، وكانت زينب بنت على تروى الحادث على الجماهير بصورة تتنزى لها القلوب ورغم حرمانها حقوقها الاجتماعية وتحديد اقامتها بمصر ، الا ان يزيد أحس بقوائم العرش تهتز من تحته فقال على ملأ من الناس : « ما كان على لو احتملت الاذى من حسين وانزلته معى في دارى وحكمته فيما يريد وان كان على في ذلك وهن في سلطانى حفظا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورعاية لحقه وقرابته لعن الله ابن مرجانة (يريد عبيد الله بن زياد) فانه اخرجه واضطره وكان يسأله ان يخلى سبيله او يرجع فلم يفعل او يضع يده في يدى اويلحقه بثغر من ثغور المسلمين فلم يفعل ايضا فزرع لى في قلوبهم العدوان فبغضنى البر والفاجر بما استعظم الناس من قتل حسينا . ما لى ولابن مرجانة لعنه الله وغضب عليه » . وقد راح عبيد الله بن زياد بعد هذا التهجم يتحسس رأسه بين كل حين وآخر .

وقالت رملة : ليته فعل لكان أوفى على النصيف غير ان يزيد عاجلته المنية فانتهز ابن زياد هذه الفرصة فدعا الناس للصلاة جامعة وقد رتب كل شيء مع كبار رجال الدولة فنعى يزيد بن معاوية وراح يطعن

في حكمه ويعرضه للمثالب على الجموع المحتشدة ، بعد ان كان قبلا يجعله في صورة ملك طاهر ، وظل في خطابه يصف نفسه بالكمال وانه رفع مستوى الجيش العراقي عددا وعدة وأوضح للناس المبالغ الموجودة في خزانة الدولة وانه سينفقها على الشعب ثم قال : اتفقوا على امام ترضونه وانا اول من يبايع • فقال بعض حاشيته ممن قبضوا الثمن مقدما : انت احق وأقدر على هذا الامر ، أمدد يديك لنبايعك وعند خروجهم من المسجد مسحوا الاكف على الحوائط قائلين : لقد خدع نفسه ابن مرجانة أيظن ان تستقاد له في الفرقة والجماعة • كذب والله وهو قاتل الحسين وبنى ابيه •

وابتسمت السيدة اسماء وقالت : يا لها من بيعة فريدة في العراق تمسح على الحوائط والابواب • وقد بدأ سلطانه يضعف شيئا فشيئا ، حتى كان يأمر فلا يطاع ، ويهم بالجناة فيحال بينهم وبينه . فأثقل ركاب الحارث ابن قيس ذهبا وفضة ليفر بجنانه كيلا يذهب ضحية لهذه البيعة المضحكة فاردفه الحارث على فرسه يتسلل به في الظلام ، وكلما مر بحي من احياء العرب فيقال من في الظلام ؟ فيقول انا الحارث بن قيس فاذا عرفوا رديفه قالوا : ابن مرجانة لعنه الله اقتلوه فتصيب عليه السهام حتى طارت عمامته في الهواء • وما زال يتنكر الى ان لبس ثياب امرأته ولكن لم يدب اليأس الى نفسه واتصل بمروان بن الحكم وما زال يفتل في الذروة والغارب حتى استطاع ان يحولوه عن بيعة عبد الله بن الزبير غير ان الاجماع كاد يتم على تتويج خالد بن يزيد فقام عبد الله بن زياد خطيبا وكان بليغا له اسلوب فذ فقال تقبل الناس بكهل عبد الله بن الزبير وتقبل بغلام خالد بن يزيد فلعمرى لو تمكن منا ابن الزبير لم يبق لحية او جبهة من هذه الجباه التي جاهدت في سبيل نصرة الحق عن عقيدة وايمان ، وان راية ابن الزبير من نصر الى نصر ومن فتح الى فتح ومعه رجال قريش وفتيان الاوس والخزرج يرون فيه زهدا وتقى ما يرونه في كبار الصحابة وقد اتخذ من دم الحسين مشعلا يضيء له الطريق دعوا العواطف وفكروا في جدية الامر ، فالوقت لا يحتاج الى انتظار ولسنوا الشيوخ واستثبتوا الغلمان فهذا سيد قريش ورئيسها مروان بن الحكم فارموا بنحره في نحر ابن الزبير ، ولا يفل الحديد الا الحديد •

وبتأثير خطاب ابن زياد بايع الناس مروان •

فقالت السيدة أسماء : يا لهؤلاء الطغاة ويا لهذه العقول الجبارة التي باعت آخرتها بدنياها انقاد الناس لبني امية على غير رضا منهم •

فقالت رملة : وماذا صنع خالد بعد ذلك؟ فابتسم عبد الله وقال سقط بين مقعدين واتصلت ام خالد بكبار القادة وعلية القوم معلنة ان هذه البيعة لم تكن عن اجتماع ومشورة وان تنازل ابنها الراحل كان بمثابة القاء ما في يمينه لتأخذها يساره ومن الجور ان يهضم حقه المشروع وكان خالد من جانبه يذيع بين الجماهير ان عبيد الله بن زياد احتلب حلبا له شطره وراح يغرب عن قتلة الحسين الحقيقيين وجعل في القائمة عبيد الله بن زياد وعمرو بن سعيد ، وانقسم أفراد الشعب الى معسكرين وأراد مروان استعمال أسلوب القوة فأوعز الى الى بعض أعوانه أن تحذر خالد مغبة أقواله وان مثل هذا الاجراء يغضب الحكومة فكان رده حاسما • وغضبت الخيل على اللجم وتأزم الموقف ومالت كفة الترجيح الى جانب حزب المعارضة واستدعى مروان ، عبيد الله

وابن سعيد وقال : ان فتى أمية يلاقي عطفا من العشائر الموالية لآل أمية تقول هو ملك وابن ملك وصية ملك ، وثمة ناحية أخرى هي حجر الزاوية في طريق البناء ينظر اليها عامة الناس من عصر المؤسس الاول معاوية ابن أبي سفيان الذى أوسع الناس كرما وحلما حتى حاز رضا مناوئيه ، وليس لمروان ركيزة يستند عليها فما هو الرأى؟ان اسلوب القوقعة هذه الفترة لايجدى ..وساد الصمت لحظات وقال أحدهما : أسلوب العاطفة والمكر والدهاء . اتصل بأم خالد وقام مروان بالمهمة خير قيام . فقال لام خالد : عندما ننتهي يا أم خالد من مناجزة ابن الزبير نعلن ولاية العهد لابنك في حفل عظيم . وقال انما انا اسير نعمة وربيب احسان فانعمي يا أم خالد وان الاختلاف الداخلي وعدم تنظيم الصفوف هي فرصة المعسكر الثاني (يريد عبد الله بن الزبير) وهدات ثورة المرأة ، ظنا منها أن المرواني سيفي بوعده .

وقالت رملة : أمنية مخدوع !

وظل خالد في موقفه المتصلب واشار اليه عمرو بن سعيد بأن يتزوج فاختة حتى يحقر من شأنه وقال عبيد الله صدق ابن سعيد وسيكون بعدها طفلك المدلل . وابتسم مروان بعد ان عرف انها فكرة مدروسة وقال ان ابنة هاشم ما زال غصنها ريا فهي لا ترضى بشيخ جاوز الستين عاما . بينما يزيد بن معاوية توفي عنها وهو في الخامسة والثلاثين من العمر ، هذا الى جانب أساليبه في الحياة ، فقال عبيد الله : ان ابنة ابي هاشم امرأة لا تستعصى على شيخ قريش ومتى فتحنا لك بابا دلفت من عشرة أبواب . ونزل مروان دار الحكم التي كان يزيد يدير منها شؤون الدولة .. وكانت زياراته لام خالد تترى ، يقدم لها التحف والهدايا الثمينة دون ان تمتد اليه يدها ويد أبنائه عبد الملك وعبد العزيز فقد كانا على جانب عظيم من الاتزان وحسن الروية حتى قالت العرب في حق ابنائه : تلد الناس الغلمان وولد مروان الشيوخ . وكان في كل زيارة يعرض عليها بعض المشاكل معلنا عجزه عن حلها لتساعده بما لها من خبرة ودراية ، مع انه الاداري الفذ الذى كان وحيدا يدير ديوان الرسائل للخليفة الثالث عثمان رضي الله عنه رغم الاحزاب المناوئة التي كانت تقف في طريقه متتبعة هناته . وهنا قاطعته رملة وقالت : اى كفاءة لمروان وقد كان مثارا للفتنة الكبرى ؟ قدم عثمان الثمن غاليا لتصرفاته ولكن التاريخ لا يهضم عبقريا فذا صهرته التجارب وعلمته الحياة وان اختلفت الصورة ثم قالت : رملة لعبد الله المكي : ومن أين كنت تستسقى هذه المعلومات ؟ وارادت ان تدعوه باسمه وكنيته المستفيضة فقطع عليها الطريق وقال : بحكم منصبي في جيش مصعب وكنت من ألصق الناس به وكنا نبذل جهدا في الوصول اليها لانها كانت تساعدنا على حياة القوم ومعظمها كانت تصل عن طريق الجوارى اللاتي كان يزيد يغدقهن على كبار القادة والشعراء وبحكم مشاركتهن في حياة القصور كانت تتسرب الينا تلك المعلومات وقالت السيدة أسماء : دعيه يا رملة يكمل حديثه ، لقد فتح امامنا آفاقا جديدة تسترعي الاهتمام .

واستأنف عبدالله حديثه وقال : أحست فاختة بميل الى مروان وأزاحت ذلك الحجاب الذى عرض به غير مرة ، وكانت تمد يدها مصافحة له عند كل لقاء ، وبدا الشيخ في التصابي وقال ذات أمسية : لعل هذا الكف أو هنا المعصم قال فيه يزيد :

(نقشا على معصم اوهت به جلدى)

وسحبت يدها وقالت : لعله ! لا أدرى ربما كان معصم أو كف أم كلثوم ابنة عبد الله

ابن عامر • وقال مروان : لعلى لم أوفق في هذا التعريض ! فقالت : حقـا ، لا ! ثم قال : ما زالت ابنة أبى هاشم تمـثلا الحجرة سناء ! فقالت : من كانت أرملة وام ولد فقد تأخر بها العمر وتخطاها الجمال ! قال مروان : أنا لا يرضيني هذا التعليل فشيخ قريش يزيد عن ابنة هاشم بعدة مراحل ! وقال : ان المرأة تشعر بفراغ في حياتها اذا لم يكن في مخدعها •• وصمت قليلا وقال : حتى لوكان أشيب ، ثم قال طاب مساؤك •

ظلت فاختة على مقعدها الوثير تعيد كل كلمة قالها مروان وانتهت الى قولها : هل وبه بقية من حياة ؟ أيكون بعد يزيد ثلب لا حلاب ولا ظهر ! رأى مروان الطريق ممهدا فارسل عمرو بن سعيد يفاتح فاختة في الزواج وكان عمرو صاحب الفكرة الاولى فقام بالمهمة خير قيام واستقبلته بفيض من البشر وقد تناست كل شيء وراح الحديث يجرى بينهما عذبا ، حتى تطرق الى مروان ومساهمته في البناء منذ يوم الدار ثم قال : لا نبايع مروان حتى ينتهي من مناجزة ابن الزبير ويعيد الحق الى أصحابه الشرعيين •• قالت : أخشى ان لا يفي بوعده؟ فقال: ولم لا؟ ان سيوفنا ما زالت في قرابها والخطأ يصحح بقليل من العزم وان مروان من أوفى الناس وقد سرني ما كلفني به وهو مطلب عادل سيساهم فيما انعقد العزم عليه فحققي له هذه الرغبة انه يطلب يد فاختة ابنة ابى هاشم والفحل لا يقرع أنفه •

لاذت بالصمت وظلت ترنو الى ابن سعيد وهو يسارقها النظر فقد شفت زرقة ذلك النصيف عن وجه كالبدر سناء ، ورأى بداخله عينين واسعتين وضفيرتين ترقدان وراء ظهرها ، وجيد ظبى نافر ، فقال : قاتل الله المخزومي فقد أخذ صورة رائعة لهذه الامرأة :

بعيدة مهوى القرط اما لنوفل أبوها واما عبد شمس وهاشم

• صدق مروان لا زال غصنها رويا وتحتفظ من الماضي برصيد ضخم ، ويحك يا مروان! انك ستنوء بحمل ثقيل اى تكافؤ وتكامل وارتواء سيكون بينكما ؟ ولكنه الحسب السياسي ! وقالت بعد صمت : يا ابن سعيد امنحني فرصة واعطيك رأيي في هذا الزواج قال : ليكن ذلك وارجو ان تكوني ايجابية في سبيل غاية تقترن بهدف •

خرج ابن سعيد يجر حمائل سيفه وهي تتبعه ببصرها حتى توارى ولم يطل تفكيرها فقد رأت في هذا الزواج فرصة العمر لتكييف الشيخ المتصابي وفق مشيئتها • وتم الزواج واحس خالد بطعنة أخرى تخدش كبرياءه وانه الآن أصبح بحق ، الطفل المدلل • وظل الشيخ يضايق فتى امية ويجونه كل ما أحس به مقبلا حتى أقصاه عن الدار ، وذلك حينما راح مروان يرسم الطريق لابنه الاكبر عبد الملك يمارس شئون الحكم ، ويتصل بعظماء رجال الدولة • وكان عبد الملك ذكي القلب اكتسب شهرة عسكرية جعلت منه المعروف غير المنكر وذلك حينما جاء جيش يزيد لمهاجمة المدينة وفك الحصار عن المروانيين فقد استقبل عبد الملك الجيش المهاجم واخبر القائد بأن منزله أسفل المدينة لا يعد قاعدة عسكرية وعليه ان ينتقل الى اعلى المدينة حيث يتحصن الجيش بالنخيل ، يأكل من ثمارها ويتفيأ الظلال ، وفي الوقت نفسه يستدبر الشمس ويستقبلها الاعداء ، وكانت خطة حربية محكمة مهدت طريق النصر للجيش المهاجم ورفعت رصيده بين القادة رغم صغر سنه وتمت له البيعة بولاية العهد في احتفال عظيم

ثم لعبد العزيز بعده • فقالت رملة : وماذا عمل خالد ؟ قال عبد الله المكى : تلاشت انصاره ، فلاذ بالصمت فلو أبدى أى معارضة فسيكون رأسه ثمنا لتلك المعارضة ولم يكتف مروان بما صنع بل ظلت الاستفزازات تلاحق فتى أمية فقد أقبل يوما ، ومجلس مروان يغص بعلية القوم فاتجه الى صدر المجلس فقال له مروان : هناك مجلسك يا ابن الرطبة الاست (يريد تحقيره والاساءة اليه) وغادر المجلس يجر قدميه • وأنهى الى أمه ، ما حدث وأحست لسان وهج يمتد الى قلبها فارتمت على مقعد وقالت : ويلك يامروان لقد كنت تغلق قلبك على أمانى تسعى الى تحقيقها من عصر الخليفة عثمان فأغلقت في وجهك الابواب وسدت عليك المنافذ وها أنت تسعى الى تحقيقها بعد طول أمد ، لن أجعلك يا مروان تجتر لذة النصر وتنعم بالحياة هادئا ، سوف أريك كيف أنتقم سوف أقتلك قتلة لم تسمع العرب بمثلها لا أسقيك سما أيها الغادر ولا أضع خنجرا فى صدرك ، سوف أجعل آل مروان فى متاهة لا تمسك بخيط واحد للجريمة •• وقرع الباب وكانت تعرف طرقات مروان فلم تدع الخادم تفتح الباب بل سارعت الى فتحه واستقبلته بفيض من البشر وهو يجيل النظر في وجهها علـه يستشف شيئا جديدا ولقد كتمت احاسيسها بمهارة فائقة ، وقال مروان : هل شكا اليك خالد؟ قالت : وبماذا يشكو لى انه يكن لك كل تقدير وحب • وراحت تبسط له رداء الوداد ليطوى منه ما شاء له الاتساع وكانت تدعوه بالكنى والالقاب • وأقبل شهر رمضان وقد اكتملت خيوط المؤامرة وحددت ساعة الانتقام • واقبل مروان ليلا لتناول طعام السحور وقدمته احدى الجوارى وكان واضحا على ملامحها علامات الارتباك وسقطت

من يدها سفرة الطعام وعند خروجها عثرت في مرطها وكادت تسقط على الارض وقال مروان : ما بالك تتعثرين ؟ وكانت مربيته وقبل ان تجيب قالت فاختة : انها فى حالة نوم اذهبى الى فراشك ولا تخالفى أمرى • ولم يستشف مروان معنى ذلك التلميح فقالت بصوت متعب : أمرك يا سيدتى ! وقامت فاختة بالمهمة وقعدت الى جانب مروان فرآها تلك الليلة في أبهى حلة واكمل سناء من ليلة البناء بها ، وراحت تسامره وتسأله عن بعض لمحات تاريخية فى حديث يوم الدار الذى يفتخر به ويعتز ولكنه كان غير مستعد لان يبادلها الحديث فقد أخذته اغفاءة ففز من نومه يتلفت يمنة ويسرة • وقالت فاختة : كنت نائما ؟ ويحى وعلى من كنت اسرد حديثى على طفل المساء ام على خيالك المسارى ! ولم ينتبه لذلك فقال : اننى معك بسمعى قالت : ولماذا فززت ؟ فقال : لاشىء فقالت: بحقى عليك يا أباعبد الملك الا أخبرتنى ؟فقال: كانت سنة خفيفة رأيت كأن سقف البيت قد سقط على الارض •• فقالت: سلمت من الردى انه بخار الطعام صعد الى رأسك فسبب لك كابوسا فقال: ربما ! وقالت : لقد كنت سببا فى تأخيرك عن ميعاد النوم ، واراد القيام ولكنه أمسك بطرف ردائها واضجعها معه وكانت مستسلمة كالقطة الالوف وقالت : بأبى انت هل تشكو شيئا قال : صداعا خفيفا! فقالت: نتيجة لاول الصيام وهى نتيجة حتمية لمجانبة العادة ولكنها سرعان ما تزول وسترى بعدها صحة وعافية • هل أصب على رأسك ماء باردا لتخف عنك حرارة ما تجده من صداع ؟ فشكر لها ، هذا اللطف الذى لم يأنسه من قبل • ثم قال : سوف أغتسل بالماء البارد عند الصباح •• فقالت:

عمر الله بدنك بالماء ، ولم يطل الحديث معها طويلا وبدأ شخيره يعلو درجة درجة وأزاحت زنده الذى جعل منه وسادة لها وتركته يثقل فى النوم وظلت تنظر اليه وهو يغط في المنام ، فراح الخوف يتسلل الى قلبها لهول ما هى مقبلة عليه ولكنها رجعت الى الوراء خطوة تعدد مكره وخداعه وما عرضها له من مآخذ حتى قال الشاعر :

انعمى ام خالد
رزق ساع لقاعد

وراحت تذرى عبرة تتحدر وقالت : يا لك من غادر مكار سوف انتقم لولدى، انتقم لنفسي للبيت الاموى الذى سلبته حقه مشروعا وجعلته جسما لا روح فيه ولا حياة وكادت تصعق بأعلى صوتها ثم هدأت قليلا حتى نام بعض الخدم الذين كانوا عيونا لمروان وخرجت من الغرفة التى ستشهد اعظم معركة عرفها التاريخ والتف حولها الجوارى اللاتى كن على أتم استعداد لخوض المعركة معها واوقفت بعضهن فى زوايا الغرفة كأخشاب الآبنوس ينتظرن اشارة التنفيذ فى لحظات صمت

والتفت عبد الله المكى الى رملة بنت الزبير فرآها جاحظة العينين وقال : هل انت معى ؟ قالت : حسبك يا عبد الله ان مكانى فى احدى زوايا الغرفة مع خشاب الآبنوس انتظارا للمقطع الاخير.

للقصة بقايا

محمد زارع عقيل

المختار

اياب العيد

قال ابو العلاء المعرى (من قصيدة) :

اعاذ مجدك عبد الله خالقه — من اعين الشهب لا من اعين البشر
فالعيش يسلم منها ما رأت فثبت — عنه وتلحق ما تهوى من الصور
فكم فريسة ضرغام ظفرت بها — فحزتها وهي بين الناب والظفر
قالت عداتك ليس المجد مكتسبا — مقالة الهجن: ليس السبق بالحضر
رأوك بالعين فاستهوتهمو ظنن — ولم يروك بفكر صادق الخبر
والنجم تستصغر الابصار صورته — والذنب للطرف لا للنجم في الصغر
علوتم فتواضعتم على ثقة — لما تواضع اقوام على غرر
والكبر والحمد ضدان اتفاقهما — مثل اتفاق فتاء السن والكبر
يجني تزايد هذا من تناقص ذا — والليل ان طال غال اليوم بالقصر
خف الورى واقرتكم حلو مكمو — والجمر تعدم فيه خفة الشرر
وانت من لو رأى الانسان طلعته — في النوم لم يمس من خطب على خطر
سافرت عنا فظل الناس كلهمو — يراقبون اياب العيد من سفر
لو غبت شهرك موصولا بتابعه — وأبت لانتقل الاضحى الى صفر
فاسعد بمجد ويوم اذ سلمت لنا — فما يزيد على ايامنا الاخر
ولا تزل لك ازمان ممتعة — بالآل والحال والعلياء والعمر

المشتار

الذكريات الغالية

تنكرت ملقانا على جانب النهر ... وقد عكست امواهه طلعة البدر
وهب النسيم الحلو يختال ناديا ... فهز رؤوس النخل والطلح والسدر
وغنى حمام الايك فوق غصونه ... فجاوبه من جانب الايكة القمرى
ونحن على واد من النهر يرتوي ... تكلله الاشجار بالورد والزهر
قضينا مع الاحلام في عالم الهوى ... زمانا سعيدا لا يعد من العمر
ويوم من الايام وافى بسعده ... أتاني به المحبوب في حسنه الخمرى
قضينا معا يوما وبتنا عشية ... وودعني عند انبلاج سنا الفجر
واقسم بالله الذي يعلم الخفا ... ويدري بمكنون القلوب وبالجهر
فما سولت لي النفس اتيان ريبة ... سوى عضة النهدين او رشفة الثغر
الا ليت ايام الوصال تعود لي ... ويسعدني المقدور في حبي العذرى

حقد العذول

يقرعني العذال باللوم والعذل ... فياطول تقريعي من الحاسد النذل
يقولون لي قولا مللت سماعه ... وما مر في قلبي ولا مر في عقلي
عهدناك انسانا كريما مهذبا ... يبرؤك الاخصام من سمة الجهل
فماذا دهاك اليوم حتى تغيرت ... طبائعك الاولى وحدت عن الفضل
أمن أجل اقوال خدعت بحلوها ... عن الحب والاخلاص والقرب والوصل
اضعت الحجى والعلم والنبل والتقى ... وضحيت بالانساب يا طيب الاصل
وما في حياتي خلة يذكرونها ... تسيء الى اصلي فأحتاج للعذل
سوى انني اهوى وما الحب شائن ... اذا حف هذا الحب بالطهر والنبل
ولكن حقدا ينطوي في قلوبهم ... يحركهم كي يعذلوني على فعلي
فقل لشداة العذل موتوا بغيظكم ... فليس احتمال النائبات من السهل

مفرج السيد

نظرة في كتاب مدائن صالح

مزجم

للاستاذ الشريف ابراهيم بن علي العياشي

قرأته بامكان وتصفحته بتتبع .. انه كتاب المستشرق عبدالله فلبي: «أرض الانبياء مدائن صالح» مضيت معه خطوة بخطـوة مع سيره الدقيق لولا ما فيـه من عكوس للحقائق الجغرافية ولعلي مع القـارىء الكريم أمضي مع البحاثة نفر عن الحقيقـة لنقلب العكس اليها .

انه يصعد الى قلعة تركية في القـرن الشمالي الغربي من جبل احد تعرف اليـوم « بقرين الذئب » فيحدثنا بالاسلوب الشيق الممتع فيقول ما نصه : « وكانت هذه الطريق تحاذي جبل احد وتسير من سفحه الى وادي نجومي) ثم يترجمها الى الانكليزية هـكذا Nuiumi ولعله معذور في التحريف اللفظي فحرف G في الانكليزية بمؤدى الجيـم والقاف ، والبادية في لفظ القاف تفقدهـا مخرجها الحقيقي فيضغطون عليها مع همس شديد حتى تشبه الزاي ومن هنا تلقفهـا فلبي على انها جيم مشبعة بواو ونقلهـا الديراوي حسب كتابتها بالانكليزية والاسم الحقيقي منذ القدم العربي هو « نقمى » وهذا ما تركه المؤرخون والباحثون وما عليه اليوم هذا من ناحية اللفظ في تحريفه ، أما من ناحية الحقيقة الجغرافية فنقمى واد يجري من الجبال الشمالية لارض مطار المدينـة ويسير في مغرب المطار حتى يلتقي مع وادي قناة ، القادم من الخنق . ثم يصب في حوضي العاقول المعروفين بام القروان والرمـرام يلتقيان في حرة النار في الجنوب من جبـل وعيرة فيطلق عليها وادي الشظاه نسبـة لحرة النار ويصب عليهما جبلا وعيرة ووعيرة، ـ بالتصغير ـ عند الملتقى ثم نعمان الذي يجري بين الوعيرتين واحد يمضي الجميع الى الشهداء فيصب عليها وادي القدوم ويمضي الجميع الى اضم وسأعود اليه بعد ، ومن هذا يتضح ان نقمى في الشرق من احد لا في مغربه .

ثم يقول المؤلف بعد ذكره وادي نقمى ما نصه : « انه يشكل الوادي العظيـم المعروف باسم وادي الحمض حتى يدخـل في عيون حمزة التي تعتبر استمرارة لوادي العقيق الذي يبدأ من جبل الطائف فـي الجنوب » وهنا خلط الرجل فجعل الاول آخرا وبالعكس ، تركت المجموعـة الاولى الشرقية في مبدئي اضم وقبل ان اشكـل المجموعات الاخرى اود ان اشرح كلمة «اضم» فقد ذكرها المؤرخون انها منتهى زغابة وزغابة كل ما حواه العقيق بدءا من نهاية آبار عروة ابن الزبير وتضم الجرف وروحة عقـاب والبركة ويسيل الى وادي العقيق مجموعة اخرى هي سيول البيداء وسيل المشـاش وسيل غراب الضائلة وهذه المجموعـة تنتهي في مبدئي اضم .

قلت ان اضم هو منتهى الزغابة وفي حد النهاية كان يعرف بالضيقة ثم يفيض الى جبيلات تعرف بجبيلات الزسى وعنده تلتقي المجموعتان الشرقية والجنوبية عند الجبيلات المذكورة ولذلك سمي المكان اضما اما ما بعده من عيون ونخيل فكان يعرف بما فيه من جبال البرى والشنيبل فكلها عيون اضم و أهلها مع غابة الزبير بن العوام هو ما كان يعرف بالغابة المعرفة بأل ثم تمضي المجموعتان في مجرى واحد هو اضم حتى يصب في البحر من ناحية ام لج وفى طريقه يصب عليه من غابة الزبير بن العوام سيل صغير كان يعرف بوادي ذي حرض (بضمتين) والحرض هو الحمض وكلاهما بمعنى الاشنان فيكون وادي الحمض يبدأ بعد غابة الزبير بن العوام في واديها ذي حرض وهو — أقصد المؤلف — قلب البدء نهاية فقال ان الحمض يدخل في قناة الذي هو استمرار العقيق • واقول : ان اضم والغابة والعيون اسماء مترادفة تؤدى معنى واحدا هو ما يعرف اليوم بالعيون ولها ذكر في غزوة الغابة ذي قرد •

ونمضي مع المؤلف فكان في شمال ارض الزبير بن العوام من ناحية المغرب فيقول والى جانب هذا الوادى من الناحية الشمالية الغربية ترتفع جبال بياضة ويترجمها الى الانكليزية هكذا (Albiadha) وهذا واقع الا انه يقول بعدئذ : «وفي اقصى الشمال كنت استطيع ان ارى جبال ابي خشب» • وهذا واقع ايضا الا انه ذو خشب والعامة سواء كانوا بادية او حاضرة يستعملون كلمة « ابو » بدلا من «ذو» فتقول في ذى اللون الاصفر : أبو اللون الاصفر وفي المؤنث يستعملون كلمة «أم» بدلا من «ذى» او من «ذات» فيقولون : ام اللون الاصفر بدلا من ذات اللون الاصفر وينطبق الآن على الجبل المسمى بابي النعم ويعرف بالفحلة احدى الفحلتين وله صحراء كانت بها سرية زيد بن ثابت وهو جبل أشهب اللون مرتفع جدا يقطنه قبائل جهينة ويقع في أطراف وادى القرى الى المدينة • وفي ذى خشب اسمه القديم او أبي النعم اسمه الحديث بئر تعرف باسمه ويمر منها سكة القطار الحديدي واليه سيل بواط كل ذلك ليس في طريق المؤلف الى خيبر انما كان من مشاهداته عن بعد ولذلك فهو يقول بعد جملته السابقة : « ثم تنعطف الطريق شمالا مع ميل باتجاه الشرق » وهذا طريق خيبر وبلدتي حائط وحويط أي صدقات فدك . ولو اردنا التحقيق في موقفه هذا لقلنا ان فدك اى الحائط والحويط الى الشمال الشرقي وخيبر الى الشمال ووادى القرى المبتدىء من ابى النعم — ذى خشب سابقا — الى بلدة العلا — كل هذا في خط يكون في مغرب الاولين : خيبر وفدك فهو في موقفه في أرض الزبير بن العوام يدع جبل وعيرة خلفه ثم فلاة كبيرة تعرف قديما وحديثا بالرحبة وامامه — الجبال المعروفة بالاشعبيات والحمر وعلى يساره تكون سلسلة جبال بياضة • ولذا فهو يقول بنصه : « اما قمة جبل بياضة فقد كانت تطل علينا من الجهة الغربية التى تميل قليلا الى الجنوب » بمعنى انه دخل في الجبال الحمر الوعرة التى تفضي الى رحبة وسيعة تعرف اليوم بممناة وهو كتبها ممنة بدون ألف مد . وممناة هذا ارض وجبل وواد كلها ممناة تصب في وادى قناة •

ثم يقول المؤلف : « وعلى الرغم من ان معالم الارض التى يمر بها الخط الحجازى

الحديدى وتدعى المليلة » وهنا أقف لأؤكد للقارىء ان التحريف آية من آيات المكنة والعجمة فمجرد النظر الى مطلق اللفظ يدلنا على الملة اى اثر النار وليس هذا المراد بل المراد في تصحيح الكلمة وهو « المليليح » والبادية تصغر المصغر وتعرف المكان نفسه بالمحتين ولعلهم صغروا الملح الى مليح ثم صغروا الاخير الى مليليح ، وهذا الوزن شائع عندهم في الاعلام دميسجيد ومصيقير وينطبق المليليح على ما كان يعرف بذى المروة .. ولهذه ولذيخشب آثار تاريخية، لا يتسع المجال هنا لقضاياها ولعل لكنةالمؤلف وعجميته كرهت كتابة الحاء المفقودة في معجم الانكليزية وانه لغير مؤاخذ في رأيي ولعل المعرف وهو من لا يعنيه اداء النطق الصحيح لا يدرى ما يؤدى غلطه او تساهله او السكوت على لهجة الباحث الكاتب ولكن المراجع الذى لم يطلععلىاساس منطق الاعلام هو يجدها محرفة في مصدر ككتاب المؤلف المتعوب عليه لا يشك في ان هذا اللفظ المخطوط هو الصحيح رغم تحريفه او غلطه .

قلت : ان المليليح هو ذو المروة من وادى القرى وكان لرفاعة من جهينة . اما اليوم فلخليط من الزغيبات وعيال محمدمنحرب ولمروة من جهينة وقدذكر المؤرخون ما كان عليه من كثرة النخل والمياه ولا يزال هذا حاله . ونخله من أطيب الموجود في المملكة العربية السعودية وفيه تمر يعرف بام الخشب وهي ثمرة يبس كبيرة ومع يبوستها فهى هشة لذيذة الطعم كأنها شويت بالنار ، كبيرة الحجم ذا تلون ابيض كالطوق عند قمعها وما بقى فهو اسود مع شقوق بيض في كامل جسم الثمرة .

وذكر ان النبى صلى الله عليه وسلم دعا لذى المروة فقال : « اللهم بارك فيهامن بلاد ، واصرف عنهم الوباء واطعمهم من الجنى ، اللهم اسقهم الغيث ، اللهم سلمهم من الحاج ، وسلم الحاج منهم » وقال : « أمرني حبيبى ان اعد حلفاء » .

اقول وكل هذا ليس في طريق خيبر ثم هاهوذا يعود الى الطريق فيقول:« حتىوصلناالىشبكةالمسايلوالاودية التي تؤدى الى وادى اللحن فاقول : هنا ان اللحن جبلان في طريق خيبر والمنطقة التي بينهما تعرف أيضا باللحن وسيلها يصب في وادى الحمض .

ثم يقول في الصفحة ١٢ : « وكانتالقمم الحمراء لجبل الشميضويترجمهابالانكليزية هكذا Shmid وهذا تحريف ايضا فهو جبل « شمذ » بشين مثلثة ثميممفتوحة ثم ذال وهو احمر اللون على ارتفاع ممدود في استطالة يسيل الى واد الحمض وعندى انه ما كان يعرف قديما بعصر بفتحتين وذكروا ان للنبى صلى الله عليه وسلم فيه مسجدا

وهكذا رجعالمؤلف الىطريقخيبر ويقول في الصفحة ١٦: « ومن تلك النقطة كنت أستطيع ان أرى ذروة بياضة ، وقد أطلق الاسم على الجبل مجازا اذ أنه لم يكن أبيض بل أسود تماما » وهنا في تعبيره بصيغة بياضة غلط فهو الابيض ولذا فقد ذهب يناقشه باعتبار اسم الابيض وبعد ان قال بياضه رجع فسرد ما نصه « ومن المحتمل أن يكون هذا الجبل قد استقبل في غابر الازمان زخات من الثلوج كست قمته بعمامة بيضاء واكسبته اسم الابيض » أقول انى رأيته في سفرى الى بلدتى الحائط والحويط

من صدقات فدك وهو أسود منفرد في قاعه المرتفع جدا بحيث يرى من مسافة يوم تقريبا من كل جهاته يتوهج بشديد البياض عندما تسطع اشعة الشمس عليه كأنه المرآة وهو يتوسط الطريق في حرة فدك بين الحائطين وبين خيبر وبينهما وبين بطن نخل المعروفة اليوم بالحناكية .

هذا ، واني أعذر المؤلف لعجمته من جانب ولعدم المفاهمة بينه وبين المعرفين من جانب آخر وجهل المعرف نفسه بالحقيقة من جانب ثالث ، وقد حدث لي وانا ارسم خريطة الجرف من مناطق المدينة المنورة ان سالت شيخا كبيرا من اهل الناحية عن اسم جبل في الشمال الغربي من الجرف فقال محدثي « ان الجبل يعرف بجبل ثور » والذى اعرفه ان ثورا جبل صغير جدا في الشمال الغربي من احد وكأنه منه فقلت له ما عندى فقال انه سمي ثورا لان ثورا من بقر الفلاحين هرب الى الجبل وبحثوا عنه فلم يجدوه . ولم اؤمن ومرة اخرى سالته فقال : ان اسمه « ضليع العقلان » والعقلان في الاصطلاح العسكرى الهجانةوفى المرتالثانيةاحترت منإمرموهويعيشنحوا من ثمانين عاما في الجرف وبعدها طبقتالمنازل قبل الاسلام وبعده وتحققت انه ما كان يعرف بغراب الضائلة ونزل عنده بنو هف وبنو مطرويل وبنو الازرق بعد غرق قوم نوح ثم كان منزلا لأحابيش قريش في غزوة الإحزاب ولعل مأخذ كلمة العقلان اتت من هنه ويعرف اليوم بجبل الحبشة ، وله ذكر في المغازى .

اقول : ومثل هـذا التحريف في كتاب أرض الانبياء مدائن صالح كثير لا - بل وحتى توجيه المواقع الجغرافية كما قدمت في الاودية ، وان فلبى نفسه يعترف في كتابه باخطاء التعريف ثم يتلوه المترجم عمر الديراوى فيقول النص الآتي : « يؤسفني وقد حاولت طاقتي في تحقيق الاسماء الواردة في هذا الكتاب ان يظل بعضها يعاني الخطا من ناحية لفظه أو املائه » .

واكتفي بما قدمته واترك ما بقي وهو كثير جدا الفت بهذا نظر المطالع والباحث الى ذلك وأرجو أن يبعث الله من مواطنينا الاعزاء من يضع الحرف الصحيح مشكولا ومنقوطا معجما ومبهما ليبقى ما يجهد به نفسه في سجل الخالدين والله الموفق وهو الهادى الى سبيل الرشاد .

المدينة - ابراهيم بن علي العياشي

صبرك على العمل يخففه عنك

اذا تراكمت عليك الاعمال فلا تلتمس الروح - الاستراحة - في مدافعتها بالروغان منها . فانه لا راحة لك الا في اصدارها . وان الصبر عليها هو الذى يخففها عنك ، والضجر هو الذى يراكمها عليك .

(ابن المقفع)

مع الثعالبي

في فقه اللغة وسر العربية

— ٢ —

— ٧ —

عقد الثعالبي أول باب فيما أسماه بالكليات . ويقصد بها ما كان الاسم فيه عاما شاملا مثل : كل ما علاك فاظلك فهو سماء . وفي هذا الباب اعطانا المعنى الحقيقي للحديقة وهو ما يجهله أكثر كتاب العربية اليوم .. فكل بستان مسور : حديقة ، ولا يسمى بالحديقة سوى البستان المسور .

ونقول : فلانة عقيلة فلان .. واصل هذه التسمية ناشئة من تسمية العرب لكل كريمة من النساء والابل والخيل وغيرها : عقيلة .

ويمضي في تتبع هذه الكليات الى آخر الشوط ..

وهذه الكلمات الشوامل تعطينا فكرة طيبة عن مدى دقة اللغة العربية ، ووضعها المتسق تعابير لكل معنى خاص او عام ..

ومن الكليات المفيدة قوله : ان كل نبات كانت ساقه انابيب فهو قصير ، وكل نبات يقع في الاودية فهو عقار (بتشديد القاف) وجمعه عقاقير . ومن هنا سميت الادوية طبيا بالعقاقير لان اغلبها كان من نبات الاودية واعشابها .

ومن كليات الامكنة : كل مدينة جامعة فهي : فسطاط . وكل مقام قامه الانسان فهو موطن .

ومن الكليات المتفرقة ان كل شيء سددت به شيئا فهو : سداد ، كسداد القارورة وكل ما يروعك جماله فهو: رائع . وتباشير كل شيء اوله : والرحب الواسع من كل شيء ، وجمعه رحاب . ومن هذا قولهم : في رحاب الملك ..

واذكر انى كنت استعملتها مرة في مجلة (المنهل) فقام بعضهم بانتقادها على غير علم واخيرا استعملها الناقد نفسه هو وغيره في نفس المعنى ..

— ٨ —

وكان موضوع الباب الثاني هو التنزيل والتمثيل . وأعتقد انه يقصد بالتنزيل . تنزيل الشيء بمنزلة شيء آخر ، وهو ما يصح أن يطلق عليه ؛ المقارنة ، ويقصد بالتمثيل ، التشبيه وقد استنتجت هذين التفسيرين من سياق كلامه في هذا الباب .

ومن امثلة التنزيل قوله: الاقيال لحمير: كالبطاريق للروم ، والكهل من الرجال بمنزلة النصف من النساء ، والمنسم للبعير، بمنزلة الظهر للانسان .. والخنان ـ بضم الخاء ـ في الدواب كالزكام للناس . والبكر من الابل كالفتى من الناس ، والقلوص منها بمنزلة الجارية من الناس .

حقيقة ان هذا من فقه اللغة العربية العميق .. فان اغلب كتاب العصر الحاضر

.. هم بالنسبة لهذه التعابير الصحيحة في لغتنا شبه اميين وحطـــاب ليل .. كل مهمتهم ان يسوقوا الالفاظ التى تصل اليها معلوماتهم الضحلة ويعبـــرون بها عمـــا يريدون بدون تمييز .. فبالله قل لى كـم من كتاب الجيل الحاضر يعرف صيغـــة (الخذان) ويعبر بها عن زكام الدواب ؟ ومن منهم يعرف ان النصف من النساء بمنزلة (الكهل) من الرجال .. فيقول مثلا : وكانت امرأة نصفا ، بدلا من ان يقول : متوسطة العمر او ما شابه هذا من التعابير المترهلة المتفشية الغير محدودة الاهداف ؟ وكذلك قل فى (غلت) الحساب ، بدلا من كلمـــة (الغلط) التى لا تقال فى الحساب ، وانما تطلق على غلط الكلام وحده ..

— ٩ —

وثالث الابواب معقـــود فيما يختلـــف اسماؤه واوصافه باختلاف احواله .. وهو بحث مهم فلسفه الثعالبي ووضع له قيودا ورتبه ترتيبا منطقيا بارعا .

وتاتى اهمية هذا البحث فى معرفـــة الاوصاف والاسماء التى تطلق وحدها على هذه الاشياء . فلا يكون فيها دخل او تخليط .. كما هو حاصل فى عصرنا الحاضر من اغلب كتابه وأدبائه ومتعاطى فن التاليـف والخطابة فيه .. وحتى الشعر ..

مثلا تراهم يطلقون (الكاس) على الملآنة والفارغة .. وهذا خطا مبنى فالكاس فى لغة العرب هى التى فيها الشراب فقط . فاذا كانت فارغة فهى زجاجة . و (الغزالة) اسم للشمس ولكنه ليس على اطلاقـه .. كما يتوهم اغلب المتادبين اليوم .. فانهـا خاصة بالشمس فى حالة ارتفاع النهار فقط .. فهى تعبير خاص لموضوع خـــاص فى وقت خاص ..

— ١٠ —

ورابع الابواب فى ذكر اوائل الاشيـاء وأواخرها .

وهذا الباب يضع اصابعنا على التوفيق الذى صاحب واضعى اللســـان العربى فى اجادة الترتيب الفنى لماوضعوا له الاسماء .. والاوصاف .

فالصبح اول النهار ، والغســـق اول الليل ، والوسمى اول المطر ، والعلاة (بسكون اللام) اول ثوب يتخذ للصبى . وصدر كل شيء اوغرته : أوله . وفاتحة الكتاب : أوله ، وشرخ الشباب وريعانه وعنفوانه وميعتــه وغلواؤه : اوله . وتباشير الصبح : اوله .

ومن اواخر الاشياء : السكيت آخر الخيل وصولا فى الحلبة . ساقة العسكر : آخره .

— ١١ —

والاشياء فى هذه الدنيا اما صغيرة او كبيرة ، واما عظيمة او ضخمة .. واللغـة العربية وسعت كل هذه الاشياء بتفصيـل وتدقيق وترتيب دقيق ..

فالحصى : صغار الحجارة ، والحشرات : صغار دواب الارض ، والغوغاء : صغـــار الجراد ، والضغابيس صغـــار القثاء : والحفش : البيت الصغير ، والجدول : النهر الصغير . الشكوة : القربة الصغيرة .

اما اليفن : فهو الشيخ الكبير . القلة : الجرة الكبيرة .. لا كما يستعملـه الناس اليوم .

وافادنا بعد ذلك بترتيب شيق لضخـــم الرجل وضـخم المرأة .. (بكسر الضاد وفتح الخاء)

- ١٢ -

ويناسب اسماء صغار الاشياء وكبارها ، استعراض أسماء الطول والقصر .. رجل طويل ثم طوال ، ثم شوذب . فاذا دخل طوله في حد ما يذم من الطول ، فهو : عشنط وعشنق ثم شلعلع ..

وافادنا بتقسيم طول الرجال والنساء .. فقد فطن العرب الى التمييز بين الطولين ليختص كل وصف بنوع بمجرد سماعه من غير حاجة الى تفسير او قرينة .. رجل طويل .. جارية شطبة وعطبول .

واضاف الى ذلك تفصيل طول الابل والخيل . فرس اشق وسرحوب . وبعير شيظم ..

على اننا قدقرانا في (معلقة) عنتروصف الفرس بانه (شيظم) .. وهذا يخالف ما ذهب اليه الثعالبي هنا من وصف البعير بالشيظم ووصف الفرس بغيره .

وزادنا معرفة بالوان اخرى من طول الاشياء غير الانسان والجواد ، فقد يكون النبات طويلا ، ووصف طوله في فصيح اللغة هو : نبت سامق ، وقد يكون الجبل عاليا فوصفه هكذا : جبل شاهق ، ولايصح ان تقول : جبل سامق او رجل سامق ، او نبت شاهق .. وهذا من فقه اللغة العربية الذى يجهله ويهمله ويقصر دونه فطاحل البيان في عالمنا المعاصر .. مع انها امور بدهية معروفة ايام ازدهار اللغة والبيان العربي .. في العصر الاسلامي العربي الذهبي .. فمتي نصل الى ذلك المستوى ، فنعرف عظمة لغتنا ونجرى في استعمالها على المنهج القويم ؟

ويوصف الرجل القصير بالدحداح ، فاذا زاد قصره وصف بانه (حنبل) وحزنبل، والعرض صفات من صفات الاشياء كالطول والقصر .. فيقال في اوصافه : دعاءعريض، رأس فلطاح ، وعوام الحجاز يسمون الراس المستعرض بالمفلطح ، وهو من هذا الاصل .

- ١٣ -

وسابع الابواب كان الاشياء اليابسة والرطبة ..

فالجبيز : الخبز اليابس . والجليد : الماء اليابس . والجبن : اللبن اليابس . الصلصال : الطين اليابس .

والرطب : التمر الرطب . العشب :الكلا الرطب . الفصفصة : القت الرطب .

واقول : لعل تسمية الحجازيين لنوى البطيخ الاحمر بالفصفص ماخوذ من هذا المعنى ، لانه يخرج اول ما يخرج من البطيخ وهو رطب .

ويقال ثوب لين . وريح رخاء . ورمح لدن . ولحم رخص . وبنان طفل .

وهذا التنويع المركز في تقسيم الاوصاف على الموصوفات وتخصيص كل وصف لنوع، فيه آية واضحة وبرهان مؤكد لسمو ادراك العرب وفصاحتهم .. وقدرتهم على الوصف المركز المناسب ، حتى لا تختلط الاوصاف فيختل توازن الموصوفات .. بسبب ذلك .

- ١٤ -

واختص الباب الثامن بتفصيل الشدة في الاشياء والمعاني المختلفة .

الاوار : شدة حرارة الشمس .. فاينا في هذا العصر يكتب هذه الصيغة الجميلة كما وردت عن الاسلاف ؟ اكثرنا ان لم اقل كلنا اذا أراد التعبير عن (الأوار) فانه لا يرتفع الى مستوى النطق به أو كتابته ،

وانما يتنزل الى الصيغة العمومية الركيكة ، فيقول مثلا : (شدة حر الشمس) او ما اشبه من الالفاظ والصيغ الباهتة .. وهذا ولا ريب من قصور ثقافتنا اللغوية .. مع الاسف الشديد ..

وكذلك قل في شدة البرد هي : (الصر) .. والغيهب شدة سواد الليل • والسعار : شدة الجوع • والنصب شدة التعب • والحسرة شدة الندامة •

وتقول : رجل خصيم ، شديد الخصومة ماء زعاق : شديد الملوحة ..

ونحن في زمننا هذا اذا اردنا أن نعبر عن شدة ملوحة الماء.. فلا نرتفع الى مستوى الوصف الموضوع لهذا المعنى بالذات .. وانما نحتال ونلف وندور فنقول مثلا : شديد الملوحة .. وهذا من آثار قصور ثقافتنا اللغوية ايضا •

ـ ١٥ ـ

والباب التاسع وضعه في معاني القلة والكثرة ..

الدثر : المال الكثير • الغمر والغدق : الماء الكثير • المجر : الجيش الكثير • المال اللبد : الكثير • والثمد : الماء القليل • الحفف : قلة الطعام وكثرة الآكلين • والضفف : قلة الماء وكثرة الواردين • ورجل ازعر : قليل الشعر •

واحسب اللغة العامية لدينا لا تزال تستعمل هذه الصيغة وربما في معنى آخر •

ـ ١٦ ـ

والباب العاشر كتب في الاوصاف المتضادة • وقد توسع في هذا الباب ،لانه وجد المجال فيه ذا سعة فعدد لنا اسماء

السعة والضيق ، والخلوقة والبلى ، والخالص من الاشياء والمعاني والاطعمة والاشربة والايام والاعضاء والاقوال ، وما لا خير فيه من رديئى الاشياء وفضالاتها واثقالها ، وما يتساقط ويتناثر من اشياء متغايرة ، الى اوصاف حسان الانسان والحيوان ، الى تقسيم الحسن وشروطه ، والقبح ، والسمن في الناس والدواب ، الى اسنان الابل ، وخفة اللحم والهزال في الناس والحيوان ، الى تفصيل الغنيوالاموال والفقر وترتيب احوال الفقير ، وترتيب صفات السنة المحلة ، واحوال الشجاع والشجاعة والجبن

هذه اشياء متضادة أمعن مؤلف الكتاب في تنظيمها وحصرها وتقديمها لقراء كتابه توسعة لثقافتهم اللغوية والادبية وليكونوا على علم بمعالم الطريق .. فلا ينطقوا او يكتبوا أوصاف ما ذكر على غير حقيقتها الموضوعة لها .. فيقعوا فيما لا تحمد عقباه من آثار الجهالة والتخبط الاعشى .. او الاعمى ..

فيقال في أوصاف السعة : أرض واسعة .. ودار قوراء

واذكر ان صيغة (قوراء) هذه وردت في شعر الشاعر الجاهلي الحجازى (العجلاني) في وصفه لجدة .. وقد أوردت بيتا من قصيدته المطولة في هذا المعنى في كتاب (تاريخ مدينة جدة) •ووصفه لجدةبالقوراء مطابق ولا يزال لواقعها المشاهد فهي في أرض فسيحة جدا •

وللضيق اقسام : مكان ضيق ، صدر حرج ، معيشة ضنك ، طريق لزب الخ

وللطراوة والجدة تقسيمات : لحم طرى، ثوب جديد ، شباب غض ..

وقد وردت هذه الصيغة وصفا لطراوة

الشباب فى بيت شعر منقور على صخرة كبيرة جنوب غرب المدينة المنورة ، وكان نقرها منذ صدر الاسلام :

وان الغوانى لا يزلن يردنه

وكل فتي سمح سجيته،غض

وقد اكتشف هذا الشعر كاتب هذه السطور وسجله فى وضعه من كتاب « آثار المدينة المنورة » .

ومن تقسيمات الخلوقة والبلي : ثوب طمر : اى خلق . النيم : العز والخلق .

ولا علاقة لهذا النيم بالشجر المعروف بهذا الاسم ، والمجلوب الى هذه البلاد من بلاد الهند . وان كنت قد وجدت فى بيت شاعر عربى ان (النيم) شجر معروف للعرب ولكنى لا اعتقد انه هو هذا المجلوب من الهند ..

ومن أوصاف جياد الاشياء : مطر جود ، فرس جواد ، درهم جيد ، غلام فاره ، سيف جراز وسروات الناس . وحمر النعم ، وأحرار البقول، وعقيلةالمال والمتاع والضياع

ومن أوصاف خالص الاشياء : السيراء : الخالص من البرود ومنه : الحلة السيراء : الرحيق : الخالص من الشراب . اللظى : الخالص من اللهب ، وحسب لباب ، ومجد صميم ، وعربى صريح ، وطعام نقى ، وشراب صاف ، وحساب مهذب .

ومن أوصاف رديئها : تمر حشف ، وكتان خنيف .

ومن أوصاف ما يتساقط ولا خير فيه : النسال : ما يتساقط من وبر البعيروريش الطائر . النشاوة : ما يسقط من الخشب عند نشره .

ولا تزال هذه الصيغة مستعملة فى هذه البلاد .

ومن ترتيب حسن المرأة : الوضيئة : من بها مسحة من جمال ، الغانية : المستغنية بجمالها عن الزينة ، الرائعة : من تسر النظر برؤيتها ، الباهرة التى تغلب النساء بحسنها .

ومن تقسيمات الحسن : الصباحة فى الوجه ، النضارة فى البشرة ، الجمال فى الانف ، الحلاوة فى العينين ، الملاحة فىالفم الظرف فى اللسان ، الرشاقة فى القد .

فمن أراد أن يكون أديبًا عربيًا بحق .. فعليه أن يراعى وضع مثل هذه الاوصاف فى مواضعها المذكورة فانها لم توضع هكذا عبثا .. وبذلك يستكمل وجوه الفصاحة ويعلو فى فن الادب اعلى الرتب .

وللغنى ترتيب .

وللمال تقسيم : الموروث منه : تلاد . والمكتسب : طارف، والمدفون: ركاز، والعين منه : صامت ، والحيوان : ناطق . والضيعة والمستغل : عقار

(للبحث بقية)

عبد القدوس الانصارى

فلسطين بين الكلمة والرصاصة

للاستاذ : ياسين رفاعية

في عام ١٩٥٢ نشر الاديب العربي الكبير الاستاذ فؤاد الشايب مقالا ذكر فيه ان ايمان العربي بالكلمة قد تزعزع منذ نكبة فلسطين وقال ما معناه ان دوي رصاصة واحدة يساوي معظم الانتاج الفكري .

وحين قررت ان اعد هذه الرسالة الى « المنهل » رأيت ان اعيد الى اذهان الاديب الكبير كلمته .. فسألته ما اذا كانت هذه الفكرة قد تطورت لديه اليوم ، فقال لي : نعم . قلت ذلك او ما هو قريب منه منذ اكثر من عشر سنوات . ولم تتطور هذه الفكرة عندي ، لانه لم يحدث شيء يدعو الى التطور .. وقد تكون حاجتنا الى الكلمة قد تطورت الى مثيلها او ثلاثة امثالها . ولكن من المؤكد ان حاجتنا الى الرصاص قد تطورت الى عشرة اضعاف الى خمسين ضعفا ، بالاسف اننا جيل بائس ولد تحت شارة المأساة ، وفي ظل السيف والمدفع ووجها لوجه امام التحدي . ولا قبل لنا بالحياة ، الا اذا قبلنا التحدي وهذا دليل استحقاق الحياة ، وتوجهنا بكل قوانا الى ساحة المعركة . لا يجدينا الهروب ، فالقدر يلاحقنا ، ولا يليق بنا الترفع ، الترفع المزور ، لان قضيتنا هنا تحت .. مع التراب ، على الارض وليست قضية مزاج . ورأي وحرية تصرف .

ان حياتنا بجميع جوانبها ، وبكل ما ترمز اليه الحياة وتعنيه ، تخضع لحكم المأساة خضوعا لا فكاك منه ، فاذا كانت الكلمة تعبيرا عن الحياة ، فما عساها ان تكون كلمتنا العربية سوى هذا التضور المتاع الذي يحمل احتراقه في عوده وجنونه في عقله .

قلت عام ١٩٥٢ ان رصاصة واحدة افضل من الف مجلد ، لا لانني انكر الكلمة واجحدها بل لانني كنت اخشى الهروب من المأساة الى البكاء منها وعليها . اما كفانا بكاء على الاندلس ، ؟ كنت اخشى انيصرف الحقد كلاما .. والمرارة ندبا وشعرا نكيبا . وان ننشد التعويض الذاتي ، بالصراخ والجؤار ، بدلا من خوض معركة الوحل والدم والكرامة المستباحة ، والحياة المرغة بالتراب .

قلت ما قلت عام ١٩٥٢ ولا ازال اجهل فيما اذا كانت الكلمة ستعلمنا ، وترشدنا ، ام هي الرصاصة دليلنا ومعلمنا ؟.

ان ضغط الاصبع الواحدة على الزناد لاطلاق الرصاصة ، يعلمنا على الاقل كيف يحتضن صدرنا البندقية بساعدين اثنين وبعشر اصابع معا .. فالاصبع الواحدة تستطيع الضغط ، ولكن لا تحتضن الجهاز الثقيل ولا تتقن التصويب وقد تطلق الرصاصة على الصدر الذي تنطلق منه .

لا اريد ان يخيب الظن في الكلمة وسحر الكلمة ولكني على يقينمن ان سر الرصاصة هو احتضان الجهاز الذي يعلمنا استعمال اصابعنا العشر ، ذراعينا ، صدرنا ، جسدنا العربي الكامل . روحنا العربية السليمة، في الجسد العربي السليم .

اذا لم نؤمن بهذا ، فلنذرف الدموع شعرا او نثرا على جدار المبكي ، ومن له جدار المبكي فهو مستحقه .

* * *

وكان يسبب ان اسأل الاستاذ الكبير عن رسالة الاديب في هذه المرحلة .. وحين طرحت عليه السؤال ، كان الاسى لا يزال

يرتسم في عينيه الذكيتين •• كان متعبا ، ولعل صورة عـــام ١٩٤٨ قد انصبت فـي ذاكرته للتو ، كان يلمس شفته العليا فـي يده اليمنى بتوتر شديد ، كان متألما حتـى الاعماق •• وكان أمة رجوليا حقـــا •• واجابني بهدوء •• وفيما بعد اخذت كلماته تعلو •• قال :

رسالة الاديب العربي ؟ الرسالة يــــا اخي ليست امثولة نلفنهـــا ونصفها •• ونضبط معناها مهما تكن حاجتنا ماسة الى الاديب العربي حامل الرسالة ، فمن الضلال ان نقول له ما هي رسالته ؟! الا يكفي تبعة ومجد مسؤولية انه عربي •• وانه اديب ؟! ان عروبته تعرف ادبه ، وادبه يعرف عروبته ولا ادري كيف يمكن ان يكون غير ذلك •

انا افهم ان يكون الاديب انسانا ، عميق الشعور بانسانيته ، انسانيته التي لا تعرف حدود المكان والزمان • ولكن من قـــال ان الانسانية ليس لها منطلق من الحيـــاة التي يعيشها الانسان نفسه ؟! ان انسانية الانسان لاتعرف الهبائية والعدمية، والسماء التي ينطلق اليها الانسان الانساني ، يجب ان تكون لهـــا ارض وتراب وحياة ، والا فالانسانية فوضوية فكر ، ومثالية هبـــاء وفراغ •

ليس مثل الانبياء ، بشر حملوا رسالتهم الى بني الانسان طرا ، الى ما وراء حـدود اوطانهم وشعوبهم ، وترى الانبياء الصق الناس بالارض التي ارتفعوا منها الـــى السماء• كل شيء في المسيح عليه السلام، يشير الى دعة ، الارض التي ولد فيها وعاش في بيت لحم ، في الناصرة على ضفة طبريا ، في القدس ، الى ان رفع كان يعلم بلغة القوم ، ولم ينكر القوم الذي انكروه وكان عليمـــا باسرار الديانة وطقوس المجتمع بما عز على افقه الفقهاء والكهان في عصره ، وكان من خلال قومه يخاطب الانسان واجيال الاجيال•

وحمل محمد صلى الله عليه وسلم رسالة السماء الى الانسانية باللغة العربية ، مـن قريش ، التي انكرته وسامته العذاب والهوان وقـــد اتسعـــت اللغة العربيـــة لوحي الـــرسالة ، بمـــا مكن الاعجمي كالعربي من فهمها وادراكها والخشوع للمعانـــي السامية ، ممـــا لا يقوى على ادراكه الا بوجدانه وايمانه واعترافه بعظمة الوحـي والرسالة •

والا فمن اين ينطلق الانبياء والرسل ؟• والاديب اذا كانت له مهمـــة فمن ايـــن منطلقه ؟ وما عسى ان تكون مهمته ؟
اذا كان الاديب اديبا حقا فليس الا من تراب ارضه روائح ادبه •• وليس الا مـن الوان شعبه شعره ونثره • وليس الا مـن احـــزان قومه وافراحهم ، احزانـــه وافراحه •

ان مهمة الاديب ، لا توصف ، ولا تحدد ولا تنظـــم بقرارات ونصوص واوامر ، فلنترك له شيئا من اسباب نمو ادبه وحياته وحريته ، ولندعه لمجتمعه ، ولمتناقضـات زمانـــه وللمجتمع الـــذي يحتضنه او يرجمـــه • اذا كـــان قـــد اعــــدا نفسه لمثل هذا ، كـــان حـــرا فـــي ان يختار احد مصيرين في سجنه • امـــا ان يهرب من السجن كما دبر له الاصدقاء •• او يتجرع كأس السم ، وهو يعاقب نفسه جزاء تمرده على المجتمع •

* * *

وصمت الاديب العربـي الكبير لحظة ، ولقد كان يريد ان يتابع الكلام ، هـــذا الكلام الموزون الرائع ، لولا ان زمرة مـــن كبار كتاب وادباء دمشق دخلوا عليه فـي تلك اللحظة •• فاثرت ان انسحب غير طامع باكثر من هذا الحديث الحقيقي •• مزهوا بهذه الغنيمة الغنية •

دمشق ــ ياسين رفاعية

فقيد العلم والدين :

الشيخ محمد البشير الابراهيمي

جاءنا من الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي ما يلي :

انتقل الى جوار ربه العالم الجليل الشيخ محمد البشير الابراهيمي فقيد الجزائر وعضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي .

والامانة العامة للرابطة تنعى ببالغ الاسى للعالم الاسلامي علما من أعلامه وزعيما من زعمائه الذين كافحوا باخلاص في سبيل الاسلام والمسلمين .

وتسأل الله تعالى أن يتغمده برحمته ورضوانه ويعوض عنه الامة الاسلامية خيرا وانا لله وانا اليه راجعون .

الامين العام لرابطة العالم الاسلامي
بمكة المكرمة

كلمة المنهل عن الفقيد

- ١ -

وهكذا نعت أنباء الجزائر أحد أعلام العلم والدين البارزين فضيلة العلامة اللغوي الاديب المشهور الشيخ محمد البشير الابراهيمي رحمه الله رحمة واسعة وألهم ذويه ومواطنيه والعرب والمسلمين أجمعين الصبر والسلوان ازاء هذه الخسارة الجسيمة التي منوا بها في وفاة هذا العلم الخفاق ..

- ٢ -

وفضيلة الشيخ البشير من رجال الاستقلال البارزين في العالم الاسلامي ، جاء في سن الشباب المبكر مهاجرا الى المدينة المنورة . واتصل بعلمائها اذ ذاك وأخذ عن أعلامهم بعض العلوم الشرعية والادبية ، ثم انتقل الى غيرها ابان الحرب العالمية الاولى . وظل على كفاحه للاستعمار ثم عاد الى الجزائر يبذر مع الامام الشيخ عبد الحميد بن باديس وصحبه بذور الاستقلال العلمي والفكري وأهم أول بذور الاستقلال السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، وساعد في تأسيس مدارس المساجد وأسهم في النهضة الاسلامية العربية بالجزائر .. تلك النهضة الجبارة التي عمل الاستعمار الفرنسي زهاء قرن على محوها من الوجود .. وانتشرت المدارس الاسلامية العربية في عاصمة الجزائر وفي كل بلد .. وسادت حالة الذعر الاستعمار ، ثم قدم درة أخرى الى هذه البلاد في أواخر العشرة السادسة من هذا القرن ، وعرف الناس هنا فضله وعلمه واحتفل به، واختص المنهل أسوة بأعلام علماء الجزائر بكثير من مقالاته .. فكتب به سلسلة مقالات بعنوان (وظيفة علماء الدين) وكانت تلك المقالات المنشورة في سنة المنهل الثالثة عشرة في عدة أعداد نبراسا وضاءا في هذا الميدان وقد استهلها بقوله : « لا توجد في الاسلام وظيفة أشرف قدرا وأسمى منزلة وأرحب أفقا وأثقل تبعة وأوثق عهدا وأعظم اجرا عند الله » من وظيفة العالم الديني » .

وقد تولى الشيخ المبرور رئاسة جمعية

العلماء المسلمين الجزائريين فترة من الزمن ، ورأس تحرير جريدة البصائر الغراء وكانت تبادل المنهل في وقت رئاسته لتحريرها وفي وقت قيامها بعهد الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ مبارك الميلي رحمهم الله جميعا وأسكنهم فراديس رضوانه كفاء ما قدموا للاسلام والعرب من ثمار استقلال ونهوض وتوعية وارشاد واسعاد .. لقد كانوا الصوى والمنارات الاولى واللبنات الجبارة الضخمة في صرح الاستقلال الجزائرى ..

– ٣ –

ومن الجدير بالذكر أن نشيد بالاحتفال التوديعي الذى أقامه له فضيله الشيخ الجليل محمد نصيف في داره العامرة بجدة في سنة ١٣٧٢ هـ وحضر الاحتفال الممثل في حفلة غداء كل من الشيخ محمود شويل والشيخ محمد حامد الفقي وغيرهما، وقد ألقى في الحفلة كل من الشيخ محمد حامد كلمة مرتجلة وعقبه الشيخ محمود شويل ، فالمحتفى به ، فالمحتفي (بكسر الفاء) .. وقد نشرنا كلمتى المحتفي والمحتفى به اذ ذاك . وقد ورد في مطلع كلمة فضيلة الشيخ محمد نصيف قوله :

(أيها الاخوان : أقدم لكم جزيل الشكر على تفضلكم بمشاركتي في هذا الحفل الذى نقيمه اليوم لتوديع الشيخ العلامة الكبير والمربى الاديب العظيم الاستاذ الشيخ محمد البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء بالجزائر ومحيى ما اندثر من مآثر الاسلام والعروبة في تلك الربوع والمجاهد الموفق المؤيد من الله في دفع غوائل الاستعمار الافرنجي على الوطن الاسلامي) .

وقد نشر نبأ هذه الحفلة مع الخطبة في عدد المنهل الصادر في شهر صفر ١٣٧٢ هـ – نوفمبر ١٩٥٢ تحت عنوان (العلم يكرم العلم) ونشرت به صورته ..

وفي نفس العدد نشر رئيس تحرير هذه المجلة كلمة عنه بعنوان (الشيخ محمد البشير الابراهيمي) بمناسبة الاجتماع به وسماع خطبه وأحاديثه وقراءة مقالاته .. وكانت الكلمة أثرا من آثار تقديره ونفحة من نفحات بيانه .

وفي الكلمة وصف شامل للشيخ في جسمه ولونه وعلمه وأدبه وفيه انه فتح (مائة وثلاثين) مدرسة عربية اسلامية في الجزائر وان طلبتها أربوا على أربعين ألف طالب يتوجها معهد عبد الحميد بن باديس ، وفي الكلمة وصف لرحلاته منذ شبابه الى كهولته وشيخوخته في ربوع الاسلام الخ .

وفي عدد ربيع الثاني من العام ذاته نشر المنهل ملحقا وافيا للخطاب الارتجالي الذى ألقاه فضيلة الشيخ محمد البشير الابراهيمى في حفلة الشيخ محمد نصيف ..

وقد استحسن أن يتخاطب المسلمون فيما بينهم بكلمة (الاخ) .. وارتجل بيتين ألقاهما بالمناسبة وهما :

قل للذى عاب الحجا ز وجانب المثل الحصيفا
هيهات لست ببالغ مد الحجاز ولا (نصيفا)

– ٤ –

وارتحل الشيخ مودعا بالتكريم والتقدير كما استقبل بهما .. واستقر بمصر زمانا ثم استقلت الجزائر بعد لأى ، وقرت عينا الشيخ المجاهد بذلك فعاد الى وطنه جذلا وقد أنهكته الشيخوخة وظل هناك موجها بناءا عاملا في سبيل الله ..

ولما قامت رابطة العالم الاسلامي في مكة وانتخب لعضويتها كبار العلماء في العالم الاسلامي والعربى كان الشيخ في طليعة المنتخبين لعضويتها عن الجزائر المستقلة تقديرا لمكانته العلمية .. ولزعامته الدينية واماهته ولكونه علما بارزا من أعلام الاسلام والعروبة في العصر الحاضر ..

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فراديس جنانه مع الشهداء والابرار .

رهين المحبسين

لفضيلة الأستاذ: محمد عبد المنعم خفاجي

-١٠-

احمد الزين (١٨٩٨هـ١٩٤٧ م) الشاعر الراوية المشهور ،من اعرق الشعراء المحدثين شاعرية ، واجلهم في عالم الشعر موهبة ، واصدقهم اصالة وطلاقة فنية واكثرهم فهما للشعر ، وتذوقا له، واندماجا فيه وقصائده المشهورة تمثل غنائية وموسيقية نادرتين .

وقد عاش طول حياته رهن المحبسين ، العمى والفقر ، لازمه الحظ السيء ، وندد بالاهواء والمحسوبية في بلاده . وهو القائل :

ايه يا علمي عد جهلا عسى
ينهض الجهل بحظ موثق

وقد ولد في قرية ميت نابت بمركز السنطة بالغربية ، وحفظ القرآن الكريم ، ودخل الازهر الشريف فصغيرا ، ونبهت مواهبه الشعرية في سن مبكرة ، ونشر ديوانه : « القطوف الدانية » وهو باكورة شعر الشاب في سن قريبة من العشرين (١٩١٧) ثم طبع ديوانه « الاخلاق والاراجيز » عام ١٩١٨ ونال شهادة العالمية من الازهر الشريف عام ١٩٢٤ ، وعمل في المحاماة الشرعية ، ثم مصححا بدار الكتب بأجر يومي ضئيل ، وظل كذلك حتى توفي في التاسعة والاربعين من عمره .

وكان رحمه الله على ذكاء نادر ، وعقل راجح ، وخلق قويم ونشر ديوانه « ديوان احمد الزين » بعد وفاته بقليل .

ومن قصائده المشهورة قصيدته في « العود » التي تمثل اناقته الفنية والموسيقية ، وعذوبته في الاداء والاسلوب وفيها يقول :

لامست في النفس اوتار هواها
غادة بالسحر تغزو من غزاها

لحنها يبعث في ميت المنى
نضرة العمر ومعسول حباها

خفقات يخفق القلب لها
هي أنات فؤادي او صداها

وحنين كاد من رقته
أن يذيب اللحن في العود مياها

وشجون طالما اخفيتها
نفذ العود اليها فحكاها

صور اللوعة من مكمنها
كيف تخبو ثم يشتد لظاها

ودبيب الحب في اوله
والجوى ملتهبا حين تناهى

وفناء النفس فيمن هويت
وترى كل وجود في فناها

وشقاء الحب في نعمته
ونعيم النفس فيه بفناها

ورضاء العشاق عن احبابهم
بالتفات او خيال في كراها

كل هذا نطق العود به
وتناجى هو والنفس شفاها

لغة الاوتار في عجمتها
تقصر الالسن عن درك مداها

تسعد المحزون في حرقته
وتؤاسي داءه ان قال آها

الهم العود بكاء المشتكي
ملهم الطير على الايك بكاها

تحسب الاوتار فاضت ادمعا
وبتاريخ الهوى اوهت قواها

وفصوله « النقد والمثال » ، و « من احسن ما يروى » التي كان ينشرها في مجلة الثقافة المصرية ، ومقالاته في النقد الادبي في الاهرام والرسالة، ومقالاته عن البارودي في مجلة الرسالة ، وتحقيقه لبعض اجزاء من « نهاية الارب » و « ديوان الهذليين » و « الامتاع والمؤانسة للتوحيدي » و«العقد الفريد » لابن عبد ربه ، وديوان حافظ وصبري ـ كل ذلك يدل على ملكة علمية دقيقة اصيلة .

ـ ٢ ـ

واجتماعيات الزين ، او اشعاره في المجتمع ، ارفع الوان شعره ، وفيها سجل دقائق نظراته وآرائه وفلسفته الاجتماعية ، من حيث كانت الاجتماعيات في شعر حافظ صورة ممثلة لواقع الامة فحسب .

والدارس للزين لا بد ان يدرس شعره الاجتماعي ـ اولا وبالذات ـ لدلالته على نفسية الزين وشاعريته وشخصيته وفلسفته الاجتماعية .

وبخاصة ان الزين لم يدرسه احد ، ولم يتحدث عنه النقاد والكتاب ، اللهم الا ترجمة كتبتها عنه في كتابي « قصص من التاريخ » وترجمة اخرى كتبها عنه الاستاذ احمد الشرباصي في كتابه « في عالم المكفوفين » ودراسة نشرها عنه المرحوم الشاعر الشيخ عبد الجواد رمضان في مجلة الازهر الشريف .

لذلك رأينا الاديب عبد الرحمن خليل ابراهيم الاستاذ بالازهر الشريف . ينهض الى كتابة رسالة علمية عن المجتمع في شعر احمد الزين ، وينهض المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب في القاهرة الى طبعها في مشروع الكتاب الاول ، بتقديم الشاعر العربي على الجندي ، وظهر هذا الكتاب في ٢٧٦ صفحة من القطع الكبير .

وهو جهد صادق ، وعمل ادبي كبير ، وخدمة لتراث الزين وشعره ، وانصاف لشاعريته من آثار العقوق والجحود والاهمال التي ابتنى بها الزين في حياته وبعد حياته .

وفي هذه الدراسة كشف عن كل العوامل التي اثرت في حياة الزين وشعره ، وتحليل لاثره العميق في المجتمع في عصره ، وبعد عصره .

ـ ٣ ـ

وفي الكتاب درس المؤلف حياة الزين الاجتماعية من كل جوانبها ، ودرس شعر الزين الاجتماعي في شتى الوانه ومظاهره . وحلل حياة الشاعر الاولى ، وصلاته بادباء عصره وشعرائه ، وآثاره الادبية ، وحياته

الشخصية ، وتحدث عن منزلته الشعرية ، وفصل الكلام على آرائه في المجتمع في صورة افراد ، وعلى علاقته بالمجتمع عن طريق الوصايا والحكم والآداب الخلقية وذلك في مرحلة شباب الشاعر ، ثم تحدث عن آراء الشاعر في الحياة السياسية ، والاجتماعية ، والخلقية ، والنفسية ، والدينية ، والتعليمية ، والصناعية ، وذلك في مرحلته الثانية ، مرحلة ما بعد الشباب .. وكل ذلك في افاضة وقوة ، وتحليل واسع ، ودراسات مستقصية .

— ٤ —

وفي المقدمة التي قدم بها الاستاذ علي الجندي الكتاب ، يتحدث هذا الشاعر الجليل عن منزلة الزين في الشعر الحديث ، وناقش المؤلف فيما ذهب اليه من ان الغزل في شعر الزين كان غزلا صناعيا تقليديا ، وقال : ان هذا حكم قاس لا اجيزه ، اذليس فقدان البصر بمانع من الغرام ، كمايقول .

ولاحظ ان الزين لم يشر في شعره اطلاقا الى مرضه المبكر ، مرض فقدان البصر ، وعلل ذلك بعدم رغبته في اثارة الهموم على نفسه . او بتساميه على واقعه ، واعتداده ببصيرة قلبه .. مما يعوضه عن فقد بصره .

ونفى كذلك عن شعر الزين التناقض والاضطراب في الراي ، ولا سيما في باب المدح والذم ، ثم حلل عمل المؤلف في الكتاب من نشره لبعض قصائد للزين لم تنشر في ديوانه .

وقد انصف الشاعر علي الجندي احمد الزين وشعره ، وجهد المؤلف في دراسة شعره الاجتماعي ، انصافا هو عادته مع غيره من الشعراء والادباء والدارسين .

— ٥ —

واذا كان هذا الكتاب بداية اعمال المؤلف العلمية والادبية ، فلا ريب انه بداية طيبة ، ودليل واضح على مواهب طيبة .. وجهد كبير صادق .

واذا كان المؤلف لميوازن بين اجتماعيات الزين وحافظ والرصافي مثلا موازنات واسعة ، ولم يعن بدراسة خصائص شعره عامة دراسة عميقة ، وكان اسلوبه في الكتاب اسلوبا علميا مركزا ، فان عمل المؤلف — على ما هو عليه — عمل اصيل ومتميز ، ويبشر بمستقبل ادبي كبير ، يؤتي ثماره الطيبة في حقل المعرفة والثقافة والادب والنقد والدراسات الادبية الجديدة .

محمد عبد المنعم خفاجي

رفقاً بالقوارير

للاستاذ : محمد ابراهيم جدع

عنوان المحاضرة التي وعد الاستاذ الفاضل احمد محمد جمال بطبعها في كلمته المنشورة بجريدة البلاد الصادرة بتاريخ ١٩ـ١ـ٨٥ واردت ان اقف على سر ارتباط هذه المحاضرة بكتابه : (مكانك تحمدي) فلم اجد لهذا سرا ولا ارتباطا وانما قد تكون هذه المحاضرة ترديدا لما جاء في كتابه عن المرأة في بلادنا على طريقة ـ المكرريحلو ـ من حذر وخوف وقلق على مصيرها وتشهير لسمعتها وسلوكها ومستوى خلقها سواء كان هذا التشهير على حساب سمعتنا وسمعة بلادنا ام كان تعبيرا قاسيا يلطخ كيان المرأة ويعرض شرفها للطعن والتجريح في كتاب يطبع ويقرأ في كل مكان يوهم من لا يعرفنا على حقيقتنا الناصعة أن الفضيلة انحدرت في مجتمعنا بتعري بناتنا عنها وسوء سلوكهن حتى امام سائقي سيارات مدارسهن الماشطي شعورهم المعطري ثيابهم • ولسنا في مجال الرد على عنوان المحاضرة قبل ان نطالعها وان كنت اتوقع لها هذا الاتجاه القاسي العنيف والاتهام الشنيع ، ولكننا في مجال العتاب لاصرار الاستاذ الفاضل على السير في هذا الاتجاه الذي يتوهمه دعوة الى الخير ويتهمنا حين نغضب منه لسمعتنا اننا كالنعامة تحاول ستر عيبها يتهمنا في تصوراته لا في واقعنا الذي بالغ هو في تجسيمه وتصويره كما يتوهمه في مخيلته ويريد فرضه على واقعنا البريء •• واقعنا الذي يمتاز برقابة شديدة على سلوك فتياتنا في الشارع والمدرسة والبيت وهذه الرقابة هي ضمان لهن ولاكتمال خلقهن الا اذا اراد وضعهن في صناديق مقفلة او سيارات لحوم موصدة •

ويحصر الاستاذ الفاضل ثمرة التعليم الجامعي في حدود معينة ومنهج الجامعة لا يمكن ان يكون على مزاج فرد من الناس لقد صنعت الجامعة جيلا مثقفا رفع مستوى المرأة الى المكان اللائق بها في شتى المجالات دون ان يزري ذلك بخلق المرأة وسمعتها ويضطر الجامعة الى التعيين والتحديد على مزاج فرد من الناس •

ونأتي بعد هذا الى ما ذهب اليه في تفسير الآية الكريمة : (ولا تنسوا الفضل بينكم) بايراد اقوال بعض المعاصرين من المفسرين الذين هم اعلم منه كما يقول بعد ان ادليت في حلقاتي المتتابعة بمجلة المنهل باقوال السلف الصالح رضوان الله عليهم اجمعين ـ وهم حجة الامة ونبراسها ومصابيح هدايتها ، فانهم ادرى بذلك لما شاهدوا من القرائن والاحوال التي اختصوا بها ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح لا سيما علماءهم وكبراءهم كالائمة الاربعة الخلفاء الراشدين والائمة المهتدين المهديين وعبد الله بن مسعود ومنهم الحبر البحر عبد الله بن عباس ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وترجمان القرآن ببركة دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال (اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل) •

فاذا ما جاء الدليل في اقوالهم المأثورة فأي عذر لنا بعد هذا في رفضه والذهاب به الى اقوال المفسرين المعاصرين وقد اوضحت فيما سلف ، الدليل على تفسير الآية الكريمة من اقوال السلف ما يكفي وضوحا وتبيانا لكل شيء ولا داعي لتكرار ما اسلفت عنه القول ..

ولقد جاء في التفاسير المعتمدة من اقوال السلف رضوان الله عليهم ما حثنا على هذا الالتزام ، وفي ثقافة الاستاذ الفاضل ما يغنينا عن سردها وان كان لا بد لي لاقامة الحجة ان اعرض لطرف من هذه الاقوال واختار منها ما قاله احد المفسرين: فان قال قائل فما احسن طرق التفسير ؟ فالجواب ان اصح الطرق في ذلك ان يفسر القرآن بالقرآن فما اجمل في مكان فانه قد بسط في موضع آخر فان اعياك ذلك فعليك بالسنة فانها شارحة للقرآن وموضحة له، بل قد قال الامام ابو عبيد الله محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله تعالى : كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن الكريم قال تعالى (وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) وقال تعالى (وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون) ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الا اني اوتيت القرآن ومثله معه) يعني السنة . وقد استدل الامام الشافعي رحمه الله تعالى وغيره من الائمة على ذلك بادلة كثيرة ليس هذا موضع ذلك .. والغرض انك تطلب تفسير القرآن منه فان لم تجده فمن السنة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ حين بعثه الى اليمن (فبم تحكم ؟ قال بكتاب الله قال فان لم تجد ؟ قال بسنة رسول الله ، قال فان لم تجد قال اجتهد رأيي قال فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره وقال : الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله) وهذا الحديث في المسند والسنن باسناد جيد كما هو مقرر في موضعه .. وحينئذ اذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك الى اقوال الصحابة فانهم ادرى بذلك لما شاهدوا من القرآن والاحوال التي اختصوا بها وفي فصل آخر يقول : فاذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة فقد رجع كثير من الائمة في ذلك الى اقوال التابعين كمجاهد بن جبر فانه كان آية في التفسير وروى شعبة عن سليمان عن عبد الله بن مرة عن ابي معمر قال : قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه : اي ارض تقلني ، واي سماء تظلني ، اذا قلت في كتاب الله ما لا اعلم) ولعل في هذا ما يكفي للرجوع الى الحق وايثار الصواب .

أخبار الزيت في المملكة

موظفان في منصبين جديدين

الظهران :
عين السيد ناصر علي المريطل رئيسا لفرع بقيق الجنوبي، والسيد فهد مبارك الضمادي رئيسا «ب» للانتاج ، اعتبارا من



اول شهر ابريل الماضي . وقد اصبح السيد ناصر ، بموجب هذا التعيين ، مسؤولا عن معملي فرز الغاز عن الزيت رقمي واحد واثنين في بقيق وآبار الزيت ومنشآته التابعة لهما . كما اصبح السيد فهد مسؤلا عن معملي فرز الغاز عن الزيت رقمي واحد واثنين في العضيلية وعن اعمال الزيت في خريص .

ولد السيد ناصر في مدينة الهفوف وقد بدأ حياته في صناعة الزيت عندما ذهب الى البحرين في سنة ١٩٣٧ ، والتحق ببابكو كعامل في مركز التكرير . وفي يونيه ١٩٤٠ غادر السيد ناصر البحرين قادما الى الظهران ، ليلتحق بارامكو كمشغل في معمل التركيز . وفي سنة ١٩٤٧ نقل من الظهران الى بقيق ليعمل في مختلف اعمال الصيانة في قسم المعامل وخطوط الانابيب . ثم عين في عام ١٩٥٠ رئيسا لمعمل فرز الغاز عن الزيت رقم -٢- في بقيق مع ما يتبعه من مرافق. ورأس بعد ذلك معامل اخرى لفرز الغاز عن الزيت ، في كل من بقيق ، وعين دار .

والسيد ناصر متزوج وله ولدان ، ويسكن مع عائلته في الجفر بالاحساء .

وولد السيد فهد في حايل . والتحق



بارامكو في اول سبتمبر سنة ١٩٥٣ . وبعد ثلاثة اسابيع نقل الى شعبة الانتاج في بقيق ، حيث تدرج في وظائف مختلفة في معمل فرز الغاز عن الزيت . وفي سبتمبر ١٩٦٤ ابتعث الى الولايات المتحدة الامريكية لمدة ثلاثة اشهر ، ليتدرب على مختلف عمليات حقول الزيت ومعامل الغاز عن الزيت . وبعد عودته عين مراقبا «ب» للانتاج .

والسيد فهد متزوج ، ولديه ابنة ، وهو يسكن مع عائلته في العضيلية .

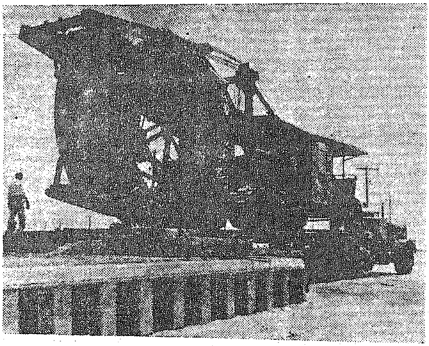
الحفارة ـ ٣٣٠ تنتقل الى الخرسانية

الظهران :

تعتبر الحفارة جاروود ـ ٣٣٠ من اكبر حفارات الخنادق في العالم واسرعها · فهي تزن ٥٨ طنا ، اي ما يعادل ٧٢٠ سيارة صغيرة من طراز «فولكسوجن» وتستطيع في الاراضي غير الصلبة حفر خندق طوله ٣٥ قدما الى عمق ١١ قدما بعرض ٦٤ بوصة في الدقيقة الواحدة · وقد صممت هذه الآلة لحفر الخنادق التي تعد لمد الانابيب التي يتراوح قطرها بين ٣٠ ر ٤٨ بوصة ·

وقد اشرف على عملية نقل هذه الآلة من رأس تنورة الى الخرسانية ، حوالي ٢٠٠ كيلو متر ، ثلاثة من موظفي قسم النقليات السعوديين ، هم السادة : مبارك بجاش وحمادي بن محمود وشديد بن وحيد الخالدي ، وتمت عملية النقل خلال يومي ٢٨ر٢٩ ابريل الماضي · وتعتبر هذه الآلة اثقل حمل منفرد تم نقله ، دفعة واحدة ، خلال الشهور الاخيرة ·

وقد بدأت الحفارة عملها ، في مطلع الشهر الحالي ، في حفر خندقين يمتد فيهما خطان لانابيب الزيت الخام بين الخرسانية ورأس تنورة · ويتراوح قطر احد هذين الخطين بين٣٦و ٣٨ بوصة بينما يتراوح قطرالخط الآخر بين ٤٠و٤٢ بوصة ·



استعمال انابيب من الالمنيوم في حفر بئر

الظهران :

تم في اواخر شهر مارس الماضي حفر البئر ـ ٣٥، الى عمق ١١٢٥٥ قدما ، بواسطة جهاز الحفر ت ـ٣٢ · وقد استعملت في هذه العملية انابيب مصنوعة من الالومنيوم ·

وتقع هذ البئر الى الجنوب من حدود الكويت وقرب التقائها مع حدود المنطقة المحايدة السعودية العراقية ، وقد بدأ

حفرها في السابع عشر من ديسمبر الماضي انتهى في الحادي والعشرين من مارس ، وأشرف على عملية الحفر بكاملها فريق من الحفاريـــــن السعوديين يراسهم السادة : محمد العواد ، محمد مسلم الحسن ، ناصر محمد الناصر ، ابراهيم الحسين ·

وقد استعملت انابيب الالومنيوم لاول مرة على نطاق تجريبي في مفر البئر ــ ٣٠ خلال يناير ١٩٦٣ ، وتم ذلك الى عمـــق ٨١٠٠ قدم ، اي بزيادة تبلغ ٨٠٠ قـــدم على الرقم الذي سجل مـــن قبل بواسطة جهاز الحفرت ٣٢ ·

والغاية من استعمال انابيب الالومنيوم الخفيفة الوزن في جهاز حفر خفيف ، هـي زيادة قدرته في حفر آبار اعمق وتقليـــل نسبة التلف في اجهزته ومعداته ·

ويقل وزن انابيب الالومنيوم عـن وزن انابيب الصلب التي تستعمل عادة ، بحوالي ٣٠ في المائة · وهذه النسبة الكبيرة عامـل مهم من عوامل السلامة ·

وتقوم ادارة التنقيب بهذا العمـــــل لمعرفة تركيب الطبقات الصخرية والمســـام والخواص النفاذية في منطقة الامتياز · وقد تم الحصول على المعلومات الخاصــــة بدراسة الاهتزازات الصوتية بواسطة جهاز دقيق خاص لهذه الغاية ·

اعلان مناقصة

تعلن وزارة الزراعة عن طرحها بالمناقصة العامة انشاء مبان لمحلتى الطائف ووادى الفرع . فعلى السادة الذين يرغبون فى الاشتراك فى هذه المناقصة مراجعة سكرتارية لجنة المناقصات بالوزارة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بهذه المناقصة مقابل خمسين ريالا للنسخة وتقديم عطاءاتهم داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون باسم وكيل وزارة الزراعة ، ومكتوب على حافته مناقصة رقم أ-١٢ انشاء مبان لمنحلى الطائف ووادى الفرع ، مع ملاحظة ربط ضمان مبدئى بما يعادل ٢٪ من جملة العطاء وشهادة تثبت الزكاة والدخل ، واخرى بالاشتراك بالغرفة التجارية ، مع ربط السجل التجارى او ذكر رقمه . مع العلم بانه قد تقرر ان يكون يوم الثلاثاء الموافق ١٥-٣-٨٥ هو آخر موعد لقبول العطاءات وستفتح العطاءات فى جلسة علنية بمقر الوزارة بالرياض فى تمام الساعة الرابعة من يوم الاربعاء الموافق ١٦-٣-١٣٨٥ ولذا جرى نشره .

اعـــلان

مناقصة الاعمال الصناعية اللازمة
لطريق الطائف ـ الشفا

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامـــة عملية انشاء الاعمال الصناعية اللازمة لطريـــق الطائف / الشفا فعلى من يرغب الدخول في هذه المناقصة مراجعة الشئون المالية بالوزارة لاخـذ نسخة من الشروط والمواصفات مقابل دفع مبلغ (١٠٠) مائةريال وسوف يبدأ بيع هذه الشروط والمواصفات اعتبارا من يــوم السبت ٦ـ٢ـ٨٥ الموافق ٥ـ٦ـ٦٥ ٠ وتقدم العطاءات داخل ظرف مختوم بالشمع الاحـمر ومعنون باســـم وزارة المواصلاتبالرياض ومكتوب على حافته مناقصة (الاعمال الصناعية اللازمة لطريق الطائـــف / الشفا) وآخر موعد لقبول العطاءات هو نهايـــة دوام يومالاربعاء ٢٣ـ٣ـ٨٥ الموافق ٢١ـ٧ـ٦٥ على ان تفتح مظاريف تلك المناقصة في الساعـة الخامسة من صباح اليوم الذي يليـــه ويجب على كل من يتقدم لهذه المناقصة ان يربطضمنعطائه ضمانا بنكيا بواقع ٢٪ من اجمالي قيمة العطـــاء وشهادتي تسديد الزكاة والدخـــل والاشتراك بالغرفة التجارية ٠

وزير المواصلات

(اعلان مناقصة رقم ٧)

تعلن وزارة الزراعة عن طرحها بالمناقصة العامة رقم أ ـ ٧ طبع نشرات زراعية اللازمة لشعبة الارشاد فعلى السادة الذين يرغبون فى الاشتراك فى هذه المناقصة مراجعة سكرتارية لجنة المناقصات بالوزارة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة .. بهذه المناقصة مجانا وتقديم عطاءاتهم داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر . معنون باسم وكيل وزارة الزراعة . ومكتوب على حافته مناقصة رقم أ ـ ٧ طبع نشرات زراعية اللازمة لشعبة الارشاد مع ملاحظة ربط مبدئى بما يعادل ٢٪ من جملة العطاء وشهادة تثبت تسديد الزكاة والدخل واخرى بالاشتراك بالغرفة التجارية مع ربط السجل التجارى او ذكر رقمه .

مع العلم بانه تقرر ان يكون يوم الاربعاء الموافق ٢ ـ ٣ ـ ١٣٨٥ هـ هو آخر موعد لقبول العطاءات وستفتح العطاءات فى جلسة علنية بمقر الوزارة بالرياض فى تمام الساعة السادسة من يوم الخميس الموافق ٣ ـ ٣ ـ ١٣٨٥ هـ ولذا جرى نشره

اعـــلان

تعلن وزارة المواصلات فى المملكـــة العربيـــة السعودية للمقاولين المحليين والمقاولين من الخارج عن اعادة طرح عملية انشاء طريق تبوك ـ المدورة (الحدود الاردنية) بطول (١٢٢) كـــم فـــى المناقصة العامة .

وتطلب وزارة المواصلات من المقاولين الراغبين في دخول المناقصة ، ان يقدموا اليها فى خـــلال عشرين يوما من تاريخ ٢٠ـ١ـ١٣٨٥ هـ بيانـــا مفصلا عن مؤهلاتهم وعن الاعمال التى سبـــق ان قاموا بها في حقل تنفيـــذ الطرق سواء بداخـــل المملكة او خارجها وان كان المتقدم شركة فعليها ان تقدم بالاضافة الى ذلك صورة شمسية من عقـــد تأسيسها ويستثنى من ذلك المقاولون الذين سبق ان قدموا هذه المعلومات مع العلم بأن الوزارة سوف تحدد على ضوء المعلومات السالفة الذكر المقاولين الذين يسمح لهم بالدخول فى المناقصة .

وبانقضاء العشرين يوما المشار اليها ، ستبدأ الوزارة فى اعطاء وثائـــق المناقصة (دفاتـــر المواصفات والتصاميم والرسومـات والشروط الخاصة والعامة) لمن يتقدم بطلب شرائها بالرياض

من المقاولين المسموح لهم بالدخول فيها مقابل دفع مبلغ (٢٠٠٠) الفى ريال مع العلم بأن آخر موعد لقبول شراء وثائق المناقصة هو يوم الاثنين ٢٩ صفر عام ١٣٨٥ هـ الموافق ٢٤ يونية ١٩٦٥ م . وذلك ليكون لدى الشركة الوقت الكافى لدراسة الوثائق وموقع العمل ولتستطيع تقديم عطاء دقيق كامل فى الموعد المحدد لفتح المظاريف .

هذا وتعلن الوزارة ان آخر موعد لقبول عطاءات المقاولين فى مقر وزارة المواصلات بما فى ذلك اى تأخير متوقع فى البريد هو الساعة السابعة والنصف بحسب توقيت الرياض المحلى من يوم الاحد ٢٠ ربيع الاول عام ١٣٨٥ هـ الموافق ١٨ يوليو عام ١٩٦٥ . وستفتح المظاريف فى تمام الساعة الرابعة صباحا بتوقيت الرياض المحلى من يوم الاثنين ٢١ ربيع الاول عام ٨٥ الموافق ١٩ يوليو ١٩٦٥ م .

كما تلفت الوزارة النظر الى انه عند تساوى العطاءات فنيا وماديا .. فان الافضلية سوف تكون للمقاولين المحليين وللمقاولين من الخارج المتضامنين مع مقاولين محليين .

وزارة المواصلات

(٢ - ٢)

اعـــــلان

مناقصة عملية انشاء ورصف الطرق

تطرح وزارة المواصلات فى المناقصة العامـــة عمليتى انشاء ورصف الطرق الآتية : ـ

أ ـ طرق المنطقة الشرقية ويبلغ مجموع اطوالها (٣٠) كيلو مترا وهى الموضحة فيما يلى :

١ ـ طريق تاروت ـ دارين

٢ ـ طريق الدمام ـ الميناء ـ المستشفى

٣ ـ طريق الدمام ـ السجن

٤ ـ طريق ام الساهك

٥ ـ طريق الاوجام

٦ ـ طريق عانك ـ الجش

٧ ـ طريق الملاحه ـ ام الخمام ـ الجارودية ـ الخويلدية ـ القطيف ـ التوبه

ب ـ طريق الشعراء بطول (٢٠/٥) كم

وعلى السادة الراغبين الاشتراك فى هـــذه المناقصة مراجعة الادارة الماليــة بديوان الوزارة للحصول على الشروط والمواصفات مقابل دفــع (٥٠٠) خمسمائة ريال عن كــل عملية وترسل العطاءات داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمـــر ومعنون باسم وزارة المواصلات بالرياض ويكتب على حافته مناقصة عملية (طرق المنطقة الشرقية) أو (طريق الشعراء) حسب العملية التى سوف يتقدم عنها المقاول • وسيبدأ بيع وثائق المناقصة بتاريخ ٢٥ـ١ـ١٣٨٥ هـ • وقد تحدد آخـــر موعد لقبول العطاءات الساعة السابعة والنصف من يــوم الثلاثاء ١٥ـ٣ـ١٣٨٥ هـ الموافـــق ١٣ يوليه ١٩٦٥ م • وستفتح مظاريف عطاءات طرق المنطقة الشرقية فى الساعة الرابعة من يوم الاربعاء ١٦ـ٣ـ١٣٨٥ هـ الموافق ١٤ يوليـــو ١٩٦٥ م • وعطاءات طريق الشعراء فى الساعة الرابعة من يـــوم الخميس ١٧ـ٣ـ١٣٨٥ هـ الموافق ١٥ يوليه ١٩٦٥ م •

(٢ - ٢)

اعـــــــلان

تعلن وزارة المواصـــلات فى المملكة العربيـة السعودية للمقاولين المحليين والمقاولـــين مـن الخارج انها تطرح فى المناقصة العامة عمليـات انشاء الطرق (وجميع ما تشتمل عليه من اعمال انشائية) كما يلى :

١ ـ طريق الدلم ـ وادى الدواسر

الجزء الاول (د) مـــن الدلم الى الحوطـــة
بطول ١٢٦ كلـــم

الجزء الثانى (ج) من الحوطة الى البديـــع
بطول ١٣٠ كلـــم
(٣٠٠ ــ ٤٣٠ + ٦١٣)

الجزء الثالث (ب) من البديع باتجاه اللـدام
بطول ١٥٠ كلـــم
(٣٠٠ كلم ــ ١٥٠ كلم)

الجزء الرابع (أ) من الكلم ١٥٠ ـ الخماسـة
بطول ١٥ كلـــم
(٠ + ٠٠ ــ ١٥٠)

٢ ـ طريق بريدة ـ شرى (جزء من طريـــق بريدة ـ حائل) بطول ١٥٠ كلـــم

وتطلب وزارة المواصلات من المقاولين الراغبين في دخول المناقصة ان يقدموا اليها خلال المدة من غرة شهر ذي الحجة ٨٤ وحتى غرة صفر ٨٥هـ بيانا مفصلا عن مؤهلاتهم وعن الاعمال التى سبق ان قاموا بها في حقل تنفيذ الطرق سواء بداخل المملكة او خارجها وان كان المتقدم شركة فعليها ان تقدم بالاضافة الى ذلك صورة شمسية من عقد تأسيسها ويستثنى من ذلك المقاولون الذين سبق ان قدموا هذه المعلومات مع العلم بأن الوزارة سوف تحدد على ضوء المعلومات السالفة الذكر المقاولين الذين يسمح لهم بالدخول في المناقصة

وستبدأ الوزارة في اعطاء وثائق المناقصة (دفاتر المواصفات والتصاميم والرسومات والشروط الخاصة والعامة) لمن يتقدم بطلب شرائها بالرياض من المقاولين المسموح لهم بالدخول فيها مقابل دفع مبلغ (٢٠٠٠) الفي ريال عن كل جزء من هذه الطرق ، مع العلم بأن آخر موعد لقبول شراء وثائق المناقصة هو يوم ٩ صفر ١٣٨٥ هـ الموافق ١٠ـ٦ـ١٩٦٥ م وذلك ليكون لدى الشركة الوقت الكافي لدراسة الوثائق وموقع العمل ولتستطيع تقديم عطاء دقيق كامل في الموعد المحدد لفتح المظاريف .

هذا وتعلن الوزارة ان آخر موعد لقبول عطاءات المقاولين في مقر وزارة المواصلات بما في ذلك

اى تأخير متوقع في البريد هو الساعة السابعة والنصف بحسب توقيت الرياض المحلى من نهاية صفر عام ١٣٨٥ هـ الموافق ٣٠ـ٦ـ١٩٦٥ م وستفتح مظاريف القسم (أ) فى تمام الساعة الرابعة صباحا بتوقيت الرياض المحلى من يوم السبت ٢ـ٣ـ٨٥ هـ الموافق ٣ـ٧ـ١٩٦٥ م ومظاريف القسم (ب) في تمام الساعة الرابعة صباحا من يوم الاحد الموافق ٤ـ٣ـ١٣٨٥ هـ الموافق ٤ـ٧ـ١٩٦٥ م ومظاريف القسم (ج) فى تمام الساعة الرابعة من صباح يوم الثلاثاء ٦ـ٣ـ٨٥ هـ الموافق ٦ـ٧ـ١٩٦٥ م ومظاريف طريق بريدة ـ شرى فى تمام الساعة الرابعة صباحا من يوم الاربعاء ٧ـ٣ـ١٣٨٥ هـ الموافق ٧ـ٧ـ١٩٦٥ م ٠

وعلى كل مقاول تأكيدا لجدية دخوله في المناقصة ان يربط مع طلب شراء وثائق المناقصة ضمانا مصرفيا قيمته (خمسة آلاف ريال عربى سعودي او ما يساوى ذلك نقدا) وسترد الوزارة هذا الضمان عند تقديم العطاء كما تلفت الوزارة النظر الى انه عند تساوى العطاءات فنيا وماديا فان الافضلية سوف تكون للمقاولين المحليين من الخارج المتضامنين مع مقاولين محليين ٠

وزارة المواصلات

(٢-٢)

اعـــلان

تعلن وزارة الاعـــلام عن مناقصـــة تركيب شماسات الومنيوم بواجهات مبـــانى مشروع الاذاعة والارسال بجدة ، فعلى السادة المقاولـين الراغبين في دخول هذه المناقصة مراجعة الادارة المالية بالوزارة لشراء الشروط والمواصفـــات والرسومات الخاصة بهذه العملية وقيمتها (٥٠) خمسون ريالا مع ملاحظة الآتى ..

١ ــ تقديم خطاب ضمان بنكي مبدئي بواقـع ٢٪ من قيمة كامل العملية سارى المفعول لمـــدة شهرين من تقديم العطاء .

٢ ــ تقديم شهادة تسديد الزكاة والدخل لعام ٨٤ هـ وما يثبت الاشتراك فى الغرفة التجارية .

٣ ــ ربط الشروط والمواصفات والرسومـات موقعا عليها من قبل المقاولين .

٤ ــ آخر موعد لقبول العطاء الساعة السادسة من ظهر يوم الاثنين الموافق ٢٩ صفر ١٣٨٥ هـ حسب تقويم أم القرى وتفتح المظاريف في الساعة السابعة من نفس اليوم .

اعــلان عن

وظائف شاغرة

بالحرس الوطنى

أولا — الوظائف التى سبق الاعلان عنها اكثر من ثلاث مرات والمخفضة مؤهلاتها

عدد	اسم الوظيفة	رقمها	مرتبتها	جهة العمل	الشروط والمؤهلات المطلوبة لكل مرتبة
١	ناسخ آلة عربى وافرنجى	٣٩	السادسة	الرئاسة	توجيهى مع خدمة او خبرة حكومية بطبيعة العمل لمدة سنة او الكفاءة مع خدمة او خبرة حكومية لمدة اربع سنوات نصفها بطبيعة العمل او الابتدائية مع خدمة اوخبرة حكومية لمدة عشر سنوات نصفها بطبيعة العمل مع اشتراط اجادة النسخ على الآلة عربى وافرنجى فى جميع الحالات
٣	مراقب شنطة لاسلكى	١٠/١٢/١٣	السابعة	منها اثنتان بالرياض وواحدة بالوجه	شهادة ابتدائية او ما يعادلها مع خدمة أو خبرة لمدة سبع سنوات مع اجادة العمل على المورس
٥	ميكانيكى سيارات ـ ب ـ	٨٩/٩١/٩٣/١٣٠/ ١٦٩	السابعة	المناطق	كسابقه
١	كهربائى سيارات	١٢٦	السابعة	كراج الرياض	كسابقه
٤	لحام	١٠٠/١١٦/١١٨ ١١٩	السابعة	المناطق	كسابقه

تعلن وكالة شئون المياه بوزارة الزراعة للمرة الثانية بعد الاتفاق مع ديوان الموظفين العام عن اشغال الوظائف الموضحة بعاليه ممن تتوفر فيه شروط المادة الرابعة من نظام الموظفين العـــام بكامل فقراتها والشروط المطلوبة اعلاه ويرغـب فى دخـــول المسابقة عليه التقـــدم بطلبـــه لمديريـــة شـــون المياه بجـــدة مصحوبـــا بمؤهلاتـــه مع العلم بان شهادة الخدمـــة لا تعتمد الا بعد تصديقها من ديوان الموظفين العام وصور الشهادات العلمية لاتقبل الا بعد تصديقها من وزارة المعارف وشهادة الخبرة لا تقبل الا اذا كانت موضحا بها الاسم الكامل لصاحب الشهادة واسم الوظيفة التى يشغلها وتاريخ الالتحـــاق والانفكاك بالعمل موضحا اليوم والشهر والسنة ومقدار الراتب الشهرى ورقم تاريخ التعيين و. تكون شهادة الخبرة محررة على ورقة رسميـــة بالآلة الكاتبة مختوما عليها بختم الادارة الرسمى وان توقع الشهادة من رئيس المصلحة ومديـــر الموظفين وكرت الرواتب وكل شهادة لا تشتمـــل على جميع ما ذكر فسوف لا يلتفت اليها • ومتى وجد بها كشط او تعديل او تحريف بطلت ولـــم يعمل بها ، وصورتين من حفيظة النفوس مصدقتين من الجوازات والجنسية مع صورتين شمسيتين • وآخر موعد لقبول الطلبات يوم الخميس الموافق ٢٠-١-٨٥ هـ وستعقد المسابقة يوم الاحـــد الموافق ٢٨-٢-٨٥ هـ وفق تقويم ام القـــرى •

ولذا جرى نشره •

اعــــلان

من وزارة الزراعــة

عـدد	اسم الوظيفــة	رقمها التسلسلى	مرتبتها	جهتهـــا	المؤهــــلات
١	لحــام	٤٥	السادسة	شئون المياه بجدة	التوجيهية او دبلوم على مستواها في طبيعة العمل مع خبرة بطبيعة العمل لمدة سنتين او الكفاءة او دبلوم على مستواها مع خبرة بطبيعة العمل لمدة خمس سنوات او الابتدائية مع خبرة بطبيعة العمل لمدة اثنتى عشرة سنة •
١	ميكانيكى (أ)	٤٧	السادسة	شئون المياه بجدة	كســابقه
١	مساعد فنى لجمع معلومات السيول	٦١	السادسة	شئون المياه بجدة	توجيهى مع خبرة بطبيعة العمل لمدة سنتين او الكفاءة مع خبرة بطبيعة العمل لمدة خمس سنوات او الابتدائية مع خبرة بطبيعة العمل لمدة اثنتى عشرة سنة •
١	كاتب (ب)	٥٥	السابعة	جــدة	التوجيهى او ما يعادلها او الكفاءة او ما يعادلها مع خبرة حكومية لمدة ثلاث سنوات نصفها بطبيعة العمل او الابتدائية مع خبرة حكوميــة لمدة ثمانى سنوات نصفها بطبيعة العمل•

العدد	الوظيفة	الرقم	المرتبة	مقر العمل	المؤهل
١	سباك سيارات	١٢٤	السابعة	المناطق	كسابقه
٢	سمكرى سيارات	١٣٦/١٣٥	السابعة	المناطق	كسابقه
١	مامور مخابرة	١٧٨	الثامنة	جدة	شهادة دراسية (خامس ابتدائى) مع خدمة أو خبرة بطبيعة العمل لمدة خمس سنوات
١	معمر اسلحة	٢٦	الثامنة	شعبة الاسلحة بالرياض	كسابقه

ثانيا ــ الوظائف الغير المخفضة مؤهلاتها

العدد	الوظيفة	الرقم	المرتبة	مقر العمل	المؤهل
١	مدير مكتب الوكيل	٣٣	الخامسة	وكالة المنطقة الشرقية بالدمام	شهادة جامعية او توجيهى مع خدمة حكومية لمدة ست سنوات تصفها بطبيعة العمل او الكفاءة مع خدمة حكومية لمدة ثلاثة عشر عاما تصفها بطبيعة العمل او الابتدائية مع خدمة حكومية لمدة ستة عشر عاما تصفها بطبيعة العمل ؛
١	مدير مكتب الحرس بجازان	٥٦	الخامسة	جازان	كسابقه
٢	مدير مكتب فرع	٧٠/٦٧	الخامسة	واحدة بوكالة المنطقة الغربية بجدة والاخرى بالادارة المالية بالرياض	كسابقه
١	مدير كراج فرع	١٨	الخامسة	التخزين والامدادات بالرئاسة	كسابقه
١	رئيس قسم الحركة ادارة النقل	١٦	الخامسة	وكالة الشئون العسكرية الشعبية	كسابقه
١	رئيس قسم ب اللاسلكيات	٤٥	الخامسة	اللاسلكيات بالرياض	كسابقه من اجادة العمل على المورس
١	صيدلى قانونى	٢٤	الخامسة	المستوصف بالرياض	بكالوريوس فى الصيدلة ٠

العدد	اسم الوظيفة	رقمها	مرتبتها	جهة العمل	الشروط والمؤهلات المطلوبة
١	مساعد صيدلي	١٧٨	السابعة	المستوصف بالرياض	دبلوم الصيدلة على مستوى التوجيهي او دبلوم بالصيدلة على مستوى الكفاءة مع خدمة او خبرة حكومية بطبيعة العمل لمدة ثلاث سنوات او الابتدائية مع خدمة اوخبرة حكومية بطبيعة العمل لمدة ثماني سنوات •
٢	مفتش سيارات مساعد	٨٥/٧٧	السابعة	الشعبة العسكرية بالرئاسة	التوجيهي او الكفاءة مع خدمة حكومية لمدة ثلاث سنوات نصفها بطبيعة العمل او الابتدائية مع خدمة حكومية لمدة ثماني سنوات ونصفها بطبيعة العمل •
٣	مأمور مستودع اسلحة وذخيرة	١٤٦/١٤٥	السابعة	شعبة الاسلحة والذخيرة بالرياض	كسابقه مع اشتراط تقديم الكفالة النظامية فى حدود مبلغ عشرة آلاف ريال •
١	مأمور مستودع أعيان	١٤٨	السابعة	المستودعات العامة بالرياض	كسابقه مع اشتراط تقديم الكفالة النظامية فى حدود مبلغ عشرة آلاف ريال •
٤	أمين صندوق	٢٠٧/٢٠٦/٢٠٥/ ٢٠٨	السابعة	وكالة المنطقة الغربية بجدة	كسابقه مع اشتراط تقديم الكفالة النظامية فى حدود مبلغ عشرة آلاف ريال •
٣	أمين صندوق	٢١١/٢١٠/٢٠٩	السابعة	الادارة المالية بالرئاسة	كسابقه مع اشتراط تقديم الكفالة النظامية فى حدود مبلغ عشرة آلاف ريال •
١	مأمور مستودع ح	٢٩	الثامنة	وكالة المنطقة الغربية بجدة	الكفاءة او ما يعادلها او الابتدائية مع خدمة او خبرة حكومية لمدة ثلاث سنوات نصفها بطبيعة العمل مع اشتراط تقديم الكفالة النظامية فى حدود عشرة آلاف ريال
٢	مأمور مستودع ح	٩٩/٣٨	الثامنة	المستودعات العامة بالرياض	كسابقه
٢	مأمور مستودع ج	١٠٨/١٠٥	الثامنة	التخزين والامدادات بالرئاسة	كسابقه
١	مأمور مستودعات المدرسة	١٧٠	الثامنة	المدارس الفنية والعسكرية بالرياض	كسابقه
٣	ناسخ ج	٢٠٦/٢٥٠/١٥	الثامنة	وكالة المنطقة الغربية بجدة	كسابقه مع اجادة الضرب على الة الكتابة عربى فى جميع الحالات عدا الكفالة •

١	ناسخ ج	٢٠٧	الثامنة	كراج الرياض /الحركة	كسابقه
١	ناسخ ج	٢٠٨	الثامنة	مكتب الحرس بعرعر	كسابقه
١	ناسخ ج	١١٨	الثامنة	وكالة المنطقة الشرقية بالدمام	كسابقه
١	ناسخ ج	١٢٤	الثامنة	مكتب الوكيل للشئون العسكرية	كسابقه
١	ناسخ ج	٥٠/١٣٣	الثامنة	قسم السائقين الجنود بالرياض	كسابقه
١	ناسخ آلة ج	٩٠	الثامنة	الشعبة العسكرية	كسابقه
١	ناسخ آلة ج	٤٢	الثامنة	مكتب المستشار العسكرى بالرئاسة	كسابقه
١	ناسخ آلة	١٤٢	الثامنة	الشئون الادارية بالرئاسة	كسابقه
١	ناسخ آلة	١٤٨	الثامنة	مكتب مراقبة الصرف	كسابقه
١	ناسخ آلة	١٤٩	الثامنة	المستوصف بالرياض	كسابقه
٣	كاتب ج	١٨٥/١٨٤/١٨٣	الثامنة	وكالة المنطقة الغربية بجدة	الكفاءة او ما يعادلها او الابتدائية مع خدمه او خبرة حكومية لمدة ثلاث سنوات تصفها بطبيعة العمل
٢	كاتب ج	٨٧/٨٦	الثامنة	كراج الحرس الوطنى بجدة	كسابقه
١	كاتب ج	١٨٨	الثامنة	كراج الرياض الادارة	كسابقه
١	كاتب ج	٢٠٩	الثامنة	وكالة المنطقة الشرقية بالدمام	كسابقه
٣	كاتب تاديه	/١٩١/١٩٠/١٨٩	الثامنة	وكالة المنطقة الغربية بجدة	كسابقه
١	كاتب تاديه	١٩٢	الثامنة	كراج الرياض الادارة	كسابقه
١	كاتب تاديه	١٩٣	الثامنة	مكتب الحرس بعرعر	كسابقه
١	كاتب تاديه	١٩٤	الثامنة	وكالة المنطقة الشرقية بالدمام	كسابقه
٢	كاتب تاديه	١٩٥	الثامنة	المكتب العام بالرئاسة	كسابقه
١	كاتب تاديه	١٩٦	الثامنة	قسم السائقين الجنود بالرياض	كسابقه
١	كاتب تاديه	٨١	الثامنة	الشعبة العسكرية بالرئاسه	كسابقه
٣	مندوب صرف	١٩٩/١٩٨/١٩٧	الثامنة	وكالة المنطقة الغربيه بجدة	كسابقه
٣	مندوب صرف	/٢٠٢/٢٠١/٢٠٠	الثامنة	مكاتب الحرس بحائل وعرعر ووكالة المنطقة بالدمام	كسابقه

العدد	اسم الوظيفة	رقمها	مرتبتها	جهـة العمل	الشروط والمؤهلات المطلوبة
١	مندوب صرف	٢٠٣	الثامنة	الشعبة العسكرية بالرياض	كسابقه
١	مندوب صرف	٢٠٤	الثامنة	التخزين والامدادات بالرياض	كسابقه
٤	مأمور ملفات ج	١٤٠/٩٣/٨٩/٢١	الثامنة	الشعبةالعسكرية بالرياض ووكالة المنطقة بالدمام والمكتب العام ومكتب مراقبة الصرف	كسابقه
٢	كاتب ـ د ـ	٤٥/٤١	التاسعة	الكراج جدة	الشهادة الابتدائية
٢	كاتب ـ د ـ	٥٠/٤٦	التاسعة	الكراج المدينة	كسابقه
٣	كاتب ـ د ـ	٦٤/٦٠/٥٣	التاسعة	وكالة المنطقة الغربية بجدة	كسابقه
٣	كاتب ـ د ـ	٧١/٧٠/٦٧	التاسعة	جازان الكراج	كسابقه
٢	كاتب ـ د ـ	٨٧/٨٣	التاسعة	اللواء ٣٦ بعرعر	كسابقه
٢	كاتب ـ د ـ	٩٣/٩٢	التاسعة	اللوائين ٣٧/٣٩ الحفر وجازان	كسابقه
٢	كاتب ـ د ـ	١٢٥/١٢١	التاسعة	اللواء ٣٨ بحائل	كسابقه
٢	كاتب ـ د ـ	١٤/٨٠	التاسعة	اللوائين ٤١/١١ بالوجهونجران	كسابقه
١	كاتب ـ د ـ	٣٧	التاسعة	اللواء ٤٠ بنجران	كسابقه
١	كاتب ـ د ـ	٤٣	التاسعة	مكتب مراقبة الصرف بالرياض	كسابقه
١	كاتب ـ د ـ	٥٤	التاسعة	كراج الرياض الورشه	كسابقه
١	كاتب ـ د ـ	٥١	التاسعة	اللواء التاسع بالوفرة	كسابقه
١	كاتب ـ د ـ	١١١	التاسعة	اللواء الاربعون بنجران	كسابقه
١	كاتب ـ د ـ	١٣٦	التاسعة	مكتب الحرس بحائل	كسابقه
٢	كاتب تعقيب	١٠٤/٨٩	التاسعة	المكتب العام بالرئاسة وكراج الرياض التخزين	كسابقه
١	مأمور ملفات	١١	التاسعة	مكتب الحرس بعرعر	كسابقه
٣	مأمور مخابرة	١٤٨/١٤٧/١٤٦	التاسعة	اثنتان بالرياض وواحدة بجدة	كسابقه مع اجادة العمل على المورس

العدد	الوظيفة		الرقم	المرتبة	الجهة	المؤهلات
٢	ممرض		١٤٩/١٥٠	التاسعة	واحدة بمستوصف الرياض وواحدة بجازان	دبلوم في التمريض او شهادة دراسية مع خدمة او خبرة بطبيعة العمل لمدة ثلاث سنوات
١	ناسخ	ـ د ـ	١٣٤	التاسعة	كراج الرياض الورشة	الشهادة الابتدائية مع شهادة النسخ على الآلة الكاتبة .
١	ناسخ	ـ د ـ	١٢٩	التاسعة	مكتب الوعظ والارشاد	كسابقه
١	ناسخ	ـ د ـ	١٢٠	التاسعة	الرئاسة التخزين والامدادات	كسابقه

تعلن رئاسة الحرس الوطني بعد الاتفاق مع ديوان الموظفين العام عن شغور الوظائف الموضحة مسمياتها وارقامها وجهاتها بعاليه وترغب في اشغالها بمن تتوفر لديه الشروط والمؤهلات المطلوبة امام كل وظيفة مع انطباق احكام المادة الرابعة من نظام الموظفين العام بالنسبة للمتقدم فعلى راغبي الالتحاق بهذه الوظائف تقديم طلباتهم بالنسبة للرياض والفروع الاخرى عدا جدة والمدينة الى مدير شئون الموظفين بالحرس الوطني معنونة باسم صاحب السمو الملكي رئيس الحرس الوطني . كما تقدم الطلبات بالنسبة للوظائف المعلن عنها لجدة والمدينة الى وكيل المنطقة الغربية بجدة معنونة باسم صاحب السمو الملكي رئيس الحرس الوطني مع ملاحظة ربط ما يأتي مع الطلب :

اولا : ثلاث صور شمسية

ثانيا : صورتين من الشهادة الدراسية مع اصل الشهادة لمطابقتها والتصديق على الصور ٠

ثالثا : صورتين من الشهادات العلمية مع اصل الشهادة لمطابقتها والتصديق على الصور ٠

رابعا : صورتين من حفيظة النفوس مصدقة من الجوازات والجنسية او احضار الحفيظة لمطابقتها ومصادقتها ٠

خامسا : تعهد بالعمل فى اى منطقة يوجه اليها بعد الفوز فى المسابقة

مع العلم بأن شهادات الخبرة لا تقبل ما لم تكن صادرة من مؤسسة حكومية او خاصة معترف بها ٠ كما ان شهادات الخدمة لا تقبل ما لم تكن من ديوان الموظفين العام ٠

هذا وقد حدد يوم السبت الموافق ٢٧-٢-٨٥ آخر موعد لتقديم الطلبات فى كل من جدة والرياض ٠

كما حدد يوم الاربعاء الموافق ٢-٣-٨٥ موعد لاجراء المسابقة لوظائف الرياض والفروع برئاسة الحرس الوطنى بالرياض ٠

ويوم ٢١-٣-٨٥ موعدا لاجراء المسابقة بالنسبة لوظائف المنطقة الغربية بوكالة المنطقة الغربية بجدة ٠٠ وللاعلام جرى نشره ٠

التابلاين

ابتكاراتها الصناعية

ابتكاراتها الرئيسية ،

ادخلت التابلاين على تصاميم مشروعاتها وانشاآتها من اجل تزويد صناعة البترول بأوفر وسيلة للنقل ، احدث الابتكارات الفنية وآخر ما وصل اليه علم الفنون الصناعية في هذا المضمار .

وعلى هذا فقد اختارت لمد خطها انبوبا واسعا رقيقا من امتن انواع الصلب ، يؤمن لها الطاقة المطلوبة بأقل كلفة ممكنة في انشائه وتشغيله .

ولقد كانت التابلاين اول من استعمل من شركات نقل الزيت بخطوط الانابيب على نطاق واسع ، انبوبا تصل سعة قطره الى ٣١ بوصة . كما ان اكثر من نصف الانبوب الذي استعمل في الخط لا يتجاوز سمكه ربع (¼) بوصة ، وكان هذا بحد ذاته ايضا ابتكارا جديدا .



التابلاين - وسيلة لنقل البترول

ماركة مسجلة

شركة الاسمنت العربيـة المحدودة بالمنطقة

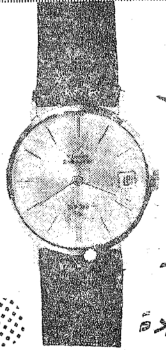
أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعـة الاسمنت في المملكـة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النـورة « الجير » تأسست في ١٣٧٦/١١/٧ الموافق ٥ يونيه عام ١٩٥٧ بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ٧٤/٥/١٢ برأس مـال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مجهز مصنعها بفرنين طاقتهما الانتاجيـة اربعمائة طن من الاسمنت والنورة يوميا ، بدأت الشركة في الشروع بتوسعة المصنـع بأضافة فرن ثالث طاقته الانتاجية ستمائـة طن اسمنت في اليوم حيث سيصبح مجموع الانتاج اليومي الف طن ٠٠ وسيتضاعـف رأس مال الشركة نتيجة لمشروع التوسعـة الجديد ان شاء الله ٠

ويعمل في ادارة ومصنع الشركة حاليـا ٣٥٠ شخصا ما بين عامل ومهندس وموظف وسيزداد هذا العدد بعد الانتهاء من مشروع التوسعة ٠


رفيقة التقدم
ارامكو
تضمنت مشتريات أرامكو خلال العام الماضي
الأنابيب الفولاذية والمواد الكيمائية
والسيارات وقطع الغيار للسيارات
ومعدات تحميل الناقلات والمطبوعات
ودفعت الشركة بالإضافة الى هذه
المشتريات ... ريال سعودي
الى المؤسسات السعودية لقاء خدمات
أعمال الاصلاح في معمل التكرير
ومد الأنابيب والنقل وغيرها
من الخدمات.
١٩٦٤
١٩٦٣
١٩٦٢
١٩٦١
١٩٦٠
المشتريات من الأسواق المحلية (ريالات سعودية)

مؤسسات الغباشي

منك وإليك



انيكار

ENICAR

ساعة
دقيقة
تعيش
أجيالك

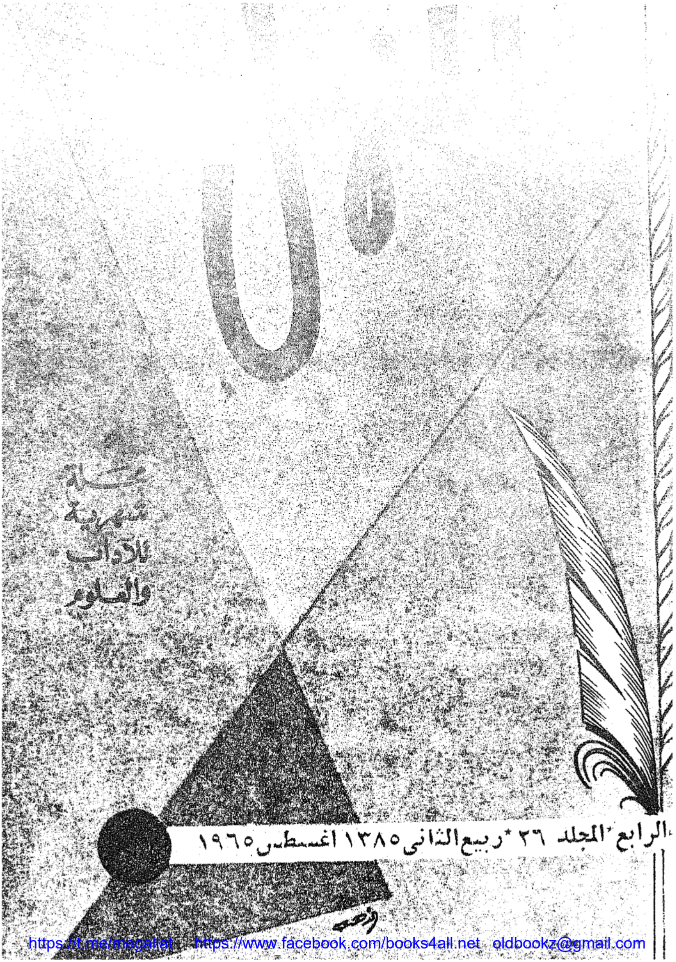
صيانة متوفرة واسعار مناسبة محددة

في مؤسستنا قسم خاص للتصليح الفني

تحت اشراف اخصائيين مهرة

كما يوجد قسم خاص للبيع بالتقسيط

الفروع : مكة : القرارة ، الغزة ، سوق الصغير ، الصفا ، القشاشية
المدينة : باب الرحمة • جدة : شارع الملك عبدالعزيز ، شارع الصنيع ، شارع قابل
الرياض : شارع التميري • الخبر : شارع الأمير خالد • الطائف : برحة القزاز


مجلة
شهرية
للآداب
والعلوم
الرابع المجلد ٣٦ * ربيع الثاني ١٣٨٥ اغسطس ١٩٦٥

في هذا العدد

عدد ممتاز في

الجزء الرابع ـ المجلد ٢٦

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

تأسست سنة ١٣٥٥

منشئها وصاحبها ورئيس تحريرها : عبد القدوس الانصاري

مدير التحرير : نبيه عبد القدوس الأنصاري

ربيع الثاني ١٣٨٥ — آب ـ اغسطس ١٩٦٥

بيانات ادارية وتحريرية

الوكلاء واماكن البيع بالمملكة

الاستاذ اسعد حمزة خليل بالمدينة • الاستاذ احمد سليمان داود بالرياض • الاستاذ محمد السنوسي بجازان • مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الاصفهاني بجدة • مكتبة جدة ـ بجدة • المكتبة السلفية بالرياض • مكتبة القلم بجدة • مكتبة النجاح بالرياض • والمكتبة العامة بالشرقية بشارع الملك سعود للسيد هاشم نحاس • المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد حمد السليمان الطيان واخوانه (وهي المكتبة الوحيدة لوكالة المجلة في المنطقة المذكورة • المكتبة العقيلية بجازان ـ لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم • السيد سليمان الحايك صاحب مكتبة الثقافة في المذنب ـ القصيم •

بيان الاشتراكات

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريال عربي واحد •

قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ١٢ ريالا سعوديا • في جميع انحاء العالم العربي والخارجي : جنيهان استرلينيان او ما يعادلهما بالبريد العادي وثلاثة جنيهات استرلينية او ما يعادلهما بالبريد الجوي •

مركز الادارة الاساسي : السوق الصغير ـ مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية • ومكتبها الفرعي العامل بجدة : الشرقية ـ ٤٤ شارع عرفات •

الاعلانات تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بعمارة با خشب بجدة

المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء نشرت أم لم تنشر •

السنة الواحدة والثلاثون

اعلان

تعلن وزارة المواصلات عن اعادة طرح عمليـــة صيانة طريق المدينة ـ تبوك من ١٥٠ كم ـ ٤٧٠ كم في المناقصة العامة ، وعلى السادة الراغبين في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة الادارة المالية بديوان الوزارة للحصول على الشروط والمواصفات في مقابل دفع مبلغ (٥٠٠) ريال عن النسخـــة الواحدة ، وترسل العطاءات من نسختين داخـــل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصلات بالرياض ويكتب على حافته (مناقصة صيانة طريق المدينة ـ تبوك من ١٥٠ كم ـ ٤٧٠ كم) ، وقد تحدد موعد لقبول العطاءات الساعة السابعة والنصف من يوم الاربعاء ٢٨ـ٤ـ٨٥ هـ الموافق ٢٥ـ٨ـ٦٥ م وستفتح مظاريف العطاءات في الساعة الرابعة من صباح اليوم التالى ..

بريد القارئ

المملكة العربية السعودية
ديوان رئاسة مجلس الوزراء

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم ....
التاريخ ....../....../....هـ
التوابع ....

حضرة المكرم الشيخ عبد الله السليمان سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

نشكركم على تبرعكم السخي لمشروع جامعة الملك عبد العزيز الاهلية ونعرب لكم عن امتناننا وسرورنا لهذا العمل الصالح الذى قمتم به مساهمة في اقامة صرح هذا المشروع العلمي الجليل .. واننا اذ نقدر روحكم الطيبه التى تجلت فى تبرعكم . نرجو ان يكون باعثا على الاقتداء بكم من قبل القادرين من مواطنينا الكرام محتسبين ذلك عند الله في خدمة العلم وتقدم الوطن ومواكبة ركب الحضارة وفقنا الله جميعا لما فيه الخير والصلاح .. ....

تقدير ملكي كريم

كان التبرع السخي الذي جادت بـه مكارم معالي الشيخ عبد الله السليمان لجامعة الملك عبد العزيز الاهلية بجدة ·· ويشمل ما تبلغ قيمته ستة ملايين ريـال من العمارات والارض تبرعا خالدا برهن على ما يكمن في هذه الامة من طاقات خيرة كبيرة تهدف الى رقي حثيث بالبلاد والناس على دين ملوكهم ··

وكان التقدير الملكي الكريم الذي يتمثل في الكتاب المنشورة صورته الفوتغرافية هنا تجاوبا رائعا برهن على مدى تكريم جلالته للعاملين من رجال امته ، السائرين باخلاص في الخط الذي رسمته توجيهاته السامية البناءة لبناء هذا الوطن العزيز ·

والحق يقال : ان هذا التبرع من جانب معالي الشيخ عبد الله السليمان فتح الباب على مصراعيه لاثريائنا الكبـار والصغار لكي يقتدوا به فيسهموا فعليا مما من الله به عليهم في سبيل رفع بناء الوطن الى الاوج المنشود في اشادة جـامعتهم المـرتقبة ··

سر الدواء الذى اعاد الصحة والشباب

سيادة الاخ الكريم الاستاذ عبد القدوس الانصاري المحترم ..

تحية اخوية مملوءة بالتقدير والاحترام ، وبعد اعلم سيادتكم اني تشرفت بالاطلاع على رسالتكم المؤرخة في ٤ صفر ١٣٨٥ هـ ،وعلى نص رسالتي الثانية منشورة بالجزء الثاني ـ المجلد ٢٦ الذي وصلني في حينه ، واني شاكرا لكم اهتمامكم وما تتحملونه من نفقات في سبيل ارسال الاعـــداد الى في البريد الجوي .

اما بالنسبة الى الرسائل والاستفسارات التي تتوارد على ادارة المجلة عن ماهيـــة هذا الدواء وخاصة الاستفسار الذي بعث به اليكم كـــل من السيد حامد بن حسين النحاس ـ الطائف ، والسيد عزام العبد الله ـ جـــازان . اللذان يطلبان معرفة اسم الدواء .

أجيب ـ ان هذا الدواء ليس له حاليا اسم لانـــه ليس له وجود في الصيدليـــات او المختبرات او معامل تحضير الادوية ، فهذا الدواء الذى استنبطته أنا بنفسي بعد عناء كبير من عدة مواد كلفني الكثير للحصول عـــلى اجزاء مركباته ، وقد كنت حصلت عـــلى هذا المركب من بقايا مخطوط عربي قديم مهتر ، وفي سنة ١٩٥٩ ذهبت الى دمشـق وجمعت هذه الاجزاء وركبتها بـدقة حسبما جاء بالوصف ، واخذت باستعماله مـدة طويلة ، وجاءت النتيجة كما سبق ونشـر على صفحات مجلتكم الغراء .

وبما اني احيط هذا الدواء بسرية تامة واضعا المبدأ الانساني هدفا لخدمة الانسانية اما من كان يحتاج الى تعاطيه واستعماله فيقضي عليه الحضور الى مدريد مكـــان اقامتي الدائمة لاقوم باعطائه هــذا الدواء على دفعات وتحت اشرافي لمدة لا تقل عـن ستة أشهر ، ويتحتم أن يكون تعاطى هـذاالدواء تحت اشرافي طيلة هذه المدة لاسباب حتمية .

وفي هذه المناسبة ايضا ارجو نشر هذا على صفحات مجلتكم القيمة الى المصابين بعاهات او امراض جلدية ومرض عـــرق الانس ، أو الذين يشكون مـن أى مـرض مزمن عضال ، الاتصال بي حسب العنوان الموجود لديكم ، شارحا نوع المرض الـذي يشكو منه ، حيث انه يوجد طبيب اسباني يعتمد بصـــورة خاصة على تركيبـــات يستنبطها بنفسه . وقد اتت تركيباته ووصفاته بالعجائب ، وعلى سبيل ذلك ان فتاةاسبانية مشوهة الوجه بمرض (الاكزيما) لم ينفع فيها اي علاج حديث ، وقد شفيت بعـــد اسبوعين من تعاطيها مركب هــذا الطبيب المحضر في مختبره ، ويملـــك هذا الطبيب

حذار من

نمى الى بعض الدوائر العربيـــة شروع دويلة العصابات الاسرائيلية في اعادة طبـع الوف النسخ من المصحف المحرف الـــذى حرفته وطبعته محرفا سنة ١٩٦٠ لتقـــوم بتوزيعه ايضا على الدول الافريقيةوالآسيوية وعلامة هذا المصحف المحرف ان عليه الشعار الاسرائيلي المعروف ..

ومهمة ملوك المسلمين ورؤسائهم وامرائهم وعلمائهم منصبة على التضافر على جمع هذه النسخ من كل مكان من كل مكتبـــة خاصة وعامـة واتلافها لانها قد اسقطت بعض الآيـــات

أراضي واسعة خاصة لزراعة الاشجار والحشائش الطبية ، ويقوم بنفسه بالاعتناء بهما .

فعلى كل من يشكو من مرض عضال ومزمن ان يتصل بي اولا شارحا كما ذكرت آنفا نوع المرض الذي يشكو منه، مشفوعا ان امكن ببعض التقارير والعلاجات التي استعملها ، وانا بدوري اقدمها اليه ليقرر على ضوئها دعوة المريض للحضور الى عيادته فيما اذا دعت الضرورة ، او اذا كان بالامكان شفاؤه من مرضه قبل أن يتكبد المريض نفقات ومشاق السفر .

اما فيما يتعلق بالموضوع الاول ، بطلب مزيد من الايضاحات فأني على استعداد لتزويدكم بها والاجابة على الاسئلة التي تحددونها .

وبالختام ارجو ان تتقبلوا اخي العزيز خالص شكري وتحياتي ، والسلام عليكم ورحمة الله .

مدريد في ١٤ حزيران ١٩٦٥

نهاد علي الهبل

المصحف المحرف !

القرآنية وحرفت بعض الكلمات وعمدت الى اثبات الاخطاء فيه من كل جانب .

ان اليهود يريدون بهذا الصنيع القذر ان يحرفوا القرآن المجيد ، المحفوظ من عند الله كما شوهوا وحرفوا التوراة والانجيل ومسخوهما بمقتضى اهوائهم واغراضهم الشينة .

فحذار ايها المسلمون من المصحف المحرف الذي طبعته دويلة اسرائيل حذار .. اتلفوه وتعقبوه في كل مكان وزمان وانزعوه من يد كل من وجد لديه ايا كان .

رسالة من رئيس التحرير

حول تصحيح اسم جدة

سعادة الاخ الاستاذ عباس غزاوي
المدير العام للاذاعة والمرئيات حفظه الله .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ تذكرون الاحاديث المتتالية التي دارت بيني وبينكم في موضوع تصحيح اسم (جدة) وانها بضم الجيم لا بكسرها كما درجت عليه في الصحف وكما يذاع في الاذاعة اليوم وغدا في التلفزيون (المرناء) .. وتذكرون انكم اقترحتم علي ان اكتب اليكم رسالة في هذا المعنى ، وانكم عقب وصولها اليكم تعقدون مؤتمرا ادبيا لمناقشة هذه الصيغة وبعد اذاعة المؤتمر وظهور نتائجه اللغوية والادبية والتاريخية والعلمية تصدرون (تعميما) الى اقسام الاذاعة بالتزام جانب الصحة في الصيغة المذكورة وهي (ضم الجيم) وحدها .

ويسرني ان اكتب اليكم هذه الرسالة وارجو اعتبارها هي مدار البحث واتمام ما يحسن بعد ذلك حراسة للغتنا الفصحى في بلدها من ان تلوث دائما بالعامية وحفاظا على كرامتها وابرازا لبعض وجوه التقدم الفكري في هذه البلاد بوساطة اهم وسائل الاعلام الحديثة السيارة .

حفظكم الله ورعاكم

هذا وبعد وصول الكتاب المذكور الى سعادة المدير العام للاذاعة والمرناء (التلفزيون) ارتأى ان تعقد ندوة في الاذاعة لتقرر الاسم الصحيح وبالفعل عقدت الندوة بليلة الجمعة الموافق ١٨-٣-١٣٨٥ من الاساتذة عبد القدوس الانصاري ومحمد حسين زيدان وعبد المجيد شبكشي واستمرت نحو نصف ساعة وقد ادار حوارها الاستاذ عمر الخطيب وقد اجمعت اللجنة على ان صحة اسم (جدة) هو بضم الجيم وحدها .

كيف انشئت نقابة السيارات

أطلعت فى عدد مجلة المنهل الصادر فى٢٦ صفر ١٣٨٥ على الكلمة المنشورة به عن حياة مؤسس الدولة العربية السعوديـــة المغفور له الملك عبد العزيز وبالمناسبة اذكر هذه الحادثة التى شاهدتها ..

كان من عادات جلالته رحمـــه الله ان يخصص جلسة ما بين المغـرب والعشـاء للعوائل .. وقد حدثت في عـام ١٣٤٧ هـ مشكلة بين بعض التجار الدائنين والمدينين في سيارات اخذها الآخرون من بيت فلبي وبيت قابل وكان الاتفاق قد حصل بين الجانبين على ان يدفع المدينون للدائنين قيمة السيارات من حاصلاتها . وبعد انتهاء الموسم الاول توقف المدينون عن دفع اى شيء بقصد الاصـلاح والتاسيس وقدموا عريضـة بهـذا المعنى لجلالته ، وعندما بلغ مسامع الدائنين هـذا النبأ ابرقوا لجلالته فعالج جلالته القضيـة شخصيا حيث طلب حضور الطرفـين الى القصر العالى بمكة المكرمة لتناول طعام العشاء على مائدته ، واتفق ان كنت من الحاضرين ، وبعد تناول العشاء عقد جلالته جلســـة بحضور الجميع فى المكتب الخاص وقـال للحاضرين ما معناه ان هذا الوقت مخصص للعوائل ولكنـــى رأيت احضاركم لانهـاء القضية .. فقال فلبى : الامر بين يديك يا طويل العمر . ثم دارت المناقشة حـــول حاصلات السيارات واخيرا حصل الاتفـاق على ان يعطى الدائن الخمسين من الحاصلات، ويبقى للمدين الثلاثة اخماس ، بوساطـة هيئة تعين لهذا الغرض .

ومن هذه الهيئة انبثق تاسيس نقابـــة السيارات .

ولئلا تذهب هذه الحادثة التاريخيـــة ادراج الرياح كتبت هذه الكلمة . وبالله التوفيق .

محمد العبد الرحمن الفضل

خطأ تاريخي في مجلة العربي

نشرت مجلة « العربي » في عددهـــا الصادر لصفر ١٣٨٥ ـ يونيو (حزيران) ١٩٦٥ م في الصفحة ١٤٣ ما يلي :

« كلنا يعلم ان التاريخ الهجري بدأ عام ٩٢٣ من الميلاد ، هل استطيع ان اعرف في اي يوم وفي اي شهر من ذلك العام بـــدأ التقويم الهجري ؟

اسماعيل ضياء الدين ـ طرابلس

وقد أجابت على السؤال بما يلي :

ـ بدأ التقويم الهجري على اصـح الاقوال في يوم الجمعة الموافق ١٦ يوليـو (تموز) سنة ٩٢٣ ميلادية ، و ١٣ ابيب سنة ٣٨٨ قبطية » اهـ .

ولما كان السؤال والجواب يحمــلان كلاهما جملـــة اخطاء تاريخية اقتضى التنويه بها ، وذلك بمناسبة اهمية هـذا التاريخ للعالم الاسلامي وللعالم اجمع .

فاقول اني راجعت كتاب « التوفيقـات الإلهامية » في مقارنة التواريخ الهجرية ، بالسنين الافرنكية والقبطية » لمؤلفه اللواء محمد مختارباشا وقدطبع بالمطبعة الاميرية ببولاق بمصر سنة ١٣١١ هـ فاذا به ينص في الصفحة (١) علــــى ان اول السنة الهجرية على الصحيح وكانت تسمى عند العرب بسنة الاذن ، هو يوم الجمعة مـن شهر المحرم الموافق ليوليو سنة ٦٢٢ م لا سنة ٩٢٣ م كما ورد في مجلة (العربي) .. ويوافق ذلك بالنسبة للسنة القبطية يوم ٢٢ ابيب سنة ٣٣٨٠ لا سنة ٣٨٨ كمـــا جاء في مجلة العربي .

جدة ـ ع ٠ ا

اعـــلان

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامـــة عملية انشاء الاعمال التالية لطريق الدوادمي / بئر صفراء ٠

١ ـ عمل درابزينات واقية ٠

٢ ـ زيادة الميول الجانبية لاماكن الردم ٠

٣ ـ عمل طبقة اساس وطبقة دهان للاكتاف ٠

فعلى السادة الراغبين في الاشتراك في هـــذه المناقصة مراجعة الشئون المالية بالوزارة لاخـــذ نسخة من الشروط والمواصفات مقابل دفع مبلغ (٥٠٠) خمسمائة ريال وسوف يبدأ بيع هـــذه الشروط والمواصفات اعتبارا من يوم الخميـــس ١ـ٤ـ٨٥ هـ الموافق ٢٩ يوليه ٦٥ م ٠ وتقـدم العطاءات داخل ظرف مختـــوم بالشمع الاحمـــر ومعنون باسم وزارةالمواصلات الرياض ومكتوب على حافته مناقصة الاعمال المطلوبـــة لطريـــق الدوادمي / بئر صفراء ٠ وآخر موعـــد لقبول العطاءات هو الساعة السابعة والنصف من يـــوم الثلاثاء ٢٠ـ٤ـ٨٥ الموافـــق ١٧ اغسطس ٦٥ م على ان تفتح مظاريف تلك المناقصة في الساعـــة الخامسة من صباح اليوم الذى يليـــه ويجب على كل من يتقدم لهذه المناقصة ان يربط ضمن عطائه ضمانا بنكيا بواقع ٢٪ من اجمالي قيمة العطـــاء وشهادتي تسديد الزكاة والدخل والاشتراك في الغرفة التجارية ٠

الصومال واللغة العربية

نشرت الصحف المحلية نبأ هاما ، بالنسبة لمستقبل العالم الاسلامي عامة ، وغرب آسية وشرق افريقية خاصة .. وهذا النبأ الهام هو عمل دولة الصومال الفتية ، على احياء اللغة العربية في بلادها ، بصفة رسمية ، باعطائها مجالا أوسع للانتشار مما هي عليه الآن . وذلك بادخالها الى الاوساط المثقفة بالثقافة الحديثة ، من ناشئة البلاد وشبابها، علاوة على علماء البلاد الدينيين والمتحدثين باللغة العربية من مختلف الاوساط . ويتمثل هذا العمل المجيد في تقرير الدولة الصومالية تدريس اللغة العربية في مدارسها الابتدائية الى جانب تدريسها في المراحل التعليمية التي ترتفع تدريجيا عن مستوى التعليم الابتدائي .

ان هذه الخطوة الميمونة تخطوها شقيقتنا (الصومال) نحو اعتناق اللغة العربية كأداة طيعة للتخاطب والتراسل والعلم والادب تذكرنا بماضي أيام ازدهار الاسلام ، حينما كانت اللغة العربية هي لغة التفاهم والتكاتب لدى جميع الاقطار الاسلامية ، من بخارى شرقا الى الاندلس غربا .. واننا لنأمل أن يكون لهذه الخطوة ما بعدها . فتكون حافزا قويا لغير الصومال من الدول الاسلاميـــة النامية التي ظفرت بنعمة الاستقلال حديثا في شرق وغرب ، وفي شمال وجنوب ، لاعتناق هذا المبدأ السليم القويم ، الذي يجمع بين أطراف العالم الاسلامي أجمع برباط لغتـه الاصيلة الكريمة ، لغة القرآن المجيد والحديث النبوي الشريـــف ، في عصر تسود فيه التكتلات الكبيرة حتى بين أقوام لا تربطهم رابطة الدين ولا الجنس ولا اللغة ..

وكما أشرنا اليه آنفا فان اللغة العربيـــة أسلس جانبا وأشمل تركيبا واشتقاقا ، وألين عريكة من غيرها ، وقد سبق ان كانت (اللغة العالمية) الوحيدة في عصر ازدهار الاسلام .. حتى ان الافرنج كانوا يتباهون بمعرفتها وينقشون نقودهم وطرفهم وتحفهم بها .. ويتعلمون العـــلم من جامعاتها .. وينشرون ما تعلموه عن بيانها في بلادهـــم المتأخرة .. فيكون لهم من ذلك نور وضياء جديد ..

واعادة التاريخ لنفسه مما تعدد حدوثـه مرارا في مختلـــف الادهار . فلا غـــرو في هذا العصر الذي نهض فيه العالم الاسلامي من سباته وفاز باستقلاله ، قطرا بعد قطر . أن يبدأ في مراجعة دفاتـر حساب ماضيـــه وحاضره ليبني مستقبله مجيدا على أساس

متين قويم سليم بأن يعيد للغة العربيــــة جامعة الشمل وحافظة الكيان مكانتها ، وان يجعلها اللغة الرسمية لاقطاره يتفاهم قطانها فيما بينهم بوساطتها ويتراسلون ويذيعون ويكتبون ..

ومما أذكره ــ بالمناسبة ــ مما علــق بالذاكرة من مطالعتي للتاريخ ان طوائف عديدة من عرب الجنوب الموازية بلادهم من قرب ومن بعد للصومال كانوا قد انتقلوا اليها عبر البحر الاحمر زرافات ووحدانا في ايام الجاهلية القديمة واستقروا بها وتناسلوا وبقيت سحناتهم مطبوعة على وجوه احفادهم .. وعلى هذا فيكون كثير من المواطنين الصوماليين عرب الجذم ، ويدل على ذلك لهجتهم المحلية الحالية ، التي تحتوى ــ من الحروف العربية الخاصة ــ الحاء والعيــن المهملتين ، ينطقون بهما كما ينطق بها العرب تماما ، وفي لهجتهم المحلية الكثير من التعابير العربية ، واسماؤهم عربية ، وهم قوم ممعنون في التدين بدين الاســلام ، عريقون فيه .. حفاظون للقرآن المجيد مما يسهل عليهم العــودة الى « الام الرؤوم » واستيعابها والنطق بها جيــدا بدون اى معاناة أو تكلف أو لكنة .. والعرق دساس ، فلا بد ان من بين الذين اسسوا الدولة الصومالية الجديدة أحفاد أولئك الجنوبيين العرب القدامى ، أو أحفاد العرب المسلمين الذين جاءوا الصومال واستقروا بها في عهود الاسلام المتوالية . ونحن نعلم ان في الصومال سلالات وأسرا من الاشراف والانصار والقحطانيين والعدنانيين من ابناء قبائل العرب ..

وبعد فاننا نهنيء دولة الصومال الشقيقة بهذه الخطوة المباركة ، ونرجو ان تتبعها الدول الاسلامية الافريقية والآسيوية الظافرة بالاستقلال ، خاصة وان هذا العصر ــ كما قلنا آنفا ــ هو عصر التكتلات البشــرية الكبيرة ، حتى بين شعوب لا تربطها اية رابطة من دم او دين او لغة .. وانما هــو عنصر المصلحة المشتركة او بالاحرى عنصر السياسة فحسبه .

عبد القدوس الأنصاري

« اعلان هام »

تعلن المديرية العامة للجمارك بانه قد صدر الامر الملكي رقم ٣٦٩٣ في ١٨ــ٣ــ١٣٨٥ هـ بمنع استيراد « الــلادن » اللبان » ماركة (M.L.) لان به صورا خليعة للممثلات وتوزع جوائز كنوع من اليانصيب لان هذه الصور فيها ضررا جسيما على الاطفال والمراهقين وان الفقرة (١٧) من المادة (٩٥) من لائحة نظام الجمارك تمنع استيراده تحت اسم (شختك بختك) ولاعلام الجميع بذلك جرى نشره .

عبدالله السعد
يقدم لك

الخطر اليهودي

(بروتوكولات : حكماء صهيون)



(معالي الشيخ عبدالله السعد)

اتابع ايهـــا القارىء الـكريم عرض وتلخيص كتاب الخطر اليهودي لناشـــره الاستاذ محمد خليفة التونسي ، وقـــد وصفته لك في مقدمتي في العدد السابق مـن مجلة المنهل بانه اخطر كتاب ظهر حتى الآن عن مؤامراتوشرور اليهوديةالعالمية · ومن المعلوم ان اليهودية اليوم والصهيونيـــة كلتاهما من طينة متعفنة واحدة ، فالاولى عقيـــدة دينية حاقدة متعصبة حرفهـــا (حاخامات) الديانـــة اليهودية من اول عصورها الى اليوم ، وزادوا فيها وحذفوا منها حتى مسخوها وافسدوها وجعلوهـا بؤرة للحقد على الاديان الاخرى والكيـــد لكل فضيلة ولكل بناء قام على القيـــم الانسانية والخلقية ، والثانية وهـــي الصهيونية ، ولـــدت من أب وام يهوديين اشربت قلوبهما بالكره والبغض لكل البشر ـ الا اليهود ـ ولدت كمذهب سياسي هدام لا يرحم الا ذاته ولا يشفق الا على كيانــه ولا يفرح الا اذا ارتكب جريمة منكرة في حق غيره ، ووسائله في ذلك كثيرة ، المؤامرات والدسائس والتجمعيات السرية والذهـــب والنساء وكل ما يتدثر بثوب الجريمـــة بابشع مظاهرها واقبح صورها واشكالها ·

اين الدولة اليهودية ؟ وأين خطرها وما مداها ؟

يقول الناشر : ان الدولة اليهودية قائمة دون شك لكن لا في اسرائيل فحسب ، ولا في أي رقعة واحدة محدودة في جهة من الارض فليست لها حدود جغرافية ولا لغة واحدة ولا نحو ذلكمن مقوماتالدولة فيبعض البلاد وليس لهاذين المقومين ونحوهما اهميـــة كبيرة ، وان كان اليهود قد اتجهوا اخيرا الى تكوين مملكةاسرائيلية بدأت فيفلسطين وهي تهدف الى الاستيلاء على رقعة الشرق الاوسط والبلاد العربية بخاصة لتتحكـــم في تجارة العالم بين الشرق والغـــرب حيث تلتقي القارات الثـــلاث : آسيا واوربـــا وافريقية ، وتشمل قناة السويس ، ثـــم تستغل سكان هذه الرقعة الضعاف فـــي نظـرها ، وتستولي على آبار النفط وكـل

المعادن فيها ، وان كانوا ايضا يحاولون نشر اللغة العبرية بعد احيائها بينهم ،حتى يتم لدولتهم مقومان هامان شكليان اكثر مما هما اساسيان ، وهما وحدة الاقليم ووحدة اللغة ، وهذان المقومان مع اهميتهما العظمى غير ضروريين لقيام الدولة اليهودية بخاصة، فهي قائمةبدونهما لان المقومات التي هي اهم منهما ولا قيام لدولة بدونهما قد اجتمع منها لليهود اكثر مما يلزم ، فكان من جرائها ان الدولة اليهودية حقيقة قائمة فعلا .

وأهم مقومات الدولة المتحققة لليهود كثيرة ، (اولها) اتحاد مصالحهم وحاجتهم الاولية لمعاونة بعضهم بعضا محليا وعالميا ، (ثانيهما) وحدة التاريخ والاشتراك في المفاخر والمآسي منذ خمسة وثلاثين قرنا ، و (ثالثهما) وحدة الغرض وهو استغلال العالم لمصلحتهم ،و(رابعها) اضطرارهم للتعاون والتعصب ليامنوا على انفسهم واموالهم من الامم التي تجمع كلها على اضطهادهم ، وهم اقلية ضئيلة العدد محليا وعالميا ، فاذا اهملوا التعاون والتعصب بينهم لحظة ذابوا في الامم ، و (خامسها) احساسهم المشترك بالنقمة على العالم بكثرة ما اضطهدتهم امه جميعا ، واحساسهم بنقمة العالم عليهم لاستغلالهم اياه ، ومحاولتهم احتكار خيراته ، و (سادسها) في منتهى الخطورة، وهو وحدة الدين الذي يمتاز بانه يحثهم على اعتزال العالم والترفع عليه واحتكار خيراته وسكانه لخدمتهم ، ويوجب عليهم استغلال اسوأ الوسائل كالكذب والخداع والسرقة والقتل والزنا والربا الفاحش والتدليس لاشاعة الرذيلة فيه وحل اخلاقه وقومياته واديانه . وان السيرة التي ينسبونها الى الههم المزعوم (غير اليهود) وانبيائهم وزعمائهم تمدهم باقوى

المثل للتعصب ضد الاممين واحتقارهم والنقمة عليهم ، واستباحة كل الوسائل الدنيئة لاستغلالهم والتسلط فوقهم على الدوام .

وعاصمة هذه المملكة هي كتبهم المقدسة لا سيما التلمود واقوال ربانييهم وزعمائهم الذين يمدون لهم في الضلال مدا ، وان ملوكهم هم حكماؤهم الذين هم ايضا انبياؤهم . واليهود يخضعون لهؤلاء الحكماء خضوع التقي لربه ، ويطيعون كلماتهم في عمى طاعة الابناء البررة لاكرم الآباء .

ونفوذ الدولة اليهودية قائم في كل مكان عن طريق جمعياتهم الدينية والسياسية والماسونية سرية وعلنية ونسائهم وخداعهم وبذر بذور الفتنة بين الهيئات المختلفة في كل قطر وفي العالم معا ، وباشرافهم على الصحافة ودور النشر ووكالات الانباء ومذاهب العلم والفلسفة والمسرح والسينما والمدرسة ونظم التعليم والبنوك والشركات والمصافق (البورصات) واهم منابع الثروة في معظم البلاد ، واحتكار الذهب ، ونظمهم السرية التي لا يعرف اهدافها الا اكابر حكمائهم ، وان نفذ كبارهم وصغارهم خططها تنفيذا دقيقا .

وكان خيرا لليهود ان تبقى دولتهم قائمة على هذا الوضع الغريب الفريد بين الدول ، لانهم لم يحرزوا هذه السلطة العظمى الا عن طريق هذا الوضع الشاذ الذي كفاهمشرور انفسهم اولا فان تجمعهم في رقعة وامنهم فيها ، لا بد ان يثير الشر الكامن في انفسهم بين بعضهم وبعض ، وان يغري بينهم العداوة والبغضاء ، كما وقع لهم قبل تشتيتهم ، اذ كانوا في فلسطين مملكة ثم مملكتين ، فسودوا العصر كله بالفتن والمنازعا تالدينية والسياسية والاقتصادية ، كما ان تجمعهم في رقعة

سيحرمهم من الخيرات العالمية التي ملأت خزائنهم بالذهب ومكنتهم من التسلط على خيرات العالم واهله عن طريق التطفل على ارزاق غيرهم واستغلال عجزهم وغفلتهم واثارة شهواتهم وغرائزهم البهيمية ليخضعوهم كالحيوانات ٠

وان تجمعهم سيضطرهم الى الاعتماد على جهودهم مع ان تطفل بعضهم على بعض عسير وهم كالجراثيم يعيشون عيشتها المتطفلة على اجسام الناس ، وما كان للجراثيم ان تعيش الا متطفلة وما كان لتطفلها ان يتحقق الا في اجسام الناس لا في تطفل بعضها على بعض ٠

فالذين يقصرون الخطر اليهودي او خطر الدولة اليهودية على هذه الرقعة الضئيلة ـ في فلسطين او في الشرق الاوسط ـ قوم لا يفهمون احداث التاريخ وتياراته وروحه ، ولا يفطنون الى نظم الاجتماع البشري ، ولا يعرفون الكفاية عن الروح المالية لليهود ٠ وخير لهم ولبلادهم ان لا يشتغلوا بسياستها وتوجيهها ٠ فهم في ذلك كالانعام بل هم اضل سبيلا ، وان كانوا في غير السياسة من العباقرة ٠

ان اليهود لا تتأدى بهم الغفلة ـ وهم يؤسسون اسرائيل في فلسطين او اقطار الشرق الاوسط ـ الى حد نزوحهم جميعا من اقطار العالم ٠ وتكدسهم في هذه الدولة وان كل ما يهدفون اليه في رأيي هو اتخاذ هذه الدولة مركزا يتدفق اليه ذهبهم ، ويسيطرون منه على التجارة واعمال الصيرفة العالمية بين الشرق والغرب ، وينشرون منه المكايد التي تطيح بالعوائق ضد تسلطهم على العالم هذا مع احتفاظهم بتشتتهم في اقطار الارض كما هم الآن ليسيطروا عليها ويستغلوها ، فمن ضاق به العيش في قطره هجره الى هذه الدولة ٠

ومع ذلك فالدولة اليهودية قائمة ، ولكن على طريقتها الشاذة ، ومن مصلحتهم ان تكون كذلك ، فلو تجمعوا داخل بقعة مع قلتهم ـ كأي شعب صغير من الاممين وكما كانوا اثناء تجمعهم في فلسطين قبل تشتتهم ـ لكانوا عرضة لكوارث الطبيعة كالزلازل والقحط ، ولغارات جيرانهم الاقوياء ، وهم يسهل القضاء عليهم او اضعافهم اذا تجمعوا في اقليم ٠

وتلمس سطوة الدولة اليهودية ونفوذها في تسلطهم على اقتصاديات الدول الكبرى كأمريكا وروسيا ، وكثير من الدول الصغرى ، وفي تسلطهم على حكوماتها ومذاهبها ، فهم في الدول الديمقراطية يجمعون المال بما تعترف به هذه الدول لكل الناس من حق الحرية في جمعه ، وهم في الدول الدكتاتورية يستميلون حكامها بذهبهم ونسائهم وكل ما لديهم من قوة ونفع لا يستغني عنه هؤلاء الحكام ، كي يتركوا لليهود نشاطهم الاقتصادي وغيره فيها ٠

وكذلك تلمس سطوة دولتهم القائمة فعلا في استيلائهم على الحكم في روسيا فالمكتب السوفيتي هناك الآن يتألف من سبعة عشر عضوا : منهم اربعة عشر يهوديا صريحا وثلاثة من اصول يهودية او من صنائع اليهود ، وزوجات الثلاثة يهوديات ، واعضاء المكتب الشيوعي الاعلى في بولندا احدعشر منهمسبعة يهود صرحاء وتسيطر على سير الامور الآن في رومانيا انا بوكر اليهودية الشيوعية ، واعضاء المجلس الشيوعي في المجر خمسة كلهم يهود ٠ وتشيكوسلوفاكيا في قبضة ثمانية رجال منهم خمسة يهود ٠ ومن اعضاء مجلس العموم البريطاني الحالي ثمانون نائبا يهوديا صريحا عدا المتنصرين منهم وصنائعهم من النواب ، وعلى يد بريطانيا تحطمت الخلافة العثمانية التي ابى

خليفتها عبد الحميد ان يبيع جانبا من فلسطين ليتخذوه وطنا قوميا ·

وقد تمكن رئيس وزراء بريطانيا اليهودي بذهب اليهودي روتشيلد من ان يشتري نصيب مصر في اسهم قناة السويس لبريطانيا باربعة ملايين جنيه كي تكون بريطانيا الى جوارهم في فلسطين ، فتساعدهم على انشاء وطنهم القومي ، وبريطانيا هي التي تسلطت على فلسطين عقب الحرب العالمية الاولى عن طريق الانتداب بعد تحلل الخلافة الاسلامية التي ابت الخضوع قبل ذلك لمطالب اليهود · وان اول مندوب سام لبريطانيا واول نائب عام لها في فلسطين يهوديان ·

وبريطانيا قد فتحت لهم ابواب الهجرة على مصراعيها بعد الانتداب ، وتحت حمايتها اسس اليهود مستعمراتهم وزرعوها وكونوا جامعتهم ومدارسهم ومعابدهم ، ودربوا فرق جيشهم ، فلما نضجت الثمرة تركوها خالصة لهم ، وحرص بريطانيا الدائم على نفوذها في الشرق الاوسط انما هو لمصلحتها ولتحمي اسرائيل الضعيفة ، من جيرانها العرب · وهي التي تغري الفتنة بين الاقطار العربية ، كي لا تقوى فتخرجها من الشرق وتخرجهم من فلسطين ·

فبريطانيا تمثل معهم دور الخفير القوي مع مستغل الارض الضعيف مستأجرا او مالكا فهي تحمي مصالحهم في كل بلد لها فيه نفوذ ، تلقاء ما تجنيه من نفع هناك على ايديهم ، وتلقاء ما لهم من نفوذ اقتصادي وغيره في العالم ولا سيما امريكا التي لا غنى لبريطانيا عنها منذ الحرب العالمية الاولى ، فمستغل الارض كلما احس بشيء من قدرته على حراسة جانب من الارض وحده ، حد من نفوذ الخفير على هذا الجانب الذي يقدر المستغل على حراسته بنفسه ، وما دام المستغل عاجزا عن حراسة بعض الارض او كلها فهو مضطر الى جهود الحارس كلها او بعضها بمقدار حاجته اليه ·

فلو كان لليهود قوة الآن على توسيع اسرائيل من اي جانب ، لما وقفت بريطانيا ولا غيرها في وجههم ، ولساعدتهم بقدر ما لها هي من مصلحة في هذه المساعدة ، ولكن اليهود في اسرائيل قوم حصفاء لا يتهوزون ، فهم يحاولون الآن مضغ اللقمة التي انتزعوها اولا قبل ان يندفعوا الى انتزاع غيرها فيعجزوا ، او ينتزعوها ولكنها تنتزع ثانية من افواههم قبل ازدرادها ، او يزدردوها بمشقة ليسوا الآن اهلا لتحملها، واما اللقم التي في ايدي غيرهم فهم مطمئنون الى بقائها سليمة في ايدي اصحابها لا تؤكل حتى تقع في ايدي اليهود ، والبركة في بريطانيا حامية الشرق التي تكفل لهم جيوشها الحيلولة بين اللقم وافواه اصحابها الجائعين ·

ونفوذ اليهود في امريكا لا يعد له نفوذ فهم الذين مكنوا لبريطانيا حتى اخرجوا امريكا في الحرب العالمية الاولى من عزلتها التقليدية عن مشاكل العالم فحاربت في صف بريطانيا مقابل امور منها : وعد (بلفور) اليهودي في الوزارة البريطانية عندئذ ، اذ وعدهم بانشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ، وحمل الدول جميعها على الاعتراف بالوعد في مؤتمر الصلح ، ثم العمل على تنفيذه تحت حماية بريطانيا بعد انتزاع فلسطين من الخلافة العثمانية ووضعها تحت الانتداب ·

ولولا اليهود لما امكن بريطانيا اخراج امريكا من عزلتها التقليدية وكان في اخراج امريكا من عزلتها فوائد اخرى منها تحطيم الراسمالية غير اليهودية في امريكا ، وفتح اسواق جديدة لرؤوس الاموال اليهودية الامريكية التي [illegible] سياسة العزلة خلال

العرب تحول بينها وبين الانسياح في اقطار العالم خارج امريكا . والسياسة في امريكا الآن خاضعة الى حد بعيد لنفوذ اليهود . وهم يملكون خفية بحكم الواقع كثيرا من المناصب ، ومنها رياسة الجمهورية ، وترومان واحد منهم دون شك ومستشار البيت الابيض يهودي ، وكثير من الوزراء واعضاء الكونجرس من اليهود او صنائعهم، وهم يلجأون دائما الى التقنع بغيرهم من حكام الاممين (غير اليهود) مسيحيين ومسلمين ما دامت مصلحتهم في التقنع ، حتى لا يثيروا ريب الاممين ضدهم فيما اذا اكتشفوا خطرهم اليهودي ضد مصالحهم . وقد نجح اليهود اخيرا في جعل الدولار الامريكي اساس النقد في العالم ، وفي ايديهم قوة الدولار .

وهم يحاولون ـ كما قدمنا ـ ان يجروا القوتين : الشيوعية والديمقراطية الى حرب عالمية ثالثة تقضي على القوانين وعلى كل نفوذ غير يهودي في العالم . والى الصين الآن ينفذون عن طريق روسيا الشيوعية اليهودية . وقد حاولوا فتح الاسواق اليابانية لهم في اواخر القرن التاسع عشر ، فساعدوا اليابان بالاموال والاسلحة ضد روسيا التي كانت المذابح والاضطهادات تنصب فيها يومئذ على اليهود ، وكان ذلك من اسباب انتصار اليابان على روسيا سنة ١٩٠٥ ، ثم فتح الصين امامهم ، ولكن اليابان اغلقوا الباب في وجوه اليهود بعد ان انتصروا على روسيا . ومثل هذا يقال عن نفوذهم في غير هذه البلاد كفرنسا وايطاليا والمانيا وتركيا .

وهم الذين يعملون على ان تحل المشاكل دوليا ، فهم دعاة السلام بعد كل حرب لم تقم الابسبب مكايدهم ، وهم يستفيدون وحدهم في السلم والحرب اكثر من المسالمين والمحاربين ، وهم الذين دعوا الى انشاء عصبة الامم بعد الحرب العالمية الاولى وكان اكثر السكرتيرين فيها يهودا ، وكذلك دعوا الى انشاء مجلس الامن وهيئة الامم بعد الحرب العالمية الثانية ، وكانت دعوتهم الى انشائها في مصلحة العالم اجمالا فنجحت بعض النجاح ، ولم يزل اعضاء مختلف وفود البلاد الى هذه المؤسسات جميعهم ، او اكثريتهم من اليهود او صنائعهم ، او من يعطفون عليهم ، واليونسكو منظمة تكاد تكون يهودية خالصة موضوعا وشبه يهودية شكلا .

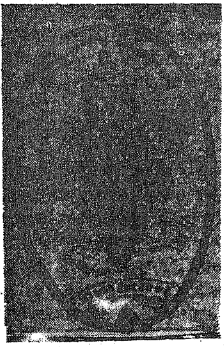
وما خلت وزارة منهم او مجلس نواب او شيوخ او مجلس بنك او شركة في مختلف الاقطار ، زيادة على من لهم فيها من صنائع فكان على رأس الوزارة البريطانية بعد الحرب العالمية الاولى لويد جورج وكان عطفه عليهم مشهورا ، وكان عضوان يهوديان في وزارته ، كما كان ستة يهود مستشارين لملك هناك ، ومن وزرائهم في بريطانيا هوربليشا وشنويل وصمويل هور ، وكان وفد بريطانيا الى امريكا لتصفية مشاكل تلك الحرب برياسة اللورد ريدنج اليهودي الذي صار بعد ذلك رئيس قضاة بريطانيا ثم نائب الملك في الهند ومثله كان السير ماتيوناثان حاكما على (كوينز) من ممتلكات التاج .

واكبر محطمي القيصرية في روسيا هم اليهود وكان على رأسهم كرينسكي وتروتسكي وزينوفييف وراءك اليهود ، وكان للذهب اليهودي الامريكي والفدائيين اليهود من الروس اوفر نصيب في تحطيم القيصرية وتمكين الشيوعيين اليهود من روسيا كما بينا فيما بعد .

وبعد هزيمة المانيا في الحرب العالمية الاولى كان معظم الوفد الالماني في مؤتمر الصلح من اليهود وكذلك معظم القابضين على ازمة المانيا ، وكان شيفر للمالية وهاز للخارجية . وكان وزراء بروسيا جميعا يهودا . وحاكم بافاريا يهوديا ، وكان القابض على الحكم في المجر بيلاكين اليهودي واسمه اصلا (كوهين) .

ولهذا النفوذ اليهودي في روسيا من جانب . والدول الديموقراطية بريطانيا وامريكا وفرنسا .. من جانب آخر امكن التفاهم بين الجانبين ضد هتلر وهزيمة المانيا في الحرب العالمية الثانية ، بعد ان كانت روسيا مع هتلر اولا . والى هذا النفوذ يرجع اجتماع امريكا وروسيا معا - في وجهة النظر - على الاعتراف بدولة اسرائيل .

وموقف تركيا منذ انقلاب (اتاتورك) تجاه العرب واليهود لا يفسره الا نفوذ اليهود في تركيا ، فلو بقيت الخلافة العثمانية - رغم ضعفها - قائمة لما امكن قيام وطن يهودي في فلسطين ، فنكب اليهود تركيا لذلك بتسليط بريطانيا عليها اثناء الحرب العالمية الاولى . وكادت بريطانيا تعقد الصلح مع تركيا اثناءها . ولكن اليهود عطلوه بزعامة رئيس اسرائيل - كما ذكر هو في مذكراته - وبمساعدة بعض النساء ، فهم الذين حالوا دون الصلح بينهما ، حتى تخرب تركيا وتنحل خلافتها



« شعار صهيون »

وتمتد حاجة بريطانيا بشدة الى اليهود،كما كان لهم نصيب كبير في الغاء الخلافة ،وكان احد الثلاثة الذين سلموا الخليفة قرار العزل يهوديا ، وكان لنفوذهم هناك اكبر الاثر في طرح تركيا دينها الاسلامي وقوانينها الاسلامية ومحاربة اللغة العربية والتبرؤ من صلاتها بالعرب ، لان اليهود ولا سيما (الدونمة) في سلانيك وغيرها - وهم يهود يتظاهرون بالاسلام - هم الداعون الى الجامعة الطورانية للتخلص من الاسلام واللغة العربية وصلة الترك بالعرب .

واذن فاي دولة صغرى او عظمى كأمريكا او روسيا او فرنسا او بريطانيا لا تستطاع محاربتها باسهل مما يحارب به نفوذ هذه الدولة اليهودية ؟ واذا كان المعيار لقوى دولة ما هو نفوذها ، فاي دولة اقوى نفوذا من اليهودية ؟؟

ان قيام مثل هذه الدولة على هذا النحو الغريب لا يكلفها مثلا الانفاق على جيش كبير لحمايتها ، ولا يعرضها لكوارث الطبيعة ولا لغارات جيوش الاعداء لانها مشتتة موزعة في كل انحاء العالم .

ليس لهذه الدولة اقليم معين في العالم لكنها تمتد الى كل اقطاره ، فحيث يقوم نشاط يهودي تقوم دولتهم . والاستعمار لم يجن من الخير لاي دولة استعمارية ، ولم يحمها من شرور المستعمرين وغيرهم ما جنى للدولة اليهودية استعمارها العالم على هذا النحو الغريب ، وليست العبرة في الاستعمار بكثرة الجيوش والاساطيل ، بل بالتسلط الاقتصادي والفكري والسياسي وهو مكفول لليهودية ، فهم من اعظم سادة العالم بنفوذهم لا شك . وبهذا يقاس خطرهم ، ولا يقاس بدولة اسرائيل معزولة عن قوة اليهود العالمية . ولا بمضاعفة اسرائيل على هذا النحو الف ضعف .

(البقية فيما بعد)

عبد الله السعد

عقيدة السلف الصالح في « فتح الباري »

لفضيلة الشيخ اسماعيل الأنصاري

ساهم كتاب « فتح الباري » للحافظ ابن حجر العسقلاني في الدعوة الى عقيدة السلف الصالح بالرد على من تجنبها من أهل الكلام والجهمية والمعتزلة ومن سلك مسلكهم معتمدا على ما يلي :

١ ـ المصنفات المعتبرة في العقيدة ككتاب السنة لعبدالله ابن الامام احمد بن حنبل وكتاب السنة للخلال وكتاب السنة لابن أبي عاصم وكتاب السنة للالكائي والرد على الجهمية لنعيم بن حماد والرد على الجهمية لابن أبي حاتم والرد على المريسي المعروف « بالحيدة » لعبد العزيز المكي وخلق أفعال العباد للبخاري وكتاب التوحيد لابن خزيمة والاسماء والصفات والاعتقاد وكلاهما للبيهقي .

٢ ـ كلام ائمة العلم في مصنفاتهم التي لا تختص بالعقيدة كجامع الترمذي وتاريخ أبي العباس السراج وتفسيري الطبري والبغوي والتمهيد لابن عبد البر .

٣ ـ ما يوافق عقيدة السلف من كلام بعض من جارى أهل الكلام في بعض الاشياء وقد جمعت من ذلك كله ما أقدمه للقراء على صفحات مجلة المنهل الغراء ان شاء الله راجيا أن يكون في ذلك رد على من يؤثر طريقة المتكلمين على طريقة السلف الصالح ، وأن يتنبه مطالعو « فتح الباري » لهذه البحوث الجيدة لكي يقدموا ما فيها على كل ما يوجد مخالفا له في فتح الباري نفسه والله اسأل ان ينفع بهذا البحث انه سميع مجيب قريب .

« الرد على اهل الكلام »

رد الحافظ في « باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم » من « كتاب الاعتصام » على أهل الكلام فقال في شرح حديث : « أن احسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها » قال بعد أن ذكر انكار السلف كأبي حنيفة وأبي يوسف والشافعي على المعطلة : «وكلامهم في ذم أهل الكلام مشهور وسببه انهم تكلموا فيما سكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وثبت عن مالك انه لم يكن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي

بكر وعمر شيء من الاهواء يعنى بدع الخوارج والروافض والقدرية وقد توسع من تأخر عن القرون الثلاثة الفاضلة في غالب الامور التي انكرها ائمة التابعين واتباعهم ولم يقتنعوا بذلك حتى مزجوا مسائل الديانة بكلام اليونان وجعلوا كلام الفلاسفة أصلا يردون اليه ما خالفه من الآثار بالتأويل ولو كان مستكرها ثم لم يكتفوا بذلك حتى زعموا ان الذى رتبوه هو أشرف العلوم وأولاها بالتحصيل وأن من لم يستعمل ما اصطلحوا عليه فهو عامي جاهل فالسعيد من تمسك بما كان عليه السلف واجتنب ما أحدثه الخلف وان لم يكن له منه بد فليكتف منه بقدر الحاجة ويجعل الاول المقصود بالاصالة والله الموفق » .

وقال الحافظ في باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته الى توحيد الله تبارك وتعالى « من كتاب التوحيد » قال : « قال القرطبي في المفهم في شرح حديث : «ابغض الناس الى الله الالد الخصم» الذى تقدم شرحه في اثناء كتاب الاحكام وهو في أوائل كتاب العلم من صحيح مسلم هذا الشخص الذى يبغضه الله هو الذى يقصد بخصومته مدافعة الحق ورده بالاوجه الفاسدة والشبه الواهية وأشد ذلك الخصومة في أصول الدين كما يقع لاكثر المتكلمين المعرضين عن الطرق التي أرشد اليها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسلف أمته الى طرق مبتدعة واصطلاحات مخترعة وقوانين جدلية وأمور صناعية مدار أكثرها على آراء سوفسطائية أو مناقضات لفظية ينشأ بسببها على الاخذ فيها شبه ربما يعجز عنها وشكوك يذهب الايمان معها وأحسنهم انفصالا عنها أجدلهم ، لا أعلمهم فكم من عالم بفساد الشبهة لا يقوى على حلها وكم من منفصل عنها لا يدرك حقيقة علمها ثم ان هؤلاء قد ارتكبوا انواعا من المحال لا يرتضيها البله ولا الاطفال لما بحثوا عن تحيز الجواهر والالوان والاحوال فأخذوا فيما أمسك عنه السلف الصالح من كيفيات تعلقات صفات الله تعالى وتعديدها واتحادها في نفسها وهل هي الذات او غيرها وفي الكلام هل هو متحد او منقسم وعلى الثاني هل ينقسم بالنوع او الوصف وكيف تعلق في الازل بالمأمور مع كونه حادثا ثم اذا انعدم المأمور هل يبقى التعلق وهل الامر لزيد بالصلاة مثلا هو نفس الامر لعمرو بالزكاة الى غير ذلك مما ابتدعوه مما لم يأمر به الشرع وسكت عنه الصحابة ومن سلك سبيلهم بل نهوا عن الخوض فيه لعلمهم بانه بحث عن كيفية ما لم تعلم كيفيته بالعقل لكون العقول لها حد تقف عنده ولا فرق بين البحث عن كيفية الذات وكيفية الصفات ومن توقف في هذا فليعلم أنه اذا كان حجب عن كيفية نفسه مع وجودها وعن كيفية ادراك ما يدرك به فهو عن ادراك غيره اعجز وغاية علم العالم ان يقطع بوجود فاعل لهذه المصنوعات منزه عن التشبيه مقدس عن النظير متصف بصفات الكمال ثم متى ثبت النقل عنه بشيء من أوصافه واسمائه قبلناه واعتقدناه وسكتنا عما عداه كما هو طريق السلف وما عداه لا يأمن صاحبه من الزلل ويكفي في الردع عن الخوض في طرق المتكلمين ما ثبت عن الائمة المتقدمين كعمر بن عبد العزيز ومالك بن أنس والشافعي وقد قطع بعض الائمة بان الصحابة لم يخوضوا في الجوهر والعرض وما يتعلق بذلك من مباحث المتكلمين فمن رغب عن طريقهم فكفاه ضلالا قال : وأفضى الكلام بكثير من أهله الى الشك وببعضهم الى الالحاد وببعضهم الى التهاون بوظائف العبادات وسبب ذلك اعراضهم عن نصوص الشرع وتعطيلهم حقائق الامور عن

غيرهم وليس فى قوة العقل ما يدرك ما فى نصوص الشارع من الحكم التى استأثر بها وقد رجع كثير من ائمتهم عن طريقهم حتى جاء عن امام الحرمين انه قال ركبت البحر الاعظم وغصت فى كل شيء نهى عنه أهل العلم فى طلب الحق فرارا من التقليد والآن فقد رجعت واعتقدت مذهب السلف هذا كلامه أو معناه وعنه انه قال عند موته يا أصحابنا لا تشتغلوا بالكلام فلو عرفت انه يبلغ بى ما بلغت ما تشاغلت به الى ان قال القرطبى ولو لم يكن فى الكلام الا مسألتان هما من مبادئه لكان حقيقا بالذم احداهما قول بعضهم ان اول واجب الشك اذ هو اللازم عن وجوب النظر أو القصد الى النظر واليه أشار الامام بقوله ركبت البحر ثانيتهما قول جماعة منهم ان من لم يعرف الله بالطرق التى ركبوها والابحاث التى حرروها لم يصح ايمانه حتى لقد اورد على بعضهم ان هذا يلزم منه تكفير أبيك وأسلافك وجيرانك فقال لا تشنع على بكثرة اهل النار قال وقد رد بعض من لم يقل بهما على من قال بهما بطريق من الرد النظرى وهو خطا منه فان القائل بالمسألتين كافر شرعا لجعله الشك فى الله واجبا ومعظم المسلمين كفارا حتى يدخل فى عموم كلامه السلف الصالح من الصحابة والتابعين وهذا معلوم الفساد من الدين بالضرورة والا فلا يوجد فى الشرعيات ضرورى وختم القرطبى كلامه بالاعتذار عن اطالة النفس فى هذا الموضوع لما شاع بين الناس من هذه البدع حتى اغتربها كثير من الاغمار فوجب بذل النصيحة والله يهدى من يشاء .

« الفرق بين طريقة الفقهاء فى احكام الحوادث وطريقة المتكلمين فى دلائل التوحيد »

« فرق الحافظ فى باب ما جاء فى دعاء النبى صلى الله عليه وسلم أمته الى توحيد الله تبارك وتعالى » بين طريقة الفقهاء فى احكام الحوادث وبين طريقة المتكلمين فى دلائل التوحيد فقال : قال ابو المظفر بن السمعانى تعقب بعض اهل الكلام قول من قال ان السلف من الصحابة والتابعين لم يعتنوا بايراد دلائل العقل فى التوحيد بانهم لم يشتغلوا بالتعريفات فى احكام الحوادث وقد قبل الفقهاء ذلك واستحبوه فدونوه فى كتبهم وكذلك علم الكلام ويمتاز علم الكلام بانه يتضمن الرد على الملحدين واهل الاهواء وبه تزول الشبهة عن اهل الزيغ ويثبت اليقين لاهل الحق وقد علم الكل ان الكتاب لم تعلم حقيقته والنبى لم يثبت صدقه الا بأدلة العقل وأجاب أما اولا فان الشارع والسلف الصالح نهوا عن الابتداع وامروا بالاتباع وصح عن السلف انهم نهوا عن الكلام وعدوه ذريعة للشك والارتياب وأما الفروع فلم يثبت عن أحد منهم النهى عنها الا من ترك النص الصحيح وقدم عليه القياس واما من اتبع النص وقاس عليه فلا يحفظ عن احد من ائمة السلف انكار ذلك لان الحوادث فى المعاملات لا تنقضى وبالناس حاجة الى معرفة الحكم فمن ثم تواردوا على استحباب الاشتغال بذلك بخلاف علم الكلام وأما ثانيا فان الدين كمل بقوله تعالى « اليوم اكملت لكم دينكم » فاذا كان أكمله وأتمه وتلقاه الصحابة عن النبى صلى الله عليه وسلم واعتقده من تلقى عنهم واطمأنت به نفوسهم فأى حاجة بهم الى تحكيم العقول والرجوع الى قضاياها وجعلها أصلا والنصوص الصحيحة الصريحة تعرض عليها فتارة يعمل بمضمونها وتارة تحرف عن مواضعها لتوافق العقول واذا كان الدين قد كمل فلا تكون الزيادة فيه نقصانا فى المعنى مثل زيادة اصبع فى اليد فانها تنقص قيمة اليد الذى يقع به ذلك وقد توسط

بعض المتكلمين فقال لا يكفي التقليد بل لا بد من دليل ينشرح به الصدور وتحصل به الطمأنينة العلمية ولا يشترط ان يكون بطريق الصناعة الكلامية بل يكفي في حق كل احد بحسب ما يقتضيه فهمه» انتهى

قال الحافظ بعدان نقل هذا عن أبي المظفر: والذي تقدم ذكره من تقليد النصوص كاف في هذا القدر وقال بعضهم المطلوب من كل احد التصديق الجزمي الذي لا ريب معه بوجود الله تعالى والايمان برسله وبما جاءوا به كيفما حصل وبأي طريق اليه توصل ولو كان عن تقليد محض اذا سلم من التزلزل قال القرطبي هذا الذي عليه أئمة الفتوى ومن قبلهم من أئمة السلف واحتج بعضهم بما تقدم من القول في أصل الفطرة وبما تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم الصحابة أنهم حكموا باسلام من أسلم من جفاة العرب ممن كان يعبد الاوثان فقبلوا منهم الاقرار بالشهادتين والتزام احكام الاسلام من غير الزام بتعلم الادلة وان كان كثير منهم انما أسلم لوجود دليل ما فاسلم بسبب وضوحه له فالكثير منهم قد اسلموا طوعا من غير تقدم استدلال بل بمجرد ما كان عندهم من أخبار أهل الكتاب بن نبيـــا سيبعث وسينتصر على من خالفه فلما ظهرت لهـــم العلامات في محمد صلى الله عليه وسلم بادروا الى الاسلام وصدقوه في كل شيء قاله ودعاهم اليه من الصلاة والزكاة وغيرهما وكثير منهم كان يؤذن له في الرجوع الى معاشه من رعاية الغنم وغيرهـــا وكانت أنوار النبوة وبركاتها تشملهم فلا يزالون يزدادون ايمانا ويقينا » .

« تضليل الجهمية ورئيسها »

ذكر الحافظ في أول كتاب التوحيـــد : « ان الجهمية لم يختلف أحد ممن صنـــف في المقالات أنهم ينفون الصفات حتى نسبوا الى التعطيل. ثم قال وثبت عن أبي حنيفة أنه قال بالغ جهم في نفي التشبيه حتى قال ان الله ليس بشيء » ومر الحافظ في كلامه على الجهمية ورئيسهم جهم الى ان قال : قال البخاري في كتاب خلق أفعال العباد بلغني أن جهمـــا كان يأخذ عن الجعـــد بن درهم وكان خالد القسري وهو أمير العراق خطب فقال اني مضح بالجعد بن درهم لانه زعم أن الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلـــم موسى تكليما قال ونقل البخاري عن محمـــد بن مقاتل قال : قال عبدالله بن المبارك :

ولا اقول بقول الجهم ان لـــــه
قولا يضارع قول الشرك احيانا

وعن ابن المبارك انا لنحكي كلام اليهود والنصارى ونستعظم ان نحكي قول جهـــم وعن عبدالله بن شوذب قال ترك جهم الصلاة أربعين يوما على وجه الشك وأخرج ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية من طريق خلف بن سليمان البلخي قال : كان جهـــم من أهل الكوفة وكان فصيحا ولم يكن لـــه نفاذ في العلم فلقيه قوم من الزنادقة فقالوا له صف لنا ربك الذي تعبده فدخل البيت لا يخرج مدة ثم خرج فقال : «هو هذا الهواء مع كل شيء» وأخرج ابن خزيمة في التوحيد ومن طريقه البيهقي في الاسماء والصفـــات سمعت ابا قدامة يقول سمعت أبا معـــاذ البلخي يقول كان جهم على معبر ترمذ وكان كوفي الاصل فصيحا ولم يكن له علـــم ولا مجالسة أهل العلم فقيل له صف لنا ربك فدخل البيت لا يخرج كذا ثم خرج بعد أيام فقال: «هو هذا الهواء مع كل شيء وفي كل شيء ولا يخلو منه شيء» واخرج البخاري من طريق عبد العزيز بن أبي سلمة قال كلام جهم صفة بلا معنى وبناء بلا اساس ولـــم يعد قط في أهل العلم وقد سئل عن رجـــل

طلق قبل الدخول فقال تعتد امرأته واورد آثارا كثيرة عن السلف فى تكفير جهم

وذكر الطبرى فى تاريخه فى حوادث سنة سبع وعشرين أى ومائة أن الحارث بن سريج خرج على نصر بن سيار عامل خراسان لبنى أمية وحاربه وحارث حينئذ يدعو الى العمل بالكتاب والسنة وكان جهم حينئذ كاتبه ثم تراسلا فى الصلح وتراضيا بحكم مقاتل بن حيان والجهم فاتفقا على أن الامر يكون شورى حتى يتراضى أهل خراسان على أمير يحكم بينهم بالعدل فلم يقبل نصر ذلك واستمر على محاربة الحارث الى ان قتل الحارث فى سنة ثمان وعشرين اى ومائة فى خلافة مروان الحمار فيقال ان الجهم قتل فى المعركة ويقال بل أسر فأمر نصر بن سيار سلم بن أحوز بقتله فادعى جهم الامان فقال له مسلم لو كنت فى بطنى لشققته حتى اقتلك ، فقتله .

ومن طريق معتمر بن سليمان عن خلاد الطفاوى : بلغ سلم بن أحوز وكان على شرطة خراسان ان جهم بن صفوان ينكر ان الله كلم موسى تكليما فقتله ومن طريق بكير بن معروف قال رأيت سلم بن أحوز حين ضرب عنق جهم فاسود وجه جهم ، ومر الحافظ فى كلامه الى ان ذكر ان ابن ابى حاتم اخرج من طريق صالح ابن احمد بن حنبل قال قرأت فى دواوين هشام بن عبد الملك الى نصر بن سيار عامل خراسان أما بعد فقد نجم قبلك رجل يقال له جهم من الدهرية فان ظفرت به فاقتله ، وذكر الحافظ ان هذا لا يستلزم ان يكون قتله وقع فى زمن هشام وان كان ظهور مقالته وقع قبل ذلك حتى كاتب فيه هشام » .

«موقف الحافظ من القول بان طريقة الخلف أحكم »

يظهر من « موقف الحافظ من القول بان طريقة الخلف أحكم » انه لا يرتضيه فقد قال فى أول باب دعاء النبى صلى الله عليه وسلم أمته الى توحيد الله : « قول من قال طريقة السلف أسلم وطريقة الخلف احكم ليس بمستقيم لانه ظن ان طريقة السلف مجرد الايمان بالفاظ القرآن والحديث من غير فقه فى ذلك وان طريقة الخلف هى استخراج معانى النصوص المعروفة عن حقائقها بأنواع المجازات فجمع هذا القائل بين الجهل بطريقة السلف والدعوى فى طريقة الخلف وليس الامر كما ظن بل السلف فى غاية المعرفة بما يليق بالله وفى غاية التعظيم والخضوع لامره والتسليم لمراده وليس من سلك طريق الخلف واثقا بأن الذى يتأوله هو المراد ولا يمكنه القطع بصحة تأويله »

وقال فى موضع آخر : « انما قال من قال ان مذهب الخلف أحكم بالنسبة الى الرد على من لم يثبت النبوة فيحتاج من يريد رجوعه الى الحق أن يقيم عليه الادلة الى ان يذعن فيسلم او يعانِد فيهلك بخلاف المؤمن فانه لا يحتاج فى اصل ايمانه الى ذلك وليس السبب الاول الا جعل الاصل عدم الايمان فلزم ايجاب النظر المؤدى الى المعرفة والا فطريق السلف أسهل من هذا كما تقدم ايضاحه من الرجوع الى ما دلت عليه النصوص حتى يحتاج الى ما ذكر من اقامة الحجة على من ليس بمؤمن فاختلط الامر على من اشترط ذلك والله المستعان » .

عرف الحافظ فى باب « ما جاء فى دعاء النبى صلى الله عليه وسلم أمته الى توحيد الله تبارك وتعالى» التوحيد . بانه الشهادة لله بانه اله واحد – اى مع اثبات صفاته واخلاص العبادة له – ثم قال – وهذا الذى يسميه بعض غلاة الصوفية توحيد العامة وقد ادعى طائفتان فى تفسير التوحيد أمرين اخترعوهما أحدهما تفسير المعتزلة كما تقدم – وهو انهم يعنون بالتوحيد ما اعتقدوه من نفي الصفات – ثانيهما غلاة الصوفية فان أكابرهم لما تكلموا فى مسألة المحو والفناء وكان مرادهم بذلك المبالغة فى الرضى والتسليم وتفويض الامر بالغ بعضهم حتى ضاهى المرجئة فى نفى نسبة الفعل الى العبد وجر ذلك بعضهم الى معذرة العصاة ثم غلا بعضهم فزعم ان المراد بالتوحيد اعتقاد وحدة الوجود وعظم الخطب حتى ساء ظن كثير من اهل العلم بمتقدميهم وحاشاهم من ذلك وقد قدمت كلام شيخ الطائفة الجنيد وهو فى غاية الحسن والايجاز – يعنى الحافظ قول الجنيد – التوحيد افراد القديم من المحدث قال الحافظ: «وقد رد عليه – اى على الجنيد – بعض من قال بالوحدة المطلقة فقال : وهل من غير؟ ولهم فى ذلك كلام طويل ينبو عنه سمع كل من كان على فطرة الاسلام والله المستعان » .

« اثبات الصفات »

ذكر الحافظ فى « كتاب التوحيد شيئا كثيرا من اثبات الصفات فقال فى اوله : الذى يظهر من تصرف البخارى فى كتاب التوحيد أنه يسوق الاحاديث التى وردت فى الصفات المقدسة فيدخل كل حديث منها فى باب ويؤيده بآية من القرآن للاشارة الى خروجها عن أخبار الآحاد على طريق التنزل فى ترك الاحتجاج بها فى الاعتقاديات وان من انكرها خالف الكتاب والسنة جميعا وقد أخرج ابن ابى حاتم فى كتاب الرد على الجهمية بسند صحيح عن سلام بن ابى مطيع وهو شيخ شيوخ البخارى انه ذكر المبتدعة فقال ويلهم ماذا ينكرون من هذه الاحاديث والله ما فى الحديث شىء الا وفى القرآن مثله يقول الله تعالى « ان الله سميع بصير » «ويحذركم الله نفسه » « والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه » « ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى » و (كلم الله موسى تكليما) « الرحمن على العرش استوى » ونحو ذلك فلم يزل سلام بن ابى مطيع يذكر الآيات من العصر الى غروب الشمس » .

وقال فى باب وكان عرشه على الماء : «اسند اللالكائى عن محمد بن الحسن الشيبانى قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالقرآن وبالاحاديث التى جاءت بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صفة الرب من غير تشبيه ولا تفسير فمن فسر شيئا منها وقال بقول جهم فقد خرج عما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه وفارق الجماعة لانه وصف الرب بصفة لا شىء ومن طريق الوليد بن مسلم سألت الاوزاعى ومالكا والثورى والليث بن سعد عن الاحاديث التى فيها الصفة فقالوا أمروها كما جاءت بلا كيف .

وأخرج ابن ابى حاتم فى مناقب الشافعى عن يونس بن عبد الاعلى سمعت الشافعى يقول : لله اسماء وصفات لا يسع احدا ردها ومن خالف بعد ثبوت الحجة عليه كفر وأما قبل قيام الحجة فانه يعذر بالجهل لان علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا الروية ولا الفكر

فنثبت هذه الصفات وننفي عنه التشبيه كما نفى عن نفسه فقال (ليس كمثله شيء)

وأسند البيهقي بسند صحيح عن احمد بن ابي الحواري عن سفيان بن عيينة قال كل ما وصف الله به نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عنه ومر الحافظ الى ان قال : «قال ابن عبد البر أهل السنة مجمعون على الاقرار بهذه الصفات الواردة في الكتاب والسنة ولم يكيفوا منها شيئا واما الجهمية والمعتزلة والخوارج فقالوا من أقربها فهو مشبه فسماهم من أقربهامعطلة» ومر الحافظ الى ان قال : « قد تقدم النقل عن اهل العصر الثالث وهم فقهاء الامصار كالثوري والاوزاعي ومالك والليث ومن عاصرهم وكذا من اخذ عنهم من الائمة فكيف لا يوثق بما اتفق عليه اهل القرون الثلاثة وهم خير القرون بشهادة صاحب الشريعة » وقال في شرح حديث ابي هريرة عند البخاري في « باب الصدقة من كسب طيب» عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب وان الله يتقبلها بيمينه الحديث فقال الحافظ في شرح هذا الحديث « قال الترمذي في جامعه قال اهل العلم من أهل السنة والجماعة نؤمن بهذه الاحاديث ولا نتوهم فيها تشبيها ولا نقول كيف . هكذا روى عن مالك وابن عيينة وابن المبارك وغيرهم وانكرت الجهمية هذه الروايات » انتهى اى كلام الترمذي قال الحافظ « وسيأتي الرد عليه مستوفى في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى » وقال الحافظ في باب: « وكان عرشه على الماء» من كتاب التوحيد قال – اى الترمذي – في باب فضل الصدقة قد ثبتت هذه الروايات فنؤمن بها ولا نتوهم ولا يقال كيف كذا جاء عن مالك وابن عيينة وابن المبارك انهم أمروها بلا كيف وهذا قول اهل العلم من أهل السنة والجماعة واما الجهمية فانكروها وقالوا هذا تشبيه . وقال اسحاق بن راهويه انما يكون التشبيه لو قيل يد كيد وسمع كسمع وقال – أى الترمذي – في تفسير المائدة قال الائمة نؤمن بهذه الاحاديث من غير تفسير منهم الثوري ومالك وابن عيينة وابن المبارك » وقال الحافظ في باب قوله تعالى : « كل شيء هالك الا وجهه » قال الشيخ شهاب الدين السهروردي في كتاب العقيدة له : أخبر الله في كتابه وثبت عن رسوله الاستواء والنزول والنفس واليد والعين فلا يتصرف فيها بتشبيه ولا تعطيل اذ لولا اخبار الله ورسوله ما تجاسر عقل أن يحوم ذلك الحمى . قال الطيبي هذا هو المعتمد وبه يقول السلف الصالح وقال غيره لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من اصحابه من طريق صحيح التصريح بوجوب تأويل شيء من ذلك ولا المنع من ذكره ومن المحال أن يأمر الله نبيه بتبليغ ما أنزل اليه من ربه وينزل عليه « اليوم اكملت لكم دينكم » ثم يترك هذا الباب فلا يميز ما يجوز نسبته مما لا يجوز مع حضه على التبليغ عنه بقوله « ليبلغ الشاهد الغائب » حتى نقلوا اقواله وأفعاله واحواله وصفاته ومما فعل بحضرته فدل على وجوب الايمان بها على الوجه الذي أراده الله منها ووجب تنزيهه عن مشابهة المخلوقات بقوله تعالى « ليس كمثله شيء » فمن أوجب خلاف ذلك بعدهم فقد خالف سبيلهم » .

قرر الحافظ في عدة مواضع من «كتاب التوحيد» ان القرآن كلام الله غير مخلوق فقد قال في باب قوله تعالى «انزله بعلمه»: «المنقول عن السلف اتفاقهم على ان القرآن كلام الله غير مخلوق تلقاه جبريل عن الله وبلغه جبريل الى محمد عليه الصلاة والسلام وبلغه صلى الله عليه وسلم الى امته» وقال في باب قوله تعالى (ولا تنفع الشفاعة عنده الا باذنه): قال البيهقي في كتاب الاعتقاد والقرآن كلام الله وكلام الله صفة من صفات ذاته وليس شيء من صفات ذاته مخلوقا ولا محدثا ولا حادثا قال تعالى «انما قولنا لشيء اذا اردناه أن نقول له كن فيكون» فلو كان القرآن مخلوقا لكان مخلوقا بكن ويستحيل أن يكون قول الله لشيء كن بقول لانه يوجب قولا ثانيا وثالثا فيتسلسل وهو فاسد وقال الله تعالى «الرحمن علم القرآن خلق الانسان» فخص القرآن بالتعليم لانه كلامه وصفته وخص الانسان بالتخليق لانه خلقه ومصنوعه ولولا ذلك ليقال خلق القرآن والانسان وقال تعالى «وكلم الله موسى تكليما» ولا يجوز ان يكون كلام المتكلم قائما بغيره وقال الله تعالى «وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا» الآية فلو كان لا يوجد الا مخلوقا في شيء مخلوق لم يكن لاشتراط الوجوه المذكورة في الآية معنى لاستواء جميع الخلق في سماعه من غير الله فبطل قول الجهمية انه مخلوق في غير الله تعالى ويلزمهم في قولهم ان الله خلق كلاما في شجرة كلم به موسى ان يكون من سمع كلام الله من ملك او نبي أفضل في سماع الكلام من موسى ويلزمهم أن تكون الشجرة هي المتكلمة بما ذكر الله انه كلم به موسى وهو قوله «انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني» وقد انكر الله تعالى قول المشركين «ان هذا الا قول البشر» قال الحافظ: «ثم ساق البيهقي حديث نيار ـ بكسر النون ـ وتخفيف التحتانية ابن مكرم ان أبا بكر قرأ عليهم سورة النور فقالوا: هذا كلامك أو كلام صاحبك؟ قال: ليس كلامي ولا كلام صاحبي لكنه كلام الله» وأصل هذا الحديث أخرجه الترمذي مصححا وعن علي بن أبي طالب «ما حكمت مخلوقا ما حكمت الا القرآن ومن طريق سفيان بن عيينة سمعت عمرو بن دينار وغيره من مشيختنا يقولون: «القرآن كلام الله ليس بمخلوق» وقال في باب السؤال باسماء الله والاستعاذة بها. «قال نعيم بن حماد في الرد على الجهمية دلت هذه الاحاديث يعني الواردة في الاستعاذة باسماء الله وكلماته والسؤال بها: «قال نعيم بن حماد في الرد على البخاري في هذا الباب ـ وحديث عائشة وابي سعيد بسم الله أرقيك وكلاهما عند مسلم وفي الباب عن عبادة وميمونة وابي هريرة وغيرهم عند النسائي وغيره بأسانيد جياد على ان القرآن غير مخلوق اذ لو كان مخلوقا لم يستعذ بها اذ لا يستعاذ بمخلوق» قال الله تعالى «فاستعذ بالله» وقال النبي صلى الله عليه وسلم «واذا استعذت فاستعذ بالله» وقال الامام احمد في كتاب السنة قالت الجهمية لمن قال ان الله لم يزل باسمائه وصفاته قلتم بقول النصارى حيث جعلوا معه غيره فاجابوا بأنا نقول انه واحد باسمائه وصفاته فلا نصف الا واحدا بصفاته كما قال تعالى «ذرني ومن خلقت وحيدا» وصفه بالوحدة مع أنه كان له لسان وعينان وأذنان وبصر ولم يخرج بهذه الصفات عن كونه واحدا ولله المثل الاعلى» وقال في باب قول الله تعالى «انما قولنا لشيء اذا أردنا ان نقول له كن فيكون» قال ابن ابي حاتم في كتاب الرد على الجهمية

حدثنا أبى قال : قال أحمد بن حنبل دل على أن القرآن غير مخلوق حديث عبادة « أول ما خلق الله القلم فقال اكتب » الحديث قال وانما نطق القلم بكلامه لقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه ان نقول له كن فيكون » قال فكلام الله سابق على أول خلقه فهو غير مخلوق ومن الربيع بن سليمان سمعت البويطى يقول خلق الله الخلق كله بقوله (كن) فلو كان (كن) مخوقا لكان قد خلق الخلق بمخلوق وليس كذلك » وقال فى باب قول الله تعالى « قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى » قال ابن ابى حاتم حدثنا ابى سمعت بعض أهل العلم يقول قول الله عز وجل « انا كل شيء خلقناه بقدر » وقوله « قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر» الآية يدل على ان القرآن غير مخلوق لانه لو كان مخلوقا لكان له قدر وكانت له غاية ولنفد كنفاد المخلوقين وتلا قوله تعالى « قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى » الى آخر الآية . وقال فى باب قول الله عز وجل « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالاته » : «قد احتج احمد بن حنبل بهذه الآية على ان القرآن غير مخلوق لانه لم يرد فى شيء من القرآن ولا من الاحاديث أنه مخلوق ولا ما يدل على أنه مخلوق ثم ذكر عن الحسن البصرى انه قال : لو كان ما يقول الجهمية حقا لبلغه النبى صلى الله عليه وسلم .

وقال فى باب قول الله تعالى « والله خلقكم وما تعلمون » تعليقا على قول ابن عيينة عند البخارى « بين الله الخلق من الامر بقوله الا له الخلق والامر » قال الحافظ « هذا الاثر وصله ابن ابى حاتم فى كتاب الرد على الجهمية من طريق بشار بن موسى قال كنا عند سفيان بن عيينة فقال «ألا له الخلق والامر » فالخلق هو المخلوقات والامر هو الكلام ومن طريق نعيم بن حماد سمعت سفيان بن عيينة وسئل عن القرآن مخلوق هو ؟ فقال يقول الله : «ألا له الخلق والامر» الا ترى كيف فرق بين الخلق والامر فالامر كلامه فلو كان كلامه مخلوقا لم يفرق » ثم قال الحافظ « قلت وسبق ابن عيينة الى ذلك محمد بن كعب القرظى وتبعه الامام احمد بن حنبل وعبد السلام بن عاصم وطائفة أخرج كل ذلك عنهم ابن أبى حاتم وقال البخارى فى كتاب خلق أفعال العباد « خلق الله الخلق بأمره لقوله تعالى « لله الامر من قبل ومن بعد » ولقوله « انما قولنا لشيء اذا اردناه أن نقول له كن فيكون » ولقوله « ومن آياته ان تقوم السماء والارض بأمره » قال وتواترت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن كلام الله وأن أمر الله قبل مخلوقاته قال ولم يذكر عن احد من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان خلاف ذلك وهم الذين ادوا الينا الكتاب والسنة قرنا بعد قرن ولم يكن بين أحد من أهل العلم فى ذلك خلاف الى زمان مالك والثورى وحماد وفقهاء الامصار ومضى على ذلك من أدركنا من علماء الحرمين والعراقين والشام ومصر وخراسان . وقال عبد العزيز بن يحيى المكى فى مناظرته لبشر المريسى بعد انتلا الآية المذكورة : أخبر الله تعالى عن الخلق انه مسخر بأمره فالامر هو الذى كان الخلق مسخرا به فكيف يكون الامر مخلوقا وقال تعالى « انما قولنا لشيء اذا أردناه ان نقول له كن فيكون » فاخبر ان الامر متقدم على الشيء المكون وقال « لله الامر من قبل ومن بعد » اى من قبل خلق الخلق ومن بعد خلقهم وموتهم بدأهم بأمره ويعيدهم بأمره » .

وقال في باب قول الله تعالى « مالك الناس » قال ابن ابي حاتم في كتاب الرد على الجهيمة وجدت في كتاب نعيم بن حماد قال يقال للجهمية اخبرونا عن قول الله تعالى بعد فناء خلقه « لمن الملك اليوم » فلا يجيبه احد فيرد على نفسه « لله الواحد القهار » وذلك بعد انقطاع الفاظ خلقه بموتهم أفهذا مخلوق ؟! » انتهى قال الحافظ « وأشار - اى نعيم بن حماد - بذلك الى الرد على من زعم أن الله يخلق كلاما فيسمعه من شاء بأن الوقت الذى يقول فيه « لمن الملك اليوم » لا يبقى حينئذ مخلوق حيا فيجيب نفسه فيقول « لله الواحد القهار » فثبت انه يتكلم بذلك وكلامه صفة من صفات ذاته فهو غير مخلوق .

وعن أحمد بن سلمة بن اسحاق بن راهويه قال صح أن الله يقول بعد فناء خلقه « لمن الملك اليوم» فلا يجيبه أحد فيقول لنفسه « لله الواحد القهار » قال ووجدت في كتاب عند ابي عن هشام بن عبيد الله الرازى قال اذا مات الخلق ولم يبق الا الله وقال « لمن الملك اليوم » فلا يجيبه أحد فيرد على نفسه فيقول « لله الواحد القهار » قال فلا يشك أحد أن هذا كلام الله وليس يوحى الى أحد لانه لم تبق نفس فيها روح الا وقد ذاقت الموت والله هو القائل وهو المجيب لنفسه »

وقال في باب «ان لله مائة اسم الا واحدا» « قال ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية ذكر نعيم بن حماد ان الجهمية قالوا ان اسماء الله مخلوقة لان الاسم غير المسمى وادعوا ان الله كان ولا وجود لهذه الاسماء ثم خلقها ثم تسمى بها قال فقلنا لهم ان الله قال « سبح اسم ربك الاعلى » وقال « ذلكم الله ربكم فاعبدوه » فاخبر انه المعبود ودل كلامه على اسمه بما دل به على نفسه فمن زعم ان اسم الله مخلوق فقد زعم ان الله أمر نبيه أن يسبح مخلوقا ونقل عن اسحاق بن راهويه عن الجهمية أن جهما قال لو قلت ان لله تسعة وتسعين اسما لعبدت تسعة وتسعين الاها قال فقلنا له ان الله امر عباده ان يدعوه باسمائه فقال « ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها » والاسماء جمع أقله ثلاثة ولا فرق في الزيادة على الواحد بين الثلاثة وبين التسعة والتسعين»

« الرد على القائلين بخلق القرآن »

لم يكتف الحافظ بما تقدم من بيان أن القرآن كلام الله غير مخلوق والاستدلال لذلك بالكتاب والسنة والاجماع بل اضاف الى ذلك الاجابة عن أدلة القائلين « بخلق القرآن » فقال في باب قول الله تعالى «والله خلقكم وما تعلمون » : احتج بعض المبتدعة بقوله تعالى « خالق كل شيء » على ان القرآن مخلوق لانه شيء وتعقب ذلك نعيم بن حماد وغيره من أهل الحديث بأن القرآن كلام الله وهو صفته فكما ان الله لم يدخل في عموم قوله « كل شيء » اتفاقا فكذلك صفاته ونظير ذلك قوله تعالى « ويحذركم الله نفسه » مع قوله تعالى « كل نفس ذائقة الموت » فكما لم تدخل نفس الله في هذا العموم اتفاقا فكذا لا يدخل القرآن وقال : في باب قول الله تعالى « ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له » بعدما ذكر عقيدة السلف في القرآن انه غير مخلوق وذكر بعض ادلة ذلك قال « ولا يعترض بقوله تعالى « انه لقول رسول كريم » لان معناه قول تلقاه عن رسول كريم كقوله تعالى « فاجره حتى يسمع كلام الله » ولا بقوله « انا جعلناه قرآنا عربيا » لان معناه سميناه قرآنا وهو كقوله « وتجعلون رزقكم انكم تكذبون » وقوله « ويجعلون لله ما يكرهون » قال « وقوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث » فالمراد ان تنزيله الينا هو المحدث لا الذكر نفسه وبهذا احتج الامام احمد » وقال في « باب قول الله تعالى « كل يوم هو في

شأن » وما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث »
أخرج ابن ابى حاتم من طريق هشام بن عبيد الله الرازى ان رجلا من الجهمية احتج لزعمه ان القرآن مخلوق بهذه الآية فقال له هشام محدث الينا محدث الى العباد وعن أحمد بن ابراهيم الدورقى نحوه ومن طريق نعيم بن حماد قال محدث عند الخلق لا عند الله قال وانما المراد انه محدث عند النبى صلى الله عليه وسلم بعلمه بعد أن كان لا يعلمه واما الله سبحانه فلم يزل عالما وقال الحافظ فى الباب المذكور « قد قال ـ اى البخارى ـ فى كتاب خلق أفعال العباد .

وقال أبو عبيد يعنى القاسم ابن سلام احتج هؤلاء الجهمية بآيات وليس فيما احتجوا به اشد التباسا من ثلاث آيات قوله تعالى « وخلق كل شىء فقدره تقديرا » و « انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته » و « ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث » قالوا ان قلتم ان القرآن لا شىء كفرتم وان قلتم ان المسيح كلمة الله فقد أقررتم انه خلق وان قلتم ليس بمحدث رددتم القرآن قال أبو عبيد أما قوله « وخلق كل شىء » فقد قال فى آية أخرى « انما قولنا لشىء اذا اردناه أن نقول له كن فيكون » فأخبر أن أول خلق خلقه بقوله وأول خلق هو من الشىء الذى قال « وخلق كل شىء » وقد اخبر انه خلق بقوله فدل على ان كلامه قبل خلقه . واما المسيح فالمراد ان الله خلقه بكلمته لا أنه هو الكلمة لقوله « القاها الى مريم » ولم يقل ألقاه ويدل عليه قوله تعالى « ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن » . واما الآية الثالثة فانما حدث القرآن عند النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه لما علمه ما لم يعلم قال البخارى والقرآن كلام الله غير مخلوق ونقل الحافظ فى « فى باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لا شخص أغير من الله » عن الاسماعيلى انه قال فى حديث « ما خلق الله اعظم من آية الكرسى » ليس فيه اثبات ان آية الكرسى مخلوقة بل المراد انها اعظم من المخلوقات وهو كما يقول من يصف امرأة كاملة الفضل حسنة الخلق ما فى الناس رجل يشبهها يريد تفضيلها على الرجال لا انها رجل » .

شذرات الذهب

بقلم الاستاذ الكبير الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي

– ٣٤٢ –

حبذا السهل الممتنع

مهداة الى سيادة الكاتب العبقري السيد حسن الكتبي

.. ولست اعني به هذا الباب من فنون البيان .. والتبيين فحسب ..ولا ان امهد له بكثير من العبارات .. المنمقة .. وانما قصدت بذلك هذه « المقالة .. الشعرية » التي هي رغم قيود القريض وقوافيه .. ابدع رصفا ، واجمل وصفا .. واسمى غاية .. واعلى هدفا من مئات من القصائد حتى المحلقة جدا وراء الفضاء !! او فوق هامات الاحياء !! وبهذا يصح الاعتراف بشعرية النثر .. غير المقيد .. ونثرية الشعر .. المكبل المصفد !!

وما هي الا ما طالعتنا به«جريدة البلاد» الاسبوعية الغراء « بصدر الملحق » عددها (١٩٤٧) صباح الجمعة الموافق (٤ ربيع الاول سنة ١٣٨٤) وحق لها ان تصدر .. وان تكون ايضا صدى معلقات الادب في العصر الحاضر !! وهي بعنوان « ماذا اكتب عن اليابان ؟» بقلم الجهبذ العبقري والاديب اللوذعي والعالم الالمعي ..فضيلة « السيد حسن الكتبي » .. امده الله بعونه وتوفيقه .

حقا انها رائعة .. قمينة بالدراسة والتحليل ، والحفظ والتدليل ، فهي الشهد والرحيق .. اسلوبا وديباجة .. وهي المثل المحتذى .. تفكيرا ونضجا ..وعمقا واصالة ولقد والله قرأتها – ويكاد رأسي يتفجر من الصداع والالم – فما انتهيت منها حتى شعرت بالراحة .. والانشراح .. وتملكني شعور بالارتياح والاعتزاز حملني على ان اتناول القلم فاكتب هذه الكلمة الساذجة لا مباراة .. لما انبعثت من اجله !! ولا مجاراة او مضاهاة لهذا « الديباج الخسرواني » وهيهات ، وهيهات .. وانما انطلاقا مع الاحساس النابع من سويداء القلب واستبشارا بهذه الروح القوية الطموح الى معالي الامور والاشادة بها ولانها ذات اهداف كبيرة .. في عوالم الادب والسياسة والاقتصاد والاخلاق والعادات .. فهي في كل جملة منها وفي كل سطر (متن) لا يفصله الشارحون والمهمشون الا على اساس ان الكلمة فيها (كالدينار) .. وقيمته من الدراهمتتجاوز المئة .. او اكثر .. وهذا التمثيل (على قدر الحال) .. يسير على غرار الاعراب في اوصافهم المحدودة .. الموجزة !! الفطرية !.

ولئن كانت « القربى » – من جهة الصهر او الدعوى – مني طبعا – بزمالة الادب او اخوية .. ذات اثر عاطفي بعض الاحايين .. على الانتاج المادي او الادبي بين الزمرة وذوي المصاهرات .. فاني لابرأ من هذه التهمة – لا امام القارىء –

وحده .. بل وامام ضميري وما اعتقد انه الحق .. والواجب .. والانصاف .

ان الكاتب المشار اليه .. باكثر من بنان لغني عن الاطراء .. بمكانته الرفيعة وآثاره الحفيلة .. الجليلة .. ومواقفه .. ومؤلفاته .. القيمة ، وما احسبه في حاجة الى من يتملقه .. او يجامله .. فقد اصبح - منذ نشأته - فوق هذا المستوى الذي لا ينحدر اليه .. الا الاغبياء .. او المغفلون .. والمتصدلقون .

وبعد : فقد وجدتني مندفعا الى هذا التعليق - بقوة لا ارادية - اكبارا واحتراما لهذه المنة يقلد بها جيد الادب العربي في بلاده .. دون ما من ولا ادعاء ولا غرور .

انه بصرف النظر عما كابد من مشاق السفر الى اقاصي المشرق .. او الى (بلاد الشمس المشرقة) .. او (ابناء السماء) .. كما يقولون عنهم او هم يظنون ؟! وانه اول سعودي عني بما تعناه من درس وتحليل وتعليل - شأن اكابر الرجال وعظماء الباحثين .. من اعرق الامم حضارة .. واشدها تعمقا في الدراسات العلمية والنفسية .. فان مما يجب ان نباهي به انه استطاع بدون اي تكليف او تعسف ان ينتزع الاعتراف بأدبه الرفيع .. وعلمه الواسع من اقطاب القوم الذين لم يعتادوا ارسال الكلام على عواهنه .. ولا يهمهم ان يرضى عنهم او يسخط (عابر سبيل) !! وهم ماضون في كفاحهم الطويل محسدون بمنزلتهم من العلم والثراء والصناعة والتأثيل !!

اذن - فمعذرة الى سيادته ان اخجلت تواضعه .. بما قد ينفر منه بطبعه من ثناء .. فانه جدير به وقد احسن التوجيه .. واحكم التثقيف .. وأومأ الى معالم التقدم ووسائل النجاح واسباب التفوق في بلاد كادحة .. وشعب متطور .. تحطمت على شطآنه العواصف العاتية .. ولما ينهض من آصار المحن ، وكوارث الزمن .. الا منذ سنوات قلائل !!

في هذه « المقالة » المشعة .. المتألقة .. المغربية ، المشرقة !! معان تنضح بالنور ، وتزري باللؤلؤ المنثور .. ومنها الجملة التالية : « ويمتاز الرجل المثقف الياباني باللطف الى حدود يتعذر ادراك غاياتها .. حتى انه يحرص على ان لا يجابه اي انسان برأي يخالف رأيه او يزعجه ، ولو كان ذلك الرأي فيه معالجة لخطأ واقع !! او انكار لشيء يستحق الانكار .. ولكنه يدور حول الموضوع بلطف بما يشعر ان رأيه ليس في عين الاتجاه » ..

هذه المزية او السجية - نتيجة لمجرد التهذيب والتقويم والتعود .. وبحكم المصلحة ووحي التجربة .. وسلامة الصدر من الاضغان .. والتفاني فيما يعود بالنفع السريع على كل ما يدور فيه (الرأي) من موضوعات عامة او خاصة .

واننا لنجد اساس ذلك صريحا واضحا .. في كتاب الله العزيز « وجادلهم بالتي هي احسن » وقوله تعالى : « ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » .. وما اكثر ما دعا سيد ولد آدم نبينا الكريم ورسولنا صلوات الله وسلامه عليه الى هذه « المثل العليا » وسيرته القويمة ... واحاديثه الصحيحة دالة عليه وحاثة اليه قولا وعملا .. فكيف اعرض عنها الى عكسها الذين حرموا الرفق .. وأبوا الا الصدام والخصام واللطام ؟!! مع ان ذلك تخلق دنيوي فيهم ، وهذا تعبد ديني واجب علينا !!

وفي هذه المقالة .. الثمينة الرضية ..
وصف لمتاع الذي تتزين بـــه المنازل اليابانية ، قال : « ولن تجد في المنزل اثاثا معقدا ولا كثيرا وكل ما فيه مائدة تتوسط المكان لا ترتفع عن الارض باكثر من عشرين (سنتي) صففت حولها مقاعد طرية ناعمة وقد يكون احيانا مضافة الى كراسي ذات ظهر مريح من غير ارجل لتبقى متمكنة في الارض .. وبجانبها تحية .. او «تكأة» من خشب جميل للاتكاء عليها وكل ذلك في منتهى النظافة والبساطة والجمال » ..

يا للعجب : أهؤلاء الحذاق في الصناعات المصدرون لكل ما نافسوا به جميـــــع المخلوقات .. يقتصرون في رياشهم عـــلى هذه المقاعد والابسطة الزهيدة الاثمان .. الجميلة المظهر والمخبر .. وهم يستطيعون أن يتغالوا فيها لو ارادوا فلا يجاريهم فيها انسان ؟؟! لماذا فعلوا ذلك ؟ ولماذا لـــم يستوردوا اغلى الطنـــافس ؟ ويلبسوا اجمل الطيالس ؟ — لا احسب ذلك يرجـــع الى فقر ولا الى بخل ولا الى عجز ولا الى كسل ، وانما هو الاكتفاء .. الذاتي .. والاقتصاد المعقول .. والاستغناء عـــن الغير في كل ملبوس ومطعوم ومشروب .. ومفروش — و (منقوش) ومعلوب !! فهم يتمرون اسواق العالم بما طأطأت له الرؤوس اعجابا وضربت به الامثال .. تنمية .. واكتسابا ، ومنافسة وغلابا .. فأين منهم الشعوب التي ما برحت في مؤخرة الحضارة .. وصفرا على اليسار في كل انتاج .. وهي لا تفتأ تطاول اعرق الامم واثراها في الزخرف والتقليد !!! وكان حقا عليها ان تصنـــع سرابيلها ، وتحصد سنابلها .. وتشيـــد اساطيلها ، قبل ان تزهق بها الاقدام الى الحاجة والاضطرار .. وتتطلع الى «الابرة» و « الكشتبان » و « الخيط » و « الازرار »

وذلك ما دعا ويدعو اليه القائد الرائد الباني وحققه بعون الله في بلادنا الفتيـــة الناهضة .. وقديما قال الحكماء مـــن العرب :

« احتج الى من شئت تـــكن اسيره ،
واحسن الـــى من شئت تكن اميره ..
واستغن عمن شئت تكن نظيره » ..

وهي قاعدة عامة تصدق على الامم والشعوب كما هي في الجماعات والافراد ، وانها لعظة بالغة لها شأنها في تذكيرنا بما لا مجـــال للارتياب فيه .. والله لا يضيع اجـــر العاملين .

وتحدث سيادته في هذه «الدرة الفريدة» عن طريقة شربهم (الشاي) وعن طعامهم وعن ادب الملاقاة ورقته .. وحنوه وحنانه فقال : « ... ثم يقدم الطعام ضمن نظام خاص قد لا يكون مألوفا لغير اليابانيين ، ولكنه بالنسبة اليهم — حتى لمن قضى منهم كل حياته في اوروبا وغيرها من البـــلاد الاخرى هو الطعام المفضل » ..

وكذلك الحال بحمد الله تعالى في بلادنا فان (السليق) و (الميشـــور) و (مختـــوم البامية) و (هريسة الملوخية) و (السلاة) و(المجروش) وما الى ذلك من الاطعمـــة الوطنية مقدمة مختارة لمن ذهب ومن رجع .. ومن اقام ومن ارتحل حتى انها لتصنع وتطهي لمن عرف ذلك ومن يحسنه أو يجيده على حدود المحيطيـــن (الباسفيكـــي والاطلانطي) !! ويتشوق اليها كل مواطن اينما حل وحيثما ارتحل !! ولو ان البعض .. النادر .. يرغب عنها الى الاساليـــب الحديثة .. فرارا من الدسم !! واحتياطا للصحة !!!

ويقول سيادته عن طريقة القوم في احتساء (الشاهي ، أو الشاي : « ثم يقدم الشاهي الاخضر من غير سكر .. وكوب الشاهي

يعني الاستمتاع بالراحة والتأمل وتذوق هذا المشروب الذي تحيط به هالة من الرضى والغبطة في أناة وترشف يخالطه استجمام عميق في الفكر والروح والبدن .. وتجاذب الحديث اللطيف الذي تتخلله عادة ضحكات بريئة وانحناءات على المقاعد واشارة بالاكف ، متعانقة تلامس الانوف والجباه وحركات ناعمة لطيفة تخلف جوا من الغبطة والسكون النفسي » . واكاد اجزم ان سيادته في تعبيره هذا متأثرا جدا بما ادركه في مجالس بيته الكريم .. واهل بلاده .. من خواص الناس .. من حيث الكثير من هذه الاوصاف .. يوم كانوا يتخذون من هذه الجلسات مباءة للطرائف والمفاكهات .. والنوادر والمساجلات .. وما كان لهم فيها من انسجام واستجمام ، وسكينة وطمأنينة .. وانه ليتذكر كل ذلك وقد ادركه في طفولته المبكرة . ويتذكر كيف كان الكبار منا يتذوقون الشاي ونكهته .. ويتغالون في اختيار نوعه ولو غلا ثمنه .. ويبحثون عنه في مظان وجوده .. وقد اخذ الاهتمام به يتضاءل كثيرا .. أو هو منعدم الا فيمن درج على شريف المرحومين !!

فاما ما اشار اليه من جهة ادب الملاقاة .. والانحناء .. وما فصله في ذلك .. فقد لا تبعد بنا المسافة الزمنية عن ذلك .. اذا قارنا هذا بما كان متعارفا عليه عندنا من جمال السمت .. وطلاقة الوجه .. ورحابة الصدر وحسن المعاشرة .. وطيب المحادثة .. وتكرار الترحيب .. بالزائر والضيف والصديق .. وان كان ذلك كله .. قد انكمش أو تقلص كثيرا عما كان عليه مما ادركناه !! الا انه مما فطر عليه العربي جاهلية واسلاما .. حتى قال شاعرهم :

« بشاشة وجه المرء خير من القرى »

وقال مثلهم العامي : (لاقيني ولا تغديني) !

واخيرا ـ فان كل من يقدر لسيادة السيد حسن الكتبي سعيه الموفق في هذه الرحلة المباركة .. وما يرجوه وطنه المحبوب من ورائها من فوائد جمة .. ليس اقلها هذا الكتاب الموعود .. (اليابان اليوم) .. ليتطلع بشغف واشتياق الى صدوره في اقرب وقت ممكن .. فانه لكنز ثمين .. واثر خالد .. وادب منخل يضيفه المؤلف الكبير الى ما سبق ان اتحف به قراءه وملأهم به اكبارا وله احتراما .. وما ذلك بالكثير عليه .. « فما جاء على اصله لا يسأل عنه » .

ولعلي لا ابالغ ان قلت ان كثيرا من الناس من يرتحل ويغترب ويرى ويسمع ثم يشتغل بنفسه .. او يعوزه البيان الناصع المصقول .. او التفكير الراجح المعقول .. او هما معا .. الا من وهبه الله القدرة على الامتاع والاشباع .. كسعادة السيد حسن الكتبي (مده الله بالصحة والعافية والعمر الطويل) واننا به وبمن مضى ويمضي على غراره من كتابنا الفحول ، لمعتزون ، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون .

ـ ٣٤٣ ـ

قاضي « عكاظ » !!

جاء في كتاب (الازمنة والامكنة) .. ان « عكاظا استمرت في الاسلام وكان يعين فيها من يقضي بين الناس .. فعين محمد بن سفيان بن مجاشع قاضيا لعكاظ .. وكان أبوه يقضي بينهم في الجاهلية .. وصار ذلك ميراثا لهم .. » اهـ

قلت : وهذه الرواية تدل على اكتظاظ عكاظ بالوافدين اليه والمقيمين فيه خلال

اقامته من الكثرة ·· والمنازعات الحقوقية ·· بحيث اضطر ولاة الامور الى اقامة قاض شرعي يفصل بينهم بالحق ·· وتدل ايضا على ان القوم كانوا حريصين على ان يحل الخلف محل السلف في عمله اذا أجاده وكان اهلا له وليس مجرد وراثة ·· عمياء ·· ولا تكريم أصم !!

ـ ٣٤٤ ـ

جبل (السبع البنات)

يسمى الناس الجبل الذي خلف ابي قبيس بمكة ·· مما يلي اجياد الصغير ويشرف عليه من الشرق ـ (جبل السبع البنات) ·· وكثيرا ما شغلني هذا الاسم وهذه التسمية ·· وعلتها واسبابها ·· ولم اعثر حتى الآن على ما يبل الغليل وتأولت ذلك (تارة ·· بالبانات) ·· واخرى (بالبنات) متعللا بأوهى الوسائل !! لفقدان النص الصريح ·

وقطعت جهيزة قول كل خطيب ·· فقد عرفت انه يوجد (بمصر) بالمحلة الكبرى شارع ·· وفيه موقع يسمى بنفس الاسم !

ولخلو تاريخ مكة ·· قديما من هذه التسمية كليا ·· فاني لا استبعد انها منقولة في اوائل القرن الماضي ·· ولا تتعداه !! وقد وفدت مع اهلها حينئذ ·· وهذا أمثل التأويل وأصح التعليل » ما لم يقم على عكسه الدليل !!

لا انا منك ـ ولا انت مني

كلما اشتد الخلاف بين أب وابنه ·· قال له : أذهب فما انا منك ولا أنت مني !! اعلانا عن سخطه عليه وبراءته منه ·· عقوبة لعقوقه !! وهي جملة عادية ··· مفهومة المعنى والمبنى ·· الا انها كادت تكون بنصها وفصها ·· واردة في شعر النابغة قبل اربعة عشر قرنا من الزمان قال :

اذا حاولت في أسد فجورا
فاني لست منك ·· ولست مني !!

وذلك يدلنا على ان لهجات العرب ·· مهما تداخلت بها العجمة ·· وتمادت بها الاجيال ·· والآجال ·· فانها مستمدة من أصولها الراسخة ·· وآخذة عن منابعها الصافية ·· وما جاء على اصله لا يسال عنه انما المسئول عنه والمأسوف عليه هو ما خالف ذلك في كل وقت وحين ··

ـ ٣٤٥ ـ

سقاني (الضرحرح)

اذا تعذرت العشرة قالت الزوجة : انه سقاني الضرحرح ·· وهي لا تدري معنى الكلمة ·· وانما تفهم منها انها المر ·· أو ما هو حكمه ·· من الحنظل ·· وأجد أصلها في مطالعة عابرة · قال الشاعر :

قت له وريا اذا تنحنح ··
يا ليته يسقى على الذرحرح

وراجعت هذا (الذرحرح) فاذا هو لغة ·· من (الذراريح) ·· وهي من السموم القاتلة !!! وقلت : سبحان الله ·· فقد تلقت (حواؤنا) ·· هذه الكلمة من العهود الاولى · ·واكتفت بما تعبر عنه وتمثله ·· دون ان تدري مصدرها أو سبب تداولها !!

وكذلك الشأن في قولها (يا صخامة الطين) · فهي عربية فصيحة اصيلة ·· قال صاحب المعلقة (لبيد) :

فتقصدت منها (كساب) فضرجت
بدم وغودر في المكر (سخامها)

وقال الشراح : ان سخام هذه .. كلبة سوداء تفترش الطين .. او الوحل .. فهي شتيمة بالغة .. ولو قد سئلت الشاتمة عنها لما عرفت اكثر من انها انما تسبها . ولكن بماذا ولا تعلم !! وهناك تحريف من السين الى الصاد (١) .

- ٣٤٦ -

مجالس العرب القديمة

قال زهير بن ابي سلمى :

وفيهم مقامات حسان وجوههم
وأنديـة ينتابها القول والفعل

على مكثريهم رزق من يعتريهم
وعند المقلين السماحة والبذل

وان جئتهم الفيت حول بيوتهم
مجالس قد يشفى باحلامها الجهل

قلت : وكذلك ادركنا مجالس القـوم من بدو وحاضرة ومن كافة الطبقات . محافظة على هذه الفضائل .. متعاونة على البر والتقوى . داعية الى الحق والانصاف .. مرددة قوله تعالى : « لا خير في كثير من نجواهم الا من امـــر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس » .. وحسبك ان هذا الشعر قد قيل في العصر الجاهلي وقبل ان يهذب الاسلام النفوس .. وينير البصائر ويدعو الى الخير والتعاطف والتناصف .. ولا يزال الناس بخير ما تواصوا بالحق .. وتواصوا بالصبر .. فهل ينافس العرب في ذلك غيرهم لو هم حافظوا عليه ولـــم يفرطوا فيـــه ؟!! اللهـــم لا !! ثم لا !! مضافا اليه الايثار .. والسخاء .. وفي ذلك فليتنافس المتنافسون .

- ٣٤٧ -

الايتام الكبار

وتكفل الايتـــام عن آبائهـم
حتى وددنـــا اننـــا أيتام

قلت : ذكرني هذا البيت .. بعد مرور اكثر من ثلاثين حولا .. نادرة .. لطيفة .. ذلك ان مؤسس دار الايتام بمكة (مهدي المصلح) غفر الله له واحسن جزاءه، اقام حفلا عظيما شرفه جلالة الملك عبدالعزيز رضوان الله عليه .. وذلك في دار الايتام التـــي بنيت بأجياد .. وكان قد هيأ فيها مـــا لا عهد للناس به من تنظيم وتعليم .. وعناية فائقة .. بالملبس والمطعم والمسكن .. وعند انتهاء الحفل .. قلت له مداعبـــا : انني أود البقاء هنا معهم .. قال : « انهـــا للايتام فقط . » قلت : أجل .. وانا منهم فقد والله مات ابي وماتت امي .. وانني يتيم!! وما يستطيع احد رأى هذا الاستعداد .. وهذه الترفيهات .. الا ان يزعم انـه منهم ليندمج فيهم ويحظى بما يسره الله لهم بفضله ورعايته .. ثم بعناية وعطف وبذل (طويل العمر) مؤسس هذا الكيان العظيم . وهاهم اليوم رجـــال افذاذ .. يملؤون اكبر فراغ كان ملموسا قبلهم .. فهم عنصر ممتاز باليتــــم .. ومتقـدم بالعصامية .. ومهيأ للكفاح .. وبهـــم تعتز الاخلاق .. وتشرق البطاح .

١ - المنهل : قد لا يصل هذا الى درجة التحريف فمن لهجات العرب قلب السين صادا والصاد سينا .. كما هو معروف في المصادر اللغوية الموثوق بها.

اقول : ووجدت ابا تمام ·· في بيته هذا ·· قد سبقني الى نفس المعنى في ايجاز واعجاز · وجزى الله المحسنين بما قدموه من الباقيات الصالحات ··

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
لا يذهب العرف بين الله والناس

— ٣٤٨ —

« وادي وج » !!

جاء في الجلالين — عن عطاء ومجاهد ·· قالا : لما سأل اهل الطائف (الوادي) يحمى لهم وفيه عسل ·· ففعل ، وهو واد معجب فسمعوا الناس يقولون : ان في الجنة كذا — وكذا ·· قالوا : يا ليت لنا في الجنة مثل هذا (الوادي)فانزل اللهتعالى « واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود » الآيات ·· واخرج البيهقي في وجه آخر عنمجاهد قال : كانوا يعجبون (بوج) وظلاله وطلحه وسدره · فانزل الله ·· (واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود ، وطلح منضود ، وظل ممدود » اهـ ·

قلت : هكذا كانت خصوبة (وادي وج) ابان نزول الوحي ·· ولقد ادركنا فيه من الثمر والزهر ·· والخمائل والجداول ما عفى عليه الزمن ·· ولا علاج لهذا ·· ولا استعادة لما كان عليه وافضل منه ·· الا بما امرنا به الخالق الرحمن الرحيم ، « فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ·· ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا » صدق الله العظيم ·

— ٣٤٩ —

« الحجاز والعشاق »

في هذا الجو الجاحم من السموم ··وقد كشرت به الجوزاء عن انيابها ·· يتعين الترفيه ·· والتفكيه · بما يخفف من اثر الحرور ولا بد من الاطراف ·· اجماما للنفوس وتفريجا عن القلوب !! فما كنت احسب تقسيم الفنانين للانغام بالغا من القدم هذا المدى !! فهم يجعلون اصول الانغام سبعة ·· ويجمعونها في جملة واحدة هي : (بصر دسج) وقالوا : ان الباء هي (البنجكة) ·· والصاد (الحسيني) والميم (المايه) والراء (الرصد) والدال (الدوكة) ·· والسين (السيكة) والجيم (الجاركة) ولكنني سمعت من اهل الاختصاص اسماء انغام اخرى منها (الماهور) و (العشاق) و (الحجاز) و (الركبي) وغير ذلك من التفريعات الكثيرة ·

وقد قرأت بيتين للبدر بن لؤلؤ الذهبي وهما ، (كما في معاهد التنصيص) :

وبمهجتي المتحملون عشية ،
والركب بين تلازم ، وعناق
وحداتهم اخذت (حجازا)بعدما
غنت وراء الركب في(العشاق)

ومنهما يظهر ان نغم الحجاز — ونغم العشاق ، من الاصول لا من الفروع ·· فان جعلنا الحاء للحجاز خرج (الحسيني) وهو ما هو ·· شجوا ·· وتأثيرا !! الا ان تكون للاثنين معا ·· في درجتين متساويتين هذا — في الحاء ·· فما بال (العشاق) لا عين له ·· ولا اثر ؟! الحق

ان هذا محل تساؤل ولن يجيب عليه الا اهله المبرزون .. وحذاقه المقدمون ... وبهذه المناسبة اذكر بيتين لابـــني الطيب المتنبي حيث يقول :

طربت مراكبنا فخلنـا انها
لولا (حياء) عاقها رقصت بنا
اقبلت تبسم والجياد عوابس
يخببن بالحق المضاعف والقنا

واقول : ومن العجيب ان يعوق الحياء الخيل ان ترقص !! ولا يعوق (حواء) ان تنكص ؟! .. وحتى الخيل اصبحت تروض عليه في خلاعة وميوعة لم تخلق لهما .. ومن يعش ير ، (ولا حول ولا قـــوة الا بالله) .

- ٣٥٠ -

(الفرجة) - من (انتفريج)

لو اقتصرت هذه الكلمة على معناهـا اللغوي لما عدت ان تكون .. (الفجوة) او زوال الهم والغم من (تفريج الكرب) .. وقد ورد في الدعاء .. قال الشاعر :

(ربما تجزع النفوس من الامر
لـــه فرجة كحل العقـــال)

بفتح الفاء ..

غير ان لها (معنى .. متداولا) كنت احسبه ... وهو الخروج الى .. تسر مشاهدته من محافل ومواكب .. او بساتين ورياحين .. وهي هنا تجتمـع وتلتقي مع اصلها في انها داعية للفـــرج .. او التفريج .. او الترفيـــه .. او التنفيس !! وقد كانت مواسم الفرج ، كثيرة في عهد طفولتنا .. طوال العام ! وتضاءلت .. حتى لتكاد تضمحل معها الكلمة ..

وقد عثرت على استعمالها قديما منذ نحو تسعة قرون بنفس اللفظ ، قال في بدائع البدائه : « قال ابن خفاجة : وخرجت يوما بشاطبة الى باب الشمارين ابتغاء (الفرجة) على خرير الماء بتلك الساقية وذلك سنة ٤٨٠) هـ واذا بالفقيه ابي عمران بن ابي تليد رحمه الله قد سبقني الى ذلك فالفيته جالسا على (دكان) كانت هنالك مبنية لهذا الشأن فسلمت عليه وجلست اليـه مستأنسا به فجرى اثناء ما تناشدنـــاه ذكر قول ابن رشيق :

يا من يمـــر ولا تمـر
به القلوب مـن الـفرق
بعمامـــة مـــن خده
او خده منهـــا استرق
فكأنـــه - وكأنهـــا
قمـــر تعمم بالشفـق
فاذا بدا - واذا انثنى
واذا رنا - واذا انطلق
شغل الخواطر ، والجوا
رح ، والمسامع،والحدق

قلت : والشاهد هنا من سياق القصة تداول كلمة (الفرجة) منذ ذلك العصر . ثم - تونه على (دكان) .. فهو (الدكة) .. البارزة المشرفة .. وفي ذلك ايضـا دليل على ان القوم كانوا حريصين .. قبل الغرب المحدث .. على تهيئة وسائل الترفيه لعامة الناس وخاصتهم .. بالحدائـــق .. والجداول .. والدكاك .. او المصاطب .. وانما تمثل بهم من بعدهم في كل مـا يسر ولا يضر .

- ٣٥١ -

ما هي (القرطسة)

تستعمل (القرطسة) عادة في وضع الشيء باطن لفافة من الورق ·· وهي ايضا متداولة بمعنى آخر في بعض الاوساط والطبقات ·· فاذا تنازع اثنان ·· وانتصر احدهما على الآخر ·· بقول او عمل ·· وفي القول والمجادلة اكثر ·· قالوا او قال ·· (قرطسه ، او قرطسته) ، واصل ذلك صحيح لغة فان قرطسة الرجل هلاكه ·· فهي مبالغة الافحام ·· والالجام !! وقد استعملها الادباء القدامى في تعابيرهم بهذا المدلول · والله اعلم ·

- ٣٥٢ -

وما الاستجرار ؟

يستعمل الناس حتى زماننا هذا كلمة (الاستجرار) بمعنى الاخذ قرضا او دينا من صاحب حانوت كل او بعض ما يلزم من مطالب داره اليومية · وظفرت له بأصل قديم في شعر مدون قبل عدة قرون قال السراج الوراق :

كم يريد الخباز (يرفع) رطلي
وأرجى (بالنصب) - مشي اموري
والى كم شراي (بالجر) منه
وانصرافي (بخاطر)-(مكسور)

فهذا الاستجرار ·· هو الجر ·· اي بالدين ·· وما اظرف الوراق في جمعه بين الرفع والنصب ·· والجر والكسر ·· مما يعد في عصرنا هذا عبثا :: ولا قيمة له ·· رغم رقته ·· ودقته !!

وبالمناسبة : اقول اننا كنا نسمع ان للطواف - من يدعون - بالجرارين -!! اي غير المطمين ·· من محترفي التطويف ايام الموسم فقط !! وما ابشعها من صفةتشترك مع معنى ·· دنيء · ·ولا يتفق مع شرف هذا المسلك بحال ! واظنه انقرض شكلا وموضوعا ·· وانحصر في ذوي السمت والوقار ·· وهو ما يجب ان يكون ان شاء الله ·

- ٣٥٣ -

(النيم)

قال الراجز الشهير العجاج في وصف النساء :

يلبسن من لين الثياب (النيما)

والنيم ·· كما قال ابن عبد ربه.: (اللين المفشى) ·· قلت: وهنا نتساءل عن(الشعر المعهود في زماننا هذا والذي يطلق عليه « النيم » ؟ هل له صلة - من بعيد او من قريب بنيم العجاج ؟ وهل كان يقصد تشبيها - او ان ثمة نسيجا في زمانه كان يعرف بهذا الإسم ؟ لا ادري عن ذلك (1) ولكنني (وجدته) ·· واحسب انه ان لم يكن اصلا له فانه ينطبق عليه ما دام الجامع بينهما (النبات) ! وما تحاك الثياب غالبا الا منه ولعل اسم الشجر المذكور انما هو دخيل ومعروف في لغة اخرى ·

---

(١) المنهل : اتفق لي ان كنت اطالع كتاب « شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف » لابي احمدالحسن ابن عبد الله بن سعيد العسكري (٢٩٣-٣٨٢هـ) رحمه الله ، فعثرت فيه على ان (النيم) شجر ورد في شعر ساعدة بن جؤية . قال ما نصه : (قال الشيخ ويعني بالشيخ هنا نفسه - : والنيم في غير هذا شجر ·· قال ساعدة بن جؤية :

ثم تنوش اذا العشي آد له بعد الترقب من نيم ومن كتم

قال ابو حنيفة الدينوري : النيم والكتم شجرتان ، وتنوش : تتناول · وآد : مال ·· ص ١٠٤ مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر ·

من تراثنا الاسلامي الخالد :

آثار ابن قدامة المخطوطة

في دار الكتب الوطنية الظاهرية في دمشق

بقلم السيدة اسماء الحمصي

اطل شعبان عام ٥٤١ هـ على العالـــم الاسلامي مبشرا بلدة جماعيل (بالقــرب من القدس) ببزوغ نجم يضيء سناه ــ الى ما شاء الله ــ في عالمي الثقافة والدين ٠

كان ذلك النجم « موفق الدين عبد الله بن احمد بن قدامة المقدسي ثم الدمشقي » قضى طفولته خلال سنين عشر في بلـــدة جماعيل برعاية اخيه الشيخ الزاهد ابـــي عمر ٠ حتى اذا مر عام ٥٥١ هـ هاجر مــع ابيه واخيه واهله الى دمشق فرارا مـــن الصليبيين ، حيث قرأ القـــرآن ، وسمع الحديث ، وتفقه ، وحفظ مختصر الخرقي وبقي فيها ايضا سنين عشرا يسمع مـــن والده ، ومن ابي المكارم ابن هلال ، وابـــي المعالي ابن [illegible] ٠ رحل بعدئذ الى بغداد مع ابن خالته الحافظ عبد الغني سنة [illegible] وبقي هناك اربع سنين حتى عـــام ٥٦٥ هـ تفقه اثناءها على مذهب الامام احمد بن حنبل وكان شيوخه من افاضل العلماء كهبة اللــه الدقاق ، وابي الفتح بن المني وابي الفتح محمد البطي، وابي المعالي احمد الباجسراني وابي زرعة طاهر المقدسي ، وسعـــد الله الدجاجي ، والشيخ عبد القادر الجيلاني ، وابن تاج القراء ، وابن شافع ويحيى بـــن ثابت وخلق كثير ٠

ثم ساقه الحنين الى دمشق ، فقضى فيها عامين يعلم ويتعلم ، ليعود بعدهما عــــام ٥٦٧ هـ الى بغداد ٠

وفي عام ٥٧٤ هـ حج ، وسمع عن المبارك ابن الطباخ وقرأ عليه « متن الخرقي » ، ثم رجع مع وفد العراق الى بغداد ، فأقام فيها فترة . واشتغل مع ابي بكر بن غنيمة مفتي بغداد على الشيخ ابي الفتح وسمع درس ابن المنى ، ثم لم يلبث ان رجع الـــــى دمشق حيث راح يفتي ويناظر ، ويتبحر في فنون كثيرة مع زهـــــد ، وعبادة وورع ، وتواضع ، وحسن اخلاق ، وجود ، وحياء وحسن سمت ، ووقار ، ونور وبهاء ، وكثرة تلاوة وصلاة وصيام ، وقيام . وطريقة حسنة واتباع للسلف الصالح ــ كما يقول صاحب البداية والنهاية (١٣ــ٩٩) ــ وكانت لـــه احوال ومحاشفات وفي هذه الفترة الـــــف كتابه المغني ٠

كان يؤم الناس للصلاة في محراب الحنابلة هو والشيخ العماد ، فلما توفـــي العماد ، استقل هو بالوظيفة ، فان غاب صلى عنه ابو سليمان ابن الحافظ عبد الرحمن بن الحافظ عبد الغني ٠

وكان يتنفل بين العشائين بالقـــرب من محرابه ، فاذا صلى العشاء انصرف الـــى منزله بدرب الدولعي بالرصيف ، واخذ معه من الفقراء من تيسر ، يأكلون معه مـــــن طعامه ٠

ويقع منزله الاصلي بقاسيون ، فكان ينضرف بعض الليالي الى الجبل بعد العشاء واتفق ليلة ان خطف رجل عمامته ، وكان فيها ورقة صر فيها رملا يرمل بـه كتابته ، فقال للرجل : يا اخي خذ من العمامة الورقة المصرورة بما فيها والـق العمامة اغطي بها رأسي وانت في اوسع الحل في الورقة · وكانت العمامة صغيرة قديمة ، فظن الرجل ، وقد رآها ثقيلة ، ان فيها فضة · فأخذها والقى العمامة · وهذا ان دل على شيء فانه يدل على ذكاء الشيخ ، وحضور بديهته ·

تفرغ ابن قدامة في دمشق للعلم والعمل فانقاد له · فكان يفحم الخصوم بالحجج والبراهين دون ان يتحرج او ينزعج وخصمه يصيح ويحترق ·

وذكر ابو شامة : « ان الموفق بن قدامة كان اماما من أئمة المسلمين وعلما من اعلام الدين علما وعملا · »

وقال الضياء : « وكان اوحد زمانه في الفقه ، وعلم الخلاف ، كما كان اماما في الفرائض واصول الفقه ، والنحو ، والحساب ، والنجوم السيارة والمنازل »

وقال الشيخ عبد الله اليونيني : « ما اعتقد ان شخصا ممن رأيتهم قد حصل له من الكمال في العلوم والصفات الحميدة التي يحصل بها الكمال سواه ، فانه رحمه الله كان اماما كاملا في صورته ومعناه من الحسن والاحسان والحلم والسؤدد والعلوم المختلفة ، والاخلاق الحميدة ، والامور التي ما كملت في غيره ، وقد رأيت من كرم اخلاقه وحسن عشرته ، ووفور حلمه ، وكثرة علمه ، وغزير فطنته ، وكمال مروءته ، وكثرة حيائه ، ودوام بشره ، وعزوف نفسه عن الدنيا واهلها والمناصب وارباربها ما قد عجز عنه كبار الأولياء ، فـان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما انعم الله تعالى على عبد نعمة افضل من ان يلهمه ذكره » فقد ثبت بهذا ان الهام الذكر افضل الكرامات · وافضل الذكر ما يتعدى نفعه الى العباد ، وهو تعليم العلم والسنة · واعظم من ذلك واحسن ما كان جبلة وطبعا كالحلم والكرم والفضل والعقل والحياء · وكان قد جبله الله على خلق شريف ، وافرغ عليه المكارم افراغا ، واسبغ عليه النعم ، فلطف به في كل حال »

وقال ابن رجب عنه : « كان كثير المتابعة للمنقول في باب الاصول وغيره لا يرى اطلاق ما لم يؤثر من العبارات ، ويامر بالاقرار والامرار لما جاء في الكتاب والسنة من الصفات من غير تغيير ولا تكييف ، ولا تمثيل ولا تحريف ، ولا تاويل ولا تعطيل » ·

وقال ابو العباس ابن تيمية – وهو من هو علما وادبا – : « ما دخل الشام بعد الاوزاعي افقه من الشيخ الموفق » ·

ومما يدل على انشغاله بعبادته انهجاءه مرة الملك العزيز ابن الملك العادل يزوره ، فصادفه يصلي ، فجلس بالقرب منه الى ان فرغ من صلاته ، ثم اجتمع به ، ولم يتجوز في صلاته ·

لذا لا نستغرب تمسك اهل بغداد بـه لما زارها زيارتيه · فقد قال الشيخ ابو الفتح بن المني – وهو الذي تفقه عليه الشيخ الموفق – : « اسكن هنا فان بغداد مفتقرة اليك · وانت تخرج من بغداد ولا تخلف فيها مثلك » ·

وقال ابن غنيمة : « ما اعرف احدا في زماننا ادرك درجة الاجتهاد الا الموفق »

لهذا نجد شخصا كالعماد يعظمه تعظيما كثيرا ويقعد بين يديه كما يقعد المتعلم من العالم . وقد تصدر الشيخ الموفق في جامع دمشق يعلم مدة طويلة . يقرأ فيها العلم او يقرىء . وتتلمذ عليه عدد من الافاضل منهم : شمس الدين عبد الرحمن وروى عنه جماعة من الحفاظ كابن الدبيثي والضياء وابن خليل والمنذري وعبد العزيز بن ظاهر بن ثابت بن الخياط المقرىء . وكان آخرهم الحافظ ابو اسحق ابراهيم بن محمد الازهري الصيرفي .

وكان الموفق ينظم الشعر ايضا . وقد نقل ابو المظفر سبط ابن الجوزي من خطه قوله :

لا تجلسن بباب من
يأبى عليك وصول داره
وتقول حاجاتي اليه
يعوقها ان لم اداره
واتركه واقصد ربها
تقضي ورب الدار كاره

ومن اجمل شعره ابيات تدل على تقواه وقد نظمها لنفسه قائلا لها :

ابعد بياض الشعر اعمر مسكنا
سوى القبر ، اني ان فعلت لاحمق
يخبرني شيبي باني ميت
وشيكا ، فينعاني الي ويصدق



الصفحة الاولى من المجلد الاول لكتاب المغني في الفقه لابن قدامة .

ظاهرية ـ ٨٩ـ فقه حنبلي

٢٥٫٥ × ١٨ سم

الصورة رقم (١)
خاصة بالمنهل الاغر

يخـــرق عمري كـــل يوم وليلة
فهل مستطيع رفومـــا يتخـــرق

كأني بجسمي فوق نعشي ممددا
فمـــن ساكت او معـــول يتحرق

اذا سئلوا عني، اجابوا، واعولوا
وادمعهم تنهـــل ، : هـــذا الموفـــق

وغيبت في صدع من الارض ضيق
واودعت لحدا فوقه الصخر مطبق

ويحثو علي الترب اوثق صاحب
ويسلمني للقبر من هـــو مشفق

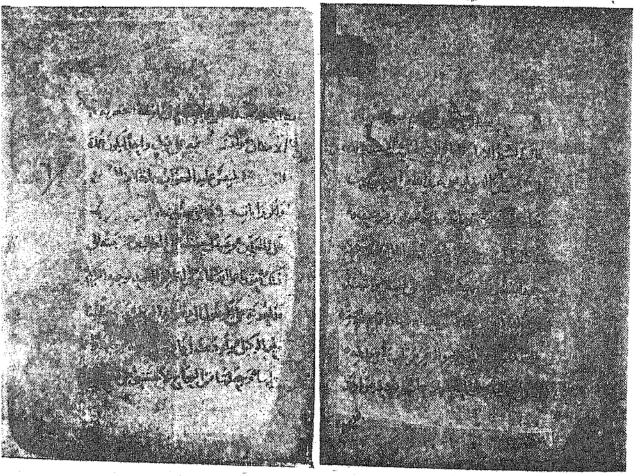
فيارب كن لي مؤنسا يوم وحشتي
فانـــي لما انزلتـــه لمصـــدق

وما ضرنـــي اني الى الله صائر
ومن هو ، من اهلي ، ابر وارفق

وروع المسلمون يوم السبت الاول مـــن شوال عام ٦٢٠ هـ لنبأ وفاة الموفق وقـــد بلغ الثمانين ، وحضر جنازته خلق كثيـــر ودفن في تربته المشهورة ٠

وانقطع نسله بموت اولاده وحفيديه من ابنه عيسى ، ولكنه رغم ذلك خالد في رحمة ربه ــ ان شاء الله ــ وخالد في نفوس اهل العلم على العموم والمسلمين على الخصوص بما ترك لهم من آثار شاهدات على علمـــه وفضله ودأبه على خدمة الدين واهله ٠

وقد جاء للحافظ ابن رجب ، في طبقـــات الحنابلة عن ابن قدامة : ان له التصانيف الكثيرة الحسنة في المذهب فروعا واصولا وفي الحديث واللغة والزهد والرقـــاق ،



الورقتان الاوليان من عمدة الاحكام لابن قدامة المقدسي ٠ أ.ظاهرية ــ فقه حنبلي ــ ٦ــ
مصورة رقم (٢) خاصة بالمنهل الاغر

وتصانيف في اصول الدين في غاية الحسن اكثرها على طريقة المحدثين مشحونة بالاحاديث والآثار بالاسانيد ، كما هي طريقة الامام احمد وأئمة الحديث · ولم يكن يرى الخوض مع المتكلمين في دقائق الكلام · ولو كان بالرد عليهم وهذه طريقة احمد والمتقدمين ·

وكان كثير المتابعة للمنقول في باب الاصول وغيره ، لا يرى أطلاق ما لم يؤثرمن العبارات ، ويأمر بالاقرار والامرار لما جاء في الكتاب والسنة من الصفات من غير تغيير ولا تكييف ، ولا تمثيل ولا تحريف ، ولا تأويل في اصول الدين ·

البرهان في مسالة القرآن (جزء) ، وجواب مسألة وردت من صرخد في القرآن (جزء) الاعتقاد (جزء) ، مسألة العلو (جزءان) ذم التأويل (جزء) كتاب القدر (جزءان) كتاب فضائل الصحابة (جزءان) ولعله منهاج القاصدين في فضائل الخلفاء الراشدين ، رسالة الى الشيخ فخر الدين ابن تيمية في تخليد اهل البدع في النار ، مسألة في تحريم النظر في كتب اهل الكلام ·

ومن تصانيفه في الحديث :

مختصر العلل للخلال (مجلد ضخم) مشيخة شيوخه (جزء) مشيخة اخرى اجزاء كثيرة خرجها ·

ومن تصانيفه في الفقه :

المغني (عشرة مجلدات) بخطه ـ الكافي (اربعة مجلدات) المقنع (مجلد) مختصر الهداية لابي الخطاب (مجلد) العمدة (مجلد صغير) مناسك الحج (جزء) ذم الوسواس (جزء) وله فتاوى ومسائل منثورة ورسائل شيء كثير ·

وله في اصول الفقه :

روضة الناظر وجنة المناظر ··



الورقة الاخيرة من كتاب عمدة الاحكام لموفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي

ظاهرية ـ فقه حنبلي

الصورة رقم (٣) خاصة بالمنهل الاغر

وله في اللغة والانساب ونحو ذلك :

قنعة الاديب في الغريب (مجلد صغير) التبيين في نسب القرشيين (مجلد) الاستبصار في نسب الانصار (مجلد) ·

وله في الفضائل والزهد والرقائق ونحو ذلك :

كتاب التوابين (جزءان) كتاب المتحابين في الله (جزءان) كتاب الرقة والبكاء (جزءان) فضائل عاشوراء (جزء) فضائل العشر (جزء) ·

انتفع بتصانيفه المسلمون عموما واهل المذهب خصوصا وانتشرت واشتهرت بحسن قصده واخلاصه في تصنيفها ولا

سيما كتابه (المغني) فانه عظم به النفع وكثر الثناء به عليه ٠

قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام : ما رأيت في كتب الاسلام في العلم مثل المحلي والمجلي وكتاب المغني للشيخ موفق الدين ابن قدامة في جودتهما وتحقيق ما فيهما ، ونقل عن أبن عبد السلام ايضا انه قال : لم تطب نفسي بالفتيا حتى صارت نسخة من المغني عندي ٠ (هذه شهادة ابن عبد السلام الذي كان يلقب في زمانه بسلطان العلماء ، وانتهت اليه الرياسة في مصر ٠ واعترف له العلماء بالاجتهاد المطلق) ٠

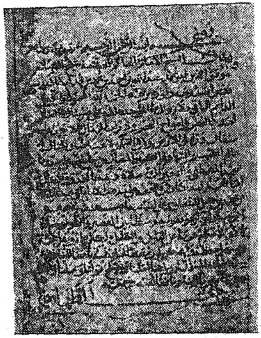
وكتاب المغني كما اراد صاحبه الموفق كتاب في فقه المسلمين كافة ففيه يذكر



الصفحة الاولى من كتاب المقنع وعليها تحبيس باسم صالح بن الحاج دخيل النجدي الحنبلي

ظاهرية ـ فقه حنبلي ـ١٥ـ

الصورة رقم (٤) خاصة بالمنهل الاغر



الصفحة الاولى (ب) المقنع

ظاهرية ـ فقه حنبلي ـ ١٥ ـ

الصورة رقم (٥) خاصة بالمنهل الاغر

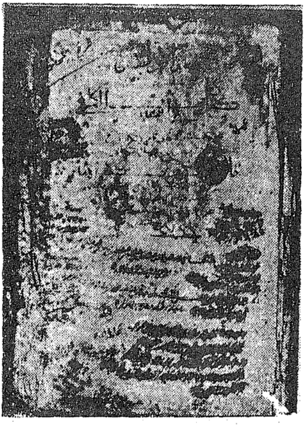
اقوال علماء الصحابة والتابعين وعلماء الامصار المشهورين كالائمة المتبوعين ، ويحكي ادلة كل منهم ، واذا رجح مذهب الحنابلة في كثير من المسائل فهو لا ينتقص غيرهم ، ولا يحمله التعصب على كتمان شيء من ادلتهم ، ولا على تكلف الطعن فيها كما يفعل اهل الجمود من المقلدين ، فالمزية الاولى لكتاب (المغني) انه لخص لنا مذاهب فقهاء المسلمين المجتهدين بأدلتها في امهات الاحكام ومهمات المسائل فاغنى بذلك عن مراجعة كتب السنن والآثار لمعرفة ادلتها ، ومذاهب الصحابة والتابعين ومسائل الاجماع والخلاف ٠

وصاحب المغني في كتابه هذا يرجح ما يعتقد رجحانه من ادلة الحنابلة ولا يتكلف الطعن في ادلة من خالفهم ، ولولا هذا وذاك

لما فضل ابن عبد السلام هذا الكتاب على كتب الشافعية ، وكان من اجل علمائهم ·

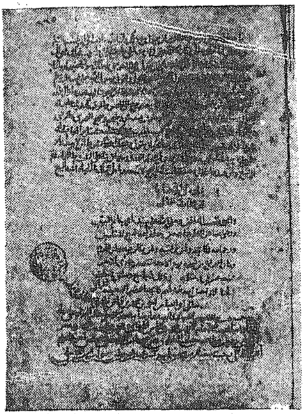
والمغني يمد المطالع بادلة الاحكام المبصرة في الدين ، كما انه ملتقى المذاهب واقوال ائمة السلف ، وعلماء الامصار مع احترام لآرائهم · وذكر لمصادرها عدا الوقوف على مسائل الاجماع وهي الواجبة قطعا على جميع المسلمين ، وهذا الكتاب هو شرح مختصر الخرقي في الفروع · وقد بلغ الامل في اتمامه ، لما بذله فيه من الجهد ولما سخا عليه من التجويد وقد جمل به المذهب ·

وتفخر دار الكتب الوطنية الظاهرية انها تملك عددا لا بأس به من اجزاء هذا



الصفحة الاولى (أ) من المجلد الاول من كتاب الكافي لموفق الدين ابن قدامة المقدسي ظاهرية ـ فقه حنبلي ـ٥٢ـ

الصورة رقم (٦) خاصة بالمنهل الاغر



الورقة الاخيرة من الكافي لابن قدامةالمقدسي الحنبلي ظاهرية ـ فقه حنبلي ـ ٥٢ ـ

الصورة رقم(٧) خاصة بالمنهل الاغر

الكتاب ونسخه المخطوطة · (عدا المطبوعة) ·

فهناك من النسخ الخطية ·

١ ـ **المجلد الرابع منه :** ويقع في (١٩٩) ورقة بقياس (٢١ × ١٥) كتبه ووقفه احمد بن عبد الله ورقمه في خزائن المخطوطات (٣٣ ـ حنبلي) ··

٢ـ **المجلد السادس :** ويقع في (٢٨٣) ورقة بقياس (٢٦ × ١٧ر٥) ·

مصاب بالرطوبة ، محترق المداد ، ورقمه (٣٤ـ فقه حنبلي) ·

٣ ـ **المجلد السادس ايضا :** (من نسخة اخرى) ويقع في (٥٢٦) ورقة بقياس

(٢٥ × ١٨سم) اوله كتاب الطلاق وينتهي الى نفقة المماليك · جيد الخط كتب سنة ٧١٧ هـ بخط محمد بن يوسف اليونيني ، ووقفه الشيخ سليمان النجدي على فقراء الحنابلة · والنسخة مقابلة ومصححة رقمها (٣٥ ـ فقه حنبلي) ·

٤ ـ **المجلد الثامن :** ويقع في (٢٤٦) ورقة بقياس (٢٦ × ١٩ سم) اوله كتاب قتال اهل البغي · وينتهي في قوله : ولم يكن الصيام مما وجب عليه · كتب سنة ٧٢٢ هـ بخط الشيخ تقي الدين المدائني · فيه رطوبة وقد آذته الارضة قليلا · رقمه (٣٦ ـ فقه حنبلي) ·

٥ ـ **المجلد التاسع :** ويقع في (٢٩٢٠) ورقة قياس (٢٥ × ١٧٫٥ سم) اوله اذا وقع الطلاق في زمن · وينتهي بكتاب الجراح جيد الخط كتبه ووقفه احمد بن عبد الله ، وقد قرأ فيه ووقع عليه عبد الوهاب بن ابي بكر الحنبلي المقدسي ، ومحمد المقدسي الحنبلي ، رقمه (٣٧ ـ فقه حنبلي) ·

٦ ـ **المجلد العاشر :** ويقع في (١٩٥) ورقة بقياس (٢٥٫٥ × ١٨سم) وهو عاشر



الصفحة الاولى من الجزء الحادي والعشرين من «الكافي » في الفقه الحنبلي لابن قدامة ·

ظاهرية فقهحنبلي ـ٥٣

الصورة رقم(٨)خاصة بالمنهل الاغر ·

اجزاء هذه النسخة وآخرها . فيه خرم . وقد جاء في آخره: انه تم تأليفا سنة ٦٠٩هـ فيه ايضا رطوبة وأكل ارضة رقمه (٣٨ ـ فقه حنبلي) .

٧ ـ **المجلد الثاني عشر** : (من نسخة اخرى) في (٢٩٦)ورقة بقياس (٢٦ × ١٨سم) اوله باب جامع الايمان كتب سنة ٦٧١ هـ ورقمه (٣٩ ـ فقه حنبلي) .

●●●

وتملك دار الكتب الظاهرية من نسخة اخرى من المغني خمسة مجلدات .

١ ـ **المجلد الاول** : ويقع في (٢٧٨) ورقة بقياس (٢٥ × ١٨سم) وينتهي بباب احكام امهات الاولاد . كتب سنة ٦٩٠ هـ على يد اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الحراني ، رقمه في الخزانة (٨٩ـ فقه حنبلي) . « انظر اللوحة ـ١ـ » .

٢ ـ **المجلد الثاني** : وهو في (٢٦٣) ورقة بقياس (٢٤ × ١٨سم) واوله باب صلاة المسافر ، وينتهي الى باب ذكر الاحرام . وقد كتب بخط محمد بن عثمان بن محمد الحنبلي سنة ٧٣٥ هـ . والنسخة مقابلة ومصححة على النسخة الاصلية رقمه (٩٠ـ فقه حنبلي) .

ـ **المجلد الثالث** : ويقع في (٢٥٤) ورقة بقياس (٢٥ × ١٨ سم) اوله كتاب الزكاة وينتهي بباب ذكر الحج كتبه محمد بن الحسن الحارثي سنة ٧٠٠هـ . رقمه (٩١ـفقه حنبلي) .

٤ ـ **المجلد الخامس** : ويقع في (١٨١) ورقة قياس (٥ر٢١ × ٥ر١٥سم) اوله كتاب السلم وينتهي بآخر كتاب الشركة . رقمه (٩٣ ـ فقه حنبلي ـ .



الصفحة الاخيرة من كتاب «الكافي» وعليهما قراءات وسماعات واسم الناسخ : مظفر بن عبد الله الحنبلي وتمتاز هذه النسخة بانها قرئت على المصنف .

ظاهرية ـ فقه حنبلي ـ٥٣ـ

الصورة رقم (٩)

خاصة بالمنهل الاغر

٥ ـ **المجلد الحادي عشر** : في (٢٧٠) ورقة بقياس (٢٧ × ١٨ سم) اوله كتاب : الجهاد · وينتهي بكتاب القضاء · كتبه محمد بن الحسن الحارثي سنة ٧٠٤ هـ ، بقلم نسخ · رقمه (٩٢ـ فقه حنبلي) ·

٦ ـ **المجلد السابع** : (من نسخة اخرى من نسخ المغني) ويقع في (١٨٨) ورقـــة بقياس (٢٥ × ١٧سم) ناقص من اولـــه وكتب سنة ٦٢٩ · بقلم احمد بن حاتم بن علي · رقمه في الخزانة (٨٨ـفقه حنبلي) ·

●●●

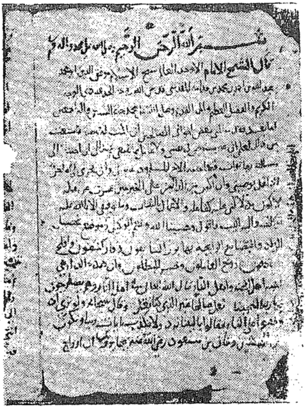
ومن الكتب التي تملكها دار الكتـــب الظاهرية لابن قدامة كتابه :

٧ ـ **عمدة الاحكام او العمدة** : وهـــو مجلد لطيف تناول فيه صاحبه الفقـــه بنوعيه : العبادات والمعاملات · وجمع بين الايجاز الواضح ، والعبارة السهلـــة السائغة · والاحاطة التامة · اوله « الحمد لله اهل الحمد ومستحقه » اهتم بهـــذا الكتاب المستشرق الفرنسي « هنري لاوست **HANRI LAOUST** فنقله الى الفرنسية نقلا صحيحا معتمدا على نسخة «الظاهرية» وقدم لترجمته بمدخل ممتع تحدث فيـــه عن سيرة المؤلف وتناول بالبحث السياسة المذهبية ولا سيمـــا الحنبلية في القرنين السادس والسابع للهجرة في الشـــام والعراق · والم بما اتصل بذلك من احداث سياسية ·

ويقع هذا المخطوط في (١٩٤) ورقـــة بقياس (٥ر١٨ × ١٢ سم) كتب سنة ٧٤٣هـ بقلم نسخ وقد اصابته الرطوبة رقمـــه (٦ ـ فقه حنبلي) ·

(انظر الصورتين ـ٢ر٣) ·

٨ ـ **المقنع** : وهو كتاب في فروع الحنبلية حاول فيه ابن قدامة كما يقول في مقدمتـــه ان يجعله قليل الحجم غزير العلم · لقـــي



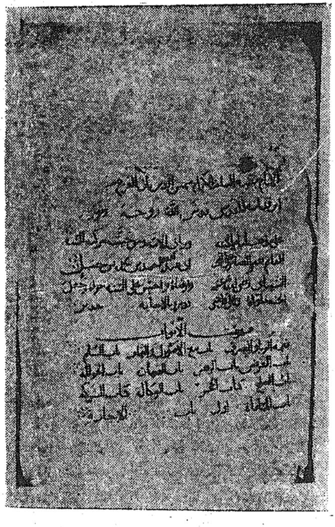
الصفحة الاولى من كتاب الوصية لموفق الدين المقدسي ـ الظاهرية فقه حنبلي ـ ٦٩ ـ

الصورة رقم (١٠) خاصة بالمنهل الاغر

الكثير من العناية · فقد شرحه الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن احمد الحنبلي المتوفى سنة ٦٨٢هـ · وصنف القاضي علاء الدين المرداوي « علي بن محمود بن ابي بكـــر الحموي ثم المصري المعروف بابن مغلـــي الحنبلي المتوفي سنة ٨٢٨ هـ) كتابا سماه « التنقيح المشبع في تحرير احكام المقنع) اوله : الحمد لله الذي علم ووفق ·· ثم قال شيخ لي ان اقتضب ما في كتاب الانصاف من تصحيح ما اطلق الشيخ الموفق فـــي المقنع من الخلاف ، وقال في آخره : لخصته عجلا مشتملا على فوائد جليلة منها فلان ومنها فلان ... في مجلد متوسط · وللشيخ شمس الدين محمد بن ابي الفتح ابن ابي

الفضل البعلي النحوي الحنبلي المتوفى سنة ٧٠٩ هـ كتاب حوله سماه المطلع على احكام المقنع . وهذا يدل على كثرة الاهتمام به لقيمته العلمية . وتملك دار الكتب الوطنية الظاهرية منه مجلدين من نسخة :

١ ـ **المجلد الاول :** ويقع في (٢٠٠) ورقة بقياس (١٨ × ١٤ سم) مخروم الآخر عليه تحبيس باسم صالح بن الحاج دخيل النجدي الحنبلي . وعليه كذلك قيود تملك رقمه(١٥)ـ فقه حنبلي) .(انظر الصورتين ٤و٥) .



الورقة الاولى من كتاب في الفقه لابن قدامة المقدسي ظاهرية فقه حنبلي ـ٨ـ

الصورة رقم (١١) خاصة بالمنهل الاغر

٢ ـ **المجلد الخامس :** ويقع في (٢٩٠) ورقة ، مخروم من اوله ، قياسه (٢٨ × ١٨سم) وقد كتب بقلم عادي سنة ٨٣٠هـ خط محمد بن عبيد الحنبلي .ورقمه (٨ ـ فقه حنبلي) .

وهناك ثلاثة اجزاء من نسخة اخرى :

١ ـ **المجلد الاول :** ويقع في (١٠٩) ورقة بقياس (٢٢٫٥ × ١٥سم) كتبها علي بن عمر الكوزري سنة ٦١٥هـ والنسخة مقابلة ومصححة .رقمها (٧٦ ـ فقه حنبلي) .

٢ ـ **المجلد الثاني :** ويقع في (٢٢٥) ورقة قياس (١٨ × ١٣سم) . كتبه احمدبن علي . اصابته الرطوبة فاحترق مداده رقمه (٧٧ـفقه حنبلي) .

٣ ـ **المجلد الثالث :** ويقع في (١٨٦) ورقة قياس (١٨٫٥ × ١٣٫٥سم) مصاب كسابقه بالرطوبة والتاكسد رقمه (٧٨ ـ فقه حنبلي) .

٤ ـ وهناك من كتب ابن قدامة الشهيرة « الكافي » في فروع الحنبلية .

● ● ●

وتملك الدار نسخة غير كاملة وملفقةمن نسخ متعددة :

١ ـ **المجلد الاول :** ويقع في (٢٥٢)ورقة قياس (٢٥ × ١٧سم) وهو من اول الكافي الى مسائل الميراث رقمه (٥١ـفقه حنبلي)

٢ ـ **المجلد الاول (ايضا)** (من نسخة ثانية) ويقع في (٢٦٥) ورقة بقياس (٢٥ × ١٦٫٥ سم) وينتهي بالوصايا وقد كتب عام ٦٢٠ هـ بقلم ابي العباس احمد بن بكتاش الحنبلي الهمداني . وهذه النسخة معارضة بنسخة الاصل ومصححة وفيها خرم رقمها (٥٢ـ فقه حنبلي) .

(انظر الصورتين ٦و٧) .

٣ ـ **المجلد الاخير :** ويقع في (١٣٨)

ورقة قياس (٢٤ × ١٥سم) اوله باب ما يختلف به عدد الطلاق ٠

يمتاز هذا المجلد بانه ـ كما ذكر في القراءة الاخيرة ـ بخط المؤلف ، وقد قرىء عليه مرارا ٠ كمايبدو ذلك جليا في اعلى الورقة (انظر الصورة ـ٩) ويبدو ايضا في اجازة يوسف بن حسن بن عبد الهادي من قبل الشيخ شهاب الدين احمد بن الشريعة ، فقد منحه المجلدين ، مخولا اياه حق روايتهما ، وقد كتب ذلك بخط ابن عبد الهادي العالم المشهور وعلى الكتاب قراءات اخرى على المؤلف وعلى غيره ٠ رقمه (٥٣ ـ فقه حنبلي)(انظر الصورتين ٨و٩) ٠

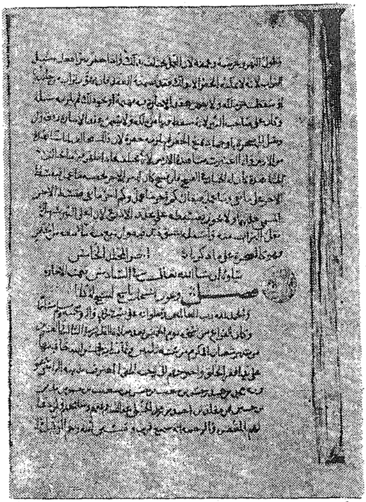
●●●

نضيف الى ما سبق من آثار ابن قدامة التي تقتنيها الدار « الوصية » اوله : « اما بعد فقد سألني بعض اخواني الصالحين ان اكتب له وصية » ثم يبدي حذره من ذلك لعلمه انه غير مستوصى في نفسه الخ ٠٠ ثم يستجيب لان الدال على الخير كفاعله لعل الله يثيبه ويثيب السائل ، والوصية كراس من مجموع (تعد ١٠٠ ورقة) قياس (١٩ × ٥ر١٣) عليها قيود تملك باسم الشيخ واصل جمعة بن نصور بتاريخ سنة ٧٦٠ هـ واما الكراريس فبعضها كتب بقلم قاسم بن واصل بن جمعة ، وعليه قراءة باسم يوسف بن مبارك الفزاري القوري ٠

كتب سنة ٧٣٩ هـ بقلم تعليق بخط شعيب بن حسن بن شعيب ٠ (انظر الصورة ـ١٠ـ) ٠

واخيرا هناك كتاب في الفقه له ايضا يقع في ٣١٦ ورقة بقياس (٢٨ × ١٨سم) وهي نسخة محمد بن عبيد الحنبلي سنة ٨٣٠هـ (انظر الصورتين ١١و١٢) ٠

هذا ما استطعت تقديمه في هذه العجالة



الورقة الاخيرة من كتاب في الفقه لابن قدامة المقدسي
ظاهرية ـ فقه حنبلي ـ٨ـ
وهي نسخة محمد بن عبيد الحنبلي سنة ٨٣٠ هـ
الصورة رقم (١٢) خاص بالمنهل الاغر

لقراء المنهل الاغر آملة من الاله الكريم ان يكون فيما اقدم فائدة لهم في دراساتهم العلمية ، هذا وسأوافيهم حينا بعد حين ـ كما وعدت ـ بنبذ عن ابرز الآثار في « الظاهرية » ولا سيما ما يتعلق بالسيرة وتاريخ العرب وعلوم الدين والله الموفق ٠

دمشق في ٢٩ـ٦ـ١٩٦٥ م

« اسماء الحمصي »

مديرة دار الكتب الوطنية الظاهرية

المختار

المجد والمال

قال ابو الطيب المتنبي :

رعى الله عيسا فارقتنا وفوقها — مها كلها يولى بجفنيه خده
بواد ما بالقلوب كأنه — وقد رحلوا ، جيد تناثر عقده
اذا سارت الاحداج فوق نباته — تفاوح مسك الغانيات ورنده

• • •

وحال كأحداهن رمت بلوغها — ومن دونها غول الطريق وبعده
وأتعب خلق الله من زاد همه — وقصر عما تشتهي النفس وجده

• • •

فلا ينحلل في المجد مالك كله — فينحل مجد كان بالمال عقده
ودبره تدبير الذي المجد كفه — اذا حارب الاعداء والمال زنده

• • •

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله — ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

• • •

وفي الناس من يرضى بميسور عيشه — ومركوبه رجلاه والثوب جلده
ولكن قلبا بين جنبي ، ماله — مدى ينتهي بي في مراد احده

المشتار

- ١ -
اين المفر ؟

وقفت على الدار بعد السفر ... وما حوت الدار غير الاثر
فألفيتها تكتسى بالدجى ... جدادا على عهدها المزدهر
فقلبت طرفى بجدرانها ... وما حيلتى غير طول النظر
وساءلتها : أين أصحابها ؟ ... وأين الزمان الذى قد غبر ؟
فلم تخرج الدار عن صمتها ... وهل يستطيع الحديث الحجر ؟
وسمرت فى موقفى ساعة ... أعيد مع الفكر بعض الصور !
ففى الدار هذى أكلنا معا ... وفى الدار هذى أظلنا السهر
وفيها استمرت أحاديثنا ... وطالت وما كان فيها الهذر
وكم ليلة من ليالى الشتا ... منورة قد جلاها القمر
سهرنا بها سهرة حلوة ... تغنى على نغمات الوتر
وكم من كتاب ينير الحجى ... تناثر فى دفتيه الدرر
قرأناه والصحب من حولنا ... فطاب لنا والصحاب السمر
ولما صحا الفكر من سرحة ... توارت به فى عميق الفكر
قفلت الى منزلى راجعا ... وفى مقلتى دمعة تنحدر !
وفى القلب مما به حسرة ... ونار بأقصى الحشى تستعر !
لقد قدر الدهر تشتيتنا ... فأين من الدهر أين المفر ؟

- ٢ -
الخافق الضائع

رأتنى أدور على الجانبين ... وأرنو الى الارض بالمقلتين
وقد خلت الدرب من عابر ... سوى اثنين فى شارع واقفين
فقالت وفى صوتها رنة ... وقد أشرقت بسمة الشفتين :
أراك تفتش عن حاجة ... أمن ذهب هذه أم لجين ؟
فقلت لها : اننى ههنا ... أحدق فى الارض من ساعتين
أفتش عن خافق ضائع ... حرصت على مسكه باليدين
ولكنه ضاع منى سدى ... وأصبحت فى موقفى بين بين
فقالت : أجبنى كيف اختفى ... أظنك تحتاج للشاهدين
فقلت : لقد ضاع من نظرة ... وعندى شهود على الدعويين
فقالت : قنعت بما تدعى ... فهيا بنا نسعد الخافقين

مفرج السيد

ذكريات الرياض

لفضيلة السيد أحمد علي عميد كلية الشريعة بمكة المكرمة

(تابع لذكريات الرياض سنة ١٣٥٦ هـ)

شاع اليوم بين رواد القصر الملكي ان الملك عبد العزيز – رحمه الله – يريد الخروج والقيام برحلة الى جهة ما ، ثم دارت الهمسات بين (الخويا) اي رجال الحاشية بان جلالته ينوي الحجاز وكانت هذه الهمسات بالنسبة الينا بشارة سارة ٠

واجتمعنا بعد صلاة التراويح في مسجد القصر بالشيخ يوسف يس – رحمه الله – في القصر وهل يكون لنا نصيب في رحلة الحجاز اذا فرض ان جلالته يريد الاعتمار؟

فقال – رحمه الله – اما نحن – اي اهل الشعبة السياسية – فقد امرنا بان نستعد للسفر الى مكة ولا استطيع ان اقول لكم عن جلالته وعن الجهة التي يريدها ٠٠٠ وكانت اجابته رحمه الله اجابة (دبلوماسية) لم تكشف لنا شيئا من ناحيتنا ٠

ومن حسن التصادف ونحن خارجون من القصر بعد صلاة التراويح ان اجتمعنا عند باب القصر بالاستاذ (المرحوم)فؤاد حمزة وسلمنا عليه ٠٠ وبعد التحية سألناه في نفس الموضوع ٠٠ فقال رحمه الله : من المستحسن جدا ان تسألوا جلالته بنفسه ٠

وعملا باشارته ارسل فضيلة الشيخ عبد الله خياط خطابا الى جلالته مع فراش المدرسة فدخل الفراش على جلالته وهو في مجلسه بالقصر وقدم الخطاب بيده ٠٠

وبعد برهة قليلة جاء رسول من الشيخ ابراهيم بن عيدان رئيس شعبة البادية بديوان جلالته وقال لنا ونحن في المدرسة٠

« يسلم عليكم جلالة الملك ويقول : « استعدوا » ٠٠ وكانت هذه الكلمة الملكية بردا وسلاما علينا لانها كانت كما يقول الشاعر « رب ذكرى قربت من نزحا » ٠

وتأكيدا للبشارة الملكية جاءتنا منرئيس الخاصة الملكية السيد الطبيشي اوراق (الذهاب) اي زاد السفر وما يتعلق بالسفر ٠٠

ورأينا في القصر حركة غير عادية بين الخدم ورجال الحاشية وكل واحد منهم يجري – حاملا معه (ذهابه) ٠٠ وقد تأكد الناس من ان السفر الى الحجاز والسفر الى الحجاز في تلك الايام كان (فرحة) لا تقدر عند الناس كلهم ٠٠

يوم ٢٠ـ٩

صلينا التراويح وبعدها حضرنا مجلس جلالة الملك الليلي وكان ينعقد في جانب من اسطحة القصر لا تتجاوز مساحته عن ٥ × ٥ من الامتار المربعة ، والحاضرون يجلسون على الكراسي الخشبية المستطيلة المبطنة بالقطن والقماش (اي بلغة مكة « الكرويتات » .

وكان قصدنا من الزيارة التأكد من موعد السفر من جلالته ..

وابتدات الجلسة بقراءة الشيخ عبد الرحمن القويز صفحات من تاريخ ابن كثير ودرسا في تفسير ابن كثير ثم في كتاب عن فضائل رمضان .

وبعد ان انتهى الشيخ القويز من قراءاته التفت جلالته الى الشيخ عبد الله خياط وقال : اقرا علينا وطول ..

فقرا فضيلته جزءا من سورة الفتح .. وكنت الاحظ جلالته وهو يستمع للقرآن فرايت علائم الفرح والسرور على وجهه عندما قرا الشيخ عبد الله قوله تعالى : « لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون .. الآية »

كما ابتهج جميع الحاضرين لها ..

وبعد القراءة استاذنا وخرجنا وعند مخرج المجلس قدم لنا رئيس الخدم في القصر ورقة فيها الامر باعطائنا سيارة واحدة من سيارات النقل للسفر وقد راى هذا الاخ في هذا الامر شيئا عظيما لان السيارات في تلك الايام لم يكن يتحصل عليها الا الامراء اما غيرهم فيعطون أوامر للركوب مع فلان والاشتراك مع فلان .

اخذنا الامر للسيارة الواحدة ثم كتبنا خطابا لرئيس الخاصة الملكية الشيخ عبد الرحمن الطبيشي نذكر له ان سيارة واحدة لا تكفينا .. وقد اعطينا عند قدومنا من الحجاز ثلاث سيارات .. فرد سيادته ان العودة ليست كالقدوم والسيارات هنا قليلة ..

وعندئذ كتب فضيلة الشيخ عبد الله خياط لجلالته خطابا بين له فيه ان عددنا كثير وادوات المدرسة ليست بقليلة ولا بد من حملها معنا ..

وطلب من جلالته الاذن بسيارة اخرى .. وذهب بالخطاب فراش المدرسة ... الى جلالته فاخذ جلالته الخطاب وقراه .. وابقى الخطاب معه .. وعاد الفراش وبعد خروج جلالته من المجلس راجعنا الشيخ الطبيشي .. فقال امر لكم جلالته بسيارة صغيرة .. ويقول اذا لم يكفكم هذه ايضا فليتأخر احدكم الى ما بعد عيد الفطر حيث تكثر السيارات هنا وتأخذون سيارة ثالثة ..فشكرناه على هذه العناية وقلنا لسيادته : تكفينا السيارتان ..

القيام من الرياض :

تحركنا من الرياض مع الركب الملكي يوم ٢٤ـ٩ـ١٣٥٦ وكانت سيارات الركب كانها في سباق دولي بيد ان السرعة والتسابق يتلاشى عندما تقترب السيارات من سيارة جلالته ..

وظل سواق السيارة الصغيرة يلاحق الركب ويجري كعادة المتهورين من السواقين

رغم نصيحتنا له بالتؤدة والسير الهادىء لنبتعد عن الغبار والاخطار ولكن نصائحنا كانت تذهب ادراج الرياح او الغبار الذي يثيره ..

وفي بلدة (مرات) خرج اهل البلـــدة بمباخر العود ودلال القهوة استقبالا لجلالته وترحيبا به وبمقدمه .. وما رآهم جلالته - رحمه الله - الا وامر السائق ان يذهب اليهم فتبعته بقية السيارات فانتهزنا هــذه الفرصة وتقدمنا عن الركب هربا مـــن الغبار والوقوع في السباق وافترقنا عـــن بعض اي ان السيارة الكبيرة التي فيها كل امتعتنا وبعض زملائنا لا ندري عنها اين ذهبت .

وبقينا سائرين حتى رأينا مقدمة الركب الملكي وقد وقفت في وسط رمال النفـــود فوقفنا .. وسخر الله احد الطلبة مـــن غير الامراء من اتى لنا بغداء من المطبخ العام . واستغرقت عملية توزيع الطعـــام اقل من ساعتين ثم اعلن رئيس حركة الركب الامير (المرحوم) منصور بن عبد العزيز القيام ببوق سيارته الذي يشبه صفـــارة الانذار فاندفعت السيارات مرة اخــرى اندفاعا سريعا اكثر من اللازم لانهـــا كانت في منطقة رملية ولو سار فيها السواق بهدوء لتعرض للتغريز .

وكان سيرها في الارض الوعـــرة او الرملية ينتظم اي تتقاطـــر خلـــف بعـــض وبمجرد خروجها الى سهل افيـــح وارض منبسطة تنطلق كالصواريخ .

مررنا بالدوادمي وعفيف والدفينة ولـــم نجتمع بزملائنا ركاب (اللـــوري) الا في (المويه) ووصلنا يوم الخميس ٢٨-٩-١٣٥٦ الى عشيرة وقد اصبح رجال الركب وفي مقدمتهم جلالته صائمين ..

ودخلنا المسجد الحرام آمنين ..

●●●

الخروج الى المحدثة :

وهـــي شمال عشيرة خـــرج ، اليهـــا جلالة الملك بعد عيد الفطر بـ ١٥ يومـــا وارسل لنا رئيس الخاصة الملكية بان نخرج مع جلالته لتدريس الانجال فخرجنا بجميع ادوات المدرسة وكتبهـــا وصناديقها .. وابلغنا رسول جلالته ان نعمل في المدرسة ليلا - من بعد المغرب الى الساعة الثالثة - وفي النهار كان الامـــراء يقومون بالقنص والصيد والتجوال في البر لان الارض كانت عبارة عن مروج خضر تكسوها الاعشاب المختلفة ولا تخلو من مياه وغدران .. امتد مكثنا بها الى نهاية شهر شوال ثم عدنـــا الى مكة .. وسرعان ما مضت ايام اجازة الحج .

العودة الى الرياض :

وما حل شهر صفر سنة ١٣٥٧ الا وكنا في طريقنا الى الرياض ولقينا في هـــذه الرحلة من جراء رمال النفود ونفاد البنزين وعدم وجوده في المراكز تعبا ونصبا وعنتا .

وفي مرحلة من مراحل الطريق نفد زادنا لطول المكث بها انتظارا لوصول البنزيـــن ومر بنا المرحوم الشيخ يوسف يس وسألنا عن سبب مكثنا بالمحطة فاخبرناه بالواقع فاسعفنا بالفائض من زاده ووعدنا انـــه سيخبر جلالة الملك حال وصوله الـــى الرياض .

ثم مرت بنا سيارات تابعة لسمو الامير خالد بن عبد العزيز (ولي العهد) فطلبنا من كبير القافلة ان يسعفنا بالبنزين فلـــم يتأخر وانقذنا من مشكلة البقاء في المحطة .. واخيرا وصلنا الرياض يوم ٢-٢-١٣٥٧ وبدأنا في عملنا بالمدرسة يوم ١٣-٢-٣٥٧ وعدنا الى حياتنا الرتيبة .

أول محاضرة نسمعها من الراديو

• يوم الخميس ١٣ـ٢ـ١٣٥٧ زرنا سمو الامير مساعد بن عبد الرحمن واستمعنا عند سموه بعد المغرب محاضرة كاملة للدكتور طه حسين من اذاعة لندن نقلا عن اذاعة مصر في موضوع «احياء النحو» ان العلوم القديمة كلها تطورت الا هـذا العلم فمن الواجب التفكير في تطويره •

●●●

الراديو :

الذين يقتنون الراديو من غير الامراء اشخاص معينون يعدون بالاصابع وكان من هؤلاء جارنا الاخ حسن رجب ـ وكنا نحرص ان نقضي فترة ما بين العشائين في استماع الاذاعات لاذاعة لندن ومصر وفلسطين •

حفلة ختم :

احتفلت المدرسة يـوم ١٣ـ٣ـ١٣٥٧ بختم الامير عبد الرحمن بن عبد العزيز للقرآن ـ وبذلك هيأت المدرسة للقصر والبلد كله فرصة طيبة للفرح والسرور ومضى النهار كله في العرضات وموائد للطعام للخاص والعام •• كأنه يوم عيد والناس ارتاحوا من اعمالهم في اول النهار •

وزار المدرسة بعد انتهاء حفلة المدرسة لهذه المناسبة الشيخ محمد سرور الصبان والشيخ صالح نصيف والسيد صالح الدباغ ومكثوا برهة من الزمن في المدرسة اطلعوا فيها على جدول الدروس وفصول الدراسة ونظام المدرسة •• كما سمعنا منهم اخبار مكة وانهم سيغادرون الرياض قريبا •• الى الاحساء •

●●●

يوم السبت ٦ـ٤ـ١٣٥٧ :

كان القصر مزدحما بكبار اهل الرياض وقد جاءوا ليعزوا جلالة الملك عبد العزيز في والـدة الامير منصور ـ رحمهم الله ـ وقد تأخر جلالته لهذا الغرض في القصر على خلاف عادته اليومية •• وبعد انتهاء الدراسة ذهبنا الى جلالته للغرض نفسه • وكان قد خرج من المجلس فوقفنا له عند مدخل القصر ومعنا احد الامراء الصغار فلما نزل جلالته ذهب اليه الامير الصغير وقال له: يا ابوي : المشايخ هنا فوقف جلالته وتقدمنا اليه وقدمنا تعازينا فقال ـ رحمه الله ـ لماذا لا تراكم الا بعد زمن طويل ؟•

مأدبة عشـاء في القصر الملكي الجديد :

في القصر الملكي الجديد (الربع)اقيمت حفلة عشاء يوم الاحد ٧ـ٤ـ١٣٥٧ دعي اليها جميع الموظفين واعيان الرياض وفي مقدمتهم الامراء ••

وجاء دخولنا الى قاعة الطعام متأخرا فرآنا جلالته ونحن ندخل القاعة فلم يسمح لنا بالتقدم بل اجلسنا على مائدته واخذ ـ رحمه الله ـ يقول للامراء : انهـم يستحون فاقطعوا لهم اللحم •

وبعد القيام من الموائد انصرف الناس وانصرفنا معهم ••

احمد علي

أمير الحب «قصة مسلسلة»

بقلم رائد القصة في الجنوب الأستاذ محمد زارع عقيل

ـ الحلقة الثالثة ـ

أدخلت أم خالد الى الغرفة بساطا قديما وأخذت الجواري اللاتي يقبعن في الزوايا كأخشاب الآبنوس بأطراف ذلك البساط، وراح يهبط على النائم مروان بن الحكم شيئا فشيئا وسقط عليه حائط من الجواري يسبحن في معركة صامتة .. أجسام لاهثة تتحرك في عصبية عنيفة وكان جو الغرفة قاتما تتصاعد منه رائحة العبيد وسيدة تدير المعركة بشجاعة وحزم وصوت يستغيث وكأنما يصعد من أعماق جب، وجسم تتهاوى مقاومته ... وهكذا حتى أقبلت جارية حبشية كانت توصد الباب بجسمها الغليظ تتلمس رأس مروان وقعدت عليه حتى انتهى ... وبهذه العملية البسيطة التي أضفت على الجريمة ستارا كثيفا انطوت حياة رجل لعب أدوارا مرنة على مسرح الاحداث تلك الاحداث التي بدأت أولى حلقاتها في عصر الخليفة عثمان، بيد انه استطاع بماله من ضراوة أن يتفلت من أيدي الارصاد المضروبة حوله يحمل بيمينه نفط المعركة القادمة ... قميص عثمان وأصبع نائلة بنت الفرافصة وذرفت عينا فاختة ابنة أبي هاشم على الفقيد الراحل دموعا ساخنة مصحوبة بالعويل كأن لم تصب بميت من قبل. واستدعى عبد الملك فطأطأ رأسه أمام المسجى ذي العينين الباصرتين والفم المفتوح ولم يشأ التوسع في البحث والتحقيق عن الطريقة التي تمت بها تلك العملية الفذة رغم الاشاعة التي تسربت الى خارج القصور فقد أوصد الباب على مصراعيه حتى لا تكون هذه المأساة نهاية بطل حول مجرى التأريخ اذ شد مأزره وراح يقارع كتائب مصعب التي كانت تحقق النصر تلو النصر.. وبما له من مكر ودهاء سلك طريقا آخر. وقالت السيدة أسماء: أي طريق سلك؟

قال: البذل والعطاء الى جانب امساك الآخرين وربما كانت يا أمه هذه الطريقة مستمدة من تخطيط معاوية بن أبي سفيان تلك التي حاز بها قصب السبق على الامام علي بن أبي طالب .. لقد كانت المناصب والهبات تنهال على كبار القادة في جيش مصعب وكان يفي بما يعمل ويقول فأحدث ذلك تصدعا في صفوف الجيش استلبت معه حركة المقاومة فكان هذا الاسلوب الملتوي أحد العوامل التي وهبت الحياة للمرواني فأخذت بعدها رسائله تنثال على مصعب. فقالت السيدة أسماء: ويحه هل كان مصعب ممن تصرعه بروق الاطماع؟ قال: كلا! ان أصحاب المبادىء والمثل لا تكون مصارعهم تحت بروق الاطماع ولكن المرواني كان يمزج جدا بهزل، قال في احدى رسائله جادا: «ان أعاظم رجالك عرفوا الحق فسلكوا طريقه وانك أصبحت وحيدا في الميدان فدعك وهذه المواقف المتصلبة لارادة الله كيلا تذهب ضحية لهذا العناد، اقبل الي سوف تجدني أوفى لك من

أخيك عبدالله بن الزبير الذى كان يحاسبك وعمالك على النقير » •

وكان مصعب يقرأ تلك الرسائل فيأمرنا بنجزها ، ولم يجد هذا الاسلوب فاتخذ المرواني طريقا آخر في رسائله يذكره بأيام الزمالة ومرح الشباب • وقاطعته السيدة أسماء وقالت : لقد كانا أخوين حميمين بيد ان الملك عقيم يا بنى هل تروى من تلك الرسائل العاطفية شيئا ؟ اجاب عبد الله قائلا : يقول في احدى تلك الرسائل : أتذكر اخي ونحن في المدينة وفي يوم صائف نبترد تحت ايكة مثمرة نتذاكر دروس الغد واقبلت فتاة من فتيات المدينة فوقفت تنظر اليك مأخوذة بجمالك وقلت لها بدافع الغيرة : ما بالك واقفة أيتها الفتاة ؟ انصرفي الى عملك• فقالت دون تردد : جئت أقبس نارا من وجه صاحبك • أخي صن هذا الوجه الجميل لا تعفره في التراب، واقبل الي ، واجعل النساء يتطلعن اليك من أسطح المنازل مرددات قول شاعرك قيس الرقيات :

انما مصعب شهاب من الله
تجلت في وجهه الظلماء

انا كل ما اتحدث عن الشباب أقول كنت ومصعبا • ان مرح التصابى وذكرياته والاستفاضة فيه يلمس الاحاسيس كما يلمس النسيم بأنامله الرقيقة حبات الزهور : وقال : أخي مصعب ، عد الى الوراء قليلا يا صديق العمر واذكر حيث جمعتنا مكة مشرقين بالامل أنا وعبد الله بن الزبير وعروة ومصعب وقلنا ليتمن كل منا أمنية لعلها تصادف ساعة اجابة فيحقق الله لكل عبد ما سال فقال عبد الله بن الزبير : اللهم اني اسألك ملك الحجاز • وقال عبد الملك : اللهم اني اسألك ملك الشام والجزيرة • وقال عروة بن الزبير : اللهم انى أسألك الجنة • وظللنا نلح عليك وأنت تنظر الى أخيك عروة وعلى وجهك ابتسامة وكنت أعرف منك دعابة طاهرة • فقلت : اللهم انى أسالك أن تجمعني بسكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة وملك العراق ، ورشقك عالم عصره عروة بن الزبير بنظرة عاتبة ولم يقل شيئا•• وانك الآن تجمع في عشك فتاتين لم تظل سماء الحجاز اجمل منهما : سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة وأنا ضامن لك ملك العراق حتى يحقق الله لكل عبد ما سأل فسلم نفسك لقائد الحملة عبد العزيز ابن مروان فهو من أعرف الناس بأخوتنا الحميمة وان أبيت الا التصلب والعناد فدع ابنك عيسى يلجأ الينا لعلى أتعزى به عن أبيه ! فقالت السيدة : وماذا قال مصعب ؟ قال : التفت الى ابنه وقال : أطع عمك عبد الملك فانه على ما أرى سيكرم وفادتك •

فقال عيسى : وما يكون مصيرك ؟ قال : لا أستسلم للمرواني فيطاف بى في المدن والقرى تتبعني غوغاء الشام وتقول هذا ابن حوارى الرسول ذليل أسير •• لا يا بنى لـ الموت خير من حياة الهوان • وقال عيسى : لن أترك أبي تنهشه سيوف الاعداء وألجأ الى مسالمتهم • أى حياة ! أتريد يا أبى أن تتحدث النساء بأنى لست من البهاليل من قريش ؟ فقال مصعب : مرحا لك يا بنى لقد كنت تهمني كثيرا !

وقال عبدالله المكى : والتفت الي وقال : خذ ما تشاء من المال وانج بنفسك ! قلت : سأقف الى جانبك حتى النهاية • فقال : كفى تحملت كثيرا من أجلي • وقلت : لن أغادر حتى أرى هذا المشهد الرابع والنتيجة الحتمية لأن النصر في ذلك اليوم كان غير محقق • فقالت السيدة أسماء : ولم لا ؟ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بأذن الله • قال عبد الله : هذا صحيح ولكن نحن أقل من

القليل ، فلو كانت الغلبة لنا لعجزنا عن حمل أسلحتهم ، فالقوة تغلب الشجاعة وبها يقرن النصر والاستعداد القوة . وقال عبدالله: تقدم عيسى الى صفوف الاعداء فلم يقف في وجهه بطل ، وكان أبوه ينظر اليه ويقول : حقا حقا انك من البهاليل من قريش . وصبت عليه السهام من كل جانب وسقط في الميدان مثخنا بالجراح وأقبل اليه فارس من معسكر الاعداء وبيده مدية ليحز رأسه فأقبل مصعب يهدر كالفحل ويقول : ما بعد هذا تطيب الحياة ، وكان يضرب بسيفه يمنة ويسرة والابطال صرعى بين يديه وأحاط به الاعداء من كل جانب في هجوم عام فلم أتبينه وكنت أسمع تكبيره يملأ الاجواء دون ترجيع مني فلم يبق في الجيش منا احد . أخذت من المخيم ما خف حمله وتسللت من بين صفوف الاعداء والمعركة حامية الوطيس ، وعند الانتهاء لم يعثر الاعداء علي ، بين القتلى ولا بين الاسرى ، فخرج الفرسان يقتفون أثري وبدأت التفت الى الوراء والشمس تجنح للغروب .. وقد تغير لونها الوردي في ذلك اليوم الى جرح دام فرأيت في الافق اعصارا كأن شيطانا يسوقه وظهر من تحته فرسان خمسة فرحت أغذ السير ولكنه سير منهوك شلت قواه لهول ما شاهدت في ذلك اليوم . وقلت : أي مورد هذا أوردتني اياه أبا عيسى؟ ليتك سمحت لي بالوقوف الى جانبك لسجل اسمي اذن في سجل الخالدين وما بعد القتل من عار في الحياة . وقلت : لن أدع هذه الفرصة تذهب سدى كما ذهبت فرص أخرى ..

وقلت : يا عبد الله لك أجل حدد بساعة ويوم ، وصبرا في مجال الموت صبرا ، أقبلت أهوى على فارس لأفصل جسمه بضربة واحدة ولكنه ظل يروغ عن شباة حسامي بحديدة كانت في يده أشبه بهراوة فكان لوقعه على متنه دوى يصم الآذان وهويت اليه ثانية فسمعت فارسا آخر يقول : في رأسه شعر هل نأخذ منه غرة ؟ فقال ذلك الفارس : ليس ثمة ما يدعو وسأكفيكم بنفسي . وشرد سيفي هذه المرة بضربة خلفية خلت مرفقي طار معها يتمعج في الهواء وأرسل الفارس ضحكة عالية وقال : لله أبوك من فارس مغوار . وابتسمت رملة بنت الزبير وقالت: لعلك يا عبدالله لم تأخذ تدريبا كافيا ربما ألهاك جهادك الآخر الذى كان أشد على الاعداء من وقع السهام ؟ قال : كلا يا أخت مصعب أخذت ذلك بحكم ممارستي في الجيش ولكنهم شراة حرب نصبوا أنفسهم لهذه الضراوة . ثم قال : وهوى على رأسي بتلك الحديدة المشؤومة تحت القذال وراح يريهما شجة كاستدارة الهلال وقال: بعدها حجب عني الافق برداء أسود ... فقال أحدهم : انتهى الرجل ، لا بد من ربطه بذيل الحصان ! وقال آخر : نحز رأسه ونترك جسمه نهبا للسباع . وثالث لم يترجل عن صهوة جواده قال : ان الجرح بسيط لا يسبب الوفاة . فقال : نقربه الى الامير ، فأخذت من حقوى وألقيت تحت قوائم الفرس ولكزني بسنان رمحه الشخت تحت هذه السلعة النابتة فتقزز جسمي وقال : ألم أقل ان الجرح بسيط وما زال به رمق . فقالت رملة : هل عرفت ذلك الامير ؟ فقال : كلا لم أتبينه من تحت اللثام ولكنهم يأتمرون بأمره عرفت ذلك عندما أوكل بي فارسين للحفاظ علي . وسار ثلاثتهم فربطني أحد الفارسين وألقاني خلفه ، وراح الفارسان يغذان السير ويقدران عظم الجائزة التى ستكون من نصيبهما لدى المرواني ، ودفعنا الى قرية صغيرة تقبع على جانب الطريق وكان التعب قد أخذ منهما كل مأخذ لطول ما ناضلا ذلك اليوم ، فاستدعيا شخصا علمت انه سجان تلك القرية وقالا : حافظ على هذا المجرم حتى نأخذ شيئا من

الراحة على تلك الربوة • (وأشارا الى رملة بيضاء أخال انها تجمعت بفعل الريـــاح الموسمية) • وقام ذلك السجان الفظ يدعو للبيت المرواني بالنصر والتأييد ويعرض آل الزبير لشتى الشتائم فكان أشد علي من ألم الجراح • وقرب خشبة ذات فتحتين محاولا اطباقهما على قدمي بيد انهما لم تساعـــدا السجان لتصلبهما ، فقالت زوجته الكهلة : دعه لا خوف منه •• ألا تراه يجود بنفسه وقربت مسرجة كاد ينفد منها السليـــط لاحتراق الفتيل المتعرج وسط تلك المسرجة قالت السيدة أسماء : ما زال عبدالله يحافظ على لغة العرب الجاهلية: (السليط) بدلا عن الزيت ؟ فقالت رملة : وهل عرفت العـــرب ذلك ؟ قالت : يا بنيتي وردت في أشعارهـم ومن ضمنهم امرؤ القيس أمير الشعراء ••

انتظر عبدالله حتى انتهت السيدة أسماء من تعريب تلك التسمية القديمة وقـــال : قربت زوجة السجان تلك المسرجة بعد أن أصلحت الفتا, وقالت : لعله [illegible] !! مصعب • ثم [illegible] مرت هـــذا اليوم كوكبة من الخيل ولها جلبة عظيمـة ورأيت رأس رجل غرس في سنان رمح وهو ذو لحية كثة وكان وجهه قطعة من نضار والى رمح آخر رأس فتى في ريعان الشباب تداعب النسيم جمته الفاحمة • فقلت أنا : مصعب وابنه عيسى ليتني كنت ثالـــث ثلاثـــة • وأجهشت رملة بالبكاء • فقالت السيـــدة أسماء : صه يا بنية ، انما الصبر عنـــد الصدمة الاولى • فقالت : قد كان ذلك ، بيد انه مر بي خاطر فصدر مني ما رأيت وقالت : عندما أراد ابن أخي عيسى اللحاق بأبيه الى الميدان أقبل الي وقال : أي عمة ! اليك هذا المشقص وخذي من جمتي الى شحمة الاذن حتى لا يستلفت استرسالها نظر عمـــي عبدالله بن الزبير فاني سوف أقبله قبلة

الوداع • فقلت : دعها يا ابن أخي تسترسل فأنها أليق بشبابك ! وساعدته على اخفائها خوفا من عبد الله بن الزبير الذي لا يعـطف الناس حتى يبدأ بنا وهذا ما دعاني الى البكاء على شاب في ريعانه تداعب النسيم جمتـــه الفاحمة • صدقت السجانة كانت جمتـــه الفاحمة تتدلى على عنق أسنى من اللجين • فقالت السيدة أسماء : كوني كما عهدتـــك انه نزغ من الشيطان • فقالت رملة : استغفر الله من ذلك • واسترسل عبدالله وقال : أعيت قدمي ذلك السجان ففتح نسعة كـــان يشد بها على مأزره وربط بها قدمي وألقاني في داخل عش كان مأوى الخفافيش وبنـــات وردان وبرغم وجود ذلك السجن في الصحراء فانه كان أشبه بسجن فوضوي يقع على حمأة البحر ، وألقى السجان نفسه في حصير والى جانبه زوجته وبعد مناجاة قليلـــة والمـــرأة تتحسر على ذلك المشهد الاليم نبح كلب • وقالت المرأة لزوجها : افتح له كان يستنشق الهواء خارج الدار • وآنذ ذلك الكلب وقـــد [illegible] عليه [illegible] فكاد يأتي على جسمي لولا ان سيده سكن من ثورته وراح ينظر الي بعينين متقدتين ويشم جسمي ورأسـي حتى مكان الجرح المضمد بالرغام ، وكان كل ما وضعت يدي على ظهره نهرني وكانه يقول: اليك عني أيها المجرم • فما زال ذلك حتى بسط ذراعيه علامة الرضاء والاستســـلام وتظاهرت بقضاء الحاجة خارج العش فكان يقتفي أثري فتكررت هذه العملية ومن ثـــم تركني وشأني وقربت من ذلك الباب الذي كان من سعف النخل أشبه بشجرة ذابلة لم يكلفني فتحه عناءا وشعرت برغبة ملحة في الفرار رغم تصلب قدمي فمررت بالفارسين على ذلك الكثيب في نوم عميق وحاولـت أن أختلف لأجهر حليهما غير أن صهيل فرس أحدهما جلجل في الفضاء فقام اليه صاحبه يمسح على

عرفه وقال : لعله رأى شبحا في الظلام وما زال يشرف على الطريق فالتصقت بالارض حتى عاد صاحبه حيث كان ومكثت لحظات ورحت أغذ السير حتى علوت تلا رأيت منه مشارف مدينة تمتد على شريط وتندلع منها ألسنة بعض المصابيح • ولشوارعها الواسعة علمت انها الكوفة فقابلتني دار واسعة فاخذت بحلقات الباب وطرقت طرقات خفيفة فاجابت سيدة كانت في سمر مع حاشيتها وقالت : من الطارق ؟ فقلت : غريب الاهل هل له متسع في هذه الدار ؟ قالت : قبل أن تفتح الباب : نزلت أهلا • استقبلتني امرأة نصف واستدعت خادما لها وقالت : أعطني المصباح وراحت تستعيد الذاكرة لشخص ربما كان بالنسبة لها غريبا حقا وانه لم يكن من ساكني الشام ثم قالت : ويلاه ما الذى أرى ؟ فقال ذلك الخادم : انه لص • فقالت : كلا انه انسان • كدت أتهاوى الى الارض لشدة ما أجده من الم فأسندت ظهري الى الحائط فطوقتني بذراعيها • فقال ذلك العبد : ابتعدى عنه يا سيدتى انه قذر الثياب ورائحة الدماء المتلبدة على جسمه تزكم الانوف • أفضينا الى مشربة نظيفة وكل ما فيها يوحي بالسمعة • وأمرت الخادم بنزع ملابسي وأمرته بالقائها وراء السور • كنت في هذه الاثناء أشعر برغبة ملحة الى الماء لأطفىء به وهج الظما في أحشائى • فقالت لخادمة تقف الى جانبها : قدمي له لبنا ساخنا وأذيبي فيه قليلا من الزبد (وما كنت بحاجة الى اللبن بقدر حاجتي الى الماء) وشربت اللبن غير انه انتابني غثيان وتقيات فاستشعرت بعدها شيئا من الراحة • وأخذ مبروك (الخادم) يمر يده على جسمي لعله يعثر على مكان للجرح • وقال : ليس في جسمه شيء • وقامت هي بالعملية تتلمس برفق حتى وقعت يدها على الجرح وقالت : مبروك ! رش الماء الساخن • وراحت تدلكه برفق لطيفة • وكان الجرح ملوثا بالوحل ، وضمدته ، ثم أسندت على فراش وثير • وارتفعت الحرارة في جسمي وكنت في أحلام مزعجة رايت مصعبا ورأسه على سنان الرمح والى جانبه رأس عيسى وكيف كنت مطاردا والمعركة التي دارت مع الفرسان الخمسة، وفي الصباح كنت أحس شيئا من الراحة وأرى كل ما أنا فيه أحلاما • وأقبلت السيدة مستفسرة عن صحتي وأمرت مبروكا بمزيد من العناية بي، وفي الليلة الثانية لم يغمض لى جفن لنباح كلب لم أطق لسماعه صبرا • فقلت : مبروك — هل في الامكان طرد هذا الكلب ؟ فقال : وماذا أصنع به ؟ انه كلب السجان ينعى سيده بحسرة • قلت : ولأى سبب ؟ قال : فر من سجنه مجرم خطير وقد طيف به اليوم في الشوارع وصب على رأسه أنواع العذاب وقال : لقد قاتل الكلب اليوم دون سيده قتالا شديدا كاد يخلصه من رجال الامن المحيطة به • هالني ذلك وازداد اضطرابي خشية أن يكون قد جاء لينتقم مني وفاءا لسيده ••• وأقبلت السيدة مستفسرة كعادتها وسألت : مبروك هل أخذ ضيفنا قسطا من الراحة ليلة البارحة ؟ وقبل أن يجيب مبروك قلت : انني في أكرم حال لولا نباح كلب طرد عن جفوني النوم • فقال مبروك : انه كلب السجان الذى تتحدث عنه المدينة •• والتفتت الي وقالت : لن تحس به هذه الليلة وانتهى ذلك اليوم • وأقبل الليل مصحوبا بذلك النباح وكان يخيل الي انه يحاول اقتحام الحائط • وبعد فترة وجيزة أصخت لوقع أقدام تقترب من غرفتي فرأيت السيدة تقبض على يد عبد قطع شوطا في الحياة وبيده بعض السهام وقد صعد الى ظهر البيت من معراج خلفي وعوى الكلب

مستغيثا وانقلب صوته الى نباح جرو صغير فعلمت انه أصيب وسمعت السيدة تقـول وهما يهبطان من ذلك المعراج : بوركـت يا فرج لا زلت تحسن الرماية رغم ضعـف بصرك • فقال بزهو : أنا عبد الخزرجية ، لقد قمت يا مولاتي بأصعب عملية • الكلب يقبع على الارض وأنا على سطح المنزل فأصبت منه مقتلا على نباحه ، ثم قال : الشيء الذي لا أستطيع عمله بعد ضعف بصري هو رمي السهم الهابط بأخيه •

علمت ان هذه السيدة خزرجية وانها من قوم قد أثنى الله على كرم ضيافتهم ، وعند مقابلتها رأيتني ملزما بأن أكثر معها الحديث علني أستشف شيئا جديدا ولم يذهب حدسي سدى فقد كانت في حديثها بقية من تراجيع فتيات المدينة • فقالت السيدة أسماء : لقد نزح الى الشام أكثر الأوس والخزرج بعـد وقعة الحرة • وقال عبد الله : ان وقعـة الحرة قريبة منا وان السيدة مستوطنة وفي يدها فضل سعة • وقال : مكثت في جوارها أكثر من عام وأنا في بحبوحة من رغد العيش • وقالت رملة : ولماذا هذه الاقامة في دار امرأة: فقال : كانت تلح في بقائي ولم أعرف السبب حتى جرى بينها وبين مبروك حديث قال : ان ضيفنا قد تماثل للشفاء وان منظره لا يدل على انه لص كما كنـت أتوقـع وأخشى ان النداءات المتكررة والجعل الذي يتضاعف عن رجل اسمه وكنيته ربما كان ضيفنا • فقالت: مبروك، أراك تقحم نفسك بدافع العداء لرجل ساقته الاقدار فاستجار بنا • ووقع العبد يقبل يد مولاته معتذرا عما سلـف منـه وسحبت يدها وولت مدبرة وراح مبـروك يلوح بيده في الفضاء يعيد كل كلمة قالتها ثم قال : لقد ملا نفسك الحجـازي حبـا وأصبح أملك في الحياة • ان الجعل الذي يتضاعف والذي تنزع اليه نفسي منذ عـام يجري مني ، مجرى الدم في العروق وسوف أقبضه وستشاهدينه يطاف به عـلى رؤوس الاشهاد • كان يقف وراءه رجل قد لوحتـه الشمس حتى كسب لونا نحاسيا علمت من حديثه انه ناظر المزرعة ، قال ذلك الرجل : وهل في الامكان مقابلة السيـدة كثيـرة الخزرجية ؟ قال : هي في مخدعها الخاص • وامتلأت رعبا من تهديد ذلك العبد ومعرفته اسمي وكنيتي والدور الذي أمثله في معسكر مصعب ولم تطلع شمس ذلك اليوم حتـى كانت الرماح تلمع في أشعة الصباح والمعسكر الهائج يزحف لاكتساح ذلك المسكـن • وقلت : لن أفلت اليوم من قبضة المرواني ولم أحرص على الحياة بقدر حرصي على ذلك القلب الطاهر الذي أودع الله فيـه كنـزا ثمينا يفيض رحمة وتضحية ووفاء •• قلب كثيرة الخزرجية ذات المعدن الاصيـل ••

ـ للقصة بقية ـ

محمد زارع عقيل

ايها الفجر

كلمة شعرية رائعة •• بقلم الاستاذ مفرج السيد

موعد نشرها في العدد القادم ان شاء الله

زوارق .. في يم الحياة

بقلم الأستاذ علي أحمد الرفاعي

هذه الحياة : حياتنا الدنيا يم زاخر بالغرائب والعجائب • كل ما فيه يموج ويتحرك ويضطرب •

انه يدور ويتحرك ولا معنى فيه للسكون بما في ذلك الجبال الراسيات : فالكل في حركة ذاتية •

وهذه الحركة ناطقة في معنى الصمت • وساكنة بالنسبة للناظر لا للمنظور ، أو ما نحن والجبال تكون جزءا من هذه الارض وكرتنا الارضية كوكب بسيط كزورق بسيط في الفضاء يدور حول نفسه في كل يوم وليلة مرة ويدور حول الشمس في كل عام مرة : ـ وما هي الشمس وما مجموعة اسرتها قد تكون كزورق في بحرة درب التبانة • ـ

وهذه المجرة هي الاخرى كزورق في مجموعة المجرات التي تسبح في الفضاء اللا محدود في علمنا نحن الآدميين سبحان من احاط بكل شيء علما ـ

هنا يرجع البصر الانساني خاسئا وهو حسير ، وهنا نجد معاني عميقة في نفوسنا •

ومعاني عميقة بعمق أبعد من الاحاطة والمفهوم •

ومهما يتباهى العلماء ، علماء الفضاء ، ويتسابقوا نحو الفضاء وما هو هذا الفضاء وان طافوا به ان هو الا موجة من ذلك اليم الكبير انه ملكوت الرب « فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون» أعظم به من ملكوت • فما هذه المجرات الهائلة بتعداد شموسها ومسيراتها وشهبها ونيازكها وسدمها •

هي القليل من مساحة الوسط بين ارضنا والسماء الدنيا • وهناك ما بين سمائنا الدنيا والسماء الثانية كون واكوان • ومثل ذلك ما بين السماء الثانية والثالثة الى حيث يقف بك مطاف التفكر والتأمل نحو السماء السابعة وجل المبدع الذي وسع كرسيه السماوات والارض •

والبحوث العلمية والتفكير في شئون الفضاء وهي من نوع العبادة في دستورنا الاسلامي يتوصل من ورائها الى حقيقة ايمان ترسخ جذورها في الاعماق •

قال الله تعالى في كتابه العزيز :

«ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض • ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار » ـ صدق الله العظيم ـ

الانسان المغرور

للانسان الذى بغروره وحمقه • يبتسم لافتخاره انه سبح في موجة من تموجات هذا اليم • وما أغرب هذه الابتسامة وما أعجب هذا الافتخار • ليته خشع حينما

يستوحى من مكتشفاته العلمية ما يدعوه للايمان بموجد هذه المنشئات التي يطوف حولها ويتعرف عليها ، ولكن ما ذلك الا لعدم ابصاره دعوة الايمان الاولى التي هي التفكر في نفسه قال الله تعالى : (وفي أنفسكم افلا تبصرون) - ما أقوى هذه الدعوة دلالة وأصدقها بيانا وأجلاها منطقا .

ولو استنطق بها الصخر لنطق . ولو كلم بها الموتى لاجابوا بأذن الله .

قال الله تعالى : (ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض أو كلم به الموتى بل لله الامر جميعا . أفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ، ولا يزال الذين كفروا تصيبهم قارعة بما صنعوا أو تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعدالله . ان الله لا يخلف الميعاد) صدق الله العظيم .

فأين المتعقلون الذين يصورون من أنفسهم حجة على أنفسهم . حينما يقولون لالسنتهم كيف نطقت باصوات وحروف ويقولون لعيونهم: من أين جاءك هذا الابصار؟ ويقولون لحواسهم : كيف ركبت فيك مركبات عناصر هذه الحساسية أو هذه الحواس بالاصح ؟ وقال الله تعالى: (ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين) ولينظروا لهذه الاجسام والهياكل البشرية المتنقلة في مراحل وأطوار فمن نطفة سائلة تعيش فيها شعيرات الحيوانات المنوية ، ثم الى علقة ومضغة . وكيف تدار الاجنة تتكيف بها حرارة الرحم لتكوين حياة المولود .

وحينما يولد ، يولد وهو لا يقوى على الاكتحال بالنور الا شيئا فشيئا . في نمو حياة الطفولة .

وتنمو الطفولة كنمو النبات في مرحلة هي نهاية الحصاد ; ولنمو الطفولة فوارق عن نمو النبات والكل يعرف ذلك بديهيا وعلميا : »

وبعد : أما كان لكل انسان أن يفحص نفسه في مختبر الايمان لان من يجعل نفسه في مختبر الايمان يصل الى حقيقة تركيبه : تركيب أوردته وشرايينه وتدفق تيار الدم ونظام دقات القلب وما يدب فيه من نشاط حركي وتفاعل ذهني . وشعور باطني وما يحركه من غرائز وما لها من وظائف حيوية كل هذا قد تخصص فيه الاختصاصيون في علم الطب البشرى وجعلوا عدة مختبرات فيه .

ولكن سائلهم هل تذكروا شيئا من معان تفيض وراء تلك المختبرات العلمية وهي تنطق بحق منطق الايمان ، الايمان بالله موجد هذا الكون وموجد هذا الكائن الحي . والكل من الكون والكائن له سر وتفسير سر في ذات الخلقة . وتفسير لعظمة الخالق قال الله تعالى: (قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين)

من أين والى أين ؟

ما أكثر الهراء وما أشد الترويج وما أرخص العبارات التي تملأ الصحف والاذاعات للاشادة بسابح سبح في مركبة الفضاء وفضائنا القريب . وليت احدا جعل سطرا من تلك العبارات عظم فيه شأن خالق هذا السابح خالقه الذى علمه ما لم يعلم ووهبه العقل وهو الذى وهبه الجسم ، أين هم الذين يمجدون من علم الانسان ما لم يعلم بل لقد تجرأوا للالحاد في مثل هذه المناسبة في صحفهم واذاعاتهم نعوذ بالله من اهل الغواية الذين قال الله فيهم: (وان تطع أكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون)

(ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) ـ صدق الله العظيم ـ

والاحرى بالمنصفين من العلماء والمكتشفين ان يجعلوا من علمهم كالمرآة تنعكس فيها معاني الابداع ومنها يصلون الى عظمة المبدع وصدق الشاعر الحكيم في قوله :

تأمل فى رياض الارض وانظر
الى آثار ما صنع المليك

أصول من لجين زاهرات
واغصان بها ذهب سبيك

واعراض الزمرد شاهدات
بأن الله ليس له شريك

ما هو الصمت الناطق

سلسلة الجبال من الظواهر الطبيعية الكبيرة بخلقها وتكوينها وهي صامتة ناطقة في آن واحد يتوج أعاليها الضباب والثلوج وقد كانت فى قديم الزمن تحرقا من كبد الارض تسعرت مرتفعة مزمجرة بغضب وهول ثم صمتت بهدوء تحجرت منه الاحجاروالصخور . وعلماء الجيولوجيا حينما يشرحون فى مختبراتهم الادوار التى مرت بها صخرة من الصخور تكاد تكون ملحمة تاريخية لعالم الصخور قديمة كقدم اخت يوشع اى الشمس . وما أبدع مرتفع الجبال الناتىء من الارض لتشير به للسماء وكأنما الارض فى صلاة تؤمن به نحو العلا لتتشهد برب العلاء كما نحن نشير اليه فى تشهدنا وصلاتنا .

ونحن والارض والسماء فى صلاة وتسبيح بلسان الحال والمقال : (تسبح له السموات والارض) .

أرضك محراب عبادتك

ان من يدرك حقيقة أن هذه الارض محراب القداسة . محراب عبادة ليست بميدان حرب وسفك دماء، هذه الارض نقية طاهرة وجعلت لنا مسجدا وطهورا قال(ص): « جعلت لى الارض مسجدا وطهورا » فاذا فهمنا ان الارض مسجد لعبادة الله فهمنا اذن انها ساجدة بين يدي الله بخشوع وحرارة تبخرت من جرائها البحيرات والمحيطات بتأوهات صاعدة في اطارها الجوى يتكون منها الضباب المنسكب به دموع المطر ومن يدرى ان الارض تشقى لشقائنا اجل تشقى لشقاء أهلها وتسعد بسعادتهم كما يقول الشاعر :

واذا نظرت الى البقاع وجدتها
تشقى كما تشقى الرجال وتسعد

فيا له من عقوق من «ابن الارض» حينما يتجبر على أرضه ومهاده ليصدعها بقنابله الذرية والهيدروجينية ، يريد ان يخمد قواها بالقنابل الذرية في حين ان الارض تخاطبه بقولها : (ان الاحمق من يسكن دارا ويخربها على رأسه) ولو نطقت ويسمع الانسان منها القول لسمعها وهي تقول : «احرقتني وأحرقت نفسك فالارض هو وهي هو ، والله يقول (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى) .

نور وضياء

في هذه الايام وفى ظروفها الحرجة وفى أوقاتها المؤلمة ، نكرر كلمة «في» و «في» . لاننا نفهم أن كلمة «في» تدل على الظرفية والظرفية تشغل كل حيز من فراغ الانسان المكانى والزماني .

فضباب أهل الغواية ينتشر كأجنحة الظلام مع الفارق . وظلام الليل يروح النفوس الا أنه يسكن فيها أما ظلام الغواية فهو يسكن فيها يميت القلوب بحيث يفقد شعور الاحساس ويركن الى حيث اللا مبالاة . ولنبصر النور يشع من هنا أما آن للتاريخ أن يعيد نفسه ؟ أما للتاريخ أن يعير أبناء اليوم صفحة ما قبل ثلاثة عشر قرنا .

ولكن التاريخ سيقول لنا : القوا دلوكم حيث أنتم ستجدون العذب الفرات، ضياؤكم قرآنكم الذى سمقت به اجدادكم لا يزال بين دفتى المصحف ولكن أين من يستنير بهدايته وتلاوته؟ سيجد فيه كل فن حتى تقسيم الذرة وسيخول لقواه النفسية حق استخدام الاعماق فى الارض وحق استخدام الفضاء قال الله تعالى : (سخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه) وتجدون معانيه فى المختبرات لكل علم مرشد فى الطبيعيات فى الرياضيات فى الاقتصاد فى السياسة فى الاعمال فى النظام والتنظيم يعطى الكادح حقه والغنى حقه المرشد للسلام المرشد للدفاع والله يقول : (ما فرطنا فى الكتاب من شيء) .

وفى أيامنا نهتز ونطرب ونكاد نرتفع للفضاء لا لشيء وانما لذكرى ماض تليد وليس معنا منه سوى الذكر ويا له من ماض يوم كانت لغتنا العربية لغة العلم فى كل بقعة فى أرجاء الارض ، كانت لغة القوى الفاتح ويومها لغة المخترع النابه والقائد العابر للمحيطات ، لغة جيوش طارق ولغة خالد بن الوليد ، لغة ابن سينا ، لغة الكندى والفارابى وجابر بن حيان يوم سدنا على العالم سادت لغتنا فى العالم لان الآخرين يجهلون ونحن العرب نعلم والجاهل للشيء يتعلم بلغة معلمه .

أو ما كانت أسلافنا يتسابقون الى لغتهم الاغيار وكانت الفاظها تشع من مصابيح مشرقة في كل علم وفن على منبر الجامعات وفى أمهات أصول العلوم .

والامل الوطيد فى اجيالنا الصاعدة السابحة فى خضم الغد ان تجعل من نفسها أمة ذات ايمان بما كان عليه اجدادهم قرآنهم محفوظ فى كل صدر ، مشع فى كل عقل . ومتى كانوا كذلك سيتحقق الامل وستصل القوارب السائرة فى يم الحياة الى حاضرة المجد والله الموفق .

على احمد الرفاعى

(قرية البديع بوادى جازان)

حديث وصراحة: أدبنا والنقد اللاموضوعي

للأستاذ عبدالرحمن حسن النفيسة

ما بين وقت وآخر نقرأ في صحافتنا المحلية نقدا ـ واسميه نقدا تجاوزا ـ لادبنا ويتسم طابع ذلك النقد تارة بالعنف وتارة باللين فهو يخضع في عنفه ولينه لنفسية الناقد وانطباعه ومغزاه . وكنت كثيري حينما نرى مثل هذا النوع من الكتابة نسائل عقولنا : هل هذا نقد موضوعي وهل هو نقد بمفهوم النقد المعروف ؟ ام انه مادة كلامية لا حدود لها يقولها من اراد القول ؟ واعتقد اننا كنا لا نختلف بان ذلك ليس بنقد .. نحن نعرف ان النقد له جوهر معين لا يختلف فيه اثنان ولا يتناطح فيه عنزان ان جوهر النقد هو ابراز نقائص شيء معين بوسيلة كاشفة هادفة موضوعية يرافقها الرغبة والمشاركة في اصلاح تلك النقائص الموجودة وتحسس الطرق الناجعة لاصلاحها . اما ان يقف شخص في المقدمة ويتصدى للنقد بدون ان يعرف مفاهيمه او يعرفها ويتعامى عنهاوينقد بدون ان يحمل قسطامن مسؤلية الاصلاح او يدل على نقاط الخطأ فهذا في اعتقادي هذر من القول،وبعيد عن النقد بعد الثريا عنسهيل :

اقول بعد هذه النبذة القصيرة : ان هذا واقع بعض نقادنا بكل أسف فمنذ مدة من الزمن قالت الآنسة سميرة لاري لاحدى المجلات العربية حينما سألتها عن مستوى الادب النسائي في بلادنا قالت بلغة اللامبالاة وبعد ان نفت وجود ادبنسائي في بلادنا : « حتى ولا ادب رجالي » وقدلام الآنسة سميرة من لام ودافع عنها من دافع ولسنا هنا بصدد تمييز قول على قول انما الذي اردت قوله هو ان الآنسة ارادت بكلمة بسيطة مسح ادبنا . كلمة القتها على عواهنها بدون تدقيق او روية وبالطبع فان ادبنا لا يغير من حقيقته مثل هذا القول ولكن لما كان الكلام في مجلة عربية قد لا تعرف الحقيقة ولكون الآنسة سميرة مواطنة وانصافا للحقيقة وهذا في رأيي هو المهم كان بودي ان الآنسة لم تتطرف مثل هذا التطرف فقد تكون بعيدة عن جو المملكة وادبها وقد تكون معلوماتها قاصرة نوعا ما بأدبنا .. انها انكرت تماما وجود ادب في بلادنا ولو كان فيه نقائص. وهذا هو اساس الخطأ لانها انكرت واقعا منظورا . انا لا اعرف عن معلومات الآنسة سميرة ولكن اذا كانت كما نتمنى ذات حظ من علم وادب كان عليها ان تشارك مع زميلاتها في تكوين او تطوير ادب نسائي في بلادنا قوامه الاخلاق وجوهره المثالية وهدفه السمو بأدبنا حتى تستعيد بلادنا مركزها القيادي الطبيعي ووددت ان اولئك الذين انساقوا بعواطفهم مع الآنسة سميرة ودافعوا عنها واشفقوا على

عدم وجود ادب في بلادنا ان يتمهلوا قليلا ويكتبوا عن الموضوع بروح علمية متجردة انا مع اولئك في ان الادب النسائي ضعيف في بلادنا ولكن تطويره ليس بهذا الشكل من اللامبالاة وانما بدعوة هادفة بناءة ومشاركة فعالة ٠ اما الادب الرجالي فلا يتصدى لانكار وجوده الا متحامل أو جاهل بواقعنا فالواقع يشهد ان لنا ادبا وعندنا ادباء شاركوا في نهضتنا الادبية منذ زمن طويل وانتجوا ادبا ليس بالقليل اذا قيس بالزمن الذي بدأت فيه نهضتنا في المجالات العامة ولكن الذي ينقصه هو « الابراز » اي ابرازه الى المحيطين العربي والعالمي كما انه يفقد التنسيق فلو كانت رابطة ادبية او مجلس اداب يقوم بتنسيقه وابرازه والمشاركة الفعالة في المؤتمرات الادبية العربية والعالمية لتغير وجه الواقع ان هذا هو المؤمل او هي رسالة المجلس الاعلى للآداب الذي شكل حديثا ٠ وخلاصة ما اقوله انني ادعو بروح الاخوية اولئك الذين ينقدون وهم في اعالي الجبل ان ينزلوا الى السفح ويتكلموا من قريب ويشاركوا في أصلاح العيب ويضعوا الكلم في مواضعه هذا ما اردت قوله للحقيقة والتاريخ ولي حديث آخر عن هذا الموضوع ٠

عبد الرحمن بن حسن النفيسة

مطالعات في كتاب "من شيم العرب" (الجزء الخامس)

للاستاذ عبد الرحمن بن فيصل المعمر

عرفنا الاستاذ فهد المارك جامع من شيم العرب كاتبا يرعف قلمه بجيد القول ويقدح زناده بفضائل المعرفة وآخر جهد علمي وثقافي نهض به هو اعادة طبع كتابه الموسوم (من شيم العرب) في أربعة أجزاء وفي طباعة تدل على مدى ما بذل فيها من مجهود وتضافر لها من امكانات .

فجاء الكتاب على شكل موسوعة جمعت فأوعت والكتاب قد تواجد في الاسواق منذ زمن الا أنه لم يقدر لي أن أطلع عليه الا هذه الايام أثناء اقامتي في جدة ثغر المملكة الباسم ورغم عدم تيسر الوقت المناسب للاطلاع والقراءة لدي . الا انني كنت أسارق الوقت أحيانا واسمح لنفسي بالمطالعة والتدوين .

وكان من بين الكتب التي صحبتها معي كتاب (من شيم العرب) حيث قرأت طائفة صالحة من فصوله . واعجبت ببعضها وتهت بالآخر كيف لا وأنا اتلو آيات الحمد وأرتل في نغم أبلغ معاني المفاخر التي فاز بقصب سبقها أجدادي الصيد وبنو عمي العرب النجباء .

فهذه رائعة تدل على الوفاء العربي الذي بلغ أعلى غاية في قصة استجارة « شلاشي العر » بالامير محمد بن سمير من شيوخ قبيلة عنزة . وتلك اروع حادثة في الكرم وحقوق الجار ذلك الكرم الذي جاوز حدود الكمال وتناهى الى اعلى المراتب في حادثة الامير محمد المهاوي وجاره مفرج السبيعي .

وغيرها كثير وكثير جدا مثل وفاء أسد الجزيرة المغفور له الملك عبد العزيز مع دولة السيد رشيد علي كيلاني حينما التجأ الى (أخو نوره) فارا من غدر الانكليز ، وصلف أبناء التاميز .



وإذا كنا بسبيل استعراض بعض روائع الكتاب وفضاله فلماذا نبتعد عن قصة هي اقرب الى الجنوح للخيال لولا ان ابطال القصة احياء تلك هي حكاية الفتى (ناجع الهليلي) مع الرجل الذي أجاره وافتداه وكذا قصة الشيخ عبيد بن غبين والامير سلطان الاطرش وغيرهم من «النشامى» الذين كثيرا ما يتحدث الرجال بفعالهم في المجالس حول نار القهوة والمعاميل .

وليس بكثير ولا مستنكف على كل عربي كريم الارومة طيب المحتد ان تبدو منه خصائص كهذه بل عكس ذلك هو الغريب هذا ولا يفوتني ان اشير الى ان الكتاب لم يخل من التطبيعات والهنات التي غالبا ما ترافق اي بحث كهذا والكمال لله وقد ألمع المؤلف الى ذلك وذكر ان اكثر التطبيعات جاءت في أبيات القصائد النبطية التي فاتت على المصحح لانه يقرأها بعقله لا بعينه لاستظهاره لاكثرها كما التبست على عامل المطبعة لعدم المامه بها .

على كل ... موضوع التطبيعات ... نعو

بسبيله الآن وانما لي رأي أجدني ملزما بإعلانه واتحمل معه غضبة اخي الاستاذ فهد المارك وهو ان اكثر روائع الكتاب وفضوله مقصورة ومحصورة في فريق من العرب دون آخر وقبيل من الناس دون مجاور .

وليس معنى هذا أننا نستنكف ان يفوز بنو عمنا بالمحامد ونقصر دونهم فكل مكرمة لبني عمي فهي لي مكرمة وأنا لها داعية وبها افاخر وأحسب الاستاذ فهدا ، يتفق معي في ان الخصائص والمزايا الطيبة ليست وقفا على أحد وانما هي كما قال الشاعر (كل عطاء الله من هبة الربح) وهذا ما لا يختلف فيه اثنان .

وأنا اذ أكتب هذا الكلام أضع أمامي جواب المؤلف على الذين استقبلوا كتابه بالتعليق والنقد .

يقول الاستاذ المارك في مقدمة الجزء الثاني ما نصه : (أما جوابي على الناقدين الآخرين الذين منهم من نقدني عن حسن قصد ومنهم من نقدني عن نية الله اعلم بها وأعني اولئك الذي قالوا انني لم اكتب الا عن جهة معينة تربطني بها رابطة القربى . فجوابي على هؤلاء هو انني كأي عربي مخلص لامته اعتقد جازما ان اية مكرمة تنالها اية جهة كانت من أمة العرب فانما هي ملك مشاع للعرب جميعا . هذا جوابي بشكل عام . أما جوابي بصورة خاصة فهو انني أعلنت في صحف بلادنا المحلية اكثر من مرة طالبا من أي واحد له المام بالاحداث التي تمت الى الشيم العربية بادنى صلة ان يوافيني بها ومن المؤسف انه لم يردني أي شيء من هنا ترى هل يظن هؤلاء الناقدون او الحاقدون السطحيون انني وجدت شيئا من شيم العرب لجهة ما وانني اغفلته) .

وأنا أعود لاعلق على ما ذهب اليه الاستاذ المارك فأؤكد ومعي كل القراء يشهدون ان اكثرية موضوعات الكتاب منصبة على الثناء على جهة خاصة من العرب وهذا ما لا يستطيع الاستاذ فهد أن يثبت عكسه حيث ان الكتاب مطروح في الاسواق ومعروض بين يدي القراء أما قول أخي الاستاذ فهد أنه أعلن في الصحف المحلية اكثر من مرة طالبا من كل من لديه المام أو معرفة بقصة أو رواية تدل على الشيم العربية ان يوافيه بها . فهذا على كل حال يدل على اخلاص الاستاذ المارك وتجرده ولكن الا يرى معي أخي الاستاذ فهد أن اكثر الذين يعرفون هذه القصص ويحذقونها هم من طبقة الشيوخ والمسنين الذين لا يطلعون على الصحف .

لكن العبء والمسئولية ليست عليهم وانما هي بالدرجة الاولى والمكانة المقدمة على الاستاذ المؤلف الذي يجب ان يتجرد لهذا الامر ويعيره كل اهتمام وقديما قيل (من ألف فقد استهدف) ورحم الله شاعر العربية الكبير أبا الطيب المتنبي اذ يقول :

ولم أر في عيوب الناس شيئا
كنقص القادرين على التمام

هذا وارجو قبل وبعد الا يعتبرني أخي الاستاذ فهد من الذين ينقدون لغاية في أنفسهم أو حرج في صدورهم .

وانما الذي شجعني على كتابة هذا الموضوع هو ما اعلمه مسبقا من أن الاستاذ فهدا سوف يستقبل هذا المقال بكل تقدير ويفسح له من سعة صدره ما يجعله يقدمه على مقالات الذين أثنوا على الكتاب ثناء مستطابا وامتدحوه ولم ينقدوه ويوضحوا وجهة نظرهم لان النقد الهادف ابلغ وأخلص من الثناء المستهلك .

وأخيرا أشد على يد الاستاذ فهد المارك مهنئا وراجيا له مزيدا من التوفيق والنجح ولكتابه القيم مزيدا من الانتشار لتظل أمة العرب على صلة لا تنقطع ، ووصال لا ينفصل بأمجادها الزاهرة وتراثها الادبي الخالد .

عبد الرحمن المعمر

حول العالم نلتقي « حوار »

للاستاذ محمد سعيد ذو الفقار

قارئى العزيز .. سلام الله عليـــك ، حيث تقيم .. ما كان لى الا ان ادعوك للطواف معنا حول العالم على دراجة نارية .. لتتفتح اعيننا على الدنيا ـ على عالمها وحقائـــقها ، فنعيش فى انطلاقة انطير يغرد فوق اى غصن يراه .. هنا العالم الشامل ـ بأهدافه ـ بغاياته ، بمبادئه، وافكاره، بعبثه واستعماره .. بحدوده الاربعة لكســرة الارض امنــا الرؤوم .. وانطلقنا .. وفى دروب الحياة كان لقاؤنا معه .. ها هو الرحالة العربى السورى الاخ الصديق عدنان حسنى تللو ـ يجوب ارض الله الواسعة على دراجته النارية ـ فدعنا نجاذبه الحديث .. لنعي ونستفيد .

ـ اهلا بأخى عدنان .. فرصة سعيدة ولقاء ممتع ..

ـ وبكم مرحبا ..

ـ ما هو الدافع الحقيقى ، لرحلتكم وعلى دراجة نارية ، حول العالم ؟

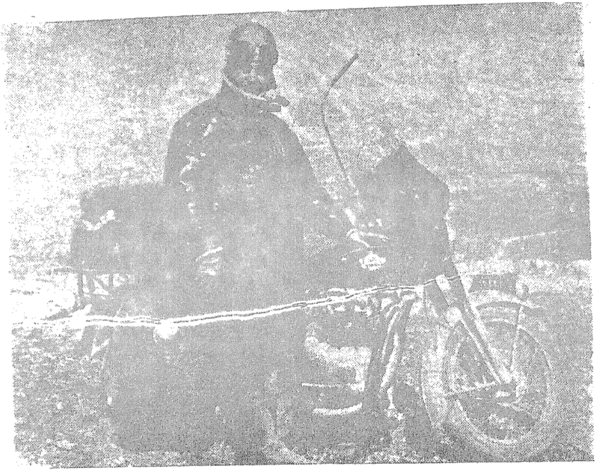
ـ كنت فى مستهل حياتى الرياضيـــــة والكشفية .. أتوق الى الاسفار والرحلات ، وكان يستهوينى حب المغامرة .. وتمشيــا مع هذه الروح ، قمت بعدة رحلات عـــلى الدراجة العادية ، ومشيا على الاقدام ، وفى هذه الرحلات الصغيرة ، كنت اجد متعـــة كبيرة ، واشعر اننى بحاجة الى افق اوسع للانطلاق به والذى شجعنى على هذا التجوال الكبير ، هو رؤيتى لشباب الغرب ، وهم يأتون الى بلادنا بوسائل الركوب المختلفة يدعون الى امتهم . وشباب بلادهم ـ فتركزت افكار فى رأسى وعزمت على تنفيذها فكانت هذه الرحلة واهدافى فيها : ـ

١ ـ الدعاية لبلادنا العربية ـ الى حقنا فى فلسطين ـ وحقنا ان نعيش سادة كرماء فى بلادنا ..

٢ ـ الاتصال بالشبيبة الرياضية العالمية، وتعريفهم بمدى ما يتمتع به شباب العرب ، من حب للتفاهم والتعاون والتعــــارف ، الى جانب ما نتسم به من الجرأة والبطولــــة والاقدام ..

٣ ـ رؤية معالم هذا الكون الفسيح ، بما فيه من جمال وسحر ، والاطلاع على عجائب الانسان وغرائب الطبيعة والحيوان ..

هذه هى فكرة الرحلة واهدافها .. امــا لماذا وقع اختيارى على الدراجة النارية ، فهذا راجع لاعتقادى ان الشعوب ، تقدر الصبر ،



الرحالة العربى عدنان تللو الذى طاف العالم على دراجته النارية من أجل الدعوة لوطنه العربى الكبيـــر

اقرأ كتابه « حول العـالم عـلى دراجــة نارية »

والجلد ، والمجازفة .. ولو قدر لى ان اطوف العالم فى سيارة .. لما وجدت من يقـــدر خطوتى ويهتم برحلتى .. فالسيارة غرفة متنقلة ، تحميك من الرياح الهوجـــاء ، والبرودة القاسية ، ومن مفاجآت الوحوش الضارية .. وكلنا نعرف ان السيارةمريحة فى الاسفار الطويلة ، والناس تمر بهـــا وبراكبيها ، مرور الكرام ، بعكس الدراجة حيث يتحلق من حولك الناس على اختـلاف اعمارهم .. وهنا يستطيع الرحالة انيستفيد فى الدعاية لوطنه بالردعلى اسئلة المعجبـين والمهتمين باستطلاع اخبار البلدان ..

وأضيف .. ان الدراجة خطرة جدا ، فلو تمزق الاطار الامامى ، وانت فى سرعة حتى ولو كانت معتدلة .. لا بد ان تلاقى خطرا عظيما قد تفقد معه حياتك .. ولهذا السبب تجد من الناس التقدير ، والاحترام .. لانك تغامر بحياتك من اجل بلـــدك ووطنك ..

ـ كم كان مقدار النقد لديك ، عند بدء الرحلة ، وعند الانتهاء منها ؟

ـ حينما بدأت رحلتى ، كانـــت لدى الاموال الكافية ، لتغطية نفقات الرحلة ، وهذه الاموال ادخرتها من جهدى الشخصى ، بالاضافة الى اننى تلقيت مساعدات كثيرة ..

ساعدتني على رفاهية العيش في رحلتي ..
وحينما حصل معي الاصطدام في افريقيا في (سيراليون) امتدت الايدي الى امــوالي وحاجياتي ، وآلات التصوير ، ولم يبق معي اي درهم ، وبعد العمليات الجراحيــة في انكلترا عدت الى بلدي ، وانا مثقل بالدين.

ــ بودي ان اعرف مكانة الفرد العربي لدى شعوب العالم الغير عربية ؟

ــ المرء، حيث يضع نفسه .. لقد رأيت في اسفاري كثيرا من المهاجرين ، اصبح منهم (نواب) و (رؤساء) و (حكام) ولهم مكانة كبيرة في قلوب المجتمع الذي يعيشون به ...

ومن طرف ثان .. رأيت مهاجرين عربا ، لا يهتم ولا يكترث بهم احد ، هاجروا فقط للربح وادخار المال ..

والعرب في اوروبا بشكل عام ، ينظر لهم بازدراء مع كل الاسف .. وهذا راجع للدعاية الاستعمارية ، التي تصورنا على غير ما نحن عليه ..

ــ هل توجد اجهزة اعلامية عربيــة في عواصم البلدان الغربية ــ وما هو مــدى دعايتها للقضايا العربية ــ واحداث الشرق العربي ؟

ــ اجهزة الاعلام العربية ، بصورة عامة ضعيفة ، وليس لها كبير فاعلية ، امــام الدعاية الصهيونية التي تملك المال، والمفكرين والكتاب .. وأنا لا أقول انه يجب علينــا الغاء أجهزة الاعلام .. بل اني اقول بضرورة تقويتها بالمال والرجال .. لتصل الى المستوى الذي تصبح معه دعايتها ناجحة ومثمرة ..

وقد رأيت ان الطلاب العرب ، لهم تأثير في مضمار الدعاية ، اكثر من اجهزة الدعاية الاخرى التابعة للسفارات العربية .. وانا أرى ان نستغل وجود ابنائنا في بلاد الغرب للدعاية لهذا الوطن وهذا الدين القويم ..

ــ أصبح للقضية الفلسطينية ، كيــان عربي معروف، فما هو صدى ذلك لدى شعوب الارض من غير العرب ؟

ــ القضية الفلسطينية ، شغل العالــم الشاغل ، ومع كل الاسف ، لقد سبقنــا اليهود بمائة وخمسين سنة ، وهم يدعون لقضيتهم ، وجاء العرب بعدهم متأخرين في الزمن ، ولهذا اصبح من الصعب التأثير على عقول الناس .. او جعلهم يفهمون وبسهولة وجهة نظرك كعربي سلبت ارضه ، وتفرق شمله .. وكلما تأخر العرب في الدعوة لهذه القضية ، كسب اليهود تأييد الدول عــلى حساب تقاعسنا وتنافرنا .. المهم ، ان تولى القضية الفلسطينية كل اهتمامنا ، ونحشد لها جميع امكاناتنا ، على اعتبار ان اليهــود مصدر الخطر الوحيد على بلادنا وديننــا ووجودنا ..

ــ لو ان كافة الاوســاط الرياضيــة والكشفية ، تضع مخططا جماعيا لرحــلات مماثلة حول الدنيا ، مع الزام تلك الــدول العربية ، بتمويل هذه الرحلات بجميع ما يلزمها ، ويلزم اعضاءها من مؤونة ومــال ، وما الى ذلك ، ثم ترحل فرق الى كافة زوايا الارض ــ أنستفيد من ذلك شيئا ؟

ــ لقد اصبحت ، اؤمن بعد هذه الرحلة الطويلة ، واختلاطي بامم الارض، ان الشعوب تقدر الجهد الفردي ــ وتحترم الرياضي ــ وتجل الكشاف ــ وتقدر المغامر ..

وقد رأيت ان اقوى واسطة تعارف بيني وبين الشباب العالمي ، هو اتقاني للالعــاب الرياضية بشتى انواعها .. ويا حبذا لــو تتفق كلمة العرب على ارسال الفرق الكشفية والرياضية والموسيقية والتمثيلية .. تجوب العالم وتدعو الى اوطانها العربية .. وانــا اؤكد ان السفارات العربية مجتمعة لاتستطيع ان تجاري هذه الفرق في الدعوة والدعاية..

وانا اقترح اقامة دورة عربية على شكل مخيم كشفي كبير في (اوروبا ـ وامريكا) لعل الناس يعرفون بعد مشاهدتهم لنا وسماع اناشيدنا، وموسيقانا، اننا امة عريقة في المجد، وان لنا حضارة عظيمة ومدنية مشهودة ..

ـ ما هي اللغات التي تجيدها ـ وكيف تسنى لك التفاهم مع امم الارض ؟

ـ حينما بدأت رحلتي، كنت اعرف الافرنسية، وقليلا من الالمانية .. ومع اختلاطي بالشعوب تعلمت الانكليزية والاسبانية، وهناك لغة الاشارة، يستطيع بها الرحالة ان يتفاهم مع الناس الى حد بسيط .. وانا انصح كل من يود ان ينطلق ان يكون على دراية وعلم ببعض اللغات الاجنبية ..

ـ ما هي الفوائد التي تحصلت عليها من رحلتك هذه ؟

ـ لقد علمتني الاحداث في هذه الرحلة اكثر مما تعلمت على مقاعد العلم والدراسة .. فكنت كلما أدخل بلدا جديدا، فكأنني اقرأ في صفحة كتاب جديد ..

لقد استفاد عقلي، وقلبي، وتمتعت عيناي، وأذناي، ومشاعري، بالعلوم والفنون. واكتسبت العديد من الاصدقاء ـ وتعلمت لغتين جديدتين، وامتزجت مع الطبيعة الخالدة ..

ولقد علمتني هذه الرحلة ـ الصبر الشديد، والجهد المتواصل، ثم وزن الامور، وحسن التدبير، وعلمتني التجارب ان لا استسلم لليأس أبدا مدى الحياة .. ومهما ساءت الظروف، لقد وجدت نفسي في بعض الاحيان جائعا ـ أفترش الارض ـ وألتحف السماء .. كان معي المال .. ولكنني في الادغال، لم أجد ما اشترى، وقد نفدت مؤونتي، ومع كل هذا لم يدم ذلك طويلا . انتقلت بعدها، فوجدت نفسي مرة اخرى في حال الرفاهية، اشارك الناس طعامهم ومسراتهم ..

لقد رأيت طباع البشر المختلفة، وزرت المتاحف العالمية، وقاعات الموسيقى، وملاعب الرياضة، ولم يقتصر جهدي على نوع معين، بل سعيت الى كل ما هو جميل ومفيد ..

ـ حسنا .. وعن مملكتنا ماذا عرفت، بصراحة تامة فضلا ؟

ـ في العام الماضي، كنت في حمى جلالة الملك فيصل المعظم، ضيفا عزيزا مكرما، فأديت واجب الحج وأديت الزيارة .. ثم قمت باستطلاع عام لبعض اركان المملكة، وعدت الى بلادي وانا احمل فكرة محدودة عن شعبكم الكريم ـ وهذه هي زيارتي الثالثة للمملكة، التي تسنى لي فيها ان اتصل باكثر افراد المجتمع .. لقد تضخمت معلوماتي، وسجلت في مذكراتي الكثير عن مروءة هذا الشعب وكرمه، وأدبه ولطفه الجم .. بالاضافة الى ما شاهدته عيناي من تقدم وحضارة، واهتمام الحاكم بتطوير البلد ودفعه نحو ركب الحضارة والمدنية والذي أرجوه ان اوفق في تسجيل مشاهداتي .. والمستقبل أمامنا جميعا ..

ـ لا زلنا في وعي الغرب، اننا امة بدوية، بيوتنا من وبر النعم، وطعامنا من الاعشاب، ولباسنا من اوراق الشجر، فهل وعي الغرب حقيقة وجودنا اليوم ؟

ـ ما زالت اكثر الشعوب، تكاد لا تعرف حقيقة حياتنا في بلادنا . وهذا راجع للدعاية الإستعمارية، التي تصورنا، باننا ما زلنا نعيش في الصحراء على الرمال، بأيدينا المزمار وامامنا قطعان الماشية، ترعى الكلأ .

ولقد رأيت في رحلتي اكثر من دليل ، يدين الاستعمار ، بتشويه سمعتنا فيالكتب والنشرات والافلام ..

ولقد شاهدت في انكلترا وعلى شاشة المرناء «التلفزيون» فيلما عن(الاردن) يصور الصحراء والجمال ، وخيام العرب ،وماشيتها وكل ما فيه مزر لنا نحن العرب وفيه ما يسلي الشعب الانكليزي ويضحك افراده على حسابنا .. وهذه الافلام تكون عادة تحت اسماء مستعارة ، مثل فيلم ثقافي ، فيلم تاريخي او اخباري ، وهكذا تختفي النيات السيئة ، وراء العناوين الكاذبة الخادعة .. وقد رأيت في انكلترا نفسها فيلما تلفزيونيا عن (لبنان) العربي الجميل الذي يعتبر قطعة مناجمل بلادالله الواسعة..رأيت، ويا لهول ما رأيت .. الازقة القذرة الوسخة ، وقد تعمدوا ان يظهروها بشكل واضح مع الحيوانات التي تجري في داخلها ، حتى اماكن تجمع لاعبيالقمار ومنتديات السكارى أظهروها .. لقد التقطوا كلما يخجلويخزي وتعاموا عن كل ما نفتخر به ونعتز من ابنية حديثة وحدائق وآثار ، وينابيع ، وجبال مخضرة وثقافة عالية ..

وهكذا نرى التلفزيون الانكليزي ، يكاد يكون اداة ، طيعة بيد الصهيونية ، يصور البلاد العربية ، بصورة بشعة مزرية ، ويعرض ذلك على الملايين من الناس التي تسمع عن تطورنا ، ولا ترى مع كل الاسف من الصور والافلام السينمائية ، الا كل تأخر وهمجية .. وانا لا اعرف الى متى يستمر هذا الافتراء وعدم الانصاف الذي يسيء الى النبلاء من افراد الشعب الانكليزي وعموم الشعب العربي ..

ـ هل لديك اقتراح ، تقدمه للمسؤولين عن الشباب في بلادنا ـ بصدد أمثال هذه الرحلات او غيرها ؟

ـ امنيتي الوحيدة ان ارى شباب بلادي ينطلقون الى آفاق الدنيا ، داعين لبلادهم ودينهم ولا شك ان اهتمام الدولة يجعل امر الرحلات مثمرا ومفيدا .. وانا اقترحارسال فرق رياضية ، وموسيقية ، وتمثيلية منظمة في شبابها وافرادها، ومنتقاة انتقاء جيدا..

واذا امكن ارسال عدد من شبان العرب المثقفين ، ممن يتقنون عدة لغات ، ليجوبوا ارجاء العالم في فرق منظمة ، ويتصلوا بأفراد الشعوب ، ويعرفوهم بأنفسهم ، وبلادهم ، فبها نستطيع ان نكسب صداقات الناس ، والصداقة تدعم قضيتنا ، وتقيض لنا أفرادا وجماعات ، يدافعون عنا ، ويقفون في وجه الصهيونية الباغية ..

ـ ما هو رأيكم الصريح في صحافتنا السعودية.. وفي امكاناتها وكتابها وادبائها عموما ؟

ـ الصحافة السعودية عظيمة في طباعتها ونشرها الاخبار والتعليقعليها، والذيأتمناه ان تبقى هذه الاقلام الحرة الجريئة أداة بناء وارشاد .. والصحافة السعودية كانت أسبق الصحف العربية في نشرها اخبار رحلتي ، وخصوصا خبر الاصطدام الذيوقع لي في افريقيا الغربية .

ـ وهل خلف الحادث المفجع اثرا في نفسكم ؟

ـ صحيح .. ان الكسور التي اصابتني احدثت تلفا بالغا في انحاء جسدي واطرافي ولكن من الناحية النفسية اؤكد لك بكل صراحة ، انني لم اشعر بأي اسف على ما وقع .. لم أحزن.. ولم أضق صدرا بعاهتي فانا كالجندي الذي وقع في ساحة المجد والشرف . والذي حدث كان من الممكن ان يحدث لاي انسان آخر ، ونحن لا نستطيع ان ندفع عن انفسنا حكم القضاء والقدر .

ـ كيف تحس بالحياة في اعماق ذاتك ؟

ـ (اللهم انا لا نسألك رد القضاء ، بل نسألك اللطف فيه ٠٠)

● ● ●

وامتدت يدى تصافح الاخاء ، والوطنية ، والعروبة ـ وكلانا قد عاش واقعه ورضى بالقضاء وبالقدر ـ واستودعنا الله اخانا عدنان حسني تلو، في عودته لبلاده « سورية الفيحاء » شاكرين له امتاعنا وامتاع قراء المنهل بحديثه الوطني الممتع بعد ان ابتعث منه كتابه تحت عنوان «حول العالم على دراجة نارية » وبعد أن قطع (١٥٣) ألف كيلو مترا في سبع سنوات وزار (٦٤) عاصمة من عواصم العالم ، فتحياتنا له ممزوجة بالتقدير ـ وموعدنا الاعداد القادمة من المنهل لتقديم دراسات وافية عن كتابه الذي يقع في اكثر من(٧٨٠) صفحة من الحجم الموسوعي زود بالرسوم والخرائط وتواقيع ملوك العالم ورؤسائه وفي ذلك كلمة سامية لفيصلنا العظيم ٠ هذا ومن يريدالمزيد فيمكنه الاتصال بالرحالة الدولي الاخ عدنان قنوات بركة (٩)

دمشق ـ سورية العربية ٠او:شارع النصر ـ جانب الاذاعة السورية (محل تلو) بائع السكاكر هاتف ١٦١٥٧

تصحيحات

في المقال الذي نشر بعدد صفر ١٣٨٥ :(حول مؤلف : التصوف في تهامة) وفي الصفحة (١١٥) منه حدثت اخطاء مطبعية هذا تصحيحها :

١ ـ في أول العمود الثاني بعد الآية :« ولئن كان اعتقاد غير الخالق من مخلوقاته إنه الخالق ـ الذي هو الوثنية ـ يعد ظلما، فان عبادة غير الخالق من مخلوقاته الذي هو الشرك يعد اعظم ظلما ٠ وان صحبه الاعتقاد الصحيح بالخالق العظيم ٠ لان الاول ما عرف الخالق ، بل ضل عنه ، واعتقد سواه من مخلوقاته هو الخالق ، ولان الثاني عرف الخالق ، ولكنه عبد سواه وشتان بين العارف وغير العارف ، وكون الشرك ظلما عظيما ، صريح في قوله تعالى : (واذ قال لقمان لابنه) الآية ٠

٢ ـ وكذلك سقط حرف في الصفحة ١١٦ العمود الثاني في السطر الرابع والعشرين وذلك الحرف هو (ما) النافية التي تتركز عليها العبارة التي هي : (والمجاهدون الذين ما قصدوا الله في اعمالهم) ٠

- ١٧ -

وكان الباب الحادى عشر فى معانى الملء والامتلاء ، والصفورة والخلاء .

وهذا باب واسع ، حشد فيه المؤلف شتى طاقات هذا الميدان .. مما يقوم دليلا ناهضا على متانة نسج اللغة العربية واحتفالها بكل ما يدخل تحت السمع والبصر واللمس والفكر من مختلف المعاني ، فتضع لكل معنى مبنى خاصا به .. تنظيما للمقال ، وتوسعة على القائلين ، ورسما لخطوط البيان ..

فلك مشحون . كأس دهاق .

أرض قفر : لا أحد بها . دار خاوية . لا أهل فيها . خط غفل : لا شكل عليه . بستان خم : لا فاكهة به . أرض انف : لم تزرع . عجين فطير : لم يختمر . رجل حاف : غير منتعل . ورجل عريان : من الثياب ، وحاسر : من العمامة ، وأعزل : من السلاح . وشاة جماء : لا قرن لها . ورأس أصلع : غير ذي شعر . وحاجب أمرط .. كذلك . وجفن أمعط ، وخد أمرد . وبدن أملط . أى لا شعر عليه .

وتستعمل عامية الحجاز صيغة (آملط) في معنى العريان من الثياب .

- ١٨ -

ولم يكتف المؤلف بتفصيل أوصاف الملء والامتلاء والاشياء المتضادة حتى وافانا في الباب الثانى عشر من كتابه ، بتبيان اسم الشيء بين الشيئين .. وهذا منتهى الدقة والملاحظة في عموم اللغة العربية وشمولها .

البرزخ : ما بين كل شيئين . الوتيرة ما بين المنخرين .

ولو سألت كاتبا أو أديبا معروفا عن هذا الحاجز الماثل بين المنخرين في الانسان ما اسمه في لغتنا ؟ لما حار جوابا على ما أعتقد .. خاصة وان (الوتيرة) على ما تستعمل به كثيرا في أيامنا هذه تعطى معنى آخر معروفا غير معنى الحاجز الانفى الذى يقع بين المنخرين ..

- ١٩ -

وتكملة لبحوث اللغة وتعميما لشمولها يأتينا المؤلف في الباب الثالث عشر بضروب الالوان والآثار . أشياء كثيرة مختلفة الشكول والسمات حشدها المؤلف في حيز هذا العنوان كدليل ناطق على قوة سبك البيان العربى وسعته ودقة تركيبه وروعة ترتيبه .

ومن ذلك ترتيب الألوان : (البياض) : أبيض . ثم يقق ، ثم لهق ، ثم واضح ، ثم هجان وخالص .

و (السواد) : أسود ، ثم أسحم ، ثم

جون ، خداري • ثم غربيب وغدافي ••

وفي (الحمرة) : ذهب أحمر • فرس أشقر • رجل أقشر •

وتستعمل عامية نجد ، صيغة (أقشر) في غير هذا المعنى •• وقد يكون مستعارا منه •

ومن خيرة فصول هذا الباب فصل الالوان المتقاربة •• وهو يفيدنا اليوم في اطلاق أسمائه على كثير من الالوان الصناعية المتقاربة المستحدثة •

ومن الآثار : الندب : اثر الجرح والبثر • الخدش : أثر الظفر

ومن تأثير الشيء على الشيء : صوحته الشمس ، اذا أذوته • ومحشته النار ، اذا أثرت فيه •

— ٢٠ —

أما الباب الرابع عشر فهو في أسنان الناس والدواب وتنقل الاحوال بهما وما يتصل بذلك ويضاف اليه •• انه اذن باب جامع ورائع ••

الطفل في الرحم : جنين ، واذا ولد : وليد • وفي سبعة أيام : صديغ • وما دام يرضع : رضيع • واذا فطم : فطيم • ثم جحوش • ثم دارج • ثم خماسي اذا بلغ طوله خمسة أشبار • فاذا سقطت رواضعه فهو (مثغور) واذا نبتت أسنانه فهو (مثغر) • واذا بلغ عشر سنوات : مترعرع وناشيء • ثم يافع • فاذا احتلم فهو حزور • واذا اخضر شاربه : بقل وجهه ، ثم فتى ، ثم مجتمع ، والى الاربعين : شاب ، ثم كهل الى أن يبلغ الستين ثم شيخ •

أرأيت كيف كانت دقة اللغة العربية في متابعة أسنان الانسان خطوة خطوة ؟•

وكذلك فعل بسن المرأة •• هي طفلة ، ثم كاعب ، ثم ناهد ، ثم معصر ، ثم عانس ، ثم خود ، ثم سلف اذا جاوزت الاربعين ، ثم نصف ، ثم شهلة ثم شهبرة ، ثم حيزبون •

وقد صنع مثل هذا الصنيع في أسنان الحيوان البرى المستانس : الجمال والخيل والضأن ، وفي الحيوان غير المستأنس كالظباء وبقر الوحش الخ •

— ٢١ —

وعاد في الباب الخامس عشر الى أعضاء الاجسام فحدثنا عن تفصيلاتها وترتيباتها

الغلصمة : أصل اللسان • والقصرة : أصل العنق • والعجب : أصل الذنب • الخ

والرسيس : أصل الهوى • والجعثن : أصل الشجرة

والشعفة : رأس الجبل • والمنخرة : رأس الانف • والحلمة : رأس الثدى •

والقتير : رؤوس المسامير • والغارب: اعلى الموج • والسالفة : اعلى العنق • والزور : أعلى الصدر •

واعطانا اسماء الوان الشعر : شعر الانسان ، والانعام والطيور وغيرها •

وعدد لنا اسماء واوصاف محاسن العين: الدعج : شدة سوادها مع سعة المقلة • والوطف : طول اشفارها وتماءها •• وهكذا دواليك •

وطبعي ان يعدد لنا بعد ذلك معايب العين الحوص : ضيقها • والخوص : غؤورها مع الضيق • والخفش : صغرها وضعف البصر •

كما عدد لنا من جملة معايب العين عوارضها • فهيئات النظر ، فادواء العين • وتخلص من ذلك الى ذكر الوان البكاء وترتيبه •

والانف واقعة الى جانب العين ، فمناسب ان يقص [١] حكاية الوانها : انف الانسان • مخطم البعير • خرطوم الفيل •

وللانف أوصاف محمودة واوصاف مذمومة فلبأت لنا بكليهما .. الشمم : ارتفاع قصبة الانف مع استواء اعلاها . القنا : طول الانف ودقة ارنبته وحدب في وسطه . الفطس : تطامن قصبته مع ضخم (بكسر الضاد وفتح الخاء) أرنبته .

وتحت الانوف الشفاه . فها هو يذكرها . شفة الانسان . مشفر البعير . مقمة الثور . خطم السبع . منسر الجارح . منقار الطير .. الخ ..

وفي الفم الاسنان فليذكر لنا محاسنها : الشنب : رقة الاسنان واستواؤها وحسنها . الرتل : حسن تنضيدها واتساقها .

ومعايبها ايضا : الروق : طولها . الثعل : تراكبها وزيادة سن فيها . الشغا : اختلاف منابتها . القلح : صفرتها . الطرامة خضرتها . والحفر : ما يلزق بها .

وجاءت هنا مناسبة ذكر معايب الفم . وحصر اسنان الانسان : فللانسان اربع ثنايا ، واربع رباعيات واربع انياب واربع ضواحك وثنتا عشرة رحى ، في كل شق ست ، واربع نواجز وهي اقصاها .

وماء الفم هذه تفاصيله : ريق ورضاب ما دام الفم . فاذا علك فهو عصيب ، واذا سال فهو لعاب ، فاذا رمى فهو بزاق وبصاق

والبزاق للانسان واللعاب للصبي . واللغام للبعير ، والروال للدابة .

وانواع الضحك هي : اولا : التبسم . وآخرها الاهزاق وهو ان يذهب به الضحك كل مذهب .

وما دمنا نتحدث عن اللسان فمن الابساته الجيدة والفصاحة : فحديد اللسان : ذرب . والمدره : المتكلم عن القوم .

وكما للسان محاسن فله عيوب . ومن عيوبه : الرتة : حبسة فيه مع العجلة في الكلام . واللكنة : العقدة فيه مع العجمة . واللثغة : جعل الراء لاما والسين ثاء في الكلام . والفأفأة والتمتمة ان يتردد في الفاء والتاء .

وفي لسان بعض العرب عيوب : كالكشكشة في لغة تميم : ما الذي جاء بش ــ بكسر الشين ــ في خطابهم للمرأة .. اى جعلهم الشين بدلا من الكاف . والكسكسة في لغة بكر وهي الحاق السين بكاف المؤنث عند الوقف : (اكرمتكس) والعنعنة في لغة تميم وهي ابدال العين من الهمزة : « ظننت عنك ذاهب » اى انك والللخلخانية والطمطمانية في لغة حمير وهي ابدال لام التعريف بميم (طاب امهواء) اى الهواء ولا تزال في اقسام من اليمن .

ومن عيوب اللسان الطبيعية : العي والحصر . وقد رتب لنا انواع هذهالعيوب .

والاذن تجاور الفم .. فناسب ذكر أوصافها : الصمع : صغرها . والصمم عدم سماعها .

وتحت الاذن العنق . فناسب ذكر أوصافه : الجيد (بفتح الجيم والياء مع التخفيف) طول العنق . التلع : اشرافها . الغلب : غلظها . الوقص : قصرها الخ ..

وفي الصدر الثدى .. وهو تحت العنق فناسب ذكر أوصافه واسمائه : ثندأةالرجل ثدى المرأة . خلف الناقة . ضرع الشاة والبقرة ، طبى الكلبة .

وتحت الصدر البطن : اذا كان عظيما فهو دحل . والحين خروجه الخ ..

وبجانب البطن الاطراف . ظفر الانسان منسم البعير . سنبك الفرس . ظلفالثور، برثن السبع . مخلب الطائر .

وفي البطن المعدة . ولذا قسم لنا الوانها .. من كل جنس .

كما قسم الفروج للذكور والاناث .

وناسب ذكر البطن ذكر القاذورات التى تخرج من الانسان والحيوان . ففصل لنا اسماءها .

والعروق تعم جسم الانسان والحيوان وتشدهما ، وكذلك الدماء واللحوم والشحوم والعظام والجلود وقشورها فهو يعطينا كذلك تفاصيلها واسماءها بترتيب وتنسيق ولم يذكر الاعصاب ولعله اعتبرها عروقا وناسب ذلك ذكر مياه الصلب ومياه الشرب، وروائح الاشياء وسائر الروائح الطيبة والكريهة ..

- ٢٢ -

وكان من المناسبة القائمة ان يصف لنا فى الباب السادس عشر الامراض والادواء .. فانها لها صلة باجسام الانسان والحيوان .

وافادنا بان اكثر الادواء والاوجاع فى كلام العرب - على وزن (فعال) بضم الفاء - كالصداع والسعال والزكام .

وقد فصل لنا اوجاع الاعضاء ، وجع الرأس : صداع . وشقيقة : اذا كان الوجع فى شق الراس . الخ..

واعطانا اسماء الادواء واوصافها .

وبدأ باوجاع الحلق ، فادواء الاكل والبطنة .

ثم جمع لنا اسماء كل الامراض فى سمط واحد .

وناسب ذكر الاوجاع الباطنية . ذكر الاوجاع الظاهرية : الخراجات والبثور والقروح كما تطرق الى ذكر انواع البرص والحميات ، وأعطانا ألقاب الحميات فى اصطلاح الاطباء ثم فصل الجروح ، ورتب لنا مراحل التدرج الى الصحة بعد المرض ..

- ٢٣ -

ولا بد من ايراد ضروب الحيوان مع تفصيل اجناسها واوصافها . وقد اقحم فى الحيوان الجن ، وناسب ذلك ذكر صفات المجنون، وبعدها صفات الاحمق، لان الحماقة وان لم تكن جنونا فما هي ببعيدة عنه . وبعد ذلك اورد معايب خلق الانسان والجنون والحماقة من المعايب ..

اذا كان الرجل صغير الرأس فهو اصعل واذا كان عريضه فهو افطح ، وساقط الهمة وغد ، والازعر سيء الخلق ..

وقريب من هذا المراد ما يطلق عليه الازعر فى هذه البلاد .

واستمر فى سرد اوصاف الانسان المعيبة فى جسمه واخلاقه وفكره وادخل فيهما صفات السراق والادعياء ..

ثم محاسن الانسان ، الحلاحل : السيد الشجاع . الهمام : السيد البعيد الهمة .. والفيداق : الكريم . والداهية : ذو الرأى والتجربة . والباقعة اكبر منه فى ذلك . واللوذعى : صادق الظن . والالمعى : الذكى المتوقد المصيب الرأى .

وبعد محاسن الرجل جاء بمحاسن جسم المرأة : الخود : الشابة الحسنة . البهكنة الجميلة الوجه الحسنة المعرى واتبع ذلك بمحاسن اخلاقها وسائر اوصافها ، فنعوتها المذموة فى خلقها وخلقها معا .

وبعد ذلك اوصاف الفرس والابل والغنم الجميلة والقبيحة، فاسماء الحيات واوصافها والاعيرج من الحيات : الذى يقفز على الفارس حتى يصير معه فى سرجه ..

عبد القدوس الانصارى

- البقية فى العدد القادم ان شاء الله -

باقة أنباء

● يسير مشروع جامعة الملك عبد العزيز الاهلية بجدة .. منذ تبرع معالي الشيخ عبد الله السليمان بمجموعة العمارات والارض الواقعة بشرق جدة الشمالي ، لهذه الجامعة .. يسير المشروع منذ ذلك ، في خطوات احفل للتحقيق والانجاز لقد كان المشروع الكبير حلما كبيرا فاصبح الآن حقيقة كبيرة .. والمأمول ان يقتدى بمعاليه كثير من ذوي اليسار والثراء من المواطنين لينالوا المثوبة من الله والثناء الحسن والذكر الخالد ، فليس في الدنيا شيء اعظم واهم من العمل على نشر العلم بين المواطنين والمسلمين .

● فكرة لجان الصلح فكرة جميلة ورائعة وموفقة .. وقد حقق صاحب السمو الملكي الامير مشعل بن عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمة هذه الفكرة في مكة وجدة بتشكيل لجان الصلح بين المواطنين من كبار الاهلين .

● سيبدأ الموسم الثقافي عمله في مدينة جدة .. وهو مشروع ثقافي مهم يفتح الاذهان ويطلق من الالسنة . ويضيء السبل لطلاب المعرفة .. وقد ورد خطاب من سعادة مدير منطقة جدة التعليمية الاستاذ عبد الله بوقس الى رئيس التحرير يطلب اليه ان يسهم في هذا المشروع في اول اسبوع من افتتاحه .

● نشرت الصحف المحلية ان (١٢٥٠) فتاة نالت الشهادة الابتدائية من مدارس البنات بالمملكة العربية السعودية .. وحقيقة ان هذه نهضة مرموقة بتعليم الفتيات اسرعت بها توجيهات الملك الرائد الموفق « فيصل بن عبد العزيز » ..

الام مدرسة اذا أعددتها
اعددت شعبا طيب الاعراق

● عاد من القاهرة الاستاذ محمد عمر نجل الاستاذ محمد سعيد العامودي ، وقد نجح في دراسته بكلية الحقوق بجامعة القاهرة ونال دبلومها النهائي .. فنهنئه بذلك ونهنىء والده الاديب الكبير .. ونرجو له مستقبلا زاهرا في المساهمة البناءة بنهضة البلاد المتطورة .. وجدير بالذكر ان الاستاذ محمد عمر العامودي كاتب له بحوث منشورة في صحافتنا منذ كان في السنوات الدراسية النهائية .

● مشروع السكة الحديدية الحجازية ما بين الشام والمدينة المنورة دخل في دور انشائي مرموق .. ومن المنتظر - حسب ما نشر في الصحافة المحلية - ان لا يمر عامان الا وقد بدأت القطارات تسير على هذا الخط الحديدي التليد بين الشام والمدينة .

● تحصل الشاب محمد طه بخش على الشهادة النهائية في الهندسة الالكترونية من جامعة شيكاغو بامريكا وهو اول شاب سعودي ينال هذه الشهادة .

● مشروع مكتبة جدة العامة .. كان اول من اثاره رئيس تحرير هذه المجلة في كتاب تاريخ مدينة جدة .. ثم حملت راية الفكرة جريدة البلاد باهتمامات رئيس تحريرها الاستاذ عبد المجيد شبكشي .. وقد علمنا ان المواطنين اقبلوا على تحقيق الفكرة بما تبرع به كرماؤهم على تفاوت التبرعات التي اربت على مائة الف ريال .. واننا لنرجو للمشروع العلمي الحيوي تحقيقا منجزا على احسن ما يرام .

عالم الكتب

١ ـ حياة سيد العـــــرب
(المجلد الاول والثاني)

٢ ـ عمارة الكعبة المعظمة

٣ ـ عمارة المسجد الحرام

افضل ـ اخي المواطن الكبير ـ والمجاهد الموفق ـ مؤسس مدارس الزهراء بمكة المكرمة الاستاذ الجليل الشيخ عمر عبـــد الجبار فاهداني ما وفقه الله لاعادة طبعه والتعليق عليه مـــن مؤلفات المرحوم المبرور زميلنا الطيب الذكر الشيخ حسين باسلامة وهو المجلد الاول والثاني من كتاب (حياة سيد العرب) ·· وكتاب « عمارة الكعبة المشرفة » وكتاب « عمارة المسجد الحرام » ·· وان في قيامه بـهذا المجهود الشاق مع كل ما هو متكهل به من الاعباء والمسئوليات والمشاغل ·· [illegible] في سبيل اشاعة المعرفة والاحاطة بتاريخ وسيرة خير المرسلين وخاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه ·· وتاريخ عمارة اول بيت وضع للناس ليكون قبلة لعباد الله المتقين ·· وتاريخ عمارة المسجد الحرام ، لاعظم البشريات [illegible] بالخير وحسن المثوبة ان شاء الله مع الثنـــاء العاطر من عاكف وباد ·· ونرجو له من الله تعالى دوام الصحة والتوفيـــق للقيام بكل عمل صالح ، بالاضافة الى ما هيأه الله تعالى على يديه مـــن تهذيب وتثقيف لا في حدود هذا الوطن المقدس العزيز بل وفيما وراء البحار ـ (في اندونيسيا المؤمنة) فان سجل مفاخره في مجال التعليم الديني وما هـــدى الله به من اجيال ناشئة صاعدة ، لبرهان ساطع على اخلاصه ومصداق لقول من لا ينطق عـــن الهوى صلى الله عليه وسلم (لا تزال طائفة مـــن امتي قائمين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى تقوم الساعة » ·· وحق لنا نحن معاشر مواطنيـــه ان نفخر ونباهي بانتاجه الادبي والعلمي والتاريخي والتربوي ، ونسال الله تعالى ان يمده بعونـــه وتوفيقه وان يضاعف له الاجر والمثوبة (يوم تجـد كل نفس ما عملت من خير محضرا) ··

هذا ·· وقد لاحظت ما يعتبر في الواقع خطـــأ مطبعيا ·· يجب ان يتدارك تصويبه فهـو يذكر ان وفاة المؤلف الشيخ حسين باسلامه كانت بمكة ·· وانها في عام ١٣٦٤ ·· حسبما ورد في مقدمة كتاب (عمارة المسجد الحرام) تحت عنوان (المؤلـــف في سطور) صفحة ١٥ ·· اما الحقيقة فهي ان وفاته ـ وكنت شاهدا لها ـ انما كانت (بالطائف ·· [illegible] باسلامه) واما [illegible] فهو في عام ١٣٥٧ لا عام ١٣٦٤ · ولذلك بادرت باعلان ذلك ·· تقريرا للواقع ·· وللتدارك والتصحيح ·

·· ولما كان الشيء بالشيء يذكر ·· فاني اود ان اطرف القارىء بان المؤلف المشار اليه رحمه الله ·· كان من اعضاء مجلس الشورى ـ في فترتين ·· متعاقبتين ·· ومما اتفق لي معه ·· وبيننا جوار قديم ، وصهر قريب ، ومودة راسخة ·· ممتـــدة الجذور ·· اننا كنا في سمر حافل باحدى الامسيات بالمصيف الانيس او المانوس منذ (٣٠) علما او تزيد وكنا نتبادل فيه اطراف الاحاديث ·· والنوادر ·· والطرف ·· فحملق في وجهي طويلا ·· وتمعن وفرك عينيه ورفع (منظرته) الى حـاجبيه ·· وانطلق يتكلم بحماسة ظاهرة ، يخاطب السامرين من الاصدقاء الحاضرين ·· قال : يا جماعة تعالوا ·· هذا الانسان ما يزال يضايقني في (بيـت

روحي) .. منذ كان طفلا .. رأى عندي مكتبة .. فصنع مثلها واكثر منها .. رآني بنيت دارا فـي الجبل ـ بحارة الباب ـ فاذا به يصنع تجاهي .. دارا أعلى من داري .. رآنـي عضوا في مجلس الشورى فاذا به سكرتير وعضو فيه يجادلني ..!؟ ويناقشني ؟! ويناظرني ؟! وما كفاه هذا كله .. رآني ابتني دارا بالطائف في السلامة وكنت أول من بني في هذه المنطقة التي تلي « باب الريع » فاذا بي وقبل مرور اسبوع واحد اجده يبتني امامي دارا له اخرى .. في نفس المحيط .. والمنطقة .. واخيـرا رآني استعمل « جزمة حمراء » .. فهاكم انظـروا انه الآن ينتعل اختها .. فهل هذا تحد منه ؟ او منافسة ؟. او ماذا ؟!!

وكان جوابي له ـ احمد الله ان جعلك قـدوة في الخير ومثلا يحتذى للشباب .. فهل تنقم مني الا ما اشكره منك ؟! والا ما اخذته عنك .. فان كان حسنا فلك فيه الاجر .. ما في ذلك شك .. وان كان غير ذلك .. فما اللوم غيرك ؟!! قال : (رحمه الله) .. وقد قبضت روحه وانا بين يديه بحكم الصلـة والزمالة والصهر والجوار ، « اذن غبنتنـي » ولا حول ولا قوة الا بالله . وحسبي منك هذا الاعتراف . فهو اذن موجب لحمد الله وشكره . » .

ـ وهكذا طويت صفحة هذا الرجل البحاثة المنقب الذي لم يدخر وسعا في حياته كلها لطلب العلم واحيائه .. وتدارسه وتدريسه .. واني لعظيم الامل والرجاء ان لا يفرغ مكانه وان يسده الذين يقدرون الفضـل لاهله .. وشكر الله للشيخ عمر عبد الجبار ما وفق اليه وما اعانه الله عليه ، من اعادة طبع مؤلفاتـه الرائجة الرابحة الثمينة .. وصلى الله وسلـم على من قال : « اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية ، او علم ينتفع به ، او ولد صالح يدعو له » . وبالله التوفيق وهو يتولـى الصالحين .

مكة المكرمة ـ أحمد ابراهيم الغزاوي

صـدى أصـداء
الـذكريـات

لست من نقاد الادب ولا من المشتغلين به كثيرا ولكنني كتبت هذه الاصداء كواحد من المخاطبين بكلمة شاعرنا الصديق علي حسين الفيفاوي في اول ديوانه « اصداء الذكريات» الذي جعله علامة استفهام لاستطـلاع آراء القراء وابداء ملاحظاتهم لتضيء له الطريق .

واذا كان لزاما علي ان اقول شيئا حـول هذا الديوان لا سيما وقد طلب مني بصفـة خاصة ان ادلي بدلوي وابدي ملاحظاتي بكل صراحة فاقول في هذه العجالة انني قد طالعت الديوان واعجبت به كثيرا واعجبني اكثـر جرأة مؤلفه وشجاعته الادبية واقدامه عـلى نشر هذا الديوان وهو على حق فليس ضروريا ان يصل اي شاعر او اديب او كاتـب الى المستوى الاعلى في اول خطوة يخطوها واول محاولة يحاولها بل عليه ان يبتدىء السير من مستواه الحاصل ثم يتدرج الى المستوى الاعلى شيئا فشيئا وانا شخصيا وكل ابنـاء فيفاء نعتز بهذا الشاعر الفيفاوي ونفخر به ونهيب به الى مضاعفة جهوده الموفقة المشكورة وحسبه انه اول فيفاوي طرق شعره الاسماع وبرز انتاجه الادبي الى حيز الوجود ومهـد الطريق لاخوانه المتعلمين من ابناء هـذه المنطقة المعزولة واعتقد انهم سيتخذون منه قدوة واسوة في اخراج انتاجهم للقـراء ويجعلون ذلك نقطة بداية لا غاية وليس لدي من ملاحظة لانني كما اسلفت لست من نقاد الادب سوى انني لا استحسن لشاعرنـا الصديق الاسراف في التغزل الى حد قد يمجه الذوق السليم ولا يستسيغه وخاصـة اذا تمادى به المطاف الى لمس النهد وتقبيل الخد

او حكاية قصة قد تحمل البعض على ظـــن السوء به والقول بانها واقعية ومعاذ الله ولكن الشعراء كما قـــال الله تعالى فيهم (يقولون ما لا يفعلون) وكما قيل « اعذب الشعر اكذبه » وقد يكون حسنا اذا جعلــه ذريعة ووسيلة لمعالجة مشكلة اجتماعية كما هو الحـــال في قصيدته : « ذرى فيفاء » ولو حاول شاعرنا تنويع قصائد دواوينـــه المقبلة حتى يجد كل قارىء فيها بغيته لكان افضل وارجو الله له التوفيق والنجـــاح ويطيب لي في ختام هذا التعليق الخاطـف ان اسجل مشاعري واحاسيسي في هـــذه الابيات ...

« رجع اصداء الذكريات

رجع اصـــــداء الذكريـــات
صـــــاغ هـــذى النغمات
هـــز وجـــداني وفكـــرى
ثـــم اجـــــرى كلماتـــى
ويراعـــى خطهـــــــا شعـــرا
عــــــلى خيـــر السمــــات

● ● ●

اعجبت فيفـــــا وقـــالت
كيـــف انجـــاب البنـــاة
كان هـــذا الامــــــر حلمـــا
لا يرى فـــــى المكنــــات
بعـــــد عقـــم طـــــال بالاف
ـــــكار دهـــــر الـــداهـــرات
كنت اخشى ان مـــــائى
ونسيمـى ونبـــــــــاتى
او سهولى او جبـــــــالى
لبيــــــــان لا تـــواتى
او حـــرام ان يرى انـــــــــــ
ـــــجابهـــا غير الكمـــاة
حققت لى هـــــذه الا
صـــداء اغـــلى امنيـــاتى

فجـــزى الاصــــداء خيرا
قـــــد اتت بالمكرمـــــات
قـــد جرت نبعـــا معينـــا ..
للنفـــوس الظامئــــــات

● ● ●

قـــالت الاصـــــداء مهـــلا
لست الا كالنــــــواة
او انـــــا فاتـــح درب
بـــل كحـــاد للســـراة
بـــل كهـــاد لسبيـــل الـــ
ـــقوم فــــى ارض فـــــلاة
بـل انــــا باكـــــورة الانتـــ
ــــاج فـــى هـــذى الجهـات
كـــم عصـــور خيـــم الجهـــ
ـــل عـــلى ارض الابـــــاة
ترك الاســلاف منــــــا
فـــى بحـــور مظلمـات
كان قومى مرتعـــــــا خصبـــ
ـــــا لـــــــه كالسائمـات
وكفـاهم ان يعيشـــوا
كالاســـود الضـاريـات
ويخطـــوا المجـــد فيهم
بالسيـوف المرهفـــات
ان يك الجهـــل زمـانا
قـــد اتى بالمعضــــلات
لم نـــر النـــور ولم نحفـــ
ـــــل بأقـــــوال الـــرواة
فلقـــــد آن أوان الـــ
ـــب من ذاك السبـات
ونـــرى النـــاس بأنا
أهـــــل عزم وثبـــــات
وذوو فكــــر وفهــــم
وعقـــــول نيـــرات
ولسـان الحال منـــــا
يتحـــدى كــــل عــاتى

لا انثنـي عـزمي ولالا
نت علـى حـال قناتي

● ● ●

ليت ذي الذكـرى تـوالي
يا سليـل المكرمـات
فنـرى أسفـار فيفا
بعد هـذا السفـر تاتي
أنت يا (عندل) (١) لا تصـ
ـمت وهات ثـم هـات
وترنـم وتنقـل
في مجـالات الحيـاة
واجيلـن فكرك الـو
ثـاب فـي مـاض وآت

(محكمة فيفاء) علي بن قاسم الفيفاوي

فاتحة القرآن المجيد
بسـط بعـض معجزاتها
وتحليلها بأسلوب سهل قريب
تأليف الشيخ
هاشم دفتردار المدني

مؤلف هذا الكتاب القيم علامة اديب جمع بين عمق العلم وسموق الادب والبيان ..

وهذا الكتاب اساسه محاضرة القاها الاستـاذ الجليل على شباب عباد الرحمن ببيروت وعلـى طلاب الكلية الشرعية بها عام ١٣٧٤ ثم طبعهـا ونشرت لاول مرة في عام ١٣٧٥ ثم اعيد طبعهـا الآن على نفقة السيد احمد الحريري ..

اعجاز القرآن
في علم طبقات الارض
تأليف محمد محمود ابراهيم
استاذ ورئيس قسم التعدين
والبترول بكلية الهندسة
بالجيزة

اهـدى الاستـاذ حسن عبد المقصود بالقاهـرة هذا السفر النفيس الى رئيس تحرير هذه المجلة .
وقد تناول الكتاب اعجاز القرآن في تمهيد الحياة في الارض وما الى ذلك .. في اسلوب منبسط سهل وقد اخرج الكتاب اخراجا فنيا رائعا اذ طبع كلـه على رواسم (كليشهات) بخط الرقعة الجميل .

الاعلام
بحدود قواعد الاسلام
تأليف
عياض بن موسى بن عياض
اليحصبي السبتي
المتوفى سنة ٥٤٤ هـ

حققه وقدم له الاستاذ محمد بن تاويت الطنجي ، وطبع بامر جلالة الملك الحسن الثاني عاهل المملكة المغربية ، في المطبعة الملكية بالرباط عام ١٣٨٤هـ ــ ١٩٦٤ م وقد اهدتنا اياه السفارة المغربية بجـديدة مشكورة ...

نتيجة امتحان
كفاءة معهد المعلمات
واتمام الشهادة الابتدائية
للعام الدراسي
٨٤ ــ ٨٥ ــ
الدور الاول

اهدتنا الرئاسة العامة لمدارس البنات هذا السفر الرسمي الثمين الـذي يحتوي على اسماء البنـات العربيات السعوديات اللواتي حزن شهادة كفاءة معهد المعلمات والشهادة الإبتدائية للعام المذكور في سائر انحاء المملكة .
كما بلغ عددالحائزات لشهادة اتمام الدراسة الابتدائية للدور الاول لنفس العام ١٢٤١ فتاة وقد وقع علـى هذه النتائـج فضيلة الرئيس العام للامتحانـات الشيخ ناصر الحمد الراشد وفضيلة رئيس لجنـة النظام والمراقبة الشيخ عبد الله العقل .

---

(١) ترخيم (عندليب)

(٢) المنهل : لئلا يطغى الخطا العامي على الفصحى في هذه الصيغة كما طغى من قبل في (جيزان وجدة) بكسر جيمهما حيث ان (فيفي) نسبة الى صيغة (فيف) لا صيغة (فيفاء) ومثلها النسبة الى (كيف وسيف) اذ نقول فيهما (كيفي وسيفي) نقول : ان صحة النسبة الى فيفـاء هي (فيفاوي) كصحراء و (صحراوي) .. ان (فيفي) هي نسبة الى (فيف) مثل (كيـف وسيف .. وليست مطلقا نسبة الى فيفاء ..

أخبار الزيت في المملكة

الظهـــــران : ـ

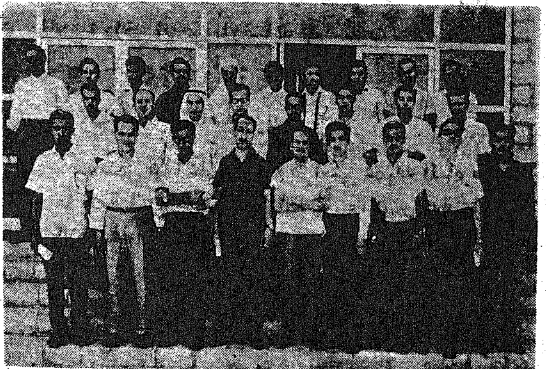
تبنت شركة الزيت العربية الامريكية بالاتفـــاق مع وزارة المعـــارف في المملكة العربية السعودية برنامجين صيفيين للطلاب السعوديين ، احدهمـــا للطلاب الجامعيين ، والآخر لطلاب مدارس الصناعة والتجارة في المنطقة الشرقية • وقد سرى تطبيـق البرنامج الاول منذ صيف عام ١٣٥٧هـ (١٩٥٥م) والهدف من هذين البرنامجين تعريف هؤلاء الطلاب بمختلف الاعمال الادارية والفنية في الشركة، وافساح المجال امامهم للتدرب عليها والتمرس بها ، بالاضافة الى اطلاعهم بوجه عام على مراحل صناعة الزيـت الذي يعتبر اهم مصدر للثروة في البلاد •

ويشترط في الطالب الجامعي الذي يود الالتحاق بالبرنامج الصيفي ان يكون قد أتم السنة الثـــالثة الجامعية بنجاح ، وفي طالب التجارة او الصناعـــة ان يكون من الطلبة الاوائل الذين انهوا المرحـــلة النهائية من دراستهم ، والذين يرشحهم عادة مديـرو المدارس التي ينتسبون اليها •

وقد بلغ عدد الطلاب الجامعيين الذين شملهــم البرنامج الصيفي لهذا العام ٥٠ طالبا ، ينتمــون الى جامعات موزعة بين المملكة العربية السعـــودية، والجمهورية العربية المتحدة ، والجمهوريـــــــة اللبنـــانيــــة ، والولايات المتحدة الامريكية ، واوربا • بينما بلغ عدد طلاب التجارة والصنـــاعة ٣٠ طـــــالبا •

ومما تجدر الاشارة اليه هنا ان ارامكو قـــد خطت هذا العام خطوة تجريبية جديدة بالنسبـــة للبرنامج المقصور على طلاب التجارة والصناعة في المنطقة الشرقية ، حيث اتاحت لهم فرصة الانتساب الى مركز التدريب الصناعي وورشته في منطقـــة الظهران خلال ساعات العمل ليكتسبوا خبرة فـــي مجالي التدريب النظري والعملي •

وسيتم توزيع الطلاب الذين وقع الاختيار عليهم للاشتراك في البرنامج هذا العام ، على مختلـــف الادارات والاقسام ، وتعيينهم في وظائف تـــتلاءم نسبيا مع مؤهلاتهم الدراسية وضمن نطاق تخصصهم وميولهـــــم •



لفيف من الطلاب الجامعيين الذين يتدربون خـــلال فصل الصيف ضمن برنامج ارامكو للتدريب الصيفي

حكومة المملكة العربية السعودية

ميناء جدة

تعلن وزارة المواصلات أنها تعتزم أن تطلب تقديم عطاءات من مقاولين فى الخارج فى عروض مشتركة مع شركات سعودية للاعمال التالية المتعلقة بتوسعة ميناء جدة ٠

١ ـ علامات الارشاد الملاحية ٠

تتألف من منارتين لتعملا باشراف عدد من الرجال تقامان على الشعاب على بعد ٣٠ كيلو مترا داخل البحر بالاضافة الى ست علامات ضوئية مع جميع المعدات الاضافية اللازمة ٠

٢ ـ ميناء بثمانية مراسى ٠

يشتمل هذا على ثمانية مراسى عميقة المياه مع ما يلحقها من سقائف ترانزيت ، وآلات رافعة على الارصفة ، ومعدات آلية ، وبنايات ادارة وغيرها وقاعة استقبال للحجاج ، وتسهيلات احواض السفن ، وخدمات مائية وكهربائية مع كميات تعميق كبيرة ٠

ستطرح المناقصة خلال ثلاثة أشهر .
على المقاولين الراغبين في تسلم دعوة لتقديم العطاءات لأى من القسمين أو للقسمين (١)و(٢) أن يتقدموا حتى اليوم الخامس عشر من شهر اغسطس ١٩٦٥ ببيان مفصل عن خبرتهم في اعمال مماثلة مع مؤهلات كبار موظفيهم وتفصيلات عن شركاتهم وأوضاعها المالية وذلك الى المهندسين الاستشاريين

سير ويليام هالكرو وشركاه

بناية الاينس

شارع كاكستون

لندن اس ، دبليو ١

يجب ارسال نسخة من هذه المعلومات الى

مدير عام مصلحة الموانىء والمنائر

وزارة المواصلات

الرياض ـ المملكة العربية السعودية

القسم الثاني (٢) من هذه الاعمال يتطلب عرضا مشتركا من متعهدين بالاعمال الهندسية والتعميق .

(اعلان مناقصة) رقم أ/ ٢١

تعلن وزارة الزراعة عن طرحها بالمناقصة العامة تأمين اعلاف محطة تربية الحيوان فعلى السادة الذين يرغبون في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة سكرتارية لجنة المناقصات بالوزارة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بهذه المناقصة بدون مقابل وتقديم عطاءاتهم داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ، معنون باسم وكيل وزارة الزراعة . ومكتوب على حافته رقم أ/ ٢١ لتأمين اعلاف محطة تربية الحيوان مع ملاحظة ربط ضمان مبدئي بما يعادل ٢٪ من جملة العطاء وشهادة تثبت تسديد الزكاة والدخل واخرى بالاشتراك بالغرفة التجارية مع ربط السجل التجاري او ذكر رقمه .

مع العلم بانه قد تقرر ان يكون يوم السبت الموافق ٨ـ٥ـ١٣٨٥ هـ هو آخر موعد لقبول العطاءات وستفتح في جلسة علنية بمقر الوزارة بالرياض في تمام الساعة الرابعة من يوم الاحد الموافق ٩ـ٥ـ١٣٨٥ هـ .

ولذا جرى نشره .

اعلان مناقصة رقم أ/ ٢١

تعلن وزارة الزراعة عن طرحها بالمناقصة العامة مكاتب في ـ هدى الشام وجازان ٢ ـ غرف ماكينات في العلا ـ الطائف ـ الخرج ـ جازان ـ الزلفي ـ عنيزة ٣ ـ برك ماء في الطائف وجازان فعلى السادة الذين يرغبون في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة سكرتارية لجنة المناقصات بالوزارة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بهذه المناقصة مقابل مائة ريال لكل عملية وتقديم عطاءاتهم داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ٠٠ معنون باسم وكيل وزارة الزراعة ، ومكتوب على حافته : مناقصة رقم أ/ ٢١ مناقصة مكاتب في هدى الشاموجازان او غرف ماكينات العلا ـ الطائف ـ الخرج ـ جازان ـ الزلفي ـ عنيزة او برك ماء في الطائف وجازان ٠ مع ملاحظة ربط ضمان مبدئي بما يعادل ٢٪ من جملة العطاء وشهادة تسديد الزكاة والدخل واخرى بالاشتراك بالغرفة التجارية مع ربط السجل التجاري او ذكر رقمه ٠

مع العلم بانه قد تقرر أن يكون يوم السبت الموافق ٢٦ـ٣ـ٨٥ هو آخر موعد لقبول العطاءات وستفتح العطاءات في جلسة علنية بمقر الوزارة بالرياض في تمام الساعة الرابعة من يوم الاحد الموافق ٢٧ـ٣ـ١٣٥٨ هـ ٠ ولذا جرى نشره ٠

اعلان مناقصة رقم أ/١٩

تعلن وزارة الزراعة عن طرحها بالمناقصة العامة توريد عشرين تركتورا صغيرا بكفرات فعلى السادة الذين يرغبون فى الاشتراك فى هذه المناقصة مراجعة سكرتارية لجنة المناقصات بالوزارة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بهذه المناقصة ـ مجانا ـ وتقديم عطاءاتهم داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ، معنون باسم وكيل وزارة الزراعة ، ومكتوب على حافته مناقصة رقم أ/١٩ عشرين تراكتورا صغيرا بكفرات مع ملاحظة ربط ضمان مبدئى بما يعادل ٢٪ من جملة العطاء وشهادة تثبت تسديد الزكاة والدخل وأخرى بالاشتراك بالغرفة التجارية مع ربط السجل التجارى او ذكر رقمه ٠٠

مع العلم بانه قد تقرر ان يكون يوم السبت الموافق ٢٦ـ٣ـ١٣٨٥ هـ هو آخر موعد لقبول العطاءات وستفتح العطاءات فى جلسة علنية بمقر الوزارة بالرياض فى تمام الساعة الرابعة من يوم الاحد الموافق ٢٧ـ٣ـ١٣٨٥ هـ ٠ ولذا جرى نشره

اعــــلان

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريديـــة عن طرحها بالمناقصـــة العامة عملية تأمين عشرة آلاف كيس بريد مختلفة المقاسات • فعلى من يرغب فى الدخول فى هــذه المناقصة مراجعة الشئون المالية بالمصلحة بالرياض للحصول على نسخة من الشروط والمواصفـــات مقابل دفع مبلغ (١٠٠) ريال ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون بالآتى:
وكالة وزارة المواصـــلات للشئون السلكيـــة واللاسلكية والبريدية ـ الشئـــون الماليـــة ـ مناقصة تأمين عشرة آلاف كيس بريد • مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو يوم الاحـــد الواقع فى ٩ـ٥ـ٨٥ هـ الموافق لـ ٥ـ٩ـ٦٥ م حيث ستفتح المظاريف فى نفس اليوم الساعـــة السادسة ظهرا •

وللعموم جرى نشره •

(١ـ٢)

اعـــلان

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها ، بالمناقصـــة العامة عملية تأمين عشر سيارات بيكاب ،

فعلى من يرغب فى الدخول فى هذه المناقصـة مراجعة الشئون الماليـــة بالمصلحـــة بالرياض للحصول على نسخة من الشروط والمواصفـات مقابل دفع مبلغ «٥٠» ريالا ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون بالآتى: وكالة وزارة المواصـلات للشئون السلكيـــة واللاسلكية والبريدية ـ الشئون المالية«مناقصة تأمين عشر سيارات بيكاب»

مع العلم بان آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة الخامسة ، من ظهر يوم الاحد الواقع فى ١٦ـ٥ـ ٨٥ هـ الموافق ١٢ـ٩ـ١٩٦٥ م ، وان فتـــح المظاريف سيتم فى نفس اليوم الساعة السادسة ظهرا .

وللعموم جرى نشره .

(١ـ٢)

اعـــــلان

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمناقصـــــة العامة عملية تأمين (٨) آلات لحفر العناويـــــن وطباعتها مع لوازمها ،

فعلى من يرغب فى الدخول فى هذه المنافصـة مراجعة الشئون الماليـــة بالمصلحة بالريـــاض للحصول على نسخة من الشروط والمواصفــات مقابل دفع مبلغ (٢٠٠) ريال ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون بالآتى: وكالة وزارة المواصـــلات للشئون السلكيـــة واللاسلكية والبريدية ـ الشئـــون الماليـــة ـ مناقصة (٨) آلات لحفر العناوين وطباعتها مـــع لوازمها علما بأن آخر موعد لقبول العطاءات هـو الساعة الخامسة من ظهر يوم الاربعاء الواقع فى ١٩ـ٥ـ٨٥ هـ الموافق ٦٥ـ٩ـ٦٥ م وان فتـح المظاريف سيتم فى نفس اليوم الساعة السادسة ظهر وللعموم جرى نشره •

(١ـ٢)

اعـــلان

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمناقصـــة العامة عملية توريدوتركيبخمسينمولدكهربائى ديزل مع قطع غيارها ٠

فعلى من يرغب فى الدخول فى هذه المناقصـة مراجعة الشئون الماليـــة بالمصلحـــة بالرياض للحصول على نسخة من الشروط والمواصفـــات مقابل دفع مبلغ (٢٠٠) ريال ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون بالآتى: وكالة وزارة المواصـــلات للشئون السلكيـــة واللاسلكية والبريدية الشئون المالية مناقصـــة تأمين (٥٠) مولد كهربائى ديزل مع قطع غيارها علما بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو يـــــوم الاثنـــين الواقع فى ٣ـ٥ـ٨٥ هـ الموافق ٣٠ـ٨ـ٦٥ م وسيتم فتح المظاريف فى نفس اليـــوم الساعة السادسة ظهرا ٠

وللعموم جرى نشره ٠

(١ـ٢)

اعـــلان

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمناقصـــة العامة عملية تأمين ٦ آلات محاسبة .

فعلى من يرغب في الدخول في هذه المناقصـة مراجعة الشئون الماليـــة بالمصلحـــة بالرياض للحصـول على نسخة من الشروط والمواصفـــات مقابل دفع مبلغ «٣٠٠» ريال عربى ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون بالآتى :

وكالة وزارة المواصـلات للشئون السلكيـــة واللاسلكية والبريدية ـ الشئون المالية مناقصة ٦ آلات محاسبة .

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة الخامسة من ظهر يوم الثلاثاء الواقع في ٢٥ـ٥ـ١٣٨٥ الموافق لـ ٢١ـ٩ـ١٩٦٥ م وان فتـــح المظاريف سيتم في نفس اليوم الساعة السادسة ظهـــرا .

وللعموم جرى نشره .

(١ـ٢)

اعـــــلان

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمناقصـــــة العامة عملية تأمين ادوات فنية لمعهد التدريـــب الفني .

فعلى من يرغب في الدخول في هذه المناقصـــة مراجعة الشئون الماليـــة بالمصلحة بالريـــاض للحصول على نسخة من الشروط والمواصفـــات مقابل دفع مبلغ (٥٠) ريال ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون بالآتي: وكالة وزارة المواصلات للشئـــون السلكيـــــة واللاسلكية والبريديـــة ـ الشئون الماليـــة ـ مناقصة تأمين ادوات فنية لمعهد التدريب الفني، مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة الخامسة من ظهر يوم الاربعاء الواقع في ٢٨ـ٤ـ٨٥ هـ الموافق ٢٥ـ٨ـ٦٥ م وان فتح المظاريف سيتم في نفس اليوم الساعة السادسة ظهرا في مبنى وزارة المواصلات بالرياض .

وللعموم جرى نشره .

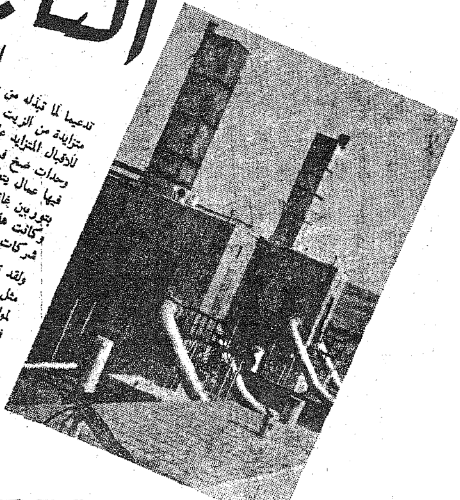
التابلاين

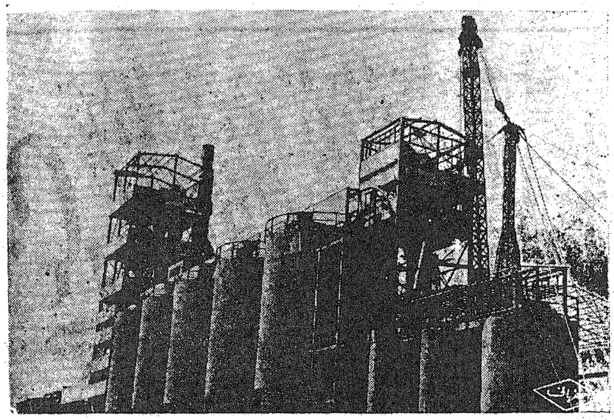
ابتكاراتها الصناعية

تدعيما لما تبذله من جهود متواصلة في سبيل تحسين المرافق التي تيسر لها نقل كميات متزايدة من الزيت الخام السعودي بطريقة اقتصادية الى الاسواق الغربية ، واستجابة للاقبال المتزايد على الزيت الخام في صيدا ، فقد انجزت التابلاين في ١٩٥٨ اقامة وحدات ضخ فرعية نقالة بين محطاتها الرئيسية . وهي وحدات اوتوماتيكية (أي ليس فيها عمال يتولون تشغيلها) تدار من بعيد باللاسلكي ، كما ان كلا منها مجهزة بتوربين غازي يعمل بقوة الاحتراق الداخلي ويستخدم الزيت الخام وقودا له . وكانت هذه اول مرة تستخدم فيها مثل هذه الطريقة من قبل اية شركة من شركات نقل الزيت الخام بخطوط الانابيب .

ولقد تطلب وضع تصاميم هذه الوحدات وانجاز بنائها – وهذا بحد ذاته مثل رائع على الاجهزة والمعدات الاوتوماتيكية التي جرى تطويرها طبقا لمواصفات التابلاين – مع المرافق الجديدة اللازمة لانتظام سير العمل فيها ، توظيف اموال اضافية تعادل ١١ بالمائة من مجموع ما انفقته الشركة في ابان الامر على بناء الخط . بيد ان هذه الاموال الاضافية التي وظفتها التابلاين في هذا السبيل ، لم تذهب هدرا ، بل انها زادت طاقة الخط الاجمالية بحوالي ٣٢ بالمائة .

التابلاين - وسيلة لنقل البترول





شركة الاسمنت العربيـــة المحدودة بالمنطقة

أول شركة عربية سعودية وطنية قـامتبصناعـــة الاسمنت في المملكـــة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند »)بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النــورة « الجير » تاسست في ١٣٧٦/١١/٧ الموافق٥ يونيه عام ١٩٥٧ بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ٧٤/٥/١٢ برأس مــالسعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مجهز مصنعها بفرنين طاقتهما الانتاجيــةاربعمائة طن من الاسمنت والنورة يوميا ، بدأت الشركة في الشروع بتوسعة المصنــعباضافة فرن ثالث طاقته الانتاجية ستمائــة طن اسمنت في اليوم حيث سيصبح مجموعالانتاج اليومي الف طن ٠٠ وسيتضاعــف رأس مال الشركة نتيجة لمشروع التوسعــةالجديد ان شاء الله ٠

ويعمل في ادارة ومصنع الشركة حاليــا ٣٥٠ شخصا ما بين عامل ومهندس وموظف وسيزداد هذا العدد بعد الانتهاء من مشروعالتوسعة ٠


بادر إلى شراء زيت أرامكو الممتاز للمحركات
وذلك للفوائد التالية
يقي المحرك من الصدأ والتآكل
يحفظ المحرك نظيفاً ويسهل حركته
يطيل عمر المحرك
يساعد على مقاومة الحرارة والعوامض
زيت أرامكو الممتاز للمحركات

مطابع دار الأصفهاني وشركاه



الجزء الخامس، المجلد ٣٦، جمادى الاولى ١٣٨٥، سبتمبر ١٩٦٥

في هذا العدد

صفحة

صفحة

« عدد ممتاز »

هذا العدد في (١٢٨) صفحة

اضخم عدد تصدره مجلة المنهل

الجزء الخامس ـ المجلد ٢٦

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم
تأسست سنة ١٣٥٥

منشئها وصاحبها ورئيس تحريرها : عبد القدوس الانصاري
مدير التحرير نبيه عبد القدوس الأنصاري

جمادى الاولى ١٣٨٥ ايلول ـ سبتمبر ١٩٦٥

بيانات ادارية وتحريرية

الوكلاء واماكن البيع بالمملكة

مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة · الاستاذ احمد سليمان داود بالرياض · الاستاذ محمد السنوسي بجازان · مكتبة الثقافة بمكة المكرمة · مكتبة الاصفهاني بجدة · مكتبة جدة ـ بجدة · المكتبة الاهلية بالرياض · مكتبة القلم بجدة · مكتبة النجاح بالرياض · والمكتبة العامة بالشرقية بشارع الملك سعود للسيد هاشم نحاس · المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد حمد السليمان العليان واخوانه (وهي المكتبة الوحيدة لوكالة المجلة في المنطقة المذكورة · المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم · السيد سليمان الحايك صاحب مكتبة الثقافة في المذنب ـ القصيم ·

بيان الاشتراكات

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريال عربي واحد ·
قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ١٢ ريالا سعوديا · في جميع انحاء العالم العربي والخارجي : جنيهان استرلينيان او ما يعادلهما بالبريد العادي وثلاثة جنيهات استرلينية او ما يعادلهما بالبريد الجوي ·
مركز الادارة الاساسي : السوق الصغير ـ مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية · ومكتبها الفرعي العامل بجدة : الشرقية ـ ٤٤ شارع عرفات ·
الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بعمارة با خشب بجدة
المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء نشرت ام لم تنشر ·

البيان المشترك

في الثاني والعشرين من اغسطس ١٩٦٥ وصل الى ميناء جدة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة قادما لزيارة بلده واهله في المملكة العربية السعودية بدعوة من اخيه جلالة الملك فيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية ووصلا وتعزيزا لمحادثات سبقت بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية تسعى بالسلام ومن اجله الى صيانة روح الوحدة العربية والمبادىء العربية •

ولقد كان جلالة الملك فيصل آل سعود في لقاء اخيه الرئيس جمال عبد الناصر ترحيبا ومحبة تنبعان من طبيعة العلاقات التي ربطت على مجرى التاريخ آمال واعمال الشعبين العربيين في المملكة العربية السعودية وفي الجمهورية العربية المتحدة •

ولقد دارت خلال الايام الثلاثة التي قضاها الرئيس جمال عبد الناصر في جدة محادثات بينه وبين صاحب الجلالة الملك فيصل سادها الشعور المخلص بامانة المسؤولية التاريخية ومقتضيات المرحلة الحاضرة من النضال العربي الشامل •

ولقد اشترك في المحادثات :

من الجمهورية العربية المتحدة ـ

السيد زكريا محيي الدين ـ نائب رئيس الجمهورية العربية المتحدة

السيد انور السادات ـ رئيس مجلس الامة للجمهورية العربية المتحدة

السيد حسن صبري الخولي ـ الممثل الشخصي للسيد رئيس الجمهورية العربية المتحدة

السيد يحيى عبد القادر ـ سفير الجمهورية العربية المتحدة في المملكة العربية السعودية

السيد احمد شكري ـ سفير الجمهورية العربية المتحدة في اليمن

من المملكة العربية السعودية ـ

سمو الامير سلطان بن عبد العزيز ـ وزير الدفاع والطيران

معالي الدكتور رشاد فرعون

سعادة السيد عمر السقاف ـ وكيل وزارة الخارجية

معالي الشيخ محمد رضا ـ سفير المملكة في القاهرة

ولقد كانت الاهداف الكبرى التي توخاها جلالة الملك فيصل والرئيس جمال عبد الناصر طوال المحادثات بينهما هي التمكين للارادة الحرة اليمنية ، وحماية كل المكاسب الوطنية للشعب اليمني وتوفير الاستقرار على الارض اليمنية لكي يستطيع شعبها المجيد ان يبدأ عملية بناء حياته شرفا وتقدما لنفسه وللامة العربية كلها •

ومن ناحية اخرى فلقد وضع الجانبان امامهما ضرورة وضع العلاقات بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية المتحدة حيث كانت وينبغي ان تكون دائما قربا وتعاونا وثيقا يقدران على خدمة اماني الشعبين وعلى خدمة امتهما العربية وعلى الاسهام الخلاق في تعزيز وتأكيد السلام العربي والحق العربي والامل العربي حيث تكون •

ولقد توصل الجانبان بتوفيق الله ورعاية من لدنه الى اتفاق يحقق كل هذه الاهداف ويصونها ، ويستجيب الى الاماني الصادقة التي علقتها جماهير الشعوب العربية على اجتماع جدة ، ويفي بامانة الاسلام والقومية

وتدعيما وتوثيقا لهذه الخطوة المباركة فان الرئيس جمال عبد الناصر قد وجه الدعوة الى جلالة الملك فيصل ليقوم بزيارة الجمهورية العربية المتحدة •

نص الاتفاق

بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية المتحدة في جدة

ان الهدف الذي قصد اليه الرئيس جمال عبد الناصر والملك فيصل في مباحثاتهما التي تمت في جدة ايام ٢٥، ٢٦، ٢٧ ربيع الثاني ١٣٨٥ هـ الموافق ٢٢، ٢٣، ٢٤ اغسطس ١٩٦٥ م هو التمكين للارادة الحرة للشعب اليمني حتى تكون قادرة على خدمة الآمال الكبيرة التي تحدو هذا الشعب العربي المجيد وتوفير جو السلام الذي يعطي هذه الآمال موضوعيا المناخ الملائم للنمو وللازدهار ـ هذا فضلا عن ازالة كل سبب للخلاف الطارىء بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية وتوثيق الروابط التاريخية بين شعبيهما وتاكيد الحرص على الرغبة الاكيدة في صون هذه الروابط من مضاعفات اي سبب للخلاف ·

وفيما يخص علاقات الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية بالموقف الحالي في اليمن فان الملك فيصل والرئيس عبد الناصر ـ بعد الاتصال بكل ممثلي الشعب اليمني وقواه الوطنية والتعرف على رغباتها ـ يريان ان طريق الحق والامان لمواجهة المسئولية تجاه الشعب اليمني ·· وضمانا للهدف الذي قصد اليه من الاجتماع يتحقق على النحو التالي ··

١ ـ يقرر ويؤكد الشعب اليمني رأيه في نوع الحكم الذي يرتضيه لنفسه وذلك في استفتاء شعبي في موعد اقصاه ٢٣ نوفمبر ١٩٦٦ ·

٢ـ تعتبر المدة الباقية حتى تاريخ الاستفتاء فترة انتقالية بقصد الاعداد والترتيب للاستفتاء المذكور ·

٣ـ تتعاون المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية المتحدة في تشكيل مؤتمر انتقالي يتكون من خمسين عضوا ويمثل جميع القوى الوطنية واهل الحل والعقد للشعب اليمني بعد التشاور مع الفئات اليمنية المختلفة حسب ما يتم الاتفاق عليه· ويجتمع المؤتمر المذكور في مدينة حرض يوم ٢٣ نوفمبر ١٩٦٥ وعلى هذا المؤتمر القيام بالمهام التاليـة :

أ- تقرير طريقة الحكم في فترة الانتقال وحتى اجراء الاستفتاء الشعبي ·

ب- تشكيل وزارة مؤقتة تباشر سلطات الحكم خلال فترة الانتقال ·

ج- تقرير شكل ونظام الاستفتاء الذي سيتم في موعد اقصاه ٢٣ نوفمبر ١٩٦٦ ·

٤- تتبنى الحكومتان قرارات المؤتمر الانتقالي اليمني المذكور وتدعمانها وتتعاونان في انجاح تنفيذها وتعلنان من الآن قبولها لوجود لجنة محايدة منهما معا للمتابعة والاشراف على الاستفتاء وذلك فيما اذا قرر المؤتمر ضرورة لوجود مثل هذه اللجنة المحايدة ·

٥- تقوم المملكة العربية السعودية على الفور بايقاف كافة عمليات المساعدة العسكرية بجميع انواعها او استخدام الاراضي السعودية للعمل ضد اليمن ·

٦- تقوم الجمهورية العربية المتحدة بسحب كافة قواتها العسكرية من اليمن في ظرف عشرة شهور ابتداء من يوم ٢٣ نوفمبر ١٩٦٥ ·

٧- توقف الاشتباكات المسلحة في اليمن فورا وتشكل لجنة سلام مشتركة من الجانبين تقوم بما يأتي : -

أ- مراقبة وقف اطلاق النار بواسطة لجان خاصة للمراقبة ·

ب- مراقبة الحدود والموانيء وايقاف المساعدات العسكرية بجميع انواعها اما المساعدات الغذائية فتتم تحت اشرافها ، وللجان المراقبة المذكورة ان تستخدم وسائل التنقل اللازمة ويمكن لها ان تستخدم بحرية الاراضي اليمنية كما يمكنها ان تستخدم الاراضي السعودية اذا دعت الضرورة لذلك التي توصلها لنقط المراقبة التي سوف يتفق عليها ·

٨- تتعاون المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية المتحدة وتعملان ايجابيا على تأمين تنفيذ هذا الاتفاق وفرض الاستقرار في الاراضي اليمنية حتى اعلان نتيجة الاستفتاء وذلك بتخصيص قوة من الدولتين تستخدمها اللجنة عند اللزوم للقضاء على اي خروج على هذا الاتفاق او اي عمل على تعطيله او اثارة القلاقل في سبيل نجاحه ·

٩- بغية دفع التعاون بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية الى التقدم واجتياز المرحلة الحالية الى الوضع الطبيعي كما كانت وكما ينبغي ان تكون عليه العلاقات بين البلدين يتم اتصال مباشر بين الرئيس جمال عبدالناصر وجلالة الملك فيصل لتلافي حدوث اي مصاعب تقف في طريق تنفيذ هذا الاتفاق ·

تحيــة وتقدير

حضرة الفاضل رئيس تحرير مجلة المنهل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

من سويداء الضمير وجلجلان الفؤاد نزف لكم ازكى سلام واجل احترام . وتحية تحاكي زنبقة السفح شذى واريجا ، ونجدد لكم جزيل شكرنا ووافر ثنائنا على مـــا تقومون به من جهد لتوفير العذوبة لمنهلكم الذي يسح بالعطاء سحـــا .. ويسيل بالسلسبيل دفقا . وان كنا نستزيد .

هذا ولقد اعجبت ببحثكم عن كتاب «فقه اللغة» لأبي منصور الثعالبي . ولدي بحث مماثل لكتابه الجميل « خــاص الخاص » انسق فيه نسقكم في بحثكم ، اذا شئتم نشره بعد مطالعتكم اياه ، وآمل اشعاري تحريريا اذا تسنى ذلك .

ولقد سلف ان اعلنتم عن مسابقات شهرية في مجلتنا الغراء .. وهذا لا ريب عمــل مشكور .. ولقد قمت بالاجابة على المسابقة الادبية المنشورة بعدد جمادى الاولى لعام ٨٤ هـ وارسالها بالبريد المسجل الصـادر من الرياض برقم ٤٧٢٧ ـ ٣ وتاريخ ٨ـ٧ـ ١٣٨٤هـ ، ويتضمن الظـــرف رسالـــة والاجابة بمقـــال « الرسالة الادبية » وقصيدة بعنوان « ما للمناهل لا تجـــود بعذبها ؟ » واخرى بعنوان : المجد يصــرخ بالعباد » ولم تشيروا اليها من قريب اوبعيد مما يجعلني اشك في وصولها اليكم ، ارجو اخباري عن ذلك كما آمل تجديد المسابقات حيث الطلبة متفرغون .

ومع تمنياتي بالتوفيق وآمالي بالنجاح تقبلوا مني عاطر تحية وفائق احترام وحار سلام .

القارىء ـ محمد العثمان المنصور
وزارة الاعلام بالرياض قسم الاستماع

(المنهل) مرحبا ببحثكم القيم ، وشكرا لتشجيعكم الطيب وخطابكم حول المسابقة مع القصيدة لم يصلا الى الادارة .

رسالة من الارجنتين

الاستاذ عبد القدوس الانصاري المحترم ،

من هذا البلد النائي في مجاهل العالم الجديد ابعث اليكم بتحياتي وتمنياتـــي وارجو لكم من صميم قلبي كل خير وفلاح .

اما بعد فاني أقرأ منذ زمن بعيد ـ في الاديب البيروتية ـ اشارات عابرة الى مجلتكم « المنهل » واني لفي شوق الى الاطـــلاع عليها فنحن في هذا المهجر لا نعرف شيئــا

عن حركة الادب والثقافة في السعودية ،ولا ريب عندي ان مجلتكم ستسد هـذا الفراغ الكبير في معارفنا وتعطيني صورةصادقة لهذه الناحية الهامة وتروي غليل ظمئي ... وانا على يقين بانكم لن تخيبوا هذا الامل • ولكم جزيل الشكر والتقدير والاحترام •

زكي قنصل

عنواني : الارجنتين :

ZAKI KONSOL
JUJUY 1307
BUENOS AIRES
R. ARGENTINE

«المنهل» : حبا وكرامة .. ستصلكم مجلة المنهل هدية من الادارة ان شاء الله • فهي لنشر العلم والادب والثقافة الصادرة من هذه البلاد الى العالم •

خطرات نفس

من الشعر ما تستسيغه النفس ويرتاح له الوجدان وتنسجم معه الحواس وان المرء ليشعر عند قراءته له أنه يعيش في روضة غناء حاوية لمغاني الطبيعة والجمال وما ذلك الا لان الخصائص الواجب توافرها في ذلك اللون من الشعر قد أوجدت فيه ـ فعلا ـ فسايرت بموسيقاها العذبة الحالمة رغبات تلك النفوس المتعطشة فتسللت اليها عبر جداول وانهار عذبة رقراقة فأروتها بنمير صاف زلال فارتوت ودبت فيها الحياة فعادت لسيرتها الاولى •

ولعل في المقطوعات التاليـة ما يؤكد لنا ذلك بوضوح :

يقول شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الابشيهي :

يا ربة الحسن من بالصد أوصاك — حتى قتلت بفرط الهجر مضناك ؟
ويا فتاة بفتان القوام سبت — من في الورى يا ترى بالقتل أفتاك ؟
لقد جننت غراما مـذ رأى نظري — في النوم طيـف خيالي من محياك
ومذ رآه جفا طيب المنام وقـد — أضحى عليلا ، حزينا لم يزل باكي
عذبتني بالتجني وهو يعـذب لي — فهل ترى تسمحي يوما برؤياك ؟
ان كنت لم تذكرينا بعد فرقتنـا — فالله يعـلم انـا ما نسينـاك
ما آن أن تعطفي جودا عـلى فقد — أضحى فؤادي أسير لحظ عيناك ؟
ما كنت أحسب أن العشق فيه ضني — ولا عذاب نفـوس قبـل أهـواك
حتى تولـع قلبي بالغرام فمـا — أمسى أسيرا سوى في حسن معناك
رقي لعبدك جودا واعطـفي وذري — ولا تطيـلي بـحق الـله جفـواك
يا هند رفقا بقلب ذاب فيك أسى — ومهجة تلفت ما هند اقسـاك
رق العذول لحالي في الهوى ورثى — وأنت يا هند لا ترثي لمضنـاك
والله لو مت ما اسـلاك يا أملي — ولو فنيت غراما لسـت أنساك

• • •

ويقول البهاء زهير :

اذا جن ليل هـام قلبي بذكركم — أنوح كما ناح الحمـام المطوق
وفوقي سحاب يمطر الهم والاسى — وتحتي بحار بالجوى تتـدفق

سلوا أم عمرو كيف بات أسيرها — تفك الأسارى دونـه وهو موثق
فلا أنا مقتول ففى القتل راحـة — ولا أنا ممنون عليـه فيعتـق

ويقول قيس بن ملوح الكندى (مجنون ليـلى) :

قضاها لغيرى وابتـلانى بحبها — فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيـا ؟
ولـو ان واش باليمـامة داره — ودارى بأعلى حضرموت اهتدى ليا
وددت على حبى الحياة لو أنـه — يزاد لها فى عمرها من حياتيـا
على انني راض بان احمل الهوى — واخلص منه لا على ولا ليـا
اذا ما شكوت الحب قالت كذبتنى — فما لى أرى الاعضاء منك كواسيـا
فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشى — وتخرس حتى لا تجيب المناديـا

ولعل استحساننا لهذا اللون من الشعر الرقيق السلس العبارة الجزل اللفظ وتذوقنا لمعانيه الجميلة وانسجامنا مع انغامـه وموسيقاه العذبة يعود للعوامل التالية :

١ ـ جسامة الفكرة
٢ ـ ترابط الجمل والمعانى
٣ ـ بعد الخيال وخصبه وروعته
٤ ـ عذوبة الموسيقى وانسياقها مـع الكلمات ·
٥ ـ بلاغة اللغة وتواكب المفردات
٦ ـ قوة اطلاع الشاعر ووعيه وادراكه
٧ ـ تنافس الشعراء ـ قديما ـ فى هذا المجال وبروز الشاعر الذى يفوق شعـره شعر غيره
٨ ـ توافر الموهبة فى الشاعر وهى من أسس نجاح الشاعر ·

ولا أقصد بهذا ان الشعر القديم قـد وصل الى منزلة الكمال المطلق ولكن أقصد أن أثره على النفوس رغم قدمه لا يزال يفوق أثر شعر شعراء اليوم لهـذه الملامـح والفوارق :

١ ـ ضآلة حصيلة الشاعر لغة واطلاعا وخيـالا
٢ ـ افتقاد المناحى والأخيلة الخصبـة فى شعره ·
٣ ـ محاولة الاكثار من النظم
٤ ـ هزال فكرة القصيدة
٥ ـ افتقار القصيدة للموسيقى الحية
٦ ـ انعدام الموهبة فى الشـاعر وهى عنصر اساسى فى الشاعر

وبالطبع فهذه الاسباب من معوقـات سيرورة الشعر ، وشعـر يأتى فى هـذه المعالم لا يجدر بنا أن نسميه شعرا لانـه تجرد من المميزات التى تجتذب القـارىء ـ عادة ـ وتتفاعل مع نفسيته فيرتوى من منهله وانما .. أشبه شىء بما نسميه الجماد الذى ليس فيه أية حركة ذاتية ..

هذا ولا يخامرنا شك فى أن لدينا حركة شعرية يقود قافلتها نحو النور نخبة ممتازة من ذوى الثقافة والمعرفة ·

الطائف ـ على خضران

الجمعية العمومية لشركة الاسمنت بجدة تعقد دورتها الخامسة

كانت ليلة انعقاد هذه الجمعية العمومية بفندق الكندرة بجدة ، ليلة زاهرة ٠ فقد رتب كل شيء ٠٠ على خير نمط ٠٠ البهو الذي تم فيه الاجتماع نسق تنسيقا فنيا رائعا باشراف معالي الشيخ عبد الله السعد عضو مجلس الادارة المنتدب ٠

فلقد نصب به ثلاث منصات :

المنصة الرئيسية لاعضاء مجلس ادارة الشركة

والمنصة اليمينية للمستشارين القانونيين للشركة ولمندوب وزارة التجارة والسكرتير العام للجلسة ٠

والمنصة التي تقابلها لرجال الصحافة ٠

وفوق كل منصة وضع « مكبر صوت » ٠

وبين ذلك مكبران متحركان ٠٠ للمناقشين والمتكلمين

وامام الجميع حشد من الكراسي وضعت لحضرات المساهمين ٠٠

تنظيم برلماني مصغر بديع في طراز حديث ٠

وافتتحت الجلسة باسم الله ، وتلا معالي الشيخ عبد الله السعد ، كلمة معالي الشيخ عبد الله السليمان رئيس مجلس الادارة بالنيابة عن معاليه ، نظرا لتغيبه في لبنان للاستشفاء ، من الله عليه بالصحة والعافية ومد في عمره ٠

ثم تكلم سعادة الشيخ سالم بن محفوظ رئيس الجلسة

وتلاه معالي الشيخ عبد الله السعد بكلمة مرتجلة قيمة

وتلا سكرتير الجلسة الاستاذ صالح صابر تقرير مجلس الادارة وتقرير مراقبي الحسابات ٠

وبدأت المناقشة على التقرير والميزانية على النحو المسجل في محضر الاجتماع المنشور في هذا العدد ، وبدأ الاقتراع على جدول الاعمال وانتخاب اعضاء مجلس الادارة للدورة القادمة ٠

وافقت الجمعية على التقرير والميزانية وضم الشيخ عبد الله الخريجي الى عضوية المجلس

كما انتخب اعضاء مجلس الادارة وهم الاحد عشر عضوا المذكورة اسماؤهم في المحضر ٠

وقد دعى الحاضرون الى موائد الطعام ٠ فأكلوا هنيئا ٠

كما كانت المرطبات تدور بين الحاضرين طيلة مدة الاجتماع ٠

كما كانت اضواء الفندق تتلألأ حتى لكأننا في رائعة النهار ٠٠

وهكذا نرى شركتنا بفضل الله ثم بتشجيع حكومة جلالة الملك « فيصل » المعظم ثم بعناية مجلس ادارتها وفي طليعتهم معالي مؤسس الشركة ورئيس مجلس ادارتها الشيخ عبد الله السليمان، ومجلس ادارتها، وباهتمامات معالي عضو مجلس الادارة المنتدب الشيخ عبد الله السعد ـ تسير من حسن الى احسن ، ومن نجاح الى نجاح ٠ حقق الله الآمال ٠٠

كلمة معالي رئيس الشركة
الشيخ عبد الله السليمان

اخواني المساهمين :

احييكم من قلبي حتى ولو بعدت بي الديار عنكم، واشكركم على ثقتكم بشركتكم، وتقديركم للقائمين عليها ، مما كان له الاثر الطيب ، في حياة الشركة المديدة باذن الله ، واستقامة اعمالها في المستقبل ، وقد جرت عادتي ان اتقدم اليكم بكلمتي هذه كل سنة في جمعيتكم العمومية ، اما هذه المرة فاني اخاطبكم وانا بعيد عنكم بشخصي ولكني معكم بقلبي وكل جوارحي ، وكنت احب ان اكون حاضرا معكم ، ولكن حالتي الصحية ومستلزمات العلاج حالت دون رغبتي .

اخواني المساهمين :

اني احمد الله سبحانه وتعالى على ان شركتكم قد تخطت كل عقبة اعترضتها في طريقها ، ووقفت اليوم كاقوى ما تكون بين الشركات العالمية التي تشاركها في هذا الميدان الصناعي الهام ، كما ان المصنع الجديد الذي ستصل معداته قريبا سيزيد شركتكم قوة تدعيما ويجعلها قادرة على سد حاجة بلادنا العزيزة في هذه الصناعة الضرورية للعمران وهي في نفس الوقت توفر المال الوطني ، من التسرب الى الخارج وتهيىء فرص العمل لليد الوطنية العاملة وتعطيها القدرة الفنية لادارة منشئاتها الصناعية في المستقبل القريب من ايامنا السعيدة ، بقدرة وكفاية في ظل العاهل المفدى أيده الله ، وغاية ما يمكنني ا ن اقوله ختاما لكلمتي هذه ، ان شركتكم اليوم في ايد امينة مدركة ستسير بها بحول الله الى ما تريدونه ، وما يتمناه لها كل مواطن من توفيق ونجاح . السلام عليكم .

عبدالله السليمان

محضر اجتماع الجمعية العمومية العادية الخامسة لمساهمي شركة الاسمنت العربية المحدودة بجدة

المنعقدة في فندق قصر الكندرة مساء يوم الاثنين الموافق ٢٦-٤-١٣٨٥ هـ الموافق ٢٣-٨-١٩٦٥ م

● ● ●

بناء على دعوة مجلس ادارة الشركة المعلن عنها بالصحف المحلية .

في تمام الساعة الثانية عشرة والنصف بدأ حضور السادة المساهمين الى مكان الاجتماع وكان كل مساهم يسجل أسمه فى كشف الحضور وكذلك عدد اسهمه بالإصالة والوكالة فى الساعة الواحدة والنصف تم تسجيل جميع الحاضرين وقدبلغت الاسهمالتى يمثلونها ١٨١٢٩٦ سهما من اصل ٢٥٠,٠٠٠ سهما وبلغ عدد الاصوات ١٨١٢٩ صوتا من اصل ٢٥٠٠٠ صوت وبذلك اصبح النصاب القانونى اللازم للاجتماع مكتملا بموجب ما سجل فى كشف الحضور

المذكور الذى صادق عليه ووقعه عضوان من مجلس الادارة هما الشيخ سالم بن محفوظ والشيخ عبد الله السعد كما صادق على نفس الكشف بالتوقيع عضوا لجنة الفرز التى اختارها المساهمون وهما الشيخ عمر عبد ربه والشيخ احمد باحمدان ٠

وعلى اثر ذلك اعلن رئيس الجلسة الشيخ سالم بن محفوظ اكتمال النصاب القانونى وبدأ الجلسة كما اعلن اسما عضوى لجنة الفرز المذكورين اعلاه فوافق عليهما الحاضرون ٠ كما اعلن اختياره للسيد صالح صابر سكرتيرا للجلسة ووافق الحاضرون ايضا على ذلك ٠ ثم تلا معالى الشيخ عبد الله السعد كلمة موجهة للمساهمين من معالى الشيخ عبد الله السليمان رئيس الشركة وبعد ذلك كلف سكرتير الجلسة بتلاوة تقرير مجلس الادارة وتقرير مراقبى حسابات الشركة وقام بتلاوتهما ٠ ثم بدأت المناقشة فى محتويات التقرير والميزانية حيث دارت مناقشة بين السادة على حسين عقيل ومعالى الشيخ عبد الله السعد والشيخ محمد على ابو داود ومستشار الشركة القانونى حول ما جاء فى تقرير المجلس عن احلال الشيخ عبد الله الخريجى محل السيد على حسين عقيل وانتقلت المناقشة بعد ذلك الى موضوع الاستهلاكات والمقارنة بينها وبين استهلاكات العام الماضى للاصول الثابتة بين السيد على حسين عقيل ومعالى الشيخ عبد الله السعد والشيخ محمد على ابو داود والسيد العيوطى ثم تكلم الشيخ محمد على ابو داود عن البرنامج الذى تتبعه الشركة فى تدريب السعوديين واجاب معالى الشيخ عبد الله السعد عن ذلك

وبهذا انتهت المناقشات واعلن السيد رئيس الجلسة بدء الاقتراع على جدول الاعمال وانتخاب اعضاء مجلس الادارة للدورة القادمة ٠

وقد قام عضوا لجنة الفرز باطلاع المساهمين على خلو صندوق الاقتراع واقفلاه ثم

بدأ المساهمون في وضع اوراق اقتراعهم في الصندوق وبعد الانتهاء من ذلك اخذ عضوا لجنة الفرز في استخراج النتيجة باشراف مندوبي وزارة التجارة والصناعة السادة احمد الحريري وانور حسن .

هذا وقد حضر الاجتماع من اعضاء مجلس الادارة كل من اصحاب المعالي والمشايخ معالي الشيخ عبد الله السعد القبلان - الشيخ سالم بن محفوظ عن البنك الاهلي التجاري - السيد توفيق الحسيني عن بنك الرياض - الشيخ عبد العزيز العبدالله السليمان - الشيخ يوسف الطويل - الشيخ عبد الله الخريجي وحضرها أيضا مستشار الشركة القانوني السيد محمود العيوطي وكذلك مراقبو حسابات الشركة السادة عيسى العيوطي وشركاؤه وعنهم السيد العيوطي

وفي الساعة الخامسة والنصف انتهت عملية الفرز وظهرت النتيجة كالآتي :

١ - وافقت الجمعية على تقرير مجلس الادارة باغلبية ١٨٠٠٠ صوت .

٢ - وافقت الجمعية على ميزانية الشركة لعام ١٣٨٤هـ وحساب الارباح والخسائر باغلبية ١٨٠٠٠ صوت

٣ - وافقت الجمعية على توزيع الارباح حسب اقتراح مجلس الادارة باغلبية ١٨٠٠٠ صوت .

٤ - وافقت الجمعية على ضم الشيخ عبد الله الخريجي الى عضوية المجلس باغلبية ١٧٨٨٨ صوت .

٥ - وافقت الجمعية على اختيار مكتب السادة عيسى العيوطي وشركائه مراجعين لحسابات الشركة لعام ١٣٨٥ باغلبية ١٧٨٥٩ صوت .

٦ - انتخب السادة الآتية اسماؤهم اعضاء لمجلس الادارة في الدورة القادمة :

١ - معالي الشيخ عبد الله السليمان باغلبية ١٨٠٤١ صوت .

٢ - معالي الشيخ محمد سرور الصبان باغلبية ١٨٠٣٦ صوت

٣ ـ معالى الشيخ عبد اللـــه السعد باغلبية ١٨٠٠١ صوت

٣ ـ معالى الشيـــخ حامـد هرساني بأغلبية ١٧٩٩٠صوت

٥ ـ الشيخ عبد الله الخريجى باغلبية ١٧٨٩٨ صوت

٦ ـ الشيخ عبدالعزيز العبد الله السليمان باغلبية ١٧٨٩١ صوت

٧ ـ الشيخ سليمان الراجحى باغلبية ١٧٧٥٩ صوت

٨ ـ معالى الشيخ محمد بن لادن باغلبية ١٧٧٥٦ صوت

٩ ـ بنك الرياض باغلبيـــة ١٧٧٥٨ صوت

١٠ ـ البنك الاهلى التجارى باغلبية ١٧٦٢٠ صوت

١١ ـ الشيخ يوسف الطويل باغلبية ١٧٥٠٤ صوت

حسبما جاء بمحضر لجنة الفرز وفي تمام الساعة الخامســة واربعين دقيقـــة اعلن معالى الشيخ عبد الله السعد هــذه النتيجة على الحاضرين كمـــا اعلن انتهاء الجلسة وعلى هذا اقفل المحضر وعلى الله الاتكال .

تصويبات

حدثت اخطاء مطبعية في المقال الذي نشر بالعــددالسابق تحت عنوان : « عقيدة السلف الصالح في فتح البارى » هذا تصحيحها :

الصفحة	السطر	الخطــأ	الصواب
٢٤٩	٣١	بان الصحافة	بـان الصحـابــة
٢٥٢	٧	طريقة السلم	طريقة السلـــف
٢٥٥	١٦	والسؤال قال نعيم الخ	والسؤال بها مثل أحاديث الباب التى ساقها البخارى
٢٥٥	٣٥	(انما قولنا لشىء اذا أردنا)	(انما قولنا لشىء اذا أردناه) الآية
٢٥٦	٩	مخوقا	مخلوقا
٢٥٦	٣١	والله خلقكم وما تعلمون	(والله خلقكم وما تعملون)

الرقابة اللغوية

- ١ -

أعتقد اننا بلغنا مرحلة من التقدم تحتم علينا العناية الدقيقة بما ننشره بمختلف وسائل النشر الحديثة .. لأن ما ننشره هو « مرآة تقدمنا » وترجمان نهضتنا وسفير تطورنا الى الخارج .. انه يعكس للعالم في دقة أمينة أضواء كل ذلك .. وأعتقد ان كثيرا من القراء المثقفين يشاطروننا الرأى في هذا الشأن ، لانهم يعلمون ان الكلمة الرائعة الصحيحة القويمة تطلق من مكمنها هي الدليل الحي الناطق على ما وصلت اليه الامة من رقي .. بل انها هي التي بوسعها وحدها أن تكشف عن مكامن هذا الرقي ، وان تصور جماله وروعته للعالم خير تصوير ..

- ٢ -

ومن أجل هذا نرى كل بلاد الدنيا التي قطعت أشواطا واسعة أو متوسطة في مضمار التقدم ، في قديم وحديث .. تعنى بفصاحة الكلام وسلاسته وقوته وانسجامه وتقويمه .. حتى يكون خير رائد لتقدمها في الداخل ، وخير ممثل لتطورها في الخارج .. ولذلك تنتخب من خيرة فصحائها من تبعثهم الى المجامع العالمية ..

وما لنا نذهب بعيدا ، وعندنا نص قرآني محكم بأهمية البيان .. قال الله تعالى : (الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان) .

- ٣ -

ونحن اذا تتبعنا تاريخ الامم والشعوب في العالم .. ما كان قبل التاريخ وما كان بعده .. فان بوسعنا أن نتفهم مستوى تفكيرهم ومستوى تقدمهم في شتى مرافق الحياة ، مما نقرؤه لهم مكتوبا على وسائل النشر الموجودة لديهم .. كما بوسعنا ان ندرك ان اللغة هي معيار لذلك التقدم .. ولولاها لما عرف اكثر وجوه حياتهم ..

وليس الاهتمام بـ « التقدم اللغوى » خاصا بالامة العربية وحدها .. ان جميع الامم تشاطرها في ذلك .. فبمقدار تقدم اللغة ندرك مقدار تقدم أية أمة ، وبمقدار انحطاطها وبدائيتها ندرك مدى انحطاط الامة وبدائيتها .

وقد خص الله الامة العربية بأن تكون لغتها في ذروة اللغات فصاحة وسعة

وتقويما .. ولذلك ظلت عنوان تقدمها في صدر الاسلام وفي عصره الذهبي .. وهي اليوم في سبيل النهوض بمهمتها بعد أن تحررت أقطار العروبة والاسلام من حبائل الاستعمار السياسي .. ويوم تتحرر من حبائل الاستعمار الثقافي والاقتصادي والاجتماعي نرى لغتها ان شاء الله ، قد سمت الى ذرى المجد .. وأطلت على العالم بوجه مشرق نضير ..

- ٤ -

أما هذه البلاد التي ظلت في مؤخرة ركب الحضارة ، لعوامل متعددة ، ليس محل تفصيلها هذه المقالة فقد ظلت كذلك حتى قيض الله لها في هذا العهد السعودي « العهد الفيصلي » الزاهر ، ومن ثم بدأت تشق طريقها حثيثا الى الامام .. في ثقافة وفي اقتصاد وفي اجتماع وفي ادارة وعمران

وهكذا نراها بدأت تزاحم بمناكبها الامم التي تقدمتها في مضمار الحضارة الحديثة .. مرتكزة في تقدمها على رصيدها القوى المتين الخالد من الشريعة الاسلامية الحنيفية السمحة ..

فكان من المحتم عليها - والحالة هذه - أن تنهض أيضا ببيانها العربي نهضة تواكب نهضتها في شتى مجالات الحياة ، خاصة وان البيان الفصيح القويم المشرق هو خير معبر ومصور وممثل لحياة الامم الآخذة بأسباب النهوض .

وليس من ريب في ان هذه النهضة بالبيان تقتضي مراجعة دقيقة فاحصة لما ينشر بمختلف وسائل النشر الحديثة حتى يخرج سليما نقيا من الامراض والعلل التي تشوه منطقه فيشوه هذا التشويه بعض وجوه النهضة من حيث لا يشعر .. خاصة ونحن نرى من خلال اخذنا بأسباب النهضة العلمية والعملية ركاما من الالفاظ والتعابير الاجنبية يتسرب في جحافل منثالة الى لغتنا فيزيد الطينة بلة ، اذا أضفنا ذلك الى ما تعانيه لغتنا من بلبلة سببها الاول يعود الى ما سبق علينا من ضؤولة محصولنا البياني مما ادى بنا الى التشبث ببقايا عامية خليطة من شتى عاميات وعجمات تسلسلت الينا من عصور الجمود والركود والانحطاط الفكري والاجتماعي طيلة أمد يناهز الف عام ...

- ٥ -

وقد قلبت شتى وجوه النظر في هذا الشأن . وأخيرا عنت لى « نظرية » ايجابية حياله .. بان تفرض « رقابة لغوية » من الآن على ذلك .. أما تفصيل مقومات هذه الرقابة وتحليل شكولها واتجاهاتها وملابساتها .. فله حديث آخر .

عبد القدوس الأنصاري

الملك المؤسس :

عبد العزيز آل سعود في حياته الخاصة

بقلم صاحب السمو الملكي « حفيده » الامير عبد الله الفيصل





« لا يذيع « المنهل » سرا ، اذا احاط قراءه علمـــا بان هذه المقالات اللامعة انما يمليها سمو الاميـــر عبد الله الفيصل المعظم املاءا على رئيس التحرير فينقلها عن لسانه كما هي هنا .. ومن يشابـــه أبه فما ظلم »

شعوره

سمعت منه رحمه الله انه في ابتداء امره كـــان بعض عجائز الرياض يدعـــون لـــه ان الله يفتح له خزائن الارض . قال رحمه الله : انني عندما اسمع دعواتهن كنـــت اضحك في نفسي ، لاعتقادي انه لا يوجـــد مغفل يدفن ماله في الارض ويبقى الـــى ان اعثر عليه انا . ولكن بعد خروج البترول عرفت ما هـــي خزائن الارض وان الله استجاب دعواتهن ..

وبهذه المناسبة اروي قصة سمعتها مـــن المغفور له تصف شعوره عندما ملك اول « عشرة آلاف » ريال .

قال رحمه الله : هاجمت الاحساء علـــى غفلة واستوليت عليه بعد معركة فاصلـــة بيني وبين الاتراك . فبعد انتهاء المعركـــة وانا على « فرس » جاءني « ابراهيـــم القصيبي » رحمه الله برجل قدمه لي ، وقال انه: محمد افندي مدير مالية الحساء. (١)

فسلم علي . وقال : يا طويل العمـــر يوجد في القصر عشرة آلاف ريال ، فقلت : لا يكون الهاجمون نهبوها؟ فقال: لا!! انا مررت على القصر ووجدت الاقفال سليمة

---

(١) هو جد يوسف الطويل و[illegible]

.. فبعثت معه بعض رجالي وقلت: حافظوا عليها اذا وجدتموها ، وبعد ذهابه نزلت عن فرسي وسجدت لله وشكرا اذ ملكني يوما من الايام عشرة آلاف ريال ..

وبهذه المناسبة قال له بعض الناس قبل وفاته : انك تعطي كثيرا فلو اقتصدت؟ فقال .. ان الله عودني عادة ان يتفضل علي ، وعودت عباده عادة ان اوسع عليهم ... فاخاف ان اقطع عادتي فيقطع الله عادته عني ، وانا لن ابني بها قصرا ولن اشتري بها مزرعة ، كل ما يرد انفقه على المسلمين وهذا حق لهم .

وحينما لقي ربه لم يجدوا عنده سوى (٣٠٠) جنيه ذهبا وزعت صدقة عليه ، ولم يرث احد من ابنائه او زوجاته شيئا حتى ملابسه بيعت في السوق وادخلت بيت مال المسلمين ..

عطفه العائلي

كان رحمه الله يخصص بين المغرب والعشاء من ليلة الجمعة لنساء العائلة .. كذلك يوم الجمعة في الظهر يكون غداؤهن عنده في القصر ولا يغيب منهن احد . فيصادف بعض الاحيان ان يفتقد احدى المسنات في العائلة فيسأل عنها فيعلم انها مريضة فيأمر دكتوره الخاص بزيارتها مرتين في اليوم واخباره عنها ويتصل بها تلفونيا يوميا .

وبهذه المناسبة اذكر قصة مرت علي ، في احد الاعوام تأخر جلالته عن الحج ، وبعد الحج وبعد ما طلعنا الطائف وصلتني منه برقية وكان مولاي جلالة الملك « فيصل » مسافرا هذا نصها :

« انا ولهان على اخوانك وعيالك امرنا منصورا ان يحضر لهم طائرتنا ابعثوهم لنا في الرياض » .

وكان اكبرهم في سن العاشرة ..
جلست افكر في الرجل الذي
يحمل اعباء امة ومشاكل عظيمة
.. لا يغفل عن احفاده .

قوته في الحق

حدث حادث قتل من احد افراد قبيلة عتيبة ، لاحد افراد القبيلة . وقد هرب القاتل ودام البحث عنه سنتين وفي احد الايام والمرحوم في جدة وكنت عائدا من القصر الى البيت في الظهر ، عندما كنت وكيل « نائب الملك » وجدت رجلا عند الباب سلم علي . ودخل معي للدار وقال : انا فلان القاتل الذي تبحثون عنه وانا الآن لاجيء وبين محارمك وفي بيتك . فصدمت لما اعلمه من اهتمام المرحوم بالبحث عنه ، وقلت له : حسبي الله عليك ولا عاد اليوم الذي رايتك فيه ، واخذته في السيارة وذهبت به للقصر حالا .. فوجدت والدة الامير طلال وسالتها عن المرحوم فقالت: انه نائم . وكنت في حالة من القلق غير عادية ، فقلت : اريد ان اراه في امر هام الآن .. فدخلت عليه وبعد خروجها قالت : تفضل ، فدخلت فوجدته على فراشه . فبادرني بقوله : (وايش فيها ؟) فقلت : انا مبتلي وجئتك تزيل كربي ، فقال : ما هو الامر؟ فقلت : فلان القاتل الذي تبحث عنه سنتين وجدته بين محارمي في بيتي وجئت لك به الآن وهو معي في السيارة لتأمر فيه بما تراه ، فقال لي بالحرف الواحد : (شف يا ولدي نحن ما اعزنا الله الا باقامة الحدود الشرعية ، والشرع لو حكم على اي انسان كبير ما تاخرت عن تنفيذ الحكم . ولكن انت استدع اولياء المقتول واعطهم من المال واطلبهم الى ان يسقطوا حق القصاص واذا سقط حق القصاص عنه فانا عاف عن الحق العام . واذا لم يرضوا سلمه لهم يقتلوه) .

وقد كان .. استدعيت اولياء المقتول وطلبتهم وقدروني جزاهم الله خيرا وعفوا عنه .

عبدالله السعد

يقدم لك

الخطر اليهودي

(بروتوكولات : حكماء صهيون)

معذرة ايها القارىء الكريم ، فقد اطلت عليك العرض والتحليل لكتاب الخطر اليهودي وانت لا بد تنتظر نشر (بروتوكولات) الخطة الصهيونية لتدمير العالم، ولكن للتاخير سبب ، وهو ان تحليل (البروتوكولات) وشرح اهدافها ومخططاتها وما احدثته في العالم من تغييرات بعد تطبيقها ، كل ذلك لا يقل عن (البروتوكولات) نفسها بل هو في نظري اهم منها لان (البروتوكولات) عبارة عن توصيات سرية مقتضبة ، اما تطبيقها واثرها في العالم بعد التطبيق فهو ما يحتاج الى مجلدات من الكتب والنشرات للايضاح والشرح ، وتوعية العالم بما يحيط به من شر ، والى مجندين من الامم لكفاح ضد الخطر الداهم ، وهذا ما اولاه الناشر كثيرا من العناية والتفصيل ليعطي القارىء فكرة واضحة عن اهداف اليهودية والصهيونية وما تدبرانه في الخفاء للسيطرة على البشر وتقويض جميع مقوماته الدينية والانسانية والخلقية ، ليسود بالتالي شعب الله المختار (المزعوم) •



معالي الشيخ عبدالله السعد

ومما قدمته للقارىء الكريم في الثلاث الحلقات السابقة من عرض وتلخيص لكتاب الخطر اليهودي (بروتوكولات حكماء صهيون) لناشره الاستاذ محمد خليفة التونسي ، يظهر من الافاضة في شرح (البروتوكولات) وتفصيلها ، وما احدثه تطبيقها من ثورات وحروب ودسائس ومؤامرات وفساد كانت نتائجه ما نشاهده اليوم من قلق واضطراب وتخريب في كل الميادين يعم الدنيا كلها •

اليهودية تعبث بالاديان والثقافات لمصلحتها

قال الناشر : اليهودي يهودي قبل كل شيء ، مهما تكن جنسيته ومهما يعتنق من عقائد ومبادىء في الظاهر ليخدم باعتناقها نفسه وامته ، فهو يتجنس بالجنسية الانكليزية او الامريكية او الفرنسية ويؤيد جنسيته ما دام ذلك في مصلحة اليهودية ، فاذا تعارضت المصلحتان لم يكن الا يهوديا فعضد يهوديته وضحى بجنسيته الاخرى •

واليهودي يسلم او يتنصر نفاقا ليفسد الاسلام والمسيحية ، او ليوجه تعاليم هذا الدين الجديد وتقاليده وجهة تعود بالخير على اليهود ، او تبث روح المودة لهم والعطف عليهم ، وحيثما ظهر مبدأ او دين او مذهب علمي او فلسفي هب اليهود ليكونوا من ورائه ويتصرفوا معه بما ينفعهم وحيث ظهر اضطهاد لهم ظهرت الدعوة الى الحرية والاخاء والمساواة •• وتاريخهم مع الاسلام هو تاريخهم مع كل

دين ومذهب : حاربوه في البدء ظاهرا اعنف حرب ، حتى اذا فشلوا ارتدوا يسالمونه سلاما كان شرا عليه من حربه الظاهرة · واسلم منهم فيعهد الخلفاء الراشدين وبعده كثير ·

وينشط عبد الله بن سبأ نشاطا من نوع آخر فهو يثير غضبة المسلمين على خليفتهم عثمان فاذا طرد ابنسبأ من احدىالامصار ذهب الى غيرها ونشط هذا النشاط المرعب ·· وهو في تنقلاته بين العـــراق ومصر والشام يؤسس (الخلايا السرية) التيتنقم على عثمان وتثير النقمة عليه ، وهـــو يستميل اليه بعض افاضل الصحابة مـــن الجانب الضعيف المكشوفـفيهم ليثوروا معه وهو يغري الرعاع بالاعلياء ويفسد ثقـــة الجميع بعضهم ببعض ، حتى ينتهي الامر بقتل عثمان وانقسام المسلمين احزابا ويثير الاحزاب المختصة بعضها علـــى بعض ، ويغريها بالقتال ، وينشب السبئية الرعاع الحرب بين جيش علي واصحاب الجمـل قبل ان يأمر به القواد ·· وهو من ناحية اخرى ينشط لنشر المبادىء الهدامة للاسلام فيدعو الى الايمان برجعة النبي بعد موته ، واذا قتل الامام علي اعلن انه ينكر قتلـه ولو اتوه برأسه ميتا سبعين مرة ·

وهكذا انخدع المسلمون فحشدوا فـــي كتبهم وعقولهم خرافات التوراة ·

وهكذا فعل اليهود معالمسيحيين وغيرهم من ذوي النحل والمذاهب · فهم قد اندسوا من وراء الاسلام والمسيحية حتى صـــار كثير من المسلمين والمسيحيين يعترفـــون لهم بقداسة كتبهم ويلقونها هي وابطالهـا بالولاء وقد افلحت الدعاية اليهودية فـــي طبع كثير من العقائد والنحل بما يحقـــق مصلحتهم ، فنرى روح الولاء والتهليـــل لبني اسرائيل ومقدساتهم يهيمن على بعض المقدسات المسيحية والاسلامية · ولذلـــك يتحرج كثير من المسلمين والمسيحيين عـن مقابلة اعمال الاسرائيليين بما تستحقــه من النظر الصحيح والجزاء الرادع ·

ولما كان تفصيل ذلك وتأييده بالوقائـع مما لا يحتمله الا كتاب ضخم فاننا نقفـــز قفزة واسعة الى العصر الحديث فنـــرى ان اليهود من وراء كل مذهب وفلسفـــة ونظرية وكـــل نشاط انساني : ينشرون مبادىء الاخاء والحريـــة والمساواة اذا احسوا الاضطهاد · وما ظهر مذهب فكان مؤذيا الى مسهم بالاذى من قريب او بعيد الا قتلوه ، او حوروه بما يفسده هـــو وينفعهم هم · وكل ما كان مؤذيا الى خير لهم مباشرة روجوه في كل انحاء العالـــم ورفعوا صاحبه بين اساتذةالثقافة العالميين ولو كان حقيرا ، وكذلك يروجون لكـــل قلم ما دامت آثاره عن قصد او غير قصد تساعد على افساد الناس ورفع شان اليهود كما فعلوا مع نيتشه الذي يتهجم عـــلى المسيحية واخـــلاقها · ويقسم الاخـــلاق قسمين : اخلاق سادة كالعنف والاستخفاف بالمبادىء ، واخلاق عبيد كالرحمة والبر · مما يتفق وروح اليهودية وتاريخها ، ويمهد لها في الاذهان ويجعلها سابقة على نيتشه (انظر ما اورده البروتوكول الثاني عـــن نيتشه وداروين من ترويج اليهود مذاهبهم ص ١٣٢) وكذلك روجوا مذاهب التطـور واولوه تأويلات ما خطرت لداروين عـــلى بال ·· واستخدموه في القضاء علىالاديان والقوميات والقوانين والفنون مظهرين ان كل شيء بدأ ناقصا شائها يثير السخرية والاحتقار ، ثم تطور ، فلا قداسة اذن لدين ولا وطنية ولا قانون ولا فن ولا لمقدس مـــن المقدسات (١) وهم يعبثون بعلوم الاقتصاد والاجتماع ومقارنة الاديان ويسخرونهــا لمصلحتهم وافساد الاداب والنظم والثقافات والعقول في كل انحاء العالم · ويدســـون

فيها نظريات مبهرجة لا يفطن الى زيفها الا الموهوبون ذوو العقول المستقلة. وهم وراء كل زي من ازياء الفكر والعقيدة والملبس والسلوك ما دام لهم في رواجه منفعة ،وهم احرص على ترويجه اذا كان يحقق لهم المنفعة ، ويجلب لغيرهم الضرر ، ولا تخلو بلد كبير من مركز دعاية فكرية تروج لامثال هذه الازياء المذهبية والتيارات الهدامة واخصها في البلاد الديمقراطية فرنسا . وان ظروفها الخاصة المعاصرة والتاريخية لترشحها اكثر من غيرها لاداء هذه الرسالة المخربة ، ومن مقال للاستاذ العقاد على (الوجودية : الجانب المريض منها) قال ما نصه : (ولن تفهم المدارس الحديثة في اوربة ما لم تفهم هذه الحقيقة التي لا شك فيها . وهي ان اصبعا من الاصابع اليهودية كامنة وراء كل دعوة تستخف بالقيم الخلقية ، وترمي الى هدم القواعد التي يقوم عليها مجتمع الانسان في جميع الازمان) .

فاليهودي كارل ماركس وراء الشيوعية التي تهدم قواعد الاخلاق والاديان ، واليهودي دركيم وراءعلم الاجتماع الذي يلحق نظام الاسرة بالاوضاع المصطنعة ، ويحاول ان يبطل آثارها في تطور الفضائل والآداب .

واليهودي -- اي نصف اليهودي -- سارتر وراء الوجودية التي نشأت معززة لكرامة الفرد فجنح بها الى حيوانية تصيب الفرد والجماعة بآفات القنوط والانحلال.

ومن الخير ان تدرس المذاهب الفكرية بل الازياء الفكرية كلما شاع منها في اوربة مذهب جديد (ولكن من الشر ان تدرس بعناوينها وظواهرها دون ما وراءها من عوامل المصادفة العارضةوالتدبير المقصود)

وقل مثل ذلك في العلامة سيجموند فرويد اليهودي الذي هو من وراء النفس يرجع كل الميول والآداب الدينية والخلقية والفنية والصوفية والاسرية الى الغريزة الجنسية كي يبطل قداستها ويخجل الانسان منها ويزهده فيها ، ويسلب الانسان ايمانه بسموها ما دامت راجعة الى ادنى ما يرى في نفسه .. وبهذا تنحط في نظره صلاته باسرته ومجتمعه والكون وما وراءه ولو جعل الاستاذ فرويد الغريزة الوالدية (الابوة والامومة) هي المرجع لكان ابعد من الشطط والشناعة وادنى الى القصد والسداد .

وقل مثل ذلك في علم مقارنة الاديان التي يحاول اليهود بدراسة تطورها ومقارنة بعض اطوارها ببعض ومقارنتها بمثلها في غيرها ان يمحوا قداستها ويظهروا الانبياء بمظهر الدجالين .

وكذلك حركة الاستشراق التي تقوم على بعث الكتب القديمة فهي في العربية تزحم مكاتبنا باتفه الكتب التي لا تفيد علما ، ولا تؤدب خلقا ، ولا تهذب عقلا ، فكأنما تؤسس المكاتب لتكون متاحف لحفظ هذه الموميات الخالية من الحياة ، والتي لا يمكن ان تحيي عقلا او قلبا او ذوقا . لا .. بل هي تغري الانسان لتفاهة محتوياتها وكثرتها وتفككها - بالنفور منها اذا كان سليم الطبع والعقل . او تحمله على التمسك بتفاهاتها فتورثه الغرور والغباء والكبرياء .. وكذلك يروج اليهود كل المعارف التافهة والشهوانية والالحاديةفينا وفي غيرنا الآن.

وليلاحظ انه من الغباء القول بان اليهود هم القائمون بكل هذه الحركات السياسية والفكرية والاقتصادية فبعضها من عملهم وعمل صنائعهم ، وبعضها من عمل غيرهم انسانيا او طبيعيا، ولكنهم هم كالملاح الماهر ينتفع لتسيير سفينته بكل تيار وكل ريح مهما يكن اتجاهه ، ويسخره لمصلحته

سواء كان موافقا او معاكسا له ٠

هل ينجح اليهود في تأسيس مملكة عالمية؟

الجواب : لا ٠ دون تردد ٠

ان سلطة دولتهم اليهودية ـ على النمط الغريب الذي وصفنا هنا ـ شيء يختلف عما وعدتهم به كتبهم المقدسة ، ويختلف كل الاختلاف عن اقامة مملكة (اوتوقراطية) عالمية تستعبد العالم لمصلحة اليهود على النحو الذي فصل هنا في (البروتوكولات) ويجلس على عرشها مسيحهم المنتظر ملكا وبطريركا معا على نحو ما يدبرون ٠ فان تكوين هذه المملكة المقدسة مستحيل كل الاستحالة واقعيا لاسبا بيكفي الاشارة الى اجدرها بالذكر ٠ وهي التي توحي بانها تساعد على قيام هذه المملكة على حين انها تحول دونه :

(أ) من الحقائق القائمة الآن عمليا تشابك المصالح الاقتصادية والمواصلات ونحوها عالميا ، حتى صارت اقطار الارض كأنها اعضاء جسم حي واحد فلا تحدث ازمة في بلد حتى يرى اثرها في ابعد البلاد عنها ـ كما لا يمرض عضو في الجسم الحي الا تداعت له سائر الاعضاءبالسهر والحمى وذلك دليل اتجاه العالم نحو الائتلاف ٠٠ وهو ما يعمل له اليهود ويحاولوناستغلاله لاقامة مملكتهم المقدسة ٠

ولكن هناك حقيقة اخرى واقعة تفسر لنا هذا الاتجاه ومداه وحدوده ، وهي ان الوحدة الانسانية لا مكان لها حتى الآن في ضمير البشر ٠ ولا يزال راسخا في ضمير الانسان ولاؤه لنفسه واسرته ووطنه ودينه وكلها مما يحول دون قيام الائتلاف العالمي الذي لا يرضى هذه العواطف ولا يحقق الشعوب المختلفة جميعا ٠ فكيف تصور قيامه في صورة مملكة (اوتوقراطية) تهدر كل حقوق الناس ومصالحهم لاجل سيادة طائفة قليلة ٠

(ب) ما نجحت في اي عصر ولا مكان حركة عامة او خاصة للجمع بين جانبين الا كانت ذات رسالة تحقق مصالحهما معا ، ولو كان ظاهرا فيها تسخير جانب لآخر كي يخدمه ٠ فاذا كانت كذلك بقيت للحركة وظيفتها وبقيت قائمة ضرورية، لان المغلوب لا قدرة له بدون اهدار مصالحه على التخلص من الغالب ٠ بل تبقى الصلة ويحرص عليها الجانبان ، ما دامت تؤدي رسالتها ، ولكن كان الفريق السيد اضعف من المسود ٠

وهذا سر خطير من اسرار الاجتماع والتاريخ والسياسة ٠ وهو يعلل لنا مع بساطته ووضوحه وعمقه كثيرا من مشكلات التاريخ والاجتماع والسياسة ، ومن ذلك نجاح الرومان والعرب والعثمانيين في الابقاء على امبراطورياتهم حتى في عصور ضعف حكوماتهم وجيوشهم ، وهو يعلل نجاح الاستعمار في العصر الحديث ثم خيبته ، فقد نجح عندما كانت الاساطيل وسائل المواصلات بين اجزاء الارض ، والقوة البوليسية التي تفتح البحار لكل قادر ، وتحمي السفن من القراصنة ، وتمنع احتكار احد جانبا من البحار دون غيره ٠ ونجح الاستعمار الانكليزي في الهند طويلا اذ كان الانكليز هم عوامل التواصل وتبادل المنافع بين الهند وغيرها من البلاد وكانوا عوامل التواصل بين اقطار القارة الهندية المتنائية وسلطاتها المتنازعة وكف باس كل سلطة عن الاخرى ٠ وذلك عن طريق وحدة الحكم واللغة (الانكليزية) والتعليم (الاوروبي) والتجارة : فالهنود لاختلاف لغاتهم لا يتخاطبون الا بالانكليزية

وهناك غير اللغة من اسباب التقريب والتوحيد بين مصالح الهندوانفسهم ،وكلها لم تكن لتحقق بغير الانكليز • فلما ساروا تحت حماية الاستعمار في طريق الاتحاد شوطا بعيدا فطنوا الى مساوىء الاستعمار وشدة وطأته وتطفله عليهم ، مع ان هذه الشرور كانت اولا اشد واعنف منها اخيرا ••• وقل مثل ذلك في قيام الكومنولث البريطانية ، وقيام الخلافة العثمانية وهي في اشد حالات الفوضى والفقر والفساد ، ولما استنفد الاستعمار رسالته انحل من تلقاء نفسه ، وهكذا طواغيت قريش المختلفون على وضع الحجر الاسود عند بناء الكعبة الى حد التقاتل قد اتفقوا ان يضعه اول داخل (ولو كان عبدا او طفلا) وهكذا تقوم الصلة بين الزوجين احيانا وان كان كل منهما يمقت الآخر اشد المقت ولكنه يخشى عليه هبة النسيم • لان تشابك المصالح الضرورية بينهما كتربية الاولاد يجعلها لا تتحقق الا في ظل هذه الزوجية المقوتة •

وليس للمملكة الاسرائيلية على النحو الذي وصف اليهود اية رسالة عالمية ، والعالم غير متهيء لها : فلا تستطيع اي قوة ان تكره الامم جميعا على اهدار مصالحها من اجل اليهود ولو كانت تلك هي ارادة (يهوه رب الجنود) وفرق بعيد بين تشابك المصالح اليهودية مع مصالح الدول الكبرى والصغرى منفردة بكل دولة ، وهو سر نفوذهم ، وتشابك هذه المصالح مع مصالح الدول مجتمعة •

(ج) يظهر من تطور التاريخ ـ كما يرى الاستاذ العقاد ـ انه متجه الى الاعتراف بالحرية والكرامة الانسانية لكل انسان ، لانها مناط المسئولية الذي يميز انسانا من انسان ، وامة من امة ، وهذه حقيقة راسخة في بنية الانسان فردا ومجتمعا رسوخ انسانيته ، باقية بقاءها ، فكل ما يصطدم بهذا الاتجاه او يعاكسه فمصيره الانهيار والمملكة الاسرائيلية العالمية المرسومة ـ هنا تهدر كل حق وكل كرامة لغير اليهود ، وتحتكر لهم المصالح فوق ذلك فلا سبيل الى قيامها •

(د) ان اليهود لا يتعاطفون ولا يتعاونون الا مشتتين شاعرين بالخطر العام ضدهم ، وبانهم ـ اذا لم يتعصبوا ويتعاونوا ـ ذائبون في الامم لا محالة لقلتهم محليا وعالميا فاذا احسوا بالامن نزغ الشر الكامن في دخائلهم الممسوخة ، وتبيغت قلوبهم بالدم الفاسد ، وثارت بينهم العداوة والبغضاء وان كرههم عنيف وقتالهم شديد فمصيرهم ـ اذا امنوا ـ ان يفني بعضهم بعضا ، فهم كما قال نيتشه (عش في خطر) وقد احسن القرآن وصفهم اذ قال : (لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة ، او من وراء جدر ، باسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ، ذلك بانهم قوم لا يعقلون) فمصلحتهم في التشتت ، وهو سبب من اسباب مكنت لهم من التسلط محليا ، وجنبتهم شر الخلافات الحادة بين بعضهم وبعض •

(هـ) وهناك حقيقة دون ما قدمنا اهمية ، وان كانت جديرة بالنظر ، هي قلة عددهم محليا وعالميا •• فعددهم في العالم لا يبلغ عشرين مليونا • ولا يمكن ان ينجح هذا العدد ـ اذا اجتمع في مكان ـ فيتسلط على العالم ولو كل منهم من القوة العقلية والخلقية والعضلية حظ مائة انسان ، وان نجاح اليهود مشتتين مقنعين في النفوذ العالمي شيء ونجاحهم مجتمعين مكشوفين شيء آخر •

ومما لوحظ على البروتوكولات منـــذ
ظهورها في الروسية حتى انتشارها في لغات
اخرى ان بعض الطغاة واعوانهم يتخذونها
دستورا لهم في الحكم والسياسة جزئيـــا
او كليا • وقد يجنح ذلك ببعض المتعجلين
الى مؤاخذة نقلتها في ذلك كانهم الذيــن
اغروا اولئك الطغاة بالطغيان وعلموهـــم
وسائله ، وكانما اولئك الطغاة لو لـــم
يطلعوا على هذه الوثائق لما نزعوا الـــى
الطغيان ولا عرفوا اليه سبيلا •

والملاحظة لا تخلو من صحة وعـــدل ،
ولكن المؤاخذة من جميع وجوههـــا باطلة
اصلا، وهي فوق ذلك سخيفة والداء كمـــا
يعلم المطلعون قديم •

فمما صرح به روزنبرج الذي كان يلقب
(فيلسوف النازيـــــة) انه اطلع عـــلى
البروتوكولات وانتفع بها في وضع فلسفته
السياسية ، وكان عونا للطاغية هتلـــر
في سياسته القومية والعالمية التي تشبه
سياسة البروتوكولات مع وضع الالمـــان
في مكان اليهود ليكون له سلطان امتــه
ويكون لامته سلطان العالم ، وقد اضطهـد
اليهود وفـــق الوسائل التي رسمتهـــا
البروتوكولات فجرعهم ما اعدوا للعالـــم
من الزعاف والزعاق •

ومهمـــا يكن من تاثـــر روزنبـــرج
بالبروتوكولات في فلسفته السياسية ، ثـــم
تاثيره في هتلر ـ وهذا ما لا دليل عليه ـ
فان هتلر ما كان ليطغى لولا احوال امتـــه
الجغرافية والتاريخية قديما وحديثا ـ وهذه
الاحوال وحدها هي التي تمكن كل حاكـــم

لالمانيا من الطغيان سواء كان كاكبر امرائها
في ضخامة الحسب والنسب : او كـــسان
كالجاويش النقاش هتلر في قماءة حسبـه
ونسبه •

ومن يطالع تاريخ الامةالالمانية فيالقرنين
الاخيرين ولو بالاجمال ، ويقف على شيء
من روحها القومية ، لايعجب لاحتمالهـــا
ما يسومها حكامها من استبداد مع تقدمها
في الثقافة والحضارة ، وهو استبـــداد لا
تطيقه أمة اقل منها عددا وثقافة وحضارة
لو كانت احوالها التاريخية والجغرافيـــة
خيرا من احوال هذه الامة الضخمة •

وكذلكمن يطالعلما منالفلسفة السياسية
الالمانية ونظرياتها في الدولة قبل هتلر لا
يعدم فيها كل جذور السياسة الهتلرية عند
اكبر فلاسفة الالمان مثل كنت وهجل ونيتشه
وكلهم قد ماتوا قبل ظهـــور البروتوكولات
وقبل تكوين روزنبرج فلسفته السياسة التي
لا تعدو ان تكون صورة ناصلة مضطربـــة
للفلسفة السياسية عند من سبقوه من كبار
فلاسفة الالمان ، وان كانت صورته اكثـــر
عصرية •

والمطلعون على فلسفة التاريخ يعلمـــون
من حقائقه منذ اقدم العصور الى احدثهـــا
ان العلاقة بين الحاكم والمحكوم في امـــة
انما تقوم على روح الامة واحوالها التـــي
تكونها وتجددها في بطء واناة مفرطة ، وقد
صورت هذه العلاقة ابلغ صورة واوجزها
في احدىجوامع الكلم النبوية (كما تكونوا
يول عليكم) • كما صور الزعيم الجاهلي
(الافوه الاودي) اهم جوانب هـــــذه
العلاقة على اختلاف احوال الامم الاجتماعية
والسياسية في ابياته الحكيمة البليغـــة اذ
قال :

والبيت لا يبتنى الا لـه عمد
ولا عماد اذا لم ترس اوتاد

فان تجمع اوتاد وأعمدة
وساكن بلغوا الامر الذي كادوا

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم
ولا سراة اذا جهالهم سادوا

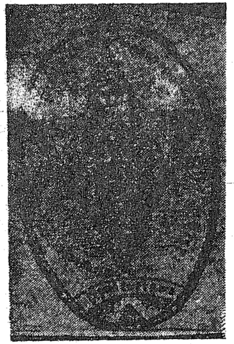
تهدي الامور بأهل الرأي ما صلحت
فان تولت فبالاشرار تنقاد

ومن هذا العرض يظهر لنا السخف والتهافت في المؤاخذة التي يعقب بها النقاد المتعجلون على نقل البروتوكولات بين اللغات ونشرها بين الامم ليحذروها الخطر اليهودي ، مع ان هذا النشر والتحذير واجب حتم على كل من استطاعه بقوته وامانته وفرصته ·

وهذا النوع من المؤاخذات السخيفة المتهافتة التي ينزلق اليها الفكر الضيق الطائش بلاء قديم ايضا في تاريخ البشر : فعندما نشر اديبنا الجاحظ قبل احد عشر قرنا كتابه (حيل اللصوص) آخذه بعض معاصريه وتابعيهم بين اعدائه واعداء مذهبه الاعتزالي بانه يروج هذه الحيل فيعلم السرقة ويغري بها كأنهم لم يفطنوا الى حقيقة لا خفاء فيها على نظر برىء من الغرض ، هي ان الجاحظ اراد من كشف هذه الحيل تحذير الناس من الوقوع فيها ، وتبصيرهم بها حتى لا تكون اموالهم وارواحهم نهبا يسيرا للمحتالين وكذلك اتهموه بتعليم التجار الغش واغرائهم به حين كتب يكشف وسائل غش السلع ، ولم يكن الرجل في هذه التهم الا مظلوما في نيته ونتيجة عمله معا ، فان عدد الاشرار من اللصوص وغششة التجار لم يزد واحدا بعد انتشار كتب الجاحظ في حيل اللصوص وغش التجارة . بل نقص عدد المخدوعين كثيرا ·

وهل كان للجاحظ وغيره من ذوي الاقلام ولا سيما من ينهجون نهجه في النية والتأليف الا كمن يرفع مصباحا في طريق كثيرة العقبات والمنعطفات والمعاثر والمزالق كي يكشفها للسارين فيحذروها ، وفيهم البررة والفجرة ·

من هؤلاء السارين من خرج مستضيئا بالمصباح الى حيث يصلي لله ، او يزور



« الشعار الصهيوني »

صديقا ، او يعود مريضا ، او يصل رحما ، او يقضي لنفسه او لغيره حاجة في حق ، او نحو ذلك من اعمال البر ، ومن السارين لا شك من يخرج مستضيئا بالمصباح طمعا في السطو او الغيلة او الريبة او نحوها من اعمال الفجور ، ولكن ايقترح عاقل ترك الطرق مظلمة لتعجيز اولئك الفجرة ليلا عما يجرمون ؟ وماذا يمنع من المضي مع هذا الاقتراح السخيف الى مداه فنعترض على شروق القمر ثم شروق الشمس بحجة ان الظلام من عوائق

الجريمة والنور من ميسراتها والمغريات بها احيانا؟ أثم ليس النور عونا لحماة الامن على مطاردة المجرمين ؟

لئن كان احد اولى بالمؤاخذة على ما سطر فهو مكيافلي صاحب كتاب (الامير) الذي فصل بين السياسة والاخلاق ، وسوغ فيه مبادىء الحكم المنافية للآداب الانسانية ومن افظعها مبدأ (الغاية تبرر الوسيلة) حتى استحقت كل سياسة غاشمة خادعة دنيئة ان تنسب اليه فقال انها (سياسة مكيافلية) .

ولقد نسب الى كتاب هذا الفيلسوف انه اغرى كثيرا من الحكام بالطغيان ولا نجد حجة واحدة على صحة هذه التهمة ، او لا نجد حاكما كان بارا في سياسته فمسخته قراءة الكتاب طاغية ، او حاد عن العدل واللين الى الظلم والقسوة ، ولم يزد الطغاة واحدا بظهور مكيافلي وكتابه ، ولا استفاد الطغاةولا اعوانهم من ذوي الالسنة والاقلام مسوغا جديدا للطغيان من كل ما حشد هذا الغر المغرور في كتابه (الامير) وسائر كتبه ولا من كل ما حشد امثاله من فلاسفة السياسة ، وكل ما استفاده قراؤها هو ما استفاد قراء كتب الجاحظ في حيل اللصوص وغش التجارة ، وان اختلف المؤلفان في ذلك غرضا واسلوبا . فالجاحظ لم يكن لصا ولا مسوغا للصوصية ، ولا تاجرا غاشا ولا مسوغا للغش في التجارة ، ومكيافلي لم يكن طاغية وان سوغ لبعض الحكام الطغيان ، وكلاهما صاحب بحث ونظر لا صاحب تدبير وعمل ، وكل حوله وحيلته ان يكتشف ثم يكشف لغيره وسائل اصحاب الحول والحيلة ، وان استهجن الجاحظ مسلك مجرميه عن فطنة وكرامة ، واستحسن مكيافلي مسلك مجرميه عن غفلة لا مهانة .

ونقلة البروتوكولات في تراجمها المختلفة اشبه بالجاحظ في النية والعمل والغاية ، وان كان كاتبها ومقروها الصهيونيون اشبه بمكيافلي عملا ، وشرا في نيته وغايته ، وهم يغترفون من كتابهمعظم اسسهم وتفسيراتهم السياسية ولا سيا في القسم الاول من البروتوكولات كما المعنا الى ذلك في بعض المواضع ، ومن الفروق بين مكيافلي وبينهم ان نظرته الاجتماعية جزئية ونظرتهم شاملة والنطاق الذي يستبيح هو فيه مبادئه غير الخلقية لا يتعدى دولة محدودة في بقعة لفترة معينة تنتهي بانتهاء الفتنة فيها وكبح اصحابها الذين مزقوا الامة وعاثوا فيها فسادا ، والنطاق الذي يستبيحون فيه مبادئهم غير الخلقية ومنها نشر الفتن هو العالم كله في جميع الاوقات سواء كانوا في الطريق الى السلطة او كانوا على قمتها .

والطاغية عند مكيافلي لا ينكر الاخوة الانسانية اساسا بينه وبين المفسدين من اصحاب الفتن ، ولا يفترض العداء الاصيل الدائم بينه وبينهم ، فضلا عن ان ينظر هذه النظرة الى سائر الرعية في الامة ، ومكيافلي لا يسوغ للطاغية وسائله الاجرامية الا مع هؤلاء المفسدين الذين يعولون في سلطانهم على نشر الفتن في الامة وحماية كل فتنة بالعنف والخديعة . والطاغية بين اعدائه المفسدين كما تعرض الصورة المكيافلية في ابشع الاوضاع انما هو لص بين لصوص ، ولكن اللص الطاغية ابعد همة واعظم كفاية واشد قوة ، ثم هو بعد ذلك الين مساسا بسائر الرعية

واقرب الى مصلحتها العامة وانزع الى خيرها الشامل ، ومن هنا تسوغ له الشنع معهم : ـ وان كان هو وهم لصوصا في معاملة بعضهم بعضا •

اما الطغيان الصهيوني في البرتوكولات فهو قائم على انكار الاخوةالانسانية اساسا بين اليهود الطغاة وسائر الامم ، وهو يفترض العداء الدائم بين اليهود والطغاة حتى سائر الرعية او الامم لاختلافهم عنهم في اصل الطبيعة واساس الاجتماع ، وهذا اشد انواع الطغيان اجراما وخبثا •

ومكيافلي لا يسوغ لطاغيته جرائمه الا لدفع مكروه اكبر في نظره ونظر كل حصيف •• هذا المكروه هو اختلال الامن والنظام في امة حين تتنازعها سلطات ظالمة متدابرة الاهواء والمصالح ، كل همها استنزاف خيرات الامة واثارة الفتن بين صفوفها او ابقاء الفتن الناشئة بينها ، وكان هؤلاء المتسلطين المتنازعين عصابات اللصوص او القراصنة او قطاع الطرق في البحر والبر يتنازعون السلطة • وهمهم جميعا اسلاب المارة الوادعين في الطريق فيحاول الطاغية عندئذ القضاء على هذه العصابات بوسائل من جنس وسائلها دون ان يتسلط مثلهم بل ليعيد الامن والنظام الى الجميع • وذلك قول الداهية الاريب عمرو بن العاص في وصية ابنه : (يا بني ، موت الف من العلية اقل ضررا من ارتفاع واحد من السفلة يا بني ، امام عادل خير من مطر وابل ، واسد حطوم خير من امام ظلوم ، وامام ظلوم غشوم خير من فتنة تدوم) •

واما حكماء صهيون او حمقاها في البرتوكولات وغيرها من اسفارهم فطغيانهم هم وسائر اليهود على الامم هو طغيان رؤساء القراصنة وقطاع الطرق بمعونة رجالهم ضد المارة الوادعين في البحر او البر ، وليسوا في شيء من مكيافلي الذي يكتفي بتسجيل حركة الطغيان في ذلك (النطاق المحدود) واحيانا يسوغه عن غفلة وحسن نية لا عن ضراوة بالشر ولا رغبة في الفتنة والفساد كاليهود •

وطاغية مكيافلي بمثابة الشرطي الذي يتحمل مسئولية الامن والنظام بين الناس ، فيحارب العابثين بما يبدو له من وسائل ، ولو كانت من جنس وسائل العابثين ، وقد يخون امانته عن اختيار او اضطرار فيسطو على الوادعين بالاذى والسرقة احيانا ، ولكنه لا ينسى ان اصل عمله هو كفالة الامن والنظام ، ولكن طاغية اليهود مع سائرهم تجاه غيرهم انما هو رأس عصابة من العابثين لا هم لها فيما بين انفسها الا السطو على الوادعين ، ولا شأن لها بالامن الا حيث يمكنها ذلك من زيادة استنزاف اموال الناس لمصلحتها •

واخيرا حكماء اليهود وسائرهم انما هم كلصوص الجاحظ واما نقلة بروتوكولاتهم فانما هم كالجاحظ الذي اكتشف حيل اولئك اللصوص للناس ورجال الامن والنظام رغبة في حماية الارواح والاعراض والاموال

واكبر مسئوليات اصحاب البروتوكولات هو النية السيئة فيها ثم الخطة الشيطانية ضد سائر الامم لهلاكها ولولا ذلك لما زاد كتابهم على كتاب مكيافلي وامثاله في الفائدة والضرر ، وربما كانت فائدة كتاب مكيافلي اكبر من ضرره لانه يكشف للناس مبادىء الطغيان ووسائله وجناياته على الارواح والاخلاق ، والملكات والاذواق والجهود ، والارزاق ، ولا يحول حاكما من العدل الى الطغيان •

عبد الله السعد

« له بقايا »

لماذا لم نتحدث عن اتفاقية الحدود السعودية - الأردنية؟

بقلم الاستاذ السيد امين مدني

سؤال يجول في خاطر كل من سمع وقرأ ما اذاعته ونشرته الصحف الصديقة للدولتين التي أشادت بروح الاخاء الذي ارتفع عن الانانية بكل ما فيها من جشع وانتهاز للفرص مهما كان ثمنها على الآخرين ! ! ولم نسمع تعليقا سعوديا على هذه الاتفاقية ·

لقد وقفت المملكة العربية السعودية من قضية الحدود الاردنية موقفا لا تساهل فيه عندما كانت بريطانيا تتكلم عن الاردن والاردنيين فتركت مشكلة الحدود في معاهدة جدة معلقة ·

وعندما كانت بريطانيا تتكلم عن الاردن والاردنيين - كانت - الحاكمة بأمرها في مقدرات الكثير من شعوب هذا الشرق العربي · فأمريكا بعد الحرب العالمية دخلت في عزلتها تاركة حبل السياسة العالمية في يدي حلفائها بريطانيا وفرنسا وايطاليا · اما الروس فقد اغلق عليهم ستالين أبواب السور الحديدي ·

وعندما اقول : ان المملكة وقفت من قضية الحدود الاردنية موقفا لا تساهل فيه · فأنا لا اغالي فادعى أن المملكة العربية السعودية كانت في عام ١٣٤٥ من القوة والمكانة الدولية بحيث تستطيع ارهاب الانكليز او الحيلولة دون مطامعهم - وانما الواقع الذي يشهد به التاريخ ، ان جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله فهم السياسة الانكليزية على حقيقتها فاستطاع بحنكته وتجاربه ان يأخذ من الانكليز بقدر ما يأخذون منه فما لا يدرك كله لا يترك كله ·

ففي عام ١٣٤٥ كانت المملكة السعودية محاطة بالنفوذ البريطاني من جميع اطرافها ما خلا اليمن الذي تجنب التطورات العالمية وزهد في كل ما تحمله من خير وشر · ولم ير فيه الاستعمار ما يغري على بذل الدماء والمال لبناء قلعة في صعدة او حوض في الحديدة بجانب قلعة عدن وحوضها لاسيما وقد ضرب اليمانون في محاربتهم للنفوذ العثماني مثلا يجعل كل من يحلم بالسيطرة على مقدرات اليمن يحسب الف حساب وحساب ·

فهل كان في مقدور المملكة العربية السعودية ان تناصب بريطانيا العداء السافر وفي كل قطر من الاقطار العربية يقف الاستعمار الغربي بماله وسلاحه ومكره؟

يخطىء الكثيرون الذين يظنون ان المملكة العربية السعودية كانت على سلام مستمر مع الانكليز ، فلو ان هؤلاء رجعوا الى تاريخ قلب الجزيرة الحديث لعلموا ان العاهل السعودي كان يهاجم الوجود الانكليزي في العراق وفي الاردن ليثبت وجود القومية العربية والكيان العربي · ولعلموا ان تلك الغارات التي كان الجيش الابيض السعودي يشنها هنا وهناك كانت تدفع السياسة البريطانية في طريق المفاوضات للتخلص من حماية مصالحها باستقلال اقطار الشرق العربي وتحميل كل شعب مسئولية الدفاع عن أرضه ·

لقد اجاب ارطبون الانكليز - تشرشل - عندما سأله البرلمان الانكليزي عن المساعدة

التي تمنحها سيدة البحار للدول التي منحتها الاستقلال : ان ما تقدمه بريطانيا من مساعدات مالية للدول القائمة على طريق الهند وبترول العراق ـ اقل بكثير مما يكلف الخزينة لو جهزت وزارة الحربية جيشا يحمي هذا الطريق الطويل ٠

فلو ان المملكة العربية السعودية كانت تستنكف عن الاختلاف مع الانكليز لما كانت هناك مشكلة البريمي ، ولما قطعت المملكة هناك مشكلة الرعي ولما قطعت المملكة علاقتها السياسية مع الانكليز يوم اعتدوا على مصر وقناتها ٠

وهذه هي اليوم بحماسها لقضية الحدود الاردنية بعد استقلال الاردن وبتلبيتها لرغبة الشقيقة العزيزة في تعديل الحدود بينهما للمصلحة المشتركة على خليج العقبة ـ تثبت انها في صف كل انطلاقة عربية ٠ وانها الصديق الذي يدعم كل نفع لصديقه ٠

هذه هي اليوم تفعل ما لم تفعله بالامس مع الانكليز بدون تطبيل او تزمير

ان القضايا العربية في حاجة الى سياسة الفعل اما سياسة القول فقد اثبتت التجارب المريرة عدم جدواها فالتصدع الذي يظهر على الكيان العربي لا ترأبه الاقوال والطبول وانما الذي يلم الشعث هو العمل المخلص٠

والتصدع الذي ظهر في الصف العربي هو نتيجة اسباب سوف تكون موضوع بحث الاجيال القادمة ٠

وانا لنحمد الله على ان الخرق لم يتسع على الراتق فما زال العالم العربي بخير وما زال في البلاد العربية رجال مخلصون صادقون يعملون تحت الشمس في صمت واتزان مادين يد التعاون والحب لكل من يعاهدهم على التعاون والاخلاص والتضحية في سبيل القضية العربية وحمايتها من الناقمين على العرب والعروبة والمتلهفين على ثروات البلاد العربية واستراتيجيتها من اولئك المستعمرين شرقيين وغربيين ٠

فاذا كان الاستعمار الرأس مالي الغربي شرا على البلاد العربية فان الاستعمار الشيوعي الشرقي اكثر شرا وخطرا فليس هذا الشرق اقل تعطشا لبترولنا وخيراتنا واقل حاجة الى طرقنا وقواعد بـلادنا من ذلك الغربي فهو ان اغدق على بعض البلاد العربية مساعداته وهو ان وقف بجانب العرب في خصوماتهم مع الغرب وربيبة الغرب اسرائيل فليس هو مفتونا بسواد العيون العربية وانما هو يجر النار الى قرصه ويفسح الطريق لجبروته ٠

فهل خبرت الدول العربية الاستعمار الشرقي كما خبرت الاستعمار الغربي ؟ !

لا أخال عربيا واحدا يأمن الاستعمار ايا كان شكله رأس مالي او شيوعي ٠ ولا اخال عربيا واحدا يقبل عن طيب نفس ان ينسى ماضيه ويجحد مبادئه ويرضى بغير عقيدته بديلا ٠

ولا اخال عربيا واحدا لا يقول بان سلامة البلاد العربية وحريتها لا يمكن ان تتحقق ما لم تجتمع الكلمة وتتوحد القلوب ولا يمكن ان تجتمع الكلمة وتتوحد القلوب ما لم تصف النيات وتتنزه النفوس ، ولا يمكن ان تتنزه النفوس وتصف النيات ما لم تصمت ابواق الشقاق ومزامير الدعايات المغرضة التي تتوخى الظهور والنفع الذاتي اكثر مما تهدف الى العمل المخلص والصالح العربي العام ٠

وما لم يعمل الجميع لصالح الجميع بدون من او اذى وبدون انانية واستغلال الفرص ٠

لقد ... العاهلان فيصل والحسين مثلا للتضامن والاخاء ونكران الذات ٠٠ فلعل الغد يأتي بمثل آخر ... الي من الايام حبالى ... كل عجيب ٠

معجزات القرآن العلمية

كما يجد العالم المفكر دارس عوالم الوجود الكثيرة من الدلائل القطعية الناطقة بجلال مصدره .

كذلك يجد العالم المتحرر دارس سور القرآن الكثير من المعجزات العلمية اليقينية الناطقة بأنه كلام الله العظيم جل وعز .

وما دامت الانسانية فى كل يوم ، تعلم من معارف الوجود الجديدة ، ما لم تكن تعلم من قبل : كما أكدت ذلك اوائل آيات الوحي المنزلة على خاتم رسل الله صلوات الله وسلامه عليه :

« اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم . »

بقلم فضيلة الشيخ



هاشم دفتر دار المدني

هذا هو الواقع فالانسانية فى كل يوم تطرح من أساطير خلق الوجود وخرافاته وظنونه التى ما زالت تهيمن على العقول الرجعية المتخلفة بمقدار ما يكتشف العلم من حقائقه .

وهذا شأن القرآن المجيد فأن معجزاته العلمية الحديثة التى ظهرت للعلماء العاكفين على دراسته جعلتهم يطرحون الظنون والاوهام والاسرائليات والاقاصيص التى دست على تاويله ، لانهم يعلمون اليقين ان الخالق العظيم اودع في كلامه معجزات ولو كنا بمجال اعلان نصوص التحدى لاعلناها . وهكذا كلما اكتشف العلم الجديد من حقائق الوجود اكتشف مثلها من حقائق معجزات القرآن ..

وهذا الواقع أدركه الكاتب الاميركى والعالم الطبيعى (اوليفر وندل) اذ يقول : « كلما تقدمت العلوم ضاقت بينها وبين حقائق الوحى شقة الخلاف، فالفهم الحقيقى للعلوم يدعو الى زيادة الايمان بالله .. »

والسبب ان المعارف الانسانية تجد لتكشف حقائق الكائنات وهي لا تزال على الشاطىء وفى كل جيل تقترب من الاعماق قليلا . ولا ريب ان ما يكتشفه العلم

من حقائق العوالم السابحة فى الفضاء ، يكتشف مثله من حقائق وحى الله التكوينى ومعجزاته الخفية ، التى كانت - الى زمن قريب - مجهولة او مخالفة للعلم فى نظر السطحيين الذين خالوا ما وصل اليه القدماء من الاغريق وسواهم من صبابة المعرفة ، هى كل اعماق المعرفة . وانى أريد فى هذه الكلمة الموجزة ان اقدم بعض آيات التكوين المشتملة على المعجزات العلمية المذخورة لاجيالنا الحديثة لتعلم لدى دراستها أنه منزل من الله جل وعز .

وانى أريد ان الفت نظر الدارسين ان الخالق العظيم ، افهم البشرية منذ فجر انزال القرآن انه يشتمل على معجزات للمستقبل كافية لاقناع من يريد الاقناع من علماء كل جيل الى يوم القيامة .

ولن يكون ذلك افتراء من الدارسين المؤمنين للقرآن ، قصد دعمه من الوجهة العلمية فالقرآن غير مفتقر الى من يدعمه بالافتراء ومن يفعل ذلك فهو ملعون منبوذ من القرآن وأهله . وهذه بعض النصوص القطعية التى وردت فى هذا الصدد ...

« سنريهم آياتنا فى الافاق ، وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ، أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد، ٤١-٥٣»

« ان هو الا ذكر للعالمين (٨٧) ولتعلمن نبأه بعد حين ٣٨-٨٨» .

« وكذلك نصرف الآيات ، وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون ٦-١٠٥ »

فمعجزات القرآن العلمية مذخورة للعلماء الدارسين ، الذين يرفضون الايمان التقليدى ويرونه اساءة بالغة الى العقل والعلم ، ومناكرة للتقدم الحضارى الصاعد

المعجزات العلمية فى القرآن

المعجزات العلمية المودعة فى القرآن كثيرة جدا ، وقد كشف التقدم العلمى الحديث جانبا كبيرا من معجزات القرآن العلمية ، وان تقديمها كافة يستغرق سفرا ضخما . وهناك جانب اكبر ، لا يزال مطويا فى الحجب ، ينتظر ازمنة انكشافه الآتية المعينة فى عالم الغيب .

ولن احاول فى هذه الكلمة الموجزة ان أعرض ما سبق عرضه بأقلام علماء الكاتبين فى شتى الصحف والمؤلفات فى الشرق والغرب خلا ما جد من صور والوان هى أوثق فى العلم وادل على الاعجاز واوضح فى كشف الاسرار وازهى واشرق .

ولقد اضحكنى وابكانى محاضر جاءت الفاظه كفقاقيع الماء ، خالية من كل شيء الا الهواء او كرغاء البعير جلجة عجماء فى عطن . اذ يقول :

« اللغة العربية الفاظها محدودة المعانى بحكم بيئتها الصحراوية الجاهلة ، فانى لها ان تحمل معانى المعارف الجديدة العميقة التى جاءت بها الصواريخ المنطلقة فى الفضاء وراء الافلاك .. فى العصر الذرى الحديث،

واذا كانت لغات المعارف الحديثة بالذات تفقد المدلولات اللغوية الخاصة بها فكيف يمكن ان تكون لغة صحراء الجاهلية مشتملة عليها من قبل الف عام وما يزيد ، وهذه دعوى متخومة بالغرور لا يذعن لها الا مقلد متخوم بالاوهام » ..

قلت : هذا المحاضر هو وحيد القرن ، ولعنة الله على الذى ينسب الجهل اوغرضه فى الجهل الى العلم ابتغاء الفتنة والتشويش يا هذا نحن نتحدث عن كلام رب العالمين لا على كلام الاعراب الجاهلين نتحدث عن

الكلام الذى تحدى به الخالق العظيم خلقه أجمعين ... الكلام الذى يستظهره آلاف الحفاظ منذ نزوله أول مرة الى اليوم والى يوم القيامة الذى وصل الينا بالتواتر العلمى القطعى ولا نتحدث عن خيالات قصص الف ليلة وليلة أو دواوين شعراء الجاهلية ..

الا تعلم أن القدرة الالهية التى اودعت فينا ونحن بعض اتربة الارض اضواء الفكر واحاسيس العواطف وغرائب التطورات هى ذاتها التى أودعت فى الفاظ اللغة العربية المحدودة المعجزات العلمية غير المحدودة . يا تائها فى فيافى الجهل !!! « لو عجز الوحى الالهى المنزل بلغة العرب عن حمل المعجزات العلمية التى ظهرت والتى ستظهر لسقط الاعجاز الادبى على الاثر . ولما ثبت علميا انه كلام الخالق العظيم ، لان مظهر الاعجاز الادبى هو القدرة الخارقة فى عرض هذه المعانى التى هى أوسع من السموات فى الالفاظ الضيقة على زعمك .

يا هذا سر معى وادرس : هذه واحدة من معجزات القرآن العلمية .

كان العلماء لعهد قريب جدا يتحدثون الى طلابهم فى محاضراتهم العلمية ان الذرة هى اصغر الكائنات المادية وانها الجزء الذى لا يتجزأ ، ونفس العرب فى الجاهلية كانوا يطلقون على الهباءة المتنقلة فى الهواء ، اذا بدت فى خيط الشمس الممتد من كوة صغيرة : « ذرة » باعتبار انها جزء صغير جدا غير قابل للامساك(١) وظاهر ان المقصود فى الآية الكريمة هو ضرب المثل بأصغر كائن مادى ..

ولم يكن أحد من العلماء ذكر أن فى العالم كائنا أصغر من الذرة سوى ما جاء فى آيات القرآن المجيد ان هناك كائنا أصغر من الذرة وان الذرة وما هو أصغر منها خاضعان للوزن واليك بعض النصوص :

« وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة فى الارض ، ولا فى السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا فى كتاب مبين » ١٠ ــ ٦٢

« وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة قل بلى وربى لتاتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض ، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا فى كتاب مبين » ٣٤ ــ ٤

وكنا نعجب كيف تخضع الذرة للوزن وكيف يكون فى عوالم المادة ما هو أصغر منها ، وخاضع للوزن أيضا . وكنا لا نكتم أساتذتنا هذا العجب ، فيقولون : « هذا تقريب للواقع وليس بتحديد اذ ليس وراء الذرة الا عوالم الطاقات المحضة كالكهرباء والمغناطيس دافعا وجاذبا . »

فنسكت على مضض لانا نعلم ان الخالق العظيم أعلن فى وجيه ان لا خيال فيه ولا شعر ، ان هو الا الواقع والحق ..

وتمر الايام متتابعة والعلماء يواصلون

---

(١) انتقد بعض الملاحدة قبل اعلان انقسام الذرة الى اجزاء ان القرآن يعلن ان هناك شيئا اصغر ولا شىء أصغر من الذرة لانه يعلم ان المراد من الذرة هو اصغر كائن . والهباء معروف قديما انه اصغر كائن . ولكن لما انقسمت الذرة وظهر وجود ما هو اصغر من الذرة بمراحل طفقوا يقولون ان المقصود من الذرة النملة والنملة أصغر منها الجرثومة اتباعا للالفاظ المتشابهة ناسين الآيات الكثيرة التى تعلن ان القرآن فيه معجزات للمستقبل وان اللجوء الى الالفاظ المتشابهة قصدا للفتنة كفر . وغرضهم من كل ذلك محاربة معجزات القرآن ونسوا ان نور الله لا يطفا بالافواه .

دراساتهم في المجامع العلمية وفي المختبرات والجامعات وفي المكاتب العامة والخاصة والحكومات تغدق عليهم الاموال وتزجي لهم أحسن الظروف ، وكل أسباب طمأنينة الفكر والعيش الرغيد • والناس ينتظرون وينتظرون ما تجيء به اكتشافاتهم العلمية الاخيرة • واذا نحن نسمع فجأة ضجة كبرى في الصحافة العالمية والاذاعات وكلها تعلن ان الانسانية دخلت في عصر جديد هو عصر الذرة • • •

وحاضر العلماء من أعلى منابرهم وأخبروا الجماهير : « ان الذرة انفلقت وانها عالم مركب وليست جزءا لا يتجزأ : مركب من جملة كهارب تدور بسرعة ك/ ٢ ٩٤٦ على محور يسمى نواة كدوران الكواكب حول الشمس وقد تمكن العلماء من معرفة عدد الكهارب وسرعتها • أما النواة فهي ثابتة لا تتحرك • والكهرب هو القوة التي لم يصل الانسان بعد الى ادراك كنهها لا بالعقل ولا بالحواس • ولا تقسم ، والمادة نفسها تختفي لدى تفكك ذراتها الى كهارب •

والكهرب منه ما هو سلبي • ومنه ما هو ايجابي : « ومن كل شيء خلقنا زوجين» انك ترى الكهرب الايجابي يفتش عن الكهرب السلبي بنشاط وقوة ، فاذا التقيا يسكنان بعضهما الى بعض وتشل حركتهما وتقف• فما دام السلبي والايجابي متزاوجين • « لا يظهر تأثيرهما اما اذا فصلتهما بواسطة مولد ما ، كالمولد الكهربائي المعروف مثلا ، فانك تراهما يتخذان حركة قوية جدا للاجتماع ثانية • وهذه الحركة هي اساس القوة التي تبنى عليها المصانع والمعامل الكهربائية •• » (٢)

(٢) مأخوذة من المحاضرة العلمية التي بسطت تكوين الذرة لعضو بمعهد المخترعين في واشنطن المهندس الاستاذ علي الحجار حفظه الله امين •

وما كاد العلماء القرآنيون يطلعون على عالم الذرة وما يحوى من نواة وكهارب أزواج حتى سجدوا للخالق العظيم ، وهم يهتفون : سبحانك ما اصدق ما اوحيت وما اجل ما اودعت في آياتك من معجزات • الا انها قوام العلم وملاك الواقع ينتهي الوجود ولا تنتهي عجائبها •

واليك جانبا من المعجزات القرآنية العلمية التي انكشفت بانكشاف عالم الذرة حتى الساعة :

(١) كان الناس قديما يعرفون الوزن في السلع لدى البيع والشراء ، وفي قليل من الاشياء ، ولم يدر في خلدهم ان الوزن يتناول الذرة فما فوق من العناصر الى المواد المركبة منها الى العوالم المسادية كافة سواءا من عوالم الطاقات وحتى الاعمال• !!

وكانوا اذا تدبروا الآيات القرآنية التي تنص على ان كل شيء في الوجود موزون بنسب دقيقة معينة محكمة وفق مقتضيات الخلق واستمراره • خالوها مجرد تصوير بياني يهدف الى افهام دقة المحاسبة ، وراء عالمنا: « يوم تطوى السماء كطي السجل للكتب » وليس هو عين واقعها حتى جاءت اكتشافات العلم الحديث وانفلقت الذرة فظهر ان الآيات تعني ذات الواقع ولا تعني التصوير الادبي وان كان التصوير الادبي الذي عين ويعين وقائع اكتشافات العلوم الحديثة ، بكل هذه الدقة والاحكام هو في القمة من الاعجاز • • •

النصوص

« والارض مددناها والقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون» ١٥-٢٠

« انا خلقنا كل شيء بقدر » ٥٤ - ٥٠

« والسماء رفعها ووضع الميزان (٨)

أن لا تطغوا فى الميزان (٩) وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان » ٥٥ ـ ١٠

« ولقدأرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنامعهم الكتاب والميزان ليقوم النـــاس بالقسـط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ، ومنـافع للناس » ٥٧ ـ ٢٦ (٣)

« الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الارحام وما تزداد ، وكل شيء عنده بمقدار» ١٣ ـ ٩

« انزل من السماء ماء فسالت أوديـة بقدرها » ١٣ ـ ١٨

« والذى نزل من السماء ماء بقــــدر فأنشرنا به بلدة ميتا » ٤٣ ـ ١٢

وجاء فى ميزان الاعمال : ـ

« ونضع الموازين القسط ليوم القيامـة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبـة من خردل أتينا بها وكفى بنـــا حاسبين» ٢١ـ٤٨

ونهاية ما ينبغي أن يستوعب ان كل شيء له وزن معين خاص عليه قوام كيانـه ، واستمرار وجوده ، والعلماء جادون فـــى كشف موازين الاشياء كافة ، فان لم يتم لهم ذلك اليوم فغدا .

ولعل الذين كانوا ينكرون قديما انتكون الموازين بهذه المثابة وان كل شيء خاضـع لها حتى الاعمال ، هم الذين قالوا ان مـا جاء فى الآيات عن الموازين والوزن هو مـن قبيل التخويف من دقة الحساب في يـــوم الحساب ، لا كشفا لواقع الكائن . حتـى انكشف لهم عالم لذرة ، واذا الموازيـــن تدخله ، واذا هم يلمسون عين اليقين فـى كل ما جـــاء في الآيات ، فلقد شاهـــدوا ميزانا للحرارة (٤) وميزانا لضغط الـدم من اليد (٥) وآخـــر لوزنه من القدم (٦) وميزانا للضغط الجوي(٧) وميزانا للعناصر الغازية والسائلة والجامدة سواء فى جوف الارض او خارجها وفي الهواء ومــــا وراءه وآخر للذرة وما دونها وما فوقها وهلم جرا، هذا مع علمهم انهم لا يزالون على عتبـــات معارف العوالم مصداقا لقوله تعالى : (ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحـر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله) .

الايجاب والسلب

وظهر الزوجان السلب والايجاب حتـى فى عالم الذرة بعد انفلاقها ، كما ظهر مـن قبل فى عالم الكهرباء ، وهكذا لمس العلماء اعجاز القرآن العلمى في صميم عـالم الذرة وتلوا خاشعين متدبرين قول الله عـــز وجل : « سبحان الذى خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ، ومــن انفسهم ومما لا يعلمون » ٣٦ـ٣٧ وفى قوله : « ومن كـل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون » ٥١ـ٥٠

وقديما جحـــد الدهريون الدارسون ان يكون الايجاب والسلب اللذان بهما يتحقق استمرار الحياة الحيوانية والنباتيـــــة موجودين فيسواهما حتىاكتشفت الكهرباء ثم اكتشفت الذرة ، والمخفى أعظم ...

نعم لم يكن للعرب ولا لسوى العـــرب قبل نزول القرآن المجيد علم بوجود الايجاب

(٣) العدل الذى يشتمل على موازين الاعمال ليأخـذ كل عامل حقه بالقسطاس دون ظلم .

(٤) المسمى لديهم ب « بالترمومتر »

(٥) ويسمى «تنسيومتر» (٦) ويسمى «اوسيلومتر»

(٧) المسمى « بالبارومتر » ، وهناك موازين للابعاد الجوية وللاعماق والارتفاع والانخفاض والسرعـــة وسوى ذلك .

والسلب في غير عالم الحيوان وفي قليل من عالم النبات كالنخيل التي كانوا يأبرونها لانهم كانوا يشاهدون الزوجين ماثلين حيالهما . ولكن لم يدر في خلدهم ان الزوجين يكونان في الشجرة الواحدة كما هما في الذرة الواحدة . ولم يدر في خلدهم أيضا ان الرياح تلقح كأحسن ما يلقحون بأيديهم وقرأوا قول الله : «وارسلنا الرياح لواقح » وآمن من آمن وكفر من كفر حتى اكتشفت المكبرات وشاهدوا عيانا الرياح وهي تحمل ذرات الذكورة في عالم النبات الى انوثة سواء من شجرة الى شجرة او من فنن الى فنن او قل من زهرة الى زهرة . هذا صنع خالقنا العظيم فسبحان من اتقن كل شيء صنعا .

اضافة رب الى الفلق

كل المؤمنون يعلمون يقينا ان خالق الكائنات الذى اوجدها وقدرها هذا التقدير وصورها هذا التصوير وعين لها سننها وأعمالها وادوار وجودها وزوالها وكل ما يتصل بها هو ربها المهيمن عليها ، الفعال لما يريد الذى بيده ملكوت كل شيء مهما صغر او كبر مادة كان او طاقة ..

ولولا ذلك لما كانت ولا بقيت ولا قامت بأعمالها ...

والعلماء مدركون : ان اضافة رب في كلامه تعالى الى كائن بعينه ـ مع العلم انه رب كل شيء ـ لا يكون الا لغرض جليل وتوجيه حكيم ..

مثال :

ألا يعلم جميع الناس أن الخالق العظيم هو رب الاجرام السماوية السابحة في الفضاء والثابتة ـ سواء أكانت السموات السبع وما فوقها أو كانت الكواكب التي هي دونها وزينة للسماء الدنيا :

« انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب» ٣٧ـ٧ .

أجل هذا معلوم لجميع الناس . ولكن الذين يعلمون الاعجاز العلمي المكنوز في اضافة كوكب الشعرى الى الرب : في قوله تعالى : « وانه هو رب الشعرى » ٥٣ ـ ٥٩ هم قلائل جدا في كل جيل

هم العلماء الراسخون الذين علموا مكانه الشعرى بين مجموعة الكواكب : مما قصه الفلكيون المحدثون عنها ، بعد ما اكتشفوه .

« والذين علموا انها عبدت في الازمنة الغابرة من دون الله !!

ولاجل ان تسمو الانسانية ولا تنحط مثل ذاك الانحطاط ـ بعد نزول القرآن ـ أى لاجل ان لا يعبد المخلوق مخلوقا مثله من دون عبادة الرب الذى خلقهما معا ورباهما معا « عابدا ومعبودا » جاءت اضافة الرب الى الشعرى : « اللات والعزى ومناة » . اعجازا توجيهيا ناقدا بصيرا . واى توجيه انفذ بصيرة وألذع نقدا من عرض مربوبية الشعرى التي لا تزن كرتنا الارضية حبة رمل بالنسبة لرمالها . مع ملاحظة ان الشعرى نفسها على هول خلقها لا تزن حبة رمل بالنسبة لما في عوالم الفضاء مما هو أكبر منها مليارات المرات . فأى وزن من اعتبار يبقى لهذه الاحجار المنصوبة حول الكعبة المعبودة لقريش ومن شايعها بعد وعى هذا الفقه العلمي المعجز المدخر في الآية .

والآن ـ بعد هذا المثل ـ نستطيع ان نتبين صنو هذا الاعجاز العلمي الكبير أيضا في اضافة الرب الى الفلق في قوله

تعالى : « قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق » اذ فيها من الاعجاز العلمى ما فيها !

١ ـ التنبيه الى ان تجدد الكائنات الحيوانية والنباتية والجمادية ماثل فى الانفلاق (٨) العام المنصوص عليه فى الآيات :

«ان الله فالق الحب والنوى يخرج الحى من الميت(٩) ومخرج الميت من الحى ، ذلكم الله فانى تؤفكون (٩٦) فالق الاصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز الحكيم» ٦ـ٩٧

« او لم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما .

« وجعلنا من الماء كل شيء حى افلا يؤمنون» (١٠) ٢١ ـ ٣١

ومهما يكن فان أعظم انفلاق احدث أعظم انقلاب ، فى محيط العلم والصناعة ومدمرات الحرب هو انفلاق الذرة .

٢ ـ التنبيه الى ان فى الفلق شرا يستعاذ منه فى كل عصر الى جانب الخير . ولكن لم يظهر اعجاز الآية فى عصر سلف ما ظهر فى هذا العصر حيث انفلقت الذرة وظهر الشر المستطير الى جانب الخير الكبير .

وانى اعتقد ـ اذا ادرك ساسة الدول الكبرى ان التضييق بالمؤامرات الحاقدة الشاعلة يؤدى حتما الى اليأس الذى يحلو معه الانتحار بالحرب الذرية الكاسحة فيدعونه ايثارا لحياتهم قبل حياة الآخرين . فان معجزات علمية رائعة سوف تظهر فى خاتم الوحى الالهى : فيها الايمان العليم والحب البصير والخلق الاليف والعيش الرغيد ، والسلام الكبير للانسانية كافة .

واخيرا ارفع ضراعتى الى رب الفلق ان يعيذ الانسانية وسلامها وحرياتها من شر ما خلق ..

---

(٨) بحث الانفلاق المركز عليه تجدد العالم وتطوره لا يسعه سفر ضخم بله الانفلاقات الجولوجية التى تمت قبل وجود الانسان وبعده . والتى لا تزال تحدث فى العوالم مما علمنا منها ومما لم نعلم .

(٩) كانت الارض ميتة فخلق فيها الماء ومن الماء كانت الحياة : « وجعلنا من الماء كل شيء حى » اجل كانت الارض ميتة فاحياها الله «وآية لهم الارض الميتة احييناها» ونهاية الحياة الماثلة فى الارض الموت : « وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا »

(١٠) من الحيوانات اللاتى يعشن على بخار الماء الكائن فى الهواء ، ومنها اللاتى يعشن على الندى المتسرب فى مسام الارض والجبال والاوكسجين هو جزء الماء الذى اودع الله فيه سر الاحياء . ووجوده فى الهواء مؤكد علميا .

قدم الشعر العربى

جاء في المقتطف (١٤ـ٢٨٣ بيانا لقدم الشعر العربي ما نصه :

(وقد شاهدنا صورة قصيدة وجدت منقوشة بالقلم العادي (نسبة الى قوم عاد) على احدى الخرائب القديمة ببلاد اليمن ، ويظن انها نقشت قبل التاريخ المسيحي باكثر من الف سنة .

خاصة بالمنهل .. من تونس

آثارة من السمهودي

بقلم فضيلة الاستاذ محمد الشاذلي النيفر
الاستاذ بالكلية الزيتونية في الجامعة التونسية

اعتنى المؤرخون في عصر النهضة الذي نعيشه الآن بآثار المفكرين والمؤلفين والساسة من كل من ساهم في النهضة العربية ، فنشروا مؤلفاتهم ، وعرفوا بهم تعريفا واسعا ، وخصوا البعض منهم بمؤلفات مستقلة وجمعوا كل ما يتعلق بهم •

وبالطبع ان صور اعلام السلف لم تبق لتحرج المسلمين من التصوير ، فتعوض المعرفون بهم بخطوطهم ، فكانت تلك الخطوط قائمة مقام الصور تؤدى الينا صورة متصلة بهم تتمثل في خطوطهم •

وخدمة لعلماء الاسلام والعربية سأنشر خطوط بعض المؤرخين في المملكة العربية السعودية وسأبدأ بخط مؤرخ شهير لاعظم مدينة في الاسلام ، وهى المدينة المنورة ، مضيفا الى ذلك المامة بترجمته للتنويه بقيمة مؤلفه الخاص بالمدينة المنورة ، وهو المؤرخ السمهودى صاحب تاريخ المدينة • وعسى أن يبعث ظهور هذه الخطوط المتعلقة بمؤرخي الحجاز تعزيز العناية بتواريخ المدينة ومكة بظهور دراسات مستفيضة عن الفاسي والمطرى والسمهودى والقطب النهروانى علاوة على الاعتناء بتراجم المتقدمين من المؤرخين لهذين البلدين مركزى انتشار الاسلام •

يضاف ذلك الى ما ظهر من مطبوعات لهؤلاء تتعلق بتاريخ ذينك البلدين ، وتلك المطبوعات وان كانت تنقصها الدقة والخدمة العلمية فهى قد سدت فراغا وحركت مشاعر وبعثت حنينا •

ومما يزيد في الابتهاج ان هذه العناية التاريخية أثارت الكثير منها الاصلاحات



فضيلة الاستاذ محمد الشاذلي النيفر

الواسعة في المدينة المنورة وما تلاها من اصلاح في الحرم المكى الذى سيكون بعد اتمامه من أعظم الآثار العمرانية وما أنجز منه هو في نفسه قد بلغ أسمى ما بلغه الفن المعمارى في العظمة والاناقة •

وهذه العناية في البلدين الكريمين ليست مقصورة على ذلك فقد تناولت الكثير من مرافقهما ومظاهرهما ، ثم انها ليست مقصورة عليهما فبلدان المملكة العربية السعودية قد نالت حظا وافرا من التقدم والازدهار وصل الله تلك العناية حتى يكون

المهد العربى في طليعة الامم تقدما وعمرانا ونهضة وحيوية .

وربط صلة التاريخ بالاحداث يزيد في الروعة ويعود بالافكار الى العصور الذهبية الاسلامية العربية ، ويحقق ان المدنية الاسلامية موصولة الحلقات مطردة التقدم فلا عدمت عزائم صادقة وأفكارا بناءة ليطرد السير وتتمهد للتقدم عوامل النجاح المتناسقة المتواثقة .

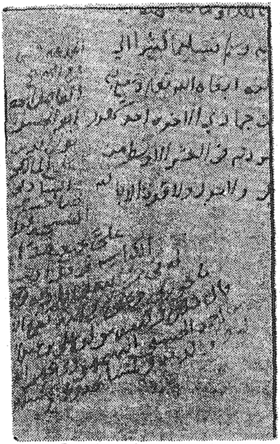
ويظهر العناية بالمثوى الشريف ومنزل الوحى المطهر ان أقلام الكتاب والمؤرخين تسلسلت منذ كتب ابن زبالة أخبار المدينة وتلاه ابن شبة الى عصرنا الحاضر حين الف الاستاذ البحاثة عبد القدوس الانصارى « آثار المدينة المنورة » .

وقد عمل ثلاثة من المؤرخين في تاريخ المدينة عملا متناسقا بدأه ابن النجار بالدرة الثمينة في تاريخ المدينة .

وذيل عليه الجمال المطرى بالتعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة وكان هذان الكتابان تعريفا بالمدينة لكل حال « بتشديد اللام » بها من أهل العلم ومحبى الاطلاع .

ولخص الكتابين المراغى في «تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة » فانه لما رأى ان تاريخ ابن النجار وما ذيله عليه المطرى — من أحسن ما صنف ، جمع مقاصد الكتابين مع تحرير عبارة وتنقيح اشارة ، مع اضافة ما لم يذكراه وضم اليه من اقتناص سوانح الشوارد وفوائد الفوائد ما رفع من منزلة الكتاب .

وصار تاريخ المراغى عمدة المطلعين على تاريخ المدينة ، فكل من حل بها من أهل المعرفة يروى هذا الكتاب فصار التنافس في روايته والاعتناء بقراءته من مستتبعات المدينة فكما يقف الحال بها على الآثار المباركة



« خط السمهودي »

يروى هذا الكتاب فهو كالدليل للمدينة وكانت الكتب الثلاثة تضن بها الخزائن ، وفي العهد الاخير أصبحت ثلاثتها في متناول المطالعين بالنشر . وتولى نشر كتاب «التعريف بما آنست الهجرة من معالم دار الهجرة » للجمال المطرى — الاديب السيد أسعد درابزونى الحسينى .

وتلا هذه المجموعة من المؤرخين مؤرخان معاصران وهما السخاوى والسمهودى فالف الاول « التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة » وألف الثاني « الوفا بأخبار دار المصطفى » ثم « وفاء الوفاء » ثم « خلاصة وفاء الوفاء » وكانت عناية الاول منصرفة الى التعريف بأهلها كما ذكر فيمقدمته: (توجهت لبيان أحوال أهل طيبة المشار اليها والمخصوصة بالمزيد من الفضائل المنبه عليها) .

وأما الثاني وهو السمهودى فانه احتفل بتأليف كتاب جامع لتاريخ المدينة لخص فيه ما أمكن الوقوف عليه من تواريخها بعد بذل الجهد في تتبع تلك التواريخ مع زيادة من غيرها مضافا الى ذلك المعاينة وترجم فيه لاهلها ٠

ثم اختصره في كتاب سماه « وفاء الوفاء » حذف منه التراجم وبعد احتراق كتابه الاول اعتمد على « وفاء الوفاء » والحق به نفائس ٠

واختصر الثاني في نحو نصفه في كتاب سماه « خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى » وحل هذا الكتاب محل تاريخ المراغي وأخذ مكانه حتى تنوسى الكتاب المذكور ٠

والتفتت الطباعة الى كتابى السمهودى فطبعت الخلاصة سنة ١٢٨٥ ببولاق ثم بمكة سنة ١٣١٦ كما طبع وفاء الوفاء بعد ذلك ٠

والتحفة اللطيفة قيض الله لها السيد حسن الشربتلى فطبعها على نفقته ونتمنى أن تكون قد تمت وان لم تكن تمت فمنانا ان العناية تتواصل حتى تخرج تلك الموسوعة التاريخية ٠

السمهـــودى

على بن عبد الله بن أحمد الحسنى

مـؤرخ المدينـة

(٨٤٤ ـ ٩١١)

يصف كل من ترجم السمهودى بانه مؤلف تاريخ المدينة مع تحليته بأنه نزيل المدينة المنورة وعالمها ومفتيها ومدرسها ٠

فهو مؤرخ المدينة في عصره كما ان الخطيب البغدادى مؤرخ بغداد في عصره فقد اقترن تاريخ المدينة باسمه اقترانا متصلا غاية الاتصال ٠

ولم يكن اختيار الطباعة لكتابيه آخر القرن الماضي الهجرى وفي أول هذا القرن وليد المصادفات بل لما يتمتع به ما كتبه السمهودى في تاريخ المدينة من شهرة واعتناء وسهل المهمة ان الظفر بنسخه في متناول الجميع ٠

ولا يترك لنا التحقيق خدشا في القيمة التاريخية لما كتبه السمهودى في التاريخ فعصريه السخاوى وهو المشهور بالتحامل على معاصريه ـ يذكر انه عمل للمدينة تاريخا تعب فيه ٠

وقدمه للتقريظ فكتب في الغرض السخاوى والبرهان بن ظهيرة ، وقرىء عليه بعضه بمكة ٠

ويطالعك التاريخ نفسه بأن مؤلفه أراده أن يكون زبدة وعصارة لتواريخ المدينة المتقدمة ، فقد اعتنى بهذا البلد الذى هو مصدر الاشعاع الاسلامي جماعة من الكاتبين فلخص كتبهم في كتابته ، وقارن بين نصوصها مقارنة باحث محقق ٠

وقيمة ما كتبوا قبله لا تتناسب مع قيمة هذا البلد العظيم ، وربما ينحصر السبب في عدم التلاؤم بين ما كتبه المؤرخون لهذا البلد وبين قيمته الحقيقية المليئة بالاحداث هو أن المدة النبوية وما أعقبها من مدة الخلفاء الثلاثة المتخذين المدينة عاصمة اسلامية اختصت بتآليف حافلة ٠ فالسيرة النبوية تزخر بمجلداتها الخزينة العربية بل الخزينة الاسلامية وغيرها ، وكذلك مدة الخلفاء الراشدين أفسحت لها المجال الموسوعة التاريخية العربية وكذا ما كتب في تاريخهم استقلالا فاكتفى المؤرخون بذلك ٠

أما وضع تاريخ لها على غرار ما وضعه الخطيب البغدادى لبغداد ، وما وضعه ابن عساكر لدمشق فلم يتحقق فيما كتبه المؤرخون قبل السمهودى والسخاوى ، حتى ان ما صنعه رجل واحد تاريخا للمدينة وتاريخا لبغداد يختلف اختلافا كبيرا فابن النجار في تاريخه للمدينة غيره في تاريخه لبغداد ، فتاريخه للمدينة وضعه في ورقات ،

وتاريخه لبغداد احتفل به واهتبل ، وجمع فيه فأوعى ، فتم في ثلاثين مجلدا وذكـر صاحب الكشف انه رأى المجلد السادس عشر منه في حرف العين .

وكان هذا الفرق ان تاريخه للمدينة أملاه حين زارها وأصوله غائبة عنه ، فأثبت ما تيسر له من فضائلها وأخبارها . وأما تاريخه لبغداد فكتاب العمر ، لان كتابة ثلاثيـن مجلدا تزخر بتراجم الرجال ليس بالامـر السهل .

وكذلك من كتب بعد ابن النجار وهمـا المطرى والمراغى ، مالا الى الاختصار ولعـل الداعى لهما اليه هو أن الكتاب المختصـر تسهل روايته على قاصدى المدينة الذيـن يؤمونها بعد الحج ولا ينوون اطالة الاقامة ، وهم في شغف للوقوف على أخبارهـا حتى تكون معالم طيبة ماثلة في أذهانهم بتاريخها فبغيتهم تنحصر في خلاصة تاريخية وتحقيقا لتلك البغية اقتصر المؤرخـان :-المطـرى والمراغى على ما كتبا (١) .

(١) وممن روى تاريخ المطرى عنه ابنه العفيف (٦٩٨-٧٦٥) كما يستفاد من روايته عنه وكما يقتضيه كـلام المراغى فى تحقيق النصرة فى مقدمته وهى لا شك بها نقصان فى موضوعين ان لم يكن اكثر ونص ما فيهـا وحدثنى به ولده الامام شيخنا ابو السيادة عفيف وقال حدثنى والدى . ويظهر من ترجمة الجمال والعفيـف المطريين ان الابن عفيفا فاق اباه في الرواية لتوسعه فيها بسبب الرحلة .

وأما تاريخ المراغى فقد رواه عنه من لا يحصى كثرة منهم ابن الجزرى فى سنة ٧٨٦ بمصر وقال مقرظـا له : انه ملأ العيون وشنف الاسماع وجمع مؤلفه محاسن من تقدمه وزاد كما فى الضوء اللامع . وفيه أيضـا وقرأه عليه غير واحد بالمدينة بل قراه عليه ابن سكر بمكة والبرهان القيراطى والاعمى والبصير .

ولتخف رواية الكتابين قصد مؤلفاهما الاختصار حتى ان قراءة احدهما لا تستدعى مجالس طويلة فـى ايام عدة . ولعل تاريخ المطرى تمكن روايته فـى جلستين ولا يبعد عن ذلك تاريخ المراغى .

أمام هذا الايجاز في تاريخ المدينة شمـر السمهودى وشاركه في ذلك السخاوى في « التحفة اللطيفة » واحتفل الاول غايـة الاحتفال ، لان يجمع للمدينة تاريخا يسد الثلمة ويدفع الوصمة في جبين تاريخ البلدان الاسلامية .

وتاريخه لم يكن بالشيء الهين بل تعب فيه كما قدمنا عن السخاوى في الضوء اللامع في ترجمته ، ولم يجعل تاريخه ذيلا على ابـن النجار بخصوصه كما صنع المطرى ولـم يجعله خلاصة للكتابين ، كما صنع المراغـى في تحقيق النصرة ، وانما اعتمد تواريخ عدة وهى التى أمكن الوقوف عليها وسبكهـا تاريخا ففيه ابن زبالة وهو أول المؤرخيـن للمدينة وقد اتم تاريخه سنة ١٩٩ ويمكن أن نقول ان المهم منه اصطفاه السمهودى مما دعا المستشرق فستنفلد الى استخراج نقول السمهودى عنه لتبقى صورة من تاريخ ابن زبالة أول المؤرخين للمدينة وهذا مما يخفف الحسرة على ضياع الكتـاب وفي تاريـخ السمهودى منتخل ابن شبة (٢٦٢ هـ) وغيره حتى ان عالما افريقيا هو أبو محمد عبد الله المرجانى (٢) له أخبار المدينة ولم يعـرف كتابه هذا ، الا من قبل السمهودى فتاريخه في مؤلفيه زبدة تواريخ المدينة فانه اعتمـد فيما كتب على أكثر المصادر التى أرخـت المدينة وضم اليها ما تفرق في كتب الحديث والفقه وغيرها فهو الحرى بأن يوصف بانه خلاصة جامعة لتواريخ المدينة وكل ما يتعلق بها ، ولم يكتف بالجمع المجرد فأضاف الى ذلك المقارنات وصحح ما رأى تصحيحه فهو .

والتعريف بهذه المصادر يبرز العمـل الشاق والتعب المضنى في ابراز هذه المجموعة التاريخية .

(٢) له شهرة فى تونس وغيرها وهو دفين جبـل الجلاز المقبرة التونسية التاريخية وكانت وفاته سنة٦٩٩

وهو ما حدا بي الى التعريف بهذه المصادر في بحث خاص .

وقل أن نجد مؤرخا صنع صنع السمهودى في ارتكازه في أكثر ما كتب على جميع ما اطلع عليه ، ثم في مقابلة النصوص بعضها ببعض واستخلاص التاريخ الصحيح من خلال ذلك .

ومن أمثلة هذا التحقيق التاريخي انه يرد على صاحب المشارق في ذكره ان بني جديلة من الاوس ، مع أن ذلك وهم . « ثم بين كيف سرى الوهم اليه (٣) » .

وكذلك يرد على المطرى فيقول : وكذلك التبس على المطرى فجعل مسجد الاجابة ومنزلته لبني معاوية بن عمر بن مالك بن النجار (٤) .

ومن تحريراته ما ذكره ص ٩٦ (وقوله بئر غرس لعله تصحيف عذق لبعد الغرس من منزله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بقباء) .

ومن أبرز هذه التحريرات ما ذكره في الفصل العاشر من الباب الرابع في الحجرة المنيفة الحاوية للقبور الشريفة .

خطه (٥)

يوجد خطة على نسخة من كتابه « طيب الكلام بفوائد السلام » (٦) الذى بدأ في تبييضه في أثناء العشر الاول من جمادى الآخرة أحد شهور عام اثنين وتسعين وثمانمائة وكان الشروع في مسودته في العشر الاواسط من شهر ربيع الاول من عام تاريخه وهي نسخة تلميذه أبي الحسن نور الدين علي المالكي الشهير بالشاذلي (٨٥٧-٩٣٩هـ) وهو من علماء المالكية ذوى الشهرة الواسعة وله على الكتاب المتداول بين طلبة المذهب المالكي : (رسالة الشيخ ابن أبي زيد القيرواني) ستة شروح أحدها الذى اتخذ للتدريس طيلة قرون وله شرحان على البخاري .

والنسخة هذه من المحقق ان آخرها بخط أبي الحسن الشاذلي المذكور (٧) لقوله : قال شيخنا مؤلفه ابقاه الله ونفع به ، ولما في الاجازة بهذا الكتاب من قول السمهودى ابو الحسن نور الدين الشاذلي صاحب هذه النسخة .

ونص ما كتبه بخطه ، اجازة لتلميذه المذكور :

« الحمد لله ، بلغ الشيخ العالم الفاضل المحصل أبو الحسن نور الدين علي المالكي الشاذلي صاحب هذه النسخة قراءة علي ، لجميع هذا الكتاب وقد أذنت له في روايته وافادته وجميع ما يجوز لي وعني روايته نفع الله به » .

قال ذلك وكتبه مؤلفه علي بن عبد الله بن أحمد الحسني السمهودى غفر الله له ولوالديه ولمشائخه ولجميع المسلمين .

(تونس) - « محمد الشاذلي النيفر »
الاستاذ بالكلية الزيتونية
من الجامعة التونسية

---

(٣) وسبب الوهم ان في الاولى ايضا بني معاوية أهل مسجد الاجابة ، انظر ص ٨٦ و ص ٨٩ من خلاصة الوفا .

(٤) انظر ص ٨٩ من خلاصة الوفا .

(٥) لم ينشر خطه قبل هذه المرة

(٦) في الخزانة الخاصة نسختان احداهما هذه والاخرى احدث منها .

(٧) كثيرا ما يقع الاشتباه بينه وبين الشيخ ابي الحسن الشاذلي الرجل الصالح (٥٩١ - ٦٥٦) وللفرق بينهما يقال في ابي الحسن هذا ابو الحسن الشاذلي صاحب شرح رسالة ابن ابي زيد . او أبو الحسن الشاذلي المنوفي .

شذرات الذهب

بقلم الاستاذ الكبير الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي

ـ ٣٥٤ ـ

ـ (والشعراء يتبعهم الغاوون) ـ

(الا الذين آمنوا)

في تفسير الجلالين : انه لما نزلت الآية : (والشعراء يتبعهم الغاوون) جاء عبد الله ابن رواحة ، وكعب بن مالك ، وحسان بن ثابت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا رسول الله ، والله لقد أنزل الله هذه الآية وهو يعلم انا شعراء ، هلكنا … فأنزل الله تعالى : « الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون » .

● ● ●

أقول : وان من مقتضى الايمان عفاف الالسنة وصفاء السرائر ونقاء الضمائر .. وعدم الاعتداء .. والاشادة بالامجاد الاسلامية والدفاع عن الحوزة .. والتحضيض على الخير والتقدم ومكارم الاخلاق … ولا بأس بالغزل العفيف البرىء .. غير المسمى بذات معروفة .. وفي حدود ما أباحه الشارع .. ورضى عنه الاتقياء والحنفاء .. وما سوى ذلك فاثمه أكبر من نفعه .. والله الهادى الى سواء السبيل .

ـ ٣٥٥ ـ

أهذا هو اول القيلات ؟!

… انما هي مجرد ذكريات … طواها الزمن وعفى عليها النسيان !! فقلما أسمع في وقتنا هذا … من يقول لصاحبه : هيا بنا نقيل … ولو قالها لما وجد لدعوته مجيبا .. ولو كان الانفاق من حر ماله .. فقط !!

وأكاد أجزم أن اصطلاح (القيلة) .. انما استفاض وانطلق من أهل الحجاز قديما وحديثا .. وربما كان له مرادف في البلاد الاخرى ، أما الدليل على ذلك فنجده في قول عمر بن أبى ربيعة عفا الله عنه :

تشكى الكميت الجرى لما جهدته
وبين لو يستطيع أن يتكلما !!!

فقلت له : ان ألق للعين قرة
فهان علي أن تكل وتسأما

لذلك أدنى دون خيلي رباطه
وأوصى به أن لا يهان ويكرما

وهذا بيت الشاهد :

عدمت اذا وفرى وفارقت مهجتي
لئن لم (أقل) (قرنا) ان الله سلما

فهذا مما (قيل) في (قرن) .. أو وادى المحرم بنص مدون موزون …

متداول .. وقبله وبعده الكثير من أمثاله ..
فهل لنا من عودة الى (القيل) .. بفتح الياء ؟
« أم (طويت الخسفة .. وكسر الابريق »؟؟!
ويرحم الله من غادرونا الى الرفيق الاعلى من كل حميم وعزيز وصديق .

– ٣٥٦ –

(الباى) – هو المناهدة ؟!

يستعمل الناس كلمة (الباى) بمعنى المشاركة في دفع نفقات الخروج الى «القيلات» أو لليلات . للاستجمام .. ولا أدرى من أين جاءت ؟ وربما كانت من الدخيل المتداول بهذا المفهوم في لغة أخرى .

ووجدت في لغة العرب ما يقابل ذلك .. فهم يقولون : تناهد القوم ، أخرج كل منهم نفقة بقدر نفقة صاحبه ليشتروا طعاما يشتركون في أكله ، واسم ما يخرجونه « النهد » .. بكسر النون وتشديدها ..

أليس ذلك هو « الباى » ؟ أو ما يطلق عليه بعضهم « الشرك » أعاذنا الله منه !! هذا اذا كان المقابل نقدا متساويا .. أو مختلفا بنسبة المشتركين فيه .. أما ما كان مقابلة طعام بمثله .. فقد تواضع الناس على تسميته (بالصحنية) .. أى أخذ وعطاء .. ولكنه بالجفان والقصاع لا بالدراهم ... والاقتراع .. ويرحم الله كلا منهما مع من أتاحت لهم ظروفهم فراغا وجدة !! وحماهم من كل ما هو حرام أو مفسدة !!!

وقديما قال الاضبط :

« اقبل من الدهر ما أتـاك به .
من قر عينا بعيشه نفعه »

– ٣٥٧ –

ما هى الورطة ؟!

لو سئلت .. بغتة : ما هى الورطة ؟؟.
لأتيت بما يشبه لفظها ومعناها .. من الحوادث .. أما هى بالذات .. فما كنت لاجد جوابا عنها ..

أما هى حقيقة ولغة .. فانها الهوة والبئر من الارض يجعل صاحب المال ماله فيها ليعمى على المصدق موضعه .. بخسا لحقه .

وهم يقولون : وقع القوم في ورطة اذا وقعوا في بلاء وشر ، قال الشاعر :

ان تأت يوما مثل هـذى الخطـه
تلاقى من ضرب (نمير) ورطـه

وان من الكلمات ما يكاد يمثل معناه .. لطول ما انطلقت به الالسنة ... وتعودته الشفاه .. ومن الحروف .. ما يغلب اختصاصه .. في ناحية من الخير أو الشر .. كما هو ابن آدم وحواء !!

– ٣٥٨ –

ما زلت أكاليه ؟!

كثيرا ما تتردد هذه الجملة على الالسنة .. كلما أراد أحدهم أن يعبر عن احتماله وصبره .. وضجره .. وتعنيه .. واعنائه .. أو منه .. أحيانا .. فما أصلها ومصدرها ؟

وكدت أجزم أنها من المكالأة .. والكلاءة .. وهما .. المحافظة .. والحفظ وتطورت الى الرعاية والعناية والاهتمام .. ومن ذلك قولهم : انني في مكالاة .. بحذف الهمزة .. تخفيفا ... هذا ما تراءى لي ! وأرجو من أبى نبيه تصويبه ان كان مصادفا للحقيقة .. أو ان [illegible] أصل أسد وأمد وأعمق وأعرق .

والله يكلؤنا بعينه [illegible] تنام .

---

(١) (المنهل) : يؤيد ما اتى به الاستاذ الجليل هنا ما ورد في كتاب (البخلاء) للجاحظ مرارا قال : « وزعم اصحابنا ان خراسانية ترافقوا في منزل .. ثم انهم تناهدوا وتخارجوا » ص ٣٢ و : « وزعموا انهم ربما ترافقوا وتزاملوا ، فتناهدوا وتلازقوا في شراء اللحم » ص ٣٨ طبعة بيروت سنة ١٣٨٣ هـ .

— ٣٥٩ —

(السربوت) ، هو « السبروت »

كنت أحسبها دخيلة من لغة أخرى ·· فاذا هي ذات أصل لغوي عريق ·· فان (السبروت) هو المسكين المحتاج ·· وهو الشيء القليل ·· وهو الغلام الامرد وهو الارض القفر التي لا نبات فيها ··

اذن هناك تحريف في الاستعمال أو تصحيف ·· والتداول ليس الا ·· وما أجدرنا بتركها حتى لا يتألم المنعوت بها على أية حال !!

— ٣٦٠ —

« اليمامة » و « ثبير »

و « كراء »

قال عمر بن كلثوم في معلقته :

واعرضت (اليمامة) واشمخرت
كأسياف بأيدي مصلتينا

وقال امرئ القيس في معلقته أيضا :

كأن (ثبيرا) في عرانين وبله
كبير أناس في بجاد مزمل !!

وقرأت في مقصورة ابن دريد الصغرى الشهيرة قوله :

باعوا التيقظ بالكرى
فعقولهم بذرى (كراء) !!

بالمد — لا بالقصر ·· كما هو الشائع والمتداول !!

ومع ان امرئ القيس قد أشاد (بكبكب) وهو دون (كراء) ·· شموخا ورسوخا ··· فقال :

فريقان منهم هابط (بطن نخلة)
وآخر منهم جازع رأس (كبكب) !!

فانه لا يعني — يقينا الا (كرى) أو كراء·· بقرينة المقارنة والمقابلة بين الطريقين!! ولان (كبكبا) ربما كان مسلوكا في عصره لدنوه وسهولة عبوره ثم تطور الى (عقبة كرى) ·· ومهما يكن من أمر فان كرى أو كراء ·· حرى بأن يقلد جيده ببيت يصف سموقه وشروقه ·· ولا يكون أقل من سواه في الادب العربى القديم والحديث معا ·· فهل يصلح أن يقال عنه :

كأن (كراء) ··· في عتو ··· (سنامه)
علـى (هامه) الافلاك تجرى ·· وتلهث

كأن رواسي الارض نيطت جميعها
الى سفحه !!! وهو « الابـاء » المـؤرث

ذلك ما أكله — الى رأى صديقي صاحب المنهل الاغر ·· وقرائه الاجلاء ·· والحديث ذو شجون ·· والشيء بالشيء يذكر ·

وللشعراء الافذاذ ·· أن يجعلوا القافية الثانية (المورث) من ارثه للاباء وتوريثه له ·· أو (المؤرث) بهمز الواو ··· وهو من التأريث ·· اى الحافز المؤجج ··· أو أن يقولوا عنه وفيه ما هو حقيق به ··· بين أولاده ·· وأحفاده ·· من جبال الجزيرة ··· التي تغنى بها فحول الشعراء ·

— ٣٦١ —

البراشوت ، او المظلة

من اختراع العرب

في زيارة عابرة خلال هذا الاسبوع الى مكتبة الحرم القيمة بمكة المكرمة ·· اكرمني فضيلة العلامة الجليل بقية السلف الصالح العالم التقي الورع امين المكتبة الشيخ عبد الرحمن المعلمي باهدائي كتابا من قبله

يسمى « كتاب المحبر » بتشديد الباء لمؤلفه ابي جعفر محمد بن حبيب بن امية بن عمرو الهاشمي البغدادي المتوفي سنة ٢٤٥ هجرية ٠٠ وقد طبع في (حيدر آباد) بالهند سنة ١٣٦١ هـ ٠٠

وقد لفت نظري الى قصة قصيرة في الكتاب المشار اليه سردها المؤلف بالصفحات: ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٠ ، تبتدىء بقوله :

« واما مرة بن خليف الفهمي فكان من شياطين العرب ، ، وكان يكثر الغزو والقتل ، وانه غزا (الازد) فاسند في جبل لهم منكر ٠٠ ليجد فرصة فيغير ٠٠ واقبلت أمة لهم حتى أتت ماء في اصل الجبل تستقي منه في قربة لها ، ولم يفطن لها مرة ، وكان جالسا على صخرة يأكل تمرا ، فالقى نواة فسقطت على الامة فاخذتها ، فلما رأتها (رطبة) ارتابت ، فنظرت في السماء ان يكون طائر القاها؟ فلمتر طائرا ، واطلع (مرة) رأسه فاذا هي به ، ولم يرها فملأت قربتها ومضت ، فلما برزت رآها ، فأوجس ان تكون رأته ، فرمقها وقال في نفسه ٠٠ « ان مضت ولم تلتفت فانها لم ترني » ، فلما مضت غير بعيد التفتت ، فعلم انها قد رأته ، وانها ستنذر الحي به ، فانحدر وخرج متوجها سريعا ، وجاءت الامة الى الحي فاخبرتهم الخبر ، فاخذوا سلاحهم واتبعوا حيث قالت لهم ، حتى وجدوا اثره، واظلموا واظلم ، فاخطأوا الطريق ، فلما اصبحوا وجدوا اثره ، واذا هو قد عدل عن الطريق ، فاتبعوه ، ومضى حتى انتهى الى (السك) واذا لا منفذ له ولا طريق ، فصعد حتى انتهى الى الهواء ، فوقف وعلم ان القوم في اثره حتى انتهوا اليه ، فلما رأوه واثبوه ، فقال : « لا عليكم ان تمكثوا قليلا فاني ان قاتلتكم كنت خليقا ان اقتل منكم رجلا ، وانا مستقسم بقداح معي ، فأما احدها فان فيه أن استأسر لكم، فان خرج ذلك القدح استأسرت وفي الآخر أن أقتحم ، فان خرج ذلك القدح اقتحمت ، وكفيتكم نفسي ، وفي الآخر ان اقاتلكم وهي التي تستعجلون اليها ، فلا عليكم ان تؤخروها قليلا ، قالوا : فانت وذاك فافعل ما تريد ، فوقف وتوقفوا عنه ، واخرج قداحه فاستقسم ، فخرج قدح الاقتحام ، فقالوا : « مالك ؟ » قال « هيهات : هيهات هواء بعيد ، ولست بفاعل حتى اعذر » ثم استقسم ثانية فخرج قدح الاقتحام ٠٠ فقالوا ٠٠ « مالك ؟ » قال خرج قدح الاقتحام ، وانا فاعل ذلك ، قالوا : فافعل ، فوثب (اي وقف) ٠٠ واقبل يتعصب بثيابه ، فلما فرغ اخذ ترسه ووضع جبهته على (مملك الترس) ٠٠ ثم انصب على رأسه ، واقبلوا حتى وقفوا على مقامه ٠٠ فنظروا اليه يهوي حتى تغيب في الظلمة ٠٠ ثم لم يشعروا به حتى رجع اليهم !! فلما وازن بهم او كاد خفض !! ثم رجع دون ذاك ، فما برح كذلك حتى وقع بالارض رويدا ٠٠ وذلك مما تردده الريح ، وانطلق الى اهله ، فقال «كعب حذر » اخو تابط :

لله يومي ، ويوم (مرة) اذ
عصبت اثوابه على الهلكه

تنزو به الريح المجن كما
تنزو قطاة الحساء في الشبكة

تخفضه الريح ثم ترفعه
حتى اتى الارض وقعة الحمكة

ويومي الصدق في معيلة اذ
اغضب وجه الطريق في سلكه

كانني رالة اصاب بها
قـ... اص عمرو كانها (فلكه)

ان القكم اشف منكم قرحا
في الحلق بين الـ... ة والحنكه

أومت ، والمـــوت سائق تعب
فان في الصدر منكـــم حسكه

. . .

قلت : وبادرت فنقلت ذلك الى قراء المنهل الاغر ·· وملء نفسي غبطة واعتزاز ··· ان كانت ـ على الاقل ـ فكرة ـ هذا البرشوت او المظلة ·· المعروفة في عصرنا هذا ·· خالجت « مرة » الاعرابي ·· « الشيطان » كما وصفه المؤلف ·· وباشر فعلا تطبيقها ·· وافلح ·· لا في الهبوط فقط ·· كما هو الشأن في المظلات الحديثة بل وفي الصعود ايضا ·· وبماذا ·· بأرديته وثيابـه ·· وترسه ·· واشهد انه لو كان من احيـــاء عصرنا هذا ·· لاتى بالخوارق ·· في باب الاختراع ·· كابن عمه او اخيه (عباس ابن فرناس) الذي حاول الطيران وذهـب ضحيته قبل ان يخطر ببال امم وشعـــوب عريقة في الحضارات القديمة ·

وما نريد بذلك ان نزعم الاولية الساذجة ·· وانما نشير الى ان الذكاء العربي ·· لا يعوزه غير الصقل والتوجيه ·· فاذا هو السابق غير الملحوق ·· وان غدا لناظره قريب ·· وابواب العلم والفن والانتـــاج مفتحة امام اجيالنا الصاعـدة ·· ومتى جمعوا الى الايمان واليقين ما يحذقونـه من الثقافات والمعلومات ·· فانهم قمينون بكل تقدم وفي كل مضمار ·

وفي الواقع ان كل ما بهر الابصار مـــن المخترعات الحديثة ·· انما بني في اساسه على نظريات دقيقة سابقة ·· ومشي خطوات شتى قبل ان يصل الى مستواه الراهن ·· وكم من اعاجيب كهذه احتوتها ذخائــــر العرب الاولين ·· تلك التي اسودت منهـا مياه دجلة ·· وسد بها بحر الزقاق ·· او (جبل طارق) ·· بعد اغراق الكتـــب العربية التي لا تعـــد ولا تحصى ·· ولا تزال المكاتب العامة والخاصة في اوروبـــا واميركا ·· زاخرة بهذا التراث العربـي العظيم ·· مما لم تصل اليه الايدي او لم تتداوله حتى الآن ·

وهذه القصة على بساطتها ·· لـــم تنتحل ·· او تصور في القرون المتأخرة ·· فهي معروفة في مخطوطات قبل الف ومائـة عام · فلا مجال للارتياب في صحة مـــا ورد فيها !!

واني لاهدى ما اوردته آنفا الى الهداة المهتدين من ابنائنا واخواننا الطامحين ·· وفقهم الله الى كل ما يحب ويرضي وشكر الله لفضيلة المهدي الشيخ عبد الرحمـن المعلمي ، ما اسداه واهداه ·· واجـــزل ثوابه فيما يحبه ويرضاه ·

ـ ٣٦٢ ـ

الهجير او السعير

عارض أحمد بن دراج القسطلي أبا نواس في قصيدته الرائية المشهورة والتي مطلعها :

(أجارة بيتنا أبـوك غيـــور)

بقصيدة من نفس الروى والقافية ·· وقد جاء فيها قوله :

لئن ودعت مني غيورا فانني
على عزمتي من شجوها لغيـــور
ولو شاهدتني والهواجر تلتظى
على ـ ورقـــراق السراب يمور
أسلط حر الهاجرات اذا سطا
على حـــر وجهي والاصيل هجيـــر
وأستنشق النكباء وهي لوافح
وأستوطئ الرمضاء وهي تفـــور
وللموت في عين الجبان تلون
وللذعر في سمع الجرئ صفير

لبان لها انى من الضيم جازع
وأنى على مضنى الخطوب صبور
السخ

● ● ●

قلت : وانما استوقفنى منها ـ وكلها يستوقف ـ وصفه للحرور .. وافتحامه واحتماله والصبر عليه لانه من أباة الضيم ، وهكذا كان العربى ولا يزال ربيب الصحراء .. يعانى الشظف ويهزأ بالاعاصير والعواصف والحر والقر .. وينشىء أولاده على الجلد والصبر والاحتمال .. والرجولة والبطولة .. وقد اخذ ترف الحياة .. يحطم الاعصاب .. ويعبث بالالباب .. وأصبح المتحضرون ينالون من هبات النسيم اذا امتزج بالحميم !! ويتوارون من السموم .. وما اقتحموا حصونا .. ولا استقبلوا منونا ، وزادتهم الرفاهية .. استكانة .. وركونا الى الراحة .. وما بذلك فاز السابقون الاولون وانما هو الكفاح .. والالتياح .. ومن هنا وجب أن ترتب رحلات الصيف والشتاء للاجيال الصاعدة .. لمواجهة الاجواء القاسية .. والتدرب على الاحتمال .. والنضال .. ورحم الله الشاعر حيث يقول :

كتب القتل والقتال علينا
وعلى الغانيات جر الذيول

ـ ٣٦٣ ـ

موجدة الشاعر

كان لأبى الشيص الشاعر المعروف المتوفي سنة ١٩٦ هـ صديق يسمى اسحق بن سليمان الهاشمى .. ونال صديقه هذا منزلة رفيعة عند سلطانه وجفا رفيق املاقه .. يوم كان كل منهما مملقا : فارسل اليه أبو الشيص بهذه الابيات :

الحمد لله رب العالمين على
قربى ـ وبعدك منى يا ابن اسحق

يا ليت شعرى متى تجدى على وقد
أصبحت رب دنانير ـ وأوراق ؟!

تجدى على اذا ما قيل (من راق)
والتفت الساق عند الموت بالساق؟!

يوم لعمرى تهم الناس أنفسهم
وليس ينفع فيه رقية الراقى

● ● ●

قلت : ما أرق وأعمق هذا العتب المرير ، وان فيه لذكرى لكل من ألقى السمع وهو شهيد !! فقد تشاغل الاكثرون بدنياهم عن تفقد وتعهد من كانوا واياهم كأسنان المشط ... متربة أو خصاصة .. ولا يزال المرء منهم يرتفع .. ويرعد .. وصاحبه ينخفض ويجهد .. وهو بترفه عنه مشغول وتلك (صفة) لا تليق بالمؤمن ولا بأصحاب المروءات .. وذوى الاخلاق الكريمة . فهل من مدكر ؟ اللهم هيىء لنا من أمرنا وشدا .. وأعنا على ما تحب وترضى . انك على كل شيء قدير .

ـ ٣٦٤ ـ

« العرجي »
الشاعر .. الفارس .. الجواد

« (العرجي) هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس .. وانما لقب بالعرجي لانه كان يسكن (عرج الطائف) .. وقيل بل سمى بذلك لماء كان له ومال كان عليه بالعرج . وكان من شعراء قريش .. وممن شهر بالغزل منهم ، ونحا نحو عمر بن أبى ربيعة فى ذلك وتشبه به وأجاد وكان مشغوفا باللهو والصيد حريصا عليهما قليل المبالاة بأحد فيهما ولم تكن له نباهة فى أهله . وكان أشقر أزرق جميل الوجه وكان من الفرسان المعدودين مع مسلمة بن عبد الملك بن مروان

بأرض الروم ، وكان له معه بلاء حسن ونفقة كثيرة .. وباع أموالا عظيمة وأطعم منها في سبيل الله تعالى حتى نفد كل ذلك .. وكان قد اتخذ غلامين .. فاذا جاء الليل نصب قدوره وقام الغلامان يوقدان .. فاذا نام أحدهما قام الآخر .. فلا يزالان كذلك حتى يصبحا .. يقول : لعل طارقا يطرق » ا هـ

● ● ●

قلت : هذا هو العرجي الطائفي .. واكاد اجزم أن ما احتوته قدوره في عصره لا يتجاوز (اللحم السليق) الذى كان منشؤه .. (الطائف) و (وادى وج) و (ليــة) ، و (المثناة) و (شهار) .. غير ان الحلقة المفقودة فيه هي .. (الارز) !!

فماذا كان يضاف الى المرق .. أهـو الخبز .. أم (السخينة) ؟ وكيف ما كان الامر فانها من مآثر الكرم .. ولا تزال معالمه قائمة بحمد الله في طول بلاد العرب وعرضها ايان حلت الاضياف واخصبت الارياف !!

(وما راء كمن سمع) .

ـ ٣٦٥ ـ

الشنفرى ـ والقيظ ؟!

من أبيات (لامية العرب) للشنفرى قوله:

ويوم مــن الشعرى يذوب لؤابه
أفاعيه في رمضائـه تتململ
نصبت له وجهي ولا كن دونه
ولاستر ، الا الأتحمي المرعبــل

● ● ●

قلت : وهذا ما يدل على قــوة الصبــر والجلد .. والاحتمال .. لما لا يطاق .. من حرارة القيظ ... قبل أن تبتكر الحضارة هذه (المكيفات) .. بل ومع وجود (الاكنان) .. فانــــه ينصب له وجهه .. والأتحمي المرعبل .. هو برده الممزق .. الرقيق ..

وهؤلاء هم الذين استطاعوا أن يجتــازوا القفار .. وأن يخوضوا البحــار .. وأن يرغموا أنوف الجبابرة !! من قياصرة .. ومن أكاسرة !!! وما كان الشرف الا تلفا ولا الكسل الا تلفا .. والله المستعان .

ـ ٣٦٦ ـ

(البشت) ـ قديم قبل ستمائة عام

تعاقبت الازياء وتطــورت في مختلــف العصور .. ولا تبرح تتطور .. وقد كان لباس العرب (العباءة) والعمامة والـرداء والازار ... والجبة .. والطيلسان الخ !! حتى انتهى الى ما هو عليه اليوم في حواضرنا وبوادينا بشكل يكاد يكون عاما .. وهـو الفترة والبشت (المشلح) و (الشطافة) أو العقال !!

واتفق انني كنت اقرأ في كتــاب (درر الفرائد المنظمة ـ في أخبــار الحج وطريق مكة المعظمة) لمؤلفه العلامة (عبد القادر بن محمد الانصارى الجزيرى) الذى ألفه سنة ٩٦٠ هجرية ، وقد أكرمني باهدائي نسخة منه فضيلة العالم السلفي الجليل الشيخ محمد حسين نصيف جزاه الله خيرا عن كل ما قدمه بين يديه من أعمال البر ونشر العلم ومناصرة السنن واحيائها .. فوقفت عند جملة قال فيها (المؤلف) ، وهو يروى أسمــاء العظماء الذين حجوا .. خلال القرون الخالية حتى تاريخه : « السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون الألفي الصالحي ، حج سنة ٧١٣ هـ من الشام ، وعاد وهو راكب ناقة

لطيفة القد ، بعمامة مدورة ، ولثام ، وعليه (بشت من أبشات العرب وفي يده حبرته ، وتلقاه شيخ الاسلام تقى الدين ابن تيمية وسائر الفقهاء الى آخره) » ١٠ هـ

●●●

قلت : فكان هذا السلطان «الاعجمي» قد راقه اللباس العربى في وقته فتزيا به ، فرحا مرحا مغتبطا ‥ حتى انه عرض نفسه به في موكبه السلطاني في العواصم والحواضر ٠

وهل يختلف هذا الوصف اليوم عنه في ذلك العصر مما يقارب سبعة قرون مضت ؟! انه هو هو الذى لا يتخير عليه العرب أو حتى الاعراب غيره في ديارهم وحتى لو كانوا في لندن وروما وباريس وواشنطن وطوكيو !!!

والذى لفت نظرى خاصة من الرواية كلمة (البشت) بكسر الباء !! أما اذا ضمت فانها في الفارسية ـ شتيمة ـ كما علمت ‥ وهي مستعملة عند العوام بهذا المفهوم فحذار من الضم !!

وقديما قرأنا في الشواهد :

من يك ذا (بت) فهذا بتى
مصيــف ، مربــع ، مشتــى

وكنت أحسـب أن (البـت) هـو (البشت) ‥ وحاق به التحريف ‥ فزاد فيه الشين ‥ والظاهر أن لكل لفظه ومعناه، وان اتحد مدلولهما ، فيما لبسناه !!!

بلاغ من مؤسسة النقد العربى السعودى

(جـــدة)

اعلن البنك المركزى الالماني بان « فئة الخمسين المارك الاصدار الثالث » و « فئة المائـة المـارك الاصدار الثـاني » التى أصدرت في ٩ـ١٢ـ ١٩٤٨ قد تقرر سحبها من التداول لانها لا تحمل خيط الامان اعتبارا من ٣١ يوليو ١٩٦٥م الموافق ٣ـ٤ـ١٣٨٥ هـ حيث تصبح عملية غير قانونية ويمكن تبديلها بعد هذا التاريخ بواسطة فروع البنك حتى الحادى والثلاثين من شهر ديسمبر ١٩٦٥ ٠ يرجى من البنوك والصيارف والجمهور الاحاطة ٠

عقيدة السلف الصالح في « فتح الباري »

لفضيلة الشيخ اسماعيل الأنصاري

- ٢ -

اثبات ان الله متكلم بحرف وصوت

ذكر الحافظ في باب قول الله تعالى (ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له) ان الحنابلة اثبتوا أن الله متكلم بحرف وصوت وقال (اما الحروف فللتصريح بها في ظاهر القرآن) وذكر من ناحية صفة الصوت ما رواه الامام عبد الله ابن الامام احمد بن حنبل في كتاب السنة قال سألت ابي عن قوم يقولون لما كلم الله موسى لم يتكلم بصوت فقال لي ابي بل تكلم بصوت هذه الاحاديث تروى كما جاءت)وذكر حديث ابن مسعود وغيره ودافع الحافظ في هذا الباب عن النصوص الثابتة في صفة الصوت وقرر صحتها كما نقل عن اهل العلم رد تأويل حديث جابر عن عبد الله بن انيس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الديان) قال في رد حمله على ما يسمى بمجاز الحذف اي يأمر من ينادي :(استبعده بعض من اثبت الصوت بأن في قوله (يسمعه من بعد) اشارة الى انه ليس من المخلوقات لانه لم يعهد مثل هذا فيهم وبان الملائكة .. اذا سمعوه صعقوا كما سيأتي في الكلام على الحديث الذي بعده - يريد الحافظ حديث ابي هريرة : (اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان » الحديث المرفوع - واذا سمع بعضهم بعضا لم يصعقوا قال : فعلى هذا فصوته صفة من صفات ذاته لا يشبه صوت غيره اذ ليس يوجد شيء من صفاته في المخلوقين هكذا قرره المصنف يعني البخاري في كتاب (خلق افعال العباد) .

« الاستواء والعلو »

قال الحافظ في باب (وكان عرشه على الماء) نقل محي السنة البغوي في تفسيره عن ابن عباس واكثر المفسرين ان معناه ارتفع وقال ابو عبيد والفراء وغيرهما بنحوه واخرج ابو القاسم اللالكائي في كتاب السنة من طريق الحسن البصري عن امه عن ام سلمة انها قالت الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والاقرار به ايمان والجحود به كفر . ومن طريق ربيعة ابن ابي عبد الرحمن انه سئل كيف استوى على العرش فقال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول وعلى الله الرسالة وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم واخرج البيهقي بسند جيد عن الاوزاعي قال كنا

والتابعون متوافرون نقول ان الله على عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته

واخرج الثعلبي من وجه آخر عن الاوزاعي انه سئل عن قوله تعالى : (ثم استوى على العرش) فقال هو كما وصف نفسه • واخرج البيهقي بسند جيد عن عبدالله بن وهب قال كنا عند مالك فدخل رجل فقال يا ابا عبدالله « الرحمن على العرش استوى » كيف استوى ؟ فاطرق مالك فأخذته الرحضاء ثم رفع رأسه فقال: الرحمن على العرش استوى كما وصف به نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع وما اراك الا صاحب بدعة اخرجوه •

ومن طريق يحيى بن يحيى عن مالك نحو المنقول عن ام سلمة لكن قال فيه : والاقرار به واجب والسؤال عنه بدعة ومن الحافظ الى ان قال (واسند البيهقي من طريق ابي بكر الضبعي قال مذهب اهل السنة في قوله « الرحمن على العرش استوى » قال بلا كيف والآثار فيه عن السلف كثيرة وهذه طريقة الشافعي واحمد بن حنبل وقال الترمذي في الجامع عقب حديث ابي هريرة في النزول وهو على العرش كما وصف به نفسه في كتابه كذا قال غير واحد من اهل العلم في هذا الحديث وما يشبهه من الصفات) وقال الحافظ في شرح قول البخاري في الباب المذكور قال مجاهد (استوى على العرش) قال (وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه) ونقل الحافظ عن ابن بطال انه قال اما تفسير (استوى علا فهو صحيح وهو المذهب الحق وقول اهل السنة لان الله سبحانه وصف نفسه بالعلو وقال (سبحانه وتعالى عما يشركون) واورد الحافظ في هذا الباب ما اخرج ابن خزيمة في التوحيد من صحيحه وابن ابي عاصم في كتاب السنة عن ابن مسعود ، قال بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام وبين كل سماء خمسمائة عام وفي رواية وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام وبين السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام وبين الكرسي وبين الماء خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله فوق العرش ولا يخفي عليه شيء من اعمالكم » الحديث وقال في باب قوله تعالى (تعرج الملائكة والروح اليه) قد حكى البيهقي عن ابي بكر الضبعي قال العرب تضع «في» موضع «على» كقوله تعالى : (فسيحوا في الارض) وقوله (ولاصلبنكم في جذوع النخل) فكذلك قوله (من في السماء) أي على العرش فوق السماء كما صحت الاخبار بذلك •

(استنكار تأويل (استوى) باستولى)

قال الحافظ في (باب عرشه على الماء) نقل ابو اسماعيل الهروي في كتاب الفاروق بسنده الى داود بن علي بن خلف قال كنا عند ابي عبد الله ابن الاعرابي يعني محمد ابن زياد اللغوي فقال له رجل «الرحمن على العرش استوى » فقال هو على العرش كما اخبر قال يا ابا عبد الله انما معناه استولى فقال اسكت لا يقال استولى على الشيء الا يكون له مضاده • ومن طريق محمد بن احمد ابن النضير الازدي قال سمعت ابن الاعرابي يقول ارادني احمد بن ابي دؤاد ان اجد له في لغة العرب (الرحمن على العرش استوى) بمعنى استولى فقلت : والله ما اصبت هذا وقال غيره لو كان بمعنى استولى لم يختص بالعرش لانه غالب على جميع المخلوقات) ونقل عن ابي بطال انه قال في تفسير الاستواء على العرش بالاستيلاء

انه فاسد لانه تعالى لم يزل قاهرا غالبا مستوليا وقوله « ثم استوى» يقتضي افتتاح هذا الوصف بعد ان لم يكن ولازم تأويلهم انه كان مغالبا فيه فاستولى عليه بقهر من غالبه وهذا عن الله تعالى) اه ٠

(صفتا اليدين)

نقل الحافظ في باب قول الله تعالى (لما خلقت بيدي) من كتاب التوحيد عن ابن بطال انه قال في هذه الآية اثبات يدين لله هما صفتان من صفات ذاته ثم قال (ويكفى في الرد على من زعم انهما بمعنى القدرة انهم اجمعوا على ان له قدرة واحدة في قول المثبتة ولا قدرة له في قول النفاة لانهم يقولون انه قادر لذاته ويدل على ان اليدين ليستا بمعنى القدرة ان في قوله تعالى لابليس « ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي» اشارة الى المعنى الذي اوجب السجود فلو كانت اليد بمعنى القدرة لم يكن بين آدم وابليس فرق لتشاركهما فيما خلق كل منهما به وهي قدرته ولقال ابليس وأي فضيلة له علي وانا خلقتني بقدرتك كما خلقته بقدرتك فلما قال (خلقتني من نار وخلقته من طين) دل على اختصاص آدم بان الله خلقه بيديه قال ولا جائز ان يراد باليدين النعمتان لاستحالة خلق المخلوق بمخلوق لان النعم مخلوقة) ثم تعرض الحافظ لتأويل ابن فورك اليد بالذات وذكر انه لا يصح في قوله تعالى (لما خلقت بيدي) لانه سيق للرد على ابليس فلو حمل على الذات لما اتجه الرد ونقل عن ابن التين ان قول النبي صلى الله عليه وسلم « وبيده الاخرى الميزان » في حديث (يد الله ملأى) يدفع تأويل اليد بالقدرة قال وكذا قوله في حديث ابن عباس رفعه (اول ما خلق الله القلم فاخذه بيمينه وكلتا يديه يمين) وقال الحافظ في شرح حديث عبد الله بن مسعود رضى اله عنه (جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب فقال يا ابا القاسم ان الله يمسك السماوات على اصبع والاضين على اصبع والشجر والثرى على اصبع والخلائق على اصبع ثم يقول انا الملك انا الملك فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قرأ (وما قدروا الله حق قدره) قال في شرح هذا الحديث (قد اشتد انكار ابن خزيمة على من ادعى ان الضحك المذكور كان على سبيل الانكار فقال بعد ان اورد هذا الحديث في (كتاب التوحيد) من صحيحه بطريقة قد اجل الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن ان يوصف ربه بحضرته بما ليس هو من صفاته فيجعل بدل الانكار والغضب على الوصف ضحكا بل لا يصف النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف من يؤمن بنبوته) أهـ ٠

— يتبع —

القلمُ العَجيبُ

لفضيلة الاستاذ زيد بن فياض

القلم هو ذلكم الاداة الصغيرة الذى يبهر العقول ، ويخلب الالباب، ويبعث على التعجب والدهشة .. بما يثيره من لطيف الافكار ،ودقيق الاحساس وشذى الخواطر . فهو همزة وصل بين الماضي والحاضر . ورابطة ثقافة بين القديم والجديد ، وهو منشيء للسرور والمرح آونة ، ومهيج للغضب والاستفزاز أحيانا ، ومرة يتنقل بالمرء في حدائق غناء ذات أشجار باسقة وورود فواحة وازاهير باسمة وساعة في الجد موغل وللصرامة مظهر .. ووقتا في الضحك مستغرق وبالمرح مفعم . ويملؤك استغرابا اذ تراه فارسا مغوارا يخوض غمار الحروب ، وينشد القصائد النارية المشتعلة ، والكلمات المثيرة. وما أسرع ما تشهده حملا وديعا ينادى بالرفق والحنو . ويدعو الى السكينة والوقار فهو أعجوبة الاعاجيب . وأحجية تحار العقول في اسرارها وترتد الابصار حسيرة عن ادراك رمزها .

وهو نعمة جلى ، وفضيلة عظمى ، أقسم الله به في محكم كتابه وأكرم به عباده فقال جل من قائل : (ن والقلم وما يسطرون).

وقال في آية أخرى: (اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم) .

وقديما نعت الاوائل القلم وراموا فهم أغواره وهرع المتأخرون الى معرفة أحواله وأطواره ..

وحق لهم أن يستوضحوا ، ويتعمقوا ،ويسعوا للوصول الى حقيقته العجيبة ..

وصف أحدهم القلم بقوله :

« القلم أصم يسمع النجوى ، أعيا من باقل ، وأبلغ من سحبان وائل ، يجهل الشاهد ويخبر الغائب ، ويجعل الكتب بين الاخوان ألسنا ناطقة ، وأعينا لاحظة ، وربما ضمنها من ودائع القلوب ما لا تبوح به الالسن عند المشاهدة » .

ونعته آخر بقوله :

« ما أعجب شأن القلم يشرب ظلمة ويلفظ نورا . قد يكون قلم الكاتب أمضى من شباة المحارب . القلم سهم ينفذ الى المقاتل ،وشفرة يطيح بها المناضل » .

وقال قائل يصفه :

يزنو الى الافكار غير ملاحظ ... ويخاطب القرطاس غير محابى
ويعلم الآداب أفهام الورى ... وفؤاده خلو من الآداب

وقال أبو الفتح البستي :

اذا اقسم الابطال يوما بسيفهم ... وعدوه مما يكسب المجد والكرم
كفى قلم الكتاب عزا ورفعة ... مدى الدهر ان الله أقسم بالقلم

وقال أبو تمام في قلم محمد بن عبد الملك الزيات :

لك القلم الاعلى الذى بشباته ... يصاب من الامر الكلى والمفاصل
لعاب الافاعى القاتلات لعابه ... وأرى الجنى اشتارته أيد عواسل
له ريقة طل ولكن وقعها ... بآثاره في الشرق والغرب وابل
فصيح اذا استنطقته وهو راكب ... وأخرس ان خاطبته وهو راجل
اذا ما امتطى الخمس اللطاف وأفرغت ... عليه شعاب الفكر وهى حوافل
أطاعته أطراف القنا وتقوضت ... لنجواه تقويض الخيام الجحافل
اذا استغزر الذهن الجلى وأقبلت ... أعاليه في القرطاس وهى أسافل
رأيت جليلا شأنه وهو مرهف ... ضنى ، وسمينا خطبه وهو ناحل

فما أعظم القلم وأجل شأنه ، فكم قرب من بعيد ، وأبعد من قريب ، وأذاع من أسرار ، ونشر من معارف ، وسجل من حكم وعبر ، وكم أثار من حروب ، وسبب من قلاقل ، وكم هدأ من خواطر ، وأدنى من مودة ، وقرب من أحبة .. وكم علم شجاعة وحذر من خور ، ورغب في مجد ، ودعا الى فضل ، وكان وسيلة الى خير ، وطريقا الى نور ..

ولكن هل كل حامل للقلم يعى خطورته ويقدر نفعه ويحسن استعماله كسلاح ذى حدين ، وقوة ذات شطرين .. فلا يضعه الا في موضعه ، ولا يسيء استخدامه فيقصر عن شكر النعمة فيه ؟

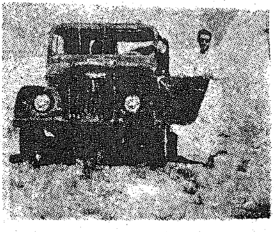
وبعد ، فما أعجب القلم ، وأجل شأنه ؟

(مدينة الرياض) ـ زيد بن فياض

آثار تتحدث عن القديم في بلادنا

بقلم : السيد سليمان النقيدان

منذ مدة وانا اجد بنفسي ميلا في الذهاب الى بعض الاماكن التي قيل لي انهـــا لا تخلو من وجود قطع اثرية بمنطقة القصيم بعضها يضم القسم الموغل في القدم والبعض الآخر منها يضم الجانب الحديث الذي يرجع تاريخه الى مدد مختلفة من ستمائة الـــى ٣٠٠ سنة • اما القسم الاول فهو يشـــمل الحقب الاولى من تاريخنا القديم الـــذي نود ان نتوصل الى معرفته ودراســـته ولو كلفنا ذلك « الجهد والمال » وهذا لـــن يكون ما لم تهتم الـــدولة به وتلقي اليـــه نظرة خاصة • اما الجانب الاخير فقد تكون بفعل الصراع الذي عاشته الجزيـــرة



واخذت اتطلع الى اشجارها الذابلة وبرهـــا الواسع وقلت فى نفسى : سبحان الله •• ما اروع معركة دارت رحاها على هذه الارض التي اقف عليها

العربية بين القبائل المتنافسة للحصول على السلطة والذي كان آخر فصل فيه بعد انتصار الملك عبد العزيز رحمه الله •• وكـــانت رغبتي في الذهاب تزداد يوما بعد يـــوم ، وحب الاستطلاع والبحث يدفعني الى تلك دفعا • الا ان وعورة الطرق من جـــهة وعدم امتلاكي سيارة اتصرف بها من جهة ثانية وتعدد الجهات التي انوي الذهـــاب اليها من جهة ثالثة جعلت من العسير تلبية هذه الرغبة في حينها عندما راودتني نفســـي فصبرت تاركا موضوع ذهابي للمصادفـــة عسى ان ياتي صديق يمتلك سيـــارة فأستعيرها منه او يرافقني في هذه الـــرحلة ويشاركني عبء السفر ومشقته وما اكثـــر الاصدقاء •• ولكن من هو الذي ســـوف يبدي استعدادا لـــهذا الغرض ؟ فللناس مشاغل وللناس اعمال ولهم ظروف قـــد تختلف عن ظروفي في حب البحـــث والاستطلاع ولم يطل الصبر حتى جاء من يلبي هذه الرغبة •

« حصن ام طليحة بالقرعاء »

وفي ظهر يوم الخميس ٢٤ ربيع الاول ، امتطيت انا وزميلي صاحب سيارة الجيب سيارتنا متجهين الى القرعاء في طريقنا الى

« عيون الجواء » موطن عنترة وبـــــلاد بني عبس وهي احدى قرى القصيم ، وتبعد عن مدينة بريدة ٣٩ كلم الى الجهة الغربية منها • وعندما اشرفنا على القرعاء وقفت قليلا لاتطلع الى نخيلها ومبانيها وهي قرية تحيط بها مرتفعات متوسطة العلو ، وكأنها ماء في قاع حوض •

ولقد شاهدت فيما كنت اشاهد حصنا كبيرا وهبته السنون الطويلة المتعاقبة عليه وسام الهيبة والجلال ، ثم سرت اليه ولما بلغته اوقفنا سيارتنا عند بابه الضيــــق ورحت انظر من الخارج الى خشونـــــة جدرانه • وفيما كنت ادلف من الباب الى الداخل شعرت بالرهبة تجتاح جســــمي فهو يقع بمعزل عن بيوت القرية ، وسـمعت صوتا من الخارج مرتفعا يقول : يا ولد لا تطح بالحسو ـ لا تطح بالحسو•

وجاءني الرجل يعدو مسرعا وسلم •• فرددت عليه السلام وعرفت انه من ابنــاء القرية فقلت له: ما رأيت هذا من قبل، ما هو ؟ ومتى بني ؟ ومن بناه ؟ ومن كــان يسكنه ؟ وهل فيكم يا اهل القرية من يحفظ تاريخه ؟ فأجاب قائلا : لا تحاول ان تحصل على معلومات صحيحة عن هذا الحصــن ، كل ما في الامر انه قديم وكلام الناس فيه خبط عشواء ••

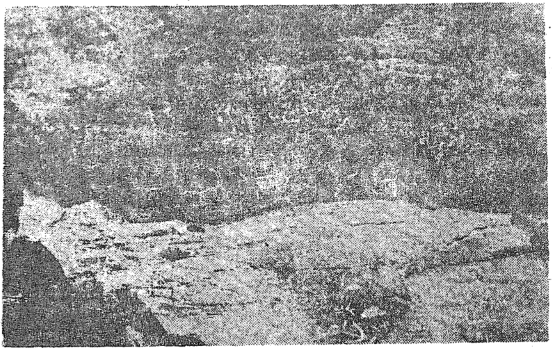
قيل : انه بني منذ ثلاثمائة سنة ، وقيل اربعمائة وخمسمائة ولا غرابة ان كان لــه اكثر مما سمعنا والرواة كثيرون ولكن يظهر لنا كما تلاحظ بنفسك انه قديم وان معارك طاحنة كانت تدور رحاها على هذه الارض ليلا ونهارا وكان اجداد اجدادنا ومن قبلهم يحتمون فيه ويقيمون وسطه شهورا عديدة دون ان يفكر احد منهم في الخروج منــه لاضطراب الحالة وشدة الخوف وكثرة القتل والسلب والنهب بين القبائل التي كـانت تقطن الصحراء هذه وكانت هذه القبائل تخاف من بعضها فالقوي منها يقوم بالاغارة على الضعيف وينهبه ويسلبه •

وها انت تلاحظ ان سمك جداره يبلـغ حوالي ثلاثة امتار مما يدل على زيــادة التحفظ وبه برجان للمراقبة لها ثقوب تطل الى الخارج وكان اهل القرعاء منذ زمــن بعيد يدخلون في احد هذه الثقوب اطــول عسيب من النخلة فلا يتجاوز نهاية الثقب ويتكون كل برج من طابق مسقوف ، وقــد انهارت هذه السقوف منذ ما يقرب مـــن خمسين سنة ، حيث اخذت قمم جدرانهــا في الـــذوبـان ابتـداءا من اعلـــى كمـــا ان جـــوانب الجـــدران مـن الداخل والخارج قد ضعف سمكها • كل هذا بفعل السنين والامطار التي تـوالـت عليه • كما ان في باطنه بئرا يرتوون منـه مما يدل على ان نزلاءه يمكثون فيه شهورا طويلة دون الخروج •

« الى عيون الجواء »

وركبنا سيارتنا حوالي الساعة ١٢½ بعد الغروب من اليوم نفسه متجهين الـــى « الجواء » ومنها الى مكان الصخرة الجبلية التي تبعد عن البلدة ثلاثة كيلوات الـــى الشمال •

وفي تمام الساعة الثـانية والعشر دقائق ليلا وصلنا الى مكانها وانزلنـــا امتعتنا على الارض وبسطنا فراشنا تحتها وفي الصباح اخذت آلة التصوير في يدي •• وقمت بالطواف حول الصخرتين الشمالية والجنوبية، ومما يجدر بـالذكر، ان كل واحدة لا تبعد عن الاخرى سوى بضعـــة امتار • وفي نهاية المطـــاف قمت بتصوير الصخرة الشمالية التي يظهر عليها رمـوز



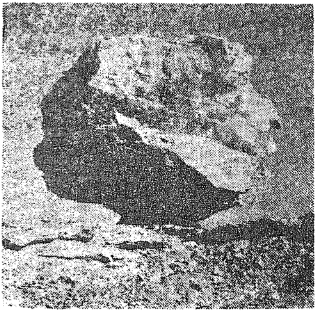
صخرة عنترة في عيون الجواء .. صورة مقربة أنظر جيدا الى هذه الرموز المنقوشة وستجد انها تشبه العقارب الكاسرة

غريبة منقوشة وهي تشبه الى حد كبير العقارب الكاسرة .. كل واحدة في اتجاه الاخرى . اما الصخرة الجنوبية فلم استطع البلوغ الى مكان الكتابة فيها التي قيل انها بخط لاتيني ، وقال فريق آخر : انها بخط مسماري ، واختلف الرواة ، والله اعلم .

وتقع الكتابة هذه على سطح مستو في اعلى الصخرة الى جنوبها . ومن المؤسف جدا اننا لم نفكر ان نحمل معنا سلما ولو اننا فكرنا في هذا الامر لما استطعنا ان نحمله على سيارتنا بسهولة . وحاولت بشتى الوسائل ان التقط لهذه الكتابة صورة ولو من مرتفع بعيد ، لان العدسة التي هي معي، ذات قوة تحليلة كبرى .. وهي قادرة على تجسيم الكتابة وايضاحها ومع هذا فلم افلح .

ورأيت ان لا داعي لتصوير جسم الصخرة دون ظهور الكتابة عليه .

وهناك صخور اخرى مجاورة متناثرة على الارض كبيرة تختلف في احجامها كل واحدة منها تحمل كتابات ورموزا لا أعرفها



صخرة عنترة عن بعد . لا تحسبها صغيرة ان طول ارتفاعها عن الارض يضاهي ارتفاع عمارة تتألف من ثلاث طبقات

الا ان هذه الاشياء يتعذر تصويرها لان هذه الصخور تساقطت من جبل وقد سقطت الواجهات التي تحمل الكتابات الى الارض ، ولا تجد شبرا واحدا في هذه الصخور الا وعليه اسماء وتواقيع وتواريخ لزوار وفدوا من كل مكان لمشاهدة هذه الصخور ومن ثم يقومون بكتابة اسمائهم عليها .. منهم المدرسون والمرضون والطلاب والاطباء والاجانب وغيرهم كثيرون .

انني اعتقد بل ارجح ان هذه الصخور يكمن تحتها سر يحكي عن القديم .

« ملتقى عنترة وعبلة »

وفي الجواء ، قابلت عدة شيوخ سالت واحدا منهم : هل صحيح ان عنترة وعبلة كانا يلتقيان تحت هذه الصخرة ؟ فقال : هكذا يقال .. كان عنترة بن شداد وعبلة يلتقيان تحتها ويبث كل واحد منهم شكواه للآخر . فقلت لمحدثي : ان صح ان بلدة الجواء هي بلدة عنترة فلا يستبعد ان تكون هذه الصخرة لعنترة . ولكن الم تعرف بيتا من الشعر مثلا يثبت هذا الادعاء ، ونقطع الشك باليقين حول هذه الرواية الشائعة عند الصغير والكبير ؟ فقال : انا لم اسمع بشيء من الشعر بصدد ما تقول .. كما لا استبعد ان يكون هناك بيت او اكثر قالها عنتر في وصف عيون الجواء او هذه الصخرة . وقد شاع بيننا ان بعض الكتب قد أشارت الى ذلك وانا لا اعرف من اسماء هذه الكتب شيئا ..

قلت لآخر منهم : الا يوجد من الآثار شيئا حولكم غير هذه الصخور ؟ قال : ما رأيت ولا سمعت الا اذا كان هناك شيء مختص ونحن لا نعرفه . قال زميل له آخر: بلى يوجد عندنا بئر عنترة ! قلت له قد علمت

والآن اسمعوا مني هذه الابيات لعنترة نفسه وهي في ديوانه ص ١٤٢ :

يا دار عبلة بالجواء تكلمي
وعمي صباحا دار عبلة واسلمي
دار لآنسة غضيض طرفها
طوع العناق لذيذة المتبسم
فوقفت فيها ناقتي وكانها
فدن لاقضي حاجة المتلوم
وتحل عبلة بالجواء واهلنا
بالحزن فالصمان فالمتلثم

فضحك الحاضرون وقالوا : وهل هناك دليل اصح وادل من هذه الابيات ؟

« في وثال وحديث عن قصيباء »

وعندما قفلنا راجعين الى بريدة في حوالي الساعة الثالثة منصباح يوم الجمعة ٢٥ ربيع ١٣٨٥ هـ. كان لا بد لنا ان نغير اتجاهنا الذي جئنا منه وهو طريق القرعاء لنستبدل به طريقا اقل منه وعورة فكان طريق عودتنا مع « وثال » ثم الهدية .

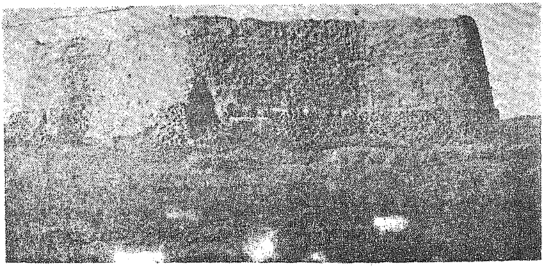
وفي حوالي الساعة الرابعة ، وصلنا وثال ووقفنا عند صاحب مزرعة لنشتري منه بعض الدجاج لوجبة الغداء حيث اتفقت وزميلي على ان ناكلها في الهدية . الا ان صاحب المزرعة قد الح علينا ان نستريح عنده بعض الوقت تحت ظلال الشجر الباردة لنشرب القهوة اثناء امساك الدجاج . فرفض زميلي واصر على ان نواصل المسير الى الهدية . فقلت له : هذه احسن فرصة يجدر بنا ان ننزل لنسأله ان كان يعرف شيئا عن الآثار هنا او هناك فهز زميلي راسه ضاحكا وقال بلهجتنا العامية: « ويش الله سلطك على هالآثار ؟ احسن ما تشتري لك خيمة وجمل وتظل متجول في هالبران » قلت : يا ريت ! ولكن (....)

وفي اثناء تناولنا القهوة سألنا صاحب المزرعة : من اين جئنا وما هو هدفنا في هذه الرحلة ؟ فاخبرته عن هدفنا واسباب مجيئنا وطلبت منه ان يذكر لنا ان كان يعرف شيئا عن الآثار فسكت قليلا ثم قال : الآثار عندنا كثيرة منها قصور لبني هلال فقاطعته قائلا : بنو هلال ، انطفأت شعلتهم ونزح آخرهم عن نجد قبل سنة ١٠٠٠ م. على ما اعتقد وكل هذه الحصون والبروج والقصور والمقابر التي تراها اليوم يتراوح تاريخها الى خمسمائة سنة فما دون ... اما بنو هلال فلم يبق لهم اثر يذكر بيننا ما عدا قرية الهلالية غرب القصيم قيل انها عاصمتهم في الزمن الغابر وانها سميت بهذا الاسم نسبة اليهم وحتى هذا الادعاء لم يثبت بعد .

قال : آه تقصد آثارا قديمة ؟ قلت : نعم قال : اما ذهبت الى قصيباء وشاهدت سردابها الطويل المظلم ؟ قلت : لا ! قال : اذهب الى هناك وستجد ما يشبع غريزتك قلت له : هل رأيته بنفسك ؟ وهل هو طويل وواسع ام ضيق ؟ وهل تعتقد انه من عمل الطبيعة او صنعته يد انسان ؟ قال : « فعلا شاهدته بعيني وهو طويل وليس له مدى وهو الى هذا واسع لدخول الانسان فيه، ولكن من يستطيع دخوله لحلك ظلمته ؟ انه سرداب موحش لا تكاد تدخله حتى يهب عليك هواء ينبعث من جوفه ليكتسحك الى الوراء ، وقد قيل ان اهالي قصيباء منذ سنين قدفكروا في طريقة للدخول فيه فحملوا معهم مجموعة من مصابيح الغاز وتجمعوا في فم السرداب ودخلوه دفعة واحدة ولكن ما ان قطعوا مسافة بضعة امتار داخله حتى اشتدت عليهم رياحه المنبعثة منه، واطفأت انوارمصابيحهم فتقهقروا »

هذا الكلام جاء على لسان الاخ الفلاح فنقلته حرفا بحرف دون ان اضيف اليه شيئا من عندي .

وانا اعتقد بل أؤمن ايمانا عميقا بأن الكاتب سواء كان صحفيا او باحثا ان اراد ان يؤدي رسالته على الوجه الاكمل فان عليه ان يتوخى الصدق فيما يقول وفيما يكتب وان يحفظ الامانة ويبتعد عن الوصف الكاذب واسلوب المبالغة وان يقول عن الذي رأى ، رايت وعن الذي سمع ، سمعت والعهدة في ذلك على الراوى .



« حصن ام طليحة ، من اقد م الآثار الحديثة في بلادنا »

« الهدية »

ووصلت الهدية لاول مرة في حياتي ..
ووقفت ونزلت: قدم على الارض، وقدم على السيارة واخذت اتطلع الى اشجارهـا الذابلة وبرها الواسع وقلت في نفسي : سبحان الله يا لها من ارض شهدت تشابك الخصوم وقعقعة السيوف وسهام الرماح أجل ان كل حجر في هذه الارض قد ايقظه وقع تشابك الخيل وجلجلة الصيحات المفزعة وفي كل شبر منها سقط قتيل وجريح .

ما اروع معركة دارت رحاها على هذه الارض التي اقف عليها الآن ، انها حرب طاحنة بالسيوف والرماح ، بين قبائل الجمعة وقبائل الهدية ، لم يكن من بين هاتين القبيلتين شيخ كهل ولا شاب يافع الا وشارك فيها ، وكان السيف والرمح هما الوسيلة الوحيدة للحرب في ذلك الحين وهي من الكثرة والوفرة الا ان ثلث المحاربين او ربعهم ظل بدون سلاح فتشابكوا بالايدي لانها كانت حربا شاملة مما تسبب في ارتفاع سعر الرمح الى تسعين ومائة «غازي» انها سنون ذهبت لم تنعم فيها هذه الجزيرة بنعمة الهدوء والاستقرار ، الا ما احلك سواد تلك الايام التي ذهبت وذكراها تطوف بالخيال وكأنها اضغاث احلام ! سيوف تقطع اللحم وتكسر العظام ، ورماح تصوب نصالها الى الصدور .

الا ما اظلم الانسان للانسان منذ خلق!!
كل هذا الذي حدث قديما ويحدث حاضرا ومستقبلا انما هو عمل مفتعل يمارسه الانسان كباب يحاول من ورائه ان ينفذ منه الى السلطة والى الجاه والكسب الحرام .

انظر ماذا يقول احد الشعراء في هذه الابيات النبطية بعد اخماد نار تلك الحرب..
وحاول السلم لقد اخذ يسأل ربه ان تعود هذه الحرب من جديد لانه تاجر رماح :

الله يجيب الشقشقة (١) والمغازي(٢)
ويرد كون (٣) الجمعة للهدية
حتى يسام الرمح تسعين غازي (٤)
ولا نبيعه لو يقولون عيه

« الى قصر مارد »

ووصلنا بريدة ليلة السبت ٢٦ ربيع الاول وطلبت من صديقي صاحب السيارة ان يكون عصر يوم الخميس القادم الموافق لليوم الاول من ربيع الثاني هو يوم ذهابنا الى الاسياح لاكمال بقية البحث ، فوافق الا انه جاءني في صبيحة اليوم المذكور معتذرا وطالبا تأجيل الرحلة الى يوم الخميس القادم ٨ منه ، وجاء اليوم الموعود وسرنا على بركة الله الى قصر مارد

ما هو مارد هذا ؟ هل هو من رؤساء العشائر وشيوخها ؟ هو نجدي او عربي ؟ كل هذه الاسئلة اجاب عليها احد شيوخ الاسياح بالنفي . حدثني وقال : كانت الحكومة التركية في اول عهودها قد حكمت منطقة الاسياح وما يحيط بها ، وكانت قوافل الحجاج القادمة من ايران والعراق وبلاد الشام وغيرها في طريقها الى مكة بالاسياح ترد على بئر بواحة « البسرود » بالاسياح لترتوي منه وتسقي رواحلها ،

---

(١) الشقشقة: القلاقل. (٢) المغازي: الغزو .
(٣) الكون: الجيش. (٤) الغازي: اسم نقد عثماني وقد عدل عرب الجزيرة عن هذه التسمية منذ زمن بعيد لهذا النوع من النقود ما عدى القبائل العربية التي تقطن ساحل عمان على المحيط الهندي واشهرها قبائل بني كعب وبنو شامس والعوامر .



بقايا اطلال قصر مارد ، سقوفه وعقوده بنيت من الحجر والجص المطبوخ ولا يزال اهالي بلدة الاسياح منذ أمد بعيد يحطمونه بالفؤوس والمعاول ليقيموا منـــه منازلـــهم

فأمر احد سلاطين الدولة آنذاك احد رجاله البارزين بالتوجه الى منطقة الاســـــياح والاقامة بها وفرض الجباية على الحجـــاج المسافرين الذين يمرون بهذا الماء وزوده بمجموعة من الجند والعتاد وجاء هذا المارد الى الاسياح وحل بها وبنى له قصرا واسعا شامخا يقع في ارض مرتفعة على مسافة كيلو متر تقريبــــا الـــــى الجهــــة الشــرقية الجنوبية من بئر البرود ونصف كيلو الى الشرق من بلدة الاسياح وفرض نظـــــام الجباية على الحجاج حسب تعليمــــات الدولة ابتداءا من اول موسم ، ولكن بــعد سنتين او ثلاث من توليه هذا المنصب حاول التقرب من اشخاص معينين من البـــدو واضافهم الى جيشه كجنود بـــارزيــن ، وانقلب على جميع من جاءوا معه مـــن الاتراك من مدنيين وعسكريين ، وقتل فيهم من قتل وشرد من شرد دون مبرر واجزل العطايا والهبات لرجال البدو ، واعلـــن عصيانه وتمرده على من ولوه هذا المنصب طمعا بالسلطة وبالمال ، وبهذا الموقـــع الاستراتيجي الهام الذى فكر ان يكــون له وحده وحاولت حكومته مرارا وتكرارا ان تهاجمه وتلقي القبض عليه وعلى اتبـــاعه وتستولي على قصره ولكنها فشلت فشـلا ذريعا في هذا الشأن فقد كان يستمد قوته من البدو الذيــــن التفوا حوله وايدوه وناصروه، وهم ذوو عدد وعدة حتى كون لنفسه دولة منفصلة مستقلة في استطاعتها ان تقف في وجه اية قوة • ولكن حكمه هذا لم يدم له طويلا فلقد انقضت عليه جحافل الاتراك من جديد في حرب ضروس حتى القت القبض عليه وقتلته •

قلت لمحدثي : متى جاء هذا المارد الى الاسياح ؟ وكم سنة مكث فيها ؟ ومتى وقعت حادثة قتله ؟ فقال : كل هذه الاحــــداث الثلاث تمت بالفترة ما بين عام ٨٥٠ـ٩٠٠ من الهجرة • قلت له : هل تعرف اسمه الكامل ؟ قال : لا احد يعرفه بالضبـــط الا بمارد ... ت: وماذا تعني كلمة (مارد)؟ فهز يده وقال : سماه البدو بهذا الاسم نسبة الى تمرده ••

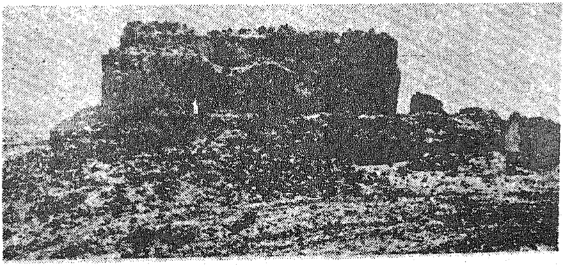
وهنا يجدر بالقارىء ان يتساءل هل هذا هو كل ما يوجد بمنطقة القصيم من آثار ؟ او ان هناك اماكن وزوايا اخرى لم اتطرق اليها في هذا البحث ؟ فاجيب قائلا : نعم توجد اماكن لم اتعرض لها وسوف انشرها في المستقبل على صفحات هذه المجلة عندما تسمح المقادير لي بذلك ، كما يهمني ان اشير الى ان بلادنا تزخر بالآثار المطمورة · فمنطقة الجبيل بها آثار لا تقدر بعدد ، بالاضافة الى مدائن صالح والآثار الدينية ··

« اهتمام الناس بالآثار »

لو قدر لك زيارة بلد من بلدان العالم وتوجهت الى الناحية التاريخية فيه لتسجل انطباعاتك عنها فلسوف تلمس وترى بعينك مدى اهتمام العالم بالنواحي الاثرية على وجه الخصوص وليست هناك امة من الامم قديمة كانت او حديثة الا ولها آثار ، تشهد باصالة ماضيها وتنطق بجلال عظمتها ، والامة التي لا تهتم بآثارها باحثة ومنقبة ·· ولا تحافظ على تراثها القديم هي بلا شك امة ضائعة تسبح في سماء المجهول وبالتالي لا يكون لها قيمة تاريخية

والعرب مثل غيرهم امجاد يفخرون بها وآثار بارزة ترمز الى وجود حضارات قديمة كان اسلافهم في الماضي قد اشادوها بعرقهم ودمائهم ليعطوا اجيالهم التالية الدليل على انهم ينتمون الى امتهم الاصيلة حتى لا تستبد باجيالهم الحيرة فيتيهون مع التائهين ، كما ان للعرب مؤلفات تحكي قصص البطولة الموروثة على مر العصور · وفي البلاد العربية كلها برامج ومخططات للبحوث والتنقيب واموال سخية تصرف في هذا المجال ·

ولقد اهتمت الحكومة المصرية قبل عام ١٩١٧ بالوسائل المؤدية الى العثور على مقبرة توت غنخ آمون وجاء علماء البحو ث الى مصر من بعض الدول المتحضرة للبحث عن هذه المقبرة ولكن دون جدوى او نتيجة قد تؤدي ولو الى خيط رفيع يمكن بواسطته العثور عليها واخيرا اثبت العلماء الواحد تلو الآخر ان هذه المقبرة ربما تكون ضربا من ضروب الوهم والخيال ولكن هل لانت قناة عزائم الباحثين ؟ بل



احدى البوابات الرئيسية للقصر

انهم ظلوا ثابتين في موقفهم وفي سنة ١٩١٧ زارت بعثة من العلماء مصر مكونة من – كارنارفون – وهوارد كارتر ومعاونيهما وكانت مدة اقامة البعثة ست سنوات وعندما هبطت ارض مصر باشرت اعمالها وتم لها تحديد المنطقة الاثرية وبدأت تحرث الارض بمعاولها وفي مستهل عام ١٩٢٢ اشرفت مدة اقامة البعثة على الانتهاء دون العثور على مطلبها •

وهكذا ذهب مجهود ست سنوات من العمل المتواصل مع الريح ومهدت البعثة نفسها للاستعداد للرحيل بعد فشل عملها وخيبة أملها •

الا ان كارنارفون اصر على الاستمرار وبقاء البعثة بعض الوقت وكان في نفسه خيط من امل •

وفي اغسطس سنة ١٩٢٢ م وصلوا الى الهدف المنشود في العثور على مقبرة آمون المشهورة في وادي الملوك بالاقصر ، فهل كانت هذه الابحاث الطويلة الا محاولات غير يائسة لاحياء هذا الاثر الخالد •

وفي الكويت البلد الصغير اهتمت الحكومة هناك بالتنقيب عن الآثار على حساب مصلحة الآثار الكويتية التي انشئت قبل مجيء البعثة اليها ونزلت البعثة ارض الكويت وحددت منطقة الآثار «بفلكة» بادىء الامر «وفلكة» هذه جزيرة صغيرة تقع وسط البحر وكانت بناية المتحف قد انجزت من قبل ونسقت تنسيقا يتلاءم مع مستواها وعثر على عدد لا بأس به من القطع الحجرية المنقوشة والتحف الثمينة ولا تزال مصلحة الآثار الكويتية تواصل نشاطها وتبذل مجهوداتها •

« نحن ومصلحة الآثار »

ونحن هنا لا نحب ان نطيل الكلام في ضرب الامثلة والاحاديث ولا نحاول في بحثنا هذا ان نقنع القارىء بفائدة البحث عن الآثار والاحتفاظ بها كدليل شاهد على ما نقول •

اننا لا نزال نجهل الشيء الكثير عن بلادنا وما يختبىء في أرضها من آثار مطمورة الا ما يتمثل في هياكل قصور مشادة نعثر عليها بمحض المصادفة ونحن نجوب الصحارى للتفسح او نسمع عنها من البدو والمسافرين وقد تركت اطلالا منهارة تعبث بها ايدي العابثين • هذا في الوقت الذي نرى فيه دول العالم تتسابق على جلب خبراء البحوث والتنقيب لبلادها وتقيم المتاحف لتستهوى انظار السائحين والزوار •

الصُّومالُ
تعود للمنبع ...

للاستاذ عبد الرحمن بن حسن النفيسة

سمعنا عن القرار الذي اتخذه المسؤولون في الصومال بأن تكون اللغة العربية لغة أولى في الصومال .. وفي العدد الفائت من هذه المجلة التي كثيرا ما قدرت جهود الصومال وكفاحها المشرف ، كتب الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصاري عن ذلك العمل الموفق وأفاض وأجاد وأمتع قراءه بأسلوبه الجذاب ..

ان ذلك العمل الكبير ليس الا حلقة اضافها ذلك البلد المناضل الى السلسلة الطويلة المشرقة في علاقته بالعالم العربي والاسلامي ..

ان حكومة الصومال حينما جعلت بقرارها هذا - من اللغة العربية لغة آداب وفكر ولغة تخاطب في الصومال عادت الى المنبع المنبع الصافي الذي ينبع منه شعب الصومال واستمر عليه عبر الاجيال الموغلة في القدم .. انه نبع :

- العروبة
- والعقيدة

العروبة .. لان شعب الصومال من بقايا اولئك الذين نزحوا من هذه الجزيرة يحملون المشاعل الروحية الانسانية الوضاءة واستوطنوا هناك وأسسوا مدينة وحضارة وانحدرت منهم عبر التاريخ هذه السلالات.

والعقيدة .. لان القرآن الكريم الذي نزل بلسان عربي يؤمن به كل شعب الصومال .ومن اجل ذلك الايمان دفع الكثير من الثمن في سبيل ترسيخه وحمايته ، وهو اليوم يقوم بأصلب كفاح وانبل نضال في سبيل توحيد اجزائه المتناثرة هنا وهناك .. اجزاء الكيان الواحد الذي مزقه المحتل الغازي ليضعف من قوته ويشل من عزيمته .. ان اللغة التي جعلها الصومال لغته الاولى هي اللغة التي تعرضت منذ عهود الانحطاط الفكري والحضاري الاسلامي الى حرب نفسية مريرة وغزو فكري سافر وتحد حضاري شرس ، ابطاله رسل التضليل وجحافل الغزاة الاستعماريين .. هذه اللغة التي وضعت في مفترق الطرق لتعصف بها تموجات الرياح بقيت صامدة عاتية تزيد قوتها يوما بعد يوم لانها لغة كتاب سماوي عظيم . لغة فكر راق وآداب تستعيد مكانتها التي فقدتها في الصومال بفعل الغازي والمضلل ..

ليتني بالقرب من اولئك الذين أناطوا بأنفسهم - في عالمنا العربي - مهام الارساليات الفكرية القديمة والتي واراها شعبنا العربي المسلم تحت التراب . لاقول لهم ان الواقع أثبت ان كل محاولة لهدم ذلك الركن الركين او النيل منه هي مخفقة لا ريب . لانه - الركن - اكبر دعامة في كياننا الروحي والقومي وبمنزلة الروح من الجسد .. انه لغتنا العربية التي بدأت تستعيد - بحكم دورة التاريخ - مكانتها التاريخية القيادية . ولا شك ان التاريخ يعيد نفسه .

وتحيات من كل الناطقين بالضاد الى شعب وحكومة الصومال .

« عبد الرحمن بن حسن النفيسة »

أيها الفجر

للأستاذ مفرح السيد

أيها الفجر مفتاح النهار ومنطلق الافكار ونقطة التحول بين ليل قاتم ونهار باسم لله كم أنت جميل ورائع • لله كم أنت مفيد ونافع ففيك تصفو الاذهان وتتوقد القرائح وفيك يتجه عباد الله الصالحون الى خالقهم ومدبر شئونهم بصلاة طويلة ودعوات مستجابة تخرج من أفواههم وقلوبهم بكل خشوع ورغبة ويحمدونه ويشكرونه على نعمه الوافرة وفيك تتفتح الأزهار العاطرة وقد بللها الندى الرقراق بدموعه السخية فزادها روعة على روعتها ترسل انفاسها الشذية في الروض الظليل فيملأ عبيرها أنوف العابرين • وفيك تصحو الاطيار من منامها وتخرج من اوكارها زرافات ووحدانا تشدو برائع الالحان وحافل الاغاني وهي تتنقل من غصن الى غصن • وفيك يخرج الفلاح الى حقله والتاجر لمتجره والعامل لعمله والفقير المعدم لتحصيل رزقه وقد زادهم هواؤك العليل وصفاؤك ونقاؤك قوة على قوتهم ونشاطا على نشاطهم ثم يعودون وقد انجح الله مسعاهم وحقق آمالهم وبارك أعمالهم فهو كريم منان يعطي فيجزل العطاء ويهب فيعظم الهبة •

وأنت يا فجر جزيل وعظيم لانك عطاء من عطاء الله وهبة من هباته !..

المختار

ايوان كسرى في الشعر الاسلامى

قال البحترى يصف ايوان كسرى .. وتعتبر هذه القصيدة احدى الروائع العالمية الخالدة فى الوصف :

حضرت رحلى الهموم فوجهت ... الى ابيض المدائن عنسى (١)
أتسلى عن الحظوظ وآسى ... لمحل من آل ساسان درس
ذكرتنهيم الخطوب التوالى ... ولقد تذكر الخطوب وتنسى
وهمو خافضون فى ظل عال ... مشرف يحسر العيون ويخسى (٢)
حلل لم تكن كأطلال سعدى ... فى قفار من البسابس ملس (٣)
نقل الدهر عهدهن عن الجد ... ة حتى غدون أنضاء لبس (٤)
فكأن « الجرماز » من عدم الانس واخلاله بنية رمس (٥)
لو تراه علمت ان الليالى ... جعلت فيه مأتما بعد عرس
وهو ينبيك عن عجائب قوم ... لا يشاب البيان فيهم بلبس
فاذا ما رأيت صورة انطا ... كية ارتعت بين روم وفرس (٦)
والمنايا مواثل وانو شر ... وان يزجى الصفوف تحت الدرفس (٧)
فى اخضرار من اللباس على اصـ ... فر يختال فى صبيغة ورس
من مشيح يهوى بعامل سيف ... ومليح من السنان بترس
تصف العين انهم جد أحـ ... ياء لهم بينهم اشارة خرس
يعتلى فيهم ارتيابى حتى ... تتقراهم يداى بلمس
وكأن الايوان من عجب الصنـ ... عة جوب فى جنب أرعن جلس
عكست حظه الليالى وبات الـ ... مشترى فيه وهو كوكب نحس
فهو يبدى تجلدا وعليه ... كلكل من كلاكل الدهر مرسى
لم يعبه ان بز من بسط الد ... يباج واستل من ستور الدمقس
مشمخر تعلو له شرفات ... رفعت فى رؤوس رضوى وقدس
لابسات من البياض فما تبـ ... صر منها الا غلائل برس
ليس يدرى أصنع انس لجن ... سكنوه أم صنع جن لأنس
عمرت للسرور دهرا فصارت ... للتعزى رباعهم والتأسى
فلها أن أعينها بدموع ... موقفات على الصبابة حبس

(١) يقول : حلت الهموم بساحتى فامتطيت رحلى الى قصر المدائن الابيض لاتسلى عن حظى ولآسى لما درس من قصور آل ساسان (ملوك بنى فارس)

(٢) أى ناعمو العيش

(٣) يقول : ان هذه الآثار العظيمة ليست كآثار البدو فى القفار

(٤) انضاء لبس : أى ثياب بالية   (٥) الجرماز : احد قصور الايوان

(٦) فى هذه الابيات الستة يصف معركة وقعت فى انطاكية بين الفرس والروم .. وقد صورت على

المشتار

- ١ -
الحورية

حورية خرجت من خلف رضوان — لتفتن الخلق من انس ومن جان
خطت أمامي كغصن في تأوده — كأن في خطوها توقيع الحان
وبان لي وجهها والشمس عالية — فما شككت بأن الشمس شمسان
وفاح لي عطرها تزكو روائحه — فما تخيلتني الا ببستان
الورد والآس والنسرين أقطفها — فيعبق الجو من ورد وريحان
واذ رأت نظرى انصبت على بدنها — كفضة اشربت بالاحمر القاني
لفت على جسمها ضافي عباءتها — وواصلت سيرها تخطو تعززن
وغادرتني غريقا في محبتها — وما دريت بشقاء الخافق الواني

● ● ●

يا أخت رضوان لا تقسي على دنف — قد شفه وجده يا أخت رضوان !
لا تحسبي قلبه فظا كنظرته — فان في قلبه احساس انسان

- ٢ -
الرجل العصامي

مهداة إلى صديقي محمود محمد سعد
الذى بنى نفسه بنفسه

رأيته جالسا في الركن كالصنم — يبدو على وجهه طيف من الالم
كتابه مهمل يغفو بجانبه — وعوده صامت يهفو الى النغم
عجبت من أمره ماذا بداخله — ما باله قد جثا في الركن كالهرم
وهو الذى ما دخلت الدهر منزله — الا وألفيته فى وضع مبتسم
الحزن لم يرتسم يوما بسحنته — ولا شكا مرةفي العمر من سأم
سألته ما به فاهتز منتفضا — حتى خشيت بأن يهوى على قدمى
وقال لي بعدما زالت كآبته — ببعض ما قلته من لين الكلم :
أنا شقى بلا شك ولا ريب — لانني كائن بالكون كالعدم
فلا عقار ولا مال ولا عمل — قل لي بربك هل أحيى مع الامم ؟
فقلت لا تبتئس يا صاحبى ابدا — وأنت من أنت فى الاخلاق والشيم
ثراؤك العلم والاخلاق فاضلة — فانهل من العلم تسكن ذروة القمم

● ● ●

ومر دهر وأضحى صاحبى رجلا — يرف فوق رحاب المجد كالعلم

مفرج السيد

المذهب الفرديّ في المعلّقات

للاستاذ عبد الرحيم ابو بكر

ان الادب الجاهلي بقسميه « الشعر والنثر » يعد بحق اعظم سجل تاريخي للامة العربية في عصرها قبل الاسلام ، كما انه الينبوع الثر للدراسات الانسانية في شتى نواحيها لامة كانت القبيلة عمادها ، ومسرح حياتها هذه القطعة من العالم العربي المسماة بشبه الجزيرة ، كما كانت الفطرة البدوية السائجة ببيئتها الخالصة مصدر الهامها ومستمد فنها ، لذلك كله ، جاء هذا الفن الجاهلي مصدرا صادقا لتلك الحياة بدون افتئات او تزوير او مبالغة في التعبير .

سجل الادب الجاهلي كل مقومات الحياة العربية في سلمها وحربها وشدتها وبسطها ، فلا غرو اذن ان نجد فريقا من العلماء الذين وقفوا حياتهم على احياء التراث القديم ينفقون اثمن اوقاتهم في نشره واذاعته ، ثم لا يلبثون ان يطالعونا بين حين وآخر بدراسات جديدة مفيدة يدور معظمها حول الادب الجاهلي الخالد الذي كان ولا يزال عنصرا حضاريا لامتنا العريقة . ان الادب الجاهلي ـ رغم تناول الدارسين له في شتى نواحيه ـ لا يزال مرتعا خصيبا لكل باحث ودارس ، بل ان ينابيعه لتزداد تفجرا وعطاء كلما جرت عليه الاكتشافات الادبية ، والتنقيبات العلمية ، فهو بالرغم من ان عمره لا يزيد على قرنين قبل الاسلام ، قد حمل في طياته آيات الفن الجديرة بالخلود وكانت مرتبته الثانية من الآداب العالمية القديمة بعد الادب اليوناني .

فكرة البحث :

لقد كان من حسن الحظ ان بدأت دراستي الجامعية بمعلقتين جاهليتين صورتا الروح العربية السائدة في عصر ما قبل الاسلام اعظم تمثيل ، وعبرتا عن علاقات القبائل العربية فيما بينها تعبيرا يكاد يكون دقيقا .

اعني بالمعلقتين : قصيدة عمرو بن كلثوم النونية ، ومطولة الحارث بن حلزة اليشكري الهمزية ، فقد قضيت مع هذين الشاعرين اياما جميلة عرفت فيها القيمة التاريخية للادب الجاهلي ، كما فهمت العصبيات القبلية وما نتج عنها من حروب كلامية حينا وكلمية حينا آخر حق الفهم . فازداد بذلك شغفي بالادب الجاهلي وخاصة حين تنزهت خلاله في اغاني الطبيعة واناشيد الحب ، ولكن كان من اثر هذا الدرس « للمذهب القبلي في الشعر الجاهلي » ان تواردت الخواطر والافكار ملحاحة بهذا التساؤل :

• هل كان الشعراء الجاهليون جميعهم قبليين في فنهم (مجندين تحت السلاح) يؤدون ضريبة القبيلة اشادة بمحامدها وتنويها بشانها ؟

او كان هناك من خالف ذلك المذهب القبلي وسلك مذهبا آخر في الشعر واذا كان هناك من عاش لفنه ونفسه فاين هم بين اصحاب المعلقات السبع الذائعة الصيت ؟

وهل كان لشعرهم مميزات خاصة تفردوا بها دون غيرهم ؟

وظلت النفس متطلعة متشوقة الى معرفة مذاهب جديدة في الشعر الجاهلي وذهبت اطالع الآثار والدواوين الجاهلية وما تناولها من بحوث حديثة لعلى اشبع نهمي وازداد يقينا بعظمة الادب الجاهلي •

حتى كان يوم وقع فيه بيدي بحث وجيز عن (الشعر الجاهلي بين القبلية والفردية) للدكتور يوسف خليف •• وذهبت اتملى المقال واردد قراءته ، حتى خرجت منه بفكرة طيبة عن الموضوع الا اني افتقدت الامثلة الشعرية التي تبرهن على الفردية في الشعر الجاهلي ، فكانت تلك الآراء عن الفردية نظرية تحتاج الى الدعم المادي المتمثل في الاستشهاد ، مما حملني على ان استعرض شعراء المعلقات في شعرهم ومميزات كل منهم ومذاهبه في الفن ، فوجدت نفسي اندفع اندفاعا في قراءة النصوص واستقصائها واستلهامها ، واخيرا جال بخاطري ان يكون :

(المذهب الفردي محور بحث اقوم به ، مجال نزهة فنية استمتع بها • ورأيت من الخير ان اقصر الحديث على ثلاثة شعراء اراهم قد اهتموا بشخصياتهم فأجلوها في شعرهم ، وعنوا بتجرباتهم النفسية فعبروا عنها اجمل تعبير منكرين ان يكون فنهم وسيلة واداة تحركها العصبيات والحروب القبلية ، هؤلاء الشعراء هم :

امرؤ القيس ، وطرفة ، وعنترة •

ولكن من الجائز ان يعترض على هذا الحديث بان المعلقات الثلاث ليست هي كل شعر هؤلاء ، وليس استنباط مذهب منها حقا يقره النقد الادبي ••اذا كان الامر كذلك فجوابي يكون : ان المعلقات الثلاث هي خير واشهر ما ثبت لهم بل ان المعلقات جميعها ابدع ما قرىء واذيع ما تناقله الرواة من الشعر الجاهلي ، وفي ذلك ما يشفع في استنباط مذهب منها ، على اني لم ارد بهذه الجولة السريعة سوى المتعة الفنية اولا وخدمة الادب العربي اخيرا •

وظيفة الشاعر الجاهلي :

« كانت القبيلة من العرب اذا نبغ فيها شاعر اتت القبائل فهنأتها وصنعت الاطعمة واجتمع النساء يلعبن بالمزاهر كما يصنعون في الاعراس ويتباشر الرجال والولدان لانه حماية لاعراضهم وذب عن احسابهم وتخليد لمآثرهم واشادة بذكرهم • وكانوا لا يهنئون الا بغلام يولد او شاعر ينبغ فيهم او فرس تنتج » العمدة ج١ص٤٩

هكذا كانت وظيفة الشاعر الجاهلي القبلي : يحمي الاعراض ، ويذب عن الاحساب ويخلد المآثر ويشيد بالذكر ، فلا حرج اذن ان يفرد ابن رشيق في كتابه

« العمدة » بابا لاحتماء القبائل بشعرائها ، ولكن الغريب من صاحب (العمدة) ان يذهب الى ان « شعر الشاعر لنفسه وفي مراده وامور ذاته من مزح وغزل ومجون وخمرية وما اشبه ذلك غير شعره في قصائد الحفل التي يقوم بها بين السماطين يقبل منه في تلك الطرائق عفو كلامه وما لم يتكلف له ولا القى له بالا ، ولا يقبل منه في هذه الا ما كان محككا جيدا لا غث فيه ولا ساقط ولا قلق » العمدة ص ٤٩ ج١ ، فكأن القصائد الوظفية التي تنشد لمرضاة القبيلة عند ابن رشيق اسمى مكانا واعظم اهمية من شعر العاطفة والوجدان وكل ما يتصل بالذات ، سامح الله ابن رشيق فقد كان يفهم وظيفة الشاعر ورسالته ودوره في الحياة كما فهمها الجاهليون في عصر ما قبل الاسلام ٠

ولعل من الطريف ايضا ان الشعر الجاهلي لم يعدم شعراء عاشوا بفنهم ولفنهم فسبقوا عصرهم ، وخلفوا آثارا جديرة بالدرس والعناية الكثيرة ٠

اولئك هم الشعراء الفرديون الذين كانت وظيفتهم في الحياة اسمى واقرب للفن من اولئك الذين ذابت شخصياتهم في قبائلهم ، فما عسى ان تكون وظيفة شعرائنا الفرديين ؟

ليس هنالك من شك في ان اي شاعر ، او ناثر لا يستطيع الانفصام التام عن بيئته ، ولكن الذي لا ريب فيه ان التمرد على البيئة يكون احيانا من مميزات ذلك الشاعر او الناثر ، ومن هنا كان للشاعر الجاهلي الفردي وظيفة في الحياة هي التغني بالطبيعة وسحرها الفتان وتصوير الاحاسيس الذاتية ايا كانت وكيف كانت فالشاعر الفردي ينشد ويشدو لان طبيعته الشعرية تدفعه الى التغني والشدو ولان احساساته غاية في ذاتها ، فليس شعره تعبيرا عن عاطفة غيره يدفع الى التغني بها دفعا وانما هي الخلجات في النفس تجيش فتنعكس الحانا عذبة ٠ من هنا كانت « الفنية » واضحة في شعر امرىء القيس الذي قضى شطر حياته في التسبيب بام الحويرث وجارتها وفاطمة ، وفي شعر طرفة الذي يرى ان غايته من الدنيا ملاذها الثلاث : شربة كميت ، وقضاء يوم الدجن مع ربة خدر هيفاء يتغنى بسحرها وبجمالها ، وشمائل كريمة تتمثل في قرى الضيف ، وفي شعر الفارس العبسي عنترة الذي قضى حياته بين هولين اليمين ، صمد لهما كل الصمود حتى انتصر وفاز ، ذانك العذابان هما : حبه لعبلة ، وتلبيته نداء السيف حين تزيغ الابصار وتبلغ القلوب الحناجر ٠

فأية رسالة اسمى من نقل الصور البديعة الجميلة والاحاسيس الصادقة في قوالب شعرية تاخذ بمجامع القلوب ؟!

لا شيء ٠٠ انها تبليغ الناس رسالة ما في الحياة من حق وجميل ٠٠ وهي (الفنية) الواضحة الملموسة في نسيب امرىء القيس ولهوه ، وشخصية طرفة في شعره ، وبطولة عنترة ، في مطولته ، وهل الفن سوى مرآة نرى فيها نماذج بشرية وتجارب انسانية ؟؟٠

المدينة : عبد الرحيم ابو بكر

« يتبع »

الأدب الشعبي في الجنوب

بقلم الأستاذ الباحث: محمد أحمد بن عيسى العقيلي - جازان

الشاعر الشعبي حسن أبو دقاش الضمدي

المتوفي عام ١٣٥٥ هـ

تمهيد ودراسة وتحليل :

يتسم شعره بخفة الروح وحيوية الكلمة التي ترسم الصورة وتفتر عن النكتة وتفيض بالسخرية المضحكة وهو على بدائيته وفطرته يخلق شخصياته التي يدير على السنتها الحوار وينطقها بالجد ويسبغ عليها من الحركة والحيوية والصفات الشعبية ما يجعل القارىء او السامع يظن انهم أشخاص حقيقيون .

ان ملحمته او بالاصح (دلعه) (بكسر الدال وسكون اللام) وهذا هو الاسم الشعبي لهذا النوع من الشعر - انشاها بمناسبة (الفتنة وحركة العصيان التي وقعت في المنطقة عام ١٣٥١ هـ (١) وهي على عاميتها سجل ناطق وشريط مسجل لجل مناظر تلك الفتنة .

وبعد هذا التعريف الموجز بالشاعر وشعره فلا نأتي بجديد اذا قلنا ان الشعر الشعبي هو التعبير الصادق والصورة الحقيقية لنفسية الشعب ، وواقعه الذي يعيشه وحوادثه التي يحياها يحدث العامة بما يتفق ومداركهم البسيطة ومفاهيمهم المحدودة ومستواهم العادي ، لذلك فالشاعر الشعبي هو صاحب القدرة وسيد الكلمة على ترجمة عواطفهم شعرا تترنح له الاعطاف نشوة وترتفع الرؤوس نخوة .

ان الشعر العامي يقوم بتقليد الشعر الفصيح في تخليد الامجاد والاشادة بالرجال والتغني بالبطولات والرثاء في المآسي والتحسر من نوائب الدهر .

لقد سبق ان خلد الشاعر الشعبي (عبدالله السلامي) وقعة الحفائر في عام (١٣٢٩) وظلت الانشودة (٢) الشعبية في المنطقة كدليل على ... والفداء يخلد ... ويرفع الهامات ولم تكن مقاصدنا



الأستاذ الباحث

محمد أحمد بن عيسى العقيلي

• • •

الوحيدة التي برمت بالحكم العثماني ايام الاتحاديين لتحطيم نيره به البلاد العربية جميعها اما ما سجله

(١) راجع ص ٢٩٥-٣٢٩ ج ٢ من كتابنا المخلاف السليماني او الجنوب في التاريخ (٢) راجع ص ٢٢٩ من الكتاب نفسه .

شاعرنا الذي ندرسه فهي ماساة من الماسي والتاريخ امانة يجب على المؤرخ والدارس تسجيل حوادثه وايراد وقائعه بخيرها وشرها عليه اوله وكما اوردنا (دلع) عبد الله السمي في كتابنا (الخلاف السليماني او الجنوب في التاريخ) وهي نشيد بالفخر وتسجل الامجاد نورد الآن هذا (الدلع) وهو يسجل المأساة. وفي الاولى اشادة وفي الثانية عبرة وعظة .

١ ـ المحتوى

استهل الشاعر (ملحمته) (هاجسه) له من منامه وقد تخيله كانه بشر سوي وهنا ابتدأ الحوار بينه وبين الشاعر فيسأله الشاعر عن السبب الداعي لايقاظه فيجيبه (الهاجس) متعجبا بقوله: كيف تغط في نومك والافق ملبد بالغيوم التي يتطاير شرر بريقها بنذر الشر ولهيب الفتنة وسوء المآل والشتات والارتحال عن الاوطان ؟ فيعيد عليه الشاعر مستفهما عن الدواعي والاسباب التي تستوجب حدوث كل تلك الشرور والفتن ؟ فيجيبه (الهاجس) .. ان ذلك يا صاح نتيجة حتمية وقصاص عدل يحيق بكل من اخل بالعهود ونقض المواثيق وشذ عن الجماعة .

وكان الشاعر يهدف من وراء ذلك الحوار الشيق الى مغزى خلقي رفيع بما يترتب على الاخلال بالعهود ونقض المواثيق ومخالفة الجماعة من الفوضى والاخلال بالامن ونهب الاموال واراقة الدماء البريئة وانفساد المهك والهلاك الماحق . وهكذا يبرهن الشاعر بالبرهان الساطع والحجة القاطعة على شطب تلك الفتنة من اول المقدمة .

ومضى الشاعر في ملحمته يلقي التبعة على من يسميهم (الكبار) اي الرؤساء الذين كما يقول سول لهم الشيطان ان يسيروا في طريق العصيان بدون مبرر وعلى غير روية او تدبر او استعداد فيقول:

حكموا الاشوار فينا وهلكونا
بعدما حطوا المواثق ضيعونا
من عنانين السما قد فلتونا
في بحور مظلمه

وهل هناك شيء اشد ظلمة واعمق هوة من الفتنة ولان العامة تبع للرؤساء فقد هبت القبائل بدافع الشعور الجماعي مستجيبة لدواعي الشر على غير استعداد ولا اعداد :

والقبائل شعفن قامت تبارز
شيب والشبان واني قحم عاجز
حزبنا نبوت وموتتنا مجائز
هكذا سوء العمل

ارأيت ايها القارىء الكريم كيف تمكن الشاعر في هذا المقطع من ابراز السخرية المضحكة في تلك الحركة الطائشة في هذا الاسلوب الفكه ؟!

ومضى منددا بذلك الطيش المرتجل الذي تسبب في ازهاق الانفس وذهاب الاموال وسلب الحقوق والنهب الفاضح من القبائل لمدينة (جازان) وكانه يقول مع المثل السائر : (البغي مرتعه وخيم) :

يوم رأيت الناس راحوا بالغنايم
قلت هذا في العواقب سقم دايم
قالها راعي المثل

وهنا ينتهي النشيد الاول تقريبا .

(٢) النشيد الثاني

ويأتينا بالنشيد الثاني الذي يستهله باسم الشهر الذي وقعت فيه الفتنة الا وهو شهر رجب عام ١٣٥١ فيورد في سياق شائق ما يأتي :

١ ـ اسم القرية (الغراء) التي كانت مركزا لتجمع قوات الحركة .

٢ ـ وقعت (سوادة) المسماة باسم القرية التي على الطريق الساحلية طريق الحجاز ـ جازان ، والتي رابط بها رجال الحركة لقطع الطريق على سيارات النجدة بقيادة ابن شهيل وحمد السليمان .

٣ ـ ما ترتب على تلك الهزيمة من تحطيم معنوية المقاومة وما اعقبها مباشرة من :

١ ـ ارتحال الناس من المدن والقرى الى حيث يجدون المأوى الامين في شعوب الاودية والهضاب البعيدة .

ب ـ وصف عياني لما نال المسيرة من عناء الارتحال ومشاق النقلة من مكان الى آخر مازجا وصفه بالنكتة الهازئة والسخرية اللاذعة مع استقصائه في الوصف لادق المناظر واعنف المشاعر في المسيرة التي ضمت ذلك البحر الزاخر من الكتل البشرية حتى استقر اكثرها ـ مؤقتا ـ في جهات (ضمد) والحسيني ٠

والى هنا ينتهي الشاعر من النشيد الثاني ٠

(٣) النشيد الثالث

ويبتدىء الشاعر في النشيد الثالث بذكر الشهر الذي توافدت فيه النجدات للقضاء على فلول تلك المقاومة وهو شهر شعبان عام ١٣٥١ ويسميه بالاسم المصطلح عليه لدى عوام المنطقة (فليت)

وبطبيعة الحال ان استكمال توارد النجدات يكون بدء حملة التطهير وما يرافقها من عمليات الهجوم وما يقابلها من المقاومة والحرائق من المنسحبين حتى لا يستفيد المهاجم مما يسقط في يده ومن المهاجم لما يراه في مصلحته ، وهنا نجده يصف احساسات ابن الشعب الذي يمارس التجربة بادراكه وواقع مشاهداته ومداركه البسيطة فيصف الحرائق الملتهبة والادخنة المتصاعدة وحركة الناس طلبا للنجاة على وسائل النقل المعروفة آنذاك من الجمال والحمير والبعض سيرا على الاقدام ٠

وبعد ان يبدع ويغرب في وصف ذلك المشهد يقف قليلا لا ليقطع العرض بل ليتحفنا بمنظر لرجل كان يسير في آخر المسيرة يدفع حماره الهزيل الذي قد وقر ظهره بـ بقط متاع رجل البادية الفقير من خسف بال وجرة الماء واوان من الفخار ودجاجاته وشقف الماء المخصص لشربها وهكذا يبدع شخصية خيالية باسم الشائب الخضيري» نسبة الى قرية (خضيرة) منقرى وادي(ضمد) :

لو رأيتم في الطريق واحد خضيري
قحم ، ومعه حماله قتني قصيري
يحمله قبله وقال كشفه لعيري
تكشفه حتى يموت

ويمضي الشاعر يصور لنا كيف ظل الحمار الهزيل ينوء بحمله ويتعثر في سيره ، والاشيب دائب في استعجاله وقد بدا على وجهه الشاحب ضيق النفس وعلامات التعب ووهن السن وانفعالات العجز حتى يتردى (الحمار) في (جرف) ويسقط الحمل والاشيب فوق الكل ٠ ويعد لاي ينهض الاشيب ويحاول جاهدا ـ بين صياح دجاجاته ـ الذي شبهه بصوت الصاعقة ـ ابعاد المتاع عن ظهر الحمار ليتمكن من النهوض لساعدته ويقول له مواسيا: علىرسلك يا عماه! فانك لا تقوى وحدك على مساعدة حمارك على النهوض فدعني اساعدك فيتنهد الرجل قائلا :

لا كتب من شار سيدنا وقله
حث في الدعوة وقوم

(٤) النشيد الرابع

ويترك الشاعر الرجل ويتقدم لمواكب المسير التي تمثل نهرا يجيش بالكتل البشرية لا يدرك اوله ولا يرى آخره وكلما بدا للمسيرة علم من اعلام الارض قالوا : لعل في ذلك (الجبل) ملجأ آمنا ومرعى خصبا فاذا بلغوه تطلعوا الى جبل آخر طمعا في ان يكون خيرا من الاول حتى يظلهم الليل وقد ادركهم العياء فيتوسدون الثرى ويلتحفون السماء بعد ان كانوا يستخشنون لين المهاد ووثير الزرابي وغالي الطنافس ٠

ولا يكتفي الشاعر بتصوير المبصرين حتى يتحفنا بصورة (هزلية) للعميان كل منهم تقوده عجوزه الدردبيس وهم ينقشون الثرى باقدام في خفة ونشاط غزلان (امرحوح) ـ اي الحرار جمع حرة ـ وهي من اشد الغزلان توثبا وقفزا ٠

ولا يكتفي الشاعر بكل ذلك الوصف والتصوير حتى يوجد لنا شخصيتين خياليتين ويضفي عليهما من الحيوية والحركة وطباع الاحياء ما يخيل لك انهما شخصيتان حقيقتان وهما :

١ ـ اشيب اوهن الدهر عظمه ٠

١ ـ زوجته الحيزبونه

يروى على لسان كل منهما من الحوار والخصام
بدل المشتمل على النكتة البارعة والدعاية المضحكة
سخرية المثيرة فيرينا ان (العجوز) قد اشارت
الرغبة في الحياة وغريزة البقاء وحب النجاة
ا من النشاط الاضطراري فيتخيل لها انها اشد
وانها تستطيع الاسراع في سبق زوجها
جز فيقول بلسان حالها :

العجوز ظلت تقول يا قصم كلف
في الطريق لا تهمني اقده وشلف
حث يا قحم البلاء

تنذره مهددة بانه ان قصر في السير عن المسيرة
ه ونجت بنفسها ، فيجيبها الزوج ساخرا بان ما
ه عن عجزه وتقدم العمر به غير صحيح وانه
ال فتوته واشتداد قوته وانها هي العجوز الواهنة
ما يخيل لها من النشاط مفتعل بعامل الخوف
ا رهينة عثرة تقضي على حياتها .

ويمضي الشاعر مستعرضا لنا ما يلزم الشيخوخة
التبرم بالحياة وضيق النفس وقلة الاحتمال
دعاء بالفتوة والمماراة في دعوى الاشيب بانه
صغر سنا من زميله وكذا يتمكن الشاعر في (الحوار)
يجلي لنا بلغة الفطرة على لسان الشعر ضعف
ن البشرية .

(٥) النشيد الخامس

اما النشيد الخامس فهو تمثيلية هزلية شعرية
الشاعر في ابداعها وخلق شخصيتها اكثر من
ا سبق واسبغ عليها من ارتعاشات الحيوية
الات الخصام وانفعالات النفس وتوتر الاعصاب
ركات اللاشعورية التي تعتري النفس عند
دمات والاجهاد ، فنشاهد في المسيرة رجلا وزوجته
ناءهما وقد ارهقهم المسير وشعرت الزوجة بتبرم
ا فتقول :

المرة : ظلت تقول يا بوعيالي
كيف يا بن الناس من هذي الفعالي
لو تخاصمني سنة في ذي الجبالي
ما نقلب وجهي عليك

وتمضي في التودد اليه والتخفيف عنه واسترضائه
واستعدادها لتحمل كل مكروه في مثل ذلك الموقف
الحرج حتى لو اوجع جسمها ضربا وفرى جلدها
بحد السلاح لما تغير وجهها عليه او ضاق خاطرها
منه . فاذا هو يزداد حنقا ويثور غضبا ويقول ما
ينطق به الشاعر على لسانه :

قال لها : ما عاد اشاك تمشي قبالي
في الجبال شمشي على رأسي وحالي
ويكون حملي خفيف

فتنبري الزوجة لصفاقة ذلك الزوج ورغبته في
التخلي عنها في مثل ذلك الموقف الضنك وتطلق لسانها
هازئة برجولته ساخرة من رقاعته :

وتقول منه كمثلك زاغ عقله
وتخلل كب اولاده واهله
يا ذليل راعي الشجاعة يوم قتله
يلتقي دون المعار

وتمضي مندرة بموقفه منها ومحاولة التخلي عنها
في ذلك الموقف وانه اخوف من دجاجة الخ . ثم
يبدو لها ان تغالط نفسها كما يقول ابو الطيب :

ولمن يغالط في الحقائق نفسه
ويسومها طلب المحال فتطمع

فتقول له :

والله ما صادقك قد قولك كبولك
لا تقع بي واحدة ما افعل بقولك

وبالرغم عن هذه المغالطة بغية عدوله عن
رأيه في التخلي عنها يجيبها :

قال لها ما معي عياك
ذي السنة بيضان اتنجي بروحي
لعد الدنيا لنا فيها صلاحي
برهي بره عليك

وهذا يطفح الكيل ويتلازمان بالايدي ويمسك كل
منهما بشعر راس الاخر ويتخلص الرجل ويعطيها
لكمة قوية فتهجم عليه كاللبوة الجريح وتمسك بقرونه
وتسحبه كالحمل الوديع ويتخلص من قبضتها بعد
لاي وتثور ثائرته فينطق بالطلاق فتصعق الزوجة

لهول المفاجأة التي لا تنتظرها وبالرغم عن كل ما وقع - من خصام واحتدام فهي بحاجة الى رجلها ليقوم بأمرها وامر اولادهما في مثل ذلك الموقف فتصب عليه لعناتها :

قالت الله يلعنك يا ناقص العدد
منه يطلق حرمته في ساعة النكد
فقال لها : لاعد اشا حرمه ولا ولد
بليوا بنا فيه

وهنا شعرت بجدية الامر فاخذت في العودة الى المغالطة نفسها واستدرار عطف القريبين منها في السيرة والتلويح لهم بان هول الصدمة واشتداد الازمة افقدت رجلها صوابه فجعلته ينطق بالطلاق وتسالهم كالمستغربة : هل طلاقه لها جد او هو هزل ؟ وتردف ذلك مقسمة انها لا تتركه ولو نفر كالطيور ثم تلتفت اليه مؤنبة :

يا حقير النفس الى قابلك ربي
أحسبك في العاقبة مركي لجنبي
مثل في هذي النكود
لا قديها عافية يأتي فشورك
وان أتى ضيم النكود كبيت عولك
روح يا خس الرجال

ونظن ان القارىء المتذوق للادب الشعبي سيجد في قراءة (الملحمة) ان الشاعر تمكن من استعراض احوال النفس الانسانية وما يعتريها من ضعف وازمة نفسية واعياء عقلي وتوتر عصبي ونفاد الطاقة الحيوية في مثل موقف بطلي القصة .. ولا نخال الا ان شاعرنا على عاميته لديه الاستعداد الفكري والموهبة الخارقة والذكاء اللماح لاستجلاء كثير من خلجات النفس وسبر بعض خفاياها والاحساس بمشاعرها ولا غرابة في ذلك فالموهبة هي الاصل وما التعليم الا اداة صقل وتطرية . ان شاعرنا قد ابدع لنا في شخصيتيه الاخيرتين الطبيعة الحية والمشاعر البشرية والضعف الانساني والاجهاد النفسي وتاثيره على الاعصاب وكيف تنهار روابطه العقلية ويتخلى عن تحفظاته الخلقية عند الصدمات والاعياء العقلي والاجهاد النفسي والبدني والارهاق الروحي فيتخلى عما يجب عليه رعايته ويوجب عليه حفظه وتتحتم عليه حمايته ، وقد وفق شاعرنا في التصوير العياني والتشخيص النفسي بما سيلمسه القارىء المنصف المتذوق للادب الشعبي وساعدته اللغة العامية بالرغم عن عدم خصبها - بان يلم بمعان ويشرح دقائق قد لا تتاتى لشاعر فصيح . وفي دراسة (الملحمة) ما يغني عن كل اطالة واسهاب .

٦ - النشيد السادس

اما النشيد السادس والاخير فيظهر انه فقد منه الكثير ولم يبق منه الا ما سجلناه وهو على قلته يعطينا صورة موجزة عن :

١ - الوقعة الفاصلة التي قضت على تلك الحركة وعن تاريخ وقوعها وانه كان في شهر رمضان .
٢ - يحدد لنا المكان الذي دارت رحا تلك المعركة في ارجائه .
٣ - وقت الهجوم وانه كان قبل شروق الشمس
٤ - ان جيش النجدة كان في كامل العدة ووافر العدد ويتالف من راكبي السيارات والفرسان واهل الذلل (جمع ذلول) الخ .

هذا موجز عناصر الملحمة وفي الرجوع اليها ما يغني عن الاطالة ..

دلع الشاعر الشعبي حسن أبي دفاش الضمدي في حركة العصيان في عام ١٣٥١

- ١ -

لابتي نبه علي هاجس هوى قمت من نومي وأسمع صايح قوى (١)
طاري جوابه ، قال كيف الحال يرتوى (٢)
ماكثر مكايده

(١) « اللابة » لغة الحرة وفي الحديث « ما بين لابتيها » . ولهجه بمعنى يا قومي أو من هو بمعناه
(٢) «طاري» : فحوى . « يرتوى » : يروى من الرواية

قلت له يا نادري ماذا علومك في سواد الليل فزعني هجوعك (٣)
قال لي قم وانتبه من سكر نومك
لنت عادك غافل

ترتعي النعمة وغايص في أمانك ما معاك الخوف من طاري زمانك
ذي السنة لا قل ترحل من مكانك
تنتقل شرق امجبال (٤)

قلت له ما هي سبب هذي النكودي قال لي يا صاح نقضان العهود
يوم طاوعنا وخالفنا امسعودي (٥)
ونقضنا بيعته

أصبح الشيطان دلاله يبايع يوم لعب لك بامكبار لعب البرايع (٦)
دلنا بالخلف قمنا بامقرايع (٧)
نلتقي قوم أمشمه

والمشايخ أولوا هذي المصيبه وهبوا للناس في الدنيا هبيبه
حتى ثار الحرب في الديره قريبه
وغدوا شق آمبروق (٨)

حكموا الاشوار فينا وأهلكونا بعد ما حطوا الموابق ضيعونا
من عنانين السما قد فلتونا (٩)
في بحور مظلمه

والقبايل شعفن قامن تبارز شيب والشبان والى قحم عاجز (١٠)
حزبنا نبوت ومونتنا مجالز (١١)
هكذا سوء العمل

---

(٣) « نادري » منذري و « امسعودي » اي السعودي ، وام بمعنى ال في لغة حمير وفي الحديث : « ليس من امبرامصيام ج امسفر » .

(٤) « شرق امجبال » : شرق الجبال كناية عن بعد المدى .

(٥) « طاوعنا » اي يوم اطعنا مشورة واغراء المفسدين .

(٦) « الدلال » كلمة فصحى قال عنترة :

حصاني كان دلال المنايا فخاض غبارها وشرى وباعا

وامكبار يقصد الكبار وهم شيوخ القبائل « لعب البرايع » تعبير محلي يطلق على نوع من الرقصات الشعبية ، اسم التبراع وهو رقص يتسم بسرعة الحركة والخفة .

(٧) « وامشمة » اي الشمة وهو اسم يطلقه اهل منطقتنا على سكان البلاد التي تقع شمالهم .

(٨) « شق امبروق » اي رؤوس الجبال

(٩) « من عنانين السماء » اي من عنان السماء

(١٠) « شعفن » اي هبت في حالة لا شعورية

(١١) يتهكم بالحالة التي اكتنفت حركة العصيان على غير اهبة او روية . فالبنادق شكل والعتاد شكل آخر البنادق بنوت من السلاح العثماني ذات الخمس الطلقات . والعتاد : الفشك « مجلز » من عتاد البنادق الفرنساوية القديمة ذات الطلقة الواحدة وهذا من اغرب المفارقات .

ذاك أول حرب قمنا بالعصوه والقبل قد عزموا فتح المسوه (١٢)
صبحوا جيزان ودخلوه بقوه
واذهبوا حق امضعيف

يوم ريت الناس راحوا بالغنايم قلت هذا في العواقب سقم دايم
وأمور المعصيه تفنى النغايم
قالها راعي المثل

لنت في نعمه فأرع الفضل واغده والمعاصي بعدها ضيم وشده
وتودى الحي نكده بعد نكده
كل نعمه زايله

والحجازى قال يا بن زعير جربوا شوفوا القبايل عازمه الحرب تكبوا (١)
عبوا البنادق وأشحنوها اليوم واضربوا
في الناس من طرف

ولا تسلم شيء محاضر ان والينا مخاطر
ليس يقبل من تعذر
عند تسليم السلاح

- ٣ -

في رجب قد رجت الارضين كلها قاموا القبايل قالوا يابن ادريس شلها (٢)
الارض أرضك والرعيه قوم قبلها
واقوه خطابها

في الغرا دق الصوارخ والمناده وتشوف النار تلهب من سواده (٣)
وترى زوع المواتر والمعاده
دبروا واقفوا بحين

---

(١٢) يشير الى هجوم القبائل على مدينة « جازان » ونهبها ٠

(١) « الحجازي » هو محمد بن عبد الله الحجازي العتيبي كان طارفة في صبيا ثم عزلته الحكومة لغلظته ٠٠ راجع ص ٣٠٠ وما بعدها ج٢ من كتابنا المخلاف السليماني او الجنوب في التاريخ حول هذه الشخصية وغيرها كالامير فهد بن زعير وغيره ٠

(٢) شلها : اي خذها او تحمل تبعة القيام بالمسئولية

(٣) « الغراء » هي قرية جنوب صبيا جعلها الادريسي مركزا لحركة التجمع عند قيامه بالعصيان ٠٠ والصوارخ : الصياح ٠٠ و « شواده » قرية قرب الساحل على طريق خط السيارت وهناك وقعت اول مناوشة بين حملة النجدة الواصلة من الحجاز وبين المعترضين لصدها ٠٠ دبروا : اي القوم المتصدون لحملة النجدة و « اقفوا بحين » اي رجعوا على الاعقاب قبل غروب الشمس ٠

روح القايل يقول يا قوم برشوا حثوا بهربه وأطلعوا للحز واعرشوا (٤)
وأغدوا ملازم لوديه حلـوا وخدرشـوا (٥)
أستر من أمشمات

كلكم لا حـى يبقى في تهامـه حملـوا قبـل التأسف والندامـه
لو رأيت الناس ليـلة هم عزامـه
في امشعوب راحوا طقاق (٦)

مثل يوم الحشر رحنـا في امحباطه أظلم المغرب وعاد أحنا حشاطـه
تسمع الهـاذى وجهلتنـا جعاطـه
كارنا امثاعن كوير

يوم خولنا أمثواعـن في الحسيني ضاعت الحكمه وزرقـن كـل عيني (١)
نثرنـا بـات أمشقـر وامسكيـني (٢)
وأمقطع والكـدا

-٣-

في فليت كلين يقل أحنا فلتنـا دولة ابن سعود يا هذا اقبلتنا (٣)
واما حيـن رينا أمثوعـن طيرتنـا
زمر ابنك يا عجوز (٤)

من يشوف النار ثاعنهـا مـذول حرك الكردوش وفي عجله يكلكـل (٥)
مـن قحيـف امكعبه ظله يولـول (٦)
يكنفه كنف أمكنيف (٧)

---

(٤) خدرشوا : الخدروش العشة الصغيرة (٥) اي في شعوب الاودية متفرقين

(٧) الحباطة الريف : « حشاطه » ساعـون • وجعاطه : يتصايحون • « كارنا » اعمانا • «الثاعن» أي ان الدخان سد مصاعد الانفاس واعمى العيـون•

(١) « خولنا » : نظرنا من بعد « امثواعن» :ادخنت الحرائق « الحسيني » قرية شرق بلـدة « صبيا » مضاعف الحكمة » عدمت البصيرة وقال الـــــرأي« وزرقني كل عيني » حملقت العيون في اندهاش لهول الواقع •

(٢) ونثرنا : تفرقنا بددا • فاول ذلك الجمع أمسي في « المشقر » و « امسكيني » وهما اسمان لموضعين شرقي « ضمد » و « المقطع » و « الكدا » الاول اسم موضع والآخر اسم شعب من شعوب وادي ضمـد

(٣) « فليت » اسم يطلق على شهـر شعبان في جهتنا و « فلتنا » سقطنا •

(٢) « مذول » أي مرتفع في عنـان الـسماء • « الكردوش » : الحمار الردىء القصير • « يكلكل » يمشي بعجل •

(٦) تحيف : اي من ضربة العصى • و « امكبعه « العصى القصيرة • « يولول » يهرول •

(٧) يكنفه : يحثه على سرعة السير بتحريك«التعز»وهو الحبل الذي يشد الرحل تحت الذيل ويسمـى ذلك الحبل في جهتنا « الظفار » ويسمى « التبع » اي انه من شدة تحريك ذلك الحبل غاص في اللحم واسال الدم وانه كلما هم الحمار ان يطيح من الونا والاعياء قال له صاحبه : قم وهو فعل امر من قام اي شد حيلك • و « الجعري » الضبع • والجملة الدعائيـة محذوفة والتقدير اسرع سلط الله عليك « الضبع » •

واتبع قد غاص منه الدم يجرى كل ماجا ينسدح قال قوم جعرى
من معه قتنى ثقيل خله يمصرى (٨)
حين يهوى بامصميل (٩)

ويقول الناس شردوا جنبونا يا عيالى ما هى ذى الثقله معانا (١٠)
عينوا ماعد أرى حى ورانا
غير احنا امعبقين (١١)

من تعقب في الطريق قصر رحوله صرفوا عنه الجمال ما حملوا له
وبقي وحده يحيص (١٢)

لو رأيتم في الطريق واحد خضيرى قحم ، ومعه حامله قتنى قصيرى (١٣)
يجمله قبله وقال كشفه لعيرى (١٤)
تكشفه حتى يموت

في الحجر ظله يكدش وعليه قدره كداقش (١٥)
من خلي شقف امدجاج

حط في خاروت وطاح القحم قبله لو رأيتم يا رفاقه وصف حمله (١٦)
يوم كدش عيره وطاح

ومعه فرخه وديك ظلت تشغب والدجاجه صعقها كالبرق يضرب
والكداقش فوقها والقحم يقلب
ما قدر جهده يزوع (١٧)

قلت له يا عم جهدك مر وحله قال عاونى بهذا العير وحمله (١)
لا كتب من شار سيدنا وقله
حث في الدعوة وقوم

---

(٨) « القتني » نوع رديء من انواع الحمير · ويمصري صفة مشتقة من موصوف محذوف لان اجود انواع الحمير في جهتنا يطلق عليه سم مصري وهومشهور بالسرعة اي ان صاحب الحمار القتني جعله بحثه واجهاده يوازي الحمار المصري ·

(٩) « الصميل » العصى الطويلة

(١٠) ياعيالي : يا ابنائي · « الثقلة » : البطيء·

(١١) « معقبين » متأخرون ·

(١٢) يحيص : حائر

(١٣) « خضيري » : نسبة الى قرية معروفة تسمى خضيرة · « قحم » اشيب كبير السن ·

(١٤) يجمله : يسوقه · « كشفه » يدعو عليه

(١٥) يكدش : يتعثر و « الكداقش » الامتعة الرخيصة من اواني البيت · و « الشقف » : الكسرة من اناء الفخار في البادية للماء الذي يسقى منه الدجاج ·

(١٦) الخاروت : الحفرة

(١٧) « جهده » قوته

(١) « وحلة » : وقته

ما فعل في الناس معروف أو جميله غير حط الناس في حاله حويلـه
حطها في الخندريس (٢)

والعرب كلين حالـه قد تشعتـر النفر يمشي على حالـه مخطـر (٣)
وان تصمق لورى ساقه تدهشر (٤)
وانتقب ظلفه وطاح

كلما جينا شنخـرط في مكانـا قالوا حصلوكم يهاذولا ورانـا (٥)
شرقوا برق أمصحا (٦)

من قفا ضاك الجبل مرعي ونعمه وعسى الله ننتجى من كل نقمه (٧)
وان قديها ساحقه تخفيف ورحمه (٨)
محلى من قطع أمخصام (٩)

من الحجر ظلت مسادحتـا عديـه (وحوار أمجن) ياخـواني أذيـه (١٠)
ما تعيـل في النوم وأحلامه قويـه
من كثير الغشرمه

كل انسان كان في بيته مشنـدل مسدحه خس الفراش ماعد تململ (١١)
والبرادع والخـزق والرحـل حنبـل
واستوى المتكى عليـه

وارنياه عندنـا فـرض وسـنـه خير من صبح الصبـاح في كل دمنـه
يوخدونا - بيت مال

● ● ●

---

(٢) الخندريس : هنا ليس هو من اسماء الخمر كما هو في الفصحى، بل هي في العامية بمعنى الحالة السيئة .

(٣) « تشعتر » : تفرق . « مخطر » بالتشديد أي خطـر .

(٤) «تصمق» : تلفت . « تدهشر » : طـاح . « ظلفه » . ظفره

(٥) « شنخرط » : منحط . « يهاذولا » : ها هم . « ورانا » : وراءنا

(٦) شرقوا : والوا سيركم لجهـة الشرق . اصابكم بصعق البرق . وبرق امصحـا : أي برق الصحو وهو من اشد البروق صعقا في تهامة .

(٧) « ضاك» : ذاك

(٨) اي وان كان قدها القاضية ففي ذلك تخفيـف ورحمة مما نقاسيه من الاهوال والتعب

(٩) مثل شعبي : اي ما احسن من قطع الامر

(١٠) مسادحنا : مراقدنا . « عدية » : مائلة . « حوار امجن » اسم يطلق على نوع من الحصـى الخشن . « أذية » اي يقضي مضجع من ينـام عليه « ماتعيل » : اي ما تهنا بالمنام عليه «القشرمة» . اللغط الذي يحدث من كابوس النوم

(١١) « مشنبل » : مترفة . « مسدحة » مكـان نومه اي فراشه . « حنبل » : طنفسه . ويعني ان المرء المترف قبل هذا الشتات كان يرقد فـوق الفراش الوثير فاضطرته الحالة الى ان يضجع على الخسف ويتخذ من بردعة الحمار وسادة ومن الرحل متكـا .

القخومه العمى قد ظلوا بغاشـــه والفجاير قبلهم ظلوا نقاشــه (١٢)
كأنهم صيد أمرحوح (١٣)

ما رأيت في المنع والقـوه معاهـم من كثير الخوف رجعوا في صباهم (١٤)
عودوا دون البلوغ

العجوز ظلت تقول يا قحم كلف في الطريق لا تهمني أقحـه وشلف (١)
حث يا قحم البـلاء

والله لا كبك وصابى لا تقصـر لو معك جنحين في جنبـك وتنفر (٢)
ما تحاطيني قليل (٣)

قـــال لهـــا : لا تحسبيني قحم دوه يا عجوز النار أمشي يا عـدوه (٤)
ما تريـن هربتك مغصوبه وقوه (٥)
وادنا ما زكا عليك (٦)

قالت أنته قحم عين لك منتـف كب رجمك لو رأيت ديمى معطـف (٧)
عادني مانا عجوز (٨)

● ● ●

الله أكبر يا جزع ساق الخلايق وانكشفنا يـوم صابينـا مشـرق
في حمى ذاك النهـار

الذى ميت محمـــل مـا دفنـاه مالتقالـــه قبر يحفر في مجنـه
غير شرد بايره

● ● ●

---

(١٢) القحومة : جمع قحم وهو الرجل الكبيـــر السن الذي قد وهن عظمه وعجـز • وباشه : أي يسعون كأنهم الدود • والعجائز جمـــــع عجوز • « نقاشه » : اي من شدة الفزع ظلوا ينقشون الارض في مشيهم من شدة الاسراع •

(١٣) « الصيدة » يطلق في جهتنا عـلى الغزال ، و « امرحوح » وهو يطلق على الحرة مـن الارض وغزلانها من انشط الغزلان واشدها عدوا •

(١٤) « المنع » : الفتوة والنشاط

(١) « اقحة ، احمد • «وشلف» : شمر عن ساقك

(٢) «أكبك » : اتركك ورائي • و « صابي » : اسير قبلك (٣) « ما تحاطيني قليل ، اي ما تقدر ان تتعداني بخطوة واحدة

(٤) « قحم » : اشيب عاجز • « دوه » : هرم

(٥) « هربتك » : فـــرارك مغصوبة أي غصباو « قوة ، بكلفة •

(٦) اي واقل شيء يودي بحياتك

(٧) « كب رجمك » : دعوة شعبية • « ديمي » : جـــلدي •

(٨) حمى » : حرارة

المره ظلت تقول يا بو عيـــالى كيف يا ابن الناس من هذى الفعـــال
لو تخاصمني سنه في ذى الجبـــال
ما انقلب وجهى عليك

والله لو تجعل لرأسى ألف ملطام وتشل الجنبيه وتسيل الـدم (٩)
وتمزقنى بنـان

ما أفارق عنك ساعه حتى تأتينا فراعه (١٠)
أو نموت وأحنا سوا

قال لها ما عد اشالك تمشي قبالى في الجبال شاشرد على رأسى وحالى
ويكون حملى خفيـف

وتقول منه كمثلك زاغ عقلـــه وتخلـــل كـــب أولاده وأهلـــه
يا ذليل راعـى الشجاعـه يوم قتله
يلتقى دون المعـــار

وانت روحك نافره ليتك بطيـره عن عيالـك لا تغيـب أقعد ثبيره (١)
وامتثل ، خوف امدجاج (٢)

والله ما صادقك قد قولك كبولك لا تقع بى واحده ما أفعل بقولك (٣)
قال لها : ما معى عيال (٤)

ذى السنه بيضان أتنجى بروحـى لعد الدنيا لنا فيها صلاحـى (٥)
برهى بره عليك (٦)

شبت الفتنة وثار الحرب بينهم
قامـوا مشاعفـه (٧)

هب لها دقله ، وهى لزمت جعوده مثل درشوب الفرير ظلت تقوده (٨)
وتسحب به سحيب

قال لهـــا : يا فاجـــره لاجي وعـادك وعلي أنت حرام ما شا زواجـك
من مسانى مطلقه

---

(٩) « تشل » : تحمل علي • « الجنبية » الخنجر
(١٠) « فراعه » : نجاه
(١) أي وانت طائر الفؤاد « ليتك بطيره » أي ليت الله يطيرك « ثبيرة » الثبور لغة : الهلاك •
(٢) امتثل : اصبر • « خوف الدجاج » : جملة مختصرة حذف ما قبلها : أي قد اعتراك خوف الدجاج
(٣) أي انك من الخوف تهذي مثل الذي ينزلق عليه البول بدون ان يشعر اذا دهمته صدمة نفسية
(٤) « قال لها ما معي عيال » أي قال لها ما معي زوجة ولا اولاد •
(٥) : بيضان : معناه : اعد نفسي فائزا لـو امكنتني النجاة بمفردي •
(٦) « برهي » : يكري • « بره عليك » بكر اللـه عليك بما تكرهين •
(٧) مشاعفة كل منهما الامساك بشعر رأس الاخر
(٨) « دقله » : لكمه • اي هو لكمها • وهـي لزمت « جعوده » : شعر رأسه • « الدرشوب الفرير »:
اي مثل الكبش الصغير ، ظلت تسحبه •

قالت : الله يلعنك يا ناقص العـــدد منه يطلق حرمته في ساعة النكد
فقـــال لها : لا عد اشا حرمـــه ولا ولد
بليـوا بنافيـــه

فيقول : يـــا ناس غيروا واشهدوا لى واسمعوا هـــذا الرجل ماذا يقـــول لى
ما تختم في الهـراب

طلقته هى جد والا غجر منـــه والله ما أطلـــق ولا أنفك عنــه
لو نفر نفر الطيور

كأن ربى قدجله طبقـة نخاعـه طاوع الشيطان علم له وصاعه (٩)
حتى دلـه بامطـــلاق

يـــا حقيـــر النفس الى قابلـــك ربى أحسبك في العاقبه مركى لجنـبى
مثل في هذى النكود

لا قديهـا عافيـــه يأتى فشورك وان أتي ضيم النكود كبيت عولك (١)
روح ياخس الرجـال

واستمع قدهــــا بره بينى وبينـــك في الدهور حتى تموت عينى وعينك
ما على أمثانى حرج

● ● ●

في رمضان جتنا وقائع علمها شنيع وصاح صايح يا رجال أمنتر وامرفيع(٢)
هذا مقدر ما كتب في اللوح ما يزيغ
قد كونه الالــه

في امحصن حنا ذاك اليـــوم وابتـــكر خولت نوه ومخاله عامش الحجر (٣)
نبـوت سيلـه وعجــاج الغمر كالغبر
عامش على الكروس (٤)

واجونا قـــوم في قـوه وعـــده النفر يمشى معـه مائتين شـــده
برهوا تسمع لهم صلمه وهـده
ساقهـم عبـد العزيـز

ودبيك الخيل له في الارض شله والذلايـــال طاعوهـا كــل قلــــه
وهبوا قتله وصباحه وزله
ليموا قبل الشروق

ظلت الاوطان ترزع ورقيع الدوف يركع
دوفه ما يخطى اللحوم (٥)
(تمت)

---

(٩) « قدجله » : كشف . « صاعه » اغواء . (١) الفشر : التبجح .
(٢) « الذثر » و « الرفيع » . موضعان معروفـان بين وادي ضمد ووادي قصي .
(٣) « امحصن » : اسم قرية (٤) « الكروس » هضاب البركانية
(٥) الدوف : صوت طلقات رصاص البنادق

في المحيط الأدبي

« الاديب المثالى مثـل يحتـذى ـ فى الديـن ٠٠ والسلوك ٠٠ فى القول ، وفى العمل ـ فى التقليد ـ والاهداف ـ لا ينطق هذرا ، ولا يعبث بقيم ، ولا يستهين بكرامة ـ شهم ونبيل ـ واسع المعرفـة ٠٠ وملم من كل شيء بشيء ٠٠»
محمد سعيد

حوار أدبي أجراه وعلق عليه
الاستاذ محمد سعيد ذو الفقار
مندوب المنهل الادبى

التقينا ٠٠ بين ضجيج المطابع ، ورائحة الالوان ٠٠ وأكداس المواد الصحفية ، وبين الحركة والفكر والتأمل ٠٠ ولنا لقاء سابق ٠٠ على صفحات اشعاعه ٠٠ فتساجلنا ، مع المواهب المتعددة الفطرية ، مـــع الشاعر ، والقاص والكاتب من وحى الحياة وأبعادها ـ مع الصحفى الواعي ـ والاديب الموهبـة الاستاذ ـ سعد البواردى ٠٠ وكان لسجالنا مثل وانعكاســـات ٠٠ وحصيلته هـــذه الزوايا والابعاد ٠٠

★ ما هـــو معنى الحرف ٠٠ وابعـــاد الكلمة ؟

ـ الحرف ٠٠ ليس له معنى، الا الحرف ٠٠ أما أبعاد الكلمة ٠٠ فمعناها مراميها ، وحدودها البعيدة ٠٠

★ متى يشعر الكاتب ، بأنه يؤدي خدمات لأمته ٠٠ وأن رسالته تنبع من قلبه ؟٠٠

ـ يكون ذلك ، حين يحس بأن ضميره مرتاح لكـل ما يؤديـــه ٠٠ الضميـــر في تقديرى ، هو المعيار الاول والاخير ، الذى يمكن على ضوئه تحديد سلوكنا، وتشخيص ذلك السلوك ، وتقويمه ٠٠

★ ما هي رسالة الاديب ، تجاه مجتمعه ؟

ـ رسالة الاديب ، تجاه مجتمعه ٠٠ أن يتفاعل مع ذلك المجتمع بكل طاقاته الخلاقة ٠٠ ان يؤثر فيه الى الحد الذى يذيب فيه كل عصارة فكره ، ويودعه كل رغبة فـي تطويره وبنائه ٠٠



★ شاعت السرقات الادبية ، بين لصوص الحرف ، هنا وهناك ٠٠ فكيف نصـــون سمعتنا الادبية ؟

ـ وكما ان سرقة النقود لها جزاء ، وحد ٠٠ يجب ان يكون لسرقة الافكار أيضـــا جزاء وحد ٠٠ انني اتصور لصوصية الاثر

الفكرى ، في خطورة لا تقل كثيرا ، عن لصوصية المال .. نستطيع ان نصون سمعتنا الادبية ، اذا كنا أقوياء، مع مبادئنا الفكرية .. أمناء للحفاظ على هذه المبادىء .. اذا كان تقديرنا للآخرين ، يتبع عن ايماننا بما يقولون ، لا بما ينقلون ..

ان شرعة الادب يحوجها حد ، يطبق في حق المحترفين للسرقات .. هذا الحد ، أقل ما فيه ، أن تحجم الصحافة ، عن نشر أية مقالة ، لمن يتعاطى سرقة أفكار الآخرين، وآثارهم (١) ..

★ الى أين وصلنا بصحافتنا .. وما هي درجة وعينا لرسالتها ؟

ـ وصلنا بصحافتنا .. الى حيث وصلنا .. فخلفنا مساحة قطعناها .. وأمامنا مسافة هي أطول بكثير مما قطعنا ..

أما درجة وعينا لرسالتنا .. فهي ـ بين ـ بين .. قد يكون وعينا على درجة لا بأس بها ولكن تطبيقنا لهذا الوعي ، موضوع فيه نظر ..

★ هل تعيش في سطور ما تكتبه ؟

ـ قد أعيش في بعضها .. وقد لا أعيش في البعض . فالانسان نزعة مشدودة الى عقل وعاطفة ..

وأفكار الانسان .. هي ضرب من أحلامه وامانيه ، وشكواه .. يجوز منها ما يطمع في تحقيه .. ويجوز منها ما لا يريد أن يعيش فيه ..

الأفكار شيء .. يمكن ان يحيا فيها الانسان .. ويمكن أن يعجز عن الحياة فيها لانها دون ارادته ..

★ ما هي مقومات المقالة الادبية الاجتماعية ؟..

ـ الصدق ، أولا ..
نقل الصور في وضوح .. ثانيا ..
الموضوعية .. ثالثا ..
استكمال العناصر .. رابعا ..

★ هل الفكر محور الحياة .. أم الحياة محور للفكر ؟

ـ الفكر .. جزء من الحياة .. الحياة اكثر من الفكر .. واذن ، فأن الفكر منطلق الحياة ، في محورها ، وهي تدور ..

لا بد لكل حي ، أن يفكر .. وحين ينعدم التفكير في وجود الكائن الحي ، يتحول الى موات ، لا روح فيه .. وحتى لو كان يملك الحركة ...

اذن ، فان الحياة أولها فكر ، وآخرها فكر ..

الفكر مرحلة تخطيط ، لا تصح الحياة بدونه .. (٢) ..

المحرر الادبي :

---

(١) يضاف الى ذلك ـ نشر ردمه واذاعة اسمه وقصة لصوصيته على أنهر الصحف وبالاثير مع ارغامه على دفع جميع المبالغ التي تكون دفعت له كأجر لمقالاته ـ أو كرواتب له منذ اكتشاف أعماله المسمومة أي سرقاته ..

(٢) ما دمنا نحيى ، فنحن نفكر ، وما دمنا نفكر فنحن نعمل ونسعى ونبذل ، وما دمنا كذلك ، فان تفكيرنا يجب ان يكون سموا لبلادنا ، فنأكل مما نزرع ، ونلبس مما ننسج ، ونستعمل مما نصتنع ونعد اهم كل ما نستطيع من دنانا ، وشبابنا وارواحنا قوة مرهبة ، وضامنة للامن ، وحافظة لعيار السلام .

محمد سعيد ذو الفقار

خواطر مشتركة

للاستاذ صالح السليمان الوشمي

مبدأ الاعتدال

دور الصحافة في التوعية والتثقيف .. دور فعال .. قد لا يخفي على كل من لـه ذوق .. والمام في شتى مجالات الحياة .. وفي الشؤون التي تلامس المجتمع .. وافراد المجتمع . ولست في هذا المجال مناقشا .. او متحدثا عن دور الارشاد والتوعيـة الصحفية .. التي تؤديها الصحافة الهادفة .. وتعالجها الكلمة البناءة .. التي يدبجها اليراع المخلص .. ويصوغهـا الضميـر الصادق .. الذي رائده الحق .. وهدفـه البنـاء ..

ولكن لو القينا نظرة خاطفة على الطرق والمناهج التي تنهجها الصحف والمجلات .. او بالاصح القائمون عليها لنشر توعيتهـم الثقافية والاجتماعية بل والاقتصـادية .. لوجدناها طرقا متعددة تتأثـر بالمؤثـرات الملابسة لظروف وشخصيات الذين بيدهـم زمام الصحيفة او المجلة .. ولكن الحصيلة التي يمكن ان يجنيها القراء .. يستفيـد منها المتطلعون .. والفائدة التي يمكن ان يكسبها المجتمع .. والنتائج التي يمكـن ان تضاف وترصد في سجل تراث الصحيفة او المجلة .. هي الكفيلة باصدار الحكـم بالبقاء والفاعلية لتلك الصحيفة او المجلـة .. ورصيد مجلتنا الحبيبة المنهل العـذب رصيد ضخم يحق لهـا ان تفخر به .. وتباهي وهي مرفوعـة الراس .. فمنـذ تأسست عام ١٣٥٥ هـ كانت وظلت المجلة المتطورة على اسس وطرق ضمنت لهـا النجاح المطـرد .. حيث اخـذت بمبـدأ الاعتدال .. وهذا ولا شك راجـع الى السياسة الرشيدة التي اخذ بها القائمـون عليها .. والمخطط الذي وضعه رئيـس تحريرها الاستاذ الفاضـل عبد القدوس الانصاري .. والذي صير منها حديقـة زاهرة تمد الاجيال بعبيرها العابق .. كما جعلها مرجعا ومصدرا وسجلا لتطور ادبنا الآخذ بسبيل التطور .. كما لا يزال يدين لها الكثير من حملة الاقلام من شيـوخ وناشئة .. وكان ضمانها لهذا الكسـب المعنوي .. وتحقيقها لهذا النجـاح المطـرد بفضل الله ثم بفضل سياسة الاعتدال .. التي قال عنها رئيس تحريرها في مقاله : (المنهل في العام الواحد والثلاثين) وكـان لها خطة مرسومة لا تحيد عنها قيد شعرة وهي (الاعتدال) في كل شيء سواء فـي التوجيه او الدفاع او الهجوم عملا بقولـه تعالى : (وجادلهم بالتي هي أحسن) . وتحية صادقة للجهود المخلصة .. والى الامـام على الدوام .

بيضة البلد .. والتطور

ومن رحيق هذه المجلة .. وعلى شاطىء منهلها العذب .. نلتقي باستاذ من اساتذة جيلنا الصاعد .. وشيخ من شيوخ الادب السعودى .. وعبقرى من شعراء الجزيرة العربية .. هو احمد ابراهيم الغزاوى .. الذى كثيرا ما امتعنا بروائعه .. وخاصة ما يجيء في شذراته الذهبية .. التى هى بحق معدن نفيس .. وثروة ادبية قمينة بالمطالعة لما حوته من طرائف ولمحات ادبية .. وتاريخية واجتماعية مشرقة .

وقد سبق ان قلت عن هذه السلسلة في مقال سابق .. وبالتحديد بالعدد الممتاز لشهر ذى القعدة عام ١٣٨٠ هـ من هذه المجلة انى (اعتبرها حلقة متينة تربط بين القديم والحديث في الادب والتاريخ واللغة .. فالغزاوى الشاعر سائح بل رحالة متجول فى بطون الكتب ينتقى منها ما لذ وطاب من شهى ثمرات الفكر العربى .. التى تدل على عبقرية صانعيها .. وسعة باعهم في ميدان البلاغة .. بلاغة الكلمة .. وبلاغة التعبير .. فتنال اعجاب المقدرين للتراث العربى الثمين .. اذ يعرضها بسبك رائع مقارنا بينها وبين حاضرنا .. ذاكرا ما حدث لها من تطور لفظى ومعنوى .. وهذه خدمة كبيرة يسديها الكاتب الى اللغة العربية حيث يشيد بماضيها الحافل ويسجل لها حاضرها المتطور) ..

ولا اذهب بك بعيدا ايها القارىء لاضرب لك مثلا من الطريقة التى ينتقى بها الغزاوى درره ففى عدد المحرم عام ١٣٨٥ هـ يتحدث لنا عن (بيضة البلد) فيقول : (لما قتل على بن ابى طالب رضى الله عنه يوم الخندق (عمرو بن ود) وهو الفارس الصنديد المقنع بالحديد قالت اخته ترثيه :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله
بكيته أبدا ما دمت فى الابد
لكن قاتله من لا نظير له
وكان يدعى (ابوه) بيضة البلد

قلت سبحان الله لو ان احدنا اليوم قال لبعض ذوى الوجاهة والجاه أنك بيضة البلد .. لرمى رأسه بها .. أو لطخ وجهه بلعابها !! ولهذا كان من الحكمة مراعاة ما تطورت اليه بعض الكلمات والمصطلحات برغم النصوص اللغوية ..)

هذا بعض ما علق به الغزاوى على هذا النص .. وصحيح يا استاذ ما قلته .. فهناك الفاظ وامثال .. تطور المجتمع العربى عن استعمالها .. وبقيت هى مهجورة على الرغم من فصاحتها .. وذلك بملامسة الحضارة المتجددة .. والمتاثرة بالتيارات الغريبة التى غزت مجتمعنا العربى .. ومال اليها افراده .. وهناك سبب آخر سابق للسبب الاول .. وهو ما مر بمجتمعنا العربى .. من ضعف جعلنا نترك ما بدأناه من نهضة علمية شملت شتى نواحي الحياة .. وبقي المجتمع العربى - سابقا - يعيش ظروفا قاهرة حالت بينه وبين نهضته السامقة .. خلفها فترة تدهور ورجوع للوراء مما أحيي العامية فيه .

وبعد النهضة الحديثة تفتح المجتمع العربى على [illegible] جديدة .. وعالم جديد تتنازعه مثل ومبادىء جديدة .. ولهذا مج الذوق العربي الجديد بعض [illegible] الفاظه

.. وأمثاله العربية الصحيحة .. وتعابيره الفصيحة السليمة .. وخصوصا القديم منها .. وذلك لتغير بعض الظروف الزمانية والمكانية .. فاصبح التركيب او الكلمة ينبو عنها السمع .. أو غير مستساغة حاليا لان الذوق العربى مرن وتأثر بنعومة الحضارة .. وهذا يدل على تطور اللغة العربية وانها تحمل خصائص التقدم والتجديد .. فهى اشبه بالكائن الحى المتأثر بكل جديد ..

واكمالا للحديث عن بيضة البلد .. والشخصيات الوارد ذكرها فى النص الذى اورده الغزاوى .. انقل هذا النص كاملا من كتاب (مواسم الادب) الجزء الثانى صفحة ١٦٠ الطبعة الاولى عام ١٣٢٦ هـ يقول النص .. (عمر بن ود بن نضر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى وكان قد جزع المزاد وهو موضع حفر فيه الخندق يوم الاحزاب وفي ذلك يقول الشاعر :

عمرو بن ود كان اول فارس
جزع المزاد وكان فارس يليل

فلما صار مع المسلمين فى الخندق دعا الى البراز وقال :

ولقد بححت من النـدا
ء بجمعهم هل من مبارز
ووقفت اذ نكل الشجا
ع بموقف البطل المناجز
انى كذلك لم أزل
متسرعا نحو الهزاهز
ان السماحة والشجاعة
فى الفتى خير الغرائز

فبرز على رضى الله عنه وقال يا عمرو انك عاهدت الله ان لا يدعوك احد الى خلتين الا أخذت باحداهما فقال أجل انى ادعوك الى الله والى رسوله والى الاسلام .. قال لا حاجة لى بذلك .. قال فاني أدعوك الى المبارزة . قال يا ابن اخى ما أحب ان أقتلك .. قال على : لكنى والله احب ان اقتلك فحمى عمرو .. واقتحم عن فرسه وعرقبه ثم اقبل على على وتجاولا وعلت بينهما غبرة سترتهما .. فلم يرع المسلمين الا التكبير فعلموا ان عليا قتله .. ولما قتل عمرو جاءت اخته فقالت من قتله ؟.. فقيل : على ابن أبى طالب .. فقالت كفؤ كريم .. ثم انصرفت وهى تقول :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله
لكنت ابكى عليه آخر الابد
لكن قاتله من لا يعاب به
وكان يدعى قديما بيضة البلد
من هاشم فى ذراها وهى صاعدة
الى السماء تميت الناس بالحسد
قوم أبى الله الا ان تكون لهم
مكارم الدين والدنيا بلا امد
يا أم كلثوم بكيه ولا تدعى
بكاء معولة حسرا على ولد

أم كلثوم هى بنت عمرو بن ود .. وبيضة البلد تمدح به العرب وتذم فمن مدح به .. جعله اصلا .. كما ان البيضة أصل الطائر .. ومن ذم به أراد لا اصل له .) اهـ

ويلاحظ القارىء الاختلاف في نص الابيات الواردة فى هذا عن النص السابق .. وخصوصا .. الشطر الاخير من البيت الثانى .. وهذا ولا شك راجع الى الرواة وقلة اسباب التسجيل والضبط سابقا .. وتبين لنا من النص اولا قدم استعمال

كلمة (بيضة البلد) سواء على الرواية الاولى التى أوردها الشيخ الغزاوى .. والتى تصف ابا على بن ابى طالب بانه بيضة البلد .. او على الرواية الاخيرة التى تقتصر الوصف بهذه الصفة على نفسه رضى الله عنه .. ثانيا أن بيضة البلد تمدح بها العرب وتذم ولعل هذا من دواعى قلة استعمالها .. أو تركها لاحتمالها أحد المعنيين .

هل ينقرض الشعر ؟

ساير الشعر العربى جميع تطورات العرب قديما فى جميع مجالاته .. الاجتماعية والسياسية .. والاقتصادية وكان الشعر الاداة الوحيدة .. والميدان الفسيح الذى يجد فيه العربى المتنفس لجميع تأملاته .. الفكرية .. والعاطفية والسياسية .. فى خلواته .. وفى اجتماعاته .. ولهذا ابدع فيه واشتهر به بلاغة وبيانا وكان للشاعر مكانة معنوية فى النفوس فاحتفلت القبيلة بمولده اعتزازا وافتخارا به .. حيث كان المناضل والزائد الاول عن نسب القبيلة .. وشرفها ومكانتها القبلية .. وللشعر فى الجاهلية تأثير فى النفوس لما كان له من دور فعال .. فى تسجيل تاريخهم .. وتخليد مفاخرهم .. ومثلهم العالية .. فى الشجاعة والكرم .. والاقدام والنبل والوفاء .. ولذلك عقدوا لسماعه الاسواق .. وعينوا اماكن تجمعهم حيث تلتقى الوفود .. ويجتمع الشعراء من الآفاق لعرض افكارهم .. ونشر مفاخر قومهم .. وتخليدافعالهم .. فكان لسان القوم .. واداتهم التعبيرية .. التى تنفذ الى عواطف العربى الذى قدر ما للشعر من مكانة وقيمة . وتأثير على العواطف الفردية .. والجماعية فكان يخافه بقدر ما يعقد عليه آماله وبقية رفعته وقبيلته .

كانت هذه مكانة الشعر وقيمته فى الجاهلية بين أناس قدروه فابدعوا فيه .. واشتهروا ببلاغته وفصاحته .. فخلدوا فيه المذهبات .. وابدعوا الحوليات .. وفى الاسلام استخدم الشعر للدعوة والكفاح حيث عرف انه المؤثر على العربى .. المخاطب لعواطفه .. فجعل منه سلاحا قويا فعالا لدحر كفار قريش ومشركيهم فقال الرسول صلى الله عليه وسلم مخاطبا حسان : (أهجهم فوالذى نفسى بيده لهجاؤك عليهم اشد من ضرب السيف ورمى النبل) وقال : (ما يمنع قوما نصروا رسول الله بسيوفهم ان لا ينصروه بألسنتهم) ؟ فكان للشعر فى الاسلام .. دور المناضل والمكافح .. فشارك فى اقامة صرح الاسلام والدعوة الى الله ورسوله .. كما استفاد من الاسلام ما جعله ينتهى الى اوج الذروة معنى ومبنى .. وبقيت للشعر مكانته وتأثيره فى العصور الاسلامية الاولى .. فى صدر الاسلام .. وفى الدولة الاموية والعباسية حيث وجد فيهم من كافا عليه بالجزيل .. وخلع الرتب والمقامات على الشعراء .. فظل مسايرا لركب الحضارة العربية مسجلا لها فى بطن الجزيرة العربية .. وفى مروج الاندلس الخضر .. وقصورها الحمر محافظا على مكانته بين مقدريه .. من الرواة والمبدعين من ملوك وقادة .. وادباء وعامة .

واليوم فى وقتنا الحاضر .. وقد ضؤلت مكانته فى النفوس بين ابناء العربية .. وطوى الزمن بما جاء به من تجديد .. وآراء غربية جديدة كثيرا من أغراض الشعر العربى السليم الفصيح .. الموزون

المقفى .. ولم يبق من أغراضه الا القليـل .. زيادة على ما شارك فيه من اغـراض جديدة ابدع فيها.. فيا ترى ما هي الاسباب التى كادت او اوشكت ان تودى بدولـة الشعر .. ديوان العرب ..؟ على الرغم من تيسير كثير من اسباب النشر .. ووسائل الاعلام .. مع توفر عامل الهدوء والاستقرار وأظن ان ذلك راجع الى عوامل كثيرة طرأت على المجتمع العربى .. وغيرت بعض مـا كان عليه ليساير ركب الحضارة المندفـع واهمها ما طغى على المجتمع من تعلق افراده بالماديات مما جعل الفرد يفكر كيف يكسب! وكيف يضمن نجاح مشروعه المادى ..!

يضاف الى ذلك ما غزا ثقافتنا العربية من مذاهب غربية جديدة .. منها المفيـد الصالح .. ومنها المضر الطالح .. وما جاء من بدعة الشعر المنثور التى اثرت على كثير ممن لديهم الميول الى قرض الشعر .. حيث قصرت عليهم خطى الطريق فمالوا اليها .. لما جاءت به من طريقة سهلة لا تكلف وزنا .. ولا قافية وما هي الا صورة باهتة .. وحشد من الكلمات لا تجمعها رابطـة .. ولا توحدها نغمة ولا قافية .. يضاف الى هذا ما كان من أثر لصحافـة اليـوم التى تستهدف أدب المقالة .. أكثر من غيرها ..

هذه هي بعض العوامل التى سببـت ركود الشعر .. وانخفاضه لدى الطبقـة المتعلمة او المثقفة .. وهناك عنصر هـام في الموضوع .. الا وهو عنصـر الاثابـة والتشجيع .. وهذا العنصر يكاد يكـون مفقودا فى وقتنا .. مما سبب كسـاد الشعر .. وانخفاض مستواه .. فيا ارباب البيان والفصاحة .. ويا اهل الشعـر والقافية .. تداركوا الشعر العربى ... وانهضوا به قبل ان يضمحل فهو ديوانكم .. وميدان بيانكم .. الذى فقتم به العالم .. تداركوا الشعر الذى قال فيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه : (احفظ محاسن الشعر يحسن أدبك .. فان محاسن الشعر تدل على مكارم الاخلاق وتنهى عن مساويها) وانه لحرى بوزارة الاعلام ان تعطف عـلى دولة الشعر قبل ان ترحل .. فتوليهـا من العناية ما يعيد لها مكانتها بعقـد المسابقات .. واعطاء المكافآت الرمـزية والمادية .. وقمين بوزارة المعارف ان تساهم فى هذا المضمار مساهمة فعالة مثمرة .. كما للصحف وخاصـة المجـلات دور لا يستهان به فهى تمثل مكانة الاسواق سابقا بل هى اعم واجدى وانفع فيا حبذا لـو خصصت الابواب .. وعقدت المسابقـات لشعراء الشعر العربى الموزون المقفى ... لتستدر القرائح .. وتثير العواطـف .. ولعلنا نوجد شعراء حوليـات وملاحم ومساجلات .. ونقائض .. أين هذه المجالات البيانية ؟ ان القرائح هى القرائـح .. وشعراء اليوم قد يعيدون مكانة شعـراء الامس بل قد يتفوقون عليهم بما اكتسبوه من رقه ومرونة لما اطلعوا عليه.. وشاهدوه من مجالات اوسع .. لكنهم يحتاجون الـى تشجيع واعجـاب .. وتقدير اكثر .. والشعر العربى لا يقصر به باعه ولا تحجم به قافيته وبيانه عن مسايرة ركب الحضارة فى عصر الذرة .. عصر السرعة والقوة .

(بريدة) صالح السليمان الوشمى

من تاريخ الى تاريخ

بقلم الاستاذ علي احمد الرفاعى

لقد أطلقت كلمة التاريخ اصطلاحا على رواية السير وأخبار الدول من نشأتها الى انقراضها :

وشملت أيضا تسجيل الاحداث بوقائعها وما ترتب عليها من نتائج : درسنا ذلك كما كتبه المؤرخون فى كتبهم ·

وشملت أيضا تسجيل الاحداث بوقائعها كما رواه الرواة من افواههم محفوظا فى صدورهم ·

والفرد العادى من الناس لا ينظر ان له تاريخا · وان تاريخه له قيمة ذات نواة تزيد فى تطوير المجتمع ·

ويظهر ذلك الفرد ان معنى التاريخ مقتصر على كل ذى شأن كبير فى هذه الحياة وينسى او يتناسى تاريخ نفسه ·

وبدون وعى يغرب عن ذهنه ان مجموع عمره اضبارة لحياته : هذه الاضبارة تتألف صفحاتها من الايام ·

قد افل كل ذلك عن خاطره وهو لا يلقى بالا لنفسه ، كأنه زهرة نبتت فى صحراء قاحلة لا تنتظر غير الذبول ·

وعاش كما يعيش غيره من الافراد فى جو من سروح خياله يركض بآماله وهو يقضى اليوم كما يقضيه الامس ·

لا يدرى ماذا سطر فى صفحة يومه ، ونعنى بسطور الآخرين ولا نعنى بسطور أنفسنا ·

وكأننا لسنا أناسا ذوى بال : وكأنهم يحاسبون ونحن لا نحاسب ·

وكأن ذاتنا الفردية لا تتحد مع ذواتهم الانسانية·· وما الانسان فىعموم انسانيته وما هو ؟

هو (هذا) و (ذاك) و (أنت) وأنا وهو ــ وهى الخ ··

الكل يحاسب بتحركاته وسكناته ، ويثبت مقدار جهوده مراعيا عظم المسؤولية كما جاء فى الاثر عن الفاروق رضى الله عنه : (حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا) فالساعة الواحدة تحاسبني وتحاسبك اذا ما تقضت فى هواء فارغ (ساعة واحدة) يمكنك ان تفيد نفسك او تفيدالآخرين منها، ساعة واحدة تشغل من الفراغ الهائل لو قدر لقارىء يقرأ فيها كتابا فأفاد نفسه بزيادة معارفه ويفيد الآخرين بتنويره كعضو فىالمجتمع ويمكنه تعليم غيره ، وكما يمكن صرف الفراغ منها فى منافع شتى : فهلا غرست فيها شجيرات فى مزرعة ؟

وهل تمكنت ان تقدم فيها خدمة انسانية برصفك الحصا مساعدة لعمال الطريق ·· بل كل ذلك تضعونه على المسؤولين تريدون منهم حتى تغطية فراش النوم ، والامة الحية ذات الوعى الحقيقى هى التى تعمل بسواعدها لمساعدة المسؤولين لنهضة بلادهم ·

ولنعد للساعة الواحدة .. ساعة واحدة يمكنك ان تسعف بها جارك المنكوب ، ساعة واحدة تمارس فيها بعض الاشغال اليدوية: ويمكن ان تنفقها في الاصلاح بين اثنين وهي تفضل ساعات من الاعتكاف حيث تمكنت من اسكات غريزة الغضب بين الخصمين .

ساعة واحدة

الساعة الواحدة من عمري وعمرك من عمرنا جميعا ، يستغلها الوطن طاقة حياة عملية فبالله عليك مواطني العزيز لا تجعل من نفسك عالة على أفكار جوفاء منتفخة كالاهاب المملوء بالهواء أفكارا غير ايجابية هذه الافكار توجد لدى من يستوقفون الناس قياما وجلوسا في الطرقات في الملاهي والاندية ، في القهوة يأكلون نوي البطيخ الاحمر (الفصفص) .

هذه الفئة تأكل الفصفص . ولعمري ماذا يقطع ألسنتهم يأكلون الزمن بالفصفص وكثير من أعمار هذه الفئة تقتطع ساعاتها (لعبة الكيرم) ولعبة بلوت ــ الجوقة ورق الضومنة الخ ..

أناس في ملهيات يخنس العمر منهم بين احضان هذه اللعب ويشقى الوطن على ضياع مثل تلك الساعات التي لا يفيدونه منها . وكل شيء يضيع فيه الوقت بغير فائدة فهو اسراف في العمر الذهبي الذي ما مضى منه لن يعود .. عادة سيئةومريدوها أسوأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (انهاكم عن القيل والقال وكثرة السؤال واضاعة المال) والمجتمع يستضيء بقبس هذا الحديث الذي ينهانا عن ضياع الوقت الذهبي والمال وكثرة السؤال في دوامة ضياع وبعد من الفراغ الزمني الهائل وحبذا لو كانت الساعات والاموال تنفق على مهن الاحتراق والاحتراف والكسب .

ومن يقضون ساعاتهم في مقهى وناد وملهى ــ ولعبة الورق ــ ولعبة الكيرم ، تجد منهم التنطع وكأنهم من حذاق اللسان فمنهم يقول « نروح عن نفوسنا » وما هذا الترويح بالله عليك وأنت في حاجة لتطوير بناء مجتمعك علميا وخلقيا وعمرانيا ؟

غريزة النطق

ومنطق اللسان كغيرها من الغرائز سلاح ذو حدين : لو استخدم بتوجيه حكيم بحيث يجعل لسان الناطق أشبه بلجام الحكمة لفرس متعقل ــ تقوده للخير . وفي الخير يسابق .

أما اذا كان اللسان كالفرس الجموح . فلا لجام ولا حكمة فانه يطيش بصاحبه في صحراء العدو ، يم الجحيم صحراء الهاوية هذا هو اللسان الذي اوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بمسكه واوصى باعتقاله ، في قوله لمن يسأله : « أمسك عليك هذا » (وأشار للسان) فقال يا رسول الله وهل نحاسب على ما نقول ؟ فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم : « وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال على مناخرهم الا حصائد السنتهم » فبين الحديث الشريف أن من الالسن كالفرس الشموس تكب صاحبها في اعماق الجحيم .

وقديما قال الشاعر الحكيم :

احفظ لسانك ايها الانسان
لا يلدغنك انه ثعبان

كم في المقابر من قتيل لسانه
كانت تهاب لقاءه الشجعان

ومن هنا نعلم علم اليقين ان للسان تاريخا ولعمل اليد تاريخا وللسعي بالرجل تاريخا وللنشاط الفكرى تاريخا وللتوجيه العلمي تاريخا وتاريخ للجميع لا يقتصر على صاحب دولة ولا سلطان ٠

الناس افرادا وجماعات لكل تاريخه ـ تاريخه فى ملفه المحفوظ عند رب العالمين يحفظ فيه عمل اليوم والليلة ـ وغريب فى زماننا هذا ان يخاف موظف ما على ملفه فى وزارة ما فيعنى به اوفر من ذلك الملف الذي تحفظ فيه المفروضات واخلاص العمل وصدق النية امام رب العالمين ٠

وننصح كل النصح لمن يعيش فى جو من الظهور يسير كشبح فى اقاصي الوهم ويستقبح الظاهر من الناس ولكن ما يواريه الصدر منهم اقبح او كما يقول الشاعر :

من عاشر الناس لم يسلم نفاقهم
فما يفوهون من حق بتصريح

وشر الفعال ما قبحت خصاله واستأنفت النفس الابية الاقدام عليه ٠ أما خير الفعال فهو السعي الحثيث نحو تطوير مواهب الخير بوجدان طاهر يشتاق للاصلاح كاشتياق المؤمنين الى اعالى الفردوس ٠

خزانــة الخدع

للخير خزانة ذات مفتاح ومفتاحها مرآة من الضمير الانساني النابع من أعماق الاخلاص ٠ لا لمجرد ظاهرة من الظهور : فهي متوقفة على نية صادقة وقدرة مبذولة وحسن نية مقصودة وحيث ينسكب عمود من الصفاء الذهني يقول شاعر المعرة الكبير أبو العلاء صاحب الافق العظيم :

فان قدرت فلا تفعل سوى حسن
بين الانام وجانب كل ما قبحا

اذن الخير سبيله سبيل المقدرة بنية صالحة وأما القبح فما أكثر طرقه المفروشة بوزود الغواية يحفها ايقاع الاوتار وشجي الاصوات ومشجعي النغمات وهمسات في اذن وآذان ٠ وهنا قد يشعر الفرد لو سمع الضمير الانساني والتاريخ يتباريان في قلب الليل وفى قلب يكاد ان يكون هو الليل بقسوته وظلمته انه قد جيء لمحكمة التاريخ حيث يجد الضمير الانسانى مدعيا عاما وتعقد الجلسة رقم (١) ٠

فى محكمة التاريخ

المدعى العام وهو الضمير :

السؤال الاول : العمر الذى تعيشه رصيد ذو قيمة لك ولمجتمعك مكون من السنين والايام فبين كيف صرفت هذا الرصيد ؟

ب ـ ليكن دفاعك مثبتا بالاعمال الطيبة ومآثرك مستندات دفاعك ٠

السؤال الثانى : العقل موهبة انسانية منحك الله اياها لترقى عن الحيوان ٠

ب ـ أبرز صنف الارتقاء الذى ابدعته بصنع هذا العقل ليكن جليا فى تاريخ حياتك ، علما وعملا وتطويرا وبناء وابتكارا وايجادا ورشدا واخلاقا ٠

وهنا تدق الساعة مؤذنة بانتهاء الجلسة ليستيقظ النائم وهو يتصبب عرقا ويرتجف رعبا ويقوم مستعيذا بالله من عمل الشيطان ازاء « تفريطه فى الماضى »

وفي الختام نرجو من الله ان يجعل حياة الجميع لبنات صالحة فى خدمة هذا الوطن محاسبين أنفسنا في كل ساعة فلا تضيع في ورق بلوت ولا غيره والتوفيق بيد الله وهو نعم المولى ونعم النصير ٠

على احمد الرفاعى
قرية البديه بوادى جازان

قصة

عودة المفقود

للاستاذ عبد الله منصور الشعيبي

كانت السماء ملبدة بالغيوم والجـــو مكفهرا ينبيء عن عاصفة شديدة وشيكـــة الوقوع وغلائل الظلام بدأت تلف الكـــون بسواد خفيف مع ان الوقت كان عصـــرا ، والشوارع تخلو من المارة الا افرادا قليلين هنا وهناك يحاولون الوصول الى منـــازلهم بسرعة قبل ان تدهمهم العاصفة او ينهمـر عليهم المطر المنذر بالسقوط وقد سبقتـــه رائحته .. فالجو مشبع برطوبة المطر التى عادة ما تسبقه .

وهناك في حى من الاحياء الشعبية التي تمتاز بشوارعها الضيقة المعتمة شارع صغير هادىء كل بيوته متواضعة قد تهدمـــت أطرافهـا ، وفي بيت من هـــذه البيـــوت انطلقت صرخة مزقت هدوء ذلك الحى ، وعلى أثرها فتح باب وانفلت منه طفل صغير لا يتجاوز العاشرة مـــن عمره وهو يبكى .. وانطلق يجرى فى الشارع المتعرج ولم تكن غير لحظة حتى برز من باب البيت نفســـه رجل ليس على جسمه سوى ازار ارتفـــع الى الركبة « الفوطة » اما صدره فعـــار ، وتدل هيئته على القسوة والجبروت ، وكانت عيناه تقدحان بالشرر . وما أن لمح الطفـــل يجرى فى آخر الشارع حتى انطلق خلفـــه وهو يصيح به « قف .. ايها الشيطـــان الصغير .. عليك اللعنة ، ارجع الى البيـــت والا انزلت بك العقاب الاليم » ولكن الطفل لم يتوقف بل زاد من جريه وهو يصـــرخ كالمفزوع ، وكاد الرجل ان يمسك بتلابيب الطفل لولا ان هبت تلك اللحظة عاصفـــة قوية مترية اعقبها سقوط أمطار غزيرة ..

واختفى الطفل بين ستائر المطر المنسابة من السماء واستحالت على الرجل رؤيته بعد أن أعمته العاصفة بذرات رمالها التى كانـــت تحملها فتوقف فى مكانه وهو يشتم ويلعن الطفل .. ثم نكص على عقبيه .. أما الطفل فانه واصل جريه رغم العاصفة والامطـــار الشديدة التى حجبت عنه معالم الطريق .. وكلما قصف الرعد مختلطا بسقوط المطـر زاد من سرعته وهو يحسب ان الرجل ما زال يلحق به ، وتعثر مرات عديدة فى الطريـــق وانكفأ على وجهه وتلوثت ثيابه بالاوحال ، وانتابته قشعريرة برد هزت جسمه الصغير، ومع ذلك لم يتوقف الا بعد أن نفذت كـــل قواه وبعد ان بدأت السيول تعترض طريقه وتعرقل سيره .. فخاف على نفسه من ان تجرفه .. فتلفت يمنة ويسرة عله يجدمكانا يلوذ به من المطر والبرد الذى كاد يهـــرى مفاصله .. ولم يجد غير صندوق للزبالـــة كبير خال فى منطقة مرتفعة على جانب احد الشوارع ، وفكر فى نفسه انه لا يجداحسن من هذا المكان مأوى يختبىء فيه منمطارديه

ويحميه من المطر والبرد .. فاتجه نحـــوه ودخل في وسطه وجلس القرفصاء ، وكل جسمه ينتفض من البرد كالعصفور الجريح، وبعد هنيهة أخذت اطرافه تهدأ عندمااحست بالدفء داخل هذا الصندوق ، وراح يسترجع في خياله ما حدث له في هذا اليوم ، وتصور والده ووالدته وهما واقفان أمامه يصرخـــان في وجهه بعنف وقسوة ووالده ينهال عليه بعصى غليظة يضربه بها .. قال الطفل فـي نفسه : ترى لـــماذا والدى يضربني وامي تنهرني هكذا بقسوة ؟! انني ابنهما .. أو ان جمع المال افضل مني ..؟ انهما يريدان مني ان اعمل خادما رغما عني بمبلغ بسيط من المال في المنازل رغم ما ينالني على يـــد اصحابها من ذل واحتقار ومن بعضهم مـــن تجويع - الا ما ندر - لانهم لا يقدمون لـي سوى بقايا طعامهم ونفسي تعافه ولكني اضطر احيانا لشدة ما بي من جوع فآكل من هذا الطعام وكلما ضقت بهذه الحيـــاة وهربت ضربني والدى تعاونه والدتي ضربا مبرحـا ثم يعمل على ارجاعي الى بيت مخدمي مـــرة ثانية وهكذا .. وان ملوا خدمتي الحقنـــي والدى في بيت آخر تكون الحياة فيه احيانا اقسى من سابقه ، ولم اجد من بينها بيتـــا يعطف على ويعاملني معاملـــة انسانية ، ولا ادرى هل هو حظي العاثر يوقعني عند مثل هؤلاء الناس ام انهم كلهم جميعا قساة القلوب مثل والدى ..؟ لا أظن ..!! والدى يريد جمع المال باى ثمن ، ومخدمي يريدني اخدمه كالآلة دون طعام او شراب وفي اى وقت شاء حتى ولو كان ذلك في النصف الاخير مـــن الليل .. انني احس ان جميع من حـــولى يظلمني لا اجد من ينصفني .. ان هربت من سياط مخدمي وجدت قضبانا من حـــديد تنتظرني عند والدى القاسي .. ان احســن طريقة هي الهرب من هذا وذاك .. نعـــم الهرب .. الى حيث لا أدرى ، الى الشيطان ، الى الجحيم فهما أهون عندى مـن قســـوة الحياة التى اعيشها وهذا مـــا صممت ان أفعله اليوم بعد الذى حدث لى مع والـــدى عندما رجعت اليه اشكو له معاملة « العـم صابر » القاسية الذى انهال على بخيزرانـــة رفيعة تعود ان يضربني بها لاتفه سبب ، وقد ضربني اليوم بسبب نسياني شراء الفاكهة للبيت ولم اتذكرها الا حينما رأيت الخيزرانة في يده وهو مقبل على ، بعد ان اخبرتـــه زوجته عندما عاد من عمله مع انها لم تذكرني بها في حينها .. وأحسست بلسع الخيزرانة في جسدى كانه اللهب ، وتوسلت اليه بأن يرحمني وصرخت من الالم ثم بكيت دون ان يكف عن ضربي .. فتخلصت منه وهربـت وليس لى ملجأ غير والـــــدى ووالدتي .. ولكنهما كانا اقسى قلبا من العم صابر .. فعندما اخبرت والدى بالامر قفز من مكانـه وتناول قضيبا من حديد وقذفني به فملت عنه ولم يصبني ، فزمجر وازبد في وجهي وهجم على كالنمر وهـــو يقول : « انت لا تريدنا ان نعيش بسلام ايها الشيطان» ولكني لم أمكنه من نفسى اذ قفزت نحو باب الغرفة ميمما شطر باب الشارع ورأيت والدتـــي تسد على ، الطريق بجسمها الضخم لتمنعني من الخروج فدفعتها دون ان ادرى مـــا فعلت .. وخرجت .. وخرج ابى خلفي ، ولولا العاصفة والامطار التى حمتني مـــن سطوة والدى لكنت الساعـــة مربوطـــا بالسلاسل .

ان هذا المكان لهو عندى افضل من بيـت العم صابر وبيت والدى ، ولكني احـــس بالجوع ينهش امعائي .. فمنذ افطارى فـي الصباح لم اتذوق زادا ولا ماءا ..

وكانت منه التفاتة الى المنزل الذى امامه بكرها وابنها الوحيد اذ لم ترزق بعده بمولود فوجد وجها مشرقا يطل عليه بابتسامةجميلة من خلال النافذة ارتاحت لها نفسه ولميسعه الا ان يبادل ذلك الشخص النظر والابتسامة وتبينه من بين حجب الظلام التى تفصـل بينه وبين ذلك الشخص ، وعلى ضوء نـور الغرفة التى يطل منها .. فظهر انه شخص امرأة تناهز الثلاثين من عمرها ، ورأى المرأة تدعوه اليها بأن يدخل ولكنه لم يتحـرك من مكانه لانه بات يخاف جميع النـاس ولا يثق بهم ، وفجأة فتح بابها وخرج منه رجل متوسط العمر وتقدم نحوه وبكل رقة وعطف طلب منه ان يرافقه الى البيت حيث الـدفء بدل الجلوس فى هذا العراء والبرد القارس، وامتنع اول الامر الا انه استسلم اخيرا لهذا الشخص المجهول الذى امسكه مـن يده وأنهضه من مكانه وقاده الى بيته . وعنـد الباب استقبلته تلك السيدة والابتسامـة المشرقة لم تفارق وجهها الجميل .. وقالـت له وهى تمسح على رأسه : « مرحبا بك ايها الصغير ! ابن من ؟ ولماذا أنت جالس هنا..؟ وحار فى جوابه اليها خوفا من ان يردوه الى اهله ان هو ذكر لهم اسم والده ، وسمـع الرجل يخاطب السيدة ـ زوجته ـ : « هيا يا عزيزتى اعتنى بالطفل فانه على ما يظهـر جائع فاكرمى مثواه ، واخلعى عنه ملابسه » ونظرت السيدة الى الطفل نظرة ملؤها العطف والحنان .. وقد عصفت برأسها افكار طالما راودتها واقضت مضجعها وذرفت دموعـا سخينة لذكراها .. انها افكار قديمةتذكرها بطفلها الرضيع الذى لم يبلغ السنة الواحدة من عمره يوم فقدته فى الحرم فى موسـم الحج وهى قائمة تصلى ، ولم يعد له اى اثر رغم انها قلبت الدنيا هى وزوجها رأسا على عقب بحثا عنه وأظلمت الدنيا فى عينيها فهو

رغم مضى عشر سنوات على فقدانه ، وظلت تتذكره سنين طويلة دون يأس ، آملـة ان تلقاه فى يوم ما ، وكانت تتألم لذكراه حتى ذبل عودها بعد ان كانت كالوردة المتفتحة وتلاشى نور جمالها بعد اشراقهلشدةحزنها.. وتردد بها زوجها على اطباء كثيرين يريـد علاجها ، وكأنه يتجاهل علتها الاصلية ،وهو العالم ان ما بها هو حزن على ابنها المفقود .. ولكن شدة حبه لها جعلته يغفل عن ذلك .. وحاولا ان ينجبا اطفالا غيره .. فربما نسيت طفلها الاول ولكنهما لم يرزقا ، وهكذا ابى القدر الا ان تعيش على ذكراه وتتمنى لو ان القدر اعاده اليها ، وكانت فى كل عام وفى يومعيد ميلاده بالضبط تقوم بعمل ثـوب له وتحاول ان يكون كل ثوب اكبر قياسا من سابقه حسب درجة النمو التى تقدرهـا له ، وكأنه يعيش معها حتى بلغ عدد الثياب عشرة بحسب السنوات التى مضت عـلى فقدانه . وكلما انتهت من عمل ثوب دفنت به وجهها وبللته بدموعها وهى تقول :

« اين انت الآن يا ضنئى العزيز .. هل انت ميت او حى فى الوجود .. وعلى اى لون من الوان الحياة تعيش ..؟ » وتظل تناجيه وتدعو الله بأن يرده اليها كما رد يوسف الى ابيه ، وموسى الى امه .. انه نداء الامومة.. النداء المقدس .. يهتف فى اعماقها وليس من طفل عندها تسكب فيه من امومتهـا وحنانها وعطفها غير اطفـال أقربائهـا وصديقاتها ، والاطفال جميعا .. حتى أحبها الاطفال حبا جما .. فهى لا تمل ملاطفتهـم ومداعبتهم وخاصة فى سنواتها الاخيـرة بعد ان يئست من انجاب الاطفال .. وأى أحد كان لا يتعذب قدر زوجها حينما ينظـر

اليها وهي تداعب الاطفال والبشر يطفح من وجهها ، ومزيج من الالم والفرح يملأ نفسه .. فرح لسعادة زوجته بالاطفال ، والم لحرمانها من انجابهم .. وكم تمنى على الله أن يرزقه اطفالا ولو من اجل زوجته الحبيبة واليوم وفي هذا الجو المطر ارغمته زوجته عندما أطلت من النافذة ورأت هذا الطفل المسكين عند صندوق الزبالة ينتفض من البرد وطلبت منه ان يأتيها به شفقة منها ورحمة به من المطر وبرودة الجو ، ورأى زوجته تنظر الى الطفل بعطف وحنان وهي تمسح على رأسه وقد أشرق على وجهها ضياء لم يتعوده من قبل ، وكأن الحياة ردت اليها ..

وكثيرا ما كان وجهها يشرق وروحها تنفتح عندما ترى الاطفال ، ولكن ليس في مثل هذه الاشراقة ، عندما رأت هذا الطفل المسكين ، ولاحظ عليها شرود ذهنها وهي تنظر الى الطفل حتى طال بها الشرود ، والطفل يقلب انظاره لا يدرى ماذا يفعل .. او ماذا يريدان ان يفعلا به .. وكل ما يعلمه ان نفسه ارتاحت لهذين الشخصين اللذين طلبا منه ان يدخل منزلهما دون سابق معرفة فهو لم يعرفهما ، ولم يذكر انه عمل يوما في خدمتهما ، ان عينيه تقعان عليهما لاول مرة ومع ذلك فهو يتمنى لو بقي الى الابد عندهما ولا يرجعانه الى والديه القاسيين اللذين أعماهما حب المال عن حب ابنهما .

وفطن الزوج كما فطنت الزوجة الى نظرات الطفل المستفسرة فقال لزوجته : « هيا اخلعي عنه ثيابه الرثة المبللة بالمطر واعطيه شيئا من الطعام ان كان جائعا »

وابتسمت الزوجة للطفل كمن تطمئنه ، وتمنت لو انحنت عليه وقبلته ـ ولكنها خجلت من زوجها ـ ، لان شيئا في حناياها يدعوها الى هذا الطفل ويقربه منها ، رغم انها لا تدرى من هو .. وامسكت الطفل من يده وذهبت به الى الحمام وبدأت تخلع عنه ملابسه .. وفجأة حملقت في شيء في ظهره ، وقالت بينها وبين نفسها : غير معقول !! وبسرعة رفعت ذراعه الصغيرة ونظرت الى اسفل ابطه اليسرى ، ثم ادارت وجهه نحوها ورفعت رأسه ونظرت الى جهة تحت فكه اليمنى .. ثم هتفت بفرح ودهشة .. يا الله .. انني لا اصدق انه هو .. هذه هي الشامات الثلاث التي أعرفها ولم انسها ابدا .. انه سمير ابني وحيدي .. واعادت النظر الى الشامات الثلاث ثم صرخت بالتأكيد : انه هو سمير .. ونادت زوجها بفرح وهي تقول له : هذا سمير .. ابننا .. حمدا لك يا رب ،، وانحنت على الطفل تحتضنه وتغمره بقبلاتها .. وقد اخذت الطفل الدهشة واسكتته المفاجأة واحس بدموع السيدة تبلل وجهه ، وجاء الزوج على نداء زوجته غير مصدق ما تقول ، وكان مثلها يعرف هذه العلامات الثلاث فلم يسعه عندما تأكد منها الا ان يخطف الطفل من يدى زوجته ويضمه الى صدره وقد طفرت من عينيه الدموع ، ونظرت الام الصابرة الى زوجها وابنها الذي اقر الله به عينيها بعد سنين طويلة من خلال دموعها .. دموع الفرح ، والسعادة وهتفت تقول : « واخيرا عاد المفقود » ..

مكة عبدالله منصور الشعيبي

- ٢٤ -

ويناسب الباب السابق ، ما ورد في الباب الثامن عشر من ذكر اطوار وافعال الانسان والحيوان • ومن اهمها النوم وقد بدأ به وبترتيبه واوله النعاس ، وآخره التسبيخ ، وهو اشد النوم •

وكذلك الجوع هو من لوازم الانسان والحيوان ، ولذلك اتى لنا بترتيبه ، ومثله العطش ، وناسب ذكرهما ذكر الشهوات بانواعها ، لانها من لوازم الانسان والحيوان، ومن لوازمها الحبل والولادة، والحب ومراتبه والعداوة والبغضاء واحوالها وترتيبها ، ومن اسباب العداوة الغضب فاتى باحواله، وضده السرور وقد بين ترتيباته ، وللسرعة علاقة بالانسان والحيوان ، فلاءم ذكر انواعها وترتيبها •

- ٢٥ -

ومن لوازم الانسان والحيوان، الحركات والاشكال والهيئات •• وهذه الامور المترابطة ساقها كلها في الباب التاسع عشر •

وبدأ بحركات اعضاء الانسان من غير ارادته •• كخفقان القلب ، ونبض العرق ، وارتعاش اليد ، ورمع الانف : اذا تحرك من الغضب •

واستطرد الى حركات اخرى حركة النار : لهب ، حركة الهواء : ريح • حركة الماء : موج ، حركة الارض : زلزلة •

وقفل الى حركات الانسان والحيوان مضيفا اليها حركة النبات ، ففصلها تفصيلا : الارتكاض : حركة الجنين • النوس : حركة الغصن ، ومن ذلك تقسيماته لانواع الرعدة ، واعقبها بحركات الانسان الاختيارية •

وناسب المقام باسماء ما تحرك به الاشياء : المسعر : ما تحرك به النار • المحراك : ما تحرك به الدواة • المسبار : ما يسبر به الجرح •

وقرينة الحركات الاشارات • وقد قسمها لنا باسهاب •

وحمل الاشياء حركة مقصودة تستلزم جهدا ما •• ولذلك ادخل هذا الموضوع في هذا الباب •

ومن الحركات الاختيارية المشي بالنسبة للرجل والمرأة ، وعدو الفرس ووثبها ، وضروب جرى الفرس وسير الابل وسير الناس في الاسفار ونزولهم في اوقات مختلفة •• لكل هذا اسم خاص مدون في الكتاب بتفصيل وترتيب محكم •

ولم ينس تفصيل انواع سير الوحوش، وتفصيل انواع الطيران ، وزاد على ذلك تعداد اوصاف الجلوس ، فالجلوس حركة او بالتعبير الادق سكون ياتي من حركة••

والقيام حركة . او بالتعبير الادق سكون بعد حركة ، ومثل ذلك الاضطجاع وهيئاته واشكاله ..

واللبس من لوازم الانسان ، وقد كشف لنا عن انواعه ..

والدفع والقود حركتان من حركات الانسان وقد فصل لنا الوانهما : جره : دفعه الى امامه . ساقه : دفعه من ورائه . جذبه : جره الى نفسه . سحبه : جره على الارض ..

ويناسب الدفع والقود ، الضرب . فهو حركة مؤذية من الانسان للانسان كالدفع والقود تماما . ولذلك كان تفصيل احوال الضرب في الكتاب . الضرب بالراحة على مقدم الرأس : صفع . الضرب على الوجه : صك ، وعلى الخد : لطم ، وبقبض الكف : لكم . وبكلتا اليدين : لدم .

ما اروع تشقيق اللغة العربية واشتقاقاتها لما تريدالتعبير عنه وتخصيصها مبنى .. لكل معنى وهيئة وشكل ..

ومن الضرب ما يكون بآلة .. وقد عدد لنا انواعه .. يقال : علاه بالدرة . مشقه بالسوط . خفقه بالنعل . ضربه بالسيف . طعنه بالرمح . وجاه بالسكين .

ذلك كله بالنسبة للضارب .. وبقي المضروب فلا بد من تفصيل احواله هو ايضا . وقد فعل المؤلف ذلك ببسط وايضاح .

- ٢٦ -

والصوت اخو الحركة .. ولهذا خصص له الباب العشرين . وقد ساق لنا فيه أسماء أشكال الاصوات الخفية : الرز والركز : صوتان خفيان . وفوقهما الهتملة ثم الهينمة الخ .

وللحركات أصوات : الهمس : صوت حركة الانسان ، ومثله الجرس والخشفة . والهميس : صوت نقل أخفاف الابل ، في سيرها .

ومن الاصوات ما هو شديد لا يفهم : كاللغط : الاصوات المبهمة . واللجب صوت العسكر والضوضاء والجلبة : اصوات الناس والدواب .

وهناك حكايات الاصوات : القهقهة : حكاية قول الضاحك : قهقه . الصهصهة : حكاية قول الرجل للقوم : صهصه . اى اسكتوا . البسبسة : حكاية زجر الهرة ، اى بس بس.. وصيغة (بس بس) في زجر الهررة لا تزال عامية الحجاز تستعملها في نفس المعنى الى اليوم ، ولعل تسميتهم للقط باسم (البس) لكسر الباء وشديد السين المهملة ، مأخوذ من ذلك .. فهو من باب المجاز المرسل .

ومن حكاية الاقوال : البسملة ، والسبحلة ، والهيللة ، والحوقلة ، والحيعلة، والطلبقة ، والدمعزة ، والجعلفة : حكاية قولهم : (بسم الله الرحمن الرحيم) و (سبحان الله) و (لا اله الا الله) و (لا حول ولا قوة الا بالله) و (حي على الصلاة) و (أطال الله بقاءك) و (ادام الله عزك) .. (وجعلت فداك) .

واعتقد ان كثيرا من ادبائنا ومثقفينا لم تمر على اذهانهم بعض هذه الصيغ مطلقا .

ومن الاصوات صوت المكروبين والمرضى والنائمين ، وقد اعطانا تفصيلاتها . واصوات الاعضاء ومن هذه الاصوات صوت الاصابع عند غمزها .

واصوات الابل والبغال والخيل والحمير وذوات الظلف والسباع والوحوش والطيور

والحشرات والماء والنار .. كل هذه الامور قد زودنا المؤلف بتبيانها وايضاح مراتبها والوانها.. مما يزيد ثروتنا اللغوية ويدلنا على دقة الذوق العربى الذى وضع لكل مسمى اسما خاصا به لا يشاركه فيه غيره مهما دق او جل ..

- ٢٧ -

والباب الواحد والعشرون مختص بجماعات الناس وتدرجهم من القلة الى الكثرة .. فهو يعالج احوال الناس من هذه الجهة ، مضيفا اليه بالمناسبة جماعات العساكر والخيل والابل والضأن والظباء والطير . وهو باب مفيد لمن يتحدث عن المجتمعات اذ يعرف اسم كل مجتمع سواء قل او كثر .. كما يعرف انواع هذه المجتمعات فلا يختلط عليه الموصوف ولا على القارىء الوصف ..

- ٢٨ -

والقطع والانقطاع والشق والكسر .. هذه امور لها علاقة كبيرة بالانسان .. فى حياته الخاصه والعامة .. ولذلك كان تخصيص الباب الثانى والعشرين لها موفقا وحميدا مسددا .

وقد قسم لنا الوان قطع الاعضاء : جدع انفه . صلم اذنه .. شرم شفته .

ومن القطع او الانقطاع قطع وانقطاع معنوى ومادى ، كثيرا ما يدور على الالسنة وعلى الاقلام .. ولهذا القطع والانقطاع أنواع ، ولكل نوع اسم خاص به : صرم الصديق . هجر الحبيب . جاب البلاد . عبر النهر . ومن القطع الشق : فلغ الرأس مثلا .

ومن انواع القطع او الشق او هما معا الكسر وقد فصل لنا افنانه اللغوية : شج الرأس . هشم الانف .

- ٢٩ -

ومن ضروريات الانسان في الحياة أمران أحدهما : اللباس لوقايته من الحر والقر ولاستكمال حياته الاجتماعية التي تميزه عن بقية الحيوانات فاللباس ريش الانسان وثانيهما : السلاح لوقايته من أعدائه الآدميين وأعدائه من الوحوش والزواحف .

ولذلك كان عقد الباب الثالث والعشرين لهما في منتهى الحصافة .. وفيه استكمال لاطار هذه البحوث اللغوية القيمة .

وقد قسم لنا النسج والخياطة ، والثياب الرقيقة الشفيفة والمصنوعة والمصبوغة ، وضروب الثياب : المنامة ، والقرطف ، والقطيفة . ما يتدثر به من ثياب النوم .

وارى ان تسمى (البجامة) باسم (المنامة) لانها عربية فصيحة، اذ هي أيضا ما يتدثر به من ثياب النوم ، والبجامة ينطبق عليها هذا الوصف تماما .

ومن مثيلات الثياب ما يتحلى به ، وما يتوسد به وما ينام او يجلس عليه . ولذلك فصل لنا هذه الاشياء بابة بابة ..

وبمناسبة اسماء الحلي .. اورد اسماء السيوف وأنواع العصى والرماح والنبل .

وبمناسبة ذكر النبل ذكر لنا أسماء الاهداف والدروع وسائر الاسلحة ..

وبالمناسبة ذكر لنا أسماء القصبات المستعملة : البزباز : قصبة على فم الكير ينفخ بها النار وربما كانت من حديد .

واقول : لربما كان استعمال عامية الحجاز لكلمة (البزبوز) في معنى صنبور الماء وافدة من هذا المبنى . فالصنبور المائى عبارة عن قصبة وربما كانت من حديد او رصاص .

- ٣٠ -

والاطعمة والاشربة وما يناسبها من لوازم حياة الانسان كاللباس والسلاح .. لانها تقية شر الجوع والظمأ .. وتمهد له الصحة والنشاط .. فناسب الموقف ان يذكرهما بعد اللباس والسلاح ..

وقد قسم لنا اصناف الدعوات : طعام الضيف : قرى . طعام الدعوة : مأدبة . طعام الزائر : تحفة . طعام المستعجل قبل ادراك الغداء : العجالة .

واري ان نسمى (السندوتش) باسم العجالة .. لانها تتفق وخصيصته وهيئته وهي أي (العجالة) اسم ظريف لطيف أرشق واخف من صيغة السندوتش بكثير ..

- ٣١ -

ولما انجز بحوث الانسان والحيوان وما يمت اليهما بصلة .. وقدمها لنا تقديما شهيا قويا .. سلط اضواء بحثه على (العلويات) : الامطار والرياح والسحاب والبرق وما الى ذلك .

وقسم لنا الرياح والسحاب والرعدوالانهار والآبار والسيول .. بآية أن الانهار والآبار والسيول مياه أصل أكثرها من السحاب .. اذا احيى المطر الارض بعد موتها فهو الحيا، وعقب المحل هو : الغيث ، واذا دام مع سكون فهو : الديمة ..

- ٣٢ -

وفي الباب السادس والعشرين عاد بنا في مطافه العلمي العلوى الى الارض وما عليها من رمال وجبال واماكن .. فشرح لنا اسماء الارضين وانواعها : الارض المتسعة بدون شجر : فضاء وبراح . ثم صحراء . ثم عراء فاذا استوت فهي خبت . فاذا بادت ساكنها : فهي بيداء ..

والجبال منها الصغير والكبير ، والتراب الوان ، والغبار له اشكال ، والطين له أنواع ، وكل هذا قد أوسعه المؤلف شرحا وتفصيلا : الطين الحر اليابس : صلصال . المطبوخ : فخار

ومما على الارض الابنية : البناء المسطح : اطم واجم . والبناء العالى المرتفع : صرح . البناء المربع : كعبة .

والمسجد للمسلمين . والكنيسة لليهود . والبيعة للنصارى . والصومعة للرهبان . وبيت النار للمجوس .

والذى اذكره ان الكنيسة لليهود وللنصارى أو لاحدهما، وعلى ذلك نص القاموس وغيره .. وقال الشاعر :

ان من يدخل الكنيسة يوما
يلق فيها جآذرا وظباءا

- ٣٣ -

والحجارة من الجبال ولها انواع واشكال وضروب .. وكان مناسبا حقا ايراد ذلك عنها في الباب السابع والعشرين الذى يلى باب ما على الارض من جبال ورمال ..

الظرر : الحجر المحدد يقوم مقام السكين في الذبح ..

واقول : ان استعمال العرب في جاهليتهم للظرر في الذبح .. هو من بقايا العصر الحجرى في جزيرة العرب .. وهذا امر لم ينتبه له الباحثون عن تاريخ العرب وبلادهم .

والنبت والزرع والنخل - كل هذا مما على الارض .. فلاءم ايراده ملاءمة تامة عقب الباب السابق مباشرة ، وفي الباب الثامن والعشرين بالذات ..

وكان مما يلفت النظر خاصة لدى الباحثين في علم النبات الدقة الكامنة في التعريف العربى لانواع هذا النبات وسماته وتدرجه من نشأته الى نهايته ..

البارض : اول النبات .. ونهايته : النشر .

ومن النبات : البطيخ والنخل وقد اوسعهما تفصيلا وتبيانا .

- ٣٤ -

وبعد ما استكمل لنا ابحاثه اللغوية الافرادية فى كل ما كان يقع تحت سمع وبصر وفكر العرب .. انطلق بنا الى ميدان آخر له صلة تامة ومباشرة ببحوثه الفذة ..

وهذا الميدان الجديد يتمثل فى بحثه المقارن بين العربية والفارسية والرومية .. وهذا ان دل على شيء فانما يدل على علو كعبه فى اللغات الثلاث .. ويدل من جهة اخرى على ان فن البحث المقارن بين آداب امة وامة أخرى لم يكن من مبتكرات الغرب ، ولا من مستنبطاته ولا من اوائله .. لقد سبقهم اليه علماء العرب وادباؤه ومفكروه .. وهذا الثعالبى فى بحثه المقارن فى هذا الباب لتاسع والعشرين يقوم أكبر دليل ناهض على هذه الحقيقة الصارخة .. ولعل الكثيرين من مثقفينا لم يصل الى علمهم ان اسلافهم من علماء العرب قد قاموا بهذا اللون من لتحليل الادبى والعلمى الزاخر .. قبلا :

- ٣٥ -

وجاءنا بما يصح ان ندعوه (بالمتفرقات) وقد سماها باسم (فنون مختلفة) . جاءنا بهذا فى الباب الثلاثين الذى هو ختام كتاب (فقه اللغة) او القسم الاول من الكتاب .. جمع لنا فيه أسماء النار وأحوالها . والدواهي ، ردنو أوقات الاشياء المنتظرة ، ووصف لنا أقسام البعد ، وأسماء الاجور والهدايا والعطايا والعموم والخصوص ، وانواع خروج ، وخروج الاعضاء : الجحوظ : خروج المقلة وظهورها من الحجاج . الدلع . خروج اللسان من الشفة ..

واقول : ان عوام الحجاز اليوم يسمون (الدلال) والتدلل .. باسم (الدلع) .. وليس هذا من هذا .. انهم كعادتهم قلبوا اللام الاخيرة عينا وحذفوا الالف ..

وسمى لنا الاشياء المتضادة التى هى بصيغة واحدة . ويقصد بذلك ما يسمونه بالالفاظ المشتركة فمثلا : الجون : يطلق على الاسود والابيض معا . والمولى على السيد والعبد معا .

واورد لنا اسماء ساعات النهار والليل الاربع والعشرين ، وحدثنا عن ألوان اللمعان والارتفاع والصعود وما الى ذلك ..

حقا انه (باب المتفرقات) الجامع لهنا الذى استكمل به جمع الشتات .. ودعم شمول اللغة العربية ومرونتها وسعة بطانها وأجوائها وثبوت دقتها وحصافتها وقابليتها للتطور والنمو .

وبهذا الباب الثلاثين تم القسم الاول من الكتاب : (فقه اللغة) ..

ويتلوه القسم الثانى .. وهو (اسرار العربية) ويقصد بذلك خواصها ومميزاتها التى لا يستغنى عن معرفتها وتطبيقها باحث ولا اديب ولا كاتب ولا شاعر ، وقد امعنت النظر في هذا القسم فاذا بي أجده ينبيء بصراحة تامة ان من لم يلم بما ورد فيه ومن لم يطبقه في حياته الفكرية العربية فهو بمنأى عن اللغة العربية . ومحال عليه ان يفهم كنهها او يصل الى لبها ويتفهمها على حقيقتها . انه يعيش على الهامش عرضة لمئات الاخطار والانحرافات وسوء الفهم وسوء الادراك وسوء القول وسوء الكتابة ، ولهذا ادعو ادباءنا الى ان يدرسوا هذا القسم الفنى بعناية حتى يدركوا مدى ما فاتهم معرفته من اسرار العربية ومدى ما يتيهون فيه من تخبط اعشى واضطراب محقق شامل اكيد .

(تم البحث) **عبدالقدوس الانصارى**

مِنَ النارجيل إلى النخيل

للاستاذ قاضي اطهر المباركبوري

في تلك الحقبة من التاريخ التي بعث فيها النبي صلى الله عليه وسلم ، كانت تقطن اطراف جزيرة العرب وانحاءها المختلفة شعوب كثيرة من النازحين الدخلاء الاجانب ولما انطلقت الدعوة الاسلامية لقيتها هذه الشعوب كما لقيها العرب بالطبع • ولما استفحل امر الدعوة وتجاوبت لها اصداء الجزيرة التحق اكثرها بالاسلام اقتداء بالعرب ، وبعضها ارتضى البقاء على دياناته السابقة بقبوله الجزية •

• وكان الروم يسيطرون على المنطقة العربية المتاخمة للشام في الشمال الغربي سيطرة الحاكم الاعلى • وكان العرب يمارسون فيها حكما يشبه « الحكم الانتدابي اليوم ممثلين لسلطان الروم وهم كالغساسنة (١) في الشام والمناذرة (٢) في الحيرة• وكان العراق في الشمال الشرقي تحت سيطرة ملوك فارس (ايران) وكانت الابلة المركز والمسرح لحيويتهم السياسية، كما كان الحكم في جميع المناطق الساحلية في الخليج الربي مثل البحرين وعدن ، اما لاساورتهم او للعرب الخاضعين لها وكانت سلسلة مثل هذه الحكومات او – بالاصح – الامارات تمتد الى اليمن • وكانت المنطقة الساحلية في شرق جزيرة العرب بأسرها تحت نفوذ الفرس وكان يوجد في مناطق غرب اليمن عدد كبير من الحبش والزنوج وكان الحكم في اليمن على عهد صبا رسول الله صلى الله عليه وسلم مسندا الى رجل عربي يسمى سيف بن ذي يزن • فغلب عليه ملك الحبشة واستولى على اليمن بأجمعها غير ان استيلاءه لم يلبث قليلا حتى استبدل به استيلاء الفرس الذي لم يزل قائما الى البعثة • وخلاصة القول أن حدود جزيرة العرب كانت في سيطرة الاجانب الدخلاء واستغلالهم ، وكان القائمون بالحكم فيها اما رجالا من انفسهم او الممثلين الموالين لهم من العرب • ومن ذلك يستبين ان الروم والفرس والحبش والهنود كلهم كانوا يسكنون جزيرة العرب بمالهم من حضارات وتقاليد(٣) وكانت حقلالهم

---

(١) سلالة عربية يمنية الاصل استوطنت بلاد حوران وشرقي الأردن وفينيقية اللبنانية وفلسطين الثانية والثالثة قبل الاسلام ظهر فيهم ملوك مشاهير منهم الحارث بن جبلة • (٢) اسم خمسة من امراء بني لخم اصلهم من اليمن رحل بعضهم قبل الهجرة الى شمال جزيرة العرب والى بلاد سورية وفلسطين ، والعراق حيث شادوا مملكة لخم في الحيرة وسمى ملوكهم بالمناذرة وكانوا خصوما لغسان كانوا مسيحيين ثم اسلموا ، وكان المنذر الثالث من اشهر ملوكهم (٥١٤ – ٥٥٤ م) حارب الروم مرارا ونال منهم الغنائم •

(٣) (المنهل) : في هذا مبالغة علمية والصحيح انه كانت لبعضهم سلطة في بعض اجزائها كما هو معروف من التاريخ •

لممارسة السلطة وبسط النفوذ يوم بعثته صلى الله عليه وسلم ٠

ولم تكن للامم الهندية سلطة ونفوذ في جزيرة العرب مباشرة الا أنها كانت تحتل مكانة واهمية عظيمة لعدة اسباب يرجع الى ما للفرس من سيطرة واستيلاء على معظم اقطار الجزيرة يومئذ ٠ ففي حين كان الفرس يتمتعون بالسيادة والعلو على حكام وملوك الهند والسند وبلوخستان ٠

وكانت الكلمة لهم نافذة فيهم ، كذلك كانت المنطقة الساحلية في جزيرة العرب من العراق الى اليمن تخضع لسلطانهم القوي في ذلك الحين نفسه ، فلذلك انما كسب الهنود ما كانوا يتمتعون به من مجد ونفوذ في هذه الحدود من الجزيرة بواسطة سادتهم الفرس ٠ فقد سكن عدد كبير منهم في جزيرة العرب بعد ان انضموا الى الاساورة جند الفرس فكانت هذه العلاقة الحاكمية مع العرب التي نالوها بواسطة الفرس مما استجلب اهتمامهم وزادهم تركيزا لعنايتهم على العرب بعدما كان يقرب بعضهم الى الآخر من الروابط التجارية العريقة المتوغلة في القدم ٠ واقبل الهنود يتجرون في السلع والبضائع الهندية فلازم بعضهم السفن العربية لتجارتهم ٠٠

واختار بعضهم الاقامة في بلاد العرب فكان من نتيجة ذلك ان جزيرة العرب قد استوطنتها اجناس هندية مختلفة في عهد بعثته صلى الله عليه وسلم دعاها سكان الجزيرة بأسماء مختلفة في لغتهم فلقد سموها مثلا بأسم الزط والاساورة والسيابجة والاحامرة والميد والبياسرة والتكاكرة ٠٠ وغير ذلك من الاسماء وان تسمية السكان النازحين من بلاد بأسماء والقاب يمثل هذه الكثرة والاختلاف ينهض دليلا واضحا على ان عددهم كان هناك عظيما جدا (٤) وكانت لهم شهرة وصيت وذكر في كل الانحاء ولقد كانت آصرة الدين ووحدة الوجهة في امر الديانة مما عاون على ربط الهنود بالعرب فلما اختلطوا بهم واصطكوا ، استأنسوا بهم واصطبغوا بصبغتهم في منهج المعيشة ٠

كانت تلك هي الاوضاع والظروف لما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة ولقى الاسلام فيها من الكفار والمشركين اضطهادا مريرا ومقاومة عنيفة مدة ثلاث عشرة سنة ، فلم يتمكن من مجاوزة هذا النطاق الضيق طوال هذه المدة ولذلك لم يستطع سكان اقاصي الحدود والجهات النائية ان يعرفوا عنه الا قليلا وبالطبع لم يستطع اهناد هذه الحدود ايضا ان يطلعوا على واقع الاسلام وحقيقته كشأن مواطنيهم اللقح العرب غير ان عددا من الصحابة ـ رضى الله عنهم ـ هاجروا الى الحبشة في الحياة المكية عهد الاسلام الاول ، فكانوا سببا في التعريف بالاسلام في الحبشة وأعمالها ويغلب على اعتقادنا ان سكان الثغور القائمة تجاه الحبشة من العرب والعجم ايضا كانوا قد وقفوا على الاسلام وعرفوا عنه شيئا كثيرا بما ترامى اليهم من الانباء والاخبار عن امر هؤلاء المهاجرين في ذلك الحين ٠ ومما يؤكد ذلك ان باذان والي اليمن ـ رضي الله عنه ـ كان قد أسلم في العهد البدائي من بعثته صلى الله عليه وسلم ، وأسلم معه عدد كبير ممن كانوا حوله من الاساورة والفرس ٠ على أنه بالرغم من ذلك لم تكن هذه المناطق قد عرفت الاسلام معرفة كاملة صحيحة عن طريق الدعوة والتبليغ بعد ٠ وانما حصل لهم ذلك بعد ان هاجر النبي صلى الله عليه

---

(٤) (المنهل) : نرى ان كلمة (جدا) هنا لا تخلو من مبالغة ٠

وسلم من مكة المكرمة الى المدينة المنورة في السنة الثالثة عشرة من البعثة فان الهجرة قد اثرت تاثيرا عظيما في حياة الإسلام، فبها انطلقت الدعوة من نطاقها الضيق لتنتشر في آفاقها المترامية الواسعة ، فانها منذ يومها الاول مهدت السبيل للتعريف بالاسلام في مناطق الحدود بسبب ما تلقته من الانباء، ولم يقف الامر عند هذا الحد فحسب بل ان البلاد المتاخمة لجزيرة العرب تلك التي كانت تربطها بالعرب علاقات قديمة ـ هي ايضا عرفت حادث الهجرة مما تنسمته من الاخبار لهذه الوقعة الخطيرة • ولقد كانت الهند احدى البلاد التي ترامت اليها هذه الاخبار فاثارت في سكانها بعض الاهتمام والاستشراف •

وفيما بين العام السابع والثامن الهجري بعث النبي صلى الله عليه وسلم بدعوة الاسلام الى التخوم واختار جماعة من الصحابة لتبليغ الدين والدعوة الى التوحيد ووجههم الى الامراء والحكام واصحاب الشرف والوجاهة من اهالي الاقطار داخل الجزيرة وخارجها يحملون اليهم رسائله صلى الله عليه وسلم يدعوهم فيها الى الاسلام • ومنذ ذلك الحين عرفت الدعوة طريقها من العراق الى الثغور الشرقية واليمن ، واخذت تنتشر انتشارا سريعا • وعندئذ تيسر للمجوس والفرس وغيرهم من الاعاجم ان يعرفوا دعوة الاسلام تفصيليا كما تيسر للعرب ان يعرفوها وكذلك كان حال الهنود الساكنين في هذه المناطق حيث عرفوا دعوة الاسلام عن كثب فاعتنق عامتهم الاسلام كما فعل معظم جيرانهم وانضموا الى المجتمع الاسلامي وتعاونوا في العمل على بناء حياة الاسلام • وأعرض الآخرون ـ وهم قلة قليلة ـ كعامة المجوس وآثروا اداء الجزية على قبول الاسلام رغبة منهم في البقاء على دينهم فعدوا من المجوس •

وقد تطرق ذكر الاسلام الى الهند ايضا كما كانت رجة لصدى صوته في الممالك الاخرى وتعلقت رغبة كثير من رجال الهند الدينيين وامرائها وحكامها بانشاء رابطة بينهم وبين الاسلام وصاحب رسالته صلى الله عليه وسلم ـ مباشرة ليفهموا الاسلام وتعاليمه عن هذا الطريق فهما صحيحا ، وقد تحدث النبي صلى الله عليه وسلم عن الهند واهاليها لعدة مرات ، فتناولت طائفة من احاديثه صلى الله عليه وسلم الهند واشياءها بالذكر والحديث ووردت في القرآن الكريم اسماء لبعض الاشياء الهندية واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا من اشيائها الطيبة واشارعلى اصحابهباستعمالها •واستحسن بعض عاداتها كما نذر بعضها وامر الصحابة باجتنابها • واشتملت ثنايا التراث الادبي الاسلامي على ذكر كثير من اجناسها واشيائها وتقاليدها وعاداتها وقد تعرض شعر الصحابة لذكرها مضافا ذلك الى ما احتوى عليه القرآن الكريم والحديث النبوي •

ولقد كنت سعيد الحظ اذ وفقني الله تعالى بفضله العظيم ومنه الجليل لتحضير هذه الناحية المهمة من السيرة الطيبة • ولما أكببت على مطالعة الحديث ودراسة كتب السير والتاريخ للكتابة في الموضوع بعنوان « السيرة النبوية والهنديات » انكشفت لي عجائب الحقائق الكامنة وبدائعها وتسنت لي مادة خصبة تستحق ان تكون هامشا يضاف الى الكنز الفياض للسيرة العظمة وانه ـ ولا شك ـ لمن حسن المصادفة ان الذي خطر على بالي هذا الموضوع وشمله التوفيق فتمكن من القيام باعداد البحث ـ هو ـ [illegible] من مواليد

احدى بقاع (مباركبور — تلك المنطقة (اعظم كره) التي وضع بها في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم مؤلف عظيم شامل منقطع النظير باسم « سيرة النبي » لمؤلفيه: شبلى النعماني والسيد سليمان الندوي ٠

ولا اشك في ان موضوعا تناوله شبلي وسليمان بالبحث والتمحيص ، اذا اراد كاتب ان يكتب فيه من جديد او يضيف اليه بحوثا اكثر قوة ودلالة عد ذلك تطاولا وتجاسرا منه على ان هذا النوع من التطاول والتجاسر في ميادين العلم والبحث محمود ومقبول لما فيه من نفع وجدوى فواجب كل عالم ان يقوم حسب طاقته بعمل يذكر وخدمة تشكر ولا يلقي نفسه في البحر الميت من الجمود والهمود ويتظاهربالوداعة والتواضع تبريرا لجموده وخموده ٠

ولا ينبغي ان يفوتني هنا ذكر تلك المحاولة في هذا الصدد التي نوه بها العلامة ميرزا غلام آزاد مؤرخ الهند في تاريخ حياته: « وفي اركات تسنى لكتاب : « شمامة العنبر فيما ورد في الهند من سيد البشر » البروز من بحر الفكر الى شاطىء القرطاس (٥) على انه لم يقدر لي العثور على هذا الكتاب رغم ما بذلت له من الجهد ولو عثرت عليه لاستفدت منه في موضوعي استفادة عظيمة ٠

السند والهند في نظر العرب

قد كانت السند والهند في حسبان العرب اقليمين مختلفين يقعان جهة الشرق من بلادهم عبر البحر ، فالسند كانت تحدها الهند وكرمان وسجستان وتليها التي تتاخم الصين شرقا ٠ واحيانا اطلق العرب«الهند» عليها معا ٠ ولما اعاد التاريخ نفسه اتفق ان سمى القسمان من قطر « هندوستان » العظيم نفسيهما — على وجه التقريب — بعد الحصول على الاستقلال باسم بهارت وباكستان ولم يزل الاسم الجامع لهما حتى اليوم « هندوستان » ٠

وان ابن خرداذبة الجغرافي العربي (٦) القديم عندما تعرض لوصف بلاد السند احصى فيها المدن الآتية :

قيقان (كيكان قلات) ونبه (لعله يريد : نبون) ومكران وميد وقندهار (كندهارا) وقصدار وبوقان ، وقنداپل ، وقنزبور ، وارمابيل ، وديبل (تقرب من كراتشي) وقبنلي ، وكنبايا (كهنبائت) وسهبان ، وسدوسان ، وراسك والردر (الور) وسابندري ، ومولتان ، وسندان (سنجان، بمباي) ومندل وبيلمان (بهيلمان ، كجرات) وسرست ، وكيرخ، ومرمد، وفالي (بال جوناكده) وهنج (كجرات) وبروص (بهروج) (٧) » ٠

ولم يراع ابن خرداذبة الترتيب في ذكر اسماء هذه المدن وانما اورد الاسماء لجميع مدن السند ايرادا ٠ وكان عامة العرب يسمون سكان هذه الحدود «السنود» وانما كانت السند تخضع لسلطان ملوك فارس وسطوتهم لان حكام اقليم السند وولاته كانوا يؤدون الضرائب ويطيعونهم، وكان هؤلاء الملوك يستقدمون الرجال من السند لتجنيدهم في الجيش كلما دعتهم

---

(٥) منشر الكرام ج٢ — ص ٢٩٥

(٦ هو جغرافي فارسي الاصل شغل منصب « صاحب البريد والخبر » بناحية انجبل ، روى الاخبار عن انساب الفرس وعن الملاهي والموسيقى والشراب وصناعة الطعام٠ من مؤلفاته: « المسالك والممالك » وهو مصدر هام لتعريف صفة الارض ٠ (ملحق المنجد) وكان هذا الكتاب نادرا ، وقد التزمت طبعه ونشره مكتبة المثنى ببغداد اخيرا، فيسرت الحصول عليه ٠

(٧) المسالك والممالك ص ٥٧ ٠

الحاجة الى ذلك . وكان اردشير ملك فارس قد خلع على حكام السند شتى الالقاب من قبله .. ومن تلك الالقاب التي منحها حكام السند : « قفص شاه ، وقيقان شاه ، وقشميران شاه » وقد كان كل واحد من هؤلاء الحكام على انفراد بناحية يحكمها لسلطان ملك فارس ويعرف في عمالته بلقبه الممنوح المختص (٨) .

لقد كانت الهند التي تمتد الى تخوم الصين مما يلي السند وفق تقسيم العرب وكذلك كانت تقع بين السند والهند نحو السواحل مدينة اسمها « قامهل » ولعلها كانت توجد قرب احدى بقاع بيكانز وجيسلمير وجوناكده تلك التي كانت تلتقي فيها تخوم السند والهند .

وكتب ياقوت الحموي :

« قامهل مدينة في اول حدود الهند ، ومن صيمور الى قامهل من بلد السند ، ومن قامهل الى مكران والبدهة وما وراء ذلك الى حد الملتان كلها من بلاد السند .. وبين المنصورة وقامهل ثماني مراحل ومن قامهل الى كنباية نحو اربع مراحل . »

وقد اراد ياقوت الحموي بما بين قامهل وصيمور (بمباي) من المنطقة كجرات التي عدها من اصقاع الهند ولم يرد بذلك تلك المنطقة الساحلية التي تشمل كوكن ، ومليبار ومعبر وكله ، وشلاهط (سلهت) وقمار ، ومملكة قهراج وغيرها من الكور والمخاليف .

ولقد كان الولاة والحكام في السواحل الهندية والجهات المجاورة لها يتلقبون بالقاب كثيرة ذكر ابن خرذابة منها : بلهرا ، وجابه ، وطامن ، وملك جزر وغابة، ورهمى ، وملك قامرون ، وملك زابج ، (فتحب) ومهراج ، وان الحكام في الهند ايضا كانوا قد نالوا حظا مما منح ملك فارس اردشير من الالقاب الملكية . فلقد ثبت انه منح احد ولاة الهند لقب ملك ريحان (٩)

وهذه المناطق الساحلية من الهند هي التي كانت تقوم بينها وبين جزيرة العرب الروابط والصلات على العموم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان العرب يقصدون هذه الجهات فكانوا ملمين بكثير من محصولاتها واجناسها ورجالها الماما صحيحا وكذلك سكان هذه الجهات ايضا كانوا يعرفون عن العرب شيئا كثيرا اما مباشرة او عن طريق الاخبار التي كانت تخلص اليهم عن العرب .

مواصلات الهند البحرية والساحلية مع

جزيرة العرب قديما

بلاد العرب ـ او شبه جزيرة العرب ـ هضبة مستطيلة الشكل تقع في آسية الجنوبية ويحدها شمالا الشام وشرقا الفرات وجزء من المحيط الهندي وغربا البحر الاحمر ، ومن جبل اليمن الى بادية الشام تمتد سلسلة جبال السراة التي تنشطر بها البلاد شطرين احدهما يعرف بالاقليم الغربي والثاني بالاقليم الشرقي . والمنطقة التي تمتد من جبال السراة على ساحل البحر الاحمر تسمى غور . والمنطقة التي تشمل تهامة وعبره والعراق الشرقي وسماوة تسمى نجدا ، وتفصل المنطقتين احداهما عن الاخرى المنطقة الواقعة بينهما كالبرزخ الفاصل التي تعرف بالحجاز . ثم المنطقة التي تشتمل على نجد والخليج العربي واليمامة والبحرين وعمان تعرف بالعروض

(٨) المسالك والممالك ص ٨٨ (٢) معجم البلدان ـ ج ٧ ـ ص ١٨ ـ طبعة مصرية .

(٩) المسالك والممالك ص ١٦ و ١٧ .

واما ما يلي الحجاز من المنطقة التي تمتد جنوبا فتعرف باليمن ·

وان سكان جزيرة العرب كانوا طبقتين في الجملة طبقة تمثل اهل المدر وطبقة تمثل اهل الوبر ·· واهل المدر ، هم القوم الذين كانوا يقطنون المدن والقرى وكانت وسائل الكسب وموارد الرزق متوافرة لهم فكانوا يملكون المزارع والبساتين وحدائق الفواكه والضأن والمعز والابل والمتاجر وغيرها من مختلف الحرف التي كانت ينصرفون اليها فلذا كانوا من ذوي اليسار والرخاء وعاشوا عيشة متمدينة عرفت حينذاك واما اهل الوبر فهم اهل البدو الذين كانوا يعيشون عيشة تسكع في الصحارى الرملية الفيحاء ·وكان معولهم الاكبر في الحياة على الابل اذ انهم كانوا في ترحال وتنقل مستمر من جهة الى اخرى انتجاعا للآبار والينابيع والجهات الرعوية المعشبة ويقضون ايام الحر اللافحة صيفا في الصحاري الرملية القاحلة دون ان يصيبهم ضيق او ينتابهم تذمر غير انهم في فصل الشتاء كانوا يلتجئون الى حدود العراق والشام او الى الجوانب القريبة من مدن اخرى حيث كانوا يعيشون عيشة قاسية غليظة اكثر منها في الصحاري الرملية الحامية ضنكا ومحنة ·

والهنود الذين كانوا يقطنون جزيرة العرب انما كانوا يساكنون اهالي البلدان والقرى بوجه عام ، ويشاركونهم التجارة والصناعة وغيرهما من المهن غير ان طائفة منهم كانت تعيش في الخيام عيشة الاعراب البدو الرحل فكانت تتنقل مثلهم من جهة الى اخرى في طلب الماء والمرعى ·

وكان اغلب السكان الهنود يسكنون المناطق الساحلية التي كانت تقع فيما بين الشمال الشرقي والجنوب من الجزيرة وما جاورها من المرتفعات والانجاد · وكان فيها عدة ولاة من العرب كانوا يتولون فيها الحكم نائبين عن الفرس · كما انها لا تزال توجد بعض امارات ومحميات ومشيخات صغيرة مستقلة (داخليا) تحت نفوذ الانكليز في هذه الجهات الى عصرنا الحاضر يتولى فيها الحكم الشيوخ العرب·

واننا نريد الآن ان نتحدث عن تلك الجهات الساحلية التي كانت تسلك للمواصلات والرحلات بين جزيرة العرب والهند ليمكننا الوقوف على الطرق التي كان يتم بها السفر البحري بين القطرين في الزمن الغابر العتيق · ونستفيد في ذلك مما يحويه كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة من تفاصيل في هذا الصدد · فهي اكثر نفعا وفائدة لانه عول في كتابة جغرافيته على المعلومات القديمة ومعظم إعتماده في ذلك على بيان بطليموس الذي كان من مشاهير الجغرافيين الاغريق كما صرح بذلك ابن خرداذبة في مقدمة كتابه ·

وان الطرق البحرية التي كانت تصل البصرة ــ وهي التي سميت قديما باسم « الابلة في جهتها الشرقية بفارس والهند والصين كثيرة نذكرها تفصليا فيما يلي :

جزيرة فارس تقع على بعد خمسين فرسخا من البصرة ومساحتها فرسخ واحد مربع وتوجد فيها بساتين العنب والتمر يشتغل اهلها بالزراعة ، وعلى بعد ثمانين فرسخا منها تقع جزيرة لاوان وتبلغ مساحة عمرانها فرسخين مربعين بمزارعها وبساتينها التي يكثر فيها النخيل · وتبعد منها جزيرة ابرون سبعة فراسخ ويحيط عمرانها بفرسخ واحد وبها حقول زراعية وبساتين النخيل ·· وجزيرة خين تبعد عنها

سبعة فراسخ وهي تحيط بنصف ميل وارضها غير مسكونة وكذلك البعد بينها وبين جزيرة كيس سبعة فراسخ ومساحة هذه الجزيرة تبلغ اربعة فراسخ ويشتغل اهلها بالزراعة وفلاحة البساتين كما يستخرجون اللآليء من البحر .. وجزيرة ابن كاوان منها على بعد ثمانية عشر فرسخا ومساحتها ثلاثة فراسخ وجزيرة ارموز (هرموز) تبعد عنها سبعة فراسخ .. وتقع على مسيرة سبعة ايام منها ثارا .

ومن البصرة الى هذه الجزيرة يمتد التخم الفاصل بين فارس والسند وعلى مسيرة ثمانية ايام منها قامت مدينة ديبل(١٠) تلك التي يصب نهر مهران (نهر السند) في البحر على بعد فرسخين منها وعنها تبعد كولى فرسخين كذلك وتقصو عنها سندان (سنجان : التي هي من اعمال بمباي) ثمانية عشر فرسخا ، ثم على مسيرة خمسة عشر يوما منها تقع ملي (مليبار) وبلين تقع على مسيرة يومين منها .

ومن بلين يتفرع الطريق البحري الى عدة فروع .. واذا سار احد على الساحل واتى بلين وجد باتين على مسيرة يومين منها ، وسنجلي وكبشكان على مسيرة يوم منها وملتقى كودا فريد على ثلاثة فراسخ منهما واورنشين على اثنى عشر فرسخا منه ، ولبينة على مسيرة اربعة ايام منها .

واذا سار احد من بلين قاصدا سرنديب وصل اليها بعد مسيرة يوم وتليها جزيرة رامي .. واذا اراد احد السفر الى الصين من بلين فليغادرها بحيث يجعل سرنديب على يساره . ومن سرنديب تقع جزيرة النكبالوس على مسيرة ما يتراوح بين عشرة وخمسة عشر يوما . وتبعد عنها جزيرة كله بقدر ستة ايام وفي شمالي هذه الجزيرة على مسيرة ستة ايام منها تقع جزيرة بالوس ، ويبعد منها كل من جابه وشبلاهط وهرلنج فرسخين (١١)

لقد كان ذلك هو الطريق للمواصلات بين الغرب والشرق ذلك الذي يبدأ من البصرة (الابلة) ويصل الى الهند مارا بالجهات الساحلية لفارس . وكان الهنود في قديم الزمان يسلكون هذا الطريق في رحلتهم الى البصرة وبهذا الطريق كان التجار العرب يرحلون بمتاجرهم الى الهند والسند .

والمنطقة الساحلية الممتدة من عمان الى البصرة تقع على الخليج العربي (١٢)، وهي التي تمتد شرقا (١٣) الى عمان (التي هي من بلاد العرب) من ناحية ، والى بندر عباس (التي هي من بلاد فارس) من ناحية اخرى . وقد كتب ابن خرداذبة عن هذا الخليج انه يبلغ اتساعه سبعين فرسخا وعمقه ما بين سبعين وثمانين باعا . ووصف الطريق البحري الذي يمتد من البصرة الى عمان كما ياتي :

الطريق من البصرة الى عبادان يمر بنهر دجلة وتقدر مسافته باثني عشر فرسخا وعلى بعد فرسخين من عبادان تقع خشبات ، وعلى بعد سبعين فرسخا منها تقع البحرين التي هي من شط العرب ،وتقع

---

(١٠) وقد كانت هذه المدينة بالقرب من موقع « كراتشي » الحديثة عاصمة باكستان .

(١١) المسالك والممالك . اقتباس وتلخيص من ص ٦١ الى ص ٦٦ .

(١٢) و(١٣) اذا سار احد في الخليج العربي شرقا من البصرة انتهى به السير الى حيث تكون حافة بلاد العرب على يمينه وحافة فارس على يساره ..

در دور على مسافة مائة وخمسين فرسخا منها ، وتبعد عمان خمسين فرسخا منها ، والشحر على بعد مائتي فرسخ منها وبينها وبين عدن مائة فرسخ وهي ميناء عظيم ولا يشتغل سكانها بالزراعة ولا يقومون بتربية الماشية والانعام غير انه يوجد بها العنبر والعود والمسك بكثرة كما يوجد بها الكثير من متاجر السند والهند والصين والحبشة والزنج وفارس والبصرة وجدة والقلزم ٠

وهذا وصف تفصيلي للطريق الذي يخترق البحر من البصرة الى عمان وغيرها من المناطق الساحلية ٠ وقد كتب ابن خرداذبة عن الطريق الذي يخترق السهول الساحلية من البصرة الى عمان : انه يمر على المواضيع الآتية اسماؤها : البصرة وعبادان وحدوثه وعرفجاج ، وزابوقة ، والقر ، وعصى ، ومعرس ، وخليجة ، وحسان ، والقرى ، ومسيلحة ، وحمص ، وساحل ، وهجر وعقير وقطر والسنجة ومان وبها تقع مدينتا صحار ، ودبا (١٤) ٠

ولكي نفهم الصلات العريقة القائمة بين العرب والهند فهما صحيحا يجب علينا ان نعرف التخوم العربية الساحلية القديمة ومساحاتها قبل الخوض في صميم البحث ، فبذلك نكون قد وقفنا على صورتها الاجمالية تلك التي تساعد على فهم الصلات القديمة فنقدم اليكم نبذة عن تلك التخوم استخلصناها من كتاب الجغرافي العربي القديم ابي اسحق ابن محمد الفارسي الاصطخري « مسالك الممالك » ٠

« ٠٠ ان بلاد العرب يحيط بها البحر الفارسي (بحر العرب) من اغلب جهاتها فتمتد حافتها من ثغر عبادان وتمر بالبحرين ومنها تصل الى عمان ، ثم تجتاز حضرموت وعدن ، ثم بعد ذلك تتجه نحو سواحل اليمن الى ان تصل الى ثغر جدة ٠ ويتغير اتجاهها عند الجار ، فتصل منها الى أيلة وعندها ينتهي جزء الحافة الذي يمتد على ساحل البحر الفارسي (بحر العرب) فمن هنا يبدأ بحر القلزم (١٥) (البحر الاحمر) ويصل الى تاران وجبيلات ٠ والمنطقة الممتدة الى هنا من جزيرة العرب معظمها حافة جنوبية شرقية وبعضها حافة غربية من الجزيرة ثم تمتد من ايلة فتمر على ديار قوم لوط (عليه السلام) والبحيرة المنتنة ويستمر امتدادها حتى تصل الى شرات والبلقاء اللتين هما من قرى فلسطين ثم تمر في طريقها باذرعات وحورات وبثينة وغوطة وبضواحي بعلبك التي هي من اعمال دمشق ثم بعد ذلك تمر بتدمر وسليمة اللتين هما من مساكن حمص ثم تمر بخناصرة وبالس التي هي من منطقة قنسرين واذا وصلنا الى هذه الجهة اصبحنا بالقرب من نهر الفرات الذي يمر في طريقه الى ملتقاه بمناطق عربية كثيرة وهي رقه ، وقرقيسا ، ورحبة ، ووالية ، وحديثة وهيت والانبار حتى يصل الى الكوفة متجها نحو الملتقى ٠ وتمتد حافتها من نواحي الكوفة والحيرة فتمر بالخورنق وسواد الكوفة الى ان تصل الى حدود واسط حيث يقع على بعد مرحلة منه نهر دجلة ثم يستمر امتدادها فتمر بسواد البصرة وببطائحها الى ان تصل الى ثغر عبادان الذي قد بدأنا منه الوصف ٠ وتلك هي التخوم التي تحد هذا القطر العربي من

---

(١٤) المسالك والممالك ص ٦٠

(١٥) بحر القلزم ويسمى ايضا البحر الاحمر، ينفذ الى المحيط الهندي بمضيق باب المندب جنوبا والى البحر الابيض المتوسط بترعة السويس شمالا وهو مستطيل ينحصر بين افريقية وبلاد العرب٠

جهاته الاربع كما وصفه لنا ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري ٠

والبحر الفارسي (بحر العرب) يحيط من عبادان الى ايلة بثلاثة ارباع الجزيرة العربية تقريبا تلك التي تتكون منها الجزيرة الشرقية والجنوبية وبعض التخوم الغربية ٠٠ والتخم الواقع فيما بين ايلة وبالس يمتد الى تخوم قطر الشام ٠ ومن بالس الى عبادان يقع التخم الشمالي من الجزيرة ، وارض الجزيرة تمتد في هذه الجهة من بالس الى الانبار وفي الجزء المنحصر بين الانبار وعبادان تقع بلاد العراق ٠ وتتصل بايله صحراء رملية شاسعة تسمى بتيه بني اسرائيل وليست هي من بلاد العرب وانما هي من ارض الاقباط والاغريق والعمالقة ٠ وهي عظيمة الجفاف خالية من الماء والمرعى ٠ ولان الجزيرة تسكنها قبائل ربيعة ومضر فلذلك قد يعتبرونها احيانا من الجزيرة ، غير انها في الاصل ليست جزءا من الجزيرة ٠٠ وقد ثبت انها للفرس والروم كانت توجد لهم هناك مساكن وبلدان عامرة بالسكان الذين كانت تساكنهم قبائل عربية كثيرة اقتبسوا عاداتهم وطرق معيشتهم حتى انهم تأثروا بهم في صميم المعتقدات بفعل تأثير البيئة ، فدان كثير من هذه القبائل بالديانة المسيحية التي كانت ذا تانتشار كبير في تلك الجهات فكان من بين من اعتنق الاسلام في الجزيرة ، بنو تغلب من قبيلة ربيعة ، وفي الشام قبائل غسان وبهرا وتنوخ اليمنية ٠

وان اراضي الجزيرة لا يخترقها بحر ولا نهر يصلح للملاحة ٠ واما البحيرة المنتنة التي تعرف بزغر فهي على الرغم من متاخمتها لبادية العرب ليست من اراضي الجزيرة ٠٠ واما سد مأرب الذي كان باليمن فلم يكن عنده بحر ولا نهر وانما اقيم ذلك السد لحجز مياه كانت هناك في جهة منخفضة كان يستخدمها سكان تلك الجهات في ري بساتينها وحقولهم الزراعية ٠ وقد نسفه الله عزوجل بسبب ما وقع فيه هؤلاء القوم من العدوان والطغيان والعصيان (١٦) ٠

وكانت المسافات بين الحدود العربية الساحلية التي كانت تقدر بسير السفن في قديم الزمان حسب ما يأتي :

جزيرة البحرين تقصو عن عبادان بخمس عشرة مرحلة وبينها وبين عمان مسافة تقطع بمسيرة شهر ، وعلى مسافة تقع ارض مهرا ، وعلى مسافة شهر منها كذلك تقع حضرموت وعلى نفس هذه المسافة من العدوة الدنيا لحضرموت تقع عدن ، والمسافة بينها وبين جدة ايضا تستغرق شهرا ٠ ويبعد عنها ساحل الجحفة بخمس مراحل ومنها تبعد الجار بثلاث مراحل ثم تمتد المسافة بينها وبين ايلة الى عشرين مرحلة ، ونفس هذه المسافة تقع بينها وبين بالس وكذلك بينها وبين الكوفة ٠ ثم تبلغ المسافة بينها وبين البصرة اربع عشرة مرحلة ، وعلى مسافة مرحلتين منها تقع عبادان ٠ فتلك هي الحدود الساحلية التي تنحصر بينها الجزيرة (١٧) ٠

والمنطقة الواقعة بين البحرين وعبادان تمتاز بشدة وعورة مسالكها وخلوها من الماء المرعي ٠ فلذا يضطر المسافر في

---

(١٦) المسالك والممالك للاصطخري ٠ من ص ١٤ الى ص ١٥ بتلخيص وتغيير في التعبير ٠

(١٧) المسالك والممالك للاصطخري ص ٢٧ ٠

رحلته الى ان يختـــار الطريق البحري ، والطريق الذي يخترق المنطقة الواقعة بين البصرة والبحرين والذي تقدر مسافتـــه بثماني عشرة مرحلة تسكنه قبائل عربيـة وتوجد في قرى هذه القبائل ينابيع المياه ، وعلى الرغم من ان القوافل تسلك هـــذا الطريق فانه لا يخلو من المخاطر والمعاطب ، واما الطريق الذي يخرج من البحريـــن ليصلها بعمان فهو ايضا يمتاز بوعورتـه ووعثائه فيصعب مواصلة السير فيه وليس ذلك لوضعه الجغرافـــي وطوبوغرافيته الخاصة فقط بل ايضا لما في هذه الصحراء من بعض القبائل العربية البدوية التـــي يجري فيها التقاتل والتشاحن بصفـــة دائمة · وكذلك الطريق الذي يمتد مـــن عمان للمواصلة بينها وبين جدة ـ يصادف السائر فيه صعوبة كبيرة ومشقة عظيمة اذ انه يخترق صحراء رملية قاحلة تكاد تكون عديمة العمران والسكان· ومن اجلذلكترى ا[illegible] افر يؤثر عليه الطريق البحرى فـــي سفره الى [illegible] انسير [illegible] الساحل فان الطريـــق الممتد من مهـــر وحضرموت الى عدن ـ يزداد طولا · وهذا هو السبب في ان الناس هنا لا يختـــارون السفر من الطرق البرية الا نادرا (١٨) » ·

وبهذه النظرة الاجمالية امكننا الوقوف على كثير من مناطق بلاد العرب الساحلية وغيرها من البلاد المجاورة لها وعلـــى اوضاع الطرق ومسافاتها كما وصفها لنـا الاصطخري ، وتلك هي المناطق التي كانت الاقوام الهندية تشد اليها الرحال وتجوبها من اقصاها الى اقصاها في الزمن الغابـر كما سنفصلها في حديثنا التالي :

● ● ●

وهؤلاء الهنود الذين كانوا قد اندمجوا على العموم في تلك البيئات العربية التـــي كانت تقع في اقاصي الجزيرة واطرافهـــا النائية · والذين كانوا يفدون اليها مـــن حين لآخر ـ قد وصلت اليهم الدعـــــوة الاسلامية لما استفحل امرها واستتب لهـا الجو وعم ذكرها ارجاء البلاد المتقاصيـة المتنائية ·

والسواحل العربية تقع محاذية للسواحل الهندية وقد وهب الله سبحانه وتعالـــى لكل منهما من الرونق والبهاء حظا وافرا يكون منظرا طبيعيا جميلا خلابا ، فانـــك [illegible] السواحل الهندية غنية بغابات اشجار « [illegible] » على حين انـــك تجد السواحل العربية مكسوه [illegible] اشجار النخيل الغناء والجوز الهندي لـــــــ[illegible] شهرة في بلاد النخيل العربية كما ان التمر العربي له شهرة في بلاد النارجيل الهنديـة وكلاهما يكونان جزءا من المواد الغذائيـة لاهالي القطرين الشقيقين ، واذن يتصلان ايضا بصلات طبيعية فضلا عن الصـــلات التجارية القديمة ·

« عن ثقافة الهند »

(البقية في العدد القادم ان شاء الله)

---

(١٨) المسالك والممالك ص ٢٨ ·

أخبار الزيت في المملكة

ثلاثة موظفين يبتعثون الى الخارج

الظهران : ـ

انتخب ثلاثة من الموظفين العرب السعوديين اقضاء فترة في الدراسة ، والتدرب في جامعات الولايات المتحدة الامريكية وهؤلاء السادة هم : احمد محمد زاهر ، ومحمود عيسى المشهدي ، وحسن علي الغانم .

والسيد احمد زاهر يعمل فيقسم الصيانة



السيد احمد محمد الزاهر

والورش بمنطقة رأس تنورة . وقد غادر الظهران يوم الثلاثاء الماضي . وسيقضي سنتين في الدراسة والتدرب في جامعة الينوي الجنوبية ومدرسة مينابولس المهنية واحدى المؤسسات الصناعية .

اما السيد محمود المشهدي فيعمل في



محمود عيسى المشهدي

ادارة العلاقات العامة بالظهران وقد غادرنا للالتحاق بجامعة ولاية مشيجن حيث سيدرس اللغة الانكليزية والصحافة لمدة عام دراسي واحد .

ويعمل السيد حسن الغانم في الادارة



حسن علي الغانم

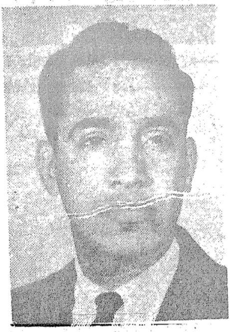
الطبية بال[illegible] وقد غادر الظهران ليلتحق بجامعة مشيجن حيث سيدرس الصحة العامة لمدة سنة واحدة .

موظفون يبتعثون للدراسة في الولايات المتحدة الامريكية

الظهران : —

اختارت ارامكو ثلاثة من موظفيها العرب السعوديين للسفر الى الولايات المتحدة الامريكية في بعثات دراسية تتفاوت مددها بين سنة واحدة واربع سنوات . وهؤلاء السادة هم : حمود محمد دخيل ، علي حسن قناديلي ، صالح علي الغانم .

وقد غادر السيد حمود دخيل الظهران



حمود الدخيل

يوم الاربعاء ٧ ربيع الثاني ٤ اغسطس للالتحاق بكلية بنتلي في مدينة بوسطن بولاية مساتشوتستس ، حيث سيدرس المحاسبة لمدة ثلاث سنوات ، وهو من موظفي قسم المحاسبة بمنطقة رأس تنورة .

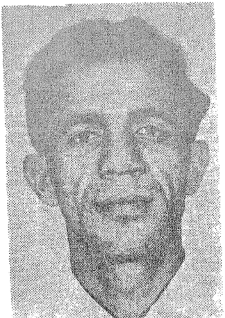
اما السيد علي قناديلي ، وهو من موظفي ادارة العلاقات العامة ، فقد غادر الظهران يوم الاربعاء ١٤ ربيع الثاني ١١ اغسطس . وسيلتحق بجامعة سيراكيوز حيث سيدرس الصحافة لمدة عام واحد ،



علي قناديلي

ثم يقضي فترة تدريبية لمدة عام آخر لدى مكاتب الشركات المالكة لارامكو في الولايات المتحدة .

وغادر السيد صالح الغانم الظهران



صالح علي الغانم

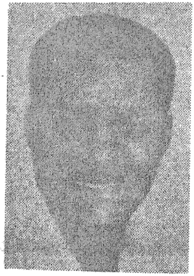
يوم الاربعاء ١٥ ربيع الثاني ، ١٢ اغسطس لدراسة هندسة السلامة لمدة اربع سنوات في كلية كونترا كوستا بكاليفورنيا . وهو من موظفي قسم السلامة بمنطقة رأس تنورة .

عودة موظف بأرامكو

الظهران :

عاد السيد عبد الرحمن محمد بوبشيت من الولايات المتحدة الامريكية بعد ان نال شهادة بكالوريوس في العلوم الاجتماعية من كلية ملتون بولاية وسكونسن . وكان السيد عبد الرحمن قد ابتعثته الشركة قبل اربع سنوات لاكمال تعليمه الجامعي .

التحق عبد الرحمن بالشركة في اواخر عام ١٩٤٦ ، وعين في مطعم كبار الموظفين في الظهران . وقد دفعه طموحه الى تلقي دروس مقررة في مركز التدريب الصناعي . وفي عام ١٩٥٢ انتقل الى ما كان يسمى وقتئذ « بمدرسة التجارة » وبعد بضعة اشهر انتقل الى مركز التدريب الصناعي. ثم انتقل في عام ١٩٥٦ الى مركز التدريب على الرئاسة حيث شغل وظيفة استاذ لحقبة من الزمن . و في عام ١٩٦٠ ابتعثته الشركة



الى الكلية العامة في لبنان ، حيث انهى برنامج المرحلة الثانوية ثم ابتعث الى الولايات المتحدة الامريكية .

والسيد عبد الرحمن من مواليد الاحساء ، يقطن الدمام واطفاله الاربعة .

البترول : وسيلة الى حياة افضل

كانت القوافل في غابر الزمان تقضي شهورا في التنقل من قطر عربي الى قطر عربي آخر . أما اليوم ، فان المسافر يستطيع أن يعجل السير من بيروت الى الظهران أو الكويت أو الى روما ـ في مدى ساعتين ونصف الساعة فقط . ولقد غدت عواصم العالم العربي لا تبعد الواحدة عن الاخرى الا بضع ساعات فقط . وذلك بفضل الطائرة والوقود النفاث الذي يسيرها .

التابلاين : وسيلة لنقل البترول

عالم الكتب

هذه بلادنا

الكتاب الثامن

لوزارة الاعلام

تدأب وزارة الاعلام بالمملكة العربية السعودية على مواكبة مظاهر ومخابر النهضة السعودية في عهد جلالة الملك «فيصل» المعظم .. فهي تخرج اسفارا متتابعة عن معالم هذه النهضة ، في طراز رائع شيق يتفق ويتسق مع معالم النهضة .. وقد اصدرت في هذا الشأن اخيرا الكتاب الثامن المذكور عنوانه فيما تقدم .. وزينته برسوم معالم النهضة .. التي تعبر تعبيرا حيا ناطقا عن مدى ما وصل اليه عمران البلاد وعلمها وطاقاتها الصناعية والفكرية والاقتصادية والادارية من مستوى راق في أمد من الزمان جد وجيز .

وفي هذا الصدد يستهل معالي وزير الاعلام الشيخ جميل حجيلان هذا الكتاب القيم بمقدمة لامعة يقول في مطلعها : هذا هو الكتاب الثامن من سلسلة كتبنا الاعلامية التي شرعت الوزارة في اصدارها والتي تستهدف عرض مختلف جوانب التطور في بلادنا بصورة علمية موجزة » .

هذا وقد حلى الكتاب برسمين متقابلين . اولهما لمؤسس المملكة المغفور له « الملك عبد العزيز آل سعود» وثانيهما لرائد النهضة ومرسي قواعدها ورافع ابراجها جلالة الملك « فيصل » بن عبد العزيز آل سعود أيده الله ووفقه .

وفي الكتاب خريطة ملونة للمملكة . ورسوم شيقة معبرة لتجديد وتوسعة المسجد النبوي والمسجد الحرام وحديث عن الامن في المملكة ، وعن العلم والتعليم المتشامخ فيها بما في ذلك تعليم الفتيات وجامعة الرياض ، والعمل والشؤون الاجتماعية ،وما نهضت به وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في هذا المجال القيم ، وتخطيط وعمران المملكة ،والشؤون الصحية ، والصحاري الخضر ، والنهضة الصناعية، وتنمية التجارة واعمال مؤسسة النقد العربي السعودي وموازنة المملكة المتصاعدة سنة فسنة ، وتعبيد الطرق والسكة الحديدية ، وخدمات البرق والبريد والهاتف، والموانيء ، والطيران ، وجيش الاسلام والعروبة ومدارسه ، ومنهسا الكلية الحربية بالرياض ومستشفياته العسكرية ، والحرس الوطني ، والمصانع الحربية ووزارة الحج والاوقاف واعمالها ومشروعاتها ، والذهب الاسود في المملكة ، والثروة المعدنية ، والاعلام وكل ذلك مزين بروائع الرسوم المعبرة .

اما اخراج الكتاب فحدث عن الروعة والجمال ولا حرج .

قصة البوال السكري

لمعالي الدكتور حامد هرساني

معالي الدكتور حامد هرساني يعتبر بحق من نوابغ اطبائنا واعلامهم .. وقد سبق له ان تولى وزارة الصحة ، فعمل في انهاضها وتقدمها . واذكر انه اصدر في ذلك العهد كتابا طبيا ، وها هو اليوم يقتحم ميدان التاليف في ادق انوان الطب واعم الامراض انتشارا الا وهو (البوال السكري) . وكتاب الدكتور هذا يعتبر هو اول كتاب طبي مركز كبير يصدره طبيب عربي سعودي في تاريخ الطب الحديث .. ان لم اقل في تاريخ الطب كله .

واسلوب الكتاب واضح وسهل مركز ، كتب بهذا الطراز الحكيم ليسهل فهمه على القراء والمرضى فيفيدون مما قرأوا بدون عناء او تعقيد •

وقد اعرب الدكتور الجليل في مقدمته للكتاب عن الدوافع التي شجعته على الاتجاه الى تاليف هذه القصة •• وهي دافعان اثنان :

اولا ـ حاجة المكتبة العربية الى سفر مثله ، يساعد المصابين والاطباء على المرض واحواله واعراضه ووسائل الوقاية منه •

ثانيا ـ تشجيع استاذ له على القيام بهذه المهمة العلمية النبيلة •

ويحتوي الكتاب على ستة عشر بابا ، الاول في تعريف المرض وتاريخه وانتشاره والوراثة والمرض، والثاني في عرض لتمثيل الغذائي في الجسم وما الى ذلك •• والثالث في القيمة الحرارية للمواد الغذائية الاساسية وما الى ذلك والرابع في اسباب المرض •• والخامس في غدة البنكرياس واكتشاف الانسولين وما الى ذلك • والسادس في اعراض المرض • والسابع في مضاعفاته • والثامن في تشخيصه ، والتاسع في تاثير المرض على الحوامل والجنين ، والعاشر في علاقة المرض بالزواج والعمليات الجراحية •• والحادي عشر في علاجه ، وهو من اهم ابواب الكتاب ، وقد توسع فيه المؤلف بما شمل كل ملابسات العلاج واسبابها وعواملها وكيفيتها • والثاني عشر في تبيان طريقة المؤلف الخاصة مع المصابين ، وهذا بحث جديد بالتقدير فانه يدل على ان الدكتور حامد الهرساني طبيب بارع ذو نظريات خاصة في علم الطب مثل كبار اطباء العالم •• انه لا يكتفي بالطب التقليدي بل يؤسس طريقة طبية جديدة عملية لمصلحة تقدم الطب الحديث وفائدة مرضاه ومرضى العالم اجمع • والثالث عشر في التحليلات والفحوص • والرابع عشر في الوصفات البلدية والعلاجات الاهلية • والخامس عشر في جمعيات المرض • والسادس عشر لمحة عن المرضى في المملكة •

النشرة الاحصائية السنوية
لعام ١٩٦٣ م
لوزارة البترول والثروة المعدنية

هذه النشرة الاحصائية السنوية تصدرها وزارة البترول والثروة المعدنية في هذه المملكة ، بقصد بيان الانتاج العام لشركات الزيت العاملة في المملكة في ذلك العام •• وهو احصاء ذو فائدة اقتصادية واضحة للمهتمين بالشؤون الاقتصادية ، كما ان فيه تكييفا مركزا وشاملا لانتاج الزيت • اكبر مصدر للاقتصاد العربي السعودي • وقد حوت النشرة احصاءات عن انتاج شركة الزيت العربية الامريكية للزيت الخام منذ بداية الانتاج في عام ١٩٣٦م حتى نهاية عام ١٩٦٣ م ونسبة زيادته المئوية المركبة لفترات مختلفة وانتاج شركة جيتي للزيت في المنطقة المحايدة لعامي ١٩٦٢ و ١٩٦٣ وباليابسة من عام ١٩٥٤ الى عام ١٩٦٣ وانتاج شركة الزيت العربية (اليابان) المحدودة لعامي ٦١ و ٦٢ م في رأس الخفجي بالمحايدة المغمورة •

مع أصداء الذكريات
«ديوان» للشاعر علي حسين الفيفاوى

ديوان صغير الحجم قليل الصفحات « ٤٨ صفحة » وبه « ٣٦ » قصيدة صدر منذ ثلاثة أشهر للشاعر علي حسين الفيفاوى شاعر الحب والغرام ، الذى يترسم خطى عمر بن أبى ربيعة بل يقلده في أكثر من قصيدة وأكثر من بيت مع الفارق الكبير بينهما •

وقد كتب مقدمة الديوان شاعر الجيش الزعيم علي زين العابدين وكانت مقدمته له رائعة ، وقد قال الزعيم عنه : « انه جندى نشأ في الجيش وخرج من بين الصفوف

شاعرا يصدح بالشعر الرقيق غير المتكلف، وقد يدهشك انه شاعر غزل بالرغم من طبيعته العسكرية التى لم تظهر في شعره بأي صورة » وكذلك قال الزعيم على عنه : « انه قد يتجاوز أحيانا عن مراعاة الوزن الشعرى وقواعد اللغة العربية ، ولكنه اذا علمنا انه قال الشعر بديهة ودون سابق دراسة فاننا نعطيه من العذر ما يغفر له ذلك، بل نصفق أحيانا له اعجابا بسليقته العربية»

وشعر شاعرنا رقيق رفيق يهز المشاعر ويملك اللب ويشد النفوس اليه وهذا هو الشعر من حيث انه شعر

اذا الشعر لم يهززك عند سماعه
فليس خليقا أن يقال له شعر

واذا كان الفيفاوى قد يتجاوز الوزن والقواعد فماذا بقي ؟ وماذا يجب علينا ازاءه وازاء أمثاله ؟ هل نجاملهم على حساب اللغة والخروج على الاوزان المتعارفة أم ماذا ؟ لقد كان العربي يعرف الشعر قبل أن يعرف الاوزان وكان يعرف العربية لانه يعرفها بالفطرة العربية ولكن تغير الدهر وأصبح بعض العرب أجهل من غيرهم بلغة العرب والسماح لاى كان بتحطيم قواعدها معناه السماح له بتحطيمها واذا لم يعرف الشاعر القواعد فيجب أن لا يقرض الشعر حتى يعرف اللغة الفصحى أولا ، والا فانه سيسمع من يقول له في سخرية :

فلا عروض ولا نحو ولا لغة
قل لى فمن أين هنا الفضل والادب

هذا ومن قصائد الديوان الشيقة « المفتاح المفقود » ففيها وصف جميل لفيفاء ومنظرها الجميل وزهرها ومروجها ٠

أنصت اليه اذ يقول :

فيفاء منظرها جميل فاتن
يشدو به الزوار والسواح

هذى المروج الخضر تلك حدائق
وعبير عرف زهورها فواح
والورد في أكمامه متفتح
والكاذ أبيض ناصع وضاح
والاقحوان خمائل فواحة
أزهارها للعاشقين سلاح

ويمضى الشاعر الى المزارع التى ليس بأرضها قمر ولا مصباح على حد تعبير الشاعر :

ومزارع للموز ليس بأرضها
شمس ولا قمر ولا مصباح
كالليل حالكة السواد وأهلها
بيض الوجوه اذا غدوا أو رواحوا
وهناك غابات يتيه بوسطها
سرب القطا والبلبل الصداح
والياسمين على الخزامى مائل
ميل الذى في قلبه أفراح
ميل الذى لم يدر ما حر الجوى
أبـدا ولم تعصف به آتراح

والفراق يثير الكوامن ويهيج اللواعج وقد تحطمت آماله التى كان يبنيها :

نفسي تحن وفي عيونى عبرة
وبمهجتى لما هجرت جراح
كبدى من الشوق المبرح تشتكى
جرحا وزاد جروحها الجراح
والشوق يعصف بالمحب كأنه
موج ببحر حركته رياح
وكأن آمالى شراع سفينة
بال يحاول رقعه الملاح

ثم هذا هو الفيفاوى يرجو منية القلب أن تتكلم ولا تكتم عنه ما في ضميرها ويسأل ما سبب الهجر والصد في غير ذنب :

يا منية القلب الحزين تكرمى
وتكلمي ان الكلام مباح

لا تكتمي ما في ضميرك واشرحي
أسباب هجرك ما عليك جناح
مفتاح قلبك كان رهن اشارتي
واليوم قلبك ما له مفتاح

والذكريات عزيزة ونسيانها صعب ولاسيما ذكريات الطفولة والصغر ، وكم يتمنى الانسان أن يعود طفلا بريئا وأن يهرب من الحياة .. حياة الكبار وتبعاتها الى حياة الطفولة وبراءتها :

« سقيا لايام الطفولة في ذرى
فيفاء بين منازل وشعاب »

● ● ●

« رب يوم بكيت منه فلما
صرت في غيره بكيت عليه »

ولنستمع معا الى الشاعر ، اذ يقول :

أبت ذكريات الامس تجلو من الفكر
وما لغرامي عند زهبة من ذكر
فهل نسيت يوم التقينا وصافحت
يميني يمناها وأعلمتها سرى ؟

والفيفاوى تبوع لمحبوبته يحب رضاها هي تهرب في دلال عنه مظهرة له التجهم :

وغازلتها حتى اذا ما تبسمت
مددت يدى للخد والنهد والخصر
اعانقها حينا وحينا أضمها
واشرح جبى بالقصيد وبالنثر

والحب أعمى وربما جر صاحبه الى العمى وأورده مورد الردى مورد الموت :

« فقلت كذاك الحب قد يجذب الفتى
الى الموت حتى يستقاد فينحر »

وهذا على متبول الفؤاد ذاهل العقل لا يعرف الوقت وربما لا يميز بين نور وظلمة فهو يطلب من خليليه ألا يشمتا به اذا أتياه في وقت عشية وقد توضأ للفجر أو اذا بكى فربما جرى الدمع من وجده ولم تدر عيناه :

ولا تشمتا بى ان بكيت فربما
جرى الدمع من وجدى وعيناى لم تدر (١)
ولا تعجبا ان جئتمانى عشية
فالفيتمانى قد توضأت للفجر

وهذا من قول شاعر قديم :

« وتملكني الذكرى فلم أدر للهوى
اثنتين صليت للضحى أم ثمانيا »

وهو مقسم القلب بن زهبة وشمسة وأتراب لهما وقد نصح قلبه ولكن القلب لم ينتصح :

« وذو الشوق القديم وان تعزى
مشوق حين يلقى العاشقينا »

وهو يريد رضاهن وهن يردن قتله أو على الاقل تعذيبه مع انه لم يأت بجنح :

نصحت القلب عن حب العذارى
ولم يصغ الفؤاد لأى نصح
تمادى في هواه وصار يبنى
لهن به مقامات بصرح
رمتنى عين شمسة في فؤادى
بسهم صائب وبالف رمح
أترضين العذاب لنا دواما
ولم نذنب ولم نأت بجنح (٢)
فهل يرضيك شمسة ما أعانى
وعندك بلسمى وشفاء جرحى ؟

ومشكلة غلاء المهور والتمادى فيها مشكلة أظن انها باقية تتحدى من يريد حلها ، وهذا « شاعر الحب » يقع ضحية لذلك هو وحبيبته

تعالى معى الى قصيدته «في ذرى فيفاء» لنرى ماذا يقول لها وماذا تقول له :

---

(١) المنهل: كان القول الصحيح أن يقول: (لم تدريا) .

(٢) المنهل: اذا أريد استقامة الوزن قيل وكتب (ولم ناتى) بياء وهو خطأ نحوى .

قالت بصوت فيه آهات الاسى
هلا علمت بشوقتي ومصابي
فلقد خطبت الى غنى جاءنا
بالمال لا بالحب والاعجاب
وغدا سنطوى صفحة الحلم الذى
أضحى عشية ليلة كسراب

أعانك الله أيها المتيم فلست أول من فرق الطمع بينه وبين « أليفه » .

ثم نصل بعد ذلك الى الحب . وحياة الشاعر كلها حب ولنرى ما هو الحب عند الشاعر علينا أن نقرأ معا قوله في تعريف الحب :

هو همسة أو غمزة أو وردة
قطفت لتهدى للحبيب الأوحد
هو قبلة من فوق خد ناعم
ومع ابتسامات ووعد للغد
هو لمسة النهدين ذات عشية
هى لمسة النسمات للزهر الندى
هو عودة المحبوب بعد غيابه
فضممته نحوى بشوق أزيد

وبعد فهذا ما استطعنا أن نعرضه من شعر الفيفاوى وهو محصور في غرض واحد من أغراض الشعر وهو « الغزل » وفي هذا ... لان موهبة كهذه الموهبة يجب أن لا تكون وقفا على الحسان بل يجب أن تجول في ميادين الحياة وأغراضها المختلفة لان الشعر ابن الحياة ، ولذلك يجب أن يخدم الحياة ، ثم ان هناك أخطاء كثيرة املائية ونحوية و و .. الخ . فهناك التكرار الممل المشين حتى في الافعال « فهصرت ويتيه » انه كررهما كثيرا جدا . على ان الديوان جميل ومفيد لمن أغرم بالشعر من صادقى الشعور ومتدفقى العواطف .

وأخيرا لا نجد ان « جندية » الفيفاوى ستتحمل عنه كل سطحية وكل خطأ والدراسة الجادة والاطلاع المستمر هما السبيل الى الاجادة ، ولا ننسى أن نذكره بالقول : « من ألف فقد استهدف فان أجاد والا استقذف » . هذا ما أردت ايراده مع التحيات « لاصداء الذكريات » وصاحبها وتمنياتي له بالتوفيق المستمر والله الموفق .

عبد الله بن عائض بن ثلاب
الطائف ـ مكتبة الاعتماد

اهدتنا وزارة المواصلات هذا السفر القيم الذي اخرجته اخراجا علميا وفنيا عن طريق الطائف .. تاريخا ومعلومات وانشاءا وانجازا واحتفاءا ورسوما معبرة رائعة عن اجزاء الطريق ..

في هذا الكتيب من ذلك كل ما يهم الباحث والمتطلع عن هذا الطريق الجبار ..

كما اهدتنا مؤسسة معالي المعلم الشيخ محمد بن لادن سفرا قيما ضخما عن هذا الطريق .. الذي صممه ورعاه جلالة الملك فيصل المعظم . حتى حقق الله له ما اراد اجمل تحقيق واسناه . والكتاب يحوي كل المعلومات المطلوبة عن الطريق وكل الرسوم . فهو مرجع قيم خاصة وان هذه المؤسسة هي التي قامت بانشائه .

وافانا هذا العدد الاول من مجلة دعوة الحق الغراء التي تصدرها الجامعة الاسلامية « ديوبند »

بالهند باللغة العربية الفصحى ، تلك الجامعة التي تعتبر الحارسة الاولى للاسلام واللغة العربية في بلاد الهند .. وجامعة « ديوبند » اشهر من ان تعرف ، تخرج بها ابطال العلم ورجال الحديث وحفاظه وحراس الدين الاسلامي والمناضلون الشجعان المخلصون له ، والمقاوجون لاعدائه بكل علم دقيق ونسان طليق ، وقلب مخلص .. ويكفينا ان نذكر فضيلة شيخ الاسلام السيد حسين احمد المدني وفضيلة استاذنا المبرور السيد احمد الفيض ابادى مؤسس مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة وفضيلة الشيخ زكريا الانصاري مد الله في عمره، وغيرهما من اعلام العلوم الاسلامية .. وفقهائه ومحدثيه وادبائه .. فاذا اصدرت جامعة ديوبند هذه المجلة الغراء وجاءت حافلة بقيم البحوث في بديع الاخراج فما جاء على اصله فلا سؤال فيه

وبعد فان اخراج العدد رائع ، وطباعته رائعة ، ولغته العربية رائعة ، وهو قد صدر في شوال ١٣٨٤ فبراير ١٩٦٥م ولكنه جاء الينا بالبريد في ربيع الاول ١٣٨٥ هـ .

ومن مقالاته اللامعة (الدعوة الى الله اساس مجد والفضيلة للامة المسلمة) لصاحب الفضيلة العلامة الشيخ محمد طيب رئيس جامعة دار العلوم بديوبند .

اننا ندعو لاقتناء اعداد هذه المجلة . وندعو رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة ان تعنى بالاسهام فيها مادة ومعنى . فهي جديرة بذلك قمينة به .

الزهراء

الكتاب الاول

صفر ١٣٨٥ هـ

وهذا كتاب شهري يصدر كل ثلاثة اشهر مؤقتا ، تصدره مدرسة الزهراء للبنات في مكة المكرمة . تلك المدرسة الناجحة التي أسسها ويشرف على ادارتها فضيلة الاستاذ المربي الكبير الشيخ عمر عبد الجبار .

وقد اشتركت في اعداد هذا الكتاب كل من : زكية با-حارث ، وزكية عبد اللطيف مندورة وعزة علوى العيدروس، وعابدية اسماعيل خياط ، وعواطف سليمان فتيح وعناية العديروس .

وقد افتتح الكتاب بكلمة موجهة من فضيلة مؤسس مدرسة الزهراء لطالبات مدرسته الناجحة .

اعـــــلان

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامـــة عملية (تعديل واصلاح لاجزاء من طريق الرياض ـ خريص) في مسافة طولها ١٠٥ كيلومتر منها مسافة (١٤/٢٣٥) كيلومترا انشاء لطريق ذات اتجاهين ٠

فعلى السادة الراغبين في الاشتراك في هـــذه المناقصة مراجعة الشئون المالية بالوزارة لاخـــذ نسخة من الشروط والمواصفات مقابل دفع مبلغ (١٠٠٠) الف ريـــال وسوف يبدأ بيع هــذه الشروط والمواصفات اعتبارا من يوم السبـــت ٣ـ٤ـ٨٥ الموافق ٣١ يوليو ١٩٦٥ م وتقـــدم العطاءات داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصلات بالرياض ومكتوب على حافته مناقصة (تعديل واصلاح لاجزاء من طريق الرياض ـ خريص) ٠٠ وآخر موعـــد لقبـــول العطاءات هو الساعة السابعة والنصف من يوم الاربعاء ٥ـ٥ـ١٣٨٥ هـ الموافق ١ سبتمبر ٦٥، على ان تفتح مظاريف تلك المناقصة في الساعـــة الرابعة والنصف من صباح اليوم الذى يليـــه ، ويجب على من يتقدم لهذه المناقصة ان يربـــط ضمن عطائه ضمانا بنكيا بنسبـــة ٢٪ من اجمـــالى قيمة العطاء وشهادتي تسديد الزكاة والدخـــل والاشتراك في الغرفة التجارية ٠

اعلان

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمناقصة العامة عملية تأمين عشرة آلاف كيس بريد مختلفة المقاسات . فعلى من يرغب فى الدخول فى هذه المناقصة مراجعة الشئون المالية بالمصلحة بالرياض للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات مقابل دفع مبلغ (١٠٠) ريال ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون بالآتى:
وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية – الشئون المالية – مناقصة تأمين عشرة آلاف كيس بريد . مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو يوم الاحد الواقع فى ٩–٥–٨٥ هـ الموافق ٥–٩–٦٥ م حيث ستفتح المظاريف فى نفس اليوم الساعة السادسة ظهرا .

وللعموم جرى نشره .

(٢–٢)

اعـــلان

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمناقصـــة العامة عملية تأمين (٨) آلات لحفـــر العناويـن وطباعتها مع لوازمها ،

فعلى من يرغب في الدخول في هذه المناقصـة مراجعة الشئون الماليـــة بالمصلحة بالريـــاض للحصول على نسخة من الشروط والمواصفـــات مقابل دفع مبلغ (٢٠٠) ريال ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون بالآتي: وكالة وزارة المواصـــلات للشئون السلكيـــة واللاسلكية والبريدية ـ الشئـون الماليـــة ـ مناقصة (٨) آلات لحفر العناوين وطباعتها مـع لوازمها مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة الخامسة من ظهر يوم الاربعاء الواقع في ١٩ـ٥ـ٨٥ هـ الموافق ٥ـ٩ـ٦٥ م وان فتـــح المظاريف سيتم في نفس اليوم الساعة السادسة ظهرا وللعموم جرى نشره ٠

(٢ـ٢)

اعـــــلان

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمناقصـــة العامة عملية توريد وتركيب خمسين مولـــــد كهربائي ديزل مع قطع غيارها .

فعلى من يرغب فى الدخول فى هذه المناقصـة مراجعة الشئون الماليـة بالمصلحـــــة بالرياض للحصول على نسخة من الشروط والمواصفـــات مقابل دفع مبلغ (٢٠٠) ريال ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون بالآتى: وكالة وزارة المواصلات للشئـــون السلكيـــة واللاسلكية والبريدية الشئون المالية مناقصــة تأمين (٥٠) مولد كهربائى ديزل مع قطع غيارها مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو يــوم الاثنــين الواقع فى ٣ـ٥ـ٨٥ هـ الموافق ٣٠ـ٨ـ٦٥ م وسيتم فتح المظاريف فى نفس اليـــوم الساعة السادسة ظهرا .

وللعموم جرى نشره .

(٢ـ٢)

اعــــلان

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها ، بالمناقصة العامة عملية تأمين عشر سيارات بيكاب ،

فعلى من يرغب فى الدخول فى هذه المناقصة مراجعة الشئون المالية بالمصلحة بالرياض للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات مقابل دفع مبلغ «٥٠» ريالا ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون بالآتى: وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية ـ الشئون المالية « مناقصة تأمين عشر سيارات بيكاب »

مع العلم بان آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة الخامسة ، من ظهر يوم الاحد الواقع فى ١٦ـ٥ـ ٨٥ هـ الموافق ١٢ـ٩ـ١٩٦٥ م ، وان فتح المظاريف سيتم فى نفس اليوم الساعة السادسة ظهرا •

وللعموم جرى نشره •

(٢ـ٢)

اعـــــلان

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمناقصـــــة العامة عملية تأمين ٦ آلات محاسبة .

فعلى من يرغب فى الدخول فى هذه المناقصــة مراجعة الشئون الماليـــة بالمصلحـــة بالرياض للحصول على نسخة من الشروط والمواصفـــات مقابل دفع مبلغ (٣٠٠) ريال عربى ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون بالآتى :

وكالة وزارة المواصـــلات للشئون السلكيــة واللاسلكية والبريدية ـ الشئون المالية مناقصة ٦ آلات محاسبة .

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هـــو الساعة الخامسة من ظهر يوم الثلاثاء الواقع فى ٢٥ـ٥ـ١٣٨٥ الموافـق لـ ٢١ـ٩ـ٩١٦٥ م وان فتح المظاريف سيتم فى نفس اليوم الساعـــــة السادسة ظهرا .

وللعموم جرى نشره .

(٢ـ٢)

اعلان هام

تعلن المديرية العامة للجمارك الى كافة التجار والوسطاء والمستوردين انه بناء على ما تلقته من مقام وزارة المالية والاقتصاد الوطني بضرورة تصديق شهادات المنشأ للسلع التي ترد من لبنان الشقيق من قبل جمعية الصناعيين اللبنانيين ـ بالاضافة الى التصديقات الاخرى :

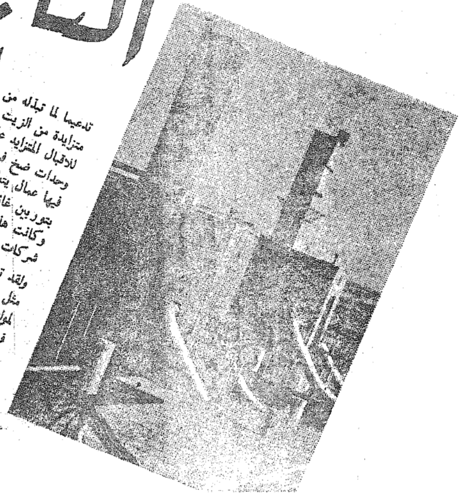
فان المديرية العامة للجمارك اذ تحدد اليوم الاول ٥ من شهر رجب عام ١٣٨٥ الموافق ٢٥ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٥ م مهلة لشهادات المنشأ التي ترد ـ دون تصديق جمعية الصناعيين اللبنانيين عليها ـ فانها سوف لا تمنح حق التفضيل للسلع التي ترد غير مصدقة من الجمعية المشار اليها بعد هذا التاريخ ـ ولاحاطة الجميع جرى نشره ٠

التابلاين

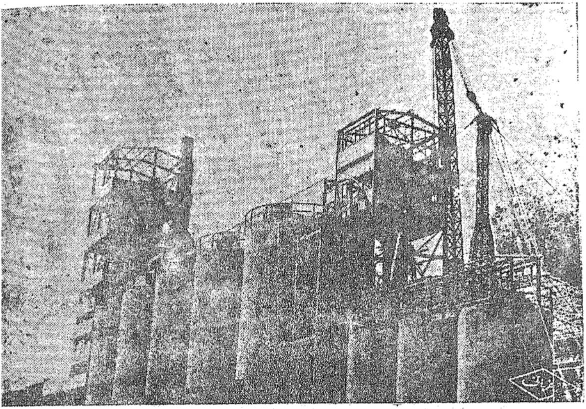
ابتكاراتها الصناعية

تدعيما لما تبذله من جهود متواصلة في سبيل تحسين المرافق التي تيسر لها نقل كميات متزايدة من الزيت الخام السعودي بطريقة اقتصادية الى الاسواق الغربية ، واستجابة للاقبال المتزايد على الزيت الخام في صيدا ، فقد انجزت التابلاين في ١٩٥٨ اقامة وحدات ضخ فرعية نقالة بين محطاتها الرئيسية . وهي وحدات اوتوماتيكية (أي ليس فيها عمال يتولون تشغيلها) تدار من بعيد باللاسلكي ، كما ان كلا منها مجهزة بتوربين غازي يعمل بقوة الاحتراق الداخلي ويستخدم الزيت الخام وقودا له . وكانت هذه أول مرة تستخدم فيها مثل هذه الطريقة من قبل اية شركة من شركات نقل الزيت الخام بخطوط الانابيب .

ولقد تطلب وضع تصاميم هذه الوحدات وانجاز بنائها — وهذا بحد ذاته مثل رائع على الاجهزة والمعدات الاوتوماتيكية التي جرى تطويرها طبقا لمواصفات التابلاين — مع المرافق الجديدة اللازمة لانتظام سير العمل فيها ، توظيف اموال اضافية تعادل ١١ بالمائة من مجموع ما انفقته الشركة في اول الامر على بناء الخط . بيد ان هذه الاموال الاضافية التي وظفتها التابلاين في هذا السبيل ، لم تذهب هدرا ، بل انها زادت طاقة الخط الاجمالية بحوالي ٣٢ بالمائة .



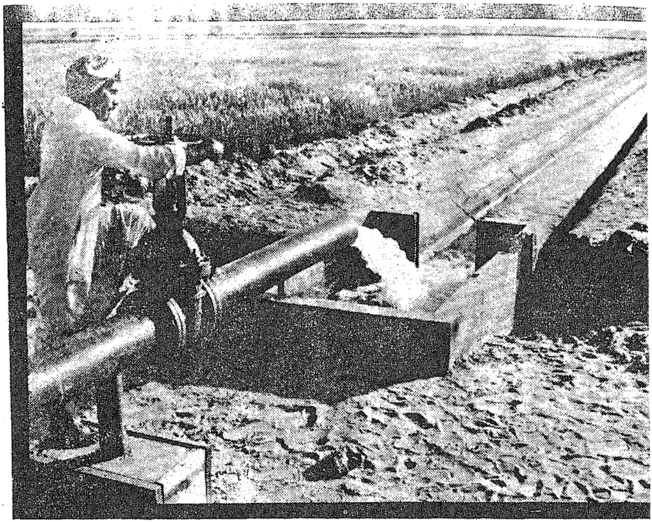
التابلاين - وسيلة لنقل البترول



شركة الاسمنت العربيــة المحدودة بالمنطقة

أول شركة عربية سعودية وطنية قـامتبصناعـــة الاسمنت في المملكـــة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند »)بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النـورة « الجير » تأسست في ١٣٧٦/١١/٧ الموافق٥ يونيه عام ١٩٥٧ بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ٧٤/٥/١٢ برأس مـالسعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مجهز مصنعها بفرنين طاقتهما الانتاجيـةاربعمائة طن من الاسمنت والنورة يوميا ، بدأت الشركة في الشروع بتوسعة المصنـعباضافة فرن ثالث طاقته الانتاجية ستمائـة طن اسمنت في اليوم حيث سيصبح مجموعالإنتاج اليومي الف طن ٠٠ وسيتضاعـف رأس مال الشركة نتيجة لمشروع التوسعـةالجديد ان شاء الله ٠

ويعمل في ادارة ومصنع الشركة حاليـا٣٥٠ شخصا ما بين عامل ومهندس وموظف وسيزداد هذا العدد بعد الانتهاء من مشروعالتوسعة ٠



"وَجَعَلنا مِنَ المَاءِ كُلَّ شيءٍ حَيّ"

قرآن كريم

يَقوم خُبراء علم المياه بالبَحث المستمر عَن طَبقات جَديدة حَاملة للمَاء، بَينما يَقوم خُبراء آخرون بالبَحث عَن أفضَل الطُرق للانتفَاع مِن مَصادر المَاء في أماكن السَّكن وَفي المزارع. غَير أن سُوء استعمَال المياه في أماكن السّكن وَالعَمل وَالمزارع سَوْف يُؤدي الى خسَارة هَذا العُنصر الهَام الذي هُو قوام الحَياة . ولِذا كَانَ لِزامًا على كُلّ فَرد الحرص كل الحرص على هَذه المَادة الحيَويّة وعَدم جَعل أية قطرة منهَا تَذهَب هَدرًا



مؤسسات الفقيه
موضع ثقة الجميع
صيانة متوفرة
واسعار محدودة
فافرلوبا
مثال الاناقة والجمال
FAVRE-LEUBA
في مؤسستنا قسم خاص للتصليح الفني
تحت اشراف اخصائيين مهرة
كما يوجد قسم خاص للبيع بالتقسيط
الفروع : مكة : القرارة ، الغزة ، سوق الصغير ، الصفا ، القشاشية
المدينة : باب الرحمة • جدة : شارع الملك عبدالعزيز ، شارع الصنيع ، شارع قابل
الرياض : شارع الثميري • الخبر : شارع الأمير خالد • الطائف : برحة القزاز

المنهل

مجلة
شهرية
للآداب
والعلوم

الجزء السادس * المجلد ٢٦ * جمادى الثانية ١٣٨٥ اكتوبر ١٩٦٥

في هذا العدد

صفحة

صفحة

الجزء السادس ـ المجلد ٢٦

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

تأسست سنة ١٣٥٥

منشئها وصاحبها ورئيس تحريرها عبد القدوس الانصاري

مدير التحرير نبيه عبد القدوس الأنصاري

جمادي الثانية ١٣٨٥ تشرين الاول ـ اكتوبر ١٩٦٥

بيانات ادارية وتحريرية

الوكلاء واماكن البيع بالمملكة

– مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة • الاستاذ احمد سليمان داود بالرياض • الاستاذ محمد السنوسي بجازان • مكتبة الثقافة بمكة المكرمة – مكتبة الاصفهاني بجدة • مكتبة جدة ـ بجدة • المكتبة الاهلية بالرياض • مكتبة القلم بجدة • مكتبة النجاح بالرياض • والمكتبة العامة بالشرقية بشارع الملك سعود للسيد هاشم نحاس • المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد حمد السليمان العليان واخوانه (وهي المكتبة الوحيدة لوكالة المجلة في المنطقة المذكورة • المكتبة العقيلية بجازان ـ لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم • السيد سليمان الحايك صاحب مكتبة الثقافة في المذنب ـ القصيم •

بيان الاشتراكات

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريال عربي واحد• قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ١٢ ريال سعوديا • في جميع انحاء العالم العربي والخارجي: جنيهان استرلينيان او ما يعادلهما بالبريد العادي وثلاثة جنيهات استرلينية او ما يعادلهما بالبريد الجوي • مركز الادارة الاساسي : السوق الصغير ـ مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية • ومكتبها الفرعي العامل بجدة : الشرقية ـ ٤٤ شارع عرفات• الاعلانات تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بعمارة با خشب بجدة المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء نشرت ام لم تنشر •

مع العقيلي

انا من المتحمسين للسيد الباحث محمد احمد عيسى العقيلي ومن الدارسين ادبه والمتلمذين عليه خاصة في كتاباته التي تحوم حول الادب الشعبي في الجنوب (المخلاف السليماني) والتي لم تدون في كتاب يحفظها من الضياع والذهاب اللهم الا في صدور الحفاظ وما ذلك لقصور في معانيها ومدلولاتها وانما لعدم الاقبال على جمعها ودراساتها والعناية بها كصورة حية للمنطقة ، بما فيها من آلام وآمال ونزعات واتجاهات ٠

ومالي اذهب بعيدا والاستاذ العقيلي يجمع شتاتها ويلم مفرقاتها ليحفظها اولا ثم ليدرسها ويعلق عليها ثانيا كمادة جديرة بالعناية والدراسة ٠

والذي أريد ان اقوله هنا انني طالعت عدد المنهل ـ الجزء الثالث المجلد ٢٦ ـ وفيه قصيدة للشاعر الحكمي التي وجدت عناية ـ كمثيلاتها ـ من استاذنا الفاضل الا انني لاحظت انه اغفل في آخرها التعليق على مفردات قد لا تكون معروفة لدى كثير من القراء الا اصحاب المنطقة على طريقة ـ اهل مكة ادرى بشعابها ـ او معروفة في مكان دون آخر ٠٠

● فمثلا (باروا) ومعناها جبنوا وذلوا وتراجعوا عن ملاقاة عدوهم وهم لو جدوا ادركوا طلبتهم ٠

● و (خول) بفتح الخاء وتشديد الواو ومعناها بلهجة المنطقة رأى الشيء رأي العين او وقف موقف المتفرج وهي غير خول بمعنى اعطى ٠

● و (صبي) ـ وهي علم على الفتى الكامل الخلقة ٠٠ وقد يظن من لا يعرف لهجة المنطقة انها علم على الطفل ـ في الشطرين (وكم من صبي ما ينقل ـ وكم من صبي يتجمل) ومعنى يتجمل : يرائي ليقال عنه شجاع مقدام ٠

● (وجار الذل يترجل) اي يصبح رجلا كامل الرجولة بمجاورته لعصيرة العسرة اذ يصبح آمنا محفوظ السر ولا يجسر

تعبيرات هوجاء

يقع الكثيرون منا في تعبيرات هوجاء اثناء المحادثة ، وانا بهذا لا اعتب على اولئك الذين لم يحالفهم الحظ في العلم ولكنني اعتب على الذين تعلموا ٠٠ فمثلا كثيرا ما يحادث احدنا زميله اما هاتفيا او مشافهة او عند التلاقي فيكون حوارهما على النحو التالي :

صالح ـ مساء الخير
احمد ـ مساء النور
صالح ـ كيف حالك
احمد ـ حالي يسرك
صالح ـ الى اين انت ذاهب ؟
احمد ـ الى السوق ؟ هل لك من خدمة فاقضيها ؟
صالح ـ لا شكرا ٠٠

ويتضح للقارىء اللبيب ان (صالحا)

عدوه على السطو عليه ويمو ، باكيا تذرف عيونه الدمع .

● (وترونه قد حمى سلمان) وهذا مثل شائع في المنطقة يضرب لمن يصمد امام الضربات مهما كانت ، حذر التراجع واستحقاق وصمة الجبن

● و (خنايق العسرة) وجمعها خناق وهو حبل يوضع على رقبة الثور حين حرثه الارض ومعناها انهم في مـأزق ضيق لايخرجهم منه الا حمل علم القتال والاستماتة في المعركة .

هذه بعض نقاط اغفل التعليق عليها باحثنا الكبير رأيت من حقي تبيانها لتعم الفائدة ولتكون ارسخ واعمق في النفس بحيث تكون الصورة مكتملة .

هذا الى جانب الفاظ ذكر الاستاذ انها لهجة المنطقة عامة ككلمة (مكفى) اسم للطاعون فالذي اعرفه ان كثيرا من اهل المنطقة لا يستعملونها بهذه اللفظة ويكفي ان يقولوا « طاعون » . (والصارم) نعت اولقب تكريم لكل شخص يدعى ابراهيم فهي لم تسمع قط في المنطقة بهذا اللفظ الصريح ولعله آخذها من قولهم « لمن يريد ان يكني نفسه ممن اسمه ابراهيم ب ابو صرام ـ على وزن فعال ـ او ابو صروم على وزن فعول او ابو مصرم على وزن مفعل فيكون معه وجه وكان من حقه ان يشير اليه ولو من طرف خفي وكذا الحال في محمد يقال في تكنيته (ابو قنمان على وزن فعلان) واحمد « ابو دريب » ـ او ابو مدرب ـ وقد تكون مستعملة في قرية دون اخرى فلهجات الجنوب متعددة لا يمكن حصرها في نطاق واحد . فحبذا لو تريث استاذي وتأنى في الوقوف كثيرا عند شرح المفردات حتى لا يحكم بأن لهجات المنطقة متساوية فقد تكون متساوية في شيء متباينة في اشياء .

واخيرا ارجو لاستاذي العون في جمع شتات الادب الشعبي ونشره على الناس ، كما ارجو منه تقبل ملاحظاتي بصدر رحب ان اريد الا الخير والله ولي التوفيق .

الرياض ـ جريدة الدعوة الاسلامية

علي احمد النعمي

سؤال في الادب

لفظة (الادب) لا تلمس السمع الا وثابة الى الذهن بمعنى الادب اصلا فتربطه بشيوعه فهما واعتبارا عند عموم الاميين

ـــائعـــة

بجوابه هذا قد عبر تعبيرا اهوج ، فقد نفى الشكر لاخيه احمد وكان خليقا به ان يقول (لا وشكرا) وذلك بادخال الواو لتكون فاصلة بين (لا) النافية .. و(الشكر) الايجابي وبذلك تؤدي الجملة الجوابية معناها كاملا وجميلا ..

قال ابو الفرج ابن الجوزي : روى عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لرجل عربي اكان كذا وكذا ؟ فقال : لا اطال الله بقاءك : فقال عمر رضى الله عنه : « قد علمتم فلم تتعلموا . هلا قلت لا وعافاك الله ؟ » فينبغي للطبقة المثقفة منا العناية بهذا التعبير القويم الجميل .. والى لقاء آخر ..

الطائف　　　علي خضيران

وادباء المتعلمين انه – اي الادب – هو الخلق الكريم في الانسان باجتنابه ما يشينه ، فكيف به – اعني الادب – اصبح وصفا للتعبير اللغوي بمختلف ضروربه في الخطابة والكتابة نظما ونثرا؟ مع ان هذا التعبير كثيرا ما يمتهن تحطيم الفضيلة وتكريم الرذيلة معتزا بوصفه ادبا ، كما ان المبالغ في اقتراف الآثام مع فصاحة لسانه وبلاغة بيانه لا ينازع في كونه اديبا

هنا بدا الادب معذبا في تنازع ضدين فايهما الاحق به ؟

هذا السؤال سبق عرضه في حديث في الادب ومعنى الاديب وقد كان مقررا ان يجاب عليه حين عرضه وفق الترتيب في تلك المناسبة ، لكن الحال يخل بالاجابة عليه في ذلك الحين ، ولاستناد الحكم على علة فانه لا مؤنس من تعليل في عدم الاجابة على السؤال هنالك الا ان حكمة القدر قد اكرمت الادب بايكال الاجابة على سؤال هذا الى منطلق القلم بما اوتيه من الشجاعة والبراعة في مجال ابطال بلورتي البيان .

مكتبة الري – سعيد باريان

(المنهل) : الادب في الاصل اللغوي بمعنى الخلق الكريم [illegible] والخلق الكريم [illegible] للانسان .. في ناحية [illegible] .. ذلك هو الادب النفسي ..

[illegible] الادب الدرسي الذي هو [illegible] الكلام [illegible] في الاسس [illegible] الكلام من ناحيته [illegible] في الخلق الكريم .. فانه [illegible] الانسان [illegible] الكلام وتجميله يكون ذلك [illegible] اخلاقه وطباعه الكريمة .. اما ما [illegible] من وجود ادباء [illegible] الاخلاق [illegible] لا [illegible] ان

يكون ويعتبر نشازا من ناحية اساس مفهوم الادب في اللغة العربية التي تعتمد في سعتها على كثير من الوان الاشتقاق القريب والبعيد . ومن جهة اخرى اذا كان الادب النفسي هو اجتناب ما يشين الانسان من الافعال فالادب الدرسي هو اجتناب الانسان ما يشينه من الاقوال فهذا هو الجامع بين المعنى الفرعي والمعنى الاصلي : البعد عما يشين .. وبعد فهذا رأي رأيناه فعرضناه وللادباء ان يجيلوا أقلامهم في هذا الموضوع الشاسع الاطراف . ومناسب ان أذكر لك اني لم اطلع على من طرق المعنى الجامع بين طرفي الادب : النفسي والدرسي من قبل بهذا الشكل ولعله يكون رأيا موفقا ان شاء الله .

عدد المنهل

لشهر جمادى الاولى ١٣٨٥ هـ

.. الاستاذ عبد القدوس الانصاري

صاحب مجلة المنهل

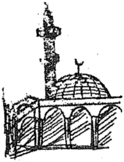
تناولت عن طريق الشراء العدد الممتاز الضخم الصادر في جمادى الاولى ١٣٨٥ هـ

ابارك جهودكم الجبارة التي بذلتموها وتبذلونها في اخراج « المنهل » العذب من حسن الى احسن .

هذا وفي الكلمة التي نشرت بعنوان : (معجزات القرآن العلمية) للاستاذ هاشم دفتردار المدني ، وفي آخر الصفحة ٣٥٩ من هذا البحث القيم حدث خطأ مطبعي في الآية الكريمة وصحته (انا كل شيء خلقناه بقدر)

وبعد فان هذا العدد من المنهل صدر عذبا بكل ما في التعبير من معان اساطركم الفرحة بصدوره . وأتمنى لكم ولاسرة المنهل كل توفيق ونجاح

المدينة المنورة – محمد نور المدني



في ربوع المدينة

— ١ —

حننت في هذه السنة الى قضـــاء فترة اجازتي السنوية في المدينة المنورة ، فلنـا بها اهل ولدات واصدقاء صبي ، وزمــلاء دراسة واخوان صدق . وفي اواخر شهـر ربيع الاول ٨٥ هـ جهزت سيارتي لهــذه الرحلة الميمونة ، ويممت بنا شطر الشمال صوب المدينة وهي تتهادى عــلى طريـق الاسفلت المعبد ، كما تتهادى الظبية فـي ربوع ممطرة شجراء ذات جداول وغـدران ونسيم عليل ..

— ٢ —

وبلغنا بعد نحو ربع ساعة كراع الغميم، واشرفت منه الى الشرق صوب تلك الجبال المتراصة من بعيد لتحد هذا الخبت الافيح الذي تقوم مدينة جدة العتيقة فيه على طرفه الغربي المحاذي لشاطيء بحر القلزم كمـا يسميه العرب وغير العرب ، وقد تحـول اسمه الآن بعد غزو العقلية الاستعمارية والتعابير الغربية للشرق الاسلامي الى اسم لا يمت الى اسمه الاول بأية صلة الا هو اسم « البحر الاحمر » .. وقالوا لنا ان هـذا الاسم يمت الى واقعه بصلة لما لوحظ مـن احمراره او احمرار بعضه او نبـاته في بعض الاماكن ...

تطلعت الى تلك الجبال الجرداء الدكناء وتطلعت الى هذا الاخدود السبخي الـذي يعقه ويشقه هـذا البحر في أيام مده ، وفيضانه من كل سنة، والى ما يحدثه فيه من رخاوة في الارض بعد جزره ، فلا يكاد يقف عليها واقف او قائم الا وساخت او كادت أقدامه او قوائمه .. ثم تذكرت متطلعـا من وراء سجف الماضي البعيد الى الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبـه ابى بكر الصديق ، رضي الله عنه ، وهما يخترقـان بركائبهما المذلله هذه المنطقة في هجرتهما الخالدة الى المدينة المنورة بعد ما مكثا فـي غارثور ما أراد الله أن يمكثا بعيدين عن عيون الرقباء الشرسين من قريش ليصدوهما عن هذه الهجرة الى بلد الخزرج والاوس لئـلا تكون له بها قوة ومنعة ثم لئلا ينتشـر الدين الجديد من وراء هذه القوة والمنعـة

ورأيتني ماثلا عبر أستار الزمن البعيـد منذ ألف وثلاثمائة وخمسة وثمانين عاما .. والزمان يتطلع بأعجاب واحتفال باهريـن الى هذين المهاجرين الكريمين ، لا يتطلبان جاها ، ولا مالا ، ولا عرضا من اعـراض الدنيا ، وانما هجرتهما في سبيل الله ونشر دينـه القويم ، لاصـلاح معـاش الناس ومعادهم ، يسيران من الجنـوب الى الشمال ، من تهامة ، الى بعض نجد في خفة وسرعة وترقب .. وكأني ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه المطمئنة بنصر الله وتحقيق كريم وعده له في نجاحه في ابلاغ الرسالة الكريمة العظيمة وشمولها لسائر آفاق الارض .. لكأني أراه وهـو يستحث ناقته (القصوى) في هذا الخبت

المغراق وهي تسير به صلى الله عليه وسلم قدما في هملجة حسنة رفيقة ، وصاحبه الصديق يسير معه ، تارة ، وخلفه اخرى ، حارسا له ، ورفيقا صديقا ملء القلب بالايمان بالله وبالحب والاكبار لرسوله المصطفى، واما مهما عبدالله بن اريقط الدليل الخريت يلج بهما على بعيره طرقا بعيدة عن الانظار والقوافل ..

ولكأني بالمهاجرين ودليلهما الخريت على ذللهم ، يتحدثون اذ برق لهم فارس يهدب من ورائهم بفرسه وقد نظروا اليه نظرة ترقب من خلال سراب الهاجرة ، فاذا به يعلو به السراب تارة ويهبط به اخرى ، واذا به يدنو منهم رويدا رويدا فتسيخ قوائم فرسه فجأة ، ويأبى الله ان تخرجا من هذا المغراق السبخي الا بعد ان يعطي الرسول عهدا على نفسه ان لا يشي بهما وان يكتم عن قريش امرهما .. ويسلم صاحبنا القرشي الذي قدم الى هذه المغامرة من مكة ليأخذ (جعلا) كبيرا وضعته قريش لمن يأتي لهما بخبر المهاجر العظيم ..

ويمضي الثلاثة: الرسول وصاحبه ودليله في طريقهم صوب الشمال الى المدينة الطيبة

وهم يحاذون بحر القلزم من بعيد. ويمعنون في منطقة الجبال حتى يبلغوا المدينة في رائعة النهار وفي يوم قائظ فتخف المدينة كلها تلقى القادم الكبير ، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ..

تذكرت كل هذا وتمثل لي في مخيلتي وانا ادلف بسيارتي فيما بين الكراع .. « كراع الغميم » الذي وقعت فيه تلك الحادثة الحاسمة .. وبين محطة ذهبان ..

٣

وما هو الا ربع ساعة اخرى واذا نحن امام (محطة ذهبان) أو قرية ذهبان .

ومحطة ذهبان هي المحطة الاولى بين جدة والمدينة في ايام سير القوافل من الجمالة بين جدة والمدينة .. وقد يكون ذهبان هذا بدويا أقام له كوخا في هذه المحطة فعرفت به ، وقد يكون امير هذه المنطقة بقي الاسم عليها .. كما بقي اسم (الشيخ) على محطة «آبار الشيخ» واسم (ابن حصاني) على محطة «آبار ابن حصاني» واسم (عباس) الخديوي .. خديوي مصر ، لما حج سنة ١٣٢٧ هـ على « بئر عباس » بقرب محطة المسيجيد ..

ومكثنا بالمحطة القرية هنيهة للاستجمام وشرب شيء من الشاي المنعنع ، ثم عدنا الى جوف سيارتنا فدخلناها (وهذه هي العبارة المطابقة للواقع) .. فان عبارة (امتطيناها) لا تتفق وواقع الحال .. كان (الامتطاء) ملائما لواقع الحال ايام كانت وسائط النقل تمتطى ، حينما كانت من ابل وحمير وبغال وخيل ، واما الآن فان الدخول في جوف السيارة او الطيارة هو العبارة المطابقة للواقع .. وقد كنت في هذه الايام اطالع كتاب (البخلاء) للجاحظ وهو الامام المقدم في البيان العربي فوجدته قد طرق هذا المعنى وحلله تحليلا منطقيا دلل فيه على ان اللغة العربية كائن حي متطور يتطور بحسب تطور زمانه واحوال اهليه .. ومجتمعه.. يقول : « كان الاصمعي يقول : قد كان العرب كلام على معان ، فاذا تبدلت تلك المعاني ، لم يتكلم بذلك الكلام ، فمن ذلك قول الناس اليوم : « ساق اليها صداقها ». وانما كان هذا يقال حين كان الصداق ابلا وغنما . وفي قياس قول الاصمعي ان اصحاب التمر الذين كان التمر دياتهم ومهورهم كانوا لا يقولون ساق فلان صداقه. قال : ومن ذلك قول الناس اليوم « قد بني فلان البارحة على اهله » وانما كان هذا

القول لمن كان يضرب على اهله في تلك الليلة قبته وخيمته ، وذلك هو بناؤه » •

و «ذهبان» اليوم قرية اكثر ما فيها المقاهي والمطاعم ، مطاعم السمك بصورة خاصة •• وهي في الليل تعتبر اجمل محطة في طريق المدينة المنورة • ان انوارها الكهربائية المتوهجة لتلتمع من بعيد للمسافرين الى جدة فتبهجهم فهي اقرب محطة الى جدة للقادم من المدينة واول محطة للذاهب من جدة الى المدينة •• وقد تفنن اهلها في تنظيم هذه الانوار الكهربائية في انابيب الفلورسنت واختصت بهذه الاضاءة المنسقة الرائعة دون غيرها من الزميلات ••

٤

وبعد ذهبان وصلنا الى محطة او قرية « القضيمة » ولها ذكر في التاريخ والادب • ولا اعلم منشأ هذا الاسم •• وبعدها (تول) وهي كذلك ، وهذا الاسم نفسه له ذكر في التاريخ والادب •• وبعد تول كنا نسير في طريق رابغ •• الميناء السعودي الجميل •• الذي كان الى عهد قريب عبارة عن مجموعة اكواخ وعشش ودور محطمة فاذا به الآن ينهض من عثاره ، واذا به اليوم ينافس مدن السواحل على النهوض العلمي والعمراني والاجتماعي • لقد اوصلت اليه مياه العيون العذبة من بعيد •• فروى بماء نمير ، واستغنى عن الضحل والملح ومياه الآبار التي هي اقرب الى الملوحة دائما •• وانشئت به شوارع وبنيت به ادارات ومدارس حديثة ومحطات نفط ودور حكومية رائعة • وكان لجهود الاستاذ سليمان سليم احد ابناء رابغ المثقفين فضل كبير في النهوض العلمي بها وقد تلقى هذا المبدأ من صديقه محسن بن مبيريك رحمه الله •

وقد مدت بالمدينة خطوط الكهرباء •• كما اتسعت من كل الجوانب •• وكان الفتح العمراني العظيم بالنسبة لرابغ يتمثل في اشادة هذا الجسر الجبار على مجرى سيله الجبار فكممه وقيده ومنع انتشار عنفوانه وعاق صده لجموع السالكين •• وسهل له طريق الالتقاء ببحر القلزم ليذوب فيه بدون مقابل •• ولو اراد الله ووضع لهذا السيل الطامي « سد » في مكان ناء عن العمران • يختار له اختيارا هندسيا موفقا لكان لآلاف الاطنان من مائه العذب فوائد جليلة للري وللزراعة الوطنية في هذه الصحاري المترامية شمال رابغ وجنوبها •

٥

وبلغنا محطة او قرية مستورة •• وهي محطة قديمة معروفة بعد رابغ رأسا ••

وللتاريخ وحده نذكر ان هذه المحطة أو القرية المعروفة اليوم بمستورة هي تقع الى الغرب بنحو ثلاث او اربع كيلوات عن المحطة او القرية القديمة « مستورة » •• فقد كانت « تحويلة » طريق الاسفلت الذاهب الى المدينة المنورة اقتضت هذا التحول •• ويخال بعض الناس ان مستورة القديمة هي (الابواء) وليس الامر كذلك ••

وتمتاز « مستورة » الحديثة بجودة الهواء •• وبأكلات الحوت المقلي اللذيذ •• فان لسمك مستورة شهرة طنانة في آفاق المنطقة الغربية •• وهي محطة تقع في نحو منتصف طريق المدينة المنورة ـ جدة •• وهي اقرب بعض الشيء الى جدة من المدينة والذين يأتونها من المدينة يصلون اليها وهم جياع متعبون نسبيا •• فان السفر متعب لمن كان في سيارة او طيارة سريعة •• والذين يأتونها من جدة يفضلون حوتها الشهي الطازج على حوت رابغ للذة طعمه

ولنكهته ولأنه طازج دائما .. ولعل لبحر مستورة خاصية في طعم الحوت ..

« ومستورة » اليوم قرية ذات مبان أسمنتية واكثر هذه المباني « مقاه » واما القرية فتقع الى الشرق عنها ونراها في الاصيل ، من بعيد بأبنيتها المبيضة بطلاء النورة .. وهي من طبقة واحدة ولعلها او لعل جلها قد بنى بالابرق (الاسمنت) .

٦

ومضت بنا السيارة الى محطة او قرية « بدر » . وحقيقة ان بدرا بآثارها ومبانيها ومقاهيها ودوائرها الحكومية وبحدائقها الغلب في وهدة واديها التاريخي هي قرية تتقدم اليوم صوب النمو العمراني وتستعد لان تكون حديثة . وهذه المرحلة أبعد من غيرها .. وفي بدر ألقينا عصا التسيار مؤقتا واستمتعنا بهواء هذا الجو الجبلي اللطيف . وتذكرت عندها معركة بدر الفاصلة .. فهنا موقع المعركة عن يسارنا. وها هما العدوتان المذكورتان في القرآن .. وقد رأيتني والخيال المجنح يعود بي طائرا عبر القرون الخالية .. فرأيت بدرا صاحب هذا البئر الجاهلية التي احتفرها وهو لا يعلم انها ستكون خالدة .. بعده .. وان اسمها سيذكر في القرآن ، على أنه علم لموقع معركة بدر .. ثم رأيت قوافل قريش في جاهليتها القريبة من الاسلام وهي تنثال متتابعة .. تتحاك أرحل جمالها ونوقها وتهتز مزاودها الملأى بالماء وبالطعام واللباس من فوقها نتيجة هذا الاحتكاك بين بعضها وبعض والرجال من قريش يسوقونها سوقا صوب مكة باهتمام .. ثم رأيت «عير» قريش التي كانت السبب المباشر للمعركة وهي تحاول «الانفلات» من قبضة المسلمين .. ثم رأيت الجيش الاسلامي يتقدم حثيثا والرسول صلى الله عليه وسلم يقوده في طريقه الى ارض المعركة .. ثم رأيت المشاورات تدور بين كل من الفريقين فهذه هي المعركة الاولى الحاسمة بينهما .. فهي اما ان تكون نصرا للدين الجديد ، فيظهر وينتشر في العالم وتنكمش قريش المشركة الى الابد .. وتذهب كبرياؤها وتذوب عنجهيتها ويعلو شأن الدين الجديد والنبي العظيم الى الابد . وأما العكس .. فلا بد من حزم وتدبير صارم من كلا الجانبين لضمان النصر له.. بأي ثمن ..

ورأيت الرسول عليه السلام في العريش وهو يناجي ربه بحماسة النبي العظيم الايمان بربه الذي ارسله .. ورأيت أبا بكر الصديق .. وهو يحاول ان يخفف عنه الامر ..ورأيت المعركة وقد نشبت فعلا ورأيت الابطال تجندل الابطال فاذا الجو مغبر مكفهر والرؤوس متطايرة والحماسة بالغة الاوج.. والمسلمون في قوة الهية خارقة ثم اذا بليل المعركة ينجلي عن صباح مسفر ومشرق بانتصار ساحق للاسلام ، وهزيمة نكراء للشرك والمشركين ..

كل هذا تخيلته وانا جالس على الكرسي المنسوج من « الشريط » البلدي الذي تستعمله المقاهي في المملكة باكثرية كاثرة.

٧

وبعد بدر دخلنا منطقة الجبال .. منطقة المدينة المنورة .. وبين بدر والمدينة ١٥٠ كيلو مترا من الطريق الذي تسير به السيارات اليوم .. وهو طريق شديد الالتواء ، ضيق كارب ، كثير المزالق والمنعطفات ، والطلعات والنزلات ، واعتقد ان المسافرين يضيقون ويبرمون بهذامنه ، ويتمنون لو كان هناك طريق اخصر واقوم

منه واسلم عاقبة من هذه المزلقانات المتلاحقة التي لا تدع للراكب راحة وللسائق اطمئنانا ، ومن هذه الهوات ومن هذه الطلعات ومن هذه اللفات التي كثيرا ما تتشكل (دائرة تامة) .. تلتقي طرفاها.. من شدة الالتواء والالتفاف والدوران الذي يدور بالرؤوس .

واشهد انى الاقي منه عنتا كلما اجتزته.. فكثرة دورانه تدور بالراس وكثرة مزلقاناته لا تدع للاستقرار سبيلا .. وانا اقول هذا مع علمي بان ما عملته الحكومة في سبيل تشييده وبنائه وتنظيمه وترتيبه وضمان السلامة للسائرين فيه هو أمر يكاد يفوق حد التصور .. ولم تعمل كل هذا الا لما تعلم من قسوته وكثرة متاعبه.. وتعرض راكبه لشتى حوادث الاصطدام والانقلاب واقلها الغثيان والدوار ..

واذكر ان هناك بحثا جديا في وزارة المواصلات لرفد هذا الطريق بطريق آخر اسهل منه ركوبا واقوم منه سيرا . ولعله يكون طريق « هرشى » فآبار الشيخ فآبار ابن حصاني الذي يسقط على المسيجيد راسا ومن المسيجيد للمدينة .. ولعل «توصيلة» منطقة خليص تسهل تمديد هذا الطريق الجديد الى المدينة ولعلها تتصل يوما ما بمنطقة مدركة .. منطقة بلاد بني سليم الزاهرة قديما المجهولة التاريخ بعد ذلك ..

٨

وقد مررنا على محطة او قرية المسيجيد فاذا هي غير المحطة والقرية الاولى التي كانت قابعة في جوف وادي المسيجيد في حضن سفوح الجبال .. لقد نقلت الى مستقيم الطريق او شبه مستقيمه والى عاليه أو شبه عاليه .. ووضع فيها مركز حكومي لرجال المرور وانشئت بها مقاه وبيوت وعمرت المحطة بصفة احسن مما كانت كثيرا ..

وبعد المسيجيد محطة الفريش او قريتها وقد دخلها التطور في منشآتها .. وفي طريقة انارتها ..

٩

جدير بالذكر هنا ان المحطات والقرى التي بها مضخات النفط في طريق جدة ـ المدينة ـ هي ثلاث فقط : هي رابغ فمستورة فبدر فالمدينة واما غيرها فليس بها مضخات .. لقد قدر المعنيون بهذا الامر حاجة السيارات من النفط فوضعوا المضخات على حساب ذلك ..

وفي الثالثة ليلا الا قليلا كانت سيارتنا تشق طريقها في سرعة حثيثة في وادي (ذي الحليفة) الذي فيه ميقات المدينة للحجاج .. ومنه الى منطقة بئر عروة ذات الجسر العالمي الكبير الحديث الذي اقامته الحكومة فمنع اعاقة فيضان العقيق للزوار والوافدين وحماهم من الغرق في تيارات سيله الجارف الهدار .. وقد بدت لنا انوار مآذن المسجد النبوي الشريف شامخة تسطع بالضوء الميمون .

وبعد لحظات بدت لنا انوار المدينة المنورة تتلألأ في الافق القريب كقطعة الماسية كبيرة متوهجة ودلفنا الى داخل البلد الطيب الحبيب .. وشققنا ميدان المناخة شقا .. فاذا بنا امام منزلنا ودخلناه حامدين الله وشاكرين له جليل نعمائه على سلامة الوصول .

١٠

والمدينة المنورة .. يطول الحديث عن تاريخها .. ولقد ترامى بي الخيال ـ ونحن

ندخلها ليلا ـ صوب ذلك الحدث التاريخي الخالد الذي كان بها نهارا ، اذ دخلها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهجرته اليها في ضحوة شديدة من نهار قائظ في أواسط هذا الشهر المبارك الذي ندخلها فيه الآن بعد ان مضى علىذلك الحدث الباهر ألف وثلاثمائة وأربعة وثمانون عاما ..

وقد تخيلت استقبال ابناء المدينة المنورة للضيف الكريم صلى الله عليه وسلم مرحبين بمقدمه الميمون ومؤهلين وفرحين مستبشرين بهذا الفتح المبين الذين اختصهم الله به . وكأني ارى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يتقبل تهانئهم ويبدى لهم في ابتسامات مشرقة ما يكنه لهم من تقدير وما في قلبه من محبة يضاف الىذلك غبطته بانجاح الله جل جلاله لهجرته اليهم ووصوله الى دار الايمان والامان والعزة والكرامة .. والمحبة والوفاء الخالد طيلة الدهر ..

* * *

والمدينة المنورة في تقدمها العمراني والعلمي والاجتماعي والاقتصادي غيرها بالامس .. لقد غبت عنها ستة اشهر فقط .. وحينما دخلتها وتجولت فيها رأيتها غير ما كانت من قبل .. لقد ازدانت وتطورت .. ووصل العمران الى الحرار التي كنا نراها أبعد عن العمران من قلب المحيط الهادى مثلا لاشتباك حجارتهاالحرية وبروزها كالسكاكين القاطعة .. او كأنياب أغوال ، ولافتقاد الماء بها .. ولالتهاب حرارتها وبعدها عن مواقع العمران . ولكن العلم الحديث قلب اوضاع كل هذه الاشياء فقد جاءها « الدركتر » المارد فكسا نصول حرارها طبقات كثيفة من التراب العمراني الناعم الذي جعل سطحها مستويا لينا ، واشاد فوقها العلم الحديث بالاسمنتالمسلح المدارس الكبيرة والدارات الحديثة الجميلة، وشق لها هذا الطريق المسفلت .. فكانت بها اى بالحرة او الحرات محلات حديثة تباع بالوف الريالات امتارها المحدودة وغير المحدودة .

وفي المدينة المنورة نهضة علمية مرموقة .. بها عشرات المدارس للبنين والبنات ، وكلها حكومي ولم يبق من المدارس الاهلية سوى « مدرسة العلوم الشرعية » ، اقدم مدرسة باقية في المدينة المنورة الى الآن .

وبالمدينة المنورة الجامعة الاسلامية .. فكما ان في الرياض جامعتها كذلك في المدينة جامعتها .

وبها المعاهد العلمية والدينية والمدارس الثانوية ...

وبها من المكتبات العامة مكتبة شيخ الاسلام (السيد عارف حكمة) ام المكتبات، والمكتبة العامة التابعة لوزارة الحج والاوقاف .. الى مكتبات خاصة مهمة ..

وفي المدينة المنورة نهضة زراعية حديثة غريبة المظهر والمخبر .. فان قفار الحرة المكمشة المتناثرة فيما بين المدينة والعاقول وفيما بين المدينة المنورة والمطار .. قد وفق الله الحكومة لتطبيق مبدأ عمراني شرعي حكيم فيها وهو « ان من احيا ارضا ميتة فهي له » .. فقام الناس على قدم وساق لاستخراج المياه الجوفية فيها بوسائل العلم الحديثة ... ولما خرجت المياه الجوفية من الآبار الارتوازية متدفقة ، سهل لهم ذلك زراعة اراضيها . فقامت هذه الحدائق السندسية الجميلة على جانبي الطريق المسفلت . فأحالت كآبة الحرة الى جمال وروعة. وهكذا يشاهد القادم اليوم الى المدينة من المطار اول ما

يشاهد هذه الحقول النضرة التي يسر مرآها الناظرين . ومن ثم لا تزال عيناه عليهـــا من الجانبين حتى يدخل المدينة .

وفي المدينة جهود طيبة تبذلها مديريـة منطقتها الزراعية.. وتتمثل هذه الجهود في هذه المزرعة الضخمة القائمة في ارض بئـر « رومة » الاثرية المعطاة من أرض عرصة وادى العقيق الكبيرة، والمزرعة ذات شتلات معروضة للبيع بأقل الاثمان للمزارعين ، وذات دواجن تنتـج البيض والدجـاج والاوز والارانـب السمينة الضخمة والحليب ومشتقاته بصفة سارة ، وذات أبقـــار خارجية وبلديـــة ـــبهجة . هذا الى تدريب المزارعيـــــن وتعريفهم بالطرق الحديثة لاصلاح زراعاتهم وأشجارها وانمائها، الى ندوات دورية يعقدها مدير زراعة منطقة المدينة لهذا الغـــرض النبيل وما الى ذلك .. مما كان ويكون ذا عون ايجابي في النهضة الزراعية بمنطقـة المدينة المنورة .. وقد زرت أصيلا مقـــر مديرية الزراعة بالمدينة فرأيتها خليـــة نشاط يديرها الاستاذ النشيط الحـــازم ابراهيم غلام ، كما زرت المزرعة وتجولـت فيها معه ، ومع بعض رجال الزراعـــة ومهندسيها واطبائها وخبرائها فاذا هــــى جديرة بالتقدير .. واذا جهودهم جديرة بالاكبار .

وكنا نعهد المدينة قبل نحو ربع قـــرن خلية نشاط ادبية .. ولكن هذا النشـاط قد فتر الآن .. فلم يبق بها الآن ســـوى أشخاص من الادباء .. ولم يبق بها ندوة أدبية على ما اعلم ، اللهم سوى ندوة اسرة الوادي المبارك فهي تعقد ندوات ادبية في بعض الليالي من الاسبوع .. وتتداول فيهـــا المباحثات الادبية المحضة .. في هـــدوء وتفاهم وانسجام . وقد حضرت بعضهـــا في بعض ليالي العام المنصرم ..

وبالمدينة نشاط مهني وصناعي ملموس . ويستوعب القطاع العمراني «البناء» في ذلك أكبر نصيب. والحياة في المدينة حافلـــة بالحركة . والتقدم والتطور واضحان فـــي كل شيء .. في المتجر والمعرض والشـــارع والمدرسة والمزرعة والدار والفندق والادارة والديوان . وكل الناس او جلهم اصبحـــوا أحسن حالا من ذى قبل بكثير .. لقـــد اسدى اليها واليهم خط الاسفلت الــــذى سلكناه اليها في رحلتنا هذه كثيرا مـــن الرخاء والرفاهية . وجلب اليهما الرخـــاء والاقتصاد كثير من الزوار والوافدين اليها من مكة وجدة وغيرهما ليل نهار .

وكان لمشروع توسعة المسجد النبـــوى الشريف النصيب الاوفى والاول في هـــذا الرخاء الشامل الملموس .. وفي هـــذا العمران المتواصل .

ويوم يصل الخط الحديدى الحجـــازى اليها مـــن الشام ، يعتبر ذلـــك (شريانا) كبيرا اقتصاديا يوصلهـــا بالعـــالم برا ، ويجلب اليها كثيرا من المزايا ويعيـد اليها تاريخها الحافل ايام دخلتها هــــذه السكة الحديدية لاول مرة في عهـــد آل عثمان، فكانت (خلية) عمران زاخر مشهود.

عبد القدوس الأنصاري

عبدالله السعد

يقدم لك

الخطر اليهودي

(بروتوكولات : حكماء صهيون)

- قال لي السيد أمين الحسيني مفتي فلسطين السابق في موسم الحج الفائت : ان قادة المانيا بعد الحرب العظمى الاولى ،وهزيمة ألمانيا فيها بسبب مؤامرات اليهود وذهبهم ونسائهم ونفوذهم لدى قادةالحلفاءالغربيين قد شكلوا ـ أي قادة المانيا ـ معهدا أكاديميا في المانيا ضموا اليه كبار العلماءالالمان من الاجتماعيين والفلاسفة والمفكرين لدراسة أحوال اليهود الاجتماعية والنفسيةولمعرفة الاسباب والدوافع التي تجعلهم يوغلون دائما في الحقد على سواهم من البشرويتمادون في الاجرام الذي يوزعونه على العالم كله بدون استثناء ، واقتراح الحلول التي يمكن بها شفاؤهم من هذا الداء الازلي .



وقد استمر المعهد الاكاديمي في دراسته اثني عشر عاما خرج منها بنتائج مفجعة بعد التجارب الطويلة الفاشلة ، فقد جرب ازالة ما يحملونه للعالم من كره وحقد ومحاولة الزامهم بالتعايش مع أهل كل بلد يوجدون فيه والاخلاص لذلك البلد وأهله كاخلاصهم لاصلهم اليهودي ، ولكن المعهد فشل في كل تجاربه فشلا ذريعا ولم يجد أمامه في آخر الامر سبيلا للعلاج الا ان يوصي الحكومة الالمانية في عهد زعامة هتلر

(معالي الشيخ عبدالله السعد : كاتب هذا البحث القيم)

ان تتخذ مع يهود المانيا ثلاث خطوات ـالخطوة الاولى : تحديد نسلهم أو ايقافه كليا ليَنقرضوا شيئا فشيئا ، واذا لم تجدهذه الخطوة فتتخذ الخطوة الثانية وهي : عزل الرجال عن النساء وجعلهم فيمعسكرات منفردة حتى الممات ، واذا لم تجد الخطوتان تتخذ الخطوة الاخيرة وهي :الابادة التامة .

ويقول السيد أمين الحسيني ان الخطوتين الاوليين قد جربتا فلم تأتيا بالغرض المطلوب منهما ، ولهذا عمد هتلرالى الابادة وشرع فيها بالشكل الذي عرف عنه في أيام حكمه وبخاصة اثناء الحرب العامة الثانية ، ويقول السيد امين الحسيني أيضا انه شاهد ذلك المعهد وقابل علماءهفأطلعوه على كثير من الوثائق والرسوم والخرائط والصور التي اتخذت اثناءالتجربة .

وسيطالعك ايها القارئ في آخر هذا البحث (البروتوكول) الاول من هذه (البروتوكولات) التي انتظرتها طويلا في الحلقات السابقة وهي أربع وعشرون (بروتوكولا) وقد سماها الحكماء الصهيونيون(بروتوكولات) تلفت النظر الي خطورتها وأهميتها والرفع من شأنها ، وما هي في الحقيقة الا تقارير أو محاضر أو توصيات تقدم من أفراد أو جماعات وهيئات ، في اجتماعات الحكماء السرية التي يخططون فيها تدمير العالم واحداث الفتن والثورات والحروب الطبقية بين البشر ليفني بعضه بعضا ويعيشوا هم بعيدين عما تجنيه أيديهم الدنسة من آثام .

موقف المفكرين في حرب الصهيونية

يقول الناشر :

أما هذه الملحمة بيننا وبين الشعب اليهودي الذي أحذر خطره وأحذر الناس اياه فانا فيها كما قال الحارث بن عبادة الزعيم الجاهلي :

(لم اكن من جناتها عليم الله
واني بحرها اليوم صالي)

وأما مكاني منها فهو مكان الغيور علي الانسانية ان يستهان بحرماتها وقيمها مهما يكن الباعث أو الوسيلة أو الغاية من هذه الاستهانة ، فان العالم كله لاهل للعنة والهوان اذا تواطأ أهله علي الاستهانة بكرامة انسان واحد أو القسوة علي حيوان واحد ، فكيف لا يغضب أهل الخير والمروءة حين تتواطأ شرذمة من البشر قلت أو كثرت كما يتواطأ اليهود علي الاستهانة بسائر الامم واحتقارها واهدار كيانها وحياتها جملة ، لا لباعث الا الكبرياء والاثرة التي تملي لليهود ان يعتقدوا أنهم شعب الله المختار ، وان سائر الامم متاع لهم لا قيمة له الا بقدر ما ينفع اليهود أغلظ أنواع المنفعة .

والله يعلم انني لا أجاهد الخطر اليهودي الا عن غيرة انسانية قبل ان اجاهده عن غيرة قومية أو غيرة دينية ، وليس بيني وبين هذا الشعب ترة شخصية ، فما أعرف أحدا منه نالني بسوء خاص ، بل أراني مدينا بحظ من الفضل لمن تلقيت دروسهم أو قرأت كتبهم من ابنائه ، كما أرى الامم مدينة له ببعض ما علم وعلم ، وان كنت أري ان حظه فيما أخذ منها في عالم الثقافة أضعاف ما اعطاها ، وأكبر من ذلك ما اخذ منها في عالم الحضارة ولم يعطها قط الا حظا لا يؤبه به في كثير ولا قليل ، فقد كان الشعب اليهودي منذ ظهر عالة علي من حوله من الامم في كل وجوه النشاط الثقافية والحضارية كما كان عالة عليها في اكتساب الرزق والحماية .

وليس هتافي هنا بالخطر اليهودي صيحة حرب مؤقتة فحسب بسبب الصراع القائم بيننا وبينه اليوم ، و لاصيحة موتور فحسب من صراع سابق اثارها صراع اليوم، بقدر ما أعد هتافي به صيحة انسانية من خطر دائم لا سلام معه ولا راحة منه لعالم الا ان يغير هذا الشعب ما بنفسه من آثار تعاليمه الهمجية كما دلت عليها مواقفه العدائية الشريرة تجاه سائر الامم في تاريخه الطويل ، وانه لتاريخ باك ومبك بما جناه علي نفسه بما في نفسه من بغضائه الامم وسعيه في خرابها وفقا لروح تعاليمه الشيطانية ونصوصها الفاضحة .

ونستطيع ان نجمل ما بنفس هذا الشعب تجاه سائر الامم ، بانه ينظر اليها نظـــرة (شيئية) كأن هذه الامم أشياء جامدة لا حس لها ولا ارادة ولا فهم ، فليسَ لها أدنى حظ من كرامة ولا حق ، وهذه النظرة او الفلسفة (الشيئية) تهدر حرمة الانسانية بل حرمة الحياة أو الحيوانية ، وهي أحط من نظرتنا نحن الى الحيوانات ، لان نظرتنــا اليها اخلاقى ، فنحن نشعر دائما بالعطف عليها ، ونوجب غالبا على أنفسنا البر بها ، وهذا يحملنا على ان نعرف لها حرمة الحياة ولو كانت آبدة أو مفترسة ، فلا نؤذيها بلا ضرورة ، ولا نقسو عليهـــا عند أحـــرج الضرورات حتى نتأثم ونغتم ، والندم مــن آيات التقوى ، وبه تطهر النفوس .

وان نظرتنا الى الحيوانات الاجتماعيـــة الداجنة التى طال ألفنا لها ـ فصرنا واياها نتبادل الشعور والفهم لهى نظرة أعلى من ذلك ، لانها تجاوز بنا العطف الى المودة ، وترتفع من البر الى افق الشعور بالوشائج النفسية الحية بيننا وبينها كأنها صداقـــة نفوس أو قرابة لحم ودم .

ونظرتنا هذه أو تلك الى الحيوانـــات آنسها وآبدها أنبل وأكبر انسانية مـــن نظرة اليهود الى الامم ، ولا ينبغى ان ندعوها كنظرتهم (شيئية) وان لم تبلغ نظرتنا الى آنس الحيوانات وآبدها ان تكون تناسخية او برهمية فى التقديس أو العبادة ، ولا ان تكون صوفية كنظرة بعض القديسين وهو يناجى الطير فيدعوه (أخى) اذ يشعر له فى عمق بصيرته وسعة روحه وصفـــاء عنصره بوشائج الرحم الحية البعيدة بينـه وبين الطير .

بل ان نظرتنا الى كثير من الجمادات أكرم وأبر من هذه النظرة الشيئية اليهودية الينا، فقد ارتقى فينا الاحساس بقيم الجمـــال والخير والحق عن طريق الدين أو الفن أو العبادة أو العشرة أو الحاجة أو غيرها من طرق الحياة التى يهدينا الله خلالها اليه ، فصرنا أحيانا ننظر الى كثير من الجمادات حولنا كأنها بعض حياتنا ونعرف لها مـــن الحرمة والكرامـــة ما نعرف للاحيـــاء من الحيوانات بل الناس، بل الاصدقاء والاقرباء وان لم نكن مؤمنين بالحلول ولا بوحـــدة الوجود ، وأيا كان الدافع بنا الى هـــذه النظرة الناسوتية وهى عميقة القـــرار فى اغوار طبائعنا موصولة الجذور بجذور الحياة فينا ـ فهى ليست كما ينظر اليهود الينا نظرة شيئية مقدرة بالمنافع المادية الغليظة القريبة وحدها لصاحبها وحده دون سائر المنافع والمتع الانسانية الرفيعة من وجدانية وعقلية وذوقية واخلاقية تعود على صاحبها أو غيره من البشر وعامة الاحياء الشاعرة .

واذا وصفت هذه النظرة أو هذه الفلسفة اليهودية بانها (شيئية) فهو غاية وسع اللغة وغاية علمى بها مع ما فى هذا الوصف من قصور ، ولكن بيان هذا المصطلح هـو الذى يجعله وافيا كما يفى كل مصطلـح بدلالته والا فان نظرة اليهود الينا أحـط من نظرتنا الانسانية الى الاشياء الجامـدة حولنا كما وضحنا من قبل ، ونحن لا ننظر اليها كانها اعداؤنا ، وكأن من واجبنا اذن ان ندمرها ونرى ان افسادها قربة الى الله، كما ينظر اليهود الينا بعيون البغضـــاء ، ويرون فيما امرهم به ربهـــم (يهوه) ان يسلطوا علينا عوامل الفساد والابادة ابتغاء مرضاته وطمعا فى مثوبته ، وتوقيا لغضبه اذا قصروا فى تدميرنا ، فان لم يفعلوا ذلك فهم الآثمون المستحقون عنده وعندهم لابشع صنوف النقمة والنكال .

والا يكن ذلك فأى مسوغ وجـــدانى أو

عقلي أو ذوقي أو اخلاقي ، بل أي مسوغ اقتصادي نفعي غليظ بمعزل عن هذه الهمجية ، يسوغ لغير مجنون ان يبدأ ضعيفا أو قويا من الافراد أو الفرق بالبغضاء ثم الغيلة ، حتى اذا فتح بلدا لم يكتف بالتسلط عليها بل قتل محاربيها ولو كانوا مدافعين لا مهاجمين ، ثم استأصل كل نسائها وأطفالها وشيوخها ثم جميع غنمها وحميرها وسائر حيوانها ، فاذا بلغوا بها غاية التفظيع والنكال احرقوا مبانيها فتصير انقاضا ويبابا .

هكذا تقول التعاليم اليهودية كما تذكر توراتهم التي ينسبون الى موسى كتابتها وحيا من ربهم (يهوه) اله الجنود . وكما توضح سائر كتبهم المقدسة عندهم وهم لا يدينون الا بهذه التعاليم ، ولا ينفذون غيرها في معاملة سائر الامم ، وبوحي من هذه التعاليم رسخت في نفوسهم بغضاء الامم ، ونزغ عنها ما اشتهروا به من الشغب والشكاسة والمكر السيء في معاملة غيرهم وفي معاملة بعضهم بعضا ، فكان تاريخهم سلسلة من المؤامرات والفتن والحروب الدموية فيما بين بعضهم وبعض وفيما بينهم وبين سائر الامم ، وكانت حروبهم ولا سيما الخارجية حروب استئصال ، كما فعلوا مع سائر القبائل التي التحموا بها في فلسطين حين دخلوها قديما ، وكما فعلوا بكثير من القرى والمدن حين اقتحموا فلسطين منذ سنين ، ثم أجلوا عن قسمها الذي قامت فيه دويلتهم اسرائيل سكانه الاصلاء من العرب، حين عجزوا عن استئصالهم من جانب ، وزعزعة للدول العربية باجلائهم اليها من جانب آخر .

وهذه التعاليم التي تسوغ كل هذه الفظائع قديما وحديثا ، بل تباركها وتفاخر بها جهارا لا يمكن ان تصدر عن نظرة اخلاقية أو نظرة لا اخلاقية اى بمعزل عن الاخلاق ، فتوصف بانها شيئية فحسب كنظرنا الى الجمادات ، ولكنها تصدر عن نظرة غير أخلاقية اى نظرة ضد الاخلاق ، فهي نظرة شر من النظرة الشيئية أو هي شيئية هدامة، وهذا هو وصفها الذى ينبغي لها ، ونحن حين نكتفي بان نسميها (شيئية) من جانب التيسير أو التخفيف في التعبير ، فنحن نقصد بها ما فيها من معنى الهدم ، ولهذا نقاومها كما ينبغي ان نقاوم المبادىء الهدامة التي يستغلها دعاة الفساد من اعداء الانسانية على المجتمعات البشرية افرادا وطوائف . ليرجعوا بها القهقرى الى ما قبل عصور الوحشية ، ويمنحوها خلائق شرا من الوحوش الآبدة الضارية في الادب والكرامة .

وهذا هو تقديري للخطر الاحمق ، ليس غرضي منه اهدار آدميتهم ، ولا تحدى ظلمهم باضطهادهم أفرادا وفرقا ، بل الفطنة الى ما يبيتون للعالم من وسائل التدمير ، ومقاومة ظلمهم حيث نجم في ابانه حتى لا يغلظ سلطانهم فيتمكنوا من نشر الفساد بين العباد ، وان كنت أراهم واهمين غاية الوهم في حلمهم بالتسلط على العالم مهما يبلغوا من الحول والحيلة .

وهذا هو موقفي الصريح من الخطر اليهودى ، ولم أقصد فيما أكتب محذرا منه ان اغرى دولة أو شعبا باضطهادهم كما وهم محرر يهودى في صحيفة (ارتيونتي) التي كانت تظهر في مصر منذ سنوات . حين كتبت منبها الى هذا الخطر فزعم انى اغرى باضطهادهم هنا أو هناك ، وأدعى — كما قال — انني أتمحل لهم الذنوب ، كما يتمحلها للكلب أصحابه حين يريدون اغراقه على ما ورد في احد الامثال التي يحسن حفظها ولا يحسن موردها الصحفي الاريب .

وموقفى كما يراه المنصف أنبل مما وهم الصحفي اليهودى من جانب وأعمق من جانب آخر ، هو أنبل لانى أعترف بالآدمية لكل يهودى وان كنت اعتقد انه وفق عقيدته يهدر آدميتنا ، كما انى اعترف له بكل حرمات الآدميين وحقوقهم ، وان كان هو لا يرقب فينا حرمة ولا يصون لنا حرية ، ولست أحاسبهم على ما أشربت قلوبهم من بغضائنا واحتقارنا اذ لا يحاسب الانسان على نياته إلا الله ، وان كنت احذر بملء فمي النيات الشريرة التى يجاهرون بها بطرا وفخارا ، وغاية وسعى بعد ذلك ان أسلم بالواجب الذى لا مفر منه وهو حسابهم على اعمالهم ، بالعدل دون ان نخشى لومة لائم، لانهم ليسوا فوق المسؤولية ولا دونها ، ومن موجبات الدقة فى حسابهم ما يجاهرون به من أغراضهم الشريرة لافساد الامم وان فاتهم سلطانها .

وموقفى أعمق من جانب آخر ، فانا أضع نصب عينى هذه النيات التى توحى بها اليهم تعاليمهم الهمجية وهى ظاهرة فى كل ما لهم من مساع واعمال ، فانا لا أحذر خطرهم لانهم حاربوا قومى أو يحاربونهم فحسب ، وان كان كل اولئك من دواعى الالتفات الى هذا الخطر ، بل أنا أحذر خطرهم على الانسانية أيضا ، ولو جلوا عن بلادنا الى اى بقعة فى العالم ، لانهم حيث كانوا أعداء الانسانية الذين يتربصون بها الدوائر، ولم تعد أقطار الارض اليوم دوائر مقفلة : كل دائرة قائمة بنفسها معزولة عن أبعدها، بل هى دوائر متداخلة كل منها واغلة فى سائر الدوائر ، بل انها — مع توادها بل تعاديها ، وبرضاها وعلى الكره منها — كأنها الجسد الحى اذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر اعضائه بالسهر والحمى كما تدل على ذلك أوضح الدلالة وأغناها أحداث السنوات الاخيرة .

فحيثما قام لليهود سلطان وهم على هذه البغضاء للامم فهم خطر على كل من فيها مهما يبعد عنهم موطنهم أو تنقطع بهم صلته فى ظاهر الامر .

ولهذا تبقى مسئوليات المفكرين والساسة المسئولين عن الامم قائمة أمام هذا الخطر بعد ان يفرغ الجند من حسابهم معه بالنصر أو المتاركة أو المهادنة أو الصلح ، ولا ينبغى لصاحب قلم ان يغمده ويغفو عنه ولو ألقى الجندى سلاحه ونام ملء جفنيه (يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه : قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ، واخراج أهله منه أكبر عند الله ، والفتنة أكبر من القتل ، ولايزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا)

وهذا صوت الحياة ، فان لم يكن منهم قتال وقتل تكن فتنة شر وأكبر من القتل ، واذا اغمد السيف حين لا قتال فلا يغمد القلم ما قامت الفتنة ، وهى قائمة على الدوام

ولا مفر من قتال كل معتد أثيم حيث ارتفعت يده بالسيف ولسنا نرى (الكف) فنقول لليهود وأمثالهم ما قال أحد ابنى آدم لاخيه فيما روى القرآن الكريم: (لئن بسطت الى يدك لتقتلنى ما أنا بباسط يدى اليك لاقتلك ، أنى أخاف الله رب العالمين) فنحن نخشى الله كهذه الخشية ، ولكننا من أجل هذه الخشية نفسها نلقى سيف الباغى بسيف مثله كرامة للحق الذى أمرنا الله بحفظه وفداء فى سبيله .

وليس باعثا على جهاد الخطر اليهودى ونحوه حيث جاهر بالقتال أو الفتنة هو الشعور الدينى أو القومى فحسب ، بل هو الشعور بالمسئولية الإخلاقية الانسانية ، وليس سندنا هنا هو مجرد الاخلاق الاجتماعية التى نستمدها من المجتمع فى بقعة فى زمن

محدود ، بل شعورنا بالمجتمع الاوسع الذى يشمل الانسانية فى جميع الاعصار والامصار، ثم ينداح هذا الشعور حتى يلتقى بجذور الوجوه متضامنا مع كل ذى عقل وارادة أو كل ذى مسئولية فيه بقدرة من القوة والامانة

فهو شعور لا تنحصر تبعته امام فرد ولا طائفة ولا أمة ولا مجموع الامم على اختلاف الازمنة والامكنة ، بل يتناول الكون كله جملة بسماواته وأراضيه ، وما وراء ذلك من قوى مدبرة له ومدبرة معه ومدبرة به ، ومن معان هى ألطف من ان يحيط بهـا الا الله ، وأظهر من ان لا يتأثر بها حى ولا جماد وان جهلها غاية الجهل · واذا كان المرجع القريب لهذا الشعور هو المجتمع الذى يحيط بنا فى أصغر صورة ثم أكبرها فمرجعه البعيد هو الضمير الذى امتلأ بتضامنه مع الكون كله فى كماله ونقصه وقوته وضعفه، وبهذا القسطاس الاخلاقى الكونى أدين نفسى وأدين غيرى فى الوجود ، وأزن كل ما فيه من أعمال وقيم ومذاهب ، ومن كان يحس بتضامنه هكذا مع الكون كله لم يحس بالوحشة ولو تخلى عنه كل البشر ، ولا وحشة مع انس الضمير بهذا التضامن الابدى ·

وعقيدتنا التى هى عزاؤنا وقوتنا فى هذه الملحمة بيننا وبين الصهيونية ومثلها ان حربها فريضة انسانية وليست فريضة قومية فحسب ، وفى كل فريضة انسانية انما نعمل على قدر ما توجب علينا قوتنا وأمانتنا ، لا لأن أحدا يطلبها منا ، فنرضيه أو يرضينا اذا أديناها ، ويؤاخذنا اذا قصرنا فيها ، فان هذا الشعور مرجعه الضمير ، صوت الله فى نفوسنا ، والروح القدس الذى لا سلطان لاحد عليه ، وهذا الشعور نوع من الحب الذى يغتبط بما يعطى لا بما يأخذ ، وهذا ضرب من الفضيلة فى أعلى طبقاتها لا يبلغها الا المقربون وكل ميسر لما خلق له · وليس للانسان الا ما سعى ،وكل امرىء بما كسب رهين ·

خطاب الى العرب

ويخاطب الناشر قومه العرب فيقول :

وكل هذا لا يحملنا على الاستخفاف والتهاون أمام الخطر اليهودى الذى وضحناه فى الفقرة السابقة ، فنحن لا نستبعد قيام دولة اسرائيل فى فلسطين كلها ـ اذا لم يتنبه العرب اليها ويحطموها قريبا ـ وقد تنجح فى بسط سلطانها على ما هو أوسع ، ولكننا نعتقد ان قيامها منوط بتهاون العرب وببقاء سيطرة الاجانب على الشرق الاوسط وخصوصا قناة السويس : مفتاح الخطر ، ولولا هذا لقضى على اسرائيل فى بضعة أيام · فاسرائيل قائمة على ان نعاونها ويبقى الاجانب فى أقطارنا ·

ثم ان الموازنة بين قوة العرب وقوة اليهود لا توحى باليأس ، ما دام العرب قادرين على التخلص من نفوذ المستعمرين بينهم ومقاطعة اسرائيل ، ونعتقد ان المعركة الجديدة الحاسمة لم تبدأ بعد · ولم تبذل بلاد الشرق الاوسط لا سيما العربية كل وسعها وليس المهم فى الصراع ـ كما قال تشرشل ـ كسب المعارك بل كسب الحرب ·

والدولة العربية لا يمكن ان تتحطم من قوة خارجية الا بعد ان يتصدع بنيانها داخليا · فليجدد العرب بنيانهم الداخلى ، ولينقوا أوطانهم من العناصر المتطفلة عليهم، وليحفظوا أنفسهم من الادناس · فطالما كانوا كذلك فهم بخير ، ولا محل ازاء ذلك للتشاؤم · ولا يهم توحيد الاقطار العربية شكلا تحت حكم واحد · بل حسبهم ان تكون دولة قوية فى ذاتها ، بثروتها وجهود

أبنائها وقوة عقولها وأخلاقها ، ولو لم تتحد مع غيرها في الحكم .

ان الجسم القوى لا تقتله الامراض وان أوهنته ، فليقو كل منا جسمه مع الحذر من التعرض للاوبئة دون ضرورة ، وليحفظه سليما . ولست أنصح العرب نصيحة نيتشه (عش في خطر) لأن الخطر يتخلل صفوفهم ويحيط بهم من كل جانب . فهم يعيشون فعلا في خطر من شهوات أنفسهم ومن أعدائهم ولكنى أنصح لهم ان يدركوا الخطر الذى يعيشون فيه ، لا سيما جانبه الداخلى في سرعة وحزم . وليغيروا ما بأنفسهم حتى يغير الله ما بهم . فيبعدوا الخطر عن أنفسهم قبل فوات الاوان .

أيها العربى ، أصلح أولا نفسك ينصلح من حولك كل شىء (والعصر ان الانسان الانسان لفى خسر . الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وتواصوا بالحق ، وتواصوا بالصبر) .

بروتوكولات حكماء صهيون

البروتوكول الاول :

سنكون صرحاء ، ونناقش دلالة كل تأمل ، ونصل الى شروح وافية بالمقارنة والاستنباط وعلى هذا المنهج سأعرض فكرة سياستنا وسياسة الجوييم .

ويقول الناشر : (وهذا هو التعريف اليهودى لكل الاميين والمراد بالجوييم أو بالاميين من عدا اليهود ، ومعنى الكلمة عندهم البهائم والانجاس والكفرةوالوثنيون، وفي هذا ما يدل على ان اليهود ينظرون الى من عداهم نظرات الحقد والاحتقار والمقت والاشمئزاز)

يجب ان نلاحظ ان ذوى الطبائعالفاسدة من الناس أكثر عددا من ذوى الطبائع النبيلة . واذن فخير النتائج في حكم العالم ما ينتزع بالعنف والارهاب ، لا لا بالمناقشات الاكاديمية . كل انسان يسعى الى القوة ، وكل واحد يريد ان يصير دكتاتورا ، على ان يكون ذلك في استطاعته . وما أندر من لا ينزعون الى اهدار مصالح غيرهم توصلا الى أغراضهم الشخصية .

ماذا كبح الوحوش المفترسة التى نسميها الناس عن الافتراس ؟ وماذا حكمها حتى الآن ؟ لقد خضعوا في الطور الاول من الحياة الاجتماعية للقوة الوحشية العمياء ، ثم خضعوا للقانون ، وما القانون فيالحقيقة الا هذه القوة ذاتها مقنعة فحسب ، وهذا يتأدى بنا الى تقرير ان قانونن الطبيعةهو: الحق يكمن في القوة .

ان الحرية السياسية ليست حقيقة ، بل فكرة . ويجب ان يعرف الانسان كيف يسخر هذه الفكرة عندما تكون ضرورية ، فيتخذها طعما لجذب العامة الى صفه ، اذا كان قد قرر ان ينتزع سلطة منافس له . وتكون المشكلة يسيرة اذا كان هذا المنافس موبوءا بافكار الحرية التى تسمى التحررية، ومن أجل هذه الفكرة يتخلى عن بعض سلطته .

وبهذا سيصير انتصار فكرتنا واضحا ، فان ازمة الحكومة المتروكة خضوعا لقانون الحياة ستقبض عليها يد جديدة . وما على الحكومة الجديدة الا ان تحل محل القديمة التى أضعفتها التحررية ، لان قوة الجمهور العمياء لا تستطيع البقاء يوما واحدا بلا قائد .

لقد طغت سلطة الذهب على الحكام

المتحررين ، ولقد مضى الزمن الذى كانت الديانة فيه هى الحاكمة ، وان فكرة الحرية لا يمكن ان تتحقق ، اذ ما من أحد يستطيع استعمالها استعمالا سديدا ٠

يكفى ان يعطى الشعب الحكم الذاتي فترة وجيزة ، لكى يصير هذا الشعب رعايا بلا تمييز ، ومنذ تلك اللحظة تبدأ المنازعات والاختلافات التى سرعان ما تتفاقم ، فتصير معارك اجتماعية ، وتندلع النيران فى الدول ويزول أثرها كل الزوال ٠

وسواء أنهكت الدولة الهزاهز الداخلية أم أسلمتها الحروب الاهلية الى عدو خارجى ، فانها فى كلتا الحالتين تعد قد خربت نهائيا كل الخراب ، وستقع فى قبضتنا ٠ وان الاستبداد المالى ــ والمال كله فى أيدينا ــ سيمد الى الدولة عودا لا مفر لها من التعلق به ، لانها ــ اذا لم تفعل ذلك ــ ستغرق فى اللجة لا محالة ٠

ومن يكن متأثرا ببواعث التحررية فتخالجه الاشارة الى ان بحوثا من هذا النمط منافية للاخلاق ، فسأساله هذا السؤال : لماذا لا يكون منافيا للاخلاق لدى دولة يتهددها عدوان : احدهما خارجى والآخر داخلى ــ ان تستخدم وسائل دفاعية ضد الاول تختلف عن وسائلها الدفاعية ضد الآخر ، وان تضع خطط دفاع سرية ، وان تهاجمه فى الليل أو بقوات أعظم ؟

ولماذا يكون منافيا للاخلاق لدى هذه الدولة ان تستخدم هذه الوسائل ضد من يحطم أسس حياتها وأسس سعادتها ؟

هل يستطيع عقل منطقى سليم أن يأمل فى حكم الغوغاء حكما ناجحا باستعمال المناقشات والمجادلات ، مع انه يمكن مناقضة مثل هذه المناقشات والمجادلات بمناقشات اخرى ، وربما تكون المناقشات الاخرى مضحكة غير انها تعرض فى صورة تجعلها أكثر اغراء فى الامة لجمهرتها العاجزة عن التفكير العميق ، والهائمة وراء عواطفها التافهة وعاداتها وعرفها ونظرياتها العاطفية ٠

ان الجمهور الغر الغبى ، ومن ارتفعوا من بينه ، لينغمسون فى خلافات حزبية تعوق كل امكان للاتفاق ولو على المناقشات الصحيحة ، وان كان كل قرار للجمهور يتوقف على مجرد فرصة ، أو أغلبية ملفقة تجيز لجهلها بالاسرار السياسية حلولا سخيفة فتبذر بذور الفوضى فى الحكومة ٠

ان السياسة لا تتفق مع الاخلاق فى شىء ، والحاكم المقيد بالاخلاق ليس بسياسى بارع ، وهو لذلك غير راسخ على عرشه ٠

لا بد لطالب الحكم من الالتجاء الى المكر والرياء ، فان الشمائل الانسانية العظيمة من الاخلاص والامانة تصير رذائل فى السياسة ، وانها تبلغ فى زعزعة العرش أعظم مما يبلغه الد الخصوم ٠ هذه الصفات لا بد ان تكون هى خصال البلاد الاممية (غير اليهودية) ولكننا غير مضطرين الى ان نقتدى بهم على الدوام ٠

ان حقنا يكمن فى القوة ٠ وكلمة (الحق) فكرة مجردة قائمة على غير اساس ، فهى كلمة لا تدل على أكثر من (أعطنى ما أريد لتمكنني من ان أبرهن لك بهذا على انى أقوى منك) ٠

أين يبدأ الحق وأين ينتهى ؟ أى دولة يساء تنظيم قوتها ، وتنتكس فيها هيبة القانون وتصير شخصية الحاكم بتراء عقيمة من جراء الاعتداءات التحررية المستمرة

ـ فانى اتخذ لنفسى فيها خطا جديدا للهجوم مستفيدا بحق القوة لتحطيم كيان القواعد والنظم القائمة ، والامساك بالقوانين واعادة تنظيم الهيئات جميعا • وبذلك أصيـــر دكتاتورا على أولئك الذين تخلوا بمحـض رغبتهم عن قوتهم ، وانعموا بها علينا •

وفى هذه الاحوال الحاضرة المضطربـة لقوى المجتمع ستكون قوتنـا أشد من أى قوة أخرى ، لانها ستكون مستـورة حتى اللحظة التى تبلغ فيها مبلغا لا تستطيع معه ان تنسفها اى خطة ماكرة •

ومن خلال الفساد الحالى الذى نلجأ اليه مكرهين ستظهر فائدة حكم حازم يعيد الى بناء الحياة الطبيعية نظامه الذى حطمتـه التحررية •

ان الغاية تبرر الوسيلة ، وعلينا ـ ونحن نضع خططنا ـ الا نلتفت الى ما هو خيـر واخلاقى بقدر ما نلتفت الى ما هو ضرورى ومفيد •

وبين أيدينا خطة عليها خط استراتيجى موضح • وما كنا لننحرف عن هذا الخط الا كنا ماضين فى تحطيم عمل قرون •

ان من يريد انفاذ خطة عمل تناسبه يجب ان يستحضر فى ذهنه حقارة الجمهـور وتقلبه ، وحاجته الى الاستقرار ، وعجزه عن ان يفهم ويقدر ظروف عيشته وسعادتـه ، وعليه ان يفهم ان قوة الجمهور عمياء خالية من العقل المميز ، وانه يعير سمعـه ذات اليمين وذات الشمال •

اذا قاد الاعمى أعمى مثله فسيسقطان معا فى الهاوية • وافراد الجمهور الذين امتازوا من بين الهيئات ولو كانوا عباقـرة ـ لا يستطيعون ان يقودوا هيئاتهم كزعماء دون ان يحطموا الامة •

ما من احد يستطيع ان يقرأ الكلمـات المركبة من الحروف السياسية الا من نشىء تنشئة للملك الاوتوقراطى وان الشعب المتروك لنفسه ، اى للممتازين من الهيئـات لتحطمه الخلافات الحزبية التى تنشأ مـن التهالك على القوة والامجاد ، وتخلق الهزاهز والفتن والاضطراب •

هل فى وسع الجمهور ان يميز بهـدوء ودون ما تحاسد ، كى يدبر أمور الدولة التى يجب ألا تقحم معها الاهواء الشخصيـة ؟ وهل يستطيع ان يكون وقاية ضد عـدو أجنبى ؟ هذا محال •

ان خطة مجزأة أجزاء كثيرة بعدد ما فى أفراد الجمهور من عقول لهى خطة ضائعـة القيمة ، فهى لذلك غير معقولة ، ولا قابلة للتنفيذ ، ان الاوتوقراطى وحده هو الذى يستطيع ان يرسم خططـا واسعة ، وان يعهـد بجـزء معيـن لكـل عضـو فى بنية الجهاز الحكومى ومن هنا نستنبط ان ما يحقق سعادة البلاد هو ان تكـون حكومتها فى قبضة شخص واحد مسؤول• وبغير الاستبداد المطلق لا يمكن ان تقوم حضارة • لان الحضارة لا يمكن ان تـروج وتزدهر الا تحت رعاية الحاكم كائنا مـن كان ، لا بين أيدى الجماهير •

ان الجمهور بربرى ، وتصرفاته فى كل مناسبة على هذا النحو ، فما ان يضمـن الرعاع الحرية ، حتى يمسخوها سريعـا فوضى ، والفوضى فى ذاتها قمة البربرية •

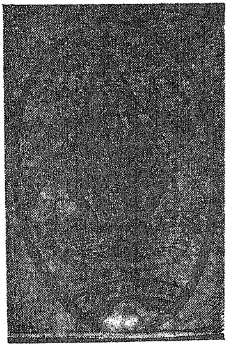
وحسبكم فانظروا الى هذه الحيوانـات المخمورة التى أفسدها الشراب ، وان كان

ينتظر لها من وراء الحرية منافع لا حصر لها ، فهل نسمح لانفسنا وأبناء جنسنا بمثل ما يفعلون ؟

ومن المسيحيين أناس قد أضلتهم الخمر، وانقلب شبابهم مجانين بالكلاسيكيات والمجون المبكر الذى أغراهم به وكلاؤنا ومعلمونا ، وخدمنا ، وقهرماناتنا فى البيوتات الغنية وكتبتنا ومن اليهم ، ونساؤنا فى أماكن لهوهم ، واليهن أضيف من يسمين (نساء المجتمع) - والرغبات من زملائهم فى الفساد والترف •

يجب ان يكون شعارنا (كل وسائل العنف والخديعة)

ان القوة المحضة هى المنتصرة فى السياسة ، وبخاصة اذا كانت مقنعة بالالمعية اللازمة لرجال الدولة • يجب ان يكون العنف هو الاساس • ويتحتم ان يكون ماكرا خداعا حكم تلك الحكومات التى تأبى



« شعار صهيون »

ان تداس تيجانها تحت أقدام وكلاء (اجنتى) قوة جديدة • ان هذا الشر هو الوسيلة الوحيدة للوصول الى هدف الخير • ولذلك يتحتم الا نتردد لحظة واحدة فى اعمال الرشوة والخديعة والخيانة اذا كانت تخدمنا فى تحقيق غايتنا •

وفى السياسة يجب ان نعلم كيف نصادر الاملاك بلا أدنى تردد اذا كان هذا العمل يمكننا من السيادة والقوة • ان دولتنا - متبعة طريق الفتوح السلمية - لها الحق فى ان تستبدل باهوال الحرب أحكام الاعدام ، وهى أقل ظهورا أو أكثر تأثيرا ، وانها لضرورة لتعزيز الفزع الذى يولد الطاعة العمياء ، ان العنف الحقود وحده هو العامل الرئيسى فى قوة العدالة فيجب ان نتمسك بخطة العنف والخديعة لا من اجل المصلحة فحسب بل من اجل الواجب والنصر ايضا •

ان مبادئنا فى مثل قوة وسائلنا التى نعدها لتنفيذها ، وسوف ننتصر ونستعبد الحكومات جميعا تحت حكومتنا العليا لا بهذه الوسائل فحسب بل بصرامة عقائدنا ايضا ، وحسبنا ان يعرف عنا اننا صارمون فى كبح كل تمرد •

كذلك كنا قديما أول من صاح فى الناس (الحرية والمساواة والاخاء) كلمات ما انفكت ترددها منذ ذلك الحين ببغاوات جاهلة متجمهرة من كل مكان حول هذه الشعائر ، وقد حرمت بتردادها العالم من نجاحه ، وحرمت الفرد من حريته الشخصية الحقيقية التى كانت من قبل فى حمى يحفظها من ان يخنقها السفلة •

ان ادعياء الحكمة والذكاء من الاميين (غير اليهود) لم يتبينوا كيف كانت

عواقب الكلمات التي يلوكونها ولم يلاحظوا كيف يقل الاتفاق بين بعضها وبعض ، وقد يناقض بعضها بعضا • انهم لم يروا انه لا مساواة في الطبيعة ، وان الطبيعة قد خلقت انماطا غير متساوية في العقل والشخصية والاخلاق والطاقة ، وكذلك في مطاوعة قوانين الطبيعة •

ان ادعياء الحكمةهؤلاء لم يكهنوا ويتنبئوا ان الرعاع قوة عمياء ، وان المتميزين المختارين حكاما من وسطهم عميان مثلهم في السياسة • فان المرء المقدور له ان يكون حاكما ـ ولو كان أحمق ـ يستطيع ان يحكم، ولكن المرء غير المقدور لهذلك ـ ولو كان عبقريا ـ لا يستطيع ان يفهم شيئا في السياسة • وكل هذا كان بعيدا عن نظر الاميين مع ان الحكم الوراثي قائم على هذا الاساس • فقد اعتاد الاب ان يفقه الابن في معنى التطورات السياسية وفي مجراها باسلوب ليس لاحد غير اعضاء الاسرة المالكة ان يعرفه وما استطاع احد ان يفشي الاسرار للشعب المحكوم • وفي وقت من الاوقات كان معنى التعليمات السياسية ـ كما تورورثت من جيل الى جيل ـ مفقودا • وقد أعان هذا الفقر على نجاح أغراضنا •

ان صيحتنا (الحرية والمساواة والاخاء) قد جلبت الى صفوفنا فرقا كاملة من زوايا العالم الاربع عن طريق وكلائنا المغفلين ، وقد حملت هذه الفرق ألويتنا في نشوة ، بينما كانت هذه الكلمات ـ مثل كثير من الديدان ـ تلتهم سعادة المسيحيين ، وتحطم سلامهم واستقرارهم ووحدتهم ، مدمرة بذلك اسس الدول • وقد جلب هذا العمل النصر لنا كما سنرى بعد • فا ه مكننا بين اشياء اخرى من لعب دور الآس في أوراق اللعب الغالبة ، اى محق الامتيازات ، وبتعبير آخر مكننا من سحق كيان الارستقراطية الامية (غير اليهودية) التي كانت الحماية الوحيدة للبلاد ضدنا •

لقد أقمنا على اطلال الارستقراطية الطبيعية والوراثية ارستقراطية من عندنا على اساس بلوقراطي وعلى العلم الذي يروجه علماؤنا ولقد عاد النصر ايسر في الواقع ، فاننا من خلال صلاتنا بالناس الذين لا غنى لنا عنهم ولقد أقمنا الارستقراطية الجديدة على الثروة التي نتسلط عليها كنا دائما نحرك أشد أجزاء العقل الانساني احساسا، أي تستثير مرض ضحايانا من أجل المنافع، وشرهم ونهمهم، والحاجات المادية للانسانية وكل واحد من هذه الامراض يستطيع وحده مستقلا بنفسه ان يحطم طليعة الشعب وبذلك نضيع قوة ارادة الشعب تحت رحمة اولئك الذين سيجردونه من قوة طليعته •

ان تجرد كلمة (الحرية) جعلها قادرة على اقناع الرعاع بان الحكومة ليست شيئا آخر غير مدير ينوب عن المالك الذى هو الامة ، وان في المستطاع خلعها كقفازين باليين • وان الثقة بان ممثلي الامة يمكن عزلهم قد أسلمت ممثليهم لسلطاننا وجعلت تعيينهم عمليا في ايدينا •

(البقية فيما بعد)

عبد الله السعد

شذرات الذهب

بقلم الاستاذ الكبير الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي

٣٦٧

الجرارون فى العصر الجاهلى

جـاء فى « المحبر » لابن حبيب المتوفى سنة ٢٤٥ هـ •• تحت عنوان : « الجرارون من مضر » قوله : « ولم يكن الرجل يسمى «جرارا» حتى يرأس ألفا » !! ثم ذكـر الجرارين من مضر ثم من ربيعة •• ثم من قضاعة •• ثم مـن اليمن •• باسمائهم وقبائلهم وختم كلامه بقوله : فاما حمير فكان فيها التبابعة والملك ، وكان امرهم أجل من أن يكونوا (جرارين) ، ولا يعد الرجل جرارا حتى يقود ألفا » .

● ○ ●

قلت : هذا ما كان من شأن الجرارة •• والجرار فى العهود القديمة •• وتبـدلت طبائع النـاس وامتزجت وازدوجت !! وتداخلت وتبدلت •• حتى اصبح من يدعى بهـذا الاسم او اللقب •• محل احتقـار واستصغار وبلغ الاستنكاف منه اقصـى الدرجات لربطه بما لم يكن يخطر ببـال الاولين !! ولو كان معناه قاصرا على مفهومه اللغوى فحسب لما شانه شائن !! فقديمـا جاء فى الامثال « الحبل على يد الجرار » •• وله مدلوله الواضح •• الصريح •• وكان هناك فريق من القوم يتعلقون بالتطويف •• غير المعلمين والصبيان •• ويطلق عليهـم الجرارون •• لانهم ممن يتعرضون للمهنـة دون ترخيص !!

واحسب انهم قد ابدلوا بخير منهم أو أزيل عنهم هذا الاسم تكريما لهم منه •• بعد أن أحيط بما يذم ولا يحمد •• وهكذا نجد الالفاظ والكلمات تمر بأدوار من الرفعة والسقوط كما هو شأن الانسان وكل كائن فى الارض ••

٣٦٨

المعمول •• هو «كل واشكر »

عندما حج السلطان قايتباى سنة ٨٨٤هـ ـ أى قبل خمسمائة عام وعام ••• قدم له أمير مكة (سماطا) ممتازا •• قالوا : وكان فيه نوع من الحلوى سأل عنه وعن اسمـه فقيل له اسمه « كل واشكر » فقال ابلغوا صاحبكم اننى أكلت وشكرت •• هـــذه الرواية قرأتها مرارا غير انى اكتشفت الآن فقط ما هى تلك الحلوى ؟! انها « المعمول » المعروف والذى يصنعه اهالى مكة فى حـج كل عام •• ويحشى تارة بالتمر والسمسم •• وأخرى باللوز المدقوق •• وقد تبينت هذا فى كتاب (درر الفوائد) •• للانصارى •• غفر الله له ولنا ولجميع المسلمين •• اذن يكون المعمول عريقا فى استعماله •• واحسب انه يسمى بمصر « كعك العيد »••

المثناة .. أو المسناة

كلنا نعرف هذه الخمائل النضرة .. والحدائق والبساتين الخضرة .. بهذا الوادى الخصب المعطاء بالطائف .. وهو ما يطلق عليه الناس « المثناة » .. وقد تكلم عنها في كتابه (الارتسامات اللطاف) المرحوم امير البيان .. وعلل وحلل !! بين أن يكون هذا اسمها اصلا .. او هى « المسناة » ؟! وطالما ان (المسناة) ـ بضم الميم ، وتشديد النون وفتحها ـ ذات معنى عربى اصيل وهو « ما يبنى فى وجه السيل أو تحبس به المياه » .. فلماذا لا ترجع الى أصلها ؟. بنفس العـزم والروح اللذين يجاهد بهما صاحب المنهل الاغر فى اعادة الضم الى (جـدة) ـ بدل الكسر !! او النصـب .

ان (المثناة) ... أبلغ ما تكون فى معناها انها (تتثنى) فى الشعب .. او فى التعرج !! أو الدلال .. او الخفر ! وهى لا تبعد عن ذلك فى جمالها وحسن منظرهـا ولكن ما هو أصح فيها وأجدر بها ـ لفظا ومعنى ـ هو « المسناة » وما أحسبهـا الا كانت كذلك وتحرفت بمرور الزمان وعـدم التحرى كما هو الحال تماما فى (جـدة) وفى بركة (ماجد) او (ماجن) وهى (الماجل) أصلا وفصلا ..

ومع ذلك ـ فان (المثناة) لن يتحـول اسمها الشائع المتداول .. بعد أن اقتـرن بذكرياته ونفحاته .. ولو غضب اصحاب القواميس .. وحملة الكراريس !! واذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون ـ ولا حرج ! ..

الجمل العائذ

لقد سمى عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما ـ بالعائذ .. أى بالبيت الحرام يوم اشتد عليه حرب خصومه بمكة .. ولكنـا وجدنا عائذا آخر من غير بنى آدم !! فقد روى التاريخ انه فى جمادى الآخرة سنة ٨١٥ هـ .. « كان جمل الفاروقى ـ احد الجمالة بمكة يحمله فوق طاقته .. فهرب منه الى المسجد الحرام . ولم يزل يطـوف بالبيت الى ان أكمل ثلاثة اسابيع.. والناس يريدون امساكه واخراجه فلم يقدروا عليه. وكلما قرب منه أحد دقه (بفيه) فتركوه .. فجاء الى الحجر الاسود فقبله ساعـة ثم ذهب الى مقام الحنفية فبرك تجـاه الميزاب ثم بكى ساعة .. وألقى نفسه على الارض فمات وحمل الى ما بين الصفاوالمروة ودفن هناك » . « درر الفوائد المنظمة »

● ○ ●

قلت .. ومع اننا لا ندرى ولا نتصـور كيف عرف الناس بكاءه وهل هو نشيـج مسموع او مجرد الدموع ؟ فاننا نجد لذلك مغزى طيبا .. وهى ان يتعظ اصحـاب الحيوان فلا يحملونه ما لا يطيق .. اتقاء الشكوى والبلوى !!

قبر ابى لهب

يتحدث الرحالون والمؤرخون فى القرون المتأخرة ـ عن قبر ابى لهب .. باعتبـاره ذلك الرضم او الردم او الرجم .. والحصى المتجمع بعد المـدرج القديم المؤدى الى الشهداء (الزاهر) والى ما بعده التنعيـم)

.. كما لو كانوا متحققين مما يروون ؟! أو مما يوردون !! ودليلهم على ذلك التواتر المتعاقب على ألسنة الناس .. بينما الثابت نصا في كتب السيرة أن ابا لهب اصيب بقرحة تسمى (العدسة) تهيب منها ومن قربه بسببها كل من حوله من أهله ومات بها ـ وما غسلوه الا قذفا بالماء عليه من بعيد ما يمسونه ثم احتملوه (بأعلى مكة) على جدار وقدفوا عليه الحجارة حتى واروه ..

فأين اعلى مكة .. من مكان أبي لهب في أول الزاهر ؟؟ والواقع ان هذا الرجم لم لم يكن الا على قبر رجل كان يسمى (ابن عتيق) وكان من أعوان احد الامراء في القرن التاسع او العاشر .. وانه بعد ان اعدم قبر بهذا الموضع .. ورجمه الناس اعلانا لسخطهم عليه .. وحنقهم منه ومن تصرفاته ابان تسلطه وبغيه . وهو الذي كان له قصر منيف في (باب العتيق) واليه تنسب هذه التسمية .. بجوار باب الباسطية القديم .. من ابواب المسجد الحرام .. وقد زال كثير من الرجم والرضم .. وبقيت التسمية (بأبي لهب) حتى الآن !! وقد لا تفارق حقبة من الزمن حتى تنقرض اجيال عدة .. فهو علم على المنطقة .. منذ عصور طويلة .. و(الزرنيخ اخو النورة) .. وكلاهما سيرته منبوذة مكروهة .. مطمورة !!

٣٧٢
مقلاع الخطيب

قال الانصاري في تاريخه : « ومن عجائب مكة انهم يمشون بين يدي الخطيب يوم الجمعة .. (بمقلاع) يضرب (على غفلة) يزعج المكان والناس .. فأنكرت هذا فقالوا : هذا شعار لهم ، فقلت : بئس الشعار ، هذا مكان يجب احترامه عن رفع الاصوات ، والاذان يكفي »

● ● ●

قلت : كان هذا في القرن العاشر .. ثم اختفى !! ولا أدرى لماذا كان هذا الشعار الغريب .. (المقلاع) .. بين يدي خطيب الجمعة ؟؟ حقيقة انه كان من العجائب !!! وغالب الظن انه من مستحدثات الاعاجم.. وتفخيما لموكب الخطيب .. وايذانا بقدومه .. وقد ادركنا هذا الموكب في الاعياد والجمع ـ دون مقاليع .. ثم لا هذا ولا ذاك والعود احمد الى السنن المشروعة وما كان عليه السلف الصالح رضوان الله عليهم اجمعين ..

٣٧٣
ـ مع ـ
الشيخ عبدالقادر الشيبي السادن الكبير
المولود عام ١٢٧٠ والمتوفى عام ١٣٥٠ هـ
بمكة المكرمة

لقد كان هذا العلم الشامخ .. والطود الباذخ .. من أكابر الرجال ذوى العقول الراجحة .. والاحلام الواسعة .. والتجارب الطويلة .. والاخلاق الكريمة.. والسماحة.. والسجاحة واللباقة واللماحية والذكاء والدهاء .. وهو آخر من أدركنا من طبقته من بيوتات مكة .. الاولين في سمته وسماته .. ومجلسه وسمره وأخباره واشعاره وطرفه وفكاهاته !! وكان مع كل ما له من منزلة عليا بالفضل والسن

والمنصب والسدانة .. التي هي أكبر مآثر الشرف .. جاهلية واسلاما .. صاحب ذوق رفيع .. وأدب ممتاز .. عدى انه كان رئيسا لمجلس الشيوخ في العهد الهاشمي.

ومما اذكر انه اتفق لي مع سماحته .. هذه الحادثة الطريفة : فقد جئت اليه مرة مسلما عليه وزائرا .. فقال : اسمع يا أبو شيخة .. قلت : نعم .. قال : لا تظنن انك وحدك الشاعر .. فاني والله قد نظمت قبلك الشعر !! قلت : لا غرو.. (أهلا ومحلا) .. وعنكم يجب أن يؤخذ كل ادب وكل شعر وكل نثر .. قال : (طول بالك .. شوية) !! قلت : طولت.. قال : نظمت في احدى الامسيات .. بيتين راق لي كل واحد منها وشاق .. حتى كلفت بهما !!

وما زلت مفتونا بهما يوما وليلة .. وفي اليوم الثاني زارني فضيلة العلامة الشيخ (جعفر لبني) وهو من العلماء المكيين الافذاذ المشار اليهم بالبنان في (البيان والبديع ، والعروض ، والنحو والبلاغة) .. فعرضت عليه ما نظمت .. وكنت ارجو ان يستحسنهما ويقرظهما لي .. وربما حفظهما حفظا لشدة شغفي وغروري بهما !! وقال : وما ان قرأهما الشيخ جعفر .. حتى بسمل .. (ولم يحوقل) !! وقال : ما شاء الله لا قوة الا بالله .. هذا شيء عجاب ! لا أبدع ولا اجمع لمحاسن الشعر منهما .. وأخذ يطنب فيهما بما لم يخالجني معه شك انه انما يقول ذلك عن قناعة وتأثر واندهاش!! واهتز عطفاي .. تيها واعتزازا .. وقلت : انهما بنت ساعة .. فقط !!! قال : وهذا مدهش أيضا .. ثم مـــاذا ؟؟ لم تمض دقائق .. وكانت كؤوس الشاهي تدور بيني وبينه «وما فش احد غيرنا .. والحمد لله» قال : يا مولانا .. اذا سمحتم .. بأن أشارك معكم في هذا الشعر فانني أرى أن نستبدل بهذه الكلمة .. كلمة اخرى هي (...) ليكون ذلك أجمل وافضل .. قلت : لا بأس .. وبعد برهة اخرى .. قال مثل ذلك في غيرها .. وهكذا طوال الساعة التي زارني فيها .. يستبدل بكلمة اخرى .. حتى (حان وقت الانصراف) .. وهو لا يزال يثني على عبقريتي وشعري .. والهامي !!! ويقرأ المعوذات تحصينا وتأمينا .. وخرج صاحب الفضيلة .. وخلوت الى نفسي .. واخذت الورقة أتبين ما حل (ببيتي الرقمتين) ؟!! .. فاذا بهما قد اخليا من كل كلمة كنت وضعتها .. وحل بدلا عنها كلمة من سيدى الشيخ !!! واذا بالكلام كله له .. ولا شيء لي مما ترك .. او أبقى !

ومنها !! وبطلت الشعر ونظمه !! وفهمت ان للعلماء في التثقيف وسائل دقيقة .. واساليب لطيفة .. يستعملونها كل بحسب سنه ومقامه .. (وبهذا يتميز ورثة الانبياء) .. ولو كان الذى اطلع على البيتين غير هذا العلامة .. لما وسعه الا أن يجهر بالانكار .. ويقضي على شعوري وشعري قضاء مبرما !! قال الشيخ الشيبي رحمه الله .. : فماذا تقول يا أبو شيخة ؟؟ قلت انه لتوضيح كبير منكم .. وعلى طريقة الشيخ اللبني فان لي مندوحة عن المآزق ؟!! ولو قد اتجهتم الى هذا الفن اتجاها قويا .. (لما نازعكم فيه الاظالم) !! كالمفتاح .. ولكن كفاكم فخرا وعلوا ما آتاكم الله من فضل كبير .. ومنزلة عليا .. وهكذا كان المـــرح .. والطلاقة يتدفقان من قلبه ولسانه .. رغم الشيخوخة والمرض تغمده الله برحمته

ورضوانه ، وعوض الله علينا في خلفه الطيب بمن تحيا بهم (مكارم الاخلاق) ..

٣٧٤

لحية السلطان

لما حج السلطان محمد بن قلاوون سنة ٧١٩ هـ اجتمع عنده من العربان ما لم يجتمع لملك قبله بمكة .. وصاروا يدلون عليه ادلالا زائدا .. بحيث قام في بعض الايام ابن لموسى بن مهنا وقال للسلطان : يا أبا علي بحياة هذه .. ومد يده الى لحية السلطان ومسكها .. الا أعطيتني الضيعة الفلانية !!! فصرخ فيه (الفخر) ناظر الجيش وقال : ارفع يدك قطع الله يدك ... تمد يدك الى لحية السلطان .. فتبسم السلطان وقال : يا قاضي : هذه عادة العرب اذا قصدوا كبيرا في شيء تكون عظمته عندهم أمسك ذقنه .. يعني انه قد استجار به .. فهو عندهم سنة .. فقام الفخر مغضبا وهو يقول : والله ان هؤلاء مناحيس وسنتهم انحس منهم لا بارك الله فيهم ..

● ● ●

قلت : وقد ادركنا هذه العادة متحكمة الى عهد قريب .. وقد اخذت الاخلاق تتهذب !! ولم يبق لها من أثر الا ان يكون في البادية والله اعلم .

الا ان مسك اللحية ما يزال معروفا من قبل صاحبها اذا اراد ان يتوعد او يجزم في أمر .. فانه يخول من يخلفه وعده حلقها .. وعليه الموسى واجرة المزين !!! وفي المثل (ربنا وبع القرعة من كد الامشاط) !!!

٣٧٥

الحدائق ـ السيارة

ذكر المؤرخون ان السلطان قلاوون عندما حج عام ٧١٠ هـ اصطحب معه مباقل وخضراوات ورياحين ومشمومات في احواض تحمل على الجمال وتسقى طول الطريق ـ ويؤخذ منها كل يوم ما يحتاج اليه ..

● ● ●

قلت : انها لاحدى الادلة الساطعة على ما بلغه المسلمون من رفاهية وترف .. حتى في الصحراء القاحلة .. وناهيك بالماء الذي لا بد ان يكون محمولا على الاظعان .. وضامنا للسقيا والارواء للنبات والحيوان والانسان ! وذلك قبل حضارة القرن العشرين .. .

وقبله كان هرون الرشيد لا يغب عن ركابه الثلج من العراق الى العراق كلما حج فهو يتوارد عليه بالبريد .. فلا يفتقده حتى يعود !!! ــ

كبد تذوب وأدمع هطل
وصبابة لصبابة تتلو

كيف السبيل لكنز مبسمه
وعليه ... ن ياقوتة قفل

« فتح الله بن النحاس »

المذهب الفردي في المعلقات

بقلم الاستاذ عبد الرحيم ابو بكر

- ١ -

امرؤ القيس : الشاعر الضليل

تحدثت المصادر التاريخية فيما تحدثت عن هجرات قبائل قحطانية من الجنوب الى الشمال في الجزيرة العربية ، وتردد ان هذه الهجرات كانت لظروف سياسية واقتصادية. ونحن نعلم ان (كندة) كانت احدى تلك القبائل اليمنية المهاجرة ، فاستوطنت وادى الرمة وما جاوره ، وقد استطاعت هذه القبيلة بعد فترة من الزمن أن تكون لها أمارة في نجد وأن تفرض سيطرتها على بعض قبائل الشمال وتأخذ منها الاتاوة كل عام ، وفي صدد الحديث عن كندة يذكر المؤرخون أسرة آكل المرار التى أقامت كيان تلك الامارة خلال القرنين الخامس والسادس للميلاد ، ويهمنا من هذه الاسرة ذكر واحد منها هو حجر والد شاعرنا امرؤ القيس ، فقد كان حجر هذا أميرا على بنى أسد فترة من الزمن لم يرضوا عن سيرته فيهم خلالها ، فما كان منهم الا أن انقضوا عليه وقتلوه وقد حاول ابنه الشاعر امرؤ القيس أن يأخذ بثأر أبيه من بنى أسد ويستعيد ملك أسرته فلم يوفق وكانت نهايته ـ حسبما تذكر الروايات ـ في أرض الغربة بعيدا عن موطن العزة والمجد والمكانة في الجزيرة العربية .

ويذكر الرواة ان امرأ القيس هذا حين شب لاهيا ماجنا خليعا استاء منه أبوه وأنكر عمله ذلك ، وعز عليه أن يكون سليل الاسرة الحاكمة مستهترا بالتقاليد والمبادىء القبلية خليعا في سلوكه وشعره فطرده ، فكان امرؤ القيس (يسير في أحياء العرب ومعه أخلاط من شذاذ العرب ... فاذا صادف غديرا أو روضة أو موضع صيد أقام فذبح لمن معه في كل يوم وخرج الى الصيد فتصيد ثم عاد فأكل وأكلوا معه وشرب الخمر وسقاهم وغنته قيانه . ولا يزال كذلك حتى ينفد ماء ذلك الغدير ثم ينتقل عنه الى غيره. وهكذا » الاغانى ج٨ ص ٦١ـ٦٥

هذه سيرة امرىء القيس في الشطر الاول من حياته مختصرة كما يتحدث عنها الرواة وكما تبدو من معلقته التى تناسب هذه

الظروف ، وهى فى الحقيقة حياة «رومانسى» ذلك العصر ، التى تمتاز بالانطلاقة اللاحدود لها ، وحب التمرد على تقاليـــد المجتمــع وتحطيمها ، والتنقل بين مغانى الطبيعــة الحية الساحرة ، والاستمتاع بملذات الحياة في جميع أشكالها وألوانها الميسورة في ذلك العصر .

واذا ما أضفنا الى كون امرىء القيـــس شاعرا ، شيئا آخر يتمثل فى أنه من الطبقة الرفيعة من ناحيتى الخؤولة والعمومـــة ، فاننا لا نستغرب تلك النشأة الممتازة والحياة الصاخبة التى قضى فيها الشطر الاول من حياته قبل أن تفتك بنو أسد بأبيه حجر .

ولعـــل خير ما يعكس لنا الصـــورة الصحيحة لحياته شعره ، فلنمسك اذن عن الاسترسال في وصف حياته لندعه هـــو يتحدث عن سلوكه، ولنختار له هذه الابيات التى ذكر فيها خلاته الاربع من العيش ، استمع اليه يقول :

فمنهن قولى للندامى ترفقـــوا (١)
يداجون نشاجا من الخمر مترعــا

ومنهن ركض الخيل ترجم بالقنا
يبادرن سربا آمنـــا أن يفزعـــا

ومنهن نص العيس والليل شامل
بيممن مجهولا مـن الارض بلقعـا

ومنهن سوف الخود قد بلها الندى
تراقب منظوم التمائــم مرضعـــا

« فهذه اللذات العجيبة التى وصفها من الشراب والركوب والدبيب والعشق هـى امرؤ القيس في حياة صبوته ، وامرؤ القيس في ذلك الوقت هو هذه الاشياء ، أو هو هذا الشعر الذى لم تشهده جزيرة العرب قبل هذا الامير العربى » على حد تعبير أحـــد الباحثين .

كذلك كانت باختصار قصة حياة الشاعر الضليل في الشطر الاول من حياته ، فلا بدع اذن أن تستأثر تلك الحياة الصاخبة بفنه وشعره ، وتجعل انتاجه الاول ذاتيا فرديا بعيدا عن التفاخر القبلى الذى تلمسه عند شاعر آخر مثل عمرو بن كلثـــوم أو الحارث بن حلزة . انه الشاعر الضليـــل الذى آثر أن يجعل من شعره سجلا لمغامراته وصبواته ، وعاش يردد :

تسلت عمايات الشباب عن الصبا
وليس فؤادى عن هـــواك بمنسل

ومما يجدر ذكره هنا ان بعض العلمـاء القدامى سبقوا الى ملاحظات خاصة بشعر امرىء القيس فقال عنه صاحب العمدة « ان امرأ القيس لم يتقدم الشعراء لانه قال ما لم يقولوا ولكنه سبق الى اشياء فاستحسنها الشعراء واتبعوه فيها لانه كان أول مـــن

● ✪ ●

---

(١) «المنهـــل» : يلاحظ دارس الادب العربى فى الجاهلية تقارب حياة وشعر امرىء القيس مع شعـــر وحياة طرفة بن العبد .. كلاهمـــا كان عـــداءا وراء شهواته ، مطواعا لنزواته ، غير مفكر فى شىء غيرهما.
فهذا طرفة الشاب الضليل ايضا يقول فى معلقته فى مثل هذا المعنى الذى طرقه امرؤ القيس .

ولولا ثـــلاث هن من عيشـــة الفتـى	وحقك لم أحفل متـــى قـــام عودى
فمنهـــن سبقى العـــاذلات بشربـــة	كميـــت متى ما تعل بالمـــاء تزبـــد
وتقصير يـوم الدجن ، والدجن معجب	ببهكنـــة تحت الخبـــاء المعمـــد
وكـــرى اذا نادى المضـــاف محنبا	كسيـــد الغضى نبهتـــه المتـــورد

كلاهما كان همه من دنياه ثلاثة امور : الخمـــر والنساء والخيل .. فقط ..

لطف المعانى واستوقف على الطلول ووصف النساء بالظباء والمها وشبه الخيل بالعقبان والعصى وقرب مأخذ الكلام » العمدة لابن رشيق ج١ ص ٧٣

فكان امرؤ القيس على حد رأى ابن رشيق صاحب ريادة ومذهب في فن الشعر استحسنه من جاء بعده ، وهذه فردية أو أسبقية يجب أن تسجل للشاعر الذى كان (رومانسى) عصره . اذا مضينا قليلا فاننا نجد صاحب (العمدة) يذكر مرة أخرى ان فضل امرىء القيس انما يرجع « لما صنع بطبعه وعلا بسجيته من غير طمع ولا جزع » العمدة ج١ ص٢٧ .

أى ان شعره كان صورة لحياته وصدى لبيئته الخاصة ، وهنا نلاحظ شبه تراجع من ابن رشيق عن رأيه السابق في وظيفة الشاعر الجاهلى .

واذا ما أردنا أن ننتقل الى جو المعلقة نفسها لنعيش في البيئة الفنية لامرىء القيس فاننا نلاحظ على هذه المعلقة عدة ملاحظات خاصة :

١ - ان شراح المعلقة كالزوزنى ورواتها يمهدون للمعلقة بمغامرة دارة جلجل ، وكأنهم يدللون بذلك على مدى فحش امرىء القيس حين يصل به الاستهتار بالاخلاق والامعان في الرذيلة الى حد ان يطلب من عذارى حيه وبينهن عنيزة ابنة عمه أن يخرجن اليه عاريات . والناظر الى هذه القصة يكاد يلمح فيها الافتئات والتزوير لانها من حيث الموضوع تتناقض تماما وما عرف عن البيئة العربية من تقاليد صارمة لا يسمح أصحابها لشاب أيا كان أن يعبث بها ويحطمها بمثل ذلك التصرف الانحلالى لذى تصوره القصة ولذا أميل شخصيا الى اعتبارها من نسج خيال الرواة .

٢ - ان هذه المعلقة ذخرت بضمير المفرد في غالبية أبياتها بل كلها مما يدل على أن الشاعر مشغول بذاته وآمالها عن الآخرين ، واذا ما ذكر ضمير الجماعة فهو لصحبته في طرد الصيد ومشاركته الملذات ، على عكس ما نجد في معلقة شاعر آخر مثل عمرو ابن كلثوم التى ذخرت بضمير الجماعة (القبيلة) حتى لا تكاد تعثر فيها على لمحة ذاتية .

٣ - وأنت اذا أمعنت النظر في هذه المعلقة وقارنت بينها وبين معلقة أخرى كمعلقة ابن كلثوم مثلا فانك ستجد ان حديث اللهو وقصص الحب في معلقة ابن كلثوم لا يأخذ من القصيدة مثل القدر الذى يستهلكه من معلقة الشاعر الضليل كما ان ذلك الحديث عن اللهو عند ابن كلثوم تجده مجرد عنصر تمهيدى أتى به الشاعر ، بينما تجد الحديث عن أمجاد القبيلة صارخا مدويا في قصيدته على هذا النمط :

أبا هند فلا تعجل علينا
وانظرنا نخبرك اليقينا

بأنا نورد الرايات بيضا
ونصدرهن حمرا قد روينا

وأيام لنا غر طوال
عصينا الملك فيها أن ندينا

ورثنا المجد قد علمت معد
نطاعن دونه حتى يبينا

اذا بلغ الفطام لنا صبى
تخر له الجبابر ساجدينا

٤ - ان هذه المعلقة لامرىء القيس ذات موضوعين أساسيين ينمان عن مذهب الشاعر في حياته وهما :

أ - الغزل الحسى المكشوف الذى كان لامرىء القيس فضل ارتياده وابتداعه ، وما يتعلق بهذا الغزل من مغامرات ودبيب

يأتى به امرؤ القيس في قالب القصة الشعرية البسيطة كقوله في المعلقة :

وبيضة خدر لا يـرام خباؤهـا
تمتعت من لهو بهـا غير معجـل
تجـاوزت احراسا اليهـا ومعشرا
على حراصـا لو يسرون مقتـل
اذا ما الثريا في السماء تعرضت
تعـرض أثنـاء الوشاح المفصـل
فجئت وقد نضت لنـوم ثيابهـا
لدى الستـر الا لبسة المتفضـل
فقالت : يمين الله ما لك حيلة
وما أن أرى عنك الغواية تنجـلى
خرجت بها أمشي تجـر وراءنـا
على أثرينا ذيـل مرط مرحـل
فلما أجزنا ساحة الحـي وانتحى
بنا بطن خبت ذى حقاف عقنقـل
هصرت بفودى رأسهـا فتمايلـت
على هضيم الكشح ريا المخلخـل
مهفهفة بيضـاء غير مفاضـة
ترائبها مصقولة كالسجنجـل

ويمضي بعد ذلك الشاعر الضليـل في وصف أجزاء جمالها الجسدى مستمدا من البيئة عناصر تشبيهاته وخيالاته ٠

... الوصف الدقيق الجميل لبعض ... الطبيعة كالليل والنجـوم والبرق ... الى ذلك مما حفلت به المعلقة ، كما ان امرأ القيس يشيد بوصف فرسه ويقف عند ... جزاء جسمه ليضفي عليها جمالا بتشبيهاته ... ، ولا ينسى بعد ذلك أن يسجل حركات مطاردة الصيد وقوة عـدو الفرس وراءه حتى يدرك ولعل هذا الحديث لا يعفينا عن ايراد بعض نماذج من شعـر امرىء القيس في الوصف فلنستمع اليـه يصف طول الليل مخاطبا اياه :

فيا لك من ليل كأن نجومه
بأمراس كتان الى صم جندل

ويقول عن فرسه :

درير كخذروف الوليد أمـره
تتابع كفيه بخيط موصـل
له أيطلا ظبى وساقا نعامـة
وإرخاء سرحان وتقريب تتفل
كأن دماء الهاديـات بنحـره
عصارة حناء بشيب مرجـل

ويقول في وصف البرق :

أصاح ترى برقا أريك وميضه
كلمع اليدين في حبى مكلل
يضيء سناه أو مصابيح راهب
أمال السليط بالذبال المفتل

ومن الجدير بالملاحظة هنا ان امرأ القيس الذى حفلت معلقته بالغزل الحسى المكشوف تجد عنده تعبيرا مؤثرا عن العاطفة العميقة في أول المعلقة استمع اليه يقول :

كأني غداة البين يوم تحملوا
لدى سمرات الحى ناقف حنظـل
وقوفا بهاصحبى علـى مطيهـم
يقولون لا تهلك أسى وتجمل
وان شفائى عبـرة مهراقـة
فهل عند رسم دارس من معـول

والخلاصة أننا نخرج من هذه الجولـة خلال المعلقة بفكرة تتمثل في أن امرأ القيس كان رائدا للذاتية في الشعر العربى اذ أن قصيدته كانت مرآة لشخصيته فلم تتأثر بأى حادث يمس القبيلة . وانما انصـرف صاحبها الى تصوير مغامراتـه وحياتـه الصاخبة التى كان يحياها سائحا سارحا في أحياء الجزيرة وبصحبته نفر ممن شاركه تلك الهواية أو الغواية يذهبوا ينتقلون من غدير الى آخر ومن مرج الى رابية يصطادون ويأكلون ويمرحون في جو من الغناء والالحان والمتع ، ثم يأتى شاعرهم لينقل الينا تلك الحياة في قوالب من الشعر الذاتي ٠

ـ للبحث صلة ـ

المدينة ـ عبد الرحيم أبو بكر

المختار

مكارم الاخلاق العربية

قال بشر من منقذ بن عبد القيس ..وكان شاعرا محسنا وله ابنان شاعران :

لقد علمت عميرة أن جارى ... اذا ضن المثمر ، من عيالى
وانى لا أضن على ابن عمى ... بنصرى في الخطوب ولا نوالى
ولست بقائل قولا لأحظى ... بأمر لا تصدقه فعالى

• ○ •

وما التقصير قد علمت معد ... وأسباب الدنية ، من خلالى
وأكرم ما تكون على نفسي ... اذا ما قل في اللزبات مالى
فتحسن صورتي وأصون عرضي ... وتجمل عند أهل الذكر حالى
وان نلت الغنى لم أغل فيه ... ولم أخصص بجفوتى الموالى
وقد أصبحت لا أحتاج فيما ... بلوت من الامور الى سؤال
وذلك انني أدبت نفسي ... وماحلت الرجال ذوى المحال

• ○ •

اذا ما المرء قصر ثم مرت ... عليه الاربعون من الرجال
ولم يلحق بصالحهم فدعه ... فليس بلاحق ، أخرى الليالى

اعلان هام

من بلدية الخرج

تعلن بلدية الخرج عن طرحها بالمناقصة العامة العمليات التالية .

١ ـ أنارة مدخل الخرج

٢ ـ تسوير المقابر

٣ ـ أنشاء كراج البلدية

٤ ـ انشاء سوق الخضرية والجزارين .

فعلى من يرغب الدخول فى هذه المناقصات أو بعض منها مراجعة بلدية الخرج للحصول على المواصفات والرسومات بعد دفع ثمانين ريالا بالنسبة للآنارة ومائة ريال بالنسبة للمقابر وثمانين ريالا للقراش وستين ريالا لسوق

الخضرية • وتقدم العطاءات من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر بأسم رئيس بلدية الخرج • كما يجب على كل متقدم أن يربط بعطائه الآتى :

١ ـ ضمان مبدئى بواقع ٢٪ من كامل القيمة لكل عملية سارى المفعول لمدة شهرين •

٢ ـ شهادة تسديد الزكاة والدخل لعام ٨٤ هـ

٣ ـ شهادة الاشتراك فى الغرفة التجارية

٤ ـ ربط السجل التجارى أو ايضاح رقمه •

وآخر موعد لقبول العطاءات هو يوم الاربعاء الموافق ٢٦ـ٥ـ٨٥ هـ وستفتح المظاريف فيوم الخميس الموافق ٢٧ـ٥ـ٨٥ وكل عطاء لا تتوفر فيه الشروط المطلوبة سيهمل وللمعلومية جرى نشره •

إعلان

من وزارة الزراعة
لكافة المستوردين والآلات الزراعية

تتوفر في المناطق والقرى الزراعية اعداد ضخمة من المكائن والطلمبات الزراعية حسب الاحصاءات التي تقوم بها الوزارة حاليا وتحتاج بمرور الوقت الى قطع غيار وصيانة واصلاح وهذا ما لا يتوفر فيها الا بصورة ضئيلة وحفاظا على حقوق المزارعين وعدم الحاق الضرر بهم واستنادا الى نظام الصيانة الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم ٨٥ وتاريخ ٢٠ــ١٠ــ٧٣ هـ والموافقة الملكية السامية رقم ٦٦٦٣ فى ٢٣ــ٣ــ٨٥ هـ على توصيات اللجنة التى عقدت فى مقر هذه الوزارة من كل من وزارة الزراعة ووزارة التجارة والصناعة وديوان المراقبة العامة والغرفة التجارية بالرياض والتى جاءت مدعمة لقرار نظام الصيانة آنف الذكر تعلن الوزارة ما يلى :

١ ــ على كل مستورد افتتاح فروع فى كافة المناطق الزراعية وتزويدها بحاجتها من قطع الغيار بصفة دائمة كلما بلغ عدد مكائنه فيها (١٥٠) مائة وخمسين مكينة فاكثر وتعيين مهندس مع مساعده لكل خمسين مكينة

٢ ـ كل منطقة بها فروع لوزارة الزراعة تعتبر منطقة زراعية .

٣ ـ انشاء ورش للصيانة والاصلاح في المناطق الزراعية التي يوجد بها اكثر من (٢٠٠) مائتي مكينة .

٤ ـ لا مانع من اشتراك اكثر من مستورد واحد دون تحديد في انشاء الورش كل بنسبة عدد الآته .

٥ ـ مدة التنفيذ ستة شهور من تاريخه وخلال هذه الفترة وحتى يتم انشاء الورش وفتح الفروع ستخفض نسبة الربح بواقع ٢٥٪

٦ ـ ابلغت جميع مديريات ووحدات ومكاتب هذه الوزارة بمضمونه لمراقبة تنفيذ واشعار الوزارة عن كل تلكؤ في التنفيذ .

٧ ـ كل مخالف بعد انتهاء الفترة المحددة ستوقع عليه العقوبات المنصوص عليها بنظام الصيانة وبالتالي منعه من استيراد الآلات الزراعية وما يقع في حكمها ونزع الوكالة منه واسنادها الى المؤسسة الزراعية المزمع انشاؤها والموافق عليها بالامر الملكي الكريم رقم ٦٦٦٣ في ٢٣ـ٣ـ١٣٨٥ هـ .

المختار

بيتها الربيع

قال الاخطل الصغير :

من شاعر نسق الرياض ونظما ... أكبرت فيه العبقرى الملهما

قالوا الربيع فقلت ما أنكرته ... رشف الدموع ووردهن تبسما

حمل المشاعل لا يمر بربوة ... الا وخضب باللهيب وضرما

فاذا الاريج سحائب ورديـة ... لبس الهزار بها الطراز المعلما

ثم استقر على مخبأ وردة ... فشكا وداعب لحظة وترنما

واذا الفراش رسول كل حبيبة ... لحبيبها ، بابى الرسول الابكما

● ○ ●

بيت الحبيبة أم وساوس حالم ... أصعدت أم هبطت على أرضى السما

ان كنت أجهل أرضه وسماءه ... ما كان يمنعنى الهوى ان أحلما

● ○ ●

طالعت وجهك والصباح فلم أكد ... أتبين الصبح المنور منهما

● ○ ●

تعب الربيع من الطواف فلم يجد ... بيتا أعز ولا مقاما أكرما

فرمى الاكاليل التى ضفرت له ... وسعى اليك وقد تهلل وانتمى

الدراسات العلمية للقرآن

بقلم الشيخ هاشم دفتردار المدني

الدراسة العلميـــة : هى الدراسة التى تكشف واقع المعرفة في كل شيء . والدارسون كثيرون جدا في كل أمة ، ولكن الدارسين العلميين أندر من « الاورانيوم » .
والذين درسوا القرآن وحاضروا فيـــه وألفوا ، من الغربيين وسواهم ، لا يحصون عدا . ولكن قل منهم الذين درسوه الدراسة العلمية الامينة المتحررة .

ومن لم يدرس القرآن المجيد هذه الدراسة العلمية ، فلن يتمكن من كشف معجزاتـه



(الشيخ هاشم دفتردار المدني)

التى هى باعث الايمان بمثله العليا ، في كل جيـــل .

وأحسب الذى جعل العلمـاء الغربيـين الاحرار يرفضون كل دراسة غير علميـــة خالصـة للقرآن أو لسواه في عصرنا الحديث أمران :

الاول ــ الانقلاب العلمى الكبير الذى طرأ على العقلية الانسانية كافة ، بعـد انفـلاق الذرة . اذ أصبح طالبو المعرفة فى كل مكان يرفضون أية دراسة عن أى شيء لا يقصد منها كشف واقع العلم . ولو صدرت من أكبر جامعات العالم . ويقابلون ألسنـة الدارسين الذين يخونون واقـع العلـم بمقاريض حادة من النقد ، ليفصلوا الجهل والباطل والانحطاط . عن العلـم والحـق والسمو .

الثاني ــ هو تحدى القــرآن المجيـد الصارخ واقتحامه المنازلة المنتصرة بسلاح العلم ، ونداؤه بأنه حجة الخالق على خلقه ، في كل عصر ومصر !!

ولو رأى العلماء الغربيون الامناء الاحرار أن القرآن سفر أساطير وخرافـــات وأن تحديه دعوى ومجازفة لا نصيب لها مـــن العلم والحق والواقع ، لنبذوه وراءهـم ظهريا من أول نظرة ، ولم يكلفوا ميزانياتهم كل هاتيك النفقات الطائلة ، وكل هاتيك الدراسات الشاقة المتلاحقة ، من أجـل التعرف الى واقعه العلمى . ولا ريـب أن الذى بعثهم الى كـل هاتيـك الدراسات العلمية التى تتسع يوما فيوما هو التحدى الصارخ في وجه قوى العلم ، وقـوى الادب المتفوقة ، وما تعتد به من قوى الآلهة التى تدين بسلطانها الخارق كالجن والملائكـة والارواح المعبودة من دون الخالق العظيم ..

وما أحرى الذين لا يزالون مرتابين من الغربيين ومقلديهم أن يعقدوا المجامع العلمية الحرة الامينة لاسقاط هذا التحدى الصارخ من الوجهات العلمية الخالصة فانها هي وحدها التي تسقطه لدى العلماء الاحرار الامناء • والواقع أن سقوط الكائنات أقرب الى الامكان من سقوطه في واقع العلم الخالص الحر الامين • لانه عين كلام الله النفسى ، وهل يدخل في قوى العوالم كافة أن تسقط حرفا واحدا من كلام الله النفسى ، فكيف به جميعا • وهل العوالم جمعاء الا أثر من آثار قدرة الله عز وجل •!!

يا علماء ، يا أحرار ، يا مفكرون ، يا أعداء الاساطير والخرافات والظنون والاوهام هذه بعض آيات التحدى فادرسوها بعين العلم الخالص : « **وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين (٢٤) فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين (٢ـ٢٥)** » •

« **قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ، ١٧ـ٨٩** » •

« **وما يتبع أكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغنى من الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون (٣٧) وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين (٣٨) أم يقولون أفتراه قل فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين (٣٩) بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله (١) كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ، ١٠ـ٤٠** » •

* * *

أجل يا سادة ! القرآن موجه الى العلماء الراسخين : « **قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ، ومن عمى فعليها وما أنا عليكم بحفيظ ٦ـ١٠٥** » •

« **ويرى الذين أوتوا العلم الذى أنزل اليك من ربك هو الحق ويهدى الى صراط العزيز الحميد ٣٤ـ٦** » •

« **وكذلك نصرف الآيات ، وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون ٦ـ١٠٦** » •

« **قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان أنتم الا تخرصون ٦ـ١٤٩** » •

* * *

والى المفكرين الاحرار :

« **أو لم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ان هو الا نذير مبين ، أو لم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأى حديث بعده يؤمنون ٧ـ١٨٦** » •

« **قل انما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم بين يدى عذاب شديد ٣٤ـ٤٧** » •

« **قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين ١٢ـ١٠٩** » •

« **وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون ١٦ـ٤٥** » •

* * *

والى أعداء الاساطير والخرافات والظنون :

« **ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ١٧ـ٧** » •

« **وما يتبع أكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغنى من الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون ١٠ـ٣٧** » •

---

(١) ان بوادر ظهور تاويل آيات المعجزات العلمية آن أوانها بعد انفلاق الذرة وفي الكلمات الآتية بيان ذلك ••

« وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين ٣٦–٧٠ » •

« كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب ٣٨–٢٩ » •

* * *

والى المصلحين الاحياء هادمي التقاليد الفاسدة :

« وبرزوا لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص ١٤–٢١ » •

« قالوا : يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء انك لأنت الحليم الرشيد (٨٨) قال : يا قوم أرأيتم ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه ان أريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب ١١–٨٩ » •

« ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين ٧–٥٧ » •

« لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين ٣٦–٧١ » •

* * *

والى الناس جميعا :

« قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا ، الذى له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون ٧–١٥٨ » •

أما سوى هؤلاء فهم الاموات أهل الظنون الظلام المهملون •

وكم نحمد الغربيين المحدثين الذين طرحوا أحقادهم المتحاجزة وتقاليدهم البالية موروثاتهم المتجمدة وراءهم ظهريا وأقبلوا بدرسون القرآن المجيد دراسة علمية محررة من الدس والتحريف والوضع والظنون والاوهام • اقبالا يزيد يوما فيوما •••

وهؤلاء هم أقاموا في كل جامعة من جامعاتهم الكبرى فئة من الاختصاصيين فى الدراسات الاسلامية وأغدقوا عليهم الرواتب الضخمة وهيئوا لهم الفرص المؤاتية والظروف المناسبة لكي يحرزوا التفوق العلمي العبقري المجيد على أصول المناهج العلمية الحديثة ، هذه هى المانيا عقب الحرب العالمية الاولى فانها شيدت معهدا خاصا لدراسة معارف القرآن المجيد وجعلته فرعا من فروع جامعة « ميونخ » وقد أنفقت في سبيل تشييده وتأسيسه وارسال الاختصاصيين في الدراسات الاسلامية الى مختلف العواصم العربية وسواها لجلب المخطوطات والمطبوعات وأخذ الصور الشمسية للمفردات الخطية المحظورة والمصاحف النادرة وكل ما كتب عن القرآن المجيد سواء أكان من جهة نصوصه أو قراءته أو خطوطه أو تفاسيره أو مفرداته اللغوية ، أو ما استفيد منه من تشريع وعلوم وآداب وسوى ذلك •

وكم أشجاني وأوقد الحسرات في تأملاتي دمار هذا المعهد بيد قنابل الحرب العالمية الثانية ، وكم للحروب من أهوال وويلات تقشعر منها الابدان (٢) وتنخلع قلوب الوحوش الكاسرة بله الانسان المثقف ،

وأخالك لا يخطر ببالك العجب – بعد بياني هذا – اذا شاهدت اسلام كثيرين من علماء الغرب ومفكريه ، لانك تلمس أن الذى يجعلهم يسلمون ويخلصون ، ليس هو سلطان الدول الاسلامية ، أو معارفها

---

(٢) من أراد التوسعة فى التعرف الى هذا المعهد فليراجع ما كتبه الدكتور فاضل محمد حميد الله في مجلة رابطة العالم الاسلامى العدد الخامس ، السنة الثانية ص ٣٩ تحت عنوان « الالمان في خدمة القرآن » •

المتفوقة ، أو ما تقدم من مال في سبيل الدعاية والاغراء وتأليف القلوب • بل هو العلم الذى وجدوه في القرآن المجيد وأفانين معجزاته الدافقة المتجددة التي تنكشف لهم ، كلما قارنوها بمعارف الكتب الدينية في العالم ، وهم قوم لا يأسرهم ولا يقودهم ولا يقنعهم ولا يرضيهم مثل واقع العلم في كل شيء ، انهم يقدمون له أموالهم وأرواحهم بحماسة وتضحية ويرون ذلك قليلا في جنب ما له عليهم من أياد ، أجل يقدمون له كل ذلك بحماسة وتضحية ، ما سمعنا بمثلها من قبل الا في القرون الاسلامية الاولى حين كان المسلمون يحيون حياة العلم ، وقد يجول في الفكر أن بعض المطالعين يقولون : « انك بالغت ، ألا ترى فريقا من المستشرقين الغربيين ، يعكفون على دراسة القرآن ويتعمقون فحص معارفه بوعي ودقة ولكنهم لم يسلموا ، أنه وحي الله !! ومنهم من يقضي الاعوام الطوال في ترجمة معانيه ومع ذلك يستمر يؤثر ما ورث من وحي ويراه الامثل في الدلالة على معجزات الله على واقع العلم •

بل لدينا من العرب أنفسهم مسلمين وسواهم من استظهروا القرآن المجيد ودرسوه أعمق دراسة وألحدوا ••

هذه هي المعضلة في رأى بعضهم • وحقيقة هذه المعضلة سراب خادع ، وكل شأنهم أنهم لم يميزوا أنواع الدارسين تميز العلم والبحث ولم يتبينوا قيمة انتاج من انتاج بالنسبة لذاته في موازين العلماء الراسخين •

واني في كلمتي هذه أفصل أنواع الدارسين تفصيلا وأكشف وزن انتاج من انتاج مما يعرض في أسواق العلم ، ليستيقن المطالعون أن لا معضلة ولا شبه معضلة في قضية كلام الله عز وجل •••

أنواع الدارسين :

١ ـ دارس في نطاق التقاليد والظنون :

ان هذا الدارس ليس في مقدوره أن يتجاوز ما نشيء عليه من تقاليد وظنون الى ما وراءها من حقائق العلم ، الا اذا كانت هي التي تتجاوز به ••• لانه مشدود اليها من جيده بأمراس من مسد ،

لذلك لن يقيم لواقع العلم وزنا لا فى القرآن المجيد ، ولا في سواه ، الا بمقدار ما يتصل بميراثه الثقافي التقليدى القائم على الظنون والاوهام ، فاذا تناكرا فى موقف انحاز اليه وعادى واقع العلم ، وأخذ يحتال فى اتجاه ، ليجعل العلم جهلا والجهل علما ، ومن كان هذا وضعه من تقاليده فأى رجاء للعلم في بحوثه سواء أكانت عن القرآن ، أم عن سواه وهيهات هيهات سوى ما ورث من ثقافة ، وما نشيء عليه من تقاليد تبعث في نفسه الطمأنينة والنشوة والايمان والتأييد •

٢ ـ دارس واهن التفكير ذو أوهام :

ان هذا الدارس لا يستطيع تحرير العلم من ربقة الجهل وان كان يحب أن يعرف عنه ذلك ، لانه يفقد العقلية الصافية المتقدة التي هي آلة التميز بين العلم والجهل والواقع والخيال والصدق والكذب •

وداء هذا الدارس عقلي محض ولا رجاء في ابلاله حتى ينتظر له يوم يخدم فيه واقع العلم فيما يقدم للناس من انتاج •

وهو يعيب معارف الكاتبين ولا يدرى أن العيب فيه وهو الذى عناه شاعرنا العربى الحكيم أحمد المتنبى بقوله :

وكم من عائب قولا صحيحا
وآفته من الفهم السقيم

٣ ـ دارس انتهازى متلون :

يطلق الكاتبون على هذا الدارس الانتهازى المتلون ، لقب الدارس المومس ، لانه يؤجر نفسه بالاثم لطمس واقع العلم ، وهو متأكد أنه واقع العلم ... والدارس المومس لا يدخل في أغراضه أبدا كشف واقع العلم فيما يقدم للناس من انتاج .. انى يدخل ذلك في حسابه وكل همه أن يقدم ما استأجر لاجله باسم حقائق العلم ولو كان الجهل الغابى ، والباطن النحاسى والظلم النيرونى (٣)

والدارس المومس تجده ـ وان كان يخون أمانة العلم والحق والصدق ـ أنيقا مهذبا حلو الحديث وتجد بحوثه كلها افسادا للتعارف الانسانى والتفاهم السلمى والتواد الخلقى وهو الى جانب ذلك لا يستقر على رأى . انه خداع لا ينفك مشعلا للفتن موقدا للاحقاد ، فاغرا فاه لالتهام المال الحرام ، ومنه ومن أمثاله حذرنا الله في وحيه : « **ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام (١١) واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد ١٢ـ٢٠٦** » .

وهذا الدارس أخطر أنواع الدارسين لانه يبدو لك باللون الذى تصبو اليه وتهواه ويطوى عنك حقيقة نفسيته ومهمة درسه . نعم قد يكون فى الامكان التعرف اليهما .. اطرح ما يتحدث به اليك الآن وانظر أحاديثه المذاعة هنا وهناك ومداخله ومخارجه فانك تلمس واقعه المتلون لمس اليد ومهما يطل الزمن فالحقيقة لا بد أن تكشف وواقع العلم لا بد أن يظهر .

ومهما تكن عند امرىء من خليقة
وان خالها تخفى على الناس تعلم

ما دام في الناس من يدرس ويبحث ويحقق ولا يأخذ بظاهر الاشاعات والظنون والاوهام .

٤ ـ دارس ملحد :

الدارس الملحد لا يؤمن بشىء سوى نفسه وشهواتها ولذاتها ، فهو اله نفسه على عقيدة « سارتر » .

وكل أمره دعوى العلم ، وان كان يمسخه مسخ القردة والخنازير .

وواضح ان البحث العلمى لشىء هو كشف لواقعه ، والباحث الملحد لا يؤمن بشىء حتى يطلب كشف واقعه ويجهد له ويسهد .

ولكنه يلعلع بما يختلسه من هذا المؤلف أو ذاك مما يتخيل أنه يكسبه سمة العلماء والفلاسفة ويظهره بمظاهرهم العبقرية المتفوقة وشخصياتهم الرائعة المحترمة . وان كان واقعه أنه لا نبوغ له في شىء الا في السخرية اللاذعة بحقائق العلم وأهله ولا تفوق له الا باعلان الالحاد والتطرف بمناسبة وبدون مناسبة ... حتى انه لا ينصرف من مجلس الا واللعنات تلاحقه والسخط يتشبث بأذياله ، وهو يعرف ذلك ويقول : « لعن الجماهير وسخطهم أوسع أبواب الشهرة ومن لا يتعمد هدم واقع العلم فيما يقدسه الناس لا يتحدثون عنه باكتراث والحاح ... »

ولن تجد أخبث من الدارس الملحد نفسا ، ولا أضل ، وانه لمجادل من الطراز الاول على باطل ، وعابد لهواه على خسران وكبرياء ، وقد عينه الله في وحيه ليجتنب ويحذر : « **ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير (٩) ثانى عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزى ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق ٢٢ـ١٠** » .

---

(٣) هو جهل سكان الغاب . هو الزعم بتحويل النحاس او الرصاص الى ذهب ، وحرق نيرون لروما مشـ ـر .

٥ ـ دارس أشعبي :

الدارس الاشعبي هو الذى يختلق الحوادث اختلاقا ويصدقها تصديقاكالمرحوم أشعب يكذب على الاطفال قائلا : (هناك عرس تفرق فيه الحلوى فاذا جد الاطفال في العدو حيث أشار ، مثلت له أطماعه كذبه صدقا • فيأخذ في العدو خلفهم •• !)

والدارس الاشعبي لا يكتفي باختراع الحوادث من أجل أطماعه بل تجره أشعبيته الى اذاعتها في الاوساط ودسها في مؤلفات العلماء فهو خائن للعلم ومن كان خائنا للعلم فلن يكون أمينا على كشف واقعه •

٦ ـ دارس داعية :

هو الدارس الموظف للدعاية لفكرة بعينها وتأييدها بعجرها وبجرها وحقها وباطلها ؛ وخيرها وشرها • واعتبارها هى المثل الانسانى الاعلى •

والدارس الداعية ـ بحكم وظيفته ـ ليس في مقدوره أن ينتصر لواقع العلم اذا استبان له في القرآن أو في ناحية أخرى سواه لان تنصيبه كداعية لفكرة بعينها لا يمكنه من ذلك • وان كان يخدع ويخادع ويكنى ويورى في أحاديثه وكتاباته ، ليظهر للناس أنه يقدم العلم على الجهل متى انكشف له •

ومهما يكن من أمره فصبغة الدعاية لفكرته تظل هى الظاهرة الغالبة •

٧ ـ دارس علمي :

الدارس العلمي كل جهاده أن يكشف واقع العلم في كل المسائل التى يقبل على دراستها •

والدارس العلمي يرفض أن يعلن باسمه غير واقع العلم ـ سواء كان ما يعلنه عن العلوم أو الفلسفات أو الاديان أو التاريخ أو الآداب أو الفنون • وسوى ذلك •

والدارس العلمى هو أنشودة الانسانية الصاعدة وأمنية أمانيها وضوء ظلماتها ، وحياة أمواتها من الدارسين الآخرين ، وصواب أخطائهم واستقامة انحرافاتهم ، فهو نور الحق وشمس المعرفة وبقلمه وحده ترفع صروح الحضارة وتدعم معاهد العلم وتشيد مراكز المخترعات والمختبرات •

والدارس العلمى روح العلم فيه يحيا ويتجدد ويزيد ويعمم وبه تصح الانسانية وتتهذب وتصفو وتسمو وتسالم • وبه وحده يصرع الجهل والدس والغباوة والتقليد والخرافة والاسطورة والاحقاد •

والدارس العلمى هو الدارس القرآنى الموصوف في آيات كثيرة ، واليك بعضها :

« ولا تقف ما ليس لك به علم ، ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا ، ١٧ـ٣٧ » •

« ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون ، ٢ـ٤٣ » ••

« نبئونى بعلم ان كنتم صادقين ، ٦ ـ ١٤٤ » •

« ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ، ٣١ـ٢٢ » •

« وليعلم الذين أوتوا العلم انه الحق من ربك ، ٢٢ـ٥٥ » •

« هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ، ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون ، ١٠ـ٦ » •

والنصوص العلمية اليقينية التى وردت في الدارس القرآنى الذى هو الدارس العلمى لا تحصى كثرة في القرآن المجيد •

هؤلاء هم أنواع الدارسين من أول يوم بدأت الانسانية تدرس فيه حقائق الاشياء وتتعرف الى عجائب الوجود وأسراره ،

وهؤلاء هم الذين درسوا القرآن ويدرسونه قديما وحديثا .

واني أقدم الى المطامعين الكرام مثل كل دارس بالذات ليقفوا على الواقع ولا يهولهم الانحراف والفساد والجهل وجحود الحق والتنكر لواقع العلم في أقلام بعض الكاتبين عن معجزات القرآن العلمية وسواها ..

١ ـ أما الدارس الاول :

فمثله كمثل المشلول المعطل عن الحركة الارادية فعقله مسجون في عواطفه ، وعواطفه مشدودة الى تقاليده ، وتقاليده هي واقع العلم لديه ، وما عداها ظنون وأوهام ، فهو لا يأخذ أو يدع الا بها فابحثها قبل أن تبحثه ، تعرف ما يأخذ وما يعطى ، وما يكره وما يحب . ومن كان هذا حاله فهو مطموس المعرفة ومن كان مطموس المعرفة فلن يكون من جملة كاشفيها .

والمعرفة لا تبدو الا لمن كان يملك الارادة الحرة ، والفكر المنطلق الجرىء المغامر .

اذن فلا تنتظر من هذا الدارس اذا كتب عن معجزات القرآن أن يكشفها بل احمد الله ألف مرة غير منقوصة اذا هو لم يطمسها .

٢ ـ اما الدارس الثاني :

فمثله كمثل الذى صعد على سطح بيته فى شهر آب الملتهب وهو يتوهم أنه ارتقى الى قمة « افرست » . ثم يأخذ توهمه يتفاقم ويتجسم حتى يجعله يرتعد رعدة عنيفة ، ويذود عن وجهه الثلج الوهمى المتساقط وهو يصرخ مستغيثا « الثلج ! الثلج ! البرد ! البرد !..»

فهل ينتظر المطالعون من مثل هذا الدارس أن يكون كاشفا لمعجزات القرآن العلمية أو لسواها وهو عاجز عن كشف أوهامه التى تملأ ما بين جانحيه .

٣ ـ أما الدارس الثالث :

فهو كالحرباء لا يحمل لونا أصيلا يدل عليه فمن اجتمع اليه وجده فى لون نفسه ، ولن تستطيع أن تعرف طويته باصغائك الى أحاديثه ، لانها لن تكون سوى ما تحسها طويتك وتهواها .

نعم تستطيع ذلك اذا عدت الى كلماته المذاعة فى الصحف ومحاضراته التى جاءت بها البواعث المأجورة المتحاجزة والمناسبات المتضاربة والشرور المتصارعة ...

وعلامة هذا الدارس أنه لا يعطى الا اذا أخذ أضعاف ما يعطى .

وميزان قيمة الثقافة لديه المادة وهو لا يبالى بما يدخل عقله من علم ولكن بما يدخل جيبه من مال . فهو يرصد المال بقلمه رصد الفلكى الكوكب بمرقبه متجها اليه انى اتجه ..!!

فهل مثل هذا الدارس يخضع لحكومة الضمير ، اذا مجد الجهل باسم العلم ، وافترى على معارف القرآن ومعجزاته العلمية المفتريات ودسها من هنا وهناك ؟ انك تجيب لا ! لا ! الى ما شاء الله .

والاخلق أن تبتعد عن هذا الدارس خشية ان تعلق فى حبائله فيخدعك ويجرك الى الكفر والجهل والباطل والافك باسم واقع العلم .

٤ ـ أما الدارس الرابع :

فما تهمه معجزات القرآن العلمية فى قليل أو كثير وان كانت أسطع من الشمس وأضوى من الفجر وأقوى من الفكر وأثبت من الدهر . وما دام لا يؤمن بموحيه ذاته جل وعز فكيف تنتظر أن يؤمن بها ... ومثل دراسة هذا الملحد للقرآن المجيد كمثل دراسة السفسطائى لحقائق العوالم التى

يعيش فيها وينتفع بها ولكن كلها لديه خيالات واوهام • وفي الوقت نفسه يصرخ: العلم العلم • أنا لا أومن الا بالعلم •

فاذا قلت له : « هؤلاء العلماء الراسخون، عرفوا مواد العوالم القريبة منهم وعناصرها وذراتها ولكنهم ما عرفوا السر الذى جعل بعضها حية وبعضها ميتة • وألف بينهما هذا التأليف الهائل الذى نجم عنه تكوين هذه العوالم •

ألا ترى ان الحياة آية الله الدالة على كمال قدرته : « وآية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون (٣٣) وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون (٣٤) ليأكلوا من ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون (٣٥) سبحان الذى خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون ٣٦-٣٦ » ••

يا هذا ان الحياة التى ظهرت فى هياكل الاحياء من تراب الارض الميتة قد حيرت العلماء قديما وحديثا ، ولا تزال ••• وهذا المعرى يقول :

والذى حارت البرية فيه
حيوان مستحدث من جماد

أجل هذا الذى حارت البرية فيه قديما وحديثا صمم علماء الذرة المحدثون ان يكتشفوا حقيقته فجاءوا بعين العناصر عنصرا عنصرا وركبوها عين التركيب حتى أشبه النوى النوى ولكن دون حياة • فأدركوا ان الحياة ليس مصدرها ما هى ماثلة فيه من عناصر الارض وذراتها وانما هى سر من أسرار الخالق العظيم يفيضها على بعض ذرات عالمنا المادى دون البعض فيخرج لنا منها نباتا وحيوانا وانسانا •

ولو كان مصدر الحياة ذات الذرات والعناصر والمواد المكون منها عالمنا الحى لوجدت فى النوى الصناعية ما دام التركيب هو التركيب ، وما دامت العناصر هى العناصر وما دامت المواد هى المواد ••

وهكذا أدرك العلماء الراسخون الذين تعمقوا دراسة الحياة ، فى ذراتها أنها سر علم الله الازلى وتخصيص ارادته ومظهر قدرته فآمنوا وأعلنوا عجزهم عن صنعها بيد العلم (٤)

(٤) اذكر مرة انى اجتمعت الى شاب فى مجلس علم، قالوا عنه انه دكتور فى العلوم الذرية والطبيعيات زعم انه شاهد العلماء قد خلقوا الحياة ، وقد استطاعوا ان يوجدوا نباتا من بعض العناصر وحيوانا من بعض التخميرات بل زعم ان عالما ذريا ايطاليا اوجد طفلا صغيرا من آلات صنعها لهذا الغرض وان علماء الدين هناك ضجوا وسخطوا فاوقف اختراعه مجاملة لهم •

وابصرت عقلية هذا الدكتور اشبه شيء بعقلية امى قال لى يوما : « جاءت من اوروبا آلات جديدة تصنع الدجاج ، وان كنت لا تصدق فهلم معى الى مزرعة فلان » وصاحبته وحين شاهدت الآلة ضحكت طويلا وقلت له : « كنا ونحن اطفال نصنع من النخالة مثل هذه الآلة نظرا لتوفر الحرارة المطلوبة فيها ••

وهكذا جهل هذا الدكتور ان الذرات التى تصنع منها النباتات هى الخلايا النباتية الحية التى نفخ الله فيها روح الحياة فى النوى وقد مثل ذلك فى الحيوان والانسان ، ثم قلت له يا استاذ لا يقال لمثل هذه الاعمال : أوجدوا الحياة !! وانما يقال اهتدوا الى طريقة تنمية الحياة الطبيعية بوسائل صناعية تؤدى اعمالها مثل آلة فقس البيض ومثل هذه الآلات موجود منها حتى فى جامعة بيروت الاميركية فاذا طرح طفل قبل أوانه فى الشهر السادس مثلا يوضع فى آلات التنمية الصناعية التى تقوم مقام الرحم فى اعمال التغذية والحفظ وسوى ذلك حتى يتم النمو الناتج من صميم النواة الحية فمن الجهل أن يقال لمثل هذا العمل ايجاد للحياة او كشف لسر الحياة •••

اذا قلت له ذلك أثارته رعونة الجهل وغرور الالحاد وألوى برأسه مصرا على الحاده وجهله وازداد .

فهل ترجو ممن يكون هذا كفره بالخالق العظيم جل جلاله أن يؤمن بالعلم الذى يزخر به القرآن المجيد وغيره او يقيم له وزنا اذا ظهر له أنه ينقض له الحاده من أساسه ويجعله هباءا منثورا وهل تريد منه أن يحبس مواهبه لدراسة القرآن المجيد ويجهد ويسهد . ولو كانت أسرارا اعجاز القرآن فى واقع العلم أعظم من اسرار الحياة . وحقائقه اكبر من حقائقها .

ويكفى القرآن المجيد فخارا انه نور الله الكاشف للحياة طريق السعادة وفى ظلمات الشقاء المادى الطامس . وان الانصراف عنه قبل دراسته دراسة علمية امينة محررة واعية جريمة لا تغتفر .

ولكن هذا الدارس الملحد العاتى اذا الححت عليه بالبراهين العلمية القطعية المتلاحقة أشاح بوجهه عابسا وهو يقول : أنا لا أريد ان أشغل نفسى بشيء كهذا . اللذة غايتى من الحياة وليس سوى اللذة ..!!

فان قلت له هذا شقاء وظلام ، وان كل لذة يقابلها ألم بوزنها حتما ـ أجاب : أنا لا أبالى بظلام الغد وشقائه ما دام يومى مشرقا سعيدا ..

٥ ـ أما الدارس الخامس :

فمثله كمثل الطفيلى الذى يخترع ألف حيلة وحيلة ليصل الى موائد ليس هو من أهلها .

وهذا الدارس ليس له فى المعرفة من انتاج حتى يسأل : « اين انتاجه وما هو وفى اى شيء ! وان كان يحسن احتيال التظاهر بالمعرفة وسرقتها واختلاقها فشأنه كله تطفل واحتيال وسرقة ومن كان هذا شأنه فكيف يكون قادرا ان يفهم معجزة واحدة من معجزات القرآن المجيد بله كشفها وعرضها على المجامع العلمية فى العالم .

٦ ـ أما الدرس السادس :

فهو كحجر الطاحون يدور حول نفسه ، ولا يعطى سوى ما يعطاه . فان كان لحجر الطاحون ارادة فى ايثار البر على الزوان ، فأن لهذا الدارس ارادة فى ايثار العلم على الجهل والحقيقة على الظن الا اذا كان ذلك داخلا فيما نصب للدعاية له .

فهل تريد من دارس هذا نظام دراسته المرتبط به أن يؤيد معك العلم فى معجزات القرآن المجيد ولو اعلنها العلم المادي فى أعلا منائره . وأوسع جامعاته ومجامعه ؟!

أجل لا يجوز أن نقول اهتدوا الى سر الحياة الا اذا استطاعوا ان يوجدوا من الطاقات المحضة ذرات جديدة حية تاتى بانواع جديدة من الاحياء أو بذات الاحياء على اقل تقدير وهم حتى الساعة لم يستطيعوا ان يفلقوا كل انواع ذرات العناصر ويحولوها الى طاقات محضة . كشانها الاول قبل تكوينها .. حتى تقول انهم صنعوا ذرات حية جديدة جاءت باحياء جديدة ، هذه دعاية الحادية مفتراة لا اصل لها فى المجامع العلمية بتاتا ، يقصد منها هدم الايمان العلمى الحق فى قلوب المؤمنين ظلما وعدوانا .
على انه لا يجوز ان تقول اوجدوا الحياة الا اذا اوجدوا أولا الطاقات المحضة التى تتكون منها الذرات ثم اوجدوا منها الذرات الحية التى هى اصل العوالم الحية والذرات الميتة التى هى اصل عوالم الجمادات .
فهل فعلوا ذلك يا استاذ ..!! فقال : « هذا مستحيل الف مرة » قلت : « اذن لا تقل أمام العامة انهم اوجدوا الحياة . هذا كفر وضلال وجهل بحقيقة العلم ، ورعونة وتسرع ، ودعاية الحادية مقصودة تؤاخذ عليها قضاء فى كل امة ، لانها لا تستند الى العلم والواقع .. »

٧ ـ أما الدارس السابع :

فمثله كمثل مصفاة النفط تستخرج منه الوقود الصافى الذى يقدم للانسانية الحركة والحرارة والنور والتقدم ويطرح ما خبث زفتا على الارض ليكون مهدا للاقدام • وهذا الدارس على أكتافه تشيد قاعدة التقدم العلمى الصاعد ، فى العالم • وهو ملاك الحضارة وقوام الانسانية ومثلها العالى وابن الحياة البكر •

وانتاجه اضواء كشافة للواقع العلمى فى كل شىء وهو الرادم لمغاور الظنون والاوهام والاباطيل والكذب والدس •

وهو رمز الانسانية السامية وسلامها وتفاهمها وتعارفها •

وهذا الدارس العلمى وحده هو الذى يعتمد عليه فى كشف معارف القرآن المجيد ومعجزاته واسراره وغرائبه لان هذا شأنه فى كل ما يدرس ويقدم للناس وهو الذى يطلق عليه بحق: « الدارس القرآنى »

الا ان هؤلاء الدارسين ما خلا الدارس العلمى الاخير :

ـ هم دعاة الالحاد والرجعية والوثنية والاشراك •

ـ هم بواعث الافساد والشقاق والانتهازية والتلون •

ـ هم شعل الاحقاد والثورات والحروب بين الافراد والجماعات •

ـ هم التجار المغامرون باعراض الناس وثرواتهم ومصالحهم واوطانهم ومستقبلهم وعقائدهم

اذن فأنى ينتظر من امثال هؤلاء ان يقبلوا على دراسة القرآن المجيد الذى أنزله الله عز وجل لاسعاد الانسانية جمعاء وسلامها وخيرها وهداها ومودتها وسواها • دراسة علمية واقعية محررة أمينة لانهم لا يستطيعون ان يلاقوا الناس بقلوب صافية صفاء السماء طاهرة من وحول الارض وكبريائها واطماعها وبلاياها •

فاذا كتب هؤلاء وأمثالهم عن معارف القرآن المجيد فكتاباتهم لا تدل على شىء مما هى عليه من العجائب والمعجزات وانما تدل على ما نشئوا عليه من تقاليد وما اعدوا لحربه ومناكرته والدس عليه وليس جهلهم بما فى القرآن المجيد من معجزات العلم بحجة على القرآن ولكن ما فى القرآن هو الحجة عليهم وعلى جهلهم بواقع العلم •

ونهاية القول ليس كل كتاب ألف حول القرآن يقرأ ولا كل مجلة ينظر فيها ولا كل محاضر يستمع له ولا كل عالم ينصب مدرسا لمعجزاته ولكن الذى يجب أن نأخذ عنه ونقبل على علمه ونستمع اليه محاضرا ومحدثا وكاتبا هو الدارس العلمى النزيه الامين الصادق هو الذى بحق يطلق عليه «الدارس القرآنى»• وقد كتب كثيرمن الكاتبين الغربيين عن القرآن المجيد ولكن ما كل كاتب كاللورد هدلى وغيرينه وبراون وتولستوى ومحمد اسد ومحمد نصر الدين وكارليل وبرنارد شو وج كمال الدين وجيبون وكينانى وهجنز وديفونبرت وسمث وكرهل وجريمنس وأمثالهم • •

ولولا ان الله وجه هؤلاء العلماء المستشرقين الى دراسة القرآن المجيد دراسة علمية خالصة لما رأيت هذا التطور الجذرى فى الغرب من أجل البحث عن واقع العلم بمعجزات القرآن المجيد وأهدافه وغاياته وكل ما يتصل به من تشريع لاسعاد الحياة الانسانية فى العالم كله •

أما ما كتبه الشرقيون فمكاتب العالم تطفح بها • والقسم الذى طبع منه لا يستهان به • والمستقبل كشاف عن الكثير الكثير مما نجهله اليوم عن القرآن ومعجزاته الكبرى •

« **هاشم دفتردار المدنى** »

عقيدة السلف الصالح في « فتح الباري »

لفضيلة الشيخ اسماعيل الأنصاري

رؤية الله عز وجل

يوم القيامة

استدل الحافظ فى (باب قول الله تعالى: « وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة» لاثبات رؤية الله عز وجل يوم القيامة بهذه الآية وبما ساقه البخارى فى ذلك الباب من النصوص وذكر الحافظ ان ما جاء فى الرؤية من الاحاديث على وفق الآية المذكورة وقال فى أحاديث الرؤية « قد تلقاها المسلمون بالقبول من لدن الصحابة والتابعين حتى حدث من أنكر الرؤية وخالف السلف كما نص على ان الدار قطنى جمع طرق الاحاديث الواردة فى رؤية الله عز وجل فى الآخرة فزادت على العشرين وعلى أن ابن القيم تتبعها فى (حادي الارواح) فبلغت الثلاثين قال واكثرها جياد » قال وأسند الدار قطنى عن يحيى بن معين انه قال : عندى سبعة عشر حديثا فى الرؤية صحاحا) وقال وأدلة السمع طافحة بوقوع ذلك اى النظر الى الله تعالى فى الآخرة لاهل الايمان دون غيرهم .

(الاجابة عن ادلة نفاة الرؤية)

تعلق نفاة رؤية الله عز وجل يوم القيامة بقوله تعالى (لا تدركه الابصار) وبقوله تعالى لموسى (لن تراني ؛ وبما فى حديث سؤال جبريل عليه السلام عن الاسلام والايمان والاحسان (ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك) وبما رواه عبد بن حميد بسند صحيح عن مجاهد فى تفسير الآية المتقدمة (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) تنظر الثواب وقد اجاب الحافظ عن استدلالهم بهذا كله . أما قوله تعالى (لا تدركه الابصار ، فاجاب عنه بأن المراد لا تدركه الابصار فى الدنيا جمعا بين هذه الآية وبين قوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) وبان نفى الادراك لا يستلزم نفى الرؤية لامكان رؤية الشيء من غير احاطة بحقيقته وأما قوله تعالى (لن تراني) فأجاب عنه بان المراد لن تراني فى الدنيا جمعا بين نصوص الرؤية وبينها وبان نفى الشيء لا يقتضى احالته مع ما جاء من الاحاديث الثابتة على وفق الآية وقد تلقاها المسلمون بالقبول من لدن الصحابة والتابعين حتى حدث من أنكر الرؤية وخالف السلف) وأما قول النبى صلى الله عليه وسلم فى اجابته لجبريل (ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك) فقد أجاب عنه بان المنفى فيه رؤيته فى الدنيا لان العبادة خاصة بها فلو قال قائل ان فيه اشارة الى جواز الرؤية فى الآخرة لما أبعد وأما ما رواه عبد بن حميد بسند صحيح عن مجاهد فى تفسير النظر فى

قوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) بالثواب فيقول الحافظ (بالغ ابن عبد البر فى رده وقال هو شذوذ وقال (وأخرج ابو العباس السراج فى تاريخه عن الحسن بن عبد العزيز الجروى وهومن شيوخ البخارى سمعت عمرو بن أبى سلمة يقول سمعت مالك بن أنس وقيل له: يا أبا عبد الله قول الله تعالى « الى ربها ناظرة » يقول قوم الى ثوابه فقال : كذبوا فاين هم عن قوله تعالى (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون)! وقال (أورد الطبرى الاختلاف أى فى تفسير النظر فى قوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) فقال (الاولى عندى بالصواب ما ذكرنا عن الحسن البصرى وعكرمة وهو ثبوت الرؤية لموافقته الاحاديث الصحيحة) .

(حديث النزول)

قرر الحافظ ابن حجر فى (باب الدعاء والصلاة من آخر الليل) من كتاب التهجد فى شرح حديث النزول أن الايمان بالنزول مع التنويه عن الكيفية والتشبيه هو الذى عليه جمهور السلف قال (ونقله البيهقى وغيره من الائمة الاربعة والسفيانيين الحمادين والاوزاعى والليث وغيرهم)

يقول كاتب هذه النبذة: مما ذكر البيهقى فى الباب الذى ذكر فيه أحاديث النزول من (كتاب الاسماء والصفات) ما رواه بسنده عن عباد بن العوام قال قدم علينا شريك بن عبد الله منذ نحو من خمسين سنة قال فقلت له يا أبا عبد الله ان عندنا قوما من المعتزلة ينكرون هذه الاحاديث - يعنى حديث النزول وغيره من أحاديث الصفات قال فحدثنى بنحو من عشرة أحاديث فى هذا وقال أما نحن فقد أخذنا ديننا هذا عن التابعين عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم عمن أخذوا) كما روى البيهقى عن اسحاق بن راهويه أنه قال دخلت على عبد الله بن طاهر فقال لى يا أبا يعقوب تقول ان الله ينزل كل ليلة؟! فقلت أيها الامير ان الله تعالى بعث الينا نبيا نقل الينا عنه اخبارا بها نحلل الدماء وبها نحرم وبها نحلل الفروج وبها نبيح الاموال وبها نحرم فان صح ذا صح ذلك وان بطل ذا بطل ذلك قال فأمسك عبد الله) أ هـ المراد من كتاب الاسماء والصفات .

(صفتا السمع والبصر)

نقل الحافظ فى باب قول الله تعالى : (وكان الله سميعا بصيرا) عن كتاب (الاسماء والصفات) للبيهقى ان كلا من السمع والبصر صفة من صفات الله عزوجل وانه قال « افادت الآية واحاديث الباب الرد على من زعم ان سميعا بصيرا بمعنى عليم ثم ساق حديث ابى هريرة الذى اخرجه أبو داود بسند قوى على شرط مسلم من رواية أبى يونس عن أبى هريرة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها يعنى قوله تعالى: «ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها» الى قوله تعالى « ان الله كان سميعا بصيرا» ويضع اصبعيه قال أبو يونس وضع ابو هريرة ابهامه على أذنه والتى تليها على عينه قال البيهقى أراد بهذه الاشارة تحقيق اثبات السمع والبصر لله ببيان محلهما من الانسان يريد أن له سمعا وبصرا لا ان المراد به العلم فلو كان كذلك لاشار الى القلب لانه محل العلم وبعدما نقل الحافظ عن

البيهقي ان هذه الاشارة ليس المراد بهـــا التشبيه قال (ذكر ـ اي البيهقي ـ لحديث ابى هريرة شاهدا من حديث عقبة بـــن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر : ان ربنا سميع بصير واشار الى عينيه • وسنده حسن وسيأتى فى (باب ولتصنع على عيني) حديث ان الله ليس باعور واشار بيده الى عينه وسيأتى شرح ذاك هناك وفي صحيح مسلم عن أبى هريرة رفعه ان الله لا ينظر الى صوركـــم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وفى حديث أبى جرى الهجيمى رفعه ان رجلا ممن كان قبلكم لبس بردتين يتبختر فيهما فنظر الله اليه فمقته • الحديث وقد مضى فى اللباس

حديث ابن عمر رفعه « لا ينظر الله الى من جر ثوبه خيلاء » وفى الكتاب العزيز « ولا ينظر اليهم » وورد فى السمع قول المصلى سمع الله لمن حمده وسنده صحيح متفـــق عليه بل مقطوع بمشروعيته فى الصـــلاة • وذكر الحافظ فى باب قول الله تعـــالى (ولتصنع على عيني) فى شرح حديث (ان ربكم ليس بأعور وأشار بيده الى عينه) ان اعتقاد العين صفة لله هو مذهب السلــف قال (ويتأيد بما وقع فى الحديث (واشار بيده) فان فيه ايماء الى الرد على من يقول معناها القدرة فصح بذلك قول من قـــال انها صفة ذات •

• • •

اعـــلان

تعلن المديرية العامة لسلاح الحدود وخفـــر السواحل والموانىء بالرياض عن طرحها بالمناقصة العامة رغبتها فى تأمين خمسة عشر جهاز لاسلكى فعلى كل من يرغب فى الدخول فى هذه المناقصة مراجعة الشئون المالية بالمديرية للحصول على نسخـــة من الشروط والمواصفات بدون مقابل وذلـــك لتقديم العطاء على ضوئه وحدد آخر يوم لقبـــول العطاءات وهو يـــوم الاحد الموافـــق ١ـ٦ـ٨٥ وستفتح فى نفس اليوم الساعة السادسة ولاعلام للعموم جرى نشره •

عيش الأديب

بقلم فضيلة الاستاذ زيد بن فياض

كلمة تؤثر عن جمال الدين الافغاني، على ما أظن :

(الاديب في الشرق يموت حيا ويحيا ميتا)

وهذه الجملة تمثل واقعا مرا في الشرق · اذ ينسى ادباءه ومفكريه فيلقون الاهمال والجحود ، وعدم التقدير ولا تسال عن البواعث والاسباب · فقد يكون الجهل احدها · وقد يكون الحسد اكثرها ·

ومع ذلك فهل الذين يلقون الاهمال هم الادباء وحدهم ؟ صحيح ان كثيرين من الادباء يطربون بتغريدهم · ويشجون ببيانهم ، ويحركون المشاعر الصلدة ، والقلوب الجامدة بجميل كلامهم ، وبديع اقوالهم ·· ولكنهم يقاسون شظف العيش ويشهدون من هم اقل منهم علما وادبا وذكاء ، يرتقون خطير المناصب ، وينالون الكثير من المال حالما ان هؤلاء الزمرة من الادباء والمفكرين في عراك مع لقمة العيش ، ونيل الكفاف من الكساء والسكن وضرورات الحياة البسيطة ·

كل هذا من واقع الحياة ومفارقاتها مع كثير من النابهين ·

ولو كانت الارزاق تجري على الحجى
هلكن اذا من جهلهن البهائم

وكما يقول المتنبي :

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
واخو الجهالة في الشقاوة ينعم

ان الادباء ليسوا وحدهم الذين يعانون من هذه الغرائب · ولكن المصلحين في كل عصر ومصر !

أليسوا دائما ويكاد يكون قاعدة مطردة قد نالهم من الاذى والحسد والبلاء الشيء الكثير من قتل وسجن وتشريد وتعذيب وايذاء بالقول والعمل (لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا · وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور) ·

الانبياء صفوة خلق الله · اصابهم من شر الناس واذاهم ما لا يتصور · يقول الله تعالى عن اليهود : (افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون) · ويقول تعالى : (كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا: ساحر او مجنون · اتواصوا به ؟ بل هم قوم طاغون)

وان فيما لاقاه خيار الامة وفضلاؤها · ما يبعث العزاء في نفس كل مصلح · فعمر بن الخطاب الخليفة الراشد ، وعثمان بن عفان احد من شهد لهم الرسول بالجنة ، وعلي بن ابي طالب الذي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ·· هؤلاء الخلفاء الراشدون قتلوا ظلما وعدوانا ··

وسعيد بن جبير قتل ظلما · واحمد بن حنبل ومالك بن انس وابو حنيفة وابن تيمية والبخاري صاحب الصحيح وابن القيم ومحمد بن عبد الوهاب أوذوا فمنهم من ضرب ومنهم من سجن ومنهم من شرد ·· وموسى بن نصير وقتيبة بن مسلم ومحمد بن القاسم وهم قادة فتوح اسلامية عظماء قد لقوا من الاهانة والاذى وقتل بعضهم ·· هذا مع ما لهم من قدم صدق في الاسلام · وهدى الله على أيديهم ملايين البشر فدخلوا في دين الله افواجا ·

هذه أمثلة وليست حصرا فذلك مما لا سبيل الى الاحاطة به · بل هي سنة الكون

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « يبلى المرء على حسب دينه » ويقول : « اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل »

وهذا الطغرائي ـ صاحب لامية العجم ـ ينشد :

فان علاني من دوني فلا عجب
لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
تقدمتني اناس كان خطوهمو
وراء خطوي لو أمشي على مهل ···

رأى الطغرائي من هم اقل منه ذكاء وعلما وفضلا ينالون رفيع المراتب وكبير المناصب مع انه لم يحظ بذلك فينفس عن نفسه بهذه الابيات ·

وابو العلاء المعري الذكي المتفنن في علوم كثيرة ـ المتبحر في الادب ـ لولا آراء له في العقيدة جانبت الرشاد ـ ينعى حالة الاديب وانعكاس المقاييس اذ يقول :

ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا
تجاهلت حتى ظن اني جاهل
فواعجبا كم يدعي الفضل ناقص
ووا اسفاكم يظهر النقص فاضل
اذا وصف الطائي بالبخل مادر
وعير قسا بالفهاهة باقل
وقال السهى للشمس انت ضئيلة
وقال الدجى: يا صبح لونك حائل
وطاولت الارض السماء سفاهة
وعيرت الشهب الحصا والجنادل
فيا موت زر ان الحياة ذميمة
ويا نفس جدي ان دهرك هازل

ولا عجب ان يكون الغنى مجانبا للاديب وذي الفضل ـ اللهم الا ما ندر ـ :

لا تنكري عطل الكريم من الغنى
فالسيل حرب للمكان العالي

وضربوا المثل بعيش الاديب في ضيقه وبؤسه ·

انها احدى صور الحياة المليئة بالغرائب · ولله في خلقه شئون ·

فاذا لاقى المصلحون والمفكرون وذوو العقل والنبوغ ، الاهمال والنسيان والجحود ·· وقدم الجهلة والبلهاء عليهم فليس ذلك غريبا · فالفقاقيع تطفو على الماء ولكنها ليست افضل من الماء ولا انفع · والزبد يرتفع ولكنه يذهب جفاء · (واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض)

وقد يلاقي الاديب والمفكر التقدير بعد وفاته حيث تخمد نار الحسد والمنافسة ·· او يقل ضرامها ·· وتقل روح العداء في حدتها · والحقد في شراسته ··

وما احسن كلمة عبد الله بن عمر حينما قال لبعض اهل العراق : « قبحكم الله يا اهل العراق ! تسلمون الحسين حيا · ثم تنوحون عليه بعد مقتله » ·

ان في هذا سلوة وعزاء لكل مصلح فلا ينقاد لليأس ولا يركن للقنوط · بل ينبغي ان يكون ذلك حافزا له على الجد ، ومواصلة السير ، من غير التفات الى المعوقات والعقبات · وله من سيرة ابطال الاسلام ، بل من طريقة الرسل عليهم السلام ـ افضل قدوة واجل عبرة (وبشر الصابرين) · (والعاقبة للتقوى) · صدق الله العظيم ·

(مدينة الرياض) (زيد بن فياض)

حديث وصراحة

الأدب العربي يتعرض لغزو أجنبي

للاستاذ عبد الرحمن بن حسن النفيسة

الغزو الفكرى سلاح خطر :

الامة الناشئة ـ كأمتنا العربية ـ تتعرض ما بين الحين والآخر الى غزو اجنبى يتميز بتنوعه حسب المنهاج المرسوم ، وحسب توقع النجاح له ، وبتكيفه حسب الحالة النفسية للامة المستهدفة له ، ونخلص بعد هذا الايضاح ان الغزو انواع متعددة نذكر منها ما يلي :

غزو مادى بارز تسهل معرفته وتشخيصه ثم تسهل بالتالى محاربته بوسيلة مادية مشابهة ..

غزو معنوى خفي يتجلبب ابطاله بلباس رقيق هادىء بسيط الملمس لكنه يخفي فى طيه سما زعافا وموتا زؤاما ، وتشخيصه لا يصعب ابدا على اولئك الذين سبروا مجاهل الحياة ، ولكنه يصعب على اولئك الذين تقلقهم السطحية والبساطة والعاطفة الجياشة البدائية واللامبالاة ، وهؤلاء لا شك فى انهم سيكونون الضحايا الممزقة فى النهاية .. ان ذلك النوع من الغزو اخطر بكثير من الغزوالمادى البارز الذى تسهل محاربته ـ كما قلت ـ أما هذا الغزو المعنوى ـ فيحتاج الى نوع من الحذروالدراية وبعد النظرة وعمق الادراك وغزارة المعرفة. وما ذاك الا لانه يستهدفالامة اولا فيفكرها وحضارتها لكى تسهل طواعيتها وانقيادها للغازى . ومن ثم ترتمي فى أحضانه وتنصهر فى بوتقته بدون مشقة فيبتلعها بكاملها وهى حينذاك لا تبدى حراكا ولا تظهرأدنىمقاومة، وهذا ما يستهدفه ..

ثانيا : ان التاريخ السحيق والمعاصر ينبؤنا بأن هناك أمما عجز الغازى عن احتلالها بقوة السلاح المادى حين وقفت تصده بضراوة وصلابة ولكنه استطاع ـ بفعل الغزو الثقافي ـ ان يغزوها من داخلها حين كون طابورا خامسا كما هى لغة قادة الحروب .

ان ذلك الصراع المستميت والدائرة رحاه على أرض الامم التى استهدفت لغزو فكرى له استراتيجيته وبريقه اللامع وله وسيلته المنظمة ـ هو دليل لمن يطلب الدليل وشاهد لمن يطلب شهودا على صحة هذا القول . وبسبب تلك القوة الغازية الخفية تكون الامة هى الهشيم لألسنة اللهب السود، وهى الحطام الذى لا يخلف سوى الرماد ، وحول هذا ينطرح امامنا السؤال الآتى :

ما هى اسباب نجاح تلك القوة الخفية ؟

وبجواب مبسط نقول :

ان سبب النجاح يعود الى الاغفاءةالطويلة أو على الاصح السبات الذى ظلت تغط فيه تلك الامم .. انه عدم اللامبالاةوعدمالايجابية واحتقار ما يبدو من بداءته صغيرا تافها والاعتماد على الحياة لتفعل فعلها ـ كما يقول اللامبالون . أمم تبددت اليوم حطاما لتفتقد

حضارة مستقلة نابعة من صميمها ووجدانها وطبيعتها ، تعيش فى الاغلال وتحاول المخرج وأنى لها ؟ فالمخرج صعب ودرب العودة الى النقطة التى بدأ منها الغلط وتصحيح الخطأ شاق وطويل • فماذا بقى ؟ انها شبه هيكل عظمى متآكل ينخره السوس الغازى وما أقرب ما يلقى به على الارض حطاما تافها •• قد يقال هذه هى السلبية فهل من ايجابية؟ ان هذا الجواب يأتى فى نهاية المطاف •

الادب العربى يتعرض لغزو اجنبى :

أستطيع ان أقول ان الادب العربى يتعرض لغزو اجنبى يحاول الذين يقفون وراء عملية الغزو أن يجعوا له موضوعية قوية وبريقا لامعا يجذب اكبر عدد قابل للتأثر والانفعال النفسى والروحى ، ومن ثم الحماسي والتحبيذ • ان الموضوعية هى الركيزة التى يستطيع المنظم للعملية ان يعتمد عليها فى التأثير والنفوذ الى الاعماق لتكوين الخلايا التى تتحمل اداء العملية فى النهاية • واعتماد اولئك على الموضوعية يوازيه اسلوب التنفيذ ومقدرته على تحقيق عملية الغزو بوسيلة هادئة فى بدايتها حتى لا تثير التفاتا ولا تعير اهتماما • ومتى تأصلت الموضوعية وتكونت الخلايا التى تتحمل العبء فلا يهم آنذاك ان تصبح الوسيلة مرعبة وقوية بل تكون قوة الوسيلة هدفا منشودا لتحقيق الاستراتيجية وبالتالى تكامل عملية الغزو والسيطرة الفكرية •• ان ادبنا العربى مر ببعض تلك المراحل المتسلسلة من عمليات الغزو الثقافى الاجنبى الذى وجه الى هذا الكيان العربى فى أدبه ولغته وحضارته وروحه وسلب ماله من ماض مجيد وتناسيه •• لم تكن تلك الموجات العدائية الفكرية مجرد مصادفة أو مرتبطة بزمان معين • انها ما فتئت منذ الانطلاقة الحضارية الاولى لنا الى ليوم تعمل المستحيل فى سبيل الوصول الى الغاية المرسومة •• عرفها التاريخ العربى منذ بدأت تحارب المفاهيم الدينية التى نؤمن بها لتحدث ثلمة فى الحصن المنيع الذى طالما كان قاعدة لانطلاقاتنا الفكرية القديمة والحديثة •• بدأ الغازون من نقاط حاولوا جاهدين ان يجعلوا منها موضوعية ووسيلة ذات اثر فعال لمنع الزحف الحقيقى لمبادئنا الدينية لعقيدة وتفكيرنا الروحى الخالد ، حتى يظل حبيسا فى قوقعة داخلية لا ينطلق منها الى خارج الحدود •••

فعلوا ذلك حين صوروا الرسول العربى العظيم صلى الله عليه وسلم بشتى الصور التى تنم عن شراستهم ، وجعلوا من العرب مجرد ناقلين للحضارة اليونانية والفارسية والهندية وحضارة الذين دخلوا فى حكمهم ••• هذا قليل من كثير مما قالوا •• وفى الماضى كان جل قولهم يحوم حول الدين •

أما اليوم فنرى الغزو يعود من جديد ولكنه فى هذه المرة يتخذ طابع العنف ويمتد الى جميع الجوانب من حضارتنا ••• كتب اجنبية تترجم ويحرص الذين ترجموها أو هيأوا لترجمتها على الكتب التي تحمل فى مضمونها اساليب الغزو لعقول البسطاء الذين قلت عنهم تغلغلهم السطحية وتسيطر عليهم العاطفة الجياشة وتعمد أولئك الذين هيئوا لان يترجموا بدقة جميع الكتب التى تتضمن فلسفة الوجودى اليهودى الفوضوى « سارتر » ويحرصون على أن يترجموا كتب ماركس بحذافيرها ولكنهم يتعامون عن ترجمة كتاب الاسلام امام التطور الاقتصادى مثلا وكتب « غوستاف لوبون » عن حضارة العرب وان ترجمت — من باب المجاملة وابعاد الشبهة — فهى مبتورة ناقصة قليلة العدد •• كتب تترجم ، ويا ليتها الكتب

التى تعنى بالادب والفن او القانون والعلم والاقتصاد .. ليتها الكتب التى تحمل مضمونا انسانيا او علميا ولكنها بكل أسى قصص جنسية تافهة غير ذات قيمة .

وكأنى بسائل يسأل ما هى الفوائد المرتجاة للقارىء العربى من قصة غرام دارت فى احدى زوايا باريس بين غانية وسائح ؟ ما جدوى القارىء العربى من تلك الكتب اللاخلقية التى تصور الغرائز الجنسية فى أبشع صورها ومظاهرها ، مما يتنافى مع الطبائع الخلقية للانسان ؟ ما نفع القارىء العربى من قصص سطحية ممجوجة غثة ؟ واذا جاد أولئك بترجمة بعض الكتب الادبية فانها تكون من الادب الباهت اللون والقاقد الموضوعية ، لا تضيف الى ثقافة القارىء نفعا بقدر ما تحمل فى طياتها من أساليب الميوعة والتحلل .. ان تلك الكتب المشحونة بهذا الطابع والتى يقذف بها الى الميدان الثقافى العربى بشكل هائل ويحرص على بثها وترويجها بشتى الاساليب الدعائية تعطينا دلالة على أن هناك خطة ومنهاجا منظما لغزو فكرى كاسح ، لا يكون من السهولة التخلص منه او على الاقل لا يمكن الا ان يبقى ارثا سيئا فى كياننا الفكرى ويشوه معالمه ..

الاصالة للادب العربى
ينبغى أن تبقى محافظة عليه

دائما ما يكون هناك فجوة بين الذين يحملون رسالة الفكر فى الامة . فهناك صنفان يتوافقان فى ناحية ويختلفان فى اخرى .. يتوافقان فى جوهر الرسالة او موضوعها وفى أنه ينبغى ان يكون هناك كيان فكرى قوى له رسوخه وله شيوعه . وفى أن يخرج هذا الفكر الى ميدان البروز والانطلاق من عالم محلى محصور الى عالم ما وراء الحدود . ولكنهما يختلفان فى الكيفية او فى أسلوب العمل للوصول الى الغاية تلك ...

فمن قائل بأن يكون للقديم من التراث مكانه او بالاحرى ان يكون هو القاعدة التى ينطلق منها هذا الانفتاح .. ذلك من أجل الحفاظ على الكيان من ان يتأثر كليا بأيدلوجيات مستوردة مغايرة لاهدافه بعيدة عنه ، فيفقد الاصالة ، وينفرط العقد ، ويضيع التراث ، وتظل الامة تعيش على النتاج الفكرى الدخيل .. وبالتالى تفقد كل ما يمت لماضيها بصلة ، وذلك هو عين الخطأ فى نظر هذا الفريق ،لان من لا ماضى له لا حاضر له ولا مستقبل .

وفريق آخر ينظر الى أن التمسك بالقديم سلفية ورجوع الى الوراء وانغلاق لا داعى له يجعل من الامة أمة متأخرة فى أدبها ونتاجها الفكرى وفى نظر أولئك ان الانفتاح هو الاساس لخلق ادب وحضارة وفكر يرفع من قيمة الامة ومكانتها وحضارتها بالنسبة لحضارات العالم المتحضر اليوم الانطلاق العلمى والتقنى ...

ويبرز الى ميدان الادب فريق ثالث يقول ... ان الافراط فى التمسك بالقديم الى حد المغالاة ومحاربة التجديد الذى لا خطر منه لا يستساغ ابدا فى عصر ، يتقدم العلم فيه يوما بعد يوم بل ساعة بعد ساعة وأن الانفتاح على آداب العالم وتطوره العلمى والحضارى مستحب جدا ان لم يكن من الواجبات الاساسية التى تحتمها روح العصر .. ولكن ذلك الانفتاح -كما يراه أولئك -يجب أن لا يؤدى الى التطرف والجنوح ونبذ كل ما هو قديم والاخذ بما هب ودب من حضارات يغلب فيها الغش

وتتفشى فيها روح التحلل من شيء اسمه الاخلاق ..

ان رأى هذا الفريق الثالث هو الوسيط بين من يتمسك بالجمود في الادب كجمود لا داعى له ، ومن يتطرف في انفتاحه على الآداب الاخري تطرفا يؤدي الى الجنوح .. ان نظرة هذا الفريق هي ما ينبغي علينا تطبيقها في أدبنا العربي اليوم فبعض المفكرين او الادباء العرب الذين ينظرون الى أن الحضارة هي الانغلاق والتمسك بكل ما هو موغل في القدم ومحاربة التجديد والتفاعل مع آداب العالم وحضارته ـ هم خاطئون .. فرواد الحضارة من العرب الأوائل ـ حين فتحت جيوش الإسلام كثيرا من انحاء المعمورة ـ تفاعلوا مع حضارات العالم المفتوح .فترجموا من كتب الاغريق ما كانت الحاجة تدعو اليه . وما كانت مكاتبهم خالية منه ، وما كان يمكن للعرب وغير العرب عبر الاجيال الاستفادة منه . فترجموا كتبا يونانية وفارسية وهندية . في نفس الوقت الذى عرفوا فيه أن ذلك جزء بسيط من واجبهم . وان واجبهم الاول هو تكوين حضارة متنوعة من آداب وفلسفة وطب وهندسة وفنون وعلوم مختلفة ، تستمد طابعها من البيئة العربية الإسلامية فهم اجمالا اخذوا قليلا واعطوا كثيرا . وما أخذوه من الإغريق لا يساوي جزءا قليلا من فضلهم على الاغريق انفسهم في امانتهم ـ اى العرب ـ ومحافظتهم على تراثهم ـ اى الإغريق ـ وعدم جحودهم لثقافات غيرهم ، بعكس كثير من الامم التى اضافت على مآثر غيرهم مزيلا ...

أما الطرف الأخر الذى ينظر الى أن ننسى كل شيء قديم ونعتبر الإستمداد من القديم سلفية وتأخرا فانه في نظرته هذه خاطىء . وخطؤه واضح فاضح .. فالتراث الاصيل الذى ورثته الامة من اوائلها عبارة عن ثروة معطاءة ينبغي المحافظة عليها من الضياع والاعتزاز والفخار بها ، واعتبارها احدى الحوافز لانفتاح الفكري المتجدد المتطور الملائم لحاضر العصر حيث ان لكل زمان روحه ومظهره ومتطلباته ....

وموجز ما اقول .. اننا اذا اعتبرنا التمسك بالقديم سلفية كما يقول أولئك اللاؤباليون نكون سببا في ايجاد انتكاسه حتمية للامة ، وما ابشع انتكاسة الامة اذا فقدت ما تمتلكه من ثروة حضارية اصيلة ونبذت ما يمت لها بصلة وراءها ظهريا ... انها اذا فعلت ذلك فكأنها تستعد لموت حتمي بوساطة انتحار بطيء .

انمحاء الأخلاق من الأدب افلاس

اذا انتفت الاخلاق من الادب اصبح عبارة عن ادب باهت اللون قبيح الصورة . ومهما كانت موضوعيته وسبكه الفني فانه عديم الجمال . مر المذاق .. فالاخلاق للادب زينته ورونقه وطعمه ورائحته .. ما قيمة أدب او فلسفة « سارتر » حين يقول « ان المثل والاخلاق والعادات سخافات يتلهى بها السطحيون وان الانسان ليس مسئولا أمام الله ولا أمام الضمير ولا أمام المجتمع » ؟ وما قيمة أدب الاديب الإيطالي « كروتشيه » حين يقول : « انه لا علاقة أبدا للاخلاق بالأداب » ؟

ان هذين الاديبين نموذجان لأولئك الذين يسعون لهدم الاخلاق والتحلل منها . ولا مرية في أن النفس الانسانية والطبيعة البشرية لا تستسيغ مثل هذا النوع من

الادب ، فالانسان في حياته لا بد له من فضيلة ومدارك عقلية . لا بد له من معايير خلقية تقيد كثيرا من جموحه ، وتزم تصرفاته حتى يظل على انسانيته التي تميزه عن الطبيعة الحيوانية .. انه اذا تخلى عن تلك المدارك وتلك المعايير واعطى لنفسه عنان جموحها فانه لا فرق بين طبيعته والطبيعة الحيوانية . واذا كانت الصفة الخلقية تنعدم تماما في أدب « سارتر الوجودي » فانها قد تنعدم مستقبلا ـ بكل اسف ـ لدى عدد من الادباء العرب الذين بهر عقولهم السراب اللامع في فلسفة ذلك الوجودي المتحلل فقلدوه ونهجوا على منهاجه اعتقادا منهم ان ذلك هو التطور والتجديد .

مثل واحد على ذلك : ليلى بعلبكي كاتبة لبنانية لا شك في ذلك ولها مقدرة وملامح نبوغ . ولكن محاولة الكاتبة اللبنانية التقليل من قيمة الاخلاق في الادب وانسياقها أو تأثرها ـ كما قالت في كثير من المناسبات ـ بالكاتب الوجودي يجعل أدبها من ذلك النوع الباهت الفاقد اللذة المر المذاق ... وكتابها « سفينة حنان الى القمر » نموذج واضح لنظرتها تلك .. ذلك الكتاب الذي اثار صخبا في لبنان والمحافل الادبية والفكرية فيه ومثلت بسببه أمام محكمة الاخلاق ، لانها خرجت عن الاطار الخلقي في كتابها ذلك حيث صورت الانسان في غرائزه الجنسية الحيوانية أبشع صورة . وماذا في قصص لها أخرى ؟ قصص تفقد القيمة الخلقية وتنتفي منها اللذة القصصية . ماذا يقول القارىء العربي وهو يرى الكاتبة في احدى قصصها تلك تعجب عجبا يصل الى حد السخرية والاستخفاف بأمها المسلمة ، لانها تتزين بثياب خاصة حين تؤدي الصلاة المفروضة ؟ .. كيف يكون أدب مثل هذا وفي بلادنا العربية التي حملت دائما مشاعل الاخلاق في كل جوانب حياتها؟ كيف يكون أدب تسخر فيه كاتبة موهوبة من أمها لانها تصلي ايمانا بالله تعالى ؟! كيف يكون كتاب في مجتمعنا العربي يحبذون فلسفة « سارتر » ويدعون مباشرة او غير مباشرة الى التحلل من القيم الخلقية للانسان ؟... دعوة هادفة صريحة الى أولئك بأن لا يدوروا في تلك المغالطة لامتهم وأن يعرفوا أن أمة مثل أمتنا لها من تقاليدها، ولها من ماضيها ومآثرها ما يجعل من الواجب عليها أن تكون واعية في آدابها وفكرها للاخلاق ، محاربة كل تحلل وميوعة . فالاخلاق ناموس الانسان بل هي سر بقاء انسانيته ...

وانما الامم الاخلاق ما بقيت
فان همو ذهبت اخلاقهم ذهبوا

نازك الملائكة
ومؤتمر الادباء العرب

الذين يعرفون نازك الملائكة كثيرون .. فهي أديبة عربية من العراق نذرت نفسها لخدمة الادب العربي وانتجت آدبا له جودته وله اصالته الفنية وانطلاقا من جهاد الاديبة الكبيرة لا تدع مناسبة تفوت الا وتؤكد عن أصالتها

وفي مؤتمر الادباء العرب الذي عقد في

العام المنصرم وقفت أمام أولئك الذين يمثلون فكريا مائة مليون عربي مسلم تقول لهم : « ان لنا أخلاقا وأن قيمة فكرنا تنعدم اذا فقدناها ومن ثم نكون في النهاية أمة تعيش على التبعية والتقليد وتعجز عن الانتاج والابداع » .

وقفت نازك تدق جرس الانذار بأن فكرا غثا تافها يغزو مجتمعنا العربي بدون قيد أو تورع . وان ادبا وفلسفة لا خلقية تمهد لغزونا .. ثم ذهبت تشخص الداء ، وتلقى الضوء الساطع على الذين يحبذون ذلك التخريب في الاتن يساهلون في محاربته وكأنى بها تقول في غيرة وأصالة العربية : « رحمة بجيل عربي مسلم فتح عينيه على الدنيا ويريد ان يحيا ويعيش فدعوه يعرف ماضي أسلافه .. لا تحرموه من قراءة تراث آبائه وأجداده حتى لا ينساه .. لا تحرموه لذة انتصار حضارة أمجاده .. لا تطعموه بفلسفة « سارتر » ولا بافكار الذين يريدون القضاء عليه » .

لقد نبهت الاديبة الكبيرة المفكرين والادباء العرب الى الخطر الداهم الكامن وراء الغزو الثقافي الاجنبي الغث .. قالت هذا في نفس الوقت الذى ذمت فيه الانطوائية ، ودعت الى التفاعل مع الادب والفكر الاجنبي الجيد الذى لا يغاير ولا يعارض التراث الخالد للعربي المسلم ... لهذا فالكاتبة لم تقل الا حقا ، ولم تنطق الا عدلا . وكأنها وهي تشخص الداء تنتظر ردا عنيفا من أولئك المحبذين .. وسرعان ما قالوا لها : ان الاعتزاز بالماضي سلفية وتأخر أو ما في معنى هذا . وان فلسفة « سارتر » لا يماثلها فلسفة الخ .. والذين قالوا ذلك ما كان يستغرب منهم ابدا . فهم دعاته وشداته . ولكن الذى يستغرب منه هو الشيخ أمين الخولي الذى عرف بدفاعه عن التراث العربي الاسلامي فقد قال معقبا على كلام الشيخ الفاضل نديم الجسر : « ان الاعتزاز بالتراث القديم سلفية » .

وسؤالنا : هل كان الشيخ الخولي يريد ان يقلل من قيمة التراث العربي الاسلامي الاصيل ؟ وهل يؤيد الدعوة الى ان يثقف القارىء العربي بفلسفة « سارتر الوجودى اليهودى » وأمثاله من الفوضويين ؟! قبل ان يعرف عن ماضيه شيئا .

نأمل أن لا يصل بنا الظن الى أن ذلك هو قصد الشيخ الكبير أمين الخولي وانما هي كبوة جواد وهفوة عالم كما يقال .. وفي الختام نزجها تحيات من الاعماق للاديبات العربيات :

نازك الملائكة .

وداد سكاكيني .

أسماء طوبى .

هؤلاء الاديبات اللاتى سالت وما زالت تسيل أقلامهن بالدعوة الى التمسك بالاخلاق في ادبنا العربي ومحاربة كل غزو ثقافي يهدد كياننا الادبي والفكرى ويحيلنا الى أمة تابعة خائرة .

عبد الرحمن بن حسن النفيسة

تكريم «جيم» جدة

جزيت ـ وفاءا ـ (جيم جدة) بالخير ... ونلت أجل الشكر في اروع الذكر
اجل كيف لا (والحرف والاسم) اصبحا ... بفضلك (تحريكا ولفظا) ذوي نشر
أقمت على اهل الفصاحة حجة ... لامهم (الفصحى) الجديرة بالبر
وفاء لها اذ ارغدتهم بفضلها ... فمن فيضه نالوا الرفيع من القدر
نعم كم من (اسم) صار في طوق نظرة ... تنقيه بالاصلاح في عالم الفكر
وذلك مما سر منه لساننا ... ونماه في سرية الراي والجهر

★ ★ ★

كأني بلام (الليث) تنبذ كسرها ... لمعنى وعاه الذهن في (فتحها) يغري
وفي (العين) ثم (الشين) باسم (عشيرة) ... فمعناه في لفظين يسمو عن الهذر

★ ★ ★

اليك اخا التحقيق! ـ في (الحرف)ماترى ... وامثاله حقا فنظمه بالحصر
وخذ بعده في مسلك « النحو » حافلا ... كفيلا بابداء الغرائب في الامر

★ ★ ★

فما مصدر (الاستاذ) أم ذا مركب ... ظفرنا به من منطق العرب في سفر ؟
ويا حيرة الافهام في (المنفيستو) ... وذاكم : (بيان الشحن) في العرف والخبر

★ ★ ★

ويقسو (ألو) في قصفه السمع دائما ... ويا لاذى في وقعه غاية النكر
فقد آن للاصلاح ان تستمحيه ... مهارة طب تبدل الكسر بالجبر

مكتبة الراي ـ بجدة ... سعيد باريان

محكمة المياه العربية في بلنسية

اسبانيا العربية

لا تزال في اسبانيا تقاليد عربية عريقة تشاهد في مظاهر متعددة من حياتها وبالخصوص في الزراعة فان لغة الحقل مليئة باصطلاحات عربية ، وتحتفظ المعارض والمواسم والاسواق بطابع السوق العربية وتكثر الاسماء الاسلامية للامكنة وغيرها . ويمكن القول بان اسبانيا العربية ما زالت حاضرة حية ونشاهد في الوقت الحاضر شبه ازدهار الثقافة العربية بفضل انشاء هيئات تعليمية ومعاهد الفنون والصناعات ، ولا سيما بفضل وجود الكثير من الطلبة من هذه البلدان العربية الذين قد يكون اجدادهم عاشوا في شبه الجزيرة .

وعن وصف مناخ اسبانيا واقليمها يقول المقري نقلا عن الجغرافي البكري :

« تشابه اسبانيا بلاد الشام بسحر مناخها وصفاء هوائها واليمن بمناخها المعتدل صيفا وشتاء ، والهند بعطورها الزكية الرائحة ، وبلاد فارس باهمية مكوسها وعدن بمنتجات سواحلها . »

ان اسبانيا الحاضرة مدينة للعرب بجودة منتجاتها الزراعية الى حد بعيد ، وعلى سبيل المثال نذكر اعمال الري في منطقة بلنسية فانها اصدق دليل على ذلك .

عمل هندسي من عهد العرب يدهش عالم اليوم

حول العرب بلنسية الى بستان حقيقي . ان نوع التربة ليس جيدا كما ان ميزات المناخ ليست افضل الميزات للزراعة . اذ القيمة الاستدلالية للامطار منخفضة جدا : ٤٨٠ مليمترا في السنة . ولكن لبلنسية نهر هام ، هو نهر توريا ، استفاد العرب من مياهه الغزيرة منذ اكثر من ألف سنة ليفرغوها في سواقي عديدة باقية حتى ايامنا هذه ، وهي تشكل عملا هندسيا رائعا بشهادة ابرز الشخصيات الفنية الحديثة، وهذا العمل الهندسي العظيم حول منطقة بلنسية الى بستان خصيب جدا تجنى منه منتجات زراعية مختلفة تتمتع برضى وتقدير المستهلكين في داخل اسبانيا وخارجها . ان هذا البستان العربي الذي يرجع عهده الى اكثر من الف سنة تجتازه سبع سواق تشير اسماؤها الى مصدرها العربي وهي ساقية قوارت وابن عشار فيطنار ومسلطة وفهارة روبليا على الضفة اليمنى وساقية الترمس ومستليا وراسكانيا على الضفة اليسرى للنهر ، ويتفرع منها قنوات وافرة تنقسم بدورها الى فروع عديدة تشمل مساحة واسعة من اراضي الري .

محكمة المياه

ولم يقتصر العرب على القيام ببناء الاقنية على هذه الطريقة العجيبة بل نظموا ايضا توزيعها بين المزارعين بشكل قانوني ليستفيدوا جميعهم منها ، فانشاوا هيئة تحكيمية تسمى « محكمة المياه » قام بانشائها الحكم الثاني الخليفة في قرطبة ، وكان

قاضية في بلنسية الشيخ عبد الرحمن بن حبال .

أسست هذه المحكمة في اواخر سنة ٩٦٠ م وما زالت تقوم بدورها في الوقت الحاضر ، وعندما احتل الملك خيمي الاول بلنسية احترم هذه الهيئة الشرعية وحافظ عليها كما احترمها جميع الحكام الذين تسلموا زمام الامور في اسبانيا حتى يومنا هذا ، واعترف التشريع الاسباني بشرعية وقوانين المحكمة المذكورة اعترافا صريحا .

وصادفت سنة ١٩٦٠ الذكرى الالفية لتأسيس « محكمة المياه » وحضر الاحتفالات بهذه الذكرى وزير العدل الاسباني بصحبة وزيري الزراعة والاشغال العامة . كان احتفالا اتاح الفرصة للاشادة بالحضارة العربية .

وتجتمع محكمة المياه منذ تأسيسها كل يوم خميس اي اليوم السابق للعطلة الاسلامية الاسبوعية (يوم الجمعة) ويتم اجتماع المحكمة عند مدخل مسجد بلنسية في عهد العرب الزاهر بالاندلس .

واعتاد البلنسيون خاصة والاسبان عامة مشاهدة هذه المحكمة التي تعقد في العراء ولكنه اصبح مشهدا يستهوى السواح الاجانب الذين يدهشون عندما يرون التقاليد العربية متاصلة على هذا الشكل في صميم الحياة الاسبانية .

البترول : وسيلة الى حياة افضل

منذ زمن غير طويل ، كان رجل واحد ، باستعمال محراث خشبي يجره زوج من الثيران ، يكد ويكدح النهار بطوله كي يحرث دونما واحدا من الارض . اما اليوم ، فان رجلا واحدا ، باستعمال تراكتور وبضعة ليترات من زيت الوقود ، يستطيع ان يحرث خمسة عشر دونما في نفس تلك المدة .

التابلاين : وسيلة لنقل البترول

باقة أنباء

★ توجه حضرة صاحب الجلالة الملك « فيصل » المعظم جوا الى القاهرة لزيارة اخيه فخامة الرئيس جمال عبد الناصر بدعوة من فخامته.. وقد استغرقت الزيارة اربعة ايام..ثم توجه جلالته على رأس الوفد السعودي الى الدار البيضاء لحضور مؤتمر القمة العربي الثالث .. وقد قوبل جلالته بمنتهى الحفاوة والتكريم في كل من القاهرة والمغرب الاقصى حفظ الله جلالته في الحل والترحال .

★ اقام سعادة الدكتور انورعلى محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي ، حفل عشاء فخما في فندق جدة ، على شرف جلالة الملك المعظم بمناسبة تقديم سعادته التقرير السنوي للمؤسسة . وقد اكتظت ابهاء الفندق بالمدعوين وفي طليعتهم اصحاب السمو الامراء اصحاب المعالي الوزراء واصحاب السعادة السفراء والوجهاء ورجال الفكر والصحافة .

وفي هذا الحفل الباهر تفضل جلالة الملك المعظم فالقى خطابا ارتجاليا رائعا عن تقدم المملكة الاقتصادي الهائل ما حصل منه وما هو بصدد الحصول والجهود الكبيرة المبذولة من قبل حكومة جلالته لرفع مستوى البلاد حثيثا في كل المرافق حتى تصل الى مصاف البلاد الراقية .

كما القى سعادة المحافظ الدكتور انور على خطابا قيما عن اقتصاديات البلاد وما تقدمه المؤسسة للبلاد من مزايا في عالم المال والاقتصاد .. ومما قاله انه بلغ معدل نمو الاقتصاد السعودي في السنين الاخيرة نحو ١٠٪ في السنة . وان الاحوال الاقتصادية في المملكة الآن احسن منها في وقت مضى . وان المملكة قد احرزت تقدما عظيما بقيادة جلالة الملك فيصل الحكيمة الرشيدة . وتحدث عن نمو القطاع الخاص ، واهمية رفد الحكومة له بالحماية والتشجيع . كما تحدث عن الاحوال الاقتصادية للبلاد بصورة مركزة وشاملة افادت الجمهور عما تقوم به المؤسسة من تدعيم قوي لاقتصادياتها ، وقد القى الخطاب بالنيابة عن سعادته ، سعادة الاستاذ جنيد عبد القادر جنيد نائب الرئيس

★ لاول مرة يقام سباق بحري بين السباحين السعوديين في هذه البلاد .. كان ذلك في المنطقة الشمالية الغربية من البحر . ففي اصيل يوم الخميس الموافق ١٢ جمادي الاولى سنة ١٣٨٥ هـ .. اقام هذا السباق لمسافة قصيرة قدرها ٥ كيلو مترات بين ثلاثين سباحا سعوديا .. اقامه نادي الاحمر برعاية صاحب السمو الملكي الامير محمد الفيصل رئيس النادي .. وقد كان الفائز الاول في السباق البحري الاول السيد خالد صوماني وحاز الجائزة الاولى للسباق .. وكان الثاني نجيب مصني . وقد افتتح الحفل الاستاذ صلاح الجعلي سكرتير نادي البحر الاحمر . وقد قطع خالد صوماني مسافة ٥ كيلو مترات في ساعتين وخمس وخمسين دقيقة .. اما نجيب مصني فقد قطع المسافة في ساعتين وسبع وخمسين دقيقة.. ونال الفائز الاول جائزة هي تلفزيون ٢٣ بوصة و ١٠٠٠ ريال . والفائز الثاني نال تلفزيون ٢١ بوصة و ٥٠٠ ريال ، والفائز الثالث وهو السباح محمد حفظي الرفاعي نال تلفزيون ١٩ بوصة و ٣٠٠ ريال وجدير بالذكر ان سمو الامير محمد الفيصل قد اعلن انه سيتبنى النادي هؤلاء السباحين ويشرف على تدريبهم لتجهيزهم للمسابقات الدولية .

وبالمناسبة نود ان نرى الوانا اخرى من المسابقات الرياضية الممتعة المفيدة للصحة . مثل سباق (العدو) بسكون الدال . وسباق الخيل ، و سباق الجمال وسباق الرماية . وغير ذلك من الوان السباق التي تعلم الرجولة وتبني الصحة والرجال .

★ اقام رئيس مجلس ادارة مؤسسة الخطوط الجوية العربية السعودية بالنيابة سعادة السيد حسن محمد كتبي حفل عشاء فاخرا بفندق الكندرة بجدة تكريما للطيارين السعوديين المتخرجين . وقد القى سعادته خطابا قيما شرح فيه ما تقوم به المؤسسة من نشاط حميد في سبيل النهوض بالنقل الجوي وايصاله في هذه البلاد الى مستوى الاقطار المتقدمة . كما تحدث عن اهتمامات المؤسسة بتخريج افواج من الطيارين السعوديين الذين يتولون قيادة الاسطول الجوي العربي السعودي النفاث وغيره في براعة تامة وعلم شامل . وفهم دقيق لاصول فن الطيران الحديث وفروعه وملابساته . ثم قام بتوزيع جوائز ثمينة على المتخرجين في هذه الدورة .. وكان حفلا انيقا حافلا .

عالم الكتب

تفسير ابن باديس
او
مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير
للامام العلامة
عبد الحميد بن باديس

الشيخ عبد الحميد بن باديس ، من أيمة الاسلام ، الذين جمعوا بين الجهاد والعلم .. لقد سعى جاهدا لتحرير الجزائر من قبضة استعمار فرنسا ، وناضل نضالا علميا موفقا منهكا وكان يسعى لنشر الوعي الاسلامي .. بين طبقات الامة .. حتى تحيا فتنفض عنها غبار التواكل فتلقي بالاستعمار الى البحر .. وقد كان .

واراد من تفسيره هذا احياء الامة التي تدين به .. كما يقول واضع مقدمته العلامة المرحوم الشيخ محمد البشير الابراهيمي . والكتاب فصول مختارة من التفسير الدرسي للقرآن – وفيه تفسير آيـات مختارة من سور : الاسراء والنمل ، ويس ، وسور مختلفة ، والمعوذتين ، وخاتمة .. هي (العرب في القرآن) وهي محاضرة ارتجلها الشيخ في ناديالترقي بعاصمة الجزائر في غرة ربيع الاول ١٣٥٨ ه وتحتوي هذه المحاضرة على تبيان ما يلي :

١ – واجب المسلمين العناية بتاريخهم ومدنيتهم .
٢ – خصائص الطبيعة العربية
٣ – السر في اختيار العرب للرسالة
٤ – معلومات مغلوطة عن العرب
٥ – ارم ذات العماد وحضارتها
٦ – امة ثمود وحضارتها
٧ – قصة ملكة سبأ والعبرة منها .

وفي بحث واجب المسلمين يقول : « حق على كل من يدين بالاسلام ويهتدي بهدى القرآن ان يعتني بتاريخ العرب ومدنيتهم وما كان من دور لهم وخصائصهم قبل الاسلام ، وذلك لارتباط تاريخهم بتاريخ الاسلام ، وكعناية القرآن بهم ، ولاختيار الله لهم لتبليغ دين الاسلام الخ » .

وفي خصائص الطبيعة العربية يقول : « فمن الطبيعة العربية الخالصة انها لا تخضع للاجنبي في شيء ، لا في لغتها ولا في شيء من مقوماتها » .

وفي امة ثمود يقول : (وهي امة عربية لنعتها بنعت القرآن لها . ولكننا نذكرها بما ذكرها به القرآن من قوة وتعمير وحضارة) .

وفي ارم ذات العماد يقول : « فهذا الوصف البليغ الذي نقرؤه في سورة الفجر صريح بألفاظه ومعانيه في انه وصف لحضارة عمرانية لا نظير لها . فالعماد لا تكون الا في القصور والابنية الباذخة والمدن المخططة على نظام محكم . وقد قال تعالى وهو العالم بكل شيء انه (لم يخلق مثلها في البلاد) ومدينة هذا وصفها لا تشيدها الا امة لا نظير لها في القوة وآثار الحضارة الخ) .

ثم دعا سماحته الى ارتياد جزيرة العرب للعثور على آثار هذه المدينة في ارض عاد وهي معروفة ... وتعرض لقصة ملكة سبأ وقال : ان فيها نظام الشورى ، وان بناء الامم انما يعتمد على القوة ، وفيها ان الملأ هم الاشراف واهل الرأي وهم اعضاء المجالس الشورية .

واختتم المحاضرة بقوله : (هذه مدنيات ضخمة غبرت في هذه الامة التي اهلها الله لحمل الرسالة الالهية الى العالم ..)

طبع الكتاب بمطبعة الكيلاني الصغير بالقاهرة . وقام بجمعه وترتيبه واعداده ومراجعته والتعليق عليه الاستاذان : محمد الصالح رمضان مدير التعليم الديني بوزارة الاوقاف بالجزائر ، وتوفيق محمد شاهين ، بمجمع البحوث الاسلامية بالازهر ، ونشره الكتاب الجزائري .

العرب في احقاب التاريخ
(التاريخ العربي وبدايته)
للاستاذ السيد امين مدني

سبق لهذه المجلة ان اشادت بهذه الموسوعة الهامة ونشرت مقدمتها لمؤلفها الاستاذ السيد امين مدني ٠٠ ونوهنا اذ ذاك بانها موسوعة فريدة في بابها ، وان طريقة بحث علمية تاريخية وبحوث علمية تاريخية في الكشف عن غوامض تاريخ العرب والاسلام في قاصيهما والداني ، قد فتحت بتوفيق الله للمؤلف الحصيف ٠٠ فجاء هذا الكتاب في طليعة انتاجنا الفكري الحديث الاسلوب قوي رصين ، ومنطقي والحوادث تسرد تترى على القارىء في عقود ذهبية رنانة متسلسلة محبوكة ينظمها شريط دري حافل الاسلوب ومركز العلومات والنتائج ٠

وها هو ذا الكتاب قد وردت منه ـ نسختان اطلعنا على احداهما فاعجبنا بالاخراج اعجابنا بالانتاج ٠

والحقيقة ان هذا الكتاب يعتبر ثروة جديدة في تاريخنا وتاريخ العرب والاسلام وقد طبع في دار المعارف بمصر ٠٠ طبعا انيقا ٠٠ وكتب الاستاذ السيد ولي الدين اسعد كلمة عرف بها المؤلف تعريفا موجزا مركزا ٠

وللكتاب مقدمتان احداهما لفضيلة الاستاذ محمد احمد المدني الاستاذ بجامعة الازهر والعميد السابق لكلية الشريعة ٠ وثانيتهما لمؤرخ الكبير الاستاذ حبيب جاماتي ٠٠وموضوعات القسم الاول الذي اصدر في هذا الجزء الاول تتمثل في بحوث ضافية عن التاريخ العربي وبدايته ٠٠ وهي بحوث جديرة بالمطالعة ٠فقد رفع المؤلف فيها الستار عن الغوامض وبدد الشكوك حول كثير من حوادث التاريخ العربي منذ اقدم العصور بطريقة تحليلية رائعة مبتكرة كما يقول الاستاذ حبيب جاماتي في مقدمته للكتاب :

يقع هذا الجزء الاول في (٣٠٠) صفحة من القطع المتوسط ٠ وبه خريطة هامة لجزيرة العربية في القرن الاول الهجري (القرن السابع الميلادي) ٠

ديوان السلطانين
شرح وتحقيق وتعليق
الاستاذ محمد بن احمد العقيلي
بجازان

اعتقد اني كنت على حق حينما اطلقت لقب « مؤرخ الجنوب » على الاستاذ العقيلي ٠ فقد وجه همته الى كشف ما غمض من تاريخ الجنوب، جنوب المملكة العربية السعودية الذي هو منطقته ٠ ومن يطالع جريدة اسماء كتبه على الصفحة الاخيرة من هذا المؤلف يجدها ممنوعة بكل ما يمتع ويفيد من تاريخ الجنوب

وكتابه هذا من الكتب القيمة الرائعة بحق ٠٠ وقد حلل فيه تاريخ وحياة السلطانين الشاعرين الاخوين : سليمان وخطاب بما لا يزيد عليه ، ونبش اسفار التاريخ المخطوطة وغيرها حتى جلى لنا تاريخهما وتاريخ بيئتهما وبعد ذلك اورد لنا المصفى المختار من شعرهما ٠ في طباعة انيقة ٠٠ واخراج جيد ٠٠ يقع الكتاب في نحو مائتي صفحة من الحجم المتوسط ، وطبع على ورق ابيض صقيل بمطبعة الانصاف ببيروت ٠٠

انباء البترول

هذه مجلة خاصة بشؤون البترول ، تصدر مرتين في الشهر عن مؤسسة الانباء البترولية بمدينة نيويورك وتصدر باللغتين العربية والانكليزية ٠

وتعمل في نشر ما يعاون على فهم صناعة البترول في العالم ٠

وتقدم المجلة الانباء الدقيقة وآراء ذوي الاختصاص فيما يتعلق بشؤون مصادر الطاقة وقد وصل الينا العددان الاول والثاني وهما مفيدان في موضوعهما ٠

وفي العدد الثاني الصادر في اول سبتمبر ١٩٦٥ ، نفهم ان شركات النفط تنفق في تمويل عملياتها نحو (١١٠٧٠٠) دولار مقابل كل عامل في الانتاج ، وهذا يفوق ما تنفقه اية صناعة اخرى في تمويل عملياتها على اساس العامل الواحد ٠

أخبار الزيت في المملكة

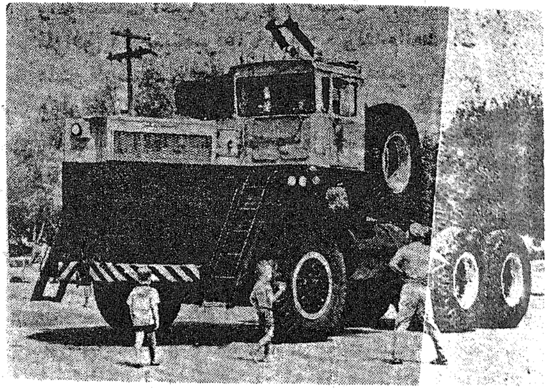
الظهران : —

تم اختيار المستر جي· ف لارسن ليكون مساعدا لسكرتير أرامكو ، كما تم تعيينه مساعد المدير العام لمكاتب ارامكو في الولايات المتحدة الامريكية اعتبارا من ٥ جمادى الاولى ، أول سبتمبر ، وذلك خلفا للمستر جانجرز الذي انتقل عمله الى المملكة العربية السعودية · وكان المستر لارسن يشغل قبل هذا التعيين والاختيار منصب مدير منطقة بقيق ·

تخرج المستر لارسن من جامعة كليفورنيا بدرجة بكالوريوس في التعدين · وفي شهر ابريل من عام ١٩٤٧ التحق بأرامكو ، وعين مساعد مهندس في الظهران · ثم تدرج في مناصب هندسية في كل من مناطق الشركة الثلاث : الظهران ورأس تنورة وبقيق · ومنذ عام ١٩٥٧ تقلد مناصب ادارية مختلفة في بقيق ، كان آخرها منصب مدير منطقة بقيق ·

الظهران : —

وصلت ميناء الدمام خلال الايام الماضية سيارة قاطرة من نوع « كنورث دارت » يبلغ طولها ٣٥ قدما وعرضها ١٥ قدما وارتفاعها ١٣ قدما وتزن بعد اعدادها ٥٠ طنا ·



والسيارة مجهزة بمبردين (راديتر) ، وتبلغ قوتها ٧٠٠ حصان آلي وهي تدار بالديزل ، وتستطيع نقل ٢٠٥ اطنان دفعة واحدة · وسوف تستعمل على خط الانابيب عبر البلاد العربية (تابلاين) لنقل آلات الضخ المساعدة الى طريف عند توضيبها ·

وقد احضرت هذه السيارة الضخمة من الدمام الى الظهران حيث جرى اعدادها وتركيب بعض الاجهزة والادوات اللازمة لها ·

اعـــلان

تعلن وزارة المواصلات فى المناقصة العامــة عملية انشاء لاعمال التكسيات وعمل حواجـــز واقية لطريق التنعيم ـ الجموم ٠

فعلى السادة الراغبين فى الاشتراك فى هــذه المناقصة مراجعة الشئون المالية بالوزارة ، لاخذ نسخة من الشروط والمواصفات مقابل دفع مبلغ (٢٠٠) مائتى ريال وسوف يبدأ بيع هذه الشروط والمواصفات اعتبارا من يوم السبت ١٥ـ٥ـ٨٥ الموافق ١١ سبتمبر ١٩٦٥ م ٠٠ وتقدم العطاءات داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصلات الرياض ومكتوب على حافتــه مناقصة (اعمال تكسيات وعمل حواجز واقيــة لطريق التنعيم ـ الجموم) ٠٠ وآخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة السابعة والنصف من يوم الاحد ١٥ـ٦ـ٨٥ الموافق ١٠ اكتوبـــر ١٩٦٥ على ان تفتح مظاريف تلك المناقصة فى الساعـة الخامسة من صباح اليوم الذى يليه ويجب على كل من يتقدم لهذه المناقصة ان يربط ضمن عطائه ضمانا بنكيا بواقع ٢٪ من اجمالى قيمة العطـــاء وشهادتى تسديد الزكاة والدخل والاشتراك فى الغرفة التجارية ٠

التابلاين

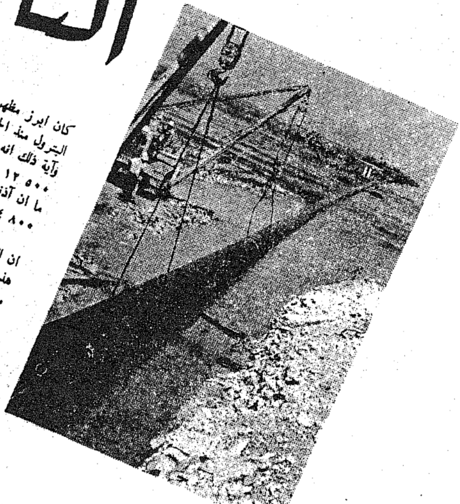
ابتكاراتها الصناعية

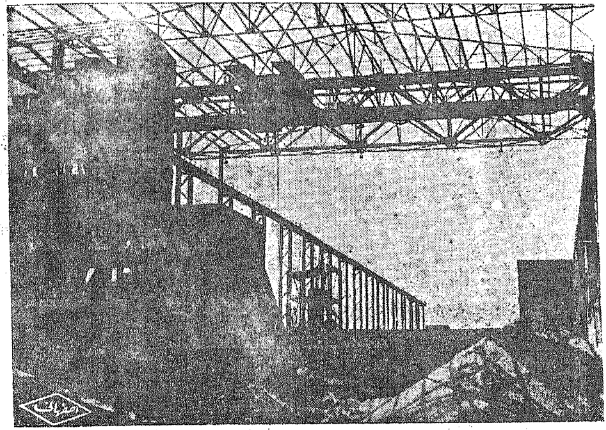
كان ابرز مظهر من مظاهر التطوير التي اتسمت بها صناعة ناقلات البترول منذ الحرب العالمية الثانية ، هو النمو الملحوظ في حجم هذه البواخر . وآية ذلك انه في عام ١٩٤٦ ، كانت حمولة ناقلة البترول العادية لا تتعدى ١٢٥٠٠ طن ، وحمولة اضخمها على سطح الماء حوالي ٢٤٠٠٠ طن . ولكن ، ما ان آذنت شمس ١٩٦٣ بالافول حتى ارتفعت حمولة ناقلة البترول العادية الى ٢٤٨٠٠ طن ، وحمولة اضخمها على سطح الماء الى ١٣٠٢٥٠ طناً .

ان البواخر الكبرى تحتاج الى مياه اعمق وسرعة في التحميل اكبر . ولمواجهة هذين المطلبين ، احدثت التابلاين منذ امد قصير جداً ، تحسينات في مصبها بصيدا ، استلزمت تمديد مركزين التحميل الى مياه اعمق ، كما اقتضت مد انبوب قطره ٣٦ بوصة على موازاة مركز من اصل مركزين التحميل نقلا الى مكانين آخرين .

هذه الشبكة الجديدة من الخطوط البحرية ، تيسر التابلاين شحن ناقلات البترول الجبارة الكبرى ، بمعدل ٧٠٠٠٠ برميل في الساعة .

التابلاين - وسيلة لنقل البترول





شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة « الجير » تأسست في ٧ـ١١ـ١٢٧٦ الموافق ٥ يونيه عام ١٩٥٧ بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢ـ٥ـ٧٤ برأس مال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مجهز مصنعها بفرنين طاقتهما الانتاجية اربعمائة طن من الاسمنت والنورة يوميا ، بدأت الشركة في الشروع بتوسعة المصنع باضافة فرن ثالث طاقته الانتاجية ستمائة طن اسمنت في اليوم حيث سيصبح مجموع الانتاج اليومي الف طن ٠٠ وسيتضاعف رأس مال الشركة نتيجة لمشروع التوسعة الجديد ان شاء الله ٠

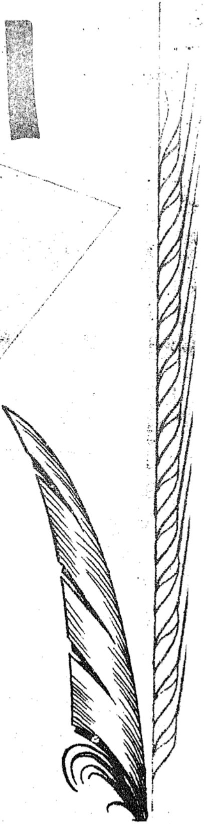
ويعمل في ادارة ومصنع الشركة حاليا ٣٥٠ شخصا ما بين عامل ومهندس وموظف وسيزداد هذا العدد بعد الانتهاء من مشروع التوسعة ٠


بادر إلى شراء زيت أرامكو الممتاز للمحركات
وذلك للفوائد التالية
يحفظ المحرك نظيفاً ويسهل حركته
يقي المحرك من الصدأ والتآكل
يساعد على مقاومة الحرارة والحوامض
يطيل عمر المحرك
زيت أرامكو الممتاز للمحركات

مطابع دار الاصفهاني وشركاه

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم



الجزء السابع – المجلد ٢٦ – رجب ١٣٨٥ هـ – نوفمبر ١٩٦٥ م

الجزء السابع ـ المجلد ٢٦

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

تأسست سنة ١٣٥٥

منشئها وصاحبها ورئيس تحريرها عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير نبيه عبد القدوس الأنصاري

رجب ١٣٨٥ هـ — تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٦٥ م

بيانات ادارية وتحريرية

الوكلاء واماكن البيع بالمملكة

مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة • الاستاذ احمد سليمان داود بالرياض • الاستاذ محمد السنوسي بجازان • مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الاصفهاني بجدة • مكتبة جدة ـ بجدة • المكتبة السلفية بالرياض • مكتبة القلم بجدة • مكتبة النجاح بالرياض • والمكتبة العامة بالشرقية بشارع ... سعود ... نحاس • المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد ... سليمان العثيان واخوانه (وهي المكتبة الوحيدة لوكالة المجلة في المنطقة المذكورة • المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد ... عقيلي ... السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم • السيد ... مكتبة ... في المذنب ـ القصيم

بيان الاشتراكات

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريال عربي واحد • قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ١٢ ريال سعوديا • في جميع انحاء العالم العربي . والخارجي : جنيهان استرلينيان او ما يعادلهما بالبريد العادي وثلاثة جنيهات استرلينية او ما يعادلهما بالبريد الجوي • مركز الادارة الاساسي : السوق الصغير ـ مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية • ومكتبها الفرعي العامل بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات • الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بعمارة با خشب بجدة • المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء نشرت ام لم تنشر •

حول الادب الشعبي في الجنوب

اطلعت على خطاب السيد الاخ (على بن احمد النعمى) فى بريد المنهل الاغر لشهر جمادى الثانية عام ١٣٨٥ هـ واشكر للاخ الكريم اهتمامه بما ينشرحول ادبنا الشعبي وابارك ميوله الادبية وطموحه المتالق ، وكطلب اخوته الاجابة حول ملاحظته عن شرح معاني بعض مفردات قد تكون غير معروفة لدى كثير من القراء الا اصحاب المنطقة . والكلمات هى :

(باروا) - (خول) (صبى) - (جار الذل يترجل) - (قد حمى سلمان) - (خنايق العسرة) - (مكفى) - (الصارم) فيسعدنى اجابته بانى لم اغفل شرح تلك الالفاظ الا اعتمادا على ذكاء القارىء الكريم . لأن تلك الالفاظ بعضها قريب من اصله الفصيح مثل (باروا) والبعض تفسره القرينة البيانية المتعلقة كما سنوضحه فيما يأتى :

١ - باروا - ان اللفظة لها اصلها الفصيح . جاء فى (الصحاح) : (البور) الفاسد الهالك الذى لا خير فيه وبار فلان يبور بورا وبار المتاع كسد وبار عمله بطل ومنه قوله تعالى (ومكر اولئك هو يبور) وفى المثل (جائر بائر) وعلى هذا - كما أرى ان اللفظة واضحة المعنى بينة المدلول .

٢ - خول - لغة ، خولة الله الشىء ملكه اياه ، والتخول التعهد . وفى الحديث كان النبى صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة . اما فى لهجة منطقتنا فتاتى بمعنى نظر للشىء من بعد وقدر اوحدس على ضوء تلك النظرة ماوراءه فيقال خولنا المطر على الجهة الفلانية وخولنا على وادى كذا ، وعلى هذا فهى تقابل كلمة (شام) فى الفصحى كما ورد فى قول الاعشى :

معنى

فى عدد المنهل لشهر جمادى الثانية ١٣٨٥ هـ طالعت سؤالا من السيد سعيد باريان يستفهم فيه عن معنى الادب .. وقد اجاب سيادة رئيس تحرير المنهل برأيه السديد المفيد ولم يكتف بذلك بل ترك الباب مفتوحا للمزيد من الآراء .. وقد تبادر الى ذهنى ما كنت قرأته للاستاذ طاهر الطناحى فى مجلة (الهلال) فى مجال التعريف بالادب ومفهومه الصحيح حيث يقول :

« الادب هو التعبير عما يخالج النفس والوجدان من المشاعر الكريمة النبيلة باسلوب جميل . يتناول الفضيلة التى يعرفها علماء الاخلاق بالخلق الحسن . ومن ذلك سمي الاديب اديبا لانه يادب القوم اى يدعوهم الى كرام العادات والصفات فى الانسان .. ورسالة الادب رسالة تهذيبية رفيعة تسمو عما يشين وتغذى الروح والوجدان . وتقوم سلوك الانسان . ولهذا قيل : (ادب التلميذ ادبا) و (استادب الولد اى تأدب) وهذا الرجل مؤدب واديب لان الاديب من ادب النفس . وقد قال النبى محمد صلى الله عليه وسلم : « ادبنى

فقلت للركب فى دزنا وقد ثملوا
شيموا وكيف يشيم الشارب الثمل

قالوا نمار فبطن الخال جادهما
فالعسجدية فالابلاء فالرجل

وسيجد الاخ انى شرحت معناها فى منهل جمادى الاولى ١٣٨٥ هـ فى الحلقة (٤) من الادب الشعبى فى الجنوب ص ٤٠٤

٣ ــ صبى ــ العرب كما قال صاحب فقه اللغة تسمى الشيء باسم غيره اذا كان مجاورا له او كان منه بسبب كتسميتهم المطر بالسماء كقول الشاعر

اذا نزل السماء بارض قوم
رعيناه ولو كانوا غضابا

وفى الصحاح : الصبى الغلام. وما رأى الاخ فى قول ليلى الاخيلية :

اذا هبط الحجاج ارضا مريضة
تتبع اقصى دائها فشفاها

شفاها من الداء العضال الذى بها
(غلام) اذا هز القناة سقاها

وهى تمدح الحجاج الامير الكهل لا الغلام الصبى ، وبعد هذا نعود الى المقطع الذى يفسر الكلمة :

فلو كانوا على العاده
فيوم جت فتنة الساده

فكم من هوزع ميل
حمى صبيا ومخلافه

فرحم الله اسلافه
وكم من صبى ما ينقل

واعتقد ان فيه ما يغنى

٤ ــ كلمات (جار الذل يترجل) ــ ترونه قد حمى سلمان ــ خنايق العسرة ــ فاذا اعدنا هنا ايراد المقطع سوف يتضح المعنى ويستغنى عن الشرح

فاجلوا العار ياصبيان
ترونه ، قد حمى سلمان

ومن يشتاق يتعقل
ويحمل بيرق النصره

يفك خنايق العسره
ويشدخ باطن المحمل

اما (سلمان) فهو اسم علم على شخص، وهو بالنسبة الى ادبنا الشعبى أراه شبه اسطورى ما لم تتوفر عنه المعلومات

الادب ...

ربى فاحسن تاديبى » والاديب ايضا من تعاطى الادب واصطنع الادب وانتج الادب كما ان الطبيب من تعاطى الطب واحترفه . وهو بهذا الوصف اداة اصيلة او فن اصيل فى توجيه الحياة البشرية نحو الكمال الانسانى ودفعها الى التقدم الى الامام وطالما كان ارباب الكلام وحملة الاقلام هم مصابيح المجتمع ومؤسسى الحضارات ودعاة المذاهب الاجتماعية وابطال التطورات الاجتماعية والتاريخية .. وقد اقسم الله فى القرآن بالقلم وما يسطره من سطور فى تهذيب المجتمع ورقيه واصلاحه . فقال فى القرآن الكريم « ن والقلم وما يسطرون » وليس قسم الله بالقلم وما يسطره من سطور الا للتشريف والتقدير ولا يستحق التشريف والتقدير الا ما هذب النفوس واهدى الى القلوب والالباب اسمى العواطف وانفع الخواطر والافكار . »

تلك قطعة من احسن ما قرأت فى معنى الادب ووددت ان انقلها مع التحية لقراء المنهل الأعزاء وبورك فى الباحثين عن المعرفة ...

«جدة» أحمد المحمد الصائغ

الوافية . ونجد اسمه يتردد فى بعض الاهازيج الشعبية ومنها هذه الاهزوجة التى يحفظها الكثير من ابناء المنطقة وهى :

لا حمى سلمان ناشي النار منه
هوش في (عزمان) قوم يصبحنه

وكذا نرى اسم سلمان قبل ١٣٠ عاما فى شعر الحكمى وبعدها يتداول اسمه فى هذه الاهزوجة الى الآن ونحن بصدد ما يتجمع حول (سلمان) حتى تستكمل مادة للبحث ان شاء الله .

٥ ـ مكفى ـ ان ما فهمته عن تلبك الكلمة دونته ، وقد فهمت ـ الآن ـ أنه فى بعض الجهات يطلقونه على (البرق) ـ الصاعقة ـ والى الآن تدعو به العامة فيقول الشخص لمن يرد ان يدعو عليه (اخرج مكفى) وعلى كل اسم لداء او شر كفانا الله واياكم شره .

٦ ـ الصارم ـ ان الشاعر الحكمى من اشباه المتأدبين على عامية قصيدته ، وكان ممن يفدون الى امير المنطقة فيعصره والقوم اذ ذاك يستظرفون القاب المجاملة فقد جاء فى كتاب خلاصة العسجد (مخطوط) ما نصه : (جمعه وجيه الاسلام عبد الرحمن البهكلى) وجاء بعده فى كتاب الذهب المسبوك (مخطوط) فى حوادث سنة ١٢٣٧ هـ ما يأتى :

(وفيها توفى عماد الإسلام يحيى بن محمد القطبى) . وفى كتاب مخطوط يجمع قصائد عديدة للمهد الادريسى تتداول كما ذكرناه والى هذا التاريخ تجدها متداولة فى صبيا وابى عريش وجازان وهى حواضر المقاطعة .

وختاما اشكر للاخ اتاحته الفرصة للالتقاء .

جازان — محمد بن احمد عيسى العقيلي

● ● ●

رسالة من امريكا
لرئيس التحرير

الاخ الكريم الاستاذ عبد القدوس الانصارى

تحية واجلال وبعد فقد كان ابطائى فى اجابة رسالتكم المؤرخة فى ١٥ـ٦ـ١٣٨٤هـ انتظارى وصول كتابيكما ومجلة المنهل كما ذكرتم برسالتكم الآنفة الذكر . ولقد وصلت الكتب والمجلة امس وقضيت القسط الاعظم من يومى فى تصفحها ودراستها .



الدكتور سامي خلف حمارنة

* * *

وانى اذ اشكركم على ترجمة المقالات عن موسوعة الزهراوى ومقالة ابن القف وسك النقود فى الاسلام اضيف تعابير اعجابى اولا بالكتابين تبويبهما ورسومهما والمادة الفكرية التى حوياها ثم أثنى على المجهود الادبى والعلمى الكبير فى اخراج مجلة المنهل المفيدة . وانى ارجو لك ازدياد الانتاج . لقد قرأت عن زيارتك للبنان وللاردن وخاصة بيت لحم والخليل ومن عجيب الظروف انى

كنت بزيارة الوطن العزيز في صيف هذا العام ايضا وكنت سعيدا برؤية الاهل والاصحاب وزيارة الاراضي المقدسة . كما قد زرت مصر وشمال افريقيـــة العربي والاندلس . وقد دمعت عيناي وتنهــدت حسيرا حين وقفت في الحمراء بغرناطة .

في كتابي عن الزهراوي ص١٥ ذكرت أنه دعي بالانصاري ، وربما هذا اقرار بأن أصل أهله قد جاءوا من المدينة المنورة . ما هو رأيك بذلك ؟ هذا وانه ليسعدني ان ارسل اليك طيه بعض المقالات راجيا قبولها كهدية من اخيك راجيا لك اطيب الأوقات وبركاته تعالى والسلام .

(واشنطن) المخلص

الدكتور سامي خلف حمارنه

لقد وردني اقتراح بترجمة مقالاتي عن المستشفيات والصيدلة والطب الكيمياوي والحسبة في الاسلام ونشرها بشكل كتاب صغير . اذا كان بالامكان قيام المنهل بذلك لقرائه حيث يباع بثمن متواضع فلا بأس واني أكون سعيدا باصلاح ما يلزم من جهة الترجمة والسلام .

« المنهل » : الكتابان اللذان يشير اليهما سيادة الدكتور سامي خلف حمارنة هما : آثار المدينة المنورة، وتاريخ مدينة جدة .. اذ قد وصلا اليه هدية .. واما تلقيب الزهراوي بالانصاري فلا ريب في ان هذا اقرار بان اصله من المدينة المنورة .. فكل الانصار من المدينة المنورة اصلا ..

وشكرا للدكتور على مقالاته ، وبامكان المنهل نشر مقالاته المترجمة الى العربية في شكل كتيب وبثمن متواضع لتعميم الفائدة .

● ● ●

بيـــان

من وزارة الاعـلام

تنفيذا للامر السامي ولما لوحظ من تكرار نشر بعض الصحف لاعلانات عن الدخان في صور مختلفة تدعو الى شربه وحيث ان هذه الدعوة مجافية لمتطلبات المصلحة العامة وأنـه لا يليق بصحافة تصدر في هذا البلد منبت الاسلام ومركز الطهر ومكان القدوة ان تعبر بما يخالف معتقداته ومقدساته .

لذلك نامل عدم نشر مثل هذه الاعلانات أو صور الفتيات والنساء كما أنه من الضروري ان يتوقف التجار أو الشركات الذين يقومون بتوزيع هذه النشرات أو ما يماثلها عن هذا النوع من الدعاية .

وزارة الاعـلام

ذكرى يوم البيعة ..

بيعة الشعب العربي السعودي لجلالة مليكه وامامه الرائد الموفق « فيصل بن عبد العزيز » بيعة صادرة من أعماق النفوس ، يحدوها الحب الاكيد ، والاخلاص الوطيد ، والولاء الحفي الشامل .. ذلك ان الشعب وجد نفسه ووجد آماله ومطامحه ، مجسدة في شخصية هذا الملك الفذ العادل الجليل المتفاني في سبيل النهوض بشعبه بكامل طاقاته الجبارة الملهمة .. ففي أقصر برهة حقق جلالته الكبير والوفير من آمال الشعب واحلامه ، مما لم يكن الشعب يحلم بتحقيقه في عدة أجيال ..

الثقافة والصناعة والزراعة والتجارة والاقتصاد .. كل يوم في نمو وازدهار والناس كلهم في هذه المملكة السعيدة يشعرون بالغبطة والسعادة . والرفاهية ترفرف عليهم ظلالها . وأينما سرت في حاضرة أو بادية وجدت الناس يهتفون بحياة (الفيصل) العظيم .. ووجدت الدعاء لجلالته نابعا من كل قلب ورطبا على كل لسان . بأن يطيل الله بقاءه ويمد في حياته ويديم عليه التوفيق والتمكين .

ومن الحق ان يلاحظ المؤرخ الحصيف ان طاقات هذا الشعب العريق قد بدأت بحكمة جلالته وحسن قيادته وريادته تتفتح وتبرز للعيان في كل مكان .. فالملك بالنسبة للامة مثل القلب بالنسبة للجسد ، واذا صلح القلب صلح الجسد كله .. فهو أذن الذي بحسن ارشاده وتوجيهاته تظهر المواهب وتتفتق أفكار الامة عن براعم نهضة شماء في كل ميدان ..

ومن الخصائص الكبرى التي منت بها قدوة الخلاق العليم على الملك « فيصل » ان سدد خطاه وهداه سواء السبيل فبز زعماء حاضر العالم الاسلامي ، بأن جعل شرعة الاسلام هي قانونه ونظامه ودستوره الذي يسير به دفة أمور مملكته السعيدة فها هي ذي تعاليم الاسلام المجيدة تطبق بحذافيرها في هذه المملكة .. وكان ذلك بحق سر سعادتها وسر دفع الله عنها غوائل المفسدين والملحدين وسر أمنها وسر ازدهارها وتوافق مختلف طبقاتها على المصالح العامة والخاصة .

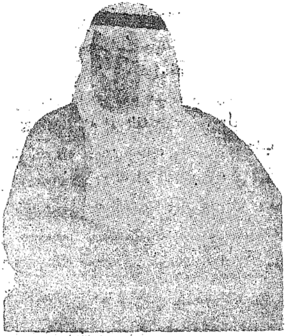
فهذا المنهج الحميد الرشيد الذي سار عليه « الفيصل » العظيم . وعكف على تحقيقه وتطبيقه هو منهج ذو اثرين ايجابيين عظيمين .. أحدهما خاص تختص به مملكته الفتية وتحرز به قصب السبق على سواها من بلاد العالم الا وهو تمكين أضواء الاسلام في مهد الاسلام لتشع منها القدوة الحسنة الخالدة على سائر الآفاق .. وثانيهما عام يعم أرجاء الارض فالناس من طبيعتهم النزوع عن الشر المقيم الى الخير الوافد العظيم .. ويتمثل هذا الاثر الايجابي الكبير في اقناع العالم «عمليا» بأن الاسلام هو الذي يحقق المنهج العملي « الافضل » للحياة بكل زمان ومكان ، وأن ما سواه من آراء وأديان ومذاهب هو المصدر الراهن للقلق والاضطراب اللذين يسودان أرجاء عالم اليوم . ولو أخذ الناس بزمام المبادرة في اتباع منهج الاسلام في حياتهم الخاصة والعامة لوجدوا النعيم المقيم ولنعموا بالاستقرار المنشود والسلام الذي يهدفون اليه ويهتفون به آناء الليل وأطراف النهار .. كما يشهد به واقع هذه المملكة النضرة ..

وبعد فان بيعة الشعب لمليكه ورائده الملك فيصل بن عبد العزيز . هي كما قلنا في صدر هذه الكلمة ، بيعة صادرة من الاعماق ، وهي بحق بيعة شعبية مخلصة لزعامة مؤمنة مخلصة ، وبيعة شعب عربي نبيل لملك عربي مسلم مناضل . حفظ الله تعالى جلالته ذخرا للبلاد والعروبة والاسلام

عبد القدوس الانصاري

الملك المؤسس :
عبد العزيز آل سعود في حياته الخاصة

بقلم صاحب السمو الملكي «حفيده» الامير عبد الله الفيصل





يعتقد بعض الناس ان الملك عبد العزيز وصل الى ما وصل اليه عن طريق الصدفة والظروف .. والواقع غير ذلك . فقد كانت حياته رحمه الله ، متاعب مريرة والاما لا يمكن للرجل العادي احتمالها .. فلنتكلم اليوم عن بعض ما لاقاه من المتاعب الجسمانية ، ولنتكلم عن نوع شجاعة الملك عبد العزيز .

شجاعة الملك عبد العزيز :

الشجعان في الامة العربية كثرة . ولكن شجاعة الملك عبد العزيز نسيج وحدها . فقد كان رحمه الله في اكثر المعارك لا يشترك اشتراكا مباشرا ما دامت المعركة في صالحه . بل يتولى القيادة والتوجيه . ولكنه في الموقف الذي يتساوى فيه الشجاع والجبان يبرز ويواجه هول المعركة وحده . مثال ذلك معركة « الحريق » .. الحريق

واقعة في واد بين جبال • وقد هاجمهم رحمه الله مع بطن الوادي وكان اهل العريق ممسكين جوانب الجبال ، فعندما هاجمهم جند الملك عبد العزيز تلقوهم من رؤوس الجبال بوابل من رصاص • فانكشف الجند وهزموا هزيمة لدرجة ان الاخ لا يلتفت لاخيه وكان الملك عبد العزيز في المؤخرة يمشي على رجله ومعه سائسه يقود فرسه ، وعندما قابله جيشه مهزومين اخذ يبث فيهم النخوة • ويقول لهم : يا اهل العوجاء• » والعوجاء هي نخوتنا والمقصود بها كلمة (لا اله الا الله محمد رسول الله) وذلك انه عند خروج الشيخ محمد عبدالوهاب ودعوته الى (لا اله الا الله) قال له ابن معمر : هذه كلمة عوجاء • فكتب له جدي : « نحن اهل العوجاء » ومن ذلك الوقت هي نخوتنا اذا تأزم الامر » •

ولكن المهزومين لم يلتفتوا له ، فما كان منه الا ان سل سيفه وضرب عضد فرسه وقطعه وقال : يا اهل العوجاء : لا تقولوا ما راينا عبد العزيز ، فالذي يريد عائلته فهي امامه والذي يريد طريقي فانا هاجم وحدي • وهجم عليهم وحده •• مخالفا قومه ، فتوقفوا وصاروا ينظرون اليه ولما وجدوه سائرا وحده ردت اليهم روحهم المعنوية وهجموا معه • ولم يتوقفوا الا في داخل البلد وهم محتلوها •

هذا مثال لاحدى الخطط التي تبرز فيها شجاعة الملك عبد العزيز •

● ○ ●

جروحه في المعارك

وهذا بعض ما عاناه من الاصابات الجسمانية في خلال المعارك التي خاضها • فقد كان في جسمه رحمه الله كثير من الجراح ••

في وقعة « كنزان » بينه وبين قبيلة العجمان هاجمهم في الليل • وقد انهزم جنده •• وانهزم هو مع الجند • وفي اثناء سيره لحقه اثنان من خدم اخيه سعد •كانوا مرافقين لاخيه فسالهما عن سعد ؟ فقالا : قتل !! فقال : انا اخو نورة •• سعد لم يقتل •• اصيب وتركتموه وانهزمتم ••وانا يجب ان ارجع له • فقالوا له: يا عبدالعزيز ان الاعداء كانوا قابضين على زمام فرسه وقتلوه ونحن ننظر اليه •• ولكنه عاد • والعجمان لما عرفوا شخصية سعد قالوا : عبد العزيز لن يترك سعدا وسوف يعود اليه • فتركوه ملقى على ارض المعركة وقد كمنوا حواليه ، ينتظرون قدوم عبد العزيز فلما رأى الملك عبد العزيز بياض سعد في الليل نزل عن فرسه ، وحمله وصار يقبله ، فاطلقوا النار عليه ، فاصابت رصاصة حزامه وثارت فيه خمس رصاصات وفتحت جنبه من جهة الكلية فاخذ غترته ولم يعلم الخيالة المرافقون له باصابته الا في الصباح عندما راوا الدم • فسالوه فقال : مخش بسيط في فخذي في الجلد ، فلما وصل لنخل القصيبي في ضواحي الحساء ، بعث خيالا لياتي له بملابس وقماش شاش واستدعى سلطان الجبر وسعيد الماجد وكانا معه ونزل في ساقية الماء • وقال

لهما : سأريكما اصابتي، ولكن لو علم احد بها قتلتكما ، وقد سمعت من الاثنين انه عندما فك الفترة وجدوا انه مفتوح في جنبه جرح حوالي ١٥ سنتمترا وكان الشحم على المصارين وكأنها حجر المرو. فاعاد المصارين والشحم وربط الشاش على الاصابة ولم يكن هناك اطباء ، وغير ملابسه وركب على فرسه ودخل الاحساء وجلس في القصر مباشرة . فكل من عاد من القوم المهزومين وهو سامع بمقتل عبد العزيز او اصابته وجده جالسا وكانت اجابته على اسئلتهم ان الاصابة بسيطة فهي في جلد الفخذ . وقد خطب في تلك الليلة امرأة من الاحساء وتزوج .. ولم يكن ذلك رغبة منه في الزواج ولكن لايهام اعوانه ان اصابته خفيفة .

وقد دامت معاركه مع العجمان حوالي ستة اشهر . لم يترك الاحساء بعد هزيمته وقد مرت حادثة مماثلة في اثناء المعارك .

ففي يوم من الايام كان جالسا وكان عنده فيصل الدويش ، وفيصل بن حشر وهباس بن هرشان - رحم الله الجميع - فتسلق احد افراد العجمان نخلة ، واطلق النار عليه فلما احسوا بوقع الرصاصة بينهم قال الدويش : اخو جوزا ! هل انت سالم يا عبد العزيز ؟ قال : انا سالم .. ولكن هل انتم سالمون ؟

ولم يتزحزح عن محله .

وبعد لحظة ، قال للجند المحيطين به ابتعدوا فاني اريد ان اختصر بالجماعة، فلما ابتعد الجند قال لهم الملك عبد العزيز : الرصاصة اصابتني في فخذي ولكني ان شاء الله سليم .. فانا سأستند عليكم بحجة ان رجلي تخدرت من الجلوس الى ان ادخل الخيمة وانت يا هباش بن هرشان احمل المفرشة لئلا يرى الجند الدم فيها . ودخل الخيمة وغير ملابسه وكانت الرصاصة مخترقة الفخذ وحشا موضع الاصابة بالصبر وحزمها وغير ملابسه وخرج على الجند وقال : ما رأيكم في الذهاب، لابن صباح لنتقهوى عنده؟. ومشى على رجليه وطابت اصابته ولم يعلم احد من الجند بانه مصاب .

جدة - ١١-٦-١٣٨٥

عبدالله السعد
يقدم لك
الخطر اليهودي
(بروتوكولات : حكماء صهيون)

نتابع معك أيها القارىء العربى المسلم ما ترجمه ونشره الاستاذ محمد خليفة التونسى وقدمه للقراء الاستاذ الكبير عباس محمود العقاد يرحمه الله من مخططات أكبر جريمة فى حق الانسانية يرتكبها غلاة اليهودية ومجرمو الصهيونية العالمية فيما سموه (بروتوكولات حكماء صهيون) ، وما هو فى الحقيقة الا أحقر وأنذل عمل اجرامى يسجله التاريخ فى جبين العصابة الصهيونية الملطخ بالسواد والدم ، وقد نشرنا فى العدد السابق من مجلة المنهل - الحلقة الخامسة من البحث وفيها (البروتوكول) الاول من الاربعة والعشرين (بروتوكول) هى مجموع ما وقع فى الايدى السرية التى امتدت اليه فى غفلة من عصابة الشر وفى وكر من أوكار لياليها الحمراء ، وسنقدم لك بقية (البروتوكولات) الباقية فيما يلى وما بعده .



الاستاذ عبد الله السعد

البروتوكول الثانى :

يلزم لغرضنا ان لا تحدث اى تغييرات اقليمية عقب الحروب ، فبدون التعديلات الاقليمية ستتحول الحروب الى سباق اقتصادى ، وعندئذ تتبين الامم تفوقنا فى المساعدة التى سنقدمها ، وان اطراد الامور هكذا سيضع الجانبين كليهما تحت رحمة وكلائنا الدوليين ذوى الملايين العيون الذين يملكون وسائل غير محدودة على الاطلاق . وعندئذ ستكتسح حقوقنا الدولية كل قوانين العالم ، وسنحكم البلاد بالاسلوب ذاته الذى تحكم به الحكومات الفردية رعاياها .

وسنختار من بين العامة رؤساء اداريين ممن لهم ميول العبيد ، ولن يكونوا مدربين على فن الحكم ، ولذلك سيكون من اليسير ان يمسخوا قطع شطرنج ضمن لعبتنا فى أيدى مستشارينا العلماء الحكماء الذين دربوا خصيصى على حكم العالم منذ الطفولة الباكرة . وهؤلاء الرجال - كما علمتهم من قبل - قد درسوا علم الحكم من خططنا السياسية ، ومن تجربة التاريخ ، ومن ملاحظة الاحداث الجارية . والامميون (غير

اليهود) لا ينتفعون بالملاحظات التاريخية المستمرة بل يتبعون نسقا نظريا من غير تفكير فيما يمكن ان تكون نتائجه • ومن أجل ذلك لسنا في حاجة الى أن نقيم للاميين وزنا •

دعوهم يتمتعوا ويفرحوا بأنفسهم حتى يلاقوا يومهم ، أو دعوهم يعيشوا فى أحلامهم بملذات وملاه جديدة ، أو يعيشوا فى ذكرياتهم للاحلام الماضية • دعوهم يعتقدوا ان هذه القوانين النظرية التى أوحينا اليهم بها انما لها القدر الاسمى من أجلهم • وبتقييد أنظارهم الى هذا الموضوع ، وبمساعدة صحافتنا نزيد ثقتهم العمياء بهذه القوانين زيادة مطردة • ان الطبقات المتعلمة ستختال زهوا أمام أنفسها بعلمها ، وستأخذ جزافا فى مزاولة المعرفة التى حصلتها من العلم الذى قدمه اليها وكلاؤنا رغبة فى تربية عقولنا حسب الاتجاه الذى توخيناه •

لا تتصوروا ان تصريحاتنا كلمات جوفاء• ولاحظوا هنا ان نجاح دارون وماركس ونيتشه قد رتبناه من قبل • والاثر غير الاخلاقى لاتجاهات هذه العلوم فى الفكر الاممى (غير اليهودى) سيكون واضحا لنا على التأكيد • ولكى نتجنب ارتكاب الاخطاء فى سياستنا وعملنا الادارى ، يتحتم علينا ان ندرس ونعى فى أذهاننا الخط الحالى من الرأى ، وهو أخلاق الامة وميولها •

ونجاح نظريتنا هو فى موافقتها لامزجة الامم التى نتصل بها ، وهى لا يمكن ان تكون ناجحة اذا كانت ممارستها العملية غير مؤسسة على تجربة الماضى مقترنة بملاحظات الحاضر •

ان الصحافة التى فى ايدى الحكومة القائمة هى القوة العظيمة التى بها نحصل على توجيه الناس • فالصحافة تبين المطالب الحيوية للجمهور ، وتعلن شكاوى الشاكين وتولد الضجر أحيانا بين الغوغاء • وان تحقيق حرية الكلام قد ولد فى الصحافة ، غير ان الحكومات لم تعرف كيف تستعمل هذه القوة بالطريقة الصحيحة فسقطت فى أيدينا ، ومن خلال الصحافة كدسنا الذهب، ولو ان ذلك كلفنا أنهارا من الدم : فقد كلفنا التضحية بكثير من جنسنا ، ولكن كل تضحية من جانبنا تعادل آلافا من الاميين (غير اليهود) أمام الله •

البروتوكول الثالث :

استطيع اليوم أن أؤكد لكم اننا على مدى خطوات قليلة من هدفنا ، ولم تبق الا مسافة قصيرة كى تتم الافعى الرمزية — شعار شعبنا — دورتها ، وحينما تغلق هذه الدائرة ستكون كل دول اوروبا محصورة فيها باغلال لا تكسر •

ان كل الموازين البنائية القائمة ستنهار سريعا ، لاننا على الدوام نفقدها توازنها كى نبليها بسرعة اكثر ، ونمحق كفايتها •

ولقد ظن الاميون ان هذه الموازين قد صنعت ولها من القوة ما يكفى ، وتوقعوا منها ان تزن الامور بدقة ، ولكن القوامين عليها — اى رؤساء الدول كما يقال — مرتبكون بخدمهم الذين لا فائدة لهم منهم ، مقودون كما هى عادتهم بقوتهم المطلقة على المكيدة والدس بفضل المخاوف السائدة فى القصور •

والملك لم تكن له سبيل الا قلوب رعاياه، وليذا لم يستطع ان يحصن نفسه ضد مدبرى المكايد والدسائس الطامحين الى

القوة . وقد فصلنا القوة المراقبة عن قوة الجمهور العمياء ففقدت القوتان معنا أهميتهما ، لانهما حين انفصلتا صارتا كأعمى فقد عصاه . ولكي نغرى الطامحين الى القوة بان يسيئوا استعمال حقوقهم - وضعنا القوى : كل واحدة منها ضد غيرها ، بان شجعنا ميولهم التحررية نحو الاستقلال . وقد شجعنا كل مشروع في هذا الاتجاه ووضعنا اسلحة في ايدى كل الاحزاب ، وجعلنا السلطة هدف كل طموح الى الرفعة . وقد أقمنا ميادين تشتجر فوقها الحروب الحزبية بلا ضوابط ولا التزامات . وسرعان ما ستنطلق الفوضى ، وسيظهر الافلاس في كل مكان .

لقد مسخ الثرثارون الوقحاء المجالس البرلمانية والادارية مجالس جدلية . والصحفيون الجريئون ، وكتاب النشرات الجسر ، يهاجمون القوى الادارية هجوما مستمرا . وسوف يهيىء سوء استعمال السلطة تفتت كل الهيئات لا محالة ، وسينهار كل شيء صريعا تحت ضربات الشعب الهائج .

ان الناس مستعبدون في عرق جباههم للفقر باسلوب أفظع من قوانين رق الارض . فمن هذا الرق يستطيعون ان يحرروا انفسهم بطريقة أو باخرى ، على انه لا شيء يحررهم من طغيان الفقر المطبق . ولقد حرصنا على ان نقحم حقوقا للهيئات خيالية محضة ، فان كل ما يسمى (حقوق البشر) لا وجود له الا في المثل التي لا يمكن تطبيقها عمليا . ماذا يفيد عاملا اجيرا قد حنى العمل الشاق ظهره ، وضاق بحظه - ان يجد ثرثار حق الكلام ، أو يجد صحفي حق نشر اى نوع من التفاهات ؟ . ماذا ينفع الدستور العمال الاجراء اذا هم لم يظفروا منه بفائدة غير الفضلات التي نطرحها اليهم من موائدنا جزاء أصواتهم لانتخاب وكلائنا ؟

ان الحقوق الشعبية سخرية من الفقير . فان ضرورات العمل اليومي تقعد به عن الظفر باى فائدة على شاكلة هذه الحقوق ، وكل ما لها هو ان تنأى به عن الاجور المحدودة المستمرة ، وتجعله يعتمد على الاضرابات والمخدومين والزملاء . وتحت حمايتنا أباد الرعاع الارستقراطية التي عضدت الناس وحمتهم لاجل منفعتهم ، وهذه المنفعة لا تنفصل عن سعادة الشعب . والآن يقع الشعب بعد ان حطم امتيازات الارستقراطية تحت نير الماكرين من المستغلين والاغنياء المحدثين .

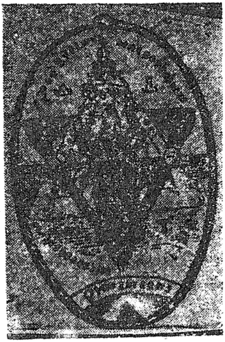
اننا نقصد كما لو كنا المحررين للعمال ، جئنا لنحررهم من هذا الظلم ، حينما ننصحهم بان يلتحقوا بطبقات جيوشنا من الاشتراكيين والفوضويين والشيوعيين . ونحن على الدوام نتبنى الشيوعية ونحتضنها متظاهرين باننا نساعد العمال طوعا لمبدأ الاخوة والمصلحة العامة للانسانية ، وهذا ما تبشر به الماسونية الاجتماعية .

ان الارستقراطية التي تقاسم الطبقات العاملة عملها - قد أفادها ان هذه الطبقات العاملة طيبة الغذاء جيدة الصحة ، قوية الاجسام ، غير ان فائدتنا نحن في ذبول الاميين وضعفهم ، وان قوتنا تكمن في ان يبقى العامل في فقر ومرض دائمين ، لاننا بذلك نستبقيه عبدا لارادتنا ، ولن يجد فيمن يحيطون به قوة ولا عزما للوقوف ضدنا . وان الجوع سيخول رأس المال حقوقا على العامل أكثر مما تستطيع سلطة الحاكم الشرعية ان تخول الارستقراطية من الحقوق .

ونحن نحكم الطوائف باستغلال مشاعر الحسد والبغضاء التي يؤججها الضيق والفقر ، وهذه المشاعر هي وسائلنا التي نكتسح بها بعيدا كل من يصدوننا عن سبيلنا ·

وحينما يأتي اوان تتويج حاكمنا العالمي سنتمسك بهذه الوسائل نفسها، اى نستغل الغوغاء كيما نحطم كل شيء قد يثبت أنه عقبة في طريقنا ·

لم يعد الاميون قادرين على التفكير في مسائل العلم دون مساعدتنا · وهذا هو السبب في انهم لا يحققون الضرورة الحيوية لاشياء معينة سوف نحتفظ بها حين تبلغ ساعتنا أجلها ، أعني ان الصواب وحده بين كل العلوم وأعظمها قدرا هو ما يجب ان يعلم في المدارس ، وذلك هو علم حياة الانسان والاحوال الاجتماعية . وكلاهما يستلزم تقسيم العمل . ثم تصنيف الناس فئات وطبقات · وانه لحتم لازم ان يعرف كل



(الشعار الصهيوني)

انسان فيما بعد ان المساواة الحقة لا يمكن ان توجد · ومنشأ ذلك اختلاف طبائع انواع العمل المتباينة · وان من يعملون باسلوب يضر فئة كاملة لا بد ان تقع عليهم مسؤولية تختلف أمام القانون عن المسؤولية التي تقع على من يرتكبون جريمة لا تؤثر الا في شرفهم الشخصي فحسب ·

ان علم الاحوال الاجتماعية الصحيح الذى لا نسلم أسراره للاميين سيقنع العالم ان الحرف والاشغال يجب ان تحصر في فئات خاصة كي لا تسبب متاعب انسانية تنشأ عن تعليم لا يساير العمل الذى يدعى الافراد الى القيام به · واذا ما درس الناس هذا العلم فسيخضعون بمحض ارادتهم للقوى الحاكمة وهيئات الحكومة التي رتبتها ·وفي ظل الاحوال الحاضرة للجمهور والمنهج الذى سمحنا له باتباعه ـ يؤمن الجمهور في جهله ايمانا أعمى بالكلمات المطبوعة وبالاوهام الخاطئة التي أوحينا بها اليه كما يجب ، وهو يحمل البغضاء لكل الطبقات التي يظن انها أعلى منه . لانه لا يفهم أهمية كل فئة · وان هذه البغضاء ستصير أشد مضاء حيث تكون الازمات الاقتصادية مستحكمة ، لانها ستوقف الاسواق والانتاج ، وسنخلق أزمة اقتصادية عالمية بكل الوسائل الممكنة التي في قبضتنا وبمساعدة الذهب الذى هو كله في أيدينا · وسنقذف دفعة واحدة الى الشوارع بجموع جرارة من العمال في أوربا ولسوف تقذف هذه الكتل عندئذ بانفسها الينا في ابتهاج . وتسفك دماء اولئك الذين تحسدهم ـ لغفلتها ـ منذ الطفولة،وستكون قادرة يومئذ على انتهاب ما لهم من أملاك · انها لن تستطيع ان تضرنا ، لان لحظة الهجوم ستكون معروفة لدينا ، وسنتخذ الاحتياطات لحماية مصالحنا ·

لقد اقنعنا الاميين بأن مذهب التحررية

سيؤدى بهم الى مملكة العقل وسيكون استبدادنا من هذه الطبيعة لانه سيكون فى مقام يقمع كل الثورات ويستأصل بالعنف اللازم كل فكرة تحررية من كل الهيئات ·

حينما لاحظ الجمهور انه قد أعطى كل أنواع الحقوق باسم التحرر تصور نفسه أنه السيد ، وحاول ان يفرض القوة ، وان الجمهور — مثله مثل كل أعمى آخر — قد صادف بالضرورة عقبات لا تحصى ، ولانه لم يرغب فى الرجوع الى المنهج السابق وضع عندئذ قوته تحت أقدامنا ·

تذكروا الثورة الفرنسية التى نسميها (الكبرى) ان أسرار تنظيمها التمهيدى معروفة لنا جيدا لانها من صنع أيدينا · ونحن من ذلك الحين نقود الامم قدما من خيبة الى خيبة ، حتى انهم سوف يتبرأون منا ، لاجل الملك الطاغية من دم صهيون ، وهو المالك الذى نعده لحكم العالم ، ونحن الآن — كقوة دولية — فوق المتناول لانه لو هاجمتنا احدى الحكومات الاممية لقامت بنصرنا اخريات · ان المسيحيين من الناس فى خستهم الفاحشة ليساعدوننا على استقلالنا حينما يخرون راكعين أمام القوة، وحينما لا يرثون للضعيف ، ولا يرحمون فى معالجة الاخطاء . ويتساهلون مع الجرائم ، وحينما يرفضون ان يتبينوا متناقضات الحرية ، وحينما يكونون صابرين الى درجة الاستشهاد فى تحمل قسوة الاستبداد الفاجر ·

انهم — على ايدى دكتاتوريهم الحاليين من رؤساء وازارات ووزراء — ليتحملون اساءات كانوا يقتلون من أجل أصغرها عشرين ملكا ، فكيف بيان هذه المسائل ؟ ولماذا تكون الجماعات غير منطقية على هذا النحو فى نظرها الى الحوادث ؟ السبب هو ان المستبدين يقنعون الناس على أيدى وكلائهم بانهم اذا اساءوا استعمال سلطتهم ونكبوا الدولة فما اجريت هذه النكبة الا لحكمة سامية ، اى التوصل الى النجاح من أجل الشعب ، ومن أجل الاخاء والوحدة والمساواة الدولية ·

من المؤكد انهم لا يقولون لهم : ان هذا الاتحاد لا يمكن بلوغه الا تحت حكمنا فحسب ، ولهذا نرى الشعب يتهم البرىء ، ويبرىء المجرم ، مقتنعا بانه يستطيع دائما ان يفعل ما يشاء · وينشأ عن هذه الحالة العقلية ان الرعاع يحطمون كل تماسك ، ويخلقون الفوضى فى كل ثنية وكل ركن ·

ان كلمة (الحرية) تزج بالمجتمع فى نزاع مع كل القوى · وذلك هو السبب فى انه يجب علينا — حين نستحوذ على السلطة — ان نمحق كلمة الحرية من معجم الانسانية باعتبار انها رمز القوة الوحشية الذى يمسخ الشعب حيوانات متعطشة الى الدماء· ولكن يجب ان نركز فى عقولنا ان هذه الحيوانات تستغرق فى النوم حينما تشبع من الدم ، وفى تلك اللحظة يكون يسيرا علينا ان نسخرها وان نستعبدها · وهذه الحيوانات اذا لم تعط الدم فلن تنام ، بل سيقاتل بعضها بعضا ·

البروتوكول الرابع :

كل جمهورية تمر خلال مراحل متنوعة : اولاها فترة الايام الاولى لثورة العميان التى تكتسح وتخرب ذات اليمين وذات الشمال· والثانية هى حكم الغوغاء الذى يؤدى الى الفوضى ، ويسبب الاستبداد · ان هذا الاستبداد من الناحية الرسمية غير شرعى · فهو لذلك غير مسؤول · وانه خفى محجوب عن الانظار ولكنه مع ذلك يترك نفسه

محسوسا به . وهو على العموم تصرفه منظمة سرية تعمل خلف بعض الوكلاء ، ولذلك سيكون اعظم جبروتا وجسارة . وهذه القوة السرية لن تفكر في تغيير وكلائها الذين تتخذهم ستارا ، وهذه التغييرات قد تساعد المنظمة التي ستكون كذلك قادرة على تخليص نفسها من خدمها القدماء الذين سيكون من الضروري عندئذ منحهم مكافآت أكبر جزاء خدمتهم الطويلة .

من ذا وماذا يستطيع ان يخلع قوة خفية عن عرشها ؟ هذا هو بالضبط ما عليه حكومتنا الآن . ان المحفل الماسوني المنتشر في كل أنحاء العالم ليعمل في غفلة كقناع لاغراضنا . ولكن الفائدة التي نحن دائبون على تحقيقها من هذه القوة في خطة عملنا وفي مركز قيادتنا — ما تزال على الدوام غير معروفة للعالم كثيرا .

يمكن ألا يكون للحرية ضرر ، وان تقوم في الحكومات والبلدان من غير ان تكون ضارة بسعادة الناس لو ان الحرية كانت مؤسسة على العقيدة وخشية الله ، وعلى الاخوة والانسانية ، نقية من أفكار المساواة التي هي مناقضة مباشرة لقوانين الخلق . والتي فرضت التسليم . ان الناس محكومين بمثل هذا الايمان سيكونون موضوعين تحت حماية كنائسهم (هيئاتهم الدينية) وسيعيشون في هدوء واطمئنان وثقة تحت ارشاد أئمتهم الروحيين ، وسيخضعون لمشيئة الله على الارض . وهذا هو السبب الذي يحتم علينا ان ننتزع فكرة الله ذاتها

من عقول المسيحيين ، وان نضع مكانها عمليات حسابية وضرورية مادية . ثم لكي نحول عقول المسيحيين عن سياستنا سيكون حتما علينا ان نبقيهم منهمكين في الصناعة والتجارة ، وهكذا ستنصرف كل الامم الى مصالحها ، ولن تفطن في هذا الصراع العالمي الى عدوها المشترك . ولكن لكي تزلزل الحرية حياة الامميين (غير اليهود) الاجتماعية زلزالا وتدمرها تدميرا — يجب علينا ان نضع التجارة على اساس المضاربة .

وستكون نتيجة هذا ان خيرات الارض المستخلصة بالاستثمار لن تستقر في ايدي الامميين (غير اليهود) بل ستعبر خلال المضاربات الى خزائننا .

ان الصراع من أجل التفوق ، والمضاربة في عالم الاعمال ستخلقان مجتمعا أنانيا غليظ القلب منحل الاخلاق . هذا المجتمع سيصير منحلا كل الانحلال ومبغضا أيضا من الدين والسياسة . وستكون شهوة الذهب رائده الوحيد . وسيكافح هذا المجتمع من أجل الذهب متخذا اللذات المادية التي يستطيع ان يمده بها الذهب مذهبا أصيلا ، وحينئذ ستنضم الينا الطبقات الوضيعة ضد منافسينا الذين هم الممتازون من الامميين دون احتجاج بدافع نبيل ، ولا رغبة في الثورات ايضا بل تنفيسا عن كراهيتهم المحضة للطبقات العليا .

« البقية فيما بعد »

عبدالله التل

القرآن معجزة الآداب العالمية

بقلم الاستاذ : هاشم دفتردار المدنى

يجب علينا لكى نفهم واقع هذا العنوان الكبير من الوجهة العلمية اليقينية :

أن ندرس :

١ : تطور أساليب الادب العربى الموجه بخصائص المثل الاعلى ..

وهذا التطور يمكن ان نسميه « التطور الادبى الموجه »

٢ : تطور أساليب الآداب التى تفقد المثل الاعلى الموجه . وهذا التطور يمكن أن نسميه « التطور المطلق » .

التطور الادبى الموجه :

هو تطور صاعد موجه بخصائص المثل الاعلى المعجز .

وهذا التطور لا يوجد الا فى الادب العربى وحده ، لان القرآن المعجز الذى هو المثل الاعلى قد نزل بلغة العرب .

ومن هنا كان القرآن وحده معجزة الآداب العالمية ، لان الآداب العالمية كافة تفقد مثله .

والتطور الموجه خال من الانحرافات والشذوذ والتهافت والتخلف ، لانه مشدود بجاذبية المثل الاعلى المعجز ، ومأخوذ بروائعه الجديدة فى كل جيل من الاجيال .

ومهما يبتكر الاديب العربى الحديث فى افانين البيان ويحلق ويجدد . فانه يظل منطويا فى آفاق المثل الاعلى الفسيحة غير المتناهية الابعاد .

والمثل الاعلى المعجز : أخذ من الدهر ، واحفل بالحياة من الزمان والمكان ـ مادة ومعنى ـ وهو غزير دفق الحرارة والنور

من ينبوعه السماوى الابدى المقدس .

وهو حجة الله القاطعة ، وله الملك الكبير ، والسلطان النافذ ، جنوده الاملاك، وظلاله البركات والخيرات ، وهواتفه قصائر الخلد الفواتن .

وبواسطة عقد الكلم اقول متحديا الثقلين بعزة وكبرياء وفخر :

« هو كلام رب العالمين »

« هو القرآن المجيد »

ومن أجل ذلك نجد الذين لم يكتب لهم شرف تذوقه ، وتعمق معجزاته من اسقاط الادباء ، يسقطون فى مهاوى النقص ، وهم يحسبون انهم يصعدون للكمال .

ونجد الذين يعبونه درسا ووعيا وهداية، وتأخذهم معجزاته البينات وتسحرهم الهاماته العبقرية المبدعة ، مباشرة او بواسطة ، يوافوننا بأدب مثالى بكر ، ترف فيه اطيافه الساحرة ، ومطالع جماله الباهر الزاهر ونفحات طيبه المنعش الخالد ..

التطور الادبى المطلق :

هو تطور صاعد رحابة فسيحة ، وهواديه شتى ، لانه خال من المثل الاعلى الذى ينفخ فى الاسلوب الادبى روح الوحدة الحية الخالدة .

ومن هنا نجد الاديب العبقرى فى التطور المطلق ، تحفزه اشواق التجديد والابداع ، وعزائم الخلود والمغالبة والانتصار ، ليكون ادبه هو المثل الاعلى البكر الدائم والمنار الفذ الهادى .

ولما كان المثل الاعلى لا يدخل فى صناعة البشر ، ولو اجتمعوا له ، لانه روح والروح من امر الله وحده ، كان مايأتى به الاديب العبقرى المطلق هو من ادب التفوق الداخل فى نطاق المكنة الانسانية .

وما تأتى به الممكنات المطلقة فى الاسلوب الادبى تختلف به الاجيال فى كيان ذات اللغة لا فى مظاهرها فحسب ، كما هو الشأن فى الادب العربى .

ولو كان المثل الاعلى يدخل فى صناعة البشر ، لاجتمع فحول ادباء كل امة ووضعوا كتابا معجزا مثل القرآن ، ينفخ نسمة الحياة الخالدة ، وشوكة الانتصار فى صميم لغتهم على مدى الاعصار .

ويومئذ تنزع الاعمار المحدودة عن آداب اللغات كافة وتكسى أثواب الخلود الابدى . ولكنهم يعجزون ويعجزون على حزم وعزم ومثابرة واجتهاد . وعجزهم هذا هو الذى يجعل تطور آدابهم دائما جذريا عاسفا عاصفا ويجعل اساليب العباقرة المتفوقين ، فى عصر ، لا تفهمها اممهم اذا تباعدت بها الحقب ، وتعاقبت الاجيال .

والمراد الفاظ الاسلوب ، ونسق تركيبها، وكيفية النطق بها ، لا المعانى التى يسهل نقلها من اسلوب الى اسلوب فى اللغة الواحدة كما يسهل نقلها من لغة الى لغة اخرى .

فهذه « الشاهنامة » التى وضعها باللغة الفارسية فى القرن الرابع الهجرى أبو القاسم الفردوسى وهى من كبريات الملاحم الممتازة فى عالم الادب ، لو تليت على ابناء الفرس القدماء لما استطاعوا استيعاب فهمها لان لغة الفرس القدماء المسماة باللغة الفارسية « الفهلوية » أصبحت لغة متاحف بالنسبة للتطورات التى تداولتها ...

وما قيل عن اللغة الفارسية ، يقال عن اللغة الانكليزية ، فلو بعث الانكليز القدماء ومثلت لهم روايات شكسبير ، لما استوعبوا فهمها بالنسبة لما اعترى اللغة من تطورات. وشكسبير لم يزل على كتب من لغاتهم . وها نحن أولاء نجد روايات شكسبير تمثل اليوم باساليب الادباء المعاصرين . وهذا الكاتب الانكليزى المعاصر « شارلز ديكنز » عمله [illegible] الممتاز هو نقل الآثار الادبية القديمة الى اللغة الانكليزية الحديثة . وهذا شأن كل ادب فى العالم ، وما قيل

عن الادبين الفارسي والانكليزى يقال مثلـه عن سائر آداب الامم •

والواقع العلمى المشاهد انه لا يوجد ادب صيغ قبل الف عام يلقى على جماهير شعبه فى العصر الحديث ، وله نفس الفهموالتأثير والاصول الملتزمة لدى الهيئات الرسميـــة المسؤولة - خلا الادب العربى •

هذا كتاب « كليلة ودمنة » الذى مـــرت عليه القرون والاجيال ، تجد قصصه تنقل الى كتب المطالعة للصفوف الابتدائيةوسواها فى البلدان العربية كافة - فى عصرنـا - كما تنقل قصص احمد تيمور •

« الكتاب » الذى جهل الباحثون مصدره فى اللغة الفارسية الفهلوية القديمة ، الـى حد الجحود انه مترجم •

ويكفى لوعى هذه الحقيقة ، ان يأخـــذ الباحث كتب المطالعة الحديثة ، والمحفوظات المقررة فى العالم العربى ، وكتب المطالعـــة والمحفوظات لدى اهل اللغات الاخــرى ، وليقـــل :

« كم هى الكلمات والقصص والاشعـار والحكم والامثال التى يجدها صيغت باللغة العربية قبل ألف عام ، وذكرت بـــذات اسلوب المؤلف والفاظه وكم يجد امثالهـــا فى اللغات الاخرى ، صيغت فى ذاتالتاريخ وذكرت باسلوب اربابها والفاظهم فى كتب المحفوظات والمطالعة الحديثة لديهم ؟ »

هذه هى أمجاد اعجاز القرآن فى أدب اللغة العربية الخالدة ، وهذه هى دلائـــل أعجازه المشاهدة الملموسة ، فى آداب اللغات الاخرى •••

وقد يتشابه اسلوب التفوق العبقرى • بأسلوب المثل الاعلى المعجز ، لدى بعــض الادباء - فى عصر ما - بسطحية وغباوة ، أو بعناد وكفر ، ولكن ما تكاد تختلـــف الاجيال ، وتتبدل مناسبات التفوق العبقرى واساليبه واصوله وفروعه ، حتى يبـــدو للعلماء الباحثين الامناء خسران اولئـــك البغاة وخيبة تقديرهم وانهزامهم فى عيـن الواقع • لانهم يجدون اسلوب المثل الاعـلى هو هو قويا فى سلطانه ، ماضيا فى تحكمه كبيرا فى تأثيره ساحقا فى تحديـــه •• ويجدون اساليب التفوق العبقرى فىاللغات الاخرى غير مفهومة معانيها لشعوبها الا بأقلام ادبائهم المعاصرين •

وكم سخر المطالعون المثقفون من سطحية الكاتبين الذين جهلوا سلطان المثل الاعـــلى - القرآن المجيد ، واعماله الايجابيـــة التقدمية المستمرة فى نتاج ادباء العرب ، فزعموا ان ذلك تقليد ، فشذوا فى ادبهم ، وانحرفوا عن الاصول المعتمدة، فكان جزاؤهم جزاء من شذ وانحرف •

« سكتة الاهمال ، وموت النسيان »

والواقع ان حيوية المثل الاعلى التـــى تتدفق فى انفس ادباء العرب هى عيـــن التجديد وكيف تسمى هذه الحيوية الخالدة تقليدا •

وكل ما فى الامر انهم ابصروا شواطـىء المثل الاعلى ومنائره واضواءه الهاديةللاعمال الملوحة للعاسفين فى الظلمات - تضــىء وتهدى - الاجيال على تعاقبها ، فخالوا ذلك تقليدا •

ولو انهم كانوا يميزون بين الـــروح الحى الخالد الذى يسكبه الخالق العظيم فى بذور الورود ، وما تطلعه من ورود ذات صور واشكال بديعة ممتعة ، وذات الوان وضاءة صافية •

وذات بسمات جذابة ساحرة

وذات طيوب عبقة ناعمة •••

الروح الذى يجدد الحياة ويحفظهـــا دائما •

وبين الشمع الذى يكون منه صنـــاع اليدين العبقـــرى اروع انواع الرياحين ، وأبدع اشكالها وافتى صورها وانضــر ألوانها ، وهو خال من نسمة الحياة التى تحفظها وتجددها ••

لكانوا ميزوا بين الاسلوب الادبى الحى بحياة الروح الخالد فى المثل الاعلى • وبين الاسلوب الادبى الذى تم بصنع العبقرية وما تصنعه العبقرية ينتهى به الاجل وان امتد وطال ••

والاصل فى ذلك ان الاسلوب مادة ، والحياة فى المادة لا تدوم • بل لا بد ان تنتهى بالانفصال • ولا تدوم الا ان تكون معجزة •

وعملية التحنيط تصدعها بسمة الروح الساخرة • وهل تدل الجثث المنحطة الباهتة ، الحبيسة فى توابيت الزجاج ، الا على اخفاق حيلة الانسان فى خلود الحياة فى صميم المادة ، ولا تخلد الحياة فى صميم المادة ، الا بقدرة خالق الحياة جل وعز (١) •

وما أعمق ما قاله امير الشعراء ، وهو يخاطب ابا الهول المنحوت من الحجر الصلد • ويعزو استمرار وجوده الى فقده الحياة :

ولو وجدت فيك يا ابن الصفا
ة لحقت بصانعك المقتدر
فان الحياة تفل الحديد
اذا لبسته وتبلى الحجر

ومهما يقل علماء المادة المحدثون عن الحياة فان الحياة لا توجد فى المادة الا بارادة الله وقدرته ، ولا تدوم او تزول الا بارادة الله وقدرته • ومن هذا القبيل كان خلود الحياة فى اسلوب القرآن ، وفى الفاظه وقواعده ونطقه وسنن بيانه ، وجدة معارفه

وبفضل القرآن وخلوده نال هذا الخلود الادب العربى •• وقد أدرك مفكرو هيئة الامم المتحدة ذلك ، فقرروا تدوين اضباراتها الاساسية باللغة العربية • وهذا صنع حكيم موفق ، لان طول اختلاف القرون والاجيال تختلف معه اللغات ، لفقدها المثل الاعلى المعجز الذى هو الروح الخالد فى صميم اسلوب اللغة • وفى هذا الروح الخالد يقول الله عز وجل : « وكذلك أوحينا اليك روحا من امرنا ، ما كنت تدرى ما الكتاب ، ولا الايمان • ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا ، وانك لتهدى الى صراط مستقيم ، صراط الله الذى له ما فى السموات ، وما فى الارض ، الا الى الله تصير الامور » ٤٢ ــ ٥٢ •

ولو وجد مثل هذا الروح الخالد المعجز فى لغة اخرى غير لغة العرب لخلدت خلودها ، وحملت ما حملته من طاقات هائلة لن تنفد !!!

ولكن هذا صنع رب العالمين وحده ، ولو كان فى امكان البشر صنعه ، لاستطاعت الدولة الرومانية ان تصنع للغتها مثلا أعلى وتنفخ فيه روح الخلود ••• وقد شيدت لها المجامع والمعاهد فى كل مكان ، وبذلت من اجل اذاعتها والسمو بها الوفير من المال، ورصدت لها كل امكاناتها وشجعت النوابغ من علمائها ، والعباقر من ادبائها • بأسمى الرتب ، واجزل الثراء واكرم الوفاء • وأوفى التقدير •

وهذا عين ما صنعه الفرس للغتهم والاغريق ، والعرب القدماء قبل نزول القرآن • ولكن كانت نهاية كل تلكم الاعمال الجبارة الهائلة ، نهاية كل عمل انسانى محض ليس له من صنع الله روح ، وصنع الله لا يضارع ولا يتخلف ولا يخيس ولا يقاوم ولا ينكمش ولا يندثر • انه المثل الاعلى : « ولله المثل الاعلى » •

هاشم دفتردار المدنى

(١) لم يستطع علماء المادة ان يكونوا من الطاقة المحضة التى خلقها الله عز وجل ذرات حية ، فكيف يستطيعون ابقاء الحياة دائما فى ذرات الخلايا التى فارقتها الحياة ذلك مستحيل والعمل لاجله عبث •• ما داموا لا يملكون ايجاد الروح • والروح من امر ربى •• يا ليتهم عرفوا كنهها قبل التفكر فى ابقائها فى الاجساد دائما او قبل التفكر فى ايجادها •••

شذرات الذهب

بقلم الاستاذ الكبير الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي

ـ ٣٧٦ ـ

قربة الماء بدينار ذهب

سنة ٩٣٠ هـ

قال القطبي في تاريخه : وانى اذكر سنة تسعمائة وثلاثين ، وانا يومئذ مراهق فى خدمة والدى أننى اشتريت قربة صغيرة جدا يحملها الانسان باصبعيه بدينار ذهب ٠٠ والفقراء يصيحون من العطش يطلبون ما يبل حلوقهم فى ذلك اليوم الشديد (اى يوم عرفات) ٠٠ فلما كان وقت الوقوف والناس عطاش يلهثون امطرت السماء وسالت السيول من فضل الله والناس واقفون فصاروا يشربون من تحت أرجلهم ويسقون دوابهم ٠٠ وذلك من رحمة الله ولطفه بعباده ٠٠ اهـ

● ○ ●

قلت : كذلك كان حال الماء وغلاء ثمنه ٠٠ وعدم وجوده ٠٠ ثم ماذا ؟ يجد الحاج عن ايمانه وشمائله ٠٠ الموارد العذبة ٠٠ والمياه المثلجة ٠٠ من ميناء نزوله الى أن يعود الى بلاده ٠٠ وهو ريان شبعان جذلان ، آمن من كل خيفة ٠٠ فما علينا الا ان نشكر لله نعمه التي لا تحصى ٠٠ وهو القائل فى محكم كتابه « لئن شكرتم لأزيدنكم » ٠٠ وما الشكر بالاقوال المرددة ٠٠ ولكن بالاعمال الراشدة المسددة ٠٠ ومن الله نستمد العون والهداية والتوفيق وندعو لكل من يسر على المسلمين ظعنهم واقامتهم ٠٠٠ وحلهم وترحالهم ٠٠ والله لا يضيع اجر المحسنين ٠

ـ ٣٧٧ ـ

« دهناء » الحجاز

جاء في وصف منازل الحاج في تاريخ (الانصارى الجزيرى) : « درر الفوائد المنظمة » قوله : « ٠٠ فيرحل الى ينبع فيأخذ اليها خمس مراحل ويرد ماءه ٠٠ ويقيم عليه ثلاثة أيام ويصادف بها أجلاب البر والبحر ويودع فيه ٠٠ ثم يرحل الى (الدهنا) مرحلة واحدة ويرد ماءها وهو ماء جار عذب وبها نخل وزرع ثم يرحل الى (بدر) ٠٠ الخ » ٠ ١ هـ

● ○ ●

قلت : اذن هى (دهناء) أخرى غير دهناء نجد وقد جعلها بين ينبع وبدر ، ونوه بأنها كانت قرية عامرة ٠٠ آهلة ٠٠ مخصبة مخضوضلة ٠٠ ثم بغى أهلها وسبطوا وعقوا وآذوا الحجاج ٠٠٠ فعاقبهم الله بالسلطان ٠٠ عقابا أليما ٠ ثم أجدبت أرضها وغاض ماؤها ٠٠ وأصبحت محطبة ٠٠٠ في عهده (٩٧٦) هـ ٠

— ٣٧٨ —

« وادى الزاهر » بمكة المكرمة

وصف الانصاري في كتابه « درر الفوائد المنظمة » رحلة أمير الحاج سنة ٩٣٨ هـ ..

وقال : « وكان نزول أمير الحاج الى وادي من الظهران ليلا ، واستمر سائرا الى (وادى الزاهر) عند سبيل عبد الباسط المعروف بسبيل الجوخى ..(شبيلة وحدة) فكان شيله مائة وخمسين درجة ، ودخوله بعد الشمس بخمس درج والمسير اليه من بطن مر الظهران ويسمى الوادى (الزاهـــر) لانهم يسيرون في محاطب .. وفضاء .. ومضيق ... ويمر بين جبلين ... وهــو آخر درك ذوى (رومى) .. ثم القرية بعده في حدائق وعيون وبنيان ومسجد وعيـــن كبيرة .. » ا هـ

● ○ ●

قلت : هكذا كانت (الشهداء) .. التى هى القرية المشار اليها منذ عدة قرون ... وكم شهدت من مهرجانات ؟ وقيـــــلات ، وسمرات ؟ وقـد اندمجت اليوم في عمران مكة .. واتصلت مباشرة بكل ما بين أيديها وما خلفها وقد تعوضت من خرائبها الدامرة .. بالقصور الشاهقة العامرة .. والخمائل العابقة الناضرة .. وأحسب ان التسميـة بالزاهر تعود الى اسم أحد أبناء الامراء بمكة فيما قبل هذا التاريخ .

— ٣٧٩ —

« التكتيك » و « التكنيك »

بالتاء وبالنون

جاءني أحد المتأدبين ـ بالعافية ـ وعلى حكم المودة والتغابي .. و « اللي زينا تعالوا عندنا » !! وهو أشد ما يكون انفعالا .. وانزعاجا .. وتبينت ذلك في سحنتـــه وملامحه .. وقلت له : عسى خير ؟ ما بك يا أخي ؟ قال : (لا اله الا الله .. محمـد رسول الله) .. ماذا أقول ؟ الا تسمـع أنت وتقرأ ؟.. قلـــت : ماذا ؟ قال : في (الراديو) وفي (الصحف) وفي (المجلات) كلام كثير ليس بعربي ولا نفهمه .. وما أدرى ما هو ؟؟! وما كنا نسمعه قط قبـل ثلاثين أو اربعين عاما خلت ؟ قلت : كيف ؟ قال : انهم يقولون أو يكتبون كلمات غريبة ... لا نستطيع فهمها ولا ادراك مدلولها ولا بالقرائن و (بالقرينة) !!!

● ○ ●

قلت : مثال ذلك هات ؟! قال : كنـــا نسمع من زمن مضى قريب.. (الكلاسيكية) .. ثم (الرومانسية) ثم (الدبلوماسية) .. ثم (الاستراتيجية) .. وبعد شـــدة ولأى كبير .. فهمنا ان الدبلوماسية هـى الشئون ذات العلاقة بالسياســـة .. أو الاشتغال بها .. وقلنا : ما لنا بها مـــن علاقة !! وفهمنا الاخرى فاذا هي .. المواقع الحصينة الحربية أو الحاكمة على ما حولها .. وقلنا : ما لنا ولها فهى من شئون الدفاع والحرب .. ووقف الذهن كليلا .. الآن في هذه (الكلاسيكية) و (الرومانسية) !! فهم يقولون أنها من مذاهب الغرب الحديثة في الادب .. وانهم يعنون بالاولى .. ما كان عتيقا أو عريقا .. أو مقيدا غير متحرر .. وبالثانية .. عكس الاولى !!. وقلنا : ما لنا ولقديم الغرب وحديثه .. واصطلاحاته .. التى اتخذها لنفسه دوننا ؟!

وفى أمثالنا الدارجة قولهم : « من جهـل شيئا عاداه » .. قلت : أنصفت نفسـك والناس . قال : لكن يا سيدى ألا ترى أن من حقنا كقراء للصحف .. أو سمـــاع

للاذاعة ·· أن نسأل عما نجهل حتى نعلم ؟
قلت : هذا حق ·· ولا غبار عليه ·· قال : اذن أرجوك أن تتوسل لنا بطريقتك الخاصة : أن يضعوا لنا ترجمات ملخصة مركزة ·· لكل (كلمة طارئة جديدة) لا ندرك معناها ·· مع بيان مصدرها وما ترمي اليه ·· حتى نحذقها فيما نقرأ ونسمع !!
وأعاد الكرة يقول : وأنت قل لي ·· ان كنت تعرف ما هو (التاكتيك) ؟ وما هو (التاكتيك) ؟؟!·· وهنا شعرت بالحرج ، وقلت له : أظن ان (التاكتيك) — الترتيب أو التخطيط للحرب ·· أو السلسم أو المعركة !!! والثاني ··· ووجمت ·· فاني لم أستحضر له أي مفهوم عندي ·· لعدم دراسته أو معرفته كليا !! — وما كان جوابي الاول الا رجما بالغيب ··· وهنا ازداد حماسه وانتصاره ·· وقال : يا أخي ·· ارحمنا لوجه الله ··· قل لهم يفسروا لنا هذا الكلام الجديد ··· بما يقابله بالعربي ·· الفصيح الصريح ·· وماذا تعني كل كلمة قبل ايرادها فهم لا يخاطبون في الصحف ولا في الاذاعة (طبقة المثقفين) فقط ·· وانما كل من له أذنان تسمعان ·· أو عينان تبصران ··· وما نرضى لانفسنا الجهل بما (يهرج) به الواعون ·· من دوننا ·· والعلم نور ·· ولا عيب في السؤال ·· قلت : هون عليك ، فالخطب يسير وسأكتب لعلامتنا الكبير صاحب مجلة المنهل الاغر ·· ليهتم بهذه الناحية اهتماما خاصا ··· ويخصص صفحة واحدة من مجلته الفياضة ··· لتقديم التعريفات المناسبة ·· لهذه الكلمات الطارئة ··· في كل عدد يصدر منها ·· بحيث يستوعب كل ما لا عهد للغة العربية به قديما ·· مما امتزجت به الثقافات الحديثة ··· تسديدا وتقريبا ·· لا احاطة ·· وتثريبا ·· فاننا لا نريد منه ولا نتمنى عليه أن يعرب لنا كل ما أضيف الى اللغة العربية من فنون العلم وعلوم الفن في عصرنا هذا ··· ولكن ما لا بد من معرفته وادراكه ··· وعسى أن يجد هذا الرجاء قبولا لدى فضيلته فانه غيور شديد الغيرة على العربية أن يدخل اليها ما ليس منها ··· الا اذا كان مفهوما ·· لفظا ومعنى ومبنى!!!
وأقرب دليل على محافظته وغيرته ·· موقفه من (جيم جدة) ·· لا (فاف زوبة) !!! وانها بالضم لا بالكسر ولا بالفتح ·· وهنا أبشر (أبا نبيه) بأنني ظفرت له ببرهان يثلج له صدره ·· وتقر عينه ·· في كتاب (ما رأيت وما سمعت) ·· للخير الزركلي وقد أصدره قبل نيف وأربعين سنة ··· وهو معروف لدى سيادته ·· (مؤلفا وتأليفا) ··· وقد وجدته ·· (بارك الله في حياته) ·· قد وضع الضمة على جيم جدة ··· وهو من هو مكانة في الادب ·· بل انه حجة في لغة العرب ·· فما عليه بعد ذلك اذا تسامح مع الجمهور في ذلك ·· فانهم يقولون منذ الف عام (مصر) بفتح الميم حتى أهلها ؟! وما هي الا بالكسر (مصر) !! وبذلك نزل الوحي في كتاب الله المبين ·· (اهبطوا مصر فان لكم ما سألتم) ·· وما أحسبه وهذا مبلغ اهتمامه باختلاف اللفظ في كلمة أو حرف واحد من لغتنا الخالدة ·· الا مهتما كل الاهتمام بايراد التعريفات الانصارية ··· للكلمات الفنية العصرية ، ولو في بضع أسطر من كل عدد من المنهل الاغر ·· أحسن الله اليه ·· وأعانه على ما يحبه ويرضاه · (*)

(*) : شكرا وحبا وكرامة واستجابة فورية بلا سآمة ·· انك تأمر فتطاع يا شيخنا التحرير ، واديبنا العلامة الكبير ·· ونبدا بذلك من العدد القادم ان شاء الله · ونسأل الله التوفيق والمدد ··

- ٣٨٠ -

رقم « ١٣ » والقدامى

كثيرا ما نسمع ان الاوربيين يتشاءمون من الرقم (١٣) ·· دون ان نعلم سببذلك او سره حقيقة ·· الا ان يكون مجرد تقليد او تجربة او وهم !!

وفي مطالعة عابرة قرات ثلاثة ابيات اوردها الامام الجلال السيوطي المتوفي سنة ٩١١ هجرية وذلك في كتابه (الكنز المدفون) قال : (شعر)

توق سبعة ايام قد اطردت
في كل شهر هلالي مناحسها

فثالث الشهر مذموم ، وخامسه
و«ثالث العشرة الوسطى» وسادسها

ثم اخش حادي عشريه فخشيته
حزم ، ورابعها يخشى وخامسها

● ● ●

قلت : فهذا نص عربي قديم على اعتبار الاولين الثالث عشر من الشهر غير محمود الطالع ·· واني لاستغرب ان يرد هذا في كتاب هذا العلم الفرد ·· والامام المشار اليه بالبنان في علوم الشريعة المطهرة ·· الا ان يكون مجرد حكاية كغيره عما كان سائدا في عصره من اوهام وخرافات لا اساس لها من الشرع الحنيف ! وبهذه المناسبة اذكر ان هناك من الناس من يتشاءم من زيارة المريض (يوم الاربعاء) ·· وان والدي رحمه الله وكان شديدا حديدا بكامل صحته ، زار في حياته جارا كان مريضا منذ ٣ سنوات متواليات وملازما لفراشه ·· واتفق ان كانت الزيارة يوم الاربعاء ·· فاذا باهل المريض يتصلون بالعائلة ويعاتبونها بألم على هذه الزيارة · ومر يوم الخميس والجمعة فقط ·· وفي يوم السبت توفي الوالد الزائر ودفناه ، وعاش المزور الجار الكريم بعده عامين كاملين !! ورد الاهل العتاب بمرارة متسائلة: ايهما اشأم على اخيه ·· (ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها » ·· وكلها ايام الله ·· ولا عدوى ولا طيرة ·· والحمدلله رب العالمين ·

- ٣٨١ -

الخسا والزكا

اذا استهزأ الاعرابي او البدوي بآخر قال له (تخسا البعيد) او اكتفى بقوله (خسا) يشتمه او يكافئه على مثلها ·· أو يدفع عن نفسه وصمة ·· او يهون من شانه ·· ويغض م نكرامته !! وهي في متداول عصرنا هذا في العامة والخاصة ·

وقرأت في مقصورة ابن دريد بيتا جاء فيه :

اذا هوى في جثة غادرها
من بعدما كانت (خسا) وهي (زكا)

وهو بذلك يصف السيف القاطع ··

وفسره الشارح بأن (خسا) هي الفرد وزكا هي الزوج ·· ويعني ان السيف اذا هوى على جسد فصله الى قسمين ·· فهل **اذا نعت احدهم بـ «خساء» ·· يرضى بها** ولا يثور حيث لا تعني لغة الا (الفرد) ؟؟! اما (زكا) ·· فانها على العكس مقبولة من كل الوجوه ·· ولا غضاضة فيها ولا تأويل الا بالخير والنماء ·

- ٣٨٢ -

الخلاق ·· غير الاخلاق

كثيرا ما يغلط الكتاب او بعضهم على الاصح ·· في استعمال كلمة الخلاق ··

بمعنى الإخلاق .. فلان ما له من خلاق .. اي خلق او اخلاق ؟ والحقيقة ان هذه غير تلك .. فالخلاق النصيب قال تعالى: « كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمعتم فاستمعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك هم الخاسرون » اه .

● ✪ ●

قلت : وشرح المفسرون (الخلاق) بالنصيب من الآخرة في الدنيا ــ ومن الحق ان نتفطن لهذا فيما نكتب .. فما اشد البون وابعده بين المعنيين . وإنما جاء الوهم من اللفظ .. المتقارب .. فاما الاخلاق .. فانها الصفات التي يتحلى بها الانسان .. ولاتمام المكارم منها بعث سيد الاولين والآخرين صلوات الله وسلامه عليه .

ــ ٣٨٣ ــ

« عفرية » لا عفريت

جاء في اللغة ان (العفرية) هو الداهية الشديد الدهاء !! اذن فان قول اكثر الناس ان (فلانا عفريت) .. يرجع في اصله الى هذا .. وهكذا نجد التداول للالفاظ .. الدارجة قد تجاوز بعض الحروف .. وتجوز في سردها كيفما اتفق اما لجهل الناطق .. او تسامحه .. او عجمة السامع .. وما في ذلك قصد سيء .. ولا (عفرتة)!! وانما هي الحوشية والسوقية .. والعامية ، والازدواجية !! وعدم المسئولية !!

ــ ٣٨٤ ــ

جبال المحيط الاطلسي

قرأت مقالا قيما بعنوان (عالم المحيطات الغريب) في مجلة (هنا الكويت) شهر ذي الحجة سنة ١٣٨٢ جاء فيه :

« ان في المحيط الاطلسي ــ وخاصة المنطقة الشمالية منه جبالا ضخمة تعرف باسم سلسلة اواسط اطلسي وتعتبر اضخم من اية سلسلة نعرفها على ظهر اليابسة !!»

قال : « وتمتد هذه السلسلة من اعالي شمالي الاطلسي الى اقصى جنوبه ويبلغ طولها حوالي (٢٠) الف ميل .. يبلغ عرضها في اواسط المحيط لا تقل ارتفاعا عن جبال (الهملايا) في اواسط آسيا » اه .

● ✪ ●

انها معلومات تقوم على اساس من العلم والاختبار .. وقد جاء في المقال نفسه ان شقوقا هائلة تهدد بانقسام الكرة الارضية وهي تحت سطح هذا المحيط ــ وفي اعماقه السحيقة .. وكل ما فوق الارض .. وما بين الفضاء .. والمحاولات الحديثة لاستعمار الكواكب !!! لا يكفي لاشغال الاذهان .. وترسب المخاوف في هذا الانسان !! فعليه ان يتوقع ايضا ما اختصت به البحار والحيتان ! وما نقول الا ان الله (الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه) هو الرحيم الرحمن .. ولن يؤتي الناس الا من قبل كفرانهم بنعمه السابغة ، ولو هم آمنوا بحكمته البالغة وآياته الباهرة .. لاعاذهم من الشرور والغرور

وفي كل شيء له آية
تدل على انه الواحد

« وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون»

خطأ وصواب

١ ـ نحن أشكل ·· بمعنى أكثر

٢ ـ وكنا « نهرج » ··

بمعنى نتحدث

(الاشكل) لغة ·· هو ما فيه حمرة وبياض مختلطان ، وقيل ما فيه بياض يضرب الى الحمرة والكدرة ·· وتوصف بذلك الابل ـ وربما سواها من اصناف الحيوان والانسان !

ونسمع اهل زماننا نساء ورجالا اذا تحدثوا قالوا او قلن : اوحشتمونا !! فيجابون (نحن اشكل) !! اي اكثر ·· فمن اين جاء هذا (الاشكل) ؟

وقد تكون (أشكل) من (المشكلة) بضم الميم ـ اذا استعاصت وتعقدت اما « المشكلة » بفتح الميم فهي في عرف اهل الحارات الشجاعة والفتوة ·· ولها مبرر من احداث المشاغبة والمشاكل !! حتى يقع القفز والرفز !! والضرب والنقز !! « والضعيف تبكي عليه امه » واحسب ان « اشكل » تجري مجرى قولهم ـ كنا البارحة ـ في دار فلانة او فلان !! وماذا تصنعون ؟ قالوا : كنا نهرج !! والهرج ـ أخو المرج ·· هو القتل ·· لغة ·· ولكنه تطور بالتداول حتى انتهى الى انه الحديث ·· فكيف نعيده الى اصله ونستعيض عنه بما هو ادل على المعنى المقصود ؟! ومن يضمن نسيانه واستبدال ما هو خير به ؟ انه لامر عسير ·· الا على من يهمه كل يسير ·· وهو به عليم وفيه بصير ·· وكلنا يجب ان يكون بذلك خبيرا وعليه حريصا وفي طريقه يسير ··

رحلة وقصة

انقلابات وبراكين حيثما حللت!

يقلم : « ابن بطوطة السعودي»



الاستاذ شكيب الاموى

لست ادري أأصدق الناس .. أأصدق اصدقائي (الظرفاء) او قل (العابثين !! أأصدق الواقع .. ام اصدق المصادفات!!.

كلا .. لن اصدق هؤلاء جميعا .. فالقدر كائن لا يمحي .. وما هو مخبوء في عالم الغيب .. له توقيت معين لظهوره الى عالم الوجود .. فاذ حدث زلزال مثلا وانت تزور صديقك فليس معناه انك شؤم عليه .. واذا جاءه نبأ سوء .. أو انهار جدار وأنت تسير نحوه .. فليس ذلك لان المصائب تنهال على الناس بقدومك (الميمون) .. ! !

وأنا .. منذ كنت في الشرق الاقصى .. وعلى التعيين في سايغون قبل ثلاث سنوات .. وحدث الانقلاب الذي أطاح بآل دييم .. وكتبت عنه مطولا اذ ذاك .. لانني كنت على بعد حوالي ١٠٠ متر من القصر الجمهوري اسكن في فندق الامباسي مقابل القصر .. وشعرنا بأن الانقلابيين حول الفندق (يحيون) بمدافعهم القصر الجمهوري .. ويبادل القصر الفندق ومن فيه ومن حوله (التحية) بمدافع أحسن منها !! .. ونجونا والحمد لله بأعاجيب !! .. ومن يومها واصدقائي (الخبثاء) .. ما ان يتسامعوا انني عازم على رحلة الا ويقولوا : الله يستر .. لا بد أن كارثة ستحل بتلك البلاد !! .ولكنني أحمد الله بعد انتهاء كل رحلة اذا كنت أعود ولا اثر لكارثة .. مهما كان نوعها قد حصلت .. لا سمح الله ! ! ..

وعند انفصال سنغافورة عن مليسيا .. رن جرس التليفون .. وقال لي صديق مداعبا .. أعجبك يا حضرة !!.. قلت له: ماذا حصل .. خير ان شاء الله؟!..قال : هاهي سنغافورة انفصلت عن مليسيا .. قلت : وماذا يعنيك ذلك او يعنيني ؟.. قال : لاجل ان جنابك يسافر لمليسيا وسنغافورة ؟ ! .. قلت : يا ظالم ، أنا كنت هناك من العام الماضي .. اي مضت سنة على ذهابي لمليسيا وسنغافورة .. قال : ولو !!.. نواص واعتاب .. قدمك شؤم اينما حللت ؟ ! .. قلت : المعروف عني عكس ذلك !! .. قال: الحوادث تؤيد ما نفكر به تجاهك !! .. قلت : منك لله!!..

قال: طيب •• من يوم حلت بسايغون •• ها هي (تنعم) بانقلابات متوالية •• ولا يلذ لها النوم الا على صوت المدافع •• وأزيز الرصاص ! ! ••

وبعد أيام من عودتي من مانيلا (الفيليبين) •• رن جرس التليفون •• وتكلم نفس الصديق اللدود •• وقال: هل اعجبك ايضا؟ لا يمكن الا ان تسافر الى الفيليبين • •

قلت : خير ان شاء الله •

قال : أما سمعت ما حل بالفيليبين ؟ ! ••

قلت : لا ••

قال: انفجر بركان «تعال» •• فقتل •• ودمر •• وطمر •• واحرق •• وشرد •• مئات من البشر •• الوفا منهم •• في تلك المنطقة •• ان هذا البركان لم ينفجر منذ •• سنة •• ولم يطرأ على باله ان ينفجر ثانية الا حين زيارتك للفيليبين !! ••

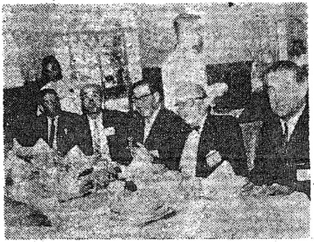
قلت : لقد انفجر بعد عودتي من الفيليبين

قال : كان يتمخض حين زيارتك •• وكان يفور ويثور •• وربما أدركت ان كارثة ستحل بالفيليبين (بتشريفك) لها •• فآثرت الرحيل عنها قبل حلول الكارثة بأيام •• لئلا توصم بأن قدمك قدم (خير) أينما حللت وارتحلت ! ! ••

قلت : انك رجل تؤمن بالخرافات •• وبالتفاؤل والتشاؤم •• واذا أشعت عني هذه الدعاية السوء •• فانني سأنتقم منك •• بأن أطرق بابك كل يوم صباحا لاشرب فنجان القهوة عندك ؟ ! ••

قال: التوبة !! •• خلاص •• أنت وجهك خير •• وكل ما قلته لا أساس له من الصحة !! • •

قلت : الآن أعفيك من رؤية وجهي في الصباح الباكر !! •• وان عدتم عدنا !! ••



من اليسار : الدكتور فتحي يتفتجلو (تركيا) فالمندوب الامريكي الدكتور مانويل اوروشيا فشكيب الاموي ، فالمندوب الصيني فالاستاذ محمود السعيد (الاردن) •

موقف دفاعي !!

ومع انني لا اعتقد مطلقا ان (قدمي) شؤم على غيري •• الا انني احببت اثبات هذه المداعبات التي لا يقصد منها أصحابها الا (الايذاء) البريء •• والذي اعلم انه ما كان لاحد معي شراكة او صداقة •• الا وطرح الله البركة في رزقه وماله •• ووفقه الله توفيقا كبيرا •• فمثلا سكن معي صديق في طبرية •• والآن هو رئيس بلدية لعاصمة من العواصم الهامة •• وسكن معي مهندسان •• أصبحا مقاولين •• هامين •• وانهال عليهما الرزق من كل جانب ••

قد تكون هذه الحوادث التي احتفظ بذكرها وسردها •• ما هي الا من قبيل (الدفاع) •• حتى اذا حصلت حوادث مشؤومة لا سمح الله •• كانت تعزية لي •• اتخذها لكيلا تتركز في ذهني فتشكل عقدة في نفسي أي عقدا تلازمني •• وهيهات بعد ذلك ان استطيع منها انفكاكا أو انعتاقا !!

.. عندها أحتاج الى محلل نفساني ومنوم مغناطيسي .. وكل المعالجات السيكولوجية العصرية .. التي ان لصق بها المرء اصبح اسيرا لها .. بل عبدا خاضعا لسيطرة فلان من الناس عليه .. وزيد من الناس .. وما فلان وزيد الا بشر مثلنا .. ولكن إن كان المرء صاحيا لنفسه .. واعيا .. يحلل كل ما يمر به بروح طيبة .. ويستنبط الدواء لكل داء .. فانه يبقى طول حياته يتلقفه طبيب ليقذف به لطبيب آخر .. بل الانكى من هذا .. هو المريض نفسه يصبح عديم الثقة بالطبيب الفلاني .. الذي يهون عليه الامر .. ولا ثقة له الا بالطبيب الذي يكلفه غاليا .. انا لا اعني ان هذا شأن كل مريض او كل طبيب .. ولكن اعني ان هذا بعض ما يحدث في هذا العالم .. وان هنالك كل يوم اكتشافات جديدة .. وتخصصات جديدة .. ومراضا بالوهم كثيرين .. يملأون كل انواع العيادات والتخصصات!! .. كفانا الله شر الوهم والامراض !! ..

الحرس المسلح على أبواب المتاجر والبنوك :

أرانا الآن ابتعدنا كثيرا جدا عن مجال ما نحن بصدده من رحلة الى الفيليبين .. والى مانيلا بالذات .. هذا البلد الذي سمعت الكثير عنه ممن زاره .. وأول ما يحذرك هؤلاء يقولون : احذر أن تمشي وحدك في الليل .. واحذر من الخروج الى المقاهي والاماكن العامة ! .. احذر النشالين .. الى كثير من مثل هذه التحذيرات !! .. على أن هذا ما يقال لك عن كثير من البلدان .. في الشرق والغرب .. واذن فقد يكون هنالك مبالغات .. لان المرء حين يعود من بلد يريد ان يضفي عليها نعوتا معينة .. فاذا كان شائعا عنها شيء ما .. يريد تأييده والاضافة عليه ..

ولكن عندما وصلنا مانيلا .. كنت مشوقا لان انزل في جولة للبلدة .. ففعلت .. وبتاثير ما سمعت .. كنت أرى انني في جو غريب .. لم أشاهد مثله في حياتي .. فعلى أبواب المتاجر والمعارض الكبيرة .. وعلى باب كل بنك .. وعلى باب كل دكان مجوهرات .. يرابط رجل يلبس كالجنود. مسلح .. ببندقيته ورصاصه .. وكامل معداته الحربية .. هذا المنظر بحد ذاته يجعلك في حالة توتر .. وانتظار معركة عسكرية لصوصية .. أو حادث سطو في اي لحظة كانت .. وتخشى اذن ان تدخل احد المتاجر والبقاء فيه طويلا .. فكانك تريد خطف حاجتك خطفا قبل ان يطبق رجال عصابات وكاوبويز على معرض ما وأنت بداخله .. فيصير تبادل اطلاق النار .. فيكون نصيبك الحمل على نقالة لاقرب مستشفى .. هذا اذا لم يكن للمقر الاخير لا سمح الله .. هذا ما يتبادر الى ذهنك وانت تجول بهذه الاسواق .. التي تجد فيها كل ما تبغي من حاجات .. من تحف .. من اثاث .. من أدوات منزلية.. على أحسن مستوى .. تماماصورة مصغرة عما ترى في هونغ كونغ وبانكوك ، والبلاد الكبيرة العالمية .. وقد يبلغ بك الخيال حدا كبيرا .. فتقول في نفسك : وقد يصطنع هؤلاء معركة وهمية يكون القصد منها تشليحك كما يحدث في بلاد ما من بلاد الدنيا .. فتجد ان من الخير لك ان تركب أي سيارة اجرة ..والعود للفندق بخفي حنين .. على ان من الافضل في حالات كهذه اما أن تدخل المحلات الكبيرة المعروفة .. أو اصطحاب أحد ما من البلد .. ولانه كان هنالك سكرتيرون مخصصون لاصطحاب الاضياف .. فالاجدى

والحالة هذه اصطحاب احدهم .. وهكذا كان .. بعد جولتنا السريعة الاولى للتعرف والاستطلاع .. كناذهب مصحوبين بأحد هؤلاء !! ..

نبذة تاريخية سريعة :

الاكتشاف فالاستعمار :

مانيلا تحمل في طياتها كل انواع الحياة الحضارية المتعارف عليها عالميا .. وهي ذات أسوار قديمة ممزقة .. بنيت في عهد الاستعمار الاسباني الذي جثم على الفيليبين ٤٠٠ عام .. فصبغها بصبغة الكاثوليكية ..

فقد جاء ماجلان البرتغالي بحارا عام ١٥٢١ م فاكتشف الفيليبين اكتشافا (استعماريا) طبعا .. وزحفت اسبانيا بأساطيلها لاحتلال الفيليبين !! .. وعندما يقول المستعمرون اكتشفت .. تستغرب .. كأن هذه الجزر لم تكن معروفة من قبل للصين .. واندونيسيا .. والملايو .. ولكن الاستعمار يبرر الانقضاض على فريسته (بالاكتشاف) !! .. كما انهم في المستقبل سيكتشفون مثلا القمر او النجم الفلاني او العلاني ..

وسميت جزر الفيليبين بهذا الاسم تبعا لاسم فيليب الثاني ملك اسبانيا .. وحالما ثبتت اسبانيا اقدامها في هذه الجزر ارسلت بعثاتها التبشيرية فعملت العجب في سبيل نشر المسيحية حتى نجحت نجاحا منقطع النظير .. فالفيليبين هي البلاد الوحيدة المسيحية الآن في بلاد الشرق الاقصى .

٧٠٠٠ منها ٦٠٠٠

جزيرة بلا اسم :

جزر الفيليبين هذه تبلغ ٧٠٠٠ جزيرة .. ولكن منها ٦٠٠٠ تقريبا بدوم اسم اصغرها .. وتبلغ مساحتها من الشمال الى الجنوب حوالي ١١٠٠ ميل .. او اقل قليلا من مساحة ايطاليا .. ولهذه الجزر مركز استراتيجي ذلك لانها الطريق المائي من اليابان الى جزائر الهند الشرقية الغنية .. واستراليا .. وقد كانت مسرحا لمعارك ضارية في الحرب العظمى الثانية .

بقيت الفيليبين تحت الحكم الاسباني الى ان تحرش الاسطول الامريكي بالاسطول الاسباني عام ١٨٩٨ فاحتل الامريكيون مانيلا عام ١٨٩٩ واعلنت اول جمهورية فيليبينية في هذا العام .. بعد استعباد الاسبان ٤٠٠ عام .. ولم تنزح امريكا عن الفيليبين الا عام ١٩٠٢ بعد تحرش الفيليبين بهم كثيرا .. على ان جذوة التحرر عند الفيليبين بدات منذ عام ١٨٩٦ عندما حمل مشعلها شاب يدعى ريزال ونادى بالتحرر من الاسبانيول .. فقتلوه وعمره ٣٥ عاما فاعتبر بطلا وطنيا واخذ اعلام الحرية يظهرون واحدا بعد الآخر منذ ذلك ..؟

على انه في عام ١٩٤١ هاجم اليابانيون الفيليبين واحتلوها .. وبقوا فيها حتى عام ١٩٤٥ حين حررهم ماك آرثر ثانية .. مع مئات الوف من رجال العصابات الفيليبين .. وعاد ٤ يوليو من كل عام يود التحرير لدى الامريكان ولدى الفيليبيين معا .. !!

احتلال اليابان المشئوم :

ولا ينسى الفيليبيون اطلاقا الايام السود التي مرت عليهم اثناء احتلال اليابان لهم .. فالسائق ورجل الشارع وكل انسان في الفيليبين يحدثك اعجب حديث عن ذلك الاحتلال .. لانه استعمل فيه كل انواع السلب والنهب .. وبقر البطون ونسف الاحياء

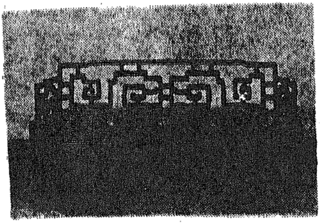
لاية حركة تجري من قبل أهل الفيلبين ·· وفي أواخر أيامهم كانوا جياعا ولذلك لم يبقوا على الزاد الضروري للسكان ·· وكانوا يائسين فكانوا يبطشون ويفتكون·· شانهم شان اي مستعمر عرفناه في شرقنا المعذب هذا ·· يوم كان مسرحا يجول فيه المستعمرون ويصولون كيف شاءوا !! ·· ومع الاسف لا يزالون في نواح معينة يرجعون عجلة الاستعمار الى الوراء ·· لكي يبقوا اطول مدة ممكنة متنعمين بخيرات غيرهم من الشعوب الضعيفة !! ··

ومانيلا وعدد سكانها حوالي ١½ مليون نسمة ·· تعتبر من اجمل بلاد الشرق الاقصى ·· فهي بالطبع بعد هونغ كونغ ·· وفي مصاف تايبي ·· وسنغافورة ·· وبانكوك ·· شوارعها عريضة ·· مضاءة الاشجار والزهور ·· اينما وقع نظرك في اية ناحية ·· وتماثيل قائمة في شوارعها الرئيسية ·· وحوانيتها خاصة بالهدايا والتذكارات ·· وخاصة من خشب التيك·· فتستطيع ان تمون بيتك فتستعمل هذه الاواني من هذا الخشب في كل حاجياتك الضرورية البيتية !! ··

وهنالك حوانيت خاصة من الباب للمحراب بهذه الاواني ··

واما الاثاث ·· فهنالك الاثاث المصنوع من الراتان (البامبو) ·· يشبه الى حد بعيد ما ترى في بانكوك ·· ولكنه انظف واجمل ·· وطبعا اغلى ثمنا !! ·· فتستطيع ان تاخذ غرفة النوم وغرفة السهرة وغرفة الصالون كلها من الراتان ·· وحتى الاثاث اللازم للبحر !! · ·

ولكن الشخصية المتفردة بصنع الاثاث الجميل الجذاب ·· والرخيص اجمالا هي هونغ كونغ ·· ففن حفر الخشب هناك



قطعة من الاثاث في هونغ كونغ

لا يضاهيه فن في العالم ·· وتطعيم الخشب بالصدف وبالاحجار الكريمة ·· وهنالك مئات من مصانع الخشب وورش التجارة في هونغ كونغ الضيقة لهذه الصناعة التي لا مثيل لها قط ·

الجالية الاسلامية وقاعة « حراء »

وفي مانيلا ·· بل في الفيلبين جالية اسلامية ·· تعد ٣ ملايين ، وسكان الفيلبين يبلغون حوالي ٣٠ مليون تقريبا ·· ومعظم المسلمين في الجنوب ·· وفي مانيلا لهم مركز ثقافي اسلامي ·· ويقومون الآن بجمع تبرعات لبناء مسجد ضخم ·· جمعوا بعض الاموال من البلاد العربية والاسلامية ·· وفي هذا المركز اجتمعنا باكبر عدد من الجالية ·· فقد دعوني لالقاء محاضرة فلبيت الدعوة ·· ووزعت عليهم في النهاية بضع نسخ من محاضرة معالي الاستاذ زكي يماني التي القاها في الرابطة الاسلامية في الحج الماضي ·· بالانكليزي وبالعربية وطلبوا المزيد منها فكتبت بذلك للاستاذ يماني ليمدهم ببضع عشرات من النسخ

من هذه المحاضرة القيمة .. وقـــاعة محاضرات المركز يدعونها « قاعة حراء » تبركـا .

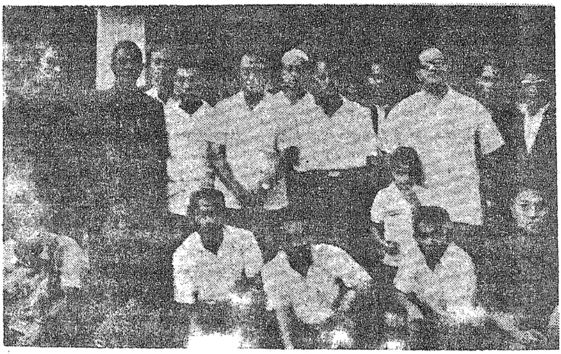
وقد افضت بما هو جار من اصلاحـات وتطورات في المملكة العربية السعودية .. بقيادة الفيصل العظيم .. في مختلـــف مجالات النهضة والتقدم الحضـاري .. وما يجري فيها من مشروعات .. وحثثت المسلمين هناك على التضامن لرفع مستواهم العلمي والديني .. وهم بحاجة ماسة الى مساعدات دينية .. لعمل توعية لمعـــرفة قرآنهم الكريم وما فيه من مثل واخـــلاق ودين ودنيا ..

وزعيم الجالية الاسلامية هناك الجنرال بنداتون .. وهو اول جنرال مسلم هنـاك .. وهو نائب رئيس مجلس النـــواب .. وخطيب مفوه .. وذو مركز مرموق جدا .. ومديـــــر المركـــز الثقافي جمال شلبـي .. وهو مؤمن برسالتـــه الاسلاميـــــة .. وخطيب بالعربية والانكليزية .. ويفسر كل جملة يقولها بالعربية الى الانكليزيـــة بطلاقة وفصاحة ..

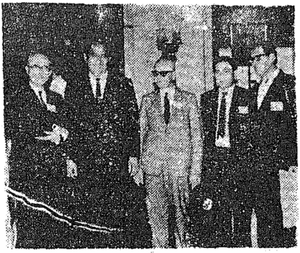
البعبع الشيوعي

واخشى ما يخشى الشرق الاقصى هـو البعبع الشيوعي .. الذي يمد يديـــه واظافره وانيابه ليلتهم الشرق الاقصى كله .. ولذلك تمد امريكا هذه البلاد بكـــل مساعدات .. فالفيليبين مثلا تعتمد الاعتماد في الدفاع الخارجي عنها على امريكا .. وكذلك باقي البلاد هناك .. وكذلك فـــي تايلاند مثلا .. فانك حيثما تذهب تجـــد الجيش الامريكي في الجو والبر والبحر .. يحرس ويدافع .. ويخطط .. ويحبط !!..

ولذلك في الشرق الاقصى في كل عام مؤتمر بل مؤتمرات يتباحث فيه المؤتمرون عـــن



الجالية الاسلامية في المركز الثقافي الاسلامي فـي مانيلا وبينهم الاستاذ جمال شلبي (الثالث من اليمين) مدير المركـــز .



من اليمين : شكيب الاموى .. محمود السعيد (الاردن) جورج بيطار (لبنان) .. فرئيس بـلدية مانيلا .. فرئيس مكافحة الشيوعية في اوروبـا الوسطى .

مدى نشاطات الشيوعيين في العالم وعمـا يجب ان يفعلوه لدرء خطره وامتداد نفوذه .. وقطع دابره !! ..

يفخر بأنه عربي

وقد قابلنا في مانيلا القنصل الفخـري اللبنـــانـــي الاســتاذ بطــرس وهو هنالك من ٣٧ عاما .. وهو فخـور بعروبته لدرجة غير محدودة .. وقد ابى الا أن يذهــب للبنــان ويختــار زوجته من هناك .. مع ان له اختلاطـات كبيرة مع جميع الجاليات الاجنبيـــة .. وقد فتش على صحون قيشاني في القــدس خصيصي ، مكتوبا عليها : بسم اللـــه الرحمن الرحيم » و « الحمد لله » و « اهلا وسهلا» ليعلقها مفتخرا على جدران بيته.. وقد ذوقنا الكبة والتبولة والمقلوبة في بيته. وهو يذبح خروفا كل يوم احد ليحتفـظ بلحمه في الثلاجة ولياكل من لحم يشبه مـا كان يذوقه في لبنــــان .. وهو ذو تجارة كبيرة .. ورزق واسع .. وقد انعم الله عليه بثلاثة اولاد وبنت ..

الولع بكل ما هو امريكي

ويفخر الفيليبيون بفولكلورهم واغانيهـم وتقاليدهم رغم تأثير الاسبان والامريكـان في حياتهم ، مئات من السنين !!.. وهـم شعب كريم اجمالا .. جريء .. مجامل .. مستعد لتحمل كل انواع المتاعــب والمشقات في سبيل الوصول الى غايتـه .. لا يبالون بشظف العيش .. يغنون اغانيهم الخاصة .. ويرقصون رقصاتهم الخاصـة .. ويلعبون العابهم الخاصة المسـلية المرحة الضاحكة .. حياة الليل عندهـم صاخبة تنتهي عند شقشقة العصافير وصياح الديكة !! .. وكثير من الرجال وكذلـك النساء يتمنون ان يهاجروا لامريكــا للتفتيش عن عمل .. او للزواج بأمريكيـة او امريكي .. والعيش هناك ولو علـى هامش الحياة .. لان الاجيال الجديـدة مولعة ببريق امريكا الخاطف .. وبكـل مغريات امريكا .. وما ذلك الا لضائقات اقتصادية لم تستطع الحكومات ان تقضـي عليها .. وذلك لان روح الكسل والتراخي متاصلة في هذه الشعوب .. نتيجة للطقس الحار .. ولان المرء عندما يمون بيته في الحاجات الضرورية تراه يتكاسل عــن المزيد لتوسيع مدى رزقه وعمله وكسبه .. ولان هنالك كثيرا من سوء التصرف فـي الاعانات التي ترد من امريكا على مــا سمعنـا !! ..

وبالختام .. هناك لنواح مجهولة لنـا في الشرق الاقصى .. لان كل آمالنا مركزة في زيارة اوروبا وامريكا ولو كانت تذاكر الطائرة للشرق الاقصى رخيصة ومعقولة.. لنصحت بالتوجه لتلك البلاد .. التي فيها الرخص الكثير .. والفن الكثيــر .. وفيها من المتعة الذهنية والروحية والادبية الشيء الكثير كذلك ..

« شكيب الاموى »

نصرة باكستان

هذه البــلاد المقدسة ، هي قلب العالم الاسلامي ، ومحط آماله ، ومعقد رجائــه ومشع ضيائه ، اذا ادلهمت الامور ، ولا غرو فهي قبلــة المسلمين ، ومنبع دينهم ، ومهد عزتهم وأمجادهم التليدة ، فاذا هب شعبها النبيل لمؤازرة بلد من بلدان الاسلام اصيب بظلـم او بهضم او بكارثة .. فان ذلك مهمة من مهماته ، ورسالة من رسالاته .. وما جاء على اصلــه فلا سؤال فيه .. كما يقول النحويون ..

وقد رأينا هذا الشعب الاصيل يهب لنصرة شعب الجزائر العربي المسلم وقد صبت على رأسه محنة الاستعمار الكارية .. وما زال يمده بفيض من العون المادي والادبي يشد بهمــا أزره حتى اذن الله جلت قدرته لشمس العروبة والاسلام والاستقلال ان تسطع على تلال الجزائر وجباله وحقوله ووهاده ..

واليوم نرى هذا الشعب العريق نفسه يهب لنجدة شعب « باكستان » المسلم الشقيق المناضل ، كما يهب الاخ الودود لتاييد أخيه المهضوم المأزوم يهب لنصرته في سبيل اعطاء الحق القانوني لشعب كشمير المسلم الشقيق لتقرير مصيره ، باجراء استفتاء حر نزيه لافراده يتضح منه اتجاههم نحو تحرير هذا المصير، حسب ما يقرره القانون الدولي العام لكل شعب مـن شعوب هذه الارض كما هو معلوم بالبداهة ..

وشعور الشعب العربي السعودي بالاخاء العميق بينه وبين شعـب باكستان ، هو الذي لا ريب ، بعث فيه نخوة التدعيم والنصرة هذه فـي ساعة المحنة والكربة لباكستان .. والعالم اجمع يعلم ان باكستان معتدى عليها في عقر دارها .. وان شعب كشمير الذي كان سبب الاعتداء عـلى باكستان له حق تقرير المصير في القانون الدولي .

ونهوض شعبنا الميمون الطليعة بمهمة مؤازرة شعب باكستان وفتح باب التبرعات له في طـول البلاد وعرضها واقامة اللجان وتحبير المقالات والقاء الخطب ونشر القصائد كل هذا يدلنا على ان شعبنا اصبح وللــه الحمد يشعر بكيانـه ، ويعرف حقيقة موقفه ، ويقف في مستوى الاحـداث

وهذا يعود اولا لفضل الله سبحانه ومنته .. ثم الى القيادة الرشيدة التي يمسك بزمامها القائد المظفر الرائد جلالة الملك « فيصل بن عبد العزيز» حفظه الله وابقاه ذخرا ، فحمدا لله على توفيقه وشكرا له وثناء مستطابا وفي الحقيقة انه لا شيء أثلج للصدر وابهج للنفس من مشاهدة المتبرعين في انحاء المملكة وهم يتسابقون الى تقديم تبرعاتهم في سبيل نصرة باكستان، ابتغاء مثوبة الله تعالى ، واداء لواجب الاخوة الاسلامية التي هي فـوق كل اخوة . فان في نصرتها في موقفها هذا ، نصرة للحق ، ونصرة للاسلام .

المختار

حافظ الود

قال حاتم الطائى يخاطب الحارث بن عمرو والد النعمان حينما اطلق سراح من كان اسرهم من رعط حاتم :

ابلـغ الحارث بن عمـرو بأنى — حافـظ الود مرصد للصواب (١)
ومجيـب دعاءه ، ان دعانـى — عجلا ، واحدا ، وذا اصحـاب
ان ما بيننا وبينـك فاعلـم — سير تسع ، للعاجـل المنتـاب
فثلاث مـن السراة الى الحلبـط — للخيل ، جاهـدا ، والركـاب
وثـلاث يردن تيمـاء رهـوا — وثـلاث يفـزن بالاعجـاب
ليـت شعرى متى ارى قبة ذا — ت قـلاع للحارث الحـراب
بيفـاع وذاك منهـا محـل — فـوق ملك ، يدين بالاحساب
ايهـا الموعـدى ، ان لبونى — بين حقل ، وبين هضب ذباب (٢)
حيث لا ارهب الخزاة ، وحـولى — ثعليون ، كالليـوث الغضـاب

ذكرى المحبوبة

قال عروة بن حزام .. وكان من عشاق العرب المشهورين وصاحبته عفراء ..

وانى لتعرونى لذكـراك روعـة — لهـا بين جلـدى والعظـام دبيب
ومـا هو الا ان اراهـا فجـاءة — فأبهـت حتى ما اكاد اجيـب
وأصرف عن رأيى الذى كنت ارتأى — وأنسى الـذى عددت حين تغيـب
ويظهـر قلبى عذرها ويعينهـا — عـلى ، فما لى فى الفؤاد نصيـب
وقـد علمت نفسى مكان شفائها — قريبـا ، وهل ما لا ينال قريـب ؟
لئن كان بـرد الماء ابيض صافيا — الى ، حبيبـا . انهـا لحبيـب

(المهد) مفرج السيد

---

(١) اى مكافىء على الصواب

(٢) هضب ذباب : اى جبل ذباب وهوجبل بالمدينـة المنورة

المستار

حضرة الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصارى

بعد التحية • شكرا جزيلا على موالاتكم لنا بأعداد مجلة المنهل الغراء • أتمنى لها دوام التوفيق وأرجو نشر هذه القصيدة مع أخلص احترامى •

(القاهرة) ــ جليلة رضا

((دعــــاء))

يـــا رب أعــط السائــل المحروم أسباب السرور
وامــح الضغينة مــن فؤاد الذئــب للحمل الصغير
وعــلى جبين الــكون ضع قبل المحبة والضميــر
يــا رب هــب للروض بهجتــه وللزهــر العبيــر
والعــش للعصفــور والهمس المنغــم للغدير
وعــلى فراش الام أطلــق ضحكة الطفل الصغير
امنــح لــكل مشــرد ركنــا موشى بالحريــر
وأنــا ؟ أنا يا رب جزء مــن هــداك ومن سناه
مــا دمت انت تحبنى مــاذا أريد من الحياه ••؟

● ● ●

يــا رب انــك سيدى لك تنحنى كــل الجبــاه
عرفتك روحى فى الضيــاء وفي الجمال وفي شذاه
عرفتــك ربا كامــلا فــوق الكمال ومــا علاه
ما دمت أنت تحبنى ماذا أريد من الحيــــاه ••؟

● ● ●

يــــا رب انــــى لا أبالى بالتعاسة والشقــاء
انى على الحالين راضيــة بما حــكم القضــاء
مــا دام رأسي قد تطاول خلف سجنى فى ابــاء
دع قلبى البشــرى يشعر بالتجــارب والعنــاء
دعنــى احس تفاهتــى ان الغــرور هــو البلاء
امنــح جميــع الكون أسباب السعادة والهنــاء
وانا ؟ انا يا رب جزء من هداك ومــن سنــاه
ما دمت أنت تحبنى ماذا أريد من الحيـــاه ••؟

جليلة رضا

عنوان ١٩ ش رشاد المطرية الخارجة ــ القاهرة

اعــــلان

تعلن وكالــــة وزارة المواصــــلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحهــــا بالمناقصة العامة عملية تأمين رفوف معدنيــــة لزوم المستودعات •

فعلى من يرغب فى الدخول فى هذه المناقصــة مراجعة الشئون الماليــــة بالمصلحــــة بالرياض للحصول على نسخة من الشروط والمواصفــــات مقابل دفع مبلغ «٥٠» ريالا ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون بالآتى:

وكالة وزارة المواصــلات للشئون السلكيــــة واللاسلكية والبريديــة ـ الشئون الماليــــة ـ مناقصة الارفف المعدنية مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة الخامسة من ظهر يوم الاربعاء الواقع ١٧ـ٧ـ١٣٨٥ الموافق ١٠ نوفمبر ١٩٦٥ حيث سيتم فتح المظاريف فى نفس اليوم الساعة السادسة ظهراً •

وللعموم جرى نشره •

أدب الجزيرة
وفلاسفة النقد

ن يوجد شخصيـــة لادب الجـــزيرةالعربية مستقلة ؟ وهل هناك انتـاج أدبى يضاهى آداب البلدان العربية والبـــلادالاخرى ؟

وهل للمملكة بالذات مميزات في أدبهـاحتى يكون مؤهلا للتصدير الى الخـــارج ؟

بقلـم : فضيلة الاستاذ :



زيد بن فياض

كثيرا ما رأينا وسمعنا مثل هذه المناقشات الدائرة بين نفى واثبات وبيـــن غـال فى السلبية ومعتدل فى الرفض وبين متحمس فى تعصب لاثبات الوجود الادبى فى هـذه البلاد ومترفق فىالايجاب وتدور المناقشات حامية حينا وخفيفة طورا ٠

وقد لا تنتهى مثل هذه المحـــاولات الى نتيجة حاسمة بسبب اصرار كل على رأيـه ووقوفه عند نقطة البدء من فكرته ٠٠ ومن حق المرء ان يتساءل ما الذى يريده اولئك النافون المفرطون ؟ ان كانوا يريــدون ان الأدب هنا ينبغى ان يعبر عن احاسيـــس المواطنين ، ويكون مقياســــا لامانيهـــمورغائبهم وناطقا بآلامهم ومشاكلهم ؟ ولكنه قصر ــ فهو رأى له وجاهته من حيث المبدأوان كان غير سليم فى تعميمه ٠

واذا كان لأجل ان الادب لم يتكيـــف بالجو الذى نشأ فيه ٠ بل كان تقليــدا للآداب الاخرى وذائبا فى شخصيتها ٠

ومن ثم فليس لهذه البلاد ادب مستقل له شخصية مميزة فهذا تطرف وزعـــم لا يؤيده الواقع

نعم فهناك بعض قصص • وشيء من الشعر ، وحتى اسماء دواوين هي غريبة على محيط هذه البلاد ، ولكنها نوادر أوشواذ لا يمكن اصدار حكم عام لا يعرف الاستثناء من اجل ذلك النادر او الشاذ ••أما الذين يرومون وضع حدود جغرافية للأدب لا يتخطاها فهم واهمون •• فالادب لا يعترف بالحواجز الاقليمية والحدود السياسية •• وان اراد ناعو الادب ان ما انتجه أدباء الجزيرة العربية او ادباء المملكة بصفة خاصة هو من الضعف والسطحية والسقم بدرجة لا يمكن ان يصبح معها ادبا له وزنه واعتباره فهذا رأى فيه من التجني وانكار الحقائق الشيء الكثير ••

فقد اصدر ادباء المملكة وكتابها شعرا ونثرا ما لا يجحده الا مكابر •

وليس يصح في الاذهان شيء   اذا احتاج النهار الى دليل

ولا داعي لذكر الاشخاص وضرب الامثال . لان هذا من الوضوح بحيث لا يحتاج الى مثال •• ولبعض الأدباء هنا ـ نشاط ـ يبز به كثيرين في البلاد العربية وانتاج الادباء في هذه البلاد كغيره في البلاد الاخرى فيه الجيد المتفوق ـ وفيه المتوسط الذي يقال : انه بين بين على حد تعبير الدكتور طه حسين • ومنه الرديء الهزيل • وفي كل بلاد توجد الاصناف الثلاثة في الشعر والنثر ، ولست أدرى ما الهدف من تلك الحالات التي يوجهها «بعض الناس» بين حين وآخر ضد الادب في المملكة والزعم بأنه لا يوجد فيها ادب مقروء او مؤلفات لها اهمية •

ربما يكون هدف هؤلاء ـ الظهور بمظهر الفلاسفة الذين لا يهتمون بالرأى العام ، والعباقرة الذين يناقضون ما تعارف عليه الناس والفوه ••

ولا نريد ان نقول : ان اثارة الضجة وحب الظهور هما الدافع لمثل هذه الاقوال التي يلقيها اصحابها دون تمعن لما تنطوي عليه من انكار الحقائق المعلومة •

وشيء آخر احسب انه من اقوى العوامل التي جعلت اولئك النفر يصرون على نفيهم ويتشبثون بآرائهم المتطرفة وهو : ضعف ثقتهم ببلادهم ومواطنيهم والنظر الى كل ما يأتي من خارج الحدود على انه رائع ولا اجمل منه وابهى حتى وان كان بالعكس تماما ••

(الرياض)   زيد بن فياض

في ربوع دمشق :

دموع على الماضي

احتجبت عن الكتابة مدة طويلة أصبت خلالها باضطرابات نفسية وتوتر في الاعصاب رغم مدافعتي ومطاردتي لها وزاد الطين بلة ان قل طعامي وشرابي وكنت ارى الاحلام المزعجة والرؤى الخبيثة فيعتريني الخوف والقلق فاظن ان منيتي قد دنت فيحلو لي ان اجلس وحيدا اجتر أخطائي وأوهامي وأقلق حتى لسماع الموسيقى لاعذب الالحان وكرهت المطالعة والتحرير حتى الرسائل الاخوانية وكدت أفقد كل أمل في الحياة وتعجبني اشعار اليأس وشكوى الزمان كقول المتنبي :

يا ساقيي أخمر في كؤوسكما
أم في كؤوسكما هم وتسهيد
أصخرة انا ما لي لا تحركني
هذه المدام ولا تلك الاغاريد
اذا طلبت كميت اللون صافية
وجدتها وحبيب القلب مفقود
ماذا لقيت من الدنيا واعجبه
اني بما انا شاك منه محسود

او قول ابي نواس :

غير مأسوف على زمن
ينقضي بالهم والحزن
انما يرجو الحياة فتى
بات في أمن من المحن

او قول البارودي :

محا البين ما ابقت عيون المهامني
فشبت ولم اقض اللبانة من سني

بقلم فضيلة الاستاذ الكبير :



عبد الحق نقشبندي

عناء ويأس واشتياق وغربة
الا شد ما القاه في الدهر من غبن

على اني احوقل واراجع واستعيذ بالله من الوسواس الخناس

فاذكر قول ابن نباتة :

يا مشتكي الهم دعه وانتظر فرجا
ودار وقتك من حين الى حين
ولا تعاند اذا اصبحت في كدر
فانما انت من ماء ومن طين

وقول الآخر :

اذا اشتدت بك البلوى
ففكر في ألم نشرح
فعسر بين يسرين
اذا فكرته فافرح

والبيت المشهور :

وليست حياة المرء الا امانيـــا

اذا هى ولت فالحياة على الأثــر

لم يزدنى كل هذا الا قلقا واضطرابـــا واغرب ما فى الامر انى كتبت فى العـــام الماضى مقـــالا (القلق داء ودواء) نشر بالمنهل الاغر فكان بعض الاخوان ينكر حالتى ويلومنى لما وصلت اليه من الاوهام والتخيلات واذكر يوما وانا داخل للمسجد النبوى ان التقيت بصديقى عارف براده فسأل عن حالى واكدلى ان ليس بى شىء ، ومر علينا ساعتئذ مولاى السيد محمود احمد فقـــال له الاخ عارف انظر يا سيد للاستاذ ويعتقد انـــه مريض وليس به اى علاقة للمرض فقـال السيد اطال الله عمره لا يعتبر كلام الاستاذ حتى يقرره الطبيب . جواب صحيح لكنهما لم يعلما عن باطن حالى وبعضهم اتهمنـــى بالجحود وبنعم الله على وفى الحقيقة لـم ينقصنى مال او تعب العيال بعد ان كبروا وتعلموا ولم يبق غير الاصغر منهم ولــم يكن بجانبى فى محنتى هذه غير قرينتـــى وشريكة حياتى حتى هى الاخرى كادت ان تزهق منى (١) ولم أجد من ابثه شكواى الا جار الجنب والصاحب بالجنب وهما فضيلة الشيخ عبدالمجيد حسن والشريف زيد بن شحاد وكنت اعتقد أنه لو لا مداومتى على الصلاة وتلاوة القرآن لافتقدت شيئا من عقلى غير ان الله سبحانه حفظ عقلى من الخبال واخيـرا عولت على السفر وتغيير الجو كنصح الاطباء وما ان تم اختبار ابنى الاصغر (عبـــــد السلام) حتى بادرت بقطع التذاكر للسفر الى بيروت مع ابنى ووالدته وانى لاعجب من نفسى الآن اذ كنت اتوقع سقوط الطائـرة فأغمض عينى واستسلم لموت مفاجىء وكان بجانبى فى المقعد الثانى الاخ محمد سالـم زميلى فى التدريس فيما مضى من الزمـان فسأل عن حالى فأجبته ان لدى توترا فـى الاعصاب فشكا لى بمثل حالتى وان سفـره هو للعلاج وتغيير الهواء .

وصلت بنـــا الطـــائرة (الكونفير) لمطـــار بيـــروت الـــدولى وبعـــد الاجراءات الجمركية ركبنا سيـــارة اجرة واشرت للسائق : (الى عاليه) وبعـــد نصف ساعة كنا بالجبل بعاليه فى فندق وندسور المطل على الوادى فأخذنا غرفـــة كبيرة بداخلها حمام على قدر مساحة الغرفة مفروش بالمرمر وقطع الحمام ملونة باللون الوردى وانا لم ار فى المدن التى دخلتهـــا حماما مثله فى الفنادق حتى فى لنـــدن وباريس ويظهر ان الفندق كان قصرا لاحد الباشوات فيما مضى من الزمان وفى اليوم الثانى اسرعت ام عزيز بطلب طبيب مـــن عاليه فحضر وادعى انه ابو الطب كبقراط او جالينوس وبعد المعاينة والثرثرة الفارغة قال انى صحيح الجسم غير ان الكبـــد (كسلان) فوصف حقنا آخر ما وصل اليه علاج الاكباد فطفقت أتعاطى الحقن اسبوعا ولم اجد لها اثرا ابدا وكانت (عاليـــه) بواديها المخضر وأزهارها اليانعة وهوائهـا الطلق أضيق فى عينى من كفة الحابـــل ومكثت اسبوعا لا اخرج من الغرفة ويلذ لى ان اجلس وحيدا كئيبا فاتفقت ام عزيز مع صاحب الفندق لاستقدام طبيب نفسانـــى مشهور من بيروت وحضر الطبيب النفسانى وهو : (الدكتور علاء الديـــن الدروبى) ففحص جسمى وسألنى عن أحوالى ومـــا أعانيه من الاضطراب النفسى وما لحقنـى من الازمات والصدمات فيما مضى فأجبته على قدر سؤالاته فقال ان العلاج علاجان علاج سريع ويحتاج للنوم بالمستشفى ما يقرب من شهر اعالج فيه بالكهرباء او علاج بطىء

---

(١) بيد انها صبرت وصابرت حتى من الله بالشفا،

لستةأشهراعالج بالعقاقيروقد اخترت العلاج البطيء فوصف لى دواء استعمله دواما ثلاث مرات قبل الطعام ودواء آخر استعملته عند النوم حبتان واستدرك حضرته قائلا ان اثر الدواء لا يظهر في بحر اسبوع او اسبوعين شرعت استعمل الدواء الجديد ولا من اثر فحضر ابني الاوسط (محمد رؤوف) الذى يدرس (هندسة عمارة) بالقاهرة ولما حضر تجلدت امامه قدر المستطاع وذهبنا معا الى بعض المصايف والاماكن المشهورة (كالارز) ومغارة قاديشا واهدن وبشرى موطن جبران خليل جبران وطرابلس وسير ومغارة جعيتا ذهبت الى هذه الاماكن رغم انفى مسوقا مع الادلاء وكل تلك المناظر والهواء المنعش والازهار الفواحة من الجبال والوهاد ما استعذبتها ولا استلطفتها وكنت كما قال المتنبى :

ومن يك ذا فم مر مريض
يجد مرا به الماء الزلالا

● ● ●

عولنا على السفر الى دمشق فتوجهنا وهنا أبدأ بالدخول فى صلب المقال وما ان وصلنا لوادى بردى حتى رأيتنى انتعش وألهج بأبيات لاحمد شوقى :

خلقت لبنان جنات النعيم وما
نبئت ان طريق الخلد لبنان

جرى وصفق يلقانا بها بردى
كما تلقاك نحو الخلد رضوان

والحور فى دمر وحول هامتها
حور تكشف عن ساق وولدان

وربوة الواد فى الجلباب راقصة
النحر كاسية والنحر عريان

آمنت بالله واستثنيت جنته
دمشق دار لها الفيحاء بستان (١)

وذلك بعد ان امتدح لبنان بقصيدته : (ياجارة الوادى) من ضمنها قوله في زحلة :

قسما لو انتمت الجداول والربى
لتهلل الفردوس ثم رعاك
مرآك مرآه وعينك عينه
لم يا زحيلة لا يكون ابـاك

وما ان دخلت دمشق وقر قرارنا فى شقة استأجرناها بالمزرعة بسفح جبل قاسيون حتى رأيت النشاط يدب في جسمي وشعرت بالجوع وطفقت اتلذذ بالمأكل والمشرب ولا أدرى هل كان ذلك من تأثير الدواء ام من جو دمشق الجميل ! ..

● ● ●

عـلى ان لى بدمشق ذكريات قديمة مرة ودفينة في النفس وبعضها حلوة لذيذة تعاودنى الذكرى كلما جئت دمشق وفي هذه المرة كان تأثرى شديدا فرأيتنى أرجع الى ما وراء التاريخ خمسين عاما ١٣٣٥ كيف همت على وجهى وحيدا لالتقى بأهل والدتى (٢) بدمشق حينما كان فخرى

---

(١) من قصيدة طويلة قالها احمد شوقي حينما جاء الى الشام زمن احتلال الفرنسيين ومطلعها :

قم ناد جلق وانشد رسم من بانوا
مشت على الرسم احداث وازمان
هذا الاديم كتاب لا غفاء له
رث الصحائف باد منه عنوان
الدين والوحى والاخلاق طائفة
منه وسائره دنيا وبهتان
بنو امية للانباء ما فتحوا
وللاحاديث ما شادوا وما دانوا
بالامس كنت على الزهراء اندبهم
واليوم دمعى على الفيحاء هتان
لولا دمشق لما كانت طليطلة
ولا زهت ببنى العباس بغدان

(٢) ان كاتب المقال توفيت والدته وهو صغير فكفلته جدته لامه ولذا التحق بها

باشا حاكم المدينة العسكرى يجلى سكان المدينة وكم كان فرحى للقاء جدتى واخوالى وكان دليلى ابن الخالة عبد الحميد عنبـر الذى غمرنى بعطفه وكنا نزلاء فى دار فخمة لاحد كبار الاكراد اجلته الحكومة التركية ولم نمكث غير شهور عدة حتى نقلنا الى دار متواضعة بجوار ضريح (محيى الدين بن العربى) وكانت الحكومة قد رتبت لنـا خبزا وراتبا قدره ليرتان تركيتان ، وقـد دهمنا الشتاء ببرده وزمهريره ولم يكن لدينا من الملابس والفرش ما نقاومه به وبعد شهور ظهر وبـاء حمى التيفوس والكوليـرا فى المهاجرين من المدينة وخاصة الفقراء منهـم وسقط منهم خلق كثير دفنوا (بجبـل قاسيون) ومدافن (الميدان) (والعقيبـة والعمارة) منهم عشرات من ذوينا واقاربنا فمات من انتهى اجله وبقى من لم ينته اجله وفى أواخر عام ١٣٣٦ أتتنا اخبار الزحف البريطانى لفلسطين وانهزام الاتراك مـع حلفائهم الالمان وكنا نسمع بأن فرقة عربية بقيادة (الامير فيصل بن الحسين) آتيـة مع الجيش الزاحف وبين عشية وضحاهـا سقطت فلسطين ودخل الجيش البريطانى بقيادة الجنرال (اللنبى) لدمشق ومعـه شرذمة من الجيـش العربى وكان يومـا مشؤوما على العرب بضياع فلسطين وسورية باستيلاء الانكليز على فلسطين واستيـلاء فرنسا على سورية ثم شعرنا بتأليف دولـة عربية تألفت فى دمشق برئاسة الملـك (فيصل بن الحسين) ولم تمض مدة طويلة على تلك الحكومة الفتية حتى جاءها الانذار من فرنسا بحل الحكومة وتسريح الجيش ومغادرة الملك البلاد غير ان وزير الدفـاع اصر على الدفاع عن دمشق مع من لبى نداءه من الجيش والاهلين وخرج بتلك الشرذمة القليلة للقاء العدو فى طريق بيروت وكان الجيش الفرنسى يتألف من فرق السنغـال والجزائر بقيادة الجنرال غورو فتمزقت الشرذمة وفر اكثرهم وبقى العظمة يقاتل مع من بقى معه حتى سقط عن فرسه صريعـا وما تشهيدا ودفن فى (ميسلون) وبذلـك سجل بعزيمته الصادقة ان من واجب المسلم ان يجاهد فى سبيل الله ثم وطنه حتـى الرمق الاخير .

مرت هذه الحوادث فى مخيلتى كشريط سينمائى أفقت بعدها لأرانى بعد خمسين سنة عالقة بذهنى هذه الذكريات المؤلمة . وفى يوم من ايام اقامتى ذهبت الى حـى الصالحية مارا على الدور التى اقمنا بهـا متمثلا بقول قيس :

امر على الديـار ديـار ليـلى
أقبل ذا الجـدار وذا الجدارا

وما حـب الديـار شغفن قلبى
ولكـن حب من سكـن الديارا

وبدأت بعد ذلك للصعود عـلى جبـل قاسيون لزيارة الموتى من أقاربى ومنهـم جدى لام عبد القادر عنبـر خان ولمـا وصلت لمقابرهم تمثـل لى ان كلا منهـم ينشدنى :

ايها الزائـر ليـا
قـف عـلى قبرى مليا
واقـرأ السبع المثانى
رحمة منـك اليـا
فى حياتى كنت مثلـك
اقـرأ القرآن حيـا
عن قريـب تبقى مثـلى
ليس بعـد الله شيـا

قرأت ما تيسر من سورة يس والفاتحة والمعوذتين والصمدية على أرواحهم ومـن يليهم من الشهداء وأرقت دموعا ساخنـة للعظة والذكرى .

من «خاصّ الخاص»

بقلم الاستاذ : محمد العثمان المنصور

- ١ -

انفتحت صفحات التاريخ - في يوم من الايام - لتضم الى رصيد المجد دفقات حية ، ومعطيات زاخرة من نتاج الغر الميامين من أجدادنا الصيد الاماجد متمثلة في كتب دبجوها في مختلف العلوم وشتى المعارف ، وحبروها بدمائهم واودعوها عصارة عقولهم ، لا نقول هذا مباهاة بماضي سلف ، ومفاخرة بما كان لنا من مجد أثيل وعز أصيل ، وشرف باذخ وصرح شامخ وانما نريد ان نقول انه رغم ما صدر من هذا التراث فانه لا يزال مغمورا اكثر مما خرج ، فلقد تناولت ثرواتنا - قديما وحديثا - أيدى العبث وعدت عليها عوادى الزمن ، وزاولها السرق والحرق ، والمزق والخرق ، ومع ذلك بقى منها الرمز الرائع للآثار الخالدة ، والشاهد البارع للثروة الماجدة ٠

ولقد اتحفنا صاحب هذه المجلة في اعداد سلفت ببحث عن كتاب - فقه اللغة وسر العربية - لمؤلفه « الثعالبى » وانه بهذا كشف عن بعض ما تزخر به العربية من دقائق وأسرار ، واوضح ما لهذا الكتاب من فوائد عديدة ، ومزايا فريدة ٠

- ٢ -

وانه ليسرنا اليوم ان نلتقى معكم في هذا المنهل الذى يسح بالعطاء سحا لنرد مورده السلسبيل ، ومنبعه الذى يفيض بالماء الزلال والسحر الحلال ، ولنتناول كتيبا ألفه أبو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبى النيسابورى المتوفى سنة ٤٣٠ هـ ، وهو ان لم يحظ بالشهرة التى حظى بها كتابه ، فقه اللغة ، فانه كتاب فريد يحوى غرر الشعر ودرر السحر التى جمعها شيخنا الثعالبى وسماها باسم - خاص الخاص - ليشير الى انها من نصيب الطبقة الخاصة التى تحتل المنزل الاعلى والمحل الاسمى في دنيا الادب ٠

وهذا الكتاب يقع في عدد ابواب الجنة التى فيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين ٠ ولقد جمع تحت كل باب مجموعة من الروائع الادبية التى هى من اختصاص المتبحرين في هذا الباب ٠

- ٣ -

وفى الباب الاول اورد باقة ادبية رائعة نختار منها قوله : « لا أظرف ولا احسن ، ولا ابلغ ولا اوجز في الجمع بين الشكاية والشكر مما كتب الى ، يحيى بن خالد : « في شكر ما تقدم من احسانك شاغل عن استبطاء ما تأخر عنه » وفى الشعر قول أبى الطيب :

وإن فارقتنى امطاره

فأكثر غدرانه ما نضب

وثبت ما يقال فى العربية تفصيلا للشىء واعتباره الاهم كقولهم : ـ هو بيت القصيد، واول العدد ، وواسطه القلادة ، ودرة التاج، ومن الخاتم الفص ..

ومن اللطائف فى هذا الباب ما ورد من أن من هوان الدنيا على الله ان استخـــرج نفائسها من خسائسها : فالذهب والفضـــة من حجارة ، والمسك من فارة ، والعنبر مـــن روث دابة . والعسل من ذبابة ، والديباج من دودة ، والعالم من نطفة قذرة ، فتبارك الله رب العالمين .

ثم أوضح أن أهم أحداث التاريخ فـــى الماضى أربعة هى : طوفان نوح ، وريح عاد، وحجارة لوط ، وصاعقة ثمود .

فانظر الى هذه اللطائف وتلك الطرائـف التى يطول المجال لو استرسلنا فــــى اقتطافها .

- ٤ -

ثم ننتقل الى الباب الثانى ، وقد عقــده لايراد امثلة الخاصة والعامة والعرب والعجم حيث يأتى بالمعنى فيذكر ما قاله فيه اهـل الادب ، وارباب الفصاحة وملوك البيان ، وما تداولته به عامة الناس . وذلك لــدى العرب وسواهم .

ففى من لا يعد فى طبقة من الطبقات قالت العرب : كابن لبون لاظهر فيركب ، ولا لبن فيحلب ، وكالنعامة لا طير ولا جمل ، لا فى العير ولا فى النفير ، وقال ابن الرومـى :

تذبذب فنـــك بين الفنـــو
ن فـــلا للطبيـــخ ولا للشواء

وقالت العامة ـ لا عند ربى ولا عنـــد استاذى ـ وفى القرآن : (مذبذبين بيـــن ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء) .

- ٥ -

أما الباب الثالث فاورد شيئا مما صيـغ على زنة : « افعل » وقد قسمه الى قسمين : فالقسم الاول فى ايراد شىء مما قيل على تلك الطريقة ، كقولهم : لم أر أحسن من وجـــه المحسن ، واقضى للحاجات من الدرهـــم ، وأثقل من اجرة المنزل .

واجرة المنزل وثقلها معروف حتى الآن ، فالعامة تعرف أجرة السكن بأنها دم فاسد.

والقسم الثانى فيما قاله المؤلف على هذه الشاكلة ، كقوله فىسوء القوى : انزلنـــا فلان على طعام ابشع من قبلة العجـــــوز الشوهاء الفوهاء .

وفى الباب الرابع أثبت جملة من لطائف الاقوال والاعمال واتى فيها بشىء طريـــف ممتع . نكتفى منه بقول عثمان رضى اللهعنه: ما مسست فرجى بيمينى منذ بايعت بهـــا النبى (ص) .

- ٦ -

ونجد فى هذا الباب مقالات كل عـــن صناعته وحرفته وحاله ، فالنحوى مثلا يقول فى معاتبة وزير :

عزلت ولم أذنب ولم أك خائنـــا
وهذا لأنصاف الوزير خـــلاف
حذفت وغيرى ثابت فى مكانـــه
كأنى نون الجمع حين تضـــاف

ولاعب الشطرنج حين يتناول لحمة مـن الاناء فيجد فيها عظما فيردها ويريد أخـذ الاخرى فيقبض الآخر على يده ويقول : العب بيمينك .

وضمن الباب السادس غررا من توقيعات الملوك والسادة ، ومعروف ان التوقيعـــات

آنذاك كشرح المسئولين على المعاملات في الوقت الحاضر .

ومما اورده في هذا الباب : انه قيل للاسكندر وقد هم بغزو بلد : ان فيها ثمانين الفا ، فقال : وهل يخاف الجزار من الغنم .

ومن التوقيعات الاسلامية توقيع عمر بن عبدالعزيز يوم كتب له عامل حمص شارحا بانها تحتاج الى حصن . فقال : حصنها بالعدل والسلام .

- ٧ -

وعنوان الباب السابع ـ عجائب الشعر والشعراء ـ ولقد اثبت مجموعة كبيرة من ذلك . نقتطف منها ما يلي : من ذلك قول على بن الجهم :

لم ينصبوا بالشاذياخ عشية
الاثنين مغمورا ولا مجهولا

نصبوا بحمد الله ملء عيونهم
كرما وملء قلوبهم تبجيلا

ما ضره ان بز عنه غطاؤه
فالسيف اهول ما يرى مصقولا

وهذا من حسن التعليل ، واذكر قول أحمد الصافي النجفي حين سجن :

لئن أسجن فما الاقفاص الا
لليث الغاب أو للعندليب

وقال المؤلف : لا ابلغ ولا املح ولا الطف في الهجاء والتهكم من قول ابن الرومي في سليمان بن طاهر :

قرن سليمان قد اضر به
شوق الى وجهه سيدنفه

لا يعرف القرن وجهه ويرى
قفاه من فرسخ فيقرفه

وهذه صورة فريدة اذ ان الشخص المماثل لسليمان هذا قد ادنفه الشوق الى وجهه ورؤيته ، وهو لا يعرف محياه ابدا . لانه لا يواجهه بل يولى مدبرا ، أما اذا رآه موليا ولو كان بعيدا فانه سيعرفه من قفاه .

ولابن الرومي صور تهكمية لاذعة وممتعة سنفرد لها بحثا خاصا ان شاء الله .

ومن عجائب الشعر قول احدهم في التهنئة بعيد الاضحى :

مرجيك وصابيكا
بذا الاضحى يهنيكا
وقد اوجز اذ قا
ل مقالا هو يكفيكا
اراني الله اعدا
ءك في حال اضاحيكا

وهذه ابيات بارعة لولا هذا التركيب المهزوز وتلك القافية القلقة .

- ٨ -

وفي الباب الثامن أفرد المؤلف لنفسه معانيا قال انه لم يسبق اليها ، ومنها قوله في يوم صالح من أيام طالحة :

ويوم سعد حسن البشر
عذب السجا يا طيب النشر

شبهته منتزعا من يد
الاحداث ذات الضر والشر

باللبن السائغ ذاك الذى
من بين فرث ودم يجرى

واعتقد انه سبق الى هذا المعنى في القرآن الكريم رمز الفصاحة وآية البيان . وهكذا تناولنا أزهارا نادية من تلك الحديقة . والقينا نظرة عجلى على هذاالكتاب الجميل ، ولنا معكم لقاء .

الرياض **محمد عثمان المنصور**

آثارنا .. والباحثون

للاستاذ صالح السليمان الوشمي

طالع القارىء العزيز على صفحات منهلنا العذب لشهر جمادى الاولى عام ١٣٨٥ هـ مقالا مصورا .. عن بعض الآثار في ارض الجواء .. بقلم السيد سليمان النقيدان .. تحدث فيه عن رغبته وميله للذهاب الى الاماكن الاثرية .. وكان ثمرة جهوده .. وناتج رغبته ذلك المقال الذي وصف فيه ما شاهده .. ونقله من بعض الرواة .. الذين لم يتقنوا الرواية .

والذي اقصده هنا في هذه الملاحظة هو اولا : ابداء شكرى لمجهودات السيد النقيدان ورغبته في البحث والتنقيب عن الآثار .. ثانيا الملاحظة على بعض النقاط التاريخية الهامة التي وردت في مقاله .

وقبل ان ابدأ ذكر الملاحظات احب ان اذكر القارىء بأن جميع ما تطرق الكاتب الى ذكره .. ورسم صور بعض الآثار التي مر بها وحديثه عن وجودها وقدمها .. وكونها معمرة في غابر الزمن قد افردت له بحثا خاصا في هذا الجزء (الغربي الشمالي من القصيم) ونشرته مجلة المنهل في عددها الممتاز لشهر شعبان عام ١٣٧٨ هـ بعنوان « الجون والجواء » اي منذ سبع سنوات .. كما تطرقت فيه الى الاماكن المستوطنة سابقا وحاليا .. من موارد مياه وواحات .. وقرى وشعاب محددا لموقعها مستشهدا بذكرها على لسان اكثر من شاعر جاهلي ومخضرم واسلامي .. مع ذكر وتحديد ما تغنى به الشعراء من مشهور جبالها .

كما شمل ايضا مقالي (من مآضي القصيم وحاضره) .. والمنشور بعدد المحرم عام ١٣٧٩ هـ من هذه المجلة الزاهرة طرفا من آثار ذلك الجزء .. الذي خصه الكاتب باستطلاعه .

معلومات عن حصن ام طليحة

تحدث الكاتب عن حصن ام طليحة بالقرعاء .. الواقعة في الشمال الغربي من بريدة .. في مقاطعة القصيم .. وقد اجابه من سأله عن قدم هذا الحصن وعمن بناه ومتى بني .. بأن لا محاولة في الحصول على معلومات صحيحة عن هذا الحصن .. وانما كل ما يقال فيه خبط عشواء ..

واتمامـا للبحـث ٠٠ وتبيانـا للحقيقة يمكن ان نروى آخر ما وقفنا ٠٠ عليه من تاريخ ذلك الحصن ٠٠ فأول من بناه امير من آل ابراهيم من نفس اهالي القرعاء وذلك بمشورة ونصيحة من امير بريدة المعاصر له ٠٠ وهو « حجيلان ابن حمد» ٠٠ ويربط بين الاميرين مصاهرة ويقال ان نصيحة حجيلان لامير القرعاء ببناء الحصن جاءت بعد ما احاط بريدة بالسور المعروف حاليا باسم (سور حجيلان » ٠٠ والباقي منه بعض الاطلال داخل البلد ٠٠ حيث أشار على صهره امير القرعاء بأن يقوم ببناء حصن يلجأ اليه مع اهالي القرية ٠٠ عند الحاجة ٠٠ وذلك لخوفهم من اضطراب الحال ٠٠ ونيات الدولة العثمانية ٠

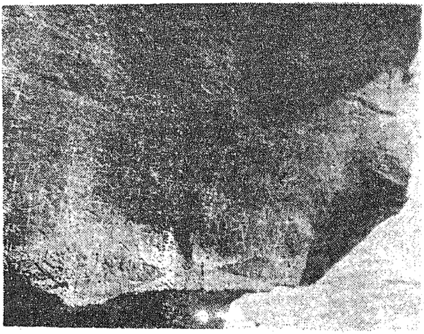
وفي احداث السنة الحادية بعد المائتين والالف ٠٠ يروى ابن بشر في كتابه (عنوان المجد في تاريخ نجد) وصول المحارب « تويني بن عبد الله » معه الجنود والعساكر من المنتفق « بالعراق » قاصدا ناحية القصيم ٠٠ وبعد اخذه التنومة عنوة ٠٠ يسير الى بريدة ويحاصرها ٠٠ وبعد رجوع تويني ٠٠ يذكر ابن بشر انه في نفس السنة يغزو حجيلان بن حمد امير ناحية القصيم جبل شمر ٠

وهذا النص التاريخي الذي يثبت لنا وجود حجيلان ٠٠ وامارته لبريدة في سنة ١٢٠١ هـ ٠٠ يقرب لنا تاريخ بناء حصن ام طليحة ٠٠ الذي تمت اقامته حسب نصيحة حجيلان لصهره امير القرعاء وبذا يكون الحصن اسس منذ اقل من مائتي سنة ٠

صخرة عنترة

وقال الكاتب عن مشاهدته للصخرتين الشمالية والجنوبية الواقعتين شمال عيون الجواء :

(وفي نهاية المطاف قمت بتصوير الصخرة الشمالية ٠٠ التي تظهر عليها رموز غريبة منقوشة ٠٠ وهي تشبه الى حد كبير العقارب الكاسرة كل واحدة في اتجاه الاخرى) ٠ كما نشر الكاتب لهذه الصخرة



★ ★ ★

(واجهة تمثل جزءا من الكتابة الاثرية على الصخرة الجنوبية) ٠

★ ★ ★

منظرين منظرا كاملا ٠٠ ومنظرا لواجهة منها ظهرت عليها الرسوم المشابهة للعقارب .

وقال عن الصخرة الجنوبية انه لم يستطع البلوغ الى مكان الكتابة فيها ٠٠

والذي احب ان اؤكده للسيد النقيدان ان الصخرة الجنوبية تكاد تكون هي المعنية بصخرة عنترة ان صحت هذه التسمية ٠٠ وهي تحمل كتابات ٠٠ ورموزا اكثر مما شاهده على الصخرة الشمالية والتي كتاباتها على بعض الكتل الصخرية المنفصلة عنها ٠٠ والمتساقطة حولها .

اما كتابات الصخرة الجنوبية فلا تقع على سطح مستوى في اعلى الصخرة الى جنوبها ٠٠ فهي فعلا على الواجهة الجنوبية منها ٠٠ ولكنها على منتصف قامة الصخرة ٠٠ واعلى من قامة الانسان المشاهد لها ٠٠ الا ان يد الانسان العابثة شوهت بعض هذه الكتابات والرموز برسمها للاسماء والتواقيع ٠٠ والتواريخ ٠٠ مما كاد يمحو معالم الرموز الاثرية .

ولعل السر في تخصيص الصخرتين للرسم والكتابة دون غيرهما ٠٠ هو وقوعهما ٠٠ على طريق كان عامرا بالمارة ٠٠ في غابر الزمان ٠٠ حيث يصل بين تلك القرى والواحات وبلدة قصيباء ٠٠٠ ولعله ظل محافظا على استراتيجيته حيث الجهة الشرقية تتكون من اكمات ومرتفعات جبلية والجهة الغربية رملية .

واذكر ان مجلة قافلة الزيت قامت باستطلاع مصور عن « عيون الجواء » في عدد ذي الحجة عام ٨١ هـ رسمت به الصخرة الجنوبية فقط من منظرين ٠٠ منظر يظهرها كاملة ٠٠ ومنظر يظهر واجهة تحمل جزء من الكتابة والرموز القديمة واسمتها (بصخرة النصرة التي يلتقى عندها عنترة بعبلة كما تروى الاقاصيص .)

وهذا خطأ في التسمية من كاتب بحث القافلة ٠٠ وقد استدركت عليه هذا في عدد (١٥٤) من جريدة القصيم الصادرة بتاريخ ٢٢ـ٧ـ١٣٨٢ هـ : بأن صحة التسمية كما تنطقها القبائل القاطنة هنا لها بلفظ «حصاة النصلة » .

ولم تعجبني عبارة الكاتب عن اصل الكتابة الاثرية الموجودة على الصخرتين المذكورتين حيث قال (انها بخط لاتيني ٠٠ وقال فريق آخر انها بخط مسماري) كما قال عنها كاتب بحث القافلة انها تشبه الكتابة الهيروغليفية الامر الذي يفسح المجال للاحتمال بان يكون لهذه الرسوم اثر تاريخي وكل هذه تصورات فلا بد من دراسة علمية لهذه الآثار .

وانا احتفظ لهذه الصخرة بكتاباتها ورموزها بصور مع آثار تاريخية مصورة اخرى ٠٠ هي عندى مادة فصل مصور كبير عن الآثار والاماكن التاريخية في هذه المقاطعة ٠٠ وتكون جزءا مما ساقوم باعداده عنها في المستقبل القريب ان شاء الله .

وهم تاريخي

وتحدث الكاتب عن مشاهداته في قرية الهدية كما اورد ما حفظه لها من تاريخ ٠٠ وما اختمر في ذاكرته عن مجرى حوادثها التاريخية ٠٠ من معارك وحروب طاحنة يسمعها عن طريق الرواة ٠٠ وفي ديوان الشعر النبطي ٠٠ الا اننا نلاحظ له انه لم يفرق بين هدية الجواء وهي المقصودة في حديثه كما يتضح ٠٠ وبين (الهدية) التي هي ضاحية من ضواحي

مدينة بريدة ·· وتقع في الناحية الشرقية منهـا ·

والـذي نحب ان نوضحه هنـــــــــا هو ان (هدية الجواء) لم يحدث فيها مـا عبر عنه بقوله ·· (يا لها من ارض شهدت تشابك الخصوم وقعقعة السيوف الخ) ؛ وهذه القرية المهجورة حاليا لم يــحدث فيها ما روى ·· وانما الذي حدث فـــي القديم من حروب ·· وخصام - في ارض الميداء ·· التي تحد الهدية (هديـــــة الجواء) من الناحية الغربية والجنوبية ، وتمتد حتى حدود بلدة البكيرية ·· كـــما يقع في طرفها الجنوبي مطار القصيـــــــم المركزي ·

واما قوله : مـــــا اروع معـــــركة دارت رحاها على هذه الارض التي اقف عليها الآن ·· انها حرب طاحنة بالسيوف والرماح بين قبائل المجمعة ·· وقبـــــائل الهدية لم يكن من بين هاتين القبيلتين شيخ كهل ولا شاب يافع الا وشارك فيـــــها) · فالتاريخ يا استاذ سليمان لا يعي لنـــــا معركة دارت رحاها بين قبائل الهديـــــة سواء هدية الجواء او هدية بريـــــدة ·· وقبائل المجمعة ·· ولعلك استنتجت هـــذا من استشهادك بالبيتين النبطيين اللذيـــن اوردتهما كحجة وبرهان لما قررته ·· وهما:

الله يجيــب الشغشغة والمغـــازي
ويـــــرد كـــون المجمعة للهـــــديه
حتى يســام الرمح تسعين غـــازي
ولا نبيعـــــه لو يقولون ميـــــه

ومعناهما كما أعرفه ·· ويعرفه كل من يعرف تاريخ قائلهما ·· من رواة الشـعر النبطي ان الشاعر يتمنى ان تكون الحـرب ·· وان يقوم انخصام ·· ويصير بقوته مثل ما كان في حروب المجمعة المشهورة بعنفها ·· وان يكون قيام تلك الحــرب في ضاحية الهدية القريبة من بريدة ·· وذلــك لغرض ذاتي في نفسه ·· وهو تصريـــف بضاعته من الرماح التي استوردها مـــن سوق الشيوخ بالعراق ليبيعها · والشاعر فيما اعتقد هو الملقب بالحريص او الغليقة وكان يسكن بريدة ·· ولم يتمن الحرب الا في ضاحية الهدية القريبـــة من بريدة ·· ليصرف بضاعته من الرماح ·· وليكون بعيدا عن رحى الحرب التي يتمناهـا ·· وهذا ولا شك تخيل او تمن شعري شعبي شارك في تكوينه حب المال وجمعه بـــأي وسيلة حتى وان كان ثمنه الدم والروح ·

وبهذا حصل وهمان عند الكاتب ·· الاول: ان المقصود بالهدية الواردة بالنص الشعري الشعبي هي الضاحية الواقعة في شرقي بريدة وعلى مقربة منها · الثاني : انه لم يحصل فيها معركة بين قبائلهـــــا وقبائل الهدية ·· وانما المعركة حصلت في دنيا خيال الشاعر وفي تمنيه لتحقيق غرضه ·

وتحيات للاخ النقيدان شاكرا له مجهوده وعسى ان نلتقي معه مرات ومرات في اكثر من تحقيق ·· وان يتقبل هذه الملاحظـات للحقيقة والتاريخ · والله الموفق ·

صالح السليمان الوشمي (بريدة)

دراسات المشاكل النفسية

سيادة مستشار هيئة الامم المتحدة والعالم النفسي الاستاذ صالح الشبكشي يشرح لك دقائق الذات الانسانية وتفاعلاتها ـ ويحل لك مشاكلك النفسية ويجيب على رسائلك بوضوح

ترجمة حياة سيادته

ـ ولد في عام ١٩٠٧ م في مدينة القاهرة

ـ بعد أن أتم دراسته الجامعية ـ وتحصل على ليسانس المعلمين من جامعات القاهرة ، قام بمهام وظيفة استاذ لمادة الرياضة ـ بمدارس القاهرة ـ فمكث يؤدى رسالته التربوية سنوات عديدة ـ ولطموحه العلمي ـ واصل دراسته حتى نال بكالوريوس التربية وعلم النفس ـ ثم الدبلوم العالى للخدمة الاجتماعية .

ـ سافر في بعثة دراسية الى انكلترا واميركا لدراسة علم الاجتماع ـ فنال بتفوق « الماجستير » في الخدمة الاجتماعية ـ مع التخصص في ميدان الامراض النفسية والعقلية .

ـ عاد بعدها الى القاهرة ليعمل مدرسا بالمعهد العالى للخدمة الاجتماعية في جميع ميادينها وكذلك خدمة الفرد ـ وهى طليعة الخدمة الاجتماعية ، التى تتناول حل المشكلات الفردية ، وفي الوقت ذاته عمل في العيادة النفسية التابعة لوزارة التربية والتعليم بالقاهرة ، وكذلك عمل في العيادة النفسية التابعة لوزارة التربية والتعليم بالقاهرة ، وكذلك عمل في العيادة النفسية التابعة لجامعة عين شمس بالقاهرة لمدة ٩ سنوات ، ثم أسند اليه منصب استاذ لخدمة الفرد ـ فوكيل للمعهد العالى للخدمة الاجتماعية ..

ـ أعيرت خدماته للمملكة العربية السعودية ليعمل كخبير اجتماعي ونفسي في العلاقات الانسانية .

ـ مستشار مسؤول في وزارة العمل في المملكة العربية السعودية

ـ محاضر في معهد الادارة العامة بالرياض .

ـ مساعد لمدير معهد الخدمة المسائى الاجتماعي الثانوى بالرياض ، ومحاضر في علم النفس والاجتماع ـ وخدمة الفرد ـ والعلاقات الانسانية .

ـ اختارته هيئة الامم المتحدة ليكون مستشارا لها في المملكة العربية السعودية ولا يزال ..

ـ متزوج ـ ولديه ستة ابناء بررة .

أما وقد عرفته ـ فاكتب الينا عن مشاكلك النفسية وانفعالاتك ولكن لا تبالغ وسوف يرشدك الى حل يمكنك بعدها ان ترى الوجود جميلا ان شاء الله ..

١ ـ رسائلكم النفسية ـ يرجى عنونتها :

الرياض ـ وزارة العمل والشؤون الاجتماعية المحرر الادبى لمجلة المنهل ـ محمد سعيد ذو الفقار ـ ليتولى عرضها على سيادة العالم النفسى ..

٢ ـ الاسم الكامل ـ والاسم المستعار اذا رغبت وعنوان المرسل بالكامل .

الاسم والحالات السرية ـ تكون سرا جدا .. والله الموفق .

(المحرر الادبى)

ركن الدراسات والمشاكل النفسية يشرح لك دقائق الذات الانسانية ويحل لك مشاكلك النفسية ويجيب على رسائلك .

س ـ هل يمكن للانسان ان يدرك حقيقة نفسه ؟

ج ـ كثير من الناس من يدعون انهم يعلمون حق العلم حقيقة نفوسهم . وانهم تبعا لذلك يدعون السيطرة عليها ويسيرونها حسب ارادتهم . ويظهر ذلك بوضوح من العبارات التى ترد على ألسنتهم معبرين بها عن هذا الادراك . كأن يقول واحد منهم « انا عارف نفسى جدا » او « انا متأكد من نفسى »

وللاسف الشديد فان هذا الادعاء لا أساس له من الصحة . وقد يقتنع الانسان بكذب هذا الادعاء وعدم حقيقته لو تأمل الظاهرات الآتية :

١ ـ قد يستيقظ الانسان من النوم ويشعر بالكآبة او الضيق . ثم تسأله عن سبب ذلك فتكون الاجابة : « لا ادرى » .

٢ ـ اذا سألت تلميذا لماذا رسب فى الامتحان . فانه يأتى لك من الاسباب الكثيرة يعلل بها سبب رسوبه فى الامتحان كأن يقول مثلا ان المدرس حانق عليه وترصد له وأعطاه درجة الرسوب بدون وجه حق . او ان المدرس كان ضعيفا فى شرحه للدروس او ان الامتحان كان صعبا او خارجا عن منهاج الدراسة للموضوع . ونحن نعرف جيدا ان هذه ليست الاسباب الحقيقية . والا لكان جميع التلاميذ قد رسبوا ايضا فى هذا الامتحان . والسبب الحقيقى فى الرسوب هو اهمال التلميذ استذكار دروسه وعدم الاهتمام بها . وهو سبب مع حقيقته لا يدركه التلميذ ولا يتصوره .

٣ ـ لماذا يعاتب الزوج زوجته على اشياء صدرت منها وفى وقت ما . ولا يعاتبها على نفس هذه الاشياء اذا صدرت منها وفى وقت آخر . مثلا : اذا تأخرت الزوجة فى تجهيز الطعام للزوج فى وقته المحدد فانه قد يثور عليها ثورة كبيرة لهذا الاهمال الشديد ، على انه اذا تأخرت هذه الزوجة فى تجهيز الطعام فى وقت آخر فقد يتسامح معها ولا يثور عليها بل قد يداعبها ويضحك معها .

فاذا كانت معاملة الزوج لزوجته تسير تبعا للمنطق فان من المعقول ان تكون هذه المعاملة واحدة امام التصرف الواحد .

٤ ـ وقد تشعر بالنفور من شخص تراه لاول وهلة وليس بينك وبينه اى معرفة او اتصال سابق . وقد تشعر بأن شخصا آخر تجذبك هيئته لاول وهلة وليس بينك وبينه ايضا معرفة سابقة .

٥ ـ وقد يغضب رئيسك فى العمل ويتشاجر مع احد الموظفين . فاذا دخلت مباشرة لهذا الرئيس لعمل من الاعمال او لطلب خاص بك فقد يصيبك جزء من غضبه فى صورة عنف فى الكلام فيه خروج عن حدود الذوق فى المعاملة او رفض طلبك . فى حين انك اذا دخلت لهذا الرئيس فى وقت آخر يكون مسرورا فيه فان معاملته لك تكون لطيفة وملتزما حدود الذوق فيها وقد يجيبك الى طلبك .

هذه كلها امثلة • وهناك كثير غيرها تصادفها في الحياة • ولو تأملناها جيدا بكل دقة • لوجدنا ان الانسان نفسه في جميع هذه الامثلة لا يعرف لتصرفاته المختلفة سببا حقيقيا • وهو اذا سألته يذكر لك أسبابا تبرر تصرفاته • وكلنا على علم اكيد — ان هذه الاسباب التي يذكرها هي مجرد تبريرات ظاهرية لا تكون غالبا مسؤولة عن تصرفاته — بل هناك اسباب أخرى لا يدري عنها شيئا هي المسؤولة الحقيقية عن هذه التصرفات • وتطلق عليها في علم النفس الاسباب اللاشعورية • اما الاسباب الظاهرية التي اشرنا اليها فما هي الا اسباب او اعذار او دوافع منطقية لسلوكه حين يعجز عن إدراك الدوافع الحقيقية •

ويرجع السبب الحقيقي لعدم ادراك الفرد لنفسه الى العوامل والدوافع والعمليات اللاشعورية والتي تؤثر في سلوكه دون ان يكون شاعرا بها او حتى بكيفية تأثيرها • ومن هذه العوامل اللاشعورية تلك الاحداث والمخاوف والصداعات والذكريات المكبوتة والتي استبعدت من شعور الفرد لما تسببه من آلام وذعر واحساسات بالذنب اذا هي بقيت في الشعور •

وهذه العمليات اللاشعورية تتم عن غير قصد من الفرد او دون علمه او ارادته • وعلى ذلك ليس من المنطق في شيء ان يدرك الانسان تصرفاته التي تكون مدفوعة بعوامل لا شعورية ليس لارادته او علمه دخل فيها بل هو يجهلها كل الجهل •

وعلى ضوء التفسير اللاشعوري لتصرفات الانسان يمكن من باب الايضاح التكلم عن الامثلة التي اوردناها اولا :

١ — ففي حالة الشعور بالكآبة او الضيق قد يكون الانسان واقعا تحت صراع شديد من الدوافع اللاشعورية المختلفة قد تم في نفسه اثناء النوم • او انه قد تعرض لاحلام مملوءة بالمخاوف او الفشل في تحقيق رغبات جاءت في هذا الحلم او غير ذلك واستمرت الحالة الانفعالية للكآبة او الحزن او الضيق الناشئة عن ذلك وبرزت في المنطقة الشعورية عند اليقظة من النوم دون ان يتذكر الانسان هذا الحلم او حتى يعرف طبيعة الصراع او المخاوف التي تمت اثناء نومه •

٢ — اما في حالة رسوب التلميذ في الامتحان فاننا نلاحظ ان التبريرات التي لجأ اليها تشير الى ان الرسوب كان لاسباب خارجية عن التلميذ فهو غير مسؤول عنها حسب تبريراته • اما انه يدرك ان هذا الرسوب ناشيء عن اهماله فهذا فيه اعتراف بالخطأ يدرك ان هذا الرسوب ناشيء عن اهماله فهذا فيه اعتراف بالخطأ ومن ثم الشعور بالذنب • والنفس لا تقبل الشعور بالذنب لما يحدثه لها من الآلام فتلجأ العمليات اللاشعورية بارجاع اسباب الرسوب الى عوامل خارجية حتى تتخلص النفس من آلام الشعور بالذنب الناشيء عن الاعتراف بالخطأ • وعدم الاعتراف بالخطأ هو ميل عام في جميع الافراد للاسباب المذكورة •

٣ — اما عتاب الزوج لزوجته في ظرف ما وعدم عتابه لها في نفس هذا الظرف عند تكراره • فقد يرجع في حالة العتاب الى ان الزوج قد يكون كارها زوجته لامر ما ، فيه حرج كبير لو اباح به كوجود علاقة حب بينه وبين امرأة اخرى يرى ان زوجته تشكل حجر عثرة في اتمام زواجه من الاخيرة او انه ادرك ان زوجته لا تتصف بميزات كان يتمناها فيها قبل زواجه منها • او ان زوجته قد استنفدت بعض مميزاتها كالجمال او صحة البدن او انه شعر بزواجه منها انه اصبح مقيدا عديم الحرية بعكس ما كان عليه وقت كان عازبا او غير ذلك من الاسباب وهذه الكراهية تكون لها طاقة تضغط على

نفس الزوج ولا بد لها من مخرج للتخلص من جزء منها فيتلمس الزوج اى خطأ يقع من الزوجة ليصب عليها جزءا من هذه الطاقة المحبوسة • وبقدر ما تكون طاقة الكراهية بقدر ما يكون عنف العتاب •

اما فى حالة عدم العتاب فان الزوج يكون عادة راضيا عن الزوجة محبا لها • فهو لا يعاتبها فحسب بل يتطوع بتلمس الاعذار لها

وعين الرضا عن كل عيب كليلة
كما ان عين السخط تبدى المساويا

٤ ـ اماشعور الانسان بالنفور من شخص لاول وهلة فقد يرجع الى ان فى شخصيةهذا الشخص بعض الجزئيات التى تتشابه مع جزئيات فى شخصية شخص آخر يكون قد لعب دورا كريها او مؤلما مع الانسان فيما مضى • وان جزئيات الشخصية الكريهة قد غابت فى اللاشعور للانسان لما تحدثه من آلام او كراهية لا ترضاها المنطقة الشعورية من نفس الانسان •

ولكن عند رؤية الانسان لهذا الشخص المذكور فان جزئيات شخصيته حركت حلقات لا شعورية من اثر تشابه الجزئيات كان نتيجتها الشعور بالكراهية والنفور •

ويحدث ذلك تماما عندما يشعر بالانجذاب الى شخصية اخرى لاول وهلة •

٥ ـ اما فى حالة الرئيس الذى يصيبك بجزء من غضبه على موظف سابق لك • فان طاقة الغضب الناشئة فى نفس الرئيس عن تشاجره مع الموظف السابق تظل باقية قوية الاثر فترة من الزمن • ولسوء الحظ تكون انت قد دخلت على رئيسك خلال هذه الفترة المذكورة ، ولا بد لهذه الطاقة من التصريف، وتكون انت مجال تصريف هذه الطاقة ، ومن حسن الحظ ان مجرد ادراك الانسان لطبيعة هذه الظاهرات فى سلوكه من تحيزات وكراهية وآلام ومخاوف تجعله قادرا الى حد ما على السيطرة فى بعض المواقف بحيث يتصرف تصرفات معقولة . فلا يكون مندفعا او متخبطا فى المعاملة حين لا يدرك ذلك •

صالح الشبكشى
مستشار هيئة الامم المتحدة بوزارة العمل

● ● ●

المحرر الادبى بالرياض

قارئى العزيز : ـ

سلام الله عليك حيثما كنت تقيم ••

يمر أمامك موكب عرس ـ لا تعرف أصحابه ـ فتختلط المعانى فى ذاتك ، وفى نفس اللحظة تمر جنازة لشخص لا تعرف الا انك صحوت على النداء « وحدوه •• وحد يا غافل » فتشعر بانك زهدت فى الدنيا ومباهجها فجأة !! ، ـ وفجأة كذلك تذاع عليك نشرة انباء بنجاح قريبك فى الامتحان فتحاول ان يشاركك الناس فىهذه الفرحة واذا بحامية حربية غطت سماءك ووابل قذائفها المحرقة تلقى على مدينتك فتشعر بالهرب او البكاء ـ او اى شىء يمكن أن يستر ضعف ذاتك واذا برسالة ماليةضخمة تردك ـ فتراقصت مع ألحان السرور الصادرة من أوتار ذاتك !! •• فما معنىكل هذا التحول الفجائى ـ وما معنى اذا كانت الحالات النفسية ، هى التى تهيمن علىسلوك الانسان وتسيره فى دروب الحياة عبر الزمن •• فكيف يعى الانسان حقيقته ويدركها ؟ تلك اجابات عميقة فى علم النفس لا يستطيع شرحها الا عالم متمكن من علمه فى هذا الصدد ••

ومنذ هذا العدد تابع معنا العالم النفسى سيادة مستشار هيئة الامم المتحدة ـ الاستاذ صالح الشبكشى فانه أحد العلماء القلائل فى علم النفس النظرى والتطبيقى ـ سيشرح لك [illegible] ويجيب على رسائلك النفسية •

محمد سعيد ذو الفقار

مِن النارجيل إلى النخيل

للاستاذ قاضي اطهر المبارك بوري

— ٢ —

جاليات هندية

(الزط · الميد · السيابجة · الاحامرة · الاساورة · البياسرة · التكاكرة)

ان السند والهند قد اعتبرهما العرب اقليمين مستقلين منفصلين بعضهما عن الآخر بيد أنهم أطلقوا احيانا على سكان الاقليميين « هندي » على وجه التغليب واما في الاكثر الغالب فهم كانوا يطلقون على اهل السند « سندى » وعلى اهل الهند «هندي»·

وكلمة السند كما أنها تطلق على البلاد كذلك تطلق على الجيل الذي يقطنها وتجمع على « السنود » و « الاسناد » كالهنود والاهناد ، وتضاف اليها ياء النسبة للافراد فيقال للواحد : سندي · وفي لسان العرب :

« والسند جيل معروف والجمع اسناد وسنود· وسند: بلاد· تقول: سندي للواحد وسند للجماعة مثل زنجي وزنج » · (١)

ولقد اشتهرت السند قديما بصناعة نوع من المنسوجات باسم : مسندة وسندية وسند تلك التي كان لها رواج واستهلاك في بلاد العرب · وكما ان الرجل السندي انما كان يعرف بنسبته الى السند كذلك كان الثوب والدجاج يشتهران بنسبتها الى بلاد السند فيقولون ثوب سندى ، ودجاج سندي· وكان الاسناد في قديم الزمان يسكنون الجزيرة العربية بعدد كبير وكانت لهم بالاخص في اليمن شركة ونفوذ عظيم · وفي عهد طفولته صلى الله عليه وسلم لما قام مسروق بن أبرهة ملك الحبشة بهجوم حاسم على اليمن وانتزع ولاية الامر من يد سيف بن ذي يزن وعزله ، التجأ الى كسرى أنوشيروان وأخبره بأن الغرباء استولوا على اليمن فسأل : اي الاغربة الحبشة ام السند ؟ (٢)

وفي سؤال كسرى هذا دليل على ما كان لهم باليمن وقتذاك من عدد كبير ونفوذ عظيم ·

وكما ان لفظة الهند اسم لاقليم بازاء السند كذلك دعا العرب سكان الاقليم بهذا الاسم فللجمع يستعملون « الهنود » وللواحد « الهندي » باضافة ياء النسبة وقد يضيفون اليها الكاف قبل الياء فيقولون « الهندكي » ثم يجمعونها على هنادك · وقد يكون مرادهم بالهندى العود الهندي خاصة · وكانت الهند تشتهر بصناعة السيوف عند العرب وقد استرعت السيوف

---

(١) لسان العرب · ج ٣/ص ٢٢٢ ـ الطبعة الجديدة ـ بيروت

(٢) سيرة ابن هشام ـ ج ١/ص ٦ والطبري ج ٢/ص ١٨٨ وكتاب التيجان ص ٢٠٤

الهندية كبير اهتمامهم ونالت منهم الاعجاب فكثيرا ما جرى ذكرها على السنتهم وكانوا يصفونها بالهندية • وقد تنوعت وجوه هذا النعت لكثرة استعمالهم فأحيانا قالوا : سيف مهند واخرى سيف هندي وتارة سيف هندواني ـ بضم الهاء وكسرها ـ وحينا اكتفوا بالهندى • وفي لسان العرب :

« قال الازهري : والاصل في التهنيد عمل الهند ، يقال سيف مهند وهندي وهندواني اذا عمل ببلاد الهند وأحكم عمله • والمهند السيف المطبوع من حديد الهند ، وهند اسم بلاد ، والنسبة هندي والجمع هنود كقولك زنجي وزنوج وسيف هندواني بكسر الهاء وان شئت ضممتها اتباعا للدال • ابن سيدة : والهند جيل معروف ويقال رجل هندي وهندكي قال : ولو قيل ان الكاف أصل وان هندي وهندكي اصلان بمنزلة سبط وسبطر لكان قولا قويا • والسيف الهندواني والمهند منسوب اليهم • (٣)

ولابي طالب قصيدة قرضها في رسول الله صلى الله عليه وسلم • واليك احد أبياتها :

بنى أمة محبوبة هندكية
بني جمح عبيد قيس بن عاقل (٤)

وقال كثير بن عبد الرحمن :

وحقربة دهم وكمت كأنها
طماطم يوفون الوفور هنادكا (٥)

وفي شرح هذا البيت يقول محمد بن حبيب : ان كثيرا انما أراد بهنادك رجال الهند •

وقال ابن هرمة :

كأعناق نساء الهند
وقد شيبت باوضاح

وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم رجال الهند قبل وفاته ببضعة شهور حينما قدم خالد بن الوليد من نجران عليه صلى الله عليه وسلم ومعه وفد بني الحارث بن كعب ، فلما وصلوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم وراهم قال :

« من هؤلاء القوم الذين كانهم رجال الهند • (٦)

والخلاصة ان جزيرة العرب كانت تسكنها جاليات مختلفة من الهنود والسنود على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم • فالزط ، والميد ، والسيابجة ، والاساورة ، والاحامرة ، والبياسرة والتكاكرة كل هذه الجاليات كانت تسكن الجزيرة العربية وتدعى بأسماء مختلفة حسب تلك الاعمال المختلفة التي كانت قد احترفت بها هناك •

ونود ان نعرفكم فيما يلي بهذه الجاليات على وجه الاجمال :

الزط : (جات) جالية هندية من السود المحاربين الذين يشتهرون بشجاعتهم وجلادتهم وقوة بأسهم ، وكانت تمتد من ضواحي منطقة المنصورة الى مكسران • وكان مسكنها الاصلي بلوخستان ومنطقة بنجاب من بلاد الهند فانتزحوا عنها الى جزيرة العرب(*) •

الميد : جالية هندية ساحلية كانت تغير على السفن وتنهبها في البحار وكانت

---

(٣) لسان العرب ج ٣/ص ٤٣٨

(٤) سيرة ابن هشام ـ ج ١/ص ٢٧١ ـ الطبعة الثانية ـ طبعت بمصر

(٥) لسان العرب ج ٣/ص ٤٣٨

(٦) سيرة ابن هشام ـ ج ٢/ص ٥٩٣

(*) المنبل : وفي كتب « البخلاء » للجاحظ ما يدل على ان الزط في عهده كانوا من العصابات المفسدة في الارض في نواحي العراق والبصرة •

مساكنها تمتد من حوض نهر السند الى منطقة ابوتكين احدى تخوم الهند ومن المناطق الساحلية الواقعة على حوض نهر السند الى ملتان كما كانت توجد لقطاع الطرق المائية هؤلاء ملاجىء وأوكار في سواحل كجرات وكوكن بكثرة وكان الحكام والملوك الهنود ضاقوا بهم ذرعا ولم يستطيعوا ان ينالوا منهم شيئا وقد اخضعهم المسلمون بعد • وكانوا يتجندون في عسكر ملوك فارس ويرحلون الى بلاد العرب ويسكنون هناك المناطق الساحلية •

السيابجة : هذه الجالية الهندية ايضا كانت من قطان السند والمناطق الساحلية للهند وبخاصة كانت منطقة السند مركزا لهم •

الاحامرة : قوم كانوا هم ايضا من قطان المناطق الساحلية الهندية ولاسيما السند وكانوا يسافرون الى بلاد العرب ويقومون بخدمة حراسة السفن التجارية تلقاء اجور كانوا يحصلون عليها من ملاك السفن • كما كانوا يقومون بالمقاومة والحرب ضد قطاع الطرق البحرية •

الاساورة : هم طائفة من ضباط فرقة الفرسان (فرقة السوارى) في جيش ملوك ايران وكانت لهم - وبالاصح لاكثرهم - رتب عالية في الجيش الايراني وكانوا يقيمون ببلاد العرب • وكان عدد منهم من الهنود الذين كانت أوطانهم تمتد من سواحل السند الى سرانديب •

البياسرة : قوم من الهنود كانوا يقومون بالرحيل الى بلاد العرب ويتوظفون في السفن التي كانوا يتولون حراستها وكانت قراهم ومواطنهم منبثة من سواحل السند الى صيمور وما جاورها من حدود بمباي •

التكاكرة : (تهاكر) هؤلاء كانوا من ابطال السند والبنجاب وشجعانها الذين كانوا قد أبدوا بسالة نادرة في مناصرة داهر وغيره من ملوك الهند ضد الفاتح الغازي محمد ابن القاسم •

وهذه بعض الاجناس الهندية التي كانت ترحل من مختلف بقاع الهند الى جزيرة العرب وكانت بعضها قد استوطنتها • كما كان يوجد لفيف من الهنود في الجزيرة العربية الذين كانوا قد انتزحوا اليها من أصقاع الهند الاخرى •

ونود الآن ان نذكر تلك الاجناس ، والطوائف الهندية التي كانت تقطن مختلف أنحاء الجزيرة العربية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الطوائف التي كان بعضها قد أسلم حين وصلت اليها الدعوة الاسلامية ، وقبل بعضها الجزية كما حارب بعضها بالانضمام الى الفرس والعرب وسنفيض الكلام على هذا المبحث نوعا •

الزط (جات)

هؤلاء قوم من الملونين السود استوطنوا جزيرة العرب منذ قديم الزمان بعدد كبير وكانوا سلالة هندية الاصل التي مركزها السند والبنجاب وقد اعتبر بعض المؤرخين سكان بلوخستان ايضا من الزط • وفي لسان العرب :

« الزط جيل أسود من السند وقيل الزط اعراب جت بالهندية وهو جيل من أهل الهند وهم جنس من السودان والهنود والواحد زطي مثل الزنج والزنجي والروم والرومي • (٧)

ويقول العلامة محمد طاهر الكجراتي في

---

(٧) لسان العرب ج٧/ص ٣٠٨

مجمع بحار الانوار : « وهم جنس من السوندان (السنود) والهنود • (٨)

وقد كتب طريح النجفى في مجمع البحرين ما يقرب من ذلك ، يقول : « الزط ، بالضم من الهند معرب جهت بالفتح ، الواحد الزطي • (٩)

ويستبين من هذه النصوص الصريحة ان الزط انما كانوا من السنود والهنود • ولكن أبا الفداء يقول في تقويم البلدان ان البلوخين يعرفون في زماننا بالجت ولغتهم تشبه اللغة الهندية :

« وأما البلوص المذكورون فيقال لهم في زماننا الجت وهم طائفة تقرب لغتهم من الهندية» • (١٠)

ان انساب الماهر والخبير القديم بتاريخ اليمن أبا محمد عبد الملك بن هشام قد ذكر الزط وقال انهم من أقوام آسيا الوسطى وعددهم من بني يافث اثناء تعرضه لذكر القبيلتين اليمنيتين التبع والتبابعة ، فهو يقول مثلا في الحديث عن تبع شمريرعش بن ناشر النعم :

« وان الصغد والكرد والخزر والزط والقوط كلهم بنو يافث بن نوح النبي صلى الله عليه وسلم » (١١)

ويقول في نفس الحديث بعد ان يمضي قليلا :

«وأقبل بنو يافث بأجمعهم يناصرون قباد، وهم الترك والديلم والخزر والغور والتبت والصغد والزط والخوز» • (١٢)

ويخيل الى أن الاسماء المذكورة ليست تفصيلا لبني يافث فقط وانما هي تفصيل لمجموع اولئك المقاتلين الذين تضامنوا في مناصرة الملك الايراني العظيم قباد ضد خصمه تبع شمر يرعش • وذلك المجموع لم يكن مقصورا علي بني يافث وانما كان يتكون من عدة قبائل واجيال • فكان أحد هذه الاجيال المناصرة الزط الذين كانوا قد هاجروا الهند واستوطنوا أنحاء بلاد ايران منذ قديم الزمان • وانضم معظمهم الى جيش اكاسرة ايران وكان الزط من سلالة هندية الاصل واذن فليست آسيا الوسطى مهدهم الاصلي وانما كانوا قد انتزحوا اليها ليعيشوا في تلك الجهات والا فمن السائغ ان يكون هناك جيل آخر عاش في تلك الجهات بنفس هذا الاسم •

ان الزط الذين اثبت وجودهم المؤرخون في الجزيرة العربية كانوا من سكان بلوخستان ، وملتان ، وبيبل ، والسند وما جاورها من الضواحي • وكتب ابن خرداذبة الجغرافي ان منطقة بلاد الزط التي تمتد من مكران الى المنصورة (السند) تربو مساحتها على مئات من الاميال حيث قال في وصف طريق يمتد من ايران الى السند : « من أول مكران الى المنصورة ثلاثمائة وثمانية وخمسون فرسخا ، والطريق في بلاد الزط وهم حفاظ الطريق• (١٣)

وكتب الاصطخرى ان المنطقة الممتدة من المنصورة (السند) الى مولتان كلهم اقليم الزط الذين تقوم لهم فيه مساكن وقرى :

(٨) مجمع البحار ـ ج٢/ص ٦٢

(٩) مجمع البحرين ـ طبع بايران

(١٠) تقويم البلدان ـ ص ٣٣٥ ـ المطبوع بباريس

(١١) كتاب التيجان ـ ص ٢٢٢ ـ المطبوع بحيدر أباد دكن

(١٢) المرجع السابق ص ٢٢٣

(١٣) المسالك والممالك ـ ص ٥٢

« وبلد السند هو المنصورة وأراضي الزط وما والاها الى الملتان » . (١٤)

وقد صرح ابو الفداء ـ كما قدمنا ـ بأن أهالي بلوخستان يعرفون بالجت ولغتهم قريبة من اللغة الهندية . وبهذه النصوص والتصريحات يتبين لنا ان الزط (الجت) الذين كانوا قد استوطنوا بلاد العرب انما كانوا من حدود السند وكانت بلادهم منبثة في المنطقة الممتدة من مكران الى بنجاب .

وكان لرحيل زط الهند الى بلاد العرب عوامل ودوافع مختلفة فكان منهم من سكن المناطق الساحلية الممتدة من الابلة (البصرة) الى عمان والبحرين واشتغلوا بتربية الماشية والمعز والضأن والابل وكان منهم من استوطنوا المدن والقرى الساحلية دائميا ومعظمهم كانوا يتجندون في الجيش الايراني فيعيشون في ايران والجزيرة العربية . وكان اليمن مركزا للجيش الايراني في الجنوب وفي الابلة، في العراق . فلقد وجدت في ايران بلاد كبيرة وقرى جميلة لهؤلاء الزط منذ سالف الزمان . وكانت بلادهم تمتد من فارس الى العراق فعلى بعد ستين ميلا من الطريق الذي يصل الاهواز (١٥) بفارس ـ كانت تقع مدينة عظيمة لهؤلاء الزط . وقد سميت بأسمهم «الزط» ويقول ابن خرداذبة :

« من الاهواز الى ازم ستة فراسخ ومنها عبدين خمسة فراسخ ثم الى رام هرمز ستة فراسخ ثم الى الزط ستة فراسخ» (١٦)

وكانت تتخلل منطقة خوزستان مدينة فخمة عظيمة للزط تلك التي انقسمت الى الجزئين وقد عرف كل منهما باسم خاص به فقد عرف أحدهما بحومة الزط والآخر بالخابران وكانت كل واحدة من المنطقتين فسيحة مترامية الاطراف كما كانتا تقعان على حافتي النهرين . ويقول الاصطخرى أثناء ذكره لكثير من البلدان والكور العامرة العظيمة :

« وحومة الزط والخابران وهما واحد ، والزط والخابران هما كورتان عامرتان على نهرين جاريين » . (١٧)

وأضف ذلك كله الى ما كان للزط من مساكن وأقطان في كابل وفيهم ولد فيما بعد الامام الاعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت الزوطي بن ماه ـ طيب الله ثراه ـ ولعل ثابتا الزوطى بن ماه كاسمه النعمان . وماه كان مرزبانا لملك ايران ولذا فقد جاء في بعض الروايات النعمان بن مرزبان مكان الزوطى بن ماه . (١٨)

وكتب المؤرخ البلاذرى في «فتوح البلدان» عن تاريخ قدوم الزط الهنود الى جزيرة العرب بواسطة الفرس واستيطانهم اياها بعنوان « أمر الاساورة والزط» :

وأما السيابجة والزط والاندغار فانهم كانوا في جند الفرس ممن سبوه وفرضوا له من أهل السند ومن كان سبيا من أولي الغزاة فلما سمعوا بما كان من أمر الاساورة اسلموا وأتوا أبا موسى فانزلهم البصرة كما انزل الاساورة . (١٩)

وقد أورد البلاذرى العبارة السالفة بعد أن بين وقعة اسلام الجنود الفرس « الاساورة » وبهذا الصدد ذكر اسلام

---

(١٤) المسالك والممالك ص ٣٥

(١٥) الاهواز : من اقاليم الدولة العباسية يسمى اليوم « بلاد خوزستان » وهو في ايران وفيه مدينة عبادان . منطقة غنية بابار النفط .

(١٦) المسالك والممالك ص ٤٣

(١٧) المسالك والممالك ص ٩٤

(١٨) تاريخ ابن خلكان جلد ٢/ص ٢٩٤ ـ المطبوع بايران .

(١٩) فتوح البلدان ص ٣٦٨

شيرويه اسوارى واستيطانه البصرة كما يأتي ٠

« فانضم الى الاساورة السيابجة وكانوا قبل الاسلام بالسواحل وكذلك الزط وكانوا بالطفوف يتتبعون الكلا» (٢٠)

وفي موضع آخر يكتب العلامة البلاذرى في المبحث نفسه :

« وقد كان معاوية نقل من الزط والسيابجة القدماء الى سواحل الشام وانطاكية بشرا » ٠ (٢١)

والخلاصة ان التصاريح والنصوص السابقة ان دلت على شيء فانما تدل على ان الزط كانوا في جيش الفرس منذ غابر الزمان على أن الامتياز بين الجند الفرس والجند السنود (الزط) كان جليا ملحوظا في المكانة ٠ فلم يكن الجند الزط يتمتعون بما كان يتمتع به الجند الفرس من المنزلة والرتبة كما كان المستوى لمرتباتهم أحط منه بالنسبة لمرتبات الفرس وكان هؤلاء الزط الهنود قبل الاسلام يسكنون سواحل الخليج العربي تلك الرعوية الخصيبة التي كانت تمتد من الابلة الى البحرين وعمان ٠ ومدينة الابلة التي عمرت بالقرب منها مدينة « البصرة » فيما بعد ـ كانت مركزا كبيرا لهم فلما دخلوا في الاسلام بعد ، نقل عدد كبير منهم الى سواحل الشام وانطاكية، فازدادت بهم تلك الجهات عمرانا وازدحاما ٠

وكان مركزهم الثاني البحرين التي كان يقطنها عدد كبير منهم من قبل بعثته صلى الله عليه وسلم بزمن ٠ فلما استعرت فتنة الارتداد في البحرين وأعمالها سنة ١١ هـ كان الزط ممن وقعوا فيها وكان السبب في وقوع معظمهم في هذه الفتنة يرجع الى حطم بن ضبيعة الذي سعى جهده في تضليل

(٢٠) المرجع السابق ص ٣١٧

(٢١) فتوح البلدان ص ٣٦٩

اولئك الزط الذين كانوا يعيشون في القطيف وهجر والخط ، فحرضهم على الاسلام واستغواهم اي استغواء ٠ فقد ورد في الطبري ٠

« حتى نزل القطيف وهجر واستغوى الخط ومن فيها من الزط والسيابجة» ٠ (٢٢)

فلما انكسر الجمع الخليط من هؤلاء المرتدين وانهزموا في الحرب مع المسلمين فرت جماعة منهم هاربة جهة دارين ، والبقية الباقية ايضا التجأت بالفرار الى أوطانهم وأقطانهم وقبائلهم الاصلية ٠

فمن هنا نستنتج ان الزط الاهناد بعد انهزامهم في تلك الحرب كانوا قد رجعوا هاربين الى الهند ٠

وكان الزط ايضا يسكنون مكة المكرمة وان أهاليها كانوا يعرفونهم عن كثب ٠ وقد ورد في الترمذى بأبواب الامثال حديث طويل ينطوى على أن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بطحاء مكة حيث رأى معشر الجن الذين كانوا أقرب الناس الى الزط في الشبه كما وصف ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ واليك جزء من هذا الحديث :

« ٠٠٠ فبينا أنا جالس في خطى اذ أتاني رجال كأنهم الزط أشعارهم واجسامهم لا أرى عورة ولا أرى قشرا» (٢٣)

(للبحث بقية)

(٢٢) تاريخ الطبرى ـ ج٣/ص ٢٥٦ ٠

(٢٣) تاريخ الطبرى ج ٣/ص ٢٥٦ ـ الترمذى ـ ابواب الامثال

حاشية :

(المنهل) ـ لعلاقة هذا البحث القيم الجامع بجزء هام يكاد يكون مجهولا من تاريخ هذه البلاد رأينا ان ننقله الى المنهل ، متوخين من وراء ذلك افادة القراء ونشر العلم ، واحياء ما جهل او كاد يكون مجهولا من تاريخنا ٠٠

باقة أنباء

● صادف اليوم السابع والعشرون من شهر جمادى الثانية الماضي، ذكرى يوم بيعة الشعب العربي السعودي لجلالة الملك المعظم « فيصل بن عبد العزيز » ملكا واماما للمسلمين وبذلك كان اليوم السابع والعشرون المذكور من الايام الغر المحجلة الميمونة الطالع في تاريخ هذه المملكة · حفظ الله جلالته ذخرا للبلاد والعرب والمسلمين ·

● صدر مرسوم ملكي كريم بتعيين حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد المحسن بن عبد العزيز ، اميرا لمنطقة المدينة المنورة ·· وقد اتجه سموه الى منطقة امارته وقوبل في بلد الرسول صلى الله عليه وسلم ، بحفاوة كبيرة من الاهلين ·· نظرا لما يعقدون عليه من الآمال لرفع مستوى بلدهم ومنطقتهم بتوجيهات جلالة الملك المفدى حفظه الله وايده ·

● زار حضرة صاحب السمو الملكي الامير سلطان وزير الدفاع والطيران مؤسسة الخطوط الجوية السعودية ، وتفقدها تفقدا شاملا والقى فيها خطابا قيما ·· مرتجلا ·· ووجه نصائحه وارشاداته الثمينة الى الموظفين ·

● صدر الامر السامي من حضرة صاحب الجلالة الملك « فيصل » المعظم بتأليف لجنة من اصحاب السعادة وكلاء الوزارات ومندوبيها ·· التالية اسماؤهم: (مع حفظ الالقاب) : السيد حسن شطا وكيل وزارة الزراعة ، الاستاذ عبد الجليل عبد الجواد ، وكيل وزارة العمل والشئون الاجتماعية ، الدكتور يوسف الهميدان ، وكيل وزارة الصحة ، السيد هاشم معتوق المدير العام لوزارة [illegible] ، الاستاذ سليمان الدخيل المدير العام لوزارة المواصلات ، الاستاذ حامد خوجا المهندس بوزارة الزراعة ، الدكتور غالب المهندس الجيولوجي بشؤون المياه ، الاستاذ نعمان الترك المهندس بشؤون المياه، الاستاذ عبد الله العقلة سكرتير اللجنة ، الاستاذ مبارك المبارك ، صالح الطويل مندوب وزارة المعارف ، سليمان باشا من كبار موظفي وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وذلك للقيام بجولة في المنطقة الجنوبية ودراسة احتياجاتها ومعرفتها ·

وقد توجهت اللجنة بكامل اعضائها الى جازان جوا ·· وقوبلت بالترحيب من سعادة وكيل امير مقاطعة جازان الامير احمد السديري · وسعادة الاستاذ محمد ابن علي السنوسي رئيس بلديتها ، وقد القى سعادة رئيس البلدية خطابا قيما عرض فيه مطالب البلاد من المشروعات والاصلاحات ·· وتلاه سعادة السيد حسن شطا بكلمة قيمة ·· في الموضوع ·· وقامت اللجنة بجولة في المنطقة ومن ثم عادت الى جدة فالرياض لتقديم تقريرها الحافل·

وهكذا ينهض جلالة « ابي الشعب » فيصل بن عبد العزيز بسائر بلاد شعبه ويوليها عنايته واهتماماته الميمونة ·

● يعتزم سيادة الدكتور محمد احمد العيسى بالمستشفى المركزي بالرياض (مستشفى الامراض الصدرية) السفر الى انكلترا ، لدراسة طب المناطق الحارة والتوسع في علوم الامراض الصدرية تخصصا ·· نتمنى له التوفيق والنجاح ·

● يقوم الآن المحرر الادبي بالمنهل الاستاذ محمد سعيد ذو الفقار ـ بكتابة بحث طويل متشعب وهام جدا بعنوان : (الكيان الاجتماعي) وقد يستغرق العمل اعواما كثيرة وفقه الله ·

اعــــلان

تعلن وزارة الخارجية بالاتفاق مع ديـــوان الموظفين العام عن وجود ثـلاث وظائـف مأمـور سنترال شاغرة بالمرتبة التاسعة . ويشترط في المتقدمين لاشغالها بعد توافر الشروط النظامية الواردة فى المادة الرابعة من نظام الموظفين العام ما يأتى :

المرتبة	عدد الوظائف	اسم الوظيفة	المؤهــــلات
التاسعة	٣	مأمور سنترال	الشهادة الابتدائية او شهادة دراسية مـع خدمة حكومية او خبرة بطبيعة العمل لمدة سنتين مع اشتراط اجادة العمل على السنترال واجتيـاز اختبار عملي في كلتا الحالتين .

فعلى كل من يرغب من السعوديين في الاشتراك في المسابقة التى ستعقد في مقر الوزارة بجدة يوم الاحد الموافق ٧ـ٧ـ١٣٨٥ هـ ، أن يتقدم بطلبه مشفوعا بأصل المؤهلات المشار اليها وصورتين من حفيظة النفوس ، وكل طلب لا يكون مستوفيا للشروط لا يلتفت اليه مع العلم بأن آخر موعد لقبول الطلبات هو يوم الخميس الموافق ٤ـ٧ـ٨٥ هـ .

اعـــــلان

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمناقصــــة العامة عملية نقل البريد في عموم انحاء المملكة .

فعلى من يرغب في الدخول في هذه المناقصــة مراجعة الشئون الماليــة بالمصلحة بالريـــاض للحصول على نسخــة من الشروط والمواصفات مقابل دفع مبلغ (٥٠٠) ريال ومن ثم تقـــديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون بالآتي :ـ

« وكالة وزارة المواصــلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية ـ الشئون الماليـــة ـ مناقصة نقل البريد في عموم انحاء المملكة »

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة الخامسة من ظهر يوم الاربعاء الواقـــع فـــي ١٥ـ٨ـ١٣٨٥ هـ الموافـق لـ ٨ـ١٢ـ١٩٦٥ م وان فتح المظاريف سيتم في اليوم التالي الخميس ١٦ـ٨ـ١٣٨٥ هـ الساعة الرابعة .

وللعموم جرى نشره .

اعـــلان

تعلن المديرية العامة لسلاح الحـــدود وخفر السواحل والموانيء عن رغبتها في اشغال الوظائف الموضحة اعلاه عن طريق المسابقة بمن تتـوفر فيهم شروط المادة (١٠٥) من نظام الموظفين العام والشروط والمؤهلات المطلوبة اعلاه فعلى الراغبين في دخول المسابقة ان يتقدموا بطلباتهم باسم المدير العام بالرياض بالنسبة لوظائف الرياض وجازان وعرعر والقريات وباسم قائد سلاح الحدود وخفر السواحل والموانيء بجدة بالنسبة لوظائف المناطق الغربية من القنفذة الى حقل .

وعلى السادة المتقدمين ربط الآتي :

١ ـ صورة من الشهادة العلمية والعملية .

٢ ـ صورتين من حفيظة النفوس مصدقة من الجوازات والجنسية .

٣ ـ صورتين شمسيتين .

مع العلم بانه سوف يكون يوم الاثنين الموافق ٩ـ٧ـ٨٥ هـ آخر موعد لقبول الطلبات لجميع الوظائف وسيكون يوم الخميس الموافق ١١ـ٧ـ٨٥ هـ موعدا لاجراء اختيار المتقدمين لوظائف المنطقة الغربية ومقر الاختبار جدة ويوم السبت الموافق ١٣ـ٢ـ٨٥ هـ موعد لاجراء اختبار المتقدمين لوظائف الرياض وجازان وعرعر والقريات ، ومقر الاختبار بالمديرية بالرياض وللمعلومية جرى نشره .

بيان بالوظائف الشاغرة بالمرتبة الاولى خ/هـ بالمديرية العامة

العدد	اسم الوظيفة	المرتبة	الرقم	جهة العمل
١	لحام أكسجين	الاولى	١٠	جدة التموين
١	ميكانيكي سيارات	الاولى	٧	دوريات الوجه
١	ميكانيكي سيارات	الاولى	١٣	المديرية العامة بالرياض
١	سباك عمارة	الاولى	١٦	المديرية العامة بالرياض
١	ميكانيكي لنشات	الاولى	٢٠	المنطقة الغربية ـ ينبع
١	ميكانيكي زوارق	الاولى	٦٤	المنطقة الغربية ـ مقنا
١	ميكانيكي زوارق بالتموين	الاولى	٦٦	المنطقة الغربية ـ جدة
١	ميكانيكي سيارات	الاولى	٦٧	المنطقةالغربيةـدورياتضباء
١	ميكانيكي لنشات	الاولى	٦٩	المنطقةالغربيةـدورياتالوجه
١	ميكانيكي سيارات	الاولى	٧٠	المنطقةالغربيةـدورياتاملج
١	ميكانيكي سيارات بالتموين الصيانة	الاولى	٧١	المنطقةالغربيةـدوريات جدة
١	ميكانيكي سيارات	الاولى	٧٤	المنطقةالغربيةـدوريات رابغ
١	ميكانيكي لنشات وزوارق	الاولى	٧٥	المنطقةالغربيةـدورياتالليث
١	ميكانيكي سيارات	الاولى	٧٦	المنطقةالغربيةـدورياتالليث
١	ميكانيكي لنشات وزوارق	الاولى	٧٧	بالمنطقة الغربية ـ دوريات القنفذة
١	ميكانيكي سيارات	الاولى	٧٨	بالمنطقة الغربية ـ دوريات القنفذة
١	ميكانيكي سيارات	الاولى	٨١	بالمنطقة الشمالية ـ الغربية القريات
١	ميكانيكي سيارات	الاولى	٨٢	بالمنطقة الشمالية عرعر
١	ميكانيكي سيارات	الاولى	٨٣	بالمنطقة الشمالية عرعر
١	ميكانيكي لنشات	الاولى	٨٨	بالمنطقة الجنوبيةجازان

جهة الاختبار	المؤهـــــلات
جـــدة	شهادة مهنية فى الهندسة درجة أولى من مكتب العمل أو خبرة بطبيعة العمل لمدة خمس سنوات ويفضل من يجيد القراءة والكتابة مع اشتراط اجراء اختبار عملى للمتقدمين
جـــدة	كســـــابقه
بالريـــاض	كســـــابقه
بالريـــاض	كســـــابقه
جـــدة	كســـــابقه
جـــدة	كســـــابقه
جـــدة	كســـــابقه
جـــدة	كســـــابقه
جـــدة	كســـــابقه
جـــدة	كســـــابقه
جـــدة	كســـــابقه
جـــدة	كســـــابقه
جـــده	كســـــابقه
جـــدة	كســـــابقه
جـــدة	كســـــابقه
جـــدة	كســـــابقه
الريـــاض	كســـــابقه
الريـــاض	كســـــابقه
الريـــاض	كســـــابقه
الريـــاض	كســـــابقه

اعـــــلان

تعلن المديرية العامة لسلاح الحـــــدود وخفر السواحل والموانئ بالرياض – بأنها فى حاجـة لتأمين ألواح نحاس وقماش لباد ومسامير نحاس لتنجيس لنشات الخشب . والجميـــــع حسب العينة الموجودة لدى الادارة فعلى مـــــن يرغب فى الدخول فى هذه المناقصة أن يتقدم الى الشئون المالية بسلاح الحدود بالرياض لاستحصاله على نسخة من الشروط والمواصفات مجـــانا لتقديم عطائه على ضوئها بالحرف الواحد مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو يوم السبت الموافـــق ٢٠ـ٧ـ٨٥ هـ وستفتح المظاريف فى نفس اليوم فى الساعة الخامسة ولاعلان العموم بذلـــــك جرى نشره .

التابلاين

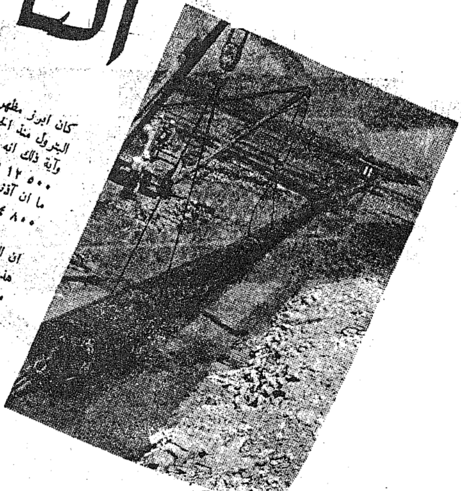
ابتكاراتها الصناعية

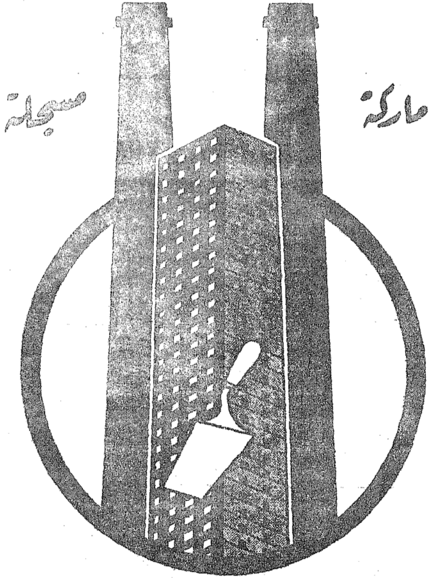
كان ابرز مظهر من مظاهر التطوير التي اتسمت بها صناعة ناقلات البترول منذ الحرب العالمية الثانية ، هو النمو الملحوظ في حجم هذه البواخر . وآية ذلك انه في عام ١٩٤٦ ، كانت حمولة ناقلة البترول العادية لا تتعدى ١٢ ٥٠٠ طن ، وحمولة اضخمها على سطح الماء حوالي ٢٤ ٠٠٠ طن . ولكن ما ان آذنت شمس ١٩٦٣ بالافول حتى ارتفعت حمولة ناقلة البترول العادية الى ٢٤ ٨٠٠ طن ، وحمولة اضخمها على سطح الماء الى ١٣٠ ٢٥٠ طناً .

ان البواخر الكبرى تحتاج الى مياه اعمق وسرعة في التحميل اكبر . ولمواجهة هذين المطلبين ، احدثت التابلاين منذ امد قصير جدا ، تحسينات في مصبها بصيدا ، استلزمت تمديد مركزين التحميل الى مياه اعمق ، كما اقتضت مد انبوب قطره ٣٦ بوصة على موازاة مركز من اصل مركزين التحميل نقلا الى مكانين آخرين .

هذه الشبكة الجديدة من الخطوط البحرية ، تيسر التابلاين شحن ناقلات البترول الجبارة الكبرى ، بمعدل ٧٠ ٠٠٠ برميل في الساعة .

التابلاين - وسيلة لنقل البترول

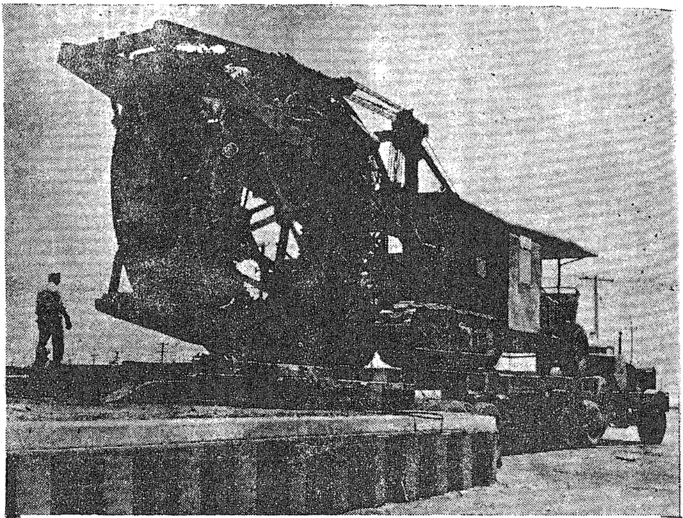




شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج أجود أصناف النورة « الجير » تاسست في ١٣٧٦/١١/٧ الموافق ٥ يونيه عام ١٩٥٧ بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ٧٤/٥/١٢ براس مال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مجهز مصنعها بفرنين طاقتهما الانتاجية اربعمائة طن من الاسمنت والنورة يوميا . بدأت الشركة في الشروع بتوسعة المصنع باضافة فرن ثالث طاقته الانتاجية ستمائة طن اسمنت في اليوم حيث سيصبح مجموع الانتاج اليومي الف طن .. وسيتضاعف راس مال الشركة نتيجة لمشروع التوسعة الجديد ان شاء الله .

ويعمل في ادارة ومصنع الشركة حاليا ٣٥٠ شخصا ما بين عامل ومهندس وموظف وسيزداد هذا العدد بعد الانتهاء من مشروع التوسعة .



محفرة ضخمة وأنبوب ضخم

هذه المحفرة التي يبلغ وزنها ٥٨ طنا ، اي مايعادل وزن ٧٢ سيارة من طراز « فولكس واجن » تستطيع ان تشق في المناطق الصخرية والرملية اخدودا لعمق ٥ ١/٢ متر وعرض ١ ١/٢ متر وبسرعة ١٠ ١/٢ متر في الدقيقة .

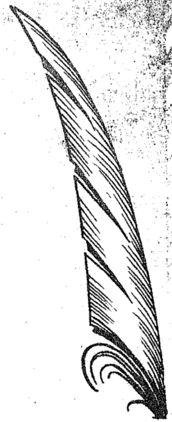
يستخدم هذه الآلة التي تعتبر من اكبر آلات الحفر في العالم واسرعها مقاولان سعوديان هما السيدان علي التميمي وعبد الله فؤاد في مد خط من الانابيب يعتبر من اوسع خطوط انابيب الزيت في العالم ، وذلك لحساب ارامكو .

يبلغ طول خط الانابيب الجديد ، الذي يتراوح قطره بين ٤٠ و ٤٢ بوصة ، ١٠٦ كيلومترات ، وهو جزء مهم من مشروع لزيادة طاقة انتاج حقل السفانية المغمور .

ارامكو

PRI 65-5

المنهل



مجلة
شهرية
للآداب
والعلوم

الجزء الثامن – المجلد ٢٦ – شعبان – ١٣٨٥ هـ – نوفمبر – ديسمبر ١٩٦٥ م

في هذا العدد

الجزء الثامن ـ المجلد ٢٦

شعبان ١٣٨٥ هـ ٠ كانون الاول ـ ديسمبر ١٩٦٥م

الوكلاء واماكن البيع بالمملكة

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريال عربي واحد٠
قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ١٢ ريال سعوديا ٠
في جميع انحاء العالم العربي والخارجي: جنيهان استرلينيان او ما يعادلهما
بالبريد العادي وثلاثة جنيهات استرلينية او ما يعادلهما بالبريد الجوي ٠
مركز الادارة الاساسي : السوق الصغير ـ مكة المكرمة ـ المملكة العربية
السعودية ٠ ومكتبها الفرعي العامل بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات٠
الاعلانات تخاطب بشانها الادارة او مكتبة ... مارة با خشب بجدة
المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء نشرت ام لم تنشر ٠

حول يوم دارة جلجل

الاستاذ عبد القدوس الانصاري المحترم

قرات في عدد المنهل لشهر جمادى الثانية مقالا للاستاذ عبد الرحيم ابو بكر ، بعنوان « المذهب الفردى في المعلقات » ، وقد خصص هذا المقال للحديث عن الذاتية في شعر امرىء القيس ولاسيما معلقته المشهورة

وقد لفت نظري بعض الملاحظات ، التي يلاحظها الاستاذ على المعلقة ، تمهيدا لتبيان مقدار ما فيها من الذاتية ، واهمها الملاحظة الاولى ، وهي مناقشة صحة المغامرة المشهورة ، والمتصلة بالمعلقة ، وهي مغامرة دارة جلجل ، فيقول : ان شراح المعلقة ورواتها يمهدون للقصيدة بمغامرة دارة جلجل ، ليدللوا بها على مدى فحش امرىء القيس . ثم يقول مناقشا (المغامرة) : « من حيث الموضوع تتناقض تماما ومما عرف عن البيئة العربية من تقاليد صارمة ، لا يسمح اصحابها لشاب ايا كان ان يعبث بها ويحطمها » .. ثم يستنتج اخيرا ان القصيدة من نسج خيال الرواة .

ولكن القصة يشهد بصحتها عدة ادلة تكاد تكون قاطعة على صحتها :

١ ـ ورودها في المعلقة نفسها ، في بيت اصبح يجري على الالسنة الخاصة والعامة قد يقول البعض : ان هذا البيت منحول على الشاعر وقد يكونه منحولا ، ولكن يفوتهم انه لم يشك احد من الرواة والباحثين المحدثين في الادب العربي ، في صحة هذا البيت ، حتى طه حسين امام المشككين في صحة الادب الجاهلي في كتابه (في الادب الجاهلي) لم يشك في هذا البيت ، بل قال ما معناه : ان هنالك احداثا وقعت حقيقة في العصر الجاهلي ، فجاء الرواة ونسجوا اخبارها شعرا نحلوه على هؤلاء الشعراء

المنهل .. في

حضرة الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصاري ، صاحب ورئيس تحرير مجلة المنهل

تحية الاسلام والعروبة والاخلاص : تحية المواطن الذي يفتخر بكم ويعتز بكم اعتزازا عظيما فلقد رفعتم اسم هذا البلد في كل بلد حللتموه واعطيتم عنه فكرة عالية بان فيه ادباء لا يقلون عن اخوان لهم في البلاد العربية نخوض المعارك الادبية والعلمية.

ان هذا ليس بمبالغ فيه يا استاذ عبد القدوس ولكنها حقيقة واقعة وملموسة وان كنت لم اشاهدكم ولم اعرفكم الا ان هذا بشهادة من اجتمع بكم من ابناء يعرب الذين تحدثتم اليهم فسحرهم بيانكم الذي ياخذ بمجامع القلوب ، ولا اذهب بعيدا لاستشهد باخوان لنا في الدول العربية ، فهذه مجلتكم «المنهل» منهل العلم والادب المصفى والابحاث القيمة تدل على ما تتمتعون به من ثقافة عالية في مختلف العلوم، فهنيئا لكم وهنيئا لشعب وبلد تنتمون اليه ، وحري بهذه الدولة ان تكرم ادباءها تشجيعا لخدماتهم .

وهذا ما يثبت ايضا حقيقة هذه القصة ٠

٢ ـ ان الشعراء العرب ، والعرب عامة تميل الى الايجاز في كل شيء حتى في ذكر الاخبار ، فقد يكون قد حدثت فعلا مغامرات افحش من هذه المغامرة ولكن الشاعر يكتفي على طريقة الايجاز بسرد ذكر هذه المغامرة. كدليل على حدوث وقائع عاطفية اكثر بذاءة منها ، يقول الشاعر بيته السالف الذكر :

الا رب يوم لك منهن صالح
ولا سيما يوم بدارة جلجل

ويعلق الدكتور شكرى فيصل في كتابه (تطور الغزل بين الجاهلية والاسلام) على كلمة (رب) فيقول : رب في الاصل للتقليل ، واريد بها هنا التكثير (ص٣٣١)

وهذا يعني انه كان له معهن ايام ـ كما يسميها ـ صالحة ومنها هذا اليوم ، وهو يوم دارة جلجل ٠

٣ ـ لقد شهد باستهتار الشاعر والده حجر. فأنكر عليه هذا كما يقول الاستاذ في بداية المقال ، ولا اظن ان من خالط شذاذ العرب ، وصاحبهم في مغامراتهم ، الى مواضع الصيد ، تستعصي عليه مثل هذه المغامرة ، وهو من علو الجاه ، والسطوة بحيث لا يستطيع احد ان يمد يده اليه خصوصا ونظام القبيلة ، ونظام الاسرة اللذان كانا يتحكمان في المجتمع العربي آنذاك، يساعدانه على ذلك ، فقبيلته كندة واسرته آكل المرار كانت من اقوى القبائل واشدها سطوة ، اضف الى هذه القوة ، السيادة التي كانت لها ٠

٤ ـ اننا نرى في شعر الشاعر كثيرا من القصص والحكايات عن مغامراته العاطفية الكثيرة مثل : يوم عقر المطية ، يوم دخول الخدر ، تجاوز الاحراس ، وغيرها ، وقد يقول قائل : ان تفاصيل هذه المغامرات موجودة في شعره ، بعكس يوم دارة جلجل ولكنه قد يخفي عليهم ان الشاعر خصوصا العربي ، يميل في معظم الاحيان الى الايجاز وفي أقلها الى الاسهاب ، تبعا لما للحادث في نفسه من اثر ٠ واذن فلا عجب ان يشير الشاعر اشارة عابرة الى هذه المغامرة ، وهذا لا ينفيها جملة ، بل بالعكس(كمابينت) قد يزيدها صحة وثبوتا ٠

واخيرا ، اتمنى للمنهل الغراء كل تقدم واطراد نجاح ، وتقديري للاستاذ عبد الرحيم ابو بكر ، شاكرا اياه على مقالاته القيمة ، التي يزود بها قراء المنهل الكرام ٠

جازان ـ محمد قنديل

انظار المواطنين

ايها الاستاذ الكبير : انني من المعجبين بمجلتكم المفضلة التي اخذت تحتل المكانة اللائقة بها بين المجلات الادبية في دنيا العرب ، لانها تبحث عن كل نافع ومفيد ، فهي بحق مجلة الانسان المثقف الواعي المثقف الذي يريد الثقافة العالية فلا يجد للمنهل بديلا ٠

لهذا فاني ارجو تسجيل اسمي من ضمن المشتركين مع اعتباري صديقا لكم ومساهما في مجلتكم في الناحيتين المادية والمعنوية وساكون بامر الله مخلصا وافيا بما قطعته على نفسي واني منتظر وصولها بفارغ الصبر وسيصلكم الاشتراك في القريب العاجل ، والله اسال ان يمد في عمركم وان يزيدكم قوة ونشاطا لتواصلوا جهادكم المقدس في بلد الهدى وختاما تقبلوا تحياتي ٠

غامد ـ بلدة الظفير — صالح بن ناحي
المدرس بمدرسة الظفير السعودية

خطرات نفس

الحياة كفاح ووجود الانسان فيها من اجل الكفاح واشبه ما تكون بالمعركة الحامية الوطيس بين عدائين متضادين كل طرف يحاول الانتصار على الثاني وهكذا دواليك حتى يكتب النصر اما للانسان على الحياة او للحياة على الانسان ·

فالحياة تحاول ان تغرى بني البشر بمظاهرها الفاتنة الخداعة الزائلة التي تشبه اللمعان امام العيون لا يلبث ان يزول وهذا هو سلاحها الذي تصادم به بني الانسان نحو متاهات اللارشد ، اللانهاية، اللاشيء ولكن عندما يتفهم الانسان لمعنى وجوده فيها وما كلف به من واجب يسدرك جيدا ان النصر له باذن الله ·

وان الحياة ما هي الا بضع سويعات او كظل يتلقى به الانسان حرارة الشمس في دقائق معدودات ثم يكون قد زال ·

ان المعارك البشرية تنتهي مهما كان نوعها ومقدار ضخامتها ·

اما معركة الحياة فانها دائرة الرحى حتى قيام الساعة

والانتصار عليها يكون بتفهم الفرد لمعنى وجوده فيها وتنفيذ الواجب المخلوق من اجله وعند ذلك يكون الانسان قد خرج منها بسلاح العقل الكامل والايمان القوى والعزيمة الاكيدة ·

اجل ·· كان لزاما علينا بني البشر ان نضع نصب اعيننا اننا امام واجبات وحقوق هي السبيل لخلودنا ونجاتنا من معركة الحياة لدار الخلود ··

يجب ان نتفهم معنى وجودنا في الحياة لماذا خلقنا ·· لماذا فضلنا على سائر المخلوقات بنعمة العقل ··

وعند تفهمنا لذلك سنعرف الواجبان كنا



* * *

قد نسيناه او تناسيناه وحسبنا قول الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه :

قدم لنفسك في الحياة تزودا
فلقد تفارقها وانت مودع
واهتم للسفر البعيد فانه
اناى من السفر القريب واسرع

ابـــرة : ـــ

الى ذلك الانسان الشهم دمث الخلق حلو الطباع الذي تلطف مشكورا فغمرني بفيض عطفه وكمال شعوره ثم وخزني بابرته المسمومة محاولا ضربي لدى من شجعه ، وفسح له المجال دون ذنب جنيته ·· الى ذلك الانسان الاريب اهدي هذه الابيات :

رأيت الحر يجتنب المخازى
ويحميه عن الغدر الوفاء
اذا لم تخش عاقبة الليالي
ولم تستحيي فاصنع ما تشاء

علي خضران

حول مقالات « الادب الشعبي في الجنوب »

العقيلي الباحث ، انسان طيب النفس ، راجح العقل ، متزن التفكير ، يعرف اين يضع الكلمة ، ويعرف من اين يستخرجها ·

هكذا عرفته ، وساظل اعرفه طيبا نقي الضمير ، كما ساظل اعرفه باحثا منقبا عن كل جديد مفيد ·

● ● ●

العقيلي ـ الباحث ـ كعهدى به رجل منطقي لا تاخذه العزة بالاثم ولكن يرضخ للحق من اي كان ، ينحرف برأى عن الوجه الاصوب والامثل · ولكنه في رده علـي في عدد المنهل لشهر رجب ١٣٨٥ هـ حـول الملاحظات التي لاحظتها عليه وهو يكتب عن « الادب الشعبي في الجنوب » ذهب الى طريق آخر فهو فيما رد به علي في واد وانا فيما اوضحته له من النقاط التي اغفلها شرحا في واد آخر ·

● ● ●

الكلمات التي اغفل الشرح او التعليق عليها شرحتها شرحا وافيا ـ كابن مـن ابناء المنطقة ـ شرحا يجعل القارىء يعرف المراد منها · وهو يقول : « انني لم اغفل شرح تلك الالفاظ الا اعتمادا على ذكاء القاريء الكريم » فاي قاريء يعتمد علـى ذكائه وفطنته في معرفة شرح مفردات بعض الفاظ لهجات الجنوب خاصة والمنهل لا يقرأ في « جازان » المدينة والمنطقة وحدها وانما يقرأ في انحاء متفرقة من العالم العربي وغير العربي ممن فيه مسلمون ؟

وانت حين تعيد الالفاظ لتفسرها كما فسرها صاحب « مختار الصحاح » لا لتوافقني ـ مثلا ـ على ان معنى «بار» بلهجة المنطقة عامة او بعض قراها :

« جبن » ـ بفتح الجيم وضم الباء ـ وانما لتقول لي ان بار فسد وهلك وكسد ولا شيء غيرها حجتك في ذلك « ان اللفظة واضحة المعنى بينة المدلول عند مستديمي الاطلاع على القواميس ·· ولكنها كلفظة من لهجة لها مدلولها غير الموجود في القاموس لا يعرفها الكثير من القارئين الا اصحاب المنطقة ·

● ● ●

اما وقد طلبت رايي فيما اورده صاحب الصحاح من ان الصبي هو الغلام واستدلالك بشعر ليلى الاخيلية في مدح الحجاج ·· فالصبي هو ما دون الفتى عمرا ، والغلام هو الذي طر شاربه

اما جعلك « غلاما » الوارد في شعر ليلى الاخيلية حجة لك فان الحجاج لم يقرها وانما قال لها على الفور قولي : « يا همام »

فأما الصبى ـ بتشديد الصاد وتسكين الباء ـ المعروف في لهجة المنطقة ، فهو الشاب الكامل الخلقة ـ اي من يزيد عمره عن الخامسة والعشرين ·

اقول هذا الكلام وانا من اخلص اصدقائك ومن محبيك وقارئي ادبك وقد اوضحت ذلك ولهجات الجنوب متعددة قد تكون متفقة في شيء مختلفة في اشياء ·

ولا يفوتني ان اشكرك على قولك « انك تبارك ميولي الادبية وطموحي المتألق » وهذا التبريك شجعني اكثر فاكثر الى تقديرك وتقويم ادبك ·· فشكرا لك والف شكر

الرياض ـ كلية اللغة العربية
علي احمد علي النعمي

مجلة أدبية هادفة
تعنى بشؤون الفكر والمجتمع

أنشئت هذه المجلة منذ نحو ثلث قرن ،واتخذت من يومها ، مبدأ لها ، العناية بشؤون الفكر والادب والمجتمع ، موضوعيا،لا شخصيا •• وأعنى بشؤون الفكر والادب والمجتمع هنا ، ما يشمل تاريخ هذه البلادفي عامها وعلمائها ، وفي فنونها وآدابها ، وفي آثارها وأوضاعها الاجتماعية والاقتصاديةوالصحية ، والرياضية •• وقد صدفت صدوفا كليا ، عمدا وقصدا ، عن سبيل المهاترات والتنابز بالالقاب التى كان أمرها مستفحلا منذ صدورها ، وتمكنت من ضبط أعصابها ازاء المغريات والدوافع المتضافرة • ولم يكن الوعي عميقا ولا شاملا،ولا كان القراء بهذه الكثرة اليوم •• ومع ذلك ضحت المجلة بمصالحها المادية حيالانجاح مصالحها الفكرية والادبية •• فلم تنجرف في تيار المهاترات ، ولا أسهمت فيها بقليل ولا كثير ، لضمان رواجها وزيادة وارداتها الضئيلة وذلك بالرغم من انتشارالفكرة القائلة بأن الادب والصحف لا يرتقيان ولا يروجان الا على أشلاء ضحاياالمهاترات والتنابز بالالقاب وفى الاحساب والانساب ••

كانت معركة فكرية عارمة •• بين مجلةالمنهل والجو الذى تتنفس فيه حينذاك • وانها طالما قرزت في افتتاحياتها تلازم أدبالنفس مع أدب الدرس ، وانه لا يفيد أدب درسي مهاتر ، لمجتمع متأخر معاصر يريدرفع مستواه ونشل كيانه من هوات الانحلال والتأخر ••

وأخيرا انجلى غبار المعركة ، وقد أدركالناس ان خطة المنهل الموضوعية في النقد والادب والفكر هى الخطة القويمة السليمة ،التى من دأبها أن ترفع مستوى الادب والفكر في البلاد •• أدركوا ذلك من طول ما شبعوا من الكلام الذى يورث الاحقاد ويؤرث العداوات ولا يجدى فتيلاللنهوض بأدب وفكر ومجتمع ••

لقد أدرك الناس هذه الحقيقة الكبيرةالصارخة بعدما مر عليهم دهر كانوا منصرفين عنها ويرونها غير ذات موضوع ••

وكان ادراك الناس لسلامة هذا المنطق نصرا مؤزرا للمنهل نفسه في خطته الادبية العلمية السلمية ، تجاه الخطة التنابزيةالسلبية ••

ولا غرو ، فالمنهل انما أخذ اسمه فيالاصل من « منهل » الماء الزلال •• الذى يروى الظمآن وينظف الاقذار ويصفي الاكدار ويلطف الجو ويهيىء القراء لحركة ايجابية بناءة لا يضعضعها غرض ولا عرضولا مرض ••

واني لذاكر هنا بالمناسبة ان كاتباً صاحبا ناشئا لا يخلو تفكيره من فورة عاطفية جامحة .. كان قد كتب للمنهل مقالة من مدينة الرياض قبل نحو عشرين عاما .. وكان مقاله محشوا بالنقد الجارف المغرض لبعض الامور ، وما أن قرأته حتى أدركت انه يجانب خطة المنهل الاساسية في النقد .. فطويته وحفظته في ملفات المنهل .. وكنت أدرك مع ذلك أية ثورة عنيفة ستلاحقني من كاتبه الصاحب العاطفي النائي .. الذي أعلم من نفسيته دوافعه واتجاهاته وكنت أنتظر منه رسالة عارمة صاخبة .. وقد وافتني الرسالة العارمة الصاخبة منه فعلا .. فقرأتها وأضفتها الى زميلتها المقالة المحفوظة في ملفات المنهل .

واتفق ان ارتحلت بعد ذلك بعامين الى الرياض في مهمة رسمية استغرقت نحو ثلاثة أشهر ولم اشعر الا وصاحبنا « كاتب المقالة النارية » أمامي مبتسما هاشا باشا .. وتصافحنا وجلسنا معا وكان اول حديثه لي ، العتاب على اهمال مقاله واهمال جواب خطابه .. فقلت له : « لا تتاثر يا أخي .. ان مقالك وخطابك ناريان ، والمنهل ماء .. ومن طبيعة الماء اطفاء النيران المضطرمة دائما» فضحك صاحبي الكاتب من هذه النكتة .. ثم مضينا في حديث ذي شجون ..

وزال كل ما كان قد علق بخاطره حينما شرحت له وضع المنهل ومبداه مع تقديري لشخصه ..

وعاد صديقا كما كان .. والى الآن ..

* * *

و « المنهل » مجلة أدبية هادفة .. وباستعراضك لاجزائها ومجلداتها الستة والعشرين عبر ثلث قرن من الزمان يستبين لك صحة هذه الدعوى فهي « حديقة » مملوءة بمختلف الثمار . والفضل لله ثم لكتابها الميامين وشعرائها المجيدين ..

ولقد أسهم في حديقة المنهل كثير من عظماء العالم الاسلامي والعربي وغيرهم وكثير من زعمائه وأمرائه وكبار علمائه وكبار أدبائه ومشاهيرهم .. وما لي الآن حصر أولئك ولا تعدادهم .. فالحق أبلج ، والباطل لجلج ..

كما أنها في نفس الوقت كانت مدرسة لشداة الادب وللناشئة اخذت باضباعهم منذ بدء مزاولتهم لفني النثر الشعر حتى استوى عودهم ونضجت ثمار تفكيرهم ..

واننا اذ نحمد الله على توفيقه ، ونسأله المزيد نريد أن يشعر قراؤنا ـ في نفس الوقت ـ شعورا عميقا وصادقا ونابعا من الحقيقة الراهنة ان منهلهم هو منهل أدبي عذب خالص وخاص بشؤون الفكر والادب والمجتمع خاص بهذه الشؤون ومتخصص بها ولها .. وهو في سيره الى الامام على الدوام لا يمكن أن تعكر صفوه الدلاء .. وهو عميق وهادف كذلك ولا يقل مستوى عن كثير من زميلاته مجلات العالم العربي التي تصدر اليوم .. وقد يشؤو بعضها في كثير من الاحيان وفي كثير من الاخراج والانتاج ..

عبد القدوس الأنصاري

في الست الحلقات الماضية المنشورة تباعاً في مجلة المنهل قرأنا ما تضمره الشراذم الصهيونية للعالم من هلاك وفناء ، وما تبيته له من فوضى دينية وخلقية ، وما تخططه من تقويض حكوماته وتدمير أوضاعه السياسية والاقتصادية ، لتعيش هذه الشراذم الطفيلية على أنقاض ما تدمره من قيم وأخلاق وروح ، ثم تنعق فوق خرائبه كما تنعق البوم ، أو تتسلل كالفئران الى مجتمعاته لتنشر فيها الضعف والهزال حتى تسود هي وتطول حياتها في عالم مضطرب منحل فقد مقوماته وخسر خصائصه .



معالى الشيخ عبدالله السعد

تلك الحلقات قدمتها للقارىء الكريم من كتاب هذه السلسلة ، وليس لى فيه الا فضل النقل والعرض والمقدمة القصيرة لكل حلقة ، وانما الفضل كل الفضل لمترجمه وناشره الاستاذ محمد خليفة التونسي ، ولأستاذ العربية الكبير عباس محمود العقاد رحمه الله ـ واضع مقدمته وشارح أهدافه ومراميه .

البروتوكول الخامس :

ما نوع الحكومة الذى يستطيع المرء أن يعالج به مجتمعات قد تفشت الرشوة والفساد في كل أنحائها حيث الغنى لا يتوصل اليه الا بالمفاجآت الماكرة ، ووسائل التدليس ، وحيث الخلافات متحكمة على الدوام ، والفضائل في حاجة الى أن تعززها العقوبات والقوانين الصارمة ، لا المبادىء المطاعة عن رغبة ، وحيث المشاعر الوطنية والدينية مستغرقة في العقائد العلمانية .

ليست صورة الحكومة التى يمكن أن تعطاها هذه المجتمعات بحق الا صورة الاستبداد التى سأصفها لكم .

اننا سننظم حكومة مركزية قوية ، لكى نحصل على القوى الاجتماعية لانفسنا . وسنضبط حياة رعايانا السياسية بقوانين جديدة كما لو كانوا أجزاء كثيرة جدا في جهاز ، ومثل هذه القوانين ستكبح كل حرية . وكل نزعات تحررية يسمح بها الأميون (غير اليهود) . وبذلك يعظم

سلطاننا فيصير استبدادا يبلغ من القوة أن يستطيع في أى زمان وأى مكان سحق الساخطين المتمردين من غير اليهود •

سيقال ان نوع الاستبداد الذى اقترحه لن يناسب تقدم الحضارة الحالى • غير انى سأبرهن لكم على ان العكس هو الصحيح : أن الناس حينما كانوا ينظرون الى ملوكهم نظرهم الى ارادة الله كانوا يخضعون في هدوء لاستبداد ملوكهم • ولكن منذ اليوم الذى أوحينا فيه الى العامة بفكرة حقوقهم الذاتية ـ أخذوا ينظرون الى الملوك نظرهم الى أبناء الفناء العاديين • ولقد سقطت المسحة المقدسة عن رؤوس الملوك في نظر الرعاع ، وحينما انتزعنا منهم عقيدتهم هذه انتقلت القوة الى الشوارع فصارت كالملك المشاع ، فاختطفناها ، ثم ان من بين مواهبنا الادارية التى نعدها لانفسنا موهبة حكم الجماهير والافراد بالنظريات المؤلفة بدهاء، وبالعبارات الطنانة ، وبسنن الحياة وكل أنواع الخديعة الاخرى • كل هذه النظريات التى لا يمكن أن يفهمها الاميون أبدا مبنية على التحليل والملاحظة ممتزجين بفهم يبلغ من براعته ألا يجارينا فيه منافسونا أكثر مما يستطيعون أن يجارونا في وضع خطط للاعمال السياسية والاعتصاب • وان الجماعة المعروفة لنا لا يمكن أن تنافسنا في هذه الفنون ربما تكون جماعة اليسوعيين ، ولكنا نجحنا في أن نجعلهم جزءا وسخرية في أعين الرعاع الاغبياء ، وهذا مع أنها جماعة ظاهرة بينما نحن أنفسنا باقون في الخفاء محتفظون بمنظمتنا سرا •

ثم ما الفرق بالنسبة للعالم بين أن يصير سيده هو رأس الكنيسة الكاثوليكية ، أو أن يكون طاغية من دم صهيون ؟

ولكن لا يمكن أن يكون الأمران سواء بالنسبة الينا نحن (الشعب المختار) • قد يتمكن الاميون فترة من أن يسوسونا ولكنا مع ذلك لسنا في حاجة الى الخوف من أى خطر ما دمنا في أمان بفضل البذور العميقة لكراهيتهم بعضهم بعضا ، وهى كراهية متأصلة لا يمكن انتزاعها •

لقد بذرنا الخلاف بين كل واحد وغيره في جميع أغراض الاميين الشخصية والقومية ، بنشر التعصبات الدينية والقبلية خلال عشرين قرنا • ومن هذا كله تتقرر حقيقة : هى أن أى حكومة منفردة لن تجد لها سندا من جاراتها حين تدعوها الى مساعدتها ضدنا ، لان كل واحدة منها ستظن أن أى عمل ضدنا هو نكبة على كيانها الذاتى •

نحن أقوياء جدا ، فعلى العالم أن يعتمد علينا وينيب الينا • وان الحكومات لا تستطيع أبدا أن تبرم معاهدة ولو صغيرة دون أن نتدخل فيها سرا •

اننا نقرأ في شريعة الانبياء أننا مختارون من الله لنحكم الارض • وقد منحنا الله العبقرية ، كى نكون قادرين على القيام بهذا العمل • ان كان في معسكر أعدائنا عبقرى فقد يحاربنا ، ولكن القادم الجديد لن يكون كفؤا لأيد عريقة كأيدينا •

ان القتال بيننا سيكون ذا طبيعة مقهورة لم ير العالم لها مثيلا من قبل • والوقت متأخر بالنسبة الى عباقرتهم • وان عجلات جهاز الدولة كلها تحركها قوة ، وهذه القوة في أيدينا هى التى تسمى الذهب •

وعلم الاقتصاد السياسى الذى محصه علماؤنا الفطاحل قد برهن على أن قوة رأس المال أعظم من مكانة التاج • ويجب الحصول على احتكار مطلق للصناعة والتجارة ، ليكون لرأس المال مجال حر ، وهذا ما تسعى لاستكماله فعلا يد خفية في جميع أنحاء العالم • ومثل هذه الحرية ستمنح

التجار قوة سياسية ، وهؤلاء التجار سيظلمون الجماهير بانتهاز الفرص •

وتجريد الشعب من السلاح في هذه الايام أعظم أهمية من دفعه الى الحرب ، وأهم من ذلك أن نستعمل العواطف المتأججة في أغراضنا بدلا من اخمادها وان نشجع أفكار الآخرين ونستخدمها في أغراضنا بدلا من محوها ، ان المشكلة الرئيسية لحكومتنا هي : كيف تضعف عقول الشعب بالانتقاد وكيف تفقدها قوة الادراك التى تخلق نزعة المعارضة، وكيف تسحر عقول العامة بالكلام الاجوف ؟•

في كل الازمان كانت الامم ـ مثلها مثل الافراد ـ تأخذ الكلمات على أنها أفعال ، كأنما هي قانعة بما تسمع ، وقلما تلاحظ ما اذا كان الوعد قابلا للوفاء فعلا أم غير قابل• ولذلك فاننا ـ رغبة في التظاهر فحسب ـ سننظم هيئات يبرهن أعضاؤها بالخطب البليغة على مساعداتهم في سبيل (التقدم) ويثنون عليها •

وسنزيف مظهرا تحرريا لكل الهيئات وكل الاتجاهات ، كما اننا سنضفي هذا المظهر على كل خطبائنا وهؤلاء سيكونون ثرثارين بلا حد ، حتى انهم سينهكون الشعب بخطبهم ، وسيجد الشعب خطابة من كل نوع أكثر مما يكفيه ويقنعه •

ولضمان الرأى العام يجب أولا أن نحيره كل الحيرة بتغييرات من جميع النواحى لكل أساليب الآراء المتناقضة حتى يضيع "الامميون في متاهتهم • وعندئذ سيفهمون أن خير ما يسلكون من طرق هو أن لا يكون لهم رأى في المسائل السياسية : هذه المسائل لا يقصد منها أن يدركها الشعب • بل يجب أن تظل من مسائل القادة الموجهين فحسب • وهذا هو السر الاول •

والسر الثاني ـ وهو ضرورى لحكومتنا الناجحة ـ أن تتضاعف وتتضخم الاخطاء والعادات والعواطف والقوانين العرفية في البلاد ، حتى لا يستطيع انسان أن يفكر بوضوح في ظلامها المطبق • وعندئذ يتعطل فهم الناس بعضهم بعضا •

هذه السياسة ستساعدنا أيضا في بذر الخلافات بين الهيئات ، وفي تفكيك كل القوى المتجمعة ، وفي تثبيط كل تفوق فردى ربما يعوق أغراضنا بأى أسلوب من الاساليب •

لا شيء أخطر من الامتياز الشخصي • فانه اذا كانت وراءه عقول فربما يضرنا أكثر مما تضرنا ملايين الناس الذين وضعنا يد كل منهم على رقبة الآخر ليقتله •

يجب أن نوجه تعليم المجتمعات المسيحية في مثل هذا الطريق : فكلما احتاجوا الى كفء لعمل من الاعمال في أى حال من الاحوال سقط في أيديهم وضلوا في خيبة بلا أمل •

ان النشاط الناتج عن حرية العمل يستنفد قوته حينما يصطدم بحرية الآخرين • ومن هنا تحدث الصدمات الاخلاقية وخيبة الامل والفشل •

بكل هذه الوسائل سنضغط على المسيحيين حتى يضطروا الى أن يطلبوا منا أن نحكمهم دوليا • وعندما نصل الى هذا المقام سنستطيع مباشرة أن نستنزف كل قوى الحكم في جميع أنحاء العالم ، وان نشكل حكومة عالمية عليا •

وسنضع موضع الحكومات القائمة ماردا يسمى ادارة الحكومة العليا •

وستمتد أيديه كالمخالب الطويلة المدى ، وتحت أمرته سيكون له نظام يستحيل معه أن يفشل في اخضاع كل الاقطار •

البروتوكول السادس :

سنبدأ سريعا بتنظيم احتكارات عظيمة ــ هي صهاريج للثروة الضخمة ــ لنستغرق خلالها دائما الثروات الواسعة للامميين الى حد أنها ستهبط جميعها وتهبط معها الثقة بحكومتها يوم تقع الازمة السياسية .

وعلى الاقتصاديين الحاضرين بينكم اليوم هنا أن يقدروا أهمية هذه الخطة .

لقد انتهت ارستقراطية الامميين كقوة سياسية ، فلا حاجة لنا بعد ذلك الى أن ننظر اليها من هذا الجانب .

لكن الارستقراطيين من حيث هم ملاك أرض لا يزالون خطرا علينا لان معيشتهم المستقلة مضمونة لهم بمواردهم ولذلك يجب علينا وجوبا أن نجرد الارستقراطيين من أراضيهم بكل الاثمان . وأفضل الطرق لبلوغ هذا الغرض هو فرض الاجور والضرائب . ان هذه الطرق ستبقى منافع الارض في أحط مستوى ممكن . وسرعان ما سينهار الارستقراطيون من الامميين ، لانهم ــ بما لهم من أذواق موروثة ــ غير قادرين على القناعة بالقليل .

وفي الوقت نفسه يجب أن نفرض كل سيطرة ممكنة على الصناعة والتجارة وعلى المضاربة بخاصة فان الدور الرئيسى لها أن تعمل كمعادن للصناعة .

وبدون المضاربة ستزيد الصناعة رؤوس الاموال الخاصة ، وستتجه الى انهاض الزراعة بتحرير الارض من الديون والرهون العقارية التى تقدمها البنوك الزراعية .

وضرورى أن تستنزف الصناعة من الارض كل خيراتها وأن تحول المضاربات كل ثروة العالم المستفادة على هذا النحو الى أيدينا .

وبهذه الوسيلة سوف يقذف بجميع الامميين الى مراتب العمال الصعاليك . وعندئذ يخر الامميون أمامنا ساجدين ليظفروا بحق البقاء .

ولكى نخرب صناعة الامميين ، ونساعد المضاربات سنشجع حب الترف المطلق الذى نشرناه من قبل ، وسنزيد الاجور التى لن تساعد العمال ، كما أننا في الوقت نفسه سنرفع أثمان الضروريات الاولية متخذين سوء المحصولات الزراعية عذرا عن ذلك كما سننسف بمهارة أيضا أسس الانتاج ببذر بذور الفوضى بين العمال وبتشجيعهم على ادمان المسكرات . وفي الوقت نفسه سنعمل كل وسيلة ممكنة لطرد كل ذكاء أممى من الارض . ولكيلا يتحقق الامميون من الوضع الحق للامور قبل الاوان ــ سنستره برغبتنا في مساعدة الطبقات العاملة على حل المشكلات الاقتصادية الكبرى ، وان الدعاية التى لنظرياتنا الاقتصادية تعاون على ذلك بكل وسيلة ممكنة .

البروتوكول السابع :

ان ضخامة الجيش ، وزيادة القوة البوليسية ضروريتان لاتمام الخططالسابقة الذكر . وانه لضرورى لنا ، كى نبلغ ذلك ان لا يكون الى جوانبنا فى كل الاقطار شيء بعد الا طبقة صعاليك ضخمة ، وكذلك جيش كثير وبوليس مخلص لاغراضنا .

فى كل اوروبا ، وبمساعدة اوروبا ــ يجب ان ننشر فى سائر الاقطار الفتنة والمنازعات والعداوات المتبادلة فان فى هذا فائدة مزدوجة : فاما اولا فبهذه الوسائل سنتحكم فى اقدار كل الاقطار التى تعرف حق المعرفة ان لنا القدرة على خلق الاضطرابات كما نريد ، مع قدرتنا على اعادة النظام . . . كل البلاد معتادة على ان تنظر الينا مستغيثة عند الحاح الضرورة متى لزم الامر . وأما ثانيا فبالمكايد والدسائس ،

سوف نسطاد بكل احابيلنا وشباكنا التى نصبناها في وزارات جميع الحكومات ، ولم نحبكها بسياستنا فحسب ، بل بالاتفاقات الصناعية والخدمات المالية ايضا .

ولكى نصل الى هذه الغايات يجب علينا ان ننطوى على كثير من الدهاء والخبث خلال المفاوضات والاتفاقات ، ولكننا فيما يسمى (اللغة الرسمية) سوف نتظاهر بحركات عكس ذلك ، كى نظهر بمظهر الامين المتحمل للمسؤولية . وبهذا ستنظر دائما الينا حكومات الاميين - التى علمناها ان تقتصر فى النظر على جانب الامور الظاهرى وحده - كأننا متفضلون ومنقذون للانسانية .

ويجب علينا ان نكون مستعدين لمقابلة كل معارضة باعلان الحرب على جانب ما يجاورنا من بلاد تلك الدولة التى تجرؤ على الوقوف فى طريقنا . ولكن اذا غدر هؤلاء الجيران فقرروا الاتحاد ضدنا - فالواجب علينا ان نجيب على ذلك بخلق حرب عالمية .

ان النجاح الاكبر فى السياسة يقوم على درجة السرية المستخدمة فى اتباعها ، وأعمال الدبلوماسى لا يجب ان تطابق كلماته ولكى نعزز خطتنا العالمية الواسعة التى تقترب من نهايتها المشتهاة - يجب علينا ان نتسلط على حكومات الاميين بما يقال له الآراء العامة التى دبرناها نحن فى الحقيقة من قبل ، متوسلين بأعظم القوى جميعا ، وهى الصحافة ، وانها جميعا لفى أيدينا الا قليلا لا نفوذ له ولا قيمة يعتد بها .

وبايجاز ، من أجل أن نظهر استعبادنا لجميع الحكومات الاممية في أوربا - سوف نبين قوتنا لواحدة منها متوسلين بجرائم العنف وذلك هو ما يقال له حكم الارهاب ، واذا اتفقوا جميعا ضدنا فعندئذ سنجيبهم بالمدافع الامريكية أو الصينية أو اليابانية .

البروتوكول الثامن :

يجب أن نأمن كل الآلات التى قد يوجهها أعداؤنا ضدنا . وسوف نلجأ الى أعظم التعبيرات تعقيدا واشكالا في معظم القانون - لكى نخلص أنفسنا - اذا أكرهنا على اصدار أحكام قد تكون طائشة أو ظالمة . لانه سيكون هاما أن نعبر عن هذه الاحكام بأسلوب محكم ، حتى تبدو للعامة انها من أعلى نمط اخلاقى ، وانها عادلة وطبيعية حقا . ويجب أن تكون حكومتنا محوطة بكل قوى المدنية التى ستعمل خلالها . انها ستجذب الى نفسها الناشرين والمحامين والاطباء ورجال الادارة والدبلوماسيين ، ثم القوم المنشئين في مدارسنا التقدمية الخاصة . هؤلاء القوم سيعرفون أسرار الحياة الاجتماعية ، فسيتمكنون من كل اللغات مجموعة في حروف وكلمات سياسية، وسيفقهون جيدا في الجانب الباطنى للطبيعة الانسانية بكل أوتارها العظيمة المرهفة اللطيفة التى سيعزفون عليها . ان هذه الاوتار هى التى تشكل عقل الاميين . وصفاتهم الصالحة والطالحة ، وميولهم وعيوبهم ، من عجيب الفئات والطبقات . وضرورى ان مستشارى سلطتنا هؤلاء الذين أشير هنا اليهم لن يختاروا من بين الاميين الذين اعتادوا أن يحتملوا أعباء أعمالهم الادارية دون أن يتدبروا بعقولهم النتائج التى يجب أن ينجزوها ، ودون أن يعرفوا الهدف من وراء هذه النتائج . ان الاداريين من الاميين يؤشرون على الاوراق من غير أن يقرأوها ، ويعملون حبا في المال أو الرفعة ، لا للمصلحة الواجبة .

اننا سنحيط حكومتنا بجيش كامل من الاقتصاديين ، وهذا هو السبب في أن علم الاقتصاد هو الموضوع الرئيسي الذي يعلمه اليهود • وسنكون محاطين بالوف من رجال البنوك ، وأصحاب الصناعات ، وأصحاب الملايين ـ وأمرهم لا يزال أعظم قدرا ـ ان الواقع ان كل شيء سوف يقرره المال • وما دام ملء المناصب الحكومية بأخواننا اليهود في أثناء ذلك غير مأمون بعد ـ فسوف نعهد بهذه المناصب الخطيرة الى القوم الذين ساءت صحائفهم وأخلاقهم ، كي تقف مخازيهم فاصلا بين الامة وبينهم ، وكذلك سوف نعهد بهذه المناصب الخطيرة الى القوم الذين اذا عصوا أوامرنا توقعوا المحاكمة والسجن • والغرض من كل هذا أنهم سيدافعون عن مصالحنا حتى النفس الاخير الذي تنفث صدورهم به •

البروتوكول التاسع :

عليكم أن توجهوا التفاتا خاصا في استعمال مبادئنا الى الاخلاق الخاصة بالامة التي أنتم بها محاطون ، وفيها تعملون • وعليكم ألا تتوقعوا النجاح خلالها في استعمال مبادئنا بكل مشتملاتها حتى يعاد تعليم الامة بآرائنا ، ولكنكم اذا تصرفتم بسداد في استعمال مبادئنا فستكشفون انه ـ قبل مضى عشر سنوات ـ سيتغير أشد الاخلاق تماسكا ، وسنضيف كذلك أمة أخرى الى مراتب تلك الامم التي خضعت لنا من قبل •

ان الكلمات التحررية لشعارنا الماسوني هي (الحرية والمساواة والاخاء) وسوف لا نبدل كلمات شعارنا بل نصوغها معبرة ببساطة عن فكرة ، وسوف نقول : (حق الحرية ، وواجب المساواة ، وفكرة الاخاء) وبها سنمسك الثور من قرنيه •

وحينئذ نكون قد دمرنا في حقيقة الامر كل القوى الحاكمة الا قوتنا ، وان تكن هذه القوى الحاكمة نظريا لا تزال قائمة ، وحين تقف حكومة من الحكومات نفسها موقف المعارضة لنا في الوقت الحاضر فانما ذلك أمر صوري ، متخذ بكامل معرفتنا ورضانا ، كما اننا محتاجون الى انفجاراتهم المعادية للسامية ، كيما نتمكن من حفظ أخواننا الصغار في نظام • ولن أتوسع في هذه النقطة ، فقد كانت من قبل موضوع مناقشات عديدة •

وحقيقة الامر اننا لا نلقى معارضة ، فان حكومتنا ـ من حيث القوة الفائقة جدا ـ ذات مقام في نظر القانون يتأدى بها الى حد اننا قد نصفها بهذا التعبير الصارم : الدكتاتورية •

وانني أستطيع في ثقة أن أصرح اليوم بأننا أصحاب التشريع ، واننا المتسلطون في الحكم ، والمقررون للعقوبات ، واننا نقضي باعدام من نشاء ونعفو عمن نشاء ، ونحن ـ كما هو واقع ـ أولو الامر الاعلون في كل الجيوش ، الراكبون رؤوسها ، ونحن نحكم بالقوة القاهرة ، لانه لا تزال في أيدينا الفلول التي كانت الحزب القوى من قبل ، وهي الآن خاضعة لسلطاننا ، ان لنا طموحا لا يحد ، وشرها لا يشبع ، ونقمة لا ترحم ، وبغضاء لا تحس ، اننا مصدر ارهاب بعيد المدى • واننا نسخر في خدمتنا أناسا من جميع المذاهب والاحزاب : من رجال يرغبون في اعادة انشاء الملكيات ، (الممالك الفاضلة أو كما سماها الفارابي المدينة الفاضلة) ـ وضعناهم جميعا تحت السرج ، وكل واحد منهم على طريقته الخاصة ينسف ما بقي من السلطة ، ويحاول أن يحطم كل القوانين القائمة ، وبهذا التدبير تعذب الحكومات ،

وتصرخ طلبا للراحة ، وتستعد ـ من أجل السلام ـ لتقديم أي تضحية ، ولكننا لن نمنحهم أي سلام حتى يعترفوا في ضراعة بحكومتنا الدولية العليا .

لقد ضجت الشعوب بضرورة حل المشكلات الاجتماعية بوسائل دولية . وان الاختلافات بين الاحزاب قد أوقعتها في أيدينا ، فان المال ضروري لمواصلة النزاع ، والمال تحت أيدينا .

اننا نخشى تحالف القوة الحاكمة في الاميين مع قوة الرعاع العمياء ، غير اننا قد اتخذنا كل الاحتياطات لنمنع احتمال وقوع هذا الحادث . فقد أقمنا بين القوتين سدا قوامه الرعب الذي تحسه القوتان : كل من الاخرى . وهكذا تبقى قوة الشعب سندا الى جانبنا ، وسنكون وحدنا قادتها ، وسنوجهها لبلوغ أغراضنا .

ولكي لا تتحرر أيدي العميان من قبضتنا فيما بعد ـ يجب أن نظل متصلين بالطوائف اتصالا مستمرا ، وهو ان لم يكن اتصالا شخصيا فهو على أي حال اتصال من خلال أشد أخواننا اخلاصا . وعندما نصير قوة معروفة سنخاطب العامة شخصيا في المجامع السوقية ، وسنثقفها في الامور السياسية في أي اتجاه يمكن أن يلتئم مع ما يناسبنا .

وكيف نستوثق مما يتعلمه الناس في مدارس الاقاليم ؟ من المؤكد ان ما يقوله رسل الحكومة ، أو ما يقوله الملك نفسه ـ لا يمكن أن يخيب في الذيوع بين الامة كلها ، لانه سرعان ما ينتشر بلغط الناس .

ولكيلا تتحطم أنظمة الاميين قبل الاوان الواجب ، أمددناهم بيدنا الخبيرة ، وأمنا غايات اللوالب في تركيبهم الآلي . وقد كانت هذه اللوالب ذات نظام عنيف ، لكنه مضبوط ، فاستبدلنا بها ترتيبات تحررية بلا نظام . ان لنا يدا في حق الحكم ، وحق الانتخاب ، وسياسة الصحافة ، وتعزيز حرية الافراد . وفيما لا يزال أعظم خطرا وهو التعليم الذي يكون الدعامة الكبرى للحياة الحرة .

ولقد خدعنا الجيل الناشىء من الاميين، وجعلناه فاسدا متعفنا بما علمناه من مبادىء ونظريات معروف لدينا زيفها التام ، ولكننا نحن أنفسنا الملقنون لها . ولقد حصلنا على نتائج مفيدة خارقة من غير تعديل فعلى للقوانين السارية من قبل ، بل بتحريفها في بساطة ، وبوضع تفسيرات لها لم يقصد اليها مشترعوها .

وقد صارت هذه النتائج أولا ظاهرة بما تحقق من أن تفسيراتنا قد غطت على المعنى الحقيقي ، ثم مسختها تفسيرات غامضة الى حد انه استحال على الحكومة أن توضح مثل هذه المجموعة الغامضة من القوانين .

ومن هنا قام مذهب عدم التمسك بحرفية القانون ، بل الحكم بالضمير ، ومما يختلف فيه أن تستطيع الامم النهوض بأسلحتها ضدنا اذا اكتشفت خططنا قبل الاوان ، وتلافيا لهذا نستطيع أن نعتمد على القذف في ميدان العمل بقوة رهيبة سوف تملأ أيضا قلوب أشجع الرجال هولا ورعبا . وعندئذ ستقام في كل المدن الخطوط الحديدية المختصة بالعواصم ، والطرقات الممتدة تحت الارض . ومن هذه الانفاق الخفية سنفجر وننسف كل مدن العالم ، ومعها أنظمتها وسجلاتها جميعا .

عبد الله السعد

ـ البقية فيما بعد ـ

أرقام الميزانية الجديدة

مفخرة تستحق الاعجاب والاكبار

بقلم سعادة الأمير سعود بن عبدالرحمن السديري
أمير منطقة الباحة

أرقام ميزانية الدولة لهذا العام المالي الجديد ١٣٨٥ - ١٣٨٦ هـ أرقام قياسية لم يسبق لها مثيل في تاريخ هذه المملكة الفتية ومفخرة تستحق الاعجاب والاكبار ، ولا شك ان الدافع الاول والمحرك الدائم لبلوغ الميزانية ذلك المبلغ العظيم من الارقام هما اتجاه «الفيصل» المحبوب الى اسعاد شعبه وتوجيهات جلالته الحكيمة لجميع المسئولين في الدولة للسير في هذا الاتجاه المشرف المحمود وهي غاية طالما عمل لها الفيصل في جميع أدوار حياته فقد عرف عن جلالته دوما الاتجاه بعزم وتصميم الى النواحي العملية وما كادت تواتي جلالته الفرصة حتى طفق يرسي قواعد علاقات الدولة بالشعب على الاسس السليمة والاصلاح الشامل والمشروعات البناءة التي تشد الشعب الى قيادته المخلصة برباط مقدس سداه المحبة والولاء ولحمته المنافع المتبادلة فالدولة تعطي بسخاء واخلاص حبا في رفع مستوى شعبها واسعاده ، والشعب يقابل ذلك بالتقدير والولاء والالتفاف حول قيادته الحكيمة والمشاركة في دفع مسيرة القافلة والمحافظة على ما أنعم الله به عليه من نعم الامن والاستقرار والخير العميم ، ولا جدال في أن هذا النهج القويم الذي يسير عليه القائد الرائد بتأييد واعجاب من شعبه المخلص الامين هو النهج الاسلامي الصحيح الذي يضمن للبلاد دوام استقرارها وتقدمها ورفعتها . ومليك حكيم هذا نهجه ، وشعب واع مدرك لحقيقة وضعه جديران بتحقيق المزيد من الرفعة والرقي بمشيئة الله .

وعلى أساس هذا المبدأ السمح المتين الذي تقوم عليه العلاقات الوطيدة بين القمة والقاعدة .. بين الدولة مصدر الاشعاع والتوجيه وبين الشعب مصدر القوة والنجاح ، أرجو أن لا أكون بعيدا عن الحقيقة والصواب اذا قلت انه لكي تتحقق الغاية السامية للاصلاح ويسعد الشعب بما بذله مليكه ورائده فان من الحسن اعادة النظر في أوضاع بعض الاجهزة التنفيذية في الدولة ورفعها الى مستوى المسؤوليات الكبيرة التي أوجدها المليك الباني ووضعها أمامها وجها لوجه حينما رصد هذه الارقام القياسية في الميزانية للاصلاح والبناء ، كما

ان من الحسن اعادة النظر فى بعض الانظمة المالية القائمة وتعديلها بالقدر الذى يجعل أجهزة التنفيذ المخلصة في الدولة قادرة على حمـــل أعبائهـــا فى ايجابيـــة تامـــة وحينئذ فـــان مـــا غرســـه المليـــك المفدى سيؤتى أكله ثمارا يانعة يجنيهـــا شعبه الوفي المخلص بلذة وأمل باسم لغـد مشرق وحياة أفضل • وحينئذ فانـــه لا ينتهي العام الحالي ، الا وقد استكملت جميع الاجراءات اللازمة للدراسة وصرف ما تقرر صرفه في ميادين الانشاء والتعمير والاصلاح التي توخاها المليك العظيم في سخى بذلـــه وفيض رعايته • وأمكن افساح المجال لارقام أكثر عددا وأكبر فعالية في ميزانيات الاعوام القادمة باذن الله ، وهو ما يتمناه كل مخلص يرجو لمليكه الفذ وأمته الطيبة المزيد من القوة والرفعة والحفاظ على الثقة المتبادلة وتحقيق الآمال الكبيرة • فهل يتحقـــق ما يتمنـــاه المخلصـون ؟ أرجو أن يحقق الله ذلك بفضله تعالى ورعايته ثم بفضل يقظة وحنكة الملـك الموفق وما ذلك على الله بعزيز •

سعود بن عبد الرحمن السديرى

شذرات الذهب

بقلم الاستاذ الكبير الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي

- ٣٨٦ -

حداء الابل

« في البخاري من حديث مسلمة بن الاكوع قال : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى (خيبر) فسرنا ليلا ، فقال رجل من القوم لعامر : الا تسمعنا من « هنياتك » ؟ وكان عامر رجلا شاعرا ، فنزل يحدو بالقوم ويقول :

لاهم لولا انت ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا
فاغفر فداء لك ما أبقينا
وثبت الاقدام ان لاقينا
وألقين سكينة علينا
انا اذا صيح بنا اتينا
وبالصباح عولوا علينا

وفي رواية احمد زيادة :

ان الذين قد بغوا علينا
اذا أرادوا فتنة أبينا
ونحن عن فضلك ما استغنينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من هذا السائق ؟ قالوا : عامر بن الاكوع. قال : يرحمه الله ، قال رجل من القوم : وجبت يا رسول الله لولا ان متعتنا به ؟! وفي رواية احمد : فجعل عامر يرتجز ويسوق الركاب ـ وهذه كانت عادتهم اذا ارادوا تنشيط الابل في السير .. ينزل فيسوقها ويحدو في تلك الحال وكان معلوما عندهم انه ما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه الا استشهد .

● ● ●

قلت : ولا ادري ماذا بقي من هذا الحداء بعد انقراض قوافل الابل ؟! لقد كان آخر عهدنا بها وبه ايام « الشقادف » وهي على متون (سفن الصحراء) مصعدة (بالبوباة) .. او نخلة اليمانية ولاسيما عند صعودها الى « البهيتاه » .. فكنا نسمع تغريد البلابل وترنيم الحناجر .. وكانت « الابل » تطرب بالصوت الجميل .. وتصغى الى الهديل والترتيل .. وتأخذ في الاعتزاز والتميل !! وتتحمل من المشقة ما لا تشعر به من استغراقها في الارتياح . ثم ماذا ؟! تلاشى الحداء .. حتى لم نعد نسمعه .. وهو احد الفنون العربية العريقة .. فهل يتيح لنا الاخ الاديب العربي العريق (مطلق مخلد الذيابي) ان نستمع اليه من رجال البادية القدامى او المحدثين .. في صورة تمثيلية في برنامج (البادية) ؟ ! ! احتفاظا به وتدوينا له في طوره الاصيل ولاسيما من اهل (القديرة) !! ووادى الحمض وما اليهما . ممن تلقوه من اسلافهم الطيبين .

انا لنرجو ان يضيف ذلك الى اياديه الجمة في اذاعتنا التي هي مرآة المآثر والمفاخر العربية الاصيلة . خصوصا وانه مما يباح شرعا ووضعا ، ولفظا وسمعا . وصدعا ورجعا .

- ٣٨٧ -
انما الطاعة في المعروف

« في الصحيحين عن علي قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار على سرية ، بعثهم وامرهم ان يسمعوا له ويطيعوا ، قال : فاغضبوه في شيء فقال : اجمعوا لي حطبا ، فجمعوا!! فقال : اوقدوا لي نارا فأوقدوا ، ثم قال : ألم يأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسمعوا لي وتطيعوا ؟ ! قالوا : بلى ، قال : فادخلوها ، فنظر بعضهم الى بعض ـ وقالوا : انما فررنا الى رسول الله من النار .

قال : فسكن غضبه ، وطفئت النار ، فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له ، قال : « لو دخلوها ما خرجوا منها ـ (انما الطاعة في المعروف) ـ قال في الهدى : وهذا هو عبدالله بن حذافة السهمي .. »

● ● ●

قلت : وهذا هو الاصل في قول العامة : « لو قال لك ارم نفسك في النار ترميها » .

وبهذه المناسبة اروي قصة طريفة سمعتها من بعض المسنين القدامى : قالوا : ان سلطان تركيا زار بلاد روسيا في عصر احد القياصرة الجبابرة .. وكان من اهداف القيصر ان يرى ضيفه وعدوه التقليدي ـ مبلغ الطاعة لاوامره من قادة جيشه وفي الحال ابستدعى في احدى حفلات تكريمية ضابطا كبيرا وامره ان يمضي امام الضيف في اتجاهه الى الامام حيثما انتهى به المسير .. فانطلق حتى اذا حاذى النهاية التي تليها (هوة سحيقة) رمى بنفسه عن شاهق اليها وقضى نحبه في الحال! وكان ذلك بمثابة دليل للمضيف على الاقدام وعدم المبالاة بالموت .. اذا هو امر جنده بالتقدم او الهجوم !! وبعد ذلك دعا السلطان القيصر الى بلاده واقام له حفلة تكريم كبرى .. واحضر (حمارا) .. دعاية .. وعرضه امام القيصر .. وامر ان يوجه الى الامام .. تماما كما فعل الضابط المنتحر !! فلما اقبل الحمار على الهوة تردد واحجم .. وتراجع .. وتوقف .. وامتنع ورجع !! قالوا : انه اثبت لضيفه ان الحمار ـ كان اعقل من صاحبهم ـ حيث لم يلق بنفسه الى التهلكة .. في غير مبرر ولا موجب ولا هجوم ولا دفاع .. اما اذا كان ذلك للذود في الحياض والدفاع عن الحرمات .. فما اهون الموت على من يرجو الشهادة به في سبيل الله .. (وانما الطاعة في المعروف) !!

- ٣٨٨ -
المروءة والعفاف

وجد (بني شيبة)

روى ابن اسحاق قال : حدثني ابي اسحاق بن يسار عن سلمة بن عبد الله بن عمرو بن ابي سلمة عن جدته ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : لما اجمع ابو سلمة الخروج الى المدينة رحل بعيره ، ثم حملني عليه وحمل معي ابني سلمة بن ابي سلمة في حجري ، ثم خرج يقود بي بعيره ، فلما رأته رجال بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قاموا اليه فقالوا : هذه نفسك غلبتنا عليها ، أرأيت صاحبتك هذه علام نتركك تسير بها في البلاد ؟ قالت : فنزعوا خطام البعير من يده فأخذوني منه ، قالت : وغضب عند ذلك بنو عبد الاسد رهط ابي سلمة ، فقالوا : لا والله لا نترك ابننا عندها اذ نزعتموها من صاحبنا ، قالت : فتجاذبوا ابني سلمة بينهم حتى ـ خلعوا يده ـ وانطلق به بنو عبد الاسد ، وحبسني بنو المغيرة عندهم ،

وانطلق زوجي ابو سلمة الى المدينة ، قالت: ففرق بيني وبين زوجي وبين ابني !! قالت : فكنت اخرج كل غداة فأجلس (بالاباطح) فلا ازال ابكي حتى امسي ، سنة او قريبا منها ، حتى مر بي رجل من بني عمي احد بني المغيرة .. فرأى ما بي فرحمني !! فقال لبني المغيرة : الا تخرجوا هذه المسكينة ؟ فرقتم بينها وبين زوجها وبين ولدها ؟ !! قال : فقالوا لي : الحقي بزوجك ان شئت، قالت : ورد بنو عبد الاسد الى ، عند ذلك ابني ، قالت : فارتحلت بعيري ، ثم اخذت ابني فوضعته في حجرى ثم خرجت اريد زوجي بالمدينة .. قالت : وما معي احد من خلق الله .. قالت : فقلت : اتبلغ بمن لقيت حتى اقدم على زوجي ، حتى اذا كنت (بالتنعيم) لقيت (عثمان بن طلحة بن ابي طلحة اخا بني (عبد الدار) : فقال لي: الى اين يا بنت ابي امية ؟ فقلت : أريد زوجي بالمدينة ، قال : والله ما لك من مترك فأخذ بخطام البعير فانطلق معي يهوى بي .. فبالله ما صحبت رجلا من العرب قط ارى انه كان اكرم منه ... كان اذا بلغ بي المنزل أناخ بي ثم استأخر عني ، حتى اذا نزلت استأخر ببعيرى فحط عنه ، ثم قيده في الشجرة ، ثم تنحى عني الى شجرة فاضطجع تحتها .. فاذا دنا الرواح قام الى بعيري فقدمه فرحله ثم استأخر عني ، وقال : اركبي ، فاذا ركبت واستويت على بعيري اتى بخطامه فقاده حتى ينزل بي فلم يزل يصنع ذلك بي حتى اقدمني المدينة ، فلما نظر الى قرية (بني عمرو بن عوف) بقباء قال : زوجك في هذه القرية ... (وكان ابو سلمة بها نازلا) ــ فادخليها على بركة الله ثم انصرف راجعا الى مكة »

● ● ✪

قلت : راوى هذه القصة .. صاحب السيرة النبوية (ابن هشام) المتوفى سنة ٢١٣ [illegible]

فيها من الشمم والمروءة والتضحية والغيرة وحفظ المحارم ؟؟ هذا مع عراقة عثمان ومكانته الاجتماعية .. وسؤدده وشرفه !! ولقد ادركنا اثرا باقيا من ذلك في رجالات مكة . وكان الشخص مهما يعل مقامه يتفقد جيرته ويحسن اليهم .. ومنهم من يهبط عن متن بغلته اذا وجد امراة منقطعة خلف بابها تريد من يسعى لها بلوح (العيش) ــ اي الخبز ــ الى الفرن ليخبزه .. فيأخذه بيده ويقضي لها ما تريد بذاته .. لا بخدمه .. طلبا للمثوبة والاجر .. واداء لحق الجار والضعيف وذي الحاجة .. وهكذا فلتكن مكارم الاخلاق ، ولهذا فليعمل العاملون .

- ٣٨٩ -
بقرة مغامس ؟!

لا يزال اهل مكة ــ يقولون ــ في وصف من يكون شرها اكولا ــ ونهما عجولا .. انه (كبقرة مغامس) .. وتعذر علي، الوقوف على نص مكتوب في تاريخ مكة .. عن هذه البقرة وعن سر ضرب هذا المثل المتداول منذ قرون !! غير انني عرفت من تاريخ مكة ان (الشريف مغامس) هو « ابن رميثة بن ابي نمي » ــ ولم اجده ممن تولى الامارة بها .. الا ان اباه وابنه وأعمامه كلهم من امرائها .. وكان ذلك في ختام القرن الثامن الهجري .. وقد سمعت من المعمرين حكاية هذه البقرة .. قالوا : انها كانت تخرج الى سوق الحبابة (١) . وتلتهم كل ما صادفت من اخضر ويابس وتعبث بكل ما تراه .. حتى ضاق ذرع القوم بها ــ وهم لا يجسرون على ضربها او حتى زجرها !! خشية ان ينالهم بذلك سوء [illegible] صاحبها .. (وقد يكون غير عالم بما تفعل) ! فاجتمعوا الى عين من العلماء

---

(١) (المنهل) اي بائعي الحب وهو القمح ..

في زمانهم ومن جيرتهم وذوي المكانة فيهم فشكوا اليه امرهم .. فقال : تهيأوا غدا صباحا واذهب بكم جميعا الى الشريف .. وتشكون عليه واساعدكم على رفع الحيف عنكم .. قالوا : نعم - واصبحوا واجتمعوا وذهبوا اليه وخرج يقدمهم الى (بيت سيدنا) او ابيه أو ابنه او أخيه .. وتلفت وراءه وهو يمشي فوجد الشاكين قد تفرق نصفهم وما ان وصل الى الدار المقصودة حتى وجد ان الباقي معه اقل من ربعهم وصعد الدرج .. واشرف على باب الديوان .. والتفت فلم يجد معه احدا ما؟! فعجب وأضمر في نفسه حديثا .. نسقه ونمقه .. وسلم على الشريف واحتفى به كعادته واكرمه لمنزلته وقال له : هل من حاجة اقضيها لك؟ قال : نعم ان اهل السوق الصغير ، (الصبابة) . قد اكثر الله لهم من بركاته .. وعمهم بفضله وذلك بسبب ارتياد وازديار (بقرة سيدنا) فهي لا تتناول قضمة من «زنبيل» ولا حزمة من برسيم .. حتى يضاعف الربح لصاحب السلعة والبضاعة .. وقد حمدوا الله وشكروه كثيرا على ذلك . وقد سمع اهل (المدعى) من ذوي حرفتهم بهذه المنة الكبرى فوسطوني ان أرجو منكم ارسال بقرة اخرى او (ثور) الى سوقهم ، ليشملهم هذا الفضل وتعمهم هذه البركات !!

فاستغرب الشريف منه هذا المطلب ؟ وقال : هذا (كلام له خبيىء !!) ما معنى ما تقول ؟! ان وراءه لمغزى - فأفصح وأبن ! قال : ماذا اقول ؟ وقص عليه ما كان .. من التضرر والتشكي والتجمع .. ثم الانصراف !! مخافة ان يصابوا بسوء !! فما رأيت مكافأة لهم او مجازاة لمن هذا شأنهم الا ان يزدادوا (حرقة وألما) !! بالمضاعفات فضحك (المقامس) وامر في الحال بمنع خروج البقرة مطلقا الى الاسواق في اي وقت كان .. وكفاهم شر شرهها وضررها !!

هذا ما سمعته من اسباب ضرب هذا المثل . ولئلا يندثر خبره اثرت نشره ... والعهدة على الراوي !! و (الحديث شجون) .. وهو لا يخلو من التقويم والاتعاظ !! وفيه عبرة وتبصرة ، والطاف وتفكهة .. وانصاف وتذكرة .. والله خير الحاكمين .

- ٣٩٠ -

نثر الدراهم فوق (العروس)

قال المتنبي :

خميس بشرق الارض والغرب زحفه
وفي اذن الجوزاء منه زمازم

اذا زلقت مشيتها ببطونها
كما تتمشى في الصعيد الاراقم

نثرتهم فوق (الاحيدب) نثرة
كما نثرت فوق العروس الدراهم

● ● ●

- قلت - اذن يكون نثر الدراهم فوق العروس من العوائد القديمة جدا .. وقد ادركنا اصطناعها حتى يومنا هذا .. ويكون هذا النثر - او النثار .. من الذهب الابريز او انصاف الدنانير .. او الريالات .. او انصافها او ارباعها على حسب الطاقة والاستطاعة .. وثمة تدور المعركة بين (الحاضرات) او « المتحضرات » رغم انهن من الغنى واليسار بالدرجة التي لا تحملهن على المزاحمة .. لولا المداعبة .. والمفاكهة والمجاملة .. والمشاكلة !! وكان الله في عون الفقير ، فما أشد ما يحمل من اعباء وانه لمن العدل والانصاف ان لا يحرج الشباب في ظروفنا الراهنة - بما لا يستطيعون من التكاليف .. غير المشروعة

مما قصرت به ايديهم وجيوبهم عن التزوج خضوعا لما لم يأذن به الله ولم يشرعه من ارهاق واسراف .. وقهر واعتساف .. و (خير الامور اوساطها) .. و (لا تجود يد الا بما تجد) .. ولا حاجة للتغالي بالمهور .. ولا الى كل ما تضيق بـــه الصدور .. مما هو في ظاهره حبور !! وفي باطنه ثحور ، ولتكن الاسوة الحسنة ممن يقدرون ولا يبذرون .. فهم اقرب السبل الى الاصلاح في هذه الامور .. و (ما جعل عليكم في الدين من حرج) .. فكيف بالحرج الذي هو في الدنيا ولها انطلق وبها ازدوج ؟؟ ! ولا حول ولا قوة الا بالله .

- ٣٩١ -

الكندر ــ والكنادر

قال العجاج الراجز :

كــأن تحتــي (كنــدرا) كنــادرا

تــرى بليتــي عنقــه مــزاررا

وقال الشارح : « والكندر والكنادر - يوصف بها الغليظ من حمر الوحش » .

o ● o

قلت : وهنا ظننت ان ما يطلق عـــليه « الكندرة » اعز الله اقدار القراء .. وهو (ايضا - الجزمة والصرمة -) وكلها دلالة على « نعل » مصنوع بشكل خـــاص .. انما له اصل عربي قديم من حيث انه وصف بالغليظ من حمر الوحش .. فلعل الجامع بينها هذا الغلظ - ولو في الجلد .. فقط !! ولا تشبث بذلك . وانما هي مجرد فكـــرة واكاد اعتقد ان التسمية (دخيلة) مــن لغة اخرى .. فما كان هذا النوع مـــن (الكنادر) معهودا عند العرب وانما هـــو محدث جديد !! والله اعلم .

- ٣٩٢ -

بين سنة ــ وثلاثة أيام

(حدث علي بن مجاهد قال:)

قـــال الاخطل لعبد الملك بـن مروان : يا أمير المؤمنين ، يزعم ابن المراغة (يعني جريرا) انه يبلغ مدحتك في ثلاثة ايام ، وقد اقمت في مدحتك : (خف القطين فــــراحوا منك او بكروا) سنة فما بلغت كما أردت ، فقال عبد الملك : ما سمعناها يا اخطل ، فأنشده اياها .. فجعلت ارى عبد الملك يتطاول لها .. ثم قال : ويحك يا اخطل ! أتريد ان اكتب الى الآفاق انك اشعـــــر العرب ؟ قال : اكتفي بقول أمير المؤمنين .

o ● ●

قلت : اذن لا يكون زهير بن ابي سلمى وحده صاحب الحوليات .. الا ان تحفظ له الاولوية في التهذيب .. وطول التامـــل وحسن التخير .. وفي الراوية ما يدل على ان شهادة الممدوح من الخلفاء مما يجـب ان يؤمن بها الظاعن والمقيم .. والبعيـــد والقريب .. كيفما اتفق .. وحيثما نفـق وليس من العدل ان يحكم بالافضلية المطلقة بمثل هذه المعايير العابرة ! وانما هـــي هزات عاطفية .. لا تلبث ان تهدا بعد أن تجيش .. وبالمقارنات يموت الشـــاعر او يعيش !

- ٣٩٣ -

(الكلة) ، هي « الناموسية »

قـال النابغة :

قـــامت تراءى بين ســجفي كـــلة

كالشمس يــوم طلوعهـــا بالاسعد !!

o ● ●

والكلة هي ما نسميه في عصرنا هـــذا (بالناموسية) والسجف هو الستر الرقيق ومن ذلك نعلم ان البعوض لم يكن جديدا على الناس ، بعــد ان امعنوا في الحضارة

.. والترف .. وانما هو اخو الذباب .. واين عم الجراد .. منذ هبط آدم وحواء .. الى هذه الغبراء !! وان الجاهليين في بطون الصحراء .. قد عرفوا الكلـــة او الناموسيات .. وان كـــان الارجح ان اتخاذهم اياها انما كان في الامصار المزدحمة ذات المياه الوخمة .. والمطابخ الدسمة .. والنفايات الوذمة !! وهل زاد الاواخر عن الاوائـــل في ذلك الا بالالحـــان المقـلقة والقرصات الموبقة ، و (الملاريا) المحدقة ؟! والنفقات المغدقة ، على المبيدات المغلقة ، والعلاجات المرهقة؟! كفانا الله شر المدميات الهازجات .. والقارصات الراقصات .. وكان الله في عون العيون والوجـــوه .. وصرف عنا كل ما نخشاه وحقق لنا مـــا نرجوه .. انه سميع الدعاء .

- ٣٩٤ -

اصل القلة

قـــال الشاعر :

طـــرحوا اصحـابهم في ورطـــــة
قذفـــك « القلـــة » شطـــر المعـــترك

وقال اهل اللغة : (القلة) ــ حصاة او نواة من نوى القل ــ « وهي (النواة) التي تنبت منفردة » يحملها القوم معهم اذا سافروا وتوضع في الاناء ويصب عليـــها الماء حتى يغمرهـــا فيكون ذلك علامة يقتسمون بها الماء »

○ ● ○

قلت : ما اعجب ان تقترن (القلة) هنا بشطر المعترك ؟! فهي اذن غير (قلة الماء) .. بل هي (قلة المدفع) القاذفة او المقذوفة بهذه القرينة .. وفي الاخرى يصدق مدلولها بما اصطلح عليه اخواننا المصريـــــون في تسمية « الشربة » بالقلة !!

واشد من ذلك عجبا ان سبق الناس قبلنا الى تعريفها (بالنواة) !!

فقد طالعتنا حضارة القرن العشرين .. بتشطيرها .. وتفجيرها وقذفها وتسخيرها .. وما هي من الاولى في قبيل ولا دبير .. وانما هي الهول المبيد ، والبلاء المستطير ، واداة الفناء والتدمير !! (والله على كل شيء قدير) .. وبه من كل سوء نستجير .

- ٣٩٥ -

ثلاثة أرغفة بدرهم

« دخل النوشجاني على المأمون فقال : يا أمير المؤمنين ما في بيت مال الصدقات درهم ، وقد كثر الغارمون ، فقال المأمون : وكيف لا يكثرون وثلاثة ارغفة بدرهم ، وها هنا اناس لا حرفة لهم ، ولا افضال مـــن موسريهم على معسريهم ، اما والله لـــقد شهدت ايام الرشيد ، والخراج اقل وارذل وان فيها لاكثر من مائة يد بالخير طائلة .. وبالعطايا سائلة ، وللمعروف بـــاذلة ، وللارحام واصلة . »

○ ● ○

قلت : اذن يكون افتقاد المحسنين ... (مزمنا) .. مع فارق الزمن !! وصدق الله العظيم ــ (واحضرت الانفس الشح ــ ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون » وثلاثة ارغفة بدرهم لا تكاد تعد في باب الرخاء .. فقد ادركنا ما يشبه ذلك فـــي العصر التركي ــ اي قبل اكثر من نصف قرن .. وكان هناك خبز يسمى (الصامولي) ويزن القرص منه نحو اكثر من نصف اقة وهو ناضج لذيذ ممتاز وقيمته (هللـــة واحدة) ويشبع المرء ويغنيه عما سواه !! وهو خاص بالجنود وهم يبيعون منه مـــا يزيد عن حاجتهم وهو كثير جدا .. وكانما باطنه الاسفنج من حسن ملكته في العجن ووجهه منضر بالورد لتمام استوائه .. وافضل ما يـــؤكل الآن من انواع العيش نموذج له في الكيف لا في الكم !!!

تعريفات خاطفة موجزة
للكلمات الأجنبية الدخيلة حديثا

كنا نشرنا في العدد الماضي حلقة من سلسلة مقالات « شذرات الذهب » للاستاذ الجليل الباحث الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي إمتع الله بطول حياته وقد همشنا بعض فقرات هذه السلسلة الذهبية بكلمة وعدنا فيها قراءنا الاماثل باننا (استجابة لرغبة الاستاذ الجليل) سنعني بايراد تعريفات لبعض الكلمات الاجنبية الطارئة حديثا من اللغات الفرنجية على لغتنا العربية :

وها نحن نبر بما وعدنا به من الآن فنقول:

١ ـ البروتوكول : العرف السياسي
٢ ـ الكومنولث : جامعة الامم البريطانية
٣ ـ حق الفيتو : الرفض والاعتراض
٤ ـ البكالوريا : الشهادة الثانوية
٥ ـ الدبلوم ـ البراءة
٦ ـ الليسانس : الشهادة العالية
٧ ـ الماجستير : الشهادة العالمية
٨ ـ الدكتوراه او الدكتورية وهو الاصح : شهادة الاستاذية
٩ ـ انسكولوبيديا : المعلمة او دائرة المعارف
١٠ ـ الارشيف : السجل او المحفوظات
١١ ـ الشفرة : الجفر : اي الرسائل البرقية المكتوبة برموز خاصة سرية
١٢ ـ الميشيا : الكتائب الخاصة او الفرق العسكرية الخاصة
١٣ ـ البروفة ـ التجربة الطباعية
١٤ ـ الروتين : العادة والوتيرة المتبعة
١٥ ـ اليوبيل : العيد

هل تترجم معجزات القرآن الى لغة أخرى؟

بقلم : الشيخ هاشم دفتردار المدنى

توطئة

هذا العنوان فحوى سؤال وجهته الى ، احدى معلمات المدارس الثانوية ، التى كنت أدرس فيها . وأردفت قائلة : « وان كان ذلك ممكنا ، فان المخلوق يصبح قادرا أن يصنع فى لغة أخرى ما صنعه الخالق العظيم فى لغة العرب ، واذا لم يكن ذلك ممكنا فكيف يتسنى للاجانب الذين يترجم القرآن الى لغاتهم أن يؤمنوا بأنه كلام رب العالمين ، وقد خلا من المعجزات التى هى الدلائل



الشيخ هاشم دفتردار المدنى

العلمية القطعية وأقصد ايمان المثقفين المؤيد بطمأنينة الواقع العلمى الذى يهيمن على الارادة المتمردة ويوجهها الى الاذعان له ، بقناعة ورضا .. لا ايمان الجماهير التقليدى المبنى على الظنون والاوهام المتجمد كجليد القطب ..

واخيرا لا تنس ان القرآن هو معجزة الاسلام الأصيلة التى يدور عليها تبليغ الدعوة والايمان ، فى كل عصر ومصر .

وفى هذه الكلمة الجواب مفصلا ..

القرآن معجزة الاديان السماوية كافة

الرسالة السماوية ، لا بد لها من معجزة كبرى تثبت أنها سماوية ، اثباتا قطعيا لا يخالطه ريب ، على تداول الاجيال . والمعجزة الكبرى : هى التى تكون عين البرهان العلمى القطعى المشاهد . واذا لم تكن كذلك ، فتكون نسبة الدين الى السماء ظنية . والظن لا يعطى اليقين العلمى . وفى ذلك يقول الله عز وجل : « ومالهم به من علم ، ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئا ، ٥٣ ـ ٢٩ » .

لذلك جعل الخالق العظيم « القرآن المجيد » معجزة الاسلام الكبرى الناطقة بصدق ارسال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم • ولو لا أن جعله كذلك لما أقسم به في الرد على منكرى صدق الرسالة من كفار قريش، ومن كان على شاكلتهم ظلماوعدوانا ، « يس ، والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين ، على صراط مستقيم ، تنزيل العزيز الرحيم ، ٣٦ــ٦ » •

ولو لم يكن الخالق العظيم أودع في القرآن المجيد من البراهين العلمية اليقينية التي تثبت أنه كلامه الأزلى المعجز لما اقسم به ، ولما تحدى به الأجيال ••

١ ــ لأن القسم به وهو خال من البراهين اليقينية التي تثبت أنه كلامه جل وعز يكون مهزلة •

٢ ــ ولأن التجدي بمثل هذا الاستفزاز المجلجل الصارخ ، وبمثل هذه الاستطالة المنازلة في صدر كل ميدان •

وبمثل هذا الاعلان المؤكد حتمية الاخفاق، ولو كان علماء الثقلين هم المتجدين وقد آزرهم ما يدينون لهم بالقدر الخارقة : من آلهة وسواها •• لا يكون ولن يكون من باب المجازفة والتهويل •

أنى يكون كذلك ، وباب التحدى مفتوح على مصراعيه الى يوم القيامة والدعوة عامة والهزيمة مؤكدة ، والمؤكد هو المتحدى نفسه ، هو الخالق العظيم • انظر وتعمق وابحث واعلم ، ثم آمن وحذار أن تجحد وأنت أعمى وسطحى وغير مطلع وجاهل : « يا أيها الناس أن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين ، فان لم تفعلوا ، ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين »

والنهاية أن القرآن حجة الله الكبرى في الأرض وأن خاتم رسل الله حين أسلمه الى الناس أسلمه بهذا الاعتبار وطلب اليهم ان يكونوا منصفين لا يسارعون في التكذيب قبل درسه بحرية وعلم وخبير • لأن الله أودع فيه الآيات الكافية ، ووعد أنه سيريهم اياها ، وستعرفونها : « انما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها ، وله كل شيء وأمرت أن اكون من المسلمين وان أتلو القرآن ، فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ، ومن ضل فقل انما انا من المنذرين ، وقل الحمد الله سيريكم آياته فتعرفونها • وما ربك بغافل عما تعلمون » • « ٢٧ــ٩٣ » •

« قد جاءكم بصائر من ربكم ، فمن أبصر فلنفسه ، ومن عمى فعليها ، وما أنا عليكم بحفيظ ، وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون» • «٦ــ١٠٧»(١)

والحق ان كل رسالة دينية لا بد لها من حجة يعقلها الناس ليؤمنوا •• وفي ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : في الحديث الذي رواه البخاري : « ما من الانبياء نبي الا اعطى ما مثله آمن عليه البشر ، وانما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله الي ، فارجو ان أكون إكثرهم تابعا :

وهكذا نجد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبين لنا ان الوحي ذاته هو معجزته ولا ريب أن الطريق الوحيد الى كشف معجزة الوحي هو العلم •• والعلم أبدا في نمو واطراد وصعود وتجدد ، ومن جراء ذلك يكثر ظهور اعجاز الوحي كلما تقدم العلم وبالتالي يكثر الاتباع الصادقون • أما أتباع المسايرة التي تقتضيها ظروف المعيشة لدى بعض الفئات الدينية في بعض البيئات

---

(١) لا كفر أكبر من جحود الواقع العلمي المشاهد وتقديم الايمان بالظنون والاوهام عليه •

التي طغى عليها الحاد العلم ، وغرور المادة والاستهتار بالقيم والايمان بالدنيا ، والكفر بالآخرة فإنهم في عين الايمان اليقيني ، ليسوا اتباعا ، بل هم منافقون ، والنفاق كفر وزيادة ، والزيادة هو الكذب في التظاهر بالايمان ، لذلك كان المنافقون في الدرك الأسفل من الاخلاق ، وفي الدرك الأسفل في النار . ومقصوده عليه الصلاة والسلام أن الايمان الديني العلمي اليقيني لا يوجد إلا في القرآن : والاهتداء اليه في القرآن يكون من ناحيتين :

١ ـ ناحية الاسلوب المعجز والفاظه الممتازة كذلك .

٢ ـ ناحية المعاني المشتملة على أغراس المعارف الصاعدة الرائدة في طليعة كل حضارة تقدمية متجددة الى غير نهاية .

والذي نفيد من ذلك ان القرآن كما أثبت الاسلام في عقيدتنا اثباتا علميا قطعيا لا يطاله ريب، أثبت أصول الاديان السماوية كافة : « انا أوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده ، وأوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبورا (١٦٤) ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما» . «٤ـ١٦٥»

لذلك كان القرآن بحق « معجزة الاديان السماوية عامة ومعجزة الاسلام خاصة . اما الخوارق التي تتناقلها الاجيال فانها لدى أهل الأديان الوثنية أكثر وأضخم ـ تفوق الجبال طولا ـ » والعبرة بالتواتر العلمي القطعي المقترن بالاثبات العلمي الذاتي والتحدي المعجز .

اذن لو جاء اليك أهل الارض قاطبة وقدموا لك كتابا ، وقالوا : هذا كلام الله جل وعز تنقله الاجيال عن فلان بالتواتر العلمي القطعي الذي يستحيل معه الافتراء والوضع وكان الكتاب يفقد الاثبات العلمي الذاتي والتحدي المعجز الذي يصدق النسبة العقلية فانك ترفض نسبته الى الخالق العظيم . ولو تيقنت نسبته الى الفلان من الوجهة العلمية المحضة .

والعلماء الراسخون الذين اطمأنوا يقينا أن القرآن كلام رب العالمين لم يطمئنوا ـ لانه وصل اليهم بالتواتر العلمي القطعي فحسب . بل لأنه يشتمل على الاثبات العلمي القطعي والتحدي المعجز الدال على انه كلام رب العالمين .. ولو وجدوه كتاب خرافات وأساطير ومضحكات لطرحوه أرضا، ولم يقيموا لتواتره القطعي أي اعتبار .

وهنا يدرك القراء المثقفون ـ أن لا خلف بين العلماء ـ في أن القرآن معجزة الاسلام الكبرى لما سلف بيانه وقد اقتصرت عليه، لاني وجدته قائما شاهدا بالعلم والحق والصدق .. يملأ صدر المجامع العلمية ومكاتب الدرس بين سمع العلماء وأبصارهم .

والا فهناك الف معجزة ومعجزة مروية لاثبات رسالة سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه ـ مبسوطة في كتب السنة الصحاح ، وفي السير قد توفر العلماء الراسخون على بسطها وجمعها في مؤلفات قيمة والتعليق عليها .. قديما وحديثا .

ولم اتعرض لذكرها في هذه الكلمة لأني في مقام الحديث عن معجزة الاسلام الكبرى « القرآن المجيد » ..

---

(٢) فالعلماء هم الذين يستطيعون التعرف الى المعجزات العلمية ، فمنهم من يؤمن لما يعرف ومنهم من يؤثر الكفر فيزعم أن خاتم الأنبياء درس في جامعات الرومان والفرس ، ويلهم هل كان مثل هذا العلم في تلكم الجامعات ؟! هيهات . هيهات !!!

الشاعر الشعبي
ناصر بن محمد بن ناصر خيرات القحل
المتوفي سنة ١٢٦١هـ

بقلم الاستاذ الباحث محمد احمد عيسى العقيلي

قصيدة محمد بن ناصر القحل من القصائد الشعبية التي تحفظ وتروى وهي مشهورة في الادب الشعبي بين رواة هذا الفن ويروون لها قصة خلاصتها انه نظر الى فتاة - مصادفة - وهي في كامل زينتها فشغف بها من ساعته وتدله في هواها وهام بغرامها وقال فيها هذه القصدة التي حازت استحسانا واستجادة من العامة فحرصوا على روايتها وحفظها من ذلك التاريخ الى وقتنا هذا .

افتتح قصيدته بطلب الغفران مشفوعا بالابتهال وطلب النجاة ، ومشيرا الى ما ورد في الكتاب الكريم من قصة النبي يونس عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والتسليم . ثم بدا بالغزل او بالاحرى بسرد قصة غرامه ، ووصف فتاة احلامه التي الهمته قصيدته خالعا عليها من الاوصاف الحسية والنعوت الجسمية ما يعد من الاوصاف المحسوسة والتشبيهات العامية الصارخة وهذا ما نعتقد انه سر اعجاب العامة بها وشغفهم بانشادها .

ان القصيدة لا تعدو موضوع قصة غرامه والتشبيب بفتاته التي شغفته حبا ، اذا استثنينا استطراده في معرض التشبيب بذكر الحسن امير البلاد في عهده ، او « والي البلاد » كما نعته واذا اخذنا بالمعنى المعروف المتداول لكلمة « والي البلاد » نجد انها تفيد انه الامير العام للجهة . وبالرجوع الى التاريخ نجد الامير العام لمخلاف السليماني من سنة ١٢٣٥ - ١٢٥٤ هو (علي بن حيدر) وبطبيعة الحال ليس هو المقصود بقول الشاعر . وبوفاة الامير علي بن حيدر خلفه في الامارة ابنه (الحسين بن علي بن حيدر من سنة ١٢٥٤ - ١٢٦٤ هـ ولا يبعد ان يكون صحة الاسم في القصيدة هي (الحسين) وبها ايضا يستقيم الوزن في القصيدة ، وانما الشعر غير المكتوب عرضة للتحيف والغلط ، اما بعض رواة القصيدة فيشيرون الى ان (اسم الحسن) المشار اليه في القصيدة هو الحسن بن خالد الحازمي والحسن هذا هو وزير حمود ابي مسمار ، والي البلاد ، هذا من جهة ومن الاخرى فالحسن بن خالد قتل في عام ١٢٣٥ وعدا ذلك فقد ورد في القصيدة بطريقة الاستطراد نفسها اسم خطاط يعرف باسم (حسن بن احمد) لا شك انه كان مشهورا بجودة الخط ، ولا نعرف شيئا عن هذا الكاتب صاحب الخط البديع (١) .

كما نفهم من تشبيهه (ردف) محبوبته بمركب

---

(١) ممن شهر بجودة الخط في المخلاف السليماني القاضي احمد بن مقبول الاسدي المتوفي سنة ٩٦٢ هـ وستقرا ترجمته الوافية في كتابنا الذي سيطبع قريبا بحوله تعالى باسم « التاريخ الادبي لتهامة » ومن مشاهير خطاطي المخلاف السليماني ، الخطاط محمد ابن علي الدفيني العريشي ، وفي حوزتي نسخة من القرآن الكريم مخطوطة بقلمه الجميل مؤرخة بشهر ذي الحجة سنة ١٢٥٩ وهي منسوخة بخط النسخ على السبع المقارىء في غاية الاتقان والجودة ومذهبة الصفحات .

هندي يحمل النفائس ان هناك اتصالات تجارية بين الهند والمخلاف السليماني ·

اما عناصر القصيدة الرئيسية من النعوت الحسية والاوصاف الجسمية العامية الصارخة التي تقترب من مفاهيم العامة وتتفق مع مداركهم البسيطة فجبين المحبوبة كالشمس ووجهها كالبدر في الليلة الخامسة عشرة واهدابها تكسو ظلالها الخدين ، وحاجباها كسنابل الذرة التي اكل حبها الجراد · وانفها الاقني كالسيف الصقيل ·· وعيناها في عمق البحر ـ وهو تشبيه بديع كاروع التشبيهات الشعرية الحديثة ـ وفمها الجميل كالخاتم المنقوش الثمين ، وثناياها كاللاليء ، وشفتاها كالزبيب (الرازقي)الخ

ولا يفوته ان يصف مشيتها الموسيقية ، والتكتيك المثالي الذي تسير عليه ، فهي لا تخرج الا لزيارة موجبة ، وباذن من وليها وانها في غاية الحشمة والصون، عارفة بالتقاليد المرعية والعادات المحترمة·

ثم يصف لنا طيوبها المختارة وكانه يصف لنا في عرفه الخر ما تنتجه اشهر محلات ومصانع العطور في باريس · ولا تثريب عليه فهو لا يعيش في عصرنا الحاضر بل في زمن كانت تهامة فيه بله اغلب الجزيرة العربية تعيش في شبه عزلة عن العالم ·

وتلك الطيوب تتألف من سبعة اصناف وهي : الكباب ، والسنبل ، والريحان ، وماء الورد ، والمسك وعطر الصندل ، الذي يسميه ب (شاهي صندلي وزباد) ·

وفي الرجوع الى دراسة القصيدة ما يغني عن التحليل ··

قصيدة الشاعر الشعبي ناصر بن محمد خيرات جعبور القحل
المتوفي سنة ١٢٦٦ هـ

طلبت الله من رفع السماء	ومن سطح الاراضي فوق ماء
تبارك ربي خالق ما يشاء	تعالى الله رزاق العباد
سالت الله يغفر لي ذنوبي	ويستر ما بدي لي من عيوبي
طلبتك يا عليما بالغيوب	تكن بي راحما يوم التنادي
الهي نجنا من كل هم	ومن سوء ومكروه وغم
كما نجيت (يونس) في الظلم	ببطن الحوت ملهوفا ينادي
فانبي تائب مما تقدم	تقبل توبتي ـ ربي ـ كآدم
فمن بعد الخطيئة كم تندم	اضله ابليس غير له وكادي(٣)
وارحمني اذا ما صرت وحدي	فريدا موحشا في بطن لحدي
وثبتني اذا قد جاء عندي	نكير هو ومنكر باقتعادي
يقولا من الهك والنبيا	فثبتني اقل ربي الوليا
نبيي احمد طه الزكيا	كذا الاسلام ديني واجتهادي
وفي قبري فوسع يا لطيفا	فعبدك خائفا وجلا ضعيفا
وهائب برزخا ضيقا مخيفا	على الله القوي ، منه اعتمادي
ويوم الحشر يوم الناس تحشر	وفيه صحائف الاعمال تنشر
سالت الله ربي ان أبشر	بجنات ثمرها في الايادي
تساقط من ثمر طوبي مدني ·	تدلى للذي قدشا يجني
وحورا حسن فيهم ، أي حسن	لهم أنهار تجري بالطراد
مرادي جنة الفردوس مسكن	مع المختار امسك ايده مسكا

---

(٣) وكاد له كيدا ·

وأسقى مـن رحيق ختام مسكـــا … نعيمـا كـــل يوم في ازديـــاد
وجنبنـي الهـــي من لظـاهـــا … بحـــــق المصطفى المختار طـه
فروحــي قـــد تمادت في خطاها … الى كـــم ينتهي هـــذا التمادي

● ● ●

فهـذا والـــذي حـث الجوابـــا … غزالا قـد نهب روحـــي انتهابا
لمحتـه بعـــد (عكره) في ذهابا … فطاش العقـل وانتـزع الفؤادي
فـؤادي والحجى عنـــي توارت … كما عدويـــن في الهيجـا توارت
وفي الاحشاء نيـران توارت (٥) … فطـول الليل ما اهنـــا رقادي
رمانـــي ود مـــن ضيع لعقلـــي … مقامـه شاكري(٦) ملدون محلـي
كعـود ساهيـــا ريشـه مضلي … لسيدنا (الحسن) والي البـلاد
لـه علمـان قبل الخيل تنقـــل … زفـى بـه الحيدري في كل محمل
وجعـــد اسود حانـــي واجثل … بيـــاض الجنـب كاسية السواد
كسرى (٧) ماطره له ردف يحمـل … وفي الظالمـــات لـه براق يشعل
والا درع داودي مسربـــــل … عظيم السرد مفتـول الزنـــاد
وضوء جبينهـــا يصدع كشمس … وجـه بـدره في عشــر وخمس
واهداب علـــى الخدين تكســي … وحجبهـــا عذق(٨) سنبل جرادي
والحـــاظ لها ، بحـــران فاضت … واريـــاح بهـــا للموج خاضـت
وفيهـــا اللولو والمرجـان غاصت … لمن قـد غاص بالياقوت فـــادي
وخرطوما كمـا السيف الصقالي … وفمهـــا خـاتم منقـوش غالـي
ثناياها كمـــا وصف اللالـــيء … شفتها (الرازقي) احتـم وزادي
وريقا كالعسل يشفـي السقيمـــا … كمثل المسك هبـــات النسيمـــا
ومنهـــا العنق يشبه عنق ريما … قنص لو شآف اهـــل الاصطياد
فما قواس (٩) منـه قـــد تقرب … ومن حافــه مضمن ليس يضرب
ترى المامـــن وريده حين يشرب … مشندل (١) جملة أهلـه له تشادي

---

(٤) « العكرة » تسريحة نسائية شائعة في المنطقةوالى الآن ـ في البادية ـ وعمليتها ان ينظف شعـــر الرأس ثم يحشى بانواع من الطيوب وتضفر مؤخرة الرأ س وتشد شدا خاصا على انواع مـــن الرياحين والنباتات العطريـــــة والزهور ويذر على المقدمـــة « الحسن » الاحمر المعروف ·

(٥) الاول بمعنى اختفى والثاني بمعنى تـوارت تناظرت والثالث بمعنى ثبتت « لهجة » ·

(٦) اعتقد ان شاكري اسم نوع من الرماح كمـــا يفهم لنا من كلمة ملدون ·

(٧) السري في لهجة المنطقة الليالي الشديدة الظلام التي تتلبد سماؤها بالغيوم والمطر ·

(٨) العذق سنابل الذرة ·

(٩) القواص . الذي لا يخطىء الهدف

(١٠) شندل : مدلع

وصدره مصحف يا صاح هندي ... ونسخه بالذهب جـود وأهدى

التي السلطان اكثر فيـــه ردى ... حمـل اموال ما تحصى اعتـداد

ونهديهـــا كاحقــاق تهيبـــا ... بهن المســك ينفــح نشر ريــا

وبينهما كمـــا وصف الثريــــا ... هو الرشح الذي في الصدر نـادى

وخصرا يشبه الشاش(١١) المطوي ... من القمصه(١٢)سطعنوره وضوا

فسبحـان الذي هيـــا وســوا ... شغفني حبهـــا وسبا فـــؤادي

غرامي بحبهـــا قد هـد جسمي ... واثر الضر فــي جلـدي ولحمي

وسقما قد سكن في مـــخ عظمي ... وعقلي ضـــل في هـذا الـوداد

وردفـــا مركب الهندي يجـــولا ... حمل مرجانوالجوهر ولولا (١٣)

مـــن الهنـــد رسا للنـــزولا ... حمل اموال ما تحصى اعتـدادي

واقـــدام كاقــلام قلمهـــا ... (حسن بن احمد) بيـده حكمها

بهـا الاقــوال تنفذ لو رقمهـا ... وتنطق في الكتاب بــلا مـــداد

لشيتهـــا اذا وجبت زيـــاره ... لهـا بالقرب يـا مغرور جــاره

كغصن البـــان يخشى انكساره ... اذا مالــــت بـه الريح البرادي

لهـا بالبـاب يـا مغرور حاجب ... فما تخـرج ، يكن مخراج واجب

بأذن وليهـــا لو كان غايـــب ... حبيبه عارفه جمع المقادي (١٤)

ويخلط طيبهـــا من سبعة افنان ... لبـــاب ثـم سنبل ثـم ريحـان

وما ورد معـــا مســـك لقدزان ... وشامي صندلي يخلـــط زبـادي

عليهـــا احوطـه رب العالمينـــا ... وجبريل والملائــك والامينـــا

حجابا من عيـــون الحاسدينـــا ... وياسيـن المعظـــم ثـــم صادي

سنة الفا ومئتـــان مضينـــا ... وستة بعــــد ستينا سنينـــا

كذا التأريخ من هجـــرة نبينا ... نبيا من رقـــى السبـــع الشداد

جازان : محمد بن احمد عيسى العقيلي

---

(١١) نوع من الثياب الخفيفة الناصعة البياض

(١٢) من القمصة : لبس القميص ·

(٢) ان هذا التشبيه لم يكن مبنيا على التخيـــل المسموع بل على الواقع راجع ص ٤١١ ج٢ من كتابنا « المخلاف السليماني او الجنوب في التاريخ » لتعلم انه كان يوجد في مدينة ابي عريش سوق خاصة باسم « البانيان » والبانيان هم طائفة من الهنود وتشتغل بالتجارة في كثير من اجزاء جنوب الجزيرة العربية الى هذا التأريخ ·

(١٤) المقادي العادات والتقاليد : لهجة

كيف ندرس حالة؟

الحلقة الاولى
من البحث القيم المطول عن
« الكيان الاجتماعي »

للاستاذ :
محمد سعيد ذو الفقار



اذا كان الهدف ، من دراسة حالة ما ، هو الوصول الى الاسباب الحقيقية لتلك الحالة ٠٠ فان الهدف ينتفي ، لمجرد عرض فكرة سريعة ، لتلك الحالة ـ ما لم يكن العرض ، جذريا وعميقا ، لتتضح الاسس التي ترتكز عليها تلك الحالة٠٠ فان ميادين بحث الحالات الفردية ، تشمل النشاط الانساني باكمله ٠

فالتسول : مرض تخاذلي ، اتكالي ، يميت في الانسان كرامته ، وآدميته ، وشرفه ويسلب منه نعمة الحياة وجمالها ، ويعطيه نقمة عليها ، ولا يرى الا قذى وظلاما ، حيث سار ، واني حل واقام ٠

فاذا بحث باحث عرضي ، عن التسول ، وراى بثاقب فكره ، وبعد نظره ، انه يجب وبالضرورة ، على الجهات الحكومية ، القاء القبض على كل من يمد يدا في طريق الناس بصرف النظر عن المسببات لهذا المد الذليل المحتقر ، فانه لم يات بجديد ، بل يزيد الكارثة الاجتماعية ، وتتفاقم المصيبة ـ ثم لا يكون للمشكلة حل بمعنى أو باخر ٠٠

فالباحث الهادف ، الجاد ، انما يبحث عن حالة التسول كاساس جذري ، لمعرفة الاسباب الداعية الى ذلك ـ فيبحث اولا في تاريخ نشاة الفرد المتسول على ضوء اليقين الذاتي للفرد ، ثم هو يتعمق في هذه الدراسة ليعرف حالة الباعث

* * *

والظروف ـ التي أدت الى نشوء الحالة ، وبمعرفته هذميدرك حقيقة كيان اسرة الفرد الاجتماعي المتسول ، ثم هو يتقصى آثار المدىالبعيد (الديني والاجتماعيوالخلقي) لهذه الاسرة ، على ضوء واقعها الراهن ، ومنه يستمد الباحث منهجه الدراسي ويحاط بما لم يكن يعرفه اساسا ، وعلى ضوء ذلك يتحتم عليه ، ان يجد حلا ، او اكثر ، لتسول الفرد في المجتمع ، ويقدم نتائج دراساته المركزة لمن يهمه الامر ، وهو بذلك يؤدي عملا وطنيا اجتماعيا ، يشكر عليه ، ويثنى على جهوده المخلصة الصادقة

ولاضرب مثلا : جميل ـ شاب في عنفوان شبابه يتمتع بصحة جيدة ـ وهو قادر على اداء اشق الاعمال جهدا ، بصرف النظر

عن طبيعة العمل ، وظروف ادائه ، وعلى بعد خطوات من شارعه ، مدارس للمهن عالية ، ودور للعلم مشادة ، في شتى فروع المعرفة ، ولكنه مع ذلك ـ يحاول ما استطاع ان يكون بعيدا عن النور ، نور المعرفة والعلم ، وبعيدا عن كل هدف يرمى الى توعيته اجتماعيا ومهنيا وعلميا ، وذاتيا ـ ووطنيا ودينيا ـ حيث ان الدين ، يحارب التسول والمتسولين ، بكافة صوره ، وانواعه ، تحت اي ظرف او مكان .. ومع معرفته بذلك ، فانه يلاحظ احتقار المجتمع له في كل مكان ، وتلحقه اهانات كثيرة ، ولكنه يصر مع كل هذا على ان يكون شحاذا حقيرا ، يريق ماء وجهه على اعتاب الآخرين ! ! ..

من هنا تنبثق كافة معاني البحث واسرارها العميقة البعيدة المدى ، فالدليل على ان جميلا ، وهو الشاب القوى البنية ، القادر على العمل ، يرفض العمل الشريف باجر ، ويستحل جهود الآخرين بالاحتيال والنصب ، بضروب شتى من الخنوع ، والتذلل ، ولو بلثم اقدام الناس .. فمرة هو يتيم ، واخرى مريض وثالثة يتكيء على عكازه ، اذا ما سار ، ليوهم المجموعة بأن كسرا في عموده الفقري قد حصل ، او في احدى الساقين ويشعرك بهزات من يده او قدميه كأنه مصاب بشلل مزمن، أو كسعفة في مهب الريح ، وكذلك ينوع الكيفية ، التي يستدر بها عطف الناس ويبتز اموالهم بالحرام ، فمن معطيه ، ومن ممسك ، ومن باصق عليه ، ومهين ، ولا يبالي ، ويستمر كذلك ، ويجمع من المال الكثير ، وقد تجده يملك عقارات ، تدر عليه دخلا محترما ، ولكنك تجده مع ذلك ، لا يفتأ وفي اي مناسبة ، يردد معاني استجدائية ، شارحا لك حالته الضنكة ، وانه لا يجد ما يقيم به اوده ـ او انه مدين لكل الناس بمبالغ تبهشك ارقامها عند معرفتها ورؤيتها مسجلة بورقة يحملها معه ليقدمها لك وله وللآخرين كدليل على صدق ما يدعي ـ فتمد يدك في جيبك ـ لتعطيه شيئا لله .. او ان الجهات الحكومية ، تطارده للحصول على دين عليه للناس ، او ان له سجينا ، اختلس حياة شخص ، فزج به في اعماق السجون ، حتى يؤدي لورثة المقتول ديته ، او ان له قصة انسانية يرتجيك من اجلها ، ان تمد له يدا .

ويتركك ، بعد ان يبتز منك حرام اموالك ـ ليقص على جارك مأساته وتتكرر باساليب كثيرة مع الآخرين .. وقد تنسى بمضي الوقت جميلا وحكاياته ثم تفاجأ به بعد اشهر او اعوام ، يعيد على سمعك معزوفته مع ادخال بعض التعديلات عليها ، فينتابك رهبة من حياته ، وتأخذ عميقا في التساؤل والتأمل وقد تذرف دمعة على مأساته ، وتظن ان كارثة زمنية قد حلت به وبأسرته وانهم يعيشون في سلسلة من المآسي الانسانية المعذبة ـ فتدس في يديه بعض قطع من النقد ، وتسأل الله له العون ...
فهل الامر كذلك ؟

اذا بحثنا جذريا في محيط الاسرة ـ لوجدنا ان جده لابيه او جدته لامه ، كانا حتى الرمق الاخير في حالة من فقدان الوعي التكاملي وانفصام الشخصية التامة وانهما مثلا استمرءا عطف الناس وبرهم فنشأ الاب كذلك ، ونشأت الام على ذلك ـ وان اي عمل جهدي لا خير فيه ما دام عباد الله المحسنون يقومون بالانفاق عليهما ، وان جميلا حضر نتيجة هذا التزاوج الغير ملائم ـ وكان ابواه يأمرانه او يأخذانه معهما الى اماكن تجمع الناس يمدان ايديهما ويعلمان جميلا ذلك ويحثانه على متابعة المحسن كما هو مشاهد حتى اليوم لدينا ، ثم مات ابواه وبقي جميل في دنياه التسولية ، ويمكننا ملاحظة ذلك ايضا من تفكيره ـ واهدافه وحديثه .

او ان جميلا ولد من ابوين غليظي القلب او ان احدهما كذلك ، او ان ابويه يعرفان معاني الحياة الشريفة · ولكن ام جميل لقيت ربها ، وتـزوج والده بأخـرى ، وسامته من ضروب القسوة والجبروت ما جعله يفر الى الشارع وهو لما يبلغ عامه الرابع ومد بالضرورة يده لاول محسن وابتاع كرة من خبز وسد رمقه ، وافترش الرصيف ونام، واستمر كذلك دون انيبحث عنه احد ·

او هـو اختفى من مكان الى مكان ولقيه فرد من الناس واخذه « صبيا » وسافر به الى مكان بعيد عن مسقط رأسه ثم لفظه لسبب او لآخر الى الشارع يهيم على وجهه ويشكو الى ربه ··

فهـذا جميـل فـي حياتـه قصة ومأساة لو يمكننا درسها منذ وقوعها لتداركنا هذه النهاية ·

وما جميل الا رمز لامثاله ··

والام التي لا تجد اي عيب في ان تجلس على قارعة الطرق والناس بين غـاد ورائح ، وفي حضنها طفل لا يفقه من حياته الا صرخة جوع وتلقيم ثدي وقد كشفت عن نصف صدرها امام الناس واخذت ترضع وليدها في نفس الوقت الذي تمد يدهـا الاخرى الى الناس تطلبهم حسنة من اجل هذا الوليد !

ويشب الوليد ويفتح عينيه على دنياه وعلى العطاء ومد الايدي ، ويعيش كذلك ومن الخطأ التفكير في اصلاح اوضاع مثل هذا الرضيع ومهما نحاول فلن نتمكن لانه رضع من ثدي امه معاني الخـنوع والاستجداء والتذلل لغير الله واراقة ماء الوجه علىاعتاب الناسوهكذا تخسرالدولة فردا كان يمكن ان يكون لبنة او اي شيء آخر في الوطن ·· ولكنه سيتجه حتما الى ان يقول : « اللي اتجوز امي نعوه عمي » ؟! فيلحق بوطنه وأمته العار ·

ومن الناحية المضادة ·· لماذا حملت الام وليدها الى الشارع واتت بأعمال كما راينا ·· امن موت زوجها ؟! او عدم وجود من يرعاها ؟ أنفقر والدها ؟ وزوجهـا ؟ او مرضهما ؟ ألانفصالهاعن زوجها — وهربا مـن قسوة اهلها ؟ ألانها ربيت على الطريقة الاولى ؟ ألان زوجها ربيب سجون — ومحترف جرائم ؟ ألان في داخل نطاق اسرتها شيئا غير طبعي ؟ كـل هـذه الاسباب او بعضها مجتمعة او منفردة ادت الى الضـالة المذكورة فبحثنا الجذري يرشدنا الى مكامن الخطر بسهولة ·

ومعلوم لدينا كلنا — انه لا يتم عـقد قران بين زوجين شرعا ، ما لم تجز الجهة الشرعية المختصة ، اجراء ذلك العقد ، ونسميه « المِلك » وهو بدوره قد يسائل اسرتيهما عـن بعض ما يرى معرفتـه ويكتب الكتاب ويوفق بين حلالين ·

ومعروف لدينا ان الحياة الزوجـية قد تسير سفينتها بامـان في يم الحياة ·· فلاتكونهناكاعاصيرولا هناكامواجفيذهبان الى « الرمس » مطمئنين » وقـد تهب زوبعة عاتية جبارة تطيح بسفينتهما الى الاعماق فيحدث الامر تمزقـا في القلوب ، وينقلب السلام الى حرب ، والهدوء الى اعصار ، فيندم هذا وتندم تلك — حيث لا ينفع الندم ، لم لا تتدخل الجهات الشرعيةالممثلةفي«المِلك» بالنظر في المشكلة واشعار المرجع قـبل حدوث النهاية ، ثم تقدم النصح او ينتهي الامر باشهار الطلاق شرعا كما كتب الكتاب شرعا ·

وكذلك — ان تقسيم احياء المدن — تقسيما اجتماعيا — وانشاء مكتب اختصـاصي اجتماعي — في الحي — يرتبط بالمكتب الآخر في الحـي الثاني او يستقل عنه لتسهيل الاجراءات معتبادل الآراء والدراسات بينهما وتوفيـق اختصاصي واجتماعية او اكثر حسب الحاجة ، ويقوم هذان المختصـان

بدراسة الحالات الاجتماعية لكل فرد (انثى ـ ذكر ـ طفل) ، ويمسكان بسجل خاص يدون فيه اسماء نسمات الحي بأكمله ، وحالاتهم الاجتماعية والذاتية ومصادر الدخل والعمل ومقره ـ وغير ذلك (تتسم هذه السجلات والاشخاص العاملون في هذا الميدان بسرية تامة) ·· ومن ثم تعد تقارير دورية ـ او قصصية يومية او اسبوعية ـ وهي تشمل كافة الحالات الاجتماعية للاسر ـ مع استمرار تسجيل وضوح الصورة التي عليها الاسرة في كل بيت ـ وفي الوقت نفسه تحدد الخصائص الذاتية والاجتماعية لكل فرد وميوله وآرائه ، وغير ذلك ، والخطوات التنفيذية للارشادات والوعي التكاملي التي يبثها المكتب في الحي ·· ويكون انتقال الفرد من افراد الحي الى حي مجاور او مكان بعيد او قريب بعد احاطة مكتب الحي بذلك ليتمكن من بعث ملفه الى مكتب الحي المقصود وتكون هذه المكاتب كجسم بشري يحس بكل حركة في الجسم ، من اي عضو ·

ا نفي هذه الخطوة ضمانا لتعداد سكان البلاد جميعهم ومعرفة المواليد والموتى والطوارىء ، كما ان المحاكم الشرعية والجهات الاخرى تجد سهولة في الحد من الاحداث غير الطبيعية لان المكتب سيبذل اقصى جهوده في التوفيق بين الناس بعد دراسات جذرية وبذلك تتلاشى كذلك خطورة العبث بالنسبة للمراهقين والاحداث وجرائمهم وتقل حالات الطلاق ، وتتلاشى الذات تماما على ان يجهز الحي بوسائل الترفيه ، والهوايات المفيدة ومكتبات ادبية وقاعات موسيقية وترك الفرد يبحث عن هوايته المفضلة مع اشراف المكتب والجهات الاختصاصية الاخرى كالمعارف والعمل والتجارة والزراعة والصحة ـ وغيرها ·· وايجاد اعمال تلائم المقعد والاعمى وذوي العاهات الاخرى ـ والامهات ·· الخ ، مع وضع ارقام تسلسلية من (١) الى ان ينتهي آخر بيت في الحي الاول ـ ويبدأ من الرقم المنتهي عند الحي الاول وهكذا ـ وهذه الخطوة ـ تنمية المواهب ـ والعمل ـ والمجتمع ـ وسلامة المدن من الامراض والاتكالية والتسول والسرقات والجرائم ـ مع بث الوعي التكاملي ـ بوساطة الصور المتحركة ـ والمرناء ـ وغير ذلك وبيان اهدافالعمل لله ، والاجر،والاخلاص والوطن ، والمليك ··

وفي المستشفى ، لا بد من ايجاد مكتب اجتماعي ـ لدراسة حالات المرضى من جميع جوانبها قبل اخضاع المريض لتناول العقاقير والعلاجاتالاخرى·

وفي السجن يجب كذلك انشاء مكتب للشئون الاجتماعية وعيادة نفسية كاملة يحال اليها الشاذ حالما يلقى عليه القبض دون اضاعة وقت في حجزه في غرفة او اخرى انتظارا للتحقيق ليعرف ما الذي دعاه وهو الانسان المهذب ، الى ان يفلق رأس حماته او يخمش بأظافره الحادة وجه زوجته ·· فالحالة النفسية هي التي تهيمن على سلوك الانسان ، وتسيره في دروب الحياة عبر الزمن ·· وبهذا العمل يمكننا القول بأنه قد ادركنا حاجاتنا الى الوعي المتزايد ، واستطعنا حل جميع المشاكل الناجمة في المجتمع ·

هذا ويهمني معرفة مدى هذه المقترحات لدى الجهات التالية : الشئون الاجتماعية، والصحية ، والدينية والجهات الاخرى ، لعلني واجد في الامر « جوابا » لنتناقش معا في فترة تالية مصادر النفس واثبات الموضوعات الحتمية··آمل ··معالتحية · (للبحث صلة)

واعني بالمستشفى المستشفى العادي ، ومستشفى المجانيب ، والآخر اهم من الاول في نظري ··

الرياض ـ محمد سعيد ذو الفقار

المكتبة العامة بالمدينة المنورة
أول اقتراح بانشائها



« السيد عبيد مدني مقدم الاقتراح »

في اثناء مطالعات رئيس التحرير لبعض الصحف المحلية القديمة عثر في العدد الصادر يوم الاثنين الموافق ٣٠ المحرم سنة ١٣٥٣ هـ - ١٤ مايو سنة ١٩٤٣ من صوت الحجاز بالصفحة الثانية على ما يلي :

كان قد اقترح الاستاذ السيد عبيد مدني على الحكومة انشاء مكتبة عامة بالحرم المدني وقد قوبل هذا الاقتراح بما يستحقه من العناية من الحكومة واخيرا صودق عليه من الجهات المختصة .

فنثني على همة المقترح الثناء الذي يليق بمركزه الادبي ونشاطه المعروف . ونهيب بالشباب العامل في بلادنا ان يجعل من هذا السيد قدوة حسنة ونشكر للحكومة ايدها الله عنايتها بتسهيلها توسيع نطاق العلم والمشروعات النافعة ونحث الشعب على مؤازرة هذه المكتبة فالمجد لا ينبغي للامم الا اذا ساهم الافراد في بنائه . . أه

وهكذا يتجلى ان جذور تأسيس هذه المكتبة العامة بالمدينة المنورة التي انشئت اخيرا كانت باقتراح من سعادة الاستاذ السيد عبيد مدني حينما كان سعادته مديرا لاوقاف المدينة المنورة . وللتاريخ نعيد نشر هذه الحقيقة الآن حيث ان ذلك كان قبل اكثر من ثلث قرن والجيل الجديد من قرائنا لم يطلعوا على ما ذكر ولا ألموا به .

المختار

مالك غضبان ؟

قال البهاء زهير :

فمالك غضبانا علي ، ومعرضا — علي ، وعندي ما تريد من الرضا

من الود أن ينسى سريعا وينقضا — ويا هاجري حاشا الذي كان بيننا

• • •

حبيبي ! لا والله ما لي وسيلة — اليك سوى الود الذي قد تمحضا

فهل زائد ذاك الصدود الذي أرى — وهل عائد ذاك الوصال الذي مضى

فليتك تدري كل ما فيك حل بي — لعلك ترضى مرة فتعوضا

وما برح الواشي لنا متجنبا — فلما رأى الاعراض منك تعرضا

واني بحسن الظن فيك لواثق — وان جهد الواشي فقال وحرضا

ننزه سرا بيننا ونصونه — ولو كان فيما بيننا السيف منتضى

ولي كل يوم فرحة في صباحه — عسى الوصل في أثنائه أن يقيضا

أظل نهاري كله متشوقا — لعل رسولا منك يقبل بالرضا

المشتار



فرحة اليمن

بريشة شاعر الجنوب : الاستاذ
السيد محمد بن علي السنوسي
رئيس بلدية جازان

* * *

قـرت قلوب الامنيات وزهت اساريـر الحيـاة
وتناثــرت فـوق الجبــال الشـم انغــام الحــداة
وتجــاوبت بالبشريـات الغــر السنــة الرعــاة
ومضــت تقبــل ابنهــا فرحــا وتهتف للبنــات
ام وقلـــب الام اعـــرف بالحيـاة وبالممــات

ο ● ο

يــا للسلام يهــز بالالحــان اعطــاف الموات
قــرت بــه عينــا واكبــادا قــلوب الامهات
وتعانــق الاخـــوان واطرحــوا اكاذيــب العداة
رفعــوا قضيتهــم عن الاهــواء فــوق النيرات
وغــدوا الى ارض النبــوة والاخــوة والهــداة
زمــرا الى زمـر حثيثي السير من كــل الفئــات
وعلى رحاب النــور مـن ارض الهــدى والمكرمات
تحــرروا خلافـات الهـوى وسموا الى اسمى الصفات

ο ● ο

واهتــزت الدنيـا عـلى نبـا كازهــار النبــات
رفــت نسائمــه الرقاق ويا لهــا من رفرفــات
تهــدي الىّ اليمن السعيد الحــظ والامل المواتــي
وتريق فـوق النــار تجـاجـا سخـي المعصـرات
وتخــط انبـل خطــة للسلم من حسن النيــات

ο ● ο

هــي غيمــة مرت وشف الجــو مصقــول السمات
واخــوك مهمــا شــذ عنــك فانــه لا بــد آت
والمرؤ تجرحــه يــداه ومن يديــه دوا الاساة
والحــق (فيصل) كــل منغلــق بكـف المعضلات

كروب عرب زنجبار

طيف خل منذ الشتات مهاجر ... ماله اليوم للمسيب زائر

بات يهذى كأن نجواه شعر ... من شعورى ولست حقا بشاعر

ذاكرا لى معاتبا في ملام ... من صلات الاخاء ما الآن فاتر

قلت مهلا أثرت شجوا دفينا ... في فؤادى فالآن مثلك ثائر

اشتياقى الى صديق سجين ... مخلص في الخطوب جد مناصر

فقضى الله في البلاد ارتباكا ... غير الوضع أمنها بالمجازر

أى سجن لسادة أبرياء ... صار مثوى لكل شهم مكابر

كابدوا الكرب والهوان بصبر ... اصبحوا بالعذاب شل المشاعر

آثر الحبس ضمنهم حين زجوا ... فيسلى مجزاعهم ويسامر

واحتراسا الا يمسوا بسوء ... قد تصدى لكيد طاغ وجائر

ليس مثواك يا محمد سجنا ... قبس السجن منك اسمى المفاخر

سرنى في الكتاب انك حر ... نلت مأوى حيث النعيم يغامر

عند قسوم لقد نزلت حبيبا ... بل قريبا لا كالدخيل المهاجر

منزل الخير قاطنوه سراة ... أهل جود ونجدة ومآثر

بان عهد فيه المواطن حر ... في هناء والعيش للكل وافر

لا مناح على المحارم يجدى ... ما لنا الحمى حليف مظاهر

رفقهم صار لابن عرس كفيلا ... لا على الامن لابن آدم قادر

من تخلى عن الولاية قسرا ... لم يلب النداء للفضل ناكر

ذعديم اسعافه كاجير ... فى انعدام النضار بئس المناصر

أو كسيد لا يقصد الصيد الا ... ذات بدن عن المهازيل نافر

انما الامن للسلاح قرين ... لا قرينا لاعزل في المخاطر

يسلم الامن للذمار بجيش ... دونه النار والسيوف البواتر

ان تدم للسلو عنه حليفا ... تجز ضعفا وتسل ما أنت صابر

يدثر الصرح والبناة ويبقى ... ما بنينا لمجدنا غير داثر

والذى شاده الجدود احتسابا ... فهو ذخر وعند ربى ذخائر

عربي زنجباري

https://t.me/megallat https://www.facebook.com/books4all.net oldbookz@gmail.com

وسائل تطوير الأدب

بقلم فضيلة الاستاذ :
زيد بن فياض



« الاستاذ زيد بن فياض »

في هذا المقال تخطيط للنهوض بالفكر والأدب

في البلاد نهضة ادبية تبشر بمستقبل زاهر للادب في ميداني النثر والشعر .

ولكن المتتبع لما ينتجه الادباء هنا لا بد أن يلحظ شيئا ذا اهمية في بعض هذا الانتاج .

ان بعض الادباء قد استغرقت مطالعته الكتب الجديدة وشغلها عن مطالعة التراث القديم . والاستقاء من معينه الثر وتقوية الاسلوب بجزالة ذلك الشعر المتين ذي السبك الجيد والالفاظ المنتقاة ، وتهذيب الملكة الشعرية والنثرية برقيق الشعر وسلس البيان وانيق العبارة .

ثم دراسة الآثار القيمة . والنفائس الرائعة .

مما يعطي المرء مجالا رحبا لان يجود انتاجه ويوسع معارفه ويحسن المقارنة والاستشهاد .
ويقدر على اختيار المثل المناسب والاقتباس الملائم . والاستفادة من علوم الماضين وتجاربهم .. وما صقلته براعاتهم في كل فن ، وضرب من فنون الادب وانحائه .

لقد انصرف بعض الادباء في البلدان العربية ، وفي هذه البلاد كذلك الى دراسة كتب المعاصرين . وشغفوا بما تغمر به المطابع اسواق الادب ومكتبات العرض في اساليب جذابة وجمل خلابة واناقة الطباعة وتطرية في الغلافات .. وعزفوا عن النهل من نمير الثقافة الرفيعة ومراجعة الكتب العميقة استصعابا لها ، او عدم ادراك لما تحويه من غزير العلم وجليل الثقافة ، وساعد على الصد عنها ما يروجه بعض المتحذلقين ممن بهرتهم الاضواء . وأعشتهم الانوار فلم يرتفع بصرهم الى مدى فسيح ولم يرتق طموحهم لاكثر مما هو دان عندهم لا يكلفهم كثير بحث ، ولا يشط عليهم في تفكير ، ولا يستعصي عليهم في فهم . فاثروا السريع السهل على الجيد الصعب المنال . ولم يكن من بعض المقصرين الا ان ينعت الكتب الرصينة : بالاوراق الصفراء ، والكتب الميتة .

ونسي انه بهذا قد ضر نفسه من حيث يحسبه طورها ، واخرها وهو يظنانه نهض بهـــا ٠٠

فجاء أدبه ضحلا هزيلا واسلوبه مفككا ضعيفا وافكـــاره متدنية تغرق في الجرة ، ويطمسها الاشعاع ٠ وتتلاشى ساعـــة ولادتها ٠٠ وهناك فئة من الادباء تاثـرت بالآداب الاجنبية أو ادب معين يصمل مــن ادب العرب الشكل ـ احيانا ـ وهو فــي افكاره ومعانيه دخيل على العرب وتراثهــم وامجادهم ٠٠ وقد صار هذا اللون معول تخــــريب واداة افساد للسليقة والذوق والفكر ٠٠ واصبح سما في الدسم الثقافي٠

وتصور بعـــض المخدوعين بالتقليـد الاعمى والاصم ـ ان الثقافة الاجنبيــــة هي كل شيء ، وان من اطلع على عـــدد من المؤلفات الغربية او المستغربة ـ كادب المهجرـ مثلا ـ فهو الاديب النحرير٠ وسواء قراها بلغاتها التي كتبها مؤلفوهـا بها او باللغة العربية التيترجمت اليها ـ اذا كانت مترجمة ٠

وتجد الواحد من هؤلاء يباهي بالفـاظ اعجمية ليعرفمن يسمعه يردد تلك الكلمات انه ذو ثقافة اجنبية ٠ كدليل ناصع عـلى انه اديب او ناقد ، هذا مع العلم بان فـي امكانه جدا ان يعبر بلغة عربية فصيحـــة عن تلك الكلمات الدخيلة ويفهم كلامه دون حاجة الى طلب الايضاح ٠ وتحير بعـــض السامعين في معرفة ما يعنيه ٠

ومن المؤسف ان يستشري هذا الـــداء ويزحف في بطء آونة ، ويركض في سرعة آنا الى بعض ذوي النفوس المعجبة بالغربيين وما يزجونه للبلاد العربية والاسلامية ٠

مع انه يحتوي الطعن في تراث الامـــة الاسلامية ورجالها وامجادهـا وترسيـخ عقدة التخلف والهوان في نفوس خلف الامة الامة ذات التاريخ الحافل ٠

ومن ثم فان بعض الادباء قد ابتعـــد عن تراثه استهانة به او جهلا بفائدته ٠٠ ولذا صار غريبا على بلاده بعيدا عـــن مشاعرها ٠ واحاسيسها عاجزا عن التعبير برغائبها ومطامحها ٠٠ بل واحيانا تحس الامة بخيبة أمل في هذا الصنف من الناس حيث صار بلاء ونحسا عليها ٠

واذا ما اريد لهذه البلاد ولبلاد العرب والمسلمين بصفة عامة نهضة سليمة ذات اثر نافع ٠ ٠وتوجيه سليم وادب حي يقود الى مدارج الصعود ٠٠ وسامق العلا ، فلا مناص من الدراسة الواسعة والاطـــلاع الكثير على التراث الاسلامي والعربي ٠

وفي طليعة ذلك ، القرآن الكريم والسنة المطهرة ، والمستجادمن الشعر والنثر كشعر النابغة الذبياني والاعشى وحسان وجرير والمتنبي ، والبيان والتبيين والعقد الفريد وأشباهها ، وكتب التاريخ كتاريخ ابـــن جرير وسيرة ابن هشام والكامل لابن الاثير

وهكذا في كل حقل وفن لا بد للمرء مـن العودة اليها والاستقاء من موردها ٠

وليس معنى هذا اغفال الثقافة المعاصرة ٠٠ والكتب الادبيـــة الحديثة ٠٠ بل ان الاسس التي ترتكز عليها الثقافة الجديدة

يجب ان تكون مستندة الى التراث القديم الحافل .

فلا نتنكر لمحاسن القديم . ولا نشغف بمساوىء الجديد وانما خطة وسط وطريقة تفضل الاعتدال على التهور والجهل وانكار ما لم يحط به الانسان علما .

وهناك من وسائل التقدم الادبي والرقي الثقافي ، الاندية الثقافية والمساجلات الشعرية والمحاورات العلمية .

ولا تقل المكتبة المنزلية شأنا عناية ووسيلة لسعة الاطلاع والتزود من المعرفة عن اي سبيل آخر .

والنقد النزيه ، هو الآخر شيء ضروري في حياة الناس وتنقية الادب من الشوائب المضعفة له . والملوثة لصفائه .

واذا كان من محاولي النقد من يتجاوز حدود اللياقة ويشطح في المتاهات فأن من الخير ان يعرف هذا وغيره ان النقد الهادف الذي يدفع الى الامام ، ولا يثبط الهمم ويرخي العزائم هو النقد الذي تحتاجه الامة في سبيل نهضتها الادبية .. حاضرا ومستقبلا .

على ان مما ينبغي البحث فيه بجدية وعناية انشاء دار او دور للنشر تهتم بالانتاج الادبي المفيد والثقافة النافعة ، والعلم العميق .

ومثل هذه الدار التي يكون من اهدافها نشر الكتب وتوزيعها وتشجيع الجيد من الانتاج هي اكثر من ضرورة . واقوى من دافع .. فكثيرا ما وقف فقدان — دور للنشر — في هذه البلاد عائقا عن ان يرى عدد وفير من المؤلفات النور وتتلقفها ايدي القراء ويتلذذوا بما فيها من اطايب العلم وعذب الادب ورفيع الانتاج .

فعسى ان توجد مثل هذه الدار سريعا

هذا في رأيي اهم شيء يمكن به تطوير الادب والنهوض به في هذه البلاد المتوثبة نحو المجد والرقي والطامحة الى ان تحتل مركزا مرموقا في عالم الادب .

(المنهل) : سبق ان كتبنا افتتاحية لاحد اعداد العام المنصرم دعونا فيه الى انشاء شركات سعودية للنشر لرفد الادب والعلم والفكر السعودي . وتجيء الآن دعوة فضيلة الاستاذ زيد بن فياض مؤيدة لما كنا دعونا اليه وهو من توارد الخواطر على المصلحة العامة فعسى ان تلاقي الدعوتان الاستجابة المنشودة . وقديما قال شاعر عربي :

فقلت : ادعوا وادعو ان أندى   لصوت ان ينادي داعيان

جهاد العقيدة

بقلم الاستاذ : عبد الرحيم ابو بكر

سأمسك هذا الشهر عن الخوض في حديث الفن الجاهلي الذي كنت قد بدأته منذ شهرين ، وسأقطع ذلك الحديث الى حين مكرها لا مختارا وذلك لان الكلمات والجمل استعصت علي فلم تنتظم ناقلة ماأريد أن اقوله مواصلا حديث « المذهب الفردي » كما ان الخواطر والافكار ظلت تتباعد وتنأى متأبية على ، التسلسل وكأن عصا سحرية مستها فشتتتها ايدي سبأ كما يقال .

لماذا ؟

لان ما جرى من احداث خلال الاسابيع الماضية في شبه القارة الهندية ظل مستأثرا بكل اهتمامي المتواضع كمسلم يعيش في أرض ربط بينها وبين ذلك الجزء من العالم « في كشمير وباكستان » عقيدة سماوية ودين حنيف يجعلان الانسان المسلم لا اراديا متجاوبا ومتعاطفا مع كل حدث يلم بأخيه المسلم أينما كان .

عقيدة تسامت فوق كل الروابط العنصرية والمفاهيم الاقليمية ، فكانت المعجزة التي وحدت وربطت بين قلوب مئات الملايين من الجنس البشري فوق هذا الكوكب ، وجعلتهم يتجهون بايمانهم واسلامهم الخالص الى قبلة واحدة كل يوم وليلة وخمس مرات على الاقل تحت شعار : « ان هذه امتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون » .

هذه العقيدة الاسلامية التي ظلت راياتها تخفق على ربا الهند وانجادها وسهولها اعصرا واجيالا من بعد الفاتح العظيم محمد بن القاسم تهدد اليوم بكل قسوة وعناد بالطغيان العلماني العتيد ، ويجند لذلك الهدف الطاغي عشرات الالوف ممن اعمتهم المصالح السياسية والاغراض التوسعية عن الحقيقة الماثلة امامهم في اضطهاد شعب مسلم يطالب بحق تقرير مصيره .

والناظر الى التاريخ السياسي المعاصر لشبه القارة الهندية يدرك حقيقة جوهرية قائمة وهي ان استقلال ذلك الجزء من قارة آسيا جاء ثمرة كفاح طويل مشترك بين المسلمين والهندوس ، فلقد تعاون شعب شبه القارة الهندية مسلموه وهندوسه وتكتلوا ضد الاستعمار البريطاني البغيض في وحدة وطنية قوية وكانت هناك نظرتان

مختلفتان في الدافع والباعث الى تلك المقاومة وذلك الكفاح ، فالمسلمون يرونه بعقيدتهم واسلامهم جهادا مقدسا يسعون اليه تلبية لنداء المبادىء والمثل الاسلامية التي تجعل الشهادة في الميدان احدى الحسنيين حينما يراه الهندوس وبقية الطوائف غير المسلمة كفاحا وطنيا وقوميا فقط وهكذا مرت مرحلة المقاومة حتى نالت شبه القارة الهندية استقلالها ، وهنا سنحت اللحظة الثمينة التي يستطيع فيها المسلمون ان يختاروا مصيرهم ويحددوا مستقبلهم بحرية تامة ، فتطلع قادة المسلمين في الهند وعلى رأسهم محمد علي جناح الى امل ابعد من نيل الاستقلال وجلاء الاستعمار ، ذلك الامل هو التطبيق العملي لمبادىء الدولة الاسلامية ، وبلورة كفاحهم الطويل في انشاء كيان اسلامي مستقل فكانت دولة الباكستان المسلمة التي شكلت من الولايات التي تسكنها اغلبية مسلمة .

ولكن القادة العلمانيين من حزب المؤتمر الهندي لم ترق لهم تلك الفكرة التي التزم بها قادة الجناح الاسلامي ورفضوا الرابطة الدينية واعتبروها مستمدة ونابعة من صميم العصور الوسطى كما جعلوا انصار الرابطة الدينية انتهازيين وانقساميين وذكروا أنهم لم يقبلوا مبدأ التقسيم الا لانه كان السبيل الوحيد للفوز بالحرية ومن هنا كانت مشكلة كشمير التي تسكنها غالبية مسلمة في الحقيقة صراعا بين نظريتين مختلفتين : احداهما علمانية وتمثلها الهند، وثانيتهما اسلامية وتمثلها الباكستان ، وقد دام هذا الصراع بين النظرتين طوال سبعة عشر عاما بين مد وجزر دون ان تستطيع المنظمة الدولية ان تفرض حلا يقنع احد الطرفين المتنازعين . وذلك بالرغم من الحقائق المادية الثابتة التي تبرهن على ان كشمير يجب ان تكون جزء من دولة الباكستان المسلمة ، والتي تدل على ان الحاقها بالاتحاد الهندى لم يكن الا افتئاتا وتحديا لشعور وعواطف الملايين من سكان كشمير .

ان قضية كشمير تتلخص في ان هنالك شعبا مسلما يطالب بحق تقرير مصيره ، وان ذلك الحق يرفض من قبل الهند ويلغى بقوة السلاح وبوثيقة مزيفة ارسلها حاكم هندوسى الى الهند يطلب فيها ضم ولايته الى الاتحاد الهندي دون رجوع الى ارادة الشعب المسلم المكافح .

ونحن هنا في هذه البلاد المقدسة حينما نرفع اصواتنا ونجند اقلامنا وندفع اموالنا مؤيدين ومناصرين لكشمير وباكستان فانما نصدر في ذلك كله عن ادراك صحيح للموقف ، وعن شعور صادق بواجبنا تجاه اخوتنا في العقيدة والرابطة الدينية ، فهنالك حيث المعارك تدور ، ثكالى فقدن ازواجهن واخوانهن وابناءهن من اجل العقيدة ، ويتامى وارامل بطش بهم طغيان العلمانية الهندوسية ومدن وقرى تقصف وتهدم بوابل من حمم الحرب الطائشة التي أثارها قوم عز عليهم ان تظل راية الاسلام خافقة عالية بفضل وجهود الجبهة الاسلامية الصامدة .

ولكن كل شيء يهون وكل غال يرخص اذا ما كانت ــ وستكون ــ النتيجة ان ينتصر شعب كشمير وشعب باكستان .

كيف لا ياتي النصر وقد قال الله في محكم كتابه : (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) !

المدينة : عبد الرحيم ابو بكر

مدينة ساوطة

بقلم الاستاذ : على بن احمد الرفاعى

صورة هذا الوطن صورة لا كالصور — فهى تسطع فى الذاكرة وتسكن فى القلب وتمتزج بالدم : ومن ثمة تبدو كنوع من السلوك الغريزى حب الوطن بتربتـــه وسهوله وجباله وصحاريه ووهاده ومـن يريد متعة الجمال فلن يتصوره الا فى وطنه

فلا ناطحات السحاب ولا اقاليم ما وراء البحار هى أحب الى الفرد منا فى هـــذه المملكة من ذرات رمالها فذرة رمل من رمال هذه الصحراء تفضل تلك وتلك ..

ان لهذه الصحراء عزة واباء ومجــــدا وتراثا وثروة وتاريخا لا تبلغ قارات الدنيا الجديدة ولا القديمة سدسه ولا ربعه فحيا الله محبى هذه الصحراء · وحيا اللـــــه الرجال الذين يعملون بكل قصارى جهدهم ليجعلوا منها معجزة الدهر وهى حقا معجزة الدهر وفريدة هذا العصر ·

ومنذ القدم صحراؤنا والشمس توأمان فى العلياء وشقيقتان فى الضياء · ولهـــذا يمر بك العام والعامان وانت لا تشاهـــد تنقب الشمس بضبــــــاب فى بلادنا ولا برقعتها نصف يوم ، فالخلــــة قديمـــة بين الشمس وهـــذه البلاد كل منهما لا



الشيخ ناصر بن عوض الكودرى
امير مدينة سامطة

يستطيع ان يحتجب عن الآخر ·

فاكتسبنا من الشمس بسفورها الدائم معدن اليورانيوم الـــذرى والاستوديوم · وذابت مجموعة من الكائنات الدقيقـــــة والنباتات تحت اطباق الارض وتحولت الى سائل يتدفق وهو النفط ، ثروتنا الضخمة التى سيأتى بعدها ثروة اليورانيوم عندما تدق له ساعة العمل فى عالم الذرة فى عصــر الذرة فى بلادنا قريبا باذن الله ثم بعزيمة هى أقوى طاقة مــن الذرة عزيمة جـــلالة الملــك العظيم « فيصــل » الـــذى هو سيد مـــن سادات ربيعــة ومضــر ، سيد يريد

شعبه منـــه ان يبنى السـدود للوديـان ، ويجعل من همته الوقادة تحويل ماء البحر الى عذب فرات • ولا غـرو ففى كل قلب صورة وأمل لكل ذلك وان غـدا لناظره قريب •

ومدينة سامطة تستقبل عصر الفيصل بابتسامة الامـل الموثوق بعزم القـائد والرائد الملك العادل •

مدينة سامطة

تقع مدينة سامطة فى الجنوب الغربى من المملكة وهى ذات مكانة استراتيجيـة هامة ، ولها قيمة اجتماعية عظيمة وذلـك لما يمتاز به مواطنوها من الحفاظ الشديد على الطابع السلفى فكثير من قضاة المنطقة هم من اهالى مدينة سامطة ، وكذلـك المرشدون والمطاوعة وهيئات الامر بالمعروف جلهم منها •

وبمدينـة سامطة الامير ناصـر بن عوض وله ادارة حازمة ، وقدجعل من نفسه عينا صادقة تنقل للمسئولين فى الدولـة كل ما من شأنه تقدم البـلاد فهو دائما يتباحث مع مواطنيه ان يزودوه بمعلومـات ليرفعها لمرجعه بغية تحقيقها وفقـا للارادة الملكية السامية الـتى أوصت كل مسؤول ان يساعدها فى ابلاغها بذلك فحيا اللـه أمراء المدن والقرى الذين جعلوا من أنفسهم أعين الاصلاح كرغبة رائدهم الملك فيصـل العظيم •

مقابلة مع سعادة امير مدينة سامطة

فى ١٣ـ٥ـ١٣٨٥

الاسم ـ ناصر بن عوض الكودرى

ـ ما هى مدة الخدمة فى الدولة ؟

ج ـ اربع واربعون سنة •

ـ ما هى الاعمال الاصلاحية التى طلبت بوساطة سعادتكم ؟

ج ـ ١ ـ انشـاء مستشفى للسكان بمدينة سامطة •

٢ ـ حفر بئر ارتوازيـة وتمد بالقصب لداخل المدينة •

٣ ـ بناية مدرسة على الطراز الحديث للبنين •

٤ـ انشاء بلدية لمدينة سامطة

٥ ـ تعبيد الطريق بالاسفلت من جازان الى سامطة •

٦ ـ رفعت تقريرا لفت نظـر وزارة الزراعة لتطوير الزراعة بالاساليب الحديثة ومساعدة الفلاح •

٧ ـ انشاء مركز للاطفاء وقد تحقق •

٨ ـ مدرسة للبنات وهى فى طريقها الى التحقيق فى هذا العام ان شاء الله •

وكل ذلك قد لقى كل عناية من قبـل المسئولين سائلين رب السماء ان يحفـظ لنا الملك الفيصل العظيم محقق آمال الشعب فى كل تقدم ورخاء وان يشـد ازره بولى عهده وان يجعل التوفيق حليفا لكافة رجال هذه الدولة الرشيدة •

● أهدتنا شركة الزيت العربية الامريكية خريطة مجسمة للمملكة العربية السعودية تظهر فيها تضاريس البلاد وجبالها وأوديتها بشكل بارز ومجسم للعيان وهى بالالوان مع دقة فى الاسماء والمسميات والقياسات •

اننا نشكر لها هذه الهدية الثمينة ونقدرلها خدماتها للعلم والفكر والمجتمع •

باقة أنباء

● اصدرت الـــدولة العربية السعودية اضخم ميزانية عرفتها هذه البلاد في تاريخها منذ القدم حتى الآن ·

فقد بلغت الميزانية العامة لسنة ١٣٨٥ــ ١٣٨٦ نحــو (اربعة آلاف) مليون ريال · قرر اكثرها للمشروعات الانمائية والثقافية والاجتماعية والصحية والادارية ·

لا ريب ان المملكة العربية السعودية تسير الى الامام بقيادة رائدها العظيم جلالة الملك (فيصل) المعظم ، خطوات جد واسعة وحثيثة وهادفة ومتزنة ومدروسة ·

نسأل الله تعالى ان يمد في عمر جلالته وان يؤيده ويديم توفيقاته ·

● ثلاثة مشروعات جديدة ، جد هامة لرفع مستوى الحياة العامة والخاصة فـي المملكة ، تقوم بها حكومة صاحب الجلالة الملك المعظم ·· وتنفق عليها عشـــرات الملايين من الريالات ·

المشروعات الثلاثة احدهـــا : مشروع جلب الماء لمدينة الرياض ·· فقد اكتشف ان هناك خزانا واسعا تحت طبقة الارض يحوى بحرا من الماء العذب الصالح للشرب في موقع قريب من الرياض ··

وثانيها : مشروع جلب الماء من خليص شمال جدة قرب رابغ الى جدة ·· وخليص مستودع عظيم قديم للماء ·

وثالثا : مشروع تحلية مياه البحـــر الملح في المنطقتين الغربية والشرقية ·

ان هذا المشروع العظيم لاحدث مشروع عالمي وقد وقع الاتفاق عليه بين حكومة جلالة الملك وحكومة الولايات المتـــحدة الامريكيـة ·· وسينشىء في البلاد مروجــا ويحيي مدنا ويروى اناسا كثيرين ·

● نشرت جريدة اليوم في عددها الصادر في ١٥ــ٧ــ١٣٨٥ ان معالي وزير المعـارف الشيخ حسن آل الشيخ اصدر قرارا يقضي بما يلي :

(تشجيع المؤلف او المترجم على الوجه الآتي :

أ ــ الكتاب الممتـاز يشتـرى منه ٥٠٠ نسخة اذا كان مؤلفه وطنيا و١٠٠ نسخة ان كان من تأليف وترجمة الادباء والعلماء العرب

ب ــ الكتاب الجيد يشتري منه ٤٠٠ نسخة ان كان من تأليف مواطنين و ٥٠ نسخة ان كان من تأليف ادباء وعلماء عرب·

جـ ــ الكتاب المقبول يشتري منـــه ٢٠٠ نسخة ان كان من تأليف المواطنين و ٢٥ نسخة ان كان من تأليف ادباء وعـــلماء عرب ·

د ــ الكتاب المبسط الصالح للمكتبـــات للمرحلة الابتدائية مما يتفق ومدارك التلاميذ ومستواهم الفكري ولا يتجاوز ثمن النسخة الواحدة منه ريالين يقرر تزويد المكتبـــات المدرسية به مع المرحلة المذكورة ويشتري منه ضعف عدد المدارس الابتدائية تزود كل مدرسة بنسختين يضاف اليها ٢٠٠ نسخة تزود المكتبات العامة ومكتبة الوزارة بها على ان لا يتجاوز كل ذلك حـــــدود صلاحيات وزير المعارف ·

و (المنهل) اذ ينقل هذا القرار الحكيم يقدر توجيهات معالي وزير المعارف الشاب العامل ، ويتمنى له مزيدا من التـــوفيق المطرد ·

● توفي في بيروت ونقل الى الدوحة عاصمة امارة قطر العربية فضيلة العلامة الكبير الناهض بمديرية المعارف العامة العربية السعودية حينما كان مديرا عاما لها فضيلة الشيخ محمد بن مانع عن عمر يبلغ ٨٥ عاما.. كان قد صرفه في التعلم والتعليم والارشاد وتأليف الكتب النافعة والاشراف على طبعها ونشر المقالات الدينية المصلحة بأسلوب علمي ادبي مركز ..

وكان مما شرف هذه المجلة ان نشر فيها فضيلته عديدا من مقالاته وتوجيهاته ايام كان على رأس المعارف قبيل تحويلها الى وزارة .

وقد اخذ العلم عن مشايخ اجلة منهم الشيخ محمد عبده وغيره .. واننا نعزي إنجاله البررة الميامين الاساتذة: عبد العزيز واحمد وعبد الرحمن كما نعزي مريديه وعارفي فضله ومقتبسي انوار علمه . رحمه الله رحمة واسعة وادخله فسيح جنانه .

● انتقل الى رحمة الله تعالى صاحب المعالي الشيخ عبد الله السليمان ، وقد ظل معاليه وزيرا للمالية طيلة حياة مؤسس هذه المملكة الملك المغفور له (عبد العزيز آل سعود) .. وكان معاليه الى ذلك يغذى المشروعات الاقتصادية والثقافية والدفاعية بما في امكانات الدولة .. وما زال ينهض بالاعباء الجسام في ظل الملك المؤسس بهمة لا تعرف الكلل والملل .. حتى توفي جلالته رحمه الله ..

ثم انتقل معاليه الى حقل بناء المشروعات الاقتصادية فأسس مصنع الاسمنت بجدة وجعله شركة وطنية مساهمة شقت طريقها الى الامام ، وكان اول مصنع اثبت نجاح الافكار والايدي الوطنية في المشروعات الجماعية الاهلية .

واختتم اعماله الصالحة الكبرى بتبرعه الخالد بحدائقه وبيوته واراضيه شرق مدينة جدة للجامعة الاهلية العزيزية ..

وكم تخرج على يد معاليه من رجال مال واقتصاد يعرفون له الفضل

وكم لمعاليه من خيرات جسام بعضها جلي وبعضها خفي ..

وقد اسف المواطنون على هذه الخسارة الفادحة والمصاب الاليم بفقد هذا الركن الشامخ من بناة الوطن ورجالاته .

رحمه الله رحمة واسعة والهم ذويه ومحبيه الصبر والسلوان .

● انتقل الى رحمة الله تعالى في ليلة الجمعة بالمدينة المنورة فضيلة العلامة المحدث المشهور السيد بدر عالم ودفن بالبقيع بعد صلاة الجمعة ..

والسيد بدر عالم من كبار المحدثين وله تصانيف مطبوعة قيمة أفاد منها كثير من الطلاب والمستطلعين ، واغلبها في علم الحديث ..

رحمه الله رحمة واسعة وألهم ذويه وأصدقاءه وعارفي فضله ومقدرى علمه الجم الصبر والسلوان .

● انتقل الى رحمة ربه مأسوفا عليه ، فقيد العلم والادارة والوطن الاستاذ محمد عبد الصمد فدا المدير العام لمدارس الثغر النموذجية بجدة .. على أثر عملية جراحية أجريت له في الولايات المتحدة في العقد الثاني من الشهر الماضي (رجب) .. وقد حزن لوفاته الكثيرون وكان فقده خسارة للعلم والادارة .. فقد أدار رحمه الله مدارس الثغر بتوجيهات جلالة الملك المعظم أيده الله ، خير ادارة وتخرج من تلك المدارس كثيرون من شباب الوطن النابهين .. رحمه الله رحمة واسعة والهم سيادة والده الموقر وذويه ومحبيه وعارفي فضله الصبر والسلوان .

أخبار الزيت في المملكة

وصول المنصة الخاصة بالجزيرة الاصطناعية الى رأس تنورة

وصلت من البحرين ، خلال الاسبوع الماضي ، المنصة الرئيسية الخاصة بالجزيرة الاصطناعية المعدة لشحن الزيت الخام من رأس تنورة ، بعد رحلة استمرت ثلاث عشرة ساعة ونصف الساعة ، ثم استقرت في مكانها المعين بين عدد من المراسي والمرابط الخاصة بناقلات الزيت ، خلال ٤٥ دقيقة.

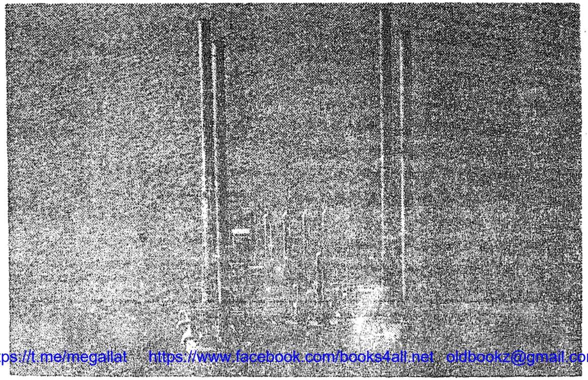
وقد ساعدت مياه البحر الهادئة في تيسير رحلة المنصة من البحرين ، فقام زورق واحد فقط بجرها الى رأس تنورة بينما كانت قوائمها الاربع مرتفعة الى علو ١٦٠ قدما في الهواء .

وقد ساهم الصندل الخاص بغرس الدعائم والركائز في صف المنصة وتجليسها ثم تثبيتها في مكانها الدائم وتسهيل انزال قوائمها الاربع الى ارض البحر لتصبح دعائم ثابتة في الحفر الخاصة التي اعدت لها . وقد جرى انزال القوائم بواسطة مكابس هوائية ، لتحول دون حدوث ما من شانه ا نيحركها من موضعها اثناء انزالها

وعندما وصلت القوائم الاربع قعر الحفر ، دقت بواسطة مطرقة الدعائم القائمة على الصندل ، الى عمق عشرة اقدام في قعر البحر .

وتعتبر هذه المنصة الجزء المهم في الجزيرة الاصطناعية التي اقيمت على بعد ميلين من شاطىء رأس تنورة ، وفي مياه عمقها ٩٠ قدما . وقد مدت اليها ثلاثة انابيب لشحن الزيت الخام وآخر لتعبئة الناقلات بما يلزمها من الوقود . وقد جهزت المنصة بثمانية اذرع للتحميل، اربعة في كل جانب ، وتستعمل ثلاثة من كل اربعة منها لشحن الزيت الخام ، ويستعمل الرابع لتعبئة الوقود .

وقد جرى بناء هذه المنصة في انكلترا قبل بضعة اشهر ثم حملت بالدعائم والانابيب والمواد اللازمة لمشروع الجزيرة الاصطناعية وقطرت الى البحرين ، فوصلت بعد رحلة دامت ٦٠ يوما . وفي المنامة صار تحويلها الى منصة للتحميل ، وثبتت دعائمها .



افتتاح معرض
صناعة الزيت المتنقل في الخرج

الظهران : ـ

افتتح معرض صناعة الزيت المتنقل في الخرج عصر يوم الاثنين ١ رجب ، ٢٥ اكتوبر، مستهلا بذلك جولته العاشرة •

وقد حضر الحفل الذي اقيم بهذه المناسبة سعادة الامير سعد محمد المقرن ، امير الخرج ، الذي قام بقص شريط الافتتاح • كما حضره عدد كبير من الوجهاء والاعيان وكبار المسئولين وضباط الجيش والامن العام • ومثل ارامكو في حفل الافتتاح ، وفد من موظفيها رأسه المستر جوزيف اليندر نائب رئيس الشركة للعلاقات العامة ، وتكون من ٢٥ موظفا من موظفي الشركة في كل من الظهران وبقيق وراس تنورة، منهم ١٦ موظفا من ابناء الخرج وما يجاورها من البلدان والقرى • كما حضره جمهور غفير من المشاهدين يتجاوز عددهم ٥٠٠ شخص •

وقد القى كلمة الافتتاح ، المستر جوزيف اليندر ، تحدث فيها عن مكانة الخرج في الماضي وعن مكانتها في الحاضر كمركز زراعي مهم • كما بين الغـايات والاهداف التي ينتقل من اجلها معرض صناعة الزيت في مدن المملكة وقراها المختلفة ، والفائدة التي يجنيها المواطنون من الاطلاع على طرق انتاج الزيت وتصنيعه، الذي يعتبر من اهم مصادر الثروة في البلاد •

وبعد ذلك قام سعادة امير الخرج بقص شريط الافتتاح ، ثم تجول وصحبه والضيوف في المعرض ، وشاهدوا النماذج والصور المختلفة والرسوم البيانية التي توضح عمليات الزيت داخل المملكة ، وعلاقة ارامكو بصناعة الزيت في العالم • ويوضح المعرض ايضا النواحي الاجتماعية لموظفي ارامكو ونشاطاتهم المختلفة في حقل الدراسة والتدريب •

وعقب انتهاء جولتهم، تناول الضيوف طعام العشاء بدعوة من سعادة الامير •

ومن الجدير بالذكر ان المعرض المتنقل قد اقيم خلال السنوات الست الماضية في واحد وعشرين مكانا من المملكة اقصاها عرعر وتبوك في الشمال وابها وجازان في الجنوب ، وقد شاهده حوالي مليون شخص •

ومن المتوقع ان يبقى المعرض مفتوحا في الخرج لمدة اسبوعين ينتقل بعدها الى مكة المكرمة •



[illegible] من المواطنين الذين زاروا المعرض عقب افتتاحه

عالم الكتب

سير وتراجم
بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة
تأليف الاستاذ عمر عبد الجبار

هذه هي الطبعة الثانية لهذا الكتاب القيم .. الذي جمع فيه مؤلفه المربي الكبير الاستاذ عمر عبد الجبار تراجم طائفة من علماء بلد الله الحرام ونماذج من تدريسهم في هذا القرن .. بعد ان دلفوا الى رحمة الله . فكان بذلك سجلا حافلا نادر المثال في هذا المجال .

والطبعة الثانية هذه كانت عام ١٣٨٥ هـ بمطابع مؤسسة مكة للطباعة والاعلام وتقع في ٣٤٠ صفحة من الحجم المتوسط .. وقد حوى الكتاب ترجمة واحد وثمانين من هؤلاء العلماء الدينيين الاخيار .

الارشاد
في القطع بمقبول الآحاد
بقلم الشيخ اسماعيل بن محمد الانصاري

هذه رسالة لطيفة تقع في ٢٠ صفحة من القطع الصغير .. رد فيها مؤلفها الفاضل على الشيخ ابي زهرة . الذي قرر ان اخبار الآحاد التي يرويها الثقات لا تثبت بها العقائد .. وكان رد الشيخ اسماعيل في هذا الميدان مفحما وكافيا في اثبات ان اخبار الآحاد الموثوق بهم تثبت بها العقائد الدينية في الاسلام

طبعت الرسالة في مؤسسة النور للطباعة والتجليد بالرياض .

الطريق الى المدينة
تأليف الشيخ ابي الحسن علي الحسني الندوي

الطريق الى المدينة .. كتاب لطيف .. يذكرني عنوانه عنوان كتاب (الطريق الى مكة) لمحمد اسد وقد اشار الى هذا مؤلف الكتاب في مقدمته . وهو جملة خواطر ومقالات تدور حول كتاب (رحمة للعالمين) و (محمد اقبال في مدينة الرسول) ص .. وغار حراء وميلاد عالم جديد ، وفي مهد الاسلام .. وقد ابدى المؤلف الفاضل انه حدث قراءه عن القاهرة والحياة فيها وعن دمشق ورجالها ولكنه ضن عليهم ان يتحدث عن حاضر الحجاز واهليه..مع ان له جولات فيه ومعهم..في مختلف الميادين والافكار والمجتمعات .. وقال « ان الحديث عن الحجاز له لون خاص ، انه يدور حول رجله العظيم ويتصل برسالته وتاريخه فانه حديث عن مهد الاسلام وبلد الرسول عليه الصلاة والسلام) اهـ وانا لا ارى منافاة بين الحديث عن الحجاز قديما بصفة كونه مهد الاسلام والحديث عنه حاضرا بل ان الحديث عنه حاضرا هو يعتبر بمثابة ربط حاضر الاسلام في مهد الاسلام بماضيه وكم في ذلك من فائدة للمجتمع الاسلامي والمجتمع العالمي اجمع .

يقع الكتاب في ١٤٤ صفحة من الحجم الصغير .

وقامت بطبعه المكتبة العلمية بالمدينة المنورة لصاحبها الشيخ محمد سلطان النمنكاني المدني واهدانا نسخة منه مشكورا مقدرا .

وفي صفحة الغلاف الاخيرة قائمة تحتوي اسماء مطبوعات هذه المكتبة القيمة .

الانسان والاسر
تأليف
الاستاذ عبد المنعم الغلامي
الجزء الاول

يتضمن هذا الكتاب « فذلكة عامة في القبائـــل العربية القديمة الكبرى والبطون والافخاذ وفصولا مستقلة للقبائل التي لها مساس في الموصل مرتبـــة على الحروف الابجدية ويجري هذا الترتيب مجـراه في الاسر الموصلية التي يرد ذكرها ضمن القبيلــــة المبحوث عنها ٠٠ وفيه اشارات الى بعـض الاسر والبطون المماثلة في العراق وغيره وتعريف ببعـض الاعلام الوارد ذكرها في سياق الحديث بما يشبه الترجمة » فالكتاب قيم ومفيد للباحثين والمستطلعين عن الارومات العربية وهذا هو الجزء الاول منـه في طبعته الاولى بمطبعة شفيق ـ بغداد سنة ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٥ م وقـــد اهدانا نسخة منه مؤلفه مقـدرا مشكورا ، ويقع الكتاب في ٣١٩ صفحة من الحجـم المتوسط ٠

نشرة
مركز التنمية بالدرعية

وصلتنا من مركز تنمية المجتمع والتدريب بالدرعية التابعة للادارة العامة لرعاية الشباب ، نسخـــة من النشرة التي اعدها المركز المذكور٠٠ لتبيان وجوه نشاطاته المختلفة بصورة ارقام احصائية لمدة اربـع سنوات وما حققه من مشروعات ٠

وفي النشرلمحات تاريخية عنالدرعية وبيان لاعمال مركز تنمية المجتمع بها ومـا في مكتبتها من الكتب ٠ وبحوثها التعليمية وعدد سكانها ٣٤٦٦ شخصا منهم ١٧٦١ رجلا و ١٧٠٥ انثى ٠ و ٥٨٢ اسرة ، وعـدد المستفيدين من الضمان الاجتماعي ، وجمعيتهـــا التعاونية وخدماتها الاجتماعية وقطاعها النسائـــي وقطاعها المهني والصحي والزراعيودوراتها التدريبية وقام برسم الرسوم السيد علي الخرجي ٠

وقد اشترك في اخراج النشرة كل منالاساتذةابراهيم البديري القائم باعمال المركز ٠ ومبارك الشهروني ، وهشام شاغوري

مع كتاب التحدى الكبير

من مهد الاسلام وقبلة المسلمين والمركز الاول للدولة العربية الاسلاميـــة الكبرى ومعقل جحافل الفاتحين الذين غزوا الشرق والغرب في سبيل نشر الاسلام وفضائله الخيرة حتى يرتفع لواء العدل والحريـــة والكرامة في كل مكان من المعمورة من بلادنا هذه في عهدها الغابر والحاضر كعبـــة تاريخ الحضارات الانسانية من هنا كانت بلادنا في عهدها الغابـر والحاضـر كعبـــة لرواد الفكر والعلم حيث المادة التى بهـــا يستطيع هؤلاء استقاء مادة لتاليف اسفار يجد فيها القارئ بغيته وفي عهدنا هـــذا الزاهر عهد «الفيصل» المفدى كان أحد كتاب العرب المعروفين قد حضر الى هنا من اجل ان يتحدث عن بلادنا فى ماضيها الغـابر وحاضرها الزاهر الذي ينسجبروده المحبرة جلالة الملك فيصل المعظم ٠

تحدث هذا الرجل عن بلادنا في مؤلفـه (التحدى الكبير) الذى يقع فى ١٦٥ صفحة من القطع المتوسط ٠

هذا المؤلف هو الاستاذ نهـاد الغادرى

وقد استعرض المؤلف في بداية الكتاب شيئا من تاريخ المملكة وكيف قام الملك الراحل المؤسس بنضال جبار من اجل توحيد هذه المملكة التي كانت تعيش قبل ذلك في جو من الاضطراب والفوضى ·

وقد تكلم الاستاذ الغادري في أحد ابواب الكتاب عن المشكلات التي تجابه الدولة في اصلاحها ومشروعاتها ومنها ما في البلاد من رمال زاحفة وصحاري قاحلة · ومشكلة المياه في البلاد والبدو والزراعة ولكن الدولة رغم ذلك كله تمضي في تخطيط المشروعات وتسعى للتغلب على هذه المشاكل ·

واسهب المؤلف في باب من الكتاب عن التعليم وتاريخه وابدى ان الدولة السعودية لم تأل جهدا من اجل بذل كل ما من شأنه نشر التعليم في ربوع البلاد الواسعة الارجاء ايمانا منها بأن التعليم هو حجر الاساس في بناء الامة وتقدمها وقد ادركت ذلك كما ادرك بسمارك الزعيم الالماني حيث جند جيوشا من المعلمين لتعليم شعبه حينما كان رئيس وزراء لبلاده واثمرت التجربة ·

كما تحدث المؤلف عن الصحة وتوفير حكومتنا لشعبها الدواء مجانا ·

وقد وضع المؤلف مقارنة بين مفتاح شخصية فيصل الملك الباني ولنكولن الزعيم الامريكي الراحل حيث حرر كل منهما العبيد في بلاده وافرد لذلك بابا خاصا في الكتاب ·

هذا هو السفر القيم (التحدى الكبير) الذى الفه مواطن عربى اديب واسع الاطلاع مشرق العبارات ·

الطائف ـ مناحي القثامي

سلافة الاديب

للاستاذ

محمد بن عبد الرحيم الصديقي

الاستاذ الصديقي جذوة نشاط فكري وادبي متقدة ·· فقد اصدر قبل هذا كتابا في الآداب النفسية ملأ فراغا في موضوعه · وها هو ذا الآن يخرج لنا هذه المتعة الادبية الجامعة لالوان الحكم والنوادر والاخبار والتحف والطرائف والمواعظ والارشادات ·

واذا كان المثل القائل : اختيار المرء فطنة عقله ، حقيقة واقعة ، كما هو واقعه فان اختيارات الاستاذ محمد بن عبد الرحيم الصديقي تدل على رجاحة عقله ، وجم ادبه واخلاصه في اسداء النفع الفكري البناء لبني وطنه ·

يقول لك الطبيب :

اثارها تدل عليك

بقلم الدكتور محمد احمد العيسى

كثير ما نسمع من المواطنين ـ ان الطبيب لم يجر الكشف الطبي المطلوب عليهم ، ويكتب قسيمة العلاج ، بمجرد النظرة اليهم او هو يكتفي بمجرد رؤية العين وحدها وهم في طريقه اليه ، او وقوفا بالقرب منه على باب عيادته ، او في داخلها ·· واحيانا يجرى كشفه عليهم ، بمجرد لمس اليد ، او جس النبض ، او وضعها فوق جباههم ·· وان اكثر الاطباء ، اذا أرادوا مزيدا من الفحص ، فهو لا يتعدى ، بعض الاسئلة ، عن اعراض المريض (ماذا بك ؟) والاستفسار عن تاريخ المرض ومنشئه ، ودرجته ، وتطوره (الاعراض) وربما يتطوع القليلون منهم بطلب فحوصات وتحاليل ·· كل هذه الاشياء في نظر المريض ـ هي اهمال من الطبيب ـ ما لم يضع السماعة الطبية ، فوق كل جزء من الجسم ، حتى ولو كان الرأس ـ ظنا منه ، ان السماعة الطبية ، هي اداة مخابرة بين المرض والطبيب ـ بمعنى ان المرض يتحدث الى الطبيب قائلا : « انا المرض الفلاني ابن عم المرض العلاني » ·· وكأنها مكالمة هاتفية عادية ، احد طرفيها شخص عادي والآخر شخص غريب ، لا يفهم حديثه ، الا الطبيب الذي تعلم مخاطبة الامراض وليس بينهما مأمور سنترال ! !

المريض ، يعتبر ان الكشف عليه ، وفحصه ، وتشخيص مرضه ، ناقص ، ما لم توضع السماعة فوق جسمه ·· واذا ما



أراد الطبيب مجاملة المريض ، ووضع السماعة في المكان الذي يلزم ان توضع عليه ، حسب ما هو معروف طبيا ، اي في الاماكن الخاصة التي تقضي التعاليم بوضعها عليها حتى تعطي نتيجة يستفاد منها ·· فان المريض لا يرتاح الى ذلك ولا يقتنع ، بل ينتقد الطبيب ، وان مكان المرض ليس هو المكان الذي وضعت عليه السماعة ، ويصدر اوامره للطبيب ، طالبا منه وضعها فوق المكان الذي يرغب فيه المريض ، حتى ولو كان جرحا في الساق ، او اكزيما جلدية في الرقبة ! ! ··

وأود ان اوضح للقراء ·· ان السماعة في علم الطب ، لا تعدو كونها كاسمها « سماعة » لتجسيم وتقريب الاصوات المنبعثة من داخل الجسم ، الى اذن الطبيب وهذه الاصوات ، لا تصدر الا من الصدر ، والقلب ، والبطن ، وشرايين الدم الضخمة

عند تضييقها ، بفعل الضغط عليها ، اما بجهاز الضغط لمعرفة الضغط الاعلى والادنى للدم ، او بالضغط عليها بحافة السماعة .. اما فيما يتعلق بوضع السماعة على الصدر ، فان الطبيب يستطيع سمع احتكاك هواء التنفس بالشعب الواسعة والضيقة للرئتين ، وتختلف الاصوات باختلاف امراض الرئتين ، وتضييق شعبها او توسع حويصلات الرئتين ، او بوجود انسكاب بلوري ، او انسكاب هوائي ، في الفراغ البلوري ، او تقلص بعض اجزاء فصوص الرئتين ، واختلاف الاصوات ، تتفاوت من ارتفاع وانخفاض في سماع صوت الهواء في الرئتين ، وسماع خرفشة ، او طرقعة ، او رنين ، او ازيز ، او انعدام صوت في جزء من اجزائه على حسب التغير في الرئتين .

وفيما يتعلق بوضع السماعة على القلب ، فان الاصوات ، تنبعث من ارتكام تيار الدم في مضايق ومخارج القلب ، اي بسبب تحرك الدم ، من مكان ضيق الى اوسع وبالعكس وبفصل تلاحم شراسيف صمامات القلب ، لمنع رجوع الدم في اتجاه معاكس، ويستدل من هذه الاشياء، على معرفة سرعة حركة القلب ، وعن انتظام دقاته من عدمها ، ومعرفة عجز تلك الصمامات عن التحكم في تسيير الدم في الجهة الصحيحة .. أما بسبب تضييقها وحجزها للدم او بتوسعها ، وعدم قدرة شراسيفها على الالتحام الكامل لحجز الدم ، عن الرجوع ومن ذلك نستطيع ان نقول ان مهمة السماعة قليلة ، ومحصورة ، لامراض مقصورة على الصدر والقلب . وهي نسبة قليلة للامراض التي لا حصر لها ، والتي يتعرض لها الانسان ..

ويهمني ان اوضح للقراء ، ان عيني الطبيب ، هما اهم جهاز للتشخيص، ومعرفة المرض ، وذلك بمشاهدة شكل المريض العام ، ونوع ما يرتديه من ثياب ، وطريقة مشيته وتعابير وجهه ، وطريقة جلوسه ، واستلقائه او نومه على السرير .. وهناك مسائل لا حصر لها ، يتعرف عليها الطبيب من النظر الى المريض ، وتختلف باختلاف الجزء الذي ينظر اليه .. ولن اكون مبالغا اذا ذكرت ان ثلاثة ارباع الامراض تترك تغييرا او دلالة خارجية على سطح الجسم يتعرف عليها الطبيب بعينيه فقط .. وسوف أذكر بايجاز بعض اجزاء الجسم الخارجية والتغييرات التي تظهر عليها ، كدلالة لمرض من الامراض ..

فمثلا : اثناء محادثة الطبيب للشخص فان عينيه ، اذا ما تطلعتا الى الشخص ، فانهما ستتعرفان بسرعة الى مدى اهتمامه بلياقته ، ومظهره ، وهذا يعني الكثير بالنسبة لاي مرض ، يتعلق بالقوى النفسية والعقلية ، كما ان محادثة المريض ، والتوغل في معرفة ميوله ومشاعره ، وكثرة الجدل والاستفسار ، سيظهر للطبيب قوة ذاكرة المريض ، واتجاهاته ، وميوله النفسية وما اذا كان الشخص سليم العقل والاعصاب كما ان حركة اللسان ، والتهتهة ، واللعثمة والتمتمة .. وجميع التغيرات التعبيرية في النطق وعضيلات الوجه المعبرة ، لها دلالة كبرى لمعرفة كثير من الامراض العصبية والمخية .

ووضع المريض فوق سرير المنام ، فاذا كان الشخص سليما ، فانه سيتخذ اي وضع وهو مرتاح ، ويتقلب ذات اليمين وذات الشمال ، ويجلس ، ويستلقي بسهولة ويسر اما اذا كان مصابا بهبوط القلب ، مع احتقان رئوي ، فانه مثلا ، لا يستطيع ان يرتاح في الوضع الافقي ، ولكن في شبه استلقاء ، اي بين الجلوس والنوم ، وكذلك الحال بالنسبة للربو الشعبي ، والانفزيما حتى يتيح لعضلات التنفس مجالا اكثر واقوى في الحركة ، لتجديد وتغيير الهواء .. أما في حالات الالتهاب في

البطن ، فان المريض يبقى في الوضع الافقي على ظهره ، بهدوء تام ، لا حول له ، ولا قوة .. في حين ان سطح بطنه . لا يتحرك مع تحرك صدره ، اثناء التنفس الذي يسير ببطء وتؤدة وهدوء ، حتى لا يثير اي حركة للبطن من شأنها زيادة الالم ، الذي يختفي كلما حاول المريض ، عدم اتيان اي حركة لتحريك عضلات بطنه بينما المصاب ، بحميات شديدة ، فانه يكون معيا ، وفي هدوء تام يشبه غيبوبة سكرة ما قبل الموت ، باستثناء سرعة التنفس المحدودة العمق .. اما في حالات المغص ، والمغص الكلوى ، فان المريض ، يتدحرج ، ويتلوى في كل اتجاه ويتقوس ليرخي كل شد م ناجل ارخاء ذلك المغص فان الجزء المصاب ، يظل ساكنا ، ثابتا ، متيبسا ، ومتورما احيانا .

اما في الحالات العصبية ، والتهاب النخاع الشوكي مثلا ، فان المريض يترك الوسادة جانبا ، ويميل برأسه ورقبته للخلف ، وتتقلص مفاصل اطرافه السفلى من اجل ارخاء التوتر على النخاع الشوكي الذي قد ضاق بما فيه من محتويات الالتهاب

أما الغذاء ، وسوء التغذية .. فانها تترك آثارا خارجية واضحة ، تختلف من نحافة شديدة الى سمنة مفرطة ، ومن ارتخاء عضلي ، وضعف في القوى ، الى قوة وتعظم في عضلات الجسم ونشاط عام . والنقص الشديد في المواد البروتينية يسبب بالاضافة لضعف الجسم ، تورما في الاطراف السفلى للجسم ، بالاضافة لحجم الجفون السفلى للعينين ، والنسب العامة لتكافؤ الجسم من مقاييس .. من نمو — هو مقياس لحسن التغذية ، ونقص الفيتامينات المهمة ، يترك آثارا كثيرة متعددة وظاهرة على سطح الجسم يتعرف عليها الطبيب ، بمجرد النظر بعينيه الى الشخص ، ومن امراض نقص الفيتامينات، مرض «البلاجرا» الذي يترك لطعا بنية على الاجزاء المعرضة للضوء ، والورك تحمر وتتوهج ، وتؤلم عندما يتعرض المريض للشمس ويكون مرض « البرى — برى » الجاف والرطب . بمضاعفاته على الاجهزة العصبية السفلى والتهاب زوايا الشفتين وداخل الفم ، عند نقص فيتامين (ب) وتتراكم ذرات صفراء حول الانف .. ونقص فيتامين (أ) يترك اثره على الجلد ، من تفشفات . وعلى العين مسببا « العمش الليلي » (الطشاش)

والنظر الى جفن العين قد يرشد لمرض ومثل ذلك تحجمها وتورم الجفنين في الصباح ، بالنسبة لمرض التهاب الكلى الحاد ، وفي حالات « السعال الديكي » نظرا لازمات الكحة ، المتعاقبة ، وفي حالات الضحك المتواصل الشديد الغير معقول بمن به لوثة عقلية (١) .. والانف ايضا قد يرشد بشكله الى اي مرض ، ففي مرض « الزهرى » وبالاخص الوراثي منه يسبب « فطس او فنس » الخشم ، وازرقاق طرف الانف ، قد يدل على نقص وعدد حدى في مكوين القلب ، او عدم تغذيه الاكسجين الواصل للرئة من مرض بها .

وتحرك شميمات الانف واحمرارها ، يدل على ان هناك التهابا شديدا او نزلة شعبية في الرئة ، او تضخما في اللوز ، او زوائد انفية خلفية .

والشفتان ايضا ، ازرقاقهما من علامات نقص وعيب في تكوين القلب. ونقص اكسدة وانتشار فقاعات ، وتقرحات ، دقيقة عليهما يشير الى وجود التهاب شديد في اجهزة التنفس، او حمى شديدة ، قد زالت لتوها وتقشف الشفتين . هو من علامات نقص الغذاء او الفيتامين . اذا لم يكن لمرض خاص .

وصغر الاذنين . واعني بذلك صغرهما التام ، هو من علامات البلاهة . والتأخر الذهني الخلقي ، كما ان وجود لطع حجرية

فوق شحيماتهما ، هي من علامات مرض « النقرس »

الوجنتان او الخدان ، تتوردان وتحمران ، في حالة بعض امراض صمامات القلب ويكون لونهما احمر قاتما ، في حالات « هبوط القلب » بينما يكون لونهما اشهب عندما يكون الانسان مصابا بضعف الدم ٠ والشلل النصفي للوجه ، يبدو ذلك واضحا لكل انسان قبل الطبيب ، وذلك بسبب عطل في « العصب السابع » واذا لم يستطع الطبيب التعرف على انواع الاضطرابات الهرمونية ، عن طريق النظر فانه لن يكون طبيبا وبالاخص اضطرابات الغدة الدرقية والنخامية اذ ان نقص افرازهما بسبب توقف النمو ، والبلاهة ، وتخمدا في الشفتين وتعابير الوجه ، وكبر استدارة الرأس ، وانتفاخ البطن ، وبروز اللسان ، وتجعد الجبهة ، وسقوط جوانب شعر حاجب العين ، من الناحية الخارجية ٠٠ وازدياد افراز الغدة الدرقية قبل البلوغ ، يسبب التضخم في جميع اجزاء الجسم بدون تناسب مع الطول الفاره وبروز الفك السفلي ، اكثر من اللازم (٢) ٠

ولو استمررت في الكتابة عن الاشكال والتغييرات التي تحدثها الامراض في سطح الجسم الخارجي ، لاحتاج الامر الى كتاب ضخم ٠

لماذا ينظر الطبيب الى اظافر المريض ؟ لانه سيتعرف منها ، ما اذا كانت مقوسة ، او مرض قلبي مزمن، او تدرن رئوي ، وعما كدلالة على التهاب مزمن متقيح في الرئتين، اذا كانت مقصرة ومخططة وخفيفة كدلالة على ضعف الدم ، وعما اذا كانت عند لمسها يتراجع الدم ، ويتذبذب ، كدلالة على رجوع دموي في صمام الابهر ، واي شلل جزئي ، نتيجة اصابة عصب واحد ، او اكثر ، سيكون علامته واضحة على الجسم كسقوط كف اليد ، في حالة شلل العصب الكبدي ، واليد المخلبية ، في حالة الشلل الزندي ٠

والامراض الجلدية المتعددة ، ومنها ما هو معروف للقراء ، كالاكزيما ، والجدري والحصبة ، والجذام ، والزهري ، والعنقز والبرص ، وعدو الشمس (البرص الكلي) والارتكاريا ، ومئات غيرها تعرف بمجرد النظر الى الشخص ، ولا اكثر من ذلك ، وهل احد لا يعرف (الشفار – او الصفار) لمرض الكبد ؟ ٠ ٠

وهناك امراض عديدة لا تترك اثرا في الجسم ، ولا يظهرها الفحص الطبي وانما يستدل عليها بكلام المريض وحده ، او ممن حوله ، مثل الزكام ، اي الرشح والانفلونزا غير الحادة ، والاسهال عموما ، والتسمم غير الحاد ، والروماتزم المفصلي ، وغير ذلك كثيرا ٠٠

وانه لمن الواجب ان لا يقول الانسان ان الطبيب لم يكشف عليه اذا لم يضع السماعة لان عملها محصور ، في نطاق ضيق ٠ ومعرفة المرض ، وتشخيصه يتطلب معاونة المريض باعطاء شكواه ، بصدق وامانة ، دون مبالغة او زيادة ٠٠ وعليه ان يجيب على الاسئلة الموجهة له بالنفي او الاثبات بكل صدق ، حتى لا يحير الطبيب ويغالطه ٠٠ لان تاريخ المرض ، يتوقف عليه التشخيص ، وكم يكون كلام المريض هو الفاصل في التشخيص عند انتهاء جميع الفحوصات ، وعند عدم جدوى تلك في التفريق بين مرض وآخر ٠٠ والفحوصات والتحاليل والاشعات ، يلجأ اليها الطبيب بعد معرفته للمرض لمجرد اثبات ذلك المرض وتثبيته من غيره من الامراض المشابهة له ، ولمعرفة درجة المرض ، ومرحلته ، ومدى امتداده وتعيين مكانه ، وكل الفضل في التشخيص يرجع الى اعطاء تاريخ المرض ، من المريض واستيعاب الطبيب له ، ثم الى قوة ملاحظة الطبيب وفطنته وعينه الفاحصة ، وبعدهما

لمس اليد الحساسة في الفحص ، والاذن في السماع بالسماعة ، وآخرهما الفحوصات والتحاليل للاثبات او النفي او التفريق بين امراض متشابهة .. وليس بشرط ان تتم كل هذه الاشياء لكل مريض ، واذا ما تم معرفته بمجرد النظر خاصة في ظروف واوقات ، لا يسمح الزمن بها ، فمثلا : على ذلك ، عند اكتظاظ المرضى على العيادات الحكومية المجانية ، وتحديد الوقت ، ففي مثل هذه الحالة يحاول الطبيب ان يرضي الجميع على مقدار الوقت .. فان تعرف على المرض من كلام المريض ومشاهدته بالعين كفى ذلك امرا ، ونظر الى غيره دون ضياع الوقت في فحص لا مبرر له ، لياتي من يليه حتى اذا ما مرت عليه حالة لم يتعرف عليها ، او أراد ان يتاكد فانه سيفعل ذلك بفحص اليه والسماعة ، ثم الى الفحوصات الاخرى ، الى ان يصل الى الحقيقة ..

وماذا يمكن للطبيب ان يفعل اذا ما انساب الى عيادته جمهور غفير من المرضى ليكشف عليهم جميعا في اربع ساعات .. وما الفائدة من ذلك اذا كان من الممكن معرفة تسعة اعشار المرض بمجرد النظر ؟ بالعين ومن شكواهم الحقيقية ، ولو اراد مجاملتهم ، لما وسعه الا ان يرضي العشرة الاوائل وسيغضب الباقون .. وعليه أرجو ان لا اكون قد اغضبت احدا من القراء كما ارجو ان لا اتهم بمحاباة الاطباء فان كل طبيب يود ان تكون سمعته حسنة ويعمل مخلصا في ان يقدم خدماته لكل مريض ، ولا اتصور ان يقال لي بان الطبيب يسعى لضرر مريض مهما كانت الحالة والظروف ولو ان بين المريض والطبيب عداوة او كانا على غير دين واحد .

ان خبير السجاد ، يعرف بمجرد النظر الى خيرها واحسنها قبل ان يلمسها ـ كذلك الانسان يعرف بمجرد الرؤية ان هذا حجر صلب وتلك قطعة من الاسفنجة فالاول بالنظر والمس صلب والثانية لينة رخوة وارجو الله ان يمتعنا بابصارنا واسماعنا فهي خير دليل لنا في هذه الحياة الدنيا ، وان يهب لنا الرحمة ويبث في نفوسنا الخير والتقوى والعفة والقناعة ، وان يجعلنا نرى الحياة جميلة ونتفاعل بواقعها ويكتبنا مع الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

الدكتور
محمد احمد العيسى

المحرر :

(١) وقديما قيل ـ « الضحك من غير سبب ، قلة ادب » ـ ولكننا نعد هذا النوع من مخلوقات الله بأن دمه خفيف مثل الشربات، وتسمع من هذا الضاحك بانه ولد وعلى فمه بقايا من الضحك .. فيضحكنا. وشر البلية ما يضحك.. ولا بارك الله فيمن ضحكني وضحك الناس عليه وبارك الله فيمن بكاني وبكى الناس عليه ..

٢ ـ سؤال يا دكتور .. ترى لماذا ، وما هي الاسباب التي تؤدي الى تشويه وجه غلام في عمر الزهور بعد ان يبلغ الحلم ببضعة ايام ، فيرى انفه وقد انتفخ وتغلظ وانتشر حب الشباب في وجهه وتشوه جمال الوجه كليا من آثار اخرى وكان قبل بلوغه نعده جميلا ووجهه صبوحا اهي من افرازات الغدد الصماء والدرقية او غير ذلك ؟ بينما ان قبيح سمات الوجه قبل بلوغه ـ تحسن حالاته بعد ادراكه ويبقى يسر الناظرين من الجنسين ؟

« ارم ما في يديك ، والتقط ما في نفسك»
احفظه جهدك

محمد سعيد ذو الفقار

اعـــلان

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمناقصـــة العامة عملية تأمـــين مائة صندوق خطابـــات اتوماتيكى .

فعلى من يرغب فى الدخول فى هذه المناقصـــة مراجعة الشئون الماليـــة بالمصلحـــة بالرياض للحصول على نسخة من الشروط والمواصفـات مقابل دفع مبلغ (٤٠) ريالا عربيا . ومن ثـــم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمـر معنون بالآتى :

(وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكيـــة واللاسلكية والبريدية ـ الشئون الماليـــــة ـ مناقصة تأمين مائة صندوق خطابات اتوماتيكى)

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة الخامسة من ظهر يوم الثلاثاء الواقع فى ١٤ـ٨ـ ١٨٣٥ هـ الموافق لـ ٧ـ١٢ـ١٩٦٥ م وان فتح المظاريف سيتم فى نفس اليوم الساعة السادسة ظهرا .

وللعموم جرى نشره .

اعـــلان

نظرا لما لوحظ من تدفق انواع جديدة مـــن الآلات الزراعية للبلاد لم تكن قد جربت محليـــا من قبل ولا تعرف مدى صلاحيتها وملاءمتها للبلاد وجودتها وحفاظا على الصالح العام وتمشيا مع نظامى الصيانة والاستيراد الخاصـــين بالمعدات الزراعية الصادرين بقرار مجلس الوزراء رقـم ٨٥ وتاريخ ٢٠ـ١٠ـ٧٣هـ ورقم ٢٣ـ٧ـ٧٤ تأمل وزارة الزراعة من السادة المستوردين اتبـــاع ما يلى :

١ ـ على كل مستورد يرغب فى ادخال انـــواع جديدة من المكائن والآلات الزراعية لاول مرة ان يتقدم للوزارة بطلب مصحوب بالكاتالوجـــات والرسومات الايضاحية قبل أن يقوم بعمليـــة الاستيراد للحصول على موافقة الوزارة باستيراد عينة منها

٢ ـ تقوم الوزارة او احدى مديرياتها بتجربة العينة المستوردة لاثبات صلاحيتها وملاءمتهـــا للبلاد لمدة ثلاثة اشهر بعد التسليم :

٣ ـ على ضوء النتائج يجرى اللازم نحو السماح بالاستيراد او عدمه حسب النظام

اعـــــلان

من الرئاسة العامة لمدارس البنات

تعلن الرئاسة العامة للجمهور الكريم وعمـوم اصحاب المدارس الاهلية للبنات الذين لا يحملون ترخيصا رسميا من هذه الرئاسة يسمح لهــم بافتتاح مدارسهم : ان يتقدموا بطلب خـــلال اسبوعين للحصول على الترخيص اللازم طبقـا لشرط الرئاسة ٠

كما انها تعلن بعدم السماح بافتتاح ايةمدرسة قبل حصول صاحبها على الترخيص ٠ وان هذه الرئاسة لا تعترف بامتحانات ولا شهادات ايـة مدرسة لم يرخص لها ٠ وتحتفظ لنفسها الحـق في اغلاقها دون ان يترتب عليها اية مسؤولية ٠

بشري لعشاق العلم والادب والفنون .

بشرى لمحبي الاطلاع والمعرفة

بشرى للادباء والكتاب الباحثين



● ● ●

فقد افتتحت في مدينة جازان العريقة في العلم والادب :

(مكتبة جازان العامة)

وقد زودت بشتى الكتب العلمية والادبية والثقافية على اختلاف انواعها

وتقع هذه المكتبة القيمة ، في شارع الميدان بمدينة جازان

اعلان

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكيه واللاسلكية والبريدية عن تصحيح اعلانها السابق والخاص بعملية نقل البريد فى عموم انحاء المملكة الذى حدد يوم ١٥ـ٨ـ٨٥ آخر موعد لقبول عطاءاته ، بحيث يجوز للراغب بدخول هذه المناقصة الاشتراك فيها عن اى منطقة من مناطق المملكة الاربع أو عن المناطق الاربع معا ، وعلى ان يلاحظ بان نقل البريد يشترط فيه ان يتم بواسطة السيارات .

اعـــلان

عن تأمين اثاث مكاتب وادوات كتابية

تعلن المديرية العامة لسلاح الحدود وخفـ
السواحل والموانىء بالرياض عن طرحها بالمناقه
العامة عملية تأمين اثاث مكاتب وادوات كتابيـة
بطريق التجزئة ولمدة سنة واحــدة وترجـــو
المديرية ممن يرغب الدخول في هذه المناقصــة
مراجعة الادارة العامة للحصول على نسخة مـن
الشروط والمواصفات والبيانات الخاصة بالاثا
مقابل خمسين ريالا ٥٠ لتقديم عطائه على ضوئها
وعلى اربع صور داخل ظرف مختوم بالشمــع
الاحمر وان يكون خطاب العطاء مطابقا لما جـــاء
بالشروط حرفيا ويلاحظ ضرورة ربــط تلــك
الشروط والمواصفات ضمن خطاب العطاء بعـد
ختمها بخاتم المحل التجارى والتوقيع عليهـا على
ان يكون التسليم في كل من جـدة ـ الرياض ـ
الدمام ، وقد حدد آخر موعد لقبول العطــاءات
الساعة الرابعة من يوم الاربعاء الموافق ١٥ـ٨ـ
٨٥ هـ وستفتح العطاءات الساعة الخامسة مـن
يوم الخميس الموافق ١٦ـ٨ـ٨٥ هـ ولاعـــلان
العموم جرى نشره على ان يكون خطاب العطـــاء
مستوفيا لكل ما جاء بالشروط والمواصفـــات
بالحرف الواحد ..

اعــــلان

عن تأمين ادوات لنشات وزوارق

تعلن المديرية العامة لسلاح الحدود وخفــــر السواحل والموانىء بالرياض عن طرحها بالمناقصة العامة عملية تأمين ادوات لنشات وزوارق بطريق التجزئة ولمدة سنة واحدة وترجو ممن يرغــب الدخول في هذه المناقصة مراجعة الادارة المالية للحصول على نسخة من الشروط والمواصفــات والبيانات الخاصة بهذه الادوات مقابل مائة ريال ١٠٠ للنسخة الواحدة لتقديم عطائه على ضوئها على اربع صور داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر وان يكون خطاب العطاء مطابقا لما جاء بالشروط حرفيا ويلاحـظ ضرورة ربـط تلـك الشروط والمواصفات ضمن خطاب العطاء بعد ختمها بخاتم المحل التجاري والتوقيع عليها على ان يكـــون التسليم في كل من جدة الرياض ـ الدمام ـ وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات الساعة الرابعة من يوم الاثنين الموافق ١٣ـ٨ـ٨٥ هـ وستفتـح المظاريف في الساعة الخامسة من يوم الثلاثـاء ١٥ـ٨ـ٨٥ هـ ولاعلان العموم جرى نشره ٠

اعـــــلان

عن تأمين ادوات سيارات

تعلن المديرية العامة لسلاح الحدود وخفـــر السواحل والموانىء بالرياض بالمناقصة العامـة عملية تأمين ادوات سيارات بطريق التجزئة ولمدة سنة واحدة وترجو المديرية ممن يرغب الدخـول في هذه المناقصة مراجعة الادارة المالية للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات والبيانـات الخاصة بهذه الادوات مقابل مائة ريـــال ١٠٠ لتقديم عطائه على ضوئها وعلى اربع صور داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر وان يكون خطـاب العطاء مطابقا لما جاء بالشروط حرفيا ويلاحـــظ ضرورة ربط تلك الشروط والمواصفات ضمـن خطاب العطاء بعد ختمها بخاتم المحل التجـــارى والتوقيع عليها على ان يكون التسليم فى كل من جدة ، الرياض ، الدمام وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءآت الساعة الرابعة من يوم الثلاثاء الموافق ١٤ـ٨ـ٨٥ هـ وستفتـــح المظاريف الساعـــة الخامسة من يوم الاربعاء الموافق ١٥ـ٨ـ٨٥ هـ ولأعلان للعموم جرى نشره ٠

اعــــلان

مناقصة تأمين (٤٠٠٠) جهاز تلفــون

تعلن وكالة وزارة المواصـــلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمناقصة العامة عملية تأمين (٤٠٠٠) جهاز تلفون ٠

فعلى من يرغب الدخول في هذه المنافصـة مراجعة الشئون المالية بالمصلحـة بالرياض للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات مقابل دفع مبلغ ٢٠٠ ريـال عربى ، ومـــن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمـــع الاحمر معنون بالآتى :

وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية الشئون الماليــــة ـ مناقصة تأمين (٤٠٠٠) جهاز تلفون
مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة الخامسة من ظهر يوم

الواقع في ٢٥ـ١٠ـ١٣٨٥ هـ الموافـــق ١٥ـ٢ـ١٩٦٦ م وان فتـح المظاريف سيتم فــــى ٢٥ ـ ١٠ ـ ١٣٨٥ هـ الموافـــق ظهرا ٠ وللعموم جرى نشره ٠

اعلان رقم ٩٣

عن مناقصة انشاء تعديل موقع السور لمبنى الحرس

تعلن رئاسة الحرس الوطني عن طرحها في المناقصة العلنية أنشاء تعديل موقع السور لمبنى الحرس وذلك بموجب دفاتر الشروط الموضوعة من قبل الحرس الوطني وحسب المواصفات التي تبينها رسومات المباني : ـ

فعلى السادة راغبي الدخول في هذه المناقصة مراجعة الادارة المالية (سكرتير لجنة المناقصات) للحصول على نسخة من دفاتر الشروط والمواصفات وخرائط المباني المشار اليها مقابل (٥٠) ريالا وعلى مقدمي العطاءات مراعاة تقديم عطاءاتهم من أصل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر باسم مدير عام الحرس الوطني (سكرتيرة لجنة المناقصات) ويكتب على حافة الظرف مناقصة (انشاء تعديل موقع السور لمبنى الحرس) مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة السادسة ظهرا يوم الاثنين الموافق ١٢ـ٩ـ٨٥ هـ وفق تقويم أم القرى وستفتح المظاريف في اليوم التالي الساعة الخامسة صباحا من يوم الثلاثاء الموافق ١٣ منه ولن يقبل أي عطاء بعد الموعد المحدد أعلاه مهما كان السبب ولاعلانه للعموم جرى نشره •

اعلان رقم ٩٥

عن مناقصة تأمين الغسيل والتشحيم لمنطقة نجران

تعلن رئاسة الحرس الوطني عن طرحها في المناقصة العلنية تأمين الغسيل والتشحيم لجميع سيارات الحرس الوطني بمنطقة نجران : ـ

فعلى السادة راغبي الدخول في هذه المناقصة مراجعة الادارة المالية (سكرتير لجنة المناقصات) للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات مقابل عشرة ريالات (١٠) للنسخة الواحدة وعلى مقدمي العطاءات مراعاة تقديم عطاءاتهم من أصل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر باسم مدير عام الحرس الوطني (سكرتير لجنة المناقصات) ويكتب على حافة الظرف مناقصة (غسيل وتشحيم سيارات الحرس الوطني بنجران) مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة الخامسة من يوم الخميس الموافق ١٦ـ٨ـ١٣٨٥ وفق تقويم أم القرى • وستفتح المظاريف في نفس اليوم الموافق ١٦ منه الساعة السادسة والنصف ظهرا ولن يقبل أي عطاء بعد الموعد المحدد أعلاه مهما كان السبب ولاعلانه للعموم جرى نشره •

اعـــلان

الحاقي للاعلان رقم ٨٢

تعلن رئاسة الحرس الوطني بأنه قد جرى تمديد موعـــد قبـول العطاءات الخاصة بانشاء مبنى فوج كامل بسبع مستودعات بالرياض حتى يوم الاحد الموافق ٩ـ١٠ـ٨٥ هـ : وفتح المظاريف في يوم الاثنين الموافق ٩ـ١٠ـ٨٥ هـ بدلا من يوم ١٠ـ١٠ـ٨٥ هـ فللعموم جرى الاعلان ٠

اعلان رقم ٩٠

عن مناقصة انشاء مبنى قيادة فوج بالدمام

تعلن رئاسة الحرس الوطني عن طرحها في المناقصة العلنية أنشـاء مبنى قيادة فوج على مسافة ١٠ كيلو متر من الدمام وذلك بموجب دفاتـر الشروط الموضوعة من قبل الحرس الوطني وحسب المواصفات التي تبينها رسومات المباني : ـ

فعلى السادة راغبي الدخول في هذه المناقصة مراجعة الادارة الماليـة (سكرتير لجنة المناقصات) للحصول عـــلى نسخة من دفاتر الشـــروط والمواصفات وخرائط المباني المشار اليها مقابل (٢٠٠) ريال وعلى مقدمي العطاءات مراعاة تقديم عطاءاتهم من أصل وصورتين داخل ظرف مختـــوم بالشمع الاحمر باسم مدير عام الحرس الوطني (سكرتير لجنة المناقصات) ويكتب على حافة الظرف مناقصة (انشاء مبنى قيادة فوج بالدمام) مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة السادسة ظهرا من يوم الخميس الموافق ١٥ـ٩ـ٨٥ هـ وفق تقويم ام القرى وستفتح المظاريف في اليـــوم التالي الساعة الخامسة صباحا من يوم السبت الموافق ١٧ـ٩ـ٨٥ هـ ولـن يقبل أي عطاء بعد الموعد المحدد أعلاه مهما كان السبب ولاعلانه للعمـــوم جرى نشره ٠

اعلان رقم ٨٧

عن مناقصة انشاء مستودعين كبيرين بالرياض

تعلن رئاسة الحرس الوطني عن طرحها في المناقصة العلنية أنشاء مستودعين كبيرين بالرياض على مسافة ٢٥ كيلومترا منها وذلك بموجب دفاتر الشروط الموضوعة من قبل الحرس الوطني وحسب المواصفات والشروط التي تبينها رسومات المباني :-

فعلى السادة راغبي الدخول في هذه المناقصة مراجعة الادارة المالية (سكرتير لجنة المناقصات) للحصول على نسخة من دفاتر الشروط والمواصفات وخرائط المباني المشار اليها مقابل (٢٠٠) ريال ، وعلى مقدمي العطاءات مراعاة تقديم عطاءاتهم من أصل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر باسم مدير عام الحرس الوطني (سكرتير لجنة المناقصات) ويكتب على حافة الظرف مناقصة (انشاء مستودعين كبيرين بالرياض) مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو يوم الثلاثاء الموافق ٢٠-٩-٨٥ هـ وفق تقويم أم القرى وستفتح المظاريف في اليوم التالي الساعة الخامسة صباحا الموافق ٢١ منه ولن يقبل أي عطاء بعد الموعد المحدد أعلاه مهما كان السبب ولاعلانه للعموم جرى نشره ٠

اعـــلان

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامـة عملية تأمين وتوريد قطع الغيار والكفرات التي تحتاجها المعدات الموجودة لديها وكذلك بعض العدد اللازمة لذلك وانواع هذه المعدات هي : ـ

جريدرات ١٤ ـ ١٢ ـ ١٢ ٠ ١٢ ٨٦ ـ تركتورات

كوماتسو ١٢٠ ـ تركتورات د ـ ٨٠

فعلى من يرغب في الدخول في هذه المناقصـة مراجعة الشئون المالية بالوزارة لاخذ نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ (٢٠٠) مائتين ريال ٠٠ ومن ثم تقديـم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصلات بالرياض ومكتـوب على حافته مناقصة (قطع وكفرات المعدات) وآخـر موعد لقبول العطاءات هو الساعـة السابعـة والنصف من يوم الاربعاء ٢٩ـ٨ـ٨٥ الموافـق ٢٢ـ١٢ـ١٩٦٥ م٠ وستفتح مظاريف العطاءات في الساعة الرابعة من صباح اليوم الذي يليه ٠

اعلان رقم ٨٢

عن مناقصة مبنى فوج كامل
بسبع مستودعات بالرياض

تعلن رئاسة الحرس الوطني عن طرحها في المناقصة العلنية انشاء مبنى فوج كامل بسبع مستودعات بالرياض وذلك بموجب دفاتر الشروط الموضوعة من قبل الحرس الوطني وحسب المواصفات والشروط التي تبينها رسومات المباني :ـ

فعلى السادة راغبي الدخول في هذه المناقصة مراجعة الادارة المالية (سكرتير لجنة المناقصات) للحصول على نسخة من دفاتر الشروط والمواصفات وخرائط المباني المشار اليها مقابل (٣٠٠٠) ريال وعلى مقدمي العطاءات مراعاة تقديم عطاءاتهم من اصل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر باسم مدير عام الحرس الوطني (سكرتير لجنة المناقصات) ويكتب على حافة الظرف (مناقصة انشاء مبنى فوج كامل بسبع مستودعات بالرياض) مع العلم بان آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة السادسة من يوم الاثنين الموافق ٣ـ١٠ـ٨٥ هـ وفق تقويم ام القرى وستفتح المظاريف في اليوم التالي الساعة الخامسة صباحا من يوم الثلاثاء الموافق ٤ منه ولن يقبل اى عطاء بعد الموعد المحدد اعلاه مهما كان السبب ولاعلانه للعموم جرى نشره ٠

التابلاين

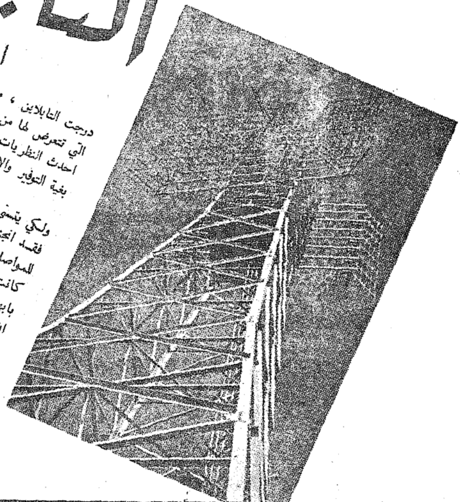
ابتكاراتها الصناعية

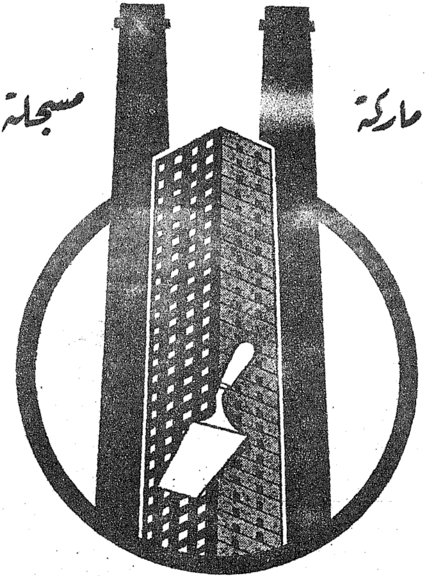
درجت التابلاين ، من اجل الصمود في وجه المزاحمة العنيفة التي تتعرض لها من ناقلات البترول الجبارة ، على تطبيق احدث النظريات العلمية واستخدام الاجهزة والمعدات العصرية ، بغية التوفير والاقتصاد في انجاز اعمالها .

ولكي يتسنى لها التحكم في سير الزيت على طول الخط ، فقد انجزت التابلاين منذ امد قريب انشاء شبكة واسعة المواصلات اللاسلكية البعيدة المدى ذات الذبذبة العالية جداً ، كانت قد وضعت تصاميمها من قبل ، وهي شبكة فريدة في بابها ، لم يسبق لأية شركة تجارية اهلية قبل التابلاين ان استعملت مثلها .

وكانت كلفة الشبكة كلها ثلث (١/٣) كلفة اية شبكة اخرى من الشبكات التقليدية المعروضة التي تفي بأغراض التابلاين .

التابلاين - وسيلة لنقل البترول

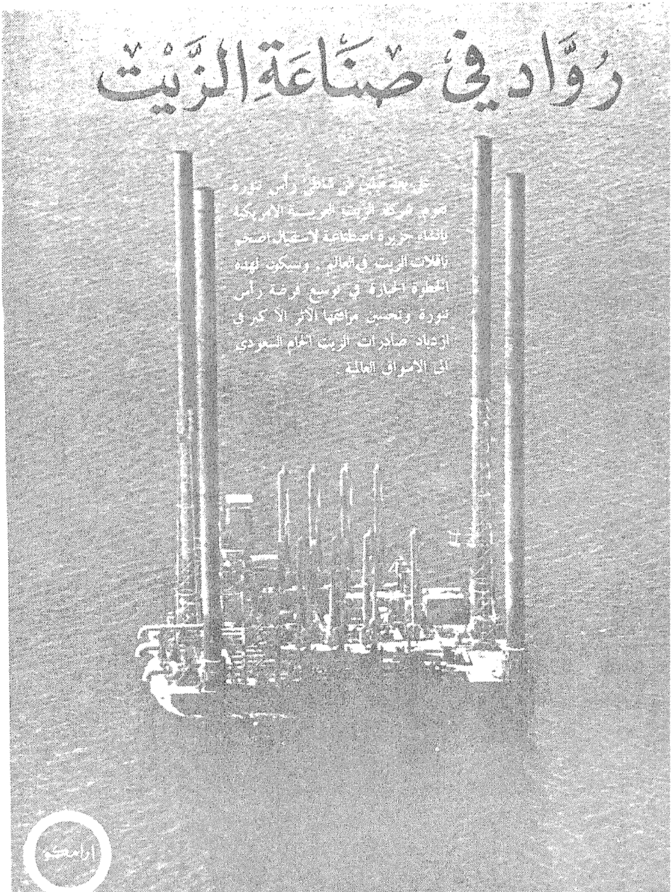




شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة « الجير » تاسست في ١٣٧٦/١١/٧ الموافق ٥ يونيه عام ١٩٥٧ بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ٧٤/٥/١٢ برأس مال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مجهز مصنعها بفرنين طاقتهما الانتاجية اربعمائة طن من الاسمنت والنورة يوميا ، بدأت الشركة في الشروع بتوسعة المصنع باضافة فرن ثالث طاقته الانتاجية ستمائة طن اسمنت في اليوم حيث سيصبح مجموع الانتاج اليومي الف طن ٠٠ وسيتضاعف رأس مال الشركة نتيجة لمشروع التوسعة الجديد ان شاء الله ٠

ويعمل في ادارة ومصنع الشركة حاليا ٣٥٠ شخصا ما بين عامل ومهندس وموظف وسيزداد هذا العدد بعد الانتهاء من مشروع التوسعة ٠

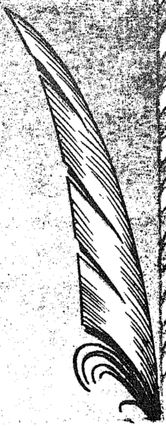


رُوّادٌ في صِناعةِ الزّيْتْ
[illegible] رأس تنورة تقوم شركة الزيت العربية الأمريكية بإنشاء جزيرة اصطناعية لاستقبال أضخم ناقلات الزيت في العالم . وسيكون لهذه الخطوة الجبارة في توسيع فرضة رأس تنورة وتحسين مرافقها الأثر الأكبر في ازدياد صادرات الزيت الخام السعودي الى الأسواق العالمية .
أرامكو


بشرائك ساعتك من
مؤسسات
الغباشي
تضمنين ضبط اوقاتك يا سيدتي
موديلات
رائعة
باسعار مناسبة
مسكا
أجمل ساعة للسيدات
الصيانة متوفرة
MISCA

المنهل

مجلة
شهرية
للآداب
والعلوم



الجزء التاسع ★ المجلد ٢٦ ★شهر رمضان ١٣٨٥ هـ ★ يناير ١٩٦٦ م

في هذا العدد

المنهل
مجلة شهرية للآداب والعلوم
تأسست سنة ١٣٥٥
منشئها وصاحبها ورئيس تحريرها عبد القدوس الانصاري
مدير التحرير : نبيه عبد القدوس الأنصاري

شهر رمضان ١٣٨٥ هـ — كانون الثاني ـ يناير ١٩٦٦

بيانات ادارية وتحريرية

الوكلاء واماكن البيع بالمملكة

مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة · الاستاذ احمد سليمان داود بالرياض · الاستاذ محمد السنوسي بجازان · مكتبة الثقافة بمكة المكرمة · مكتبة الاصفهاني بجدة · مكتبة جدة ـ بجدة · المكتبة السلفية بالرياض · مكتبة القلم بجدة · مكتبة النجاح بالرياض · والمكتبة العامة بالشرقية بشارع الملك سعود للسيد هاشم نحاس · المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد حمد السليمان العليان واخوانه (وهي المكتبة الوحيدة لوكالة المجلة في المنطقة المذكورة · المكتبة العقيلية بجازان ـ لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم · السيد سليمان الحايك صاحب مكتبة الثقافة في المذنب ـ القصيم ·

بيان الاشتراكات

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريال عربي واحد·
قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ١٢ ريال سعوديا ·
في جميع انحاء العالم العربي والخارجي: جنيهان استرلينيان او ما يعادلهما بالبريد العادي وثلاثة جنيهات استرلينية او ما يعادلهما بالبريد الجوي ·
مركز الادارة الاساسي : السوق الصغير ـ مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية · ومكتبها الفرعي العامل بجدة : الشرقية ـ ٤٤ شارع عرفات·
الاعلانات تخاطب بشانها الادارة او مكتبة [illegible] عمارة با خشب بجدة
المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء نشرت ام لم تنشر ·

بريد القارئ

أثران قيمان

الاستاذ الشيخ عبد القدوس الانصاري صاحب مجلة المنهل الغراء :

اقتضت الظروف العمرانية ياسة توسعة الشوارع هدم ... بئر أريس المعروفة ببئر الخاتم ت البئر • كما هدمت دار سعد بن

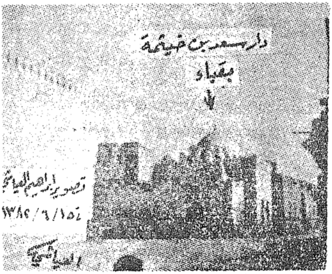


ة التي كانت قبل الهجرة تعرف بدار اب وكان رسول الله صلى الله عليه حين هجرته في ميدانها يبيت فيها • قد اخذت صورا شمسية للاثرين

حينما كنت أتتبع الآثار وضمنتهما كتابي الذى ارجو من الله تعالى ان يوفق من يقوم بطبعه وتقديمه للعالم الاسلامي •

انني ارجو ان زال العين ان يبقى الرسم خالدا في مجلتكم الغراء ولذا فانني اقدم لسيادتكم صورة لكل منهما مؤملا اعادة الاصل للاحتفاظ به والله يرعاكم ه

المدينة المنورة « ابراهيم على العياشي »



حول التنقيب عن آثار بلادنا

ضمن رسالة خاصة مؤرخة في ١١-٨-١٣٨٥ هـ - ٤-١٢-١٩٦٥م وردت ى رئاسة تحرير هذه المجلة من جامعة ليدز بانكلترا ، حيث يحضر كاتب الرسالة ستاذ عبد الرحمن الطيب الانصاري لشهادة الدكتورية في علم التاريخ والآثار •• يقول :

« لقد سمعت عن اهتمام الدولة بالآثار • وهذا شيء طيب جدا •• ومهم •• الا ان

الامر يحتاج الى ترتيب وتنظيم وان يكون هناك مواطنون لهم خبرة علمية في شـؤون الحفريات ، لان ترك علماء الغرب وحدهم يبحثون عن تراثنا معناه فقد كثير من تراثنا بحيث قد نجد آثارنا تعرض في متاحف اوروبا وامريكا وتعود قصة راس نفرتيتي وهذا ما حصل لمصر في بدء النهضة » ٠

قصة « أمير الحب »

الاستاذ عبد القدوس الانصاري
رئيس مجلة المنهل الغراء

انني أحد قراء مجلتكم التي انتهلت وينتهل الكثير منها أسمى معاني الادب ٠٠ وحيث انني من هواة قراءة القصص التاريخية ومجلتي المحبوبة مليئة بما أميل اليـه من القراءة الادبية ٠٠ وقد سرني نشر القصة المسلسلة « أمير الحب » للاستاذ محمـد زارع عقيل فيها وحيث انني من المتتبعين لهذه القصة فقد انتظرت الحلقة التي تلي آخر ما نشر وللاسف لم تنشر ، فقد صدرت الاعداد تباعا ولم تنشر أيضا ٠

لذا فانني أتساءل لماذا لم يتصل نشرها ؟ انها قصة تهدف الى معان كبيرة يتبين من خلال سطورها تلك المعارك التي دارت رحاها بين أبطال المسلمين وتمثل الشهامة العربية في الوفاء والاخلاص وتبين معاني الحب الصادق المنبعث من سويداء القلوب٠

انني أرجو منكم مواصلة نشر حلقات القصة الآنفة الذكر وان لي في ذلك وطيد الامل ٠

« المنهل » : اجابة لرغبتك سننشر الحلقة التي تشير اليها في عـدد شوال ١٣٨٠ هـ ان شاء الله فالى اللقاء ٠

جدة ـ عبدالله حسن العامودي

حول مقال : « آثارنا والباحثون »

سبق لي ان بعثت الى مجلة « المنهل » الاغـر بمقال عن بعض آثار القصيم وكان من اهم هذه الآثار صخرة عنترة في ـ عيون الجواء ـ والمقال نشـر بالعدد الممتاز من هذه المجلة لشهر جمادى الاولى عام ١٣٨٥ ٠

ولقد ما دهشت وانا اتصفح العدد الصادر شهر رجب للسنة نفسها من هذه المجلة واذا فيه تعقيب على مقالنا المذكور بقلم الاستاذ ـ صالح الوشمي ـ الذي اورد في تعقيبه هذا تصحيحا لبعض الاماكن التـي ذكرتها مثل ـ الهدية وحصن ام طليحة بالقرعاء ـ ٠

وقـد دهشت وانا اتابع قـراءة هـذا التعقيب لاسباب اذكرها هنا ٠

اولا : ان مثل هذه البحوث التي تتعرض للنواحي التاريخية هي من الامور المعقدة المتعبة وتـأخذ من وقت الباحث وراحته بقدر ما تعرضه للنقـد او الفشل احيانا ٠٠ ثم ماذا تكون النتيجة بالتالي « ما كل مجتهد مصيبا » على حد قول المثل ٠٠ وكنت اعرف هذا جيدا قبل ان ازج بنفسي في مثل هذه الامـور واقتحم بابها ٠٠ولكن في رأيي اني لم اكن مخطئا ٠ ان هذا الامر لا يقف بالمؤمن الواعي الى حد الوقوف والصمت اذا كانت النية حسنة والامانة متوفرة بـل يجب على هذا المؤمن ان يفعل ما يراه واجبـا حسب تمكنه ما دام يشعر بان مجتمعه في حاجة الـى التعريف والايضاح على ان هذا وحده لا يكفي كشرط اساسي فالاستقصاء والتاني وتلمس الحقائق هي من اسباب النجاح ٠

ثانيا : بعد ان فرغت من اعداد المقال واخـذ الصور لبعض المواضع واصبح في حكم الجاهز رأيت من الاحسن له قبـل كل شيء ان اعرضه لنظـر احد الادباء الاكفاء للنظر فيما جاء على السنة الرواة لنخلع عن المقال ثوب الشك ونلبسه ثوب الحقيقة ، كذلـك كنت عـازما على ان انسب الى الاديب الذي اتـا في سبيل البحث عنـه فما وقـع سهمي الا على الاستاذ « الوشمي » وهو في اعتقادي كـان

خير من يلجا اليه وهو ليس بغريب علي وحين قابلته دعوته لمحادثتي بعض الوقت لاطلعه علي المقال الذي سوف ابعث به الى « المنهل » طالبا منه ان يوافق على صحة ما ورد فيه على السن الرواة ان كان ثمة ما يصحح فتفضل سيادته بالاجابة على هذا الطلب بالاستعداد والترحيب وقرا المقال بهدوء وتمعن وبعد ان فرغ من قراءته اجاب عليه بالقبول والاستحسان ·· وهنا اخذ في طلب الصور اهداء او بيعا وباي ثمن وفي هذا الاثناء ·· دخل علينا كل من السيدين: عبد العزيز الدبيبواحمد ابن الشيخ الفرج اللذين حضرا طرفا من هذا الرجاء بان ابيعها له تمهيدا لبحث قال انه سوف يكتبه ويبعث به لهذه المجلة فابتسمت في بادىء الامر متوهما ان هذا من قبيل المداعبة ولكنه كان جادا في الاصل واخذ يلح امام هذين الاخوين فشعرت بالخجل والحرج ، في آن واحد فابلغته اخيرا بان لا قيمة لهذه الصور ماديا بل ان قيمتها معنوية وانما كما تعبت عليها مع البحث الذي لا تنفصل عنه اولى بنشرها باسمي وقلت له : ان كان ثمة ملاحظة تحب ان تقولها خدمة للحقيقة وللتاريخ اكن شاكرا ·· وهنا ذهب ولم اره حتى كتابة هذه السطور ·

ومن يجدر بنا ان نتساءل : لماذا هذا التناقض فبالامس كان مقالي مقالا لا باس به وبعد ان نشر ووزع اصبح منقولا عن رواة لا يعرفون عن هذه الاماكن شيئا كقوله في معرض رده ، ولقنه من بعض الرواة الذين لم يتقنوا الرواية ومع اعترافي بالتقصير والخطا اتساءل : هل يجوز للاديب الذي يعلم ويرى ان غيره « رواة مخطئون » أن يكتم علمه بل يتعدى هذا ويوافق على الخطأ ثم ينتقد المقال الذي قراه قبل ان ينشر سبحان الله ·

وانا لولا اقتناعي وثقتي التامة بالاستاذ الوشمي ولولا ابداء اعجابه بما جاء بالمقال ورؤي عنه لما نشرته ، حتى اقف على الحقيقة التي اثبتها هو في معرض رده ·

اذن فهناك احتمال امام هذا التصرف ولا شيء غيره وهو انه نسي ما كان يعرفه سابقا عن هذه الاماكن كما يقول في معرض رده ولكن ذاكرة ابيه هي التي اسعفته فاوعز له بعد ان نشر المقال وتلاه والده فالاستاذ ـ صالح ـ يعتمد كثيرا على ذاكرة والده الشيخ «سليمان الناصر الوشمي» الذي ولد وعاش جل شبابه في ـ عيون الجوا ـ وهو بحق يعتبر من الع الرجال حفظا لتاريخ هذه الناحية وما جاورها ومشهود له بذلك وهذه المعرفة وسعة الاطلاع اكتسبها عن طريق القراءة والرواة معا · انه ، بحر لا ينفد من المعرفة في علم التاريخ الحديث خاصة ، وانما لا اهضم « الوشمي » حقه في المعرفة والاتجاهات الادبية الهادفة الذي يسلكها ·

وقبل الختام أحب ان اوضح له واذكره بما قد عرضته عليه سابقا حين عرضت عليه فكرة التجوال والبحث واظهار معالم القصيم التاريخية وابلغته بانه على عاتق الادباء وهو واحد منهم تقع مسئولية كبيرة وان ما سبق ان نشر له لا يعتبر شيئا بالنسبة لما خفي ·· ومنذ ثمانية اشهر كنت عرضت عليه فكرة القيام برحلة استطلاعية نجول بها في ربوع القصيم كله على ان يتولى هو شئون الكتابة وانا اقوم بمهمة التصوير فقط واكون له بمثابة الانيس وقلت له : ان الصورة قد اصبحت من الامور الضرورية في هذا العصر وهي التي تتحدث عن نفسها في الغالب · وليست كل صورة فانا بحكم خبرتي من الناحية الفنية والوضوح والعرض اقدر منه على اخراج الصور واضحة وجذابة ، وكما قيل « ان الف كلمة لا يمكن ان تتحدث ببلاغة كما تتحدث صورة واحدة » ولكن هذا الرأي لم يحظ بالقبول بعد لدى السيد ـ الوشمي ـ ·

وشكرا جزيلا له فلولا تعقيبه لما عرفنا ان هدية الخيون غير هدية بريدة وان حصن ام طليحة بني في عهد جحيلان · واخيرا وليس اخرا شكرا والف شكر لمنهلنا الذي يفتح صدره لقبول الآراء الآراء والمناقشات الى جانب مادته الدسمة والله من وراء القصد ·

(بريدة) سليمان النقيدان

حول بحث « الكندر »

حضرة الاخ الكريم الاستاذ الكبيـــــر عبد القدوس الانصاري المحترم ٠
بعد التحية - اخيطكم علما بانني من المشتركين في مجلة المنهل التي تصدرونها أي انني اشتريها بانتظام من مكتبة السيد هاشم نحاس بالشرفية وفي العدد الثامن المجلد ٢٦ تاريخ شعبان ١٣٨٥ في الصفحة ٦٠٩ لفت نظري موضوع (الكندر - والكنادر) وللمقال هذا صلة توارد خواطر بالمقال الذي كنت نشرته في جريدة الندوة تاريخ ٢٤-٩-١٣٨٠ العدد ٦٦٠ تحت عنوان (تحقيقات لغوية) عن الكندرة والجزمة ٠

وقد اخرجت لكم مع هذا صورة المقال الذي سبق ان نشرته الجريدة المذكورة للاطلاع عليه ٠ وتفضلوا بقبول فائق احترامي وتقديري ٠

المستشار العربي بالسفارة التركية
بجدة - احمد شكري آل جيلاني

١١ شعبان ١٣٨٥ هـ

صورة المقال المنشور على الصفحة الرابعة من جريدة الندوة بتاريخ ٢٤-٩-١٣٨٠ العدد ٦٦٠ تحت عنوان « تحقيقات لغوية » ٠٠

الكندرة - والجزمة

بقلم احمد شكري آل جيلاني
المستشار العربي بالمفوضية التركية بجدة

اطلعت على ما نشر في الندوة بتاريخ ١١ رمضان ١٣٨٠ تحت عنوان (الكندرة والجزمة) بقلم الاخ علي حسن العبادي وقد قال الاخ : ان المعاجم التي بين ايدينا لم تذكر ان (الجزمة) نوع من الاحذية او الشباشب او القباقب وسأثبت فيما يلي ان الجزمة نوع من الاحذية ٠٠

ان كلمة الكندرة والجزمة من الاسمـــاء التركية التي تطلق على نوعين من الاحذية وكلمة كندرة هي في الاصل تركية تكتب وتنطق هكذا :

(قوندرة) او (قندرة) ومعناها الحذاء العادي المعروف ٠٠

واما كلمة (جزمة) فهي ايضا كلمة اصلهـــا تركية تكتب وتنطق هكذا :

(جزمة او جيزمة) بكسر الجيم - اي حـــذاء طويل الساق وفيما يلي أسماء الكندرة والجزمـــة منقولة ومعربة عينا من معاجم اللغات التركيـــة والعربية الاتية

١ - جاء في الصحيفة ٥٠١ من المجلد الاول من معجـــم اللغة التركيـــة باسم (رسملي يكي لغت انسيكلوبيديسي) ان كلمة :

(جزمة) هو الحذاء الطويل الذي يلبس للسير به على الثلوج والاوحال ٠

٢ - وجاء في الصحيفة ١٥٢٧ من المجلد الثالث من المعجم المذكور ان كلمة :

(قندرة) هو الحذاء ذو الكعب ٠

٣ - وجاء في الصحيفة ٢١٠ من قاموس اللغـــة العثمانية بالعربي المسمى (الدراري اللامعات فـي مختلف اللغات) لمؤلفه محمد علي الانسي ان كلمة :

(جزمة) هو حذاء طويل الساق ٠

٤ - وجاء في الصحيفة ٤٤١ من قاموس اللغـــة العثمانية المذكور ان كلمة (قوندرة) هو حـــذاء افرنجي ٠

٥ - وجاء في الصحيفة ٣٦٩ من معجم اللغـــة التركية المسمى (لهجة عثماني) لمؤلفه احمد رفيق باشا ان جسه :

(جيزمة) هو الحذاء الذي يسحب باليد ٠

٦ - وجاء في الصحيفة ١١١٠ من معجم التركيـــة

المسمى (قاموس تركي » لمؤلفه شمس العين سامي المغنسي •
ان كلمة :

(قوندرة او قوندورة) هو الحذاء ذو الكعب •

٧ ـ وجاء في الصفحة ٣٧٩ من معجم اللغة التركية المسمى (رسملي قاموس عثماني) لمؤلفه علي سيدي ان كلمة :

(جيزمة) هو الحذاء الطويل المعروف •

٨ ـ وجاء في الصفحة ٨٢٧ من معجم اللغة التركية المذكور ان كلمة :

(قوندرة) هو الحذاء •

٩ ـ وجاء في الصفحة ٤٧٠ من المجلد الثاني من معجم اللغة التركية المفسر (بويوك تورك لغتي) لمؤلفه كاظم قدري ان معنى كلمة :

(جيزمة) هو الحذاء الذي يغطي القدم والساق

١٠ ـ وجاء في الصحيفة ٨٣٥ من المعجم المذكور ان كلمة :

(قندرة :)

١١ ـ وجاء في الصحيفة ٨٩٣ من المعجم المذكور ان كلمة :

(قوندورا) هو الحذاء المعروف

١٢ ـ وجاء في الصحيفة ٧٩٤ من معجم اللغة التركيه المسمى (رسملي قاموس عثماني) لمؤلفه علي سيدي ان كلمة :

(قندرة) اسم عشب باللغة التركية ويسمى باللغة العربية (زعفران اليمن) ويسمى ايضا باللغة التركية عشب (خلفسا) او عشب (خمس اصابع) وهذا العشب ينبت على سواحل البحر الابيض والممالك الحارة •• وقد كان في زمن مضى يستعمل اوراق هذا العشب كمنبه للباه وملين •

١٣ ـ وجاء في الصحيفة ١٩٠ من كتاب (المحكم في اصول الكلمات العامية) باللغة العربية تأليف الدكتور احمد عيسى بك عن كلمة :

(كندرة) •• يسمون الحذاء في بعض البلاد الساحلية كندرة ، قندرة • كلمة تركية مأخوذة عن اليونانيين بمعنى حذاء ••

١٤ ـ وجاء في الصحيفة ٥٥ من كتاب المحكم ايضا ان كلمة :

(جزمة) من ملابس القدم ، جزمة كلمة تركية بهذا المعنى •

١٥ ـ وجاء في الصحيفة ٨٧ من معجم المنجد بالعربي ان كلمة :

(جزمة) اكل جزمة في النهار اي اكلة واحدة •

ويظهر من هذا ان كلمة (جزمة) المذكورة في المنجد هي كلمة عربية وليس لها اي علاقة بكلمة (جزمة) بكسر الجيم ـ التركية التي معناها الحذاء الطويل الساق •

١٦ ـ وجاء في الصحيفة ١٧٢ من المجلد الاول لمعجم اللغة التركية المسمى (ترجمان اللغات) ان كلمة :

(جزمة) معناها بالعربي « موزج » •

١٧ ـ وجاء في الصحيفة ٨٤١ من معجم المنجد تاليف نويس معلوف ان كلمة :

(الموزج) معناه « الخف » :

١٨ ـ وجاء في الصحيفة ٨٤٤ من معجم المنجد المذكور :

(الكندرة) جمع شجرة شائكة ورقها كالآس انشديد الخلق ويقال في الجمع (فتان كنادرة) •

(الكندرة) ـ بفتح الكاف ـ مجثم البازى ، مبنا ارتفع عن الارض وغلظ • انتهى

اما كلمة «كندرة» فيظهر انها ماخوذة من كلمة تركية اصلها «قندرة» وهو اسم يطلق على الحذاء •

نعود الى كلمة (الكندرة) المعروفة باسم « حي الكندرة » ارى ان اطلاق اسم «قندرة» اي اسم الحذاء على الحي المذكور قبل ان يكون حيا معروفا بهذا الاسم غير معقول وغير منطقي وغير مستساغ لا في العرف العربي ولا في العرف التركي والذي استنتجته من كلمة الكندرة هو أن هذا الاسم في الاصل تركي محرف من اسم (قان دره) بمعنى «وادي الـدم » • (١)

واسم «الكندرة» المكتوبة باللغة العربية وبالحروف اللاتينية فوق محطة البنزين الكائنة في حي الكندرة بشارع المطار يثبت صحة استنتاجي •

(١) (المنهل) : نامل من الاستاذ احمد شكرى آل جيلاني ، ان يوضح للقراء علاقة حي الكندرة الذي يرى انه محرف من اسم (قان درة) التركي بمعنى وادي الدم • وهذا الوادي بالذات ثم ما هو المقصود بوادي الدم •• كاسم لهذا الحي بالذات ؟!

ربيع المؤمن

ينسب اللغويون تسمية شهر رمضان ، بهذا الاسم ، الى وقوعه حين التسمية ، في موسم الحر الشديد ٠

يقول ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء في كتابه «الايام والليالي والشهور» : « وانما سمي رمضان لرموض الحر وشدة وقع الشمس فيه ، وقال بعضهم : لارتماض الحر فيه » ، ويشرح الانباري في شرحه « لديوان المفضليات » بيتا ورد في قصيدة اوردها الديوان لران بن منقذ هو :

لهبان وقدت حزانه ... يرمض الجندب منه فيصر

بما معناه : « ان الغليظ من الارض متقد حتى ان الجندب يحترق صدره فيضرب برجله في جناحه فيسمع له صرير » ، واضاف الى ذلك قوله : « رمض الرجل يرمض ، اذا اشتدت عليه الرمضاء واحرقته » (١) ٠

وشهر رمضان هو الشهر الوحيد الذي ذكر اسمه صريحا في القرآن المجيد: «شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، فمن شهد منكم الشهر فليصمه » ٠

ومن الخطط العربية في تسمية الاشياء مراعاة المناسبة القائمة فيها او حولها حين اطلاق الاسم عليها ٠ وقد عم هذا السبب تسميتهم لسائر شهور السنة القمرية العربية المتداولة حتى اليوم ٠

فالمحرم سمي « محرما » لتحريم العرب القتال فيه ٠ وقيل سمي بذلك لانه شهر حرام ٠ و « صفر » سمي به لغزو القبائل العربية فيه فيتركون من لقوا صفرا من المتاع (٢) ، أو لانهم كانوا يغزون فيه الغزوة الصفرية ، وهي سفرة لهم كانوا يسافرونها (٣) و « الربيعان » الاول والآخر ، سميا بذلك لارتباع العرب فيهما ٠ و « الجماديان » سميا هكذا ، لجمود الماء فيهما من شدة البرد ٠٠ وكان ذلك واقعا فعلا ، حين اطلاق الاسم عليهما ٠

---

(١) شرح ديوان المفضليات ـ للانباري ص ١٥٠ طبعة بيروت ١٩٢٠ م ٠

(٢) لسان العرب ٠ (٣) الايام والليالي والشهور

و « رجب » سمي به لترجيبهم أي تعظيمهم آلهتهم فيه ٠

و « شعبان » سمي به لتشعب القبائل فيه وتفرقهما ٠

و « شوال » سمي به لشولان النوق فيه بأذنابها اذا حملت ٠ ومعنى « الشولان » المذكور هنا رفعها لاذنابها ٠

و « ذو القعدة » سمي به لقعود العرب فيه برحالهم عن الغزو ، لا يطلبون كلأ ولا ميرة ٠

و « ذو الحجة : سمي به لحجهم فيه (٤)

● ● ●

وبديهي ان الاشهر القمرية العربية هي اشهر متحركة في إطار الزمان العام ، تزحف دائما الى الامام في مجالها المحدد بمواسم الصيف والخريف والشتاء والربيع ، فاذا جاء شهر رمضان مثلا في شهر صيف متقد ، فليس معنى ذلك انه يستديم مجيئه فيه ٠٠ انه سيجيء بعد حقبة معينة في ضد الصيف تماما : في الشتاء كما حدث في شهر رمضاننا هذا بالذات وفي رمضانات كثيرة سبقته ٠ وقس عليه ما سموه بضد اسمه (الجماديين) فليس معنى مجيئهما في شدة البرد ابان اطلاق الاسم عليهما انهما سيظلان كذلك أبد الدهر ٠٠ بل انهما يسيران مع سائر الشهور في مجال الزمن حتى يدخلا في شدة الحر او في الربيع او في الخريف وهكذا نرى الشهور العربية القمرية في دوران منتظم مستديم ٠٠ ومثل الاشهر العربية في هذا ، مثل اسماء الناس تماما ، لا يغيرها تغير الطقس ولا المكان ٠

وكما اشرنا اليه فان شهر رمضاننا هذا يفد على العالم الاسلامي او كثير من بلاده في الشرق الاوسط على الاقل في مطالع الشتاء ٠٠ وبهذا صار ربيع المؤمن طال ليله فقامه ٠٠ وقصر نهاره فصامه ٠

● ● ●

فأهلا وسهلا بشهر الصيام المبارك ، وتقبل الله من المسلمين في سائر اقطار المعمورة صيامهم له ٠ وأعاده على الجميع بالمحبة والكرامة والعزة ، وفي ظلال الوحدة الاسلامية الشاملة المنشودة ٠ انه سميع مجيب ٠

عبد القدوس الانصاري

---

(٤) نفس المرجع ٠

خطاب جلالة الملك فيصل





صاحب الجلالة دولة الرئيس ،

أصحاب السعادة ،

يسرني في هذه المناسبة أن أتقدم بشكري العظيم لحضرة صاحب الجلالة الشاهنشاه المعظم الذى أتاح لى هذه الفرصة لأتحدث اليكم لا كأجنبى ولكن كزميل لكم يشترك في المسئولية وفي اتجاه واحد وفي غرض واحد وهدف معلوم •

يا صاحب الجلالة ،

ان لكل هدفه وان لكل أمة اتجاهها ومصالحها ، فاذا نظرنا الى الامة العربية والامة الايرانية لا نجد هناك أى خلاف •• نفس الاهداف ونفس المصالح وهناك ما هو أهم وأعظم من ذلك عقيدتنا الاسلامية التى تربطنا جميعا مع كثير من أمم العالم لا يقل مقدارها عن ثلث سكان العالم •

يا صاحب الجلالة ،

اننا في حاجة اليوم الى التعاون والترابط لاصلاح ديننا والنهوض بأمتنا واصلاح أوطاننا أكثر بكثير من أى يوم مضى في تاريخ البلاد ، وانه مما يسرنى ويثلج صدرى أن أجد من جلالتكم الرائد لهذا الاتجاه والمصلح الساعى لاصلاح دينه وأمته ووطنه ، ويزيدنى سرورا ما أراه من التفاف شعبكم حولكم التفاف محبة لا خوف • والتفافه ليس احتراما فقط وانما عمل واحترام ومحبة خالصة من قلوبهم • ان هذا الشعور يا صاحب الجلالة ان دل على شيء فانما يدل على ما لجلالتكم في قلوب شعبكم من محبة وكذلك يدل على ما تقومون به وتجهدون أنفسكم فيه في خدمة هذا الشعب في نواحى دينه واصلاح وطنه •

أيها السادة :

اننا في هذا العصر نتعرض لتيارات وموجات من الاضطرابات والانحرافات مما يدعونا الى التمسك بأصول ديننا والتعاون على ما فيه اصلاح أمتنا ووطننا ، ان الاصلاح أيها السادة ليس مرتبطا بنظام مخصوص ولا بمذهب مخصوص ولا بشخص أو أشخاص مخصوصين وانما الاصلاح مرتبط بما يهدف اليه هذا الشخص أو هذه الامة وبما يتبعونه من أعمال صالحة وما ينتجونه من ثمرات نافعة .. ولقد مر على أسماعنا أيها السادة نعوت وأوصاف لمذاهب وشعارات منها ما يوصف بالتقدمي ومنها ما يوصف بالرجعي ومنها ما يوصف بين بين ، ولكننا أمام التجارب وأمام الاحداث نجد الفرق بين ما يتبع في بلاد وأخرى ان الاصلاح معلوم وان البناء مفهوم وكذلك فان الهدم والتخريب معلوم فلا يمكن لجو يسوده الاضطراب وتسوده القلاقل وتسوده الشحناء ويسوده التنافس على المناصب وكراسي الحكم أن يكون عنده فرصة لاصلاح أو بناء أو سير في سبيل التقدم والرقي ولحسن الحظ ان ديننا الحنيف وشريعتنا السمحة قد أوضح لنا الطريق ، فمن أراد الاصلاح والبقاء والتقدم فالطريق أمامه مفتوح ومن أراد الهدم والتخريب فكذلك حاله معروف .

أيها الاخوان :

لا يمكن أن يكون هناك اصلاح أو بناء في وقت تسوده الاضطرابات والقلاقل والدسائس والاحقاد في أي بلد كان ، ان ديننا الحنيف وشريعتنا السمحة تنهى عن الغدر والخيانة وعن الدسائس وعن التستر في أعمال الهدم والتخريب ، وقد أبانت الشريعة السمحة طرق الشورى وطرق النصيحة ، وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » فمن أراد النصيحة ومن أراد الاصلاح ومن أراد التقدم فليتفضل ويشرح ما عنده من آراء وما لديه من نصائح وستقبل بكل ترحاب وبكل محبة ، أما من أراد أن يتبع الطرق الاخرى الملتوية من الدس والخديعة والغدر في الخفاء فحق هذا الحكم عليه والقضاء عليه .

يا صاحب الجلالة :

انه ليسرني في هذه اللحظة أن أقدم لحضرات السادة أعضاء مجلس الشيوخ والنواب امتناني وشكري العميق على ما لقيته وتأكيدي أنني وجدت في جلالتكم الملك العظيم والقائد المحنك والموجه الحصيف والذي أرجو من الله سبحانه وتعالى أن يأخذ بيدكم ويوفقكم لخدمة هذا الدين ، وهذا الوطن ، وهذا الشعب . واننا بحمد الله متفقون في جميع أهدافنا وآرائنا وسبلنا في الاصلاح وسنسير سويا بحول الله مستعينين بالله سبحانه وتعالى على خدمة ديننا وأمتنا ووطننا ، وانني لأرجو أن يكون من نتائج هذا الاجتماع بجلالتكم والالتقاء بهؤلاء الاخوان في هذه الزيارة أن يسود السلام والمحبة والاخاء ليس فقط بين ايران والمملكة العربية السعودية ، ولكن بيننا جميعا وبين العرب جميعا والمسلمين جميعا .

صاحب الجلالة .. دولة الرئيس ..

اسمحوا لي أن أكرر شكري وامتناني بهذه الفرصة السعيدة التي أتاحت لي اللقاء والتحدث مع الاخوان أعضاء مجلس الشيوخ والنواب ، وانني أرجو الله سبحانه وتعالى أن يديم علينا نعمة الاخاء ونعمة الحب والود وخدمة هذا الدين والوطن والامة .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

البيان المشترك

قام صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية بزيارة الامبراطورية الايرانية فى الفترة مابين الخامس عشر من شعبان ١٣٨٥ هجرية الموافق الثالث عشر من ديسمبر ١٩٦٥ وذلك تلبية لدعوة تلقاها من أخيه صاحب الجلالة محمد رضا بهلوى أريا مهر شاهنشاه ايران . وقد رافق جلالته فى هذه الزيارة كل من صاحب السمو الملكى الامير عبد الله بن عبد العزيز وصاحب السمو الملكى الامير سلطان بن عبد العزيز ، وكانت الحفاوة التى قوبل بها جلالة الملك فيصل من جلالة اخيه الشاهنشاه ومن الحكومة ومن كافة طبقات الشعب الايرانى أبلغ دليل على عمق الروابط الدينية الاسلامية التى تجمع بين الشعبين المسلمين العربى والايرانى وتوحد مشاعرهم وتربط مصالحهم . وقد جرت بين صاحبى الجلالة فى جو من التفاهم الحسن مباحثات تناولت الاحداث العالمية بصفة عامة والقضايا التى تتعلق بالدول الاسلامية بصفة خاصة وأسفرت مباحثاتهما عن اتفاق كامل فى وجهات النظر لجميع القضايا التى تطرقوا اليها ، وقد أيد العاهلان الجهود التى تبذل لاحقاق جميع الحقوق والمطالب المشروعة للشعب العربى الفلسطينى وكفاحه من أجل استرداد حقوقه المغتصبة وتنفيذ قرارات الامم المتحدة التى تعيد لهذا الشعب حقوقه . ويؤيد العاهلان حق الشعب اليمنى فى تقرير مصيره بنفسه فى جو هادىء بعيد عن جميع التأثيرات الاجنبية ويؤيدان فى هذا الصدد اتفاقية جدة بشأن اليمن .

وقد اتفق العاهلان على ضرورة قيام الدول الاسلامية بدراسة مشاكلها ودعم مصالحها وتنمية علاقاتها والسير صفا واحدا نحو تحقيق الاهداف الاسلامية السامية لرخاء الشعوب المسلمة وتحقيق العدالة الاجتماعية لها وارساء قواعد الاسلام العالمى المبنى على الحق والعدل ومناصرة الشعوب المكافحة لنيل استقلالها وبذل الجهود لنزع السلاح نزعا كاملا ، وهما اذ يؤيدان هذه الاهداف جميعا يوافقان على الدعوة الصادرة لعقد مؤتمر اسلامى يكون فرصة لبحث ما يهم الدول الاسلامية ومنطلقا لها نحو وحدتها وصيانة مصالحها .

وقد كانت اجتماعات العاهلين فرصة ملائمة لبحث ما يقوى أواصر شعبيهما وينمى علاقاتهما فى جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية والفنية كما اتفقا على حل الامور المتعلقة بدولتيهما فى المناطق المغمورة التى تقع بين الجزيرتين الواقعتين فيهما المسماتين بفارس والعربية . وقد وجه جلالة الملك فيصل الدعوة لأخيه جلالة الشاه لزيارة المملكة العربية السعودية فقبل جلالته الدعوة .

أمر ملكي
بتقويم شهادات الجامعة الاسلامية

اصدر جـلالة الملك المعظم امره الكريم التالي بتقويم شهادات الجامعة الاسلاميـة بالمدينة المنورة ..

نحن فيصل بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية ٠

بعد الاطلاع على :

١ ـ الامر الملكي رقم ١٧ وتاريخ ٩ـ٤ـ١٣٨١ الخاص بالموافقة على النظـــــام الاساسي للجامعة الاسلاميةفي المدينةالمنورة

٢ ـ الامر الملكي رقم ٥ـ٣ـ٣٣ـ١٧٩١ـ وتاريخ ٨ـ٩ـ١٣٧٦ ـ الخاص بشهادات كلية الشريعة وكلية اللغة العربية التابعتين لرئاسة الكليات والمعاهد العلمية .. وبناء على ما اقتضته المصلحة ..

نامر بما هو آت :

اولا ـ تعتبر الشهادات التي تصدرهـا الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة للطلبـة الذين اكملوا الدراسة العالية فيها مماثلـة من حيث الحقوق والمراتب الوظيفية لنظائرها من شهادات الكليات الاخرى سواء ما يصدر منها عن رئاسة الكليات والمعاهد او عـــن وزارة المعارف من سائر النواحي ٠

ثانيا ـ تعتبر الشهادت المذكورة لـــدى جميع الدوائر المسئولة ٠ وبالله التوفيق ٠

عبدالله السعد

يقدم لك

الخطر اليهودي

(بروتوكولات : حكماء صهيون)

لا شك ان القارىء الكريم مشدود معي بمتابعة الحلقات الماضية من هذه السلسلة التي تكشف حبائل الصهيونية وغدر اليهودوخططهم الهدامة لاذلال العالم واخضاعه لشهواتها الحيوانية ونزواتها الدنيئة ،واجدني دائما شديد الحرص على كل ما كتب او يكتب عن مخططات هذه الشرذمة المجرمة ، واني مورد للقارىء في هذه المقدمة القصيرة نبذة جاءت في مقدمة مؤلف جديد للقائد عبد الله التل اسمه (خطر اليهودية العالمية على الاسلام والمسيحية) ، يسرني ان اسجلها قبل متابعة بقية البروتوكولات .

يقول التل : ستلاحظ انني أبرزت في هذه الدراسة العلمية لمشكلة فلسطين اهتمامي العميق بالجانب المقدس منها ، ومرد ذلك الى ايماني الذي لا يتزعزع بان قضية فلسطين دينية مقدسة في المقام الاول، وان اية معالجة لها على غير اساس ديني جهادي ، مكتوب عليها الاخفاق لا محالة . وايماني هذا مبني على تجارب عسكرية عشتها ، وحقائق تاريخية لمستها ووعيتها ، فانني لم انس صيحة الرئيس جمال عبد الناصر في الازهر عام ١٩٥٦ وأيامها خيل للعالم ان مصر قد انهزمت امام العدوان الثلاثي



معالي الشيخ عبد الله السعد

حتى اطلق الرئيس عبد الناصر صيحته المدوية (الله اكبر ، الله اكبر) فجاءت صيحة الجهاد هذه في سبيل الله عاملا اساسيا في تحويل الشعب المصري المؤمن والشعوب العربية المؤمنة الى قوة متماسكة وشجاعة تأبى الاستسلام ، وتدفع عن دينها ووطنها غدر الدولتين الكبيرتين اللتين سخرتا قواهما لخدمة اليهودية العالمية ، كما انني لم أنس بعد تجربة الثورة الجزائرية الكبرى التي هزت الاستعمار الفرنسي وقضت على خرافة فرنسة الجزائر ، يوم خيل للاستعمار انه استطاع القضاء على عروبة الجزائر فجاءت الثورة وسلاحها الاول جهاد ديني في سبيل الله مخيبة لآمال الغرب ومؤكدة عظمة الطاقة الكامنة في الاسلام ، فاستقلت الجزائر بعد استعمار فرنسي بشع دام (١٣٠) عاما كاد خلالها ان يهلك الحرث والنسل وان يقضي على اللغة العربية بيد انه اخفق في القضاء على الاسلام .

ويتناسى دعاة العلمانية الذين يسقطون من حسابهم العامل الديني في قضية فلسطين ـ انها القضية الوحيدة في العالم التي قامت منذ ثلاثين قرنا وما زالت تقوم على اسس دينية روحية ، وانه ان صحت معالجة اية مشكلة على اسس مادية ، فان قضية فلسطين لا تعالج الا على أسس دينية بالدرجة الاولى وأسس مادية بالدرجة الثانية ، ويتناسى قادة الاحزاب والحركات العربية العلمانية ان جميع المعارك الحاسمة في تاريخ العروبة والاسلام من القادسية واليرموك وحطين وعين جالوت الى بور سعيد والجزائر ـ كانت الحرب فيها دينية مقدسة (الله اكبر) .

البروتوكول العاشر

اليوم سأشرع في تكرار ما ذكر من قبل ، وارجو منكم جميعا ان تتذكروا ان الحكومات والامم تقنع في السياسة بالجانب المبهرج الزائف من كل شيء . نعم ، فكيف يتاح لهم الوقت لكي يختبروا بواطن الامور في حين ان نوابهم الممثلين لهم لا يفكرون الا في الملذات ؟ .

من الخطير جدا في سياستنا ان تتذكروا التفصيل المذكور آنفا ، فانه سيكون عونا كبيرا لنا حينما نناقش مثل هذه المسائل . توزيع السلطة ، وحرية الكلام ، وحرية الصحافة والعقيدة ، وحقوق تكوين الهيئات والمساواة في نظر القانون ، وحرمة الممتلكات والمساكن ، ومسألة فرض الضرائب (فكرة سرية فرض الضرائب) ، والقوة الرجعية للقوانين . كل المسائل المشابهة لذلك ذات طبيعة تجعل من غير المستحسن مناقشتها علنا امام العامة . فيحثما تستلزم الاحوال ذكرها للرعاع يجب ان لا تحصى . ولكن يجب ان تنشر عنها بعض قرارات بغير مضي في التفصيل .. ستعمل قرارات مختصة بمبادىء الحق المستحدث على حسب ما نرى . واهمية الكتمان تكمن في حقيقة ان المبدأ الذي لا يذاع علنا يترك لنا حرية العمل ، مع ان مبدأ كهذا اذا اعلن مرة واحدة يكون كأنه قد تقرر .

ان الامة لتحفظ لقوة العبقرية السياسية احتراما خاصا ، وتحتمل كل اعمال يدها العليا ، وتحييها هكذا : (يا لها من حيلة قذرة ، ولكن يا لتنفيذها بمهارة) (يا له من تدليس ، ولكن يا لتنفيذه باتقان وجسارة) .

اننا نعتمد على اجتذاب كل الامم للعمل على تشييد الصرح الجديد الذي وضعنا نحن تصميمه ، ولهذا السبب كان من الضروري لنا ان نحصل على خدمات الوكلاء المغامرين الشجعان الذين سيكون في استطاعتهم ان يتغلبوا على كل العقبات في طريق تقدمنا .

وحينما ننجز انقلابنا السياسي سنقول للناس : (لقد كان كل شيء يجري في غاية السوء ، وكلكم قد تألمتم ، ونحن الآن نمحق سبب آلامكم وهو ما يقال له : القوميات والعملات ، القومية ، وانتم بالتاكيد احرار في اتهامنا ، ولكن هل يمكن ان يكون حكمكم نزيها اذا نطقتم به قبل ان تكون لكم خبرة بما نستطيع ان نفعله من اجل خيركم ؟)

ويفسر الناشر دعوى اليهود هذه فيقول: (ان الشيوعية اليهودية تنفذ هذه الخطة في روسيا ، وشبيه بهذا ما يحدث عقب كل انقلاب سياسي في امة اذ ينعي اصحابه على سابقيهم اخطاءهم ويكبرونها ويتزيدون عليها ويرسمونها في اشنع الصور . وهم يحرصون على ذلك اكثر من حرصهم على بيان محاسن حكمهم الجديد ، سواء كانوا

خيرا من السابقين او شرا منهم والدهماء كالانعام لا يميزون الخبيث من الطيب ، ولكن العلية في اعلى الامم وادناها هم المسئولون عن ذلك خيره وشره . حتى حين يغلبهم السفهاء ٠)

حينئذ سيحملوننا على اكتافهم عاليا في انتصار وأمل وابتهاج .وان قوة التصويت التي دربنا عليها الافراد التافهين من الجنس البشري بالاجتماعات المنظمة وبالاتفاقات المدبرة من قبل ، ستلعب عندئذ دورها الأخير ، وهذه القوة التي توسلنا بها ، كي (نضع انفسنا فوق العرش) ستؤدي لنا ديننا الاخير وهي متلهفة كي ترى نتيجة قضيتنا قبل ان تصدر حكمها ٠

ولكي نحصل على اغلبية مطلقة ـ يجب علينا ان نقنع كل فرد بلزوم التصويت من غير تمييز بين الطبقات فان هذه الاغلبية لن يحصل عليها من الطبقات المتعلمة ، ولا من مجتمع مقسم الى فئات ٠

فاذا اوحينا الى عقل كل فرد فكرة اهميته الذاتية فسوف ندمر الحياة الاسرية بين الاميين ، وتفسد اهميتها التربوية ، وسنعوق الرجال ذوي العقول الحصيفة عن الوصول الى الصدارة ، وان العامة ـ تحت ارشادنا ـ ستبقى على تأخر أمثال هؤلاء الرجال ، ولن تسمح لهم ابدا ان يقرروا لهم خططا ٠

لقد اعتاد الرعاع لهذا النظام لانهم سيعرفون ان هؤلاء القادة مصدر اجورهم وارباحهم وكل منافعهم الاخرى ٠ ان نظام الحكومة يجب ان يكون عمل رأس واحد ، لانه سيكون من المحال تكتيله اذا كان عملا مشتركا بين عقول متعددة ، وهذا هو السبب في انه لا يسمح لنا الا بمعرفة خطة العمل ، بل يجب الا نناقشها بأي وسيلة ، حتى لا نفسد تأثيرها ، ولا نعطل وظائف اجزائها المنفصلة ، ولا المعنى العملي لكل عنصر فيها ، فلو نوقشت مثل هذه الخطط ، وغيرت بتوالي الخضوع للتنقيحات ـ اذن لاختلطت بعد ذلك بنتائج كل اساءات الفهم العقلية التي تنشأ من ان المصوتين لا يسبرون الاغوار العميقة لمعانيها ، ولذلك لا بد ان تكون خططنا نهائية وممحصة تمحيصا منطقيا ، وهذا هو السبب في اننا يجب ان لا نرمي العمل الكبير من قائدنا ليتمزق اجزاء على ايدي الرعاع ولا على ايدي عصبة صغيرة ايضا ٠

ان هذه الخطط لن تقلب اليوم الدساتير والهيئات القائمة ، بل ستغير نظريتها الاقتصادية فحسب ، ومن ثم تغير كل طريق تقدمها الذي لا بد له حينئذ ان يتبع الطريق الذي تفرضه خططنا ٠

في كل البلاد تقوم هذه الهيئات ذاتها ولكن تحت اسماء مختلفة فحسب ، فمجالس نواب الشعب والوزارات والشيوخ ، ومجالس العرض من كل نوع ومجالس الهيئات التشريعية والادارية ٠

ولا حاجة بي الى ان اوضح لكم التركيب الآلي الذي يربط بين هذه الهيئات المختلفة، فهو معروف لكم من قبل معرفة حسنة ، ولتلاحظوا فحسب ان كل هيئة من الهيئات السالفة الذكر توافق وظيفة مهمة في الحكومة (اني استعمل الكلمة « مهمة » لا اشارة الى الهيئات بل اشارة الى وظائفها)

لقد اقسمت هذه الهيئات فيما بين انفسها كل وظائف الحكومة التي هي السلطة القضائية والسلطة التشريعية والسلطة التنفيذية ، وقد صارت وظائفها مماثلة لوظائف الاعضاء المتميزة المتنوعة من الجسم الانساني ٠

فاذا آذينا اي جزء في الجهاز الحكومي فتسقط الدولة مريضة كما يمرض الجسم الانساني ، ثم يموت ، وحينما حقنا نظام الدولة بسم الحرية تغيرت سحنتها السياسية وصارت الدولة موبوءة بمرض مميت ، هو مرض تحلل الدم ولم يبق لها الا ختام

سكرات الموت ·

لقد ولدت الحرية الحكومات الدستورية التي احتلت مكان الاوتقراطية وهي وحدها صورة الحكومة النافعة لاجسل الاميين (غير اليهود) فالدستور كما تعلمون ليس اكثر من مدرسة للفتن والاختلافات والمشاحنات والهيجانات الحزبية العقيمة ، وهو بايجاز مدرسة كل شيء يضعف نفوذ الحكومة ، وان الخطابة ، كالصحافة ، قد مالــت الى جعل الملوك كسالى ضعافا · فردتهــم بذلك عقماء زائدين على الحاجة ، ولهـذا السبب بعزلوا في كثير من البلاد ·

وبذلك صـــــار في الامكان قيام عصر جمهوري ، وعندئذ وضعنا في مكان الملك ضحكة ، في شخص رئيس يشبهه قد اخترناه من الدهماء بين مخلوقاتنا وعبيدنا ·

وهكذا ثبتنا اللغم الذي وضعناه تحـت الاميين ، أو بالاحــــرى تحت الشعــوب الامية . وفي المستقبل القريب سنجعـــل الرئيس شخصا مسئولا ·

ويومئذ لن نكون حائرين في ان ننفــذ بجسارة خططنا التي سيكـــون (دميتنا) مسئولا عنها ·· ماذا يعنينا اذا صـارت رتب طـــلاب المناصب ضعيفة ·· وهبت القلاقل من استحالة وجود رئيس حقيقـة ؟ أليس هذه القلاقل هـي التي ستطيـــح نهائيا بالبلاد ؟ ·

ولكي نصل الى هـــذه النتائج سندبر انتخاب امثال هؤلاء الرؤساء ممن تكـون صحائفهم السابقة مسودة بفضيحـــــة أو صفقة أخرى سرية مريبة ·· ان رئيسنا من هذا النوع سيكون منفذا وافيا لاغراضنا لانه سيخشى التشهير ، وسيبقى خاضعـا لسلطان الخوف الذي يتملك دائما الرجـل الذي وصل الى السلطة ، والذي يتلهــف على أن يستبقي امتيازاته وامجاده المرتبطة بمركزه الرفيع · ان مجلس ممثلي الشعب سينتخب الرئيس ويحميه ويستره ، ولكننـا سنحرم هذا المجلس سلطة تقديـم القوانين وتعديلها ·

هذه السلطة سنعطيها الرئيس المسئـول الذي سيكون العوبة خالصة في ايدينا ، وفي تلك الحال ستصير سلطة الرئيس هدفـــا معرضا للمهاجمات المختلفة ، ولكننـــــا سنعطيه وسيلة الدفاع ، وهي حقه في ان يستانف القرارا تمحتكما الى الشعــــب الذي هو فرق ممثلي الامة اي ان يتوجـــه الرئيس الى الناس الذين هم عبيدنا العميان وهم اغلبية الدهماء ·

والى ذلك سنعطي الرئيس سلطة اعلان الحكم العرفي ، وسنوضح هذا الامتيـــاز بان الحقيقة هي ان الرئيس ــ لكونه رئيس الجيش ــ يجب ان يملك هذا الحق لحماية الدستور الجمهوري الجديد ، فهذه الحماية واجبة لانه ممثلها المسئول (اي سيكون من حقه حل البرلمـــان ، والاحتكام الى الامـة لاختيار ممثلين جدد لها ، لانها صاحبة الحق في اختيار من يمثلونها ، وفي اثناء عمليـــة الانتخاب يعتمد اليهود على خداع الجماهير الغافلة التي لا تميز بين حق وباطل ، ولا بين أمين وخائن ، كي تنتخب صنائعهم الذين سيؤيدون الرئيس في اعماله لخدمة اليهود ، ولا اعتراض للامة على اعمالهم لانهـــم ممثلوها) ·

وفي مثل هذه الاحوال سيكون مفتـــاح الموقف الباطني في ايدينا بالضرورة ، ومـا من احد غيرنا سيكون مهيمنا على التشريع ويضاف الى ذلك اننا حين نقدم الدستـور الجمهوري الجديد سنحرم المجلس ــ بحجة سر الدولة ــ حق السؤال عن القصد مـن الخطط التي تتخذها الحكومة · وبهـــذا الدستور الجديد سننقص كذلك عدد ممثلي الامة الى اقل عدد ، منقصين بذلك عـــددا مماثلا من الاهواء السياسية ، والولـــع بالسياسة ، واذا صاروا معارضين بالرغم من هذا فاننـــا سنسمح للممثلين الباقين

بالاحتكام الى الامة ، وسيكون حقا لرئيس الجمهورية ان يعين رئيسا ووكيلا لمجلس النواب ومثلهما لمجلس الشيوخ ، ونستبدل بفترات الانعقاد المستمرة للبرلمانات فترات قصيرة مدى شهور قليلة .

والى ذلك سيكون لرئيس الجمهورية - باعتباره رأس السلطة التنفيذية - حق دعوة البرلمان وحله . وسيكون له في حالة الحل ارجاء الدعوة لبرلمان جديد .. ولكن - لكيلا يتحمل الرئيس المسئولية عن نتائج هذه الاعمال المخالفة للقانون مخالفة صارخة .. من قبل ان تبلغ خططنا ... - سنغري الوزراء وكبار الموظفين الاداريين الآخرين الذين يحيطون بالرئيس ، كي يموهوا اوامره ، بان يصدروا التعليمات من جانبهم وبذلك نضطرهم الى تحمل المسئولية بدلا من الرئيس . وسننصح خاصة بان تضم هذه الوظيفة الى مجلس الشيوخ او الى مجلس شورى الدولة ، او الى مجلس الوزراء ، وان توكل الى الافراد وبأرشادنا سيفسر الرئيس القوانين التي يمكن فهمها بوجوه عدة .

وهو - فوق ذلك - سينقض القوانين في الاحوال التي نعد فيها هذا النقض امرا مرغوبا فيه ، وسيكون له ايضا حق اقتراح قوانين وقتية جديدة ، بل له كذلك اجراء تعديلات في العمل الدستوري للحكومة محتجا لهذا العمل بانه أمر تقتضيه سعادة البلاد .

مثل هذه الاجراءات ستمكننا من ان نسترد شيئا فشيئا أي حقوق او امتيازات كنا قد اضطررنا من قبل الى منحها حين لم نكن مستحوذين على السلطة اولا .

ومثل هذه الامتيازات سنقدمها في دستور البلاد لتغطية النقص التدريجي لكل الحقوق الدستورية وذلك حين يحين الوقت لتغيير كل الحكومات القائمة .. من اجل اوتقراطيتنا ان تعرف ملكنا الاتقراطي يمكننا ان نتحقق منه قبل الغاء الدساتير ، ...

اللحظة ذاتها حين يصرخ الناس الذين مزقتهم الخلافات وتعذبوا تحت افلاس حكامهم (وهذا ما سيكون مدبرا عمل ايدينا) فيصرخون هاتفين : (اخلعوهم واعطونا حاكما عالميا واحدا يستطيع ان يوحدنا ، ويمحق كل اسباب الخلاف ،وهي الحدود والقوميات والاديان والديون الدولية ونحوها .. حاكما يستطيع ان يمنحنا السلام والراحة اللذين لا يمكن ان يوجدا في ظل حكومة رؤسائنا وملوكنا وممثلينا) .

ولكنكم تعلمون علما دقيقا وافيا انه، لكي يصرخ الجمهور بمثل هذا الرجاء ، لا بد ان يستمر في كل البلاد اضطرابه العلاقات القائمة بين الشعوب والحكومات ، فتشتد العداوات والحروب ، والكراهية والموت ، استشهادا ايضا ، هذا مع الجوع والفقر ، ومع تفشي الامراض وكل ذلك سيمتد الى حد ان لا يرى الامميون اي مخرج لهم من متاعبهم غير ان يلجأوا الى الاحتماء باموالنا وسلطتنا الكاملة .

ولكننا اذا اعطينا الامة وقتا تأخذ فيه نفسها فان رجوع مثل هذه الفرصة سيكون من العسير .

البروتوكول الحادي عشر

ان مجلس الدولة سيفصل ويفسر سلطة الحاكم ، وان هذا المجلس - وله مقدرته كهيئة تشريعية رسمية ، سيكون المجمع الذي يصدر اوامر القائمين بالحكم .

وها هو ذا برنامج الدستور الجديد الذي نعده للعالم . اننا سنشرع القوانين ، ونحدد الحقوق الدستورية وننفذها بهذه الوسائل .

١ - اوامر المجلس التشريعي المقترحة من الرئيس .

٢ - ...ل باوامر عامة، واوامر مجلس الشيوخ ومجلس شورى الدولة ، والتوسل بقرارات مجلس الوزراء .

٣ ـ والتوسل بانقلاب سياسي حينما تسنح اللحظة الملائمة ٠

هذا تصميمنا تقريبا على خطة عملنا ـ سنناقش من هذه الاجزاء ما قد يكون ضروريا لنا ، كي نتم الثورة في مجموعات دواليب جهاز الدولة حسب الاتجاه الذي وضحته من قبل ، وانا اقصد بهذه الاجزاء حرية الصحافة ، وحقوق تشكيل الهيئات وحرية العقيدة ، وانتخاب ممثلي الشعب ، وحقوقا كثيرة غيرها سوف تختفي من حياة الانسان اليومية ، واذا هي لم تختف جميعها فسيكون تغييرها اساسيا منذ اليوم التالي لاعلان الدستور الجديد ٠ وسنكون في هذه اللحظة المعينة وحدها آمنين كل الامان ، لكي نعلن كل تغييراتنا ، وهناك سبب آخر هو ان التغييرات التي يحسها الشعب في اي وقت ـ قد يثبت انها خطرة ، لانها اذا قدمت بعنف وصرامة ، وفرضت قهرا بلا تبصر فقد تسخط الناس ، اذ هم سيخافون تغييرات جديدة في اتجاهات مشابهة ٠ ومن جهة اخرى اذا كانت التغييرات تمنح الشعب ولو امتيازات اكثر فسيقول الناس بها : اننا تعرفنا اخطاءنا ، وان ذلك يغض من جلال عصمة السلطة الجديدة ، وربما يقولون اننا قد فزعنا واكرهنا على الخضوع وفي تلك الحال لن يشكرنا العالم ، كما انهم سيعدون ان من حقهم دائما الخضوع لما يريدون واذا انطبع اي هذه الآثار على عقول العامة فسيكون خطرا بالغا على الدستور الجديد ٠

انه ليلزمنا منذ اللحظة الاولى لاعلانه ـ بينما الناس لا يزالون ويتألمون من آثار التغيير المفاجيء ، وهم في حالة فزع وبلبلة ـ ان يعرفوا اننا بلغنا من عظم القوة والصلابة والامتلاء بالعنف افقنا لن ننظر فيه الى مصالحهم نظرة احترام ٠ سنريد منهم ان يفهموا اننا تتنكر لآرائهم ورغباتهم فحسب ، بل سنكون مستعدين في كل زمان لان نخنق بيد جبارة اي عبارة او اشارة الى المعارضة ٠

سنريد من الناس ان يفهموا اننا استحوذنا على كل شيء اردناه ٠ واننا لن نسمح لهم في أي حال من الاحوال ان يشركونا في سلطتنا ٠ وعندئذ سيغمضون عيونهم على اي شيء بدافع الخوف وسينتظرون في صبر تطورات ابعد ٠

ان الاممين كقطيع من الغنم ، واننا الذئاب ، فهل تعلمون ما تفعل الغنم حينما تنفذ الذئاب الى الحظيرة ، انها لتغمض عيونها عن كل شيء ٠ والى هذا المصير سيدفعون ، فسنعدهم باننا سنعيد اليهم حرياتهم بعد التخلص من اعداء العالم واضطرار كل الطوائف الى الخضوع ، ولست في حاجة ملحة الى ان اخبركم الى متى سيطول بهم الانتظار حتى ترجع اليهم حرياتهم الضائعة ٠

أي سبب اغرانا بابتداع سياستنا ، وبتلقين الاممين اياها ، لقد اوحينا الى الاممين هذه السياسةدون ان ندعهم يدركون مغزاها الخفي وماذا حفزنا على اختيار هذا الطريق للعمل الا عجزنا ونحن جنس مشتت عن الوصول الى غرضنا بالطرق المستقيمة ، بل بالمراوغة فحسب ؟ هذا هو السبب الصحيح ، والاصل في تنظيمنا للماسونية لا يفهمها اولئك الخنازير من الاممين ، ولذلك لا يرتاون في مقاصدها، لقد اوقعناهم في كتلة محافلنا التي لا تبدو شيئا اكثر من ماسونية كي نذر الرماد في عيون رفقائهم ٠

من رحمة الله ان شعبه المختار مشتت ، وهذا التشتت الذي يبدو ضعفا فينا امام العالم ـ قد ثبت كل قوتنا التي وصلت بنا الى عتبة السلطة العالمية ٠

ليس لدينا اكثر من ان نبني على هذه الاسس ، لكي نصل الى اهدافنا ٠

عبد الله التل

(البقية فيما بعد)

عقيدة السلف الصالح في « فتح الباري »

لفضيلة الشيخ اسماعيل الأنصاري

- ٤ -

تفسير الكرسي في اية الكرسي

اورد البخاري في باب قوله تعالى : «فان خفتم فرجالا او ركبانا » - من صحيحه قول ابن جبير : « كرسيه علمه ، فقال الحافظ في كلامه على هذا التفسير : « هذا غريب » وقد روى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الكرسي موضع القدمين وروى ابن المنذر باسناد صحيح عن ابي موسى مثله واخرجا - اي ابن ابي حاتم وابن المنذر - عن السدى ان الكرسي بين يدي العرش قال وليس ذلك مغايرا لما قبله » وذكر الحافظ ضمن كلامه على تفسير الكرسي بالعلم انه اخرجه العقيلي والطبراني في كتاب السنة وابو الحسن علي ابن عمر الحربي في فوائده عن ابن عباس مرفوعا ثم قال الحافظ « الموقوف اشبه » وقال العقيلي ان رفعه خطأ » .

قلت : والموقوف ايضا ذكر الحافظ ابن كثير في تاريخه « البداية والنهاية » « انه غير محفوظ فانه قال بعد ان ذكر تلك الرواية عن ابن عباس قال ما نصه » « والمحفوظ عن ابن عباسهما رواه الحاكم في مستدركه وقال انه على شرط الشيخين ولم يخرجاه من طريق سفيان الثوري عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال : الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره الا الله عز وجل . وقد رواه شجاع بن مخلد الفلاس في تفسيره عن ابي عاصم النبيل عن الثوري فجعله مرفوعا والصواب انه موقوف على ابن عباس وحكاه ابن جرير عن ابي موسى الاشعري والضحاك بن مزاحم واسماعيل ابن عبد الرحمن السدي الكبير ومسلم البطين » .

موقف الحافظ من قراءة « بل عجبت » بضم التاء

ذكر البخاري في باب قوله تعالى (وراودته التي هو في بيتها عن نفسه) ان ابن مسعود قرأ (عجبت) في قوله تعالى (بل عجبت ويسخرون) بضم التاء فقال الحافظ في الكلام على تلك القراءة (روى الطبري وابن ابي حاتم من طريق الاعمش عن ابي وائل عن شريح انه انكر قراءة (عجبت) بالضم ويقول ان الله لا يعجب وانما يعجب من لا يعلم قال فذكرته لابراهيم النخعي فقال ان شريحا كان معجبا برأيه وان ابن مسعود كان يقرؤها بالضم وهو اعلم منه . ثم بعد ان ذكر الحافظ ان سعيد

ابن جبير وحمزة والكسائي قرأوها كذلك بضم التاء كما كان يقرأ به عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : (حكاية شريح تدل على ان حمله – اي العجب – على الله وليس لانكاره ، اي وصف الله بالعجب ، معنى لانه اذ ثبت حمل على ما يليق به سبحانه وتعالى) وقال في حمل قراءة الضم على هذا (هو المعتمد وقد اقره ابراهيم النخعي وجزم بذلك سعيد بن جبير فيما رواه ابن ابي حاتم قال في قوله تعالى (بل عجبت) : الله عجب ومن طريق اخرى عن الاعمش عن ابي وائل عن ابن مسعود انه قرأ (بل عجبت) بالرفع ويقول نظيرها (وان تعجب فعجب قولهم) ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال سبحانه الله عجب ونقل ابن ابي حاتم في كتاب الرد على الجهمية عن محمد بن عبد الرحمن المقرىء ولقبه مت قال وكان يتفضل على الكسائي في القراءة انه قال يعجبني ان اقرأ بل عجبت بالضم خلافا للجهمية) اهـ .

. . .

يقول جامع هذه النبذة : تعرض الامام ابو جعفر بن جرير الطبري في تفسيره لقراءتي فتح التاء وضمها في (عجبت) في الآية المذكورة وقال (انهما قراءتان مشهورتان في قراء الامصار فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب) ثم قال (فان قال قائل وكيف يكون مصيبا القارىء بهما مع اختلاف معنييهما قيل : انهما وان اختلف معنياهما فكل واحد من المعنيين صحيح ، قد عجب محمد مما اعطاه الله من الفضل وسخر منه أهل الشرك بالله وقد عجب ربنا من عظيم ما قاله المشركون في الله وسخر المشركون بما قالوا فان قيل اكان التنزيل باحداهما – أي قراءتي ضم التاء وفتحها من (عجبت) او بكلتيهما ؟ قيل التنزيل بكلتيهما ، فان قال وكيف يكون تنزيل حرف مرتين قيل انه لم ينزل مرتين انما انزل مرة ولكنه امر صلى الله عليه وسلم ان يقرأ بالقراءتين كلتيهما) اهـ .

حديث المزيد

روى البخاري في باب قوله تعالى (وتقول هل من مزيد) من كتاب التفسير روى عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يلقي في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فتقول قط قط » الحديث ذكر الحافظ الاقوال المتعددة في تفسير القدم في هذا الحديث وذكر ان طريق السلف في هذا وغيره من نصوص الصفات امرارها كما جاءت وعدم التعرض لها بالتاويل .

« لا يوصف الله الا بما في الكتاب والسنة او اجمع عليه »

نقل الحافظ في باب « ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم امته الى توحيد الله تبارك وتعالى » نقل عن البيهقي انه قال (لا يجوز وصفه – اي الرب – الا بما دل عليه الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة او أجمع عليه) .

رد الحافظ على ابن حزم في بحث (الصفة)

رد الحافظ على ابن حزم في بحث (الصفة). من هفوات ابن حزم الظاهري في العقيدة

دعواه ان (صفة الله) كلمة اصطلح عليها اهل الكلام من المعتزلة ومن تبعهم لم تثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من اصحابه وقوله ضمن كلامه في ذلك (فان اعترضوا – اي الذين يطلقونها – بحديث عائشة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لاصحابه في صلاته فيختم بقل هو الله احد : فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاي شيء يصنع ذلك فسالوه فقال لانها صفة الرحمن) فهو من افراد سعيد بن ابي هلال وفيه ضعف قال وعلى تقدير صحته فقد هو انه احد صفة الرحمن كما جاء ولا يزاد عنها بخلاف الصفة التي يطلقونها فانها في لغة العرب لا تطلق على جوهر وعرض »

وقد وقف الحافظ من كلام ابن حزم هذا موقف الرد في شرحه لحديث عائشة المتقدم فقال (في حديث الباب – يعني ذلك الحديث – حجة لمن اثبت ان لله صفة وهو قول الجمهور وسعيد متفق على الاحتجاج به فلا يلتفت اليه في تضعيفه وكلامه الاخير مردود باتفاق الجميع على اثبات الاسماء الحسنى قال الله تعالى : « ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها » وقال بعد ان ذكر منها عدة اسماء في آخر سورة الحشر « له الاسماء الحسنى » والاسماء المذكورة بلغة العرب صفات ففي اثبات اسمائه اثبات صفاته لانه اذا ثبت انه حي مثلا فقد وصف بصفة زائدة على الذات وهي صفة الحياة ولولا ذلك لوجب الاقتصار على ما ينبيء عن وجود الذات فقط وقد قال سبحانه « سبحان ربك رب العزة عما يصفون » فنزه نفسه عما يصفونه به من صفة النقص ومفهومه أن وصفه بصفة الكمال مشروع» اهـ

قلت ومما ذكره الحافظ في بحث اطلاق الصفة في حق الله تعالى ما اخرجه البيهقي في كتاب (الاسماء والصفات) بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا صف لنا ربك الذي تعبده فانزل الله عز وجل « قل هو الله أحد » الى آخرها فقال هذه صفة ربي عز وجل (هـ)

هذه نبذة مما ساهم به فتح الباري في العقيدة السلفية نعرضها على القراء ليعلموا ان الكتاب وان كان فيه من ذكر تأويلات الخلف المتكلفة ما في غيره من الكتب التي تجمع بين ذكر طريقة السلف وبين طريقة الخلف من المنقول عن ائمة السنة ومن التحقيقات ما يقدر القارىء بسببه على رد تلك التأويلات ما دام يعلم ان السلف الصالح الذين آمنوا بالنصوص فوصفوا الرب بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم – اعلم بالله وبما يليق به من الخلف – وان الخلف الذين تكلفوا ليسوا – كما نص عليه الحافظ في الفتح – واثقين بأن ما تأولوا به تلك النصوص هو المراد ولا يمكن القطع بصحة تأويلهم ، وأصل تأويلهم القياس على المشاهد الذي هو اصل كل خلط ولذلك يرى الحافظ ان الصواب عدم اتباعهم في ذلك والتزام الايمان بما اثبته الله لنفسه في كتابه او على لسان رسوله وهذا آخر البحث والله ولي التوفيق .

اسماعيل الانصاري

جولة في شمال افريقية

عاد الاستاذ الرحالة الكبير عبد الحق نقشبندي الى جولاته القيمة في انحاء العالم ، مستطعا متاملا ..
وعاد الى تسجيل مشاهد هذه الجولات في هـــذه المقالات الرائعة المتتالية :

مقدمـــة :



« الاستاذ عبد الحق نقشبندي »

بعد : اصطيافنا بسورية ولبنان كنت متفقا مع صديقي الشريف زيـــد بن شحاذ (١) ان نسافر لايران ولما جاءت الاخبار بحدوث الكوليرا هناك عدلنا عن فكرة السفر اليهـا وقررنا ان نسافر لشمال افريقية ومنهـــا الى الاندلس (الخلد المفقود) حيث كنا في شوق لنراها . وسبقني الشريف الــــى القاهرة ولحقته بدوري ومكثنا بها ما يقرب من شهر جددنا عهود الانس بأمسيـــات لياليها الجميلة واخذت احسن لصديقـــي السفر برا الى ليبيا ومنها الـــى تونس فالجزائر فالمغرب ومنها نقفز الى الاندلس عن مضيق جبل طارق .. تجهم رفيقي مـــن طول هذه الرحلة التي يبلغ طولها مــــا ينوف عن خمسة آلاف كيلو متر فهونـــت عليه الامر بتجزئة السفرة الى مراحــــل حيث نقيم في كل دولة من هذه الدول الاربع اسبوعا اسبوعا والسفر بالطائرة وان كان اسرع وايسر ، غيـــر ان السفر برا اروع وامتع ، للاطلاع على كـــل شبر من الارض وما يحويه الطريق من قرى ودساكر ومزارع وفلوات وجبال وآثـــار وانهار ومـــــدن وبساتين .

بدء الرحلة :

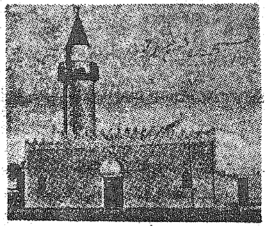
وفي منتصف جمادي الثانية استأجرنـــا سيارة اجرة الى بنغازي بخمسة جنيهـــات لكل واحد منا وكانت السيارة من نـــوع (انيسة) ماركة (تاونس) وتحمل ثمانيــة ركاب اخص منهم بالذكـــر (سي البشير) وخادمته مبروكة ووليدة (آلة عود ولهذا

---

(١) الشريف زيـــد من اعيان اشراف بني حسين بالمدينة واحد الخبراء الزراعيين كان والده الشريف حسين شحاد قائمقام امارة المدينة في العهد الهاشمي .

العود قصة مثيرة للاعجاب فان (سي البشير) ظل معانقا لعوده طوال الطريق الى درنة ، ولما خلا مقعد احد الركاب استأجر مكانه لعوده هـذا حتى طرابلس الغرب بخمس جنيهات ·

تحركنا من القاهرة نؤم الاسكندرية في الساعة التاسعة صباحا فوصلنا الاسكندرية بعد ساعتين وقفنا فيها لبعض

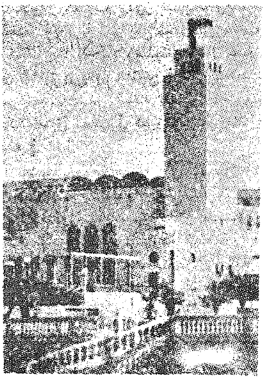


مسجد بطبرق

العصر واستأنفنا السير منها الى العلمين ميدان المعارك الدامية في الحرب العالمية الثانية ، ما بين المحور ودول الحلفاء الاربع وكاد (روميل) قائد قواد المحور ان يستولي على الاسكندرية لولا اساطيل الحلفاء وطائراتهم· رأينا في طريق العلمين الانصاب التذكارية التي اقامها كلا الطرفين ووجدنا بعض السياح يتجولون هناك ·· وبعد الغروب وصلنا (مرسى مطروح) فتعشينا فيها ثم واصلنا السير الى السلوم وعرسنابها وهي بلدة على شاطىء البحر ، فندق متواضع ودائرة الجمرك والشرطة وبعض المنازل وفي الصباح جرت معاملة الجمرك وتسجيل النقود والسمة بالخروج من اقليم مصر ·

في ليبيا

وبعد ان قطعنا المنطقة الحرام وصلنا (ام ساعد) اول مركز لمملكة ليبيا وبعد التفتيش المتبع ووضع السمات على الجوازات استأنفنا السير الى (طبرق) والطريق صحراوي · وقرب طبرق رأينا بعض الاشجار والابنية وانابيب الماء الآتية من (درنة) وعلى مقربة من طبرق رأينا (قصر السلام) الذي يقيم فيه الملك ادريس السنوسي وانابيب الماء تمتد من درنة حتى اكثر من مائتي كيلو متر وفي طبرق توجد آبار البترول ووجدنا بعض الجنود في سيارات عسكرية في طريقنا وقرأنا في الصحف ان ميناءها ، سيوسع لترسو عليه ثلاث ناقلات بترول وكنا نود البقاء في طبرق بعض الساعات لكن سائقنا (حسين) واصل السير منها الى بلدة (درنة) فوصلناها بعد الغروب ·



برج الكازينو البلدي



* *

الجامعة الليبية في بنغازي

* * *

بلدة درنة :

وبلدة درنة حديثة المباني متسعة الشوارع زاخرة بانواع البضائع وبها عدد من الفنادق والمطاعم ودور السينما ومدارس متعددة وبمقربة منها يقع شلال ابي منصور الخلاب وماؤه عذب وسلسال وتطل عليها من الشرق (عقبة الفتائح) التي تصعد الى الجبل فتبدو البلدة للناظر كانها غادة تعانق البحر في شوق ويزداد منظرها بهاء في الليل ٠

تعشينا بأحد مطاعمها ٠ وكانت اول اكلة (مفلفلة) لم يستسغها رفيقي العزيز ٠

وبلدة درنة ما اشبهها بمدن سورية ببساتينها ومياهها وازهارها الخلابة ٠

وبعد العشاء والعشاء تحركت سيارتنا قاصدة بنا (بن غازي) فمررنا بالجبل الاخضر وبعض القرى والمزارع واخذنا النعاس لطول الطريق ٠ ٠

في بنغازي :

وبعد نصف الليل وصلنا بنغازي عاصمة برقة بسلام فنزلنا في فندق متواضع ونمنا حتى الصباح وبعد افطار خفيف تجولنا في البلدة وهي مدينة حديثة يبلغ عدد سكانها مائة الف وقد دمرت الغارات الجوية افخر عمارات المدينة القديمة اثناء الحرب العالمية الثانية ولا تزال بعض اسوارها القديمة باقية وشوارع المدينة فسيحة تتخللها الميادين والحدائق وبها فنادق ومطاعم وملاه وملاعب ومدارس وجامعة علمية وحديقة حيوانات ٠

وفي تجوالنا مررنا على ضريح المجاهد العظيم عمر المختار الذي اعدم شنقا سنة ١٩٣١ من قبل الجنرال (غراسياني) قائد قوة ايطاليا في ليبيا يومئذ وكان لاعدامه رنة حزن وأسى عميقة في قلوب العرب والمسلمين اجمعين ٠٠ اذكر ابياتا لاحمد شوقي في رثائه :

ركزوا رفاتك في الرمال لواءا
يستصرخ الوادي صباح مساء

يا ويحهم قد نصبوا منارا من دم
يوحي الى جيل الغد البيضاء
في ذمة الله الكريم وبره
جسد ببرقة وسد الصحراء
جرح يصيح على المدى وضحية
تتلمس الحرية الحمراء
لم تبق منه رحى الوقائع اعظما
تبلى ولم تبق الرماح دماء
كرفات نسر، او بقية ضيغم
باتا وراء السافيات هباء

وهكذا دار الزمن دورته فطاح موسوليني وغراسياني وانتصر الليبيون وفازوا بالاستقلال ٠

صلينا بجامع بنغازي الكبير صلاة الظهر واستأجرنا مقعدين في (البولمان) (٢) الى طرابلس وتحركنا في الساعة الثالثة بعد الظهر ، وكنا ما يقرب من سبعين شخصا ما بين رجل وامرأة ٠ وكان مرورنا على قرى ودساكر وكان السائق يقف كل ساعتين تقريبا على مقهى ٠ وبعد مسيرنا مائتي كيلو متر حصل خلل في محرك السيارة ولم يهتد السائق لعلتها فطلب فرع الشركة سيارة اخرى من اجدابية وكانت على بعد ثمانين كيلو مترا منا ، فجاءنا (بولمان) آخر ركبنا فيه جميعا ، وكنا نظن السفر فيه اكثر راحة من السيارة (البوكس) فكان اتعب منه ٠

في اجدابية :

وصلنا (اجدابية) بعد ساعتين فنزلنا في مطعم وتناولنا عشاء خفيفا وكان صاحب المطعم قد حج في العام المنصرم فأبى كرمه ان يأخذ منا قيمة ما اكلناه فشكرناه ٠

في طرابلس الغرب :

وواصلنا مسيرنا طول الليل فوصلنا صباحا الى طرابلس الغرب عاصمة ليبيا ٠ ونزلنا في احد فنادقها الكبيرة ونمنا بعد الظهر بعد ان تغدينا في مطعم الفندق ٠وفي تجوالنا بالبلد رأينا سائق سيارتنا من القاهرة (حسين المخزومي) فدعانا للغداء في اليوم الثاني فاعتذرنا له فاقسم بالله ان نلبي دعوته فقبلناها وتوالت الدعوات طيلة اقامتنا بطرابلس ٠

وهنا يجدر بنا ان نذكر لمعة من تاريخ ليبيا السياسي :

كانت ليبيا حتى عام ١٩١١ ولاية من ولايات السلطنة العثمانية وكانت ايطاليا تترقب استعمارها فشنت عليها الحرب واستولت على المدن الساحلية (طرابلس وبنغازي ودرنة) معتمدة على اسطولها الضخم ، وبعد سنة تخاذلت تركيا امامها بحكم بعدها وانهماكها في حرب روسيا والثورات الداخلية تنازلت لها على شرط منحها الاستقلال الذاتي ٠ فكان هذا الشرط حبرا على ورق بعد انسحاب الجيش التركي ولكن الليبيين صمدوا في وجه العدو الغاصب وقاتلوا بضراوة وبسالة ولم يستطع المستعمر التوغل داخل البلاد وظل محاصرا في المدن الساحلية المذكورة الى عام ١٩٢٢ ولما استولى موسوليني على مقاليد الحكم في ايطاليا بعث جيشا جرارا بقيادة (الجنرال غراسياني) المشهور بقسوته لابادة المناضلين من الليبيين وقادة المجاهدين فاحرق القرى التي يعتصم فيها المجاهدون وكون مجلسا عرفيا لمحاكمتهم صوريا والحكم عليهم بالاعدام ثم غدر بحكومة (برقة) التي يرأسها السيد

---

(١) اتوبيس كبير ٠

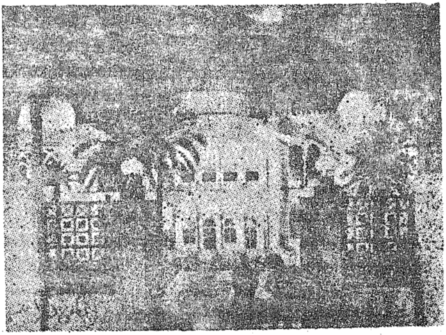
ادريس السنوسي (ملك ليبيا اليوم) فلم يجد الاميرادريس غير الالتجاء لارض الكنانة ومنها واصل قيادة المجاهدين حتى سقوط البطل المجاهد المختار فتشتت رفاقه وتوقف القتال وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية واندحار ايطاليا وبعد المعركة السياسية التي خاضها الليبيون الاحرار وفي مقدمتهم الامير ادريس السنوسي قررت هيئة الامم المتحدة سنة ١٩٤٩ اعتبار ليبية دولة مستقلة وفي سنة ١٩٥٢ قررت الجمعية الوطنية الليبية مبايعة الامير ادريس ملكا دستوريا على ليبيا بمقاطعاتها الثلاث (طرابلس وبرقة وفزان) ٠

مشاهداتنا في طرابلس :

بعد هذه الفذلكة التاريخيةنعود لما رأيناه وشاهدناه في طرابلس ٠ ففي اليوم الثاني قصدنا دار سفارتنا فيها فتشرفنا بزيارة سفيرنا الكريم : سعادة الاستاذ (عبد المحسن الزيد) وموظفي السفارة وجلهم من المدينة في مقدمتهم الشريف غالب بن محسن الشدقمي والسيد فؤاد حافظ والسيد عبد العزيز اوليا فاقام لنا السفير حفلة عشاء فاخرة كما اقام لنا مثلها الشريف غالب والسيد فؤاد حافظ واقام لنا السيد عبد المنعم الادريسي حفلة غداء فاخرة في احد بساتين ليبيا الشهيرة واقام لنا الحاج عبد الله الطرابلسي حفلة عشاء وفي كل هذه المآدب يتجلى الكرم العربي والصداقة الاخوية التي تربطنا باخواننا السعوديين والليبيين من وراء البحار وفي الوقت نفسه طاف بنا الشريف غالب في داخل البلد فاطلعنا على شوارعها ومبانيها وبساتينها وانديتها وفنادقها ٠

● ● ●

وطرابلس بلد جميل على ساحل البحر الابيض المتوسط سكانه يربون على مائتي الف وشوارعها تحف بها الاشجار من كل جانب وتطل على الخليج الساحلي المباني الحكومية والفنادق الكبيرة والمقاهي النظيفة ٠ رأينا (قصر الخلد) القصر



* * *

قصر الخلد

والقصر الملكي

بطرابلس

* * *

الملكي .. وقصر ولي العهد ودار البرلمان ودار مجلس الوزراء والمتحف الاثـــــري وحدائق الحيوان والجامعةالليبية والجامعة الاسلامية ودور البنوك والمساجد القديمـة كجامع الناقة ، وجامع (قورجي) وجامع (القرمانلي) وهناك المدينة القديمـــــة ما زالت باسوارها وابوابها التاريخيـــــة واسواقها المغطاةواذاذهبت الىحي (جورجمبو بولي) المشهور برماله الذهبية و(داراته) (فيلاته)الانيقة وحدائقه اللطيفة وجـــدت بلدا جديدا عن بلدة طرابلس ، وقيل انه كان حي سكني الايطاليين ، واليوم هو مسكن اكثرالاعيان والموظفين من الليبيين والاجانب الباقين .

حياة ليبيا الجديدة :

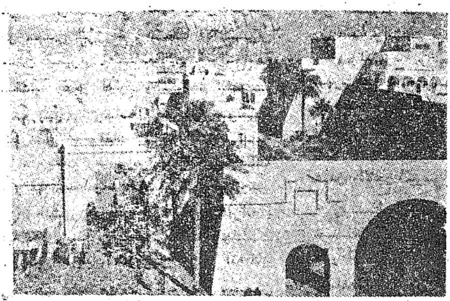
وهاك حديثا عن الحياة الجديدة التـــي يعيشها الليبيون ، ان ليبيا تحاول انتعوض ابناءها كل ما فاتهم خلال سنوات التخلـف والاحتلال . ومظاهر النهضة فيها قد شملت اكثر نواحي الحياة ففي مجال الزراعـــــة تبذل الحكومة غاية جهدها في توفير العمل للفلاحين فانشأت مصرفا زراعيا لتمويـل المشروعات الزراعية ويقوم البنك بتوزيـــع البذور وشراء الفائض من الانتاج وحرصت الحكومة على ما يلزم الفـــلاح من ارض وحرث وبذر وايجاد الماء والسكن حتـــى لا يهاجر للمدن واخيرا ليصبح الفـــلاح مالكا للارض بجميع ما اشملت عليه بعد ان كانت تـــلك الارض ملكا للمؤسسات الايطالية .

حدثنا السيد عبد المنعم الادريسي (٣) بان الحكومة هيات الاراضي بالفضـــل وزرعتها وانشأت فيها المساكن وزودتهـا بالماء والكهرباء وآلات الحرث وقررت راتبا شهريا لكل فلاح ومساحة الارض لا تقـل عن عشرين فدانا تقريبا ومع هذا فالفـلاح الليبي يهجر الريف ويأتي للمدن للعمـل عملا خفيفا كساع او خادم أو سواق أو عامل بالاجر اليومي ..

وتـــأييدا لكـــلام السيد فقـــد شـــاهدنا في طريقنـــا الـــى طرابلس خلو الاراضى الزراعية من الفلاحـــة و[illegible] فيها خالية مع كثـــرة النخيل وقابلية الاراضي للزراعة وهنـاك الخطة الخمسية وهي: (١) ضمان سرعة تحسين المعيشة لافراد الشعب وبخاصـــة اصحاب الدخل المحدود الذين لـم يتأثروا بالانتعاش التجاري (٢) الاهتمام بالقطـاع الزراعي باعتباره مصدر انتاج معظـــم السلع الاستهلاكية اللازمة وموارد للدخـل والعمل لغالبية افراد الشعب والعنايـــة بالصناعة المهنية (٣) استثمار القطـــاع العام للخدمات العامة كالتعليم والصحـــة والمواصلات والاسكان (٤) تنمية المناطق الفردية بانشاء كافة المشروعات الانتاجية ليتوفر لاهل القرى عمل مستقر يشغل طاقتهم الانتاجية ويرفع مستوى معيشتهم (٥) اتباع سياسة حرية الاستيراد حتى يمكن تأميـن خطر التضخم وتوفير امدادات كافية مـــن البضائع لاغراض التنمية والعمل في نفس الوقت على الاستعاضة تدريجيا وبصورة مستمرة عـن الكثير مـــن هـذه الواردات بالتوسع في الانتاج المحلي مع تدعيمه بتنفيذ نظام جمركي .. هذا بالاضافة الى تصدير النفط الذي يساعد عـــلى تحسين ميزان المصروفات العامة .. كما استهدفـــت الخطة الخمسية انشاء وترميم وتوسيـــع

---

(٣) السيد عبـــد المنعم هذا من ابناء امـــراء الادارسة وعمه السيد حسن الادريسي المقيم بالمملكة السعودية .. وامراء الادار ـة يتصلون بالسنوسيين .



* * *

باب البلدة القديمة

بطرابلس .

* * *

الطرق الرئيسية وانشاء الجسور وتعبيد الطرق الزراعية ومضاعفة العناية بالموانىء والمطارات وتوفير الخدمات العامة للشعب وذلك بانشاء شبكات للمياه والكهرباء وتوفير المساكن الصحية بأجرة مناسبة في المدن والارياف والعناية بشئون التعليم وزيادة عدد المدارس وتوسيع كليات الجامعة الليبية والجامعة الاسلامية وارسال البعثات الدراسية لخارج المملكة والتوسع في المدارس المهنية .

واكبر مشروع عرفته ليبيا اليوم هو : المشروع الذي اوحى به مليكها ورصدت الوزارة اربعمائة مليون جنيه ليبي ليتم تنفيذه في خمس سنوات .. وهو انشاء مساكن شعبية عددها مائة الف مسكن .

والمعيشة في طرابلس اغلى منها عن مصر والقرش الليبي - يساوي قرشا وربع قرش مصري - تقريبا والدولار يساوي (٣٥) قرشا ليبيا .. والليبيون بالنسبة لتونس والجزائر متخلفون ولكنهم سيلحقون بركب التقدم في سنين عديدة والليبي متمسك بدينه ونساؤهم ما زلن متحجبات كأيام الاسلام الاولى لا يرى من المرأة غير ثقب على عينها لترى منه طريقها في الاسواق . و للاءة لا قيد فيها بلون او نوع خاص من النسيج .. والرجل يلتف برداء كبير من الصوف على ثيابه .

واهم طعامهم (الكسكسي)والاشربة وانواع الخضراوات وبعض الحلويات، والذ حلوى طعمناها ، هي (عمامة القاضي) وهي تتألف من العجين على شكل عمامة باطنها محشو باللوز المسحوق ، والمهور في الطبقة الوسطى مرتفعة كما هي لدينا .

● ● ●

مكثنا بطرابلس ما يقرب من الاسبوع تعد من ايام العمر لما لاقيناه من الحفاوة والعناية من موظفي السفارة كما استفدنا من السيد عبد المنعم الادريسي فوائد جمة لم نكن نعلمها من غيره وخاصة ما رواه عن مناقب (الملك ادريس) وما يتحلى به الملك من الورع والزهد .. وكيف انه يقيم في طبرق بقصره المتواضع تاركا ابهة الملك وجلال الملوك في عاصمته بطرابلس وحكى لنا السيد ان الحكومة اصدرت قانونا بمنع تملك الاجانب في ليبيا وذلك بناء على

تمت لكثيرين منهم لمقاطعات كثيرة في زمن الاحتلال الايطالي واراننا السيد أرضا كبيرة عامرة بالبساتين والـــدارات .. تساوي ملايين الملايين قال انها ملك للبناني اسمه (غرغور) وقال ان ليبيا ينقصها الكثير من الايدي العاملة وحكومة ليبيا تخشى من الاجانب غير انها طلبت من المغرب عشرة آلاف عامل فلاح يعملون في الارض وقال لنا احد الصحفيين : نحن لا نلوح كثيـــرا بالشعارات البراقة ولا نهتم بالدعاية وعلى الذين يثيرهم صمتنا ان يراجعوا مواقفنــا ويتتبعوا اعمالنا ولهم بعد ذلك ان يحكموا لنا او علينا .. نحن نعمل فقط واللـــه سبحانه يقول : (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) وفي الخــارج على المستوى العالمي وفي المجالات الدولية ... كانت مواقفنا نقد اعتنقنا مبادىء الحرية والسلم والاخاء البشري والتزمنـا الوقوف دائما في جانب الحق وبالنسبـة لفلسطين منذ وقع العدوان فان ليبيا ملكا وحكومة وشعبا تبذل كل الامكانات في سبيل تحرير الارض السليب ، والنصرة لشعب فلسطين .

هذا كــلام جميـل واجمل منه انـــه يطابق الواقع وبعد هذه الزيارة الخاطفة لطرابلس استأجـرنا سيارة صغيرة لتونس وكنا اربعة ركاب فقط دفعنا خمسة جنيهات ليبية عن كل واحد منا وفي يوم الاثنيـــن غادرنا طرابلس الى تونس الخضراء فالى تونس قارئي العزيز في العدد الآتي ان شاء اللــه .

(فاس) «عبد الحق النقشبندي»

خطرات نفس

أهلا بالشهر المبارك .. شهر الخيرات،والبركات .. شـــهر الغفران .. وقبول التوبات .. شهر التواد والتســـامح ..والقضاء على الضغائن والخصومـــات .. والتآلف والتقارب .. شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات مـــن الهدى والفرقان ..

أهلا بالشهر الذى تضاعف فيه الحسنات .. وتقفل فيه أبواب النيران .. وتفتح فيه أبواب الجنان ..

أهلا بالشهر الذى أوله مغفرة .. وآخره عتق من النار ..

أهلا بالشهر الذى فيه ليلة خير من الف شهر .. تنزل الملائكة والروح فيهـا بأذن ربهم من كل أمر سلام هى حتى مطلع الفجر .

أهلا بموسم التسابق الى الاكثار مـــن افعال الخير واسداء البر الى مستحقيه مـــن المحتاجين والمعوزين واليتامى .. بغيـــة الاجر والثواب من الله العلى القدير ..

أهلا بشهر الصيام والقيام ، شـــهر تزكية الابدان والاموال ..

أهلا بشهر السعد واليمن والاقبال ..

وفقنا الله واياكم الى صيامه وقيامه .. وجعلنا الله واياكم ممن يكتب لهم فيـــه القبول والعتق من النار آمين والحمد للــه رب العالمين .

الطائف ــ علي خضران

شذرات الذهب

بقلم الاستاذ الكبير الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي

مقدمة من مجلة المنهل

شذرات الذهب التي يحبرها قلم الاستاذ الجليل الواسع الاطلاع والوفير الامتاع ·· لها في كل ميدان من ميادين الدين والثقافة والمجتمع والادب والاقتصاد والسياسة جولات وجولات ·· وقدمه انبـــارع فـي « الشذرة » الذهبية التالية مباشرة يصور لقراء هذه المجلة مدى المخاطر التي تنشا من السرعة الخـارقة التي يتبعها سائقو السيارات لدينا ·· وهو في ذلك يرتاد كدابه في التسجيل، التنويه، والتنبيه والتوجيه ·· امتع الله بطول حياته المباركة الحافلة ··

- ٣٩٦ -

بين المنحنى ـ والمحصب

ضحايا السرعة

نصف ساعة فقط ·· ولاول مـــرة ·· نظرت بشوق وما يروع معا !! وذلك مـع غروب الشمس بين (المحصب) و (المنحني) والناس ينحدرون من نزهاتهم وامسياتهم· من كل فج وجانب ·· ومنهم القادم مـــن الطائف ·· على الطريق الجديد ·· وبينهم الاســـر والنساء والاطفال ·· وقـــد بلغت سرعة سياراتهم حدا ·· لا يعني الا ان وراءهم ما يهربون منه طلبا للنجاة !! فهم في سباق لا يهدأ ·· واندفاع ·· لا يصد ولا يرد :: وبشكل يبعث الرهبة والجـــزع والاشفاق !! دون ان يحجزهـــــم مــــن ضمائرهم ما يردعهم عن هذا التهور الصاعق ·· واحسب ان مدى هذه السرعة لا يقـــل في اضعف احتمالاته عن الثمانين كيلوا ــالى المائة ·· فما فوق ؟!! وما حسب احد منهم ان الحديد لا يعقل ؟! وان كل احصاء جرى في ارقى بلـــدان العالم المتحضر لـحوادث السيارات وضحاياها دل علـى ان مصدره وسببه الوحيد: «السرعة» !! وما ادري لماذا كل هذا التحدي للمنطق والعقل والشـــرع والنظام ؟!

واية (نزهة) هذه التي لا بـد لها ·· يوميا ·· من ضحية او اكثر ·· كمـــا تكرر حدوث ذلك في هذه الاسابيع الاخيرة !!! وما كدت ارى هذا المنظر حتى قلت انــه لشائق ·· لانه يدل على الغبطة والنعمـــة والرفاهية والسعادة والامن والطمأنينة ·· والفرح والمرح ·· وهو الى ذلك رائع ··

او مروع ·· لانه ·· ما خلا من الخرق والنزق والرعونة والطيش والاستهانة بالأرواح ·· وعدم المبالاة بالنتائج مهما كانت بالغة الايلام · وتساءلت : الا يكون هناك ·· حد لهذا التهور المذموم ؟! وكان من تاثري بهذا المشهد هذه الابيات :

لو قيل لي – ما قد رايت – (بمكة)
انكرت أن يغلو ، بهذا (الابطح)
سيل بـه تجري «المواتر» جازف
كالبرق ·· بين مكور ومسطح
في سرعة كاللمح ·· لم ار مثلها
الا (انقضاض الموت) ، غيرمزحزح
وبكل يوم للضحايا – « ماتم »
حتم ·· يمثل فوق هذا أنسرح !!
حتى خشيت ·· (عبوره) وكانه
(متن الصراط) ·· مرنحا بمرنح!!

واني لارجو ان تتضافر جهود المسئولين على المرور والنجدة لدفع هذا البلاء ·· قبل ان يستفحل ·· بوضع الاسباب الكفيلة ·· بمنعه وزجره وردعه ردعا حازما ، كافيا شافيا وافيا على ان يكون في القوة والاندفاع في مستوى (الخطورة) واعلى منه ·· وليس يخلو الركاب انفسهم من المسئولية !! ان لم يكن منهم من يحث على هذه السرعة ·· ولو اودت به وبمن معه وبمن يصادم !! ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ··

– ٣٩٧ –
البحر الاخضر

كلنا نعرف ما يطلق عليه في عهود قديمة « البحر الابيض » وايضا « البحر الاحمر» و « البحر الاسود » ·· وقل منا من يعلم ان هناك بحرا رابعا يطلق عليه « البحر الاخضر » ·· وفي مطالعة عابرة لكتاب المعجم تاليف الاستاذ (محمد امين وصف) عام (١٩١٦) م رأيته ·· يتحدث عن مدينة (أغادير) المغربية ويقول : (انها تكتب (أكادير) ·· وهي اقصى فرضة بالمغرب الاقصى على (البحر الاخضر) ·· الاطلنطي ، ببلاد السوس · ومرفؤها من احسن المرافيء وتعرف عند البرتغال باسم (سانتاكروس)) ·اهـ ·

● ● ●

قلت : فهذه البحار الاربعة المتميزة بالالوان · الرئيسية ·· ولعل هناك تسميات اخرى لما دونها او اعظم منها (كالهادىء) بابرز ما يظهر فيه للمشاهدين من علامات غالبة عليه ·· وما ادرى مدى صدق وصف هذا (الهادىء) ·· بالهدوء ·· وهو في ثورانه(جمع الجموع)!!وملتقى الشمال والجنوب ، والشرق والغرب ·· الا أن يكون في باب التفاؤل وهو الاغلب !!

– ٣٩٨ –
فصيحة :

(أنت أبخص)

يتداول اخواننا اهل نجد ومن حولهم هذه الكلمة بمعنى : انت أخبر ، أو اعلم أو أدرى أو أبصر !!! ويتناولها أكثر الناس بهذا المفهوم والمدلول · فهل هي فصيحة أم دخيلة ؟ أغلب الظن ان لها أصلا عريقا · وان ندر او عدم تداوله كتابة فيما عرفناه قديما ··

أما اللغة فانها تنص على : « بخص بخصا عينه قلعها » !! وبخص الرجل اذا كان فوق عينيه او تحتهما لحم ناتىء ، فهو (أبخص) وبهذا المعنى لا يحسن تداولها مطلقا ، ولولا ان اللغة تنص ايضا على ان « تبخص » بتشديد الخاء ·· حدق بنظره ·· ومن هنا يتلاقى النص مع التداول ·· فهو لا يعدوه في مفاهيمه كلها ·· فما يحدق النظر ولا يشخص البصر الا للتدبر والتأمل ·· ومتى تبخص ·· تبصر·· فهي بهذا عربية النجاد

.. مرضية الاختيار .. وما وسعنا الامكان واحسن التأويل أعدنا ما نتداول البـــــى اصله (ما كان له أصل يمت اليه من لغــة الضاد) و (أبو نبيه ابخض) بالصاد !!
فان السين منها ليست الا من تحريف مـــن لا يحسن النطق بها وهي تجافيهـا روحـا ومعنى .. وتركيبا ومبنى!!! ولا يجوز أدبا ان يقال فلان ابخس، كما يلفظهـا البعض خطأ !! فانه من البخس قال تعالى : (ولا تبخسوا الناس اشياءهم » .. كفانا اللـه البأس والبخس كيلا ووزنا ــ و « كيلوا .. واقة » .. ايضا !!!

- ٣٩٩ -
الكذب الابيض !!

حكى الخطيب الاسكـــافي صاحــــب كتاب « لطف التدبير » في (اوائل القـرن الخامس الهجري) قصة قصيرة لطيفة .. ما كدت أتم قراءتها حتى اطلقت عليها انها « اكذب الابيض » .. وهو ما يصلح بـه بين متخاصمين !! او يوصل بين متهاجرين!
قال : «قال ابن عياش : كانت عاتكة بنت يزيد بن معاوية ــ وامها ام كلثوم بنت عبد الله بن عامر ــ تحت عبد الملك بن مروان • فغضبت عليه • فطلب رضاءها بكل شيء ، فأبت ، وكانت من احب الناس اليه ، فشكا ذلك الى خاصته ، فقال عمر بن بلال: ــ رجل من بني اسد ــ : مالي ان رضيت ؟! قـال: (حكمك) !! قال : فخرج فجلس في بابهـا يبكي !! فقالت له حاضنتها : مالك ابا حفص؟ قال : العجب !! فزعت الى ابنة عمي .. فاستأذني لي عليها • فأذنت له وبينها وبينه ستر ، فقال : قد عرفت حالي عند اميـــر المؤمنين معاوية ، وامير المؤمنين يزيــد وامير المؤمنين مروان ، وعند اميـــــر المؤمنين عبد الملك ولم يكن لي غير ابنين • فعدا احدهما فقتله ، فقال امير المؤمنين : انا قاتل الآخر !! قلت : انا (ولي الدم) • وقد عفوت .. فقال : ما احب ان أعـود رعيتي هذا ؟!! وهـــو قاتله بالغداة .. فانشدك الله (ان تشفعي لي) .. قالت : ما أكلمه ، قال : ما أظنك تكسبين شيئا افضل من احياء نفس • فلم يزل بها خدمهـا وحواضنها وحاشيتها حتى قالت : عـلي بثيابي ، فلبست • وكان بينها وبين عبـد الملك باب ، وكانت قد ردمتـه .. فأمرت بفتحه ، ثم اقبلت فدخلت ، فاقبل خديـج الخصي يشتد فقال : يا امير المؤمنين ،هذه عاتكة !!! قال : ويلك أرأيتها ؟ قال ، نعم ، قال : فبينما هما في حـديثهما اذ طلعت ، وعبد الملك على سريره فسلمت ، فسكت ، فقالت : اما والله لولا مكان عمر بن بلال ما فعلت ولا أتيتك!! الله!! لئن عدا احد ابنيه على الآخر فقتله ــ وهو الولي وقد عفـا لتقتلنه ؟؟ قال : اي والله وهو راغـم .. قالت : انشدك الله أن لا تفعل .. فسكت.. فدنت منه فأخذت بيده فأعرض ، فأخـذت برجله فقبلتها ، فقال: هولك .. فتراضيا ، قال : فراح عبد الملك فجلس مجلسه للخاصة .. فدخل عمر بن بلال فقـال : أبا حفص « الحكم » ؟؟ قال : يا امير المؤمنين الـــف دينار ، ومزرعة بما فيها من الرقيق والآلة .. قال : هي لك ، قال : وفرائضي لولـدي واهل بيتي ، قال : هي لك ، فانفذ ذلك كله •

● ● ●

قلت : الا ما اعظم الحيلة .. وما اكرم الوسيلة وما ارق الحليلة ، وانها للاخـلاق النبيلة • وان في كنوزنا وآثارنا الادبيـة الاولى للادلة التي لا تدحض والبراهين التي لا ترقض على الذكاء والدهاء .. والدلال والجمال .. والكرم والسخاء .. والشجاعة والاباء ..
وان كان لي ما اعقب به عـــلى هذه الطرفة .. فانما هوهذا التمنع المصطنع .. من جانب ابي الاملاك (عبد الملك) .. وانه

لبذوب شوقا ويتهافت حتينا الى عاتكة !!!
ولكنها الحبكة في الرواية .. والسبب او الطريق الى بلوغ الغاية .. وما كان ابن بلال الامن الزهاد في تمنياته !! فلو هو ضاعفها لفاز بما اراد، ولكنه لم يمعن في ذلك طلبا للكفاف .. ولله دره فيما فكر وقدر ، وكم في خزائن العرب من ماثرات .

– ٤٠٠ –

الكوع ــ والبوع

ما اكثر ما ينبز الناس بعضهم بالجهل .. بابسط ما يجب العلم به !! كان يقول احدهم لمن يعيره ، ما تعرف كوعك من بوعك ؟ !! .
واني لأجد الكثيرين منا لا يحددونهما من اجسادهم .. وهما منهم بين السمع والبصر .. وقال الشاعر في تعريفهما :

وعظيم يلي الابهام كوع .. وما يلي
لخنصره الكرسوع .. والرسغ ما وسط
وعظم يلي ابهام رجل ملقب
(ببوع) فخذ بالعلم ، واحذر من الغلط

وكل ذلك من بعض ما تدونه متون الفقه وحواشيها .. وهو ما لا غنى عن العلم به حتى للاطفال .. فاذا ما رمى احدهم بجهله بهما فانما ذلك انه لم يدرس حتى شرائط الوضوء !!! وهي سبة لا يمحوها الا التفقه في الدين ومباديه .. والله اعلم .

– ٤٠١ –

(الرغامة) .. وجدة

هناك ما بين الكيلو (العاشر) و (الثالث عشر) .. من شرقي جدة تقع منطقة رملية واسعة النطاق .. يطلق عليها الناس « الرغامة » !! وهي اذا اعيدت الى اصلها اللغوي والطبيعي فانها لا تعني الا انها (رملية ــ ترابية) .. تكثر فيها الدعوص .. من جنوبها وشمالها .. وذلك يكفي لتعليل التسمية دون ان يضاف اليه ضـ...

الا انني ظفرت بنص لغوي آخر .. يقول « الرغامة » ما يطلب ، يقال : لي عند فلان رغامة » ..
قلت : فلعل المتعاملين من التجار قديما .. كانوا يتخذون من هذا المكان بالذات محلا (للمطالبات) بهذه الرغامات (او الغرامات) !!! فيما بينهم من وكلاء وجلابة وجمالة وكل ذلك مجرد احتمال ، ولو قد عثرنا على ذلك في الشعر الجاهلي لما كان له من سبب صحيح الا اختلاط الرمل بالتراب فيه .. كما هو مشاهد ملموس ، وقديما قال المتنبي :

وما انا منهم بالعيش فيهم
ولكن معدن الذهب الرغام !!

– ٤٠٢ –

ــ هس ــ

من فصيح العامة

كثيرا ما ظفرت بكلمات عربية فصيحة .. في المتداول بين العامة من كبار وصغار .. واخذني العجب من سلامتها حتى من التحريف !! قرونا متطاولة ..
ومن ذلك قولهم : هس .. بمعنى اسكت .. او لا يسمعك احد ؟! وتنص اللغة على : « هس هسا صوت نفسه .. وهس الكلام اخفاه » وما برحت بمدلولها هذا رائجة في ادق معانيها .. وليت من تعقبوا (لحن العوام) .. لم يهضموا لهم حقا في تمسكهم بما تلقوه وتلقنوه .. جيلا بعد جيل !! الا ان يكونوا يهدفون الى ان الاصل هو الفصيح الصحيح .. وما عداه .. فواجب الازاحة .. والتنقيح !!! وذلك امثل واجمل .. و « ما جاء على اصله لا يسال عنه » ؟ !!

– ٤٠٣ –

(الصرمة) امس ــ واليوم

في لغة العرب : « الصرمة ، القطعة

من الابل والشاء .. وقد اختلف في تقديرها وهي لا تقل عن العشر ولا تتجاوز الخمسين » .

قلت : وما اعرف كيف .. تحول او تطور او تدهور معناها الى مايتداوله الناس في زماننا هذا .. فهي في عرفهم (الجزمة)؟! او (الكندرة) ؟! .. وحتى هذه الجزمة واختها لا احسب انهما تمتان الى العربية الا اذا كان ما يسمى بـ « اللابشين » عربي الاصل ؟! فكم سمعنا من يقول لصاحبه (ما اعطيك ولا صرمة) ؟!! (البعيد) !! فمن اين هي احتلت مكانها هذا بعد انكانت مما يبشر به الآخذ .. ويفخر به المعطي ؟! لا ريب انها دخيلة من احدى اللغات الاجنبية .. وعظم الله اجرنا فيها بالمدلول القديم .

اما انها بفتح الصاد او بضمها او بكسرها فهذا ما لم اتحققه من مصادره الاولى ، وعسى ان يكون لها مندوحة بالضم او الكسر !!!

- ٤٠٤ -
(جيم جدة) ـ و (قاف رؤبة)

كلمة واحدة .. وعلى الاصح .. ضمة ثابتة !! اثارت من البحوث الجادة .. المفيدة ما يملأ صحائف كتاب يصح ان يرجع اليه بما يحتويه من اسانيد كانت وراء السطور ، وفيها فصل الخطاب .. وازالة كل اشكال ، وهي (جيم جدة .. وانها بالضم حقا وصدقا) .. وما ارى حرصا في تداولها على الالسن بعد أن قامت البينات .. وزالت الشبهات .. واحسن الله الى « ابي بنيه » بما نبه .. وارشد .. كما فعل من قبل في (ياء جيزان) وانها بالالف (جازان) لا بالياء !! ولا محل للجدال فيما نص عليه فحول الرجال .. وحملة العلم في مختلف الازمنة والامكنة والاجيال !

وبقي ان ارجو من فضيلة العلامة الجليل صاحب المنهل الاغر ان يحدثنا باسهاب عن « قاف رؤبة » .. الراجز .. والنكتة الادبية في تميزها ـ ونسبتها اليه .. رغم ان القاف كسائر الحروف مشاعة حتى في اللغات الاخرى ! التي قد تكون محرومة من الضاد !! فهل لنا ان نظفر بذلك ؟

مع ارجوزته المشهورة (وقاتم الاعماق)! انه للجدير بالاجابة ان شاء الله .. لتستبين سبيل المتعقبين !! وشكرا .

(*) (المنهل) : بعد ان اورد القاموس المحيط قوله : « والصرمة بالكسر القطعة من الابل .. قال: « والصرم ـ اي بفتح الصاد ـ الجلد معرب وبالكسر الضرب والجماعة جمعه اصرام واصارم واصاريم ، وصرمان بالضم .. والخف المنعل » ..

ومعنى هذا ان (الصرم) مفتوح الصاد هو الخف المنعل .. ونعنه من هذا جاءتالكلمة العامية الحجازية: (الصرمة) بمعنى الحذاء .. وانه الحذاء المنعل بالذات ..

وهكذا تسوقنا ابحاث استاذنا الجليل او استاذ الجيل الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي في روائعه وشذراته كل يوم الى افنان شيقةمن البحوث الممتعة.. وكم لهذه الشذرات الروائع من عشاق وقراء ومستفيدين ..

القرآن ومغزى ألفاظه وأسلوبه المعجز

«هذا بحث يتناول اختيار الفاظ القرآن وفق خصائص الاعجاز»

بقلم الشيخ : هاشم دفتردار المدنى

من لم يع الادب العربى ويتذوقه ويتعمقه فى الفاظه المختارة وفى معانيه السامية وفى أهدافه العليا ـ وعى نقاد ، وتذوق فنان ، وتعمق بحاث ، فلن يستطع أن يميز التمييز



العلمي . بين أسلوب المثل الاعلى المعجز القرآن المجيد ـ وبين أساليب الادباء العباقرة المجددين .

وكم هم الشادون فى الادب والثقافــة : الذين يقرأون ابن المقفع وابن زيدون والجاحظ وأبا حيان وأبا نـواس والبحترى وأبا العتاهية والمتنبى من السـلف ويقـرأون المنفلوطى والرافعى وطه حسين والريحانى ومخائيل نعيمه وجبران وابن الزيات وكرد على وشوقى وحافظ ومطـران والرصافى والاخطل الصغير من الخلف ، وسوى أولئك من فحول الكتاب والشعراء اكثر مما يقرأون القرآن ..

ولولا تلاوة القرآن واستظهاره ، والافادة من أساليبه والتزام أصوله وقواعده ما تربع أولئك الادباء القدامى ولا هؤلاء المحدثـون عرش البيان ونالوا ناصية الشمس ارتفاعا واشراقا وخلودا .

« يقــال » في الاسـاطيـر ان علاء الدين كان لديه فانوس سحرى كلمـا أرقده انتصب حياله مارد ينجز له مآربـه فى أسرع من لمح البصر ، ويقال ان هـذا الفانوس السحرى اختلس فى غفلة منـه ووضع له مثله تماما فى محله . وكان يتفقد فانوسه هذا كل يوم بضعة مرات حذرا عليه .

ولم يفطن انه سواه ، وفي يوم حزبه أمر يقتضى ايقاده فبادر اليه وأوقده ولكن لم ينتصب حياله المارد كالعادة ، فأخذ قلبه يرجف وانتظر طويلا وانتظر ، ولكن دون جدوى . وأخيرا أدرك انه سرق . وان هذا سواه في الحقيقة وان أشبهه في المنظر ..

وكم نشاهد شخصين متشابهين وقد يكون أحدهما سحبان العبقرى والآخر باقلا الغبى . ولولا أن الصور تتشابه لما كنت تجد على أكثر الاصناف الجيدة : « احذروا التقليد » وواسطة الغاية ان الصور والاشكال والالوان الظاهرة سوى الحقائق والمعانى الخفية . الا تجد اللآلىء الصناعية الحديثة تفتن اكثر الناس ، ولا يميزها عن اللآلىء الاصلية الا خبراء التجار . وكم من مشاكل محتالة وقعت بسبب ذلك وكم من قصص انشئت . وأنت بالذات اذا لم يكن لك خبرة «زينل» (١) فانك تفتتن بها وتنخدع وقد تؤثرها على اللآلىء الاصيلة .

ومن واجبى ــ قبل أن أدلى بشواهد من اعجاز القرآن الادبى ــ أن أصارح ناشئة أدبائنا الطامحين أن أسلوب الادب المتفوق يتشابه ــلدى السذجــ بأسلوب المثل الاعلى ــالقرآن المجيدــ لانه من بحاره يمطر ومن ينابيعه يستقى وقد يتلذذون به ويسخرون فيعكفون اليه تلاوة واستظهارا أكثر مما يعكفون الى آيات المثل الاعلى المعجزات ، اللائى هن مصابيح منائر بنيانه الساحر ونيرات جماله العبقرى الكاسح . ولولا سذاجة بعض الدارسين وضعف قدرتهم عن كشف الواقع لما اختلط عليهم الامر بين أسلوب المثل الاعلى القرآن المجيد وأساليب الادباء المتفوقين الاختلاط المضحك المبكى الذى نلمس آثاره فى صحف الادب الكاسد واسفاره المغمورة . وقل مثل ذلك لولا سذاجة بعض العابدين وعجزهم عن كشف حقيقة الايمان بالخالق العظيم جل وعز ، لما اتخذوا لانفسهم اربابا من أفراد الكائنات ، هم يفوقونها علما وادراكا واحساسا وخلقا ويتركون رب العالمين وخالق الخلق أجمعين . : «أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين » .

والآن أعلن بكل الاعتزاز العلمي والوعي الادبي أن تحدى أسلوب القرآن وإعجاز ألفاظه المختارة هو من غيوب علم الله الشامل لما كان ويكون الى غير نهاية ..

أجل ان ألفاظ القرآن وخصائص معجزاتها تشتمل على حقائق ذات أسرار كبرى ومعارف جديدة وعجائب علراء هى من آثار قدرة الله عز وجل وليس فى استطاعة عباقرة الادباء كافة وهم متساندون ومتكاتفون أن يضعوا ألفاظا فى لغة أخرى تعدل ألفاظ القرآن أو أن يضعوا مرادفات لها فى لغة العرب نفسها وفى الوقت ذاته تستوعب ما تستوعب ألفاظ القرآن من المعجزات الغيبية وسواها التى ادخرها الله للاجيال .

وليس هذا من صور الخيال الطائر وانما هو من واقع العلم الناطق . ولبيان ذلك وتوكيده أدلى بأمثلة من ألفاظ القرآن وأكشف ما اشتملت عليه من معجزات معانيها المكنوزة الواسعة الهائلة . ثم

---

(١) محمد على زينل هو من عظماء تجار اللؤلؤ ويضرب به المثل فى المعرفة والدقة وخدمة الامة وحب الخير والتقوى .

أستوضح المترجمين العلماء الامناء هـل يجدون في اللغة التي يريدون ترجمة القرآن اليها الفاظا تحمل في أعماقها أسرار المعجزات وحقائقها العلمية وسواها التـي تحملها ألفاظ القرآن المختارة لذلك ؟ هذا غير ممكن قطعا لا في اللغات الاجنبية ولا في اللغة العربية نفسها الا اذا اتخذوا طريقة الجمل شأن المفسرين ولكن طريقة الجمل هذه تفشل يقينا لان الاحاطـة بالمعارف الالهية ومعجزاتها الكبرى المكنوزة في الفاظ القرآن لاجل المستقبل هي من غيوب علم الله ، وغيوب علم الله يجهلها البشر بكل تأكيد فكيف يترجمون ما يجهلون •

نعم يستطيع المترجمون الراسخون في العلم الامناء أن يختاروا الفاظا أو جملا في اللغة التي يترجمون اليها تكشف لاهلها من معارف القرآن وحقائق معجزاته المختلفة بالمقدار الذى وصلت اليه معارف عصرهم وعلومه • أما أنهم يستطيعون كشف كل ما أودعه الله في القرآن من غيوب المعجزات ذات التحديات المنازلة الغلابـة على مـدى الاجيال لكي يكون القرآن المجيد العربـي في اللغة التي يترجمون اليها هو هو بكل ما فيه : أى يكون كتاب الله المعجز والمثل الادبى الاعلى مبنى ومعنى فان ذلك مستحيل المستحيل ، ولم لا يكون كذلك ؟! وتحديات اعجاز القرآن على تطور الحضـارات هي المنارة الالهية الكشافة لحقائق العلـوم والمثل العليا والسمو الروحي والمهيبـة بالتائهين في ظلمات المادة الصماء بصـوت الازل الصاروخ المدوى ، في عالم أصغر ذرة من ذرات الوجود الى عوالم اكبر اجرامـه السابحة في أبعاده الواسعة الشاسعـة والصاروخ المدوى اضعاف ذلـك طاقاتـه المحضة الصغرى والكبرى العاقلة وغيـر العاقلة •

أجل كشف كل غيوب المعجزات التـي أودعها الله في القرآن المجيد مستحيـل المستحيل مائة الف مرة ولو استمر الاطراد العلمي الحديث في أمن وقوة ونشاط وتقدم صاعد ، على ما هو عليه مائة الف عام •• دون أن يعترضه حرب ذرية ضروس تقضي عليه حتى ولو أصبح مثلنا بالنسبة الى ما يجد من ألوان حضارتهم يومئذ كمثـل الاجيال التي كانت تسكن الادغال والمفاوز في العصر الحجرى بالنسبة الى ارقى عواصم الحضارة الذرية الحديثة اليوم : العواصم التي استكملت بها دنيانا زخرفها وزينتهـا وظن أهلها أنهم قادرون على كل شيء •

• • •

والآن اقدم بعض البراهين العلميـة الناطقة في الآيات ـ ولو على سبيل المثال ـ خشية أن يتصور سطحى جاهل انى اضرب في ظنون وأوهام ، واني أتجاوز واقع العلم ، وهل يستطيع مؤمن صادق أن يأخذ بالظن ويترك العلم وهو يتلو آيات الله التي تحمل على الذين يفعلون ذلك •

« وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا ٥٣ـ٩٩ » « قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ، ان تتبعون الا الظن وان انتم لا تخرصـون ٦ـ١٤٩ »

ومهما يكن فلعنة الله ـ في كل الاديان السماوية ـ لا تفارق الذين يتبعون الظن والباطل ويذرون العلم والحق ••

والآن اقدم في كلمتي هذه العلم والحق ليلمس المطالعون أني لا اضرب في ظنـون وأوهام • اقدمها أولا في آية القصاص ، اذ سبق الحديث عنها في الصحـف • وسيأتي تفصيل ذلك في المقال الآتي ان شاء الله ••

حوار حول الصحافة

قال لى : الم تلحظ شيئا فى صحافتنا ؟ قلت ماذا تعنى ؟

قال : هذه الصحف التى تحذو حـذو بعضها حتى غدت تشبه بالمثـل الـذى يحاكي الاصوات والاشخاص ؟

بقلم فضيلة الاستاذ :



زيد بن فياض

قلت : ما زلـت غامضا فهل توضـح كلامك ؟

قال : اننى لا اعنى جميع الصحف ولكن بعضها يريد التقليد فلا يحسنه فيصبـح كمشية الغراب المعلومة ؟

قلت : وحتى هذا يحتاج الى تبيان ؟ قال: ما أن نسمع أو نقرأ في صحيفة حديثا صحفيا مع شخص من الناس ؟ حتى نرى صحفـا اخرى تسارع لتحظى بحديث مـن ذلك الشخص مع قطع النظر عن أهمية الحديـث وفائدته وجدواه للقراء ؟

تصور ان صحيفة تجرى حديثا مع كاتب او موظف او فران او عمدة فلا يكاد يطلـع بصوره وحركاته حتى تراه فى صحف اخرى وفي وقت قريب جدا ؟ كأنه لا يسد الفراغ الا ذلك الشخص بذاته مع ان فى الامـكان الاستعاضة عنه بحديث مع شخص يشبهه فى الوظيفة والصنعة وبذلك يصادعصفوران بحجر ويستفيد القارىء بجديد • بدلا من تكرار ممل ••

قلت : انها فـكرة جديرة بالدراسة والتنفيذ وسأحاول نقلها بأمانة وارجو ان تجد العناية الكافية •

ولكن قل لى : وماذا بعد ؟ فربما كان لديك افكار واقتراحات لها وزنها واعتبارها فـى عالم الصحافة ؟

قال : نعم ما دمت تريد المزيد فخذ • نقرأ احيانا خبرا عاديا او طريفا وبعد اسبوع او اقل او اكثر نراه فى صحيفة محلية اخـرى وكأنه وردها لساعته • وقد أبرز بشكل ملفت للنظر ويقابل القارىء هذا العمل بالامتعاض اذ لا فائدة من ورائه •

قلت : وهل تستطيع ايراد امثلة لهذا ؟

قال انها كثيرة ولكني لا أود .. تجنبا للاحراج واثارة المتاعب . وعند القراء من المعرفة ما يكفي عن ايراد امثال وتشخيص لوقائع هذه التصرفات .

قلت : وهل لديك - ايضا - شيء تقوله نحو الصحافة ؟

قال : التعليقات السياسية قليلة . واحسب احيانا ان صحافتنا لا تواكب الاحداث السريعة المتلاحقة مما يجعل القارىء يشيح عنها ويعتبرها بعيدة عن نفسيته .

قلت : اخشى انك تشتط بهذا الكلام في الحكم

قال : هذا رأي لا الزم به احدا ولا انفي عنه الخطا ولكني الآن مقتنع به فاذا ان يأتي ما يناقضه ويظهر غلطه فسوف اتمسك به .

قلت : وهل هناك شيء آخر ؟

قال : أجل ان بعض [illegible] لانها تنقل التعليقات والتحقيقات من [illegible] : [illegible] وحسب ان تبذل صحافتنا جهودا كبيرة للحصول على ما [illegible] الى تكون عالة على صحافة الغير وما بذله الآخرون من مجهود كبير .. وهو نقد معقول كما ان اللمسات الخفيفة قد اوشكت على الانقراض من صحافتنا كأن ليس في الامكان ابدع مما كان

قلت : هذا موضوع شائك ! !

قال : وأضيف : وهذه الصفحات الفنية والاهتمام بالاخبار الرياضية الى حد يظن معه من يطالع صحفنا ان شعبنا قد انقلب بين عشية وضحاها الى فئتين : الفنانين .. والرياضيين لاعبي الكرة وما في معناها . وكفى .

قلت : ولكنك لم تخبرني ما يعجبك في صحافتنا فهل يعني هذا انه لا شيء يعجب فيها في نظرك ؟

قال : كلا . بل انني معجب بترفعها وابتعادها عن المهاترات الشخصية . والاحاديث المبتذلة والاخبار التي تبلبل الافكار .

قلت : وماذا غير ذلك ؟

قال : ويعجبني ما تنشره من مقالات دينية وبحوث هادفة وأتمنى ان تقوم بواجبها في هذه الناحية فهي صحافة تصدر من بلاد شع منها نور الاسلام وفيها ولد محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاش وتوفي .

وفيها قبلة المسلمين . وهي قلب بلاد العرب واليها يتطلع المسلمون في المشارق والمغارب .

قلت : حسن ما قلت : واني آنقل كلامك هذا بحذافيره للقراء .. فهو كما يبدو بعيد عن الاغراض والتحامل وهدفه التوجيه، وابداء الرأي في نزاهة واتزان .

قال : اتمنى ان نلتقي مرة اخرى . واستودعك الله .

زيد بن فياض

المختار

مستودع أمين للاسرار

قال قيس بن الخطيم :

اذا جاوز الاثنـين سر ، فانـه ... بنشر وتكثير الحـديث قميـن
وان صنع الاخوان سـرا فانني ... كتوم لاسـرار العشيـر أميـن
يكون له عندى اذا ما ضمنتـه ... مقر بسـوداء الفؤاد كنـين

• • •

سلى من نديمي في الذرى او مؤالفي ... ومن هو ، لى ، عند الصفاء خدين
وأى أخي حرب اذا هي شـمرت ... ومدره خصم بعـد ذاك أكون ؟
وهل يحذر الجار الغريب فجيعتي ... وخوني وبعض المقرفـين خؤون
وما لمعت عيني لغـرة جـارة ... ولا ودعت بالـذم حين تبـين
أبى الذم آبـاء نمتني جدودهـم ... ومجدى لمجد الصالحين معيـن
فذلك ما قـد تعـلمين وانني ... لجلد على ريب الخطوب متيـن
أمر على الباغي ويغلظ جـانبي ... وذو القصد أحلولى ، له ، وألين
واني لأعتـام الرجـال بخلتي ... أولى الرأى في الاحداث حين تحين

المشتار

الفيصل العظيم

بقلم الاستاذ على بن احمد الرفاعي

بلاد الجزيرة لحن الخلود وارض العروبة مهد الاسود
تعيش بلاد الضيا شعلة تنير لنا الارض طود النجود
بلحن مديد : مديد الزمان ترنم قدما نشيد العهود
بني يعرب امهم موطني وارض السلام لكل الوجود

● ● ●

تخلد ذكر الألي من هنا وقامت تنادي لتفنى اليهود
فمنها اسود الوغى جملة ومنا اسامة وابن الوليد
أليس لنا في الورى دعوة كومض البروق وقصف الرعود
أليس لنا فوق هام العدى سيوف المنايا تريها اللحود
أليس لنا من تراث مضى تقضى زمان الدجى والنكود

● ● ●

وليث العروبة ضرغامها يعيد لنا المجد حتى نسود
وفيصلنا ليث هذا الزمان يشيد ويبني بفخر مجيد
فأي بلاد كهذه البلاد تنير الدجى والمعالي تشيد

● ● ●

فنحو البنا يا بني وطني ونحو المعالي لواد الجمود
فان لنا في العلا غاية لنفتح دنيا كفتح الجدود

ابو عريش ـ البديع ـ جازان « علي بن احمد الرفاعي

ذكريات رحلة الشمال

بقلم الاستاذ :

السيد احمد على

عميد كلمة الشباب
بمكة المكرمة

١ ـ فى المدينة المنورة :

نزلنا من الحافلة صباح يوم الجمعة ١١ـ٣ـ١٣٨٥ وقال سائق الحافلة سنقوم من المدينة بعد العصر الساعة (١١) ولذلك طلب من عموم الركاب ان لا يتاخروا عن هذا الموعد ، وبحسب هذا الاتفاق قصدنا الموقف فلم نجد عند اخنا [illegible] (استريحوا فى القهوة سنقوم بعد دقائق) وتنفيذا لامره دخلنا المقهى وهو يطل على موقف السيارات وحركة السيارات ...

وقال احد الركاب للاخ السائق : أين وعدكم ومتى نتحرك ؟؟

فقال له : يا عمى خلها على الله ، الحكاية بالتساهيل ... لا تحسب الحكاية مثل القطارات .. ساعة ودقيقة ..

وهذه المحاضرة منه كانت كافية لبيان مواعيد (الباص) او الاوتوبيس وانها قابلة للتمديد والتحديد الى ما شاء الله فما علينا الا ان نستعين بالصبر وبالطلبات الباردة والحارة من المقهى .

ولم نتحرك من المدينة المنورة الا قبل المغرب بدقائق .

٢ ـ فى تبوك :

مضى الهزيع الاول من ليلة السبت ١٢ـ٣ـ١٣٨٥ فى أحاديث مختلفة بين الركاب والسيارة تجرى نحو الشمال ثم اخذ النعاس يتلاعب بجفون بعضهم والبعض غط فى نوم عميق وأخذت رؤوسهم تتمايل يمنة ويسرة والبعض ظل يقظا وكنت احد هؤلاء .

لقد برد الجو من بعد منتصف الليل .. وحلولك الظلام وغاب القمر وتلألأت النجوم ثم ظهر نور الفجر واسفرت الدنيا ثم أشرقت الارض بنور الشمس وتجلت حرارتها واخيرا وصلنا تبوك .

وسئل السواق عن مدة مكثه هنا فقال الى ما بعد العصر . واين نقضى النهار ؟

ـ فى احدى القهاوى ...

ـ وسألناه : ألا يوجد فندق ؟ فقال : (أيش تبغي يا عمى بالفندق ! القهاوى أحسن من الفنادق ..)

ـ هل فى القهاوى دورة مياه ؟

ـ يا شيخ البر كله فاضي ودورة مياه..

وأوينا حسب اشارة الاخ السائق الى

قهوة من القهاوى وكانت حركة الداخلين والخارجين منها مستمرة دون انقطاع ...

وامام المقهى عمارة كبيرة ، ما زال العمال يشتغلون فيها .. قيل عنها انها ستكون فندق تبوك الممتاز وقريبا يفتح ابوابه لاستقبال النزلاء .. فتمنينا له النجاح وسرعة الانجاز ليجد القادمون الى تبوك والمارون بها فى غرف هذا الفندق مأوى للاستراحة والنوم والاستقرار .

كان اصحاب المقهى والقائمون على انجاز طلبات « الزبائن » ورغباتهم يتنافسون فى رفع الاصوات عند قيامهم بالمهمة .. الامر الذى افقد القهوة عنصر الهدوء والذى كنا فى أشد الحاجة اليه بعد سفر استغرق ليلة كاملة ..

وعندما حان وقت الغداء خرجنا الى ناحية السوق والدكاكين فوجدنا عدة مطاعم وافران والدكاكين فيها كل ما يريده الانسان من الضروريات وكثير من الكماليات

كما وجدنا عدة أماكن لاصلاح جميع أنواع السيارات واصلاح العجلات وبيع النفط .

بعد جولة وسط الدكاكين دخلنا مطعما كتب صاحبه على الباب : «مطعم الانشراح» وتناولنا عنده الغداء ، وكان شهيا وباسعار متهاودة جدا وبقينا نترضى عنه وعن أسعاره فى بقية الرحلة .

وشربنا الشاى فى أحد المقاهى العامرة بروده وكانت (البك آبات) ترغى وتزبد فى كل مقهى ومطعم ...

ركبنا الحافلة من الساعة العاشرة مساءا لنتوجه الى (المدورة) بحدود الاردن ولكن اجراءات الجمرك والتفتيش جعلنا لم نتحرك من تبوك الا قبل المغرب بدقائق ...

هات فلوسنا :

عندما يخرج الانسان من تبوك تقابله أرض رملية كرمال الربع الخالى يضطر فيها السواق الى دفع السيارة بأقصى قوتها لتتمكن من مقاومة ذرات الرمال والخروج منها الى أرض جامدة . ولا تخلو هذه الارض الرملية من وجود مرتفعات ومنخفضات ، الامر الذى جعل الركاب الذين فى مؤخر السيارة يرتفعون الى سقفها ثم يهبطون ..

وهنا صاحوا بأعلى اصواتهم:(ياسواق! هات فلوسنا وبطلنا من الشام ما نبغى الشام ولا مصر ، نبغى نقعد فى تبوك ..!)

وعلى صيحاتهم تدخل بقية الركاب فى الامر وتفاهموا مع السائق على السير هادئا وإذا تعرضت السيارة للتغريز تعاون الجميع لاخراجها . فرضى السائق بهذا الحكم .. وهدأ من سيرها .

أما الفلوس فقال لهم بصوت خافت : (أما الفلوس فما تشوفوها ولا تذوقوها بعد ان دخلت الكيس ...)

لا أكل ولا نوم ولا راحة :

سرنا ليلة الاحد الى الساعة السابعة ثم نمنا ثلاث ساعات او أربعا فى المدورة وتحركنا بعدها من المدورة من الساعة الثالثة صباحا تقريبا من يوم الاحد ١٣ـ٣ واستمرت الحافلة فى سيرها السريع مرتفعة ومنخفضة فى الاراضى الوعرة كبطن الغول (بالغين المعجمة) ورأس الغول الى قبيل العصر . وكان من بين الركاب نفر من اخواننا الجاويين ومنهم رجل ضحوك يمتاز بالمرح .. فصاح من

مؤخر السيارة بأعلى صوته والسيارة تعلو وتهبط في (مطبات) الغول .. يا سواق يا سواق : ايش هذا ما فيه أكل ، ما فيه نوم ، ما فيه راحة ، ما فيه جلوس، مافيه وقوف ....

فأوقف السائق السيارة والتفت اليه وسأله ماذا تقول ؟. وقد ضحك جميع الركاب وكأنه اى الاخ الجاوى عبر عن لسانهم جميعا ولكن أين يقف السواق ؟ فالارض قفر والمزار بعيد ؟ فقال السواق للاخ الجاوى : (الآن بعد شوية نصل معان وتأكل وتشرب وترتاح ..)

* * *

كياجوج وماجوج :

في معان .. وقفت الحافلة امام بيت كان على بابه لوح فيه بالخط العريض : « فندق فلسطين » .

وكان هذا الفندق أو النزل أو الخان – كما عرفنا فيما بعد – لا يؤمه الا عدد قليل من العمال لتناول الغداء وشرب الشاى او المبردات ...

وقت الغداء ... وكان وقت الغداء قد مر وانقضى .. ونزلنا نحن ركاب الاوتوبيس كياجوج وماجوج جائعين ظامئين متعبين على هذا الفندق ومن دخل منا اولا اتى على الموجود في الفندق من الطعام والماء البارد والشاى ثم جاءت الدفعات الثانية فلم تجد شيئا من ذلك ووجدت القدور والبرادة خاوية وبحثوا عن مطاعم ثانية ..

موكب عروس :

كنا عند حافلتنا في انتظار قيامها من معان فمرت سيارات في شكل موكب بها رجال ونساء وأطفال وبعض تلك السيارات مزدانة بأوراق ملونة [illegible] في خيط في شكل أعلام صغيرة من أول السيارة الى آخرها .

فظنناها من لعب الاطفال ولكن الاهالى الذين كانوا بجوارنا صححوا هذا الظن وقالوا : هذا موكب عروس والسيارة التى عليها هذه الزينة هى سيارة العروس ووصيفاتها .

والموكب يطوف باحياء البلدة ثم يعود الى مكان الفرح والحفلة .

في عمان :

دخلنا عمان ليلا واخذت الحافلة تنحدر اليها بعد ان ارتفعت في طريق معبدة ذات منعطفات وسعة وفي نقطة معينة تعرض لها رجال الشرطة وسألوا السائق عن مقدمه والجهة التى يريدها ثم سمحوا له بالتوجه الى موقف السيارات وقد بدا لنا الموقف وهو في منخفض من الارض – مع ظلام الليل وانوار العمارات التى على جبل عمان كقاع البحر واتصلت انوار المدينة البعيدة بنجوم السماء ولا يستطيع المرء ان يفرق بينهما ...

وكان الاتفاق مع صاحب الحافلة ان نرافقه الى دمشق ولكننا بعد وصولنا الى عمان آثرنا ان ننهى رحلتنا معه رغبة في البقاء بأرض الاردن زمنا للراحة والمشاهدة والاستمتاع بجوها اللطيف ..

العشاء (بفتح العين) :

بعد أن ارتحنا في الفندق ذهب احدنا الى السوق ليأتى بالعشاء مما يمكن نقله بسهولة من السوق الى الفندق .

وعاد بعد لحظات ، ولم يجد شيئا ليكون عشاءا دسما فاتى بنوع من الكعك الحلو واكتفينا به لسد الجوع مع الشاى ..

وفى صباح اليوم الثانى دخلنا مطعما خاصا للفول الاكلة الشعبية وكانت آكلة لذيذة وشهية ، الا أننى عند قيامى من الكرسى لم التفت الى انخفاض جزء من (الجسر او الميدة) فاصطدم جانب من رأسى فى ذلك فكانت ضربة مؤلمة أنستنى أكلة الفول اللذيذة ..

غيوم للبرد :

عند خروجنا من عمان يوم الاثنين ١٤ـ٣ الى القدس الساعة الخامسة بتوقيت مكة كانت السماء محتجبة بالغيوم فسألنا السواق هل ينتظر ان تمطر السماء الآن او بعد الآن ؟

فقال : لا يا سيدى هذه ليست غيوم المطر بل هى غيوم للبرد اى ان الجو بوجود هذه الغيوم يظل باردا اما الامطار فلها موسم خاص ...

فى القدس :

كان سرورنا عظيما جدا برؤية هذه المدينة التاريخية الاسلامية والقبلة الاولى وقد ذكرتنى مناظره الاسلامية بذكرى الاسراء والمعراج ثم فتح عمر رضى الله عنه لها ونشر الاسلام فيها ثم فتح صلاح الدين الايوبى لها من ايدى الصليبيين سنة ١١٧٨ م ثم تصورت المحنة التى لحقت فلسطين من جراء الصهاينة الاشرار رد الله كيدهم فى نحورهم وكتب للمسلمين العرب النصر والتوفيق .

فى مثل هذه الافكار دخلت المسجد الاقصى . وكان الاستاذ السادن يشرح عن بعض الاماكن وانا سابح فى ذكريات كهذه ..

سادن قبر سليمان عليه السلام

كان من جملة ما زوناه من الاماكن قبر سليمان عليه السلام فدخلنا الحجرة بهدوء وكان السادن غارقا فى سبات عميق .. فدخلنا المكان ثم خرجنا ولم يشعر بنا الا ونحن خارجون فتأسف على نومه ..

الفسداء :

دخلنا مطعما فى القدس القديمة متأخرين اى قبل العصر وبعد ان جلسنا على مائدة من موائد المطعم دخل عدد من النسوة وانصرف خادم المطعم اليهن بكليته وتركنا .. وقدم لهن الماء المثلج ومقدمات الطعام .. الا انه جوزى فى الحال .. على معاملته هذه معنا .. فقد قامت احداهن عن المائدة وخرجت من المطعم وتبعتها بقيتهن .. فخجل المسكين وربما ادرك غلطته ، والتفت الينا والى طلباتنا ...

السواق اللبق :

اتفقنا مع هذا السواق نلبق فى القدس يوم الثلاثاء ١٥ـ٣ للسفر منه الى عمان ومن ثم نتوجه الى دمشق .. وكان الاخ قادما من دمشق ويريد العودة اليها فأخذ يبدى لنا ـ بعد ان تأكد من اننا نريد دمشق عن طريق عمان ـ مبررات ومسوغات اقتصادية من ناحية المال والزمن والسرعة للذهاب الى دمشق رأسا والعدول عن عمان واستطاع فى النهاية بلباقته تغيير فكرتنا من الوصول الى عمان بالاستمرار فى

السير الى دمشق مقابل زيادة زهيدة في الاجرة .

وتولى اثناء الطريق عند الحدود اتخاذ الاجراءات القانونية في مركز الجوازات والجمرك مع المسئولين وقد ذكرناه بخير عندما اجتزنا حدود سورية الى لبنان وترك السواق ركاب سيارته ليتولى كل منهم بنفسه مسائل الجوزات والجمرك .

الغداء في سنجقدار والشاي في المهاجرين :

وصلنا دمشق قبل الظهر وبعد الاستراحة في الفندق تناولنا الغداء في مطعم (ابو سحلول) بسنجقدار القريب من الفندق .. ثم فكرنا في الشاي .. وبعد تفكير طويل اتفق الرأي على شربه في أعلى مقهى في المهاجرين .. والمسافة بين المكانين ليست قصيرة ولكن المواصلات المنتظمة وتعددها في دمشق لم يبق للمسافات طولا ولا عرضا وابعد نقطة في المدينة يصلها الانسان في دقائق معدودات .

وركبنا الحافلة التي تقصد المهاجرين وانتقلنا في سرعة الى المقهى الذي نريده وكأننا انتقلنا من دمشق الى سطحها .. فمنطقة المهاجرين ولا سيما محل المقهى يشرف على المدينة او معظم اجزائها .. وبالرغم من ان منطقة المهاجرين منطقة جبلية الا ان التنظيم والطرق المعدة والاشجار والميادين الواسعة قد ازال كل أثر من اثار الجبال ما عدا الارتفاع ..

ودخلنا مقهى المهاجرين وقد كتب على مدخله : «ممنوع تعاطي المشروبات الروحية» وقد دلت هذه الكتابة او ما في معناها على ان صاحب المقهى رجل ذو مبدأ اسلامي قوي .. فشكرناه دون ان نعرفه وشكرنا مبدأه وسررنا بدخولنا عنده وقررنا ان نجعله مقهانا المفضل لقضاء سويعات الراحة كلما سمحت لنا الظروف .

وفي جلستنا الطويلة بها أدركنا ان رواده من طبقة خاصة محافظة على العادات الاسلامية والتقاليد العربية ..

وقد رحب بنا شيخ « مدروش » - بفتح الدال وسكون الراء وفتح الواو - من اهل دمشق وجلس معنا واخذ يسألنا عن اسماء كثيرة في مكة لانه عاش بها زمنا طويلا ، وكانت أحاديثه لطيفة ...

الصيارف والدولارات :

دخلنا ذات يوم (سوق الحميدية) وصرفنا عند صيرفي من الصيارف الموجودين عند مداخل الحميدية خمسة دولارات بعد تأكدنا من سعره عند عدة صيارف .. واضطررنا ونحن في السوق الى ليرات سورية فخرجنا الى صاحبنا الذي صرفنا عنده فاعتذر عن صرف الدولارات وذهبنا الى بقية زملائه فاعتذروا ايضا .. وتركنا الحميدية وابعدنا في السير الى جهة اخرى حيث وجدنا صيرفيا وعرضنا عليه الدولارات فاعتذر ايضا عن الصرف ثم ذهبنا الى صيرفي منفرد في شارع وعرضنا عليه ما لدينا من الدولارات فاعتذر ايضا ونصحنا بأن نذهب الى احد البنوك فذهبنا حسب اشارته الى اقرب بنك وصرفنا عنده ثم رجعنا الى الحميدية ولكننا لم نتمكن من فهم سبب امتناع الصيارفة واتفاقهم على ذلك .

الى لبنان :

لقد اجتهدنا وكان اجتهادنا خطأ في كوننا اخترنا للسفر الى لبنان الركوب في اوتوبيس ظنا منا ان الامر متقارب .

واتفقنا مع شركة (الباصات) وسألنا المأمور المختص عن موعد قيام الحافلة فقال الساعة (١١) اى الخامسة تقريبا حسب توقيت مكة وكانت الساعة اذ ذاك التاسعة (اى الثالثة بتوقيتنا) وقضينا ساعتيين في التجوال وزيارة المتحف الحربى ..
وعندما دنا الميعاد رجعنا الى موقف الحافلة المباركة .. فقال موظف الشركة: (اركبوا سنقوم الآن) ونفذنا امره وجلس كل منا فى كرسيه ...

وبجوارنا ركبت سيدة سوريه فقالت : أتصدقون أن الباص يقوم الآن ؟ قلنا لها هكذا يقول هذا الرجل .. فقالت : لا يقوم الباص الا الساعة الثانية او الواحدة ـ أى الساعة السابعة او الثامنة ـ وكان الامر كما قالت السيدة لم تتحرك السيارة الا الساعة السابعة والنصف بالتوقيت المكى ..

وكان شعار السائق فى سيره تطبيق معنى الحكمة : « تعست العجلة » بكل دقة وامانة ...

وعند الحدود السورية اللبنانية حيث تتخذ اجراءات الجوازات والجمرك وقف الاخ السائق اكثر من ساعة ونصف ساعة.

وانزل موظفو الجوازات اللبنانية سيدة فلسطينية بولديها الصغار ولم يسمحوا لها بدخول ارض لبنان لانها لم تسجل احد ولديها فى جواز سفرها .

وقد ستعطفت الكبير والصغير من موظفى الجوازات وتوسلت اليهم ببؤسها وضعفها فلم يعطف عليها احد ونزلت من الاوتوبيس هى واولادها باكين متألمين متضجرين .. وقال لهاسواق الاوتوبيس ان تنتظر فى ذلك المكان حتى يعود فى اليوم الثانى ويردها الى دمشق .. ولكن المولى لطيف بعباده الضعفاء فتقدم اليها رجل كان عائدا من بيروت فى سيارة خاصة وتأثر لبكائها وبكاء اطفالها فاخذها مع ولديها فى سيارته الى دمشق ...

وبعد ان انتهى جميع الركاب من شئون الجوازات والجمرك تحرك الاوتوبيس .. ولم نصل بيروت الا قبيل غروب الشمس.

ـ لها بقية ـ

هذه الربذة !

للاستاذ الشريف ابراهيم علي العياشي

.. وسامح الله الاستاذ العبيدى كما سامح جريدة المدينة التى اعتقد القائمون عليها ان الموضوع حسم بحكم قطعه الاستاذ العبيدى لنلتقى فى موضوعات اخرى تاريخية فحفظ على ما يظهر ما قدمته لها عن طريق البريد بسجله المرقم بعدد ٣٥١٤ــ١ــ٢٧ــ٧ــ١٣٨٥ هـ وسواء أكان البحث تحقيقا أو بحثا تاريخيا فانما يكشف عن غامض الماضى لعين الحاضر ولم نتجاوز فى نقاشنا الحدود الادبية المتوخاة ، ووطننا فى حاجة الى جهود المواطنين ، لا أن ياتى «فلبى» ثان وسامح الله مرة أخرى المسؤولين فى جريدة المدينة ، البحث فى جوهره تمحيص ربما كان له انتاج حسن يفيد الباحثين ، وليس هزيمة لاحد المتناقشين ان يكون مذهبه الى غير واقع الحقيقة ما دام ذا حجة وان وهنت بما يقابلها من قوى حجج الطرف الآخر ، وما دامت البينات تقيم الادلة .

كان على ما اعتقد رد الاستاذ العبيدى فيه تحامل وعدم ارتكاز علمى .. وخروج من الربذة الى شيء آخر ، استهل مقاله فى التاريخ وتدوينه ولم اتعرض لذلك فى اجابتى ولم أقل ان التاريخ العربى قدسجل قبل الاسلام والذى قلته بالنص : « منذ فجر الاسلام وبلادنا تفقد من حلقات التاريخ» وليست الحلقات هى المدونات، واستدركت باعترافى لما سجلته جهود الاجداد فقلت بالنص الحرفى : « ألا ما سجله جهود العلماء فى كتبهم ومعاجمهم حتى المعاجم اصبحت رموزا صعبة الحل » أما وانها مرجع فلا شك فيه ولكن هى شق من اطراف يكملها التطبيق العملى .. وليس هذا من السهولة بمكان ، بل ان الطريق فيه شائك ووعر يقتضى سعة الاطلاع ، وهذا طرف يكمله ثلاثة اطراف اخرى : وجود الامكانيات والتفرغ والدليل الامين المتضلع . وقد لا يتحد كل ذلك فى الميسور والمستطاع وان كان هذا نادر الوجود .

وسامح الله الاستاذ العبيدى مرة أخرى فقد كانت اجابته مجرد اسئلة لا جواب فيها وفى نهاية المقال حكم مبتوت ورغبة فى الانتقال الى موضوعات اخرى ، هو والشيخ محمد بن بليهد جزما بأن الحناكيةهى حمى الربذة (وهذا من حقه) واننى لا أمانع فى الموضوعات الاخرى فرجلى على الركاب، وانا على الموعد وقلمى مطأطأ الرأس لنسير حثيثا جنبا الى جنب،مع الاستاذ فحياه الله ،او لا يرى ان النقد هومحك الحقيقة وان صدئت. أما أنا فهذا يمينى خاليا من الانانية وحب الذات والشهرة . والحقيقة يقرها الواقع والشواهد وان ضلت بين لفات النسيان والحجة هى ملك المتثبت ، هيا بنا يا استاذ نضع الحقيقة بين يدى جيلنا ومن خلفنا من

بعدنا ، ولا مطعن في مؤلفات الاجداد الذين سبقونا ولهم افضلية السبق لولا ما اعتور مؤلفات الاجداد ، من ابهام في التعريف ، وذلك ناتج عن قرب العهد او الاكتفاء بالسماع وهذا ما عبرت عنه بفقدان حلقات التاريخ ، هذه التالم ظهرت بعد قرون من ظهور المؤلفات ولأضرب مثلا لكل ذلك :

قال أهل السير والمحدثون : ان صحراء الاسد على ثمانية اميال من المدينة المنورة ، وعدد نفس هذه المسافة في صحراء ذهل مع اختلاف الموقعين جغرافيا • وقالوا ان صرارا على ثلاثة اميال من المدينة • وقالوا ان صرارا هو ناحية وهو أطم وهو جبل • فهل يكفينا هذا التعريف؟ لكن التطبيق العملي أثبت كل ذلك مما ليس له مجال هنا • وقالوا :« ذات الجيش » وليس في جيلنا اليوم ولا من قبله بقرون من يقول للمفرحات انها ذات الجيش ولكن التطبيق العملي اثبتها ولنعد الى صلب الموضوع موضوعنا (الربذة)

أنا اخالفك واخالف الاستاذ محمد بن بليهد رحمه الله فليست الحناكية هي الربذة بل الحناكية هي نخل والربذة شيء آخر لا أقولها جزافا بل بالادلة القاطعة والواقع الذى لا تنكره انت •

يقول السيد السمهودى « وهو في القرن الثامن الهجرى يقول في كتابه (وفاء الوفاء) ناقلا من تاريخ عبيدالله الاهوازى ما نصه:

خربت الربذة في سنة تسع عشر وثلثمائة لاتصال الحروب بين اهلها واهل ضرية ، واستنجد اهل ضرية بالقرامطة فارتحل اهل الربذة عنها فخربت وكانت احسن منزل في طريق مكة •

فمتى يا استاذ عمرت وصارت تعرف بالحناكية ؟

ومرة أخرى ليست الربذة الحناكية بل الربذة شيء آخر في اسمه وموقعه وجباله واوديته فالسمهودى رحمه الله تعالى يقول في الصحيفة ١٠٩١ عندما تعرض لحمى الربذة يقول : « واول اعلامه « حمي الربذة » — رحرحان — ويعرف رحرحان بأنه جبل غربي الربذة على أربعة وعشرين ميلا منها بمعنى ان الربذة تقع في شرقي رحرحان • ورحرحان كما تعلم في نجد معروف اليوم بهذا الاسم في موقعه •

ثم يقول : ومن جباله اى حمى الربذة الجمارة — بضم الجيم التحتية بعدها الف فراء مهملة فتاء تأنيث يليها قنان سود بينها وبين الربذة اربعة عشر ميلا في مهب الشمال عن الربذة بينهما سنام •

ويقول : ن سناما هضب بين الجمارة والربذة ، ويقول : « ان شعرا جبل ضخم مشرف على معدن سليم عن الربذة بأميال »

أقول : ولا يزال الجبل سنام يحمل هذا الاسم من اليوم فهل هذه الاجبل في الحناكية ؟ ورحرحان غربي الربذة والجمارة وسنام في شمال الربذة وشعر في حذوها الى معدن سليم كما لا يزال جبل شعر يحمل هذا الاسم •

والذى اعلمه ان هضب سنام يصب في ناحيته الشرقية في العماير وبرك زبيدة وفي غربه يصب على رحرحان • وهناك منطقه تعرف بالمربد ولعلها محرفة من الربذة وهذه هى (الربذة) والحناكية هى نخل

وبواسع الصدر ومن غير ملل فمرحبا بك ايها الاستاذ العبيدى باحثا وناقدا وبين صفحات كتب التاريخ ومتاهات صحراء المملكة وعمرانها وانني على الطريق انتظر لقياك لننهل من صافي المعرفة اعذب كأس •• ويضمنا عناق التصافي في رحاب التاريخ اخوين بلا غلو ، رفيقين بلا تحامل والسلام عليكم ••

المدينة المنورة — ابراهيم العياشي

حديث وصراحة:

شعب ومبادئ..

بقلم الاستاذ :

عبد الرحمن بن حسن النفيسة

اذا كانت المبادىء في مفهومها الحقيقي – وأعني بها المبادىء ذات الملاءمة لطبيعة الانسان – لا تقبل المساولة ولا الجدل .. واذا كانت اصالة الانسان بمفهومه الفردي والجماعي تقاس بمدى استماتته من أجل المبادىء التي ورثها عن سالفيه واختارها لنفسه ايمانا منه بقيمتها وأهميتها لحياته .

واذا كانت قوة الامة وحضارتها وقدرتها على الحياة الابدية تقاس بمدى ثبوتها – رغم الاعاصير والتيارات العاصفة المختلفة – على المبادىء التي ارتضتها لنفسها طائعة منقادة فأحرى بكل ذلك أن يطبق على شعب عظيم خلق نفسه من اجل مبادئه وعاش يناضل بكامل قواه ومكناته في سبيلها .. انه شعب باكستان العظيم ذلك الشعب الذي منذ عصفت بالدولة الاسلامية في الهند اعاصير المحن والانهيار ظل على مبادئه الاولى « مبادىء الاسلام » ولكنه كان يعرف ان تلك المبادىء التي يقدسها لن تكون في مأمن من الايدي العابثة ولن تتاح الاتاحة الكاملة أن يطبقها وينفذها كما يريد ...

من أجل ذلك اختمرت في اعماقه فكرة تأسيس دولة تختص به ويختص بها لا ينازع سيادته عليها منازع ولا يجادل في تطبيقه لمبادئه مجادل .. اختمرت في نفسه تلك الفكرة لانه عرف جيدا ابان عهد الاحتلال الاجنبي ان مبادئه لن تسلم من أيد تمتد اليها لتدنسها ولتقلل من قيمتها بل وتمس من اعتزازه بها .. عرف انه سيكون أقلية في دولة الهندوس العظمى كما كان يدعو لها المتطرفون وانه سيضيع في ثنايا خضم كثيف تتصارع فيه كتل بشرية تنفث فيها الطائفية سمومها وتكاد الاقليمية ان تقطع أوصالها .. اديان متعددة متنافرة هائمة لا ترتكز على قواعد ولا يستقر لها قرار ولهجات متعددة يصعب المزج بينها – كان ذلك الشعب العظيم يعرف كل ذلك لانه يعيش طبيعة الصراع وطبيعة المتناقضات التي يعسر التوفيق بينها .. فأدرك حقيقة ان لا بد له من كيان يميزه ويبرز شخصيته ومعالم حياته . ولكن الاحتلال الاجنبي لا زال جاثما فلا بد من التخلص منه .. لم تنته نظرته الى كيان متميز ومعالم مستقلة عن الكفاح من اجل استقلال كل الهند ولم تدفعه نظرته أن يعمل من أجل نفسه وحده لان ذلك ليس من طباع أصحاب المبادىء السامية بل جاهد ودفع الكثير من الضحايا البشرية من أجل تحرر كل الهند ... رجاله الذين يسكنون الجبال العالية وعودتهم طبيعة حياتهم على البطولة والبذل والفداء أنزلوا بالمحتل أفدح الخسائر حتى أصبح يقال لهم « المجاهدون الاشداء » وتقشفوا مع « غاندي »

الهندوسى من أجل الاستقلال ولكنهم ـ كما قلت ـ يريدون كيانا متميزا خطط لـه « اقبال » حين رسم على الواحه الشعرية كيفية حياة ذلك الشعب وكيف ينبغي ان يكون ٠٠ مستمدا مقومات تفكيره من مبادىء الاسلام التى يقدسها كما يقدسها شعبه البطل ٠٠

ومحمد على جناح القائد العظيم يرى فى شعر « اقبال » آمال الملايين المسلمة من أمته فيجسدها ويصر على أن يكون لتلك الملايين كيان يميزها ٠٠ وبفضل الله ثم بقوة المبادىء الروحية التى لا يمكن ان تقهرها الماديات مهما عظمت وبفضل تقديس ذلك الشعب لها تحققت رغبة « اقبال » ورغبة الملايين المسلمة من امته وتكونت دولة الباكستان الكبرى تؤلفها عقيدة واحدة ومشاعر واحاسيس واحدة ويقوى ذلك التآلف ويجعل منه قوة راسخة أبد الدهر الايمان بقيمة المبادىء التى آمن بها شعب باكستان وناضل من أجلها ٠٠

لقد رافق عملية الاستقلال والتمييز مشاكل داخلية كبيرة ٠٠ هى مشاكل الملايين التى تدفقت الى الباكستان وهى لا تملك شيئا غير عقيدتها جاءت تاركة وراءها كل شيء لترى في حلمها الكبير واقعا متجسدا تعيش فيه حقيقة حياتها وتنعم بتطبيق مبادئها على أديمه ٠٠ ومشاكل الفقر المر والجهل والمرض والتخلف الاقتصادى الذى ورثته تلك الملايين من عهود الاحتلال والتناحر الطائفى ، ولكن قيادة ذلك الشعب العظيم بقوة الارادة ومضاء التصميم ومتانة العزيمة استطاعت أن تقضى وبسرعة على معظم تلك المشاكل وان تصنع وتعلم وتطبب ذلك الشعب لتكتفى ذاته ثم لم تلبث وبالسرعة التى حققت بها الكفاية الذاتية ان عملت على تصدير تلك الدعامات الى وراء حدودها تطبيقا لمبادىء الاسلام مبادىء التعاون والحق والسلام ٠٠ ولكن بقى امام تلك القيادة مشكلة كبرى تتعلق بالكيان نفسه اى باستكمال تمييزه أبقاها المحتل بدون حل لتكون دائما الصخرة التى تتحطم عليها قوى الدولتين الكبيرتين : باكستان والهند ولتستنزف قواهما الاقتصادية ولتظلا ولو جزئيا والى حين فى عهود التخلف الاجتماعى لما تحتاجه القوة العسكرية من مصدر مادى مستمر ٠٠ انها ٠٠

مشكلة كشمير :

منذ أكثر من سبعة عشر عاما وشعب كشمير يناضل من أجل حريته ومن أجل الحقوق المكفولة له بالمواثيق الدولية كما ان شعب باكستان وراءه ليسنده في النضال من أجل استكمال شروط تمييز الكيان ٠٠ ونحن على يقين تام بأن ذلك الشعب الذى حارب فى العهود الخالية بشراسة سيحارب وبنفس تلك الشراسة حتى يتحقق لملايين كشمير استقلالهم وفق ارادتهم وسيكون النصر حليفه لانه يناضل :

من أجل حق
من أجل عدالة
من أجل مبادىء ٠

ان أحدا لا يلوم باكستان في معاضدتها لقوات « كشمير الحرة الثائرة » لانها قامت لكى ينتصر الحق ولكى تنتصر المبادىء التى أقرتها المنظمة العالمية منذ اكثر من سبعة عشر عاما والهند جارة الباكستان وشريكة النزاع او بالاحرى مسببة النزاع

قد اقرت ذلك الحق .. ان الهند تعرف أن مطالبة باكستان بكشمير لكونها تتحد معها عقديا وجغرافيا لا تخلو من حق وأنها تعرف ان انفصال الدولتين الكبيرتين كان على أساس طائفي تمييزي ينص على ان المناطق التي تسكنها اكثرية مسلمة تنضم الى الباكستان وان المناطق التي تقطنها أكثرية هندوسية تنضم الى الهند ولقد طبقت الهند نفس ما تطالب به باكستان حين ضمت الاولى مدينة « حيدر آباد » بالقوة لان سكانها اكثرهم هندوس وما دامت تعرف أن باكستان لن تتنازل عن مطلبها باعتباره عادلا وطبيعيا وسواء أوقفت الحرب اليوم أو غدا وان ذلك المطلب ليس سطحيا بسيطا تتلهى به حكومته لتزيد منه دعاية أو بقاء لها في الحكم وانما هو مطلب مبادىء ورغبة شعبية عارمة سيحققها الباكستان .. ما دامت تعرف كل ذلك فلماذا تتخذ هذا الموقف السلبي ؟ ان طبيعة الاحداث أعطت للهند تأكيدا بقيمة المبادىء التي يطالب بتحقيقها شعب باكستان تأكدت من ذلك حين اتت بكامل جهدها من الحرب التي حدثت في الايام الماضية .. زجت بالجنود ذوي اللحى المرخاة - كما تسميهم - وهم الذين دربوا على اعنف القتال ليحاربوا الصين زجت بهم في حرب مع باكستان وقذفت بقنابلها المحرقة بيوت العزل والابرياء وأماكن العبادة واعتدى جنودها على العفاف والطهر والاخلاق فماذا وجدت؟

لقد وجدت الايمان في أعنف مظاهره والشعب في اقسى كفاحه .. والرجال الذين يعيشون في الجبال . والذين اطلق عليهم إبان حرب الاستقلال « المجاهدون الاشداء » انحدروا منها يقدموا انفسهم ليكونوا قرابين في حرب التحرير ومعاهدة قوات « كشمير الثائرة » ونذروا على انفسهم - وهم بررة بالوفاء - عهدا بأن يجاهدوا عشرات السنين حتى يتحقق لشعب كشمير ما يريد من الافصاح عن ارادته الحقيقية .

وخالص القول .. ان قلوبنا مع شعب باكستان في كفاحه وشعبنا الذي بادر بتقديم التبرع الطوعي لعائلات الشهداء من المجاهدين فعل ذلك ليبرهن للباكستان على حبه وتقديره لكفاحه واقول بصراحة ان ذلك الحب والتقدير ناتج عن الدور الطليعي الذي يقوم به باكستان في ابراز معالم الاسلام عن طريق بعثاته التبشيرية في أرجاء العالم .

علمائه

طلابه

أطبائه

مهندسيه

فكلهم يعملون أني وجدوا من أجل الاسلام .. وناتج أيضا عن الدور المشرف الذي يؤديه باكستان نقضايانا ومشاكلنا العربية معتبرا اياها قضاياه ومشاكله هذا البلد الذي التقى مع عالمنا العربي في سرائه وضرائه يحارب اسرائيل كما نحاربها ويقاطعها كما نقاطعها وما ذاك الا لانه يلتقي معنا على طريق المبادىء الاسلامية التي نسير عليها . فعلى شهدائك يا شعب باكستان العظيم صلوات امتك ولك منها تحية النضال ولجيشك الباسل تحية الابطال .. تحية المبادىء .. مبادىء الاسلام الخالدة .

عبد الرحمن بن حسن النفيسة

المذهب الفردي في المعلقات

للاستاذ عبد الرحيم ابو بكر

٢ ـ طرفة ابن العشرين

تعليق :

قبل ان آخذ في الحديث عن طرفة أحب أن أقول كلمة عن التعليق الذى كتبه الأستاذ محمد قنديل فى عدد شعبان (حول يوم دارة جلجل) فانا شاكر اياه أولا على اهتمامه بما أكتب فى «المنهل» ومقدر له عنايته بالتعليق ، الا انى أحب ان أقول له مسبقا : اننى لم استنتج ابدا ان القصيدة من نسج خيال الرواة ، وانما قلت : « اننى أميل الى ان قصة المغامرة من نسج خيال الرواة » أما القصيدة فقد درستها وخرجت منها بملاحظات .

أما ما ذكره من أدلة على صحة قصة دارة جلجل فلست معه فى التسليم بها لما يأتى :

١ ـ فهو يقول : انها ـ القصة ـ وردت فى بيت واحد هو :

ألا رب يوم لك منهن صالح
ولا سيما يوم بدارة جلجل

وأرجو من الاستاذ قنديل ان يمعن النظر فى استقامة نطق الشطر الاول من البيت بدون تشديد الكاف ويعير هذه الملاحظة اهتمامه ، أثم لا يرى أن قوله (لا سيما) يشعر بالتخصيص والتفصيل وأنه احسن أيامه ، ثم تبحث فلا تجد تفاصيل كالتى جاء بها الرواة فى القصة ؟

٢ ـ وأما ان طه حسين لم يشك فى هذا البيت ، وان فى كلامه ما يثبت القصة فانه أمر عجب ذلك لان موقف طه حسين من شعر امرىء القيس بالذات معروف ومشهور ومهما كان الامر فانى أدع طه حسين يتحدث بنفسه من كتابه فى الادب الجاهلى . يقول: « ولنسرع القول بأن وصف اللهو مع العذراوى وما فيه من فحش أشبه بان يكون من نحل الفرزدق منه بان يكون جاهليا » ص ٢٠٦ .

أما البيت : (ألا رب) وما تلاه فيقول طه حسين عنه : والذين يقرأون شعر الفرزدق

ويلاحظون فحشه وغلظته وانه قد ليم على هذا الفحش وعلى هذه الفلظة لا يجدون مشنقة فى أن يضيفوا اليه هذه الابيات فهى بشعره أشبه) ص ٢٠٦ ط المعارف .

فهل فى كلام طه حسين هذا ما يثبت القصة أو هو العكس ؟ انه أشار باصبع الاتهام فى النحل الى شخص بعينه هو الفرزدق .

٣ ــ واما كلام شكرى فيصل فلا أرى فيه تناقضا مع ما ذهبت لانى اميل الى رفض تفاصيل القصة وهو ــ كما نقل الاستاذ عنه ــ لم يشر الى هذه التفاصيل وانما اثبت اشارة امرىء القيس الى ذلك اليوم ..

٤ ــ وفى ختام هذه الملاحظات اريد ان اقول للاستاذ قنديل اننى رفضت تفاصيل لم يذكرها الشاعر فى معلقته بالرغم من ذكره لتفاصيل مغامرة الدبيب ، واعتقد انى لم اجن على المعلقة ، ولا اظن ان صحة القصة والتأكيد عليها يضيف جديدا الى دراسة المعلقة ، وما دمنا لا نملك الدليل المادى من المعلقة نفسها ــ على صحة تفاصيل الرواة ــ فان الميل الى رفضها هو المعقول .

● ● ●

ولنمض .. الآن الى الحديث عن طرفة هذا الشاب الشاعر الذى اخترمته المنية ولما يكمل العقد الثالث من عمره ولكنه رغم ذلك شغل الناس بشعره الذاتي وخاصة فى معلقته التى نالت المرتبة الثانية بعد معلقة امرىء القيس .

وطرفة ينتمى الى قبيلة ذات سيادة ومكانة فى القبائل العربية هى قبيلة بكر التى كانت تتراوح تنقلاتها وسكناها بين البحرين ونجد والعراق . قضى طرفة مرحلة صباه يتيما فى كنف عمومته الذين لم يحسنوا توجيهه وتربيته ، ولم يعنوا به فتركوه لشأنه يشق طريقه فى الحياة حتى كون من نفسه هذه الشخصية التى شغلت الدارسين .

مضى هذا اليتيم وحيدا فى مجاهل الحياة تتقاذفه تيارات جارفة ، فاخذ يسرف فيما خلف له ابوه من مال ، يلهو ويغلو فى المجون حتى تربت يداه واصبح معدما بل اضطر الى ان يكون راعيا غير مو[illegible] طرفة بمرحلة حرجة فى سنى عمره الغض اذ تحامته القبيلة وتبرأت من سلوكه وتصرفاته فكانت له ظالمة وعليه جانية ، ولكن هذا الظلم من عصبته كان باعثا للشاعر على ان يهجر حيه ويجول فى ارجاء الجزيرة ، ويطوف انحاء الاقاليم حتى أتى الحبشة كما يقال ، ثم لم يلبث بعد فترة ان عاد من منفاه ليجد القبيلة ما زالت مصرة على هجره غير مشفقة على شبابه الغض تنتهبه هموم الدهر وآلام الحياة وبؤسها وشقاؤها ، وهكذا نمت فى قلبه حسرة تجاه ذوى قرباه عبر عنها بمرارة فى المعلقة .

واذا ما ذهبنا نبحث عن مصير الشاعر الشاب فاننا نضع ايدينا على مأساة رهيبة ختمت بها حياة الشاعر فالرواة يذكرون قصة لمقتله تتلخص فى ان طرفة نادم عمرو ابن هند ملك الحيرة حينا ، ولكن الملك لم يلبث ان بلغ عنه هجاء فيه ، فلم يكن من الملك اللخمى الا ان دس له ولخاله المتلمس رسالتى حتف ــ وهو شيخ مجرب ــ حدثته نفسه بريبة من الرسالتين اللتين يحملانهما من مهجوهما واهتدى اخيرا الى فض رسالته والتعرف على ما فيها ، وهنا علم بالخيانة والغدر ، فجد السير ليخبر طرفة بما وقف عليه ، وليرده عن وجهته ، ولكن طرفة وهو الشاب البكرى

الغر قال في زهو وكبرياء : « ان كان قد اجترأ عليك فما كان ليجترىء على ولا ليغر بي » وذهب الشاب الى هجر وهناك لقي حتفه وهو في مقتبل عمره لم يكمل العقد الثالث من عمره وقد قالت اخته الخرنق في رثائه :

عددنا له ستا وعشرين حجة
فلما توفاها استوى سيدا ضخما

فجعنا به لما رجونا ايابه
على خير حال لا وليدا ولا قحما

وقد زخرت حياة طرفة بالرحلات والتجوال كما حفلت بالمآسي ، ولكن هذه العوامل والعناصر مجتمعة أراها قد كونت لنا شخصية قوية ، كما عملت على توجيه طرفة الى هذا المذهب الذاتي الذي عكسته معلقته فجاءت ترجمة رائعة لاحاسيسه وعواطفه ، ولعل في ذلك خيرا للفن الجاهلي وميزة طيبة لشاعر بكر الخالد .

● ● ●

ولنبدأ الآن في جولة داخل المعلقة لنستشف منها مذهب الشاعر في الفن وعوامله ومبرراته .

يبدأ طرفة ــ كغيره من الشعراء الجاهليين معلقته بالغزل التمهيدي المشتمل على اوصاف حسية لخولة ثم ينتقل الى وصف ناقته ، وهذا الوصف حاول بعض الباحثين كالدكتور طه حسين وغيره ان يرفضوه ويعتبروه دخيلا على المعلقة ، لماذا ؟ لان هذه الغرابة في الوصف لا تتفق والسهولة واللين في بقية القصيدة ، فهو (اى هذا القسم) من صنع علماء اللغة ، ولان القصيدة قيلت لاسترداد الابل الضائعة فلا محل لذكر خولة او غيرها ، وقد تحمل الاستاذان حنا الفاخوري وهاشم عطيه عبء الرد على ذينك التغليليين في كتابيهما فليرجع اليهما من يهمه ذلك .

ولنتجاوز وصف الناقة وما قيل فيه الى القسم الثالث من القصيدة حيث يطلع علينا طرفة بشخصيته القوية حيث يقول :

ولست بحلال التلاع مخافة
ولكن متى يسترفد القوم أرفد

وان تبغني في حلقة القوم تلقني
وان تلتمسني في الحوانيت تصطد

متى تأتني اصبحك كأسا روية
وان كنت عنها ذا غنى فاغن وازدد

وان يلتق الحي الجميع تلاقني
الى ذروة البيت الشريف المعمد

نداماى بيض كالنجوم وقينة
تروح علينا بين برد ومجسد

وما زال تشرابي الخمور ولذتي
وبيعي وانفاقي طريفي ومتلدي

الى ان تحامتني العشيرة كلها
وافردت افراد البعير المعبد

هذا هو الاطار الشعري الذي تطل منه شخصية طرفة الشاب اللاهي الذي يعتد بالخصال الحميدة ويعدو في نفس الوقت وراء ملذاته وينفق فيها كل طريف ومتلد ، وهنا نلاحظ الاصرار على استعمال ضمير المتكلم المفرد ، فالشاعر يعدد محامده ويفخر ولكنه يستعمل خلال ذلك ضمير المفرد ، واذا ما استعمل ضمير الجماعة فانه يعني به رفاقه في اللهو :

اذا نحن قلنا : اسمعينا انبرت لنا
على رسلها مطروقة لم تشدد

ونصل بعد ذلك الى هذه الملاذ الثلاث التى الم اليها المنهل في تعليقه على مقالى

عن امرئ القيس ، وهي الخمر والخيل والنساء :

ولولا ثلاث هن من عيشة الفتى
وجدك لم احفل متى قام عودى
فمنهن سبقى العاذلات بشربة
كميت متى ما تعل بالماء تزبد
وكرى اذا نادى المضاف محنبا
كسيد الغضى نبهته المتورد
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب
ببهكنة تحت الخباء المعمد

فهذا الشاب الذى منى فى حياته البائسة بألوان من الشقاء تجده يحتفظ لنفسه بان يشارك بل يعدو وراء هذه الملذات . انه القلق الذى يدفع الى التهام من متاع الحياة ورغدها ، ثم يعقب على ذلك بنظرات تأملية في الحياة يصح ان تكون مبررات لما اتى به الشاعر من اسراف في ارضاء رغائبه ونزواته .

• • •

ثم ننتقل الى هذا الجزء المشتمل على نغم حزين يصور من اعمق اعماق الاسى متظلما شاكيا :

فمالى ارانى وابن عمى مالكا
متى أدن منه ينأ عنى ويبعد
يلوم ولا ادرى علام يلومنى
كما لامنى فى الحى قرط بن اعبد
وأيأسنى من كل خير طلبته
كأنا وضعناه الى رمس ملحد

الى ان يقول :

وظلم ذوى القربى أشد مضاضة
على المرء من وقع الحسام المهند

هكذا سكب طرفة عبراته الحارة ، وزفرها وجدانا صادقا وألما ممضا قاتلا لم ينله البغي والظالم من خصم عدو ، وانما كان هذا الظالم من اقرب اقربائه ، فهى بحق مضاضة شديدة وعتو جبار ، ومن هنا نقف على سر « فردية » طرفة ومبرراتها فهو اراد اول امره ان يكون لقومه وعشيرته ولكنهم ارادوه ان يكون لنفسه ، فكانت تلك القيثارة الشجية التى عزف عليها طرفة اروع لحن يصور النزعة الذاتية .

المدينة ـ عبد الرحيم ابو بكر

الحسبة في التنظيم الإداري الإسلامي ..

المحاضرة التي القاها الاستاذ الشاعر محمد علي السنوسي رئيس بلدية جازان في مقر النادي الرياضي التهامي بجازان ..

ولاهميتها نشرناها في المنهل بحذافيرها في هذا العدد .

ايها السادة الاجلاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وبعد فمنذ وقت غير بعيد هتفت قيثارة أشعر في نشوة العصفور وقد تسلل الى عينيه شعاع الفجر وانساب الى قلبه عبير الزهر . فرف جناحاه في غبطة وزقزق في مرح :

بني وطني انا على فجر نهضة
تصد الدجى اني تنجي وتصدع
وللفجر في وجه الحياة اشعة
تذيب الكرى عن ناظريها وتدفع
واني لاستنشي شذاها وعطرها
واشدو لها من نشوة واوقع
خذوا باكف الاسد من اسهم العلى
نصيبا فان الحاضر اليوم اوسع
يد الدهر لا تسخو بمجد لعاجز
ضعيف ولا تندي ولا ينتزع
وما قيمة الاوطان ان لم يكن بها
رجال يلذون الشقاء لينفعوا

أجل ايها السادة . ما قيمة الوطن ان لم يكن له رجال مخلصون وشباب مثقفون يهتمون بهمومه ويحسون باحساسه ويشعرون بشعوره . مصالحه مقدمة على مصالحهم ونفعه مقدم على نفعهم يجدون في الالم لتحقيق آماله لذة وللشقاء في سبيل اسعاده سعادة .. ولكم شعرت بالسرور يغمر وجداني والاعتزاز يهز كياني حين شرفني ناديكم الحبيب الى كل قلب يؤمن بحق الشباب الواعي اقول حين شرفني ناديكم بدعوته لي بالقاء محاضرة تتناول اي شان من شئوننا الاجتماعية على اختلاف نواحيها وتعدد مظاهرها .. شعرت ان النور الذي استشرفته قد بدا يسطع والشمس التي تنورتها قد بدأت تطلع . ذلك لان صدور الدعوة في حد ذاتها يعتبر في نظر كل مثقف دليلا بارزا على تبلور الوعي الاجتماعي بين طبقات شبابنا المتعلم وايمانه بما للكلمة المثقفة والحرف الواعي من اثر في توجيه العقول وانارة النفوس . وهذا ما يفخر به كل مواطن مخلص لدينه ومليكه وامته ..

واما الاعتزاز فلانني كنت محل حسن ظن رئيس النادي وأعضائه وموضع ثقتهم للقيام بهذه المهمة الادبية الكبيرة التي اعتقد انني اقل منها بكثير :

ايها السادة : لا أود ان اطيل عليكم في

شرح مشاعري الخاصة تجاه ناديكم واعتزازي به وتقديري لاعضائه واكباري للروح الطموح التي جعلت من امانيها حقيقة بارزة ومن رجائها واقعا ملموسا . فكذلك هو الشباب وتلك هي روحه في كل عصر وجيل .

وبعد فما هو الموضوع الذي يصح ان يكون محورا لمحاضرة الليلة ؟ اما انا فقد اجبت على هذا السؤال . وقلت لنفسي انك وقد قبلت الدعوة واستجبت للنداء . لا يسعك الا ان تتحدثي لاخوانك عن اهم ما يشغل بالك كمسئول في ناحية من اهم نواحي الحياة الاجتماعية وهذه الناحية هي (البلدية) واجباتها وحقوقها ومسئولياتها وصلاحياتها ولكنني قبل ان اتحدث عنها رأيت ان استفهم من التاريخ الاسلامي منذ اطلالة فجره وانطلاق شعاعه . هل عرف في تنظيماته الادارية شيئا من هذا المعنى . فماذا وجدت ؟ لقد وجدت ايها السادة ان البلدية يعرفها التاريخ الاداري في الاسلام معرفة اصيلة وواسعة .. بل هي معتبرة من وظائفه الدينية التي يقوم عليها صلاح المجتمع وانتظام شئونه . وقد كانت تعرف فيما سبق باسم (الحسبة) وصاحبها يسمى (محتسب) انظروا الى جمال هذه التسمية وجلال هذا الوصف . الحسبة مشتقة من مادة (حسب) في اللغة . وهي على اختلاف تصاريفها واشتقاقها لا تعني فيما تعني الا الدقة والاحصاء والاجر فيما يقوم به الانسان من عمل ويزاوله من شئون : وقد كان صلى الله عليه وسلم في اول نشأة الدولة الاسلامية يقوم بهذه المهمة بنفسه . يقول صاحب كتاب تأريخ الامة العربية : (الحسبة وظيفة شرعية تتصل - بالقضاء والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، اتصالا وثيقا وقد امر الرسول كل فرد ان ينصب من نفسه محتسبا ويحاسب كل من يعتدى على حقوق الآخرين او يفسد عليهم طرقاتهم واسواقهم . ولكن الرسول الحكيم عرف ان الناس هم الناس وانه لا بد من وازع يزعهم ويكون ذا سلطة حتى تكون كلمته مسموعة وارشاداته مقبولة وتهديداته مخيفة . وقد كان الرسول يتولى ذلك بنفسه فاذا رأى منكرا او فسادا او تعديا على حقوق السابلة او المشترين ازال ذلك بيده ، وعاقب كل من يعبث بحقوق الناس . وكذلك فعل الخلفاء من بعده وقد روى الترمذي عن ابي هريرة ان الرسول مر في السوق فرأى صبرة طعام فادخل يده فيها فنالت اصابعه بللا . فقال : يا صاحب الطعام ما هذا ؟ فقال : اصابه مطر فقال له الرسول : افلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس ؟ من غشنا ليس منا .. ويظهر ان الرسول قد عرف بوجود نفر لا يتورعون عن غش الناس على الرغم من كثرة مراقبته ووجوده بين ظهرانيهم فرأى بسديد عقله ان لا بد من تنصيب انسان خاص يراقب الاسواق والطرق ويحاسب المعتدين على اعمالهم المخالفة للمصلحة العامة او لروح الشريعة الاسلامية فقد بلغ الرسول ان جماعة من تجار المدينة كانوا يتلقون الركبان وارباب البضائع خارج المدينة فيشترون بضائعهم ويغررون بهم الاسعار دون ان يعلموا حقيقة الاسعار في سوق المدينة فيأخذون البضائع بارخص الاسعار ويبيعونها للناس باكثر من اسعارها ويربحون ارباحا فاحشة فنهى عن ذلك وحرم تلقي ركبان التجار .. وقد استعمل صلى الله عليه وسلم سعد بن سعيد ابن العاص على سوق مكة بعد فتحها .. واستعمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على سوق المدينة .. هذا في الصدر الاول من الاسلام - في عهد الخلفاء الراشدين

والناس يروحون ويغدون بين ايمان الهدى وأحاديث الرشاد ٠٠ ثم جاء عصر الدولة الاموية ٠٠ فقام معاوية بتنظيم الشئون الادارية والخدمات العامة ففصل بين سلطان المحتسب وسلطان القاضي ٠٠ فاصبح القاضي هو الذي ينظر ويقضي بين الناس ويحل المشاكل المتعلقة بامور الدين والحقوق الشخصية ٠٠ بينما اصبح المحتسب مختصا بالحقوق العامة وآداب الطريق وحقوق الاسلام وشئون المهن كمراقبة الموازين والمكاييل والمعامل والمصانع والحرف والاطعمة والاشربة والدلالين والصرافين واحوال المباني والطرق ٠٠ وكل ما له علاقة بحياة المدنية الاجتماعية فانتم ترون من هذا العرض التاريخي الموجز ان (البلديات) ليست نظاما مستحدثا في التاريخ الاداري من الاسلام ٠٠ بل هي اصل من اصول التنظيمات الادارية التي عرفها الاسلام وحث على القيام بها ٠٠ وكان مؤسسها الاول منقذ البشرية من الضلال وهاديها الى الرشاد (محمد بن عبد الله) صلى الله عليه وسلم ٠٠ ولا بدع في ذلك ولا عجب فالاسلام دين الحضارة ودين المدنية ودين النظافة ودين الصدق، يأمر بكل فضيلة وينهي عن كل رذيلة ٠٠ ولو عرف الناس مهمة البلدية وواجباتها في خدمة المجتمع لاصبح كل فرد منهم رئيس بلدية ٠ اذ البلدية مؤسسة على اصل واحد هو المحافظة على المصلحة العامة لاهل البلد في طرقاتهم واسواقهم ومعاملاتهم وتوفير الراحة لهم٠ وهنا نأتي على ما يمكن ان يسمى (بالذوق العام) والذوق العام هو وجود احساس بالجمال لدى كل فرد متمدن ولا شك ان الانسان وهو اكرم مخلوقات الله قد زود بالملكات العقلية العالية والمواهب الفطرية السامية التي تساعده على الوصول الى اكمل ما يصبو اليه من سعادة وكمال ٠٠ وكل فرد منا يحرص في بيته الخاص على ان يكون غرفه نظيفة وصالته نظيفة وسيبه نظيفا الخ ٠٠ اذن فالمدينة بكاملها هي بيت الجميع فلو ان كل فرد منا وضع على باب بيته وعاء صغيرا مخصصا للنفايات وافهم خدمه واهله بان هذا الوعاء مخصص لنفي اوساخ البيت فلا يوضع شيء الا فيه ٠٠ هل تتصورون بعد هذا ان يوجد امام البيوت او الشوارع قاذورات او اوساخ تشوه المنظر وتعدم الذوق ٠ ولو ان كل صاحب مطعم وكل صاحب دكان وكل صاحب معمل وكل صاحب حرفة من الحرف وضع مثل ذلك هل تتصورون ان يبقى امام المطعم او الدكان او المعمل من القاذورات ما يقزز النفس ويزكم الانوف ٠٠ ثم نأتي الى الشوراع والطرقات ٠٠ والطريق كما هو معلوم مدنيا هو ملك سكان المدينة جميعا فالحرص على سعته من واجب اهل المدينة جميعا ٠٠ فاذا كان بيت زيد من الناس ضيقا واراد ان يوسع على نفسه فهل من الذوق او الشعور بحقوق الجمهور ان يكون توسعة بيته على حساب شوارع المسلمين ؟ كلا! هذا ليس من الذوق الى جانب ان الطرق تخضع هي نفسها لناموس التطور الاجتماعي بحسب تطور وسائل المواصلات ونحن قد كنا الى وقت قريب اذا اردنا ان نفخر بشارع من شوارعنا الواسعة قلنا ان الشارع الفلاني يمر منه (جمل محمل اربعة عشرة تنكة) وهذا عندنا هو الرقم القياسي لسعة الشارع ٠٠ فهل يصح في عصر السيارات الضخمة والقريدرات الهائلة ان يكون مقياسنا للشوارع هو المقياس الجملي ؟! ابدا هذا لا يصح ٠

ايها السادة! هذه بعض واجبات البلدية. ومعلوم ان كل واجب يقابله حق وكل مسئولية يقابلها صلاحية ٠ فما هو حق

البلدية على المجتمع ·· لعل اول حـــق لها على المجتمع هو التعاون ·· والتعاون على قسمين قسم ادبي سلبي وقسم مـادي ايجابي فأما القسم الادبي السلبي فقد يكون سهلا وميسورا على النفوس لانه لا يتصـل (بالجيوب) ولكن هل يقوم بناء بلا دعائم؟ فاذا كانت دعائم البلدية هي ايراداتهـــا التي تتمثل في ضرائبها الرمزية التي تجبى بعضها بالسنة وبعضها بالشهر ·· فهـــل يصح لمن يدرك حق وطنه عليه ان يتقاعس عن اداء ضرائب البلدية التي هي العصب المحرك لواجباتها ·· نحن نريد من البلدية التنظيف والتنوير والتشجير والتجميـل الى آخر ما هناك من هذه الخدمات ·· فهل هذه الخدمات تقوم بالمال او بغير المال · ان الحكومة ايدها الله وعلى رأسها جلالة الملك «فيصل» العظيم تبذل من المبالغ الضخمة في سبيل تجميل المدن وتوسيع شوارعهـــا ما لا يتسع المقام لحصره · وهي لذلـك تخصص جانبا من ايراداتها العامة لشئون البلديات تصرف كاعانة لها ·· قلت ان المال هو العصب المحرك لقيام البلدية بواجباتها ·· فاذا نضب معينه وتقاعس المكلف عـلى اداء المطلوب منه فللبلدية عذرها الواسع اذا هي لم تستطع القيام بما يطلب منها · لذلك كان من اهم ما يجب علينا فهمه هـــو ان الضريبة التي ندفعها للبلدية انما هي واجب من الواجبات التي يعود الينا نفعها وترجع الينا مصلحتها في كل ناحية من نواحـــي الحياة الاجتماعية والصحية والاقتصادية والعمرانية ·· ويعجبني في هذا المجال ان اروي لكم هذه القصة · · التي تدل عـلى مبلغ ما وصل اليه الوعي الاجتماعي فـــي الشعوب الغربية ·· تقول القصة ان فتى من فتياننا ابتعث للدراسة الى المانيا وعندما سافر كانت حقائبه مملوءة بأشياء ثمينــة تستحق الرسوم الجمركية · والناس هناك

يتعاملون مع بعضهم عـــلى اســـاس صدق الكلمة وشرفها ·· فعندما وصـل الشاب الى المطار تلقـاه موظـف الجمارك وقدم استمارة الركاب وسأله هل لديـك شيء ممنوع ؟ فقال: لا ·· هل لديك شيء يستحق الرسم؟ فقال: لا ·· فما كان من الموظف الا ان وسم على حقائبه بدون ان يفتحها وسمح له بالخروج اعتمادا على صـدق الشاب في كلامه ·· وعندها هلل الشـاب وكبر لانه ضحك على ذقن موظف الجمرك (المغفل) وكان هذا الشاب ينزل في بيـت احدى الاسر الالمانية ·· فمن باب المباهـاة بذكائه وشيطنته فتح الحقائب واستدعـى ربة البيت ليطلعها على الاشياء الثمينة التي معه (اقلام ساعات كاميرات الخ) ويقص عليها كيف انه استطاع ان يخرج بكل هـذه الاشياء من الجمرك دون ان يدفع عليهـا اي رسم ·· وعندها ابتسمت المرأة في وجهه ابتسامة ذات معان ·· وغـادرت غـرفة الشاب الى غرفتها وهناك ادارت قـرص التلفون واتصلت بالجمرك واخبرته ولـم يشعر الشاب بعد نصف ساعة الا وموظف من الجمرك يدق عليه غرفته ·· ويحجز على جميع تلك الاشياء ·· ويسوقه الـى ادارة الجمرك لتكليفه بدفع الرسوم بدون مناقشة وخضع للامر الواقع ودفع الرسوم ·· وعاد الى البيت واستدعى المرأة · وبدأ يعاتبهـا كيف انها لا تحفظ سرا لم يطلع عليه سواها وكيف تعامله هذه المعاملة التي لا تليـــق بالنسبة له كضيف عندها ·· وهنا قالـت المرأة مجيبة عليه لتعلمه درسا عظيما :

ايها الشاب الشرقي ان ضريبة الجمارك وغيرها من الضرائب التي تستوفيها الدولة تنفقها علينا في مصالحنا العامة، فلولاها لما ركبت سكة الحديد ولما بنيت المستشفيات ولا عبدت الطرق ولا اقيمت المطـارات ولا شيدت الموانيء ها انت ترى بيتي مزودا

بالتلفون وانابيب الماء وسلوك الكهرباء وكل هذه الخدمات التي تقدمها لي الدولة اساسها الضريبة التي ندفعها لها . فاذا نحن قصرنا في ادائها او تعاونا مع الغير على التخلص منها .. فكيف يتيسر للحكومة ان تؤدي كل هذه الخدمات ؟!

وبهت الشاب لهذه الاجابة فقد كانت جديدة على عقليته وبعيدة كل البعد عن تصوره .. وهكذا تتقدم الامم حين يكون افرادها قد بلغوا مثل هذا الشعور بالواجب الذي عليهم تجاه حكومتهم وامتهم .

ايها السادة : قارنوا بين موقف هذه المرأة الغربية الواعية من حقوق وطنها عليها ، بموقف من يتقدم عندنا للبلدية يطلب رخصة ترميم في بيته . وبعد الحصول على الرخصة من البلدية مقابل رسم زهيد لا يتجاوز ستة عشر ريالا ، يقوم على اساس هذه الرخصة باشادة عمارة شامخة لا تقل رسومها التعميرية عن الف وستماية ريال .. كل ذلك ليتفادى الضريبة المطلوبة منه لوطنه والتي يعود نفعها الى كافة المرافق الاجتماعية التى يتمتع بها ، ولكننا لن نيأس فالامم والشعوب في مستهل نهضتها تعاني من امثال هذا الجهل ثم يقوى نور التعليم وينتشر الوعي ويصبح كل فرد حريصا كل الحرص على ان يقدس حق وطنه ويحترم واجباته ويؤديها له في غبطة وانشراح .

ايها السادة! سامحوني ان اطلت عليكم الحديث فقد كنت اتمنى فرصة اجتمع فيها بكم واتبادل واياكم الآراء والافكار فيما يعود نفعه على بلادنا ومجتمعنا وكانت دعوة النادي هي الفرصة الذهبية التي انتهزتها لهذا الغرض فشكرا للنادي واعضائه وشكرا لكم على استجابتكم للدعوة وحضوركم لسماع المحاضرة وختاما نسأل الله عز وجل ان يطيل في عمر صاحب الجلالة قائدنا ورائدنا الى كل فلاح ونجاح، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

رئيس بلدية جازان

محمد علي السنوسي

بيان من رابطة العالم الاسلامى عن موعد انعقاد المجلس التأسيسى

يسر الرابطة ان تعلن انه قد تحدد موعد انعقاد الدورة السابعة للمجلس التأسيسى فى يوم السبت الموافق سبعة وعشرين من ذى القعدة عام ١٣٨٥ الموافق ١٩ مارس ١٩٦٦ وذلك انفاذا لقرار المجلس التأسيسى فى دورته الخامسة

١ — ٣

باقة أنباء

● زار جلالة الملك فيصل المعظم ايران بدعوة من جلالة أخيه الشاهنشاه محمد رضا شاه بهلوى وكانت الحفاوة بجلالته في كل مكان بالغة ورائعة .. مما برهن على ما لجلالته في قلوب العالم الاسلامى عامة والشعب الايرانى ملكا وحكومة وشعبا من مكانة سامية ومحبة عميقة وتقدير كبير ..

● وقد كان الوفد المرافق لجلالته في هذه الزيارة الكريمة مؤلفا من صاحب السمو الملكى الامير عبد الله بن عبد العزيز رئيس الحرس الوطنى ، وصاحب السمو الملكى الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران وسعادة الشيخ محمد النويصر رئيس الديوان الملكى بالنيابة وسعادة الاستاذ احمد عبد الوهاب رئيس التشريفات الملكية والفريق مرزوق التركى المرافق العسكرى الخاص لجلالته وسعادة الدكتور رفعت السيد طبيب جلالته واللواء عثمان الحميدان مدير مكتب وزير الدفاع والاستاذ عبد العزيز الماجد مساعد رئيس التشريفات والاستاذ كنعان الخطيب المستشار الصحفى والسيد صالح الضراب مدير المكتب الخاص واحمد الحمد مدير مكتب الحرس الوطنى .

● ألقى جلالته خطابا اسلاميا رائعا جامعا هاما في مجلس الشيوخ والنواب الايرانى ، فكان له أثره العميق في نفوس الحاضرين .. فقد شرف جلالته وجلالة شاهنشاه ايران في صباح يوم الاثنين الموافق ٢٠ شعبان ١٣٨٥ ١٣ ديسمبر ١٩٦٥ م لحضور الجلسة المشتركة التي عقدها مجلس الشيوخ والنواب وعندما دخل جلالته قاعة المجلس دوى المكان بالتصفيق ، وتقدم سيادة رئيس مجلس الشيوخ والنواب فألقى كلمة ترحيب بحضور جلالته وجلالة شاه ايران لهذه الجلسة .

هذا وقدزينا صدر هذا العدد بخطاب جلالة الملك فيصل المعظم حفظه الله وأيده ، كما نشرنا البيان المشترك الذى أصدره العاهلان المعظمان وأبرز للعالم اتفاق وجهات النظر بين جلالتيهما في تأييد حق الشعب الفلسطينى في استرجاع حقوقه المغتصبة وتأييد حق الشعب اليمنى في تقرير مصيره بنفسه .

● حدث حادث مروع بالمدينة المنورة في أواخر الشهر المنصرم .. بان تهاوت عمارة كبيرة خارج الباب الشامي أقيمت فى محل القلعة القديمة .. وقد انهارت على سكانها .. فلقى بعضهم حتفه .. وسلم بعض وكان ممن لقوا حتفهم الدكتور عبد العزيز خريص رحمهم الله .

● توفي بمكة المكرمة الاستاذ عبد الله مزروع ، فأسف عليه أصدقاؤه وعارفو علمه وفضله وأدبه ودأبه ، وكان رحمه الله .. مشغوفا بطلب درر العلم وغرر الفوائد ، وله كتابات تنم عن تحقيق مسائل حققها .. وله رحلات شرقية وغربية في البحث والافادة .. رحمه الله رحمة واسعة .

● كما توفى بالقاهرة على اثر عملية الوجيه الشيخ عبد العزيز الخريجى ونقل جثمانه الى المدينة المنورة بالطائرة وكان رحمه الله دمث الاخلاق لطيف المعشر وقد شيعت جنازته من المسجد النبوى الى البقيع جماهير من الشعب اعترافا بفضله ونبله.

● وافق مجلس اتحاد الجامعات العربية الذى يجمع ١٤ جامعة على جعل اللغة العربية لغة التعليم في الجامعات العربية وتوحيد مستويات القبول في الجامعات ومستويات ما تمنحه من الدرجات العلمية .

أخبار الزيت في المملكة

ترفيع ثلاثة موظفين

الظهران :ـ

تقرر ترفيع ثلاثة موظفين سعوديين من منطقة بقيق الى مناصب جديدة اعتبارا من أول ديسمبر القادم • فقد رفع السيد مسعود عايض الشهراني الى وظيفة ملاحظ اشغال في محطة الضخ في الظهران، التابعة لقسم خطوط الانابيب في بقيق ، ورفع السيد عبدالله محمد الربيع الى وظيفة ملاحظ اشغال في منطقة صيانة ، ورفع السيد محمد اسماعيل المبارك الى وظيفة ملاحظ في وحدة تعبيد الطرق •

ويشمل عمل السيد مسعود ، مراقبة



عمليات ضخ الزيت الخام الى البحرين الذى يبلغ في بعض الحالات حوالى مائتى الف برميل في اليوم الواحد • كما يشرف على تخزين الزيت في خزانين كبيرين سعة كل منهما ١٨٦٠٠٠ برميل •

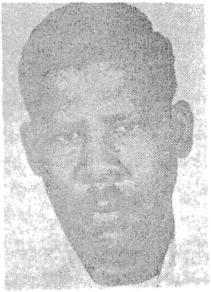
ويشمل عمل السيد عبدالله

الاشراف على اعمال الصيانة في كل من حي منصور وحي الفرحة وبناية الادارة في بقيق



وكذلك محطة مكافحة الحريق • وتشتمل الصيانة على اعمال البناء والكهرباء والسباكة والنجارة والدهان •

ويشرف السيد محمد على وحدة شق



الطرق وتعبيدها وصيانتها في مناطق عمل الشركة في المنطقة الشرقية • ويعمل في هذه الوحدة حوالى ١٤١ موظفا ، وفيها عدد من الاجهزة الثقيلة والمعدات ، كآلات تسوية الارض وتعبيدها وجرارات نقل الاتربة والمداخل وقاطرات رش الديزل ، والاسفلت والآلات الرافعة وغيرها •

موظف في منصب جديد

الظهران :ــ

رفع السيد خالد التركى ، الذى عـــاد مؤخرا من الولايات المتحدة الامريكية بعد أن أنهى دراسته العالية ، الى وظيفة محلل أعلى فى قسم الابحاث العربية التــــابع لادارة العلاقات بالحكومة المحلية ، اعتبارا من أول شهر اكتوبر الماضى ٠

وكان السيد خالد قد أكمل ، في شهـــر



يونيه الماضى ، دراسته فى الجامعة الامريكية فى واشنطن بمقاطعة كولومبيا ، وحصـــل على أثرها على درجة « ماجستير » آداب فى العلاقات الدولية ٠

تلقى السيد خالد دراسته الابتدائية فى العراق وفى سنة ١٩٤٨ التحق بالشركـــة فعين فى مكتب الجوازات والرخص ، ثم عمل فى وظائف مختلفة ، بينما كان يواصـــل دراسته فى مركز التدريب الامر الذى اتاح له مزيدا من التقدم فى عمله ٠

وفى عام ١٩٦٠ ابتعث الى الكلية الثانوية العامة فى بيروت وانهى مرحلة التعليـــم الثانوى فيها ٠ وفى عام ١٩٦١ ابتعث الى الولايات المتحدة الامريـــكية ، ودرس فى المعهد الصيفى التابع لجامعة بكنيل ٠ ثـــم التحق بعد ذلك بجامعة دى باو فى مدينـــة جريناسكل بولاية انديانا ، واكمل فيهـــا السنة الاولى من المرحلة الجامعية ، وانتقل بعدها الى الجامعة الامريكية فى واشنطـــن فى مقاطعة كولومبيا حيث قضى ثـــلاث سنوات من الدراسة ٠

الظهـــران :

سجل قسم الحفر في بقيق رقما قياسيا جديدا في حفر البئر شدقم ــ ٣٢ خلال مدة ١١ر٨ يوما ، وهي اقصر مدة تم فيها حفر بئر على اليابسة ٠

فقد بدىء بحفر هذه البئر في التاسع من نوفمبر الماضي ، وتم حفرها في الحـــادي والعشرين منه ، ويبلغ عمق البئر ٦٨٦٥ قدما ، اما اعلى رقم قياسي تم تسجيله في السابق فهو في حفر البئر بقيق ــ ١٠١ ، التي يبلغ عمقها حتى نهاية التغليف ٦٦٦٢ قدما . وقد تم ذلك خلال ١ر١٢ يومـــا ٠ ويبلغ قطـــر انابيب التغليف في كلتا البئرين سبع بوصات ٠

وقد اشرف على عمليات الحفر المستر ب٠ بي٠ ستورم وقام به كل من الســـادة : سعد فهد عبد اللطيف ، عبد الله فهد عواد ، عبد العزيز محمد دعيج ، عايض راجـــح خنفري ٠

اعـــلان

تعلن وزارة المواصلات فى المملكة العربية السعودية للمقاوليـــن المحليين والمقاولين من الخارج انها تطرح فى المنـــاقصة العامـــة العمليتين الآتيتين :

أ ـ انشاء ورصف طريق بين المدينة المنورة وخيبر بطول (١١١) كيلو مترا ٠

ب ـ انشاء ورصف الجزء الاول من طريق المدينة المنورة ـ جدة ، الذى يبدأ من المدينة بطول (١٠٠) كم ٠

وتطلب وزارة المواصلات من المقاولين الراغبين في دخول المناقصة أن يقدموا اليها في خلال ثلاثين يوما اعتبارا من تاريخ ١٥ـ٨ـ٨٥هـ الموافق ٨ـ١٢ـ١٩٦٥م بيانا مفصلا عن مؤهلاتهم وعن الاعمال التى سبق أن قاموا بها في حقل تنفيذ الطرق سواء بداخل المـــملكة او خارجها ، وان كان المتقدم شركة ، فعليها أن تقدم بالاضافة الى ذلك صورة شمسية من عقد تاسيسها ، ويستثنى من ذلك المقاولون الذين سبق أن قدموا هذه المعلومات ، مع العلم بأن الوزارة سوف تحدد على ضوء المعلومات السالفة الذكر المقاولين الذين يســمح لهم بالدخول فى المناقصة ٠

وبانقضاء الثلاثين يوما المشار اليها ، ستبدأ الوزارة في اعطـــاء وثائق المناقصة (دفاتر المواصفات والتصاميم والرسومات والشروط الخاصة والعامة) لمن يتقدم بطلب شرائها بالرياض من المقاوليـــن المسموح لهم بالدخول فيها مقابل دفع مبلغ (٢٠٠٠) ألفى ريال عن كل عملية ٠٠

مع العلم بأن آخر موعد لقبول شراء وثائق المناقصة هو يوم الاحد ٢٥ـ٩ـ١٣٨٥ هـ الموافق ١٦ يناير عام ١٩٦٦ م وذلك ليكون لدى الشركة الوقت الكافى لدراسة الوثائق وموقع العمل ولتستطيع تقديم عطاء دقيق كامل في الموعد المحدد لفتح المظاريف ٠

هذا وتعلن الوزارة ان آخر موعد لقبول عطاءات المقاولين فى مقر وزارة المواصلات بما فى ذلك اى تأخير متوقع فى البريد هو الساعة السابعة والنصف بحسب توقيت الرياض المحلى من يوم السبـــت ١٥ شوال ١٣٨٥ هـ الموافق ٥ فبراير عام ١٩٦٦ م ، وستفتــــح مظاريف العملية الاولى فى تمام الساعة الرابعة صباحا بتوقيـــت الرياض المحلى من يوم الاحد ١٦ شوال عام ٨٥ الموافق ٦ فبرايـــر عام ١٩٦٦ م ومظاريف العملية الثانية فى تمام الساعة الرابعة صباحا بتوقيت الرياض المحلى من يوم الاثنين ١٧ شوال عام ٨٥ الموافق ٧ فبراير عام ١٩٦٦ م

وعلى كل مقاول تاكيدا لجدية دخوله في المناقصة ، أن يربط مـــع طلب شراء وثائق المناقصة ضمانا مصرفيا قيمته (٥٠٠٠) خمسة آلاف ريال عربى سعودى او ما يساوى ذلك نقدا عن كل عملية ، وسترد الوزارة هذا الضمان عند تقديم العطاء ٠

كما تلفت الوزارة النظر الى أنه عند تساوى العطاءات فنيا وماديا، فان الافضلية سوف تكون للمقاولين المحليين وللمقاولين من الخارج المتضامنين مع مقاولين محليين ٠

اعلان من وزارة المواصلات ـ تأمين اثاث

تطرح وزارة المواصلات فـــى المناقصة العامة عملية تامين الاثاث اللازم لبعض مكاتبها والموضـــح ادناه :ـ

العدد	النوع	الايضاحـــــات
٢	ماصة كبيرة او هلاليه	نوع جيد سبعة ادراج
٢	كرسي دوار كروم	نوع جيد ويفضل ان يكـون من نوع الماصه او مماثل لها ٠
٢	ماصة حديد سبعةادراج	نوع جـــــيد
٤	كرسي دوار عادى	نوع جـــــيد
١	دولاب مكتبه صغير	نوع جـــــيد
١	دولاب سحاب صغير	ثلاثه ادراج بعلاقه
٢	آلة كاتبة عربى	اسطوانة طويلة (٨٠) سم على الاقل
١٠٠	متر مربع سجاد ارضى	نوع جيد بعرض متر واحـــد وسماكة ٨ ملى على ان تشمـــل القيمة اجرة الخياطة ٠
٢	مكيف فريون حاد وبارد	قوة حصان ونصف ٠ قـــوة حرارية بريطانية تتراوح ما بين (٣٥٠٠ ـ ٤٠٠٠) خط (١١٠ ـ ١٢٥) سايكل (٦٠) ٠ يجب ان يشمل السعر التركيب مـــع ضمان لمدة سنة ٠

وتامل من السادة الراغبين في دخول هذه المناقصه ، تقديـــم عطاءاتهم من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ، مصحوبا بكتالوجات عن الاثاث المعروض ، ومعنون باسم وزارة المواصلات بالرياض ٠ ويجب ان يكتب على حافة الظرف عبارة (مناقصـــة الاثاث المطلوب تامينه للوزارة)٠ كما يجب ان يرفق مع العطـــاء ضمان بنكى بواقع ٢٪ من القيمة الاجمالية وشهادتى تسديـــد الزكاة والدخل والاشتراك بالغرفة التجارية ٠٠ وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات الساعة الثامنـــة من يوم الاربعاء ١٤ـ٩ـ٨٥ الموافق ٥ـ١ـ٦٦ ٠٠ وسوف تفتـــح المظاريف فى الساعة السادســـة من اليوم الذي يليه ٠٠ علما بان الاثاث مطلوب تسليمه لمستودعات الوزارة بالرياض فورا ٠

اعـــلان

تعلن وزارة الدفـاع والطـــيران عن طرحهـا بالمناقصة العامة عـن انشـــاء مبانى الحراســـة لمستودعات الذخيرة بالخـــرج وعشرة أبـــراج للحراسة بالخرج .

وذلـك بموجـب الشروط والمواصفـات التى يمكن الحصول عليها من سكرتارية لجنة المناقصات بمقر الوزارة بالرياض مقابل : خمسين ريـالا للنسخة الواحدة .

وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات الساعـة الرابعة من يوم الاربعاء ٢١ـ٩ـ١٣٨٥ الموافـق ١٢ يناير ١٩٦٦ م مع ملاحظة ربط شهادة الزكاة والدخل والاشتراك بالغرفة التجارية والسجـل التجارى وضمان بدائى بواقع ٢٠ ٪ من قيمـة العطـاء .

وللمعلومية جرى نشره

« اعــلان رقم ٧/أ »

تطرح وزارة الزراعة وكالة شئون المياه في المناقصة العامة عن حاجتها لتوريد زيوت وشحوم وسوائــل . لزوم الآلات المتحركــة . حسب المواصفات والشروط التي يمكن للراغبين فـي الاشتراك في المناقصة الحصول عليها من الادارة المالية للمياه بالوزارة . مقابل مبلغ مائة ريــال للنسخة الواحدة . ومن ثم تقديم عطائهم داخـل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وكيل وزارة الزراعة لشئون المياه ومكتوب على حافته اسم المناقصة مع مراعاة ربط ضمان ابتدائـــي بواقع ٢ ٪ وصورة من شهادة تسديد الزكـاة والدخل والاشتراك في الغرفة التجارية مجددتين

وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات الساعـــة الرابعة من يوم الاربعاء الموافق ١٢ـ١٠ـ٨٥ هـ وستفتح المظاريف في الساعة الخامسة من نفس اليوم . وللمعلومية جرى نشره .

اعـــلان

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمناقصـــة العامة عملية بناء الطابق العلوى فى مركز بـرق وبريد وهاتف بلدة شقراء ٠

فعلى من يرغب الدخول فى هـذه المناقصـــة مراجعـــة الشئون المالية بالمصلحـــة بالرياض للحصول على نسخة مـن الشروط والمواصفـات مقابل دفع مبلغ (٧٥) ريال ، ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون بالآتى:

وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكيـــة واللاسلكية والبريدية ــ الشئون المالية مناقصة بناء الطابق العـــلوى فى مركز برق وبريـــد وهاتف شقراء ٠

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة الخامسة من ضحى يوم السبت الواقع فى ١٧ــ ٩ــ٨٥ الموافق ٨ــ١ــ١٩٦٦م ٠ وان فتح المظاريف سيتم فى نفس اليوم وفى تمام الساعة السادسة ظهرا ٠ وللعموم جرى نشره ٠

اعـــلان

تعلن وزارة الدفــاع والطــيران عن طرحهـا بالمناقصة العامـة عـن انشــاء مبنى للاشارة بالطائف وذلك بموجـب الشروط والمواصفـات التى يمكن الحصول عليها من سكرتاريـة لجنـة المناقصات بمقر الوزارة بالرياض مقابل خمسين ريالا للنسخة الواحدة ٠

وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات الساعـه الرابعة من يوم الثلاثاء ٢٠ـ٩ـ١٣٨٥ الموافـق ١١ يناير ١٩٦٦ م مع ملاحظة ربط شهادةالزكاة والدخل والاشتراك بالغرفة التجارية والسجـل التجاري وضمان بدائى بواقع ٢٠ ٪ من قيمـه العطـاء ٠

وللمعلومية جرى نشره

اعـــلان

تعلن المديريـــه العامه لسلاح الحدود وحـر السواحل والموانىء بالرياض عن حاجتها لتأمين محروقات وغسيل وتشحيم سيارات للمديريـة وجميع المناطق التابعة لها وترجو ممن يرغـب الدخول في هذه المناقصة مراجعة الشئونالمالية لاخذ نسخة مــن الشروط والمواصفات مجانـا لتقديم عطائه على ضوئها بالحرف الواحد وقدحدد آخر موعد لقبول العطاءات يوم الثلاثاء الموافـق ٢٠ـ٩ـ٨٥ هـ وستفتح المظاريف بنفس اليـوم الساعة السادسة ولاعلان العموم جرى نشره ٠

اعـــلان

(طلب تأمين معدات لميناء ينبع)

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامــة عملية تامين المعدات اللازمة لميناء ينبع والموضحة مفرداتها فيما يلى :ـ

عدد

١ ونش حمولة (٣٠ طنا)

٨ اوناش حمولة كل منها (٣ أطنان)

٦ رافعات شوكيــــة حمولة كل منهـــا (٢ ـ ٢½ طن)

٢ صندل نقل بضائع حمولة كـــل منهما (٢٠٠ طن)

فعلى من يرغب في الدخول فى هــذه المنافسة ، مراجعة الشئون المالية بالوزارة لاخذ نسخة مـن الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفـع مبلغ (١٠٠) مائة ريال ٠٠ ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمـر ومعنون باسم وزارة المواصلات وقد حدد آخـر يوم لقبول العطاءات هو الساعة الثامنة من بعـد ظهر يوم الاربعـــاء ١٤ـ٩ـ٨٥ الموافق ٥ـ١ـ ١٩٦٦ م على ان تفتح المظاريف فى الســاعــــة الخامسة من صباح اليوم الذى يليه ٠

اعـــلان

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمناقصة العامة عملية انشاء مبنى محطة اللاسلكى بالرياض ٠

فعلى من يرغب فى الدخول فى هذه المناقصة مراجعة الشئون المالية بالمصلحة بالرياض للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات مقابل دفع مبلغ (٥٠) ريالا ، ومن ثم تقديم عطائه داخـل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون بالآتى :

وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكيـــة واللاسلكية والبريدية ـ الشئـون الماليـــة ـ مناقصة انشاء مبنى محطة اللاسلكى بالرياض

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة الخامسة من ضحى يوم الاثنين الواقع فى ٥ـ٩ـ ١٣٨٥ هـ الموافق ٢٧ـ١٢ـ١٩٦٥ م ، وان فتح المظاريف سيتم فى نفس اليوم وفى تمام الساعة السادسة ظهرا ٠

والمعموم جرى نشره ٠

اعـــــلان

تعلن وزارة الاعلام عن حاجتها الى تأمين حاجتها الاحتياطية من أدوات السيارات لعام ٨٥ـ٨٦هـ حسب البيانات الموجودة لدى الادارة الماليـــة بالوزارة والتى توزع مجانا ٠٠ فعلى الســـادة الراغبين في الاشتراك في تأمين ذلك تقديم عطاءاتهم من نسختين داخل ظرف مختوم عـلى أن يـكون مستوفيا للشروط الآتية :

أولا ـ تسديد الزكاة والدخل لعام ١٣٨٥ هـ

ثانيا ـ سجل الغرفة التجارية

مع ملاحظة ان للوزارة الحق فى أن تزيـــد أو تخفض كمية الادوات حسب متطلباتها وبموجب السعر المقدم فى العرض ٠

ومع العلم بأن آخر موعد لقبول المظاريف هو الساعة السادسة من ضحى يوم الاحد الموافق ٤ـ٩ـ٨٥ وسيتم فتح المظاريف الساعة السادسة من ضحى يوم الاثنين الموافق ٥ـ٩ـ١٣٨٥ هـ حســـب تقويم أم القرى ٠

اعـــلان

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمناقصة العامة عملية بناء الاسوار لكل من المراكز الحديثة للبرق والبريد والهاتف التالية :

بقيق ـ سيهات ـ أبها ـ الرس ـ جـــازان ـ ينبع ـ الخرج ـ تربة ـ ظهران الجنوب ـ حائل ـ عنيزة ـ القنفذة ـ شقراء ـ بريدة ـ رابـــغ ـ بيشة ـ العلا ٠

فعلى من يرغب في الدخول في هذه المناقصة مراجعة الشئون المالية بالمصلحة بالرياض للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات مقابل دفع مبلغ (٢٠٠) ريال ، ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون بالآتي :

وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكيـــة واللاسلكية والبريدية ـ الشئـون الماليـــة ـ مناقصة بناء الاسوار في المراكز الحديثة ٠

مع العلم بأنه يمكن للمتناقصين تقديم عطاءاتهم عن كامل المراكز أو جزء منها فقط ٠ وسوف يكـون آخر موعد لقبول العطاءات الساعة الخامسة مـن ضحى يوم السبت الواقع في ١٠ـ٩ـ١٣٨٥ هـ الموافق ١ـ١ـ١٩٦٦م ٠ وان فتح المظاريف سيتم في نفس اليوم وفي تمام الساعة السادسة ظهرا

وللعموم جرى نشره ٠

اعلان

تعلن المديرية العامة للجوازات والجنسية انه سبق ان قامت بدراسة على وضع الصور الشمسية المطلوب وضعها على الوثائق الرسمية كحفائظ النفوس وجوازات السفر والاقامات والتي يتم استعمالها حاليا على اشكال مختلفة،والبعض منها لا يلبث أن يبهت وتزول معالمه بعد مضي بضع سنوات على الصورة لعدم فنية التصوير ولتعدد الاستديوهات وانتشار المصورين في المدن والقرى مماادى الى اختلاف الصور المأخوذة للشخص الواحد من استديوهات مختلفة . وبالتالى نشوء الاشتباه في بعض الاشخاص عند مقارنة صورهم وعدم الاهتداء الى الاستديو الذى طبع الصورة، كما ان بعض المصورين ليس لهم استديوهات في مكان ثابت ويستعملون آلات التصوير في الشوارع والميادين العامة وامام الدوائر الرسمية ويطبعون الصور على طريقة التصوير السريع « المنت » الذى ما يلبث ان تنطمس معالمه كما تبين من واقع الوثائق الرسمية وقد رفعت نتيجة هذه الدراسات لصاحب السمو الملكي وزير

الداخلية مصحوبـــة بالحـــلول والخطوط الكفيلة بانها هذا الوضع وفى نفس الوقت تساير التطور الكبير الذى خطته المملـــكة في مختلف المجالات . فصدرت موافقة سموه بالقرار الـــوزارى رقـــم ٦٨٧ــج ــد في ١٠ــ٧ــ٨٥ هـ على ذلك ، وسيجرى تنفيـذ هذا القرار بعد ثلاثة اشهر من تاريخ نشره والمديرية العامة للجوازات والجنسية يسرها ان تعلن (فقراته) للعمـــوم للاحاطـــة بمضمونه ، وليتمشى اصحاب العلاقة عـلى ضوئه وهى كما يلي :

١ ــ أن تؤخذ الصور الشمسية عموديــة على الوجه وعدم قبول الصور الجانبية للوجه وذلك ليتضح شكل الوجه بصفة عامـــة والوجنتين والخدين ، والجبهة والحاجبيـــن الحقيقيين والعينين على أن تكونا مفتوحتين باتجاه عادى وطبيعي وكامل الانف والشارب والشفتين والفم وتكونا مغلقتين اغلاقا عاديا وطبيعيا والذقن والصدر والمنكبين .

٢ ــ أن تكون الصور المراد استعمالهـــا في الوثائق الرسمية خالية مـــن الـــرتوش وموضحة لشكل صاحبها العادى توضيحـــا طبيعيا .

٣ ــ تنظم استديوهات التصوير بحيـــث تختم كل صورة من الخلف بالختـــم الرسمي

للاستوديو وتاريخ طبع الصورة ورقمها التسلسلي ، ويجب ان تحفظ السلبيات (أفلام الصور) في أرشيف منظم للرجوع اليها عند الحاجة ٠

٤ ـ منع المصورين البدائيين الذين ينقلون الصور من الوثائق الرسمية بطريقة التصوير السريع (المنت) وعدم قبول الصور التي هي من هذا القبيل اطلاقا سواء ما كان من قبلها منسوخا من صورة قديمة أو خلافه لقبولها للاضمحلال وزوال المعالم في مدة سنوات قليلة من تصويرها ٠

٥ ـ النشر عن ذلك في الصحف المحلية ٠

٦ ـ يعمل بهذا القرار بعد ثلاثة اشهر من تاريخ نشره ٠

٧ ـ على المدير العام للجوازات والجنسية ومدير الامن العام تنفيذ قرارنا هذا وابلاغه لمن يلزم لتنفيذه ٠ ولذا جرى نشره ٠

ومرة اخرى تأمل المديرية من الجمهور الكريم الاطلاع على هذا الاعلان والتجاوب معها في تطبيق ما ورد به تحقيقا للمصلحة العامة وتصحيحا لوضع خاطئ ٠ وستعتمد تنفيذه بعد مضي المدة المحدودة في الاعلان ٠
والله ولي التوفيق ٠

المدير العام
للجوازات والجنسية

اعـــلان

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمناقصة العامة عملية تأمين وتركيب سنترال (١٠٠) خط مع شبكة في منى بمكة ٠

فعلى من يرغب في الدخول في هذه المناقصة مراجعة الشئون المالية بالمصلحة بالرياض للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات مقابل دفع مبلغ (٢٠٠) ريال ، ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون بالآتي :

وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية ـ الشئون المالية ـ مناقصة تأمين وتركيب سنترال اتوماتيكي (١٠٠) خط في منى بمكة ٠

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة الخامسة من ضحى يوم الخميس الواقع في ١٥ـ٩ـ١٣٨٥ هـ الموافق ٦ـ١ـ١٩٦٦ م وان فتح المظاريف سيتم في نفس اليوم في تمام الساعة السادسة ظهرا ٠

وللعموم جرى نشره ٠

التابلاين

ابتكاراتها الصناعية

درجت التابلاين ، من اجل الصمود في وجه المزاحمة العنيفة التي تتعرض لها من ناقلات البترول الجبارة ، على تطبيق احدث النظريات العلمية واستخدام الاجهزة والمعدات العصرية ، بغية التوفير والاقتصاد في انجاز اعمالها .

ولكي يتسنى لها التحكم في سير الزيت على طول الخط ، فقد انجزت التابلاين منذ امد قريب انشاء شبكة واسعة المواصلات اللاسلكية البعيدة المدى ذات الذبذبة العالية جداً ، كانت قد وضعت تصاميمها من قبل ، وهي شبكة فريدة في بابها ، لم يسبق لأية شركة تجارية اهلية قبل التابلاين ان استعملت مثلها .

وكانت كلفة الشبكة كلها ثلث (١/٣) كلفة اية شبكة اخرى من الشبكات التقليدية المعروضة التي تفي بأغراض التابلاين .

التابلاين - وسيلة لنقل البترول



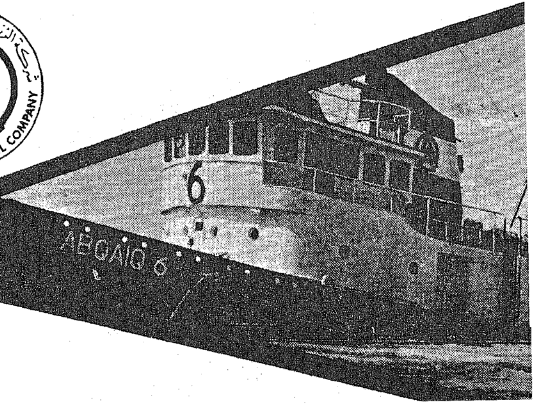
ماركة مسجلة

شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج أجود أصناف النورة « الجير » تأسست في ١٣٧٦/١١/٧ الموافق ٥ يونيه عام ١٩٥٧ بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ٧٤/٥/١٢ برأس مال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مجهز مصنعها بفرنين طاقتهما الانتاجيــة اربعمائة طن من الاسمنت والنورة يوميا ، بدأت الشركة في الشروع بتوسعة المصنع بأضافة فرن ثالث طاقته الانتاجية ستمائة طن اسمنت في اليوم حيث سيصبح مجموع الانتاج اليومي الف طن ٠٠ وسيتضاعف رأس مال الشركة نتيجة لمشروع التوسعة الجديد ان شاء الله ٠

ويعمل في ادارة ومصنع الشركة حـاليا ٣٥٠ شخصا ما بين عامل ومهندس وموظف وسيزداد هذا العدد بعد الانتهاء من مشروع التوسعة ٠

رُوَّادٌ في صِنَاعَةِ الزَّيْت



لمواجهة الطلب المتزايد على الزيت الخام ، ابتاعت ارامكو مؤخرا قارب جر جديد بواسطة مؤسسة حمد أحمد القصيبي واولاده بالخبر • وقد أضيف القارب الجديد «بقيق ـ ٦» الى مجموعة القوارب الاخرى الخاصة بقطر الناقلات الكبرى التي تؤم الفرضة البحرية في رأس تنورة للتزود بالوقود او لنقل الزيت الخام ومنتجاته المكررة الى الاسواق العالمية •

المنهل

والعلوم

ء العاشر ، المجلد ٢٦ ★ شهر شوال ١٣٨٥ هـ ★ فبراير ١٩٦٦ م

في هذا العدد

الجزء العاشر المجلد ٢٦

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

تأسست سنة ١٣٥٥

منشئها وصاحبها ورئيس تحريرها : عبد القدوس الانصاري

مدير التحرير : نبيه عبد القدوس الأنصاري

شهر شوال ١٣٨٥ هـ — كانون الثاني ـ يناير ١٩٦٦

بيانات ادارية وتحريرية

الوكلاء وأماكن البيع بالمملكة

مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة · الاستاذ احمد سليمان داود بالرياض · الاستاذ محمد السنوسي بجازان · مكتبة الثقافة بمكة المكرمة · مكتبة الاصفهاني بجدة · مكتبة جدة ـ بجدة · المكتبة السلفية بالرياض · مكتبة القلم بجدة · مكتبة النجاح بالرياض · والمكتبة العامة بالشرقية بشارع الملك لسيد هاشم نحاس · المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبدالرحمن العبد الله الفهيد وشركائه (وهي المكتبة الوحيدة لوكالة المجلة في المنطقة المذكورة) · المكتبة الطفيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم · السيد سليمان الحايك صاحب مكتبة الثقافة في المذنب ـ القصيم ·

بيان الاشتراكات

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريال عربي واحد · قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ١٢ ريال سعوديا · في جميع انحاء العالم العربي والخارجي: جنيهان استرلينيان او ما يعادلهما بالبريد العادي وثلاثة جنيهات استرلينية او ما يعادلهما بالبريد الجوى · مركز الادارة الاساسي : السوق الصغير ـ مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية · ومكتبها الفرعي العامل بجدة : الشرقية ـ ٤٤ شارع عرفات·

الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بعمارة با خشب بجدة

المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء نشرت ام لم تنشر ·

السنة الحادية والثلاثون

أبخص .. وأبخس ؟!

يتحفنا ـ دائما ـ الاستاذ الكبير احمد ابن ابراهيم الغزاوي بكل جديد ومفيد من شذراته ومحبراته .. ولم نزل نتابعها بكل اهتمام وشوق .. من باخس بعيون المعاني وباخص بسامقات المباني ..

اتحفنا على صفحات المنهل العذب بشاردة من شوارد لغة نجد: «انت ابخص» ورجح انها فصيحة .. لما يعطيه اشتقاق هذا اللفظ من مدلول يقربها من الفصحى. وهو (تبخص) بتشديد الخاء حدق بنظره .. فالتحديق يصاحبه التبصر والتدبر .. يعطينا فصاحتها .. ونفى ان تكون بالسين (ابخس) وقال: ان السين فيها ليست الا من تحريف من لا يحسن النطق بها وهي تجافيها روحا ومعنى وتركيبا ومبنى ولا يجوز ادبا ان يقال: «فلان ابخس» كمايلفظها البعض خطأ فانه من البخس .. قال تعالى (ولا تبخسوا الناس اشياءهم)

هكذا مفهوم ما اورده استاذنا الكبير .

ومن قبيل المشاركة في البحث وتوسيع دائرته اضيف فيما يلي: ان (ابخص) بمعنى أعلم وأعرف وادري فصيحة وليس دليل فصاحتها جاء من لفظ تبخص بمعنى حدق حينما ارجعها الاستاذ اليه .. ليس هذا فحسب .. بل ورد ايضا تبخص بمعنى تدبر واستظهر وتمعن .. ومنه حديث القرضي في قوله تعالى : قل هو الله احد الله الصمد: «لو سكت عنها لتبخص لها رجال فقالوا : ما صمد » أهـ وقد فسر بالذي يصمد اليه في الحاجات .. فعلى هذا يكون لفظ تبخص ـ سماعا ـ اوسع من حدق في المشاهدات الحسية الى التاملات المعنوية ومنه نتاكد فصاحة (ابخص) .. بما لا يحتمل الشك .

بقي ان نعرف ما هي علاقة (ابخس) (بابخص) اما استاذنا الغزاوي فيرى انه لا علاقةبينهما وانمن ينطقها بالسينمحرف لا يحسن النطق بها .. كما تقدم .. ولكن كتب اللغة لا تكاد تفرقبين المادتين (بخص) (وبخس) في مدلولهما اللغوي سوى ان الاخيرة تنفرد بدلالة النقص والاجحاف وما في معناهما .

وحينما ينطق البعض (ابخس) بمعنى ادرى واعلم وابصر .. فان ذلك اصل دلالة واسمى فصاحة .. يؤيد ذلك المثل العربي المعروف : (تحسبها حمقاء وهي باخس ، او باخسة) قال شارح المثل: يضرب لمن يتباله وبه دهاء .. قال : ان سببه ان رجلا خلط ماله بمال امرأة طامعا فيها وظانا انها حمقاء .. فلم ترض عند المقاسمة حتى اخذت مالها وشكته حتى افتدى منها بما ارادت ، فعوتب في ذلكبانك تخدع امرأة : فقال : تحسبها . المثل ..

ويؤيده ايضا ما هو متداول على السنة بادية نجد خصوصا بادية الجنوب منها ـ قحطان ومن حولهم .. فباخس وباخسة ويخسي .. ومشتقاتها هي لغة هؤلاء القوم .

بقي ان نعرف هل هما مادتان التقتا في مدلول واحد وانفردت احداهما بما انفردت به . او انهما مادة واحدة تناوبتهما حروف الصفير .. وحروفالصفير تتناوب كما يقول علماء التجويد .. والحريري عد

صاد (بنخص) مـــن الصادات الملتبسة بالسين قال :

وبخصت مقلته وهـــذي فرصه
قد ارعدت منه الفريصة للضـــور

الحكم على هذا يحتاج الى مزيد من بحث وبسطة من تأمل .. واعود فاشكر استاذنا الغزاوي مرة اخرى - على بوره وغروره.

عبد الله بن خميس

على رســلك

هون عليك يا استاذ عياشي وعلى رسلك وعد الى ما كتبت من قبل في موضوع الربذة تجد انى ذكرت في ردى عليك انه جاء فــي الصفحة ٤٠٨ من كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني تحقيق وتعليق المرحوم الشيــــخ محمد بن بليهدان الحناكية هي الربذة وهي اى الحناكية اقرب موقع للمدينة المنورة تنطبق عليه صفات ذلك الموقع التاريخي واذا كنت ترى ان مجرد ردى عليك اسئلة كما تقـول فلماذا لم تتكرم بالاجابة على تلك الاسئلـــة كذلك تجد اني لم احكم كما ذكرت فما زال الباب مفتوحا امام اى محقق او مطلع لا يكتفي بالنقل او السماع اما الذى حكم وحدد فهـو انت ولقد سبق ان حددت من قبل مواقـــع تركتها بعد ردى عليك ولم تجب بصحتها او لا كذلك حددت مؤخرا الربذة وحكمت بجبـال اليك تحقيقها :

جبل رحرحان الذى ذكرته يقع جنـــوب الحناكية وجبل الجمارة لا اعرفه بعد . كذلك المربد الا مربد البصرة المعروف فى كتـــب التاريخ وبالرغم من انه كان لي شرف التجوال فى تلك الجهات من قبل فأني لا اعرف ذينك الموقعين . اما جبل سنام فالمعروف ثلاثة جبال تعرف جميعها بهذا الاسم الاول جبل سنـام لواقع قرب بلـــدة الزبير فى العراق . وانه وان كان لا يعنينا فقد اوردته كاســـم علم معروف والثاني جبل من سلسلة جبـال العرض وبجواره هجرة يعرفان بهذا الاسم ايضا : سنام . والثالث جبل يقع غرب المرير المورد المعروف في طريق المهد - المدينة المنورة وجبل شعر اعرف جبلين كلاهما يسميـــان بشعر . لاول اذا تركت سلسلة جبل النير على يمينك وحاذيت القاعية يكون عن يســـارك وبينه وبين قرية ضرية عدة جبال منها جبل شعبا وشعر الثاني يقع غرب حرة كشـــب فايهما أقرب لسنـــام الذى حددته ؟ واى تلك الجبال يقرب للآخر ما عدى رحرحـــان وسنام الثالث اللذين يقعان في منطقة متقاربة

ونعود ثانية الى ما جاء فى كتب التاريخ يقول ياقوت ما نصه : (ان الربذة من قرى المدينة المنورة وعلى ثلاثة اميال منها) ويقول الاصمعى (الربذة من منازل الحجاج وتقـع بين السليلة والعمق) والعمق موردمعروف في شمال غرب المهد .

وعـــلى كل فالربذة ما زالت تنتظـــر مزيدا مـــن التحقيق وهى الى الحناكيـة اقـرب ولكل مجتهـــد نصيب (وفلبى) ما هو الا عالم مجتهد معروف ويعتبر مـــن رواد الجزيرة العربية الذين اوضحوا للعرب ولغيرهم الكثير من خبايا كنوزها التاريخية رحمه الله وثق ان جريدة المدينة المنـورة واصحابها وغيرها من الصحف والمجـلات المحلية تشجع وتعلق على نشر الصالح بدون تحامل او تحبيذ لهذا او ذاك والى لقـــاء آخر يا استاذ عياشي .

جدة حمد محمد العبيدى

ديوان ابن النحاس

سيادة استاذنا الفاضل عبد القدوس الانصارى سلمه الله ورعاه .

تحية طيبة .. وودا عميقا .. ومنة واخلاصا .. وبعد :

فانا أحد أبنائكم الذين تربطني بكم الصلة العلمية وبحوثكم القيمةسواء كانت فى مجلتكم الغراء او على صفحات الجرائد المحلية واننى لاكبر علمكم واجل ثقافتكم.. اطال الله بقاءكم ومتع أبناءكم وتلاميذكم بحياتكم الغالية ..

أستاذى العزيز .. كنت قد قرأت لكم سابقا بحثا قيما عن ديوان ابن النحاس وانه لا يزال مخطوطا .. واظن ان سيادتكم قد تطرق لهذا الموضوع فى احدى الجرائد اليومية ومع الاسف لم تسعفني ذاكرتى فى الوصول اليه والاهتداء عليه.. ولذلك رأيت وطمعت فى سيادة استاذنا العلامة ان يرشدني اليه وان يعطيني موجزا قصيرا عن وجود الديوان وعن اهميته وعن تاريخ تأليف هذا الديوان .. وبذلك اكون شاكرا ومقدرا لسيادتكم هذا العمل الانسانى النبيل .. وهذا الاخلاص والنبل الكريم وطمعى كبير وأملى عظيم فى ان اجد منكم هذه الاستجابة فى اقرب وقت ممكن .. أى قبل انتهاء رمضان .. حيث انى أحد الطلبة المبتعثين الى انكلترا ، للحصول على درجة الدكتوراه فى الادب العربى .. واننى اطلب منكم ارشادى اليه او الى أية مخطوطة تكون ذات اثر طيب فى اخراجها فأن رأى سيادة استاذى ان تحقيق مثل هذا الديوان له اثر طيب ونفع ادبى فارجو ارشادى عنه وعن مدى قيمته العلمية ولسيادتكم شكرى وتقديرى وفقكم الله لخدمة العلم وطلبته .

ابراهيم على ركه

مكة المكرمة ـ المسفلة ـ دكان حسن بانده

(المنهل) : قبل كل شيء نرجو لك توفيقا فى الحصول على الدكتورية بدرجة جيد جدا ان شاء الله.. فمن جد وجد .. اما ما سألت عنه فابدى لك انى حقيقة كنت كتبت بحثا عن ابن النحاس وديوانه وشرعت فى وضع كتاب دراسة عنه .. كان اطلع عليه الاستاذ حسين سرحان فكتب كلمة يستجيده .. وبقيت الدراسة والكلمة مخطوطتين الى اليوم وكنت قبل ذلك كتبت عنه دراسات متقطعة فى مقالات بالمنهل

هذا وقد طبع ديوان ابن النحاس اخيرا طبعة ثانية انيقة مصححة فى دمشق وجعل من منشورات المكتب الاسلامى وذلك على نفقة سمو الشيخ على بن عبدالله آل ثانى حاكم قطر السابق .

وقد قام الناشر وهو الاستاذ ا.و بكر م. زهير شاويش بكتابة مقدمة وجيزة عرف فيها الشاعر وقال انه شاعر رقيق مشهور من سكان حلب زار دمشق والقاهرة والحجاز واستقر فى المدينة وتوفى بها سنة ١٠٥٢ هـ فهو من أهل القرن الهجرى الحادى عشر . ولابن النحاس ترجمة فى خلاصة الأثر .

والحقيقة ان الديوان قيم يضم عدة قصائد رشيقة تعتبر فى ذروة انتاج شعراء القرن الحادى عشر الهجرى فى التعبير والتفكير .. والسلاسة .. وهو فى زمنه اشبه بالبهاء زهير فى زمنه من حيث رطوبة الشعر وروعته وسهولته وامتناعه .. فان رأيتم القيام بتحقيقه تحقيقا علميا وتاليف كتاب عنه تقدمونه لنيل شهادة الدكتورية فذلك كسب لادبنا العربى والادب العالمى . خاصة اذا كانت الكتابة مستوفاة ضافية الاسلوب المشرق والتحقيق الشامل العميق . والموفق الله .

حقيقة وإيضاح

في عدد شهر رمضان المبارك عـــام ١٣٨٥ هـ .. كتب معقبا السيد سليمان النقيدان حول ما لاحظته على استطلاعيه المصور الذي سبق نشره في عدد مضى من هذه المجلة الزاهرة .. وإيضاحا للحقيقة .. الكامنة وراء ما تطرق اليه النقيدان .. في تعقيبه : (حول مقال : آثارنا والباحثون) ! أقول :

١ ــ أشكر للسيد النقيدان جميل توضيحه ونبل كرمه .. الذي خلع علي ، صفات جمة في تعقيبه .. وعسى أن أكون عند حسن الظن دائما .. وأؤكد له أن لي الفخر بأن أستند الى والدي مد الله في عمره ــ في بعض المعلومات التاريخية .. التي لم أعاصرها ولم يعاصرها النقيدان نفسه .. واي مؤرخ لا يستند الى رواة هم في الرواية والثقة بالقدر الذي وصفه .. قمين بضآلة المعلومات وسقم الرواية ..

٢ ــ اتضح لي من تعقيبه أنه واجد علي .. حينما وضع ثقته بي اذ لم اشر الى ما لاحظته عليه الا بعد نشر مقاله المصور .. وهذا يكمن وراءه حقيقة .. قد تجعل القارىء لا يأخذ بما قاله على عواهنه فالقارىء لا يدرك ما الوقت .. وما الظروف .. التي عرض علي بها مقاله المصور !.. وهل عرضه اياه كان كاملا .. أم جزءا منه؟ وهنا أحب ان اوضح للقارىء حقيقة هـذا الامر ــ والله سبحانه يشهد على ما أقول ــ .. لقد دعاني السيد النقيدان وأنا ذاهب الى عملي .. في صبيحة أحد أيام شهر ربيع الثاني عام ٨٥ هـ . فأخذت موقفا جانبيا لسيارتي وقصدته في ــ الاستديو ــ وبين يديه مسودات صور شمسية لزبائنه فتركها وناولني أوراق مسودة تمثل جزءا من مقاله المصور المنشور .. وفي زحمة مراجعيه قرأت ما ناولني اياه .. قـراءة استطلاعية عاجلة مقصورة على العناوين والفكرة العامة .. وأبدى رغبته في نشره فقلت له إنها فكرة مقبولة .. وجهة تشكر عليه .. واذا كنت عازما على تنفيذ هـذه الفكرة فأرى أن تحذف (عنوان كـذا) وشرحت له مختصرا عاجلا خطأ الفكرة من حيث هي التي تكلم عنها تحت العنوان المشار الى حذفه .. كما اشرت عليه أيضا بحذف الأبيات النبطية التي اوردها كنص أثناء حديثه عن (قصر مارد) قائلا له : أنها تفتقر الى تحقيق أكثر .. وملاحظة تاريخية ادق . ومنها أن لم تخني الذاكرة هذا البيت :

تلاقي احميدان وسلطان مارد
وتهيا لذا من كف ذاك صواب

ولعله اقتنع بهذا .. اذ لم اطالع هـذه النقاط في مقاله المنشور .

ثم استأذنته تأخري مؤكدا له ان الفكرة مقبولة فقط .. وعندها طلب مني الحضور اليه ليلا في بيته ليتسنى لي الاطلاع الكامل .. والمباحثة سويا .. ونبيت طلبه وحضرت بالموعد المحدد .. وللاسف لم اجده ولقيني بعد أيام واعتذر عن خلف موعده لشغل طرأ له .

٣ ــ أما طلب الصور التي أشار اليها فياليته يتذكر اني قصدت الصور الخاصة ــ بقصر مارد ــ فقط وعندما ابدى اعتذاره قنعت وشكرته .. أما الصور الاخرى فهو يعلم انها لدى قبل ان يصورها هو بتاريخه المحدد في مقاله المنشور .. كما قد كتبت عنها منذ أعوام .. وصورت فاغلة الزيت في عام ٨١ هـ طرفا منها ..

محرف عن : قان دوره

٤ ـ أما قوله انه حصل تناقض حيث ابديت ملاحظاتي بعد ما نشر المقال المصور .. فأحب ان اؤكد له انني لست كما تصورني اريد ان اخدعه ، وكتمت علمي ، ووافقت على خطته كما قال .. فاطلاعي على مقاله حسب الظروف التي شرحتها آنفا ـ وهو نفسه يعرف حقيقتها وهي لا تمكنني من ملاحظة ما لاحظته عليه أخيرا .. والملاحظات التي نشرتها لا يمكن ان تظهر في مطالعة مقصورة على رؤوس موضوعات مسودة هي جزء من مقاله المنشور وفي حالة ـ يتنازع وقتها دوام رسمي محدد في حضوره ، ومكان عمله التجاري ـ والنقاط التي تعرضت لها وحققتها استندت فيها على مراجع اشرت اليها .. كما حققتها من رواة آخرين .. وعندما اكتملت لدى ووقفت على حقيقتها رأيت من الامانة التاريخية ان انشرها في معرض الملاحظة والتصحيح على مقال اصبح مشاعا من حق كل مطلع .

٥ ـ وفي الختام اكرر شكري له .. ولمجلة المنهل الغراء التي رائدها الحق في كل ما يخدم الحقيقة والتاريخ والله الموفق

(بريدة) صالح سليمان الوشمي

(المنهل) : نقدر لكل من السيدين الفاضلين : الاستاذ صالح سليمان الوشمي ، والسيد سليمان النقيدان نقاشهما المهذب المؤدب .. مما يدلنا على سماحة نفس وطيبة قلب .. واننا نرى ان نختتم هذه المحادثات او المناقشات المهذبة .. بهذه الكلمة . وعسى ان يكون نقاشهما قدوة للمتباحثين والنقاد لدينا . ونرجو أن يدوم الصفاء بينهما ليخدما بلاذهما في حقول الفكر والفن والادب .

حضرة الاخ الفاضل الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصاري الموقر .

تحية واحتراما وبعد طلبتم مني في مجلة المنهل الجزء التاسع الصادر لشهر رمضان ١٣٨٠ في آخر المقال المنشور تحت عنوان: (حول بحث الكندرة) في الصفحة ٦٦٦ـ طلبتم مني ان اوضح للقراء علاقة حي الكندرة الذي يرى انه محرف من اسم (قان دره) التركي بمعنى وادى الدم . وفيما يلي ساوضح للقراء الكرام بقدر الامكان هذا الموضوع :

من المعلوم لدى الجميع ان الكندرة في العهد العثماني لم تكن حيا كما هي الآن بل كانت ضاحية من ضواحي جدة وتقع خارج البلد كالرويس والهنداوية والنزلة . وحيث انالعربان كانوا في ذاك العهد يسطون على قوافل الحجاج وينهبونها ويقتلون رجالها ونساءها وكذا البادية عموما اشتهرت بكثرة اللصوص وقطاع الطرق والقتلة وكان الامن غير مستتب مثل الآن ولله الحمد وفي ذاك العهد الماضي لربما وقعت حوادث اعتداء وقتل على بعض القوافل في هذه المنطقة بالذات وسالت على أثره فيها الدماء حتى انه سمي حينذاك باسم (قان دره) اى وادى الـدم .

اما انه لماذا سمي او ما هو المقصود من تسمية هذا الوادى بالذات بوادى الدم كاسم لهذا الحي بالذات فيجوز أن تكون المذبحة التي وقعت فيه كبيرة للدرجة انها اشتهرت به اكثر من اى منطقة اخرى وليس هناك اى تفسير آخر يدل دلالة اوضح مما ذكرت .

احمد شكري آل جيلاني

المستشار العربي بالسفارة التركية بجدة

بيان
من رابطة العالم الاسلامى

تنفيذ القرارات المجلس التأسيسي والمؤتمر الاسلامي الذى عقد في موسم حج عام ١٣٨٤ بشأن تنظيم الدعوة الاسلامية في افريقية ، قرر زعماء المسلمين في نيجيريا عقد مؤتمر محلى تحت اشراف رابطة العالم الاسلامي وفي مقر جمعية نصر الاسلام بمدينة كادونا عاصمة نيجيريا الشمالية وذلك بتاريخ ١٤ شوال ١٣٨٥ الموافق ٤ فبراير ١٩٦٦ وسيكون المؤتمر برئاسة عضو المجلس التاسيسي للرابطة دولة الحاج السيد احمد بللو رئيس وزراء نيجيريا الشمالية الذى سيفتتح هذا المؤتمر وسيتكلم السادة الخطباء الآتية اسماؤهم فيه ، وهم :

١ ـ الحاج السيد ابو بكر سلطان سكتو
٢ ـ الحاج السيد عمر بن محمد الامين الكانيمي شيخ برونى
٣ ـ الحاج ابراهيم امام المسجد المركزى في لا قوس
٤ ـ الحاج مولى امام مدينة ابادان
٥ ـ الحاج محمود امام مدينة باوش
٦ ـ الشيخ احمد تيجانى عثمان
٧ ـ الشيخ محمد ناصر كابرا
٨ ـ الحاج السيد ابراهيم نياس نواجوى رئيس المركز الاسلامي في شرق نيجيريا
٩ ـ الحاج عثمان رئيس مجمع المسلمين في وسط غربى نيجيريا وسكرتير اللجنة التنظيمية للمؤتمر .

وستمثل بحوث المؤتمر على الموضوعات التالية :
١ ـ تنظيم الدعوة الاسلامية ووسائل تبليغها
٢ ـ نشر الثقافة الدينية الاسلامية
٣ ـ توحيد جهود المراكز والمنظمات والجمعيات الاسلامية فى غرب افريقية
٤ ـ العناية بامور المساجد وائمتها وخطبائها .

الى غير ذلك من المسائل مما له علاقة وطيدة بتنشيط الدعوة الاسلامية في افريقية وفق الله الجميع لما فيه خير الاسلام والمسلمين .



كدنا ان نقول :
نأسف فالمقاعد كلها
محجوزة !
هل بادرت بالحجز الآن ؟
لكي تشاركنا متعة النز
اسطنبول الى بومباي
متى بدأت الرحلة معنا
فقد حققت متعة السفر
راحة وهدوء في اعالي الجو
خدمات تتجسم فيها العناية
لتنعم بهذه الرحلة ...
وبجميع الرحلات .
الخطوط الجوية العربية السعودية
في خدمتكم

ظواهر وخواطر

أدبنا الحديث بين التجرد والتمدد

يلمس دارس الادب الحديث لدينا ظاهرتين قد سادتاه في نشاته الاولى ، وفي ظرفه الراهن . تتمثل اولى الظاهرتين في التزام مبدأ «التجرد» .. تجرد حاملي بنوده من الالتصاق بأرض المادية ، مما اثمر تطوره ومكنه من الاستمرار برغم افتقاره الى المشجعات والمنشطات وبالرغم من عدم استيعاب رواده للمظاهر العلمية العالمية التي من شأنها ان تنهض بأي ادب حديث ناشيء .

وكانت ميزة اولئك الشداة انهم يدرسون ويدرسون قبل ان يكتبوا .. وانهم اذا كتبوا كتبوا من فيض ضمائرهم بدقة وبتجرد ادبي اشبه بتجرد المتصوف في صومعته .

في عهد اولئك الهواة الاوائل نهض طائر الادب .. وخرج من قوقعة الرسائل الخاصة الى طور المؤلفات المطبوعة ، ثم الى طور الصحف السيارة .

كان كل هدفهم ايجاد ادب عربي سعودي حديث يقف الى جانب آداب الاقوام العربية المعاصرة في اعتزاز واحتفال ..

ثم تفتحت كنوز الارض لنا فتطور عمران وتطور اقتصاد ، وتطور مجتمع وتطورت ثقافة . وكان المرتجى ان يشمل هذا التطور المتسامي ، شؤون الادب ودراساته وانتاج ذويه من مختلف السمات وفي مختلف المواكب ..

وفي موكب هذا التطور الاجتماعي ولدت في البلاد الصحافة اليومية الى جانب الصحافة الاسبوعية والشهرية التي كان ميلادها من قبل ، وظهر في الافق كتاب ومتحدثون ومحاضرون ومؤلفون وقصصيون وشعراء اصبحوا ذوي انتاج متنوع .. وقد نشر بعضه وبقي بعضه مطويا في قماطر اصحابه .

والحق يقال ان كل هذا من شأنه ان يكون من روافد تقدم الادب الحديث لدينا .. بيد اننا لاحظنا اخيرا ظاهرة قد تكون من اسباب تثاقله عن التطور السريع المنشود .. ذلك ان الصحافة اليوم ميدان مفتوح للعموم .. وهي مضطرة بحكم تحديد اوقات صدورها ، لان تلتهم اعمدتها الغث والسمين ، والغالي والرخيص وان تجتذب بمغناطيسها كل هازل وجاد وعارف وجارف .. فمن هذه الثغرة الكبيرة اعترى

ادبنا وهن وذالته كدمات وصدمـــــات ٠٠وقــد انبثق عـــن هـــــذه الظاهـــرة الخطيـــرة سهولـــة انتشـــار اسمـــاءاتخذت من الصحف منابر لانتاجها الضحل او لانتاج غيرها العميق ٠٠ فكان ان نشرت في بعض الصحف لدينا مقالات واحاديـــث متكاملة . عـــانى كتـــابتها ، كـــتـــاب معروفون ٠٠ ومارس تحضيرها متحدثون مشهورون ٠٠

وجاء بعض عشاق انتشار الصيت الادبي فتجاسروا على اعادة نشرها بأسمائهم ٠٠ مـمـــــا يشكـــــل ظاهرة لا تخلـو من خطورة على كيـان الادب الحديـــث لدينا مما يجعلنا نتوجس خيفة على ادبنا من نكسة مرتقبة وفي نفس الوقت نتوجه الى اولئك الادباء الذين انيطت بهم مهمة الاشـــراف على تحرير الصحـــافة ان يدققوا كـــل التدقيق فيما ينشرونه بصحفهم ويميـــزوا الجيد من الرديء والصحيح من الزائف حتى لا تطغى ظاهرة « السطو » المكشـــــوف والمستتر على صحافتنا فتفقدها شخصيتها وتفقدها نظرة الثقة بها من القراء فـــي الداخل وفي الخارج ٠٠

العيد بين الامس واليوم

كان العيد في هذه البلاد مظهرا اخاذا من مظاهر التعاطف والتواد والتآلـــف فكانت جماهير الشعب في كل بلد تزحـــف على اقدامها في ايام العيد الى كل محلـــة وكل حي وكل منزل ٠٠ لتزور اهلها زيارة ودية حبيبة ٠٠ ولم تكن السيارات متوافرة لديهم توافرها لدينا في هذا الوقت ٠٠ كانت سياراتهم اقدامهم ٠٠ فهم في هذا كما قال المتنبي :

وفي الناس من يرضى بميسور عيشه ومركوبه رجلاه والثوب جـــلده

ومع ذلك ترى القوم زرافات ووحدانـا يسيرون في غبطة ونشوة الى اخوانهم في كل مكان طيلة ايام العيد ٠٠ لا يعوقهم حـــرولا قـــر ٠

ومع توافر اسباب المواصلات اليوم لدى الناس فقد قل التـــزاور بينهـم الى حد ملموس ٠٠ فنرى منهم من يكتفي بارسال بطاقات التهنئة بالعيد او برقياتها في نفس البلد ، ونرى منهـــم من يقضي بيـــاض نهاره ، ماكثا في منزله او يرتحل الى الخارج مبتعدا بالكلية عن جو بلده وذويه حتى لا يرهق بالزيارات والمعايدات ٠

٠٠ وبلادنا بين اليوم والامس

وكانت بلادنا غير منظمة الكيان ٠٠ في مدنها الكبرى والمتوسطة ٠٠ شوارع هـــذه المدن كانت غارقة في الغبار والقتـــــار والاقذار ٠ وكانت جد ملتوية وفي نطـــاق من الضيق كارب ٠٠ يضاف الى ذلـــك اظلام شوارعها العامة اذ كانت تضـــاء

بمصابيح الغاز التي بحسبها ان تنيـــرنفسها :· وكانت دورها مشادة بحجارة غير متساوية ، وبجذوع النخل ، ممـــايجعلها مكامن طبعية للهوام ومأوى دائمة للحشرات وللبعوض والذباب ·· وكانت دكاكينها عبارة عن « شقوق » وفتحات في جوانب دورها ووجهاتها الامامية ·· كان ذلك الحال سائدا في كل من مكة والمدينـــة والرياض وجدة والطائف وغيرها مـــن امهات المدن ·

اما اليوم فقد تحول الحال الى احبسـن من ذي قبل بكثير وحصل تطور كبير في ظرف جـــد وجيـــز ·· مما يسترعي انتباه المؤرخ الحصيف ·· ويدعوه الـى العجب والاعجاب ··

فقد سفلتت الشوارع ووسعت وزينـــت بالميادين العامرة بالازهار والاشجار

واضيئت هذه الشوارع والدور التـــي تقع على جوانبها وبعيدا عنها بالكهربـــاء الرائعة وبالنيون ·· وشيدت الـــدوور والقصور والدارات بالاسمنت المسلح فازدان البناء وتنظم وتجميل الانشاء ·· واصبحت الدكاكين والمعارض ، من اروع مظاهـــر تقدم البلاد بما حوت من تنسيق وجاذبية ·

ان مدننا الكبرى اصبحت « عـرائس »مجلوة وزينة للناظرين ·· هي في الليل شعلة وضاءة تموج في اضواء الكهرباء والنيـون الثابت والمتحرك ··

وزاد الشوارع جمالا هذه الاشجـــار الباسقة التي غرست في اطرافها ·· عـلى ارصفة ذات بهجة وافتتان ·

اما التعليم · والصحة ·· والتكافل في اطار الضمان الاجتماعي واستثمار مصادر الثروة الطبيعية في البلاد ، والاعـلام بألوان ومظاهر النهضة الشاملة في اذاعة ومرناء وتأمين المواصلات واستصلاح الاراضي البور وتنظيم شؤون البادية والعناية بالمرافـــق العامة من مياه وزراعة وصناعة وتجارة تحيط بذلك كله هالة الاستقرار الضـــارب اطنابه في كل مكان ويدعمه الاطمئنان السائد الشامل فحدث عن البحر ولا حرج ·

فاللهم مزيدا من التقدم في كل مجـــال وفي كل مكان ·

عبد القدوس الأنصاري

عبدالله السعد

يقدم لك

الخطر اليهودي

(بروتوكولات: حكماء صهيون)

قلت فى مقالات سابقة نشرت بجريدة البلاد ان الثورة الفرنسية من صنع اليهود وتمويلهم وان الثورة البلشفية فى روسيا من صنع اليهود ايضا وان نصف من قاموا بالثورة ضد القياصرة هم من اليهود وممن زوجاتهم يهوديات أو هم عملاء لليهود وان الحربين العالميتين الماضيتين من صنع اليهود وذهبهم ونسائهم وقلت ايضا ان اليهود وان كانوا قلة فى العالم الا ان لديهم القدرة على التسلل بالمراكز الحساسة فى كل دولة ابتليت بوجودهم او بشراء ضمائر قادتها والسيطرة على تصرفاتهم بالذهب والنساء وكل انواع المتاع الحيواني لانهم يمتلكون مصاير المال فى كل امة يندسون فيها ففى الولايات المتحدة الامريكية مثلا تقدر اموال اليهود العاملة فى البنوك والشركات والمصانع ودور النشر وصناعة الافلام بخمسة آلاف مليون دولار .. منها ثلاثة آلاف مليون وخمسة وسبعون



معالى الشيخ عبدالله السعد

الف مليون دولار لعائلة روتشيلد اليهودية وخمسة وعشرون الف مليون دولار فقط لبقية الشعب الامريكي من غير اليهود ، ومن هذه النسبة يعرف مقدار تاثير اليهود فى كل عملية تدور فى الولايات المتحدة الامريكية وعلى غرار هذه النسبة فى العالم الغربى الآخر يدير اليهود اتجاهات العالم ومصايره وسياساته وجيوشه الوجهة التى تتفق مع مصالحهم واهدافهم الدنيئة الهدامة ، وكأن العالم مسوق بلا ارادة ولا وعى ولا عقل تدفعه كالقطعان شرذمة من المجرمين ترفعه حينا اذا انفق الرفع ومصلحتها ، وتهوى به احيانا اخرى الى أخاديد الدمار والهلاك عندما ترى انه تمالك نفسه وعمل لمصلحته بعيدا عن التأثير اليهودى . وكأن هذا العالم لا يسمع صرخات المخلصين من ابنائه تنذره من تغلغل اليهود

وسيطرتهم على مقدراته . وهؤلاء الصابرخون كثيرون في فرنسا والمانيا (في غير عهد هتلر) وانكلترا واميركا ، ولنورد مثلا منها هي صرخة أمريكي حر مخلص لامريكا اسمه (بنجامين فرانكلين) فقد قام خطيبا في مؤتمر اعلان دستور أمريكا عام ١٧٨٩ وقال :

« ايها السادة : هناك خطر عظيم يهدد الولايات المتحدة الامريكية وذلك الخطر هو اليهود ، فحينما استقر اليهود نجدهم يوهنون عزيمة الشعب ويزعزعون الخلق التجاري الشريف انهم لا يندمجون بالشعب، لقد كونوا حكومة داخل الحكومة ، وحينما يجدون معارضة من احد فانهم يعملون على خنق الامة ماليا كما حدث للبرتغال واسبانيا ومنذ ١٧٠٠ سنة وهم يندبون مصيرهم المحزن ، لا لشيء الا لانهم طردوا من فلسطين ، ولكن تأكدوا ايها السادة انه اذا أعاد اليهم عالمنا المتدين فلسطين فانهم سيجدون المبررات الكثيرة لعدم العودة اليها لماذا ، لانهم الطفيليات التي لا تعيش على نفسها انهم لا يستطيعون العيش فيما بينهم انهم لا بد ان يعيشوا بين المسيحيين وبين الآخرين الذين هم ليسوا من جنسهم ، واذا لم يستثن اليهود من الهجرة بموجب الدستور ففي أقل من مائة سنة سوف يتدفقون على هذه البلاد باعداد ضخمة تجعلهم يحكموننا ويدمروننا ، ويغيرون شكل الحكومة التي ضحينا وبذلنا لاقامتها دماءنا واموالنا وحريتنا الفردية وسوف يصبح ابناؤنا عمالا في الحقول لتأمين الغذاء لليهود الذين يجلسون في بيوتهم المالية ، مرفهين يفركون أيديهم بغبطة .

إني أحذركم ايها السادة اذا لم تستثنوا اليهود من الهجرة الى الابد فسوف يلعنكم ابناؤكم واحفادكم في قبوركم . ان عقليتهم تختلف عنا حتى لو عاشوا بيننا عشرة اجيال (والنمر لا يستطيع تغيير لونه) اذا سمح لهم بالدخول فسوف يخربون دستورنا ، ومنشآتنا كلها فاستثنوهم من الهجرة بموجب الدستور ان أردتم الحياة » اهـ .

وقد صدق بنجامين فرانكلين فقد استطاع اليهود في مدى مائة وخمسين سنة ان يهودوا الولايات المتحدة الامريكية لتصبح سياستها واسلحتها وفنها واموالها وخيراتها مجندة لخدمة اليهودية العالمية وادواتها التنفيذية ـ الماسونية ـ الصهيونية ـ (نشر هذا الخطاب في كتاب القائد عبدالله التل ـ خطر اليهودية العالمية على الاسلام والمسيحية) .

بعد هذه المقدمة التي اعتدت ان أقدم بها البروتوكولات في الحلقات السابقة من المنهل اتابع للقارىء الكريم بقية الخطر اليهودي :

ان كلمة الحرية التي يمكن ان تفسر بوجوه شتى سنجدها هكذا « الحرية هي حق عمل ما يسمح به القانون » تعريف الكلمة هكذا سينفعنا على هذا الوجه : اذ سيترك لنا ان نقول اين تكون الحرية ؟ وأين ينبغي أن لا تكون ؟ وذلك لسبب بسيط هو ان القانون لن يسمح الا بما نرغب نحن فيه وسنعامل الصحافة على النهج الآتي : ما الدور الذي تلعبه الصحافة في الوقت الحاضر ؟ انها تقوم بتهييج العواطف الجياشة في الناس وبالاثارة المجادلات الحزبية الانانية التي ربما تكون ضرورية لمقصدنا ، وما أكثر ما تكون فارغة ظالمة زائفة ـ ومعظم الناس لا يدركون أغراضها الدقيقة أقل ادراك ، اننا سنسرجها وسنقودها بلجم حازمة ، وسيكون علينا ايضا ان نظفر بادارة شركات النشر الاخرى فلن ينفعنا ان نهيمن على الصحافة الدورية بينما لا نزال عرضة لهجمات النشرات والكتب ، وسنحول انتاج النشر الغالي في الوقت الحاضر موردا من موارد الثروة يدر الربح لحكومتنا ، بتقديم ضريبة دمغة معينة وباجبار الناشرين على ان يقدموا لنا تأمينا ، لكي نؤمن حكومتنا من كل انواع الحملات من جانب الصحافة ، واذا وقع هجوم فسوف نفرض عليها الغرامات عن يمين وشمال .

ان هذه الاجراءات كالرسوم والتامينات والغرامات ستكون مورد دخل كبير لحكومتنا ، ومن المؤكد ان الصحف الحزبية لن يردعها دفع الغرامات الثقيلة ، ولذلك فاننا عقب هجوم خطير ثان سنعطلها جميعا . وما من احد سيكون قادرا دون عقاب على المساس بكرامة عصمتنا السياسية وسنعتذر عن مصادرة النشرات بالحجة الآتية سنقول : النشرة التي صودرت تثير الرأى العام من غير قاعدة ولا أساس .

غير اني سأسألكم توجيه عقولكم الى انه ستكون من بين النشرات الهجومية نشرات نصدرها نحن لهذا الغرض . ولكنها لن تهاجم الا النقط التي نعتزم تغييرها في سياستنا ولن يصل طرف خبر على المجتمع من غير ان يمر على ارادتنا ، وهذا ما قد وصلنا اليه في الوقت الحاضر كما هو واقع : فالاخبار تتسلمها وكالات قليلة تتمركز فيها الاخبار من كل انحاء العالم وحينما نصل الى السلطة ستنضم هذه الوكالات جميعا الينا ، ولن تنشر الا ما نختار نحن التصريح به من الاخبار .

اذا كنا قد توصلنا في الاحوال الحاضرة الى الظفر بادارة المجتمع الاممي ـ غير اليهودي ـ الى حد انه يرى امور العالم خلال المناظير الملونة التي وضعناها فوق أعينه ، واذا لم يقم حتى الآن عائق يعتاق وصولنا الى اسرار الدولة ، كما تسمى لغباء الامميين . اذن فماذا سيكون موقفنا حين نعرف رسميا كحكام للعالم ، في شخص امبراطورنا الحاكم العالمي ؟ .

ولنعد الى مستقبل النشر ، كل انسان يرغب في ان يصير ناشرا او كتبيا او طابعا سيكون مضطرا الى الحصول على شهادة ورخصة ستسحبان منه اذا وقعت منه مخالفة .

والقنوات التي يجد فيها التفكير الانساني ترجمانا له ، ستكون بهذه الوسائل خالصة في أيدي حكومتنا التي ستتخذها هي نفسها وسيلة تربوية . وبذلك ستمنع الشعب ان ينقاد للزيغ بخيال التقدم

المختلفة : من ارستقراطية وجمهورية وثورية بل فوضوية ايضا وسيكون ذلك ما دام أن الدساتير قائمة بالضرورة وستكون هذه الجرائد مثل الاله الهندى لها مئات الايدى ، وكل يد ستجس نبض الرأى العام المتقلب ..

ومتى ازداد النبض سرعة فان هـذه الايدى ستجذب هذا الرأى نحو مقصدنا لان المريض المهتاج الاعصاب سهل الانقياد وسهل الوقوع تحت اى نوع من أنواع النفوذ ، وحين يمضى الثرثارون فى توهم انهم يرددون رأينا الخاص او الرأى الذى نريده ، ويظنون انهم يتبعون جريدة حزبهم على حين أنهم فى الواقع يتبعون اللواء الذى سنحركه فوق الحزب ولكى يستطيع جيشنا الصحافى ان ينفذ روح هذا البرنامج للظهور ، بتأييد الطوائف المختلفة يجب علينا ان ننظم صحافتنا بعناية كبيرة ، وباسم الهيئة المركزية للصحافة سننظم اجتماعات ادبية وسيعطى فيها وكلاؤنا (دون أن يفطن اليهم) اشارة للضمان ، وكلمات السر .

وبمناقشة سياستنا ومناقضتها ومن ناحية سطحية دائما بالضرورة ، ودون مساس فى الواقع بأجزائها المهمة ، سيستمر اعضاؤنا فى مجادلات زائفة شكلية مع الجرائد الرسمية كى تعطينا حجة لتحديد خططنا بدقة اكثر مما نستطيع فى اذاعتنا البرلمانية ، وهذا بالضرورة لا يكون الا لمصلحتنا فحسب وهذه المعارضة من جانب الصحافة ستخدم ايضا غرضنا اذ تجعل الناس يعتقدون ان حرية الكلام لا تزال قائمة ، كما انها ستعطى وكلاءنا فرصة تظهر ان معارضينا يأتون باتهامات زائفة ضدنا ، على حين انهم عاجزون عن ان يجدوا

اساسا حقيقيا يستندون عليه لنقض سياستنا وهدمها .. هذه الاجراءات التى ستخفى ملاحظتها على انتباه الجمهور ستكون انجح الوسائل فى قيادة عقل الجمهور وفى الايماء اليه بالثقة والاطمئنان الى جانب حكومتنا وبفضل هذه الاجراءات سنكون قادرين على اثارة عقل الشعب وتهدئته فى المسائل السياسية حينما يكون ضروريا لنا ان نفعل ذلك ، وسنكون قادرين على اقناعهم او بلبلتهم بطبع اخبار صحيحة او زائفة . حقائق أو ما يناقضها حسب ما يوافق غرضنا وان الاخبار التى سننشرها ستعتمد على الاسلوب الذى يتقبل الشعب به ذلك احتياطا عظيما لجس نبض الارض قبل دائما احياطا عظيما لجس نبض الارض قبل المسير عليها .

ان القيود التى سنفرضها على النشرات الخاصة ، كما بينت ستمكننا من ان نتأكد من الانتصار على اعدائنا ، اذ لن تكون لديهم وسائل صحفية تحت تصرفهم يستطيعون حقيقة ان يعبروا بها تعبيرا كاملا عن آرائهم ولن نكون مضطرين ولو بالعمل تنفيذ كامل لقضاياهم .

والمقالات الجوفاء التى سنلقى بها فى الصف الثالث من صحافتنا سنفندها عفوا بالضرورة تفنيدا شبه رسمى ، يقوم الآن فى الصحافة الفرنسية نهج لفهم الماسونى لاعطاء شارات الضمان ، فكل اعضاء الصحافة مرتبطون بأسرار مهنية متبادلة على اسلوب النبوءات القديمة .. ولا احد من الاعضاء سيفشى معرفته بالسر ، على حين ان مثل هذا السر غير مأمور بتعميمه ولن تكون لناشر بمفرده الشجاعة على افشاء السر الذى عهد به اليه ، والسبب هو انه لا أحد منهم يؤذن بالدخول فى عالم الادب ما

والتحرر ، ومن هنا لا يعرف ان السعادة الخيالية هي الطريق المستقيم الى الطوبى التي انبثقت منها الفوضي وكراهية السلطة. وسبب ذلك بسيط هو ان التقدم او بالاحرى فكرة التقدم التحررى قد امدت الناس بأفكار مختلفة للعتق، من غيرأن تضع أي حد له ، ان كل من يسمون متحررين فوضويون ان لم يكونوا في عملهم ففي افكارهم على التأكيد ، كل واحد منهم يجري وراء طيف الحرية ظانا انه يستطيع ان يفعل ما يشاء ، اى ان كل واحد منهم ساقط في حالة فوضى في المعارضة التى يفضلها لمجرد الرغبة في المعارضة .

ولنناقش الآن أمر النشر : اننا سنفرض عليه ضرائب بالأسلوب نفسه الذى فرضت به الضرائب على الصحافة الدورية اى من طريق فرض دفعات وتأمينات ولكن سنفرض على الكتب التى تقل عن ثلاثمائة صفحة ضريبة مضاعفة في ثقلها ضعفين وان الكتب القصيرة سنعتبرها نشرات لكى نقلل نشرات الدوريات التى تكون اعظم سموم النشر فتكا .

وهذه الاجراءات ستكره الكتاب أيضا على ان ينشروا كتبا طويلة ، ستقرأ قليلا بين العامة من اجل طولها ، ومن اجل أثمانها العالية بنوع خاص . ونحن انفسنا سننشر كتبا رخيصة الثمن كى نعلم العامة ونوجه عقولها في الاتجاهات التى نرغب فيها ، ان فرض الضرائب سيؤدى الى الاقلال من كتابة ادب الفراغ الذى لا هدف له ، وان كون المؤلفين مسؤولين أمام القانون سيضعهم في أيدينا ، ولن يجد أحد يرغب في مهاجمتنا بقلمه ناشرا ينشر له .

قبل طبع اى نوع من الاعمال سيكون على الناشر او الطابع ان يلتمس من السلطات اذنا بالنشر للعمل المذكور ، وبذلك سنعرف سلفا كل مؤامرة ضدنا ، وسنكون قادرين على سحق رأسها بمعرفة المكيدة سلفا ونشر بيان عنها .

الادب والصحافة هما أعظم قوتين تعليميتين خطيرتين : ولهذا السبب ستشترى حكومتنا العدد الاكبر من الدوريات .

وبهذه الوسيلة سنعطل التأثير السيء لكل صحيفة مستقلة ونظفر بسلطان كبير جدا على العقل الانسانى .

واذا كنا نرخص بنشر عشر صحف مستقلة فسنشرع حتى يكون لنا ثلاثون ، وهكذا دواليك .

ويجب ان لا يرتاب الشعب اقل ريبة في هذه الاجراءات ، ولذلك فان الصحف الدورية التى ننشرها ستظهر كأنها معارضة لنظراتنا وآرائنا ، فتوحى بذلك الثقة الى القراء وتعرض منظرا جذابا لاعدائنا الذين لا يرتابون فينا ، وسيقعون لذلك في شركنا وسيكونون مجردين من القوة .

وفي الصف الاول سنضع الصحافة الرسمية ، وستكون دائما يقظة للدفاع عن مصالحنا ، ولذلك سيكون نفوذها على الشعب ضعيفا نسبيا ، وفي الصف الثانى سنضع الصحافة شبه الرسمية التى سيكون واجبها استمالة المحايد ، وفاتر الهمة ، وفي الصف الثالث سنضع الصحافة التى تتضمن معارضتنا والتى ستظهر في احدى طبعاتها مخاصمة لنا ، وسيتخذ اعداؤنا الحقيقيون هذه المعارضة معتمدا لهم ، وسيتركون لنا ان نكشف اوراقهم بذلك .

ستكون لنا جرائد شتى تؤيد الطوائف

لم يكن يحمل سمات بعض الاعمال المخزية في حياته الماضية ، وليس عليه ان يظهر الا ادنى علاقات العصيان حتى تكشف فورا سماته المخزية وبينما تظل هذه السمات معروفة لعدد قليل تقدم كرامة الصحفي بجذب الرأى العام اليه وينقاد له الناس ويعجبون به · ويجب ان تمتد خططنا في هذه الى الاقاليم وضرورى لنا كذلك ان نخلق افكارا ونواحي آراء هناك بحيث نستطيع في اى وقت ان ننزلها الى العاصمة بتقديمها كأنها آراء محايدة للاقاليم ، وطبعا لن يتغير منبع الفكرة واصلها ويلزمنا قبل فرض السلطة ان تكون المدن أحيانا تحت نفوذ رأى الاقاليم · وهذا يعني انها ستعرف رأى الاغلبية الذى سنكون دبرناه من قبل · ومن الضرورى لنا ان لا تجد العواصم في فترة الازمة النفسية وقتا لمناقشة حقيقة واقعة ، بل تتقبلها ببساطة، لانها قد أجازتها الاغلبية في الاقاليم وحينما نصل الى عهد المنهج الجديد اى خلال مرحلة التحول الى مملكتنا يجب ان لا نسمح للصحافة بان تصف الحوادث الاجرامية ·

اذ سيكون من اللازم ان يعتقد الشعب ان المنهج الجديد مقنع وناجح الى حد ان الاجرام قد زال · وحيث تقع الحوادث الاجرامية يجب ان لا تكون معروفة الا لضحيتها ولن يتفق له ان يعاينها فحسب ·

البروتوكول الثالث عشر :

ان الحاجة يوميا الى الخبز ستكره الاميين على الدوام اكراها على ان لا يقبضوا ألسنتهم ويظلوا خدمنا الاذلاء وان اولئك الذين قد نستخدمهم في صحافتنا الاميين سيناقشون بايعازات منا حقائق لن يكون من المرغوب فيه ان نشير اليها بخاصة في جريدتنا الرسمية وبينما تتخذ كل اساليب المناقشات والمناظرات هكذا نضع القوانين التى سنحتاج اليها وسنضعها أمام الجمهور على انها حقائق ناجزة ولن يجرؤ احد على طلب استئناف النظر فيما تقرر امضاؤه فضلا عن طلب استئناف النظر بخاصة فيما يظهر حرصنا على مساعدة التقدم وحينئذ ستحول الصحافة نظر الجمهور بعيدا بالمشكلات الجديدة وانتم تعرفون بأنفسكم أننا دائما نعلم الشعب ان يبحث عن طوائف جديدة وسيسرع المغامرون السياسيون الاغبياء الى مناقشات المشكلات الجديدة ومثلهم الرعاع الذين لا يفهمون في أيامنا هذه حتى ما يتشدقون به ·

وان المشكلات السياسية لا يعنى بها ان تكون مفهومة عند الناس العاديين ولا يستطيع ادراكها — كما قلت من قبل — الا الحكام الذين قد مارسوا تصريف الامور قرونا كثيرة ، ولكم ان تستخلصوا من كل هذا أننا حين نلجأ الى الرأى العام سنعمل على هذا النحو ، كي نسهل عمل جهازنا كما يمكن ان تلاحظوا اننا نطلب الموافقة على شتى المسائل لا بالافعال بل بالاقوال · ونحن دائما نؤكد في كل اجراءاتنا اننا مقودون بالامل واليقين لخدمة المصلحة العامة ولكي نذهل الناس المضعضعين عن مناقشة المسائل السياسية نمدهم بمشكلات جديدة اى بمشكلات الصناعة والتجارة ولنتركهم يثورون على هذه المسائل كما يشتهون ، انما تدفق الجماهير على التخلي

والكف عما تظنه نشاطا سياسيا اذا اعطيناها ملاهي جديدة اى التجارة التي نحاول فنجعلها تعتقد ايضا انها مسالة سياسية ونحن انفسنا اغرينا الجماهير بالمشاركة في السياسيات كي نضمن تاييدها في معركتنا ضد الحكومات الاممية ولكي نبعدها عن أن تكتشف لانفسها اى خطة عمل جديد سنلهيها ايضا بانواع شتى من الملاهي والالعاب ومزجيات الفراغ والمجامع العامة وعلم جرا وسرعان ما سنبدأ الاعلان في الصحف داعين الناس الى الدخول في مباريات شتى في كل انواع المشروعات كالفن والرياضة وما اليها . هذه المتع الجديدة ستلهي ذهن الشعب حتما عن المسائل التى سنختلف فيها معه وحالما يفقد الشعب تدريجيا نعمة التفكير المستقل بنفسه سيهتف معنا لسبب واحد هو اننا سنكون اعضاء المجتمع الوحيدين الذين يكونون اهلا لتقديم خطوط تفكير جديدة وهذه الخطوط سنقدمها متوسلين بتسخير الآتنا وحدها من امثال الاشخاص الذين لا يستطاع الشك في تحالفهم معنا . ان دور المثاليين المتحررين سينتهي حال ما يعترف بحكومتنا وسيؤدون لنا خدمة طيبة حتى حين ذلك الوقت ولهذا السبب سنحاول ان نوجه العقل العام نحو كل نوع من النظريات المبهرجة التي يمكن ان تبدو تقدمية او تحررية . لقد نجحنا نجاحا كاملا بنظرياتنا على التقدم في تحويل رؤوس الامميين الفارغة من العقل نحو الاشتراكية ولا يوجد عقل واحد من الامميين يستطيع ان يلاحظ انه في كل حالة وراء كلمة التقدم يختفي ضلال وزيغ عن الحق ما عدا الحالات التي تشير فيها هذه الكلمة الى كشوف مادية او علمية اذ ليس هناك الا تعليم حق واحد ولا مجال فيه من اجل التقدم ، ان التقدم كفكرة زائفة يعمل على تغطية الحق حتى لا يعرف الحق احد غيرنا نحن شعب الله المختار الذى اصطفاه ليكون قواما على الحق ، وحين نستحوذ على السلطة سيناقش خطباؤنا المشكلات الكبرى التى كانت تحير الانسانية . لكي ينطوى النوع المبتدىء في النهاية تحت حكمنا المبارك . ومن الذى سيرتاب حينئذ في اننا نحن الذين كنا نثير هذه المشكلات وفق خطة سياسية لم يفهمها انسان طوال قرون كثيرة .

عبدالله السعد

ياليتني !

مهداة الى صديقي الوفي الاستاذ الشاعر مفرج السيد بمناسبة الوعكة التى ألمت به بتاريخ ٢٩-٦-٨٥ هـ راجيا له الشفاء العاجل .

مرض الصديق فساءني
يا ليتني كنت الطبيب
ليكون لى شرف القيا
م على معالجة الاديب

● ● ●

لا تبتأس يا شاعري
فلك الشفاء من المجيب
ان هي الا وعكة
حامت لتخفيف الذنوب
وغدا مع الفجر الندى
تشدو لنا يا عندليب
لحننا كما عودتنا
بنشيدك الحلو الطروب

محمد العسيلي

تاريخ ما أغفله التاريخ

ـ ١ ـ

كيف كان العمل في شهر رمضان

بمناسبة عمل الدوائر الحكومية بالنهار في ايام شهر رمضان ١٣٨٥ هـ سـأل « مندوب المجلة » فضيلة الاستاذ الشيخ محمد نصيف عن الوقت الذي كان يعمل فيه المواطنون من تجار وكتاب وموظفي حكومة في الرمضانات السابقة ‥ ومتى كان بدء العمل في الليالي بها على ما ادركناه ‥

وقد تفضل فضيلته بالحديث الوجيز القيم التالي وكان ذلك بالليلة الثانية من شهر رمضان وبعد صلاة العشاء بالذات ‥ قـال مد الله في عمره :

« ان الناس في هذه البلاد كانوا يقومون بمختلف الاعمال في بياض النهـار ٠ ولم يكن احد من الناس ولا من موظفي الدوائر الحكومية من يعمل بالليل مطلقا ‥ ولقد دام هذا الحال حتى سنة ١٣١٥ هـ ومن ثم بدا الناس من تجار وكتاب وبدأ موظفو الحكومة العثمانية في الحجاز يعملون في الليل باستمرار ‥ ولم يبق من يقوم باعماله التجارية في بياض النهار بجدة سوى شخصين اثنين فقط ‥ وهما : الحاج عبد الله علي رضا زينل ، والشيخ عبد الرحمن باناجه ‥ اما من سواهم فقد تحول عملهم جميعا الى الليل ‥ وقد واظب التاجران المذكوران على اداء اشغالهم التجارية في الهر شهر رمضان الى آخر حيواتهم ٠

واليوم نرى العمل من قبل التجـار وموظفي الحكومة في هذه البلاد يعود الى الانهر ـ جمع نهار ـ كما كان في السابق ‥ في اوائل هذا القرن الذي نعيش الآن في اواخره ‥ وهكذا يعيد التاريخ نفسه ‥ وليس من ريبان مما ساعدهم الآن على مزاولة الاعمال في النهار به لا في الليل ، برودة الجو ‥ فان شهر رمضان الحالي دخل مع دخول برج الجدى وهو اول بروج الشتاء كما هو معروف ٠

ـ ٢ ـ

معمر قريش

وفي حديث مع الشيخ عبد الله آل عبد الرحمن البسام عضو لجنة تحديد حرم مكة المكرمة ‥ انبانا انه اثناء تجوالهم للبحث عن حدود حرم مكة ، دلهم بعض سكان اطراف مكة على شخص (معمر » اسمه « عبد الله ابـو سمن القرشي السالمي » ‥ وانهم لما وصلوا الى منزله وسالوه عن سنه قال لهم : انه في زمن ولاية الشريف عبد المطلب امارة مكة كانت سنه تتراوح ما بين خمسة واربعين الى خمسين عاما وكان اذ ذاك قد تزوج اربع مرات ٠ وبمراجعة تاريخ ذلك العهد وجد ان الشريف عبد المطلب كانت امارته لمكة بعامي ١٢٩٧ و ١٢٩٨ هـ وبناءا على ذلك فان عمر هذا الرجل الآن هو (١٢٣) عاما ‥ وقال لنا الشيخ عبد الله البسام : ان الرجل قوي الجسم سليم الحواس ونشيط ، ومن امانيه ان يزوجه ولده ، وقد استدعى ولده وطلب منه ان يزوج اباه ، بحضور اعضاء هيئة تحديد حدود الحرم المكي ٠

ويسكن هذا الرجل هو « المغمس » الواقع فيما بين عرفة والشرائع ٠ وتسكن المغمس هذا قبيلة السوالم من قريش ‥

شذرات الذهب

بقلم الاستاذ الكبير الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي

— ٤٠٥ —

من هو « الباقعة »

عن ابن عباس رضى الله عنه : « قال : حدثنى على بن ابى طالب قال : لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبائل العرب خرج هو وابو بكر الصديق رضى الله عنه وانا معه فدفعنا الى مجلس من مجالس العرب فتقدم ابو بكر اليهم ـ وكان رجلا نسابة ، فسلم عليهم فردوا عليه ، فقال من القوم ؟ قالوا : من ربيعة ، فقال : من هامتها ام لهازمها ؟ قالوا : من هامتها العظمى ، قال : واى هامتها العظمى انتم ؟ قالوا : ذهل الاكبر قال : فمنكم عوف الذى يقال فيه (لا حر بوادى عوف) ؟ قالوا : لا . قال : فمنكم بسطام بن قيس ابو اللواء ومنتهى الاحياء ؟ قالوا : لا ، قال : فمنكم جساس بن مرة حامى الذمار ومانع الجار ؟ قالوا : لا ، قال : فمنكم الحوفزان قاتل الملوك وسالبها انفسها ؟ قالوا : لا ، قال : فمنكم المزدلف (صاحب العمامة) ؟ قالوا : لا ، قال : فانتم اخوال الملوك من كندة ؟ قالوا : لا ، قال : فانتم أصهار الملوك من لخم ؟ قالوا : لا ، قال : فلستم ذهل الاكبر .. انتم ذهل الاصغر ، فقام اليه غلام من بنى شيبان قد بقل وجهه يقال له (دغفل) فقال له : ما هذا انك قد سألتنا فاخبرناك ولم نكذبك شيئا ، فمن الرجل ؟ قال أبو بكر : من قريش . فقال : بخ بخ ، أهل الشرف والرئاسة . فمن اى القرشيين انت ؟ قال : من ولد تيم بن مرة .

فقال الفتى : أمكنت والله الرامى من سواء الثغرة ؟! أمنكم قصى الذين جمع القبائل من فهر ؟ وكان يدعى فى قريش (مجمعا) ؟ قال : لا ، قال : فمنكم هاشم الذى هشم الثريد لقومه (ورجال مكة مسنتون عجاف) ؟ قال : لا ، قال : فمنكم شيبة الحمد عبد المطلب مطعم طير السماء الذى كان كالقمر يضيء فى الليلة الداجنة الظلماء ؟ قال : لا . قال : فمن اهل الافاضة بالناس انت؟ قال: لا ، قال : فمن اهل الحجابة ؟ قال : لا، قال فمن اهل السقاية انت ؟ قال : لا ، قال : فمن اهل الندوة انت ؟ قال لا ، قال : فمن أهل الرفادة انت ؟ قال : لا ـ فاجتذب ابو بكر زمام ناقته راجعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الغلام :

صادف در السيل درا يدفعه

يهيضه حينا ـ وحينا يصدعه

والله لو شئت اخبرتك من أى قريش أنت ؟ فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال على : يا أبا بكر : (وقعت من الاعرابى على باقعة) .. فقال : أجل يا ابا حسن ، ما من طامة الا وفوقها طامة ، والبلاء موكل بالمنطق »

● ● ●

قلت : وكذلك هى النجابة والحذق والذكاء فى ابناء البادية .. وهل فتح الفتوح ومصر الامصار وجيش الجيوش وساس الممالك الا هؤلاء من ابناء ربيعة وعدنان وقحطان ؟!

- ٤٠٦ -
- عمر - وابن عباس - و (أشياخ بدر) رضي الله عنهم

« عن ابن عباس رضي الله قال : كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فقال بعضهم : لم تدخل هذا معنا ولنا ابناء مثله ؟؟ فقال انه ممن قد علمتم !! قال : فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم ما اريته دعاني يومئذ الاليريهم مني : فقال : ما تقولون في « اذا جاء نصر الله والفتح » حتى ختم السورة ؟ فقال بعضهم : (أمرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا) • •وقال بعضهم : لا ندري ، ولم يقل شيئا بعضهم •• فقال لي: يابن عباس اكذلك تقول ؟ قلت : لا ، قال : فما تقول ؟ قلت : هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اعلمه الله له اذا جاء نصر الله ، والفتح فتح مكة فذاك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا : قال عمر : ما اعلم منها الا ماتعلم »•

● ● ●

قلت : وكذلك العلم وفضله وتمييزه - لا فرق في ذلك بين شيخ وفتى •• وانما هي الحجة الناصعة ••والافق الواسع والتضلع في المعرفة •• والاحاطة باسرار واسباب النزول وما للسن في ذلك من اثر ولا تأثير ••

- ٤٠٧ -
آفاق السماء

قال الفرزدق : في القرن الهجري الاول :

أخذنا بأفاق السماء عليكم
لنا (قمراها) - والنجوم الطوالع !

قلت : لله دره - وهو يرنم بهذا البيت الخالد - وكانما هو ينظر الى عصرنا هذا عصر الفضاء وروداه • ويتنبأ - قبل الف ومائتي عام - بما لم تصدقه الظنون والمدارك والعقول ، منذ هبط آدم وحواء الى الارض !

هذا - وهو لم يتجاوز محيطه العربي - فماذا كان يقول لو انه عاش في زماننا هذا؟! وقد احتكر آفاق السماء وشمسها وقمرها ونجومها •• ببصره المحيط وشعره البسيط! الا ان للعرب لطموحا •• الى كل ما يعتزون به ويفخرون •• وانه لبالغ بهم بعون الله ثم بجهادهم وتداركهم ما فات وانطلاقهم الى الاماد القصوى - اقصى الغايات - ما داموا قداهتدوابشريعتهمالمطهرة المبشرة•وحافظوا على اخلاقهم المتخيرة وماذلك على اللهبعزيز•

وبهذه المناسبةنضيف الىالفرزدق ، عمرو بن كلثوم •• وبيته المعلوم :

ملأنا البر حتى ضاق عنا
ونحن البحر نملؤه سفينا

ان علينا ان نصدق الشاعرين - ونحقق ما ادعياه - بما اتانا الله من اسباب النعمة والمعرفة والثراء !! و (انما العزة للكاثر) !

- ٤٠٨ -
(الشوف) - هو الاستجلاء

شفتك - وشفته - بمعنى رأيتك ورايته •• كلمة دارجة متداولة بين جميع الطبقات •• وهي على ما اذكر لم ترد في الادبالقديم (شيرا) و (نترا) •• غير انها صحيحة لفظا ومعنى : - فهي « شافه - يشوفه - شوفا » - أي صقله وجلاه !!

وعلى هذا – فاني ارى ان الشوف ابنـغ من النظر المجرد ما دام مقترنا بالصقــل والاستجلاء ... ونسأله تعالى ان يكون ذلك فيما تقر به العيون ولا تقذى وترتاح اليـه القلوب وتتغذى !!

– ٤٠٩ –

(حاتم طيء) وجاراته

من قصيدة لحاتم طيء – وهو جاهلي – قوله :

وما ضر (جارا) يا ابنة القوم فاعلمي
يجاورني ! الا يكون لـه ستر !!
بعيني عـن جـارات قومي غفلـة
وفي السمع مني عـن حديثهم وقر !!

قلت : تلك هي شيمة العربي – ومروءته .. وعفافه .. وذلك قبل ان ينزل الوحـي الالهي .. ويتمم الله برسوله الامين صلوات الله وسلامه عليه مكارم الاخلاق !!! فهل من مذكر ؟ اللهم أعنا على ذكرك وشـكرك وحسن عبادتك .. واغننا بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك ولا تسلط علينـا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا .

– ٤١٠ –

التراث العربي

نشرت مجلة « هنا الكويت » الاذاعيـة مقالا بقلم الاستاذ عبد الهادي جرار تحت عنوانه « مراجعة ودراسة كتـاب أي غد » وهو الذي اصدره حديثا احد اعلام الفكـر العربي المعاصرين الدكتور «قسطنطين زريق» وقد جاء فيه ما نصه :

« ويحبذ المؤلف ان يستعين العرب وهم يبنون مجتمعهم الجديد بالثقافة الغربيـة . فيأخذون منها بقدر ما يتناسب وحاجاتهم !! وهو ينادي بوجوب الحفاظ على «التـراث العربي» الخير الكريم (الهادي) فهو مصدر (وحيهم) وباعث مجدهم فيصلون بهـذا ماضيهم المشرق بحاضرهم الناهض وبمستقبلهم المنير »

قلت : وهذه (وصية) عالم خبير عاش حياته كلها في محض التجارب واستخلاص (الزبد) واستقراء كل ما هو غث او سمين . ورخيص او ثمين .. وكانت نتيجة ثقافاته الطويلة العريضة ، هذه الكلمة الجامعة .. وهي على ايجازها تنير السبيل امام الجيل الصاعد .. فما ثم اعراض الا عن السـوء ولا اقبال الا على كل ما هو نافع ومفيد من قديم او جديد !! وحسبنا قوله تعالى : (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنةوقنا عذاب النار) .

– ٤١١ –

التفاضل بين المتقدم – والمتأخر

قال ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني المتوفى سنة ٤٦٣ هـ – في كتابه (العمدة) وهو من امهات كتب الادب العربي :

« والمتأخر من الشعراء في الزمان لايضره تأخره اذا اجاد ، كما لا ينفع المتقدم تقدمـه اذا قصر ، وان كان له فضل السبق فعليـه درك التقصير ، كما ان للمتأخر فضـل الاجادة او الزيادة . »

قلت : كذلك هو الانصاف من اهله .. وما اكثر ما تجنى المحدثون عـلى القدامى ، وكالوا لهم النقد جزافا – ولما يتبطنوا مـا دونوا ، ويستظهروا ما قننوا ! وهذا هـو الميزان العدل ، والحكم الفصل في التفاضل بين القديم والحديث .. والسابق واللاحـق مع اعتبارات شتى لها قيمتها واثرها العظيمان في عصرين متفاوتين – وبيئتين متباعدتين وما يستوى الظـل ولا الحرور .. ولا الظلمات ولا النور . و (الحكمة ضالة المؤمن اينما وجدها التقطها) وكذلك الشعر الرصين والنسج المتين .. وكم ترك الاول للآخـر وانما هي المواهب والمنـح ، و (ان ليس للانسان الا ما سعى) !!

— ٤١٢ —

رب الجن والعفاريت

قص أبو الفرج ابن الجوزي في كتابه (الحمقى والمغفلين) .. قصة عن ابن عمر رضي الله عنه انه كان يمازح جارة له ـ واظن انها (جارية) فيقول لها : خلقني رب الكرام ، وخلقك رب اللئام .. فتغضب وتصيح وتبكي ويضحك ابن عمر »

● ● ●

قلت : وقد ادركت جدتي ام ابي .. قبل نحو من ٦٠ سنة وانا طفل صغير .. وهي في دور الهرم .. اذا عطست بادرها والدى رحمه الله بالتشميت .. فيقول : يرحمك رب الجن والعفاريت !!! فتقف قافزة .. ساخطة .. وكانما لحقها من قوله ما يمسها وتجار بالتعوذ .. والتحصين .. وكانما صوتها الآن في اذني : ليش يا ابراهيم .. انا عدوتك ليش .. الله يصلحك ويهديك) .. وهو بدوره يقهقه .. ويأخذ في اقناعها بصحة ما قال ، وانه للمزاح البريء .. وله اصل في السنة الشريفة .. بالمراة التي قال لها صلوات الله وسلامه عليه : « احملك على ولد الناقة » !! وليس هذا الا من السذاجة والبساطة وسلامة القلب .. اما اليوم فاظنه قد انعدم .. او تقلص !!

— ٤١٣ —

السادس الشقي ؟!

في (اخبار الظراف) ، قال المدائني : كان المطلب بن محمد ولي قضاءمكة وقد كان عند امرأة قد مات عنها اربعة ازواج !! فمرض مرض الموت فجلست عند رأسه تبكي وقالت، الى من توصي بي ؟؟ قال : والى السادس الشقي !! »

● ● ●

قلت : ومهما علمنا وتيقنا ان الموت والحياة بيد الله .. ولا دخل لمخلوق في محتوم من الرزق والاجل ، فان الطبائع البشرية لا تخلو من الضعف .. ويداخلها الاشمئزاز والانكماش في حالة كهذه !! رغم انه لا تملك المراة .. في ذلك صرفا ولا عدلا .. وانما هي المصادفات والاقدار وما يوقاها الا الذين صبروا .. وعلى ربهم يتوكلون .

— ٤١٤ —

أولية تغرية الظروف

ذكر الخطيب البغدادي المتوفي سنة ٤٦٣ هـ في كتابه «التطفيل» : ان طفيليا جاء الى عريس فمنع من الدخول ، وكان يعرف ان اخا للعروس غائب ، فذهب فاخذ ورقة كاغد وطواها و « سحاها » وختمها .. وليس في بطنها شيء .. وجعل العنوان : (من الاخ الى العروس) ! وجاء .. فقال: معي كتاب من اخي العروس اليها فاذن له فدخل .. ودفع اليهم الكتاب .. فقالوا : ما رأينا مثل هذا العنوان !! ليس عليه اسم احد ، فقال : واعجب من هذا انه ليس في بطن الكتاب ولا حرف واحد لانه كان مستعجلا !! فضحكوا منه وعرفوا انه احتال لدخوله فقبلوه . » ، وعقب الشارح على كلمة « وسحاه » فهي : اي لف عليها بعد طيها قصاصة من الورق كالسير في عرض رأس الخنصر ثم لصق رأسها وهي السحاءة) ..

● ● ●

قلت : ومع ما في الحكاية من الفكاهة اللطيفة فقد دلتنا على ان هذا هو بداية اتخاذ الظروف (المغراة) .. وربما كان قبله بأمد بعيد .. والحاجة ام الاختراع واحسب انها تطورت مع الزمن والحضارة حتى اصبحت في شكلها الراهن .. وهي مع ذلك عرضة للتطوير .. بحسب الامزجة .. والاذواق .. ومقتضيات الزمان والمكان ..

ـ ٤١٥ ـ
خطرة سانحة

من الكلمات المتصلة ، ما اذا امعنت في الفاظها ·· وفصلتها الى كلمتين وجدتها قابلة ـ دون زيادة او نقص في التركيب او الترتيب ـ لان تؤدي (عفوا) ما تدل عليه ـ روحا ومعنى ـ واذا شئت أيها القارىء الكريم مثلا على فالية في بيتين قصيرين قلت : اعترافا وتقديرا ، واطرافا وتفكيها:

انه « المنهل » يروي من ظما
ولمن يطعمه : « المن » هل ؟!
هو لفظ واحد ·· متصل
فاذا ثنيته ·· اشترت العسل (١)

★ ★ ★

ولست اعدم منيمط شفته ·· استسخافا لهذه المحاولات العتيقة !! ولكنها « الفطرة » أو (الامية) !!! و « كل اناء بالذي فيه ينضح » !!

ـ ٤١٦ ـ
القصر الابيض العربي

« روى الطبري في تاريخه أن « القصر الابيض » كان لعبد الله بن ابي بكرة وكان يقع بين الزاوية والمسجد الجامع ، في (البصرة) ·· ويقال ان عبيد الله اشترى ارضه من عبيد الله بن عثمان بن ابي العاص الثقفي ·· وانفق في زخرفته بانواع النقوش والرياش مليون درهم ·· وهو مبلغ ضخم بالنسبة لانخفاض مستوى المعيشة في هذه الفترة » اهـ

عن (الحياة الادبية في البصرة)

★ ★ ★

قلت : وهكذا يتبين أن العالم الجديد ·· انما سمى اعظم قصوره في واشنطن ··· بهذا الاسم ·· وان استبدل بالقصر البيت ·· مقلدا لا لملوك العرب وخلفائهم العظام · ولكن لأ حد ولاتهم في ناحية صغيرة من (امبراطوريتهم) العظيمة الشاسعة الواسعة ·· ولو قدرت اثمان الرياش والإثاث الاولى بمثلها في عصونا هذا لكان هذا القصر ، اعجوبة في الزخرف والابهة والرونق · وما كان ذلك الا من بلوغهم اقصى المدى في التحضر والاتراف ، ولكن بعد كد وكدح ، وكفاح وفتح ، ويطرق مشروعة ، لا مقطوعة ولا ممنوعة ، وبقي ان يصل الخلف امجاد السلف ·· بما يضم الى القصر الجمع !! والى العلم والادب والفنون الزرع والضرع !!! وان ليس للانسان الا ما سعى ·

ـ ٤١٧ ـ
استن ـ أو ـ استنى

يقول هذه الكلمة لصاحبه او محدثه او خادمه ·· من يريد أن يطلب منه الانتظار ·· وهي صحيحة فصيحة ·· الا انها تحولت مع الزمن او نخلها التحريف ··· فهي في اصلها (استان) من الاناة ·· وكان ينبغي ان تكون (تان) ·· ولها اخوات كثيرات أصبن بداء التحريف ·· ولا يخفين على من يتبصر !!! ولا يصح أن تستعمل كما هي الآن كقولهم ·· (استناك) بمعنى ·· انتظرك ·· فهي في الاولى سليمة وفي الاخرى سقيمة ·· ولا حيلة في التداول والاستمرار وانما هو تثبت واستبصار !!

ـ ٤١٨ ـ
الله يخليك

وهذه الجملة تتردد على الافواه والشفاه آلاف المرات يوميا ·· وهي محرفة ايضا فهي بدون تشديد اللام صحيحة ·· بمعنى الدعاء للمخاطب بان يخليه الله جل وعلا من كل ما يكره وما لا يحب ·· ومن المؤاخذات والذنوب والاقترافات ·· اما

---

(١) المن مصدر ، كل ما ينعم به ، وهو (مائية) تنعقد على بعض الاشجار عسلا وتجف جفاف الصمغ !!

اذا مضت على التشديد ٠٠ فهي على ما يظهر دعاء عليه لا له ٠٠ لانها تكون من الترك والاهمال والتخلية ٠٠ والبراءة !! ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ٠

— ٤١٨ —

« السرعـــة » وحوادث السيارات

تتحدث الصحف اليومية ٠٠ عن حوادث السيارات والصدم والكدم ٠٠ والدعس وتتفـق الاراء تـارة وتختلـف أخـرى في الوسائل التي تمنع او تخفف من هذه الطوارىء المفجعة في الشوارع خاصة ٠٠ وفي الطرق عامة ٠٠

وتجتمع الآراء كلها في ان سر هــذه الكوارث انما هو السرعة ٠٠ والسرعـة وحدها ٠٠ ويسترسل المرء في التفكير لتدارك الامر بصورة الحد منها ٠٠ فما يجد الا التبصر والاناة ٠٠ اما في السائق ٠٠ واما في الركاب ٠٠ فكثير منهـم ابرياء ٠٠ انما يذهبـون ضحايا الطيش والنزق من غيرهم سواء في ذلك من يسوق ٠٠ ومن هو مسوق !! وقد ظهر وتحقق ان هناك اكثرية ساحقة لا ترى السير هادئـا ٠٠ الا جبنـا !!! وفرقا !!! وان (المقدر حاصل) !! وان « الاجــل محدود » !! ولهم في ذلك فلسفة قائمة على الجهــل المركب !!! ولقد تبين انه كما يكون الراكب يكون السائق ، فلو ان الكثرة الغالبة كانت رزينة متوقية ٠ ٠لاضطر السائقون مراعاة لمصالحهم ولقبولهم والرضاء عنهم — الى مسايرتهم ٠٠ اذا لم يردع النظام !! ولم يكن للعقوبات الرادعة اثرها في المتهورين! اما و « الحج كله تتر » كما هو المثـل المشهور ٠٠ (الا من رحم ربك) ٠٠ فما اعظم ما يلاقي القليل من الكثير هــذا الاندفاع !! ولقـد سمعت ان بعض الركاب يحفزون السائق على مضاعفة « السرعة »

— اما هواية أو مسابقة !! او مداعبة !! أو تعجلا او تواعـدا مع ملك الموت ؟!! والويل لمـن انكر ، ولمـن تعرض ٠٠ او اعترض ٠٠ وفي اعتقادي انــه لا صلاح لهذا الاباق الرهيب، والانطلاق الصاروخي الا بالعقوبات الصارمـة المعلنة ٠ والا بالدعاية الاذاعية اليومية الملحة بالتحذير والتذكير !! و (ان الذكرى تنفع المؤمنين) وما شاء الله كان ٠

— ٤١٩ —

احرام الكعبة

كنا — في عهد الطـفولة — نسمع الناس يقولون يوم الترويـة : (احرمت الكعبة) ٠٠ وهم يعنون انها عريت من الكسوة ٠٠ القديمة وعلق في حائطها الاعلى ثوبهـا الجديد ٠٠ ووضع في محيطها الادنى، ستار من (البفتة) الناصعة البياض ٠٠ وكـان ذلك لحكمة يجهلها الصغار ٠٠ واكثـر الكبار !! وهي أن لا يمزق الثوب الجديد بأيدي المتمسكين والمتبركين !! وفي تاريخ الطبري المكي : « عـن ابن خديـج قال : كانت الكعبة فيما مضى انما تكسى يـوم عاشوراء اذا ذهب آخر الحاج ٠٠ حتـى كانت (بنو هاشم) فكانوا يعلقون عليها (القميص) يوم التروية مـن الديباج ٠٠ لان يرى الناس ذلك عليها بهاء وجمالا ٠٠ فاذا كان يوم عاشوراء علقـوا عليهـا (الازار) ، وعن الازرقي قال: حدثنا جدي قال : كانت الكعبـة تكسى في كل سنة كسوتين — كسوة ديباج ، وكسوة قباطي ، فاما الديباج فتكساه يوم التروية فيعلـق القميص ٠٠ ويدلى — ولا يخاط، فاذا صدر الناس من (منى) خيط (القميص) ٠٠٠ وترك الازار حتى يذهب الحاج لئلا يخرقوه ٠٠٠ فاذا كان يوم عاشوراء علق عليهـا الازار فوصل بالقميص فلا تزال هــذه

الكسوة (ـ بضم الكاف (كضم جيم جدة) ويصح في الكسوة الكسر !!) الديباج حتى يوم سبع وعشرين مـــن رمضان تكسى (القباطي) للفطر » ٠ اهـ

قلت : والذي عليه العمل الآن هـــو الكسوة بأكملها قميصا وازارا مرة واحدة ٠٠ مع التعليق لها يوم التروية ٠٠ واسدالها يوم الافاضة ٠٠ مع التحفظ بمقدار ذراعين او ثلاثـــة من اسفلها اتقاء استخريـــق والتمزيق من الايدي ، فذلك هو ما كـــان يسمى (باحرام الكعبة) ٠٠ في اذهـــان العامة او الصغار ٠

ـ ٤٢٠ ـ
لا آجرك الله

« عن عائشة رضي الله عهنا وقد دخلت عليها مولاة لها فقالت: يا ام المؤمنين بالبيت طفت سبعا واستلمت الركن مرتين او ثلاثا ٠٠ فقالت عائشة : لا اجرك الله ! تدافعين الرجال ! ألا كبرت ومررت » ، اخرجـــه الشافعي » اهـ ٠

* * *

قلت : ليت النساء يقرأن هذا ويعرفـن سره !! وانها لمولاة وانكـــرت عليهـــا أم المؤمنين ؟! وكانت في حجابها لا تبين ، وليس لها من دواعي الاغراء ما يشين او يزين ، ومع ذلك قرعتها وفجأتها بالدعـاء بان لا يؤجرها الله ٠ وهي ما هي سذاجة وطهارة ٠٠ ونية صالحة ٠٠ وكيف بهـن يحاذرن ما ينكر ويأتمرن بما يعرف ٠٠ ما لم يحطن به علمـــا ٠٠ في الدراسات ٠٠ والاذاعات ؟!! وهو ما نطمع ان يتوفر لهن صباح مساء فانهن حريصات على الاتباع ٠٠ وحريات أن لا يقترفن الابتداع ٠٠مـــا تلقن الخير من مصادره الاولى !!

ـ ٤٢١ ـ
فرق ما بين المشي والسعي

« عن عائشة رضي الله عنها ـ وقد رأت نســاء يسعين ـ أي بين الصفا والمروة ـ قالت : أما لكن فينا اسوة ؟ ليس عليكـن سعي والمراد انهن يمشين ولا يسعين ٠٠ اذ لا خلاف في وجوب السعي عليهن ٠» اهـ

* * *

قلت : وهنا يتبين الفرق بالقرينة ما بين المشي والسعي ٠٠ خصوصا وان السعـي يشتمل على اشواط يستحب فيها الرمـل والاضطباع ٠٠ والاسراع !! وما ذلـك من شأن بنات حواء !!! واللائق بهن ٠٠ الريث والستر ٠ ٠ والهدوء ٠٠ وما هــن ممن يعنيهن هذا الرمز من اظهار القوة ٠٠ والفتوة !! فذلك من شأن الرجـــال دون النساء !!!

ـ ٤٢٢ ـ
« الصرورة » لا « الصرارة »

أدركنا الناس ـ ايام كانت « الركوب » تتوجه الى الزيارة في الرجبيات باعـــداد ضخمة تجمع بين الخواص والعوام ٠٠ وهم يمتطون الخيل والبغال والحمير ٠٠ والنوق ٠٠ والجمال ٠٠ يقدمون بين ايديهم وامامهم عددا من الأطفال او الفتيان ٠٠ في ثيـاب فاخـرة ٠٠ (مفضضة) ٠٠ ومزركشـــة وهم يعتلون صهوات الجياد المطهمة وامامها (الطاسة ٠٠ والزير) ٠٠ وهي طبـــل اجوف كبير ٠ ونقرزان ٠٠ لهما ايقاع قوي يهز المشاعر ٠٠ ولا ينال هذه المنزلــة ٠٠ وهذا التقديم والايثار والاكبار ٠٠ الا

---

(١) (المنهل) : الركوب هنا جمع ركب ٠٠ وهـو عبارة عن طائفة من المواطنين يتفقون فيما بينهـم سنويا في وقت مخصوص ، لان يزوروا المسجـد النبوي من مكة مجتمعين ، منهم الراكبون على ابـل او خيل او حمير او بغال كما وصفه استاذنا الجليل هنا ٠٠ وكانت لهم تقاليدهم وترتيباتهم المنظمة التي تبرز فيها القوة الجماعية والتما لك الوطني ولا تزال بقية من هذه التقاليد على انها سائرة الى الزوال كما يبدو ٠

من كانت زيارته الاولى .. ويطلقون عليه انه (الضرارة) !! وقد ظهر بالتعقيب انه (الصرورة (٢) لا الضرارة ، فقد روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ..« حجة احجها وانا صرورة احب من ست غزوات او سبع غزوات .. (خرجه ابو ذر) و « الصرورة الذي لم يحج » .. وهي لغة ما تزل تصدق على من زار او حج للمرة الاولى كبيرا كان او صغيرا ذكرا او انثى .. من غير زفة ولا لفة !! ولا طاسة ولا زير !!

— ٤٢٣ —

زقاق « الطبرى » بمكة المكرمة

ما يزال هذا الزقاق بمكة مشهورا حتى يومنا هذا بهذه الاضافة .. وهو على يسار الصاعد من « المدعى » الى «مقراة الفاتحة» .. قبل منقى زقاق (الراقوبة — زقاق (المجزرة) سابقا وهو الذي تحول الى عمارة جديدة .. وقامت فيها المعارض الحديثة وسمي بشارع (سمو الامير عبد الله الفيصل) .

ولقد سمعت من كبار المسنين ومن علماء المسجد الحرام منذ خمسين سنة وأثناء الطلب أن (آل الطبري) .. كانوا أئمة وخطباء وقضاة وعماء .. وانه في يوم عيد الفطر .. يخرج منهم من الزقاق المعروف بسكناهم (آنفا) اربعون طيلسانا و « مدرجا » .. اما الطيلسان فانه (الفرجية) .. ذات الاكمام الواسعة .. ولا يرتديها الا رجال العلم الى عهدنا الاخير .. حتى انها لتكاد يدخل فيها ، ويتوارى بها بين الكف والساعد — طفل كبير !! واما (المدرج) فهو عبارة عن (عمامة) ذات (عذبة) طويلة تنسدل على الظهر ما بين الاكتاف .. بما يقارب الذراع أو ازيد .. وهو ما لا يجوز لبسه لغير الخطباء والائمة !!

وهم بقولهم هذا يعنون ان هذه الاسرة (التي انقرضت كليا في زماننا هذا والبقاء السرمدي للواحد الاحد) .. تكاثر عددها ومددها .. حتى بلغ من النمو والبركة هذا المقدار .. كلهم اهل علم ومعرفة وادب وتقوى وقد شغلوا مناصب القضاء والامامة والخطابة اكثر من اربعة قرون متوالية ومنهم صاحب التاريخ المعروف : (القرى — لقاصد ام القرى) .. الحافظ ابو العباس احمد بن عبد الله بن محمد بن ابي بكر محب الدين الطبري ثم المكي المولود سنة ٦١٦ — والمتوفي سنة ٦٧٤ هـ .

ولئن كان زقاقهم هذا ما يزال معروفا بهم بعد انقراضهم فما لأخلافهم من بقية ، — الا ان يكونوا اصهارا أو من ابناء البطون .

ولم تكن اسرة الطبريين مشهورة بالفضل والعلم والورع والتقوى في رجالها فحسب! و « كان من نسائها من سمعن الحديث واسمعنه .. ومن تسابق كبار الحفاظ الى الاخذ عنهن، منهن الاختانالاصيلتان : (أم الحسن) فاطمة ، و (أم محمد علماء) ابنتا الامام ابي اليمن محمد بن احمد ابن ابراهيم الطبري . قرأ عليهما الحديث بمنزلهما (بالسويقة) بمكة الامام الحافظ محمد بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي .. والاختان الفاطمتان أم الحسن ، وام الحسين ابنتا الامام احمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الطبري » اهـ .

(٢) وفي هذا يقول نابغة بني ذبيان :

لو انها عرضت لاشمط راهب

عبد الاله صرورة متعبد

وبهذه المناسبة ـ اتذكر انني يوم وقفت على دفن والدي رحمه الله « بشعبة النور » بمقبرة (المعلاة) بمكة المكرمة ·· في يوم ٦ صفر سنة ١٣٤٦ اي قبل نحو من اربعين سنة خلت ·· لحظت ·· (شاهدا) مطمورا حول القبر · فبحثت عنه التراب العالق به ·· فاذا به مكتوب بخط جميل ممتاز ، أن (هذا قبر فلانة ··· (وقد نسيت اسمها ، بنت فلان الطبرى قاضي مكة المكرمة وقد توفيت ماسوفا على شبابها في مقتبل العمر ·· وفي آخر ذلك التاريخ الذي دفنت فيه وهو اواخر القرن السادس الهجري !! باليوم والشهر والعام ··

وما ازال ارى انه يوجد كثير من هذه الشواهد المدفونة او البارزة وهو ما يعتبر ذخيرة كبرى للاستعانة بها على الاستفادة (الاثرية) و (الخطية) ·· على الاقل ·· وان المحافظة عليها لازمة ··· وهي مما لا يعد ولا يحصى ·· في محيط المدافن العامة والخاصة بالمعلاة ·· وبها تتميز الخطوط وتختلف اشكالها واوضاعها وعصورها ·· ومنها ما هو بالكوفي ··· وما هو بالثلث ·· وما هو بالديواني ·· وما خلا كل شاهد من تاريخه ·· بالاضافة الى ما يستنتج من ذلك من معرفة (المدى الفني) الذي بلغه النقاشون والخطاطون والرسامون في تلك القرون الطويلة الفارطة ·

وانه لمن الضياع ·· ان يهمل جمعها وحفظها · ما دامت عرضة ·· للتكسير · او الانطمار ·· الا النادر القليل الباقي في مواضعه من المقابر ·

وما قصدت بهذا الحديث ·· مجرد الرواية ·· وانما اردت التذكير بمن كان دأبهم (العلم والتعليم) في هذا البلد الامين وكثير ما هم !! وبهذه الفواطم والعوائق ·· والعواتك ·· من ربات الحجال ·· اللواتي ·· اخذ عنهن علماء الآفاق بالاجازة في علوم الدين ·· واليقين !!

وبودي لو استطاع المشتغلون منا بالتاريخ والتراجم أن يحيطوا بهن ·· منذ صدر الاسلام ·· حتى الآن ·· ممن اظلتهن سماء مكة واقلتهن بطاحها ·· فهن اكثر من ان يحصين الا بالاستقراء ففي ذلك نفع كبير ووصل لما انقطع ، وبر بمن سبق ، وحفز لمن التحق ، وعون على التخصص من فريق من المثقفات المعاصرات في العلوم الدينية ·· لينفرن الى تبصير اخواتهن ، في الحواضر والبوادي ·· بامور دينهن وما ياخذ بايديهن الى سبل الفوز والنجاة ·· فان الحاجة الى هذا اصبحت ملحة جدا بعد ان ضعف الوازع الديني واطبقت المغريات والريب من كل صوب وحدب ·· وما تزال الاذاعات الدينية والفقهية والخلقية ·· وكل ما يتصل بالمراة ، اما وزوجة وطالبة ـ رائجة مستحبة في جميع المنازل والمناهل ·· وهن الى هذه (الدروس) اشد حاجة منهن الى الغذاء والكساء ·· والهواء والماء ·· لانها تذكير بالله ·· وآياته ·· وهدى نبوي لا بد منه ·· رجعا وصدعا !! وزجرا وردعا !! وتدبير وتخطيط ·· لقمع كل تهور وكل تخليط !! وهنا لا بد من التنويه بان (تعليم البنات) ·· كان موجودا ·· وفي نطاق محدود ، وهو في شموله وعموميته الآن ·· بشير خير وتقويم وتهذيب ما اقترن بالعقائد الصحيحة الاسلامية والاخلاق القويمة العربية قبل كل شيء !! والله يتولى الصالحين ·

احمد بن ابراهيم النزاوي

الشعور بالنقص

بقلم الأستاذ ـ صالح الشبكشي
أستاذ العلاقات الانسانية ـ بمعهد الادارة العامة

ان اول من ابرز اهمية الشعور بالنقص في حياد الفرد هو العالم النفسي « اولد » . وقد ادخل هذا العالم مفهوم « عقدة النقص » في علم النفس . ويقول اولد أن عقدة النقص هي شعور الفرد بعدم قدرته على احراز الانتصار بسبب عدم كفايته او لعيب فيه . سواء كان ذلك حقيقيا او وهميا وخياليا .

اما الشعور بالنقص فهو حالة نفسية لم تبلغ مبلغ عقدة النقص . وتتميز هذه الحالة بنقص الثقة في النفس وزيادة وعي الفرد نحو احساسه بتفاهة شخصيته او ضعفها . وهذا الشعور لا يتعلق بناحية معينة من نشاطات الفرد . ولكنه يكون في طبيعته شعورا عاما . والفرد الذي يعاني من هذا الشعور يواجه عادة صعوبة الكفاح في الحياة فاتر الهمة .

الاعراض :

يكون الشعور بالنقص مصحوبا في العادة بانفعالات الخوف . وقد يشيع هذا الشعور في شخصية الفرد الى الدرجة التي تؤثر على سلوكه في جميع وجوه نشاطه في الحياة . على أن معظم الافراد يشعرون بالنقص لفترات معينة وقصيرة . كما أن هناك افرادا يتصنعون بقوة الثقة فيدفعهم الشعور بالنقص الى التقدم والتحسين الذاتي . اما اذا اقترن الشعور بعدم الكفاية الشخصية بتجاوب الفرد في الحياة بحيث يتولد عن ذلك الشعور بالضعف والتقليل الذاتي فأن ذلك ينتهي بسوء بتكيف هذا الفرد مع الظروف المحيطة به . ويعاني بذلك واحدا او اكثر من الاعراض الآتية :

تجنب الاجتماع بالغير ـ رفض المشاركة والاسهام في النشاط الاجتماعي ـ الميل الى الوحدة والعزلة . سهولة تعكير صفة مزاجه امام الناس . التحفظ الشديد . والحساسية للنقد اي عند المقارنة بالغير . كثرة جذب انتباه الغير بطريقة يعتقد في نجاحها . يحاول بسط سيطرته وسيادته على الافراد الذين يصغرونه سنا حتى اذا احتاج ذلك الى القوة . يغطي شعوره بالنقص ويخفيه بأن يغالي في اظهار صفة اخرى معترف بها اجتماعيا وفي بعض الاحيان تكون غير معترف بها .

الاسباب :

ينمو الشعور بالنقص في الفرد على اساس عيوب عضويه أو نفسية او كليهما . ففي الاطفال الصغار والمراهقين قد ينمو الشعور بالنقص بسبب اى عيب عضوى في احدهم . كالعرج او التمتمة في الكلام او النحافة الشديدة او الطول المفرط او السمنة الشديدة او دمامة الوجه كلها عيوب عضوية قد تؤدى الى الشعور بالنقص

فى نفس صاحبها • وهذه العيوب فى حد ذاتها لا تكون السبب المباشر فى الشعور بالنقص • ولكن السبب الحقيقى لهذا الشعور هو ما يلتف حولها من ظروف كالمعاكسات بسببها او السخرية منها او عدم قدرة الفرد للتنافس مع الغير بسبب وجودها • ويظهر ذلك بوضوح ايضا فى البنات اللاتى لا يمتزن بجاذبية خاصة او يعانين عيوبا تشوه اجسامهن •

ومعظم مشاعر النقص تتسبب من عوامل نفسية اكثرها يقوم فى البيئة المنزلية فى حياة الفرد الاولى • فاتجاه الوالدين نحو عيوب الطفل تتضمن نتائج خطيرة • لان الطفل فى هذه المرحلة يصدق ويؤمن بكل ما يبديه الوالدان من اشارات او الفاظ تتعلق به • وينحصر اهم ما يبديه الوالدان نحو الطفل فى الآتى :

١ ـ اشعار الطفل بأنه غير مرغوب فيه لانه يقف حجر عثرة فى هنائهما • او انه غير جذاب او انه لم يولد حسب المستوى الذى رسماه فى ذهنيهما •

٢ ـ المقارنة المستمرة بين الاشقاء او بين الاطفال الآخرين فيما يتعلق بالقدرات والجاذبية وغير ذلك • فكثير ما نسمع ان الوالد يقارن بين الطفل الصغير المجد فى الدراسة وبين اخيه الكبار المتأخر فيها • بل انه يشجع الصغير ليضرب اخاه او يبصق فى وجهه عندما يوجه الوالد سؤالا للاثنين فيخطىء الاكبر ويصيب الاصغر •

٣ ـ معاكسة الطفل بأن يسمياه باسماء مضحكة او تجلب السخرية او تشعر بالتحقير والتقليل • او توجيه النقد والتجريح لكل ما يصدر عن الطفل من تصرفات •

٤ ـ الاستمرار فى حرمان الطفل من كثير من الميزات وتوقيع العقوبات البدنية او غير البدنية كالتوبيخ والسب او تهديده بقطع يديه او لسانه اذا ما اخطأ او تصرف تصرفات لا يرضيان عنها •

٥ ـ الاهتمام الزائد بالطفل او الحماية المفرطة له، دون اتاحة الفرصة امامه لان يعتمد على نفسه او يتخذ قراراته مستقلا او يتحمل المسئوليات •

* * *

ولما كان الطفل كما أشرنا يصدق كل ما يقول له والداه ويؤمن به • فاذا كانت المعاملة المذكورة مستمرة فأن الطفل يعتقد فى قرارة نفسه انه طفل يختلف عن غيره• ويرسم صورة مشوهة غير حقيقية لذاته يخرج بها الى الحياة الاجتماعية • وعلى ذلك يتكون الشعور بالنقص فى نفس الطفل فى الخمس سنوات الاولى من حياته • وينشأ عادة كما رأينا من اسباب غير حقيقية ومن سوء معاملة الوالدين له بحيث اعتقد خطأ أنه طفل شاذ •

ويتكون الشعور بالنقص أيضا فى المجال المدرسى عندما يكلف التلميذ باداء اعمال وواجبات اكثر من طاقته وقدراته • فتفتر همته نتيجة لفشله ويفقد ثقته بنفسه ويرفض الاسهام بالنشاطات مع زملائه التلاميذ •

كذلك يعمد بعض المعلمين الى التأنيب والتوبيخ الكثير فيؤثر ذلك فى نفوس التلاميذ ويشعرهم بالنقص دون اسباب معقولة •

● ● ●

وبعض المجتمعات تكون مسئولة عن غرس الشعور بالنقص فى بعض الافراد • فهناك مجتمعات تتخذ من الاعرج او الاعمى مثلا وسيلة للتسلية او السخرية والتهكم •

وبعضها يتخذ فردا ينتسب الى طائفة منبوذة او مجتمعا آخر وسيلة للتحقير وتجنب التعامل معه . كما ان التهكم على بعض اللغات او مخارج الالفاظ او النكات هي كلها اسباب للشعور بالنقص وتسود بعض المجتمعات .

آثار الشعور بالنقص :

ان الشعور بالنقص قد يدفع الفرد الى اتخاذ وسائل مختلفة للتكيف والتغلب على هذا الشعور . وهي وسائل يحاول بها الفرد المحافظة على احترام النفس وعلى الوقار وعلى المركز الاجتماعي والاهمية الذاتية عندما يواجه الصعوبات التي يشعر انه لا يمكنه التغلب عليها او مواجهتها . ويكتسب الفرد هذه الوسائل الدفاعية عادة في حياته الاولى اى في الطفولة ويلجأ اليها كوسائل ذاتية مصححة للاوضاع . والتعويض والتبرير والابدال والتقمص والاسقاط والنكوص والكبت والسلبية واحلام اليقظة هي امثلة لهذه الوسائل الدفاعية المذكورة وتحتاج كل منها الى مقالة خاصة بها .

والوسائل المذكورة تكون عادة من نوعين : النوع الهروبى والنوع العدوانى . فالاول ينسحب فيه الفرد من الموقف ويهرب منه ويلجأ غالبا الى احلام اليقظة . فهو بسبب المخاوف من الفشل المتوقع او النقد او الخجل من ذلك يتجنب الاسهام فى العلاقات الاجتماعية او مواجهة هذه المواقف او لاندماج وهو لذلك يفضل الوحدة والهدوء والاستكانة . بل انه قد يكره الغير ويتشكك فيهم كوسيلة دفاعية لعدم الاحتفاظ والاندماج بهم او الاشتراك فى نشاطهم . واللجوء الى احلام اليقظة وسيلة سهلة يحقق فيها الفرد حاجاته مما يتوق اليه من مركز اجتماعى او وقار اوغير ذلك وهى امور حرم منها فى حياته الواقعية .

أما النوع الثانى من الوسائل المذكورة فهو النوع العدوانى . ويتم هذا احيانا بالتعويض اى ان الفرد يحاول ان يغالى فى ابراز صفة من الصفات يغطى او يقلل بها عدم كفايته فى ناحية اخرى . كالتلميذ المتأخر فى دراسته فانه يغطى تأخره هذا بامتيازه فى الالعاب الرياضية . وقد يتم احيانا اخرى بالاسقاط اى ان الفرد يلوم غيره على بعض انواع النقص او عدم الكفاية مما يعانيه هو نفسه . وكأنه بهذا النقد يغطى ضعفه او يزيح الانظار عنه بنقده للآخرين .

الوقاية :

ان الوقاية فى هذا المجال خير من العلاج لذلك كان من الواجب ان تقوم حملات بمختلف الطرق كالاذاعة والتليفزيون والمجلات والجرائد والندوات المدرسية لتبصير الآباء والمسئولين بالطرق السليمة فى تربية النشء . وزيادة الاهتمام بطرق التدريس الفنية السليمة فى معاهد المعلمين وتكون هذه الحملات مقالة اذا هى اتخذت التمثيليات لعرض مادتها . كذلك يجب التوسع فى مجالات تأهيل ذوى العاهات حتى يصبحوا قادرين على العمل المنتج المنتج .

العلاج :

يتوقف علاج الشعور بالنقص على ما اذا كانت الاسباب له حقيقية او وهمية خيالية . فالفرد الذى يعانى من عيوب بدنية او عاهة جسمية سببت له الشعور بالنقص ينصب علاج على اكسابه البصيرة بقدرته

المستقبلة وازالة ما علق في ذهنه من آثار بسبب وجود هذه العيوب وذلك عن طريق المقابلة الشخصية والتحدث معه مرات كثيرة في انه ليس الوحيد الذي يعاني هذه العيوب وان هناك من برز في المجتمع بسبب هذه العيوب . كذلك محاولة تأهيله تأهيلا يناسب هذه العيوب حتى يصبح قادرا على مزاولة اى نشاط بناء يكسبه الوقار في المجتمع .

اما اذا كان الشعور بالنقص يرجع الى اسباب وهمية غير حقيقية فان هذا العلاج في استعراض تاريخ حياة الطفل في المنزل والمدرسة والبيت والخبرات التى مر بها حتى يقف على الاسباب التى ادت الى الشعور بالنقص فيه . ثم توجيه نظر الفرد الى هذه الاسباب ليتفهما على حقيقتها ويقومها بعقليته الحالية لا بعقليته ايام كان طفلا ليجد انه قد اساء الفهم وضخم الامور فنشأ عنده الشعور بالنقص . كما يوجه الفرد ايضا ويشجع الى لانخراط في المواقف التى يخجل منها او يخشى الانخراط فيها وذلك بعد فهمه لنفسه فهما حقيقيا . كما يجب ان يكون الانخراط تدريجيا حتى يدفعه نجاحه في خطوة الى الاندفاع الى خطوة ثالثة وهكذا .

صالح الشبكشي

اجابات نفسية

هذه الاجابات .. محاولة لعلاج العقد الذهنية ــ وهي ليست تطبيقات عينية لاعراض المشاكل ــ انما هي تجارب لتلك التطبيقات على أناس كانوا اكثر تعقيدا في ذواتهم من ذاب الضب المشهور لديهم مثلا، وشفوا وعادت اليهم الدنيا باسمة والارادة تلعب دورها في هذه الحلول ، وكذلك هذه الحكمة « ارم ما في يديك ، والتقط ما في نفسك » ارجو من الاخوة القراء ، التعمق في معنى الحكمة هذه ليجدوا ان المستحيل الالف لا وجود له ..

ورسائل القراء كانت كثيرة وهذه بعضها :

١ ــ الاخ ــ أبو أنور ــ جازان

الاخ ــ ع.م.هـ ــ أبها

الاخ ــ ع.ب.د ــ الرياض

لمشاكلكم حلول حتمية ــ وقد شرحت تشريحا عميقا على ضوء علم النفس فارجو مطالعة المقدمة ــ والعمل بمعاني الحكمة .. مع تحياتنا وشكرنا ..

محمد سعيد ذو الفقار

المحرر الادبي

من رسائل طائفة القراء وأجوبتها

الرسالة الاولى :

.. انني لا أثق في أحد .. وليس لي هدف معين في الحياة ، وليست لي أماني وآمال .. لقد تحطمت كل آمالي ، خاصة بعد ان علمت اخيرا بان مؤهلاتي الدراسية التي هي الشهادة الابتدائية ، لا تؤهلني لاكثر مما انا عليه ، فقد يئست .. أحب الوحدة والانطواء ، لا أميل للصخب والضجيج ، وأمقتها ، أميل الى الهدوء .. ناقم على المجتمع وعلى الحياة اجمالا ، ونتيجة لهذا كله على ما يبدو فقد فقدت عاطفة الحب وكذا الحنان يضاف الى هذا

شعورى داخل نفسى احيانا بالغرور ، وطورا بالضعف والاستكانة ، والسذاجة .. لغز غامض حياتى كلها - اتصرف تصرفات هوجاء لا احـد يقرها لكننى ، استسيغها .. لا أكترث بشيء ولا أخشى شيئا - فوضوى - ومع ذلك لم اقتنع انا نفسى بهذا الزعم لكون حياتى مبعثرة وان كنت أعزو ذلك لسوء احوالى المادية ..

ابو انور - جازان

المستشار :

أقرأ المقال جيدا ، كذلك اقرأ الرد على الحالة التالية ، فانها تشبه حالتك تماما ، وما جاء فيها ينفعك .. فان المسألة مسألة تدريب . وتأمل الواقع على أساس ان هذا يحدث لكثير من الناس ، وقد نجحوا في التكيف مع الحياة ، بل لا بد ان تفكر ان هناك افرادا أقل منك مؤهلا علميا وليسوا في مركزك ، ومع ذلك فانهم يشعرون بالسعادة . وهذه المملكة ، فيها فرص كثيرة لمواصلة التعليم ، فيمكنك المضى في ذلك ، ولا تركن الى الكسل وتطلب الترقى بعد ذلك ..

الرسالة الثانية :

« بدأت مشكلتى - وانا على مقاعد الدرس - كنت لا اشارك زملائى لعبهم وحتى الحديث معهم لشعورى بالخجل - عددت جميع افراد المجتمع اعداء لى ، فتجنبتهم . أنطويت على نفسى وعندما انهيت المرحلة العلمية « لصف الكفاءة » انتقلت الى الثانوية . فازددت نفورا وزادت اعصابى توترا - فتركت المدرسة - ولحقت باهلى - وهناك عشت في دوامة من الحيرة واليأس . **وراودتنى الهواجس والوساوس ، وكدت** اجن .. فبحثت عن عمل فوجدته - ولكننى لم استطع المضى في عملى فتركته - واخيرا وجدت عملا كمدرس بعد نجاحى في **مسابقة** الوظيفة - وحاولت ان ابدو طبيعيا امام تلاميذى وهيئة المدرسة واكاد ان اكون كذلك - واخيرا عثرت على كتاب « كيف تكسب الاصدقاء وتؤثر في الناس » فأفادتنى معلوماته - لكنتى اصبحت ببرود نفسى لدرجة اننى لا اتفاعل بما حولى ولو احترقت الدنيا بأسرها » ساعدونى ..

ع.م.هـ - ابها

المستشار :

اقرأ المقال المنشور ، وراجع تاريخ حياتك . وحاول ان تفهم الاسباب التى دخلت الشعور بالنقص في نفسك ، بحيث اصبحت تخجل كثيرا من المواقف المذكورة . تفهمها بعقليتك الآن ، تجد انك اخطأت في تقديرك للامور وضخمت المسائل ، وحاول بعد ذلك ان تتغلب على خجلك بان تعمد الى الاختلاط التدريجى . مؤمنا بانك طبعى كغيرك من الافراد ، وان كثيرا منهم قد مر بتجاربك نفسها ، ولكنهم لم يعبأوا بها ، واندمجوا وشعروا بلذة نجاح الاختلاط والاندماج .. وأنت بالذات في موقف يساعدك على ذلك لانك مدرس ويمكن ان تقوم ببعض الندوات مع تلاميذك . أو تمارس معهم بعض النشاط الاجتماعى

الجذاب ، فنجاحك فيه يدفعك الى الاستزادة منه . فيكثر اندماجك مع الغير ، كذلك يمكن ان تنظم بعض الرحلات معهم ، وتمارس معهم بعض الالعاب والاقاصيص .. ثم انك تمتاز بقابليتك للتوجيه والسعى وراء اصلاح النفس بدليل محاولتك القراءة النفسية للوصول الى ذلك .. وهذا فى حد ذاته عامل مشجع للمضى فى العلاج ..

الرسالة الثالثة :

« أكملت دراستى الابتدائية ثم التحقت بالمدرسة المتوسطة ـ سنة اولى ـ ونجحت الى الثانية . ولظروف قاهرة تركت المدرسة المتوسطة والتحقت بالمعهد العلمى ، وبدأت ظاهرة فى حياتى غريبة ـ وهى اننى كثير الخجل حتى أن اسوأ ساعة عندما يقول المدرس لى : أسمع أو اقرأ ـ ولى ثلاث سنوات بالمعهد وأنا على هذه الحالة حالما انى فى الابتدائية والمتوسطة لم أشعر بذلك ـ يدكم بالمساعدة وفقكم الله .. »

« ع . ب . د » الرياض

المستشار :

انك تسير فى دائرة مفرغة ، فموقف الخجل يزيدك اعتقادا بأنه موقف صعب وهذا يؤدى الى زيادة الخجل .. ويمكنك أن تكسر هذه الحلقة أو الدائرة ، وأعتقد أنك لو ذاكرت دروسك مذاكرة جيدة ، فربما اجاباتك الصحيحة عنها ، تزيدك ثقة فى نفسك ، وهذه الثقة تؤهلك وتدفعك الى الاستعداد لاسئلة اخرى لتشعر باللذة والتفوق .. وهكذا تشعر بعد حين ، بعدم الخجل أو الخوف فى مواقفه بل تشعر انك تحب ان تتكرر هذه المواقف ، لتظهر تفوقك وهو حاجة نفسية أساسية ، يسعى الفرد، دائما لتحقيقها .. كما لا تنس أن تقرأ المقال المذكور ، سالفا .. وتستعرض الردود للمشكلتين السابقتين .. فان ذلك يفيدك ..

المحرر الادبى :

خدمة الوطن تحتم علينا حكومة وشعبا ان نتعاون معا وباخلاص الى تأسيس عيادة نفسية بكامل معداتها فى بلادنا .. بجانب انها تقدم خدمات جليلة لمن يحتاجها فانها كذلك تعد من الاعمال الوطنية الخالصة ـ ولى امل ـ ومعه رجاء ارفعه الى مقام السدة الملكية ـ الى فيصلنا الحبيب ـ باصدار أمره السامى بتجهيز هذه العيادة كنواة لعيادات اخرى مثيلات لها فى كل مدننا الكبرى .. ارفعه باسم هؤلاء الاخوة الذين نشرنا مشاكلهم هنا .. لا خاب من سألكم ، ولا خابت مساعيكم .

« محمد سعيد ذو الفقار »

ردود قصيرة

السيدة اسمهان . ع ـ الدمام ـ وصلت رسالتك الخاصة جدا ـ سأكتب باذن الله عن هذه القصة الانسانية فى المنهل كرغبتك .. ولعل وعسى ان تجد لها قلبا رحيما ..

الآنسة ـ ن . ق ـ الرياض .. « اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما ، وقل لهما قولا كريما ، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربى ارحمهما كما ربيانى صغيرا .

أتعين معانى هذه الآية الكريمة ؟

محمد سعيد ذو الفقار

الحرف الفنية عند العرب

عن مجلة مدل ايست فورم

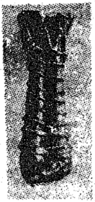
ان تطور الحرف الفنية التى نشأت فى الشرق الاوسط ، مهد الحضارة الاوروبية يكشف لنا عن الصـــورة الاجتماعيـــة والسياسية التى كانت سائدة فى تلــك المنطقة وعن تغير القيم الثقافية فيهـــا • وتمر فنون الحرف بفترة انتقالية تدخـــل بعدها الى مرحلة جديدة مشرقة •

شهدت السنوات العشرة الماضية انتعاشا واضحا فى فنون الحرف فى شتى ارجـــاء العالم • ورغم أن البعث الجديد هـــو الآن فى مراحله الاولى فان الدلائل تبشر بدخول عصر جديد يذكرنا بالنهضة الايطالية فـــى الفن والمجتمع • ان كلمة « حرفة » هـــى تعبير حديث لمهنة فنية وجدت منذ بـــدء الخليقة البشرية • وهى تتضمن صنـــاعة الفخار والمنسوجات والمفروشات والمعدنيات والزجاجيات • وهذه الحرف الخمس تدخل ضمن الفنون البصرية العشرة وبكلام آخـــر فان عبارة حرفة فنية تشير الى جميـــــع الفنون التى تخدم غرضا جماليا ومنفعيا فى نفس الوقت ويكون فيها التأكيد اثنـــاء التدريب والتمرين ، على التكنيكية مـــــع اهمال المعنى وحتى الهدف •

الفن فى الشرق الاوسط :

ليس هنـــاك مجتمع من دون فـــن • وللشرق الاوسط مهد الحضارة الغربيـــة تاريخ عريق فى الفن والتقاليد الفنيـــة •

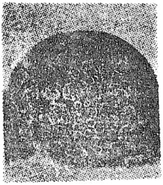
ففى مجتمعات هذه المنطقة كانت الافضليـــة منذ البداية للفنون الحرفية اكثر مـــــن غيرها من الفنون • وما زال هذا التفضيل قائما حتى اليوم • والحقيقـــة ان منشأ الحرف فى تاريخ الفن هو الشرق الاوسط•



وعاء زيت ـ فلسطين
١٠٠ـ٣٠٠ بعد الميلاد

ويعتمد اختيار مجتمع ما لنوع من الفن على تركيب وبنيان ذلك المجتمع وعلى صلاحيـــة هذا الفن كوسيلة للتعبير عن القيم الثقافية وعلى توفر المواد التى يصاغ بها العمـــل

الفنى . ان التاريخ السياسى والاجتماعى للشرق الاوسط ، باستثناء مصر الفرعونية هو تاريخ متحرك ذو تغيرات متعددة فى السلالات والعواصم مترافقة بتحركات بشرية جزئية او جماعية ومثل هذه الاوضاع المتحولةلاتشجع على انتشارالفنون



خرزة مصرية
١٠٠ـ٣٠٠ قبل الميلاد

الاثرية النصبية ـ بضم النون والصاد ـ ونتيجة لذلك اتجهت الدوافع الفنية نحو أشياء صغيرة يمكن حملها وتكون ضرورية ونافعة . ومن هنا كانت الانواع الهامة للفن فى الشرق الاوسط هى : الفخاريات والخشبيات والمعدنيات والزجاجيات والمنسوجات . وتنمو مراكز هذه الصناعات فى الاماكن التى تتوفر فيها المواد اللازمة بسهولة وتنتج الاعمال الفنية وتصاغ وتزخرف حسب الاصطلاحات الفنية للحرفيين الذين ينتجونها ويمكن تمييز هؤلاء والتعرف على شخصياتهم بوساطة الشكل والزخرف . ومما يساعد على معرفة منشأ الصناعة أنواع المواد المستعملة وطرق صنعها (التكنيكية) . فمثلا كان لون النوع المصرى من الزجاج ضاربا الى الارجوانى بينما كان لون النوع السورى ضاربا الى الخضرة أو الصفرة الخفيفة .

كما كان تكوين الزجاج السورى نيئا ومساميا وملائما اكثر للطلى فى حين كان الزجاج المصرى قاسيا وصوانيا وملائما اكثر للحفر . وبالرغم من سائر الاختلافات المادية والتكنيكية والاجتماعية والسياسية التى وجدت فى الشرق الاوسط فان هناك خيوط فكر واحد تمتد من العصور الاولى حتى اليوم وتتجلى فيما نعرفه الآن بالاعراف .

صناعة الزجاج :

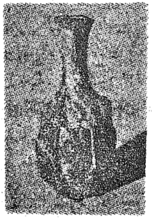
ان لمحة موجزة عن اية حرفة نشأت فى الشرق الاوسط تكشف عن الصورة الاجتماعية والسياسية وعن خط بدء تاريخ الحرف بشكل عام وعن التاريخ الكامل للحرفة نفسها وكذلك عن اعراف وتقاليد المنطقة . لنأخذ على سبيل المثال صناعة الزجاج . لقد نشأت هذه الصناعة فى الشرق الاوسط . وليست هناك أدلة كافيةحول ما اذا كان المصريون امالفينيقيون هم أول من انتج الزجاج لاول مرة . وتوجد بعض النظريات المبنية على بعض الادلة التى



مزهرية مصرية السلالة الملكية
التاسعة عشرة

تدعم الاحتماليين ومن أقدم الادلة على الزجاج المصنوع فى مصر: الخرز من عصور ما قبل التاريخ حتى سنة ١٠٠٠ قبل الميلاد والمزهريات المزخرفة منذ حوالى سنة ألف قبل الميلاد حتى القرن الثانى بعد الميلاد • وهذه القطع مع أنها زجاجية الا انها ليست شفافة وتكون عادة مغبشة ومعتمة • وهى تلون بحيث تصبح شبيهة بالحجر • وهذا يدل على عدم الرغبة فى استعمال الصفات الاصيلة للزجاج ويفسر معظم الكتاب ذلك بأنه دليل على احتمال ضيق المعرفة التكنيكية • ويبدو من غير المحتمل ان صانعى الزجاج المصريين ، مع ما لديهم من خبرة الفى عام ، لم يكتشفوا ولو عن طريق المصادفة الصفات الاخرى الموجودة فى وسطهم • ان المصريين فى مراحل التطور الاولى كانوا يعرفون عن انفسهم بالطريقة الفنية واستمروا على ذلك لعدة سنوات ، وتعتبر طريقة تعبيرهم عن الحياة كما تظهر فى فنهم من الاشياء الطريفة التى تستحق التقدير : فالتحنيط والجبال الهرمية التى صنعها الانسان والقبور المنحوتة من الصخور والنصب الاترية كلها منجزات ذات قيمة كبرى • ومعظمها ، من حيث التصميم والمادة والتركيب ، ذات طبيعة اثرية تذكارية ولها صفة الدوام مع مرور الزمن ، فهل يمكن لمثل هذا المفهوم أن يؤمن بقابلية الزجاج للكسر ؟ لقد استعمل قدامى المصريين الزجاج كبديل عن الاحجار الثمينة وكان مفهومهم عن الكؤوس والمزهريات كمفهومهم عن الحجارة • اليس هذا متفقا مع طبيعة هؤلاء المصريين الاوائل وانعكاسا للقيم الثقافية فى الفن ؟

ان المصنوعات الزجاجية التى تنتج اليوم فى الشرق الاوسط تعكس سائر العصور من الاغريقية الى الرومانية الى البيزنطية الى الاسلامية • وهى تعتبر بمثابة مرآة للمجتمع الشرقى • وينتج صناع الزجاج السوريون اليوم المصنوعات الزجاجية وفق التكنيكيات والتصميمات التى ورثوها عن اسلافهم • وليس غريبا أن نجد



قارورة ذات زجاج ازرق
فلسطين ١٠٠ـ٣٠٠ بعد الميلاد

هؤلاء الصناع يستعملون التكنيكيات التى طورت منذ قرون • فليست هناك اية ادلة تاريخية تشير الى الحاجة لتغيير ملحوظ فى تكنيكية الحرفة الفنية بعد أن تتطور وتثبت • لذلك فان التكنيكيات تنطوى على أعراف طويلة العهد • ولكن من جهة ثانية فان تصاميم المصنوعات يمكن ان تتغير بصورة متكررة • ويدل استبدال اسلوب بآخر على تغير القيم الثقافية • فسورية مثلا مرت بتغيرات كثيرة عبر العصور اليونانية والرومانية والبيزنطية والاسلامية • وكل واحد من هذه العصور جاء الى سورية باسلوبه الخاص والاسلوب الذى يتبع

السلوك الاجتماعى لا يبدا وينتهى أو يتغير فجأة . فمثلا خلال العصور الاسلامية كانت التصميمات الرومانيــة تظهر فى الاوانى المنزلية حالما تظهر التصميمات الاسلاميــة فى الكؤوس ومصابيح المساجد . اما سبب ظهور التصميمات الرومانية جنبا الى جنب مع التصميمات الاسلامية فيعــود الى ان الاولى كانت تراعى وتساير جميع المجتمعات ولا تتدخل بقيمها الثقافية . ان تصميمات الزجاج السورى تستمر اليوم فــى عكس العصور الماضية ، ولكن هناك بعض التردى فى النوعية الفنية وفى كمية الانتـــاج . صحيح أن أشكالا جديدة تظهر الى الوجود الا ان تصميماتها توجه نحو الاهـــداف المنفعية اكثر منها نحــو التعبير الفنى .

ان المرحلة الحالية هى مرحلة تحول وانتقال والتعبير الفنى فيها مختلط وغير واضح . هذه هى معضلة الفنان اليوم فهو يعيش فى عالمين احدهما يفقد المعنى والآخر لم يعرف نفسه بعد . وفى مثل هذا الظرف فــان الفنان لا يمتلك الا اختيارا واحدا من بين ثلاثة احتمالات فهو اما أن ينكب على تقليد تصميمات الفترة الفنية السابقة أو أن يحاول تكييف الفترة القديمة حسب الفترة الحديثة فيجىء انتاجه مشوها واما اخيرا أن يتخلى نهائيا عن الانتاج وبقدر ما تبدو هــذه الفترة الانتقالية غير باعثة على الرضى بقدر ما نفتقر الى ما يشير بقرب الوصول الــى حالة تثبت واستقرار . وفـــى سجلات التاريخ ما ينبىء بأنه بين كل آونة واخرى تنشأ فى نفس الوقت حالة مشابهة فــى امكنة كثيرة متعددة . وهذا ما يحدث فــى وقتنا الحاضر حيث أننا نشهد احياء للحرف الفنية فى اماكن كثيرة من العالم ويقع ذلك فى نفس الوقت ولكن لاسباب متباينة . ان رجال الحرف الفنية يلقون اليوم التشجيع من المجتمعات والمساعدة مــن الحكومات المسؤولة والحافز المنشط مــن استمرار توسع التصنيع . وهكذا فان النصف الثانى من القرن العشرين يتميز بأنــه فترة بعث لفنون الحرف .

رسم بيانى عن المصنوعات الزجاجية وامكنة انتاجها

المنتجات	المكان	التاريخ	الصفــات
الخرز	مصر	ما قبل التاريخ ـ ١٠٠٠ قبل الميلاد	ملون . مرصع . منضد ليس شفافا
المزهريات	مصر	١٠٠٠ قبل الميلاد ـ ٢٠٠ بعد الميلاد	مظلمة القاعدة . عليها خطوط متماوجة بالوان مختلفة
الماعون	فينيقية	٢٠٠ قبل الميلاد ـ ١٠٠ بعد الميلاد	له قاعدة زجاجية
القوارير	صيدا (الرومان)	١٠٠ قبل الميلاد ـ ٤٠٠ بعد الميلاد	خفيفة . رقيقة . شفافــة مزخرفة
مصابيح المساجد	دمشق	٩٠٠ بعد الميلاد ـ ١٤٠٠ بعد الميلاد	ذات زجاج شفاف مطليــة ومزخرفة .
مصابيح المساجد	دمشق	١٩٦٤	شفافة . ضاربة للخضرة .

ـ انتهى ـ

تعريب ياسر الفهد

من أعلام الفكر والثقافة في المغرب

محمد الخضر حسين

« كان نظام التعليم في المعهد الزيتوني من أسباب تنافس أصحاب المذهبين : المالكى والحنفى في ميدان العلم ، وقد أخرج جامع الزيتونة فقهاء يعتزون بعلمهم ويزهدون في المناصب ، أدركت من هؤلاء فقهاء وأساتذة بلغوا الغاية في سعة العلم وتحقيق البحث ، مثل عمر بن الشيخ ، وأحمد بن الخوجة ومحمد النجار ، ومن نظر في فتاوى هؤلاء الأساتذة أو رسائلهم التى حرروا بها بعض المسائل العويصة رآهم كيف يرجعون الى الاصول والقواعد ومراعاة المصالح ، ولا يقتعون بنقل الاقوال دون أن يتناولوها بالنقد والمناقشة .

ويدلنا التاريخ القريب على أن بعض رجال الدولة التونسية عندما اتجهوا الى اصلاح الحالة السياسية أو العلمية أو الاجتماعية ، وجدوا فقهاء يدركون مقتضيات العصر ، ويعرفون كيف تسعها أصول الشريعة بحق ، فكانوا يعقدون منهم بعض لجانهم ، ويستنيرون بآرائهم مثل أساتذتنا : عمر بن الشيخ ، وسالم أبو حاجب ، ومصطفى رضوان ، وما زال الرسوخ في الفقه ، وربط الاحكام بأصولها ، من موضع عناية الاساتذة في جامعة الزيتونة لهذا العهد. يشهد بهذا ما تقرؤه في محاضراتهم ومقالاتهم التى تنشر في الصحف التونسية والمصرية .

فصل استله كاتبه الاستاذ أنور الجندى من كتابه الذى سيصدر في أول يناير ١٩٦٦ م (شهر رمضان ١٣٨٥ هـ) وبعث به من مصر خاصة لمجلة المنهل ..

كانوا يدرسون الفقه بأنظار مستقلة ، وآراء تستضىء بالأدلة ويتفاضلون فيها على قدر تفاضلهم في العبقرية وسمو الهمة .. »

● ● ●

لا شك كان محمد الخضر حسين علما من أعلام الفكر المغربى الاسلامى، مكافحا وطنيا، ومغتربا في سبيل الحفاظ على حرية الكلمة، وأقام كابن خلدون بقية عمره في مصر ، ورقى فيها الى أعلى المناصب ، وعمل في ميدانى الاصلاح الاسلامى والقياسى اللغوى، وعمل في التدريس والصحافة والكفاح الوطنى ، ولقد أتيح له أن يقاوم حركات التغريب بدعوته الى انشاء جمعية الشبان المسلمين وكانت مجلته وقلمه من ألسنة الدفاع عن المغرب وقضاياه ، ومعلما قويا يستصرخ المشارقة حين يكشف لهم عن مؤامرات الاستعمار ويدعوهم الى مقاومة التغريب والتجنيس والفرنسة . فهو منذ أقام في مصر بعد الحرب العالمية الاولى يحمل هذه الرسالة ، ويعمل في كل هذه الميادين : الاسلام واللغة والكفاح السياسى .

● ● ●

وكان محمد الخضر حسين مستنيرا

منفتح الذهن يدعو الى الاصلاح على أساس قاعدة علمية واضحة ، فهو يعتمد الرأى حيث يثبته الدليل ، ويتقبل الحكم متى لاحت بجانبه حكمة ، ويثق بالرواية ، بعد أن يسلمها النقد الى صدق الغاية ...

ومن رأيه ان على العلماء قول كلمة الحق لاهل الحل والعقد دائما ، وعدم التوقف عنها .

« لا ينبغى لأهل العلم أن يغفلوا عن سير أرباب المناصب والولايات ، فمن واجبهم أن يكونوا على بينة من أمرهم ، حتى اذا أبصروا عوجا نصحوا لهم بأن يستقيموا، أو رأوا حقا مهملا لفتوا اليه أنظارهم ، وأعانوا على اقامته .

ومن أدب العلماء أن ينصحوا للامة فيما يقولون أو يفعلون ، ويحتملوا ما ينالهم في سبيل النصيحة من مكروه ، وكم من عالم قام في وجه الباطل فأوذى فتجلد للأذى » .

● ● ●

وقد كانت حياة الخضر حسين رمزا على هذا المعنى ، معنى طلب الحرية والهجرة من بيئة الظلم ، فقد فر من تونس ومن الشام ومن تركيا ، وكان فراره ليحتفظ لنفسه بحقه في الكلمة ، يقول : « نشأت في بلدة من بلاد الجريد بالقطر التونسى يقال لها « نقطة » وكان للادب المنظوم والمنثور في هذه البلدة نفحات تهب من مجالس علمائها . كان حولى من أقاربى وغيرهم من يقول الشعر ، فتذوقت الادب من أولى نشأتى . وحاولت وأنا في سن الثانية عشرة نظم الشعر . وفي هذا العهد انتقلت أسرتى الى مدينة تونس ، والتحقت بطلاب العلم بجامع الزيتونة » وكان ذلك عام ١٨٩٩ ، أحب استاذه الشيخ سالم أبو حاجب الذى كان يحثه على البـ... ويلاقى السؤال المهم بابتهاج ، ويدعو لـ[illegible]الطالب بالتفتح يقول : « كان يقول الشعـ[illegible] مع كونه يغوص على المسائل العلمية بفكر ثاقب » وكان الشيخ أبو سالم قد رفض وسام السلطان ووسام الباى ، فأحب منه الشيخ الخضر هذا الاعتداد بالنفس ، « بعد أن نلت درجة العالمية أنشأت مجلة علمية أدبية ، وهى أول مجلة أنشئت بالمغرب ، فأنكر على . بعض الشيوخ ، وظن أنها تفتح باب الاجتهاد ، وشجعنى على انشائها شيخنا أبو حاجب ، كما شجعنى عليها الوزير محمد أبو عنور .

كانت خطته الاصلاح الاجتماعى والدينى، والعمل لاعادة مجد الاسلام ، ولكنه لم يلبث ان اختلف مع السلطات بشأن العمل في القضاء ، بعد أن وليه في بنزرت ١٩٠٥ ، اذ فضل العودة الى التدريس في الزيتونة ، فلما خاطبته المحكمة الفرنسية ١٣٢٥ هـ بالعمل في المحكمة عضوا ليحضر حكمها بين الوطنى والفرنسى ، امتنع ولم يقبل أن يصدر الحكم الجائر ...

واستقر رأيه اثر ذلك على الهجرة الى الشرق ، فاستوطن دمشق عام ١٩١٢ ، وكانت تحت سلطان العثمانيين ، فنصب للتدريس في المدرسة السلطانية في كرسى الشيخ محمد عبده .

ثم اعتقله جمال باشا حاكم الشام ، ورحل الى الاستانة فأسند اليه التحرير بالقسم العربى بوزارة الحربية ، وحين احتل الحلفاء الاستانة رحل مع زعماء الحركة الاسلامية عبد العزيز شاويش وعبد الحميد سعيد والدكتور أحمد فؤاد .

وعاد الى دمشق ١٩١٨ في عهد الحكومة العربية لفيصل ، وعهد اليه بالتدريس في المدرسة السلطانية . ولكن فرنسا لم تلبث

دمشق الى القاهرة ١٩١٩ ، وفي مصر عرف الشيخ أحمد تيمور باشا الذى كان خير رفقائه .وكان له فضل واضح في انشاء جمعية الشبان المسلمين مع السيد محب الدين الخطيب صاحب الفتح • كما أنشأ من بعد جمعية الهداية الاسلامية ومجلة الهداية الاسلامية ، وتولى ثمة مجلة لـواء الاسلام و (مجلة الازهر) . واتصل بالازهر ونال اجازته ، وعمل في كلياته ، واختير عضوا في جماعة كبار العلماء ، فشيخا للازهر عام ١٩٥٢ ، وعضوا في مجمع اللغة العربية•

● ● ●

وتطلع الى مجد المغرب وحريته •

وقد كانت مجلة الهداية : مجلة مغربية واضحة الدلالة ، في كتابتها وأبحاثها ، ودفاعها عن مختلف المواقف الوطنية والاسلامية والعربية ، ورأس جبهة شمال افريقية ، التى ضمت الرجال الذين سعوا نحو مصر من أجزاء المغرب العربى •

● ● ●

وكان الشيخ الخضر كاتبا وشاعرا له أن يبسط سلطانها على سورية ، فترك شعر كثير جيد ، وقد وصفه الفاضل ابن عاشور (١) فقال : كان كاتبا بليغا ذا طبع خاص وأسلوب قوى الروح الادبية ، فصيح العبارة بليغ التركيب ، ينزع الى طرائق كتاب الترسل الاولين ، رحل عام ١٩١٢ الى مصر وسورية وتركية ، فكتب رحلة بديعة نشرت في مجلة الزهرة ، طافحة بانتقاداته وأفكاره •

وأشار الى مجلة السعادة العظمى (التى أصدرها في تونس ١٩٠٤) فقال : انها كانت مركزا للحركة الفكرية وقوة توجيهية متصلة بجميع أهل الثقافة العربية يجتمع تحتها شقان متباعدان ••• ولم تدم الا عاما ناقصا •

وللخضر حسين : مؤلفات متعددة أهمها :

محمد رسول الله ، رسائل الاصلاح ، آداب الحرب في الاسلام ، القياس في اللغة العربية ، هذا بالاضافة الى عشرات الفصول والمقالات في صحف مصر والمغرب والشام ••

---

(١) الحركة الفكرية والادبية في تونس •

أنور الجندى
القاهرة

المختار

مكارم الاخلاق

قال المثقب العبدي :

لا تقولن اذا ما لم ترد ... أن تتم الوعد في شيء : نعم

حسن قول(نعم) من بعد(لا) ... وقبيح قول (لا) بعد (نعم)

ان «لا» بعد «نعم» فاحشة ... فبلا فابدأ اذا خفت الندم

واذا قلت: «نعم» فاصبر لها ... بنجاح القول: ان الخلف ذم

واعلم ان الذم نقص للفتى ... ومن لا يتق الذم يذم

* * *

أكرم الجار وارعى حقه ... ان عرفان الفتى حق كرم

لا تراني راتعا في مجلسي ... في لحوم الناس كالسبع الضرم

ان شر الناس من يكشر (١)لي ... حين يلقاني وان غبت شتم

وكلام سيء قد وقرت ... اذني عنه وما بي صمم

فتصبرت امتعاضا أن يرى ... جاهل أني كما كان زعم

ولبعض الصفح والاعراض عن ... ذي الخنا ابقى وان كان ظلم

---

(١) فسر الانباري في شرح المفضليات صيغة :(يكشر) بانها بمعنى يضحك ·· ومن هذا المعنى قول سويد بن ابي كاهل :

ويحييني اذا لاقيته ... واذا يخلو له لحمي رتع

المشتار

تهنئة بالعيد

هنئت بالعيد يا اشراقة العيد … يا منية النفس بين الخرد الغيد
أهديك أسمى تهانىء وأبعثها … لخالد وابننا الثاني ومحمود
تهانىء العيد أزجيها معطرة … برغم حزني وآلامي وتسهيدى
من خافق خافق أبدا بحبكمو … بصدر رحب شديد الشوق معمود
ومن لسان يديم الدهر ذكركمو … فذكركم عنده أحلى الاناشيد
يا منية النفس مر العيد وانصرمت … أيامه الغر عند البيض والسود
وما فرحت به بل ما دريت به … وكيف يدرى رهين الشوق بالعيد
لو كان عندى منى نفسي ومقصدها … لكان عيدى منى نفسي ومقصودى
لكن دهرى أبى الا معاكستى … ولست من دهرى القاسي بمحسود

غادة

سبتنى فى الهوى غاده … سليلة معشر ساده
فتاة من بنى قومى … لها قتل الورى عاده
سبتنى عندما خطرت … كغصن البان ميساده
وصادتنى بأعينها … وعين الظبى صياده
فقلبى من صبابته … به النيران وقاده
ونفسى رغم عزتها … لأمر الحب منقاده
فيا روحى ويا أملى … رعاك القلب يا زاده
فلا تقسى على قلب … مناه أنت يا غاده

مفرج السيد

من الأدب الشعبي

في بوادي الاقطار العربية

بقلم الاستاذ محمد صالح بربندي

بالادارة القانونية بوزارة المعارف

للادب الشعبي ـ منذ القديم ـ صلة وثيقة في بوادينا وربوعنا العربية ، لانه يعبر عن عاداتها وتقاليدها البدوية الاصيلة وهو منبثق عن صحرائها ورمالها وفيافيها وقفارها ، كما ان له طابعا خاصا من الروعة، وجمال الاسلوب وقوة العاطفة ، وما ذلك الا لتعبيره عن الشعور الصادق للبيئة التي يعيش فيها ،

وسأعرض قصة من ذلك الادب ، قد رواها الرواة عن أحد أعلام البوادي والقفار العربية من رواد ذلك الادب الشعبي ، وهو الامير عبدالله الفاضل أحد رؤساء قبيلة « الحسنة » ، وهي قبيلة عربية ، نزحت في الأزمة السابقة عن موطنها الاصلي في الجزيرة العربية ، الى بوادي الاقطار العربية الاخرى ، وسكنت بادية تدمر في سورية ، وبعد ذلك هاجرت الى بادية حمص وحماة من المدن السورية .

يرجع تاريخ هذا الامير الى ما قبل ١٧٠ عاما تقريبا، عندما كان الاتراك يحكمون البلاد العربية ، وكان سلاح البدو السيف والرمح ، وكانوا يقاتلون على ظهور الابل والخيل العربية الاصيلة .

ان الاخبار المتواترة عن هذا الامير ، تدل على انه كان مثالا للكرم والشجاعة العربية ، والاعتزاز بالنفس ، وشدة البأس ، فهو يفخر بقبيلة الحسنة ويقول في ذلك :

هلي رايات بالدنيا بيض لهم
كرام ويمن الخايف بظلهم
يتيه الغيهب السما بظولهم
هلي باشات على الشد وطناب

ويعني بذلك : ان أعلام ورايات قومه بيض بأفعالهم الحميدة ، لانهم كرام ، والمستجير الخائف على نفسه يجد الامن والطمأنينة لديهم ، كما ان الشخص القوي الشديد لا يستهدي طريقه في خيام عشيرته المنتشرة في كل مكان بالبادية ، وهؤلاء القوم هم سادة على غيرهم من القاطنين في خيام الصحراء :

فكأنه يريد ان يعبر عما افتخر به الشاعر العربي القديم بقوله :

بيض صنائعنا خضر مرابعنا
سود مواقعنا حمر مواضينا

ويقول هذا الامير مفتخرا ايضا :

هلي عز النزيل وعز من كال
تكال الروز ما هم حجر منكال
ان جان الناس من هظل من كول
هلي ينسان طم العاليات

أي ان قومي عز للضيف والجار . وعز وفخر لكل من قال قولا ، وهم عظام ثقال

بوقارهم ، ورزانتهم ، كالحجر اذا رزته لتعرف ثقله ، فليسوا ـ خفاف الوزن ـ كحجر المنقلة ، وهي اللعبة ، واذا كان غيرنا يشبه الماء الذى جرى من النبع ، فأهلي هم الفيض والقوة كالمتاء في شهر نيسان الذى يطفو على الجبال والنواتىء ويعمها ويغمرها بسيله وتدفقه ، لان حرارة الشمس في هذا الشهر تذهم الثلوج وتصيرها مياها قوية غزيرة .

ويفخر هذا الامير بعادات قومه أيضا، بل بعادات العرب القدامى، وهي التزوج من بنات العائلة ليبقى النسل محافظا على صفاته العربية الموروثة فيقول :

كبار الناس من اهلنا من جدينا
ولا نزعل على الماهم جدينــا
الناس النجم واحنا الجدينــا
كثير من النجم عـلا وغـاب

أن اهلنا من عظماء الناس ، وخؤولتنا من العمومة ، ولا نحقد على الذين ليسوا مثلنا على هذه الشاكلة ، ولكن اذا كان الناس نجوما ، فنحن نجم الجدى الثابت الذى لا يزول ، بينما النجوم الاخرى تهوى وتسقط وتغيب ، ويريد بذلك اظهار شان قبيلته ومنزلتها الاجتماعية بالنسبة الى قبائل البدو الاخرى القاطنة في البادية .

● ● ●

وشاء القدر ان يصاب هذا الامير بمصاب جسام ، عجمت عوده ، وخبرت مضاءه وتركت اكبر الاثر في نفسه ، حيث اصيب بمرض الجدري الوبيل .

● ● ●

ففي ربيع احدى السنين ، كان الامير عبدالله الفاضل يتجول في تلك البادية الحبيبة الى نفسه ، والتي يرى صعيدها أحب اليه من أي شيء آخر من أجواء المدن والقرى المجاورة ، فيرى في نسيم القفار وهوائها العليل ، رائحة شذية جميلة يدعوها بالعنبر ، بينما يجد هواء المدن فاسدا كريها . كانت خيام العشيرة منتشرة في كل مكان ؛ وقد تناثرت في بطون الاودية والقفار ، وبدا الجو جميلا طلقا في الكثبان المترامية الاطراف ، وقد زركشت أردية الربيع المتلألئة تلك البطاح ، وخلعت عليها ثوبا قشيبا من البهاء والرواء ، وكان الهدوء والامن قد استتبا في أرجاء تلك الربوع الصحراوية ، بفضل سهر الامير ورجاله واهتمامه بتلك الناحية ، فقد كان للهيبة والقوة اللتين يتمتع بهما هذا الرجل أكبر الاثر في انتشار السلام بين انحاء القبيلة ، فلا غارات جاهلية ، ولا اعتداء من أحد على آخر ، ولا حوادث سطو أو نهب في عشيرة (الحسنة) ، وهذا ما جعل الامير يفخر بهذا الوضع حيث يرى انظار رجال العشيرة تشرئب اليه ، وتأخذ برأيه، وترجع اليه في كل المشاكل والامور ، فكان هو المرجع المدني والقبلي لكل شؤونهم ومنازعاتهم .

وعلى هذا فقد كان يركب ناقته السريعة القوية الملقبة « بالبويضة » وقد وضع عليها الهودج المزركش ، والحلل الفاخرة ، والجميع يعرفون من منظرها وهيئتها انها ناقة الامير ، وفي الحالة التي يمتطيها صاحبها فانها كانت ترعى وتنطلق في أى مربع آخر تذهب اليه ، دون ان يستطيع أحد ان يكفها عنه او يردها عن حياضه ، كما انها ترد اى منهل تشرب منه ابل العشيرة دون ان تلقى اية صعوبة او عناء .

وما ذلك الا لانها (البويضة ناقة الامير)، وهذا ما عبر عنه بقوله :

عليك الرأى من فاضل يا ديره
وخشم الضد بالمرهف نديره
كفو ترعى البويضة بكل ديرة
رغم عالشوارب والحى

ويريد أن يقول : تمتعى آيتها الديار العزيزة بالامن والهدوء والسلام ، من عبدالله الفاضل لاننا سنقوم أنوف الاعداء بالسيوف ، وهذه ناقتى البويضة ، ترعى فى كل مكان ، لا يستطيع أحد أن يجابهها بالصد او المنع ، رغم شوارب ولحى الخصوم (وهو يرى فى وضع البادية بزمنه هدوء وأمنا يعود الفضل فيه الى هيبته وخشية الاعداء من صولته وقوته، ويستدل على ذلك بأمر ناقته التى أطلق لها المراح والمغدى والمرتع فى آية تربة ترعى الكلأ منها ، ففى وجود ناقته وتجولها نذير للاعداء والخصوم او الذين يحاولون الاخلال بالسكينة فى ربوع العشيرة بأن الامير لقوى المرهوب الجانب هو وراءها، يلاحظ الوضع ، ويسهر على كل ما يعكر الصفو .

ولكن الوجوم قد بدى على وجوه أفراد العشيرة ، وخيم الحزن والكآبة على جنباتها فى تلك السنة . لان مرض الجدرى الوبيل قد ظهر وانتشر بين الخيام القريبة والبعيدة من العشيرة ، وبين القبائل الاخرى ، وكانت الاخبار المتواترة تدل على وجود اصابات وضحايا كثيرة ومتتابعة من فتك ذلك المرض العياء الوبيل ، ولم تكن الوسائل الطبية الحديثة من اللقاح والوقاية معروفة فى ذلك الحين، وكانت السلطات التركية التى تهيمن على البلاد العربية منهمكة فى شؤونها الداخلية وغير مهتمة بشؤون هؤلاء البدو الذين تراهم متنقلين فى الصحراء ، لا يخضعون لسلطانها فى معظم الاحيان ، لانها لم توجه عناية كبرى لمكافحة هذا المرض والقضاء عليه ، سواء أكان فى المدن او فى الصحراء، ولهذ قد استفحل هذا الداء الخطير الذى أردى الكثيرين ، واعمى العديدين ، وشوه وجوه معظم الذين أصيبوا به وقدر لهم ان ينجوا من الموت ، وكان ينتشر بسرعة خاطفة بين أفراد العشيرة ، فلا توجد خيمة الا وقد اصيب بعض اشخاصها بعدواه ، وامتدت مخالبه الى الباقين رجالا ونساء واطفالا ، منذرا بالخطورة الكبيرة والضحايا الجمة ، والخسارة الفادحة .

ـ يتبع ـ

(الرياض) **محمد صالح بربندى**

مع صاحب الأنصاريات

(الانصاريات) ·· ديوان شعر اصدره الصديق الاستاذ عبد القدوس الانصاري ، وقد عرف القـــــراء الاستاذ عبد القدوس الانصاري اديبا دؤوبا يصدر مجلة ادبيةهي «المنهل» يروي بهـا ظمأ الثقافة في هـــــذه الديار ·

بقلم الاستاذ :

حسن عبد الله القرشي

وعرفوه لغويا يصلح كثيرا من الاخطـاء في العربية لمن لم يتفقه فيها ·

وعرفوه باحثا مؤرخا يصدر كتابيــــن قيمين هما : «آثار المدينة المنورة »» وتاريخ مدينة جدة » وغيرهما كثير ·· وعرفوه في صفات إخرى كريمة ذات صلة وثيقة بالعلـم والبحث·· والترفععما يزري بكرامة الادب والادباء ·

ولكنهم لم يعرفوه شاعرا بما تحملــــه الكلمة من سعة الا قليلا ·· لانه فيمـــا يبـدو شاعر زاهد في النشر مقـل فـــي انتاج الشعر ·

ولذلك فقد احسن الاستاذ الصديـــق حينما اصدر ديوانه « الانصاريات » جامعا ما انتجه في حقـــل الشعر ·· والحقيقة ان ما انتجــــه في هذا الحقل ليس بالشيء اليسير ·

وقد ضم هذا الديوان ابوابا من شعـر حددها الاستاذ الانصاري في (العقيقيات) و « التامليـــــات) و (السياسيــــات) و (الوصفيات) و (الدينيات) و (الثنائيات) و(الوطنيات) و(الغزليات)و(الاخوانيات) و (الفكاهيات) ·

وعلى التزام الاستاذ الانصاري عمـود الشعر فانه ينوع القافية في القصيـدة ذات البحر الواحد ·

ففي قصيدة (الشاعــر والغيم العابر) وهي من البحر الخفيف اربع قواف لاربعـة مقاطع كل مقطع مؤلف من ابيات ثلاثة ·

وهذا يـدل علـى ان الاستاذ الانصاري يالف فكرة التجديد في الشعر ولا يجمد في حدود وحدة القافية ·

وكما وقف البحتري في العقيق هاتفا :

وقفـــة بالعقيق نطـرح ثقـــلا
من هـــموم بوقفـــة في العقيـــق

وقف الانصاري يتغنى في موشح شعري:

وقف الشاعر في وادي العقيق
في اصيل كالعقيـق الذهبـــي

واذا الشاعر يهمـــي بعقيـــق
مسيل ممـــين ماطرات الحبب

ما لذا الوادي البهيج الفاتن
قد بدا عطلا من الحلي البديع

أقفرت آطامه من شادن
كان يوحي بهجة حين الطلوع

وخلت أرجاؤه من لاحن
يرسل اللحن كأطيار الربيع

جل حكم الله في (دار العقوق)
اذ براها عرضة للنوب

فخيال الشؤم في لمع البروق
ونذير الرعب طي الرغب

وللانصاري نظرات محددة للاخاء والاخوان وهو قد اصطلى ككل شاعر حساس بغدر من كان يتوسم فيه الوفاء . وتنكر من كان يحسبه في زمرة الاصدقاء فيقول في مفارقات الخلان :

رب خل أضفيت برد ودادي
فوقه واتخذته لي ظلا

كم أواسيه بعد أن ربط الود
عراه كما أواسيه قبلا

كان يخفي عداوتي ويريني
انه الخل قد تمثل نبلا

ويجاري عداي سرا وينكيـ
ـهم جهارا فكنت الحظ هزلا

حينما لاحظ التفطن مني
مزق الود واجتواني وملا

وفي الديوان لفتات تشوق القارىء كما ان فيه تحديدا لفلسفة الانصاري .. وابعاد نظراته للحياة والاحياء .

ومهما يكن الاستاذ الانصاري مقلا فهو قد كتب فصلا في شعر بلاده يستحق التأمل ويدفع المعجب والناقد معا الى الاعجاب به ونقده ، وهو يقدر على نشاطه ودأبه وحرصه الدائم على التنويه بأدبنا والعمل على علو مكانته ورفعة شأنه .

النقد في مفهومه الحقيقي

للاستاذ عبد الرحمن بن حسن النفيسة

الادب بلا نقد لا اصالة له ولا قيمة فنية ومهما تكن براعة صاحبه في اخراجه بشكل له رونقه وجماله المظهري فانه في حقيقته اشبه ما يكون بنسيج العنكبوت الذي ياخذ الرائي بجماله حين يراه ولكنه في تكوينه لا شيء ٠

ان ادبا بلا نقد هو ادب بلا ضوابط وبلا قواعد وهو بلا مرية يفقد الاصالة الفنية وبالتالي يفقد شيئا اسمه البروز والانفتاح على العالم الارحب وما ذلك الا لانه فقد غربلته ومحكه وهما عاملان اساسيان في بلوغه تلك المرتبة ٠

بعد هذه المقدمة البسيطة ادخل الى صلب الموضوع وهو النقد في مفهومه الحقيقي وواقع النقد في ادبنا ٠٠ ان احدا منا لا يذكر ان هناك كتابات باسم النقد وباسم عدم قدرة ادبنا الى بلوغ مرحلة البروز ٠ ومن اصحاب هذه الكتابات من يشتد في التطرف ويقول بعدم وجود ادب لدينا مطلقا ولكن التساؤل الذي يتبادر الى الذهن هو ما اذا كانت تلك الكتابات التي تسمى نقدا تطابق النقد في مفهومه الحقيقي ؟ في اعتقادي ـ واستطيع ان اناقش كل من يريد نقاشي في هذا ـ ان جل ما يسمى لدينا بنقد هو بعيد الصلة بالنقد الحقيقي المعروف ولا تمترابطة بينهما ولو في الشكل فمنه ما يكون عبارة عن مقدمات لانتاج بسيط تتضمن في بعض ثناياها اشارة خاطفة الى بعض خطأ يقع في الانتاج ولكن تكوين المقدمة والقصد منها ليس الا حشر عبارات الاطراء المزيف وهذه بطبيعة الحال اقرب ما تكون الى السطحية وضحالة الفكر ومن ثم الى السخف ونظرة لا تتسم حتى بالعمق الى ان كثيرا من مؤلفاتنا تعكس لنا الحقيقة سوف تجد من خلال تلك النظرة ان ثمة كاتبا او قصصيا او شاعرا بسيطا يلجا الى صديق له ليكتب مديحا لمقالاته او قصصه او شعره بما تمجه الاسماع وتسامه النفوس ولا سيما اذا ابرز في اطار يترآءى لناظره انه نقد حقيقي ٠٠ ان ذلك الذي سمى نفسه ناقدا لا يهمه ان يقول الحقيقة ويؤدي رسالة النقد في موضوعها ومفهومها بقدر ما يهمه ان يمدح صديقه بعبارات الجهبذ ٠٠ والعلامة والملهم والعبقري ٠٠ وبتلك العبارات الجوفاء المغلفة بالاطراء المزيف يحسب ذلك الاديب التائه ادبا صادرا ونابعا من ثقافتنا ومعارفنا ٠٠ وهو في واقعه ابعد ما يكون عن الانتاج والابداع الحقيقي ٠

او تتبدل النظرة تلك فيتصدى للنقد أناس لا يعرفون اولا مقومات النقد ولا

المعنى الذي كتبوا من اجله ويمزجون عن جهل بين شخصية المنقود وادبه الـذي حاولوا نقده . واعتقد ان اي قارىء يقرأ نتاجا ادبيا يهمه ان يقرأ نقد ذلك الانتاج اذا وجـد ذلك لا يهمه ابدا ان يكون مصحوبا بدراسة تحليلية عن شخصية صاحب الانتاج . بطبيعة الحال قد يروقه ان يقرأ تحليلا لشخصيته الادبية بيد اني اجزم ان اي قارىء لا يتطلع الى دراسة حالة المنتج من واقعه النفسي وحياته الشخصية البحتة وعلاقته بالاخرين وعلى سبيل الاستثناء قد يكون لدى قارىء شغف بمعرفة مثل هذا ولكن لشخص بلغ المرحلة القصوى من الجدارة والمكانة العلمية .

اسسه ومعاييره العلمية . وبنظرة اخرى الى واقع اولئك تجدهم يكتبون باسـم النقد وفي مقالة واحدة يخرجون عـن

ان المزج بين شخصية المنتج وانتاجه هو واقع ما يسمى لدينا بنقد ولست اقول ذلك جزافا وانما هو حقيقة والقارىء لدينا لم ينس منذ سنتين او ثـلاث ان كاتبين محترمين تبارزا في الصحف لمدة من الزمن وكانت مبارزتهما تدور حول حياة كل منهما وكيف كانت ولماذا كانت الخ .

ان الناقد لا بد ان يكون عالما بضروب الادب وسابرا اغواره وكاشفا حقائقه يحاول تسليط الضوء على مواقع الخطأ بصورة خلقية وباسلوب علمي موضوعي . اجل انه ليس من النقد في شيء ان يتصدى كاتب مقالة بسيط لنقد قصيدة او قصـة وهو نفسه لا يعرف مقومات القصيدة ولا ركائز القصة . انه اذا وضع نفسه في موضع الناقد فسيكون بين امرين اما ان يغلفها بالاطراء وهي لا تستحق اطراءه واما ان يقدح فيها وهي لا تخلو من ملامح فنية او تكون مكتملتها ، وكلا الامرين مخجل جدا .. ولا يفوتني قبل ختـام بحثي هذا ان اشير الى مثالين لواقـع هذا النقد لدينا : ـ

اولهما ـ اذكر انني كتبت في عدد سابق من هذه المجلة الغراء بحثا ناقشت فيه مقالا قد نشرته السيدة سميرة لاري وزعمت فيه انه لا ادب لنا في هذه البلاد وقلت : ان ذلك كلام يخلو من الحقيقة .. القته الآنسة على عواهنه دون ان تعرف حقيقة ما قالته .. ولانها لم تعطنا تعليلا لقولها تستمده من الناحية الواقعية ومثلهـا كثيرون جدا والعجيب ان اولئك يقولون على نسق واحد : « لا ادب لدينا » وتنظر هـل ترى قولهم مصحوبا بتحليل علمي وفني لدعم ذلك القول بالبرهان ؟ فتجد لا شيء . وتكرر النظرة لترى هل هناك تعليـل للاسباب النفسية او الفنية او الاجتماعية التي ادت الى عدم وجود ادب لدينا اذا سلمنا بهذا القول .. وتجد ان الجواب لا يقل عن سابقه ..

وثانيهما ـ اذكر انني كنت استمع لندوة ادبية في الاذاعة موضوعها نقـد قصة لاحد كتابنا وقد ابدى بعض المشتركين في تلك الندوة ملاحظات ـ لا يستهان بها ـ سواء من ناحية الاسلوب القصصي فيها او من ناحية ابطال القصة او السبك الفني فيها . ولفت نظري قول احدهم حينمـا

سئـل عـن رأيـبـه في القصـة : إن مدار البحث ليس قصة . وتساءلت الى نفسي كيف استطاع هذا الناقد ان يحكم هذا الحكم المطلق دون ان يذكر لنا اسبابا تبرز سلبه تلك الصفة عن القصة ؟ والذي اثار التساؤل في نفسي هو ان الاخ لم يحلل لنا ماهية القصة او يبرز الاخطاء الفنية فيها وانما اقتصر قوله من أول الندوة الى آخرها على ان تلك ليست قصة .. واقتنعت اخيرا بان ذلك الاخ قال دون ان يعرف ماذا قال .. وحكم على شيء قبل ان يعرف عناصر الحكم .. ولا مرئية في ان ذلك الحكم باطل ولو احيل الى محكمة استئناف اذا كان هناك محكمة استئناف ادبية .. وسؤالي هل هذا ناقد بمعنى النقد المعروف ؟ اعتقد ان الجواب سيكون كلا .

اننا في الواقع نحتاج الى نقاد يعرفون النقد قبل ان يتصدوا لانتاج غيرهم ... وتكون الحاجة اشد الى نقاد يحسنون توجيه النقد اذا عرفوه .. وبكلمة وجيزة اقول : ان الناقد للادب يفترض فيه قبل كل شيء ان يكون عالما واعني به العالم المتمرس في ضروب الادب ومناهجه الدارس له دراسة علمية حقيقية لا يتحامى عن الخطأ من اجل مجاملة ولا يدل على الخطأ من اجل التشهير .. والمبارزة الكلامية ومهمته تسليط ضوء كاشف على مواقع الخطأ بقلم خلقي وباسلوب موضوعي هادف .

عبد الرحمن النفيسة

السعداء

من هم السعداء - ان السعداء هم اولئك الذين يصرفون افكارهم الى غايات اخرى غير محاولة اسعاد انفسهم انهم اولئك الذين يهتمون بأسعاد الآخرين والسمو بالجنس البشرى وحتى الانصراف الى فن من الفنون او هواية من الهوايات وينظرون الى اعمالهم تلك لا كوسيلة تؤدى الى غاية بل كغاية مثالية تقصد لذاتها .

لنأخذ ونعط

خلق الله لنا يدين واحدة لناخذ بها والاخرى لنعطي بها فلا يجب اذن ان نجعل من انفسنا صناديق للادخار وانما قنوات يعبرها الماء ليصل الى غيرنا

الذاكرة والشخصية

في الافكار قوة وفي الشخصية خلود وان اتحاد الاثنين يصنع التاريخ .

إصلاح المجتمع .. في المجتمع

للاستاذ علي بن احمد الرفاعي

نـــداء :

الى كل قلب ملأ التاريخ بأعماله الخالدة،

الى كل عين ابصرت الحقيقة : فكانت الحقيقة : بصيرة منهم في عيون الآخرين .

الى النفوس الكبيرة فكانت علياء النجوم اقرب مما تروم .

الى كل اذن وعت الحق فاسمعت به من في اذنه صمم .

الى الفلاحين الذين يبذرون الخير فكان زرعهم الافياء والظلال والحبوب والثمار .

الى كل عامل قوى بايمانه فتحقق من عزيمة ذلك الايمان ما تقاصرت عنه همم الاولين وصار مفخرة الآخرين .

التجارة التي لن تبور فتكون منها لحن الخلود في الحقول والمصانع ليصنع من

صحراء وطنه فردوس الامل المتحقق باذن الله

الى المعلم الذي له من القدرة ان يجعل من الاجيال قوة تقهر الجهل .

الى تلك الوجوه الباسمة للحاضر والمستقبل والذرافة الدموع على تقصيرها في الماضي .

الى عموم مواطني الكرام نقدم دعوتنا للاصلاح . في ظل رائد الاصلاح «الفيصل» العظيم ،

ندعو المجتمع على مائدة النور مائدة القرآن لتشبع القلوب من خير الزاد ولترتوى النفوس من خير مورد

يقول الله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون »

كلمة الاصلاح

حروف ضخمة تحتل مكانتها في نفوس العباقرة وحتى الآن يتحير الفكر الانساني في مفهومها اذا اعتمد هو على ذاته الضعيفة ، حتى وان قال نحن في عصر انطلاق لا جمود فيه ، وما درى ما هو الانطلاق وما هو الجمود : ايعني بالانطلاق ان يمرق بتقدمه ويضمن له البقاء ؟ كلا ! فهذا مستحيل فما من دابة الا والخالق آخذ بناصيتها يمسكها كيف شاء .. وليس للانسان حول ولا قوة ولا سبيل للاصلاح بدون تقوى الله !

وكلمة الاصلاح هي ذلك القبس الملتهب بما فيه من حيوية ونشاط . وفي القديم من سحيق الازمان كم تلهف الناس على الاصلاح وكم تهافتت الانسانية حول حياضه في ظمأ وتعطش .

وناشد الانسان نفسه بأنشودة الاصلاح . واليوم كم غنى غناء امتد نغمه عبر الاثير يتماوج ويتماوج على ارتفاع كل موجة منه . وكم تناغت الاصوات وكم ارتفعت وعلت :

وكم استخدمت مكبرات الصوت لتضخيم معاني كلمة الاصلاح . فتضخمت حروفها في الاسماع لكن القلوب الغلف لم تكن لتسمع وان سمعت فيمر بها صوت الاصلاح كمرور هبوب الرياح امام الصخرة الصماء .

بيد انك تحس بعض الاهتزاز في الصخور اذا ما اشتدت عواصف الرياح .

ولكن تبك القلوب لا تلين لقارع الاصلاح - **وكلمة الاصلاح** - انشودة ترنم بها التاريخ في افراح الصباح • لكنها رجعت انينا من آلام المساء -

وانشودة التاريخ هي انشودة الانسان، فالتاريخ هو الانسان فيه عرف والانسان هو التاريخ •

والانسان هو الضارب على راحلته في البيداء • وهو الذي يركب الدراجة ومختلف فنون السيارات الفخمة ، في ذهابه وايابه •

الانسان هو الفقير الذي بفقره يمتلك القناطير المقنطرة من الذهب والفضة ويمتلك الملايين • لكنه فقير منها في غد الآخرة اذا لم يحسن منها للمساكين فيجعل من القفار والصحاري انشودة الحياة : تتجلى الحانها في المخمات والمصانع والحراثات ، انشودة تزرع الحب فتجني الثمار وترجع انغـام الهناء في قلوب العاملين •

في دنيـا الناس

وفي دنيا الناس الحاجة تدعو للاصلاح في الجانب الانساني من حيث صلاح القلب وفساده فمتى استشعر القلب بيقظة الاصلاح كان هو الانسان الكامل ، الكامنة في قلبه عموم معاني الانسانية ، ومن ثمة تتجلى معاني قول الرسول صلى الله عليه وسلم : (الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذ فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب) فمركز الاشعاع هو القلب : القلب الذي يكاد يكون كونا في امتداد افق مشاعره فتمتلىء بخشية الله فتبصر ملكوت السماء وتنظر منها نظرة المؤمنين •

اما من حيث الانسان في الارض ، في المجتمع فتكون معاني الاصلاح الفاظا ينطق بها ظلالا وارفة الاعمال الصالحة فيتبسم فيها معاني الاصلاح الداعي لها الرسول الكريم (ص) بقوله (لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه) فالقلب الانساني الصالح مرآة تنعكس فيها افراح كل القلوب فيفرح معها • وتنعكس فيها ايضا آلام القلوب فيتوجع لها •

فهو يطعم الطعام لكنه لا يحس بالشبع لان غيره لم يشبعوا ، وهو صحيح في جسده وسقيم ، صحيح في جسده لكنه سقيم بشعوره بمرض الآخرين ، مشاركة وجدانية مزجت بهذا الكائن الحي

الانســان العظيم

عظيم لعظم قلبه كرادار يعكس القريب والبعيد ويتأثر بأدق الهزات •

طــرق الاصلاح

كيف بنا لو استعرضنا عالمنا اليوم في شريط الحياة وصورناه كوحدة اجتماعية اسلامية حقا ولكن الناس اليوم لم يكونوا بمعنى التطابق لتلك الوحدة الاسلامية فأصبحوا ذوى مفاهيم متباعدة •• الداعون للاصلاح يريدون ان يقاربوا مشارب تلك المفاهيم الى مفهوم الواقع الاسلامي في دعوته ونهضته ، وقد يجدون وعورة ومشقةوتباعدا ولكن يمكناصلاحه بمواصلة جهد الدعاة لوجه الله قد يقول داعي الاصلاح : ندعوهم للعلم والتعلم• والكثير او البعض ينصرف منهم للرعي في القرى واللهو في المدن حتى وان تعلم البعض منهم فما حاجته للعلم الا ليمتلك صك الشهادة ليعلو بها في الراتب والمرتبة وبعد ذلك سيبتعد عن قراءة الكتب ويجعل عقله في نقاهة ابدية عن مطالعة كل كتاب بل كل ما يقرأ وحتى القرآن نستغفر الله فبعضهم لا يقرأه الا في مسجد الجمعة ليوجه الانظار الى انه يقرأ وهو يفهم نفسه انه لم يقرأ الا تلك اللحظة •

ولا ينظر لنفسه ان في ازدياد العلم حالة ارتقاء خيرا من ارتقاء صك شهادته ورواتبه ومرتبته ،

وكأنه لم يع قوله تعالى : (وما اوتيتم من العلم الا قليلا) صدق الله العظيم ٠

ولله در الشاعر الحكيم في قوله :

في ازدياد العلم ارغام العدا
وجمال العلم اصلاح العمل

بعض التجار

اما التاجر الذي يمتلك الملايين فهو لا يتثاقل عن مساعدة المسئولين في نهضة بلاده ليجعل من ماله مساهمة سخية في انشاء الشركات المتعددة لتزيد من ثروة بلاده ٠٠

بل وتزيد في ثروته هو بالارباح ، ويؤجر بتشغيل آلاف العمال في مختلف مصانعه وشركاته اترى ما الذي يستفيده اذا تجمد ماله بين احضان خزائنه الحديدية ؟ !

لعله يريد من الناس في وطنه ان يقولوا : (احسن الينا والله يجزى المحسنين) وابناء وطنه في غنى عن ذلك الاسلوب : اسلوب المسألة ٠ انهم من الذين قال الله فيهم : (يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف) ٠ والمنتظر من الجميع مساندة حكومتنا الرشيدة التي تحملت العبء الثقيل من مرافق اصلاح نهضتنا التقدمية زادها الله رعاية وتوفيقا لرقي الشعب والوطن ٠ ان الوطن بصحرائه وفلاحيها وعمالها وسهولها وجبالها يقول للسادة التجار ذوي الملايين : لا نريد من اموالكم شيئا بل هي لكم كما قال الله : (الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر)

ولكن عليكم واجبا من الله في تشغيل ما كسبتموه من هذا البلد في تطوير وتنمية مشروعاتكم ٠ دونكم الصحراء ! اجلبوا لها المكائن والحراثات ! حققوا فيها قول نبيكم العظيم « ص » :

(ستعود ارض العرب مروجا وانهارا)

ان معجزة الحديث تتحقق اذا ما نصح ذو اليسار من الامة في ترقية بلادهم ٠ نحن لا نشك في حبهم لوطنهم بل يزيد من ثقتنا بهم انهم سيسارعون في مساندة ما تسعى اليه حكومتهم الرشيدة من تعميم نهضة عمرانية في كل ناحية في بناء المصانع وازدياد موارد البلاد ليكونوا كما قال الشاعر :

امة تنشىء الحياة وتبني
كبناء الاولى الاجداد ،

اجل : ما احوج غني اليوم لزيادة مضاعفة انتاج ملايينه في وطنه فيحسن تصرفه فينشىء ويبني ويزرع ويحرث ويجعل من قفار هذه الصحراء انشودة تتغنى بها ثروته الماناً تخلد ذكراه في قلوب الملايين ، بأنشودة الملايين ، وكأنهم من الآن يقطعون على انفسهم العهد والميثاق ، ولسان حالهم يقول لارض وطنهم الحبيب : ابشرى متمثلين قول المتنبي شاعرهم العربي :

اذن لاتاك الرزق من كل وجهة
واثريت مما تغنمين واغنم

وهكذا يكون الملبون لصلاح بلادهم الذين عقلهم الانساني هو الميزان الدائم لعملهم ٠٠ ومسبارهم الدائم للتفتيش عن الحقيقة في تنمية بلادهم وزيادة مكاسبهم فحيا الله اولئك الذين ينشدون في حياتهم حياة مزجت السعادة فيها بالفضيلة ، والمال بالحب للوطن ، والفرح بالخير للانسانية ٠ وختاما لنتعظ جميعا بقول الله تعالى :

(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) الآية

وفق الله الجميع لخير البلاد والعباد والسلام ٠

جازان ـ البديع **علي احمد الرفاعي**

أمير الحب

«قصة مسلسلة»

بقلم رائد القصة في الجنوب الاستاذ محمد زارع عقيل

ـ الحلقة الرابعة ـ

كان معسكر المرواني يحاول اقتحام دار السيدة الخزرجية بغية القبض على طريد العدالة والقانون « عبد الله المكي » وعلى اثر ذلك الصخب هبت مدينة الكوفة تحمل السلاح معلنة استعدادها للحيلولة دون مهاجمة الدار ، واحاطة المقاومة بدار الخزوجية احاطة القلادة بالعنق وامتلأت اعجابا بمكانة هذه السيدة وما تستند اليه من عصبية يمنية قوية واحتدم النزاع بين الفئتين وكاد ينتهي الى اصطدام مسلح بين المعسكرين ، واقبل شابان عليهما اثر السفر ويحملان معدات القنص وتحف بهما حاشية في مثل اعمارهما واخال انهما كانا في نزهة طويلة وتوسطا تلك الجموع يستوضحان جلية الموقف واخيرا رأيت ذلك المعسكر وقد عاد الى نشاطه ، وقالت رملة : هل عرفت احد ذينك الشابين يا عبد الله ؟ قال : كلا يا اخت مصعب ، لا اعرف منهما سوى الشخص الملثم اذكر حدسا انه احد الابطال الذين القوا القبض علي ، عرفته بذلك الكميت الذي تحته وكأن غرته قدت من جبين الاصباح ، وربما كان الشخص الذي تسبب في انقاذي ذلك اليوم من موت محتم حينما رأت الفرسان حز رأسي والقاء جسمي لتنهشه السباع وقال : ان فيه بقية من رمق .

وسكت عبد الله قليلا ثم قال : قدمت للسيدة الخزرجية عظيم شكري على كرم الضيافة عاما كاملا وطلبت منها السماح لي بمغادرة الدار حتى لا يهدم البيت على رؤوس ساكنيه من اجل شخص كتب عليه الشقاء وحياة التشريد فقالت (والابتسامة تنتشر على ذلك المحيا الطلق) : لعل ما حدث ازعجك ودعتني باسمي كاملا فدهشت لمعرفتها به رغم تنكري ، وقالت : طب نفسا انهم لن يصلوا اليك وانت محتم بداري ، ثم قالت : انه منذ عام وانا استمع لتلك النداءات المتكررة والعقاب الصارم لمن يؤويك . وقالت : لاول نظرة القيتها عليك تلك الليلة زيك ولهجتك التي عدت معها الى الوراء سنوات عديدة رايت فيك قومي وبني عمومتي فدار بخلدي انك من الابطال الذين قاتلوا الى جانب مصعب قتالا شديدا ثم اتسعت حدقتاها وما زالت تنظر الى موضع قدميها فعلمت انها تستعرض منظرا مؤثرا ثم زفرت زفرة عميقة وقالت : رب مشهد يتسع مداه بفعل مرور الايام .. لقد رأيت رأس مصعب على سنان رمح فلم اعرفه بادىء ذي بدىء لولا لحيته الجعدة المخطوطة على حافة ذلك الوجه الجميل الذي لم ينته جيش المرواني من ذكر شجاعته ومعرفته بأساليب الحروب ومقارعته الابطال فحزنت كثيرا وقلت : ويلاه اي نبأ يهبط على ابناء الحجاز في بطلها سيد العرب الذي ضرب اروع المثل في التضحية والفداء ؟ وقلت : عزائي لك يا سكينة بنت الحسين ويا عائشة بنت

(*) راجع عدد ربيع الثاني ١٣٨٥هـ

طلحة • ذهب والله من كنتما تتباهيان به وتتسابقان على حبه ورضاه •

وفي وسط تلك الجموع رأيت رأس فتى لم يطر شاربه علق بذوائب جثلة على سنان رمح آخر فقيل لي: انه عيسى بن مصعب فقلت : ويح فظاعة الحروب على تنازع البقاء حتى في ريحانة العمر وبسمة الامل بيد انه هان علي المصاب عندما علمت انه من اشجع الفتيان وان عبد الملك كتب له امانا عندما يئس من استسلام ابيه فرفض امانه وقال لن اترك ابي يقتله الاعداء والجأ الى مسالمتهم وقال لابيه : لئن قتل عيسى فسياتي مصعب بغيره ولكن مصعب لا يعوض • وامتشق حسامه وخاض المعركة حتى سقط مضرجا بالدماء • فقال مصعب: ما بعد هذا يلذ طعم الحياة فكان يهزم الكتيبة تلو الكتيبة •

وسكتت السيدة الخزرجية وقد خنقتها عبرة وقالت : ويح آل الزبير بدأ دوران الرحا يلف على بكرة اعمارهم ثم دعتني بأحب الاسماء الي ، وقالت : كنت سعيدة وانا اقدم لك عند مطلع كل شمس ومغربها خدمة عربية وما دمت مصرا على السفر فدونك راحلتين وهذا العبد الاسود تحت تصرفك رافقتك السلامة !

فقالت السيدة اسماء : ارأيتك يا عبد الله وقد اضفيت على هذه السيدة اكمل الصفات وليتك وضعت بين يدي خيطا رفيعا عن افراد هذه الاسرة ولولا تقدم السن قليلا لاعلمتك اين ينتهي بها سلسلة النسب بيد انك لا تعرف سوى انها كثيرة الخزرجية وربما انتهى المطاف بك في تحديد موقفك ولو عن طريق الحدس ، قال : نعم يا أمه! ظلت الاسئلة تتكسر على شفتي وتنتهي عند جواب واحد انها من اسرة عظيمة رن قلا رجع صداها في مسمع التاريخ فأحدث لها هذا الدوي بين المجتمع فقلت لنفسي : لعلها ابنة او حفيدة لزعيم غادر موطنه الاصيل : «المدينة» الى فضاء الله الواسع تتبعه اسرته بقضها وقضيضها وذلك لاختلافه في الرأي مع ابناء عمومته في فسفة الحكم الثاني وقيل عنه : قتيل المعارضة او قتيل الجن ، فقالت السيدة اسماء : تعني سيد الخزرج ؟ ما في ذلك شك قتيل الجن ، قال عبد الله : هذا صحيح وقد اضفى على الحادث صفة شرعية هذا قتيل الجن لا يودي دمه •• وقالت السيدة اسماء : لا تطل من نافذة ويفتح غيرك الابواب ، فقال : سمعا وطاعة غير اني لا اجد غضاضة اذا واصلت حاضرا بماض والشمس لا تطلع على جديد •

ورجع عبد الله الى مواصلة حديثه وقال : اخذت الراحلتين والعبد واقبل الليل يحجب عنا ارصاد المرواني وقد ساهمت السماء معي في تلك الليلة باوفى نصيب فكانت ليلة ليلاء ركبنا فيها هول الظلام وما زلنا نصل سيرا بسير حتى كلت رواحلنا وطلبت من رفيقي التوقف ريثما تجتر الابل فيعود لها النشاط فتستانف السير دون كلال ، ولكن المولى كان ينفذ تعليمات السيدة الخزرجية فراح يهز الرواحل حتى اشرفنا على واد كثيف الاشجار وقد رأيته ينظر يمنة ويسرة ويتطلع الى السماء ونجومها المرتعشة وقد رابني منه الالتفات وقت له : عما ذا تبحث ؟ قال : عطن قديم عذب المياه عهدي به بين هذه الاشجار وانه لعلى قرب منا •• وقلت : هل كنت حديث عهد بهذا الوادي الذي ما زلت تعرف اشجاره وحفائره قال : مررت منه غلاما

مع مولاتي الخزرجية وهي في طريقها الى المدينة لتعزية بني عمومتها في مصاب الحرة في عصر يزيد وكانت كل ما مرت بواد او بحي من احياء العرب اوضحت اسم الوادي والاحياء التي تسكنه فقد تفيأنا يوما كاملا بشجرة واستقينا من واديها ماءه العذب وما زالت المواقع تتراقص امامي بحروفها البارزة وقلت : وهل سافرت السيدة الخزرجية من الشام حتى المدينة لتعزية ابناء العمومة في مصاب الحرة ؟ قال أجل! ثم قلت له : انها سيدة رحيمة تحمل قلبا كبيرا .. قد تحدث على بعض المدن هزات وهزات يضعها القدر على كف « عفريت » فلم تجد من يواسيها او يعزيها في المصاب

واناخ الركائب وراح يعد طعام الافطار بعد ان علف الدواب ونزع زمام مطيتي وكان من نسع ، وظل يبحث حتى عثر على دلو حالم القته السواقي بعيدا عن حفائر الماء وما زال به حتى اصلحه ومال الى الحوض الذي لم يبق منه سوى شبر فرفع جوانبه من لازب الطين حتى استقام فأدلى دلوه وكان رشاؤه من النسع ، وعندما انتهى من عمله وكان التعب قد اخذ منه كل مأخذ استأذنني ليأخذ اغفاءة فقلت : لك ذلك ، فارتمى على العشب تحت سروة وقمت اقلب حقائب الراحلتين فوجدتها تكاد تشرق بما تحويه مما يحتاجه المسافر حتى الخيط والابرة فرفعت اكف الضراعة الى الله ان يهب للسيدة الخزرجية السلامة وان لا يريها شيئا تكرهه في الحياة وصليت لله ان يملأ نفسي انسا وانشراحا للجهة التي تطيب فيها الاقامة فكانت مشاعري وعواطفي تهفو الى المدينة وكان العبد يغط في نومة ، وقد افتقدت مكان الركائب فهدر الفحل الذي كنت اركبه وحنت اليه القلوص وهب العبد مذعورا وكان مثقلا بالنوم يضرب كفا بكف ويضعهما على عينه وذهب منه النعاس وانتصب واقفا يرى المطي مكانه فأنست بمرآه ..

قالت رملة: ان الابل تغار على سيدها بل وتهب الى نجدته حتى ولو اخطأها الهدف، فقال عبد الله : وكيف ذلك؟ قالت : كنت ذات مرة ونحن بالخيف من منى وكانت مطيتي واضعة جرانها على باب الخيمة وقد حج بعض فتيات الانصار فاقبلن لتعزيتي في اخوتي فاحطن بي من كل جانب ولكن في عناق طويل واستعبر بعضهن فهبت الناقة مذعورة وهجمت عليهن وكانت تطارد كل واحدة منهن حتى تدخلها باب خيمتها وانقلب ذلك الجو القاتم الى جو آخر .. وهكذا لم تدع لنا فرصة اللقاء ، فقال عبد الله : هذا هو شأن كرائم الابل . واستأنف حديثه وقال : اشرت الى المولى سليم ان يعاود النوم .. فقال : اخذت منه ما كفى وسألته رأيه عن طريق الرحلة وأي واد نسلك ؟ قال : دون تردد ضع بين يديك رأي مولاتي كثيرة ، وقلت : ليكن ! قال: المدينة، وقد زودتني برسالة بخط يدها الى عبد الله ابن جعفر .. فقلت : شكرا لله يا له من اتفاق ، فنسر على بركة الله ! فقال : بعد الغسق ولم لا ؟ هكذا امرت . وسرنا تحت ظلام الليل المطبق حتى اشرفنا على المدينة وكأن ليلها نهار سلكنا دروبا ضيقة ونحن لا نعرف دار عبد الله فسألت شابين يقفان على ناحية شارع وهما ما زالا في نشوة السمر يرددان بيتا من الشعر .

القصر فالنخل فالجماء بينهما
اشهى الى النفس من ابواب جيرون

وسالت السيدة اسماء عن قائله فقالت رملة هو من شعر عبد الرحمن بن حسان ابن ثابت فقالت يلحق الشعر بقائله لقد اكتشف حسان شاعرية عبد الرحمن منذ نعومة اظفاره فقالت رملة : وكيف ؟ فقالت: السيدة اسماء : قرص عبدالرحمن في اصبعه وكان طفلا لا يعرف الذي قرصه فقال حسان: صفه فقال: دويبة ملتفة في برد حبرة يماني فقال حسان: شعرت يابني تلك النحلة (١) فلا غرو ان كان دقيق الوصف ٠

واستأنف عبد الله حديثه وقال سالت الشابين عن دار عبد الله بن جعفر فقال احدهما وهل تحتاج دار عبد الله الى من يدل عليها ؟ فقال : رفيقه حسبك يا صاح انهما غريبان اقتص اثرى ! وسرنا حتى اشرفنا على دار لها فناء واسع وكانت تموج باهليها فقال الشاب تلكما الدار التي يقف على بابها بعض ركائب الوافدين لنوال عبد الله وطرق سليم الباب فأذن له بالدخول وبقيت حيث انا وترك عبد الله سماره وخرج والابتسامة تعلو محياه وقد غمرني بالتحيات وقال سليم : لعل مولاتك عاتبة على ان لم ارد لها على رسالتين وما كنت لعمري اهمل رسائل فتاة الخزرج لولا مشاغلي التي اجد لذة في قضائها ٠٠ والتفت الي وقال : لقد ساءني ما حدث لك من جند المرواني وانت بجوار السيدة كثيرة ٠فدهشت وقلت لم يسبقنا احد اليك فكيف اتصل بك الخبر ؟ فابتسم وقال اخبار الشر سريعة ٠

امتلات تلك الليلة بعبير ذكريات المدينة وبين حين وآخر يهبط الى اذني من مقصورة غناء وشعر ٠٠ يزيح عن نفسي شيئا فشيئا ذلك الكابوس الجاثم على صدري ٠ ومن نفس المقصورة سمعت قارئا يترنم بكتاب الله بعبرة وخشوع وسالت بعض الموالي عما سمعته اول الليل وآخره ، فقال : سيدي عبد الله بن جعفر اول الليل مع بعض ندمائه فاذا انصرفوا جاء قراشه وراح بين ركوع وسجود حتى مطلع الفجر ، فقالت رملة : هذه حياة عبد الله في المدينة لولا انه اسرف في حق المغنى ابن سريج عندما رغب في العزوف عن حياة اللهو والغناء فامره ان يعود الى حياته السابقة او يجلده مئة سوط وهذا لا يتفق ومركزه ٠

قال عبد الله المكي : لا يا اخت مصعب ! ليس الامر كذلك لقد كنت ممن حضر ذلك اليوم عندما سال وادي العقيق بعد انقطاع يحمل الخير لاهل المدينة فخرجت بقضها وقضيضها وطلب فتيانها من ابن سريج ان يشنف مسامعهم بصوته العذب على خرير المياه وهواء العقيق الطلق فامتنع بأباء لزهو في نفسه وشكت الى عبد الله بن جعفر ما قابلها ابن سريج به واحضر اليه وساله ان يستجيب لرغبة فتيان الانصار والمهاجرة فركب رأسه مرة اخرى فامر عبد الله بعض مواليه بأخذ الهراوي والوقوف امام ابن

(١) الادب العربي في العصر الجاهلي)

سريح وطلب منه ان يغني للفتيان مئـــة صوت ففعل (١) فكان من اسعد الايام على ابناء المدينة ومن اتعس الايام على ابـــن سريح فقالت رملة : لقد جنح عليه بقسوة، الحكم فقالت السيدة اسماء : ان ابن سريح مولى من موالى عبد الله بن جعفـر (٢). فقال عبد الله المكي : ما كنت اعلم انه مولى حتى هذه اللحظة ولقد رأيت ابن جعفـــر يدعوه بالكنى والالقاب ويأمـره بالجلوس في صدر المجلس. وصمت قليلا ثم قال : ولقد ظللت بجوار ابن جعفر في ارغد عيش فقد كتب لعبد العزيز بن مروان وابنته ام البنين وما زال بعبد الملك حتى اصدر عفوا عن بعث الراحلتين اللتين اهدتهما الـي ، السيـدة الخزرجية وارسلت الى عجوز الجنة بالعبد سليم لعلمي انكم اطلقتم الف مملوك فـي سبيل الله وطابت الاقامة وكنت كواحـد من اسرة عبد الله يهيء لي مركبا فارهـا عندما نخرج الى نزهـــة في وادي العقيق او نقضي عطلة صيف في قباء بيد ان دوام الحال من المحال فقد ندم ابن مروان عـلى ما صدر منه فأمر عامل المدينة ان يبعثني على جمل اجرد وكان عامل المدينة تربطه

(١) قصص العرب (٢) وفيات الاعيان واخبـــار ابناء الزمان .

بعبد الله بن جعفر صداقة متينة فاتفقـــا على ان اتوجه الى مكة وعلى عامل المدينة ان يخبر عبد الملك بعدم العثور علي ، وقلت لنفسي انما اسير من حرم الى حرم آمـن ولاكون الى جانب ام عبد الله واخت صديق العمر : مصعب بن الزبير .

وها انا ذا الآن ارى خالد بن يزيد (واراد ان يقول ينعم النظر الي) وكانما يبحث عن علامة يستدل بها على اسمي ولكن السيدة اسماء استاذنت وكانت تكره السمر ليـلا فقالت رمله: وها انت ذا ترى خالد بن يزيد ماذا ؟ قل فكلي آذان صاغية ؟ فقال عبـد الله قد علمت ذلك واراد مداعبتها فقال : وها انا ذا ارى خالد بن يزيد يحـــوم كالنسر فـــوق البطاح . يهـم باقتناص فريسة ، فقالت رملة : وقد اصطبغ وجهها بحمرة وردية لعلك تعـــلم بتلك الفريسة وارتبك عبدالله ولكنه تجلد وقال: رأى طائرا هبط من أعلـــى الفردوس فاعجبه ريشه الناعم فراح يحوم حوله يتلمس غـــرة فينقض لاقتناصه قالت رمـلة ان الشراك منصوب !! فقال عبد الله اوقع في الشراك ام وقع الشراك عليه ؟ فقـد اقبلت الايـام عليه وربح الجولة .

(وبعد فالى الحلقة الخامسة : (خالد يسعى في طريق الامل) .

جورج سيفلي رنس
المستشرق اللامع

بعث بهذه الكلمة المترجمة الى اللغة العربية خاصة للمنهل المستر كارل برنت مدير العلاقات العامة بارامكو – الظهران – استجابة لرغبة رئيس التحرير .

– ١ –

ولد جورج رنس في ولش رون بولاية بنسلفانيا في ١٠ ابريل ١٩١٢ وكان اكبر اربعة اطفال رزقوا لوالده جورج س.رنس الذي كان قسيسا ينحدر نسبه الى الهولنديين الذين استوطنوا ولاية بنسلفانيا وقد التحق والده بالبحرية الامريكية اثناء الحرب العالمية الاولى بوظيفة قسيس ثم رقي الى رتبة قائد . وفي اوائل الحرب العالمية الثانية قتل والده اثناء العمليات الحربية في المحيط الهادي ومنح وسام صليب البحرية .

ثقافته :

تخرج جورج رنس من المدرسة الثانوية في بنساكولا في عام ١٩٢٨ وحصل على درجات الشرف في الموضوعات الدراسية والرياضة . ثم التحق بمعهد جورجيا للعلوم الصناعية فدرس الهندسة لمدة اربعة اشهر تقريبا . وفي عام ١٩٣٠ انتقل والده الى الفلبين فالتحق بجامعة الفليبين حتى عام ١٩٣٢ وكانت الموضوعات الرئيسية التي درسها هناك هي الرياضيات ثم الصحافة .

وفي عام ١٩٣٢ كان عائدا الى الولايات المتحدة عن طريق الشرق الادنى عندما قبل وظيفة مدرس في مدرسة سورية الشمالية للبنين في مدينة حلب . وقد مكث هناك حتى عام ١٩٣٥ وكان يدرس في تلك الفترة اللغة الانكليزية وموضوعات اخرى .

وعاد رنس الى الولايات المتحدة في عام ١٩٣٥ والتحق بجامعة كاليفورنيا في بيركلي حيث بدأ يدرس اللغة العربية تحت اشراف الدكتور وليام بوبر . واثناء التحاقه بالجامعة انتخب عضوا في جمعية « في بيتاكبا » وفي عام ١٩٣٧ حصل على شهادة البكالوريوس في التاريخ الاوربي ، ثم تابع دراسة التاريخ واللغة العربية حتى عام ١٩٤٢ فحصل على شهادة الماجستير في عام ١٩٣٨ على اطروحته عن مصر في القرن الرابع عشر . ثم انقطع عن الدراسة في الجامعة بسبب دخول الولايات المتحدة الحرب . وفي شهر ديسمبر ١٩٤٢ تطوع للخدمة في الشرق الادنى لالمامه باللغة العربية . ولم يستطع اتمام دراسته المقررة للحصول على شهادة الدكتورية الا بعد عودته الى الولايات المتحدة في اجازة عام ١٩٤٧ اذ منحته الجامعة نفسها شهادة الدكتورية في عام ١٩٤٨ . وينتظر المستشرقون بفارغ الصبر نشر اطروحته عن محمد بن عبد الوهاب وقيام الحركة الوهابية في الجزيرة العربية .

توظفه ..

في شهر فبراير ١٩٤٢ اشتغل رنس موظفا لدى منسق مكتب المعلومات للاشراف

على اختيار افلام تصوير المطبوعات العربية واوفد الى القاهرة في مصر ٠٠ وفي يوليه ١٩٤٢ انتقل الى مكتب الخدمات الاستراتيجية في القاهرة ثم الى مكتب المعلومات الحربية هناك في عام ١٩٤٤ ، حيث عين رئيسا للابحاث والترجمة ٠ وقد شغل هذا المنصب حتى شهر ديسمبر ١٩٤٥ ٠

وما لبث ان استقال رنس من مكتب المعلومات الحربية ليقبل العمل مع شركة الزيت العربية الامريكية في المملكة العربية السعودية ٠ وفي صيف عام ١٩٤٦ اشرف على تأسيس قسم الابحاث والترجمة في ادارة العلاقات بالحكومة وذلك على نمط مكتب المعلومات الحربية في القاهرة ٠ وبقي رنس في هذا المنصب حتى عام ١٩٥٤ اذ أعفي بعد ذلك من بعض اعماله الادارية ومنح مزيدا من الحرية ليتفرغ لمهمات خاصة ثم شغل منصب مستشار في الشئون العربية على الرغم من انه كان يكرس كثيرا من الوقت لاعمال قسم الابحاث العربية وهو الاسم الحالي للقسم الذي كان قد اسسه ويرأس هذا القسم حاليا هـ٠ سي ٠ ميولر ٠

وفي عام ١٩٤٤ تزوج من صوفيا باسيلي وهي مصرية قبطية وتم زواجهما في القاهرة ٠ وقد رزقا ثلاث طفلات هي : شري التي تبلغ من العمر ١٠ سنوات وتانيا التي تبلغ من العمر ٦ سنوات ٠ وجنين ٠

مؤلفاته ٠٠

١٩٥١ ـ « صيد اللؤلؤ في الخليج العربي » في « دراسات سامية وشرقية » دراسات قدمت الى وليام بوبر ، من صفحة ٣٩٧ الى صفحة ٣٩٩ ٠

١٩٥١ ـ « المؤلفات الحديثة عن حضرموت » صحيفة الشرق الاوسط ، المجلد ٣ ، من صفحة ٣٧١ الى صفحة ٣٧٧ ٠

١٩٥١ ـ ملاحظات على كتاب دكسون « عرب الصحراء » مجلة العالم الاسلامي العدد ٤١ ، من صفحة ٤٩ الى صفحة ٦٤

١٩٥٠ ـ مؤلفات عن المملكة العربية السعودية، صحيفة الشرق الاوسط، العدد ٤ ، من صفحة ٢٤٤ الى ٢٤٨ ٠

١٩٥٢ ـ « الجزيرة العربية التي يحكمها ابن سعود » بالاشتراك مع روي لبكيكر وماكس ستانكي ٠

١٩٥٠ ـ « الحدود لمقاطعة الاحساء » اشترك في تليف الكتاب واشرف على نشره

١٩٥٢ ـ « عمان والشواطىء الجنوبية للخليج العربي » اشترك في تاليف الكتاب واشرف على نشره ٠

كما كتب مقالات عديدة ، منها مقال « الجزيرة العربية » الذي سينشر في الطبعة القادمة من « دائرة المعارف الإسلامية »بالاضافة الى عددمن التعليقات على الكتب ٠

الجمعيات العلمية التي ينتمي اليها

الجمعية الامريكية التاريخية ، الجمعية الامريكية الجغرافية . الجمعية الامريكية الشرقية ، الجمعية الجغرافية الملكية ، الجمعية الآسيوية الملكية ، جمعية آسيا الوسطى الملكية ، معهد الشرق الاوسط ، معهد الشرق ، الجمعية الجغرافية الملكية في مصر ، جمعية مكلايت ، جمعية الاسماء الامريكية ، الجمعية الجغرافية الوطنية . زمالة الجامعات المصرية والامريكية . جمعية « في الفاثينا » وجمعية « في بيتاكبا ،

مركزه في شركة الزيت العربية الامريكية

كان منصب رنس كرئيس لقسم الابحاث العربية (ومن ذلك قسم الترجمة) يستدعي تحمل مسؤولية قرارات تؤثر في تحديد خطط الشركة وموقفها ووجهة نظرها كما يستدعي تحمل المسؤولية فيما يتعلق بالامور الخاصة بالدين والثقافة والعادات بالنسبة الى الموظفين السعوديين وغيرهم من الموظفين المسلمين ، واختيار اسماء الاماكن وتحرير الكتب الرسمية الموجهة الى الحكومة وتفسير المستندات العربية الاساسية التي تؤثر في اعمال الشركة بما في ذلك اتفاقية الامتياز والكتب الملحقة بها ومدى المساعدة التي تقدمها الشركة ونوعها والاشتراك في المسائل المتعلقة بالحدود وتنظيم المشروعات التي لها اهمية كبيرة وتحديد السبل الخاصة بتنفيذها .

هذا وقد عين بعد ذلك استاذا فخريا في هيئة التدريس في كلية الدراسات الشرقية في الجامعة الامريكية في القاهرة وذلك بالاضافة الى عمله في الشركة .

- ٢ -

واخيرا تقاعد جورج س. رنس بعد ان عمل في هيئة التنظيم ووضع الخطط لادارة العلاقات بالحكومة التابعة لشركة الزيت العربية الامريكية بعد انقضاء اجازته الطويلة التي بدات في ٢٩ المحرم ١٣٨٣ الموافق ٢١ يونيه ١٩٦٣ .

وارتحل رنس مع اسرته بزيارة تستغرق ٤٠ يوما لافريقيا الشرقية ... وقد غادر الاسكندرية في اوائل شهر اغسطس على الباخرة « اسبيريا » الى جنوا ومن هناك واصل رحلته على الباخرة «ليوناردودافنسي» الى نيويورك.

وسافر رنس مع اسرته بعدئذ بالسيارة الى كاليفورنيا حيث عين رنس مديرا لقسم الدراسات الخاصة بالشرق الاوسط في معهد هوفر التابع لجامعة ستانفورد .

انا والناس

للاستاذ حسن عبدالله القرشي

مجموعة مقالات نشر بعضها في الصحف واذيع بعضها من الاذاعة السعودية . وتتسم بسمة « المقالة القصيرة » .. وقد قسمها مؤلفها الفاضل الى خمسة اقسام .. القسم الاول : تاملات .. ومن امتعهـا كلمة : « ضحايا الوشايات » . والقسم الثـاني : طريقنا الى السعادة .. ومن اروعها كلمة : « سيطر على رغباتك » . والقسم الثالث : اجتماع . وفي كلمته « تنسيق المدن في بلادنا » يرى ان اهم حسن حركات التوسع في فتح الشوارع الكبيرة تنظيـم المدن ذاتها في شبكات مجاريها ومواصلاتها وميادينها وحدائقها .. وهذا راى طيب الا انى ارى ان التوسع في فتح الشوارع لا يقل اهمية عن تنظيم شبكـات المجارى والمواصلات والميادين والحدائق انه من تنظيم المدن ايضا خاصة وهي تستقبل فيضا جديدا من السيارات كل عام . والرابع : رمضانيات .. ومن اجمل هـذه الكلمات كلمة ، شهر اللذة الروحية » .. انها كلمة معبرة وشاعرة تدل على عمق ايمان كاتبها الاديـب وسطوع بيانه الاسلامي العربي . والقسم الخامس : من وحى الثقافة .. ومن اهم كلماته كلمـة ، دار للنشر » .. اذ فيها دعا دعوة ايجابية الى ايجاد دار للنشر لدينا .. وقد سبق ان دعا المنهل في احـدى افتتاحياته الى انشاء هذه الدور لدعم التاليف واخراجه من طور الجمود الى طور الحركة والنماء عسى أن يستجاب هذا النداء الايجابى القبول والتنفيذ .

الجراح بن شاجر الذروى

شاعر المخلاف السليماني : دراسة له وتحليـل

تأليف : الاستاذ محمد بن أحمد عيسى العقيلي

حسن ما فعل الاستاذ محمد العقيلي ناشر هـذا الديوان من تقديمه له بنشر آثار لها صلة في الجنوب، ونشر صفحات من مخطوط الديوان نفسه .

وقد كتب الاستاذ المؤلف ، لمحة تاريخية عن صاحب الديوان ، وابدى لنا انه من عشيرة الذروات بوادى صبيا . وعرفنا بما تمكن جمعه من شتات تاريـخ حياته الشخصية والشعرية . واتبع ذلك بتهميشات زاخرة على ما ورد في بعض صفحات المطبوعة . كما شرح لنا اهم الاماكن التاريخية التي وردت في ديوان الشاعر الذروى .

ومن خيرة بحوث اللمحـات التاريخيـة بحـث ، استنتاجات المؤلف ، .

وبعد ان فرغ المؤلف المحقق من تحقيقاته التاريخية والادبية والاثرية انبرى للديوان فعرفنا بنسخـه الموجودة لديه التي كانت اصل هذه المطبوعة .. وحقق لنا ، جازان العلماء ، وما توالى عليها من احـداث وغارات .

ثم عاد الى الديوان محللا قصيدتى العيد فيــه ، وباحثا عن جازان العليا فى عهد الامير المهدى بن محمد القطبى . ثم « الاطار الزمنى » . وبعد ذلك تاتــى حواش تحقيقية للديوان ، فحالة اليمن السياسيــة بتتبع واستقصاء ، وتوالت الحواشي والتعليقــات التاريخية . وقد نقل ما ورد فى كتاب « تاريــخ مدينة جدة » لرئيس تحرير هذه المجلة عن حملــة البرتغال على جدة . ثم اتبع ذلك بفصل « القيمة الفنية والعلمية للديوان » ويصف شعر الشاعـــر بالقوة والحيوية والازدهار

والى هنا بلغنا الصفحة ٧٣ من الكتاب ، ومـــن الصفحة ٧٤ أتانا بمقدمة عن الامير المهدى والشعراء . واورد لنا فى الصفحة ٧٥ قصيدة محمد بن على الهبى الضمدى فى مطلقته الجميلة .

وبعد ذلك بدا المؤلف فى نشر قصائد الديوان .. وكان القسم الاول شعر المديح .. وقد اورد لنا بادىء ذى بدء قصائد الشاعر فى الامير المهدى بن احمد . ومن أجودها قصيدته البائية التى مطلعها :

قل لتلك اللواحظ البابليـــــة
والخدود الاسيلة الورديــــــة
والشتيت الذى حوى المسك والشهـ
ـد معا والمدائـن الكسرويـــــة
والاثيث الذى حكى حندس الليـ
ـل حلوكا والطلعة القمريـــة
والقوام الذى حكى غصن بـــان
يتثنى فى رملـــة عالجيـــــه
هل لهذا الصدود والهجر حـــد
وانتهاء فدتك نفسي الشجيـــة

الى ان يقول :

والى سيد البــلاد جميعــــــا
حملتنى جيــاده الارحبيـــه
التى جـــاء لى بهـــا وحبـانى
معها بالملابس السندسيـــه
نشقت نشره بصبـــيا فتاقــت
لورود المناهـل الهاشميتـــه

وكان القسم الثانى من الديوان « الشعر السياسى » وبعده « العيديات » وبعدها « المخمسات » وهى مدائح ايضا . وبذلك انتهى الديوان .

العدد الممتاز من مجلة الفكر التونسية

تونس .. احدى مرابع الثقافة والادب العربيين من قديم وحديث .. ومن مظاهر الثقافة المتقدمة والادب المتطور فى تونس مجلة الفكر .. وهى الآن فى عامها الحادى عشر .. وقد أصدرت عددا ممتازا ضخما حافلا بمناسبة مضى عشر سنوات من حياتها .

وكانت الكلمة الافتتاحية لهذا العدد رائعــة وهى بعنوان : « ثقافتنا بين الشرق والغرب » بقلم الاستاذ على البهلوان ..

وفى العدد مقالات شتى تجمعها الروعة والامتاع ، مع اختلاف فى موضوعاتها، وحوى العدد نماذج شيقة من القصة ونماذج عطرة من الشعر . ومن احسن هـــذه القصائد . قصيدة ذكرى الاستقلال للاستاذ مصطــفى خريــف .

ومطلعهـــا :

عيـــدك الميمـــون يا خضــراء أخضــر
ذو هلال خافـق الاشعـــاع احمـــر
رفرفت راياتـــه مـن شفـــــق
او دم . او لـــــهب قان مسعــر

يقع العدد فى ٢٢٢ صفحة من الحجم المتوسط .. انه عدد يحوى كنوزا عربية ، وينم عن نهضة فكرية سامقة بديار تونس العامرة بالعلم الزاخـــرة بالادب والتقــــدم .

تفضل باهدائنا هذا العدد وجملة كتب قيمة عـن نهضة تونس الشقيقة فى تاريخها القديم والحديث سعادة سفير تونس بجدة السيد موسى الرويبي .. فله شكر جم وتقدير كبير ..

أخبار الزيت في المملكة

سعوديان في منصبين جديدين

الظهران :

رقي اثنان من موظفي ارامكو العرب السعوديين الى منصبين جديدين اعتبارا من ٨ شعبان الحالي (اول ديسمبر) . فقد رفع السيد علي سعد الشبرمي الى منصب رئيس وحـــدة تسليم البضائع وشحنها ، التابعة لقسم مستودعات البقالة في الظهران ورفع السيد جوهر مرزوق الى منصـــب



السيد علي سعد الشبرمي

رئيس وحدة تخليص البضائع من الجمرك التابعة لقسم حركة البضائع والخدمـــات في الظهران .

وقد عمل السيد علي في وظائف مختلفة منذ التحاقه بارامكو ، في عام ١٩٥٤ كما اتم جميع المناهج المقررة في مركز التدريب الصناعي .. ويشمل عمله الحالي تسلم جميع البضائع الواردة الى قسم البقالة في الظهران من مصادر مختلفة من المملكة وخارجها والتي تصل في كثير من الحالات الى عشرات الاطنان يوميا . وتبلغ قيمتها مئات الالاف من الريالات . كما يشرف في الوقت ذاته ، على تسليم البضائع وشحنها من قسم البقالة الى مخازن البيع بالمفـرق في كل مـــن الظهران وبقيق ورأس تنورة وكـــذلك البقالات المتنقلة .. ويعمـــل تحت اشراف السيد علي ، في وحـــدة تسلم البضائـــع وشحنها . نحـــو ٣٥ موظفا يقومون بمختلف الاعمال .

اما السيد جوهر مرزوق فقد عمـــل



السيد جوهر مرزوق

في وظائف مختلفة منذ التحاقه بارامكو في عام ١٩٤٩ فاكتسب بذلك خبرة عمليـــة واسعة ، وكان خلال تلـــك المدة يواصل دراسته في مركز التدريب الصناعي فـــي الظهران .

ويتضمن العمل الحالي للسيد جوهـــر تخليص بضائع ارامكو وموظفيهـــا مـــن الجمرك والاتصال بالمسئولين في ذلك الشان في كل من الدمام ومطار الظهران . كذلـــك اعداد الكشوفات واللوائح اللازمة لتخليص البضائع ودفع رسومها .

بيان من رابطة العالم الاسلامي
عن موعد انعقاد المجلس التأسيسي

يسر الرابطة ان تعلن انه قد تحدد موعد انعقاد الدورة السابعة للمجلس التأسيسي في يوم السبت الموافق سبعة وعشرين من ذي القعدة عام ١٣٨٥ الموافق ٩ مارس ١٩٦٦ وذلك انفاذا لقرار المجلس التأسيسي في دورته الخامسة

٢ـ٣

اعــــلان

تعلن وزارة المواصلات عن رغبتها في تامين السيارتين التاليتين : ـ

عـــدد

١ ونيت حمولة طن واحد بكفرات مقاس ٩٠٠ـ١٦ ·

١ اوتوبيس صغير حمولته ما بين ٢١١٧ راكب بكفرات مقاس ١٦٠٠ـ١٦ ·

وذلك لزوم ميناء ينبع ·· فعلى من يرغب في الدخول في هذه المناقصة ، التقدم بعطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصلات بالرياض ويجب ان يكتب على حافة الظرف عبارة (مناقصة سيارتين ميناء ينبع) ·· كما يجب ان يربط مع العطاء ضمان بنكي بواقع ٢٪ من اجمالي القيمة وشهادتي تسديد الزكاة والدخل والاشتراك بالغرفة التجارية وكتلوجات لكل سيارة ·

وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات الساعة الثامنة من بعد ظهر يوم السبت ١٥ـ١٠ـ٨٥ هـ الموافق ٥ـ٢ـ١٩٦٦ م وسوف تفتح المظاريف في الساعة الرابعة من اليوم الذي يليه ·· مع العلم بان تسليم السيارتين مطلوب ان يتم تسليمها في ميناء ينبع وحال رسو المناقصة واشعار المتناقص بذلك ·

اعـــلان رقـــم (١٢)
من وزارة المالية والاقتصاد الوطني
تأمين أدوات كتابية

تعلن وزارة المالية والاقتصاد الوطـنى عـن طرحها في المناقصة العامة عملية تأمين مقررها من الادوات الكتابية لمدة عام كامل ، فعلى راغبى الدخول في هذه المناقصة تقديم عطاءاتهم بطريق الظرف المختوم بالشمع الاحمر الى رئيس لجنة المناقصات بالوزارة بموجب الشروط الآتية : ـ

١ ـ الحصول على نسخة من الشروط وبيـان الكميات من الادارة المالية تلقاء (٢٠) عشرين ريالا عن النسخة الواحدة ٠

٢ ـ يربط بالعطاء ضمان بنكي ابتدائي بنسبة ٢ ٪ من قيمة العطاء سارى المفعول لمدة شهريـن كما تربط شهادة تسديد الزكاة صالحة لعـام ١٣٨٥ وشهادة الاشتراك بالغرفة التجاريـة الصناعية لعام ٨٥ـ٨٦ ٠

٣ ـ للوزارة الحق في رفض أى عطاء بدون ابداء الاسباب ٠

هذا وستقبل العطاءات حتى موعد فتح المظاريف في الساعة الخامسة من صباح يوم الاربعاء الموافق ١٢ـ١٠ـ١٣٨٥ هـ وبه حرر ٠

اعـــــلان

تعلن وزارة الداخلية عن رغبتها في تأمين اثاث ومفروشات بطريق المناقصة العامة فعلى مـــن يرغب الدخول في هذه المناقصة او في جزء منهـا مراجعة سكرتارية المناقصات بالوزارة للحصول على بيان بالاثاث والمفروشات نظير مبـــلغ (٥٠) خمسين ريالا ومن ثم تقديم العطـــاء بالظـــرف المختوم باسم (وكيل وزارة الداخلية ـ سكرتارية المناقصات) مصحوبا بالآتي :

١ ـ خطاب ضمان بنكي بواقع ٢٪ من قيمـــة العطاء سارى المفعول لمدة ثلاثة أشهر ٠

٢ ـ شهادتي تسديد الزكاة لعـــام ١٣٨٤ هـ والاشتراك في الغرفة التجارية لعام ٨٤ـ٨٥ هـ

٣ ـ تقديم كتلوجات للاعيان يحدد فيها الماركة ويحدد في العطاء موعد تســـليم الاعيـــان الى مستودعات الـــوزارة بالريـــاض ٠

وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات في الساعة الخامسة من ضحى يوم السبت الموافق ١٥ـ١٠ـ١٣٨٥ هـ ٠ وسوف تفتح العطـــاءات في نفس اليوم وفي تمام الساعة السادسة ظهرا بمكتـــب السيد الممثل المالي بمقر الوزارة بالريـــاض ، وتحتفظ الوزارة بحقها في نقص العملية وفي فرض غرامة التأخير على المناقض الذى ترسو عليـــه العملية ولم يف بالتزامه ٠ وعليه جرى نشره ٠

اعلان

للمرة الثانيـــــة

تعلن وزارة الدفاع والطيران عن طرحهـــا بالمناقصة العامة للمرة الثانية عن حفر بئر بمنطقة المستودعات بالخرج .. وذلك بموجب الشروط والمواصفات التي يمكـــن الحصول عليها مـــن سكرتارية لجنة المناقصات بمقر الوزارة بالرياض مقابل عشرين ريالا للنسخة الواحدة .

وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات الساعـــة الرابعة من يوم السبت ٢٢-١٠-١٣٨٥ الموافق ١٢ نوفمبر ١٩٦٦ مع ملاحظة ربط شهادة الزكاة والدخل والاشتراك بالغرفة التجارية او السجل التجاري مع ضمان بدائي بواقع ٢٪ من قيمـــة العطاء .. وللمعلومية جرى نشره .

اعـــلان

تعلن وزارة المواصلات انه بناء علـــى الطلبـــات التي وردتها بشأن تأجيل فتح مظاريف مناقصـــة المعدات المطلوبة تأمينها لميناء ينبع . ورغبة منها في اتاحة الفرصة لاكبر عدد ممكن من التجـــار للاشتراك في هذه المناقصة .

فقد أجل آخر موعد لقبول مظاريف عطاءات هذه المناقصة حتى الساعة الثامنة من يوم الاثنين ١٠-١٠-١٣٨٥ هـ الموافق ٣١-١-١٩٦٦ م .

وسوف تفتح المظاريف في الساعة الخامسة من اليوم الذي يليه وللبيان حرر .

اعـــــلان

مناقصة تأمين أثاث لميناء ينبع

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامة ، عملية تأمين الاثاث اللازم لادارة ميناء ينبع .. وعلى السادة الراغبين الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة الشئون المالية بالوزارة لاخذ نسخة من الشروط والمواصفات وبيان الاثاث (مجانا) ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصلات بالرياض ويجب ان يكتب على حافة الظرف عبارة (مناقصة اثاث ميناء ينبع) وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات الساعة الثامنة من بعد ظهر يوم السبت ١٥ـ١٠ـ١٣٨٥ هـ الموافق ٥ـ٢ـ١٩٦٦ م وسوف تفتح المظاريف في الساعة الخامسة من اليوم الذي يليه وحرر .

بيان بالاثاث المطلوب تأمينه لميناء ينبع والشروط الخاصة به

١ ـ مكان التوريد : ميناء ينبع

٢ ـ نوع الاثاث ومقداره : هو كما يلي :

العدد	النوع
١	ماصة كبيرة ممتازة مع الكرسي اللازم لها
٦	كرسي كروم فوتيه
١	خزانة حديد
٥	ماصات حديد سبعة ادراج
٥	ماصات حديد ستة ادراج
١	ماصة آلة كاتبة
٦	كراسي دوار عادي
١٢	كرسي تشيكي مبطن بالجلد
٤	دواليب حديد درفتين اربعة ارفف
٢	دواليب حديد سحاب اربعة ادراج مع العلاق
٢	شماعة كروم
٦	طربيزه صغيرة
١	برادة ماء
	بساط ارضي لفرش حجرتين
٢	مكيف فريون حار وبارد

الايضاحات

يفضل ان تكون مبطنة بالجلد ٠

يجب ان تكون مبطنة بالجلد وبتكايات ومن النوع الجيد

من النوع الجيد بمقاس لا يقل عـــن ١٠٠ × ٧٠ سم ٠

سعة خمسة جوالين وخط ١١٠ ـ ١٢٥ (٦٠ سايكل) ٠

سماكة ٨ ملي وعرض متر واحد ويجب ان يقدم السعر على اساس المتر المربـــع مع اجرة الخياطة ٠

قوة حصان ونصف قوة حرارية بريطانية تتراوح ما بين (٣٥٠٠ـ٤٠٠٠) خـــط (١١٠ـ١٢٥) سايكل (٦٠) على ان تشمل القيمة تكاليف المتر ٠

٣ ـ آخر موعد لقبول العطاءات هـــو الساعة الثامنة من بعد ظهر يوم السبت ١٥ـ١٠ـ٨٥ الموافق ٥ـ٢ـ١٩٦٦ وسوف تفتح المظاريف في الساعة الخامسة مـن صباح اليوم الذي يليه ٠

٤ ـ يجب ان يربط مع العطاء ضمـــان بنكي بنسبة ٢٪ من اجمالي القيمة ساري المفعول لمدة شهرين على الاقل وذلـــك من تاريخ فتح المظاريف ٠

٥ ـ يجب ان يقدم مع العطاء صـورة فوتوغرافية من شهادتي تسديد الزكـــاة والدخل والاشتراك بالغرفة التجارية لعام ٨٤ وتكون سارية المفعول حتى نهاية عــام ١٨٣٨٥ هـ

٦ ـ يجب ان يربط مع العطاء كتلوجات لانواع الاثاث المعروض في المناقصة ٠

٧ ـ المدة المحددة للتسليم : ـ يجب ان يكون التسليم فورا وحال رسو المناقصة ٠

٨ ـ للوزارة الحق في تجزئة هـــذه المناقصة وزيادة ونقص كمياتها حسب ما تراه في صالح العمل كما ان للوزارة الحق في رفض اي عطاء دون ابداء الاسباب ٠

٩ ـ تدفع القيمة حال تسليم البضاعة وتقديم محاضر التسليم الخاصة بذلك ٠

١٠ ـ في حالة تأخير التسليم اكثر مـن تاريخ التعميد يحق للوزارة حسم غرامة مالية مقدارها ١٪ عن كل اسبوع او جزء من اسبوع ٠

اعـــلان

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمناقصة العامة عملية تأمين لمبات لاسلكية مختلفـــة الانـــواع والكميـــات ٠

فعلى من يرغب الدخول في هذه المناقصة مراجعة الشئون المالية بالمصلحة بالرياض للحصول عـلى نسخة من الشروط والمواصفات مقابل دفع مبلغ ٣٠ ريالا ، ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم

بالشمع الاحمر معنون بالآتى :
وكالة وزارة المواصلات للشئون السلـــكية واللاسلكية والبريدية ـ الشئـــون الماليـــة ـ مناقصة تأمين لمبات مختلفة الانواع والكميات ٠
مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة الخامسة من ضحى يوم الاحـــد الواقـــع في

٢٣ـ١٠ـ١٣٨٥ هـ الموافق ١٣ـ٢ـ١٩٦٦ م وان فتح المظاريف سيتم في نفس اليوم وفى تمـــام الساعة السادسة ظهرا ٠ وللعموم جرى نشره ٠

اعــــــلان

تعلن وزارة الدفاع والطيران عن طرحهـــــــا بالمناقصة العامة عن تأمين وتوريد مواد التبريد الكهربائية المطلوبة للضيافتـــين العســـكرية بالرياض وتبوك .

وذلك بموجب الشروط والمواصفات التي يمكن الحصول عليها من سكرتارية لجنة المناقصـــات بمقر الوزارة بالرياض مقابل ثلاثين ريالا للنسخة الواحـــدة .

وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات الساعـــة الرابعة من يـوم الثلاثـــاء ١٨ــ١٠ــ١٣٨٥ هـ الموافق ٨ فبراير ١٩٦٦ م مع ملاحظة ربط شهادة للزكاة الدخل والاشتراك بالغرفة التجاريـــة والسجل التجارى وضمان بدائى بواقع ٢٪ مـن قيمة العطاء . وللمعلومية جرى نشره .

اعـــــلان

تعلن وزارة المواصلات عن اعادة طرح الاعمال الانشائية اللازمة لطريق الدوادمي ـ بئر صفرا ـ في المناقصة العامة ، وهذه الاعمال هي : ـ

١ ـ عمل درابزينات واقية .

٢ ـ زيادة الميول الجانبية لاماكن الردم .

٣ ـ عمل طبقة أساس وطبقة دهان للاكتاف .

فعلي السادة الراغبين في دخول هذه المناقصة ، مراجعة الشئون المالية بالوزارة لاخذ نسخة من الشروط والمواصفات ، مقابل دفع مبلغ (٥٠٠) خمسمائة ريال ، ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنـــون باســـــم وزارة المواصلات بالرياض ومكتوب على حافته عبارة (مناقصة الاعمال المطلوبة لطريق الدوادمي ـ بئر صقرا) وآخر موعد لقبـــول العطاءات هـــــو الساعة الثامنة من يوم الاحد ٣٠ـ١٠ـ١٣٨٥ هـ الموافق ٢٠ـ٢ـ١٩٦٦ م على أن تفتح المظاريف في الساعة الخامسة من اليوم الذى يليه ويجـــب أن يربط ضمن عطاءالمناقصة ، ضمان بنكى بواقع ٢٪ من اجمالى قيمةالعطاء وشهادتـــــا تسديد الزكاة والدخـــل والاشتراك بالغرفـــــة التجارية .

اعــــلان

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية عـــن طرحها بالمناقصـــة العامة عملية بنـــاء مركز البرق والبريد والهاتف بمنى فى مكة .

فعلى من يرغب في الدخول في هذه المناقصة مراجعة الشئون المالية بالمصلحة بالرياض للحصول عـلى نسخة من الشروط والمواصفات مقابل دفع مبلـغ (١٥٠) ريالا ومن ثم تقديم عطائه داخل ظـــرف مختوم بالشمع الاحمر معنون بالآتى :

وكالة وزارة المواصــــلات للشئون السلكيـة واللاسلكية والبريدية (الشئون المالية)
مناقصة بنـــاء مركز البرق والبريد والهاتف بمنى فى مكة

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة الخامسة من ضحى يوم الثلاثاء الواقـع فى ٢٥ـ ١٠ـ١٣٨٥ الموافق لـ ١٥ـ٢ـ١٩٦٦ وان فتـح المظاريف سيتم فى نفس اليوم الساعة السادسة ظهرا . وللعموم جرى نشره

اعـــــلان

تعلن وزارة الداخلية عن طرحها بالمناقصـــة العامة انشاء خمسة مخافر للشرطـة في منطقـة نجران ، فعلى من يرغب في الدخـــول في هـــذه المناقصة الحصول على نسخـــة من المواصفـات والمخططات من سكرتير المناقصات بالوزارة نظير مبلغ ثلاثمائة ريال ومن ثم تقديم العطاء بالظرف المختوم باسم (وكيل وزارة الداخليةـ سكرتارية المناقصات) مصحوبا بالآتي : ـ

١ ـ خطاب ضمان بنكي بواقع ٢ ٪ من قيمـة العطاء سارى المفعول لمدة شهرين •

٢ ـ شهادتي تسديد الزكاة لعام ٨٤ والاشتراك في الغرفة التجارية لعام ٨٥ـ١٣٨٦ •

وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات في تمـــام الساعة الخامسة من ضحى يوم الاحـد الموافـق ٢٣ـ١٠ـ١٣٨٥ وسوف تفتح العطاءات في نفس اليوم وفي الساعة السادسة ظهرا بمكتب السيد الممثل المالى بمقر الوزارة بالرياض • وتحتفـظ الوزارة بحقها في زيادة العمليـــة أو في نقصهـا بمعدل ٢٠ ٪ من القيمة حسب التعليمات المالية ولها الحق في فرض غرامة التأخير على المناقـص الذى ترسو عليه العملية ولم يف بالتزامه •
وعليه جرى نشره •

اعـــلان

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمناقصة العامة عملية تأمين موازين بريدية مختلفة الانواع فعلى من يرغب في الدخول في هذه المناقصة مراجعة الشئون المالية بالمصلحة بالرياض للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات مقابل دفع مبلغ (٧٠) ريالا ، ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون بالآتي :

وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية

الشئون المالية

مناقصة تأمين موازين بريدية مختلفة الانواع مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة الخامسة من ضحى يوم الاربعاء الواقع في ١٠ـ١١ـ٨٥ هـ الموافق ٢ مارس ٦٦ م وان فتح المظاريف سيتم في نفس اليوم وفي تمام الساعة السادسة ظهرا .

وللعموم جرى نشره .

« اعلان مناقصة رقم ١٤/أ »

تطرح وزارة الزراعة وكالة شئون المياه فى المناقصة العامة عملية انشاء مشروعى مياه الشرب الآتيين :

عدد	اسم المشروع	قيمة النسخة الواحدة للمواصفات ريال
١)	مشروع مياه الشرب فى كل من البديع والعذار والدلم والمحمدى	٢٥٠
٢)	مشروع مياه الشرب فى كل من الجرارة ونطاع فى المنطقة الشرقية	١٠٠

فعلى السادة الراغبين الاشتراك فى كلاالمشروعين أو فى احداهما ، مراجعة الادارة المالية بالوزارة للحصول على نسخة المواصفات مقابل القيمة الموضحة امام كل مشروع ، أما الرسومات فيمكن الاطلاع عليها بالهندسة المدنية بالوزارة ، أو لدى المديرية العامة لشئون المياه بالمنطقة الغربية بجدة أو لدى مديرية الشئون الزراعية بالمنطقة الشرقية ، كما انه يمكن الحصول على نسخة الرسومات مقابل (٣٠٠) ثلاثمائة ريال لمشروع البديع والعذار والدلم والمحمدى ومائة وخمسين ريالا لمشروع نطاع والجرارة ، ومن ثم تقديم عطائهم من نسختين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ، ومعنون باسم وكيل وزارة الزراعة لشئون المياه ، مشفوعا به الوثائق التالية كشرط أساسي : ـ

١) كتلوجات للمواد اللازمة لكل مشروع ٢) ضمان ابتدائى سارى المفعول لمدة ثلاثة أشهر من تاريخه ،

٣) شهادات تثبت سابقة أعمال المقاول وموجوداته من معدات وموظفين لازمين للمشروع ،

٤) صورة من شهادة تسديد الزكاة والدخل والاشتراك فى الغرفة التجارية مجددتين ،

هذا مع الاحاطة بأن أى عطاء به كشط أو تعديل فى جدول فئاته سيستبعد فى الحال ، وآخر موعد لقبول العطاءات حتى الساعة الرابعة من يوم الاربعاء الموافق ١٧ـ١١ـ٨٥ ، وستفتح المظاريف فى الساعة الخامسة من نفس اليوم ،

اعـــلان

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمناقصة العامة عملية تأمين (٢٠) الف لفة ورق مبرقات مزدوج .

فعلى من يرغب في الدخول في هذه المناقصة مراجعة الشئون المالية بالمصلحة بالرياض للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات مقابل دفع مبلغ (٦٠) ريالا ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون بالآتي :

وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية ـ الشئون المالية

مناقصة (٢٠) ألف لفة ورق مبرقات مزدوج

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة الخامسة من ضحى يوم الاربعاء الواقع في ١٠ـ١١ـ١٣٨٥ هـ الموافق ٢ـ٣ـ١٩٦٦ م ، وان فتح المظاريف سيتم في نفس اليوم ، وفي تمام الساعة السادسة ظهرا . وللعموم جرى نشره

اعــــلان

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمناقصة العامة عملية تأمين (١٠,٠٠٠) بطارية تلفون ١½ فولت .

فعلى من يرغب الدخول في هذه المناقصة مراجعة الشئون المالية بالمصلحة بالرياض للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات مقابل دفع مبلغ (٢٠) ريال ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون بالآتي :

وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية الشئون المالية مناقصة تأمين (١٠٠٠٠) بطارية تلفون ١½ فولت .

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة الخامسة من ضحى يوم الاحد الواقع في ٢٣-١٠-١٣٨٥ الموافق ١٣-٢-١٩٦٦ . وان فتح المظاريف سيتم في نفس اليوم وفى تمام الساعة السادسة ظهرا .

والعموم جرى نشره .

اعلان مناقصة رقم ١٥/آ

تطرح وزارة الزراعة وكالة شئون المياه في المناقصة العامة عملية انشاء مشروع مياه الشرب في الروشن ونمران في بلدة بيشه (مرحلة ثانية) حسب المواصفات والشروط التي يمكن لمن يرغب في الحصول عليها لدى الادارة المالية بالوزارة مقابل مائتي ريال ٢٠٠ للنسخة الواحدة ٠ واما الرسومات فيمكن الاطلاع عليها بالهندسة المدنية بالوزارة ٠ أو لدى مديرية شئون المياه بالمنطقة الغربية بجدة ٠ أو لدى مديرية الشئون الزراعية بالمنطقة الشرقية ٠ ومن ثم تقديم عطائهم داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ٠ ومعنون باسم وكيل وزارة الزراعة لشئون المياه ٠ ومكتوب على حافته اسم المناقصة ٠ مع مراعاة ربط كتلوجات للمواد اللازمة للمشروع وضمان ابتدائي بواقع ٢٪ من قيمة العملية ٠ وصورة من شهادة تسديد الزكاة والدخل والاشتراك في الغرفة التجارية ٠ مجددتين ٠ هذا وأى عطاء يوجد به كشط أو تشطيب في جدول الفئات ٠ أو لم تربط به الوثائق المطلوبة آنفا سيستبعد في الحال ٠ وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات الساعة الرابعة صباحا من يوم الثلاثاء الموافق ١٦-١١-٨٥ ٠ وستفتح المظاريف في الساعة الخامسة من نفس اليوم ٠ وللمعلومية جرى نشره ٠

اعـــــلان

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية عـــن طرحها بالمناقصـــة العامة عملية تأمين ١٥٠٠ كيلو قصدير ٠

فعلى من يرغب في الدخول في هذه المناقصة مراجعة الشئون المالية بالمصلحة بالرياض للحصول عـــلى نسخة من الشروط والمواصفات مقابل دفع مبلغ (٤٠) ريالا ، ومن ثم تقديم عطائه داخـــل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون بالآتى :

وكالة وزارة المواصـــلات للشئون السلكيـــة واللاسلكية والبريدية (الشئون المالية)

مناقصة تأمين (١٥٠٠) كيلو قصدير

مع العلم بان آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة الخامسة من ضحى يوم الثلاثاء الواقـــع فى ٢٥ـ ١٠ـ١٣٨٥ الموافق ل ١٥ـ٢ـ١٩٦٦ وان فتـــح المظاريف سيتم فى نفس اليوم الساعة السادسة ظهرا ٠ وللعموم جرى نشره


بمناسبة عيد الفطر السعيد يسر شركة
الزيت العربية الأمريكية أن تقدم
تهانيها الحارة إلى حكومة
المملكة العربية السعودية والشعب
العربي السعودي الكريم، أعاده الله
على الجميع باليمن والسعادة .

بشرائك ساعتك من

مؤسسات

الغباشي

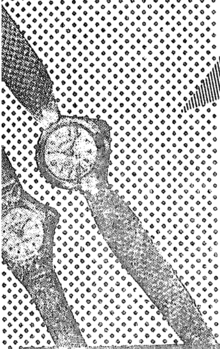
تضمين ضبط أوقاتك يا سيدي

موديلات

رائعة

بأسعار مناسبة

مسكا





أجمل ساعة للسيدات

الصيانة متوفرة

MISCA

في مؤسستنا قسم خاص للتصليح الفني

تحت إشراف أخصائيين مهرة

كما يوجد قسم خاص للبيع بالتقسيط

الفروع : مكة : القرارة ، الغزة ، سوق الصغير ، الصفا ، القشاشية

المدينة : باب الرحمة • جدة : شارع الملك عبد العزيز ، شارع الصنيع ، شارع قابل

الرياض : شارع التميري • الخبر : شارع الأمير خالد • الطائف : برحة القزا

المنهل

مجلة
شهرية
للآداب
والعلوم

عدد ممتاز
في «١١٢»
صفحة

الجزء الحادى عشر ★ المجلد ٢٦ ★ ذو القعدة ١٣٨٥ هـ ـ فبراير ١٩٦٦ م

في هذا العدد

الجزء الحادى عشر المجلد ٣٦

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

تأسست سنة ١٣٥٥

منشئها وصاحبها ورئيس تحريرها : عبد القدوس الانصاري

مدير التحرير : نبيه عبد القدوس الأنصاري

ذو القعدة ١٣٨٥ هـ — شباط ـ فبراير ١٩٦٦ م

بيانات ادارية وتحريرية

الوكلاء واماكن البيع بالمملكة

مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة • الاستاذ احمد سليمان داود بالرياض • مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجيل بمكة المكرمة • مكتبة الاصفهاني بجدة • مكتبة جدّة ـ بجدة • مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك للسيد هاشم نحاس• مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض • ومكتبة الحياة بشارع الملك عبد العزيز في الرياض • ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض • ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض • ومكتبة التوفيق بالديرة • ومكتبة جازان العامة بشارع الميدان بجازان •• المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبد الله الفهيد وشركائه (وهى المكتبة الوحيدة) لوكالة المجلة في المنطقة المذكورة • المكتبة العقيلية بجازان ـ لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل • المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم • السيد سليمان الحايك صاحب مكتبة الثقافة في المذنب ـ القصيم •

بيان الاشتراكات

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريال عربي واحد •
قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ١٢ ريال سعوديا •
في جميع انحاء العالم العربي والخارجي: جنيهان استرلينيان او ما يعادلهما بالبريد العادي وثلاثة جنيهات استرلينية او ما يعادلهما بالبريد الجوى •
مركز الادارة الاساسي : السوق الصغير ـ مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية • ومكتبها الفرعي العامل بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات•
الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بعمارة با خشب بجدة
المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء نشرت ام لم تنشر •

ما هو « الطيلسان » ؟

أفضل العلامة الجليل العالم السلفي الشيخ محمد بن حسين نصيف فبعث الى برسالة صحح فيها ما وعمت فيه في الشذرة رقم (٤٢٣) بعنوان (زقاق الطبري بمكة) ٠٠٠ من حيث تعريف (الطيلسان) بالفرجية ٠ وقال فضيلته أنه هو : « الشال من الصوف أو القطن يوضع على الرأس فوق العمامة ويشتمل الاكتاف ٠ وأن علماء مكة واليمن وحضرموت حتى فضيلة السيد علوى المالكي ما يزال يستعمله من الشاش ٠٠ وكان يحصل به للسابقين (الدفء) أى في زمن الشتاء ٠٠ وانه لباس فارسي ، وقد رأى فضيلته بنفسه شيخ خطباء مكة يرتديه ٠ » اهـ ٠ وان (العمامة) المدرج ٠٠٠ هى قماش (أبيض بالطبع) ٠٠ خفيف ٠٠٠ أو رهيف ٠٠٠ يلف كالمدرج — أى طبقة بعد طبقة ٠٠ أو فوق طبقة ٠٠٠ ولا يشبه العمائم التى يستعملها غيرهم من الناس في زمانهم ٠٠ فهذه كانت تصلح (بالملففة) أو (الملعقة) ويجعل لها (عذبة) صغيرة من الامام ، أما العلماء فكانت العذبة في عمائمهم من الخلف وتسدل خاصة أثناء القيام بالامامة في الصلاة. واستطرد فضيلته يقول : « وكان أمير مكة (الشريف عبد المطلب) يتعمم على الطربوش ٠٠ وكانت عمامة (الشريف عون الرفيق) مدرجا ٠٠ قال : وحينما رأيتها قلت : لماذا عمامة سيدنا (مشقدفة) ٠٠ أى انها كالشقدف ٠٠ حجما وكبرا ٠٠ وعدم أناقة !! قالوا : اسكت (يا ولد) ان عمامة سيدنا (مدرج) !!!٠٠ (بضم الميم وفتح الدال ..

وبعدهما راء مهملة مفتوحة مشددة فجيم تحتية) وكان يقلده فيها الشريف ناصر بن محسن الزيدى ، أما بقية الاشراف من أهل مكة المتحضرين. فكانت عمائمهم ذوات (عذبات) من الامام وطولها أكثر من شبر ٠ وان الشريف شرف بن عبد المحسن البركاتي كانت عمامته أيضا ذات عذبة من الامام أيام كان أميرا لقبيلة (حرب) ٠٠ اهـ

● ● ●

قلت : وبهذا يتبين ان الطيلسان ٠٠ هو غير « الفرجية » ٠٠ وقد أدركنا الكثيرين من العلماء — بل ومن يقفو أثرهم ٠٠ من الطلاب (يتطيلسون) في فصل الشتاء كما قال العلامة شيخنا الكبير ٠٠ طلبا للتدفئة ٠٠ وطيالستهم ذات أشكال وألوان ٠٠ ومنها ما

الحاج زينل

من عادة أهل فارس والاتراك أن يختصروا اسم من يسمى زين العابدين الى زينل ٠٠ والحاج زينل بن على رضا هو المؤسس الاول للبيت التجارى بجدة الذى اشتهر ببيت زينل رحمه الله ٠ وقد صار عميد البيت أخوه الحاج عبدالله بن على رضا ، وصار البيت يسمى باسم الحاج عبدالله المذكور وشركائه ٠ وعندهم الآن من شركات السيارات شركة فورد واسمها مكتوب على دار الشركة باللغة العربية والانكليزية ، حتى اليوم ٠ ويغلط الناس في الحاق «زينل» باسم الحاج عبد الله رضا ، حتى ظن كثيرون من الناس ان الجد الاعلى هو زينل ٠ وهذا البيت أصلهم من

هو مرتفع الاثمان .. كالابرسيم الابيض .. أو الشيلان الكشميرية ... أو ما كان يسمى (بالسليمى) .. وكل ذلك من الصوف الممتاز .. وفي الصناعة الدقيقة !! وكان غيرهم من وجهاء الناس يتخذون ذلك أيضا . وأما العلماء فربما عكف بعضهم على استعماله صيفا من الاقمشة الخفيفة كالشاش ... كما هو الشأن في هذا الزى الوقور الذى يرتديه فضيلة العلامة السيد علوى المالكى حتى يومنا هذا ..

وبهذه المناسبة نتذكر (طيلسان) ابن حرب .. ذا الشهرة الذائعة ... في الادب العربى القديم : وقد كان يضرب به المثل في (البلى) !!! والانهاك وطول الاستعمال ... مما يدلنا على أن استعمال (الطيلسان) موغل في القدم ... ولا أحسبه تطور وتجمل ... الا مع سنة التدرج .. منذ العصر العباسى .. حتى أخذه الهرم فانقرض ... وأكاد أجزم بأن له بقية في شمال افريقية ..

علي رضا

العرب لان سكان الخليج العربى أكثرهم من العرب . ومن كان منهم من أصل عربى فهو يتكلم باللغة الفارسية والعربية معا وكلامه باللغة الفارسية ليس ككلام أهل فارس الاصليين . والعرب سكان فارس أكثرهم على مذهب الامام الشافعي وبعضهم مالكية ومنهم حنابلة . وآل زينل شافعيو المذهب وحيث انى مصاهر لهم من عام ١٣١١ هـ عارف بهم غاية المعرفة لذلك كتبت هذا البيان للحقيقة .. وقد قال لى الحاج زينل انه قرأ في (لنجا) في مدرسة الشيخ ملا عمران بن رضوان صاحب القصائد السلفية المشهورة .

جدة ـ « محمد نصيف »

وعلماء المغرب والسودان . وبارك الله لنا في حياة (أبي الحسين) الشيخ محمد نصيف وأمتعه بالصحة والعافية .

مكة المكرمة ـ « أحمد بن ابراهيم الفزاوى »

من الدكتور زكى المحاسنى الى رئيس التحرير

عزيزى الاستاذ العظيم الاخ الاجل عبد القدوس الانصارى صاحب مجلة المنهل ورئيس تحريرها ومؤسسها أعزه الله .

لقد ـ والله ـ كانت زورتك اياى في مسكنى بردا وسلاما على قلبى، وردا للهفتى الشاردة في وحدة فكرى، وصمتى، وبعدى عن أهلى . ومنذ ذهبت نهضت الى تشكيل المقال الذى جئت به من دمشق وكان آخر ما أعددت للنشر قبل معاجلة السفر ، فأنا أخص به مجلتك (المنهل) وهو لم ينشر بعد ، راجيا العناية بطبعه .

وقد وجدت مجلتك من أصل مجلات العالم العربى عرضا وتبويبا ووضع صفحات كما يقول التعبير الغربى (misempuges) وهذا يدل ان المحروس الوليد (نبيه) مضى على غرار وعيك في الادب الصحفى فهو يتألق بفيض من عبقريتك .

سلمت هذا المقال واسمه : (أبو تمام يضع أساس الملحمة العربية) الى صديقك البار الكريم وصديقى الاستاذ محمد سعيد العامودى حسب مرادك لتأمين وصوله اليك، وساعد لك موضوعا جديدا لكل عدد فيه من تحريك الفكر واثارة البحث والدرس والطرافة والجدة ما يعجبك ويطربك وما يترقبه بح[illegible] الله من مثلى قراؤك الكثر في ديارك والعالم العربى .

سلمت للادب ترعاه وللمروءة تنشئها ، والله يضفى عليك السعادة والاقبال واسلم للمخلص : —

الدكتور زكى المحاسنى

● ● ●

شعرية مهداة للاستاذ الكبير عبد القدوس الانصارى ونجله النبيل (نبيه) أعزهما اللـــه :

يا من نزلت بمكة في « جـــرول »
ورويت من آدابهــا (بالمنهــل)

في « عبد قدوس » سوائغ شربــة
كرع الاخيـــر بهـا بكــأس الاول

ان كان «زمزم» قد سقى العطشى تقي
فاستروحـوا فيـه بماء سلسل

(فالمنهل) الصافي القراح سقاية
للفكر يرويــــه بعـذب أطـــول

أ « أبا نبيه » دمتما في عـــزة
ظل الالــه على هناهـا المجتــلى

ورحـاب مكــة فيكما موصولـة
بالعبقريــــة في علاهـا المقبـــل

مكة المكرمة (غرة شوال ١٣٨٥)

الدكتور زكى المحاسنى

(المنهـــل) : شكرا جما عميقا يا دكتور العرب العظيم ، في علمه وادبه وخلقه الكريم • وأهلا ومرحبا بالعلم الجم ، والادب الشامخ في نثيره ونظيمه •• ادب (بردى) يصفق بالرحيق السلسل • وادب (جلق) المترع بالعروبة والاسلام ، والفياض بعواطف ابناء الشام الكرام • ينصب تياره الصافي الرقراق في قلب جزيرة العرب •• (الام) •• (المهد) للعرب والاســـلام وادب العرب والاسلام وعلم العرب والاسلام :

كالبحـــر يرويـــه السحـــاب وما له
فضــل عليــــه لانـــه من مائـــه ••

الى الاستاذ حمد العبيتى

•• وبارك الله فيك لست بالمستعجل ولا بالمتعجل ستجدنى دائما في انتظارك وفاء بوعد قطعته لك (وجريدة المدينة •• رائدة قلم لا تحتاج للدفاع عنها • رسالتان مسجلتان في البريد اما انها تسلمتهما فهذا أمر مقطوع به، أما كونهما صالحتين فأنت أدرى وهي أعلم) •

تصحـــت (بضم التاء) في الربـــذة بعد التصدير علـى قـــولى : « قـــال عبيدالله الاهوازى انها خربت وارتحل عنها أهلها فقل أنت متى عمرت وصارت تعرف بالحناكية وحددتها بنص السمهودى انها في شرق رحرحان بأربعة وعشرين ميلا أى بستة وثلاثين كيلومترا تقريبا ، وقلت أنت ان الربذة هى الحناكية وان رحرحان في جنوبها — الحناكية في جنوب رحرحان ليكن فماذا يكون في شرقه التى أوردت النص عليـــه (الربذة طبعا لان الاجداد قرروا ذلك، وهم أقرب عهدا ببضعة قرون أو لأجل أن تكون الحناكية هى الربذة يتحول رحرحان مـــن مغرب الربذة الى جنوبها) •

وقلت أنت بنص : (وفي الحقيقة أقرب موضع للمدينة ينطبق عليه صفات الموقـع التاريخى « الربذة » هى الحناكية) ولـم تذكروا الصفات، أعيان الحدود، بقعا، جبالا، أودية ، نص عليها الاجداد يستفاد منها ان الحناكية هى الربذة وكيف كان هـــذا الاستنتاج ؟ الحجة بالحجة والنص بالدليل والتطبيق على الواقع الملموس — لا جزافـا يا أستاذ •

الاجداد في نصوصهم قالوا ان الربذة في شرقى رحرحان فكيف نسلم بأنها تحولت الى جنوب رحرحان لتكون الربـــذة هـــى الحناكية :

أوردت « بضم التاء » في استشهـــادى بسنام : « اذ يقول السيد السمهودى عندما

نقل الينا الأحماء ان سنام هضب بين الحجارة والربذة وقال في الصفحة ١٢٣٧ : سنام مصب بالربذة • وقلت أنا ان سناما هذا يصب في شرقيه في العناير وبرك زبيدة ويصب في غربيه في رحرحان •• بمعنى ان سناما في شرقى رحرحان وفي شرقى سنام برك زبيدة وطريق الحاج العراقى • وقلتم في ثالث الأسنمة : جبل يقع غربى المرير المعروف في طريق المهد ، ثم قلتم ان رحرحان وسناما يقعان في منطقة متقاربة ونخلص منه الى شعر

فيقول السيد السمهودى فى الصفحات ١١٠٠ و١٢٤٣ و١٢٤٤ ما يعرفه بنصه: شعر جبل ضخم مشرف على معدن بنى سليم عن الربذة بأميال، وقلتم فيشعر الثانى: انه يقع غربى حرة كشب •• وفيها معدن بنى سليم اليس كذلك؟ وأوردتم السليلة في استشهادكم من قول الاصمعى : الربذة من منازل الحجاج وتقع بين السليلة والعمق وقلت : في شرقى سنام ، برك زبيدة وطريق الحاج العراقى •• ما أعتقد الخلاف في هذا والذى قاله السمهودى في الصفحة ١٢٣٦ نصه : « السليلة موضع بالربذة » ثم يقول في الصفحة ١٢٤٢ : الشربة موضع بين السليلة والربذة اذا جاوزت البقر تريد مكة وقعت في الشربة •

نستخلص مما أوردته أنا وما أوردته أنت ان الربذة ليست هى الحناكية فيكون من أعلامها : رحرحان في مغربها وفي شرقى رحرحان سنام ومن حدودها شعر كشب وفيه المعدن وان السليلة في بقاع الربذة فلماذا ننقلها الى الحناكية وليست هذه الاعلام فيها وقد عددت في حديث سبق ما في الحناكية من جبال ليس فيها ما ناقشناه هنا أنا وأنت •

ابن بليهد رحمه الله ليس حجة على من سبق من الاجداد وليس لديه أى دليل انما هو محض اجتهاد ولعله لم يصل الى النصوص التى اوردتها كما اننا واياه لسنا معصومين من [illegible]

من قرى المدينة على ثلاثة أميال منها » •• فيقول المثل: حدث العاقل بما لا يليق فان صدق فلا عقل له » •• ثلاثة أميال من المدينة لا تنطبق على الحناكية يا أستاذ ولا على الربذة في نجد اذن هذا شاهدك مردود الشهادة في هذا •

والحناكية في ذى أمر لا في الربذة وهذا السيد السمهودى يورد لنا ما قال ابن حزم في حديث : « ان النبى صلى الله عليه وسلم عقد لعوسجة الجهنى على الف من جهينة وأقطعه ذا أمر ، هذا ما أورده في الصفحة ١١٣١ وهاهو ذا يناقش ذا أمر فيقول : وظاهر كلام غيره انه الذى بقرية نخل • اهـ

وفي الحناكية يا استاذ قرية صغيرة تعرف بالعوشزى محرفة من العوسجى • وانني على الطريق أنتظر لقياك فعجل بالمسير لنرحل سويا معا الى الربذة ونركب شعبى في ظلال رحرحان وشعر والى الملتقى وندع الحناكية لأمر ذى أمر حتى ينضج ثمر نخلها فنستظل بفيئه ومن ذات الرقاع أعود فالى الملتقى •

المدينة المنورة ابراهيم العياشي

بيني وبين المجلة

ـ كعادتي : تناولت الوصيفة الغراء ـ مجلة المنهل ـ بفرح وشوق • واخذت اقلب صفحاتها بين يدي ، وانظر اليها نظر المحب المعجب • اطالع ما حوته بين دفتيها من موضوعات هامة ، وبحوث قيمة ، وكلمات معطرة ، واشعار رائقة •

(كأنهــا كاعـب حسنا ابرزهـا
عـيد فلم تأل في طيب وتزييـن)

فرأيت كأنها اعجبت بنفسها ـ وحق لها ان تعجب ـ وتسائلني : ماذا ارى فيها مما جعلني ابتدرها قائلا :

(اليس يـلا نظرة ان نظرتهـا
اليـك ؟ وكلا ليس منـك قليـل)

فاذا هي تزداد زهو ًاعجابا بثوبها

الفضي ، الذي ترتديه، ومادتها الثمينة التي تحتويها، وتقول : اما كفاك كل هـــذه النظرات، والمطالعات؟ فانني جديرة بالصون والعفاف، واخشى من الريب • قلـت : يا ضرة الشمس ! ما عليك ريب ولا تثريب •

(بثينــة قالت : يا جميل اربتنــي
فقــال كلانــا يا بثيــن مريـــب)

فلما رأت ان لا خلاص لها من يدي سلمت القياد مختارة ومكثت تناجيني كما يتناجى الحبيبان حينما لا يكون بينهما رقيب مـن العذال • فطفقت امرح بين رياضها ، واقطف من ازهارها • مستمتعا بنسيمها العليل ، وعطرها الفواح ، وراجيا لابي نبيه مزيدا من التوفيق •

(الليث) ابراهيم محمد الفليت

حول دارة جلجل •• ايضا

الاستاذ عبدالقدوس الانصارى المحترم،

اطلعت على مقال الاستاذ عبد الرحيم أبو بكر ، في عدد شهر رمضان المبارك ، مـن المنهل ، وطالعت التعليق الذى سطره فــي بداية مقاله ، على تعليقي في عدد شعبان ، على مقاله في عدد رجب وسرني اهتمامــه بتعليقي المتواضع ، سعيا وراء الحقيقـــة الادبية وليسمح لي أن اسجل هذه الملاحظات:

١ ـ فهو يريد مني ، ومن القارىء الكريم ـ طبعا ـ ان نمعن النظر في استقامة نطق الشطر الاول من البيت بدون تشديد الكاف، ونعير هذه الملاحظة اهتمامنا ، ولا ادرى اذا كان قد وردت كاف الخطاب في اللغـــة مشددة ، والذى اعرفه ان الكاف اذ شددت، تغير معنى الكلمة ، فبدل ان تكون (لـك) جـار ومجـــرور ، تصبح فعـــلا هكذا : (لـك) ـ بتشديـــد الكاف ـ • والذى اظنه ان الاستاذ أراد لفت الانظار الى اليـاء في (سيما) ، ولكن سيما موجودة فـــي الشطر الثاني •

٢ ـ وأما عن الشك في البيت ، فمـــا قصدته هو : أن طه لا يشك في قصة البيت

وقد وضعت كلمة « قصة » سهوا ، ونراه يقول في كتابه المذكور ص ١٩٦ « فان الناس لم يعرفوا عنه (عن امرىء القيس) الا اسمـه هذا ، والا طائفة من الاساطير والاحاديث تتصل بهذا الاسم » ، اما البيت نفســـه فواضـح لكل مـــن يطالع كتابه (في الادب الجاهلي) ، أنه يشك في جميع الشعـــر الجاهلي او معظمه، ثم لنسمعه يقول ص٢٠٢: « ولعل أحق هـــذا الشعر (شعر امرىء القيس) بالعناية ، قصيدتان اثنتان :

الاولى : قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل•

والثانية: ألا انعم صباحا ايها الطلل البالي•

فاما ما عدا هاتين القصيدتين ، فالضعف فيه ظاهر » ، اذن هو يؤمن ببعض ما جـاء في هاتين القصيدتين ، والبيت أحـــد أبيات القصيدة الاولى •

٣ ـ ثم يقول على سبيل المثال ص ٢٠٧ « فالظاهر ان امرأ القيس قد نبغ في وصف الخيل والصيد والسيل والمطر ، والظـاهر انه استحدث في ذلك اشياء كثيرة لم تكن مالوفة من قبل ، ولكن اقال هذه الاشيـاء في الشعر الذى بين ايدينا ، أم قالها فـي شعر آخر ضاع وذهب به الزمان ، ولم يبق منه الا الذكر » •

وواضـح هنا أنـه لا يشك في أعمـال الشاعر ، بل شك في الشعر الذى يشير اليها • ومن ناحية اخرى نستطيع ان نقول بناء على هــذا : انه لا يسعنا ان نرفض تفاصيل قصة دارة جلجل كلها ، اذا لم نكن نملك الدليل المادى من المعلقة نفسهـا ، وبالتالي لا نرفض القصة في اطارها العام، وذلك لانه قد يكون من الجائز ان الشاعر ذكر تفاصيل هذه القصة في غير المعلقة ، ورأى الرواة هذا الشعر فسجلوا تفاصيل القصة كما قرأوها في هذا الشعر ، ثـم ضاع الشعر الذى يذكر هذه التفاصيل ، وبقي ما سجله الرواة ، وبقي البيت المذكور في المعلقة ليدلل على هذه القصة •

جازان محمد قنديل

معالم السياسة الفيصلية

تتلخص معالم سياسة جلالة الملك « فيصل بن عبد العزيز » في ثلاثة أهداف كبرى :

أحدها : البناء والاصلاح والتنظيم المدروس الحثيث المبني على قواعد الدين الاسلامي الحنيف وتعاليمه الوضاءة مع الاخذ من الحضارة الحديثة بكل مفيد وجديد لا يتعارض مع الدين لشعب المملكة العربية السعودية حتى يرتفع الى المستوى اللائق به في موكب الحضارة الحديث ..

وثانيها : اعادة اطار الصفاء والوحدة - كما دعا اليه الاسلام - بالنسبة للوطن العربي الكبير ، حتى لا يضار كيان نهضتها أو يثلم جدار وحدتها ، تدابر في الرأى أو فرقة في الاهواء والنوازع والاتجاهات .

وثالثها : توسعة هذا « الاطار الوحدى » حتى يشمل ويضم في جنباته أمم الاسلام في كافة أقطار المعمورة ، تماما كما وحدها الدين الاسلامي من قبل ثلاثة عشر قرنا .

وليس من ريب في أن هذه « المطالب » الثلاثة الكبرى ، تحمل في طياتها عناصر الاحياء والتجديد والخير والسلام لا للعالم العربي والاسلامي وحدهما فحسب ، بل للعالم أجمع .. فما كالاسلام دين يدعو الى التآلف والتآزر البشري على الخير والمحبة والوئام ..

انه دين السلام والوئام .

ولله در أبي الطيب حكيم شعراء العرب الخالد حين فلسف فحوى ارادة الفيصل الكبيرة المشار اليها في قوله :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم	وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها	وتصغر في عين العظيم العظائم

● ● ●

من قبل نيف وثلاثين عاما كنت طالبا بالفصول العالية في مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة . وذات يوم جاءتنا أعداد (مجلة الشرق الادنى) التى كان يصدرها بمصر ، الاستاذ أمين سعيد . وبأحد الاعداد استفتاء هو : (بماذا ينهض العرب ؟) وقد كتبت كلمة أرسلتها للمجلة يومئذ ونشرت بها .. وكان رأيي ولا يزال هو أن نهضة العرب ووحدتهم تتوقفان على وجود « الزعيم » المتسامي الرأى والخلق بينهم .. وبحمد الله تعالى فقد برز هذا « الزعيم المنشود » متجسدا في « شخصية الفيصل العظيم » . فها هو ذا جلالته يحمل أعباء تحقيق « المطالب » الثلاثة الكبرى . واننا لنسأل الله تعالى له

مزيدا من التأييد والتوفيق والتسديد حتى يحقق لنا وللعرب وللمسلمين .. تلك الاهداف الثلاثة المثل ..

● ○ ●

واذا كان الشاعر العربي القديم الحكيم يقول :

ما أحسن الدين والدنيا اذا اجتمعا　　　وأقبح الكفر والافلاس بالرجل

.. مستقطبا في هذه « القاعدة » شخصية « الانسان الفرد » وحده .. فان طبيعة واقع الامم اليوم تجعلنا نرى ضرورة انداح دائرة تلك القاعدة وتطبيقها على سائر « أمم » الدنيا ، لا على الفرد وحده ..

ذلك أن الامة ذات العقيدة السليمة وذات الاقتصاد الحر السليم تبني نفسها بنفسها وتسعى لاهدافها المثل أفرادا وجماعات متآزرين بطواعية ورغبة وطموح .. وبذلك تتحقق لها السعادة ويحقق أفرادها النجاح لانفسهم في مجالات الحياة المتقدمة .. بعامل الطموح الفردي .. وتحقق جماعاتها الهناء لافرادها بعامل التضامن الاجتماعي - بعكس تلك الامم التي تسير كما تسير آلات المكائن .. فانها سائرة الى التردي في مهاوي الافلاس الاقتصادي بحكم افتقاد عامل الطموح وباعث السعي الحثيث المستمر في أفرادها وسائرة الى مهاوي التردي الروحي بحكم افتقاد الروح التضامنية المنبثقة من العقيدة السماوية في نفوس أبنائها .. أنها تسير نحو الهاوية لا محالة بالرغم من مظاهر تقدمها الموقوتة الباهرة للانظار .. فالعبرة في الامور بعواقبها كما يقولون ..

ولهذا كله يبدو لنا ان من راشد البيان اجراء بعض تعديل طفيف في بيت شاعرنا الحكيم فنقول :

ما أحسن الدين والدنيا اذا اجتمعا　　　وأقبح الكفر والافلاس (بالامم)

● ○ ●

وبعد فليس من ريب في أن صلاح الدين والدنيا معا هو الهدف الكبير الذي يتوخاه ويسعى الى تحقيقه جلالة الملك المفدى « فيصل بن عبد العزيز » ، أولا - لموطنه الصغير : البلاد العربية السعودية . وثانيا - لوطنه الكبير : البلاد العربية جمعاء .. وثالثا - لوطنه الاكبر : البلاد الاسلامية في أقطار المعمورة .. وقد كان من ثمار هذه السياسة الموفقة لزعيمنا الكبير ان منحته الشعوب العربية والاسلامية قلوبها وأولته محبتها وقدمت له باقات تقديرها .. وتفاءلت بوجوده خيرا ونصرا لقضاياها ..

وسياسة جلالته هذه بارزة بروز الشمس في رائعة النهار وسارية في شرايين حياته العامة والخاصة سريان الكهرباء في الاسلاك . وهاهي ذي خطبه وأحاديثه القوية المرتجلة تفيض بهذا المعنى الكبير . وها هي ذي مشروعاته ومؤازراته لنهضات البلاد العربية والاسلامية ، وتوجيهاته ، تحمل في ثناياها هذا الهدف الكبير .

وفي هذه المناسبة نرى أن نردد مع أبي الطيب شاعر العرب الحكيم الخالد قولته من قبل ألف عام :

ذي المعالي فليعلون من تعالى　　　هكذا هكذا والا فلا لا

جدة في ١٥-١٠-١٣٨٥

عبد القدوس الأنصاري

خطابان ملكيّان هامّان
خطاب جلالة الملك فيصل »
خطاب جلالة الملك حسين »





خطاب جلالة الملك حسين

ترحيب بجلالة الفيصل

في مأدبة العشاء الكبرى في قصر بسمان التي اقامها حضرة صاحب الجلالة الملك حسين ملك المملكة الاردنية الهاشمية لجلالة أخيه الملك فيصل القى صاحب الجلالة الملك حسين الكلمة الترحيبية التالية :

أخي صاحب الجلالة : يسعدني أن أرحب بجلالتكم في بلدكم وعشيرتكم ويسرني ان اعرب لكم عن عظيم ابتهاجي بزيارتكم

الكريمة الى هذا البلد المجاهد المرابط لتحلوا بين أهلكم في سواد الاعين وحبات القلوب فلقد طالما تطلعنا الى هذه الزيارة بشوق عظيم لنلتقي على صفاء الود ووفاء المحبة اسرة واحدة تربط بين اطرافها اواصر الاخوة العربية ومفاخر التاريخ المشترك ووحدة الاعمال والآمال .

تضامن أكيد

يا صاحب الجلالة :

ان [illegible] على هذا الثرى المقدس هو توكيد للتضامن العربي وتمكين للمسيرة القوية الجادة الهادفة [illegible] نطاق مؤتمرات

القمة فى سبيل معركة الحشد والتجمع من أجل قضية العرب والمسلمين الكبرى فى فلسطين وسترون عن كثب انطلاق طاقاتنا بكل مجاهدينا فى سبيل ذلك الحشد وستشاهدون يقظة وسهر قواتنا المسلحة على حدود خطوط الفداء وسيسر جلالتكم أن تعلموا اننا وقد أراد الله لنا أن نكون طلائع القوى العربية وخط دفاعها الاول لا نسكن لحظة واحدة عن خطتنا فى البناء والانشاء بجد وصمت ناذرين انفسنا للامانة القومية الجليلة الملقاة على عواتقنا لا نبالى مهما عظم البذل وجلت التضحيات متوكلين على الله وعلى عون اشقائنا وعلى القوى العربية الموحدة التى هى ظهير لنا تشد ازرنا وتحمى ظهرنا وتقف معنا امام البلاء المشترك الذى يتوعد مستقبلنا ويملأ آفاق هذه المنطقة الاستراتيجية الهامة خطرا متجددا يهدد السلم العالمى .

صنوان شقيقان

ياصاحب الجلالة :

اننا نشعر شعورا صادقا عميقا ان المملكة العربية السعودية والمملكة الاردنية الهاشمية هما صنوان توأمان شقيقان تربط بينهما اخلد الروابط وتؤلف بينهما اقدس العلاقات وانهما وقد شاء القدر ان تحتضنا اشرف الاماكن المقدسة فى الدنيا مدعوتان للحفاظ على تلك المقدسات ولصيانة تعاليم العقيدة السمحة التى هى رسالة السماء وارث قوميتنا العربية من ادران الشرك والالحاد فى عالم تتناحر فيه المبادىء والقيم ويسوده خوف دائم من مصير مظلم ولا عاصم فيه الا التمسك باهداب المفاهيم الروحية والايمان بالله وهما مدعوتان للاخذ بزمام المبادرة بالدعوة لتجديد الصلات الروحية بين الدول والشعوب الاسلامية جميعها على هدى من الله ومن ديننا الحنيف : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » و « لا فضل لعربى على أعجمى الا بالتقوى » و « ان أكرمكم عند الله أتقاكم » .

واننا بكل خطة حشد ننظر الى ما اصاب العالم العربى من آثام الصهيونية فى قلبه وواسطة عقده ويزيدنا ذلك يقينا ان فلسطين المسروقة ليست ملك اهلها وحدهم بل هى ملك الامة العربية وملك العالم الاسلامى على السواء .

تمكين روابط الاخوة الاسلامية

ولقد كان موقف شقيقاتنا الدول المسلمة من تلك القضية هو موقف العقيدة الواحدة والهدف الواحد والمصير الواحد .. ولذا يغدو من أصدق وأخلص الواجبات الملقاة على عواتقنا ان نستهدف دائما وابدا كل ما من شأنه تمكين روابط الاخوة الاسلامية بين عالمنا العربى وشقيقاته الدول الاسلامية فى نطاق موروثاتنا الدينية لا ابتغاء تكتلات سياسية او احلاف دولية بل ابتغاء وجه الله وحده والدعوة النقية الى تلاقى المسلمين ولم شملهم وتوحيد اهدافهم لخيرهم جميعا والتقوى بهم فى معركتنا ضد الصهيونية والاستعمار وفق ابحاث مؤتمر القمة فى الدار البيضاء .

تجديد العهد والود

ياصاحب الجلالة :

لقد طالما تقنا الى مثل هذه اللقاءات الخيرة نجدد فيها العهد والود ونبتعث اجمل الذكريات ونتبادل فيها الرأى ويبدى الاخ الى اخيه ما يخالج صدره من آراء واجتهادات حول الاحداث الطائفة بنا

والاخطار المحيطة بامتنا وبلادنا بغية توحيد مسيرتنا القومية ضمن اطار مؤتمرات القمة وفي حدود تعاليم ديننا ...

واننا يا صاحب الجلالة : منذ تسلمكم سدة الحكم في القطر الشقيق نتطلع بأمل كبير وتقدير عظيم الى ما قمتم وتقومون به في سبيل ازدهار بلادكم وسعادة شعبكم بما عرف عنكم من اصالة ونبالة ومن حنكة ودراية حتى استطعتم في برهة قصيرة ان تؤكدوا للمملكة الشقيقة مكانتها الدولية المرموقة وتقطعوا بها اشواطا رحبة في مضمار الحضارة والرقى .

وانني اذ اكرر الترحيب بكم معربا عن عميق سعادتي وصادق غبطتي بهذه الزيارة الميمونة وهذا اللقاء الكريم أسأل الله ان يكلأكم بالحفظ والرعاية وان يديم توفيقكم بالخير والرشاد وان يهدينا جميعا سواء السبيل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

خطاب جلالة الملك فيصل

وبعد ذلك ارتجل حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم الخطاب الهام التالي :

غبطة باللقاء

اخي صاحب الجلالة : انني في هذه اللحظة السعيدة التي أعتبرها من أعز اللحظات التي مرت في حياتي يسرني ويملأني غبطة أن ألتقي بجلالتكم في هذا البلد العربي الصميم الشقيق الذي أثبت على مر الايام انه صلب العود واقف أمام الحوادث والكوارث وامام عدو لا يتقي الله ولا يعرف سبيلا للحق وانما بنى نفسه على أساس من الظلم والاغتصاب وهدم حقوق الغير ليبني كيانه وليضع من نفسه حادثا امام العالم ليعترف بشرعيته التي هي أبعد ما تكون عن الشريعة او عن الحق او من العدالة .

قوة الاسلام في تماسك أهله وتحابهم

يا صاحب الجلالة :

ان الحوادث التي مرت على هذا الشعب وعلى العرب جميعا لهي خير درس نستنبط منه ونتعظ به لرسم خططنا لمستقبلنا ومستقبل امتنا ولتشييد على اساس من الحق ومن العدل ومن الدفاع عن حقوق مشروعة بنيانا لهذه الامة العربية ولاخواننا في جميع الاقطار الاسلامية التي تتمسك بكتاب الله وسنة رسوله والتي نصبو الى ان نرى في هذه الامة العربية التي ائتمنها الله سبحانه وتعالى على بعث هذا النور في العالم واختارها من بين شعوب العالم لينطلق منها الشعاع الذى يهدى البشرية وينشر فيها العدل وينشر فيها الحق والنور والعرفان .

وهذا يا صاحب الجلالة كله بنى على أسس ثابتة وعلى سلم ثابت وعلى طلب للخير ليس للعرب او للمسلمين فقط وانما للبشرية اجمع .. واننا يا صاحب الجلالة في هذه الايام التي تتصارع فيها الاهواء والاعراض والعقائد والمبادىء التي ان دلت على شيء فانما تدل على انها تتجه او توجه الى مقاومة الاسلام والقضاء على كل نزعة اسلامية لان هذه التيارات وهذه المبادىء وهذه العقائد تعلم حق العلم انه ليس من قوة يمكن ان تقف امامها او تصمد امام شيء الا قوة الاسلام وشريعة الاسلام ودين محمد صلوات الله وسلامه عليه .

فاذا كنا نرى في بعض انحاء العالم من

يسوؤه او لا يوافق اتجاهه اى اتجاه اسلامى او اى دعوة اسلامية فانما منبع ذلك هى القوى الشريرة التى اتخذت لنفسها خطة لمحاربة الاسلام وأهل الاسلام حيث ما كانوا واينما كانوا لذلك فاننى اشارك جلالتكم الرأى بأنه يجب على المسلمين عامة وعلى العرب بصفة خاصة ان يتصلوا ببعضهم وان يتفاهموا وان يتحابوا وان يعتصموا بحبل الله جميعا ولا يتفرقوا ليدرؤا عن انفسهم وعن مستقبلهم ما يهددهم من اخطار سواء من الناحية الدينية او من النواحى السياسية او المذهبية .. لذلك فاننى أؤكد لجلالتكم بأننا فى بلدكم الشقيق سائرون بحول الله وقوته على نهج يستهدف الدعوة الى الله والى سبيل الحق لا يهمنا فى ذلك ارضى الناس أم غضبوا ولا نرجو الا من الله سبحانه وتعالى ثم من اخواننا فى البلاد العربية والبلاد الاسلامية ان يقدروا هذا المسعى لجلالتكم ولنا بأنه سعى حميد لا يقصد منه الا الخير لامتنا ولبلادنا وللاسلام اجمع .

تقدير السعودية

لموقف شقيقتها الاردن

ويسرنى ياصاحب الجلالة ان أؤكد لجلالتكم بان اخوانكم فى المملكة العربية السعودية مقدرون كل التقدير ما لهذا الشعب الاردنى الشقيق بقيادة جلالتكم من مركز حساس ومن جهاد متواصل ومن طاقات بحول الله وقوته ستكون ركيزة للجهاد العربى فى سبيل استرجاع حق العرب فى فلسطين الحبيبة التى انتزعت من بين جوانح وقلوب الامة العربية بصورة غاشمة وظالمة ولم يراع فيها لا حق ولا قانون ولا عدالة وانما ارضاء لشهوات ولاغراض استعمارية التقى فيها الشرق والغرب لايجاد هذه الركيزة الباطلة فى قلب الامة العربية وفى وسطها لتكون جسرا ينفذون منه الى سائر انحاء البلاد العربية فاذا كان هناك من يشك بموقف الاردن الحبيب وعلى رأسه صاحب الجلالة الملك حسين المعظم فاننا لا نقول لهم الا كما قال الشاعر :

أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم
من اللوم أو سدوا المكان الذى سدوا

يا صاحب الجلالة :

اننى مدين لجلالتكم بأن اتحتم لى هذه الفرصة لالتقى باخوانى فى هذا البلد العزيز وان اجدد مع جلالتكم أواصر المحبة والاخوة وتبادل الرأى فيما فيه صالح أمتنا وصالح ديننا وشعوبنا مستهدفين فى ذلك الخير لا لغرض خاص ولا لطمع مخصوص وانما نقصد بذلك خدمة ديننا وامتنا والتضامن مع اخواننا العرب والمسلمين فى سبيل انقاذ الجزء العربى السليب وفى سبيل تقوية هذه الامة العربية لتبلغ ما تصبو اليه من مكانة فى العالم ولتنفض عنها غبار الماضى بما فيه من ادران الاستعمار والاستعباد ولتبلغ المكان اللائق بها تحت الشمس ان شاء الله .

يا صاحب الجلالة :

اننى عاجز عن ان اعبر عما يختلج فى ضميرى من الشكر والامتنان لجلالتكم وانى لارجو الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا جميعا هداة متقين عوامل خير لا عوامل شر مقتدين فى ذلك بسنة نبينا صلوات الله وسلامه عليه وسلفه الصالح وبما اسلفته هذه الامة من خيرات للبشرية وان يوفقنا جميعا لما يحبه ويرضاه . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

الديوان الملكي

المكتب الخاص

الرقم ٢٦٦١

التاريخ ١٠/١٠/٨٥

حضرة المكرم الاستاذ عبد القدوس الانصاري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :ـ

فقد ورد تنا رسالتكم المؤرخة في ١٥/ ١٠/ ١٣٨٥ والنسخه المرافقه لها من كتاب التحقيقات المعدة بحتمية ضم جيم جدة

واننا لنشكركم على هذه الهدية القيمة ـ والله يحفظكم ...

فيصل

حضرة صاحب الجلالة الملك « فيصل بن عبدالعزيز » المعظم يسير في نصره وتشجيعه للعلم والادب والثقافة في بلاده وبشعبه الذي يكن له عظيم الاجلال وجليل الولاء وخالص الحب والتقدير ـ على سنة السلف الصالح ، الذين كانوا يقدرون العلماء ويحتفون بالعلم والثقافة ويشجعونهما بألوان التشجيع حتى تثمر الثقافة ويثمر العلم والادب للشعب خيرا كثيرا وازدهارا وتقدما رفيعا نضيرا .

وعلى هذه الخطة المثالية الكريمة تفضل جلالته حفظه الله وأيده بنصره وتمكينه بالكتاب الملكي الكريم الذي نسجله مغتبطين بنشره أعلى هذا ، فنسأل الله جلت قدرته ان يؤيده وأن يبقيه ذخرا للعلم والادب والبلاد والعرب والاسلام .

الوحدة الاسلامية

القـرار العـاشر :

نقتطف لقراء المنهل هذه الفقرة من قرارات مجلس شورى الجماعة الاسلامية في دورته الرسمية المنعقدة في لاهور من ٨ديسمبر الى ١٤ منه ١٩٦٥ الموافق من ١٤ الى ٢٠ شعبان سنة ١٣٨٥ برئاسة سماحة الاستاذ ابو الاعلى المودودى امير الجماعة الاسلامية بباكستان وهي القرارات التي استعرض فيها المجلس شؤون العالم الاسلامي واتخذ فيها قراراته التي هذا احدها :

ان مجلس الشورى المركزي للجماعة الاسلامية ليؤكد ، مرة اخرى، ايمانه الكامل بضرورة اتحاد العالم الاسلامي الذي رآه من اهم ضرورات الساعة · ان اتحاد العالم الاسلامي هو عين مقتضى عقيدتنا وفكرتنا للحياة في جانب ، وفي الجانب الآخر ، نظرا لعدم التزام الدول الكبرى بالمبادىء وتكتلها حول الاغراض في محيط السياسة الدولية ، اصبح من المؤكد ان تتكون من الدول الاسلامية جبهة موحدة لتلعب دورا ايجابيا وذا تاثير في ايجاد حلول ملائمة مع الحق والعدل ، لمشاكلها ومشاكل الدول المضطهدة المستضعفة الاخرى في العالم ·

وحقيق بالاشارة في هذه المناسبة ان جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية قد اتخذ خطوة جدية في هذا الموضوع عندما ايد جلالته ـ ولا يزال ـ دعوة مؤتمر القمة الاسلامي في خطابه الافتتاحي امام المؤتمر الاسلامي العام الذي عقدته رابطة العالم الاسلامي في الحج لعام ١٣٨٤هـ · ان الجماعة الاسلامية في باكستان لتؤيد هذه الدعوة الجليلة كل التأييد وتستنهض الحكومات الاسلامية وبالاخص منها حكومة باكستان لاتخاذ الخطوات العملية السريعة في تحقيق هذا الهدف الاسلامي الميمون استجابة لدعوة جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز المعظم ·

الثالوث الشرير

وراء أحداث نيجيريا الأخيرة

بقلم : معالي الشيخ عبدالله السعد



عودت القارىء العزيز ان اقدم له في هذا المكان من مجلة المنهل الغراء كل شهر حلقة من سلسلة الجرائم الصهيونية المسماة (بروتوكولات حكماء صهيون) تلك (البروتوكولات) المحشوة بالتخطيطات للقضاء على كل فضيلة في العالم ولمحو الجنس البشري ، ليعيش ابناء يهوه او شعب الله المختار (كما يزعمون زورا وبهتانا) في هذه الدنيا سيدا متسلطا ، ولان اليهود وراء كل جريمة تقع في العالم ، ومنها جريمة الانقلاب الاخير في نيجيريا ، فقد احللت الحديث عن جريمة المذابح في نيجيريا هذا العدد من المنهل محل البروتوكولات التي اعتدت تقديمها شهريا .(*)

ونعنى بالثالوث الشرير ، الصهيونية العالمية ـ والاستعمار الصليبى المتعصب ـ والشيوعية العالمية . كل هذه القوى الشريرة الثلاث تختلف فيما بينها ويكيد بعضها للآخر ويتآمر عليه ويحاربه فى كل ميدان، ولكنها تتفق على محاربة الاسلام والتآمر عليه والكيد لقادته ودعاته فى كل بقعة من العالم . كما حدث فى نيجيريا الآن ومن قبلها اندونيسيا وثالثة الاثافى فلسطين تلك الضحية الدامية التى تكاتفت عليها القوى الثلاث الشريرة لاغتصابها من أهلها الشرعيين واعطائها لشذاذ اليهود من كل الآفاق الذين لفظتهم كل الامم لخطورتهم وخستهم ودنسهم . وابتليت فلسطين المحتلة برجسهم وآثامهم واشترك فى هذا الجرم الانسانى، الغرب الاستعماري والشرق الشيوعى الملحد كيدا للاسلام واذلالا للعرب أصحاب فلسطين الشرعيين .

وعندما نتحرى أحداث نيجريا الاخيرة ـ نجد ان ملامح الجريمة الثلاثية واضحة المعالم ، بارزة السمات . فقد كان رئيس دولة الاتحاد النيجيرى وهو مسيحى الديانة يعيش فى بريطانيا قبل الاحداث تحت العلاج كما يزعم . وقائد الانقلاب المسيحى يقتل القادة المسلمين فى الساعات الاولى من الانقلاب . والقائد العام لجيش الاتحاد وهو مسيحى أيضا يعلن ولاءه للحكومة الاتحادية ويتعهد بالقضاء على الثورة . وبعد

هذا الاعلان وبسرعة تلفت الانظار يستسلم قائد الانقلاب لاوامر قائد الجيش ، ثم يعود قائد الجيش وبسهولة غير منتظرة ، يعلن الغاء التنظيمات الدستورية ، ومن ضمنها منصب رئيس الدولة ، ومنصب رئيس مجلس الوزراء ، ومناصب حكام المقاطعات الاربع المتحدة ، وتعطيل الدستور والبرلمان ويستبدل بكل هذه التنظيمات حكما عسكريا غير مقيد ، وكأنه بهذا العمل قد تبنى مطالب قائد الانقلاب ونفذها بأمانة تدل على التخطيط المعد مسبقا .

كل هذه التصرفات الموقوتة المنظمة تثبت ان الجريمة الثلاثية موضوعة خطوطها من مدة طويلة واشتركت فيها أصابع خارجية مجرمة أفزعها قوة شكيمة نيجريا الشمالية المسلمة ونشاط قائدها البطل وزعيمها الروحي الشهيد « احمد بلو » وحركاته الوثابة لنشر الاسلام في ربوع أفريقية ، وجولاته المشكورة بين قادة العالم الاسلامي لجمع الصفوف واتحاد الكلمة في وجه الكفر والالحاد وصنيعته الخادمة المطيعة اسرائيل ، ومواقفه الصلبة بعدم السماح لاسرائيل بالتسلل الى نيجريا الشمالية كما تسللت الى بقية مقاطعات الاتحاد والى افريقية السوداء ، ولم تجد هذه القوى الشريرة الثلاث وسيلة تدرأ بها المد الاسلامي في افريقية الا التخلص من قادته بسرعة خاطفة ، وهي وان اختلفت في كل شيء الا انها تتفق كما قلت على محاربة الاسلام وافساد أهله ومحاولة القضاء على قوته الحديثة النامية لانها تعلم ان وجود الاسلام قويا صامدا في وجه الشرك والالحاد والشعوذة والانحلال ، لا يمكنها من العيش بحرية كما تشاء ولا من التغلغل في افريقية وآسية مرة اخرى بعد الاستقلال لامتصاص



المغفور له الزعيم الاسلامي الشهيد :
« احمد بلو »

خيراتهما وفائض خاماتهما ، وتوجيه سكانهما الوجهة العقائدية التي تتمشى مع مصالح كل فريق من هذه القوى الشريرة الثلاث .

بالرغم من ان المجاهد الاسلامي الكبير « احمد بلو » قد خر صريعا في الميدان المقدس فان الاسلام سيبقى حيا قويا صامدا في نيجريا المسلمة وغيرها من بلاد الاسلام الواسعة ، مهما تضافرت عليه أيدي الغدر والدس والمؤامرات .

عندما أقول دائما ومعي العارفون ، باحابيل اليهودية العالمية ودسائسها ومؤامراتها وبأن اليهود وراء كل جريمة فانما أقرر حقيقة اليهود عبر العصور ، فهم لم يعايشوا الوثنية قبل ولادة المسيحية ، وهم لم يهادنوا المسيح عليه السلام بعد دعوته الروحية بل كذبوه وآذوه وحاولوا صلبه وقتله ولكن الله رفعه اليه بمعجزة من معجزاته كما حدثنا بها القرآن الكريم . كما انهم لم يقبلوا الاسلام بعد رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ولم يهادنوه على الاقل بل حاربوه وكادوا له ولرسوله حتى أظهر الله دينه ونصر رسوله على اليهود

في كل مكان من الجزيرة العربية ، وهم كذلك لم يستطيعوا الاندماج والذوبان في الشعوب التي عاصروها وتغلغلوا فيها عبر التاريخ بل ظلوا منعزلين خائفين مترقبين صفاتهم البارزة في الدس والكيد والتآمر وولوغ الدماء والاموال والاعراض عندما يرون مصالحهم الرخيصة تبرر ما يرتكبون من الجرائم ، فهم كما يصفهم التاريخ — صانعو الثورة الفرنسية وهم ماسخوها ومسخروها لمصالحهم العنصرية والمادية حتى ضلت طريقها وتخبطت في دماء الانقلابات ومتاهات الانحرافات . وهم موقدو نار الحربين العالميتين الماضيتين عندما رأوا مصالحهم الدنيئة تستوجب اشعالهما ، وهم المحرك الاول للثورة الروسية الشيوعية وأصحاب فكرة الثورات العالمية وحرب الطبقات ومنهم ماركس وانجلز ولينين وستالين وبقية الثلة الشيوعية عقيدة أو دماء أو تقليدا وتبعية . ويلتقي معهم في هذا الطريق من اشتروه أو استعبدوه من القسس والكهان والمتاجرين بالسياسة ومصاير الشعوب ، واليهود أكثر من ذلك يملكون الذهب ومقدرات العالم الاقتصادية والاعلامية ومن السهل ان يمتلكوا نواصي قادة العالم بالذهب والاقتصاد ووسائل النشر (وبالتهديد والقتل أحيانا عندما يرون الامر سيخرج من أيديهم) . وهم بعد هذا ركائز الاستعمار (غربه وشرقه) وادواته المنفذة وحارسو استثماراته واحتكاراته ومروجو عقائده وتجاهاته اذا كانت تتمشى ومصالحهم لان الاستعمار بشطريه الشرقي والغربي صنوان في الخلو من المقومات الروحية والانسانية وفرسا رهان في الشرك — والالحاد والتكالب على المادة دون اي اعتبار انساني أو ديني آخر ، ولهذا سميتهم كاهم « بالثالوث الشرير » الواقف وراء أحداث نيجريا الاخيرة وكل جريمة شنعاء في الدنيا .

● ● ●

رحم الله الاسد الاسلامي العظيم « احمد بلو » . فقد واجه ربه شهيدا في ثياب الاحرام صامدا لا يلين في وجه اسرائيل والاستعماريين الشريرين المتصارعين ، داعيا الى القضاء على جريمة العصر الشنعاء في فلسطين اسلاميا لا قوميا . وعوض نيجيريا المسلمة في خسارتها أبطالا مثله يحملون علم التوحيد — والدعوة الاسلامية الخالصة في بلاد الاسلام الواسعة وفي الدنيا كلها .

عبدالله السعد

(المنهل) هذا المقال السياسي الاسلامي العميق الغور ، والهام الموضوع والمقدمات والنتائج ، بقلم صاحب المعالي الشيخ عبدالله السعد ، هو بحق من الاهمية بمكان ، وقد فتح النوافذ المغلقة وارسل الاضواء الكشافة على كهوف السياسة الصهيونية المدمرة والاستعمارية الهدامة .

ويعتبر هذا المقال اللامع سبرا لاغوار التخطيطات الموضوعة لهدم اركان الاسلام في العالم .. في اشراق عبارة وروعة اسلوب ..

وقد قمنا بنشره في هذا المكان ، مكان نشر المقالات المسلسلة التي يقدمها معاليه لقراء المنهل ، لا[illegible] اتجاهات حياتهم في خضم حياة العالم اليوم .. وقد اعقبناها بنشر الترجمة الانكليزية لنفس المقال ، تعميما لفائدة القراء . وكان هذا الصنيع من المجلة لاول مرة في تاريخ حياتها المديد انها خطوة انارة تخطوها المجلة للمرة الاولى واول الغيث قطر ثم ينهمر .

collapsed into the bloods of turn-overs and divertions. They are also the igniters of both the Two World Wars when they felt that their mean and base interests necessitated that; they were also the prime incentive of the Russian Communist Revolution, and they who thought of the world revolutions and class-wars; of whom are Marx. Angels, Lenin, Stalin and the remaining members of the communist group in belief or in blood or by imitation and follawship. Then any one whom they buy and enslave agree with them, of saints, bishops and those who trade in policy and nation destinies. Moreover, the jews own gold and the world wealth economics and information means, and it is then easy for them to control the conscience of world leaders for gold and economy and publication meane (and even by means of killing and threats, sometimes, when they feel that they will lose). Above all, they are the stands of Colonialism (the Eastern and Western) and its executive implements, and the guards of its investments and monopolies; they are also its brokers for its beliefs and tendencies of these match their interests, because Colonialiom - with its both Western and Eastern hemispheres, is of the same nature : devoid from any human or spiritual virtues; and are also rivals in atheism and materialism, regardless of any religious or human consideration. For this reason I would call them all the " CRIMINAL TRINITY ", which stand behind the recent events of Nigeria and behind every horrible crime in the World !

May God be merciful on the Islamic hero, the great AHMAD UBELLO, who met his God clad in the holy-dress of pilgrimage, who stood solid in the fece of Israel and the two evil colonialisms, raising his voice so high to put an end to the crime of the Era in Palestine, through an Islamic non-racial effort, and pray to God to compensate the Muslim Nigeria for its loss, by heroes of his pattern, to hold up the Flag of monotheism, and sincere call for Islam throughout the Islamic countries and throughout the whole World.

Abdullah Al-saad
18 Shawwal. 1385
8 th. Feb. 1966

These three powers although they broadly disagree among themselves, but quite agree after all, as I said, against ISLAM and spoil its nation and try to crush its modern developing power, because they know that existence of strong ISLAM in face of atheism and profanity will not allow them to freely live as they wish or to push through into Africa and Asia again after independence to rob their fortunes and the surplus of their crude products and guide their nations to their own beliefs that match the interest of every one of these three powers. In spite of the fact that Ahmad Ubello, the big Islamic warrior, has been killed in the holy fight, Islam will remain so lively, so powerful in Islamic Nigeria as well as in all other Islamic World countries, no matter how these powers of evil, plot and conspire to stand together against it !

Whenever I and those who are well informed of the zionist conspiracies say that the jews are behind every crime, I truly describe the fact of jews over the years : They did not co-exist with idolship before the birth of Christianity; they did not peacefully live with Christ after declaring his spiritual call, but have denied his mission, hurted him, and tried to crucify him and kill him, but the Grace of God took him up to Heaven under one of His miracles as quoted in the Holy Koran. They had not accepted Islam which came in the hands of Mohammad (Sallallahu Aalaihi Wasallam) and even had not been in peace with him but fought him and undermined his holy task, until God helped spread Islam and supported His apostle by victory over the jews everywhere in the Arabia Peninsula. The jews could not also live in harmony with other nations along the past history, but were isolated, frightened and in wait : This is their distinct heritage and qualities of undermining, plotting, and blood-sucking, and property robbing and virtue violating, when they feel that their interests justify to commit such crimes.

According to history, they are the makers of the French revolution, and are then its distorters and arranged for it to serve their racial and materialistic interests until such revolution had lost way and

Colonialism and Eastern Communism have taken part in commiting this human crime under the aim to undermine ISLAM, and humilate the Arab legal natives of Palestine.

When investigating the Nigerian recent events, we come to know that the symptoms of the three-sided crime show up very clear with salient features.-: The Head of the Nigerian Federation, who is Christian, was in Britain (before occurence of these events) for treatment as he pretended, while the coup leader (whois Christian also) was engaged in killing the Muslim leaders at the first hours of the coup and the Commander-General of the Federation Army (who is Christian as well) announces his loyalty to the Federal Government, and pledges to crush the revolution; then after this announcement and with considerable haste, the coup leader surrenders according to the Commander's orders, then the Army Commander announces with unexpected easiness the abolition of the Constitutional entities among which are the ranks of the Head of State, Prime Minister, Ministers and the Governors of the four United Provinces also paralysing the constitution itself and the Parliament, then replacing all these structures by a free Military regime, thus adopting the aims of the coup designer and implementing them as with such honesty which prove pre-determination. All these well timed and orderly actions prove that the multi-lateral crime had been long planned for, and manipulated by external factors, terrified by the growing power of the Muslim Northern Nigeria and the activity of its heroic and spiritual leader, the martyrized Ahmad Ubello, who showed wide strides to spread Islam throughout Africa, with all his thanked travels between the World Islamic leaders with the intent to stand together under one unity in the face of atheism and colonialism and their obedient hand-made servant Israel ! also his solid stand in preventing Israel to infiltrate into Northern Nigeria as it did so into the other territories of the Federation and into Africa. Thus the Evil-Trinity could not find any means to push away the Islamic tide in Africa but to get rid of its leaders as speedy as possible.

I have accustomed the reader by presenting him a monthly article on this column of this magazine " ALMANHAL " forming part of the series of crimes of zionism under the heading (PROTOCOLS OF ZIONIST WISEMEN), those Protocols which are full of plans to destroy every virtue in the World, and in fact to sweep the mankind to enable the (SONS OF JEHOVA, OR THE GOD'S SELECTED PEOPLE - as they pretend falsely - to live in the World in the place of MASTER OVER ALL !

AS THE JEWS are behind every crime to occur in the World, the last one is the Nigerian Government turn-over, I have thus written this event of massacre crime in Nigeria to take place of the monthly article of PROTOCOLS I used to present every month in this magazine. This article I would title :

THE EVIL-TRINITY BEHND NIGERIAN RECENT EVENTS !

By (The Evil-Trinity) we mean the (International Zionism), (Western Colonialism disguised behind crusades masks) and (International Communism) - all these three powers of evil are in dispute among themselves, and each conspires and wages wars against each other every where - but all the three in agreement to combat ISLAM ! undermining it and its leaders and advocates every where in the World, just as what has lately occured in Nigeria, and before that in Indonesia and above all in PALESTINE - that still bleeding victim, after all these three powers have co-operated to rob it from its legal natives and handed it over to jews fragments coming from here and there, after having been driven away by all nations for their dangerousness and meanness, the poor Palestine was then the field of their profanity and sins. Both Western

شذرات الذهب

بقلم الاستاذ الكبير الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي

- ٤٢٤ -
في عيد الفطر

في يوم مطير على مكة المكـــرمة كان في اخريات شهر رمضان المبارك ١٣٨٥ هـ لاحظ الشاعر المرهف الاحساس الرائع العبارات الجزل التراكيب في شعره ونثره ٠٠ الاستاذ الكبير الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي امتع الله بطول حياته في صحة موفورة وهناء مديد ـ لاحظ ظاهرة اجتماعية نشأت عن ظاهرة المطر السحاح في ايام متواليات عاقت الباعة في اخريات الشهر المبارك عن بيع سلعهم المكدسة حتى تنفد قبل العـيد حسب ما كانوا يأملون ويأنفون ٠

وبهذه المناسبة فـاضت قريحة شاعرنا الكبير في يوم عيد الفطر بهذه الابيـــات المشرقة البيان المتلئة بروح الايمان ٠٠

ما كــان يـأمرنـا النبي « محمـد »
الا بسنتـــه ـ وبالتنزيـــــــل
(صوموا) لرؤيتـه ـ جميعا ـ وافطروا
واستبرءوا ان (غـــم) بالتكميـل
واليـــوم (عيد الفطر) يعلو رجعـــه
بالحمـــد ـ والتكبير ـ والتهلـيل
وبه قلـــوب المؤمنـين استبشـــرت
وتصافحـــت بالحـــب والتقبيــــل

- ٤٢٥ -
ريطة بن أبى ربيعة
في المطر

قال عمر بن ابي ربيعة في ليلة غمره فيها المطر :

صـــرمت حبلك (البغـوم) ، وصدت
عنــــك في غـير ريبـــة اسمـاء
والغـواني اذا رأينـــك (كهـــلا)
كان فيهـن عـــن هواك التــــواء
ولقــد قلــت (ليلة الجــزل) لمـــا
اخضلــت ريطتــي علي السمـاء
ليـــت شعري !! وهل يــردن ليــت
هـــل لــهذا عند الرباب جـــزاء ؟!!

● ● ●

قال الشارح : الجزل موضع قرب مكة ٠٠ ولعله ما يزال بهذا الاسم يعرفه به اهله ؟! وليتنا نعرفه ؟! والربطة ملاءة كلها نسج واحد وقطعة واحدة ٠ قلت : ولعلها هي هذه التي يستعملها اهل عصرنا لاتقـــاء المطر عند نـــزوله ٠٠ اثناء تجولهم او اضطرارهم الى الخروج ٠٠ او ترقبهـم لنزول الغيث !!! بدليل انها قطعة واحدة ولعلها من قماش (سميك) يدرأ عنه البلل ان يصيبه !! ٠٠ واتـــذكر ان من اسماء النساء فيما مر بي (ريطة) ٠٠ بفتـــح الراء وسكون الياء وهو في موقفه هذا وان لبس (الريطة) ٠٠ فقد توحل في «الريطة» : دون ثوابـ[illegible]

بين الاصيل والدخيل

في الالحـــان

تدعو المناسبة الظرفية .. مع التظـرف ايضا !! الى ايراد هذه القصة وقد حدثت بمكة المكرمة قبل اكثر من ٤٠ عـــاما .. وكنت احد شهودها .. ابان الصبا وعنفوان الشباب :

فقد دعا المرحوم الشيخ حسين باسلامه ـ صاحب كتاب (سيد العرب) بعض اعلام المغنين الوافدين ايام الموسم من القطـــر المصري الشقيق الى داره بحارة الباب الى العشاء .. ودعا معهم اشهر واكبر الفنانين في حينه ـ صاحب الصوت الحنون ، واللحن الفتون !! المرحوم الشيخ صالح الحلواني وكان بين معاصريه لا يشـق له غبـار في (المجسات) !! تنطلـق من حنجـرته .. كانما هي ترجيع الاوتار .. ويسمع ذلك منه في هدوء وسكون وادب ووقار مـــــن المصغين اليه .. ولا يملك احد منهم مهمـا علا شأنه .. ان يشوش عليه المجلس .. بكلمة معترضة او نأمة من حديث ولو بين اثنين ما دام يغني .. احتشاما له ولفنه الاخاذ .. وقدرته الفنية الحجـــازية .. المحضة ذات الاصول الثابتة ، والفــروع السامقة !!

وبعد ان تناولوا القهوة .. والعشاء .. واخذوا في السمر والمفاكهات .. طلـــب المضيف من ضيوفه ان يرفهوا الحضور بمقطوعات او اصوات .. من مواهبهم التي عرفوا بتفردهم بها في بلادهم وغيرها ايضا .. فقال المصريون منهم : نريد ان نستمتع اولا ببعضما يحسنه الشيخ الحلواني (المكي) . وكان من تفوقه وتقدمه في فـن السماع يظن ان يبهرهم بما يحكي او يقلد من انغامهم ـ ولهجاتهم .. وصنبواتهم .. وصهباتهم .. وبدأ يتدرج في ذلك كما لو كان فنانا مصريا بحتا .. فما زاد سامعوه من الفنانين على كلمات المجاملة .. الباردة .. مع كثير من الضجر .. والاستغراب حتى اذا اعياهم الصبر ونفد منهم الاحتمال قالوا : يا ايها الرجل الكريم اننا لا نجادلك في صوتك الجميل .. ولكننا ننصحك ان لا تتجاوز حدود ما تحسن من الحان بلادك التي نتمنى ان نحظى بها الآن !! وان نجد بها النشوة الغامرة كفن ذي كيان مستقل .. يختص به هذا (الوادى) واهله .. دون سواهم .. فأما ان تحاول تقليدنا .. فما لذلك رجونا ، ولا اليه صبونا .. ولك علينا ان نسمعك من فننا الخاص ببلادنا مـــا لا تطيق الاحسان فيه مهما قمت او قعدت !! ولم يجد مناصا من الرضوخ والانقياد .. فأخذيسمعهم من (حجازياته) .. واغاريده .. ومجاريره .. وداناته .. ولياليـه .. وطرائفه ما استهواهم به واستزادوه منه .. اكثر من ساعتين .. وهم به حفيـون .. واليه شاخصون .. وقد غمرهم الاعجـاب به والتقدير .. في حدود ما هو من الحـان مكة .. او الحجاز .. وما اخذه عـــن اسلافه من اهل الغناء .. معنعنا الـــى (طويس) و (معبد) .. و(الغريض) و(ابن محرز و (ابن مسجح) .. ومن اليهم .. الانداذ .. العباقرة ومن حمل عنهم وادى رسالتهم !!

ولقد مزجوا بين ما تلقوه صناعة في رحلاتهم الى العراق والشام وغيرهما من الامصار وبين ما حذقوه فطرة .. وحافظوا على ما هو الاصيل الراسخ في دمهم واعصابهم وما توحي به حياتهم وبيئاتهم قبل كل شيء .. ولم يأخذوا الا الاحسن وصدفوا عن كل ما

يتحول به فنهم الى التنكير !! ولحنهم الى التنفير !!

ثم سكت (الحلواني) .. وقال : اكرمونا اكرمكم الله بما لديكم .. فبدأ اونهم ، وثنى الثاني كل بشدوه وشجوه واسلوبه وسببه الموصول .. فأطربوا .. واحسنوا ما شاء لهم الاحسان والاتقان .. دون ان يشرقوا او يغربوا !! وانما هم مصريون .. « اقحاح » !! وكأن على رؤوسهم الطير .. فلا ضجة ولا لجة ! ! الا ما يتردد من كلمات التطييب .. والاستعادة .. حتى انتصف الليل .. واذن الانصراف فكانت ليلة ما يزال صداها عالقا بقلوب من حضرها .. واشترك فيها من ذوى الاحاسيس المرهفة .. والاذواق السليمة .. وكم لها من امثلة يعبق بها الاريج وتكاد تنطق بها الجنبات .. والمتنزهات .. ما بين (الزاهر) وحدائق الخريق .. وما بين (مرج) و (شبرى) والعقيق !

ولقد حملني على ذكر هذه الحكاية .. ما غب في عصرنا هذا من التقليد الذي يضطرب به المجال الفني .. وتقلق به مضاجع المهتمين به .. من المخضرمين الذين يلذ لهم ان يستمعوا الى ما يصدر من صميم افئدتهم وقرارات نفوسهم دون تكليف .. ويتجاوب مع مشاعرهم ولو كان (حداءا) بدويا ابليا !! او (مجرورا) .. طائفيا) ويؤثرون ذلك على كل ما عداه من هذه (المحدثات) !! التي لا يجدون لها من صدى غير الاكتئاب والانكيات والامتعاض ويحوقلون ويسترجعون على ما مضى مما ادركوه من سجع البلابل .. وشدو العنادل .. في كثير من الاسف والافتقاد والالم !! لما ضاع جله .. من التراث المتوارث .. مما هو آثر واجمل واشجى من كل مستورد .. ومستثقل وممجوج ، ومن كل ما هو ملائم لامزجة يأجوج ومأجوج .. ناهيك بالرعيل الاول من الطبقة الممتازة .. وتاثيرها القاهر الباهر اذا انطلق احدهم بالترجيع المؤثر .. بما يسمى « المجس » !! وكأنما كان صاحب التسمية .. من كبار نطس الاطباء .. فاعتبره كمجس النبض .. يلمس به اثر الصوت في الغضب والنفس والروح والبدن، لاسيما اذا تردد بالمعنى .. السري العفيف .. والشعر السوى اللطيف .. واذا اعاد وابدى في ترجيعه بمثل هذين البيتين :

واني لارضى من (بثنية) بالذي ... لو ابصره الواشي لقرت بلابله
وبالنظرة العجلى ! وبالحول تنقضي ... اواخره — لا تلتقي — واوائله

او بقول الشاعر :

بنفسي من لو مر برد بنانه ... على كبدي .. كانت شفاء اناملة
ومن هابني في كل شيء وهبته ... فلا هو يعطيني — ولا انا سائله

او بقول مهيار الديلمي :

سل طريق العيش من وادى الغضا ... كيف اغسقت لنا راد الضحى ؟!
الشيء غير ما جيراننا ... نقضوا (نجدا ، وحلوا الا بطحا)
يا نسيم الصبح من كاظمة ... شد ما هجت الجوى والبرحا
الصبا — ان كان لا بد الصبا ... انها كانت لقلبي .. اروحا !!
يا نداماي (بسلع) ، هل ارى ؟ ... ذلك المغبق والمصطبحا
اذكرونا ذكرنا عهدكم ... رب ذكرى قربت من نزحا

واذكـــروا صبا اذا غــنى بكم
شـــرب الدمـع ، وعـاف القدحا !!

او بقـــول الآخر :

رأت قمـر السمـــاء فذكرتنـــــي
ليـــالي وصلهـــا ـ بالرقمتين ـ
كلانـا ناظر قمـــرا ـ ولكـــن
رأيـــت بعينهـــا ـ ورأت بعينـــي

الى غير ذلك من الشعر الرقيق الوصفي الرائع .. للمشاهد الكونية .. والمناجاة الغزلية .. والابتهالات التعبدية .. في روح عربية خالصة !!

وانه لمن الانصاف ان لا نبخس البعض حقه من الثناء والتقدير فهنالك منهـــم (المحافظون) الذين لم يصرفهم عـــن الاصول .. المعهودة هذا الوباء .. الـذي اخذ يعصف بكل ما هو مألوف . ومعروف، ويقذف بما لم تسايره غير التصدية الكفوف. ولو ان جيلنا الصاعد ادرك اكثرهم مـا كان ـ للفن ـ الغنائي عندنا .. في ادواره الذهبية .. خاصة منها ما كان شعبيا محضا (كالدانات اليمانية) ذات الوقع المطـرب المعجب .. المتناسق .. والتأثير العميـق المتوافق !! اذن لما اتخذوا لها بديلا .. بكل ما دندن به الصادح والباغم . والخشن والناعم . ولنـا امل وطيد ان لا يجرفنـا التيار . مع تعاقب الليـل والنهـار . فنصبح كالمنبت الذي لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى ، ورعى الله من افاء الى ما هو خير من كل ما يسر ويبهج . وييسر ولا يحرج . وما استطاعت (أم كلثوم) وهي كوكـب الشرق اللامع ـ ولا محمد عبد الوهاب .. وهو من هو في ماضيه اللامع ان يرقى كل منهما الى الذروة لولا ركائزهما ورصائدهما من التراث القويم . وان هما تأبطا التطوير الحديث ولم يتنكرا للالهام القديم .

- ٤٢٧ -
وأنت مثل ابن عوف

دخل خالد بن الوليد على عمر بن الخطاب، وعلى خالد قميص حرير .. فقال له عمر : « ما هذا يا خالد ؟ » . قال : وما بأسه يا أمير المؤمنين ؟ أليس قد لبسه عبد الرحمن ابن عوف ؟ قال عمر : « وأنت مثل ابـن عوف ؟ ولك من المال ما لابن عوف ؟ ثـم التفت الى جماعته وقال : « عزمت على من في البيت الا أخذ كل واحد منهم طائفة منه مما يليه !! » فمزقوه حتى لم يبق على خالد منه شيء . اهـ

(نزهة الالباء)

● ● ●

قلت : ما أجدر هذه الطريقة بالاتباع .. في زماننا هذا ... فقد تناسى الناس مـا للفوارق بينهم من أثر عظيم .. في الاقتناء والمعاش والأثاث والرياش .. واللبـــاس والطعام .. وأخذ محدودو الدخل يحاكون من فوقهم .. حتى أرهقهم الكـــدح .. والشطح ... وتحملوا ما لا يطيقون ... تقليدا ... دون استبصار !! ومجـاوزة للمدى الذى لا يشتط بهم الغلو فيه حتى في المواسم والاعياد .. والولائم والافراح .. والمآتم والاتراح !! وقديما قال الاخيار من سلفنا الصالح .. ما معناه : ان الانسان ينافس غيره ويكاثره في الطاعات والقربات ، فأما فيما عدى ذلك من الزخرف والآنيـة والمتاع .. فعلى قدر ما تسمح به موارده .. ولا تضيق به مصادره .. دون اسراف أو تقتير .. او تعرض لما نال قميص (سيف الله) خالد بن الوليد !! ومن أمثال العامة (مد رجلك على قد لحافك) !!!

أبو تمام يضع أساس الملحمة العربية

بقلم
الدكتور زكى المحاسنى

استاذ الادب العربي والاسلامي في كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بمكة المكرمة

حين حبس الثلج والمطر ابا تمام الشاعر العظيم في همذان ، فرح مضيفه ـ بضم الميم وفتح الفاء وكسر الياء المشددة ـ بمـا صنعت الطبيعة ، في مواتاة الزيارة ، التي كادت تكون عابرة لولا الثلج والمطر ، فاضطر الشاعر للاقامة حتى يذوب الثلج ، ويمكن المسير، ولم يجد عليهاجدى في تسرية الوقت وتزجية الملال من ان يأخذ في النظر بكتب مضيفه الذي احضره خيارها ، وفتقت الاقامة المجبرة في ذلك الجو البارد مـن الديار الفارسية ، ان يجمع من دواويـن الشعراء وكتب النوادر والاخبار مختارات من الشعر الحماسي عرفت في تراثنـا الادبي « بديوان الحماسة »

كل هذا يعرفه الدارسون للادب وتاريخه . ولكن الذي عنيته من هذا الخبر ، هو تأليف ابي تمام في الحماسة ، واحسبه ، حتى يظهر خلاف ذلك ، كان اول من الف في الحماسة في تاريخ الفكر العربي ، فانتقى من اشعار العرب في القديم وحتى عهده نماذج مثقلة بالمعاني الحربية والفخر والاعتزاز بالقوة القبلية . وقد جعلتني هذه الحماسة ، اسائل نفسي :

ـ هل اعد ابا تمام اول من وضـع اساس الملحمة العربية ؟

ذلك سؤال خطير ، ولو طرحته تحـت قباب الجامعات . وفي حلقات الادب ، وفي الصحف والمجلات الادبية لاورى نقاشا ذا اغوار وجدلا لا نهاية له . ولكنه سؤال جال في خاطري منذ زمن ، واليوم اضعه بيـن ايدي قرائي في « مجلة المنهل » ليكون اكثر ذيوعا واعم تناولا ونقاشا ، فلقد إنصرف العرب عن آداب الملاحم ولم يعملوا بها علما مقرونا بالفن والتاريخ الا في العصـور العباسية ، حين ترجم « تيوفيل الرهاوى » في عصر الخليفة المهدي « الياذة هوميروس » الى السريانية ، فجعل بعض من اناشيدها يتسرب الى علم العرب حتى ان الشهرستاني حين الف كتابه « الملل والنحل » ذكـر مقاطع من اقوال هوميروس وعده حكيما وعلى ذلك جرى « القفطي » في كتابه «تاريخ الحكماء » وكان بعض العارفين باليونانية في عصر المأمون والمتوكل يترنمون بأشعـار هوميروس في ملحمة الالياذة .

ولقد يناقشني الباحثون في الادب والدارسون لغرائبه ، ويقول منهم قائل :

— ان فكرة الملحمة لم تكن معروفة عند العرب .

فأجيب : بذلك ناقشني كاتب العرب في القرن العشرين المرحوم الاستاذ عباس محمود العقاد في كتابه (اشتات مجتمعات في اللغة والادب) الذي ظهر اواخر سنة ١٩٦٣ فقد ذهب الى ان موضوع الملاحم لم يكن عند العرب فاقتضى ان لا توجد الملاحم .

وكنت ارى ان القافية المتكررة على وتيرة واحدة في الشعر العربي هي التي حالت بين الشعراء العرب الاقدمين ، وبين صنع الملحمة التي اطلقت من القافية الواحدة لدى سائر الامم . وقد خالفني الاستاذ العقاد — يرحمه الله — في هذا الرأي ايضا .

وقد كان الشاعر العباسي المشهور ابو تمام ، في حكمي ، اول واضع لاساس الملحمة العربية باختياره اشعار الحماسة .

فكيف الأئم بين اختياره وصنع الملحمة ؟ ها هنا العقد التي سأمارس حلها في هذا المقال .

فلئن عدنا الى تاريخ صنع الالياذة ، وجدنا هوميروس شاعرها الاعظم . لم يصنعها جميعها ، وربما اثر عنه جزء منها وقد يبلغ نصفها . فمن اين اتى جاءها سائرها ؟ . وكان الجواب سهلا على دارسي ملحمة هوميروس وتاريخ تاليفها ، فان هوميروس كان فقيرا معدما ، وكان ضريرا ، يقف وهو شيخ في شوارع اثينا وينشد اشعاره ، فيتحلق عليه القوم يتسمعون اليه ، وفي اشعاره اخبار الحرب الطروادية ، ومغامرات اوليس ، بعد تلك الحرب ، وضياعه في البحار ، جاريا وراء جنيات الامواج اللواتي كانت انصافهن سمكات فكن يفردن لبطل الاوديسة من بعيد ، فلحق بهن، بمركبه وصحبه، وضاع في البحار . فاذا فرغ هوميروس من انشاد مقاطيع من ملحمته هذه درت عليه ايدي الاجواد بدريهمات كان يسد بهن خصاصاته ولقد حكم عليه القدر ان يعطي مواطنيه شعرا لا يفنى يبلغ بابياته الالوف ، وان يعطوه القليل من المال الفاني . وصار كل شعر يسمع ، بعد اصله ، فيه حماسة ووصف قتال . وذكر اساطير في المغامرات والاهوال ولا يعرف صاحبه . يضم الى هوميروس ، ويزيد في شعره الحربي . وقد جمع كل هذا الشعر بعد عصر هوميروس فتالفت منه ملحمتا الالياذة والاوديسه . وقد عرف تاريخنا الادبي نظائر واشباها لهذا الوضع، فان ديوان الشاعر ابي نواس يحتوى على قصائد وابيات كثيرة ، لم يقلها هو ، وانما حملت على شعره لانها كانت اشبه بطريقته ، في وصف الخمر وذكر الغزل المذكرواحاديث الماجنين، ومطارحاتهم التي انخلع فيها قيد العفاف .

وانا اخرج من هذه المقابلة بأن ما صنعه ابو تمام من اختيار نماذج من شعر الحماسة ، انما هو عمل من التاليف في شعرالملاحم ، لان ضم الشعر العربي بعضه الى امثال بعض يؤلف تناسقا موضوعيا ، وهذا التناسق الموضوعي في شعر الحرب ، هو الذي كان بحق اساس الملحمة الهوميرية . ومن ها هنا خرجت بنظرية ، وهي اننا اذا نسقنا شعر العرب في الحروب واوصاف المعارك ، وهو كثير يكاد يبلغ نصف ما قال العرب في القديم حتى اواخر العصور العباسية ، وجدنا الشعر الحماسي والحربي كان عيون الشواهد والحكم لدى

المؤرخين العرب ، فالطبري في تاريخه يعتمد على الدوام على أشعار العرب في وصف الحروب التي يذكرها ، وابن هشام كاتب سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، قد ملأ كتابه بشعر العرب زمن الرسول في مغازيه وسراياه ، ووصف فتوحاته في الجزيرة ٠

فاذا تناولنا هذه القصائد الحربية وقمنا بتنسيقها وترتيبها حسب حوادث الزمن ، وتعاقب الظروف والحروب الفنا منها ملحمة عربية ، حتى اذا بلغنا عصر سيف الدولة ، كنا في بهرة الحلقة من المعركة العربية مع البيزنطيين ، فوجدنا صاحب حلب نضر الله عظامه ، قد اقام سدا منيعا بين الديار العربية وديار الرومبجيوشه وشجاعتهوعقله ووجدنا شاعرنا الاعظم الخالد ابا الطيب المتنبي يكاد يملك على حواسنا في الدهشة والاعجاب به ، فاني وجدته يبذ هوميروس في شعره الحماسي والحربي ، وعنده من اوصاف القتال ، وما دار في المواقع والمعارك ما لم يبلغ مداه في دقة الوصف هوميروس او قد يزيدعليه في اوصافه لحرب طرواده ٠

ان قصيدة المتنبي في وصف عراك ابن عمار مع الاسد بشط الاردن طرفة من الطرف الوصفية الخالدة في حرب الانسان مع الحيوان ٠ وما ارى حتى شعراء الرومان واليونان والشعراء المحدثين في الغرب قد وصفوا لنا بمثل وصف ابي الطيب عراك الانسان مع الحيوان المفترس، وما وجدتلدى (كاتولوس) وفيرجيل ودانتي من الاقدمين من وصف مثل وصف ابي الطيب ، وقد كان زمنهم يضم الاسرى الابطال الذين كانوا يطرحون في الحلبة في حفلات الملوك ليعاركوا الاسود ٠

ووصف المتنبي ا... (الحدث الحمراء) وكانت الـ... (HEDESSA) كما يسميها البيزنطيون من الثغور الشامية شمالي حلب ، حصنا ملكها سيف الدولة، فكان البناءون والمهندسون الذين معه في المعركة يبنون كل ثغرة تتهدم من الحصن، بينما الحرب دائرة ، وفي ذلك يقول المتنبي :

بناها فأعلى والقنا يقرع القنا
وموج المنايا بينها متلاطم

وفي قصيدته هذه يقول :

هل الحدث الحمراء تعرفُ لونها
وتعلم اي الساقيين الغمائم

وان ما كان يقوله قبل المتنبي ابو تمام والشاعر البحتري في وصف حروب « ابي سعيد الثغري » الذي سميته « بطل الثغور الشامية » ما يفخر به الشعر العربي ، وما يضاهي الالياذة اليونانية والرامايانا الهندية ٠

وكل هذا التراث الخفي ، ما يزال كامنا في امكنته من المخطوطات والمطبوعات من دواوين شعرائنا واخبارهم في كتب الادب ، مما يمكن تاليف ملحمة به متناسقة تضم تاريخنا الحربي في الداخل وفي البلاد المجاورة ٠

ثم لا تزال زاوية مجهولة من الشعر الحربي العربي ، وهي ما قاله الشعراء الحربيون في وصف المعارك الصليبية ايام الفاتحين المحاربين ، نور الدين بن زنكي الشهيد وصلاح الدين بن ايوب ، والظاهر بيبرس ، فان ايامهم كانت حافلة بالحروب وقد رافقهم مؤلفون كبار « ثقات » حضروا

الحروب وكانوا يؤرخونها بتاريخ يومي ، وفي هذا التاريخ شعر كثير في وصــــف المعارك الاسلاميـــة مع جيوش الصليبيين الذين احتلوا الشطوط الشرقية العربية من حوض المتوسط زمنا مديدا • وقد امتـــلأ كتاب « اخبار الدولتين » الذي الفه المقدسي بهذا الشعر الحربي الكثير •

كل هذا اذا رويناه ، وسلسلناه، واحكمنا الصلة بينه حسب منطوق التاريخ وحقيقة الحوادث ، جاءنا بملحمة رائعة لم تملك مثلها الامم في القديم والحديث •

وهذا لا يقف عند تحقيقه ، في سبيــــل الشعراء الموهوبين الذين يستطيعون ان يندبوا انفسهم الى صنع ملحمة مكينة •

وذا عدنا بالقول الى صدره ، وجــدت ان ابا تمام قد سن سنة رفيعة في التاليـف الحماسي ، حتى جاء بعده تلميذه البحتري وصنع حماسة ، وكر الدهر بكتب الحماسة حتى بلغت لهفة الاندلسيين عليها مبلغـــا جعلهم يقلدونها في كتب سموها بالحماسة •

ومن العجب ان شراح حماسة ابي تمام وكانوا عديدين ، قد اكتفوا في القديــــم والحديث بالشروح اللغوية وتفسير الابيات تفسيرا موضعيا لا موضوعيا ، فانه لـم يخطر ببالهم جميعا ان يعجبوا بهذا الشعر الحماسي من الوجهة الحربية ، وقد تنخله ابو تمام من شعراء حربيين مشهورين ، وكان بطوقهم ان يتكلموا على هذا الشعر من تحليل اوصافه الحماسية ، فما كــان اجدره ان يلهمهم الكلام على الملحمة وشعر الملاحم ، ولكنهم يومئذ عنوا من شعـــر الحماسة بالجسوم ، دون ان يتغلغلوا في دنيـــا الارواح •

الدكتور زكي المحاسني

مؤسسة الوكالة الوطنية للصحافة بالمنطقة الشرقية



صدرت موافقة وزارة الاعـــلام برقم ٢٧٤/٥ في ٢٢-٩-١٣٨٥ على تاسيس الاستاذ عبد العزيز عبــد الرحيم النعيم لمكتب باسم « مؤسسة الوكالة الوطنية للصحافة » بالمنطقة الشرقية تقوم بمهمة تزويد الصحافة المحلية بالاخبار والصور وتتولى توزيع الصحف والدعاية لها في المنطقة الشرقية •

وان « المنهل » اذ ينشر هذا النبا الصحفي الهام الذي يؤمل من ورائه مزيد من التقدم الادبي والمادي لصحافتنا ولقراء صحافتنا نهنيء صاحب المؤسســـة ونرجو له النجاح والتوفيق •

شاعر ناشئ

بقلم سعادة المربى الكبير

الاستاذ عثمان الصالح

مدير معهد العاصمة النموذجي بالرياض

الشعر في الشاعر لا يعتمد على العلم والتعليم بقدر مايكون فى الشاعر الاستعداد والموهبة ·· واذا صقله التعليم ونمته المزاولة وغذاه ما يحفظه ويقرؤه من الادب العربى نثرا وشعرا من انتاج البارزين من الادباء والشعراء قديما وحديثا ·· صار الشاعر شاعرا عظيما وبرز فى محيط الشعراء ذا مقول قائل وذا بيان بليغ ·· ولدينا ـ ولله الحمد ـ شعراء فى أرجاء المملكة من هذا النوع المشرف ·· والمح أن طلابا فى مدارسنا تلوح عليهم سيما الشاعرية وتتضح من اقوالهم سمات الادب ومخايله ··

وهنا شاعر ناشىء استمعت الى شىء من شعره ومع انه فى اول القافلة وفى معركة الدراسة فقد اسمعنى بضع قصائد انقل للقارىء منتخبات من قصيدتين منها ، فقد قال فى العيد : ـ

يا عيد يا رمز المحبة والتعاطف والجمال
يا زورق الآمال والاحلام فى بحر الخيال
يا ذكريات زاخرات بالمهابة والجلال
يا مشعر النفس الكئيبة انها فى خير حال
يا موسم الخيرات والبركات يا حلو الليال
ما أنت الا ومضة تاتى وتمضى فى عجال

ويستمر هذا الشاعر الناشىء فيتحدث عن أثر العيد ولوعة فراقه فيقول : ـ

تمضى فتترك فى النفوس لهيب آلام الفراق
فتظل ترقب عودة فيها ينم بك التلاق
فتعيش أعلام الحياة كأنها فوق البراق
وتعود كالعشاق تسرد فى سرور وانطلاق
صفحات ماض غابر قد شع فيه سنا ائتلاق
تشدو بالحان منغمة وتهتف باشتياق

ويستمر يناجى العيد فيقول من القصيدة نفسها : ـ

يا عيد أشرق اننا من طول بعدك فى عذاب
أشرق فكم من بائس تعس تصارعه الصعاب
يمشى مع الغادين فى سبل الحياة بلا اكتئاب
ويبيت خلو البطن عال الرأس مرفوع الجناب
فيظنه البلهاء في رغد وعيش مستطاب

ويخاطب البائسين ويتاوه لهم فى العيد فيقول : ـ

ويحا لهم يا ويحى عليه بصبية خمص البطون
أسمالهم اخنى عليها أعصر ومضت سنون
ومريضهم فى ذمة الاملاق تخطفه المنون
أناتهم تحكى الشقاء وحالهم تبكى العيون
ويقول قائلهم الا يا عيد أين المتخمون ؟
هل مات فيهم حافز الاحسان ؟ أين المترفون؟

واذا كان في شعره رقة واذا كان يتاوه لهؤلاء المعوزين فانه يستمر فيقول : ـ

العيد ليس مظاهرا بيضا ومأدبـة تقـام
وتبجحا وتفننا في صنع أصناف الطعـام
واقامة الحفلات توديعـا لايام الصيـام
لكنه جرس الحياة يدق فينا كـل عـام
ليبث في أعماقنا روح المحبـة والـوئام
كيما نجدد عزمنـا ونسير صفـا للإمام

واذا كان يعبر عن معنى العيد بقطعـة رقيقة فقد قفاها بمقطوعة بارعـة في معنى العيد ولقد أحسن اذ يقول :

العيد ينبوع القداسة والطهارة للقلـوب
يجلو بروعته المآثم والخطايا والـذنوب
ويشع من ومضاته قبس فتندحر الخطـوب
ويشيع في النفس الكئيبة بسمة تجلو الكروب
فترى الحياة كما براها خالق الكون العجيب
مواجة بالخير والافراح حسنـاء طروب

وينتهي من مناجاة العيد والتحدث عن معناه الى الحديث عن العرب والاهابة بهم ليذكروا الماضي المجيد ويبنوا عليه مجـدا سامقا فيقـول :

أبناء يعرب انكم رمز البطولة والمفاخـر
ما ضيكم ماض مجيد مشرق جم المآثـر
وسناء حاضركم اضاء وفي ملامحه البشائر
وطلائع المستقبل الزاهي تبدت للنواظـر
وبوادر الابداع تأكيد على عمق البصائـر

ثم يحض على السير قدما الى العليـاء ونبذ أقاويل الاعداء فيقول :

فارموا أقاويل العداة وفندوها بالعمـل
وامضوا الى العلياء صفا واحدا ودعوا الجدل
فالعصر عصر تسابق وتنافس بين الـدول
وبحقكم فتمسكوا فالحق قوة من عقـل
والله يرعى سيركم ويقيكم شر الزلـل

وبهذه القصيدة الرقيقة يتضح أنا معين عذب من شاعرية هذا الشاب الناشيء .

وهو في قصيدته التالية التي ألقاها في النادي الاهلي في المجمعة ترحيبا باعضاء النـادي الاهلي في بريدة الذي زار المجمعة بدعوة من النادي يقول :

أحقيقـة جاد الزمـان بمـا نـرى
أم انـه حلـم مـن الاحـلام ؟
لا ضير هبـه .. من تخيـل شاعـر
أو ومضـة مـن كـاذب الاحـلام
يكفيـك ان نفوسنـا قـد أشربـت
حـب اللقـاء على مـدى الايام
الشيـب والشبان والروض النـدى
والورق تنشـد أعذب الانغـام
والارض قـد لبست جديد ثيابهـا
تيهـا وعانقت السمـا بهيـام
الكل يهتف مفصحـا ومغمغمـا
أهـلا وسهـلا جئتمـو بسـلام

ثم يقول من القصيدة محييا وفد بريدة الرياضي : ـ

يا موكب الاحباب طاب قدومكـم
ونزلتمو منـا بخيـر مقـام
يا اخوة باسم الرياضة ضمنـا
معهـم مكـان واحـد بوئـام

ثم يقول فيها :

انا رجال غـد يريد عزائمـا
تبني وترفـع دولة الاسـلام
ونعيـد للعرب الكرام حضـارة
طمسـت معالمهـا يـد الاجـرام
كانت أجل حضـارة بيـن الورى
خصت بني الانسان بالاكـرام
لا عنصريـة أو تعصـب بينهم
لا فرق بينهـم لدى الاحكـام
كـلا لعمري لا اريـد تفاخـرا
وتسليـا بمفاخـر الاعـلام
لكنهـا ذكـرى تمر وعبـرة
تهـدى ذوى الالباب والاحـلام

ثم يهيب بالشباب من العرب فيقول : ـ

أبناء يعرب عصركم متلبد
بسحائب مشبوهة وقتام
والطامعون بكم تكالب شرهم
وتنمروا في غفلة الضرغام
نشروا الشكوك وحاولوا تمزيقنا
وتآمروا ليلا بجنح ظلام

ثم يتجه الى الوطن السليب فلسطين فيقول متأوها : ـ

جرحوا فلسطين الحبيبة ويحهم
وتجاهلوا قدسية الاقوام
غرزوا بجسم العرب أكبر حربة
شكت صميم القلب في ايلام
حكموا على الشعب المسالم عنوة
بالقتل والتشريد بالاعدام

ثم يستمر في قصيدته فيقول فيها مشيرا الى موقعة حطين وصلاح الدين : ـ

أو قد نسوا حطين يوم سراتهم
أسرى الحديد منكسى الاعلام
وصلاح يهتف في سماحة مسلم
العفو شيمتنا بنى الاسلام

ثم يهيب بالشباب فيقول : ـ

وتمسكوا بالحق فهو سلاحكم
وآزروا التظلم وانهضوا بنظام
فالله ناصركم وأنتم جنده
في كل معركة وكل زحام
سيروا وفيصلنا الامام يقودكم
للمجد والاعزاز والاقدام

بهاتين القصيدتين ينتهى حديثى عن الشاعر الناشيء الذى لا اعتقد انه بلغ الذروة فى شعره ولا جارى أساتذته فى الشعر فى ميدانهم واذا كان شعره يحتاج الى ان يكسى بمعنى اغزر وأعمق ولفظ أجمل وأمتن ، فانه يحاول أن يقول شعرا وربما قاله اذا استمر في محاولاته ..
ولقديشتاق القارىء لمعرفة هذا الشاب انه : عثمان ابراهيم المرشد المولود فى مدينة المجمعة والطالب الآن فى كلية الشريعة بالرياض والذى يعتبر من خيرة الطلبة علما ومعرفة وله مستقبل لا مع ..
واذا جد جديد في شعره فازودك أيها القارىء بهذا الجديد ..

عثمان الصالح

جولة في شمال افريقية

ـ ٢ ـ

منذ عشر سنوات او اكثر كنا نسمر بدار مولانا السيد محمود احمد اطال الله بقاءه بداره السابقة وكان يحضر معنا الشيخ عمر برى رحمه الله وكان راوية للشعر وقصاصا بارعا وكان فيما يقص علينا عدى نكاته وملحه وطرائفه من شعره اخبار تونس حيث مكث فيها سنين عدة موظفا بجامع الزيتونة فيصف لنا من جمال البلدة وبساتينها الوارفة ومتنزهاتها الجميلة ما يشوق السامع لمشاهدة تلك البلاد . ولعلي كنت انا الوحيد تواقا لمشاهدتها وشاء الله بعد عشر السنوات ان اشد الرحال مع رفيقي الشريف زيد اليها فبعد الاسبوع الذي اقمناه بطرابلس الغرب يممنا تونس في سيارة صغيرة من نوع : (رينو) بأجرة خمسة دنانير ليبية لكل واحد منا وكان اليوم يوم الاثنين الموافق ٢٣ـ٦ـ١٣٨٥ هـ والمسافة بين طرابلس وتونس لا تقل عن ثمانمائة كيلو مترا تقريبا .

بقلم فضيلة الاستاذ :



الشيخ عبدالحق نقشبندى

في ربوع تونس الخضراء

وبعد ثمانين كيلو مترا من طرابلس دخلنا منطقة جمهورية تونس ولم نلق عنتا في الجمارك وبعد وضع السمة على جوازينا والينا السير مع رفيقينا بالسيارة احدهما ليبي والثاني شاب تونسي فكنا نتجاذب اطراف الحديث معهما ونتعاطى بعض الفاكهة التي معنا مارين على اراض زراعية ومروج خضر وقرى عامرة ومقاه نظيفة .

في صفاقس :

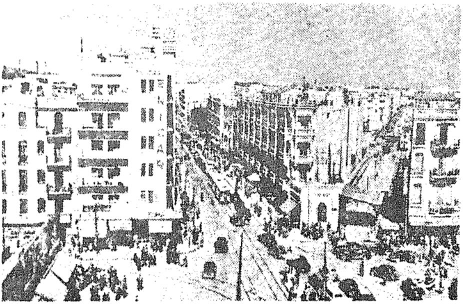
وبعد الغروب وصلنا بلدة صفاقس اول بلد من تونس فقال الرفاق : سنتعشى فيها ودلفنا الى احد المطاعم حيث السمك الطازج المشهور هناك فأكلنا لحما طريا واحتسينا الشاي الاخضر المنعنع ثم تجولنا في البلد ساعة زمانية على اضواء الكهرباء الساطعة فرأينا عمارات كبيرة وفنادق متعددة وحوانيت ملأى بالبضائع المختلفة وشوارع

منسقة متقاطعة ورجالا مهذبين ونســـاء
محتشمات وودنا ان نجلس بالبلد لليــوم
الثاني غير ان السائق ابى الا ان يواصــل
سيره الى تونس فركبنا سيارتنا الانيقـــة
الى تونس . وفي ظلام الليل لم نر شيئــا
يذكر وعندما قاربنا العاصمة تـــراءت
لنا انوار من بعد فقيل لنا انها منابع للبترول
ظهرت بكمية قليلة . ولكن العمل جار بهمة
ونشاط .

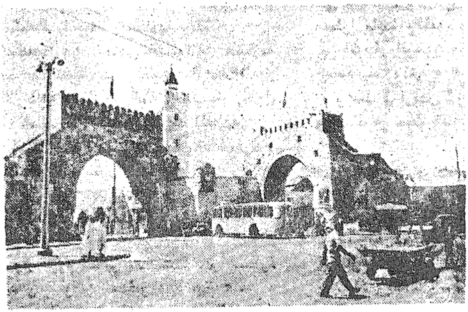
في العاصمة التونسية :

وبعد الهزيع الاول من الليل ـ وصلنــا
تونس واخذنا نتردد على الفنادق حتـــى
عثرنا على فندق « الكابتول » بشــــارع
الحبيب بورقيبه بوسط البلد فاخترنا غرفة
ذات سريرين وكنا نتوخى فنادق الدرجـــة
الثانية بحيث لا تزيد اجرة الغرفة الواحدة
على جنيه استرليني او دولارين ونصف .
وما ان وضعنا حقائبنا وسجلنا اسماءنــا
حتى نمنا نوما عميقا الى الصباح وبعـــد
افطار خفيف خرجنا نتجول في البلد واذا
نحن في بلد جميل تتوسطه الحدائق الفينانة
وتقوم على شوارعه الاشجار . تقطعــه
الحافلات من مكان الى مكان والمتاجـــر
مكتظة بانواع البضائع المجلوبة ومنهــا
المصنوع محليا من اقمشة وزرابى واواني
النحاس والصفر المنقوش والتماثيل الصغيرة
والتحف الثمينة . وبعد ان تعبنا من المشي
صاحت عصافير بطوننا فسألنا عن مطعم
شرقي فاشير علينا الى مطعم بغداد القريب
منا فاخترنا من قائمة الطعام الوانا خالية
من الفلفل لان رفيقي الشريف لا يقوى على
تناوله . وكلفنا الغداء جنيها استرلينيــا
او دولارين ونصف دولار تقريبا .

رجعنا الى الفندق وجمعنا بين الظهــر
والعصر وكنا صحبنا معنا من القاهرة آلة
الشاي من موقد كحول وبراد وفناجيل وبعد
ان تكيف صاحبي من الشاي الاحمر وكنت
اجامله بتعاطي فنجال واحد استرحنا قليلا
واذا بباب الغرفة يدق واذا الطارق سائق
سيارتنا : (ابو القاسم) جاء مع رفيـــق
له يطمئن علينا . فدعانا الى نزهة فـــي
ضواحي البلدة فصحبانا الى اجمــــل
المتنزهات : الى المرسى ، وحلق الواد ،
وقرطاج . وابي سعيد ، ومقهى الصفصاف،
وشاطىء قمرت . وكلها اماكن ممتعــــة



ساحة اناطول فرانس



باب الخضراء

ومؤنسة · والحقيقة ان لتونس سحرا عميق الاثر وعطرا كعطر الياسمين كمايقول التونسيون فاشعة الشمس لدى المغيب مع انسام البحر العليلة ، ومنظر الرمال الفضية والمباني البيضاء المنسقة والهضبات الخضراء ومياه البحر الزرقاء كل ذلك يضفي على تونس فتنة تأخذ بمجامع القلوب ·

قصور تونس :

تجولنا هنيهة في تلك المرابع الجميلة ·· وشاهدنا قصر الجمهورية بقرطاج · كما شاهدنا احد قصور بايات تونس الماضين · وفي حلق الواد صادفنا شارعا ينسب لابي القاسم الشابي شاعر الحب والوجدان واذابي اردد مطلع قصيدته :

اذا الشعب يوما اراد الحياة
فلا بد ان يستجيب القدر

ولا بد لليل ان ينجلي
ولا بد للقيد ان ينكسر

ومن لم يلازمه شوق الحياة
تبخر في جوها واندثر

كذلك قالت لي الكائنات
وكمني صوتها المستتر

رحمك الله يا ابا القاسم فقد اردنا ان نرى مسقط رأسك فكان لنا ما اردنا فعليك منا الترحم ومن الرب الرحمة والغفران ·

رجعنا من فسحتنا بعد العشاء ففكرنا في تناول العشاء · فدلنا الرفيقان على مطاعم بلدية نظيفة بها ما نشتهي من مأكولات شعبية لذيذة فدعوناهم معنا وبالفعل كان الاكل نظيفا لذيذا وكان يحتوى على «كسكى» بالفراخ وخضراواتباللحم وحساء تونسي وملوخية ناشفة · وتختص بطبخها تونس دون سائر المغرب وقد شغف رفيقي الشريف بها فكان يطلب طبقا منها كل ايام اقامتنا · وقد بلغت تكاليف هذه العشوة عشرة ريالاتفقط او دولارين ونصف دولار لاربعة الاشخاص ولم نر مثل هذا الرخاء الا في تونس مع جودة الطعام ·

عرض علينا الرفيقان ان نمضي معهما سهرة في شقة بعض معارفهما فلم نر في ذلك بأسا فذهبا بنا الى شقة في عمارة كبيرة فأهل بنا صاحبها مع اهله من

النسوة وان لم تكن لنا سابقة معرفة بهم فاستضافونا ببعض الفاكهة والشاي ... واسمعونا من الحاكي اسطوانات حجازية واخرى تونسية وهم يرددون عبارات التاهيل والترحيب لكوننا من البلد الطيب بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم بلد المسلمين .

قضينا سهرة ممتعةورجعنا بعدها لغرفتنا بالفندق لننام حتى الصباح .

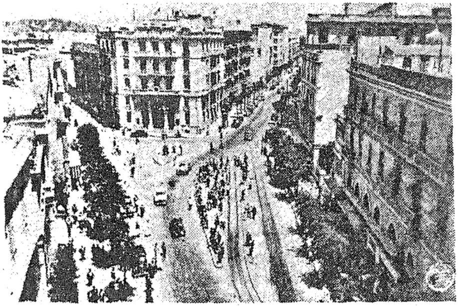
في السفارة السعودية :

وفي اليوم الثاني قصدنا دار السفارة السعودية وكان السفير (الشيخ عبد الرحمن البسام) متغيبا فوجدنا القائم بالاعمال الشيخ العنبرى كما تلاقينا بالسيد عبد الله الدباغ وهو يمت بصلة رحم للشريف زيد فدعانا الى تناول العشاء في داره فلبينا الدعوة في اليوم الثاني وجاءنا السيد الى الفندق في المساء واصطحبنا لداره العامرة وطعمنا عنده ما لذ وطاب من الالوان الحجازية الشهية وقضينا سهرة لطيفة مع بعض الضيوف الذين دعاهم السيد معنا وكرر السيد زيارتنا بالفندق واصطحبنا في سيارته الـ (فولكس واجن) الى ضاحية قربص، والـ[illegible] وكان اليوم ممطرا ملبدا بالغيوم وكان الطريق يمتد بين اشجار الزيتون وكروم العنب واشجار الحمضيات والمروج الخضر .

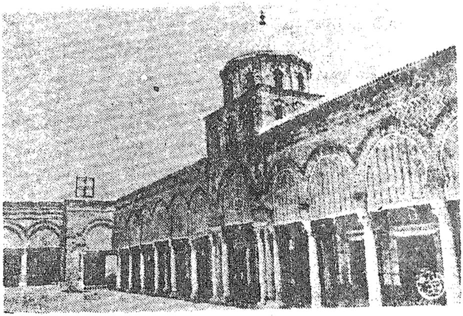
وهناك في قربص شربنا من المياه المعدنية ورجعنا من حيث اتينا .

من تاريخ تونس :

هذا وان الزائر لتونس يجد نفسه فوق ارض زاخرة بأحداث التاريخ فمنذ اسس البحارة الفينيقيون قرطاجنة (صور الجديدة) اخذت الحضارات تتعاقب عليها من بونيقية ورومانية وعربية اسلامية . وآثار كل منهم شاخصة في كل بقعة من البلاد وقد قامت الحكومة بأعمال الحفر والتنقيب فكشفت عن مقابر قديمة وعن الهيكل المقدس (بعل همون) وهناك مجموعات كبيرة من الآثار تم الكشف عليها فمن آثار ما خططه المعماريون الرومان في صور بعض الطرق المبلطة المتقاطعة عموديا وساحات عامة وهياكل وثنية وكنائس عتيقة . ومسارح وحمامات ودور ، باضية ومنازل الى نماذج للفسيفساء المختلفة



شارع روما



جامع الزيتونة

النقوش وهي تثبت صورا حية من غابر العصور .

وهواء تونس المعتدل يتيح للسائحين ان يقضوا عطلتهم ـ في اي فصل شاؤوا وعند سواحل تونس الى ١٢٠٠ كيلومترا .

وسكان تونس العاصمة يربون على ستمائة الف نسمة جلهم مسلمون بينهم بضعة الوف من اليهود والمسيحيين وقد زرنا (متحف باردو القومي) وشاهدنا مجموعات اثرية وتحفا فنية من الفسيفساء وتماثيل ونواويس من المرمر والحجارة ومصوغات عتيقة وخزفيات تمثل الحضارات الغابرة وبجانب المتحف مقر المجلس القومي وهناك متاحف اخرى صغيرة كمتحف (بوخريصان) ومتحف الداي حسين والمتحف القومي بقرطاج وحديقة بلديفير وتربة بايات تونس والجامع الكبير وجامع الزيتونة .

في جامع الزيتونة :

وفي يوم الجمعة قصدنا الصلاة بجامع الزيتونة .. وبعد وصولنا اليه في الساعة الواحدة ظهرا علمنا ان الصلاة تقام فيه الساعة الثالثة اي قرب العصر على قول الامام ابي حنيفة كما علمنا بان الدروس اختفت منه وانتقلت الى كليات خارج الجامع كما هو الحال بالجامع الازهر بمصر .

مقهى باريس :

وفي اسفل الفندق الذي اقمنا به (مقهى باريس) وهو مقهى كبير يجمع الكثيرين من سكان تونس والسائحين . كنا نجلس في اكثر الامسيات فنتناول الشاي الاخضر والقهوة بالحليب . وفيه تعرفنا ببعض الشخصيات التونسية .. تعرفنا على ابي القاسم المناع وهو شاب جامعي ، والاستاذ علي عاشور المعلم بالمعهد الصادقي والاستاذ عبد الستار خليفي ، كما تعرفنا ببعض السيدات المتعلمات وقد دعانا عبد الستار الى داره بتونس القديمة وبعد العشاء قدم لنا اخته العانس واخته الصغيرة التي تدرس بالاعدادي ـ في الوقت الذي احتجبت عنا والدته الكبيرة .

في مسرح الاوبرا :

وفي احدى الليالي ذهبنا لمسرح الاوبرا حيث مثلت فيه رواية ـ (مجنون ليلى) للمرحوم احمد شوقي وكان التمثيل باعتباره مستجدا شيئا كبيرا فكانت الاكف تصفق استحسانا في عرض فصول الرواية اما بالنسبة لما شاهدناه بالقاهرة ـ فان حوار ليلى مع قيس في ابيات :

(نبئني قيس عن الذي
لك في البيد من وطر)

« غناء اسمهان »

تعدل كل فصول الرواية ولذا اخذتني سنة من النوم وكان رفيقي الشريف يغمزني لاصحو على اصوات التصفيق والهتاف وامتدت الرواية الى ما بعد النصف الاول من الليل وخرجنا ننتفض من البرد • وكان الفندق قريبا منا فوصلنا لغرفتنا وتدثرنا بالاردية حتى الصباح •

خلاصة عن حاضر تونس :

مكثنا بتونس قرابة اسبوع نتعرف كل يوم على شخصية جديدة ونقف على معلومات بعضها قابل للنشر والبعض يحتمل الصدق والكذب وانما استخلصنا ما يأتي :

١ ـ ان التعليم بتونس أعم واقوى منه بالنسبة لدول المغرب ومنه تعليم البنات •

٢ ـ ان اللغة الدارجة بتونس افصح منها في باقي بلدان المغرب

٣ ـ يتصف اهل تونس بدماثة الاخلاق والذوق الرفيع ، وخاصة المتعلمين منهم وقد لا يكون هذا قاعدة عامة الا بالنسبة لمن تعرفنا بهم وهؤلاء المتعلمون متفهمون للقضايا العربية

٤ ـ ان المرأة التونسية آخذة من الحرية الفكرية والسياسية اكثر من غيرها من نساء المغرب على أن هناك بتونس القديمة أناسا باقين على تقاليدهم القديمة برغم التمدن والتفرنج •

فلقد أناخ الاستعمار الفرنسي ما يقرب من مائة عام على تونس وكان حكام تونس من « البايات » (١) ونحن نذكر كيف ان فرنسا اتخذت من لطم سفيرها في تونس من قبل الصادق باى ـ كما أذكر ـ وسيلة لفرض الحماية على تونس •

وزارات تونس :

والوزارات في تونس تسمى بالكتابة فترى اى وزارة مكتوب عليها مثلا : « كتابة الدولة للداخلية » ووزيرها يلقب بكاتب الدولة و (كتابة الدولة للخارجية) ووزيرها يلقب بكاتب الدولة للخارجية • وفي هذا ما فيه من احياء اسماء الوزارات ايام بني أمية وبني العباس وفي دول الاندلس • كما ان في استعمال لقب (الكتابة) شيئا من التواضع بدلا من الالقاب الضخمة التي استعملت فيما بعد •

تحديد اقامتنا بتونس الخضراء :

لقد وددنا ان نمكث أياما وأياما في تونس غير أن ايام الرحلة في كل دولة حددناها بأسبوع فقط نظرا لانتهاء الخريف واقبال الشتاء وكنا أزمعنا ان نكون قبيل الشتاء في المدينة المنورة وقررنا هذه المرة أن يكون سفرنا بواسطة القطار فتوكلنا على الله وقطعنا تذكرتين من الدرجة الثانية الى الجزائر وفي يوم الاحد الموافق ٢٩ـ٦ـ٨٥ امتطينا القطار ووجهتنا الجزائر •

فالى الملتقى قارئي العزيز في العدد القادم ان شاء الله •

عبدالحق نقشبندى

(١) جمع باي • وهو لقب حكام تونس : كما كان (الداي) لقب حكام الجزائر •

رابطة العالم الإسلامي

تنعي الشهيد . أحمد بلّو

« ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون »

بمزيد من [illegible] الحزن العميق تنعى رابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة علما من اعلام الاسلام وركنا من اركان [illegible] الرابطة هو الشهيد الحاج «احمد بلو» عضو المجلس التاسيسى لرابطة العالم الاسلامي ورئيس وزراء نيجيريا [illegible] ورئيس جمعية نصر الاسلام فيها الذى نذر نفسه لنشر الدعوة الاسلامية فى القارة الافريقية مضحيا بكل غال وثمين فى سبيل ارضاء الله ولقد كان ماضيا فى مسعاه بالنجاح الى ان انسلت يد الاثم والغدر والخيانة وطعنت القلب الكبير الذى كان لايام خلت فى هذا البلد الامين يؤدى نسك العمرة ويردد قوله : « ان المسلمين لن يستقيم لهم حال ولن يقوم لهم مجد الا اذا جمعتهم اخوة الاسلام وبغير ذلك سيظلون مغلوبين على امرهم يتحكم فيها أعداء الله جميعا » .

لقد صدق الشهيد اذ أدرك ان طريق الدعوة محفوف بالمخاطر وأن الاعداء بالمرصاد . ولكن هذا الدم الزكى الذى أريق على أرض نيجيريا المسلمة سينبت باذن الله أغراسا طيبة تعمل بهدى رسول الله والمخلصين من عباد الله والشهداء والصديقين والصالحين . وان الدعوة ماضية فى أمرها وهذا اول شهيد لها ترجو أن يكون مسكنه جنات عدن مع الخالدين .

هذا هو الرجل الذى فقده العالم الاسلامى تغمده الله برحمته وألهم المسلمين فى القارة الافريقية خاصة والعالم عامة الصبر والسلوان . وصدق الله العظيم اذ يقول : « يريدون إن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون . هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . » وانا لله وانا اليه راجعون .

(الامانة العامة برابطة العالم الاسلامى)

بيان من وزارة الحج والاوقاف

لقد بذلت الحكومة السعودية جهدها ـ وتبذله دائما بقدر مستطاعها ـ في سبيل تنظيم الحج وراحة الحجاج . وكانت آخر خطواتها في هذا السبيل هي الترتيبات الجديدة التي حررت الحجاج من قيود التقارير السابقة . وتركت لهم الحرية في ان يختاروا مطوفيهم وادلائهم بمنتهى الحرية . وحددت التعليمات التي يطلب مراعاتها من المذكورين ومن الحجاج معا بما في ذلك الواجبات والنفقات المطلوب تأمينها ومواعيد السفر والقدوم الى آخر ما يمكن لانارة الطريق بين يدي الحجاج الكرام .

ومنذ تبين ان قسما كبيرا من الحجاج قد لا يعلمون من امور دينهم ما ينبغي ان يعلموه لاستقامة اداء فريضة الحج المقدسة منهم على الوجه الصحيح ـ اخذت في اسباب تحضير ما ينبغي ان يعلموه في شكل كتيب مضغوط يمثل امور الدين التي يجب ان يعلمها المسلم . ليكون اسلامه حقيقة وليس هو مجرد انتساب وسيكون هذا الكتيب في متناول اليد قريبا مع ترجمته الى اللغات التي هي اكثر انتشارا على السنة معظم الاجناس الاسلامية . بحيث يوزع منه على الحجاج مع التأشيرات ومع التعليمات التي سبقت الاشارة اليها .

غير ان كل هذا قد لايحدث اثره المطلوب ان لم تكاتفنا عليه جهود مماثلة من البلاد الاسلامية ومن اجهزتها العاملة للحج . يكون هدفها نفس الشيء وهو تطوير وعي الحجاج وتصحيحه حتى يتجاوبوا مع ما في ذلك الكتيب وتلك التعليمات .

اننا نهدف الى تنظيم خدمات الحج ومهماته . وتهوين اموره لصالح المسلمين ونستعد بالترتيبات الممكنة لذلك . ولا تبخل الحكومة عليها بالانفاق ايا كانت تكاليفه . ويدفعنا الفيصل حكومة وشعبا الى ذلك بكل قواه حفظه الله .

فمؤازرة الحكومات الاسلامية لنا على احترام تلك الترتيبات . وان يعيها الحجاج فعلا ومن قبل قدومهم كما ينبغي مسألة ضرورية . والا فشلت الترتيبات بطبيعة الحال . مهما كانت قوية وفي منتهى النظام والاتقان .

ان كل المطلوب هو ان يعرف الحاج مهمته كمسلم يريد ان يتم اسلامه باداء هذه الفريضة وكانسان يريد ان يعيش في هذه الاثناء .

وهذا مطلب ليس بالعسير على الدول الاسلامية الشقيقة ان شاء الله . ونرحب بعد ذلك وقبله باية ملاحظات ومقترحات منها لتقويم الامور .

كما اننا على استعداد تام لتبادل وجهات النظر في كل ما يعود على المسلمين بالخير والرشاد .

فقيد الاسلام
الشيخ محمد بن مانع

بقلم فضيلة الاستاذ المربى الكبير

السيد ولى الدين أسعد

عرفته رحمه الله كوالد وصديق ورئيس. فلقد جمع العمل بيني وبينه عدة سنوات، فكان هو المدير العام للمعارف ببلادنا وكنت أنا مديرا للبعثات العلمية والمعتمد الثقافي للمعارف بالقاهرة .

فلمست فيه الشمائل العالية النبيلة، والاخلاق الفاضلة العظيمة، فلقد كـان مخلصا في عمله نزيها الى أقصى حـدود النزاهة، محبا للخير وللناس، بعيدا عن الهوى والغـرض والتعصب المذهبي والعنصرى .

اما علمه، فهو يعتبر من العلماء الاعلام الافذاذ في البلاد العربية، فهو أشبه بدائرة معارف اسلامية متحركة يصدر منها اشعاع المعرفة والعلم بين أرجاء الجزيرة العربية .

تلقى دراسته الاولية في بلده ومسقـط رأسه عنيزة من بلاد نجد، على والده وعدد من الشيوخ في عصره الى أن شدا بعض الشيء في التعليم ثم رحل الى العراق، وتلقى العلم على كثير من علماء بغداد المشهورين، وممن تتلمذ عليهم، السيد شكرى الالوسى. وهكذا ظل بالعراق ردحا من الزمن فهو المتعلـم والعالم والمستفيد والمفيد حتى برع وبرز في الدراسات الاسلامية .

فعاد حين ذلك الى موطنه بنجد، فكان بها العلم المفرد الداعـى الناس الى العقيـدة الصحيحة والى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والعامل على نشر العلم ومحاربـة الجهل، فاستفاد منه عدد كبير من التلاميذ وطلبا للمزيد من العلم والتعليم لم يمكث ببلاده غير بضع سنوات حتى انتقل بعدها الى القطر المصرى، وفي أثناء مروره بسورية وهو في طريقه الى مصر اتصل ببعض علماء سورية وأخذ عنهم وأخذوا عنه، وأقـام بالقاهرة فترة طويلة ودرس بالازهر الشريف واتصل ببعض علمائه الاعلام في ذلك العصر كالشيخ محمد عبده والشيخ رشيد رضـا وأضرابهما .

ولما عاد من القاهرة استدعاه أمراء امارات الخليج كالبحرين وقطر وعمان واستعانوا به في نشر التعليم وانشاء المدارس وبقى مـدة بين البحرين وقطر وأخيرا استقر به المقام بقطر، ومكث بها نحو أربعة وعشرين عاما تولى فيها وظيفتى الافتاء والقضـاء، والى جانب هذا كله كان يقوم بنشر التعليم في منطقة الخليج العـربى بالقـاء الدروس والمحاضرات وانشاء المدارس . ولقد تتلمذ عليه واستفاد منه خلق كثير في هذه المنطقة وتخرج عدد كبير من العلماء والمثقفين من

المدرسة التى انشأها بقطر هم طليعة النهضة التعليمية في تلك البلاد وفي ساحل عمان ٠

وفي عام ١٣٥٨ هـ تقريبا نزح الى الحجاز فهناك أخذت الحلقات من طلاب المعرفة والعلم تتحلق حوله في المسجد الحرام فاستفاد من دروسه ومحاضراته الجم الغفير من طلاب العلم في بلد الله الحرام ٠

ولما امتاز به من شمائل عالية ، وعلم جم ، كان موضوع رعاية وتقدير جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ـ رحمه الله ـ ولهذا أصدر أمره بتعيينه رئيسا لهيئة التمييز للنظر في الاحكام القضائية التى يصدرها قضاة المحاكم ، [illegible] المثل العالى رحمه الله في تدقيق [illegible]كام فهو ينير للقضاة والمتقاضين [illegible] الحق بغير غموض ولا ابهام ٠

وبعد ذلك أسند اليه الملك عبد العزيز رحمه الله رئاسة مديرية المعارف العامة حيث أصدر أمره بتعيينه مديرا عاما للمعارف بالمملكة فمكث بها عدة سنوات ، ولقد سار في ادارة المعارف على نهج سلفه السيد محمد طاهر الدباغ مدير المعارف الاسبق واضع أسس النهضة العلمية الحاضرة في بلادنا كما انه ظل مستشارا للمعارف بعد أن أصبحت وزارة ٠ وفي الفترة التى كان فيها مديرا للمعارف قام بتمثيل المعارف خير تمثيل في بعض المؤتمرات الثقافية والعلمية بالجامعة العربية ٠

ولقد ازدهرت المعارف في عهده ونهضت البلاد نهضة مباركة كان من أثرها ان كثرت البعوث الى مصر ، وعنى بمدرسة تحضير البعثات وكثر المتخرجون من الجامعات المصرية ، وأنشئت مدارس كثيرة ومن أهم هذه المدارس كليتا الشريعة الاسلامية واللغة العربية ٠ ولشدة حرصه على نجاح الدراسة بالكليات العالية ككلية الشريعة ودار التوحيد وغيرهما ، كان يحضر الى القاهرة بنفسه ، ويختار الاساتذة لهذه الكليات بعد دراسة واختبار لحالتهم من جميع النواحي ، وفي الوقت نفسه كان يبحث عن العلم والمعرفة وعلى اذاعتهما ، كما هي عادته ، فكان يحضر محاضرات ودروس بعض علماء مصر الاعلام ويباحثهم ويناقشهم في كثير من المسائل العلمية حتى بهرهم بكثرة علمه وسعة اطلاعه ٠

ولما له من مكانة سامية وسمعة طيبة يتمتع بها في القطر الشقيق (قطر) لسابق عمله في هذا القطر قبل أن ينزح الى الحجاز حيث شارك هناك في نشر التعليم وفي ادارة القضاء ـ كما أسلفنا ـ مما جعل امراء قطر يقدرونه ويحترمونه ويثقون به ، طلبوا من الحكومة السعودية انتدابه للعمل بهذا القطر العربى الشقيق فلم يسع الحكومة الا الموافقة على ذلك برغم حاجة البلاد الى امثاله من رجالات العلم المخلصين ٠

فانتهت اليه هناك رئاسة الشؤون الدينية ، وفي الوقت نفسه كان كمستشار لأمير قطر لا يبرم أمرا ما لم يستطلع رأيه فيه أولا ٠ وكان يؤدى عمله في هذا البلد على أتم وجه وأحسنه الى ان فاجأه المرض فنقل الى بيروت للعلاج وهناك وافاه القدر المحتوم على أثر عملية جراحية ، في ١٢ رجب سنة ١٣٨٥ هـ بعد نيف وثمانين سنة من عمره قضاها في خدمة العلم والتعليم ٠ ثم نقل جثمانه الى قطر ودفن بها بعد ان اشترك في تشييع جنازته جمع غفير من الامراء

والاعيان والعلماء وطلاب العلـــــم وأبنـاء الشعب متألمين لوفاته مترحمين عليه .

* * *

وللفقيد آثار علمية جليلة منها تعليقاته على كثير من الكتب الخطية والمطبوعة لأنـه كان واسع الاطلاع على المؤلفات القديمـــة والخطية والمطبوعة وله عدة مؤلفات وكتب مطبوعة منها : «الرسائل الثلاث» والاضطلاع في علوم الدين والادب والتاريخ وشـــرح العقيدة السفارينية، واقامة الدليل والبرهان على تحريم الايجارة على تلاوة القرآن والاجوبة الحميدة على الاسئلة المفيدة للشيخ عبدالصمد ابن حسين ، والقول السديد فيما يجب لله على العبيد ، ومختصر عنوان المجد في تاريخ نجد » (١)

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وجزاه عن الاسلام والمسلمين خيـــر الجزاء .

القاهرة — « ولى الدين أسعد »

---

(١) « المنهل » : كما ان للفقيد تغمده الله برحمته كثيرا من المقالات الدينية والتاريخية القيمة وفي عهد اقامته بالمملكة العربية السعودية اختار هذه المجلة منبرا لكثير من انتاجه ، وكان رحمه الله خير مشجع لـــها واخذ بيدها ادبيا وماديا . وله ثلاثة انجال هـــم :الشيخ عبد العزيز ، والاستاذان احمد وعبد الرحمـــن وقدنشرت ترجمة له في هذه المجلة عن حياته في حياته ..وعلمنا ان بعض مريديه من قطر أزمعوا اخراج كتاب عـــن تاريخ حياته فعسى ان يطلعوا على هذه المقالة القيمـــة للصديق الوفي المربي الجليل السيد ولي الدين اسعد الذي كان الشيخ المغفور له يقدره ويحبه ويرفده بتشجيعه ليضموها الى كتابهم القيم ان شاء الله .

مع القافلة

بقلم الشيخ : عثمان بن عبدالعزيز التويجرى

١ - دور الاذاعة في التوجيه

انطلق الصوت المحبوب عبر الاثير من الارض المقدسة ، دفعت به يد « فيصل بن عبد العزيز » المدرك ان بلاده يجب ان تأخذ مكانها تحت الشمس قوية عزيزة تدعو العالم الى الخير وتسلك بالانسانية سبل الرشاد ، كما كان السلف يفعل يوم حمل مشاعل العلم في عصر الظلم والظلام • اذن لنحمل مع « فيصل » مشاعل النور في عصر الاجرام والمادة •

لقد شاء الله ان تكون الانجازات يتبع بعضها بعضا في حياة فيصل والعاملين المخلصين وهل على وجه البسيطة ارض تستحق العناية والفداء والتضحية افضل من ارضنا التى اعد الله لابرايهم واسماعيل فيها مكان البيت ونزل جبريل بالقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم الذي اخرج الناس من الظلمات الى النور ؟

وهل في قادة المسلمين في عصر المادة والانحلال من هو احق بالدعوة الى الله من فيصل الذي جعله الله خادما لبيته وامينا على منبر نبيه ؟ ان الفيصل لقد ورث عن أبائه الايمان بالله ومعرفة كتابه وسنة رسوله ونشأ على هذا التراث الكريم العظيم مما يجعله يضاعف جهوده بعد أن حمل المسئولية كاملة • انه القائد المرشد الداعي الى الاسلام والمحبة والسلام ، ونحمد الله فان وسائل الاعلام مسخرة في بلادنا لخدمة العقيدة والدين وقضايا المسلمين وهذا ما كان وسيكون دائما ان شاء الله • فقد عرفنا جلالة الملك فيصل سباقا الى كل مكرمة •

لقد عرفناه منذ نعومة اظفاره الساعد القوي لوالده المرحوم المؤسس عبد العزيز• عرفناه يسعى جاهدا ليبقي لنا امننا ورخاءنا وعرفناه اذا جد الجد جبلا شامخا تتعثر الاعاصير والرياح تحت قدميه ، يرد كيد المعتدى ، ويمد اليد المتسامحة للمهتدى ، لذا فيجب علينا ان نعينه على اصلاح انفسنا ونمده بالطاقات الواعية ليدفع عجلة تقدمنا بعقله الكبير لاننا نؤمن انه لم ولن يرضى ان ننزوى على انفسنا ولا نعين على اصلاح بلادنا •

ان العالم كله ينصت ليسمع صوتنا بعد ان مكناه من الاجواء العالمية ليحكم لنا او علينا والخيار بيدنا والفرصة معنا والوقاية خير من العلاج •• فيجب ان يسمع العالم من اذاعتنا كل عظيم لاننا بلد العظماء الذين حرروا العالم وقادوا الانسانية الى اهدى سبيل واشرف غاية •

٢ ـ كل الخير في الاسلام

ان من نافلة القول ان اتحدث عمـــا تزخر به شريعة الاسلام الخالدة من مثـــل انسانية عليها تصعد بها البشرية لو اخذت بها الى معارج الرقي وآفاق التقدم ،والامة الاسلامية مكلفة بأن تمكن القرآن والسنة من عدوها (الجهل) كي تستقر وتأمن ولكن مع الاسف نرى اكثـــر المسلمين في العالم المجاور قد فصلوا الدين عن الدولة وحصروا الدين في المساجد والمحاريب وعالجوا امراض المجتمع بقوانين الارض المستوحاة مـــن الغرب والشرق تلك التي عشقها واولع بها كثير من ابناء انسانيين ... بها بنيان الاسلام وجلبوا بها الشقاء وارسوا بها قواعد الفوضى في بلادهم . ونحن هنا في المملكة العربية السعودية التي فضلهـــا الله على كثـــير من بـــلاده وما ذلك الا باستمساكنا بالقرآن والسنة اللذين من تمسك بهما فاز ونجا ومن اعرض عنهما لـــج وهلك . ان واجبنا ان نتمسك بكتاب اللـــه وسنة رسوله دائما وان نحارب من تسول له نفسه احداث مـــا ليس في ديننا .

اننا في مطلع نهضة بناءة مباركة . واكبر عائق للامة في نهضتهـــا التقليد الاعمى والتمرد على الجماعة والمروق من الدين : والذي احب ان اكرره هو ان التـــاريخ لا يسمح للمرجفين بالخلود .

٣ ـ هـــؤلاء المتسولون

تستقبل بلادنا الكريمة المضيافة كل عام آلاف الحجاج والدرسين وتستقبل كل يوم العديد من السواح والزوار وطلاب العلم والعمل .. وبلادنا لها مركزها الروحـــي المرموق بين امم الارض ولها تاريخها العظيم لانها قبلة الملايين من المسلمين ودينـــنا الحنيف مرنا بالنظافة ، كما امرنا بالعمل والاستعداد .

والذي يؤلم حقا ما تقع عليه عين القادم من مناظر المتسولين واصحاب العاهـــات والعاطلين الذين جلهم من الاغراب الوافدين الينا من خارج الحدود فيجب ان نعمل اي شيء من اجل هؤلاء ومن اجل انفسنا قبـــل وبعـــد .

الطائف « عثمان التويجري »

بيان من رابطة العالم الاسلامى
عن موعد انعقاد المجلس التأسيسى

يسر الرابطة ان تعلن انه قد تحدد موعـــد انعقاد الدورة السابعة للمجلس التأسيسى فى يوم السبت الموافق سبعة وعشرين مـــن ذى القعدة عام ١٣٨٥ الموافق ٩ مارس ١٩٦٦ وذلك انفاذا لقـــرار المجلس التأسيسى فى دورته الخامسة

الشمس جارية والأرض ثابتة

لفضيلة الشيخ :

عبدالعزيز بن باز

نائب رئيس الجامعة الاسلامية

فى المدينة المنورة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، أما بعد فلقد شاع بين كثير من الكتاب والمؤلفين والمدرسين فى هذا العصر أن الارض تدور والشمس ثابتة وراج هذا على كثير من الناس وكثر السؤال عنه فرأيت أن من الواجب أن أكتب فى هذا كلمة موجزة ترشد القارىء الى ادلة بطلان هذا القول ومعرفة الحق فى هذه المسألة

فأقول : قد دل القرآن الكريم والاحاديث النبوية واجماع علماء الاسلام ، والواقع المشاهد على أن الشمس جارية فى فلكها كما سخرها الله سبحانه وتعالى وان الارض ثابتة قارة قد بسطها الله لعباده وجعلها لهم فراشا ومهدا وأرساها بالجبال لئلا تميد بهم قال الله تعالى : « أولم ير الذين كفروا أن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون وجعلنا فى الارض رواسي ان تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل فى فلك يسبحون » وقال تعالى : « الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون ، وهو الذى مد الارض وجعل فيها رواسي وأنهارا» الآية وقال تعالى: والقى فى الارض رواسى أن تميد بكم وانهار وسبلا لعلكم تهتدون » وقال تعالى : « خلق السموات بغير عمد ترونها والقى فى الارض رواسي أن تميد بكم وبث فيها من كل دابة » الآية وقال تعالى : « يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك » وقال عز وجل : « والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون » وقال تعالى : « يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى الا هو العزيز الغفار » وقال تعالى : « وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم فى فجوة منه » الآية فهذه الآيات الكريمات دلائل قاطعة . وبراهين ساطعة على ان الشمس جارية

لا ثابتة وان الارض قارة ساكنة كما قد أرساها الله بالجبال الرواسي ومدها لعباده وبسطها لهم وجعلها فراشا ومهدا ليستقروا عليها وينتفعوا بما خلق الله فيها كما قال الله تعالى : « هو الذى خلق لكم ما في الارض جميعا » وقال تعالى : « الله الذى جعل لكم الارض قرارا » وقال تعالى : « الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا »والآيات في هذا المعنى كثيروقد نص علماء التفسير رحمة الله عليهم كابن جرير والبغوى وابن كثير والقرطبي وغيرهم على ما دلت عليه الآيات المحكمات التي سبق ذكرها من جري الشمس وسيرها في فلكها طالعة وغاربة . وسكون الارض واستقرارها ، وهكذا علماء الاسلام المعروفون المعتمد عليهم في هذا الباب وغيره قد صرحوا بما دل عليه القرآن الكريم من كون الشمس والقمر جاريين سائرين في فلكهما على التنظيم الذى نظمه الله لهما وان الارض قارة ساكنة قد ارساها الله بالجبال وجعلها اوتادا لها فمن زعم خلاف ذلك وقال ان الشمس ثابتة لا جارية فقد كذب الله وكذب كتابه الكريم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وهو القائل سبحانه: « ومن اصدق من الله حديثا» « ومن أصدق من الله قيلا » « قل أأنتم أعلم أم الله » « ما أشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق أنفسهم » وكل من قال هذا القول فقد قال كفرا وضلالا لانه تكذيب للقرآن وتكذيب للرسول صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم قد صرح في الاحاديث الصحيحة ان الشمس جارية وانها اذا غربت تذهب وتسجد بين يدى ربها تحت العرش كما ثبت ذلك في الصحيحين من حديث أبي ذر ـ رضى الله عنه ـ وكل من كذب الله سبحانه أو كذب كتابه الكريم او كذب رسوله الامين عليه الصلاة والسلام فهو كافر ضال مضل يستتاب فان تاب والا قتل كافرا مرتدا ويكون ماله فيئا لبيت مال المسلمين كما نص على مثل هذا أهل العلم والايمان في « باب حكم المرتد » وكما ان هذا القول الباطل مخالف للنصوص فهو مخالف للمشاهد المحسوس ومكابرة للمعقول والواقع فلم يزل الناس مسلمهم وكافرهم يشاهدون الشمس جارية طالعة وغاربة ويشاهدون الارض قارة ثابتة ويشاهدون كل بلد وكل جبل في جهته لم يتغير من ذلك شيء ولو كانت الارض تدور كما يزعمون لكانت البلدان والجبال والاشجار والانهار والبحار لا قرار لها ولشاهد الناس البلدان المغربية في المشرق والمشرقية في المغرب ولتغيرت القبلة على الناس حتى لا يقر لها قرار ، وبالجملة فهذا القول فاسد من وجوه كثيرة يطول تعدادها ، واما من قال أن الارض تدور والشمس جارية فقوله أسهل من قول من قال بثبوت الشمس ولكنه في نفس الامر خطأ ظاهر مخالف للآيات المتقدمات وللمحسوس والواقع ووسيلة للقول بعدم جرى الشمس فقد اوضح الله في الآيات المذكورات آنفا انه القى الجبال في الارض لئلا تميد بهم والميد هو الحركة والاضطراب والدوران . كما نص على ذلك علماء التفسير وأئمة اللغة وفي تفكير قائله نظر لان الادلة الواردة في ثبوت الارض وسكونها وعدم دورانها ليست في الصراحة كالادلة الواردة في جرى الشمس وعدم سكونها ولان القائلين بدوران الارض قد اوردوا شبهات توجب التوقف في كفر من قال بذلك . واما انكار جرى الشمس فلا ريب في كفر قائله للادلة الصريحة القطعية في ذلك . ومن الشبه

التى اوردها بعض من قال بدوران الارض انهم قالوا ان الميد الذى نفاه الله غير الدوران الذى أثبتناه فالميد شيء وهو الاضطراب وعدم الاستقرار ، والدوران شيء آخر وهو شيء خفي لا يحس به وهذا باطل وشبهة زائفة فقد نص أئمة التفسير واللغة على ان الميد يطلق على الاضطراب والحركة والدوران كما سيأتي ذلك فيما سننقله للقارىء من كلام علماء التفسير وأئمة اللغة وشبه بعضهم بقوله تعالى :

« وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذى أتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون » وهذه أيضا شبهة زائفة تنادى بجهل قائلها وقلة بصيرته بكتاب الله وعلى جهله بالواقع فان هذه الآية الكريمة ذكرها الله في سياق الخبر عن يوم القيامة وذلك يعلم مما قبلها وهو قوله تعالى : « ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وكل أتوه داخرين » ثم قال سبحانه :

« وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب » يعني بذلك يوم ينفخ في الصور كما هو واضح من السياق ومن الآيات الاخرى مثل قوله تعالى : « ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا » وقال تعالى :

« ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا » وقال تعالى : « ان يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا وفتحت السماء فكانت أبوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا » والآيات في هذا المعنى كثيرة ثم هذا القول مخالف للواقع المشاهد المحسوس فالناس يشاهدون الجبال في محلها لم تسير فهذا جبل النور في مكة في محله وهذا جبل أبي قبيس في محله وهذا أحد في المدينة في محله ، وهكذا جبال الدنيا كلها في محلها لم تسير وكل من تصور هذا القول يعرف بطلانه وفساد قول صاحبه وانه بعيد عن استعمال عقله وفكره قد اعطى القياد لغيره كبهيمة الانعام فنعوذ بالله من القول عليه بغير علم ونعوذ بالله من التقليد الاعمى الذى يردى من اعتنقه وينقله من ميزة العقلاء الى خلق البهيمة العجماء .

وها أنا أنقل لك ايها القارىء والطالب للحق ما تيسر من كلام أئمة اللغة وعلماء التفسير اتماما للفائدة وايضاحا للحق والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وهو حسبنا ونعم الوكيل

قال الجوهرى ـ رحمه الله ـ في الصحاح ما نصه : « ماد الشيء يميد ميدا تحرك ومادت الاغصان تمايلت وماد الرجل تبختر » وقال ابن منظور في اللسان : « ماد الشيء يميد ميدا تحرك ومال وفي الحديث لما خلق الله الارض جعلت تميد فأرساها بالجبال » الى ان قال : « وقال أبو العباس يعني ثعلب وهو من أئمة اللغة في قوله تعالى :(ان تميد بكم) قال: تتحرك وتزلزل وقال الفراء: سمعت العرب تقول الميدا الذين أصابهم الميد من الدوار » وقال في القاموس : « ماد يميد ميدا وميدانا تحرك وزاغ » .

وقال الامام ابو جعفر بن جرير شيخ المفسرين ـ رحمه الله ـ في تفسيره المشهور عند قوله تعالى في سورة الرعد : « وسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى » ما نصه : يقول واجرى الشمس والقمر في السماء فسخرهما فيها لمصابيح خلقه وذللهما لمنافعهم ليعلموا بجريهما فيها عدد السنين والحساب ويفصل بين الليل والنهار وقوله : « كل يجرى لاجل مسمى » يقول جل ثناؤه كل ذلك يجرى في السماء لاجل مسمى أي لوقت معلوم وذلك الى

فناء الدنيا وقيام القيامة التي عندها تكور الشمس ويخسف القمر وتنكدر النجوم الى ان قال في قوله تعالى : « وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا » مانصه يقول تعالى ذكره : والله الذي مد الارض فبسطها طولا وعرضا او قوله : (وجعل فيها رواسي) يقول جل ثناؤه وجعل في الارض جبالا ثابتة والرواسي جمع راسية وهي الثابتة يقال منه ارسيت الوتد في الارض اذا أثبته كما قال الشاعر :

به خالدات ما يرمن وهامد
واشعث أرسته الوليدة بالفهر

يعني اثبتته وقال ـ رحمه الله تعالى ـ عند قوله تعالى في سورة النحل : « والقى في الارض رواسي ان تميد بكم » ما نصه . يقول تعالى ذكره ومن نعمه عليكم ايها الناس ايضا ان القى في الارض رواسي وهي جمع راسية وهي الثوابت في الارض من الجبال وقوله ان تميد بكم يعني ان لا تميد بكم وذلك كقوله تعالى : « يبين الله لكم ان تضلوا » والمعنى ان لا تضلوا وذلك انه جل ثناؤه أرسى الارض بالجبال لئلا يميد خلقه الذي على ظهرها . وقد كانت مائدة قبل ان ترسى بها ثم ذكر بعض الاثار في ذلك ثم قال : والميد هو الاضطراب والتكفوء يقال مادت السفينة تميد ميدا اذا تكفأت بأهلها ومالت . ومنه الميد الذي يعتري راكب البحر وهو الدوار .

وقال ابن جرير ـ رحمه الله ـ ايضا عند قوله تعالى في سورة ياسين : « وكل في فلك يسبحون » : يقول وكل ما ذكرنا من الشمس والقمر والليل والنهار في فلك يجرون ، وقال البغوي ـ رحمه الله ـ في تفسيره عند قوله تعالى في سورة النحل : « والقى في الارض رواسي ان تميد بكم » ما نصه أي لئلا تميد بكم أي تتحرك وتميل والميد هو الاضطراب والتكفؤ ومنه قيل للدوار الذي يعتري راكب البحر ميد ، وقال عند قوله تعالى في سورة الانبياء : « كل في فلك يسبحون» يجروف ويسيرون بسرعة كالسابح في الماء (اهـ) . وقال الحافظ ابن كثير ـ رحمه الله ـ في تفسيره عند قوله تعالى في سورة الانبياء : « وجعلنا في الارض رواسي » أي جبالا ارسى الأرض بها وقررها وثقلها لئلا تميد بالناس أي تضطرب وتتحرك فلا يحصل لهم قرار عليها الى ان قال عند قوله سبحانه: « هو الذي خلق الليل والنهار » أي هذا في ظلامه وسكونه وهذا بضيائه وانسه يطول هذا تارة ثم يقصر أخرى وعكسه الآخر « والشمس والقمر » هذه لها نور يخصها وفلك بذاته وزمان على حدة وحركة وسير خاص ، وهذا بنور آخر وتقدير آخر « كل في فلك يسبحون » أي يدورون وقال عند قوله تعالى في سورة ياسين : « وكل في فلك يسبحون » يعني الليل والنهار والشمس والقمر كلهم يسبحون أي يدورون في فلك السماء قاله ابن عباس وعكرمة والضحاك والحسن وقتادة وعطاء الخراساني ـ اهـ ـ المقصود وقال القرطبي ـ رحمه الله ـ في تفسيره عند قول الله سبحانه في آية الرعد : « وسخر الشمس والقمر » أي ذللهما لمنافع خلقه ومصالح عباده وكل مخلوق مذلل للخالق « كل يجري لاجل مسمى » أي الى وقت معلوم وهو فناء الدنيا وقيام الساعة التي عندها تكور الشمس ويخسف القمر وتنكدر النجوم وتنتثر الكواكب وقال ابن عباس ـ رضي الله عنهما اراد بالاجل درجاتهما ومنازلهما التي ينتهيان اليها لا يجاوزانها ، وقيل معنى الاجل المسمى ان القمر يقطع فلكه في شهر

والشمس في سنة الى ان قال في قوله سبحانه : « وهو الذى مد الارض » ما نصه لما بين آيات السموات بين آيات الارض اى بسط الارض طولا وعرضا « وجعل فيها رواسى » أى جبالا ثوابت واحدها راسية لأن الارض ترسو بها أى تثبت والارساء الثبوت قال عنترة :

فصبرت عارفة لذلك حرة
ترسو اذا نفس الجبال تطلع

الى ان قال والذى عليه المسلمون واهل الكتاب القول بوقوف الارض وسكونها ومدها وان حركتها انما تكون في العادة لزلزلة تصيبها ـ اهـ ـ وقال القرطبي ايضا في تفسير قوله تعالى في سورة الانبياء « وجعلنا في الارض رواسى » أى جبالا ثوابت « ان تميد بهم » أى لئلا تميد بهم ولا تتحرك ليتم القرار عليها قاله الكوفيون وقال البصريون المعنى كراهية ان تميد بهم والميد التحرك والدوران يقال ماد رأسه أى دار، الى ان قال عند قوله سبحانه : « وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون » ذكرهم نعمة أخرى حيث جعل لهم الليل ليسكنوا فيه والنهار ليتصرفوا فيه لمعايشهم والشمس والقمر أى وجعل الشمس آية النهار والقمر آية الليل لتعلم الشهور والسنوات والحساب كل يعنى من الشمس والقمر والنجوم والكواكب والليل والنهار في فلك يسبحون أى يجرون ويسيرون بسرعة كالسابح في الماء قال تعالى وهو اصدق القائلين : « والسابحات سبحا » ويقال للفرس الذى يمد يده في الجرى سابح . وقال رحمه الله عند قوله تعالى في سورة ياسين « وكل في فلك يسبحون » يعنى الشمس والقمر والنجوم في فلك يسبحون أى يجرون وقيل يدورون ولم يقل تسبح لانه وصفها بفعل من يعقل اهـ المقصود . وقال الشوكاني ـ رحمه الله في تفسيره لقوله تعالى في سورة النحل : « والقى في الارض رواسى ان تميد بكم » أى كراهة ان تميد بكم على ما قاله البصريون او لئلا تميد بكم على ما قاله الكوفيون والميد الاضطراب يمينا وشمالا ماد الشيء يميد ميدا تحرك ، ومادت الاغصان تمايلت ، وماد الرجل تبختر ، وقال عند تفسيره لقوله تعالى في سورة الانبياء : « وجعلنا في الارض رواسى ان تميد بهم » الميد التحرك والدوران أى لئلا تتحرك وتدور بهم أو كراهة ذلك ـ اهـ ـ وهذا يوافق ما نقلناه آنفا عن القرطبي ـ رحمه الله ـ وقال ابن القيم ـ رحمه الله ـ في مفتاح دار السعادة : « فصل » ثم تأمل خلق الارض على ما هى عليه حين خلقها واقفة ساكنة لتكون مهادا ومستقرا للحيوان والنبات والامتعة ويتمكن الحيوان والناس من السعى عليها في مآربهم والجلوس لراحاتهم والنوم لهدوءهم والتمكن من اعمالهم ولو كانت رجراجة متكفئة لم يستطيعوا على ظهرها قرارا ولا هدوا ولا ثبت لهم عليها بناء ولا امكنهم عليها صناعة ولاتجارة ولا حراثة ولا مصلحة وكيف كانوا يتهنون بالعيش والارض ترتج من تحتهم ، واعتبر ذلك بما يصيبهم من الزلازل على قلة مكثها كيف تصيرهم الى ترك منازلهم والهرب عنها وقد نبه الله تعالى على ذلك بقوله : « والقى في الارض رواسى ان تميد بكم » وقوله تعالى : « الله الذى جعل لكم الارض قرارا » وقوله: « الله الذى جعل لكم الارض مهدا » وفي القراءة الاخرى « مهادا » وفي جامع الترمذى وغيره

من حديث انس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «لما خلق الله الارض جعلت تميد فخلق الجبال عليها فاستقرت فعجبت الملائكة من شدة الجبال فقالوا يارب هل من خلقك شيء أشد من الجبال قال : نعم الحديد ، قالوا يارب هل من خلقك شيء أشد من الحديد قال : نعم النار ، قالوا يارب فهل من خلقك شيء أشد من النار قال : نعم الريح ، قالوا يارب فهل من خلقك شيء أشد من الريح قال : نعم ابن آدم يتصدق بصدقة بيمينه يخفيها عن شماله » ـ اهـ ـ

وقال ابن القيم ـ رحمه الله ـ في مفتاح دار السعادة ايضا : «فصل» ثم تأمل الحكمة فى طلوع الشمس على العالم كيف قدرة العزيز العليم سبحانه فانها لو كانت تطلع فى موضع من السماء فتقف فيه ولا تعدوه لما وصل شعاعها الى كثير من الجهات لان ظل أحد جوانب كرة الارض يحجبها عن الجانب الآخر وكان يكون الليل دائما سرمدا على من هى طالعة عليهم فيفسدهؤلاء وهؤلاء فاقتضت الحكمة الالهية والعناية الربانية ان قدر طلوعها من اول النهار من المشرق فتشرق على ماقابلها من الافق الغربى ثم لا تزال تنور وتغشى جهة بعد جهة حتى تنتهى الى المغرب فتشرق على ما استتر عنها فى اول النهار فيختلف عندهم الليل والنهار فتنتظم مصالحهم ـ اهـ

ولو ذهبنا ننقل ما قاله العلماء فى هذا المقام لطال الكلام وخرج عن حد الايجاز وارجو ان يكون فيما ذكرناه كفاية ومقنع لطالب الحق , والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ونسأله سبحانه ان يوفقنا وسائر المسلمين للتمسك بشريعته والتفقه فيها والاعراض عما خالفها وأن يرينا الحق حقا ويمن علينا باتباعه ويرينا الباطل باطلا ويوفقنا لاجتنابه انه جواد كريم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه ..

نائب رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة
« عبد العزيز بن عبد الله بن باز »

المختار

المديح المصفى
أو
مكارم الاخلاق العربية

قال سويد بن ابي كاهل اليشكري يمدح سادة بني بكر :

بسط الايدي اذا ما سئلوا / نفع النائل ان شيء نفع
من اناس ليس من اخلاقهم / عاجل الفحش ولا سوء الجزع
عرف للحق ما نعيا به / عند مر الامر ما فينا خرع (١)
واذا هبت شمال اطعموا / في قدور مشبعات لم تجع
وجفان كالجوابي ملئت / من سمينات الذرى فيها ترع
لا يخاف الغدر من جاورهم / ابدا منهم ولا يخشى الطبع (٢)
ومساميح بما ضن به / حاسرو الانفس عن سوء الطمع
حسنو الاوجه بيض سادة / ومراجيح اذا جد الفزع
وزن الاحلام ان هم وازنوا / صادقو البأس اذا البأس نصع
وليوث تتقي عرتها (٣) / ساكنو الريح اذا طار القزع (٤)
فبهم ينكى عدو ، وبهم / يرأب الشعب اذا الشعب انصدع
عادة كانت لهم معلومة / في قديم الدهر ليست بالبدع
واذا ما حملوا لم يظلعوا / واذا حملت ذا الشف (٥) ظلع (٦)
صالحو اكفائهم خلانهم / وسراة الاصل والناس شيع

---

(١) الخرع : الضعف واللين • ومنه سمي شجر الخروع لضعفه ولينه • (٢) الطبع بفتح الباء ما يعاب به الانسان • (٣) العرة : بضم العين : الاذى • (٤) والقزع بفتح الزاي : الخفيف من الناس
(٥) الشف بكسر الشين : الفضل • وظلع: اي عجز

المختار



الظبية النافرة

• ○ •

بقلم الاستاذ
ابراهيم امين فوده

• ○ •

يـا ظبيـة جنحت للصد نـافرة ... مهـلا ! اغوك ان القلـب يهـواك

وانني بت من حر الجوى قلقـا ... كما تقلـب قلـب بين اشـواك

اشـكو ليـالي النوى قد طوحت كبدي ... ولا مجيـب لصوت النائح الشـاكي

اغـرك الحب في قلبي لقد عبثـت ... غوائـل الوجد يا ليلـى بمرعـاك

عطفا على قلـب مفتـون نوى كمـدا ... لـولاك لم يذق الاهوال لـولاك

اولاك من نفسـه (السوداء) محتسبا ... في ذمة الحـب ، ما قد كـان اولاك

ما كان احـراك ان توفيه مخلصـة ... حق الوفـاء له ما كان احـراك

عينـاك قد رمتـا قلبي بلحظهما ... يا ليتنـي ما رات عينـي عينـاك

ردى الحياة على صـب نوى كلفـا ... اليه ترتـد ـ توا ـ حين يلقـاك

جـودي بوصلك يـا من شفني شغـف ... الى وصـالك ، بـل شوق لرؤيـاك

جـودى فننعـم ساعات على مهـل ... بـنده الحب ترعـاني وترعـاك

ليلة سمر

شعر : الاستاذ مـ... السيـد

يا ليلة من ليـالي الصيـف والقمـر … خـلت من الهم والاحـزان …

وزينتهـا بهاليل غطـــارفة … أكرم بهم بين كل الناس …

اخـوان صدق قليل من يماثلهـم … يفنون بالغاليين : الـروح والبصر

لا يرتوى المرء من صافي مناهلهـم … ولو جرى من غروب الشمس للسحر

حديثهـم كله علـم ومعـرفة … وليس في قولهـم شيء من الهذر

وان لهوا ، مرة فالعقـل يردعهـم … عن فعـل شيء قبيح سيء الاثـر

قضيتها وصحابـي في منادمـة … بـين الملح والاشعار والسـير

نعيد اخبـار من كانوا لنا سلفـا … ونقتـدى بفعـال السـادة الغرر

ونخلـط الجد احيانـا بتفكهـة … وننتشـي ساعة في صحبة الوتر

حتى بدا الفجر ، او كادت بشـائره … ان تغـزو الكـون لا نشكو من الضجر

يا ليلـة من ليـالي العمـر زاهـرة … بوركـت من ليلـة وافت مع القـدر

ما للمناهل لا تجود بعذبها ؟

للاستاذ : محمد المنصور

قد راق لي هذا النمير وشـاقني … ونهلـت وردا ما رويـت ، وزادني

فالقـلب مشتـاق وفكـري ظـامىء … والنفس ترنـو للمـوارد لاتنثـني

والصحب اجمعهم تعـاظم شوقهم … يتطلعـون الى الجميـل الصـائن

قد سـاءهم هذا الركود ، وشربهم … من ذلـك النقـع المهيـن الآسـن

قـرأوا بأعينهـم كلاما واهنـا … قد جـاء من يتهاون او مائـن

فتشوفوا نحـو العظـائم والعـلى … وترقـبوا فجـر الصباح البائـن

وتسـاءلوا في لهفـة وتعجـب … واتـاهم مثـل الذي قـد جاءني

ما للمنـاهل لا تجـود بعذبـها ؟ … تـروى ظماءا ، سـاءهم ما سـاءني

ما للمشـاعل لا تنيـر بضوئهـا ؟؟ … دربـا بها ليس الطـريق بـآمن

اين الفحـول وجهدهم وجهادهـم … ما صـدهم عن ذا الزمان الواهن ؟

⭘ ● ⭘

يا منهـلا متفجـرا متـدفقـا … ثرا ، به القـى الذي قد شاقنـي

هلا رأيتـك هـادرا متمـزدا … ومحطمـا بعض الـذي ينتابنـي ؟

هـلا جبهـت المخطئين بعيبـهم … وقفـزت بالمجـد التليد الساكـن ؟

اني عهدتـك مرشدا ومثقفـا … بمشيئة « القـدوس » تعمـل لاتنـي

تبغـي اشـاعة كل خير صالـح … واعادة الـدين الذي للـدائن

فاسـلم ـ فديتك ـ رائـدا ومكرمـا … وانفـح ربوعـك بالاريج الفاتن

ولتبـق مشـعل عزة ـ يا منهلي ـ … تحـيا مـدى عمر طويل طـاعن

الرياض ـ محمد المنصور

العقبى للإسلام

بقلم فضيلة الاستاذ :



زيد بن فياض

• • •

تتنازع العالم ديانات ومبادىء مختلفة ومذاهب متضاربة وكل يدعي انه الـــذي اصاب كبد الحقيقة . وادرك السر العظيم . وان فيما توصل اليه من معتقد او مبدا هو الصواب وما عداه باطل . ويشتد السعي من كل فئة ولا يدخرون وسعا في جـــذب الآخرين الى ما يعتنقونه حتى وان كان غاية في السخف والنكر او على الاقل لا يرتضون بديلا لما الفوه وما اتخذوه نحلة ومذهبا .

والانسان مضطر ـ اضطرارا ـ لا يقل عن احتياجه للطعام والشراب الى المعتقـد والدين . والمرء غير المتدين تائه في بيـداء قاحلة ويعيش في خضم الاضطراب النفسي والقلق الروحي والحياة الفوضوية . ولكن اي دين هو الجدير بالاعتناق واي مبـــدا هو الحري بالاتباع ؟ وكل يغني علـــى ليلاه .

ان الانسان الباحث المتجرد عن الهـوى والتعصب . والذي لم يتحجر بمادية الالحاد ووثنية الخرافات وتقليد الآباء على غيـر بصيرة ـ لا يتردد مطلقا في ان يقول بمـلء فيه : انه الاسلام خاتم الاديان ومكمـــل الشرائع والناسخ للشرائع قبله .

فاليهودية قد شوهت بالتحريف والتبديل وكانت في الاصل لقوم معينين هم بنـــو اسرائيـل .

وفيها من الآصار والاغلال ما يصعـــب تطبيقه .. ويحرج تنفيذه ..

والنصرانية دخلتها الوثنية ، وغير فيها القسس والرهبان والبابوات كثيرا .. حتى امتلأت بالخرافات والمتناقضات ..

والوثنيات من مجوسية وزرادشتية وبوذية وهندوسية كلها ينفر منها الذوق ويمجها الطبع السليم وتجافيها العقول الصحيحة وهي لا تحقق للمرء ما يصبو اليه في حياته او آخرته .

والشيوعية الملحدة وما يشابهها ويدانيها لم تجلب لاهلها سوى الدمار والفشل والخراب الاقتصادي، والانحلال الاجتماعي والامتهان لكرامة الفرد وتسخيره كالآلة بلا ارادة ولا راي ولا تفكير وهو في خواء وفراغ قاتل لانه قد فقد اهم مقومات البشر وهو الايمان بالله وبالدين الذي ينتج عنه الاطمئنان والسعادة والهناء والذي شرع ما فيه صالح البشر وهناؤهم .

وقد اثبتت الايام فشل دعاة الالحاد، وبوار الشيوعية الحمراء . وبعد تجربة نصف قرن من زعيمة العالم الشيوعي الاشتراكي تكشفت الحقائق الرهيبة عن الدعاوى الزائفة والحكم الطاغي والتدهور الاجتماعي ، وزالت الغشاوة عن اعين من يبصرون ويميزون بين الحقيقة والخيال ، وبين الممكن والمستحيل وبين الغث والسمين.

وبدات تتضح حقيقة الشيوعية وواقعها من تصريحات زعمائها وكتابها والمروجين لها.

واتخذت الحكومة الروسية قرارات عديدة لا تتفق والماركسية القاسية واللينينية البشعة .

وضربت بتعاليم المؤسسين للشيوعية عرض الحائط لانها لا تواكب الحياة بمختلف ضروبها وشتى الوانها . وقمعت الشيوعية ووئدت في مهدها في بلدان اخرى . ولا شك ان العالم مهما تخبط فيه من فوضى فكرية وتشتت معتقداته فان الحق الناصع واضح وهو ان البشرية اذا ما ارادت ان تعيش حياة كريمة وارفة السعادة مستقرة آمنة ، فعليها ان تقتبس من نور الاسلام وتستهدي بهدايته فهو دين البشر اجمعين وشرع العالم كله مع قطع النظر عن معتقده وجنسه ولونه ووطنه .

وبه تحقق الامم حكومات وشعوبا بغيتها في كل ناحية في اجتماع وسياسة وعسكرية وتنظيم للحالات الفردية والجماعية والاممية والشعوب والحكومات .

واذا كانت حجب الدعاوى والتضليلات التي تحاول طمس الحقيقة وتريد تنفير الناس عن اعتناقه . والتمسك به قد اثرت في اخفاء معالم هذا الدين الذي بعث الله به خاتم رسله الى الناس كافة فان واجب المسلمين على اختلاف مستوياتهم وعلى الاخص حكوماتهم وعلمائهم ، ان يجلوا الغامض وان يوضحوا دعوة الاسلام ودين الله بكل الوسائل ، انفاذا لامر الله ، وحرصا على ان يستتب الاستقرار والسعادة في انحاء الدنيا .

مدينة الرياض « زيد بن فياض »

حديث وصراحة

بقلم السيد عبد الرحمن بن حسن النفيسة

١ ــ الى الرفيق الاعلى يا «بلو»

منذ ايام قلائل خلت امتدت يد الخيانة والعمالة الى الغدر برجل من رجالات افريقية البارزين في تاريخها الحديث .. امتدت اليه لتنال من قيمة المرتكزات السياسية التي اراد بناء حياة نيجيريا عليها ، وبالتالي لتنال من مستقبل افريقية السياسي والاقتصادي . واذا قلت مستقبل افريقية كلها فلانها في هذه الفترة القلقة من حياتها اشد ما تكون حاجة الى قيادة تحسن السير بتلك الشعوب الحائرة في البحث عن افضل السبل لحياتها بعد الاستقلال .

ان تلك الايدي القذرة التي لطخت نفسها بأكبر جريمة في تاريخ نيجيريا الحديث لم تعرف ــ بكل اسى ــ انها بارتكابها تلك الفعلة النكراء ما قتلت الاذاتها وما حاربت الا بطلا من ابطالها الذين بذلوا الغالي من حياتهم في سبيل بلادهم .. مرة اخرى بكل اسى وحزن ان تلك الشرذمة التعسة باعت ضمائرها للشيطان وباعتها بثمن زهيد جدا للذين حاربوا « احمد بلو » لا ليحاربوا شخصه وإقليمه الشمالي ولكن ليحاربوا نيجيريا كجزء سلم بعد الاستقلال من انعكاس التيارات المذهبية على حياته .. وليحاربوا افريقية ككل .. للقارىء ان يتساءل : كيف بدأت الخيوط الاولى للجريمة البشعة التي حصلت في نيجيريا اخيرا وما الغاية منها .. ومدى الانعكاس والتحول الذي يلوح في سماء افريقية بعد تلك الجريمة؟

ويقضي واقع الحال بان اقول :

انه في الوقت الذي كان قادة اقاليم نيجيريا المخلصون لبلدهم ومنهم «احمد بلو » يطمحون في تقوية وحدة بلادهم وفي تكريس تلك الوحدة ، وفي الوقت الذي كانوا يهدفون فيه الى وضع اسس علمية ترتكز عليها حياة نيجيريا السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتتلاءم مع العقيدة السماوية التي يؤمن بها اغلبية شعب نيجيريا ومع تقاليد تلك البلاد واوضاعها الاجتماعية ولتكون في الوقت نفسه مثالا للدول الافريقية الحائرة وسط البحث عن الملاءمة لحياتها بعد الاستقلال .. اثناء تلك الفترة العصيبة كانت عيون الفئات التي تريد لافريقية عدم الاستقرار السياسي تضع المناهج لبقائها مجالا خصبا لتجارب الحكم حتى تستطيع النفاذ الى الصف من اجل ممارسة اساليبها المعروفة لغزو افريقية غزوا فكريا يستولي في المدى البعيد على مقدرات القارة السوداء .. كان اولئك يركزون خططهم على الاقليم الشمالي من نيجيريا بالذات لانه الاقليم الذي يتكاثف فيه السكان ــ تسعة وعشرون مليونا ــ وينعم بالاستقرار السياسي ويدين مواطنوه بالولاء المطلق لقائده الراحل .. ركزت تلك الفئات خططها اللا انسانية عليه لتقضي على زعيمه . اعتقادا منها باطفاء الجذوة الملتهبة واخماد الانفاس اللاهبة . وبكل الم وحزن حصل لها مبتغاها حين وجدت من شرذمة الغدر والخيانة مطية ذلولا ركبتها ووصلت بوساطتها الى

هدفها اللا خلقي ، بقتل زعيم عرفته نيجيريا وعرفته افريقية ، رمحا ملتهبا لا يؤمن الا برسالة السماء ولا يعتقد الا بما يراه ملائما لبلاده .

ان المراقب لاحداث نيجيريا ، السابر لاغوارها ومداها البعيد ، يستطيع ان يقول بملء فيه بمسئولية عملاء الصهيونية والعناصر الشيوعية عن قتل ذلك الزعيم المؤمن .

بطبيعة الحال ، الصهيونية لا ترضيها وجود مثل « بلو » ولا ترتاح لوجوده في اقليم هو اكبر من اي بلد .. افريقي ، من حيث الكثافة السكانية ، وهو المعروف بزعامته الاسلامية هنالك، ومحاربته الشديدة لاسرائيل وعملائها في نيجيريا وتضامنه المطلق مع عالمنا العربي .. اما العناصر المادية فهي الاخرى لا تريد زعيما من ذلك الطراز ، لانه – كما قلت – لا يؤمن الا برسالة السماء كعقيدة روحية في ذات الوقت الذي لم تغلغل فيه تلك العناصر عن رفيق له يشاركه نفس الشعور ولا يقل عنه في نظرته تلك الا وهو ابو (بكر تفاوا باليوا) رئيس وزراء الاتحاد . هذه هي الحقيقة وستظل هي الحقيقة اذا وجدت من يفصح عنها .. والا كيف نعلل ان تلك الخيانة لم تستهدف الا هذين الزعيمين مكتفية بتحقيق هذا الهدف ؟ ..

هذه هي الخطوط الاولية لذلك الغدر ، وسوف تكتمل النتيجة حين يكتمل النسيج، وآنذاك تتضح الحقيقة ، بارزة للعيان بدون بذل جهد في معرفتها .. وهي بكل اسف – اذا لم توجد عصا سحرية كما يقال – تعاسة نيجيريا بل وتعاسة القارة السوداء جمعاء .. اننا حين نذكر موت (احمد بلو) نشعر بغصة الم في نفوسنا في عالمينا .. الاسلامي والعربي

في عالمنا الاسلامي لان ذلك الرجل كان منذ زمن بعيد يتجشم المصاعب ، ويتحمل المتاعب . وآخرها حياته في سبيل الاسلام فكم من مرة قام خطيبا يدعو الى الاسلام ويبين التعاليم السمحة لهذا الدين العظيم وكم من مرة رحل من مكان راحته يقطع الاميال الطويلة ليصل الى الادغال وليلتقي عبر الاشجار المتشابكة الاغصان بالوثنيين ليدعوهم الى الاسلام . وبنيته الخالصة وايمانه المطلق بالله ، وهدفه الاسمى في نشر خير دين في ربوع المعمورة اسلم الآلاف ، بل مئاتهم ، حتى وصلوا الملايين على يديه . واذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جبل رضي الله عنه حين ارسله الى اليمن :

«لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم » فان « احمد بلو » باذن الله سيلقى ثوابه من خالقه جزاء دعوته لتلك الآلاف وعلى تلبيتهم لندائه ..

لقد عرفناه في هذه البلاد حريصا على زيارة بيت الله ومسجد رسول الله . وعرفناه احد اعضاء رابطة العالم الاسلامي البارزين .. وبكلمة اوجز عرفه العالم الاسلامي بطلا من ابطال الدعوة للاسلام ، ورجلا من خيرة الرجال وزعيما مؤثرا من خيرة الزعماء . وبموته فقد المسلمون عاملا من العاملين لعقيدتهم بتفان واخلاص .

وفي عالمنا العربي عرفنا « بلو » صديقا لا يماثله صديق ... عرفناه واقفا بصلابة في وجه اسرائيل .. برغم فقر نيجيريا الشمالية – وهي الجزء الذي كان يحكمه – او على الاصح برغم حاجته للمساعدات الفنية والخبرات العلمية وبرغم العروض المادية والفنية التي عرضتها

اسرائيل الى جانب ضعف الامداد العربي او ندرته على الاصح ـ باستثناء المساعدات التي تقدمها بلادنا ، حسب امكاناتها المادية الى الهيئات التعليمية الاسلامية هناك ـ لم يلن « احمد بلو » بل ظل خصما الد ، لاسرائيل ·· وفي كل مرة يقف خطيبا لا ينسى ان يشجب وجودها ويكرر دعوته الى التضامن الاسلامي . للوقوف في وجه الاطماع اليهودية · وكانت الصهيونية العالمية قلقة لوجوده هناك ·

وعرفناه حريصا على نشر اللغة العربية ·· وفتح المعاهد والمدارس لتعليم ابناء نيجيريا ·· هذا هو (احمد بلو) ·

ولا اظلنني في هذه العجالة اوفيه حقه فاعماله اكثر من ان تحصى ، عرفناه زعيما مناضلا ورمحا لاهبا ، وقلبا آمن بالله تعالي وبرسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم · وان فقدانه في هذه الفترة من حياتنا الروحية وفي هذا الوقت الذي تصطدم فيه العقائد الروحية مع المادية سوف يبقي غصة الم في نفوسنا ، لانه زعيم يسد فراغا ، ولانه بطل يرد كيدا ، ولانه مؤمن برسالة السماء . رسالة محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه ، وواع لها ·

فالى الرفيق الاعلى يا « بلو » (١) وعش برحمة ربكمع النبيينوالصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ·

٢ ــ الامل البــاسم

بالامل الباسم يعيش الانسان في هذه الحياة المانجة بكل المغريات وبكل المشاكل يخطط لمدى بعيد ويكافح من اجل بقاء اطول ما يتصوره عقله ·· يتعب كثيرا ويتعب طويلا . والامل المحرك لكل خطوة يخطوها ·· هذا هو الانسان يتاجر املا في الربح ، ومن ثم املا في الرفاهية ــ في الغالب ــ اذا تيسر له المال · ويتعلم ليصل الى مركز يهيىء له حياة افضل ، وعلى هذا الخط يحيى الانسان ويعيش لا تفارقه اينما كان نوازع الامل ولا تبارحه خيوطه · واذا فقدها فقد كل شيء في حياته بل وتمنى الخلاص من الحياة ، لانه يتصورها مرة . ويتخيلها نكدة ، وتتحول ـ بالتالي ـ في حقيقتها بالنسبة له الى عناء ·· لانه فقد الامل الذي يعطي الانسان احدى مقومات سيره · وما اصدق الطغرائي حين قال :

اعلل النفس بالآمال ارقبها
ما اضيق العيش لولا فسحة الامل

الرياض عبد الرحمن بن حسن النفيسة

---

(١) (المنهل) : رحم الله الزعيم المسلم العظيم (احمد بلو) رحمة الابرار ، وعوض المسلمين في نيجيريا عنه بزعيم مثله يقوم مقامه ، ويقول في انجاز :

اذا مات منا سيد قام سيد
قؤول لما قال الكرام فعول

وبالمناسبة ·· فان كتابة الصحف والكتب العربية جمعاء لاسم هذا الزعيم العظيم هكذا : (احمدو بلو) هو خطأ في الاملاء ·· وذلك فيما يتعلق باسم (احمدو) فان اسمه (احمد) فقط ، واعتاد قومه النيجيريون ان يضعوا الضمة دائما في آخر الاسماء غير المنصرفة كابراهيم واسماعيل ·· فيقولون (ابراهيم) و (اسماعيل) بضم الميم واللام دائما ·· وعليه فليس هنا (واو) في آخر كلمة (احمد) اسم احمد بلو ·· واما صيغة (بلو) فهي بكسر الباء الممالة» وتشديد اللام ·· واللام المشددة فيالاملاء العربي [illegible] تكتب لمرة واحدة احتفاظا بالشدة ··· واذن فكتابة هذا الاسم بالشكل الحاضر في الصحف العربية هو تقليد محض للاملاء الغربي الذي يكتب الضمة واوا. والحرف المشدد حرفين ·

أمير الحب « قصة مسلسلة »

بقلم رائد القصة في الجنوب الاستاذ محمد زارع عقيل

(الحلقة الخامسة)

تركنا خالد بن يزيد والى جانبه ذلك العبد الاشيب الذي كان امير الحجاز في عصر معاوية بن ابي سفيان (١) وهو يقول :

– سيدي! تمر بك الليالي والايام وانت على الدوام شارد الذهن ؟!

– يا سعد – نعم ربما كانت الايام تعــ... لي هذا العناء

ولعله كان عقابا علي قولي: الحب لايصاب به الا البدو والرعاة الذين ليس لهم هـم سوى النساء والنظر اليهن (٢) ٠

وقال سعد : الحب ليس عيبا انه تعبير عن احاسيس الرجولة وكمال النضج في شرف غرضه ٠

قال: نعم لقد تسامى الهدف

قال سعد : اكل هذا بلغ بك من اجـــل نظرة عابرة؟ واجه الحياة بشجاعة وتحمل مجابهة الواقع واسع في طريق الامل

قال خالد : كل تلك مرت امامي ولكـن دون جدوى فمتى مال الفؤاد انقاد سائر الجســـم

واراد سعد ان يقلل من شأن رملة عله يحول خالدا ولو بعض الشيء عن هـــذا الاندفاع فقال: سيدي ان رملة حسناء ما في ذلك شك ولكنها ليست ندتك ٠ انها كغيرهامن حسناوات الحجاز ٠

فقال خالد : كلا انها ندتي ان لها جمالا روحيا الى جانب الجمال الحسي والمعنوي ولن يظفر به غيرها من الحسان !

فقال سعد : كيف تصدر هذا الحكم بأن لها جمالا ، وحيا من نظرة واحدة ؟

فقال خالد : ولكنني حرست كل شــيء لقد زحمتها بقسوة وما كان لي بخـــلق فنظرت الي بعينين صافيتين كالبحيـــرة وعلى شفتيها ابتسامة المشفق وقالت : غفر الله لك ، الا ترى يا سعد هذا الجمـــال الروحي الذي قلما يتاتى لغيرها في روعــة المحتد وقد سية الطهر اما قلت بالامس : انهم في القبة الزرقاء ؟ ٠

قال سعد : هذا صحيح ٠ واذن فرملة النجمة المشعة يا سيدي دع هذه العــــزلة واخرج لمجابهة الحياة لان مشيخة قريش وفتيانها يبحثون عن خالد بن زيد بـــن معاوية ابن سيد البطحاء حتى لا يفسر عبد الملك هذا الانقطاع بغير مايستحقه وبالاخص وانت في مكة لانه سيىء الظن حتى باقـرب الناس اليه وفي سياسته ان سوء الظن من اقوى الفطن ٠

– ولكني على العكس انني حسن الظن بالله ثم باخواني ٠

وتنبه خالد لما يرمز اليه سعد وما عساه يقول٠

فقــال سعد : هو يعلـــم ان شيعة آل الزبير ما زالت تشد الصفاح على القلــوب

---

(١) تاريخ مدينة جدة للانصاري ٠ (٢) روضة المحبيـــن

لتأخذ حقها من المرواني تلقاء ما فعله الحجاج من انتهاك قدسية البيت ومتى هبت مكة فستقف الى جانبها القبائل المحيطة بها : هوازن وغيرها وخاصة بنو كلب اخوال رملة بنت الزبير ولربما فسر عبد الملك هذا الانقطاع بغير ما يستحقه ٠

قال خالد : انا لم اتصل بأحد وقد اعطيته عهدا ولن اخيس به وله ان يفسر الامور كما يشاء واني من الآن اشعر بميل لكل من يمت بصلة لآل الزبير حتى بنو كلب الذين سفكوا دماء رجال امية وبخ لك يا رملة لست وحيدة في الميدان ٠

لاذ سعد بالصمت وقبل ان يغادر الفسطاط قال : هل لمولاي خدمة اقوم بقضائها ؟

قال له خالد :

ـقلت يا سعد لك صديق يمت لآل الزبير بصلة؟ قال: نعم ! عبدالله المكي الذي كان يقف الى جانب السيدة اسماء

قال خالد : ذلك الكهل الذي اخال انه يخفي اسمه تحت لحيته الخصبة ؟

قال سعد : لا اعرف له اسما غير هذا على انه جمع بين الادب والمزايا الحميدة ونحن صديقان وقد توارى هذا الاسبوع ولا اعلم السبب هل اجمعك به ؟

قال خالد : نعم لعل بارقة امل تلوح في الافق ٠

خرج سعد لزيارة صديقه وكان يعلم انه مقيم في دار آل الزبير ٠٠ تلك المساكن التي لم يقف سعد يوما على بابها لعلمه بالخراب الذي حل بها وكان يسمع بها قبلا وهي تموج بساكنيها واشرف عليها فرآها اشبه بنسر مهيض الجناح وتقدم قليلا فرأى عتبة باب تتحدى الخراب الذي سببه جيش المرواني بقيادة الحجاج بن يوسف، ودلف من تحت تلك العتبة فرأى عن يمينه ساحة واسعة يحتويها حائط كبير انهارت بعض جوانبه وبقي البعض الآخر متداعيا وظل يتأمل ذلك الحوش فدلته بعض حلق وضعت في اساس البناء على طول الحائط واتخاذه كمرابط للخيل غير انه استغرب لوجود مثل هذا الاسطبل لآل الزبير ، ثم عاد واسترجع فقد طرق مسامعه ان اسطبل آل الزبير كان يضم بين جدرانه الف رمكة الى جانب الف مملوك وامة ما زال ولاؤهم لآل الزبير حتى الآن ، اذن فليس ثمة ما يدعو للاستغراب ٠ ورأى ايضا دهليزا امامه وعلى حافتيه سلسلة من المساكن لم يبق منها سوى انصاف مبان بداخلها انقاض واكواخ اتربة وقد احيل بعض تلك الانقاض الى لون داكن على اثر اندلاع النيران فيه

وقال سعد : تبا للحروب ووجهها الشاحب ليتك يا ابن مروان ترى التجني والاثم الذي جعل آل مروان عرضة لكل مطعن ومأخذ رغم ابهة الملك ! ثم تذكر خالد ابن يزيد وسعيه في طريق الامل وقال: ويحك يا ابن يزيد انك تستمطر السراب ٠٠

وعلى ناصية ذلك الدهليز قابله باب موصد وتطلع من خصاصه على ضوء هلال ٠٠ يجنح للغروب فلم يتبين من تلك الخصاص شيئا ولكنه اصاخ بسمعه الى انسان يترنم بقراءة رطبة فقال : لعلها ذات النطاقين ، وقرع الباب فخرج اليه عبد اسود يلمع جسمه كالابنوس وتفرس فيه فعرفه لانه تعود رؤيته وكان يمسك رسن الدابة للسيدة اسماء وسأله عن عبد الله المكي فقال : هو في مشربته ٠ قال ذلك وقد عرف عبدالله المكي صوت سعد فخرج لملاقاته وتعانق الاثنان ثم سأله عن سبب تغيبه فقال : وعكة ألمت به وهو يجره الى داخل تلك المشربة فرآها توحي

ببعض رصيد من الماضي . كان عبد الله المكي يتفرس في وجه سعد ويقول : ما وراءك يا سعد ؟ وما شأن هذه الزيارة ؟ لعل احدا انمى الى المرواني اني بدار آل الزبير ؟ وهل ساكون من ضحايا حج هذا العام ؟ كل هذه الخواطر مرت سريعة وسعد مسترسل في الحديث حتى تطرق الى ذكر آل الزبير: لقد كان يقال ونحن في الشام ان ابن الزبير منافق بايع لمعاوية وعلى رأسه السيف ورفض بيعة يزيد وابنه معاوية الى غير ذلك ، والعكس هو الصحيح ! اهل الحجاز يرون فيه زهدا وتقى كما يرونهما في كبار الصحابة وانه كان لكثرة قيامه في المسجد يسقط الحمام على راسه وكانت له فتوة نادرة عندما طمى السيل على الحرم وغطى نصف الكعبة فطاف سباحة (٤) . ومن فتوته وهو غلام في المدينة انه كان يثب قبر عثمان بن مظعون وصارع مالك بن الاشتر بعد ان عجز مالك عنه في الجلاد لضراوة عبد الله اما مصعب فقد شهد له اعداؤه وقد سئل عبد الملك عن اشجع العرب فقال: «من كان تحته سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة وعرض عليه ملك العراق فرفض الاستسلام وسقط في الميدان مضرجا بدمائه» . فالشجاعة مشاعة في هذه الاسرة بين الرجال والنساء وهذه اسماء عجوز الجنة ابت ان تتشفع في ابنها عبدالله وهو منصوب على جذع فاذا سئلت في ذلك قالت: اخشى من غضب الله ان يراني اقف بين يدي الحجاج ذليلة وانا التي كنت اقف على غار ثور في جنح الظلام ازود صاحبي الغار ومكة كلها عيون وارصاد . انها يا عبد الله مناقب يشرئب لها قلب كل مؤمن .

وكان عبد الله المكي يستمع الى الحديث ولا يرد عليه بل ظل غارقا في بحر لا نهاية له وهو يتطلع الى نهاية الحديث الى ان قال لهسعد: اخرج الى المسجد . اني اعتقد انك ابللت من مرضك . فقال عبد الله : اما الخروج الى المسجد ومزاحمة الحجيج فغير ميسورين لكثرة الوافدين في حج هذا العام واذا كان لا بد فلنقض سمرا مع ضيف فعزيز بلغ من العلم والادب مبلغا عظيما . وقال سعد : هل في وسعي معرفته فقال له خالد :

ـ سوف تعرفه يا رفيقي وربما قد عرفته او سمعت به من قبل انه المعروف غير المنكر . ثم قال : لا تنس الوعد في مساء الغد ان شاء الله وعند باب المشرية . قال سعد : هل السيدة اسماء نائمة ؟ لقد سمعتها تقرأ القرآن عند دخولي اليس كذلك؟ قال : بلى ! انها لا تنام كثيرا ونومها غالبا ما يكون اول الليل واعتقد انها الآن جالسة لان لسانها لا يفتر عن ذكر الله .

وامر عبدالله سليما ان ياخذه اليها، لانه يحب مقابلتها وقالت السيدة اسماء : سعد الذي كان امير الحجاز في عهد معاوية ؟ ودخل سعد ومعه عبد الله المكي فرأى دارا واسعة تتوسطها عدة مساكن عامرة ببعض احفاد آل الزبير وشاهد رملة تجلس في وسط هؤلاء الابناء وهم يلعبون بعض العابهم بمهارة وحذق فتذكر ان عبد الله بن الزبير كان يحرك هذه اللعبة من وراء ظهره (٥) وتأمل رملة امام ذلك المصباح وبيدها ابرة تطرز بها ثوبا صغيرا بين اناملها ومال الى السيدة وكانت تجلس خلف الابناء وحاولت ملاقاته ولكن سعدا اسرع الى ملاقاتها قبل ان يكلفها مشقة القيام وتأخر قليلا وعاد الى رملة مصافحا فوضعت الابرة بين شفتيها

---

(٤) مروج الذهب للمسعودي ج٣ . (٤) مروج الذهب

(٥) ابن خلكان

ومدت يدها مصافحة وقالت: سعدت مساءا!
وجلس الى جانب السيدة اسماء ، ودار الحديث بينها وبينه الى ان سالته عن كبار الحاشية الذين رافقوا المرواني في حج هذا العام فراح يسرد اسماءهم واحدا واحدا حتى وصل الى روح بن زنباع فابتسمت عند ذكره وقالت : لا زال ابن الجذامي ملازما لابن مروان ؟ قال سعد : نعم وله مكانته عند عبد الملك لانه معلم ابنائه وما زال يقر به حتى اصبح وزيرا • وكانت السيدة اسماء تبتسم وكانها تذكرت شيئا واراد عبد الله المكي ان يقول للسيدة اسماء اضحك الله سنك يا عجوز الجنة ولكن لا يرى لها سنا وان كان عبد الله يعلم ان اللفظة مجاز ولكنه قال : هل من شيء يا ام عبد الله ؟ قالت: سانحة طريفة كان في المدينة فعلم ان اهل مكة بايعوا عبد الله بالخلافة وكان اهل المدينة يعرفون ضعفا في ابن الجذامي فالقوا في روعه ان ابن الزبير في طريقه لالقاء القبض عليه ففر لا يلوى على شيء •• وقال سعد : انه الى جانب خوفه يؤمن بالخرافات فقد كان في نزهة مع ابناء عبد الملك وكان شديد المراقبة لتصرفاتهم فدسست الى من يكتب له ابياتا شعرية في داخل غرفته المغلقة فظن انه مصدر وحي فترك الابناء ولجا الى عبد الملك ينبئه الخبر فقال عبد الملك : اجلس لا ام لك لقد ضايقت الابناء ! وقال عبد الله : كيف يرضى به عبد الملك وزيرا وهذه خصاله؟ فقال سعد: له كفاءته ومرونته في تصريف الامور وقد غطت على كل مطعن واذكر اني مرة كنت في الشام لمزاورة ابنائي وكنت في مجلس عبد الملك فحضرت حادثة طريفة اخبرك بها في مناسبة اخرى • والتفت سعد فراى السيدة اسماء وقد اخذتها سنة من النوم وهي جالسة فقال لعبد الله : لقد اثقلنا على ام عبد الله فها هي

ذي نائمة ارى ان نؤجل بقية الحديث الى فرصة اخرى : فقال عبد الله : ولكنني احب ان اسمع لانني اشعر بلذة في تقصي الاخبار!
قال سعد : دخلت فتاة على عبد الملك من باب النساء ملتفة في اثوابها تشكو زوجها فقال : من زوجك قالت : روح بن زنباع • واحضر روحا فادعت الفتاة ان حياتها معه اصبحت جحيما لا يطاق • فقال عبد الملك : وكيف ذلك ؟ قالت : لقد بلغت به الغيرة اقصى حد يغلق الباب علي متى خرج (٦) وعند عودته يقتص الاثر فلعل احدا يكون قد سبقه ولقد هممت ان اعطيه درسا لولا ان الحرة لا ترتكب الهناة هذا الى انه بخيل حتى اني لا اجد ما امد يدي فيه لاعطي من يسالني • فرد عبد الملك عليها : هو ظمآن وفي الماء فمه! ثم قالت: انه لا ينام في مرقد واحد لجبنه ويطلب مني مسايرته فقد اقض مضجعي • والتفت عبد الملك الى روح وقال : اوقعك الله في شر عملك وقطع عليك كل حجة وبيان• اقسمت لتجيبن! فراح يحك عثنونه ويتلمظ شفتيه ويبتلع ريقه ثم قال : اما قولها اني جبان فانا يا مولاي لا املك سوى نفس واحدة لهذا لا اغامر او اجود بها في معترك الحياة• والعاقل جبان•

قال عبد الملك: ويحك يا روح وما هي الشجاعة في نظرك ؟ قال : انها ضرب من الجنون •

فقال عبد الملك : ان كنت تعني اولئك الذين يسارعون الى الفتن فهم اقل الناس حياء من الفرار • وقال : اما قولها انني بخيل فانا اعطيها بقدر حاجتها دون اسراف او تبذير فالله سبحانه يقول : (ولا تبسط يدك) وقال : (ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين) وقالت العرب : ما جاع من

---

(٦) تاريخ الطبري

اقتصد. فهي تريد ان تضع يدها في مالي وتعطي وتتكرم وانا زاهد في كل شهرة من هذا القبيل . واما قولها انني شديد الغيرة واغلق الباب عليها واقتص الاثر عند رجوعي (وصمت روح وظل يقلب بصره في المرأة ويقول : ابشري) وقال عبد الملك : اكمل ! قال : انا جاوزت سن الكهولة وهي فتاة ريانة تمسي وتصبح امام المرآة تضع خضابا فوق خضاب وثيابا على ثياب بمناسبة وبغير مناسبة . فقال عبد الملك : انها تعرف واجبها . فقال روح : ولكن ليس بيننا ارتواء فطبيعي ان اغار على فتاة مزهوة بجمالها حتى لا تقذف في حجري بولد ليس من صلبي فيصبح الوارث الشرعي لجهادي الطويل (وغطت الفتاة وجهها وولولت) وقال عبد الملك : ويحك اغرقت في الجنون ! فقال : انما هي التي جنحت والبادى اظلم .

وقال عبد الله المكي : ان روحا له اسلوب ساحر . قال سعد : اجل لقد عد في عصر مولاي معاوية من اصحاب الرسائل البليغة (٧) (واستأنف حديثه) وقال : افهم الفتاة عبد الملك بأنه اعترف بكل تهمة ولقد كنت اعتقد انه لا يستطيع الاجابة لكثرة الحقائق الدامغة ولكنه قاتله الله كان يمهد الطريق لكي يفسح المجال لمهاجمتك (وارضى عبدالملك الفتاة عن روح بن زنباع)

● ● ●

استأذن سعد ولم يسلم على السيدة اسماء حيث اخذتها سنة من النوم وقال لعبد الله المكي : لا تنس الوعد فالحياة يا رفيق لا تساوى صديقا مخلصا . واخبر عبد الله المكي السيدة اسماء بدعوة صديقه سعد وقال : انني اشعر الآن بضيق لهذه الزيارة وأرتاح اليها مرة اخرى ثم قال: اشركيني

يا اماه في صلاتك لقد ضاقت علي الارض بما رحبت، فها انا ذا اطارد من قطر الى قطر حتى موطني ومسقط راسي اصبح فيه نكرة حينما يتردد اسمي على الشفاه ثم لا اجرؤ ان اقول انا ذلك الرجل. فقالت السيدة اسماء : ساعدك الله وكن صادق الوعد .

وسرى عبد الله حتى اشرف على بيت سعد وكان يعرفه من قبل ولكنه في هذه الليلة كان بأكمل ابهة .. الشموع موقدة فوق الحوائط والفرش الثمين الذي كان يراه سابقا في دار آل الزبير مبسوط فيه ثم تسلل قليلا فرأى كرسيا وثيرا وعليه شاب يرتدي الزي الحجازى وكان مليحا الى اقصى حد يشع من عينيه بريق خاطف وعلى جبينه المشرق علامات الحزم وراح عبد الله يتفرس في الرجل: من يا ترى هو ؟ وظل ينعم النظر اليه. وبرغم زيه الحجازي عرفه وقال : رباه انه خالد بن يزيد ، ويحي انه لاول مرة اقف وجها لوجه امام احد من رجال امية..اوليس بالامس كنت استريب في نظراتك الفاحصة وها انا اتقدم اليكم على طبق شهي .

وتحرك الجالس ، وعلى شفته ابتسامة لطيفة تنم عن رضى وقال : مرحبا يا اخا العرب . وكان عبد الله المكي يصغي الى لهجة خالد بن يزيد وهو يعد الالفاظ عدا وليس في لهجته شيء من لهجة الشام تلك اللهجة التي كانت كثيرا ما تميز اصحاب المدينة الواحدة عن بعضهم.

ثم تذكر ما قالته رملة حينما عرض لها بخالد بن يزيد: (ما رأيت سوى شاب في اعطافه سؤدد تنبع من شفتيه الصحة فكان مهذبا قلت له : غفر الله لك ، فقال : ولك ايضا) ثم قال عبد الله المكي : صدقت يا

---

(٧) جواهر الادب

رملة : انه لكذلك !، الست امرأة وواحدةمن بنات حواء تلخصين كتابا في سطر وجماعة في نظرة ؟

وبينمـــا كان خـــالد يبحث في ذاكرته هل رأى هذا الرجل القابع امامه من قبل او ان ضبابا قد تغشاه فهو لا يرى سوى فتاة الموسم وربة البغلة الشهباء : رملة. ثم قال الشاب : هل بوسعي معرفة اسم الرفيق ؟ قال : انا عبد الله المكي واعاد عليه : هـل لك لقب او كنية ؟ قال : ليس لي ولـــد فاكنى به او لقب مستفيض ، وقال خالد : تعرف مصعب بن الزبير (وبدا يختفي من عينيه ذلك البريق) وقال : نعم لانه من ابناء مكة . وقال خالد : اعتقد ان العهد به كان في غير مكة اليس كذلك ؟ واطرق عبد الله برأسه في الارض وراح يتلمس تلك السلعـة النابية تحت اذنيه والتي هي في حجــــم البيضة فتحسسها تحت العمامة . ثم قال خالد : كثيرا ما يقع الشبه على غير واحد واردف قائلا : اني لاشعر بلذة تغمر نفسي حيث كنت سببا في انقاذ احد شيعة آل الزبير ذلك الذي كان عبد الملك مروان يرى انـــه اشد خطرا على ملكه من مصعب بن الزبير فقد عرض الامان على جميع رجـال ابـــن الزبير عدى ذلك الانسان . فقال سعـد : وكيف ذلك ؟ قال : كنت خامس خمسة عندما القي القبض عليه وبدأ يقاوم وكان اقـــل ضراوة من الفارس الذي برز معه في الميدان فقد بدأ يراوغه حتى لمس غرة منه وضرب رأسه بحديدة كانت في يده وسقط علـــى الارض لا حراك به . فقال الفارس : انتهى الرجل ، لا بد من حز رأسه والقاء جسمه لتنهشه السباع ، فحركته بسنـان الرمـح فتقزز جسمه فأوكلنا به فارسين وعلمت فيما بعد انه فر من سجن احد القرويين ومـــن اجله صب على السجان انواع العـــذاب وقال عبد الله في نفسه : ليته في العـذاب الاليم لانه شتم آل الزبير بأبشع الشتائم ! وقال خالد : ومن المصادفات اني كنت فـي رحلة صيد وكانت الرحلة طويلة فعرجنا على مدينة الكوفة ورأينا الجند يحيط بدار كثيرة الخزرجية وكانت لها عصبية تحـول دونها وسألنا عن جلية الامر فقيل انهـــا تؤوى طلبة امير المؤمنين زهاء عام. وكان مصدر الخبر وحيا من عبيد السيـــــدة الخزرجية . ونظر الي ، بشر بن مـــروان رفيق الرحلة وكان ارق جانبامن صنوهفقال: الرأي ؟ قلت : يعود الجند الى ثكناتهم ثم صمت قليلا . وقال خالد : عملت ذلك مـع انسان قست عليه الايام لا لذنب استحق عليه القتل وحياة التشريد سوى انه كان وفيا لصديقه حتى آخر لحظة . والتفت خالد الى عبدالله المكي فرأى شفتيه تختلجان محاولا ان يقول شيئا . فقال خالد : لست يا رفيق اطلب اليك ان تطلعني على شيء تظنه سرا . وتشجع عبد الله وقال : لم يبق ثمة ما يدعو الى اخفاء السر فقال خالد : لك ذلك فأنا مصغ اليك .

(والى الحلقة السادسة)

مِن شهر إلى شهر

عناية المنهل باللغة العربية

عرف فضيلة الاستاذ عبد القـــدوس الانصارى منذ نيف وثلاثين سنة بين أدباء هذه البلاد بحرصه المتناهي على الدفاع عن الفصحى والذب عن لغة القرآن الكريـــم وتحقيق الكلمات الشائعة خطأ وردهـا الى أصلها فى اللغة فقد نذر نفسه وأوقف علمه وقعد بالمرصاد لكل مدع للتجديد عـــلى حساب النيل من العربية وتهوين شأنها أو اتهامها بالضيق والجمود وعدم اتساعهـا لتقبل روافد الفكر العالمى والمصطلحــات اللغويـــة .

فهو ينهض ويتجرد لكل معضلة لغويـة ويلحف فى دعوته ويدفع بالادلة ويســوق البراهين يأخذ بعضها بأعقاب بعض حتـى يجبر المضادين الى التسليم دون عجز ولكن اعترافا بالفضل لمن سبق ورجعة الى الحق وقد انبلج لكل ذى عينين ..

وآخر جهد علمى ثقافى خرج به عـــلى الناس هو كتاب المنهـــل الموســـوم ب « التحقيقات المعدة بحتمية ضم جيم جدة » .

وفى هذا الكتاب يؤكد شيخنا الانصارى بالشواهد التى لا تدفع أن جيم جدة بالضم كما انعقد بذلك اجماع علماء اللغة والادب والتاريخ والجغرافية منذ عصر التدويـن حتى يوم الناس هذا

وهو بذلك يناهض ما ذهب اليه غيـــر

للاستاذ عبدالرحمن المعمر



واحد من الادباء أفتوا بجواز الكسر وعـلى رأسهم الشيخ حمد الجاسر والاستـــاذ محمد حسين زيدان .. ولا غرو فالاستاذ الانصارى ابن بجدتها فهو الاديب المتمكـن من ناحية اللغة وهو قبل وبعد ذلك الرجل الـــذى :

طلـق الدنيـــا ثلاثا واصطفـــى
من بنات الفـــكر حورا اربعـــه

فقد أخذ على عاتقه افسح الله فى عمـره وبارك فى عمله، حماية الفصحى من أكدار العامية وأوضار التحريف والخطأ فـــى العبارة والتركيب .. فهو أول من نـــدب الادباء ونادى بتصحيح كلمة « جازان » بدلا من الخطأ الذى كان شائعـا فى رسمهـا : « جيزان »

وكذلك كلمة « المدراء » جمع مدير
وصحتها « مديرون »

وايضا في « اللوحة » المستعملة حديثا في معنى « اللوح» الذى ترسم عليه الرسوم أو تخط عليه الكتابات الفنية وأكد أن « اللوحة » لغويا هي بمعنى اللمحة والنظرة.

وكذلك في كلمة « النوادى » حيث بين أن النوادى لغة هي الابل الشوارد فهي جمع نادية فاما النادى بمعنى المجمع فان جمعه « أندية » وأنديات • قال زهير

وفيهم مقامات حسان وجوههم
وأندية ينتدى بها القول والفعل

وهكذا يقف شيخ الكاتبين أبو نبيه لا حقة الى سوابقه المشرفة في دعم صرح العربية والذود عن حياضها فجزاه الله بقدر ما أسلف من أعمال وقدم من جهود وأبلى من تضحيات • ومزيدا من غرره ودرره وأهلا وسهلا بالعلا والمكارم •

• • •

في سبيل الادب

صديقي الاستاذ الاديب الاريب نفسا ودرسا الشيخ عثمان التويجرى ان تفاوت بيني وبينه نسب فقد جمعت بيننا صلة الادب :

وقرابة الآداب تقصر دونها
عند الاديب قرابة الارحام

فكلما هبطت الطائف المأنوس ملهم الخرائد ومبدع القلائد جعلت زيارته اول ما اقضى من واجب وآتى من نحب • فهو بحق من اهل العلم والفضل والادب فبيته محجة لكل راغب وطالب للمعرفة وفي حيازته مكتبة عامرة بالكتب والمراجع يكرع فيها كل متعطش الى الثقافة ويصيب منها كل محتاج الى زاد العقول •

ان مجلسه في صحن داره على شاطئ وادى « و ج » بالطائف يذكرني بصوالين الادب في الاندلس أيام دولة الموحدين أو أسواق البصرة في عصور النحويين فلا تسمع الا حديثا عن الكتب أو جدلا وفيصلا حول كلمة أو كلاما مسترسلا لاقرار رأى •

فاذا حمى وطيس الجدل او كاد أفاض على الجميع من لطفه وفكاهته •

وهو لا يزال منذ عرفته يدعو الى تجديد ما اندثر من مجد العرب ووصل ما انبتر من حبل الادب ••

وفي ندوة لنا أنحى باللائمة على أدباء هذه البلاد وفي طليعتهم شيوخ الادب وقادة الفكر وارباب البيان في تأخرهم عن بناء مجد بلادهم الادبي وتفتح الروح فيه من جديد حتى يعود أهذا البلد سالف مجده وقال ••

« لكل طائفة شيخ ولكل جماعة رابطة الا الادب المسكين • فالادباء الذين يصنعون البيان ، والشعراء الذين يهزون الوجود اولى بأن يكون لهم كيان من الحدادين الذين ينفخون الكير وهؤلاء الرياضيون أوفى من الادباء وأسبق ففي كل عام تتلاقى جميع الفرق الرياضية من انحاء المملكة بالطائف للتنافس فما أحرى الادباء ان يتلاقوا كل صيف ليعملوا •• »

هذا رأى نرجو ان يأخذ بناصيته الى عالم التحقيق مجلس الفنون والآداب بوزارة المعارف •• ليتحقق دعوة الفيصل في اعادة مجد عكاظ • ورجاء الادباء في احياء تراث سالف ومجد ادبر ويأمل يكاد أن يخبو ••

الرياض عبد الرحمن المعمر

اصلاحات في لغة الكتابة والادب

- ١ -

العُـــزَّلُ ـ خطأ
العُـــزْلُ ـ صواب

من الكلمات الذائع استعمالها خطأ ، كلمة (عزل) جمع اعزل . فالكتاب والصحفيون والخطباء والمذيعون يستعملونها هكذا : « عزل » بضم العين وفتح الزاي وتشديدها بعدهـــا لام .

وهذا خطأ شنيع .. فان « عزلا » هي بلا ريب جمع « اعزل » اي غير المسلح . وعلى وزن الاعزل : الاحول والاعــــور والاحمر والاسمر . وجمعهما : « حــول وعور وحمر وسمر » بضـم الحـــاء والعين وسكون الواو والميمين . وكذلك يجب ان تجمع اعزل فنقول : «عزل» بسكون الزاي بعد العين المضمومة . ولا يصح غير هذا .

قال زهير بن ابي سلمى :

اذا فزعوا طـــاروا الى مستغيثهم طوال الرمــاح لاضعــاف ولا عزل

اما (عزل) بتشديد الزاي، فهي جمـع (عازل) كنائم ولائم ، جمعهما (نوم ولوم) بتشديد الواوين . وشتان بين المفردين وبين الجمعين .

- ٢ -

حَـــزَّة ـ صواب

يقول العامي الحجازي : « رأيت احمد في الحزة التي كنت انت فيها معي » . ويخال الذي لم يستوعب اللسان العربي ان هـــذا خطأ مبين . مع انه في صميم الصواب .. فالحزة ـ بفتح الحاء المهملة بعدها زاي ـ هي الوقت وقد وردت هكذا نصا في الشعر العربي الفصيح .. قال الهذلي :

ورميـــت فوق ملاءة محبـــوكة وانبـــت للاشـــهاد حـــزة ادعى

وقد فسرها شارح ديوان المفضليـــات ابو محمد القاسم بن محمد بن بشار الانبارى بقوله : « قال ابو عمرو : حزة: ساعة . انتهى . وبذلك يعلم جزما ان هذه الكلمة هي من بقايا الفصحى في عامية هـــــذه البـــلاد .

ع . ق . الانصاري

من قلبي إلى قلبك

يعده ويشرف على مواده
محمد سعيد ذو الفقار

«ابعثلنا بمشاكلك كلها»

لك أن تتزوج اختك في الدين ٠

عندما كنت جنينا ، في احشاء والدتي ، كان ابي في طريقه الى الله ٠ وعندما بلغت من العمر شهرا واحدا ، كانت امي على موعد معه هناك ٠٠ فاحتضنتني خالتي ، وألقت علي ، برد محبتها ، وحنانها ، حتى بلغت سن الطفولة اللاهية ٠ فاخذت تعظني الحاحا ، بان فتيات الدنيا اصغرهن «اختي» واكبرهن « امي » فناديت عذارى الحي ، وثيباته ، كما علمت ـ بكسر العين وتشديد اللام المكسورة ـ ، فاكبرنني ، ونادينني بيا « اخي » ويا «ولدي» ورفع الستر بيننا حتى عذارى الاحياء المجاورة اللاتي لا اعرفهن ، ناديتهن كذلك فاحببنني ، كأخ لهن وكفلذة اكباد لامهاتهن ، وسرتني هذه النتيجة ٠٠ فترحمت على خالتي ، وذرفت على قبرها عبراتي ، ودعوت الله لها مخلصا ان يدخلها في رحمته ، وان يسكنها فسيح جنانه ٠

وكنت على موعد، مع غادة الحي ٠ تلك التي تهافت على طلب يدها ، من يملكون الكم ، والجاه والاماني المعسولة ٠٠ قلت لك : انني اصبحت رجلا ٠٠ وانني زوج كذلك . للكة جمال حينا ٠٠ وانني فشلت تماما في النتيجة : « بشارة بياض الوجه » لظني انها « اختي » وكنت ادعوها كذلك .



فلم يحدث اي تماس في مشاعري نحوها ، فمكثت لدي خمسا واربعين يوما فقط ٠٠ وغادرتني دون كلمة وداع ! . الى بيت والديها ؟٠٠ وتعالت اصوات خافتة ، من صبيان الحي ، بانني « حاجي اغا » فبهت في رجولتي وشبابي ، انا خجل منك لشرح هذه النقطة . بالذات ، ولكن لا حياء في الدين كما اعلم وتدري ٠٠ ما الرأي ؟٠ ومن يعيد لي امنيتي « زوجتي الحبيبة ؟ » انا تائه ـ وفي حيرة من امري ٠

الرياض « خ٠غ٠ ـ عبد العزيز »

ـ من هنا الطريق ـ لاقرب طبيب تناسلي اشرح له هذه النقطة بالذات بوضوح ، عن ملابساتها وظروفها عن كل صغيرة يناقشك في امرها ، ما دمت قد اخفيت عنا الكثير في امرك ٠ لم تقل لنا كيف هي

ايامك السابقة ، ومتى شعرت بهذا البرود في الاحساس ، اشياء كثيرة لو ناقشتك في امرها لما وسعني الا ان استولي على كل صفحات المنهل .. وفي طريقك الى الطبيب التناسلي تمعن في قول الله عز وجل « ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء ، الا ما قد سلف ، انه كان فاحشة ومقتا ، وساء سبيلا ، حرمت عليكم امهاتكم ، وبناتكم ، واخواتكم، وعماتكم وخالاتكم ، وبنات الاخ ، وبنات الاخت وامهاتكم اللاتي ارضعنكم ، واخواتكم من الرضاعة ، وامهات نسائكم ، وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن ، فان لم تكونوا دخلتم بهن ، فلا جناح عليكم ، وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم ، وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف ، ان الله كان غفورا رحيما » .. «ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ، ولامة مؤمنة ، خير من مشركة ، ولو اعجبتكم ، ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ، ولعبد مؤمن خير من مشرك ، ولو اعجبكم، اولئك يدعون الى النار ، والله يدعو الى الجنة والمغفرة بأذنه، ويبين آياته، للناس لعلهم يتذكرون»

وما سواهن فحل لنا نشارك من نشاء منهن في حياتنا، كزوجات على كتاب الله وسنة رسوله « مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة ، او ما ملكت ايمانكم» هكذا امرنا الله خالقنا .

وقول خالتك . فيه حقيقة لان كل مسلم للمسلم اخ ، وكل مسلمة له اخت ، بغض النظر عن اللون واللغة والعادات والتقاليد، ولكن قول خالتك لا يرتقي ابدا الى مستوى النتيجة التي توصلت اليها مع زوجتك ، والا كان جميع الناس يشكون شكواك ، ولما تزوج احد وانجب وترك ذريته في الارض .. اعد زوجتك اليك ، ان لم تكن لفظتها ايمانا ثلاثة بائنة ، بعد ان يريك الطبيب نتيجة الحالة ..

مفهوم الحرية !!

انا شاب في الثلاثين من عمري .. امتهن عملا حرا ، بدأت مزاولته ، منذ وعيت دقائق سر الحياة .. انا مهندس ميكانيكي ولدى ، ورشة كبيرة ، يدر علي، عملي المال الكثير .. انا في غنى عن الناس ولله الحمد احسست بحاجتي الى زوجة ، فتقدمت لطلب يد فتاة من اسرة محافظة ، تسكن في الحي الذي اقطنه ، عرفتها طفلة فصبية ، فاختارها قلبي كزوجة ، لكن اسرتها ، وباصرار عجيب ، رفضوا يدي الممدودة اليهم ، فاثارني عملهم هذا ، أليس من حقي ان اختار من اريد كزوجة ؟ وانا حر في هذا الاختيار ، انا ارغب واريد ، فلماذا تحجز الاسرة علي حريتي هذه ؟ ألك رأي صريح فيما حدث ؟ ارجو مساعدتي ..

الرياض « ع.ع. اليحيا »

الحرية التي اشرت اليها في رسالتك هذه ــ وعرفتنا بها ــ وهم يصوره خيالك .. فليست الحرية ، في ان ترغم الناس على قبول غاياتك، اية كانت ، ولو كان والدك ، انما الحرية هي ان تبحث (سرا) في نفسك في تصرفاتك ، في علاقاتك مع الناس ، في سلوكك ، ونظراتك الى الحياة ، لا بد ان تجد خللا في مفهوم هذه الحرية المرفوضة . من اسرة فتاتك ، حتى ولو كانت جدلا ، انسانا سويا ، فان الناس احرار في ان يزوجوا بناتهم ، لمن يشاءون ويريدون .. وهم احرار في ان يختاروا من يرتاحون الى مروءته . الى شهامته ، الى رجولته ، الى دينه ، او لا شيء من هذا او ذاك ، الا ان الطالب قادر على العطاء وبسخاء. احرار في ان يقدموا بناتهم لارباب الجاه والمال وغيرهم ، او ان يبقوهن عانسات ، حتى الموت .. حر . انت في ان تعتقد ما تشاء وتفعل ما تريد ، ولكن لهذه الحرية حدود، ولها قيود وروابط دينية، وذاتية، واجتماعية

وخلقية. حر، انت، في ان تحقق في وجوه الناس كلهم . وفي ان تتفحص وجوها معينة وتتقصى آثارها، ولكن هذه النظرة ، ترتد الى اعماق الذات ، الى طي الارض ، الى البلى ، والعفن . الى الدود والعدم . والثواب والعقاب ·· عندما تصطدم بوجه جارة دميمة الوجه ، او حسناء ، او بوجه قريبة لك ، تختفي عن ناظريك ، خلف ستر او لثام، اوحتى انثى لا تحل لك من اماء الله·

حر انت في ان تشنف اسماعك بموسيقى هادئة او مثيرة، وتنفعل ، او لا تحرك ساكنا ·· ولكن هذا انسمع ، يجب ان يتلاشى، عندما تسمع اصوات النساء ، جيرانك. او اسرارهن، او ما لديهن، وما يملكن، ويقلن ·· وحرية الانسان، تبدأ منذ مولده ، وتنتهي بنهاية اجله ·· والانسان حر في ان يلعب اية لعبة عرضية ، او رياضية وحتى بالسيف البتار ، وبالنار، دون عبث ·· ولكن حريته، تنتهي الى الرمس ، عندما يحز بالسيف رأس لاعب آخر ، عبثا وفتوة، او يشعل النار في ممتلكات الغير ، او يعبث بها، وبأمن الناس ·

وهكذا، تجد ان الحرية تبدأ كالبركان ، كالطوفان، كالريح العقيم، وكالسيل العظيم. يأتي على اليابس والاخضر ·· ثم ·· ينتهي الى قاع المحيط ، الى العدم ··

انبذ عنك الفكرة ·· وتقدم الى اسر ترحب بعضويتك فيها ، والحر بالاشارة يفهم . ودعك من كلمة « انا » هذه التي كررتها لنا ·· وحسبك هذا مع التحية ·

● ● ●

ردود قصيرة

الاخوان: امان العبد الله ـ الدرعية ·· ج· خ· ـ القصيم ·· مراد ·· ي·· الرياض :

موعدنا مع رسائلكم العدد القادم ان شاء الله ·

التلميذ ـ ف· ع· ـ الاحساء :

من ينقل اليك، غدا سينقل عنك ـ تجنب اقران السوء ـ والتفت لدروسك اولى ·

السيد ـ مرسي عثمان ـ الظهران :

وزارة الاعلام: احق برسالتك هذه . فابعث بها ، اليها ··

راعي حانوت ·· بالدمام :

ما اسمك اولا ؟ ·· فان كنت صادقا فلماذا التخفي ؟ وثق انني والمجلة معي لا نحبذ رسائل كهذه من شأنها اثارة طائفة من الناس او حتى فرد واحد ·· ولهذه الرسائل صحف غير المنهل ـ والعذر عند خيار الناس مقبول ··

الآنسة ـ ج· ف· ـ الدمام :

سأعرض رسالتك على احد العلماء ، لاصدار فتوى بشأن المسألة ، لانني لست عالما فأفتي ·· ولكل منا اختصاصه ـ فاطمئني ـ ستكون المسألة في صالحك ـ رجاؤنا عند الله افضل ·

لفت نظر ·· الى القراء والقارئات ·· الذين بعثوا الينا برسائلهم ـ ارجو ملاحظة الآتي :

١ ـ لا ننشر رسالة تدور في محيط الذات او في طعن عباد الله للتشفي . مهما كان مركز صاحب الرسالة ، وشهرته ·

٢ ـ الرسائل التي تكتب بالقلم الرصاص والتي تكتب بخط لا يقرأ الا جهدا . وعلى وجهي الورقة ، ولم يكن الاسم والعنوان مسجلا مع الاسم المستعار لو رغب صاحب الرسالة ، تهمل ولا يجاب عليها ·· مهما كانت خطورة المشكلة ·

٣ ـ حكايات الوله والغرام ، وخفقات القلب ـ لا تجد لها مجالا هنا ـ فلهذه الرسائل صحف خارجية وغير المنهل ·· وارجو من القراء والقارئات ، ملاحظة هذه النقاط الثلاث اذا رغب المراسل في نشر مشكلته · وبعمق تحياتي ·

محمد سعيد ذو الفقار

يقول لك الطبيب :

عالم الفيتامينات

لقد اصبحت الفيتامينات اليوم ، حقيقة واقعية ، تلعب دورا حيويا كبيرا فى حياتنا وقد درست في السنوات الاخيرة دراسة قيمة ، وشغلت مكانا لائقا فى فن المداواة ، وعلم الاغذية ، فكما ان الحياة لا تدوم بدون الماء والملح من الاغذية المعدنية ، وبدون السكريات والنشويات (الاغذية الكربوئيدية) وبدون اللحوم ومشتقاتها (الاغذية البروتئيدية) وبدون الدهن الحيوانى والنباتى (الاغذية التيبوئيدية) ، فكذلك فأن الحياة لا تستقيم ، وقد تنتهى احيانا بدون الفيتامينات (الاغذية الحيوية) .

والفيتامينات .. هى مركبات عضوية ، توجد فى المواد الغذائية الحيوانية ، بنسب مختلفة وبمقادير متفاوتة وقليلة جدا .

واول من سماها واستخلصها هو العالم (فونك) سنة ١٩١٢م وقال : انها عناصر تفيد الحياة (فيتا) وتشكل ايضا : انها تحتوى على جذر (الامين) فاطلق عليها الاسم المركب (فيتامين) ورمز اليها بالاحرف الابجدية الافرنجية

(H.P.K.E.D.C.B.A.C.B.X)

وذلك حسب تسلسل اكتشافها .

الفيتامينات فى الطب القديم :

لقد عرف الاطباء القدامى ، وخاصة أطباء العرب ، أهمية هذه العوامل الحيوية ، بدون ان يسموها ، أو أن يصنفوها ، فلو رجعنا الى كتبهم فى فن المداواة والمفردات وعلم الاغذية لوجدناها زاخرة بوصفات طبية ،



بقلم الدكتور حمدى العلبى

وتدابير غذائية ، روعى فى تحضيرها المحافظة على قيمتها الحيوية الغضة ، وتتهيأ من عصير الفواكه الغضة او عصير الثمار الطبيعية او الازهار الطبيعية ، او عصير الـ... النئ والاعشاب الطبية الغضة ، وكانوا يشيدون بمنافع وفوائد كثير من انواع عصير الفاكهة الغضة . كعصير العنب ، والتفاح ، والحصرم ، والجزر ، والسفرجل، أو فوائد المربيات المهيأة بالشمس، وكانوا ينصحون ويخصون اكل كثير من الثمار الغضة نيئة . كورق الخس والفجل ، والجرجير ، والرشاد ، والشمار ، والكرفس، والبقدونس ، وكانوا يخصون قشر الفجل الغض ، وورقه والجزر بكثير من المنافع ، كما كانوا يخصون اكل الخيار بقشره الاخضر

محافظة على قيمته الحيوية .

ومما يلاحظ اهتمام اطباء العرب بفوائد قشور كثير من الحبوب كالقمح والشعير والعدس ومعالجة كثيرمن الامراض بها ، وقد ثبت في يومنا هذا تركز الفيتامينات ، والمعادن في قشور الحبوب ، وان كثيرا من الامراض تنجم عن اكل هذه الحبوب مقشورة وكذلك اهتم اطباء العرب بتحضير خميرة الشعير وخميرة القمح ، وذكروا لها كثيرا من الفوائد ، وقد عرف اليوم ان هذه الخمائر مرتبطة بدوام حياة البشر ، لما تحويه من الانزيمات والفيتامينات . وكذلك صرفوا عناية كبيرة على الفواكه والثمار المجففة ، وذكروا لها منافع كثيرة ، وكذلك انتبهوا الى فوائد (الشمس) فنصحوا بتحضير كثير من الزيوت الطبية الداخلية والخارجية بطريقة تعريضها لاشعة الشمس بطرق خاصة، وكذلك تعريض أجسام البشر بعد طليها بالزيت وقد ذكر ابن سينا في قانونه عن حمامات العرب: (الشمس) . وعرف اليوم كيف تتشكل الفيتامين (دى) بتأثير اشعة الشمس على سترولات الجلد ،بفعل الاشعة فوق البنفسجية .

نظرة تاريخية :

لقد انحرف الانسان المتمدن كثيرا عن عادات الطبيعة البدائية ، فقد كان يتناول أغذية غضة بدون طبخ كالفواكه الناضجة الغضة وكثير من الخضراوات والبقول . أما اليوم فقد غالى كثيرا بل وتفنن بطرق الطبخ . وانواع تعقيم الاغذية وحفظها ، وتعليبها . لدرجة الشطط ، فأتلف بذلك قسما كبيرا . بل معظم موادها الحيوية من فيتامينات وانزيمات .

وكتب الطب حافلة ، بوصف كثير من الامراض التي انتشرت واستشرت بانحراف الانسان المتمدن ، عن تناول الغذاء الطبعى الحيوى ، وتماديه بأكل الاغذية المعلبة او المبالغ في طبخها .

١ ــ قداء الحضر : (الاسقربوط) مرض معروف ناجم عن الحرمان من الفيتامين(سى) وبسبب تناول الاغذية المعلبة المحفوظة مدة طويلة كما كان يحدث في الرحلات الطويلة الامد .

ويتصف هذا المرض بنزف اللثة وتخلخل الاسنان ونزوف مختلفة في نواحي الجسم، وآلام مفصلية وعضلية ، ويشفى بتناول عصير الليمون والبرتقال والطماطم (البندورة) الغنية جميعها بالفيتامين (سى) أو بتناول الفيتامين (سى) نفسه بشكل حبوب او ابر الأمولان او قطرات .

٢ ــ والداء الرزبى (برى ــ برى) الناجم عن الحرمان من الفيتامين (أ) بأكل الرز المقشور ويتصف بشلل مختلف وكساح وهزال شديد ، ويشفى بتناول خلاصة قشر الارز الغنية بالفيتامين(أــب)او بحبوب هذا الفيتامين او الزرقة (بايرر)

٣ ــ وداء الذرة (بللانجرا) الناجم عن الحرمان من الفيتامين (ب٠ب) والمسمى (نيكتاميد) ، بسبب الاقتصار على أكل المواد النشوية والذرة ، والامتناع عن اكل اللحمة ويوصف بالحمى البلانجرية ، وهي بقع حمراء واسعة منتشرة في الاطراف المكشوفة وعوارض عصبية نفسية ، ويشفى بأكل اللحوم والبيض الغنية بهذا الفيتامين أو استعمال حبوب او ابر هذا الفيتامين (ب٠ب) .

٤ ـ مرض الرمد الجاف (كسروفتالمى) او مرض ليونة القرنية (كراتومالاسى) ينجم هذا المرض عن الحرمان من الفيتامين (أ) (وكسروفترول) بسبب الاقتصار على أكل الاغذية البروتينية والدهن والكربوئيدية ، والمواد المعدنية الخالية جميعها من هذا الفيتامين .

ويتصف هذا المرض بالعمش (ضعف الرؤية مساءا) وبجفاف القرنيةمع ليونتها، وتقرحها ، ويشفى بأكل الكبد النيئةالجديدة وبتناول زيت كبد الحوت واكل صفار البيض والزبدة والحليب واللبن الطازج وشرب عصير الجزر ، والبندورة الغنية جميعها بهذا الفيتامين او باستعمال حبوب وقطرات وحقن الفيتامين (أ)

٥ ـ مرض الكساح (الرخيطس) : الناجم عن الحرمان من الفيتامين (د) (كالسيفرول) بسبب عدم التعرض لاشعة الشمس ، وعدم تناول الاغذية الغنية بهذا الفيتامين كصفار البيض والذرة والحليب الطازجة ، واكل الكبد الطازجة ، وتناول زيت كبد الحوت (زيت السمك)

٦ ـ مرض العقم : الناجم عن الحرمان من الفيتامين (E) توكوفرول ، بسبب عدم تناول الاغذية الغنية بهذا الفيتامين كزيت الحبوب المنتشة (المفرقة) وصفار البيض الطازج وزيت الزيتون الحديث والبقول الغضة وورق الخس

معلومات سريرية عن القوام الغذائى الكثير الفيتامينات والمورد الفيتامينى الناقص

ان من التدابير الغذائية ، ما يعتبر كاملا وجيدا ، وهو فى الحقيقة ناقص وردىء لان طرق الطبخ البالية ، وطرق تحضير الاغذية وطرق حفظ اقوات البشر بتعليبها أدت جميعها الى خطر كبير ، يهدد الكيان الصحى البشرى وذلك لفقدان القيمة الحيوية لجميع هذه الاغذية وصيرورتها اغذية لا حيوية فيها ولا فيتامين .

واننا نعلم حق العلم ان التغذية الحديثة فقيرة جدا بالفيتامين (ب ـ أ) الذى قل مقداره وتدنى كثيرا فى الخمسين سنة الاخيرة ، وذلك بسبب التمادى المستمر باستعمال (الدقيق الابيض) الخالى من هذا الفيتامين بدلا من الدقيق الاسمر الكامل (الغنى بهذا الفيتامين) فى صنع الخبز الذى يعتبر بحق قوت البشر ، وخاصة الطبقات الفقيرة . ومن هنا يبدأ خطر الحرمان الذى يهدد صحة البشر بتعرضها الى شتى الأمراض العصبية والنفسية والوهمية والتناسلية ، ومثل ذلك التهافت المريع المتزايد على استعمال البقول والخضراوات المحفوظة المعلبة بدلا من البقول والخضروات الغضة المقطوفة حديثا والغنية بأكثر انواع الفيتامينات ومثلها الاقبال الزائد على استعمال الاغذية المحضرة .

فكما ان نقص التغذية المستمرة يعزى الى الفقر ، فان النصاب الفيتامينى اليومى ، يتعرض للنقص لاسباب كثيرة منها التغذية الناقصة الناجمة عن القيمة (قلة شهوة الطعام) والتغذية الخاطئة عند بعض الناس بانحراف تفكيرهم العصبى الخاص او بما يعتريهم من تشوشات الهضم المعدى المعوى او باستعمال الكحول احيانا فيصبح الغذاء اليومى الكامل ناقصا يحتاج الى عون فيتامينى خارجى رغم انهم اصحاء الاجسام وكذلك هناك بعض الناس الاصحاء ظاهريا كالحوامل والمرضعات يتناولن اغذية كاملة جيدة وفى حقيقة الواقع تعتبر اغذية ناقصة تحتاج الى عون خارجى فيتامينى وذلك لمشاركة الرضيع او الجنين بالغذاء والفيتامين .. واهم من

ذلك فقد يبدو للعيان ان تغذية كافية كما ومقدارا وهي في الواقع غير صالحة او ناقصة حيويا وفيتامينيا . ومن هنا يظهر جليا واضحا نفع العون المتمم الفيتاميني ، وخاصة في الممارسة العادية (الروتين) الخاطئة وهذا ما يعرف او يعبر عنه باضطرابات التغذية .، وعيب الاغذية عند بعض الناس الذين اما جهلا منهم او للعرف المنحرف والعادة الخاطئة يستعملون اغذية غير كاملة .

ليس للفيتامينات ، بديل أو عديل (مرضية) ان موردا فيتامينيا ناقصا يؤدي الى اضطرابات سريرية ، واضحة بينة ، وحتى لو عوض هذا النقص بكميات زائدة من عناصر غذائية لا فيتامين ، فيهما .. وتظاهر هذه الاضطرابات المرضية ، اما بشكل نقص مقاومة العضو به الطبيعي ، أو بتزايد الاستعداد ، نحو الاصابة بالامراض أو بنقص تولد العناصر الدموية (هما تويزر) أو بنقص وزن الجسم وبصعوبة في وظائف المعدة والامعاء ، وسوء في الوظائف العصبية . وتشوش في تولد الصفائح الدموية (نما موجنز) واضطراب في نمو الاطفال .. وليس من السهل اليسير ، تشخيص هذا النقص الفيتاميني ، وذلك لانعدام التفكير المبكر به ، كما تبين من الدراسات الهامة ، اذ من الصعب العسير ، كشف هذا النقص سريريا ، وانه من الممكن كشفه بالفحص بالكيمياء الحيوية .

دور المعادن ، والمواد القليلة كما

لم يبق ادنى شك ، بأن المعادن ، وبعض المواد المعدنية ، القليلة كما ، تلعب جميعها دورا هامافي التطور، كالحديد، والكالسيوم والمغنيزيوم ، والفوسفور ، وقد عرف منذ القديم قيمة املاح الكلس في تكوين بنيان الهيكل العظمي ، ودور الحديد في تكوين خضاب الدم ، وقد عرف في يومنا أن المعادن تلعب دورا آساسيا في توليد العناصر الدموية ، وان كل مادة معدنية ، موجودة في نسيج مولد للدم ، تقوم بوظيفة هامة ومفيدة ، وقد عرف اليوم وجود الحديد والنحاس ، والكوبالت والتوتياء ، والمانغانز والمانيزا ، والمولبيدوم في النقي « مخ العظام » او في الكريات الدموية ، وعرف أيضا انه يوجد نقص بين معدن النحاس ، عند أكثر الحيوانات القوية والذى يسبب عندها فقر الدم ، وعرف أيضا ان الكوبالت ، يؤثر في توليد العناصر الدموية ، وان نقصه يسبب « فقر الدم » ، وقد تحقق وجود معدن التوتياء بمقادير قليلة جدا تقدر بجزء واحد من مائة جزء من المليغرام أى ۰۰۰۰۰/۱ ، في غدة الدرق ، وغدة التيموس ، والعضلات وكذلك الفلور ، وكذلك ثبت وجود البروم في الدرق ، وان هذه المواد القليلة كما ، تفعل كعامل بالتماس (كاتاليزور) .

وقد تبينا أيضا أن بعض الفيتامينات ، لا تؤثر ، ولا تفعل الا بوجود المعادن والعناصر القليلة الكم والعوامل بالتماس) ومثلا ، فان فعالية الفيتامين (أ) مرتبطة بوجود معدني الكالسيوم ، والتوتياء ، كما ان فعل الفيتامين (ج – س) – أسيد أسكوربيك مرتبط بوجود الحديد ، وان فعالية (تكو فرول) الفيتامين (E) متعلقة بوجود المانغانيز ، وان الفيتامين « ب ۱۲ » يحتوى في مركزه على شارد الكوبالت ، وان الفيتامين – با – (تيامين) (انوريد ، لا يعمل الا بعد عملية الفوسفورليز) ، وان معدن التوتياء من مركبات الانسولين في العضوية ، وأهم من ذلك كله ، ان

تطور البروتيدات الطبيعي في العضوية ، مرتبط بوجود المعادن ، وان مقادير كاملة من المعادن واشباه المعادن كالبوتاس ، والفوسفور ، والكبريت ، لازم ضروري ، لاتمام عملية ادخال « النتروجين » في الهيولي ..

ويجب ان نعلم ان مجموعة من المتممات المعدنية ، مع كثير من الفيتامينات ،ضروري جدا لدرء سوء وظائف التطور في داخل العضوية ، ولتصحيح اضطراب توازن التحليل ، الكهربائي ، وحفظ المدخر القنوي ..

استطبابات المعالجة بكثير الفيتامينات

١ ـ عند المرأة الحامل :

في دور العلوق يجب اعطاء الحامل متمما عونيا فيتامينيا ،وخاصة من الفيتامين « د » ، وحينما تكون التغذية الحالية ، والماضية ، ناقصة ، ويجب الانتباه الى خطر نقص الفيتامين ـ(أ) ـ الناجم عن زيادة التطور الداخلي ، طيلة مدة الحمل ، الذي يهدد حياة الأم والطفل ، خاصة ، لذلك فان العون فيتاميني ـ (أ) ـ ضروري اثناء الحمل ، وخاصة في فصل الشتاء ، وبعد الوضع ، وعند النساء الناقصات التغذية ، واللاتي غذاؤهن غير متعادل وغير متكافيء ، ولذلك كان لزاما على الحوامل والمرضعات، أن يستعملن بانتظام الفيتامين ـ (أ) ـ مثل قطرات ـ أدوفيين ـ أو مستحضر كثير الفيتامين ، مثل حب ـ بروتوفيت ـ أو أن يدخلن في غذائهن الاغذية الغنية بهذا الفيتامين ، كزيت كبد الحوت ، والحليب الطازج والبيض الطازج ، والزبدة ، والقشدة ، وعصير الجزر ، وعصير الطماطم ، وسلطة السبانخ ، والخس ، والخيار ، والليمون ..

٢ ـ عند المولودين حديثا :

ان الاطفال الرضع ، وخاصة الذين يرضعون من امهات تغذيتهن ناقصة ، يجب عطاؤهم عونا فيتامينا ، من العوامل التماس ، حتى يكون نموهم كاملا ويجب الانتباه منذ البداية على هذا العون الفيتاميني ..

٣ ـ عند الرضيع :

كما ان الجملة العصبة المركزية ، تتابع نموها طيلة العامين الاوليين من الحياة ، فان التغذية الكاملة ، لا تكون مفيدة الا اذا دعمت بعون أو فيتاميني خلال الطفولة الاولى .

٤ ـ عند الطفل :

وعند الطفل الضعيف المزاج ، تستعمل الفيتامينات **(D.E.C.B. Bz.B.A)** في تنبيه النمو العام ،وتوصف أيضا لتمنع حدوث اضطرابات كثيرة ، تظهر واضحة على الجلد ، والاغشية المخاطية ، والغدد الدهنية ، والعرقية ، وتولد العناصر الدموية والجملة الوعائية ، وفي الجهاز الهضمي ، والهيكل « العقل » واخيرا الجملة العصبية العضوية .

٥ ـ عند الشيخ أو المتقدم في السن :

واما الطاعنون في السن ، فهم أحوج من غيرهم الى العون الفيتاميني المتمم لتغذيتهم والحائل لمسنتهم .. (يحذر المسنون ، من الفيتامين د) وينصحون بمجموعة الفيتامين (ب) مع تساند ـ (أ) ـ والفيتامين (E)

٦ ـ في الامراض الحارة ..

لم يبق هناك ادنى شك ، من أن انواع

الفيتامين (ب) تلعب دورا هاما في تنظيم وظائف المعدة والامعاء ، وانه يجب استعمال هذا الفيتامين بعد عمليات استئصال المعدة الكلي او الجزئي ، وقد تحقق أخيرا أن هناك كثيرا من المرضى لسنوات خلت محرومين من عمليات جراحية ، ضرورية ولازمة لهم ، فأصبحوا اليوم ينعمون بتطبيقها بفضل التغذية الكافية ، والعون الفيتاميني ..

٧ – في الامراض المزمنة :

وعدا ماتقدم ، فأن المصاب بمرض مزمن لن يستطيع دائما ، أن يتناول غذاءا كاملا وكافيا ، وحاويا على جميع العناصر الغذائية الضرورية . ولذلك يجب عليه ان يدعم غذاؤه بعون فيتاميني ، وكذلك الحال في الامراض المزمنة الملزمة بتطبيق تدبير غذائي خاص معين ، وغير صالح غذائيا ، ويتغذى المريض بطريقة تشرك معها انواع الفيتامينات ..

وهناك كثير من الحالات النافية (اللرجيك) والتحسسية . تجاه بعض الاغذية ، والآفات المزمنة في المعدى المعوى وجميعها توجب استعمال العون الحيوى الفيتاميني ، لتعويض النقص . ويفيد المدخر الفيتاميني أيضا في الحالات المرضية التي يتعزز بها تغذية المريض بطريق الفم ..

ويستحب في الممارسة أن يعرف المقدار والكم الغذائي حينما يكون المريض ملزما بتدبير غذائي معين ، وكذلك ينصح بتطبيق المدخر الفيتاميني لكل مريض يمكث طويلا في المستشفيات .

٨ – في السل :

من المنطق والمعقول ، ان يحتوى غذاء المسلولين على المعالجة بالفيتامين ، وخاصة المستحضرات كثيرة الفيتامينات ..

٩ – وفي كثير من الامراض المزمنة . حيث تتلاقى العوامل المرضية ، والتي يكون مصدر الاخطار كثيرا ، فأنه يمكننا تصنيف هذه العوامل بالطريقة الآتية :

١ – تزايد الحاجة اثناء مكافحة العقد .

٢ – نقص المدخر ، سواء بالاطعمة ، أو بالتدبير الملزم ، أو بالطبخ المنحرف .

٣ – تشوش التمثيل واضطراب الهضم المعدى المعوى ، والمداخلات الجراحية .

٤ – تشوش في التركم والتحليل واضطراب وظائف الكبد والنقراء والكلى . وجملة الغدد الداخلية الافراز .

٥ – خلل أو تشويش في وظائف الاعانات المعدية التي تصنع الفيتامينات . الناجم عن استعمال الادوية أو سواها من الاسباب .

١٠ – وهط القلب الاحتقاني المزمن :

« ان تغذية المرضى المصابين بوهط القلب « الاحتقان المزمن » تلعب دورا كبيرا يزداد أهمية كلما تقدمت معاوضة العضلية القلبية ، وان صفحة المعاوضة في القصور القلبي المزمن تترافق بكثير من تشوشات التغذية » .

وان التغذية الناقصة عند مريض القلب. تواجه مشكلة غذائية ، على غاية من التباين من الناحية السريرية ، لذلك يجب أن نأخذ بعين الاعتبار الحاجة الملحة للفيتامينات عند المريض المصاب بوهط القلب ، وان تزايد انطراح الادرار نالين المرافق لسير المعاوضة القلبية ، يزيد الحاجة الى الفيتامين (ج) ويجب القول بأن المرضى الذين

يشكون من سوء التغذية ، يجب عليهم أن يستعملوا يوميا مدخرا أو عونا فيتامينا .

١١ ـ الخمار (الكولسيم)

يجر الخمار المزمن ، الى نقص فيتاميني سواء بالاقلال من الاغذية المستعملة والمقيدة ، أو بالاضطرابات المعدية المعوية والكبدية الناجمة عنه ، او بتشويش التمثيل او بالحاجة المتزايدة للعضوية المرهقة على تطوير اكبر مقدار ممكن من الكحول المستعمل ..

١٢ ـ في الامراض العصبية والامراض النفسية :

لم يبق أدنى شك ، بأن انتظام وظائف الجملة العصبية ، يتطلب عناصر غذائية مختارة جيدا ، فأذا لم تتوفر هذه العناصر الاساسية في الاغذية المستعملة ، فقد ينجم عن ذلك اضطرابات عصبية عضوية او تنافرات نفسية عصبية او عوارض عصبية واضحة ..

وان المدخر الفيتاميني المتمم واجب وضروري أثناء ادوار الاضطرابات العقلية التي ينجم عنها عادات منحرفة وغريبة في التغذية او نقص واضح وكبير في المدخر الغذائي ..

وفي حالات اضطرابات الجملة العصبية قد تجلت العلاقة المباشرة بين النقص الفيتاميني وبين الاحتقان الدماغي أو سرعة الغضب (النزق) وضعف المفكرة ، والخذل ، والملل ، وعدم التطابق وعدم الانتظام و .. الخ .. ، وجميعها تعتبر عوامل عرضية اساسية ، في عدد من الاضطرابات العصبية .. وهذه الاعراض المذكورة اعلاه ، يمكن ان تظهر أثناء سير كثير من الامراض واضطراب التطور ، ومع ذلك يجب ان نأخذ بعين الاعتبار ونتحقق هل هذه الاعراض ناجمة عن حالة اضطراب او عن امراض اخرى غير حالة النقص الغذائي الاولى ، التي قد تؤدي الى نقصان فيتاميني كامل أو موضعي . وفي مثل هذه الاحوال يستحسن ان تجرب المعالجة بفيتامين واحد ،أو بمجموعةمن الفيتامينات

١٣ ـ في أمراض الاشعة (راد يولوجي):

ان من خير ما يصنع في مرض الاشعة ، هو الاستعمال الفوري للفيتامين « ب ١٢ » وحمض (الفوليك) وتناول وجبات غذائية خفيفة ، وغنية بالبروتين والفيتامين وان يواظب على استعمال مستحضرات كثيرة الفيتامين ..

١٤ ـ في أمراض الافراز الداخلي :

يعرف عادة فرط افراز الدرق بحاجة العضوية الصارخ للاغذية من كل عضو وكل شبح ، وتزداد الحاجة الى الفيتامين (D. C. B. A.) ومن هنا تظهر ضرورة تزويد وجبات الطعام بمركبات كثيرة الفيتامين ، ويؤدي نقص الفيتامين (ب١) الى ظهور حالة حمى وفرط افراز الدرق .

١٥ ـ ويمكن في هذه الاحوال استعمال المقادير القصوى من الفيتامينات ، مثل المستحضر المسمى (سبيراديد) الفوار الذي يؤدي أحسن النتائج في هذا الصدد .

١٦ ـ في حالات أخطاء العادات « انتي بينوتبيك » ، وهذا العرض من امراض الفقر لن يشك فيه أبدا وان المقادير المعتدلة من الفيتامينات التي تستعمل للمريض ذات فعل محدود لاخطار النقص

الفيتاميني الى الوقت الذى يستطاع مع ترك العلاج الحالى ..

نتائج سريرية :

وقصارى القول انه يندر لمريض ، مهما سمت مداركه واتسعت معرفته ان ينجو من خطر الا يخطيء بتطبيق التدبير الغذائي وان الغذاء هو العامل الاساسى الفعال العظيم ، التأثير على صحة المريض .

وان اضطراب التغذية الاولية والثانوية يحرف أو يعرقل جميع المشاكل المستعصية للمريض .. وفى نطاق الممارسة الطبية تلعب المعالجة بالفيتامين المختلط دورا عظيما وواضحا ومفيدا وقيما .

« الدكتور حمدى العلبى »

● ● ●

المحرر الادبى :

١ ـ برهان ساطع كالشمس فى رائعة النهار ، ان الطعام يفقد جميع قيمته الغذائية ويفسد بمجرد مرور وقت قصير على اعداده . والبلديات تقوم بجولة كلما فكرت فى ذلك على الاسواق ، لتصادر هذه المعلبات الفاسدة والمسمومة ، عمل روتينى كما أرى لا جدوى منه مطلقا .. لو ان وزارة الصحة والبلديات تصدر أمرا لجميع الموردين بأن يكلفوا المعامل المنتجة لهذه الاطعمة بوضع تاريخ الصنع باليوم والشهر والسنة ، ثم لا يسمح بتداولها فى اسواقنا اكثر من شهرين فقط وما زاد عنها يعد مغشوشا ويصادر حماية لارواح الناس .. وبالمناسبة ألا يمكننا يا قوم انشاء معمل لحفظ طعامنا هنا فى بلادنا؟ أيدرى أحدنا حقيقة ان لحم البقر المعلب لم يكن لحم خنزير ، أو ان البقرة ذبحت على الطريقة الشرعية ولم تخنق ؟ ونوع من عصارة البصل والضفادع والخضراوات تردنا فى قراطيس باسم « ماجك » اكتشفت بلدية الرياض انها خليطة بعصارة معدة الخنزير وشحمه وصادرتها واعلنت عن ذلك .. ومع هذا فانها لا تزال فى اسواقنا ولها اشباه كثيرة من لعمل الاطعمة؟! أرباح وفيرة وعمل جليل .. من له ؟

محمد سعيد ذو الفقار

بيان من وزارة الحج والاوقاف

نصت المادة ١٠ من (ارشادات هامة للحجاج) على ما ياتى :

يتحتم على سيارات حجاج البر عند دخولها المدينة وجدة ومكة وعرفات ومزدلفة ومنى ان تسلك الطرق المحددة لها من السلطات ، وان تذهب الى الاماكن المخصصة لوقوفها بها فى الجهات المذكورة وان لا تغادرها الا الى السفر بحسب التعليمات .

وحيث ان الاماكن المخصصة انما هى عبارة عن محطات لوقوف السيارات المذكورة بها . بعد ان تفرغ حمولتها من الركاب فى المساكن المعدة لنزول الحجاج بالايجار المناسب داخل البلدة وبموجب الترتيب الذى تؤمنه السلطات المختصة لدخول السيارات . وتوزيع الحمولة ثم الانصراف الى المحطات المعدة لوقوفها والتى هى غير صالحة لنزول الحجاج بها اطلاقا ـ فان هذا ينبغى ان يكون معلوما لجميع حجاج البر والجهات المختصة بشئونهم خارج البلاد بحيث لا يستعملون هذه المحطات للسكن . وانما مستعدون للنزول فى الدور المخصصة لنزولهم وسكنهم سواء فى مكة او المدينة بالاجور المقررة ضمن النفقات الاخرى التى سبق ذكرها فى الارشادات والتعليمات السابقة للاستعداد بها من قبل حجاج بيت الله الحرام .

بيان
من إدارة مجلة المنهل

غير خـــاف انه منـــذ انشئت مجلة المنهل ، من نحو ثلث قرن ، دأبت وحرصت على أن تكون قيمة اشتراكها السنوى الذى هو عمود الفقرى لوارداتها ـ أخفض من نفقات صدورها ومصروفاتها العديدة : الطباعية والتوزيعية والمكتبية . وكان ذلك تضحية دائمة منها لمصلحة المشتركين . وبهذا ظل اشتراكها السنوى اثنى عشر ريالا عربيا لمدة تزيد عن عشرين عاما، برغم اطراد التحسينات والاضافات الطباعية والانتاجية التى تدخل عليها شهرا بعد شهر .

وقد سارت ادارة المجلة على هذا الطريق ، وتحملت اثقاله الباهظة ، برغم عجزها المادى ، فان المجـــلات العلمية والادبيـــة الشهرية كما هو معلوم ليست كالصحف اليومية والاسبوعية الاخبارية السياسية السيارة من ناحية الواردات ، والمجلات التى من هذا القبيل هى معرضة دائما للعجز المـــادى وربما للافلاس فى كثير من الاحيان .. ولهذا رأينا اختفاء كثير ممن هو أقوى ركنا من المنهل فى هذه المدة المديدة : المقتطف . الكتاب . الزهراء . الشهاب . الكاتب . الفتح .. واخيرا الرسالة وغيرها وغيرها ..

لهذا وتقريبا ـ نوعا ما ـ لموازنة واردات المنهل مع مصروفاته بحسب الامكان فان الادارة قد اضطرت اخيرا الى ان تجعل قيمة اشتراكها السنوى خمسة عشـــر ريالا عربيا فى الداخل ، وعشرة دولارات امريكية فى الخارج او ما يعادلها اعتبارا من مستهل عام ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م وذلك كما قدمنا لتأمين مسايرتها للخطوات الحثيثة التى تسير فيها المملكة العربية السعودية اليوم بقيادة جلالة الرائد العظيم والقائد الموفق « فيصل » العرب والاسلام ، ايده الله ونصره ..

وأملنا ان يتقبل مشتركونا الكرام هذه الخطوة الاضطرارية ، فان المنهـــل منهلهم ، وهو منهم واليهم .. وهو يعدهم مقابل ذلك ان لا يألو جهدا فى رفع مستواه : الاخراجى والانتاجى معا ، حتى يصل بحول الله تعالى وحسن توفيقه ومؤازرته الى ما يصبو اليه من مستوى رفيـــع مشرف يضاهى مستوى كبريات زميلاتـــه فى العالم العربى والاسلامى وربما (الغربى) ايضا .. فكل من ســـار على الدرب وصل .. والله ولى التوفيق ..

(ادارة مجلة المنهل)

عالم الكتب

طريق السلام وقواعد الاسلام
تاليف فضيلة
الشيخ ابراهيم الشروي
وترجمة
الاستاذ عبد الحكيم غيث
ماجستير في الآداب

فضيلة الشيخ ابراهيم الشوري من العلماء الدينيين الاعلام في بلادنا . وقد الف كثيرا من الكتب التوجيهية الموضحة والشارحة لتعاليم الدين الاسلامي في اسلوبه الموجز السهل الممتع الواضح المركز الذي يقصد به ايصال اضواء الدين الى قلوب المسلمين في سهولة ويسر .. وكتابه هذا الذي هو بين ايدينا الآن هو آخر ما الفه في هذا الشان .. وقد قال في مقدمته البالغة الايجاز كتابه : هذا كتاب موجز يبين طريق السلام وقواعد الاسلام ، باوجز عبارة واسلم طريق .

وبمراجعتنا للكتاب اتضح انه يتحدث عن القواعد الاسلامية الخمس حديثا فيه عمق وطرافة وحسن اثارة .. ففي حديثه عن قاعدة الشهادتين تكلم عن البيعة الاسلامية والاسلام دين المحبة والاخوة ومظاهر الاسلام والآداب الاسلامية وبيان الايمان وصفات المؤمن والمحسن والحقوق في الاسلام .. وفي بحثه في قاعدة الصلاة تحدث عن الطهارة والوضوء .. والغسل والصلاة في الاسلام . وكل مايتعلق بالصلاة ادمجه المؤلف الحصيف في هذا الباب .

وكذلك فعل في قاعدة الزكاة .. فانه تكلم عن الزكاة في الاسلام وفائدة الزكاة للمجتمع والحكمة في الزكاة .

والقاعدة الرابعة : الصيام في الاسلام ، بحث في نواحيها الشاملة من ناحية الصبر والصوم واليسر والبركة في شهر رمضان وتهذيب النفس بالصوم وان الصوم رياضة وتضامن وان رؤية الهلال – هلال شهر رمضان – مظهر للاتحاد والايمان .

والحج هو القاعدة الخامسة في دين الاسلام – وقد اوفاه المؤلف بحثا ، فتكلم عن الحج والرحلات والطاعة الواجبة في الحج والسعي مشعر من المشاعر والتعبئة واعمال الحج، وكون الحج اختبارا جسديا روحيا، والفرق بين الحج والعمرة، والعيد والاحرام والحج عن الغير والزيارة النبوية والرحلة الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . كل هذه المباحث صاغها المؤلف في اسلوب مركز موجز واضح يقرب الشؤون العليا من الدين لجميع المسلمين .. وتحدث عنها بطراز جديد مفيد فكان في كل ذلك مفيدا محبذا .

ومع الكتاب العربي ترجمة له باللغة الانكليزية بقلم الاستاذ عبد الحكيم غيث ماجستير في الاداب .

وبذلك جمع الكتاب فاوعى . ويقع القسم العربي منه في ١٦٣ صفحة والانكليزي في ١٦٦ صفحة من الحجم المتوسط .

الدراسات الاسلامية
الجزء الثاني
من المجلد الاول

هذه المجلة الدورية الضخمة يصدرها المعهد المركزي للابحاث الاسلامية بنيتشي ، عاصمة الدولة الاسلامية الكبرى في شبه القارة الهندية .

وتحرير مجلس يتألف من الدكتور فضل الرحمن،

والدكتور رفيق احمد والدكتورصفير حسن المعصومي.

وفي هذا الجزء خطاب جلالة الملك فيصل في حفل تكريم وفود الحجاج • والمؤتمر الاعلامي العام بمكة المكرمة، ومقررات المؤتمر •

وفي « تقديم » الجزء يقول : « انتهزت ادارة رابطة العالم الاسلامي فرصة الحج المباركة لعقد المؤتمر الاسلامي العام في مكة المكرمة • فانه في هذه الايام المباركة يجتمع فيها ما يقارب مليون ونصف مليون مسلم من مشارق الارض ومغاربها لاداء فريضة الحج •• ان هذا المؤتمر » على جانب كبير من الاهمية والحيوية وانه هدف هام من اهداف الحج الكريمة الذي اختص الله به المسلمين »

وقد اوضح ان جلسات المؤتمر استغرقت اسبوعا واحدا من ١٧ الى ٢٤ نيسان ١٩٦٥ م ودرس في هذه الساحة العالمية الاسلامية التي عم فيها الروح الديني النقي العميق مسائل المسلمين في جميع انحاء العالم ومشاكلهم •.

وقد كيفت جو المؤتمر خطبة افتتاحية غراء لخادم الحرمين الشريفين جلالة الملك فيصل عاهل المملكة العربية السعودية المعظم • انها كانت خطبة يصدق عليها القول : « كلام الملوك ملوك الكلام » • القاها صاحب الجلالة ارتجالا بابدع ما يكون البيان وباروع ما يكون التعبير ، مشيرا الى الخطط الفكرية والعملية القيمة المؤسسة على قواعد الدين الحنيف وتعاليمه السامية •

ودعا الى مؤتمر قمة اسلامي « ليكون في مقدور على سلطة في العالم الاسلامي ان تبحث في قضايا المسلمين وتقرر امورهم » •

ثم تكلم الكتاب عن خطب زعماء العالم الاسلامي في المؤتمر وكبار رجال اعضاء المؤتمر : سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم مفتي المملكة السعودية ، والشهيد باحمد بلو، رحمه الله ، والشيخ محمد سرور الصبان الامين العام للرابطة ، والاستاذ علال الفاسي، والسيد محمد امين الحسيني، والسيد محمد المبارك، والاستاذ احمد زكي يماني وغيرهم •

كما افادنا بقرارات المؤتمر

وهكذا كان هذا الكتاب مهما في تاريخ الحركة الاسلامية النامية الحديثة المستهدفة لنهوض ذويه بنهوضهمبتعاليمه الوضاءة فيعصر تضافرت فيهالمذاهب الهدامة من كل صوب وحدب على العالم اجمع وعلى العالم الاسلامي خاصة •

النشرة الاحصائية الصادرة عن دائرة الابحاث الاقتصادية بمؤسسة النقد العربي السعودي العدد ١ المجلد ٣

صدرت هذه النشرة القيمة الهامة عن مؤسسة النقد العربي السعودي في رجب ١٣٨٥ وليس من ريب في ان الاقتصاد المتين هو عماد الدول النامية والمتقدمة قديما وحديثا وعماد الاقتصاد هو الاحصائيات التي توضح حقائقه وتكشف اسراره وتحركاته الى امام والى وراء •• وبحمد الله فان هذه النشرة الاحصائية الدقيقة تكشف بوضوح عن مسيرة الاقتصاد العربي السعودي الى امام بخط واسع مستقيم وفي سير حثيث سليم بقيادة جلالة العاهل العربي المسلم « فيصل بن عبد العزيز »

وتختص النشرة هذه بعرض الحالة الاقتصادية في الداخل وخاصة فيما يتعلق بالمجال النقدي والمالي وقطاع الزيت ، بالاضافة الى الاحداث الاقتصادية الهامة في المملكة والدول المجاورة • كما تشمل النشرة الاحداث الاقليمية التي لها علاقة باقتصاديات المملكة وتشمل ارقامها النقدية والبنكية الفترة لغاية جمادى الاول ١٣٨٥ هـ وتشمل ارقام قطاع الزيت الى نهاية سبتمبر ١٩٦٥ (جمادى الاولى ١٣٨٥) • واحصائيات التجارة الخارجية قد نشرت بها لعام ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣-١٩٦٤ م) •

وبهي ان تركيزا قيما، ودعما هاما للمؤسسة واعمالها يعودان الى سعادة الدكتور « انور علي » محافظ المؤسسة •

بحث في اصول الفقه

للاستاذ محمد عمر عقيل

الاستاذ المفضال محمد عمر عقيل من رجال الوطن الذين اغتربوا لاول مرة في سبيل تحصيل ذخائر العلم وقد نال درجة دبلوم معهد الشريعة الاسلامية بعد كدح وبعد جهد وهذه هي الرسالة التي نال بها هـذه الدرجة العلمية المرموقة (الماجستير) منكلية الحقوق بجامعة القاهرة وقد حشد فيه طاقاته في سبيل تعميق البحث وشموله وتركيزه ·· وجعل ركائزه ومراجعه سلسلة من خوائد الكتب الاسلامية المعتمدة اوضحها في بيان بمطلع الكتاب ·

والاستاذ محمد عمر عقيل هو الآن يشغل منصب مستشار قانوني بوزارة التجارة والصناعة ·

التحقيقات المعدة

بحتمية ضم جيم جـدة

الف هذا الكتاب واخرجه للناس في مجلد صغيـر رئيس تحرير هـــذه المجلة ، باسهام الاستـاذين : ابي ترابالظاهري وعبد الفتاحابيمدين فيموادهالكتابية ويعتبر الكتاب من الكتـــب اللـغوية والتاريخية والاجتماعيةالهادفة التي تعرببصدورها وبموضوعاتها عن مدى التقدم الفكري والعلمي والفينولوجي اللغوي لدى رجالات العلم والادب والتاريخ في هذه البلاد ·

ويقع الكتاب في ١٤٢ صفحة من الحجم الصغير ·

البترول : وسيلة الى حياة أفضل

ان الكهرباء اليوم تغمر بالضياء جميع الاقطارالعربية وتزودها بقسط وافر من الطاقة المحركة التي تيسر لها تحقيق مشاريعها الاقتصادية الآخذة بالتوسع بسرعة · وفي معظم هذه الاقطار ، فان المولدات التي تنشىء الطاقة الكهربائية ـ كما هي الحال في مدن كبيرة كبيروت او في القرى الصحراوية النائية ـ ان هـــذه المولدات يجرى تشغيلها بواسطة محركات او طوربينات الديزل التي تدور بزيت الوقود ·

التابلاين : وسيلة لنقل البترول

أخبار الزيت في المملكة

افتتاح حقل "أبو سعفة"

الظهران : ـ

تم ، في رأس تنورة ، يوم الاثنين الموافق ١٠ شوال ، ٣١ يناير الاحتفال رسميا بفتح الصمام ايذانا ببدء انتاج الزيت من حقل (أبو سعفة) المغمور بالمياه، والمشترك بين المملكة العربية السعودية والبحرين . وقد حضر الاحتفال وفد يمثل المملكة العربية السعودية برئاسة صاحب المعالي الشيخ احمد زكي يماني ، وزير البترول والثروة المعدنية ، ووفد يمثل



سمو الشيخ خليفة ابن سلمان آل خليفة ومعالي الشيخ احمد زكي يماني والمستر توماس بارقر يديرون مفتاح الصمام ليتدفق الزيت خلاله من حقل « ابو سعفة » الى معمل فرز الغاز من الزيت في رأس تنورة.

البحرين برآسة صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة ، رئيس مالية حكومة البحرين ، ووفد يمثل شركة الزيت العربية الامريكية برئاسة المستر توماس بارقر ، رئيس الشركة .

وقد استهل الحفل بتلاوة مباركة من آي الذكر الحكيم، ثم تلا ذلك كلمة ترحيبية القاها المستر بارقر وتحدث فيها عن هذه المناسبة التى ضمت وفدين شقيقين كان اتفاق حكومتيهما على تقسيم ريع هذا الحقل مثلا طيبا فى التعاون ، يقتدى به .

وبعد ذلك القى معالى الشيخ احمد زكى يمانى كلمة وفد المملكة العربية السعودية التى عبر فيها عن امله فى ان يكون نصيب البحرين من ريع هذا الحقل عونا لها على دعم برنامجها الضخم فى التقدم والعمران .

ثم القى صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة كلمة وفد البحرين التى تحدث فيها عن التعاون الوطيد بين البحرين والمملكة العربية السعودية ، وعن الاعمال القيمة التى قامت بها ارامكو فى سرعة انجاز هذا الحقل وجعله منتجا للزيت فى اقصر وقت ممكن .

وبعد ذلك قام رئيسا الوفدين يرافقهما المستر توماس بارقر بادارة الصمام الخاص ايذانا ببدء الانتاج رسميا من حقل (ابو سعفة) . ثم توجه الجميع الى حيث تناولوا طعام الغداء بدعوة من المستر بارقر

وقد حضر حفل الافتتاح ، ضمن اعضاء وفد المملكة العربية السعودية ، سعادة الدكتور عبد الهادى طاهر، محافظ مؤسسة البترول والثروة المعدنية ، وسعادة الاستاذ هشام ناظر ، وكيل وزارة البترول والثروة المعدنية ، وسعادة الدكتور صالح أمبه ، عميد كلية البترول والمعادن .

كما حضر الحفل ضمن اعضاء وفد البحرين ، السيد محمود العلوى ، مدير دائرة المالية ، والشيخ محمد المبارك آل خليفة ، مدير دائرة الاعلام ، والسيد يوسف الشيراوى ، مدير دائرة شؤون النفط ، والسيد محمد الساعى ، مساعد مدير دائرة الجمارك ، والشيخ دعيج خليفة آل خليفة ، مساعد مدير دائرة الميناء ، والسيد محمد رحمة التاجر ، سكرتير الدائرة الطبية .

وحضره كذلك عدد من اعيان البلدين وكبار الموظفين الرسميين ، وممثلون عن الصحافة المحلية والاجنبية والتلفزيون .

وكان اعضاء وفد البحرين قد وصلوا عن طريق البحر بعد ظهر يوم الاحد الماضي، وكذلك وصل اعضاء وفد حكومة المملكة العربية السعودية جوا من الرياض .

وفى مساء اليوم ذاته اقام لهم صاحب السمو الامير سعود بن عبد الله بن جلوى، امير المنطقة الشرقية ، حفلة عشاء خاصة .

وفى صباح يوم الاثنين زار اعضاء الوفود كلية البترول والمعادن فى الظهران . وفى مساء اليوم نفسه اقيمت لهم حفلة عشاء فى الكلية .

ويقع حقل (ابو سعفة) على مسافة ٤٥ كيلو مترا الى الشمال الشرقى من رأس تنورة . ويشترك فى ريعه حكومتا المملكة العربية السعودية والبحرين .

وقد بدأت عمليات الحفر فى هذا الحقل المغمور خلال شهر ابريل عام ١٩٦٣ . وفى ٢٧ يونيه من العام ذاته اكتشف الزيت بكميات تجارية فى البئر الاولى التى تم حفرها فى ذلك الوقت . وفى اكتوبر ١٩٦٤ تم حفر البئر الاخيرة فى الحقل واصبح

بذلك عدد الآبار المنتجة للزيت ست آبار • ويبلغ متوسط عمق الآبار حـوالى ٦٤٠٠ قدم ، وقد حفرت فى مياه يبلغ عمقهـا حوالى ٧٥ قدما •

ويقدر الانتاج من هذا الحقل بمعدل ٣٠ ألف برميل من الزيت الخام يوميا • وتبلغ كثافة زيت هذا الحقل ٣٠ درجة حسب مواصفات معهد البترول الامريكى • وهو زيت حامض درجة الكبريت فيه متوسطة ومن نوع زيت المنطقة العربية المتوسط •

ويجرى الزيت الخام من آبار الحقل الست عبر خط من الانابيب قطره ١٨ بوصة وطوله ٤٨ كيلو مترا الى معمل لفرز الغاز عن الزيت اقيم على الشاطئ ، بالقرب من راس تنورة ، خصيصى، لزيت هذا الحقل. وتبلغ طاقة هذا المعمل حوالى ٣٠ الف برميل يوميا •

ويشتمل معمل فرز الغاز على مصيدة اسطوانية الشكل سعتها عشرة آلاف برميل ، وصهريج شبه كروى سعته عشرة آلاف برميل ايضا ، ومضختين تداران بالكهرباء قوة كل منهما ١٢٥ حصانا ، تستطيع كل واحدة منها ضخ حوالى ١٨٢٥ جالونا فى الدقيقة الواحدة • هذا علاوة على المرافق الاخرى المتعلقة بعملية الفرز الدقيقة ••

اعـــــلان

تعلن وزارة الاعلام عن طرحها بالمناقصـــــة العلنية تأمين الاثاث اللازم لها فى كل من جـدة والرياض والمنطقة الشرقية حسب البيـــانات الموجودة بالادارة المالية بالوزارة بجدة والتـــى توزع مجانا ، فعلى السادة الراغبين في الدخول فى هذه المناقصة تقديم عطاءاتهم داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر من نسختين مستوفية للشروط الآتيـــة : ـ

١ ـ شهادة تسديد الزكاة والدخل والسجـل التجــــارى

٢ ـ ضمان بنكى ابتدائي بنسبة ٢٪ من القيمة سارى المفعول لمدة شهر

٣ ـ الاشتراك فى الغرفة التجارية

وسيكون آخر موعد لقبول العطــــــاءات هو الساعة السادسة من ضحى يوم السبت الموافـق ٦ـ١١ـ٨٥ هـ وسيتم فتحها فى تمام الساعـة الخامسة من ضحى يوم الاثنين الموافق ٨ـ١١ـ١٣٨٥ هـ .

اعـــــلان

تعلن وزارة الاعلام عن طرحها بالمناقصة العلنية تأمين السيارات التالية ـ

عدد		جهة التسليم
١	سيارة اوتوبيس موديل ٦٦ حمولة ٢٠ راكب	جـــدة
٢	شنيارة ونيت موديل ٦٦ ٦ سلندر	جـــدة
١	سيارة ونيت بغمارتين موديل ٦٦ ٦ سلندر	جـــدة
٢	سيارة صغيرة موديل ٦٦ ٦ سلندر	جـــدة
٢	سيارة بكس موديل ٦٦ اربعة سلندر	جـــدة
١	سيارة ونيت موديل ٦٦ بغمارتين ٦ سلندر	الرياض
٢	سيارة بكس ٦ سلندر موديل ٦٦	الرياض
٢	سيارة صغيرة ٦ سلندر موديل ٦٦	الرياض
٢	سيارة صغيرة ٤ سلندر موديل ٦٦	الرياض

فعلى السادة الراغبين في الاشتراك تقديم عطائهم من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر بمقر الوزارة بجدة مستوفيا للشروط التالية :

١ ـ شهادة تسديد الزكاة ،

٢ ـ صورة من السجل التجاري وما يثبت الاشتراك بالغرفة التجارية

٣ ـ ضمان بنكي ابتدائي بنسبة ٢٪ من كامل قيمة العطاء سارى المفعول لمدة شهر .

مع العلم بأنآخر موعدلقبول العطاءات هو يوم ٤ـ١١ـ٨٥ هـ وسيتم فتحها في تمام الساعة الخامسة من ضحى يوم السبت الموافق ٦ـ١١ـ ١٣٨٥ وذلك بمقر الوزارة بجدة وللمعلومية جرى نشره .

اعـــلان

تعلن الادارة المالية بوزارة الاعلام عن طرحها بالمناقصة العلنية عن اثنتين وثلاثين مناقصة لتأمين ادوات وقطع غيار وأدوات كهربائية منها عشرون مناقصة تسليم مستودعات الوزارة بجدة واثنتاعشرةمناقصةتسليم فرع مستودعات الوزارة بالرياض فعلى الراغبينفي الدخول فيهذه المناقصات مراجعة الادارة المالية لاخذ نسخة من المواصفات « مجانا » ثم تقديم العطاء مستوفيا للشروط الآتية :

١ ـ شهادة تسديد الزكاة لعام ٨٤ـ٨٥ هـ

٢ ـ ضمان ابتدائي بنسبة ٢ ٪ من كامل القيمة للمناقصة سارى المفعول لمدة اربعة أشهر ابتداء من تاريخ التقديم ٠

٣ ـ شهادة اشتراك مجددة بالغرفة التجارية ٠

٤ ـ يجب أن يكون تقديم العطاءات افراديا لكل مناقصات الرياض وجدة ٠

٥ ـ يحق للوزارة ترسية الجزء الذى تختاره من اية مناقصة كما يحق لها زيادة او تخفيض كميات الادوات والقطع المعلن عنها بنفس الاسعار الواردة في العطاء ٠

٦ ـ ان اية عطاء لم يكن مستوفيا للشروط المشار اليها سوف لا يلتفت اليه وان آخر موعد لقبول العطاءات الساعة السابعة من يوم الثلاثاء الموافق ٢١ـ١٢ـ٨٥ هـ ٠

وستفتح المظاريف في الساعة الخامسة من صباح يوم الاربعاء الموافق ٢٢ـ١٢ـ٨٥ هـ ٠

ولاعلام العموم جرى نشر الاعلان والله الموفق ٠

اعـــلان

مناقصة ترميم مبنى وزارة الدفاع والطيران بالرياض

تعلن وزارة الدفاع والطيران عن طرحها بالمناقصة العامة ترميم مبنى وزارة الدفاع والطيران بالرياض وذلك بموجب الشروط والمواصفات التي يمكن الحصول عليها من سكرتارية لجنة المناقصات بمقر الوزارة بالرياض مقابل خمسين ريالا للنسخة الواحدة ، وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات الساعة الرابعة من يوم السبت ٢٠ـ١١ـ١٣٨٥ الموافق ١٢ مارس ١٩٦٦ م مع ملاحظة ربط شهادة الزكاة والدخل والاشتراك بالغرفة التجارية والسجل التجاري وضمان بدائي بواقع ٢ ٪ من قيمة العطاء .

وللمعلومية جرى نشره .

اعـــلان

مناقصة تأمين وتوريد مطبوعات ولوازم كتابية ومكتبية

تعلن وزارة الدفاع والطيران عن طرحها بالمناقصة العامة تأمين وتوريد مطبوعات ولوازم كتابية ومكتبية وذلك بموجب الشروط والمواصفات التي يمكن الحصول عليها من سكرتارية لجنة المناقصات بمقر الوزارة بالرياض مقابل عشرين ريالا للنسخة الواحدة وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات الساعة الرابعة من يوم السبت ٢٩ـ١٠ـ١٣٨٥ الموافق ١٩ فبراير ١٩٦٦م مع ملاحظة ربط شهادة الزكاة والدخل والاشتراك بالغرفة التجارية والسجل التجاري وضمان بدائي بواقع ٢ ٪ من قيمة العطاء .

وللمعلومية جرى نشره .

اعــــلان

مناقصة ترميم انشاءات مدارس اسلحـــة الجيـــش بالريـاض

تعلن وزارة الدفاع والطيران عن طرحها بالمناقصة العامة ترميم انشاءات مدارس أسلحة الجيش بالرياض وذلك بموجب الشروط والمواصفات التى يمكن الحصول عليها من سكرتارية لجنة المناقصات بمقر الوزارة بالرياض مقابل خمسين ريالا لنسخة الواحدة ، وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات الساعة الرابعة من يوم الاربعاء ٢٤ـ١١ـ١٣٨٥ الموافق ١٦ مارس ١٩٦٦ مع ملاحظة ربط شهادة الزكاة والدخل والاشتراك بالغرفة التجارية والسجل التجارى وضمان بدائى بواقع ٢ ٪ من قيمة العطاء .

وللمعلومية جرى نشره .

اعــــلان

مناقصة ترميم مبنى الكلية الحربية بالرياض

تعلن وزارة الدفاع والطيران عن طرحها بالمناقصة العامة ترميم مبنى الكلية الحربية بالرياض وذلك بموجب الشروط والمواصفات التى يمكن الحصول عليها من سكرتارية لجنة المناقصات بمقر الوزارة بالرياض مقابل خمسين ريالا للنسخة الواحدة ، وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات الساعة الرابعة من يوم الاثنين ٢٢ـ١١ـ١٣٨٥ الموافق ١٤ مارس ١٩٦٦ مع ملاحظة ربط شهادة الزكاة والدخل والاشتراك بالغرفة التجارية والسجل التجارى وضمان بدائى بواقع ٢ ٪ من قيمة العطاء .

وللمعلومية جرى نشره .

اعـــلان

مناقصة انشاء سريـة نقـل

تعلن وزارة الدفاع والطـيران عـن طرحهـا بالمناقصة العامة انشاء وحدة سرية نقل هنجـار بالرياض وذلك بموجب الشروط والمواصفـات التى يمكن الحصول عليها من سكرتارية لجنـــة المناقصات بمقر الوزارة بالرياض مقابل خمسين ريالا للنسخة الواحدة ، وقد حدد آخر موعـــد لقبول العطاءات الساعة الرابعة من يوم الثلاثاء ٩ـ١١ـ١٣٨٥ الموافق ١ مارس ١٩٦٦ م مـــع ملاحظة ربط شهادة الزكاة والدخل والاشتراك بالغرفة التجارية والسجل التجارى وضمان بدائى بواقع ٢ ٪ من قيمة العطاء ٠

وللمعلومية جرى نشره ٠

اعـــلان

مناقصة انشاء خزان مياه عال بالمستشفى العسكرى بالطائف

تعلن وزارة الدفاع والطـيران عـن طرحهـا بالمناقصة العامة انشاء خـــزان مياه عال سعـة ٥٠ م٣ بالمستشفى العسكرى بالطائف وذلـــك بموجب الشروط والمواصفـــات التى يمكـــن الحصول عليها من سكرتارية لجنة المناقصـــات بمقر الوزارة بالرياض مقابل خمسين ريـــالا للنسخة الواحدة ، وقد حدد آخر موعد لقبـــول العطاءات الساعة الرابعـــة من يوم الاربعـــاء ١٧ـ١١ـ١٣٨٥ الموافق ٩ مارس ١٩٦٦ م مـــع ملاحظة ربط شهادة الزكاة والدخـــل والاشتراك بالغرفة التجارية والسجل التجارى وضمـــان بدائي بواقع ٢٪ من قيمة العطاء ٠

اعـــلان

مناقصة انشاء مطابخ وحمامات بالطائف

تعلن وزارة الدفاع والطـيران عـن طرحهـا بالمناقصة العامة انشاء مطابخ وحمامات بالطائف وذلك بموجب الشروط والمواصفات التى يمكن الحصول عليها من سكرتارية لجنة المناقصات بمقر الـــوزارة بالرياض مقابل خمسين ريالا للنسخة الواحدة وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات الساعة الرابعة من يوم الاربعاء ١٧ـ١١ـ١٣٨٥ الموافق ٩ مارس ١٩٦٦م مع ملاحظة ربط شهادة الزكاة والدخل والاشتراك بالغرفة التجاريـــة والسجل التجارى وضمان بدائى بواقع ٢ ٪ من قيمة العطاء .

وللمعلومية جرى نشره .

اعـــلان

مناقصة ترميم قشلة مكـــة المكرمة

تعلن وزارة الدفاع والطـيران عـن طرحهـا بالمناقصة العامة ترميم قشلة مـــكة المكرمـــة وذلك بموجب الشروط والمواصفات التى يمكن الحصول عليها من سكرتارية لجنة المناقصـــات بمقر الوزارة بالرياض خمسين ريالا للنسخـــة الواحدة ، وقد حدد آخر موعد لقبول العطـــاءات الساعة الرابعة من يوم السبـــــت ٢٧ـ١١ـ٨٥ الموافق ١٩ مارس ١٩٦٦ م مـع ملاحظه ربـــط شهادة الزكاة والدخل والاشتـــراك بالغرفـــة التجارية والسجل التجارى وضمان بدائى بواقع ٢ ٪ من قيمة العطاء .

وللمعلومية جرى نشره .

اعــــلان

مناقصة تأمين وتوريد أثــاث

تعلن وزارة الدفاع والطـيران عـن طرحهـ بالمناقصـــة العامـــة تأمين وتوريـــد أثــاث وذلك بموجب الشروط والمواصفات التى يمكن الحصول عليها من سكرتارية لجنة المناقصـــات بمقر الوزارة بالرياض خمسين ريالا للنسخـة الواحدة ، وقد حدد آخر موعد لقبول العطـاءات الساعة الرابعة من يوم السبت ٦ـ١١ـ١٣٨٥ الموافق ٢٦ فبراير ١٩٦٦م مـع ملاحظة ربـــط شهادة الزكاة والدخل والاشتراك بالغرفـــــة التجارية والسجل التجارى وضمان بدائى بواقع ٢ ٪ من قيمة العطاء .

وللمعلومية جرى نشره .

اعـــــلان

مناقصة انشاء مبان لنـوم السواقين وجنود الحراسـة بالرياض

تعلن وزارة الدفاع والطـيران عـن طرحهـا بالمناقصة العامة انشاء مبان لنــوم السواقـــين وجنود الحراسة بالرياض وذلك بموجب الشروط والمواصفات التى يمكن الحصول عليهـا مـــن سكرتارية لجنة المناقصات بمقر الوزارة بالرياض مقابل خمسين ريالا للنسخة الواحدة ، وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات الساعة الرابعة مـن يوم الثلاثاء ٩ـ١١ـ١٣٨٥ الموافـــق ١ مارس ١٩٦٦م مع ملاحظة ربط شهادة الزكاة والدخـل والاشتراك بالغرفة التجارية والسجل التجـارى وضمان بدائى بواقع ٢ ٪ من قيمة العطاء .

وللمعلومية جرى نشره .

اعـــلان

عن انشاء مستودعين صغيرين للمواد الاولية بالخرج

تعلن وزارة الدفاع والطيران عن طرحها بالمناقصة العامة انشاء مستودعين صغيرين للمواد الاولية بالخرج وذلك بموجب الشروط والمواصفات التي يمكن الحصول عليها من سكرتارية لجنة المناقصات بمقر الوزارة بالرياض مقابل خمسين ريالا للنسخة الواحدة . وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات الساعة الرابعة من يوم السبت ١٣ـ١١ـ١٣٨٥ هـ الموافق ٥ مارس ١٩٦٦م مع ملاحظة ربط شهادة الزكاة والدخل والاشتراك بالغرفة التجارية والسجل التجاري؛ وضمان بدائي بواقع ٢٪ من قيمة العطاء .

وللمعلومية جرى نشره .

اعـــلان

مناقصة انشاء مستودع لتخزين المدافع بالطائف

تعلن وزارة الدفاع والطيران عن طرحها بالمناقصة العامة انشاء مستودع لتخزين المدافع بالطائف وذلك بموجب الشروط والمواصفات التي يمكن الحصول عليها من سكرتارية لجنة المناقصات بمقر الوزارة بالرياض مقابل خمسين ريالا للنسخة الواحدة، وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات الساعة الرابعة من يوم الاربعاء ١٧ـ١١ـ١٣٨٥ الموافق ٩ مارس م مع ملاحظة ربط شهادة الزكاة والدخل والاشتراك بالغرفة التجارية والسجل التجارى وضمان بدائى بواقع ٢ ٪ من قيمة العطاء .

وللمعلومية جرى نشره .

اعــــلان

مناقصة انشاء عنابر جنود حراسة بالطائف

تعلن وزارة الدفاع والطيران عن طرحها بالمناقصة العامة انشاء عنابر جنود حراسة بالطائف وذلك بموجب الشروط والمواصفات التي يمكن الحصول عليها من سكرتارية لجنة المناقصات بمقر الوزارة بالرياض مقابل خمسين ريالا للنسخة الواحدة. وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات الساعة الرابعة من يوم الاربعاء ١٧-١١-١٣٨٥ هـ الموافق ٩ مارس ١٩٦٦ م مع ملاحظة ربط شهادة الزكاة والدخل والاشتراك بالغرفة التجارية والسجل التجاري وضمان بدائي بواقع ٢٪ من قيمة العطاء.

وللمعلومية جرى نشره.

اعــــلان

مناقصة انشاء دار للمطبعة بالطائف

تعلن وزارة الدفاع والطيران عن طرحها بالمناقصة العامة انشاء دار للمطبعة بالطائف وذلك بموجب الشروط والمواصفات التي يمكن الحصول عليها من سكرتارية لجنة المناقصات بمقر الوزارة بالرياض مقابل خمسين ريالا للنسخة الواحدة وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات الساعة الرابعة من يوم الاربعاء ١٧-١١-١٣٨٥ الموافق ٩ مارس ١٩٦٦م مع ملاحظة ربط شهادة الزكاة والدخل والاشتراك بالغرفة التجارية والسجل التجاري وضمان بدائي بواقع ٢ ٪ من قيمة العطاء.

وللمعلوميه جرى نشره.

اعــــلان

مناقصة انشاء اسوار لجميع القشلة الجديدة بالطائــف

تعلن وزارة الدفاع والطـيران عـن طرحهـا بالمناقصة العامـــة انشاء اسوار لجميع القشلة الجديـــدة بالطائف وذلـــك بموجب الشروط والمواصفات التي يمـــكن الحصول عليها مـــن سكرتارية لجنة المناقصات بمقر الوزارة بالرياض مقابل خمسين ريالا للنسخة الواحدة • وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات الساعة الرابعة مـــن يوم الاربعاء ١٧ـ١١ـ١٣٨٥ هـ الموافق ٩مارس، ١٩٦٦م مع ملاحظة ربط شهادة الزكاة والدخـل والاشتراك بالغرفة التجارية والسجل التجـارى وضمان بدائي بواقع ٢٪ من قيمة العطاء •

وللمعلومية جرى نشره •

اعــــلان

مناقصة انشاء مضاجـــع جنـود النقليات بالرياض

تعلن وزارة الدفاع والطـيران عـن طرحهـا بالمناقصة العامة انشاء مضاجع جنود النقليـات بالرياض وذلك بموجب الشروط والمواصفـات التى يمكن الحصول عليها من سكرتارية لجنــة المناقصات بمقر الوزارة بالرياض مقابل خمسين ريالا للنسخة الواحدة ، وقد حدد آخر موعـــد لقبول العطاءات الساعة الرابعة من يوم الثلاثاء ٩ـ١١ـ١٣٨٥ الموافق ١مارس ١٩٦٦ م مـــع ملاحظـة ربط شهادة الزكاة والدخل والاشتراك بالغرفة التجارية والسجل التجارى وضمـــان بدائى بواقع ٢ ٪ من قيمة العطاء •

وللمعلومية جرى نشره •

اعـــــلان

مناقصة انشاء مبنى سجن بالطائف

تعلن وزارة الدفاع والطـيران عـن طرحهـا بالمناقصة العامـــة انشاء مبنى سجن بالطائف وذلك بموجب الشروط والمواصفات التي يمكن الحصول عليها من سكرتارية لجنة المناقصـات بمقر الوزارة بالرياض خمسين ريـــالا للنسخة الواحدة ، وقد حدد آخر موعد لقبول العطـاءات الساعة الرابعة من يوم الاربعاء ١٧ــ١١ــ١٣٨٥ الموافق ٩ مارس ١٩٦٦ م مع ملاحظة ربط شهادة الزكاة والدخل والاشتراك بالغرفة التجاريـــة والسجل التجاري وضمان بدائي بواقع ٢ ٪ من قيمة العطاء .

وللمعلومية جرى نشره .

اعـــــلان

مناقصة ترميم المستشفى العسكرى بالرياض

تعلن وزارة الدفاع والطـيران عـن طرحهـا بالمناقصة العامـــة ترميم المستشفى العسكرى بالرياض وذلك بموجب الشروط والمواصفـات التي يمكن الحصول عليها من سكرتارية لجنـــة المناقصات بمقر الوزارة بالرياض مقابل خمسين ريالا للنسخة الواحدة ، وقد حدد آخر موعـــد لقبول العطاءات الساعة الرابعة من يوم الثلاثاء ٢٣ــ١١ــ١٣٨٥ الموافق ١٥ مارس ١٩٦٦ م مع ملاحظة ربط شهادة الزكاة والدخل والاشتراك بالغرفة التجارية والسجل التجاري وضمـــــان بدائي بواقع ٢ ٪ من قيمة العطاء .

وللمعلومية جرى نشره .

اعــــلان

انشاء وترميم الورشة العسكرية بالرياض

تعلن وزارة الدفاع والطـيران عـن طرحهـا بالمناقصة العامــة انشاء وترميــم الورشــة العسكرية بالرياض وذلك بموجــب الشــروط والمواصفات التي يمكن الحصـــول عليها مـــن سكرتارية لجنةالمناقصات بمقر الوزارة بالرياض مقابل خمسين ريالا للنسخة الواحدة ، وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات الساعة الرابعة من يوم الاحد ٢٨ـ١١ـ١٣٨٥ الموافق ٢٠ مارس ١٩٦٦م مـــع ملاحظة ربط شهـادة الزكاة والدخـــل والاشتراك بالغرفة التجارية والسجل التجـارى وضمان بدائي بواقع ٢ ٪ من قيمة العطاء ·

وللمعلومية جرى نشره ·

اعــــلان

مناقصة انشاء غرفة تبريد الموتى بالمستشفى العسكـرى بالرياض

تعلن وزارة الدفاع والطـيران عـن طرحهـا بالمناقصة العامــة انشاء غرفة تبريد المو تـــى بالمستشفى العسكرى بالرياض وذلك بموجـب الشروط والمواصفات التي يمكن الحصول عليها من سكرتارية لجنة المناقصات بمقـــر الـــوزارة بالرياض مقابل خمسين ريالا للنسخة الواحدة · وقد حدد آخر موعد لقبول العطــاءات الساعـــة الرابعة من يوم الثلاثاء ٩ـ١١ـ١٣٨٥ هـ الموافق ١ مارس ١٩٦٦ م مع ملاحظة ربط شهادة الزكاة والدخل والاشتراك بالغرفة التجارية والسجـل التجاري وضمان بدائي بواقع ٢٪ من قيمة العطاء

وللمعلومية جرى نشره ·

اعـــلان

مناقصة تعديل مخازن المقطورات والسيارات لورش صناعية بالطائف

تعلن وزارة الدفاع والطـيران عـن طرحهـا بالمناقصة العامـــة تعديل مخازن المقطـــورات والسيارات الى ورش صناعية بالطائف وذلـــك بموجب الشروط والمواصفات التي يمكن الحصول عليها من سكرتارية لجنة المناقصات بمقر الوزارة بالرياض مقابل خمسين ريالا للنسخة الواحدة ٠ وقد حدد آخر موعد لقبـول العطاءات الساعـــة الرابعـــة من يوم الاربعـاء ١٧ـ١١ـ١٣٨٥ هـ الموافق ٩ مارس ١٩٦٦م مع ملاحظة ربط شهادة الزكاة والدخل والاشتراك بالغرفة التجاريـــة والسجل التجارى وضمان بدائي بواقع ٢٪ مـن قيمة العطاء ٠

وللمعلومية جرى نشره ٠

اعـــلان

مناقصة انشاء ورشة للسيارات والدبابـــات بالطائـف

تعلن وزارة الدفاع والطـيران عــن طرحهـا بالمناقصة العامـــة انشـــاء ورشـــة للسيارات والدبابـــات بالطائف وذلـــك بموجب الشروط والمواصفات التي يمكـــن الحصول عليها مـــن سكرتارية لجنة المناقصات بمقر الوزارة بالرياض مقابل خمسين ريالا للنسخة الواحدة ٠ وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات الساعة الرابعة من يوم الاربعاء ١٧ـ١١ـ١٣٨٥ هـ الموافق ٩ مـــارس ١٩٦٦م مع ملاحظة ربط شهادة الزكاة والدخـــل والاشتراك بالغرفة التجارية والسجـــل التجارى وضمان بدائي بواقع ٢٪ من قيمة العطاء ٠

وللمعلومية جرى نشره

اعـــلان

مناقصة انشاء مبنى قيادة سريـــة الادارة بالطائــف

تعلن وزارة الدفاع والطـيران عــن طرحهـا بالمناقصة العامـــة انشاء مبنى قيادة سريـــة الادارة بالطـــائف وذلـــك بموجب الشـروط والمواصفات التي يمكن الحصول عليهـا مـــن سكرتارية لجنة المناقصات بمقر الوزارة بالرياض مقابل خمسين ريالا للنسخة الواحدة ٠ وقد حـدد آخر موعد لقبول العطاءات الساعة الرابعة من يوم الاربعاء ١٧ـ١١ـ١٣٨٥ هـ الموافق ٩ مـارس ١٩٦٦م مع ملاحظة ربط شهادة الزكاة والدخـل والاشتراك بالغرفة التجارية والسجل التجـارى وضمان بدائي بواقع ٢٪ من قيمة العطاء ٠

وللمعلومية جرى نشره ٠

اعـــلان

مناقصة ترميم مبانى كفنكر والمجارى

تعلن وزارة الدفاع والطـيران عـن طرحهـا بالمناقصة العامة ترميم مبانى كفنكـــر والمجارى وذلك بموجب الشروط والمواصفات التى يمكن الحصول عليها من سكرتارية لجنة المناقصـات بمقر الوزرة بالرياض مقابـــل خمسين ريـــالا للنسخة الواحدة وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات الساعة الرابعة من يوم الاحـد ٢١ـ١١ـ١٣٨٥ الموفق ١٣ مارس ١٩٦٦ م مع ملاحظـــة ربـط شهادة الزكاة والدخــل والاشتراك بالغرفـــة التجارية والسجل التجارى وضمـــان بدائـــى بواقع ٢ ٪ من قيمة العطاء ٠

وللمعلومية جرى نشره ٠


التابلاين
أفراد أسرتها وأعمالها
ان الصيانة الوقائية المستمرة على امتداد ١٢١٣ كيلومتراً من الانابيب والصيانة العامة الجارية على المصانع والابنية والحواجز وطريق الخط ومعدات التشغيل وشبكات الماء والكهرباء في كل من محطات التابلاين الرئيسية الاربع عملية لا تنتهي تكلف الكثيرين من رجال التابلاين وقتاً ومجهوداً .
علي بن حسن من طريف ، واحد من المشرفين على صيانة المحطة ، الذين يخططون ويوقتون ويشرفون على اعمال ارباب الحرف والنجارين والدهانين والبنائين ومركبي المواسير وعمال الجنائن والمشتغلين بالتلحيم والعمال المخصصين للصيانة العامة في مرافق التابلاين .
التابلاين - وسيلة لنقل الزيت

ماركة مسجلة

شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

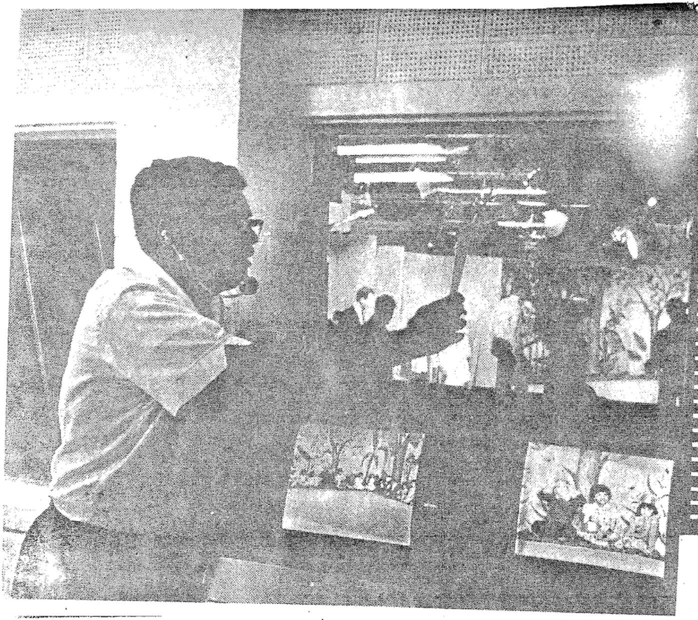
اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت فى المملكـــة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النــورة « الجير » تاسست فى ٧/١١/١٣٧٦ الموافق ٥ يونيه عام ١٩٥٧ بموجب المرســوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ فى ١٢/٥/٧٤ براس مال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مجهز مصنعها بفرنين طاقتهما الانتاجية اربعمائة طن من الاسمنت والنورة يوميا ، بدات الشركة فى الشروع بتوسعة المصنع باضافة فرن ثالث طاقته الانتاجية ستمائة طن اسمنت فى اليوم حيث سيصبح مجموع الانتاج اليومى الف طن ٠٠ وسيتضاعــف رأس مال الشركة نتيجة لمشروع التوسعة الجديد ان شاء الله ٠

ويعمل فى ادارة ومصنع الشركة حاليا ٣٥٠ شخصا ما بين عامل ومهندس وموظف وسيزداد هذا العدد بعد الانتهاء من مشروع التوسعة ٠

موظفو أرامكو

تقلد السيد صالح المزيني ، منذ التحاقه بالعمل في ارامكو ، عدة مناصب مهمة كان آخرها تعيينه رئيساً لمحطة تلفزيون ارامكو وذلك اثر عودته من الولايات المتحدة حيث درس ادارة التلفزيون والاخراج في جامعة تكساس .

وتقع على عاتق السيد المزيني ، بصفته المخرج والرجل الذي يعمل من وراء الستار في ادارة تلفزيون ارامكو ، مهمة التخطيط والاشراف على بث البرامج الثقافية والدينية والترفيهية طوال ٣٥ ساعة اسبوعياً .



المخرج ، السيد صالح المزيني اثناء العمل



مطابع دار الاصفهاني وشركاه

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

عدد ممتاز
في
١٨٠ صفحة
بمناسبة انتهاء ٣١ سنة
على صدور المنهل

الجزء الثاني عشر * المجلد ٢٦ * ذو الحجة ١٣٨٥ هـ ـ مارس ١٩٦٦ م

الجزء الثاني عشر ـ المجلد ٢٦

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

تأسست سنة ١٣٥٥

منشئها وصاحبها ورئيس تحريرها عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير نبيه عبد القدوس الأنصاري

ذو الحجة ١٣٨٥ هـ — آذار ـ مارس ١٩٦٦ م

بيانات ادارية وتحريرية

الوكلاء واماكن البيع بالمملكة

مكتبة السيد محمد زين ضيا، بالمدينة • الاستاذ احمد سليمان داود بالرياض • مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجيل بمكة المكرمة • مكتبة الاصفهاني بجدة • مكتبة جدة ـ بجدة • مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامة بالشرقية بجدة شارع الملك للسيد هاشم نحاس• مكتبة الشعب شارع الخزان في الرياض • ومكتبة الحياة بشارع الملك عبد العزيز في الرياض • ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض • ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض • ومكتبة التوفيق بالدبيرة • ومكتبة جازان العامة بشارع الميدان بجازان •• المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبد الله القهيد وشركائه (وهي المكتبة الوحيدة) لوكالة المجلة في المنطقة المذكورة • المكتبة العقيلية بجازان ـ لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي • المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم • السيد سليمان الحايك صاحب مكتبة الثقافة في المذنب ـ القصيم •

بيان الاشتراكات

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريال عربي واحد •
قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ١٢ ريال سعوديا •
في جميع انحاء العالم العربى والخارجي : جنيهان استرلينيان او ما يعادلهما بالبريد العادى وثلاثة جنيهات استرلينية او ما يعادلها بالبريد الجوى •
مركز الادارة الاساسي : السوق الصغير ـ مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية • ومكتبها الفرعي العامل بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات •
الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بعمارة با خشب بجدة
المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سوا [illegible] او لم تنشر •

في هذا العدد

دائرة المعارف الاسلامية الانكليزية الجديدة

تعود فتضم جيم جــــدة وتنص على بطلان كسر جيمها

الاستاذ عبد القدوس الانصاري

تسلمت بيد الشكر والامتنان بحثكم القيم عن ضم جـــيم مدينة جدة وتمتعت بقراءته وحمدت الله عز وجل ان وجدتــم من المراجع ما يؤكد رايكم ٠

وبهذه المناسبة فقد اطلعت قبل ايام من وصول بحثكم على اسم (جدة) في دائرة المعارف الاسلامية الجديدة مجلد (٢) ملزمة (٢٨) الصادرة في سنة ١٩٦٢ م ما يؤكــد رأيكم ، ونصت دائرة المعارف على بطلان النطق بالكسر ، وجعلت من جملة مراجعها مقالكم في « المنهل » : (جدة عبر التاريخ) المنشور في المنهل عدد يناير ـ فبراير ١٩٦٢ وها انذا ابعث لكم بما كتبته دائرة المعارف الاسلامية عن جدة ٠ ولضيق الوقت لــم اتمكن من ترجمته وارجو ان تجدوا مــن يترجمه لكم ٠

ليدن ـ جامعة ليدن

عبد الرحمن الطيب الانصاري

(المنهل) وصلت الينا الصورة المأخوذة بالمستنمخ من مادة (جدة) من دائــــرة المعارف الاسلامية البريطانية ـ باللـــــغة الانكليزية ، معلنة بصراحة ضم جيــــم جدة ، رجوعا عما سبق ان نشر بهـــــا وهو الكسر ٠ وهذا شأن العلماء المحققين الذين يبحثون عن الحق والحقيقة فــــاذا استبانت معالمها كان منهم التسليم والاخذ بما تحقق ٠

ولاجل تأكد القراء من ضم دائرة المعارف هنا لجيم جـــدة رأينا ان ننقل فيما يلـي الصورة الزنكوغرافية للسطر الاول وما يليه من مادة (جدة) في تلك الموسوعة ٠

DJUDDA, pronounced Djidda locally, a Saudi Arabian port on the Red Sea at 21° 29′ N. [illegible] E. Its climate is notoriously poor. The town, flanked by a lagoon on the north-west and salt flats on the south-east, faces a bay on the [illegible] which is so encumbered by reefs that it can only be entered through narrow [illegible]. By paved road, Djudda [illegible] km. from Mecca and 420 km. from Medina. [illegible] far maintain that

١ ـ من معالى وزير المعارف

سيادة الاخ الاستاذ عبـــــد القـدوس الانصاري ٠٠

بعد التحية الطيبة : ـ

كان لنشاطكم في الموسم الثقافي بجـدة وذلك لعام ١٣٨٤ هـ اثر ملموس في انجاح اهداف امثال هذه المراكـــز الثقافية وان مساهمتكم لدليل جميل في خدمة نشر العلم والمعرفة لابناء امتنا العربية المسلمة ٠٠ ويسرني بهذه المناسبة ان اوجه لكم خالص الشكر راجيا المولى عز وجل ان يوفقنـــا جميعا لما فيه خير امتنا وبلادنا ٠

ولكم تحياتي ٠٠

وزير المعارف

حسن بن عبد الله آل الشيخ

المنهل يشـــجع الناشئة

شيخنا الاستاذ عبد القدوس الانصاري .

بعد التحية ـ قرات مجلة المنهل .. وكانـــت كعادتها منهلا عذبا منذ اول يوم حتى الآن .. ومــن مميزاتها عدالتها واعتدالها وصدق اتجاهها .

واشكرك على تشجيعك لناشئة الكتاب ... الذين يمارسون الكتابة ويحاولون قرض الشعر فيجدون في منهلك المشجع الاول وهكذا كنت وهكذا تكون ...

بودي لو كان لدي فراغ اذن لاستطعت ان اكون باختياراتي وتنقيباتي مفيدا مالئا فراغا ... ولكن العمل يحول دون الامل ... وعلى الرغم من ذلك فساحاول ان لا يصدر عدد الا واقدم ما استطيعه ... على ان مما اود ان يعلمه شيخنا الجليل انني لست كاتبا ولكنني انقل والناقل ليس بكاتب .. انما هي مشاركة « عــلى قد الحال » .

عزيزي : فاتني ان اشير الى تحيتك التي نقلتها لي عن ابن الاخ « نبيه » عبــد القدوس الانصاري هذا الشاب الذي نقرأ له كلمات بين حين والآخر ونلمح له آراء وان كانت قليلة الا اننا نود ان تكون تلك الكلمات والآراء في مجال اوسع فمن كان ابوه شيخ الادباء في بلادنا يجب ان يكون صدى لابيه في مجتمعه وفي مجلته ... ويكفينا شرفا أن هذه المجلة صمدت عشرات السنين على الرغم من اليسار والاعسار في زمن لم يكن فيه من المشجعات ما يجعلهــا تطالعنا كــل شهر ... نعود الى الاخ نبيه فارى انه مغمور في مرفق من مرافق دولتنا ... حبذا لو استفاد من الفراغ وجعل استاذه وسميره ونديمه مكتبة تزخر بالكتب الادبية والعلمية عند ابيه ... وعنده الوالد الفاضل في شرح ما يعسر عليه . هذا رايي ولا أدرى عن رايكم ورايه هو ... وعسى ان لا اكون بحثت موضوعا فــــذ لا يعجب ولا يليق... ولكن دافعي تقدير للوالد والولد .

عزيزي : حينما اكتب لكم كتابة فليس نشرها القصد ولكن رأيك الاول والاخير فلــك الحرية في صهرها وتنقيحها ثم نشرها ... واذا كانت غير صالحة فكل ما يسرني تركها فان حكمتك كفيلة بان تكون المحكمة التي تثبت او تنفي !!. اليس كذلك ؟!..

كتاب التحقيقات لم يصلنا بعد ... والحق انه فتح جدة او فتحها فتح بابا جميلا ليته يستمر وليت هذا الباب يلجه كثير من ادبائنا ومؤرخينا لنصحح كلمات كثيرة في بلادنا وننقح اسماء ومسميات لمواقع الجزيرة العربية لتتفق التحقيقات والتنقيحات والتصحيحات لتعم واسع لجميع المسميات للمواقع والامكنة والاسماء والبلدان والمدن قديما وحديثا لجزيرتنا العربية التي الى اليوم لم يخرج مؤلف كاف وشاف عنها .. ما عدا محاولة مؤلف صحيح الاخبار الذي حاول ويجب ان تكمــل محاولاته .. ولا مثل تاليف لجنة من المؤرخين والمؤلفين والادباء من بلادنا لتسد هذا النقص كما ارى ان يكون من بين اللجنة شخص مثقف من كل بلد .. من مكة وجدة والرياض والسرعية وحائل وعنيزة وبريدة والمدينة وعسير والدمام والخبر والاحساء الخ ... فهل ترون هذا الرأي .. والى لقاء في كتابة للتعليق على الموضوع نفسه .

الرياض « عثمان الصالح »

(المنهــــل) : شكرا . أحسنت يا أبها

---

٢ ـ من معالي وزير المعارف

سيـــادة الاخ الاستـــاذ عبد القـدوس الانصــــــاري

بعد التحية الطيبة : ـ

وبعد ان انتهى الموسم الثقافي لمركز جدة الثقافي لعام ٣٨٥ بنجاح اكيد بفضــــل جهودكم المخلصــة وتعـــاونكم المستمر ومساهمتكم الصادقة يسرني ان اقدم لكم جزيـــل شكري راجيا المولى عز وجل ان يوفق الجميع لما فيه خير امتنا وبلادنا .. ولكم تحيـــاتي .

وزير المعـــارف

حسن بن عبد الله آل الشيخ

المربى الجليل الاديب نفسا ودرسا فيما ابديت وفيما اقترحت . وفيما استحسنت وفيما لاحظت . اكثر الله من امثالك العلماء الادباء المتواضعين .

« ما هكذا يا سعد »

تتبعت النقاش الذي دار على صفحات (منهل) بين الاستاذين ابراهيم على العياشي وحمد محمدالعبيدي حول (الربذة والحناكية) فلاح حمد العبيدي يميل الى صحة ما ورد في بعض المراجع من ان الحناكية ليست هي الربذة بل هي ـ نخل ـ والربذة شيء آخر .

وجميل ان يعني كتابنا الافاضل ببحث ودراسة معالم واسماء شتى المواقع العريقة في بلادنا الواسعة الارجاء .. والاجمل والاجدر بالباحث ان يتحرى الدقة والانصاف فيما يكتب بحيث لا ينساق الى التحامل على الغير او الانقاص من شان وجهود الاخرين لا سيما من صاروا الى رحمة الله واصبحوا في ذمة التاريخ .

ويؤسفني أن اقول ان الاستاذ العياشي يقول في سياق رده المنشور بالمنهل لشهر ذي القعدة ٨٥ هـ : « ابن بليهد رحمه الله ليس حجة على من سبق من الاجداد وليس لديه اي دليل انما هو محض اجتهاد ولعله لم يصل الى النصوص التي اوردتها »

والاستاذ العياشي يريد بهذا القول ان ينفي النص الذي اورده الاستاذ حمد العبيدي عن تحقيق المرحوم محمد بن بليهد لكتاب (صفة جزيرة العرب) للهمداني وحسب ابن بليهدانه عني بتحقيق هذا السفرالنفيس ليبرهن على مدى حرصه على احياء تراث الاجداد الذين لم يقل عنه انه حجة عليهم على حد قول العياشي نفسه . وابن بليهد لم يطعن في اثار الاجداد ولكنه آثر ان يضع الصواب ويزيح الارتياب فصحح وحقق وقطع الشك باليقين . والعياشي يعلم ما اعتور بعض مؤلفات الاجداد من غموض وابهام في التعريف فهو يقول في مقاله المنشور بالمنهل لشهر رمضان ٨٥ هـ ما نصه : « ولا مطعن في مؤلفات الاجداد ... فهم يبقونا فلهم افضلية السبق لولا ما اعتور ... الاجداد من ابهام في التعريف » .

اذن لم تعرض للمحقق ابن بليهد بهذا الاسلوب ؟ وما دمنا نعترف بما يعتور بعض مؤلفات الاجداد من ابهام الا يحسن ان نشيد بما بذله ابن بليهد من جهود في سبيل ازالة الابهام والتعريف بمعالم جزيرة العرب على ضوء الخبرة والمشاهدة؟

واورد هنا كلمة الحق التي املاها ضمير احد اقطاب الادب في جزيرة العرب وسطرها للحقيقة والتاريخ ذلكم هو الاستاذ الجليل احمد ابراهيم الغزاوي الذي نظر الى اعمال المرحوم محمد بن بليهد بعين التقدير والانصاف فقال : « وانه لمن الحق والانصاف ان يذكر بالخير ويشكر على ما بذل . وان يشيد كل منصف باثاره وما ابلى فيها من التدوين والتحقيق والمقارنة والتطبيق . وما احتمل في سبيل ذلك من سفر ووعثاء ومشقة وعناء حتي لقي ربه في ميدان الجهاد . وحسبه ان يضاف اسمه الى قائمة اصحاب المعاجم الكبرى من رواد جزيرة العرب » .

واذا كانت تحقيقات ابن بليهد لم ترق للعياشي باعتبار انها مصدر الحجة في نقض ما ذهب اليه بشان موقع الربذة . فماذا عساه ان يقول في تحقيق ابن بليهد وتحديده لموقع سوق عكاظ ؟ والمعروف انه كان هناك قولان في تحديد موقع سوق عكاظ وبالتالي اصبح تحقيق وتحديد ابن بليهد موضع الاعتبار لدى الباحثين .

ومن الطريف ان يقول الاستاذ العياشي : « ولعله ـ اي ابن بليهد ـ لم يصل الى النصوص التي اوردتها » .

وقد راجعت كلمات العياشي في المنهل ووجدت ان مصدر النصوص التي اشار اليها هو كتاب (وفاء الوفاء) للسمهودي . واحسب ابن بليهد قد وعى ما في هذا الكتاب من نصوص فهو كما عرف الباحث المدقق والمطلع الذي لم تفته

شاردة او واردة في بطون امهات الكتب العربية ٠
وبعد : فيجدر بالباحث ان يتجه الى ابراز الحقائق وان لا يعمد الى النيل او الانتقاص ممن سبقوه في ميدان العلم والمعرفة ٠٠ والله الهادي الى سواء السبيل ٠

(جدة) احمد المحمد الصائغ

اقتراح : اعرف أجزاء وطنك

الاستاذ الجليل عبد القدوس الانصاري صاحب ورئيس تحرير مجلة المنهل الغراء ٠٠

تحية طيبة مباركة : ـ

وبعد فلقد وصلني عدد مجلة المنهل الغراء لشهر ذي القعدة ٨٥ هـ وتصفحته وقرأته وكم كان شعوري ازاء هذا العدد : انه ممتاز بمعنى الكلمة لا للمجاملة وقد اعجبني حسن تبويبه واخراجه وما يحتويه من مقالات ادبية دسمة ـ وشيقة انها مجلة المنهل (المنهل السلسبيل العذب) واؤكد لسيادتكم توكيدا قويا انني ما زلت من انصار مجلتنا الحبيبة (المنهل) ومن قرائها المشتاقين لقراءتها دائما غير ان الدافع الذي جعلني لا استمر في مواصلة الاشتراك فيها هو عدم وصول اعدادها الينا بانتظام فلقد سبق ان اشتركت فيها في العام ٨٤ هـ لمدة سنة كاملة (١٢ عددا) ولم يصلني من اعدادها سوى تسعة اعداد فقط اي بنقص ثلاثة الاعداد المكملة للمجلد السنوي وهو١٢ عددا وهي تنقص قيمة المجلد لانها جزء منه وذلك بالنسبة لمن يريد ان يحتفظ باعداد المجلة في مكتبته ، فهي ليست كالجرائد او بعض المجلات عندما تقرأ تمزق او تهمل بل يجب الاحتفاظ بها كمرجع للادب والتاريخ واللغة شانها في ذلك شان الكتب ذات القيمة الادبية والتاريخية المعاصرة واعتقد ان سبب تاخر اعداد مجلة المنهل الينا ناتج من البريد:وكلنا يعلم مشاكل البريد في العالم اجمع وليس ذلك ـ فيما اعتقد ـ ناتجا من سوء تصرف المسئولين بادارة البريد او المنهل وتوزيع اعدادها للمشتركين سواء في داخل المملكة او خارجها ٠ هذا وقد قرات بيان ادارة المنهل المنشور بعدد ذي القعدة (١٣٨٥ هـ) بخصوص زيادة قيمة الاشتراك السنوي من اثنى عشر ريالا الى خمسة عشر ريالا ٠٠ وبدوري اؤيدكم ـ والتاييد من الله ـ على تلك الزيادة واباركها وفي رأيي ان مجلة المنهل تستحق ريالا ونصف ريال للعدد الواحد ٠

بقيت لدى كلمة وهي انني (اقترح على المسئولين عن المنهل فتح باب جديد تحت عنوان : (اعرف اجزاء وطنك الداخلي ايها القارىء) يمثل تحقيقات صحفية وريبورتاجات تمثل المناظر الطبيعية لبعض المدن والقرى والاماكن الاثرية في المملكة ومدى أهمية كل جزء منها ومدى نشاط كل جزء منها ايضا في عصر التطور الحاضر وفي الوقت نفسه تعطى القراء معلومات تاريخية وجغرافية واثرية ربما يجهلها الكثيرون منهم لبعدهم عنها وعدم توافر الوسائل التي تمكنهم من معرفة ذلك ـ فهل تحقق مجلتنا الغراء ذلك ؟٠

ان املنا لكبير في منشئها الاستاذ عبد القدوس الانصاري الذي بذل كل امكاناته معنوية وادبية ومالية ثلث قرن من الزمن ٠

هذا وابعث لكم طيه ببيان يمثل اسماء المشتركين من اصدقائي وزملائي بالمهد والمبلغ المستحصل من كل منهم عن اشتراك سنة كاملة من مجلة المنهل اعتبارا من عدد ذ الحجة ٨٥ هـ الرجاء تسلمه وموافاتي بالسندات اللازمة لنتمكن من تسليم كل مشترك سنده ٠ وتقبلوا تحياتي ٠

المخلص : ابراهيم الحمد الغفيلي

● ● ●

شكر وتقدير من المنهل :

ان البيان الذي يشير فيه السيد ابراهيم الحمد الغفيلي بمن قدموا اشتراكاتهم في المنهل بالمهد يمثل على الترتيب الجديد كلا من السادة : ابراهيم الحمد الغفيلي » الموظف بامارة المهد ، واحمد الحمد المحصين ، الموظف بامارة المهد ، ومحمد الاحمد العرفج ، الموظف بامارة المهد ،

ومحمد بن كليب العسبلي الموظف بامارة المهد.فله ولهم التقدير ازاء تشجيعهم الفعلي للعلم والادب ، اما عن اقتراح حضرته فتح باب: (اعرف اجزاءوطنك الداخلي)فسنعمل ان شاء الله لتحقيقه ، مع لفت نظره إلى ان المنهل هو اول من فتح هذا الباب في ماضي اعداده وسيكون فتحه بشكل احسن ان شاء الله ونكرر له الشكر .

المنهل .. في جاكرتا ..

وتقدير لنهضة المملكة السعودية

رئيس تحرير المنهل الاستاذ عبد القدوس الانصارى اسعده الله .

احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو وأصلي وأسلم على نبيه المصطفى وعلى آله وصحبه . وبعد :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

لقد اردت الكتابة اليكم منذ مدة لاهنئكم على هذا التوفيق العظيم الذى نالته مجلتكم الشيقة ... ولكن حالت دون ما أردت حوائل ...

و « المنهل » هى المجلة الوحيدة التى تسلمها ـ بالتناوب بيني وبين صديقي في نسخة واحدة ـ من طريق السفارة السعودية بجاكرتا . تصلنا على حين جدب ولهفة للكتب والمجلات بل حتى النشرات العربية لمتابعة التطورات الوثابة في الثقافة العربية أولا ، والمحافظة على هذه اللغة التى عرفناها وأحببناها ولا نريد بسواها بدلا . ثانيا .

ونحن نرجو من صميم قلوبنا ان تعود البلاد المقدسة ـ موطن الوحي ومهبط القرآن ـ الى سابق ازدهارها وتقدمها ومكانتها من الرقي والقيادة للعالم الاسلامي . وليس معنى ذلك تحقيق خيال بعيد ، فان تباشيرها تخبر أنها ستصل الى القمة في يوم قريب . باذن الله !

هذا . ونرجو ان تصلنا مجلتكم الحبيبة هذه دواما . وقد شفعت بهذه السطور أبياتا من نظمى أرجو نشرها ان كانت صالحة للنشر .

كما استسمح منكم الاذن لترجمة بعض مقالاتها وقصصها الى لغتنا الاندونيسية .

وندعو لكم بمزيد من التوفيق والتأييد . والله معكم والسلام .

(جاكرتا) محبكم

علوى بن محمد العطاس

(المنهل) : حبا وكرامة . ان المنهل يشكر لكم تقديركم النبيل له ولهذه المملكة وتفاؤلكم الخير بانها ستصل الى القمة فى يوم قريب . ولكم مطلق الاذن فى ترجمة بعض مقالات المنهل وقصصها الى لغتكم الاندونيسية . وقصيدتكم قد نشرت فى هذا العدد ونكرر الشكر والتقدير لكم .

حول دارة جلجل ، والحاج زينل

رئيس تحرير مجلة المنهل الشيخ عبد القدوس الانصارى .

تحية اسلامية عربية ، نصها : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومدلولها اجلال واكبار وبعد فلا اكتم فضيلتكم اذا قلت انني من قراء المنهل ومن المعجبين باسلوبه الهادىء الرصين الذى يشع من خلال سطوره شعاع الايمان الثابت والاخلاص الاكيد . وانني من قرائه منذ عشرين عاما تقريبا فبارك الله جهودكم واعانكم وآتاكم صحة وتوفيقا ورشادا .

وقد قرات فى منهل ذى القعدة ١٣٨٥ (وهو العدد الحادى عشر) ايضاحا للاستاذ محمد قنديل تطرق فى آخره الى ذكر : (دارة جلجل) وكان الاستاذ الكاتب احب الايضاح عن موضع : دارة جلجل . واين يقع . وحيث انني ممن يعرف هذا الموضع معرفة تامة ارى من الواجب علي ، ان أبدي ما لدي فى ذلك تنويرا لابناء

قومي لا سيما قراء المنهل . وما دمت بهذا الصدد فلا مناص من ايضاح بعض المواضع التي لها ارتباط بدارة جلجل وقد ذكرت في ثلاثة ابيات من شعر امرىء القيس بمعلقته حيث يقول :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها
لما نسجته من جنوب وشمال

الى ان قال :

الارب يوم لك منهن صالح
ولا سيما يوم بدارة جلجل

(الدخول) : عد ماء يقع في عالية نجد الجنوبية يقع شمالا عن قرية رنية ، بمسافة مائة كيلو متر تقريبا . وتقع (دارة جلجل) شرقيا عن (الدخول) بمسافة مائة وخمسين كيلوا .. اما سقط اللوى فهو حبال من الرمال الملتوية قريبة من الدخول يراه الذي على ماء الدخول . وهذه الرمال تاتي من نفود سبيع وتكون جبالا تسمى (اللوى) ذات مناظر جميلة ومراتع خصبة يرتاح لرؤيتها العاشق الولهان .

و (حومل) هضبة مشرفة على الدخول .

ان (عد الدخول) يمتلكه الآن رجل من بني شيبان من عتيبة يقال له : « ابن نوير » (بضم النون بعدها واو مفتوحة فياء مشددة مكسورة فراء مهملة) . ووادي الدخول خصب تنبت فيه (الحلفاء) ولهذا نجد ابن نوير : قد جعل فيه قطيعا من البقر ، مع ان العادة في بادية نجد انهم لا يحبون البقر بل يحتقرونه .

اما (توضح) فهي شعب فيه ثمد ماء يقع في جبال الحمرة التي تقع جنوبي شرقي الدخول بما يقارب خمسين كيلوا .

اما (المقراة) فانها الآن لا تسمى « مقراة » وهي واد يتخلله سعاب يقع في جبال الحمرة لقبيلة آل منيع من الدواسر وقد وهم من ظن ان المقراة هي : القمراء التي تقع شمالا عن الدخول فان هذه واد تسميه المعاجم : قيمرا .

اما (جلجل) الذي نحن بصدده فهو عد ماء يقع شرقي الدخول بمسافة مائة كيلو تقريبا ولم يزل يحمل هذا الاسم وتملكه اسرة ابن قويد (بضم القاف بعدها واو مفتوحة فياء ساكنة فدال مهملة) من اشياخ الدواسر المشهورين .

وأما (دارة جلجل) فهي غدير ماء قريب من جلجل بمسافة ثلاثة كيلوات تجتمع فيه مياه السيول لتكون بحرة ماء تقدر مساحتها بكيلو متر مربع . واذا اغاث الله تلك الجهة بقي الماء في هذه الدارة عاما كاملا وتسمى الآن غدير الضيحة .

هذا مالدي في دارة جلجل ولعل فيه ايضاحا لمن يريد معرفة جلجل وهذه الاماكن رأيتها بعيني ومشيتها برجلي .

كما ان لي الماعة الى ما ذكره العلامة السلفي الشيخ محمد نصيف متع الله بلادنا بحياته فان في حياته فائدة للعلم والدين والتاريخ ، فقد ذكر ان اسرة آل زينل أسرة عربية من العرب الذين يسكنون الخليج العربي . وبهذه المناسبة فقد حدثني رجل من قبيلة يرتد تلك الجهات واسمه عبد الله بن مبارك المدرع : وقد توفي .. حدثني بانه زار « لنجة » واجتمع باحد علمائها فسأله هذا العالم قائلا : هل عندكم في السعودية اسرة يقال لهم آل زينل ؟ فكان جوابه : انني اسمع ان في جدة اسرة كبيرة تسمى آل زينل ، فقال : ان هذه الاسرة من قرابتي واننا ننتسب الى عمرو بن العاص الصحابي القرشي (واخرج نسبا لديه في هذا الموضوع) وكان عبد الله بن مبارك المدرع هذا مغرما بالتاريخ والانساب وقد نقل ما ذكره لي ، واعتقد انه يوجد عند اخيه .

ومن هذا يتضح ان آل زينل من قبيلة قريش ومن ذرية عمرو بن العاص السهمي .

هـذا ما لدي وأسأل اللـه ان يحفظكم لتحافظوا على هـذا المنهـل العذب ليرتوي من نميره كل محب للادب والتاريخ وسلام الله عليكم .

المخلص
عبد الرحمن بن سعد الحاقان
الواعظ بين منطقة الطائف ومكة

اعـــــلان

مناقصة للمرة الثانيـــة رقم ٢٧/أ

تطرح وزارة الزراعة وكالة شئون المياه في المناقصة العامة عمليـة انشاء مشروعات مياه الشرب في البلدان الآتية : ـ

اسم المشروع وجهته	قيمة النسخة من المواصفـات ريـــــــــال
١ ـ مشروع مياه الشرب لبلدة عيون الجواء بالقصيم	١٥٠ مائة وخمسون ريـــالا
٢ ـ مشروع مياه الشرب فـي بلدة صبيا وضواحيها بالمنطقة الغربية	٢٥٠ مائتان وخمسون ريالا

فعلى السادة الراغبين في الاشتراك في مناقصة اي من المشروعين المنوه عنهما مراجعة الادارة المالية بالوزارة او المديرية العامة للمياه بالمنطقـة الغربية او مديرية الشئون الزراعية بالمنطقة الشرقية ، للحصول على نسخة من المواصفات مقابل القيمة الموضحة امام كل مشروع واما الرسومـات فيمكن الاطلاع عليها بالهندسة المدنية بالوزارة او لدى مديرية شئون المياه بالمنطقة الغربية بجدة او لدى مديرية الشؤون الزراعية بالمنطقة الشرقية • ويمكن الحصول على نسخة من الرسومات مقابل ٣٠٠ ريال ثلاثمائة ريال • ومن ثم تقديم عطائهم من نسختين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر • ومعنون باسم رئيس لجنة المناقصات العامة مشفوعا به الوثائق التـــالية كشرط اساسي : ـ

١) كتلوجات للمواد اللازمة للمشروع •

٢) شهادات تثبت سابقة اعمال المقاول وموجوداته من معـــــدات وموظفين لازمين للمشروع •

٣) ضمان ابتدائي بواقع ٢٪ من القيمة الاجمالية سارى المفعـول لمدة ثلاثة اشـــــهر •

٤) صورة من شهادة تسديد الزكاة والدخل والاشتراك في الغـــرفة التجارية مجددتين لهذا العام •

هذا مع الاحاطة بأن اي عطاء يوجد به كشط او تعديل في جـــدول فئاته سيستبعد في الحال • وآخر موعد لقبول العطاءات الساعة الرابعة صباحا من يوم الاحد الموافق ٤ـ١ـ٨٦ هـ • وستفتح المظاريف في تمـــام الساعة الخامسة من نفس اليوم • وللمعلومية حـــــــرر •

المنهل
في ختام عامه الحادي والثلاثين

بهذا العدد الذي نصدره ضخما في (١٨٠) صفحة تختتم مجلة (المنهل) عامها الحادي والثلاثين ، حامدة الله تعالى وشاكرة له جليل نعمائه ، وجزيل فضله ، ومثنية على اولئك الذين آزروها من علماء وكتاب وشعراء في جهادها المطرد في سبيل نشر العلم والمعرفة ورفع مستوى الادب والفكر في هذه البلاد ، ومعترفة بالجميل للدولة العربية السعودية وعلى راسها جلالة الملك المعظم « فيصل العرب والاسلام » حفظه الله وابقاه ذخرا للعرب والمسلمين ٠٠

ونحمد الله فقد لمسنا فيهذه الاعوام الاخيرة ما يحمله قراء المنهل في الاقطار النائية من تقدير له كمجلة ادبية فكرية هادفة ٠٠ متزنة ذات مخطط قويم ٠٠ ومنهج سليم ٠٠

وفي هذا الجزء ـ ببريد القارىء ـ اوردنا شيئا مما وردنا من ذلك ٠

٠٠ ولقد اصبح عدد المشتركين في المنهل بالخارج ٠٠ خارج العالم الاسلامي ٠٠ في اوروبا وامريكا ـ ينمو تدريجيا ٠٠ وهذا يدل على ان المنهل اصبح معروفا لدى العالم يؤدي رسالته ويحتل مكانته في انظارهم ٠

ولو نشرنا كل «الرسائل» التي ترد الى ادارته من شتى اقطار المعمورة يوما بعد يوم واسبوعا بعد اسبوع لكان منها مجلد ضخم ٠

وكان « هجيرى » المنهل ورائده دائما ، الاخذ بالحكم الغوالي التالية : (المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا ابقى) ٠ (في التأني السلامة وفي العجلة الندامة) (ما لا يدرك كله لا يترك جله) ٠ (رب عجلة ٠ اوهبت ريثا) ٠ و (قليل دائم خير من كثير منقطع) ٠

ونحمد الله ان اطلعنا على كتب مراجع اتخذت من هذه المجلة مرجعا لمعلوماتها ٠ ومن هذه المراجع: الاعلام للزركلي ، على ما اذكر ، ودائرة المعارف الاسلامية الانكليزية . (الطبعة الجديدة) وغيرهما ٠

وهذا نجاح ادبي مهم ، وقد كنت مستهدفا له ، وطامحا الى تحقيقه في « المنهل » منذ قمت بانشائها ، اما النجاح المادي فذلك رهن بالتشجيع الفعلي بما يسمن ويغني ، ويدعم ويغري ، والله ولي التوفيق ، ومنه نستمد المعونة والسداد في الافعال والاقوال ، وفي سائر الاحوال ٠

عبد القدوس الأنصاري

خطاب جلالة الملك فيصل



في حفلة العشاء التي اقامها تكريما لجلالة الملك المعظم سيادة رئيس مجلس السيادة السوداني في القصر الجمهوري بالخرطوم في مساء ١٣-١١-٨٥ القى جلالته الخطاب السامي الآتي :

بسم الله الرحمن الرحيم

يا صاحب الفخامة اصحاب السيادة صاحب الدولة اخواني الاعزاء .

يسعدني في هذه اللحظة المباركة ان انقدم بشكري الجزيل لما لقينه في هذا البلد الكريم من حفاوة وشعور فياض ان عبر فانما يعبر عما جبل عليه هذا الشعب من ايمان صادق ومحبة خالصة وكرامة طاهرة ولا غرو فان شعبا تلتقي فيه روح الاسلام واصالة العروبة فانه لجدير بكل خير وجدير بكل مكرمة ، يا صاحب الفخامة أن ما تفضل به فخامتكم لهو نفس ما اشعر به وما يشعر به اخوان لكم في بطاح مكة والمدينة والمملكة العربية السعودية شعبا وحكومة .. وانني ازف الى فخامتكم وحكومتكم والى شعب السودان الشقيق تحياتهم وعظيم تقديرهم ومحبتهم التي تنبعث عن اخلاص وعن ايمان بروابط الاخوة الاسلامية والعربية والجوار القريب ، وانني بهذه المناسبة ليسعدني اذا سمحتم يا فخامة الرئيس ان اجلو بعض ما غشي بعض الابصار او بعض المفاهيم من نهضة الاسلام والحركة الاسلامية .. فانني اود في هذه المناسبة ان اشرح لاخواني في هذا البلد الشقيق اننا كاخوة مفروض علينا ان نسعى الى روح التفاهم والى التعاون في سبيل الله ثم سبيل اوطاننا وامتنا ، اخواني اننا كمسلمين جميعا مفروض علينا الدعوة لله وكتابه وللاسلام ، واننا في الايام الاخيرة سمعنا ما يقال في بعض الاقطار الاجنبية من تحريف وتزييف لما نقوم به من دعوة للاسلام والمسلمين للتفاهم والتعاون والتعارف فيما بينهم فيما فيه صلاح دينهم ودنياهم وانني اريد في هذه اللحظة ان اؤكد اننا بعيدون كل البعد عن اي غرض أو مطلب لا يتفق مع عقيدتنا ولا يتفق مع مطالب امتنا . اننا لا نجهل ولن نجهل القوى التي تعارض ما نقوم به اليوم اذ هي قوى استعمارية وقوى يهودية صهيونيه وقوى شيوعية ، اما الاستعمارية فهي تكافح الدعوة للاسلام لانها تعلم ان الاسلام دين الاخاء دين السلام دين المحبة دين المساواة وهي في مطامعها الاستعمارية تريد ان تتغلب على الشعوب وان تحكمها بشتى الطرق واما القوى الصهيونية فهي تعلم ان تضامن المسلمين فيما بينهم يحول دون الصهيونية العالمية ومطامعها الشريرة في بلاد الاسلام بلاد العرب بلاد الانبياء اولى القبلتين .

ايها الاخوة : ان خشية الصهيونية من التضامن الاسلامي ليست غريبة علينا فانها تريد ان تكافح وتدافع لتحقق اطماعها وتوسعها فيما اغتصبتـــه من بلاد اخوانكم وامتكم · ولذلك فلا غرو ان تنهض لمكافحة هذه الدعوة الخيرة الطيبة اما القـــوى الشيوعية فهي تناهض هذه الدعوة لان هـــذه الدعوة تقوض اركان الالحاد واركان ما بني عليـه المذهب الشيوعي من انكار لله سبحانه وتعالـــى وتحطيم قيم البشر كبشر وانسانية الانسان كانسان وكذلك فهي تخشى ان هذه الدعوة تصل الى مناطق بسطت الشيوعية نفوذها عليها وهي مناطق اسلامية صرفة ، ولكن الشيوعية حجبت بين هذه المناطـق وبين اخوانها في المعمورة وتريد ان تكتم انفاسهـــم لئلا يصل اليهم صوت الحق · ولذلك فنحن حينمـا نقوم بدعوتنا فاننا لا نتجاهل هذه القوى الجبـــارة ولكننا بحول الله وقوته سائرون في طريقنا معتمدين على الله سبحانـــه وتعالى ثم على ابناء الامـــة الاسلامية وفي مقدمتهم الامة العربية التي عيلها تقع مسئولية حمل هذه الرسالة ونشرها في العالم ·

ومع هذا فاننا لا ندعو الى الاعتداء على احـــد واننا لا ندعو الى ان يقوم المسلمون ضد غيرهـــم من الاديان السماوية المؤمنة بالله ولكننا ندعـــو المسلمين الى ان نتآخى وان نتحاب وان نتفاهـــم فيما بيننا فيما فيه صلاح دينهم ودنياهم ·

اما ما نعرض له من دعوة الى مؤتمر قمة فاريد ان اشرح هذه النقطة بالذات · فان هذه الدعـــوة قد صدرت من اخ لنا لا يتطرق الى النفس شك في انه مؤمن بالله بعيد عن غايات الاستعمار ومطامعـــه هو صاحب الفخامة الاخ رئيس الجمهورية الصومالية ولذلك فنحن ايدنا هذه الدعوة وتبناها المؤتمر الاسلامي في مكة المكرمة في حـــج العام المـاضي ودعا اليها ، وبهذه المناسبة اريد ان اوضح ان هذه لم تكن اول دعوة وليست اول حركة اسلامية فقد سبق من قبـل عدة سنوات ان اجتمع من رؤساء الدول الاسلامية في مكة المكرمة ثلاثة زعماء واتفقوا فيما بينهم على ايجاد مؤتمر اسلامي يدعو الى الله ويدعو المسلمين الى المحافظة على دينهم والتعاون فيما يصلح دنياهم وهذا المؤتـــمر كان مشكلا من صاحب الفخامة الاخ الرئيس عبد الناصر رئيس الجمهورية العربيـــــة المتحدة وصاحب الجلالة الملك سعود المعظم ومـــن صاحب الفخامة الرئيس الراحل غلام محمد رئيس الجمهورية الباكستانية ، وقد اتفقوا فيما بينهـــم على تشكيل هذا المؤتمر واستمر المؤتمر لعـــدة سنوات غير ان الباكستان بعد وفاة المرحوم تخلت عن مقعدها في هذا المؤتمر · فاستمر التعاون بيـــن الشقيقة مصر والمملكة العربية السعوديـــة فـــي سبيل هذا المؤتمر لعدة سنوات فاذن ايها الاخوة فان هذه الدعوة التـــي تفضل بتوجيهها اخونـــا رئيس الجمهورية الصومالية ليست الاولى من نوعها ، واننا في هذه اللحظة اردت ان اوضح لاخواني في هذا البلد الشقيق الذي تربط بيننا اواصر الدم والاخـــوة والدين واللغة ان يكونوا على علم بما نسعى اليـــه ونحن ان نسعى فانما نسعى للسلام والمحبة ولا نسعى للشر ولا للعدوان ، واننى يا اخواني اكرر شكـري وامتناني لما لقيته بين ربوعـــكم من حفاوة واكرام وشعور فياض وادعو الله سبحانه وتعالى ان يديم علينا هذه النعمة واننى اؤكد اننى اوافق كـــل الموافقة على ما تفضل بـــه صاحب الفخامة رئيس مجلس السيادة من انه يجب علينا ان نتعاون وان نتجاوب وان نضع بيننا تعاونا في المجالات الاقتصادية والثقافية وفي كل مجال فيه صالح للامة وللشعب ، وانني ارجو الله مخلصا ان يوفقنا لما نصبو اليـه وان يديم علينا نعمته انه جواد كريم ·· والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ·

خطاب
رئيس مجلس السيادة السوداني السيد : اسماعيل الازهري

القى سيادته هذا الخطاب لدى وصول جلالة الملك فيصل المعظم الى مطار الخرطوم

صاحب الجلالة الملك المعظم :



السيد اسماعيل الازهري
رئيس مجلس السيادة السوداني

انه ليوم سعيد حقا وانها لمناسبة كريمة عظيمة بل انها للحظة تاريخية فريدة ستظل علما واضحا على وجه التاريخ وصورة رائعة في جبين الدهر وبين طيسات الليالي والايام .. تلك هي اللحظة الراهنة الرائعة التى يشرفنا فيها صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود المعظم ملك المملكة العربية السعودية وعاهل شعبها العظيم وانه ليسرني حقا ان ارحب بجلالتــه باسم شعب السودان الحر الابى ترحيبا حارا حرارة شمس القطرين الشقيقين قويا قوة العروبة يوم كانت تسود هذا العالم وتدفعه دفعا قويا نحو مدارج الرقى الحقيقى المنبعث من نهج مستمد من سمو روحى اخاذ وعقيدة راسخة رسوخ شعاب مكة المكرمة وجبالها الشم الراسيات ترحيبا ينبعث من قلب امة عربية فتية ومن وجــدان شعب مسلم مخلص وفي تتملكه احاسيس العروبة الحية ويعيش بكل نفسه فى آلامها وآمالهــا وتسيطر على مشاعره عقيدة الاسلام السمحة النقيــة الصافية وتضفى عليه نقاء فى السريرة وصفاء فـــى النفس وشمولا فى الفكر وكرما فى الطباع واخلاصا في القول والعمل ومن خلال هذه السجايا وبكل هـــذه المفاهيم ينهض قائما ويخرج مندفعا ويصيح فـــى حماسة مرحبا ومؤهلا فقد نزلتم اهلا يا جلالة الملــك وحللتم سهلا وانكم اليوم فى دياركم وبين اخوانكم ومع عشيرتكم واهليكم فى السودان العربى الشقيق .

يا صاحب الجلالة

اننا سعداء بهذا اللقاء مع اخ كريم وصديق حميم تربطنا ببلاده وبشعبه امتن الصلات واقوى الروابــط ويجمعنا معه العمل العربي الموحد والاهداف الكبيرة للامة العربية التي تعمل جادة لتحقيقها .

واننا ايها الاخ الكريم ليشرفنا حقا ان تحظى بلادنا منكم بهذه الزيارة الكريمة وليسرنا ان تزورونا وان تتعرفوا علينا عن كثب وان تلتقوا بشعبنا لقاءا مباشرا لكى تشاهدوا بانفسكم تطلعنا للقائكم وما نكنه ونحمـه من عاطفة المودة الصادقة والاخوة الحقة نحوكم ونحو بلادكم التى حباها المــولى القدير بالحرمين الشريفين

المقدسين بيت الله بمكة المكرمة ومسجد الرسول الكريم صلوات الله عليه وسلامه في المدينة المنورة اللذين تهفو اليهما القلوب وتغمر الافئدة بالتجلة والاحترام والحب والشوق لهما وتعيش النفوس المؤمنة المطمئنة على هدى العقيدة السمحة التي امتدت انوارها من ربوعها فانارت الدنيا وافاضت على اهلها حبا وسلاما وحرية ووئاما .

يا صاحب الجلالة :

اننا نتوق دائما وابدا لصداقات الشعوب ونعمل لقيام أمجد العلاقات واقوى الروابط معها ونرحب بكل قوانا بالاتصال المباشر والمعرفة الحقة الوثيقة واللقاء الاخوى والتفاهم الودى وندعو للتعاون المخلص في جميع المجالات وخصوصا بين الاهل والاقارب التي تربطنا بهم وشائج شتى واحاسيس حرى واهداف مشتركة كبرى ومن أجل ذلك فانا ايها الاخ الكريم نرقب باهتمام بالغ النتائج المترتبة على هذا اللقاء العزيز والزيارة الكريمة ونتمنى ان تكون فاتحة عهد جديد بين بلادكم وبلادنا تزيد صلاتنا قوة ومتانة وتدعم روابطنا اكثر وتقوى اخوتنا وصداقتنا بمزيد من التعاون الصادق بين القطرين الشقيقين في المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية .

يا صاحب الجلالة

لقد سرني حقا ان اعلم من السيد السفير السوداني ببلادكم العزيزة المعاملة الحسنة والرعاية الكريمة التي تولونها جلالتكم وافراد شعبكم الكريم لافراد الجالية السودانية في المملكة العربية السعودية واني أتقدم اكم باسم الشعب السوداني بجزيل الشكر وعظيم الامتنان على هذا العطف الاخوى الكريم وتلك الرعاية العظيمة وان ذلك ان دل على شيء فانما يدل على كريم خصالكم ونبل مشاعركم نحو هذا البلد واهله واننا نبادلكم حبا بحب ومودة بمودة واخوة باخوة وان العروبة التي وحدت مشاعرنا والاسلام الذى الف بين قلوبنا ليجعلانا دائما وابدا اخوة متحابين واصدقاء اوفياء متعاونين ومناضلين شرفاء نقف في صف واحد ونسير سيرا حثيثا في الزحف العربي المقدس .

يا صاحب الجلالة :

انني اتمنى لكم من كل قلبي اقامة طيبة في بلادنا وايام جميلة سعيدة في ربوعها التي عمتها الفرحة وانتشت وازدهت بكم وتفتحت الشدة بينهما وطربت نفوسهم بتشريفكم وبوجودكم بينهم اخوة اعزاء واصدقاء كرماء واسال الله لكم ولنا التوفيق والسداد وللعروبة والاسلام الرفعة والمجد والخلود والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

البيان المشترك

اصدر كل من صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم والرئيس السوداني السيد اسماعيل الازهري البيان المشترك التالي :

ايمانا بالصلات الاخوية والقيم الروحية التي تربط جمهورية السودان بشقيقتها المملكة العربية السعودية ودعما للتضامن العربي وتوخيا للتعاون البناء بين البلدين الشقيقين فقد قام حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود بزيارة رسمية لجمهورية السودان تلبية لدعوة وجهها لجلالته حضرة صاحب الفخامة الرئيس اسماعيل الازهري رئيس مجلس السيادة في الفترة ما بين الثالث عشر حتى الحادي والعشرين من ذي القعدة ١٣٨٥ الموافق من ٥ حتى ١٣ مارس ١٩٦٦ كان العاهل السعودي خلالها موضع حفاوة بالغة منبثقة عن عروبة اصيلة وروح اسلامية عميقة الجذور في نفوس ابناء الشعب السوداني النبيل المضياف وقيادته الواعية الرشيدة كما شعر الجانبان باهمية هذه اللقاءات الاخوية في دعم النضال العربي وتوحيد الجهود للدفاع عن قضايا العروبة والاسلام.

وفي هذه الزيارة اجرى الجانبان مباحثات اتسمت بروح الود والاخاء والتفاهم التام وتناولت الوضع الراهن في الوطن العربي بصورة عامة ومصالح بلديهما بصورة خاصة ويؤكد الجانبان ارتباطهما بمقررات مؤتمرات القمة العربية وضرورة تنفيذها نصا وروحا خصوصا تلك التي تهدف لدعم التضامن العربي ولمساعدة شعب فلسطين لتحرير وطنه السليب من براثن الاستعمار والصهيونية كما يؤكدان ضرورة تقوية الجامعة العربية ودعمها بحيث تصبح اداة فعالة تتمكن من مجابهة الاخطار التي تحدق بالوطن العربي والمخططات المختلفة الرامية لتصديع الصف العربي بانحيازه الى مناصرة اى من التكتل التي تصطرع لبسط نفوذها على هذا العالم بمختلف الطرق والاساليب .

والجانبان اذ يعلنان تمسكهما بتعاليم الشريعة الاسلامية السمحة فانهما يريان ضرورة توثيق الصلات الودية بين مختلف الشعوب المؤمنة بالله لدعم السلم العالمي واستقراره والعمل على تعميق مبادىء ميثاق الامم المتحدة وهما على استعداد للمساهمة في اي مجهود يرمي لخير البشرية جمعاء ولتحقيق حياة افضل لجميع الشعوب كما يؤكد الجانبان ايمانهما العميق بان السودان بوضعه الجغرافي والتاريخي ملتقى للحضارات العربية والافريقية وعلى الدول العربية والاسلامية والافريقية تأييده ومؤازرته ليتمكن من حمل الامانة التي القيت على عاتقه في هذا الجزء الحساس من العالم كما يؤكد الجانبان تاييدهما لنضال الشعب العربي والشعوب الافريقية في سبيل تحرير الاجزاء المتبقية من الوطن العربي والقارة الافريقية التي ما زالت ترزح تحت نير السيطرة الاجنبية .

ولقد استعرض الجانبان الخطوات التي اتخذت لدعم العلاقات بين المملكة العربية السعودية وجمهورية السودان وزيادة التعاون بين البلدين في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية واتفقا على متابعة الجهود التي تبذل في هذا السبيل وبالله التوفيق .

تبرع كريم لمشروع علمي عظيم

ننشر فيما يلى نص الخطاب السامى الذى تفضل بتوجيهه حضرة صاحب السمو الملكى الامير خالد بن عبد العزيز المعظم ولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء الى معالى نائب رئيس الهيئة التأسيسية لمشروع جامعة الملك عبد العزيز الاهليـــة (معالى السيد احمد شطا) بتبرع الاسرة المالكة الكريمة بمبـــلغ مليون ريال عربى للجامعة

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
ديوان سمو ولي العهـــد

الرقم : [illegible]
التاريخ : ٢٤/١١/١٣٨٥
الموافق : ١٦/٣/١٩٦٦

معالـي نائب رئيس الهيئة التأسيسيه لمشروع جامعة الملك عبدالعزيز الاهليـه بجـده

تحية طيبـــه ..

نبعث لمعاليكم طي هذا بالشيك رقم ١٠٢٩٧٠ في ١١/١١/١٣٨٥هـ المشتمل لمبلغ مليون ريال عربي وهو ما سبق ان اعلنا تبرعنا به بأسم اعضاء الاسرة المالكه لمشروع جامعة المـــلك عبدالعزيز الاهليه بجده ، وبهذه المناسبة يسرنا ان نعلمكم ان تقاريركم التى اطلعنا عليهــــا مع تقارير خبراء التعليم الجامعي الذين استقدمتموهم والذين سبق ان تابعوا بحثكم قد اعطتنــا فكرة شامله منسقه جدا عن حقيقة مشروع جامعة الملك عبدالعزيز الاهليـه .

ونحن اذ نعلن لكم اغتباطنا للخطوات البناءة الهادفه التى يخطوها المشروع الكبير نأمـل من القائمين عليه مواصلة الجهد الموفق ان شاء الله في سبيل تحقيق ما نصبو اليه جميعـــا من وراء هذه الجامعه المباركه ان شاء الله .

كما واننا نؤكد لكم عظيم استعدادنا واستعداد اعضاء الاسرة المالكه لدعم كيان هـــذا المشروع بكل وسائل العون الادبي والمادى معتقدين ان الوقت قد حان لتي يسارع الاخوان الذين سبق لهم ان اعلنوا عن تبرعاتهم الى تسديد ما تبرعوا به حتى يتتابع نجاح خطواتكم المباركه فـي تحقيق هذا المشروع العلمي الكبير الذى يعلق عليه الوطن آمـالا كبيرة ان شاء اللـه .

والسـلام عليكم ورحمة الله وبركاتـــــــــــــه ،،،،

خالـد بن عبدالعزيـــز

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
ديوان سمو ولي العهد

الرقم ... ١١١
التاريخ .. ٢٠/٧/١٣٩٥هـ
التوابع ..

حضرة الاستاذ عبدالقدوس الانصاري المحترم

تحيه طيبه .ـ

وبعد فقد تسلمنا موءلفكم الجديد المهدى الينا منكم (التحقيقات المعدة بحتمية ضم جيم جدة) واننا نقدرلكم هذه الاهتمامات العلمية المفيدة للوطن ، وفي الوقت نفسه نتمنى لكم مزيدا من التوفيق .،،،

خالد بن عبدالعزيز

نتشرفوق هذا الخطاب السامي الذى تفضل به حضرة صاحب السمو الملكى الامير خالد بن عبد العزيز ولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء بمناسبة تقديم المؤلف لسموه المعظم كتاب التحقيقات المعدة بحتمية ضم جيم جدة)

مهام وزارة العمل والشؤون الاجتماعية

في إطار

تقدم المملكة العربية السعودية الشامل

بقلم معالي الشيخ عبد الرحمن أبالخيل



ان من دواعي ســروري واغتباطي ان التقي مع قــراء المنهل الغراء على صفحاتها ، وفي عيدها السنوي ، مهنئـا مجلتنا الوثابة على تلك المراحل التطويرية الواعيةالتي اجتازتها في مجــالات الفكـر والادب والصحافة . واحيي فيهـا وثباتها في ميدان الصحـافة الناهضة العاملة باخلاص لخير بــلادنا ، والمدركــة بامانة للمسئوليات الجسام الملقـاة على عاتقها في اطار من العقيدة والايمان .

وانه اذا كانت الصحافة اداة توجيهية فعالة ، ومرآة تعكس نهضة الامة ، فقد وجدنا في منهلنا الغراء العين الساهرة في كل مراحل نهضتنـا المباركة الشاملة التي يمر بها وطننا العزيز . وكنا دوما نجد في صفحاتها واعدادها المتتابعة سجلا موفقا حافلا بالمواضيع الاجتماعية النافعــة ، والمقالات الادبية الاصيلة . والبحوث والمطالعات القيمة التي جعلت منهـا مفخرة من مفاخر الصحافة في هذا البلد .

وليس هناك من ينكر ذلك الدور الجليل الذي تلعبه المنهل في نشر التراث الوطني ، وربطها الادب المحلي ــ بما يتناسب ومفاهيمه ــ مع الادب العالمي ، وتدعيم الفصحى في اللغة والتزام السعي البناء والنقد الموضوعي .

وفق الله الجميع لما فيه المصلحة العامة وخير الوطن في ظل المليك المفدى وعهده السعيد .

وزير العمل والشؤون الاجتماعية
عبد الرحمن ابا الخيـل

تسير المملكة العربية السعودية سيرا حثيثا نحو نهضة شاملة فى مختلف ميادين التطور لتحقيق التقدم الاجتماعي والرفاهية وبالتالي فقد اصبح من البديهي قيام جهاز كامل يتولى مواجهة احتياجات الشعب الاجتماعية والتخطيط لها • ومن هنا نشأت وزارة العمل والشئون الاجتماعية طبقا لمخطط مرسوم وذلك بعد ان توفرت فى المملكة تلك العوامل والمقومات التى املت هذا الانشاء ، ومن بينها الرغبة في تطوير الكيان الاجتماعي لسكان هذه المملكة الفتية كي ينمو ويقوى ويواجه المسئوليات الاجتماعية الملقاة على عاتقه •

ان مرحلة البناء الاجتماعي انما تستهدف تنمية الطاقات الاجتماعية في المملكة ، واشادة صرح المجتمع الجديد الذى يستطيع الحفاظ على هذه النهضة ، ويعمق من جذورها ، ويوسع من آفاقها لتأخذ المملكة وضعها القيادى في المحيطين العربي والدولى • والبناء الاجتماعي انما هو عملية تكوين المجتمع وبنائه جديدا ، وتوفير كافة فرص الانتعاش والازدهار فيه • كما انه عملية تنشئة جديدة لابناء هذه الامة فى اطار القيم والمبادىء المستمدة من عظمة تاريخنا وديننا الحنيف •

ومن العوامل التى حتمت التطور الاجتماعي ، وأكدت ضرورته ، دخول المملكة مجال التصنيع • ذلك ان التصنيع انما يتدرج بالحياة الاجتماعية من طور البداوة والحياة الريفية الى الحياة الحضرية، وما يصاحب هذا من ظهور للمدن الصناعية الحديثة •

ان وزارة العمل والشئون الاجتماعية تعمل على تطوير وتوسيع نطاق الخدمات الاجتماعية والرعاية الاجتماعية بما يتفق واحدث الاساليب المتبعة في هذا المجال ، متمشية فى ذلك مع السياسة التطويرية الشاملة التى تنتهجها جميع اجهزة الدولة•

وأمام التقدم العمرانى المتتابع واللافت للنظر فى بلادنا لابد من بناء المواطن الصالح القادر على صيانة المرافق الجديدة واستخدامها استخداما واعيا ، كما انه لابد من القيام بعملية تخطيط اجتماعى متكامل للنمو الحضرى والريفى لتحقيق التوازن والتناسق بينهما بحيث يكون لكل منهما دور فعال فى نهضة البلاد الشاملة •

ومن المهام الرئيسية والاساسية لهذه الوزارة رسم السياسة العامة للشئون الاجتماعية والعمالية بالمملكة ، وتخطيط وتنفيذ البرامج والمشروعات والخدمات المتصلة بها في ميادين الضمان الاجتماعى ، وشئون العمال ، والتعاون ، والتنمية الاجتماعية ، وتنظيم خدمات دور الرعاية والتربية ، ورعاية الشباب ، وتنسيق جهود الجمعيات الاهلية العاملة فى المجال الاجتماعى •

ومن المهام الملقاة على عاتق الوزارة القيام بمختلف الدراسات وتجميع الاحصاءات الاجتماعية والعمالية ، والافادة منها فى معالجة المشكلات الاجتماعية ، واعداد مشروعات ونظم الاصلاح الاجتماعى ، واقتراح ما يلزم اجراؤه من تعديلات فى الانظمة الاجتماعية والعمالية ، والأشراف على تنفيذها ، وتنظيم العلاقات وعقد الاتفاقيات في المجالين الاجتماعي والعمالى مع الدول الاخرى •

من هذا نرى ان وزارة العمل والشئون الاجتماعية تعمل جاهدة على رعاية التطور الاجتماعي فى المملكة وتوجيهه توجيها متزنا يستهدف رفع مستوى المواطن وتحسين مستواه المعيشى وتهيئة مقومات الحياة الكريمة مع المحافظة على القيم الروحية والخلقية التى هى من مقومات ديننا السمح وان من يتطلع الى ما حققته هذه الوزارة

رغم حداثتها ـ لابد له من ان يتصور تلك الانجازات التي يمكنها ان تصل اليها في المستقبل ، وذلك عندما تستكمل اجهزتها ويعود اليها ابناؤها الذين اوفدتهم للدراسة والتدريب في الخارج .

وتجدر الاشارة الى القرار الوزارى الذى صدر اخيرا والقاضي بانشاء ادارة للتخطيط المشتملة على قسمى التخطيط والميزانية والتقييم مع التنظيم والاساليب والمكتبات لتكون حلقة اتصال بين الوزارة والهيئة المركزية للتخطيط بغية معرفة الدور الذى ستقوم به الوزارة في المشروعات الانمائية المستقبلة ان شاء الله ، ولكي تقدم للهيئة البيانات والدراسات المطلوبة ، ولمتابعة تنفيذ المسئوليات والمهام الملقاة على عاتق الوزارة في الخطة الانمائية الشاملة للمملكة وتتعاون الادارة مع الجهة المسئولة عن اعداد ميزانية الوزارة للاطلاع على مشروعات السنة المالية التالية كما تشترك في ترتيب مشروعات المستقبل حسب اولويتها .

ولا يفوتنا ان نذكر دور الوزارة الايجابى مع الجهات المختلفة ذات الصلة ، وعلاقاتها بالعالم الخارجي ولاسيما منظمات .. الجامعة العربية وهيئة الامم المتحدة ، مثل منظمة العمل الدولية واليونسكو .

* * *

تلك عجالة عن الادوار الرئيسية للوزارة على المستوى القومى . اما من حيث الادارة التنفيذية فيمكننا التطرق اليها على الترتيب التالى باعتبار انها كلها تدخل في نطاق الكيان الادارى للوزارة :

١ ـ الشئون الاجتماعية .

٢ ـ الضمان الاجتماعي .

٣ ـ شئون العمل .

٤ ـ الهلال الاحمر .

الشئون الاجتماعية

يتولى هذا الجهاز مهمة رسم السياسة العامة لخدمات التنمية الاجتماعية بشكل يكفل تقديم الخدمات الاجتماعية، والصحية، والثقافية ، والاقتصادية بطريقة جمعية متكاملة لاهالى المناطق التي تخدمها مراكز التنمية والخدمة الاجتماعية . كما يختص هذا الجهاز باعداد وتنفيذ خطط ومشروعات ووضع برامج ونظم الخدمات التعاونية وخدمات الجمعيات الاهلية والمؤسسات الاجتماعية لرعايةالعجزة واليتامى والأحداث وخدمات رعاية الشباب لتربية المواطن تربية رياضية اجتماعية سليمة .

ان الرعاية الاجتماعية تصل لاهدافها عن طريق تقوية القدرات الذاتية للمجتمع حتى يطور نفسه وينهض معتمدا على طاقاته البشرية والمادية اكثر من اعتماده على القوى الخارجية . ومن هنا تميزت الرعاية الاجتماعية عنغيرها من البرامج الاصلاحية، لانها تستهدف تنمية المجتمع نفسه وتطويره . كذلك فان مسئوليات الشئون الاجتماعية اجراء البحوث الاجتماعية واعداد برامج وانظمة التدريب وانشاء ما يلزم من معاهد تدريبية في مجال الشئون الاجتماعية .. ومن اهم الادارات المكونة للشئون الاجتماعية :

١ ـ ادارة التنمية الاجتماعية

وتتولى مهمة الاشراف الفني والادارى على مراكز التنمية الاجتماعية . والعمل جار للتوسع في انشاء تلك المراكز ومد يد العون للاسر والافراد بالقيام بالمشروعات المثمرة وتوفير المساكن المريحة والمناسبة بالتعاون مع بلديات المدن وتشجيع الاهلين على انشاء المؤسسات الاجتماعية ، والاهتمام

بالنواحي الثقافية ونشر الصناعات الخفيفة من الخامات والمواد الاولية المحلية ٠

٢ ـ ادارة رعاية الشباب

وتتولى رسم سياسة متكاملة ومنسقة لاستغلال اوقات الفراغ عند الشباب ، وتوجيههم ورعايتهم من جميع الوجوه ، والعمل على نشر وتشجيع اقامة الاندية والاشراف عليها فنيا واداريا ، والاشتراك في وضع الانظمة واللوائح الداخلية بتنظيم انشاء الأندية وسير عملها ، واعانة المشروعات التي تخدم الشباب من تنظيم للمسابقات والمباريات ، واقامة المهرجانات، والاهتمام بفرق الكشافة والمخيمات ٠ كما تشرف على نشر البحوث والمعلومات الفنية المتعلقة برعاية الشباب للافادة منها ، والاتصال بهيئات رعاية الشباب في الخارج لتبادل وجهات النظر ٠

٣ ـ ادارة التعاون الفني

وتتولى نشر الوعي التعاوني ، واقتراح الانظمة للحركات التعاونية ، وتقديم المعونات الفنية للجمعيات التعاونية ، وتزويدها بالكفاءات والخبرات اللازمة ، والاعداد لعقد المؤتمرات التي تبحث في شئون التعاون داخل المملكة ، والاشتراك في مثل هذه المؤتمرات في الخارج ٠

٤ ـ ادارة المؤسسات

وتتولى مهمة رسم السياسة العامة للمؤسسات الاجتماعية فيما يتعلق بانواع الرعاية الاجتماعية ، والتأهيل المهني الذي تحتاجه البيئة ، وتقديم الاقتراحات باللوائح الداخلية التي تضمن حسن سير العمل في الجمعيات الخيرية والمؤسسات الاجتماعية ، ووضع القواعد للاعانات ٠

٥ ـ ادارة البحوث

وتقع عليها مسئولية اجراء البحوث واعمال المسح الاجتماعي وجمع الاحصاءات اللازمة والمتصلة باعمال الرعاية الاجتماعية، والاتصال المستمر بالهيئات العالمية المهتمة بالبحوث الاجتماعية ، وعقد المؤتمرات العلمية والاشتراك فيها في الداخل والخارج

٠ ٠ ٠

هذه نظرة سريعة استعرضنا خلالها ابرز مكونات الشئون الاجتماعية ، ونرى من المعقول ترجيحها بنظرة فاحصة لتلك الآفاق البارزة في نواحي الشئون الاجتماعية، ذلك ان الدور الذي يقوم به كل من دور الرعاية ، ودور التربية ، والمؤسسات النموذجية ، ودور التوجيه ، وصناديق البر ، والجمعيات الخيرية النسائية ، وجمعيات رعاية الأمومة والطفولة ، هو دور جدير بالذكر والتسجيل ٠ وان ما حققته تلك الدور والمؤسسات والجمعيات في ماضيها القريب وما يعقد عليها من آمال في المستقبل باذن الله ليشجع على الكشف عن المزيد من التفصيلات كي يتسع المجال امام القارىء ليعيش نفس هذا الفخر والطمأنينة التي يكنها كل مطلع على اعمالها٠

لقد اصبح عدد النزلاء في دور الرعاية التي اقيمت لاستقبال فئات الذين بلغوا سن الشيخوخة وذوى العاهات ، ويزيد على (٢٣٠) من بينهم ما ينوف على الثلاثين من الاناث ٠

واما دور التربية التي تستقبل صغار الايتام من كلا الجنسين ، وترعاهم اجتماعيا ونفسيا وصحيا وتعوضهم ما افتقدوه من حنان الابوين وحدبهما ، فقد بلغ عددها اكثر من (١٨) ثماني عشرة دارا ، من بينها أكثر من ثلاث دور خاصة للبنات ،

وبلغ عدد نزلائها من كلا الجنسين ما ينوف على ١٦٨٨ نزيلا .

واما المؤسسة النموذجية فانهـــا تقوم برعاية المتفوقين في مواصلة تحصيلهـــم الدراسي ، وتتوافر لديها كافة الامكـانيات والاستعدادات والبرامج اللازمة لرعايتهـم اجتماعيا ونفسيا وثقافيا وصحيا .

واما دور التوجيه فهي لرعاية الاحداث المنحرفين ، وتوفر لنزلائها ما يلزمهم مـن سكن واعاشة وكساء ومصاريف نثريـــة وبرامج ترفيهية . وقد ركزت هـذه الدور اهتماما خاصا على الرعاية اللاحقة لهـؤلاء الاحداث بعدتخرجهم وتهيئة البيئة الصالحة لاستقبالهم واعدادهم للاندماج والتكيف مع المجتمع بعد ان أصبحوا اشخاصا اسوياء ، والبحث لهم عن اعمال شريفة ومناسبـة ، وتكون بذلك قد كفلت لهم حياة افضـل . وقد اتسعت دور التوجيه لاكثر من مائتين (٢٠٠) من الاحداث .

واما صناديق البر فهي لتقديم المساعدات المالية والعينية للفقراء والمعوزين بعد التأكد من حاجتهم . وقد زاد عددها على الاربعـة عشر (١٤) صندوقا ، وبلغ عـــدد الاسر المستفيدة منها (٧٩٤) أسرة ، وتقـــدر مساعداتها السنويـــة بـ ١٨٦ر٦٩١ ريالا سعوديا . وعندما نتطرق الى التعاون الذى استحثته هذه المملكة [illegible] الاهتمام [illegible] الى الوزارة [illegible] واضطلعت بنشره فنتج عن ذلك انشاء سبعة عشـــر جمعية تعاونية منتشرة فى شتى انحـــاء المملكة وجرى تسجيلها رسميا لدى هـذه الوزارة وباشرت نشاطاتها المختلفة وبلـغ راسمالها اكثر من ٢ مليون ريال وعـدد الاعضاء الذين ساهموا فيها حوالى عشـرة آلاف عضو بالاضافة الى حوالى عشرجمعيات اخرى مختلفة لم يجر تسجي[illegible]

وفي مجال الجمعي[illegible] النسائية نذكر على سبيل المثال جمعيـــة النهضة السعودية بالرياض ، وقد انشأت مركزا لرعاية الامومة والطفولة .

. . .

وننتقل الآن الى الكلام عن آفاق التنمية الاجتماعية وثمار بذورها الصالحة . وانـا ولاشك سنذكر بالفخر والاعجاب تلـــك الاستجابة القوية التى أبداها المواطنـون فى منطقة الدرعية نحو الاصلاح والتـــى انتجت تحسنا تدريجيا ملموسا فى مختلف مجالات التنمية الاجتماعية وشجعتالحكومة على تعميم مراكز التنمية الاجتماعية فـــى مختلف انحاء المملكة فصـــدر قـــرار مجلس الوزراء الموقر فى عام ١٣٨١ هـ . بانشـــاء خمسة مراكز للتنمية فى كل من الاحســـاء وبريدة وجازان ووادى فاطمة والمدينـــة المنورة وقد تم اختيار اربعين موظفا فنيـــا مقسمين الى : خمسة مديرى مراكز تنميـة اجتماعية وخمسة اختصاصيين اجتماعيين وخمس اختصاصيات اجتماعيات وخمســة اختصاصيين زراعيين وخمسة اطباء وخمس حكيمات وخمسة مراقبين . وقد تم تدريبهم نظريا وعمليا فى مراكز الدرعية فى شـهر شعبان عام ١٣٨٠ هـ فى دورة استمـــرت لمدة سبعة اشهر . ومن ثم توالى فتــــح المراكز في المدن والقرى ، وتوالى دعمهـــا [illegible] . حتى بلغ مجموعها حتى الان ستة عشر مركزا .. للخدمة والتنميـــة الاجتماعية ..

ان اقبال المواطنين على التعاون فى هـذه المراكز الخمسة . وكذلك فى مركز الدرعية بالاضافةالى طلباتالاهالى المتكررة والمتزايدة من مناطق اخرى لانشاء مراكز مماثلـــة شجع الوزارة على دعم مراكز التنميـــة

الاجتماعية والتوسع بها .. وهنا يطيب لنا ان نذكر بالثناء والشكر الجزيل التعاون المثمر الذى تلاقيه من الوزارات الثلاث التى تساهم مع هذه الوزارة فى انشاء هذه المراكز ، وهى وزارة المعارف ووزارة الزراعة ووزارة الصحة ، والتى بذل المسئولون فيها قصارى جهدهم ، بالمساهمة الفعالة في دعم وانجاح هذه المراكز بالرياض وها هى الوزارة يوم امس ٢٩-١١-٨٥ تتشرف بافتتاح صاحب السمو الملكى ولى العهد المعظم لاحد هذه المراكز بالرياض .

بيد اننا سنحاول استعراض نواحيها البارزة ففي رعاية الشباب ، هناك عدة مشروعات هامة دخلت حيز التنفيذ . ولعل فى مقدمة هذه المشروعات اقامة استادات رياضية ضخمة فى كل من الرياض وجدة والمنطقة الشرقية . ولم تغفل هذه الادارة حاجة الكثير من الشباب الى المراكز الخاصة برعاية الشباب ، فوضعت مشروعا لانشاء خمسة عشر مركزا يتم تنفيذها على مراحل، وان الادارة - بعد استكمال جهازها الفنى والادارى - ستسعى الى تنظيم الفرق الكشفية الاهلية ، واقامة معسكرات العمل والتدريب ، وتنظيم الرحلات للشباب لزيارة المعالم والاماكن الاثرية المختلفة بالمملكة ، وتساعد على توثيق الروابط وتوطيد الصداقات بين شباب المملكة العربية السعودية كما انها جادة لاشتراك المواطنين فى ادارة وتنظيم الرياضة طبقا للانظمة التالية :

١ - نظام الاتحادات الرياضية .
٢ - نظام اللجنة الاولمبية السعودية .
٣ - جمعية الرعاية الطبية للرياضيين .

. . .

وفى مجال البحوث تعتزم الادارة القيام بمسح اجتماعى على احد الاحياء الشعبية فى مدينة الرياض ، واعداد دراسة لمعرفة اسباب الزواج من الاجنبيات ، والقيام بدراسة لاوضاع المسجونين فى المملكة ، واجراء الدراسات والبحوث فى البادية مع خبير هيئة الامم المتحدة ، وذلك كدراسات تمهيدية واولية لعملية التوطين والاسكان .

والحديث عن الشئون الاجتماعية واعمالها ومشروعاتها المستقبلة لا ينتهى ..

. . .

وفي استعراضى هذا لمواكب الخير والسعادة لابد لى من اطلاع القارىء على مرافق شئون العمل والضمان الاجتماعى .. لذا ارجو ان تسمح لى ايها القارىء الكريم بان ننتقل معا الى الضمان الاجتماعى لنكتشف سويا ما يتضمنه من عوامل الخير والرفاهية لابناء امتنا العزيزة .

الضمان الاجتماعى

كان الواجب يقتضى منا ان نبحث فى ثنايا ديننا الحنيف عن المبادىء الاجتماعية التى نبنى عليها مجتمعنا ،ذلك لان التضامن والترابط فى اى مجتمع لا يؤتى ثماره وتتحقق غاياته السامية الا اذا بنى على اسس يحترمها الانسان بروحه وقلبه .

واستنادا الى القيم الرفيعة المستلهمة من ديننا الحنيف الكريم تم انشاء الضمان الاجتماعى فى عام ١٣٨٢ هـ ، بمقتضى المرسوم الملكى الكريم رقم ١٩ وتاريخ ١٨-٣-١٣٨٢ هـ ، وذلك لرعاية المستحقين من ابناء الامة من اليتامى والعجزة ، والمطلقات والارامل ومن النساء اللواتى لا عائل لهن، شريطة اثبات عدم وجود الدخل الكافى فى مثل هذه الحالات . فالضمان ، وفقا لذلك، انما هو تيسير لعيش الطبقات المحرومة ووقايتها من العوز والحاجة وذلك بصرف معاشات ثابتة للبعض من هذه الحالات واقرار مساعدات للبعض الآخر .

وقد انشئت مصلحة الضمان الاجتماعى بتنفيذ نظام الضمان والقرارات والتعليمات الملحقة به الخاصة بدراسة الحالة الاجتماعية لمقدمى الطلبات وصرف المعاشات والمساعدات للمستحقين منهم طبقا للنظم المرعيــــة واستبعاد غير المستحقين • ويجيز النظام الغاء المعاش كليا او جزئيا اذا كان صرفه مبنيا على معلومات خاطئة وضمن للدولــة استرداد ما دفعته لاى شخص ثبت انه لم يكن له حق فيه •

وقد اوضح نظام الضمان ان المستحـق الذى يعيش فى مدينة كبيرة هو بلاشـك فى ظروف أقسى من ظروف مثيله الــذى يعيش في قرية تكاليف المعيشة وأعباؤهـا تقل فيها عن المدينة ، وبهذا انما يراعــى ناحية الحياة الانسانية الكريمــــة قدر الامكان للمواطنـين ، كما أجــاز النظـام حسم الدخل الذى يحصل عليه المستحـق من مصادر أخرى من قيمة المعاش المقرر على ان يعطى الفرق بين المعاش وهذا الدخل •

وقد تضمن النظام ايضا انشاء سجل لتبادل المعلومات تمده الجهات والهيئات المختلفة بمعلومات عن الاعانات التى تعطى للافراد • ولكيلا يكون المعاش وسيـــلة لكسب غيـر مشروع ، فقد نص النظام على ان هــــذا المعاش لا يستحق الا فى حالة عدم وجـود اماكن للمستحقين فى دور الرعاية فـــى الحالات التى يجيز فيها النظام ادخــــال مستحق المعاش هذه الاماكن ومنع الجمـع بين هذه الرعاية وبين قيمة المعاش •

كما ان مصلحة الضمــان الاجتماعـى تقوم بتنسيق مجهودات مختلف الهيئـات العاملة فى مجال تقديم المعونات الاجتماعية من معوزين ، ورعاية العاجزين عن العمـل رعاية كاملة ، واعادة تأهيلهم لوظائــــف واعمال تتناسب ودرجة عجزهم ثم تشغيلهم في المؤسسات • غير أنه ، وان كانت بلادنا قد تخلفت حينا من الدهر في ميدان [illegible] الاجتماعية بمفهومها العلمى الحديـــــث واساليبها الفنية الحديثة ، الا انها لـــم تهمل فى أى وقت الرعاية الاجتماعيـــة بمعناها التقليدى فى التعليم والعــــلاج والنواحى الكثيرة الاخرى •

ولقد ثبت ان فى الضمان الاجتماعــى تحريرا للمجتمع من العوز والفاقة ، وعلى ضوء ذلك فقد تولت مصلحة الضمـــان تنظيم صرف الزكاة بتخصيص معاشات لغير القادرين على العمل وبدون اى مساس بكرامة المحتاج او الحط من قدره واعتباره ، تمشيا مع مفهوم الآية الكريمة : (ان تبدوا الصدقات فنعما هى ، وان تخفوها وتؤتوها الفقـراء فهو خير لكم) صدق الله العظيم •

وتسعى مصلحة الضمان الاجتماعـى في الوقت ذاته لتأهيل القادرين على العمل من الفقراء للعمل في صناعات يدوية تنشأ في مختلف انحاء المملكة فى اقسام مهنية تلحق بمكاتب الضمان الاجتماعى ، وذلك مساعدة واخذا بيدهم ليتعلموا الاعتماد عــلى الـــنفس ويتحولوا من معولين الى عائلين • مساهمين بذلك فى النهضة الشاملة التى تعم البلاد •

وفيما يتعلق بغير القادرين عـلى العمل فهناك معاشات للايتـــام والعجزة ومعاش للمرأة التى فقدت عائلها • وقد حدد نظام الضمان الحد الادنى للمعاش الذى يستحقه المعوز ، واما الحد الاقصى فقد ترك تقديره لمصلحة الضمان الاجتماعى حسب مقتضيات الاحوال • كما قامت المصلحة بتحقيــــق الضمان ضد البطالة المؤقتــــة والمـرض والكوارث •

وعلى صعيد الارقام بلغ عـــدد الاسر المستفيدة من الضمان الاجتمــاعى حوالى ثلاثين الف اسرة (٣٠،٠٠٠) ، وبلــــغ ماصرف عليهـا حتــى الآن ثلاثين مليونا من الريـــالات ، وقد تــم صرف مبلـغ

خمسة عشر مليونا في ميزانية ٨٢ـ٨٣ وفي ميزانية ٨٣ـ٨٤ صرف مبلغ عشرين مليونا من الريالات السعودية ٠

واذا كانت لغة الارقام تعبر عن الحقائق بالدقة والبساطة ، فاننا لو أفسحنا مزيدا من المجال لهذه اللغة لكشفت لنا عن المعاشات الدائمة التي تم صرفها للمعوزين خلال السنتين الاولى والثانية ٠

معاشات دائمة

السنة الاولى	السنة الثانية
٩٠٥٧٥٨٩ ريال	١٧٧٣٢١٨٨ ريال
١٣٧٣٨ أسرة	١٣٧٣٨ اسرة
بلغ عدد افراد الاسر المستفيدة	
٥٠٩٢٢ فردا	٨٥٣٠١ فردا
بلغ عدد المستحقين في تلك الاسر	
٤٥٣٣٦ فردا	٢٦٠٠٩ فردا

أما المساعدات المنصرفة حتى ٢٩ـ٦ـ٨٥ فبلغت ١٥٠٧٩٠ ريالا كالآتي :

التعويضات للمصابين بالكوارث والنكبات

٧٨٨[illegible] ريالا

دفعات للمرضى والمعوزين [illegible]

٣٧٤٩٥ ريالا

دفعات لاسر المسجونين :

٤٨٦٠ ريالا

دفعات لبعض الزوجات المهجورات والمعوزات

٢٧٦٠ ريالا

مساعدات عاجلة

١٦١٩٠٥

بيد انه يجب أن لا تسنسنا الارقام عما قد يكون هناك من بعض علامات الاستفهام ٠٠ وكأني بمن يتساءل : ولماذا الغيت مؤسسة الضمان الاجتماعي التي كان الهدف من انشائها رسم الخطة العامة للضمان الاجتماعي ، والقيام بكل انواع النشاط الذي يهدف الى خدمة اغراض الضمان الاجتماعي واعداد المشروعات الانتاجية وتنفيذها لزيادة موارد المؤسسة ٠

ان سبب الالغاء يرجع الى الرغبة في منع الازدواج والتكرار في العمل ٠ لقد ثبت ان الاغراض التي اقيمت من اجلها المؤسسة المذكورة تحققها فعلا مصلحة الضمان الاجتماعي ومديرية الشئون الاجتماعية وكل مافي الامر ان هذه الفروع نحتاج الى تطوير خدماتها وانعاشها لا لتكرارها ٠

يتضح لنا من كل ما تقدم ان الاسس التي يقوم عليها صرح تقدمنا انما يقوم على فلسفة بناء مجتمع يستطيع بمعنويات ابنائه وامكاناته ان يحقق الكثير من الانجازات والنمو الذاتي النابع من الصميم وان يكد ويعمل ، ويحيى ويسعد ويعيش ويعمر بارادته القوية التي عقدت العزم على التقدم وأكدت التصميم على اللحاق بركب المدنية، والرخاء والرفاهية وبذلك يتحقق التكافل الاجتماعي بأعمق معانيه وابرز مراميه ، لينقذ المواطن المحروم ، من بيداء الفاقة وفيافي الضياع ، وليصبح مواطنا كريما تكفله عدالة اجتماعية تهيىء له سبل الرعاية والعناية التي تساعده على تصريف شئون حياته ومواجهة متطلباته الاساسية ٠

ولعل في دورالرعاية والتربية الاجتماعية، وفي التأهيل والتدريب المهني للعجزة جزئيا ، وفي تشغيل العاطلين من أعضاء الاسر المستحقة ، وفي تقصي حالات الاسر ـ لعل في كل ذلك ، منبرا ينطلق من خلاله صوت مدو يقول :

ـ « انا الضمان الاجتماعي ٠٠

صرح التقدم ٠٠ والرفاه ٠٠ والعمران

وحرب على الجهل ، والمرض ، والحرمان

في ارض الطهر ، والمحبة ، والسلام »٠

العمل

والآن ماذا عن اولئك القادرين ، وما هو

الدور الذي سيلعبونه أزاء هذا الطوفان الجارف من التصنيع ؟ انى لهم الخبرات والمهارات الفنية ؟ وما مدى استعدادهم لتقبل العادات الجديدة التي يحملها المجتمع الصناعي معه ؟

من هنا برزت الحاجة الماسة لجهاز يشرف على تلك الشئون

شؤون العمل

وعملا بأحكام دين الله ، وما تمليه الروح الانسانية تجاه القادرين من ابناء امتنا ، فقد تولى هذا المرفق تنظيم استخدام القوى العاملة ، واستئصال البطالة ، واعداد جيل من المهرة في اطار تنظيم برامج ومشروعات التوجيه ، والتدريب المهني ، على ضوء تحسس حاجة البلد ، وفي مختلف المهن مع تنظيم التوزيع للعمال على الاعمال المختلفة ، واستقدام من قد تحتاج البلاد الى خدماتهم .

كما تقع على عاتقه مهمة تنظيم العلاقات بين العمال واصحاب الاعمال ، والعمل على تجنب وقوع المنازعات بينهما ، وتسوية ما قد يقع منها فورا ، وتنظيم الاتحادات والمشيخات المهنية ، للافادة منها في رعاية مصالح العمال .

ويتولى هذا المرفق ايضا مراقبة تنفيذ نظام العمل ، ويعمل على رفع المستوى الثقافي للعمال ، وتوفير خدمات الرعاية الاجتماعية لهم ، وحمايتهم من اخطار العمل وأمراض المهنة . كما يقوم بأجراء البحوث في مختلف الشئون العمالية والاتصال بمنظمات العمل الدولية والاقليمية

شئون القوى العاملة :

تتولى دراسة جميع المسائل المتعلقة بالشئون العمالية في المملكة والعمل على توفير القوى البشرية لمواجهة احتياجات التطور الاقتصادي للبلاد ، والوقوف على نواحي النقص والفائض في الايدي العاملة في مختلف أوجه النشاط الاقتصادي ، والقيام بدراسات خاصة بالاستخدام والتخديم ، وجميع البيانات الاخصائية والعمل على البطالة ، ووضع التوصيف المهني للاعمال ، وتنظيم الهجرة الداخلية للعمال ، وأبداء الرأى فيما يتعلق بطلبات الترخيص للاجانب .

التدريب المهني

يتولى بحث حاجة البلاد من التدريب المهني في الصناعات المختلفة ، والاشراف على التنظيم الاداري لمشروعات التدريب المهني المختلفة ، وتحديد نظم وأساليب وطرق التدريب الواجب اتباعها ، ورعاية التجارب العلمية . ومتابعة التطورات الحديثة ، وتنظيم الافادة من برامج المساعدات المعونة الفنية الدولية والاقليمية ، وتعيين المهن التي ينبغي ان يكون لها حق الاولوية في التدريب والسعى لدى الشركات والمؤسسات الكبيرة لتوفير خدمات التأهيل ، ومناقشة التغييرات المقترحة،ومشروعات التدريب وتقارير الخبراء ووضع مستويات الامتحانات والفحوص .

ولقد بدىء بأنشاء مراكز التدريب في عام ١٣٨٣ هـ بناء على مسح قامت به منظمات دولية تضم منظمة التغذية والزراعة الدولية ومكتب العمال الدولي ، واليونسكو . وبلغت تكاليف انشاء أول مركز للتدريب المهني حوالى ستة ملايين ريال . ويجرى تدريب العمال السعوديين على صناعات البناء بأنواعه ، والبياض ، والنجارة ، والنقش ، والدهان ، وكذلك على الصناعات الكهربائية والميكانيكية ، وعلى صناعة الطباعة . والمدة اللازمة للتدريب لا تقل عن سنة واحدة ، ويتكون الجهاز الفني من خبراء دوليين . ويبلغ عدد العمال الذين يتدربون حاليا في المراكز

(٢٢٥) عاملا سعوديا ، أما عـــدد المدربين السعوديين فيبلغ خمسين (٥٠) مدربا •
وقد تخرجت أول دفعة مـــن مركـــز التدريب في الرياض بتاريخ ٣/٣/١٣٨٥هـ وكان عدد أفرادها ٧٩ متدربا • أما عـــدد المتخرجين حتى الآن فقد بلغ ١٠٢ عامـــلا سعوديا • وقـد خطط لمشروعات المستقبل في هذا المجال حتى سنة ١٣٩١ هـ بـإذن الله ، من مراكز تقام ، أويجرى أمدادهـــا بالمعدات ، أويجرى اعدادها ، أودراساتها التحضيرية لجدواها ونفعها للاعوام المقبلة ومن المنتظر أن يصل عددها الى ستة عشر مركزا في نواحي المملكة المختلفة ، وتشمل كثيرا من الصناعات بما في ذلك البتروكيمائية والمعدنية ، والزراعية •

العلاقات الصناعية : لقـد اقيمت ادارة العلاقات الصناعية لتشرف على كل ما يتعلق بتنظيم العلاقات بين العمال واصحـــاب الاعمال ، وتنظيم الاتحادات المهنية حتـى يمكن الاستفادة منها وتوجيهها نحو رعاية مصالح العمال وتحقيق السلام الصناعى •
وبحكم اختصاص هذه الادارة ، فقـــد قامت بدراسة لعدد من اللوائح الداخلية ، ونظم التوفير والادخار ، ولوائح الجزاءات التى تقدمت بها الشركات والمؤسسات التى ينطبق عليها مضمون المادة (٥١) من نظام العمل ، حيث اعتمدت تلك اللوائح من قبل الوزارة وأبلغت بها الشركات والمؤسسات•
وقامت الادارة ، بتوجيه من المسئولين، بأحداث اركان في بعض وسائل الاعـــلام كالصحافة ،والاذاعة ، موجهة لطرفي الانتاج، أى صاحب العمل والعامل ، هادفة من ذلك الى أحلال العلاقات الانسانية الخيرة بينهما• ويتضمن الركن كلمة عن العلاقات الانسانية والمهنية بين صاحب العمل والعامل ،وحديث قصير عن نشاط أجهزة العمل في الوزارة، مع قصة عالمية اجتماعية هادفة ، بالاضافة الى زيارة لاحدى المؤسسات لتثقيف العمال وتوسيع آفاقهم ومعالجة بعض مشاكـــل العمل داخل المؤسسة • يضاف الى ذلك الاهتمام بأساليب الوقاية والسلامة مـــن الاصابات الصناعية والامراض المهنية ، كل ذلك بالاضافة الى المسابقـــات الترفيهية والتثقيفية •

البحث والتوجيــه : تعتمد المدنيـــات الاجتماعية في جميع الدول على مبادىء عامة، وعلى أساليب علمية في الدراسة والبحـــث لا تختلف كثيرا من بلد الى آخـــر ، الا ان تطبيق هذه الاساليب يجب ان يخضع لظروف البيئة المحلية ومفاهيمها وعاداتها وأمكاناتها• وأنه اذا كان من المستحسن الانتفاع بخبرات الاخرين الناجحة ، فانه من المفضل ايضـا ان تكون هذه الخبرات نابعة من صميـــم البيئة المحلية ، ذلك ان ما قد ينجح لجلب الرخاء والتقدم في زمان ومكان معينين قـد يفشل في ذلك في مكان آخر •
وعلى ضوء هذه المفاهيم العالمية ، تقوم في شئون العمل ادارة لاجراء البحوث في مختلف الشئون العمالية ومتابعة التطـــور العلمى للمشاكل العمالية ، والعمل على الاستفادة من التجارب والاساليب المستخدمة في مختلف الدول مع تقديم الدراسات اللازمة ، وأعداد الردود على الاستفسارات الدولية ، والنظر في تحسين وسائل التنفيذ ، والتقاريـــر الدورية والسنوية •

شئون القضايا : وتختص بحل المنازعات والقضايا التى سبق بحثها وطلب احـــد الطرفين استئنافها وأنها ، ومن خلال مـا يعرض عليها ، تقوم بتقديم الاقتراحـــات الى الجهات العليا في الحكومة لما قد تـــراه واجبا ، لاصداره بتعليمات وقرارات تكفل بها العناية بالمصلحة العامـــة ثم بمصالح الاطراف •
تلكم هى المرافق الرئيسية في شئـــون العمل وليست كل المرافق العاملة والتـــى

يتضح منها ما تؤديه الوزارة في مجال العمل من اصدار للنشرات وتوزيعها على كل من يهمه الامر من الادارات ومكاتب العمل والمؤسسات العامة واصحاب الاعمال ، كما تقوم بحصر مؤسسات العمال واجراء بحوث عن المهن والاجور وساعات العمل ، كما طلبت الوزارة من المؤسسات التي تستخدم خمسين عاملا فاكثر ان تقدم مشروعا بلوائحها كما صادقت الوزارة على اعتماد ما درسته وناقشته من نظم التوفير والادخار للعمال . وقد صادقت الوزارة كذلك وبعد الدرس والتحليل على بعض لوائح الجزاءات ..

وتعمل الوزارة على متابعة كل ما يساعد على تطوير انظمة العمل وحل مشكلة النقص في الخبرة والمهارة الفنية لدى العمال السعوديين سعيا لتحقيق اكتفاء ذاتي قدر الامكان من الايدي الوطنية المدربة .

الهلال الاحمر

لقد تم انشاء الهلال الاحمر السعودي حديثا في المملكة ، وتم الاعتراف به من قبل المنظمة الدولية لجمعيات الصليب الاحمر الدولية ، وتقوم بالاشراف عليه وزارة العمل والشئون الاجتماعية وهذه الجمعية لها ميزانيتها وجهازها المستقل ، كما ان لها فروعا في كثير من مدن المملكة .

وتساهم جمعية الهلال الاحمر في تحقيق الرعاية الصحية للمواطنين وتقديم الخدمات الطبية المختلفة للمصابين في الحوادث والنكبات . ولا يقتصر نشاط الجمعية على الخدمات الطبية فحسب بل تقوم بتقديم بعض المساعدات العينية للمصابين بنكبات وكوارث ، وهي بهذا تسهم في تحقيق الرعاية الصحية للمواطنين تمشيا مع الاهداف الانسانية التي انشئت من اجلها .

وجمعية الهلال الاحمر تتكون من مجلس اعلى يختص برسم سياستها العامة واعتماد اللوائح وادارة شئون الجمعية واعتماد المشروعات الانسانية واعداد التقارير .

هذا ومن اهم برامج الجمعية نشر الوعي الصحي واعداد الممرضين والممرضات والموظفين الفنيين وتدريب طلبة المدارس على الاسعافات الاولية ، كما انها قامت اخيرا بتدريب افراد شرطة النجدة على الاسعافات السريعة ليتمكنوا من اسعاف المصابين قبل نقلهم الى المستشفى . وللجمعية مؤسسة لتأهيل ذوى العاهات وبنوك للصيدليات للادوية الجاهزة في القرى .. وما الى ذلك.

الخاتمة

نرجو ان نكون قد وفقنا رغم الايجاز وضيق المجال في ابراز المعالم الاساسية لما تؤديه وزارة العمل والشئون الاجتماعية بمرافقها المختلفة ، في مجالات الرعاية والضمان الاجتماعي والشئون العمالية .

ومع ان الوزارة تعترف بأن الامل المعقود عليها كبير الا انها لا تبرىء نفسها عن الشعور بالرضا عن النفس لكل ما قامت به حتى الآن لانه دليل حرصها على اداء الامانة الملقاة على عاتقها ودأبها على القيام بواجبها .

وختاما لا يفوتنا ونحن نشهد الدور الاساسي الذى تقوم به وزارة العمل والشئون الاجتماعية في البناء الحضارى والاجتماعى ان نشير الى مدى تفاعل الوزارة مع الاجهزة ذات الصلة في العالم الخارجي للاستفادة من الخبرات والتجارب خصوصا في الدول التي قطعت شوطا ملحوظا في ميادين الخدمات الاجتماعية والعمالية وذلك بارشادات وتوجيهات المرشد الاول والرائد المصلح قائدنا ومولانا صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز أبقاه الله راعيا لنهضة بلادنا وذخرا للعروبة والاسلام .

عبد الله السعد
يقدم لك

الخطر اليهودي

(بروتوكولات حكماء صهيون)

قلت في مقدمة الحلقات السابقة ان اليهود تغلغلوا في حكومات روسيا وامريكا وانكلترا وفرنسا . - واستطاعوا بما يملكون من وسائل سياسية واقتصاديةوثقافية واعلامية وخلقية ان يؤثروا على سياسات تلك الدول وعلاقاتها مع غيرها من الامم وبخاصة مع العرب في قضيةفلسطين الدامية، وضربت مثلا بتاثيرها في امريكا (الدنيا الجديدة) ، وعندما اقول امريكافانما اعني الولايات المتحدة - لان امريكا هي الام الحنون الجديدة لاسرائيل ومن خلفها الصهيونيــة العالمية ، واليوم نضرب مثلا آخر في انكلترا الام الحنون الاولى ، وانكلترا كما هو معلوم قد وضعت المضغة الاولى للقاح الجنين اليهودي في فلسطين ممثلة في وعد بلفور المشئوم ، وتعهدت هذا الجنــين السفاح حتى ولد يصرخ في مهد الجريمة الانسانية بارض العرب المحتلة (فلسطين) ، والمثل هذا ليس من عندي ، ولكني انقله عن كتاب (خطر اليهودية العالمية على الاسلام والمسيحية) لصاحبه القائد عبد الله التل ، يقول القائد التل : ذكرنا في هــــذه الدراسة ان اليهود عادوا الى بريطانيا في عهــد الطاغية (كروموبل) عام ١٦٥٦ م بعد ان طردوا منها في عهد الملك ادوارد الاول عام ١٢٩٠ م وكانت



معالي الشيخ عبد الله السعد

عودة اليهود في هذه المرة ثمنا لتاييدهم المـــادي والواسع لثورة (كروموبل) ، والمولان اليهوديـان لتلك الثورة هما (منسه بن اسرائيل ومـــوزس كارفاجال) وتدفق المال اليهودي الى بريطانيا مـع عودة اليهود اليها ، وشرعوا في هذه المرة يوطدون اقدامهم في البلاد على اسس مدروسة مستفيدين من الدروس والعبر التي مرت بهم قبل طردهم من البلاد.

كان سلاح اليهود الاول هو المال ، ووجدوا فـي آل روتشيلد خير منفذ لخططهم الجديدة للتغلغل في جميع شئون البلاد الانكليزية ، وروتشيلد هذا هــو راس الاخطبوط الصهيوني الذي نشر اذرعته الفتاكة من المانيا الى فرنسا وبريطانيا والولايات المتحـدة الامريكية ، واستخدم ملايينه لتحقيق سيطرة بنـي قومه اليهود على العالم ، واستغل اليهود سياسة التسامح التي فرضها (كروموبل) على الانكليز ، ونشطوا في تثبيت اقدامهم اقتصاديا وسياسيا وثقافيا ونجحوا في ذلك الى حد كبير ، حتى ان يهوديا كبيرا منهم اصبح رئيسا للوزارة البريطانية في عام ١٨٧٥م وهو دزرائيلي ، ولم يبدا القرن العشرون حتى اصبح

اليهود في بريطانيا قوة جبارة تسيطر على اقتصاديات البلاد وبنوكها وشركاتها الصناعية والتجارية عن طريق آل روتشيلد وساسون وغيرهما من اصحاب الملايين اليهود ، وسيطروا كذلك على مناجم الذهب والماس والنحاس والنيكل الواقعة ضمن حدود الامبراطورية البريطانية ، وسيطروا على معظم اسهم بنك انكلترا المركزي الذي يصدر العملة الورقية واشتروا معظم اسهم شركات البترول البريطانية في ايران والعراق والكويت .

وفي مجال السياسة ، وصلوا الى اعلى المراتب وتغلغلوا في جميع المناصب الحكومية ـ فكان منهم حاكم الهند (اللورد ريدنج وخلفه اللورد مونباتن) وغيرهما من الوزراء والمستشارين والنواب واللوردات ، وعلى سبيل المثال ، فقد نجح منهم لعضوية بلدية لندن وحدها (٢٧) يهوديا ، كما سيطر اليهود على جميع الاحزاب البريطانية محافظيها وعمالها واحرارها وشيوعيها وغدت الاحزاب تخطب ودهم وتستجدى عطفهم المعنوي وتاييدهم المادي ، ولم ينج مسئول بريطاني واحد من قبضة الاخطبوط اليهودي الذي ارهبهم واذلهم ودمر نفوسهم وضمائرهم واعمى ابصارهم ، فلم يعودوا يرون الا مصلحة اليهود .

بعد هذه المقدمة ، نتابع (البروتوكولات) :

البروتوكول الرابع عشر :

حينما نمكن لانفسنا فنكون سادة الارض ـ لن نبيح قيام اى دين غير ديننا ، اى الدين المعترف بوحدانية الله الذى ارتبط حظنا باختياره ايانا كما ارتبط مصير العالم .

ولهذا السبب يجب علينا ان نحطم كل عقائد الايمان ، واذ تكون النتيجة المؤقتة لهذا هى اثمار ملحدين .

ويشرح الناشر محمد خليفة التونسى هذه الفقرة فيقول :

(ليلاحظ القارىء ان علماء اليهود يجدون بكل ما فى وسعهم لهدم الاديان عن طريق المذاهب الاجتماعية والسياسية والفكرية والبيولوجية مثل مذهب دوركايم والشيوعية والوجودية ومذهب التطور والسريالية ، وانهم القائمون على دراسة علم الاديان المقارن متوسلين به الى نشر الالحاد ونسف الايمان من النفوس ، وان تلاميذهم من المسلمين والمسيحيين فى كل الاقطار ومنها مصر يروجون لارائهم الهدامة بين الناس جهلا وكبرا . ولو استقل هؤلاء التلاميذ فى تفكيرهم لكشفوا ما فى آراء اساتذتهم اليهود من زيف ، وما وراء نظرياتهم من سوء النية) .

فلن يدخل هذا فى موضوعنا ، ولكنه سيضرب مثلا للاجيال القادمة التى ستصغى الى تعاليمنا على دين موسى الذى وكل الينا ـ بعقيدته الصارمة ـ واجب اخضاع كل الامم تحت أقدامنا .

واذ نؤدى هذا سنمكث ايضا على الحقائق الباطنية للتعاليم الموسوية التى تقوم عليها ـ كما سنقول ـ كل قوتها التربوية .

ثم سننشر فى كل فرصة ممكنة مقالات نقارن فيها بين حكمنا النافع وذلك الحكم السابق . وان حالة اليمن والسلام التى ستسود يومئذ ـ ولو انها وليدة اضطراب

قرون طويلة ـ ستفيد ايضا في تبيين محاسن حكمنا الجديد • وسنصور الاخطاء التي ارتكبها الاميون (غير اليهود) في ادارتهم بافضح الالوان • وسنبدأ بأثارة شعور الازدراء نحو منهج الحكم السابق ، حتى ان الامم ستفضل حكومة السلام في جو العبوديةعلى حقوقالحرية التي طالما مجدوها، فقد عذبتهم بابلغ قسوة ، واستنزفت منهم ينبوع الوجود الانساني نفسه ، وما دفعهم اليها على التحقيق الا جماعة من المغامرين الذين لم يعرفوا ما كانوا يفعلون •

ان تغييرات الحكومة العقيمة التي أغرينا الاميين بها ـ متوسلين بذلك الى تقويض صرح دولتهم ـ ستكون في ذلك الوقت قد اضجرت الامم تماما ، الى حد انها ستفضل مقاساة اى شيء منها خوفا من ان تعود الى العناء والخيبة اللذين تمضى الامم خلالهما فيما لو عاد الحكم السابق •

وسنوجهعناية خاصةالى الاخطاء التاريخية للحكومات الامية التى عذبت الانسانية خلال قرون كثيرة جدا لنقص في فهمها اى شيء يوافق السعادة الحقة للحياة الانسانية ولبحثها عن الخطط المبهرجة للسعادة الاجتماعية ، لان الاميين لم يلاحظوا ان خططهم ، بدلا من ان تحسن العلاقات بين الانسانوالانسان، لم تجعلها الا أسوأ وأسوأ وهذه العلاقات هي اساس الوجود الانساني نفسه • ان كل قوة مبادئنا واجراءاتنا ستكون كامنة في حقيقة ايضاحنا لها ، مع انها مناقضة تماما للمنهج المنحل الضائع للاحوال الاجتماعية السابقة •

وسيفضح فلاسفتنا كل مساوىء الديانات الامية (غير اليهود) ولكن لن يحكم أحد أبدا على ديانتنا من وجهة نظرها الحقة ، اذ لن يستطاع لاحد أبدا ان يعرفها معرفة شاملة نافذة الا شعبنا الخاص الذي لن يخاطر بكشف أسرارها •

وقد نشرنا في كل الدول الكبرى ذوات الزعامة أدبا مريضا قذرا يغثى النفوس ، وسنستمر فترة قصيرة بعد الاعترافبحكمنا على تشجيع سيطرة مثل هذا الادب • كي يشير بوضوح الى اختلافه عن التعاليم التي سنصدرها من موقفنا المحمود • وسيقوم علماؤنا الذين ربوا لغرض قيادة الاميين بالقاء خطب ، ورسم خطط وتسويد مذكرات ، متوسلين بذلك الى ان تؤثر على عقول الرجال وتجذبها نحو تلك المعرفة وتلك الافكار التي تلائمنا •

البروتوكول الخامس عشر :

سنعمل كل ما في وسعنا على منع المؤامرات التي تدبر ضدنا حين نحصل نهائيا على السلطة ، متوسلين اليها بعدد من الانقلابات السياسية المفاجئة التي سننظمها بحيث تحدث في وقت واحد في جميع الاقطار ، وسنقبض على السلطة بسرعة عند اعلان حكوماتها رسميا انها عاجزة عن حكم الشعوب ، وقد تنقضي فترة طويلة من الزمن قبل ان يتحقق هذا ، وربما تمتد هذه الفترة قرنا كاملا • ولكي نصل الى منع المؤامرات ضدنا حين بلوغنا السلطة سننفذ الاعدام بلا رحمة في كل من يشهر أسلحة ضد استقرار سلطتنا •

ان تأليف اى جماعة سرية جديدة سيكون عقابه الموت ايضا ، وأما الجماعات الشرعية التي تقوم في الوقت الحاضر ونحن نعرفها ، والتي تخدم ، وقد خدمت ، أغراضنا ـ فاننا سنحلها وننفي اعضاءها الى جهات نائية من العالم • وبهذا الاسلوب نفسه سنتصرف مع كل واحد من الماسونيين الاحرار الاميين الذين يعرفون أكثر من الحد المناسب

لسلامتنا . وكذلك الماسونيين الذين ربما نعفو عنهم لسبب أو لغيره سنبقيهم في خوف دائم من النفي . وسنصدر قانونا يقضي على كل الاعضاء السابقين في الجمعيات السرية بالنفي من اوربا حيث سيقوم مركز حكومتنا .

وستكون قرارات حكومتنا نهائية ، ولن يكون لاحد الحق في المعارضة .

ولكي نرد كل الجماعات الامية على اعقابها ونمسخها – هذه الجماعات التي غرسنا بعمق في نفوسها الاختلافات ومبادىء نزعة المعارضة سنتخذ معها اجراءات لا رحمة فيها . بمثل هذه الاجراءات ستعرف الامم ان سلطتنا لا يمكن ان يعتدى عليها ، ويجب ألا يعتد بكثرة الضحايا الذين سنضحي بهم للوصول الى النجاح في المستقبل .

ان الوصول الى النجاح ، ولو توسل اليه بالتضحيات المتعددة ، هو واجب كل حكومة تتحقق ان شروط وجودها ليست كامنة في الامتيازات التي تتمتع بها فحسب، بل في تنفيذ واجباتها كذلك .

والشرط الاساسي في استقرارها يكمن في تقوية هيبة سلطانها ، وهذه الهيبة لا يمكن الوصول اليها الا بقوة عظيمة غير متأرجحة ، وهي القوة التي ستبدو انها مقدسة لا تنتهك لها حرمة ، ومحاطة بقوة باطنية لتكون مثلا من قضاء الله وقدره .

هكذا حتى الوقت الحاضر كانت الاوتوقراطية الروسية عدونا الوحيد اذا استثنينا الكنيسة البابوية المقدسة . اذكروا ان ايطاليا عندما كانت تتدفق بالدم لم تمس شعرة واحدة من رأس سلا (SILLA) وقد كان هو الرجل الذي جعل دمها يتفجر .

ويعرف الناشر سلا هذا فيقول :

(سلا مثال نادر لمن يصل الى السلطان المطلق عن طريق الصلف والدهاء ، وكان أول ظهوره ايام الحكومة الجمهورية في روما ، وهو خازن للقائد الروماني ماريوس سنة ١٠٧ ق.م. حين ارسله هذا القائد لمفاوضة ملك مغربي في شمال افريقية فنجح في سفارته. وحين صار ماريوس قنصلا رومانيا سنة ١٠٤ ق.م. كان سلا من قواد جيشه ، وما زال أمره يعلو تحت رعاية ماريوس حتى اصطدما في سنة ٨٧ ق.م. فزحف سلا بجيشه الى روما وأكره مجلس الشيوخ على الحكم بنفي ماريوس وبعض اتباعه ، ثم اهدر دمه – وكان سلا أول من سن ذلك بين الرومان – ووعدقاتله بمكافأة كبيرة ، فهرب ماريوس .)

وخلال غيبة سلا عن روما في حرب مع بعض اعدائها انتصر عليهم فيها ، عاد اليها بعد انتصاره سنة ٨٣ ق.م. وانتصر على ماريوس وجيوشه ايضا ، فخضع له الرومان صاغرين ، ولقب نفسه (السعيد) وانطلق كالوحش يسفك دماء أعدائه وأعداء أصدقائه لا يميز بين بريء ومذنب ، وطغت أعماله الوحشية حتى انه جمع مرة أعضاء المجلس في هيكل ، وقام فيهم خطيبا والى جواره مكان عام حشد فيه ثمانية آلاف من ضحاياه وأمر جنوده بذبحهم ، فلما بلغت صرخاتهم أعضاء المجلس تمعرت وجوههم من الفزع ، فأمرهم سلا ان لا تشغلهم اصوات هؤلاء الاشقياء عن سماع خطابه ، ولما جاء موعد انتخاب القنصلين اللذين جرت السنة ان يليا حكم الدولة الرومانية ترك سلا روما ، وكتب من خارجها الى رئيس المجلس ورئيس لجنة الاقتراع طالبا سؤال الشعب عن اقامة دكتاتور الى أجل غير مسمى ليصلح الاحوال في جميع ارجاء الدولة ، واعلن انه قابل لهذا المنصب اداء لهذه الخدمة الوطنية، فتم ما اراد ، ووفق على كل أعماله ، واعطى سنة ٨١ ق.م. سلطة مطلقة على الارواح

والاموال ، فبدد فيها ما شاءت له نزواته ، وبلغ من السطوة ما لم يبلغ حاكم رومانى قبله ، وكان يستطيع الغاء الجمهورية والمناداة بنفسه ملكا ولكنه لم يفعل ، لانه كان يريد اعتزال السياسة بعد الانتقام من أعدائه •

ولما نال هذه الغاية بعد ان بشم من الدماء استعفى من منصبه ، وسلم سلطته الى قنصلين جديدين ولجأ الى الراحة بعد أن أضناه التعب بدنا وعقلا ، وضعضعته الرذائل والحماقات ، وأصابه داء خبيث أفسد أحشاءه ، واطلق الدود في قروح جلده دون ان ينقذه الدواء والنظافة ، ومات سنة ٧٨ ق٠م٠ فى أتعس حال ، وأمر ان يكتب على قبره (هنا سلا الذى فاق كل أحد فى البر باصدقائه والنقمة من اعدائه) •

ونشأ عن جبروت شخصية سلا ان صار آلها في اعين الشعب ، وقد جعلته عودته بلا خوف الى ايطاليا مقدسا لا تنتهك له حرمة ، فالشعب لن يضر الرجل الذى يسحره بشجاعته وقوة عقله •

والى ان يأتى الوقت الذى نصل فيه الى السلطة ، سنحاول ان ننشىء ونضاعف خلايا الماسونيين الاحرار فى جميع أنحاء العالم • وسنجذب اليها كل من يصير أو من يكون معروفا بانه ذو الروح عامة ، وهذه الخلايا تمثل الاشتراكيين وطبقات المجتمع الثورية • وان معظم الخطط السياسية السرية معروفة لنا ، وسنهديها الى تنفيذها حالما تتشكل •

وكل الوكلاء في البوليس الدولى السرى تقريبا سيكونون أعضاء فى هذه الخلايا •

ولخدمات البوليس أهمية عظيمة لدينا ، لانهم قادرون على ان يلقوا ستارا على مشروعاتنا ، وان يستنبطوا تفسيرات معقولة للضجر والسخط بين الطوائف• وان يعاقبوا ايضا اولئك الذين يرفضون الخضوع لنا • ومعظم الناس الذين يدخلون فى الجمعيات السرية مغامرون يرغبون في ان يشقوا طريقهم فى الحياة باى كيفية ، وليسوا ميالين الى الجد والعناء •

وبمثل هؤلاء الناس سيكون يسيرا علينا ان نتابع اغراضنا ، وان نجعلهم يدفعون جهازنا للحركة •

وحينما يعانى العالم كله القلق فلن يدل هذا الا على انه قد كان من الضرورى لنا ان نقلقه هكذا ، كى نحطم صلابته العظيمة الفائقة ، وحينما تبدأ المؤامرات خلاله فان بدءها يعنى ان واحدا من أشد وكلائنا اخلاصا يقوم على رأس هذه المؤامرة • وليس الا طبيعيا اننا كنا الشعب الوحيد الذى يوجه المشروعات الماسونية • ونحن الشعب الوحيد الذى يعرف كيف يوجهها • ونحن نعرف الهدف الاخير لكل عمل على حين ان الامميين جاهلون بمعظم الاشياء الخاصة الماسونية ، ولا يستطيعون ولو رؤية النتائج العاجلة لما هم فاعلون • وهم بعامة لا يفكرون الا فى المنافع الوقتية العاجلة ، ويكتفون بتحقيق غرضهم ، حين يرضى غرورهم ، ولا يفطنون الى ان الفكرة الاصلية لم تكن فكرتهم بل كنا نحن أنفسنا الذين أوحينا اليهم بها•

والامميون يكثرون من التردد على الخلايا الماسونية عن فضول محض ، أو على أمل فى نيل نصيبهم من الاشياء الطيبة التى تجرى فيها ، وبعضهم يغشاها ايضا لانه قادر على الثرثرة بافكاره الحمقاء أمام المحافل ..والامميون يبحثون عن عواطف النجاح وتهليلات الاستحسان ونحن نوزعها جزافا بلا تحفظ ، ولهذا نتركهم يظفرون بنجاحهم ، لكى نوجه لخدمة مصالحنا كل من تتملكهم مشاعر الغرور ، ومن يتشربون أفكارنا عن غفلة واثقين بصدق عصمتهم الشخصية ، وبانهم وحدهم أصحاب الآراء ، وانهم غير خاضعين فيما يرون لتأثير الآخرين •

زالتم لا تتصورون كيف يسهل دفع أمهر الأمميين الى حالة مضحكة من السذاجة والغفلة بإثارة غروره واعجابه بنفسه ، وكيف يسهل — من ناحية أخرى — ان تثبط شجاعته وعزيمته بأهون خيبة ، ولو بالسكوت — ببساطة عن تهليل الاستحسان له ، وبذلك تدفعه الى حالة خضوع ذليل كذل العبد ، اذ تصده عن الامل فى نجاح جديد ، وبمقدار ما يحتقر شعبنا النجاح ، ويقصر تطلعه على رؤية خططه متحققة ، يحب الامميون النجاح ويكونون مستعدين للتضحية بكل خططهم من أجله •

ان هذه الظاهرة فى اخلاق الامميين تجعل عملنا ما نشتهى عمله معهم أيسر كثيرا ، ان اولئك الذين يظهرون كأنهم النمورة هم كالغنم غباوة ، ورؤوسهم مملوءة بالفراغ •

سنتركهم يركبون فى احلامهم على حصان الآمال العقيمة لتحطيم الفردية الانسانية بالافكار الرمزية لمبدأ الجماعية •

ويفسر الناشر الافكار الرمزية لمبدأ الجماعية فيقول :

(مذهب يقضى ان يمتلك الناس الاشياء شيوعا ، ويعملوا فيها معا دون اختصاص احد بشيء معين ، وقد دعا الى هذا المذهب كثير من المتهوسين المناكيد ، منهم (مزدك) الذى ظهر فى فارس قبل الاسلام سنة ٤٨٧ م وزاد شيوعية النساء على شيوعية الاموال واعتبر ذلك دينا ، فتبعه كثير من السفهاء حتى كاد يذهب بالدولة ، ولكن قباذ كاد يستأصله هو واتباعه في مذبحة عامة سنة ٥٢٣ • كما دعا الى هذا المذهب القرامطة أيام الدولة العباسية ، وفتنوا كثيرا من الخلق وارتكبوا كثيرا من الشنع البشعة في جنوبى العراق وما والاه حيث قامت دولتهم نحو سنة ٨٩٠ م الى اوائل القرن الحادى عشر ، كما دعا اليه الشيوعيون في العصر الحاضر ، ورأس مذهبهم كارل ماركس اليهودى ، وقد تمكن بلاشفتهم اليهود من وضع روسيا تحت هذا النظام ، وأكرهوها بالعنف على هذه الفكرة الخاطئة ولا يزالون يتخبطون في تطبيقها هناك منحدرين من خيبة الى خيبة ، مع تمكنهم من الحكم المطلق فيها منذ سنة ١٩١٧ وهم يحاربون الرأسمالية الفردية • ولكن الشعب هناك في يدى الحاكم المطلق الذى يملك المال والارزاق • فيجمع بين استبداد المال — واستبداد الحكم معا) •

انهم لم يفهموا بعد ، ولن يفهموا ، ان هذا الحلم الوحشى مناقض لقانون الطبيعة الاساسى الذى هو — منذ بدء التكوين — قد خلق كل كائن مختلفا عن كل ما عداه ، لكى تكون له بعد ذلك فردية مستقلة •

أفليست حقيقة أننا كنا قادرين على دفع الامميين الى مثل هذه الفكرة الخاطئة — تبرهن بوضوح قوى على تصورهم الضيق للحياة الانسانية اذا ما قورنوا بنا ؟ وهنا يكمن الامل الاكبر في نجاحنا •

ما كان أبعد نظر حكمائنا القدماء حينما أخبرونا انه للوصول الى غاية عظيمة حقا يجب أن لا نتوقف لحظة أمام الوسائل ، وأن لا نعتد بعدد الضحايا الذين تجب التضحية بهم للوصول الى هذه الغاية ، — اننا لم نعتد فقط بالضحايا من ذرية أولئك البهائم من الامميين ، ومع اننا ضحينا كثيرا من شعبنا ذاته — فقد بوأناه الآن مقاما في العالم ما كان ليحلم بالوصول اليه من قبل •

ان ضحايانا — وهم قليل نسبيا — قد صانوا شعبنا من الدمار • كل انسان لا بد أن ينتهى حتما بالموت • والافضل أن نعجل بهذه النهاية الى الناس الذين يعوقون غرضنا ، لا الناس الذين يقدمونه •

اننا سنقدم الماسون الاحرار الى الموت بأسلوب لا يستطيع معه أحد ـ الا الاخوة ـ أن يرتاب أدنى ريبة في الحقيقة ، بل الضحايا أنفسهم لا يرتابون فيها سلفا . انهم جميعا يموتون ـ حين يكون ذلك ضروريا ـ موتا طبيعيا في الظاهر . حتى الاخوة ـ وهم عارفون بهذه الحقائق ـ لن يجرؤا على الاحتجاج عليها .

وبمثل هذه الوسائل نستأصل جذور الاحتجاج نفسها ضد أوامرنا في المجال الذى يهتم به الماسون الاحرار . فنحن نبشر بمذهب التحررية لدى الامميين وفي الناحية الاخرى نحفظ شعبنا في خضوع كامل .

وبتأثيرنا كانت قوانين الامميين مطاعة كأقل ما يمكن : ولقد قوضت هيبة قوانينهم بالافكار التحررية التي أذعناها في أوساطهم . وان أعظم المسائل خطورة ، سواء أكانت سياسية أم خلقية ، انما تقرر في دور العدالة ، بالطريقة التي نشرعها . فالاممى القائم بالعدالة ينظر الى الامور في أى ضوء نختاره لعرضها . وهذا ما أنجزناه متوسلين بوكلائنا وبأناس نبدو أن لا صلة لنا بهم كآراء الصحافة ووسائل أخرى ، بل ان أعضاء مجلس الشيوخ وغيرهم من أكابر الموظفين يتبعون نصائحنا اتباعا أعمى .

وعقل الاممى ـ لكونه ذا طبيعة بهيمية محضة ـ غير قادر على تحليل أى شىء وملاحظته ، فضلا عن التكهن بما قد يؤدى اليه امتداد حال من الاحوال اذا وضع في ضوء معين .

وهذا الاختلاف التام في العقلية بيننا وبين الامميين هو الذى يمكن أن يرينا بسهولة آية اختيارنا من عند الله ، واننا ذوو طبيعة ممتازة فوق الطبيعة البشرية حين تقارن بالعقل الفطرى البهيمى عند الامميين . انهم يعاينون الحقائق فحسب . ولكن لا ينبئون بها ، وهم عاجزون عن ابتكار أى شىء ، وربما تستثنى من ذلك الاشياء المادية . ومن كل هذا يتضح ان الطبيعة قد قدرتنا تقديرا لقيادة العالم وحكمه . وعندما يأتى الوقت الذى نحكم فيه جهرة ستحين اللحظة التى نبين فيها **منفعة حكمنا ، وسنقوم** **كـ**ـر القوانين . وستكون كل قوانيننا قصيرة وواضحة وموجزة **غير محتاجة الى تفسير** حتى يكون كل انسان قادرا على فهمها باطنا وظاهرا . وستكون السمة الرئيسية فيها هي الطاعة اللازمة للسلطة ، وان هذا التوقير للسلطة سيرتفع الى قمة عالية جدا . وحينئذ ستتوقف كل أنواع اساءة استعمال السلطة ، لان كل انسان سيكون مسئولا أمام السلطة العليا الوحيدة : أى سلطة الحاكم . وان سوء استعمال السلطة من جانب الناس ما عدا الحاكم سيكون عقابه بالغ الصرامة الى حد ان الجميع سيفقدون الرغبة في تجربة سلطتهم لهذا الاعتبار .

وسنراقب بدقة كل خطوة تتخذها هيئتنا الادارية التى سيعتمد عليها عمل جهاز الدولة ، فانه حين تصير الادارة بطيئة ستبعث الفوضى في كل مكان . ولن يبقى بمنجاة من العقاب أى عمل غير قانونى ، ولا أى سوء استعمال للسلطة .

ستزول كل أعمال الخفاء والتقصير العمد من جانب الموظفين في الادارة بعد أن يروا أوائل أمثلة العقاب .

وستستلزم عظمة سلطتنا توقيع عقوبات تناسبها . أى ان تلك العقوبات ستكون صارمة ولو عند أدنى شروع في الاعتداء على هيبة سلطتنا من أجل مصلحة شخصية للمعتدى أو لغيره . والرجل الذى يعذب جزاء أخطائه ـ ولو بصرامة بالغة ـ انما هو

جندى يموت في معترك الادارة من أجل السلطة والمبدأ والقانون وكلها لا تسمح بأى انحراف عن الصراط العام من أجل مصالح شخصية ، ولو وقع من أولئك الذين هم مركبة الشعب وقادتها • فمثلا سيعرف قضاتنا انهم بالشروع في اظهار تسامحهم يعتدون على قانون العدالة الذى شرع لتوقيع العقوبة على الرجال جزاء جرائمهم التى يقترفونها ، ولم يشرع كى يمكن القاضى من اظهار حلمه • هذه الخصلة الفاضلة لا ينبغى أن تظهر الا في الحالات الخاصة للانسان ، لا في مقدرة القاضى الرسمية التى تؤثر في كل أسس التربية للنوع البشرى •

ولن يخدم أعضاء القانون في المحاكم بعد سن الخامسة والخمسين للسببين الآتيين :

أولهما : ان الشيوخ أعظم اصرارا وجمودا في تمسكهم بالافكار التى يدركونها سلفا ، وأقل اقتدارا على طاعة النظم الحديثة •

وثانيهما : ان مثل هذا الاجراء سيمكننا من احداث تغييرات عدة في الهيئة الذين سيكونون لذلك خاضعين لاى ضغط من جانبنا • فان أى انسان يرغب في الاحتفاظ بمنصبه سيكون عليه كى يضمنه أن يطيعنا طاعة عمياء • على العموم سيختار قضاتنا من بين الرجال الذين يفهمون ان واجبهم هو العقاب وتطبيق القوانين ، وليس الاستغراق في أحلام مذهب التحررية الذى قد ينكب النظام التربوى للحكومة ، كما يفعل القضاة الامميون الآن • وان نظام تغيير الموظفين سيساعدنا أيضا في تدمير أى نوع للاتحاد يمكن أن يألفوه فيما بين أنفسهم • ولن يعملوا الا لمصلحة الحكومة التى ستتوقف حظوظهم ومصائرهم عليها • وسيبلغ من تعليم الجيل الناشىء من القضاة انهم سيمنعون بداهة كل عمل قد يضر بالعلاقات بين رعايانا بعضهم ببعض •

ان قضاة الامميين في الوقت الحاضر مترخصون مع كل صنوف المجرمين ، اذ ليست لديهم الفكرة الصحيحة لواجبهم ، ولسبب بسيط أيضا هو ان الحكام حين يعينون القضاة لا يشددون عليهم في أن يفهموا فكرة ما عليهم من واجب •

ان حكام الامميين حين يرشحون رعاياهم لمناصب خطيرة لا يتعبون أنفسهم كى يوضحوا لهم خطورة هذه المناصب • والغرض الذى أنشئت من أجله ، فهم يعملون كالحيوانات حين ترسل جراءها الساذجة بغية الافتراس ، وهكذا تتساقط حكومات الامميين بددا على أيدى القائمين بامورها • اننا سنتخذ نهجا أدبيا واحدا أعظم ، مستنبطا من نتائج النظام الذى تعارف عليه الاميون ، ونستخدمه في اصلاح حكومتنا •

وسنستأصل كل الميول التحررية من كل هيئة خطيرة في حكومتنا للدعاية التى قد تعتمد عليها تربية من سيكونون رعايانا • وستكون المناصب الخطيرة مقصورة بلا استثناء على من ربيناه تربية خاصة للادارة •

واذا لوحظ ان اخراجنا موظفينا قبل الاوان في قائمة المتقاعدين قد يثبت انه يكبد حكومتنا نفقات باهظة ، اذن فجوابى اننا ، قبل كل شىء ، سنحاول أن نجد مشاغل خاصة لهؤلاء الموظفين لنعوضهم عن مناصبهم في الخدمة الحكومية •

أو جوابى أيضا ان حكومتنا ، على أى حال ستكون مستحوذة على كل أموال العالم ، فلن تأبى من أجل ذلك بالنفقات •

وستكون أوتوقراطيتنا مكينة في كل أعمالها ، ولذلك فان كل قرار سيتخذه

أمرنا العالى سيقابل بالاجلال والطاعة دون قيد ولا شرط • وسنتنكر لكل نوع من التذمر والسخط وسنعاقب على كل اشارة تدل على البطر عقابا بالغا في صرامته حتى يتخذه الآخرون لانفسهم عبرة ، وسنلغى حق استئناف الاحكام ، ونقصره على مصلحتنا فحسب ، والسبب في هذا الالغاء هو اننا يجب علينا أن لا نسمح أن تنمو بين الجمهور فكرة ان قضاتنا يحتمل أن يخطئوا فيما يحكمون واذا صدّر حكم يستلزم اعادة النظر فسنعزل القاضى الذى أصدره فورا ، ونعاقبه جهرا حتى لا يتكرر مثل هذا الخطأ فيما بعد •

سأكرر ما قلته من قبل ، وهو أن أحد مبادئنا الاساسية هو مراقبة الموظفين الاداريين ، وهذا على الخصوص لارضاء الامة ، فان لها الحق الكامل في الاصرار على أن يكون للحكومة موظفون اداريون صالحون •

ان حكومتنا ستحمل مظهر الثقة الابوية في شخص ملكنا ، وستعتده أمتنا ورعايانا فوق الاب الذى يعنى بسد كل حاجتهم ، ويرعى كل أعمالهم ، ويرتب جميع معاملات رعاياه بعضهم مع بعض ، ومعاملاتهم أيضا مع الحكومة •

وبهذا سينفذ الاحساس بتوقير الملك بعمق بالغ في الامة حتى لن تستطيع أن تقوم بغير عنايته وتوجيهه ، انهم لا يستطيعون أن يعيشوا في سلام الا به ، وسيعترفون في النهاية به على أنه حاكمهم الاوتوقراطى المطلق •

وسيكون للجمهور هذا الشعور العميق بتوقيره توقيرا يقارب العبادة ، وبخاصة حين يقتنعون بأن موظفيه ينفذون أوامره تنفيذا أعمى ، وانه وحده المسيطر عليهم • انهم سيفرحون بأن يرونا ننظم حياتنا ، كما لو كنا آباء حريصين على تربية أطفالهم على الشعور المرهف الدقيق بالواجب والطاعة •

وتعتبر سياستنا السرية ان كل الامم أطفال ، وان حكوماتنا كذلك ، ويمكنكم أن تروا بأنفسكم انى أقيم استبدادنا على الحق وعلى الواجب • فان حق الحكومة في الاصرار على أن يؤدى الناس واجبهم هو في ذاته فرض للحاكم الذى هو أبو رعاياه • وحق السلطة منحة له ، لانه سيقود الانسانية في الاتجاه الذى شرعته حقوق الطبيعة ، أى الاتجاه نحو الطاعة •

ان كل مخلوق في هذا العالم خاضع لسلطة ، ان لم تكن سلطة انسان فسلطة ظروف ، أو سلطة طبيعته الخاصة فهى — مهما تكن الحال — سلطة شيء أعظم قوة منه • واذن فلنكن نحن الشيء الاعظم قوة من أجل القضية العامة •

ويجب أن نضحى دون تردد بمثل هؤلاء الافراد الذين يعتدون على النظام القائم ، جزاء اعتداءاتهم ، لان حل المشكلة التربوية الكبرى هو في العقوبات المثلى •

ويوم يضع ملك اسرائيل على رأسه المقدس التاج الذى أهدته له كل أوربا — سيصير البطريرك لكل العالم • ان عدد الضحايا الذين سيضطر ملكنا الى التضحية بهم لن يتجاوز عدد أولئك الذين ضحى بهم الملوك الاميون في طلبهم العظمة ، وفي منافسة بعضهم بعضا •

سيكون ملكنا على اتصال وطيد قوى بالناس — وسيلقى خطبا من فوق المنابر وهذه الخطب جميعا ستذاع فورا على العالم •

— البقية فيما بعد — عبد الله السعد

كلمة الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامى

فى حفل افتتاح الندوة الاولى مساء يوم ١٠-١١-١٣٨٥هـ وقد القاها سعادة المدير العام للرابطة الاستاذ حسين سراج فلاقت استحسانا كبيرا .

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين محمد وآله وصحبه اجمعين .

ايها الاخوان الكرام

احييكم أحسن تحية ، وارحب بكم اجمل ترحيب فى مقر رابطة العالم الاسلامى واتوجه باصدق الشكر الى الاخوان الاجلاء الذين استجابوا لدعوتنا بالمساهمة فى هذه الندوات الدينية الثقافية بالقاء محاضراتهم النفيسة القيمة .

ان الغاية من هذه الندوات كما المعت الامانة العامة فى دعوتها لحضراتكم فى اقيام بواجبها ومسئولياتها فى تنوير الرأى العام بحقائق الاسلام ممثلة فى تاريخه وتشريعه واحكامه وآدابه والاستفادة من حكمة الحج ومجالها الخصب لتحقيق التعاون الاسلامى فى هذه الظروف التى يصارع فيها عالمنا الاسلامى موجات عاتية من النظم والمبادىء والمذاهب الهدامة تتعاقب اندفاعاتها وتتوالى وتتفاوت فى اساليبها وتفتن فى وسائلها وطرقها مستهدفة القضاء على تقاليدنا الصالحة الزاخرة بالمثل الانسانية العليا ، مصممة على دك حصون المنعة الدينية والاجتماعية فينا تلك المنعة التى قاومت وما تزال تقاوم بايمان لا يتزعزع وعزم لا يتصدع جيوش الشر والفساد ودعاة الاباحية والالحاد ولسان حالها يدوى فى الآفاق : يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون . هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . صدق الله العظيم .

ايها المسلمون :

ان مهمة رابطة العالم الاسلامى - منذ انبثاقها - هى الدعوة لدين الله الحق ، والعمل فى سبيله والدفاع عنه وحث المسلمين على احترام الاخوة الاسلامية .

وليس للرابطة تدخل فى الشئون الداخلية للدول الاسلامية ولا ميل الى فريق دون آخر ولا الى لون من الالوان ولا الى جنس من الاجناس فالرابطة فوق مستوى الخلافات والخصومات . والمؤمنون فى اعتقادها كلهم اخوة واكرمهم عند الله

ان هذه الرابطة تسعى وستظل تسعى جاهدة لتحقيق اهدافها بتجرد كامل وروح موضوعية لا تخشى فى الحق لومة لائم لانها تعرف واجبها الاسلامى ، ولانها تعمل بقلوب وعقول محايدة لا تنحاز الا لما تعتقد ان فيه الحق ، وانها ان عارضت عملا او اتجاها فلاقتناعها قلبيا بانها انما تفعل ذلك بوازع دينى سليم يدفعها الى فعل ذلك ، وان هى ايدت فلا انها تعلم ان ذلك واجب دينى يحتم عليها ان تفعله

والرابطة تدعو الى سبيل الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة .

« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين » وتستنير فى مسيرتها بكتاب الله العزيز « الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد »

وان هذه الرابطة وهذه مبادئها واهدافها لتدعوكم جميعا الى مساندتها وشد ازرها ومعاونتها على القيام باداء هذا الواجب العظيم لانها لن تقدر على حمل هذه الامانة العظمى الا بتأييد من المسلمين جميعا .

اكرر شكر الامانة العامة على حضوركم واتمنى لندواتكم كل توفيق فيما اجتمعت عليه . واصلى واسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين .

تقرير رابطة العالم الاسلامى

للمجلس التأسيسي في دورته السابعة

قدم معالى الشيخ محمد سرور الصبان الامين العام لرابطة العالم الاسلامى تقرير الامانة العامة للرابطة في الدورة السابعة للمجلس التأسيسى . وقد تضمن تقرير معاليه أربع عشرة فقرة تشمل أهم الموضوعات التى تحظى برعاية الرابطة وعنايتها، ومن أهم ماجاء في هذا التقرير طلب معاليه من المجلس الموقر العمل على تشكيل اللجنة التحضيرية التى عليها تعيين الدول التى تدعى الى مؤتمر القمة الاسلامى ووضع جدول أعماله وموعد انعقاده



معالى الامين العام للرابطة
(الشيخ محمد سرور الصبان)

وفيما يلى النص الكامل لتقرير معاليه :

تقرير الامانة العامة المقدم الى المجلس التأسيسى في دورته السابعة بتاريخ ٢٧ ذى القعدة ١٣٨٥ هـ الموافق ١٩ مارس ١٩٦٦ م .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

سماحة الرئيس :

حضرات الاعضاء :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

ارحب بكم وابتهل الى الله جلت قدرته ان يمنحنا التوفيق والسداد فيما اجتمعنا من اجله وبعد :

فقد اتخذ مجلسكم الموقر في دورته السادسة المنعقدة بتاريخ ٢٥ ذى القعدة ١٣٨٤ هـ عدة قرارات نشرت وعهد الى الامانة العامة بتنفيذها ، ونستعرض فيما يلى موجزا لما تم للاطلاع عليه ومانطلب الى المجلس الموقر أن يتفضل بتقرير اللازم نحوه .

١ ـ قضية فلسطين :

لم تغفل الامانة العامة عن واجبها قط نحو قضية العالم الاسلامى الاولى فكانت تهتم بها في كل مناسبة وتثيرها في كل محفل لتظل نصب اعين الجيل الحاضر وترسخ في قلوبهم رسوخ عقيدة الايمان وانه لمن بواعث الاطمئنان ان تتصدر هذه القضية الاسلامية البيانات التاريخية التى نشرت في اعقاب الزيارات الملكية التى قام بها خادم الحرمين الشريفين الامام فيصل بن عبد العزيز المعظم للدول الاسلامية ولقد اتسمت هذه البيانات الرائعة بالتأكيد الفعال لاسترداد الحقوق المغتصبة ، وبالعمل لما فيه جمع الكلمة ووحدة الصف .

٢ ـ الدعوة الاسلامية :

تنفيذا لقرار مجلسكم في دورتــــه السادسة خاصا بما قرره المؤتمــــر في المادة الاولى رات الامانة العامة ان تطلب الى الحكومة العربية السعودية التوســـع في اداء هذا الواجب الذى تقوم بــــه فعلا فاستجابت وتفضل جلالة الملـــك المعظم فعهد الى صاحب السماحـــــة مفتى المملكة العربية السعودية بتنظيم هذا العمل العظيم وقد شكل سماحتــه لجنة من كبار العلماء لوضع الخطـوط اللازمة التى تكفل القيام بهذه المهمة . وكان من ضمن التوجيه الملكى تعيــين خمسين داعيا من السعوديين وغيرهـم ليقوموا بنشر الدين الحنيف في مختلف البلدان الافريقية على أن يتم اختيارهم ممن تتوفر فيهم الرغبة الصادقـة في الدعوة والارشاد مع الالمام باللغــــات اضافية علاوة على اللغة العربية للقيام بهذه المهمة الاسلامية الجليلة وأن يكون ارتباط هؤلاء الدعاة ومتطلبات نفقاتهم ومخصصاتهم وتوجيههم بدار الافتـــاء بالمملكة العربية السعودية واعتمـــدت الحكومة ميزانية سنوية لهذا المشروع .

٣ ـ مؤتمر القمة الاسلامى :

كان المؤتمر الاسلامى العام الذى عقد دورته الثانية في مكة المكرمة في موسم حج ١٣٨٤ هـ قد أيد الدعوة الى عقد مؤتمر قمة اسلامى واتخذ قرارا في هذا الشأن .

وعندما قامت اللجنة التى عينهــا المؤتمر بتقديم قراراته وتوصياتــه الى جلالة الملك فيصل المعظم تفضل جلالته واخبر اللجنة بأن اساس اقتراح المؤتمر كان من حضرة صاحب الفخامة رئيس جمهورية الصومال وان جلالته قد أيد هذا الاقتراح في خطاب جلالته الــــذى القاه يوم افتتاح المؤتمر ، وان جلالته يعلن تاييده للخطة الاسلامية القويمـة التى جاءت في قرار المؤتمر حين دعـــا المسلمين قاطبة وحكوماتهم الى أن يعملوا على تطبيق أحكام الشريعة الاسلاميـة وتوحيد الخطة بين المسلمين في مواقفهم ازاء التيارات الالحادية وقضاياهــــم الحيوية وان يلتزموا في السياســـة الخارجية ازاء الكتل الكبرى وزن موقفهم منها بميزان مصلحة الاسلام والمسلمين وان جلالته يرى ان من المصلحة ان تشكل لجنة تحضيرية من الــــدول الاسلامية تقوم بتوجيه الدعوة وتحدد تاريخ عقد المؤتمر وتضع منهاجــه ، فتقدمت اللجنة لجلالته بالتماسها أن يواصل جلالته واخوانه الملوك والرؤساء المسلمون سعيهم الحميد لاخراج هذه الفكرة الى حيز الوجود ، وقد استجاب جلالة الملك وكان صادق الوعد فما زال يدعو الى هذا الهدف السامى ويعمل له ويبين للعالم ان القصد والهدف مـــن هذا المؤتمر هو جمع شمل المسلميــــن وقيام تضامن اسلامى يتصدى للخطـر الصهيونى ويقاوم الشيوعية الملحـــدة والاستعمار . وليس غريبا أن يلقـى هذا العمل تجاوبا صادقا من ملــــوك ورؤساء الدول الاسلامية

ولأن رابطة العالم الاسلامى مكلفة حسب قرار مجلسكم بمتابعة هـــــذا الحدث العظيم فان الامانة العامة ترى أن يقترح مجلسكم الموقر تشكيل اللجنة التحضيرية التى عليها تعيين الـــدول التى تدعى الى هذا المؤتمر وجـــدول أعماله وموعد انعقاده .

٤ ـ مجمع الفقه الاسلامى :

وكان المؤتمر الاسلامى العام قـــد قرر تأسيس مجمع اسلامى يضم مجموعة من العلماء والفقهاء والمحققين مـــن مختلف انحاء العالم الاسلامى لدراســـة الشئون الاسلامية الطارئة وحل المشكلات التى يواجهها الاسلام والمسلمـــون في امور حياتهم ، وعهد الى الامانة العامة للرابطة السعى لوضع هذا القرار موضع التنفيذ ، وقد قامت الامانة العامــــة بدورها فاتصلت بسماحة رئيس المجلس التأسيسى للاستنارة برايه في الخطوات الواجب اتخاذها لبلوغ هذا الهدف .

ونتيجة لتلك المباحثات مع سماحتــه توجه انأطة مهمة هذا المجمع بمجلسكم الموقر حيث يضم النخبة المنشودة من كبار العلماء والفقهاء والمحققين مـــن مختلف الاقطار الاسلامية .

٥ ـ مقام ابراهيـم عليـــه السلام :

تفاديا لخطر الزحام ايام موسم الحج وحرصا على الارواح البريئة التى تزهق في كل سنة وبناء على الشكاوى التـى تقدمت الى ولاة الامور في هذه المملكة من ويلات هذا الزحام ومضاره الجسيمة وبالنظر لما تبين من ان وطأة الزحـام تشتد وحوادثه تكثر في الجزء مــــن المطاف الذى يقع بين الركن والمقـــام قرر مجلسكم الموقر في جلسته المنعقدة مساء يوم الاثنين ٢٤ـ١٢ـ١٣٨٤ هما يـلى :

١ ـ ازالة جميع الزوائد الموجودة حاليا في هذا الجزء من المطاف كالحاجزالقائم على مقام ابراهيم عليه السلام وكالعقد المسمى بباب شيبه لان جميعهذه الزوائد لا تمت الى المقام بأىصلة .

٢ ـ ان يجعل على مقام ابراهيمعليه السلام بدلا من الحاجز الحالى ـبعد ازالته ، صندوق من البلور السميك القوى على قدر الحاجة فقط ويكونمدورا وبارتفاع مناسب لئلا يتعثر بهالطائفون كما يتسنى للكثير رؤية مقام ابراهيم ومعرفته على حقيقته وانه المقامالذى كان يقوم عليه عند رفع القواعدمن البيت لان الكثيرين من العوام يظنون ان بداخل الحاجز الموجود حالياقبر ابراهيم عليه السلام .

٣ ـ تكليف الامانة العامة للرابطة بتقديم التماس باسم رابطة العالم الاسلامى الى حكومة جلالة الملك فيصل المعظم رجاء تنفيذ هذا القرار .

وقد قامت الامانة العامة برفع هذاالقرار الى حكومة جلالة الملك المعظمفتلقت الموافقة عليه وان الاوامر قد صدرت الى الجهات المختصة بالتنفيذ .

٦ ـ أراضي منى :

بما ان الحجيج قد ازداد فيالسنواتالاخيرة زيادة كبرى بعد ما قامت به الحكومة السعودية من توفير جميع اسباب الراحة بمعناها الواسع لحجاج بيت الله الحرام فقد ضاقت ارجاءمنى بالحجيج مما اضطر كثيرا من الحجاج ان تسكن خارج حدود منىفتجاوزوا وادى محسر في اعاليهاوتجاوزوا جمرة العقبة من أسفلها .

ولهذا فان الامانة العامة ترجو ان يوفق مجلسكم الموقر الى ازالة هذاالحرج بوضع الحلول المرضية ويعالج هذا الموضوعويدرسه دراسة مستعجلةمستوحاة من سماحة هذا الدينالحنيفومتطلبات المصلحة العامة وعما اذا كان منع البناء في منى افضل وانفع ام انالسماح به انفع بشروط منها مثلا ان تكون الطبقات الارضية من كل بناء مناخا للمسلمين لا يملكه صاحب البناءويكون ذلك بتنظيم دقيق ليتسنىلعامةالحجاج الانتفاع بها او اية طريق آخر يراه مجلسكم الموقر يؤدى الى ازالةالحرج وتحقيق المصلحة العامة .

٧ ـ أحداث مثيرة في العالمالاسلامى :

تعرض العالم الاسلامى فيما بين دورتي المجلس السادسة والسابعةلاحداث عصيبة وهزات عنيفة كانت الامانة العامة تعمل بكل ما لديها منوسائل في سبيل اداء واجبها نحوها .

وسنقدم فيما يلى استعراضا سريعا وموجزا لها .

أ ـ الحرب بين الهندوالباكستان

ان المسلمين في باكستان وفي كل انحاء الوطن الاسلامى الكبير . يرغبون بصدقواخلاص فيأن يسود السلام الدائم بين الباكستان وجارتها الهند ..ولكن هذه الرغبة لم تحقق لعدم الوصول الى حل للمشاكل المعلقة بين البلدين . واهمها مشكلة ـ كشمير ـ التي سبقان صدر بشأنها قرار من هيئة الامم المتحدة لم تنفذه الهند .

وحين نهض الشعب المسلم فيكشمير يطالب بحقه فوجىء العالم بالهجومالمسلح الذى قامتبه الهند علىباكستان دون سابق انذار .

وقد قامت الامانة العامة ببعث برقيات الى اصحاب الجلالة والفخامة ملوك ورؤساء الدولالعربية والاسلامية والى امانة سر مؤتمر القمة العربيالمنعقد حين ذاك في الرباط طالبة منهم الوقوف الى جانب باكستان التيناصرت الدول العربية في نضالها وجهادهاوخاصة في قضية فلسطين .

وقد تلقت الامانة العامة رسائلتاييد وتشجيع من بعضهم كما نشرتذلك في حينه مفصلا في مجلة الرابطة وان الامانة العامة بعد ان وقعت الهندوباكستان اتفاقية ـ طاشكند ـ ترجوان تكون بداية حل شامل للمشاكل المعلقة بين البلدين .

ب ـ محاولة الانقلابالشيوعى في اندونيسيا

وكانت محاولة الانقلاب الشيوعي فياندونيسيا من الاحداث التي اظهرت النيات التي يبيتها اعداء الاسلام في لقطر المسلم اندونيسيا ضد الاسلام .

وقد أثبت الشعب المسلم في اندونيسيا انه قوى الايمان بدينه حين قاوم هذه المحاولة وقضى عليها ايد الله هـذا البلد المسلم في كفاحه ضد الاخطار التي يواجهها انه سميع مجيب .

ج ـ استشهاد الزعيم العظيم « أحمد بلو »

لن ينسى العالم الاسلامي الثورة الدامية التي استهدفت زعيما من اعظم زعماء المسلمين الا وهو دولة الشهيد الحاج « احمد بلو » الذى عرف المسلمون في جميع انحاء العالم جهاده في سبيل الاسلام وكفاحه ضد الاستعمار والصهيونية .

وما من شك في ان استشهاد هذا الزعيم من اعظم الكوارث التي حلت بالمسلمين

وقد نعته الامانة العامة الى العالم الاسلامي ممثلا في حكوماته ومنظماته وعلمائه وزعمائه وصحافته ثم جمعت كل ما كتب عنه في كتيب وزعته مجانا على الجمعيات والمراكز والهيئات والشخصيات الاسلامية تخليدا لذكراه وتمجيدا لمآثره واعماله الكبيرة .

د ـ اشادة وتقدير :

وان الامانة العامة لتشيد بالتجاوب الكريم الذى تلقته من قادة وزعماء المسلمين وتنوه بالمواقف المشرفة التي وقفتها الشعوب والهيئات الاسلامية من المصائب التى حلت بالعالم الاسلامي في اندونيسيا وباكستان ، ونيجيريا ، وتقدر بالشكر الهبات السخية التي قدمها ابناء العالم الاسلامي لمنكوبي هذه الحوادث الدامية .

٨ ـ مؤتمر نيجيريا بشأن تنظيم الدعوة الاسلامية :

بناء على ما جاء في الفقرة السادسة من توصيات المجلس التأسيسي في دورته الخامسة المنعقدة في ١٥ـ٧ـ٨٤ وبناء على ما جاء في الفقرة ٢٧ من قرارات المؤتمر الاسلامي المنعقد في مكة بتاريخ ١٥ ذى الحجة ٨٤ من تشجيع انعقاد ندوات اسلامية اقليمية في افريقية ، لتبادل الرأى في مصالح المسلمين تحت اشراف رابطة العالم الاسلامي فقد وضعت الرابطة تحت اشرافها المؤتمر المحلى الذى قرر زعماء المسلمين في نيجيريا عقده في مقر جمعية نصر الاسلام بمدينة ـ كادونا ـ عاصمة نيجيريا الشمالية في شوال سنة ٨٥ برئاسة عضو المجلس التاسيسى للرابطة دولة السيد احمد بلو رئيس وزراء نيجيريا الشمالية رحمه الله تعالى وقررت الرابطة ايفاد مندوب عنها ليمثلها في هذا المؤتمر . كما قررت المساهمة في نفقاته .

وقد وضعت لجنة المؤتمر البرنامج الآتي لبحوثه وموضوعاته وهي :

١ ـ تنظيم الدعوة الاسلامية ووسائل تبليغها .
٢ ـ نشر الثقافة الدينية الاسلامية
٣ ـ توحيد جهود المراكز والمنظمات والجمعيات الاسلامية في غرب افريقية .
٤ ـ العناية بامور المساجد وائمتها وخطبائها .
٥ ـ بحث المسائل التي لها علاقة وطيدة بتنشيط الدعوة الاسلامية في افريقية .

واتخذت الترتيبات النهائية لعقد هذا المؤتمر في موعده المحدد وكادت هذه الحركة المباركة تؤتي ثمارها وتنتج آثارها وتحقق اهدافها الا ان استشهاد السيد احمد بلو رحمه الله قد حال دون ذلك فتأجل انعقاد المؤتمر الى الوقت لم يحدد بعد .

وتامل الامانة العامة ان تستقر الاوضاع في تلك البلاد الاسلامية .

٩ ـ اذاعة صوت الاسلام :

مازالت الامانة العامة توالى اتصالاتها بالجهات المختصة بوزارة الاعلام لتوسيع نطاق برامج صوت الاسلام انسجاما مع قرار المؤتمر الاسلامي العام في هذا الموضوع وهي بانتظار اتمام التقوية الفنية لاجهزة الارسال حتى تقوم بانفاذ توصية المؤتمر الخاصة بهذا الموضوع .

١٠ ـ مبنى الرابطة

لقد رصدت حكومة المملكة العربية السعودية المبالغ اللازمة لمبنى الرابطة كما عين المكان الذى سيقام فيه المبنى

وهو يقع الى الجهة الشرقية الشمالية من مخفر ام الدود في مدخل مكة المكرمة كما بوشر في وضع التصاميم والخرائط اللازمة لهذا البناء .وينتظر ان يفرغ من تشييد هذا المبنى في مطلع عام ١٣٨٧ ان شاء الله تعالى .

١١ ـ المسجد الجامع في كوالالمبور :

تلقيت دعوة من حكومة مليسيا لحضور حفل الافتتاح لمسجد الجامع (انقارا) بمدينة كوالالمبور بمليسيا. فاستجبت لهذه الدعوة واشتركت مع الوفود الاسلامية في الاحتفال بافتتاح هذا المسجد الجامع . وقد قمت اثناء زيارتي لمليسيا بزيارة الكلية الاسلامية العليا في كوالا لمبور بناء على دعوة من عميدها فضيلة الدكتور عبد الجليل حسن عضو المجلس التاسيسي فاعجبت بما شاهدته واكبرت الجهود الصادقة المخلصة التي يبذلها الدكتور المشار اليه وزملاؤه في خدمة الدين الحنيف ولغة القرآن المجيد وسنة النبي الامين صلى الله عليه وسلم كما زرت عدة مؤسسات اسلامية اخرى دلت على نشاط واهتمام الشعب الماليسي بالتقاليد الاسلامية .

١٢ ـ جمعية نهضة العلماء في اندونيسيا :

تلقى صاحب السماحة رئيس المجلس التاسيسي من جمعية نهضة العلماء دعوة للاشتراك في الاحتفالات التي تقيمها الجمعية بمناسبة مرور اربعين عاما على تاسيسها ونظرا لكثرة مشاغل سماحته الكبيرة فقد عهد سماحته للامانة العامة بارسال وفد يمثل الرابطة في هذه الاحتفالات وقد تم تاليف الوفد من فضيلة الشيخ ابراهيم الشورى مدير الادارة الثقافية برابطة العالم الاسلامي وفضيلة السيد محمد شطا مدير ادارة المؤتمرات والمجلس التاسيسي والسيد عبد الله سمباوه الموظف بقسم اللغات ليقوم باعمال السكرتارية وقد سافر الوفد واشترك بالاحتفالات .

١٣ ـ أعضاء فقدناهم :

لقد فقدت رابطة العالم الاسلامي ثلاثة من اعضاء المجلس التاسيسي اختارهم الله الى جواره وهم فضيلة الشيخ محمد البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء الجزائرية توفاه الله في الجزائر بتاريخ ١٠ المحرم ١٣٨٥ ـ فضيلة احمد البشير الطيب من كبار علماء السودان توفاه الله في السودان بتاريخ ٢١ رجب ١٣٨٥ ـ ودولة الشهيد احمد بلو الذى استشهد بنيجيريا الشمالية بتاريخ ٢٤ رمضان ١٣٨٥ كما ذكرنا ذلك في موضعه .

١٤ ـ ندوات الحج :

تنفيذا لهدف اساسى من اهداف الرابطة التى اسست عليها وتمشيا مع واجبها ومسئوليتها في تنوير الراى العام بحقائق الاسلام ممثلة في تاريخه وتشريعه واحكامه وآدابه وبعد المداولة مع اللجنة الثقافية العاملة المنبثقة عن دائرة الثقافة الاسلامية المنوط اليها امر عقد هذه الندوات بموجب الفقرة ـ ٣ ـ من المادة ـ ٤٢ ـ من نظام الرابطة وبمناسبة حلول موسم الحج وجهت الامانة العامة الدعوة الى عدد من علماء المسلمين في المملكة ومن الوافدين عليها بمناسبة الحج والى اعضاء مجلسكم الموقر لالقاء محاضرات بقاعة المحاضرات بمقر الرابطة ليلة بعد ليلة طوال موسم الحج ابتداء من يوم ١٠ـ١١ـ١٣٨٥ .

وقد استجاب كثيرون من العلماء والافاضل لهذه الدعوة وبدات المحاضرات فعلا في موعدها المحدد وكانت تترجم فوريا الى اللغات الاخرى .

- ٤٢٨ -
الاحتفاظ بالآثار

قـــديم

قال الاصمعى : « تحدث الرشيد يوما في أخبار (بنى أمية) فذكرت له أن سليمان ابن عبد الملك كان شرها أكولا نهما ... يجلس ويحضر بين يديه الخراف المشوية .. وهى كما أخرجت من تنانيرها ... فيريد أخذ (كلاها) ... فتمنعه الحـرارة ... فيجعل يديه على طرف حلته .. ويدخلها في جوف الخروف فيأخذ ما يريد : فقـال الرشيد : قاتلك الله ، ما أعلمك بأخبارهم ؟؟ أذكر أنه عرضت على، ذخائر بنى أمية فنظرت الى ثياب (يمنية) مذهبة وأكمامها ودكة بالدهن ، فلم أدرك ذلك حتى حدثتنــى بالحديث !!

ثم قال : على بثياب سليمان .. فأتى بها فنظرنا الى تلك الآثار ظاهرة .. فكسانى منها حلة مذهبة » اهـ .

(ابن خلكان)

● ● ●

قلت : فدار الآثار .. كانت موجـــودة منذ أول العصر العباسى .. حيث احتفـظ فيها بذخائر بنى أمية .. وان كانت محمية بدار الخلافة ... وقد تطورت حتى استقلت في متاحف خاصة في العصور التالية الى العهد العثمانى وحتى الآن . وان لها لعدة فوائد .. لا تخفى على أهل البصر والبصيرة !! وانها لاحدى شواهد التاريخ الناطقة !!! ولا بد لنا من اقامتها والمحافظة على كل أثر قديم خال من المآخذ الشرعية . وهو بلا شك من مقومات الامم المعاصرة .. ذات العراقة في الحضارات القديمة والحديثة .. وفي الخبر ان هذه الثياب كانت (يمنية) .. أيضـا وليست اليمن الا من صميم العرب وأثبتهم قدما في التقدم الحضارى !!! (١)

- ٤٢٩ -
لا اكراه في الرزق

(شهد رجل عند « سوار » القاضى فقال له : ما صناعتك ؟ قال : أنا مؤدب ، قال : فانا لا نجيز شهادتك ، قال : ولم ؟ قـال : لانك تأخذ على تعليم القرآن اجرا .. قال : وانت تأخذ على القضاء بين المسلمين اجرا .. قال : انا اكرهت على القضاء ، قال : يا هذا .. القضاء اكرهت عليه .. فهـل أكرهت على أخذ الـرزق ؟ قـال : هلـم شهادتك .. فأجازها)

(عيون الاخبار)

● ● ●

قلت : اذن ليطمئن المؤدبون والمعلمون .. ما داموا لا يتقاضون الا ما هم بحاجة اليـه وبنية سليمة .. حيث لا عمل لهم غير هذا .. ومن استغنى منهم عن الاجر .. وتطوع

---

(١) «المنهل» : ما في ذلك شك ، فقد روى ابن النديم في موسوعته: (الفهرست)، اشياء كثيرة من هذا القبيل كخزانة المأمون الحافلة التي فيها خط «عبد المطلب» جد النبى ص ، و كخزانة ابن العميد وشيخ ابن النديم: ابى سليمان الخ .

.. فله ما قدم من خير يجده عند الله .. و (انما الاعمال بالنيات ولكل امرء ما نوى) .

- ٤٣٠ -
الاستاذ والتلميذ
ومن هما

(درس الاصمعي .. المولود عام ١٢٣هـ والمتوفى عام ١٧٣ هـ .. ديوان(الشنفرى) الشاعر الجاهلي..وشعر بني هذيل في (مكة) على الامام محمد بن ادريس الشافعي .. والظاهر انه درس ذلك في أواخر ايامه وهو مسن ، في حين كان استاذه الشافعي شابا اصغر منه حسب تاريخ المولد . فقد كان مولده سنة ١٥٠ هـ .)

ـ المزهر ـ

● ● ●

قلت : وهكذا يجمع الامام الشافعي بين العلم الديني ويبلغ فيه المنازل الرفيعة .. وبين الادب .. ومأثوراته .. ومتونه وشروحه .. ثم يكون استاذا لمثل الاصمعي .. على ارتفاع السن به .. وهو احدث منه .. بما لا يقل عن ٢٧ عاما !!.. وبذلك استطاع السابقون الاولون ان يملأوا اسماع الدنيا .. بما لا يزال يدوى بها من تراثنا العربي الصميم .. وادبنا الخالد الذي لم تعبث به ولن تصل اليه ايدي الشعوبية.. والتطرف .. والانحلال ، والانسلال .. والرقاعة .. والابتذال !!

- ٤٣١ -
السائل وابو الاسود الدؤلي

مر رجل بأبي الاسود الدؤلي ـ وكان بخيلا معروفا ـ وهو يقول : من يعشي الجائع ؟ فقال ابو الاسود : علي به ! فأتاه بعشاء كثير ، وقال : كل حتى تشبع ، فلما أكل ذهب ليخرج ، قال : اين تريد ؟ قال : أريد اهلي ، قال ابو الاسود : لا ادعك تؤذي المسلمين الليلة بسؤالك ، اطرحوه في الادهم ، فبات عنده مكبولا حتى أصبح.

(العقد الفريد)

● ● ●

قلت : ما احوج أمثال هذا السائل الى هذا العلاج .. بعد الاشباع !!! دون ادهم أو أشقر ؟!! فان منهم عافاهم الله من لا يرضى بالشبع .. ولا بالتخمة .. وانما هو مغرى بالسؤال ، حرم ام نال !!! ولو قد استعمل معهم هذا الاسلوب .. لضاق بهم المجال .. اللهم الا أن يكون ذا عيال .. فلا بد له من اعانة وبذل واحتمال !!.. « ولان يأخذ احدكم حبله فيحتطب خير له من أن يسأل الناس اعطوه او حرموه » .. حاش المرضى والمقعدين وذوى العاهات فان الضمان الاجتماعي قد ضمن الله به سدادهم ، وحفظ كرامتهم..فاما القادرون .. فالى العمل .. صغارا كانوا ام كبارا.. اناثا أم رجالا .. واما الغرباء .. فالى حيث قدموا .. وانها لتهمة .. يجب ان تبرأ منها هذه البلاد العزيزة الكريمة المضيافة .. فاغلب من يمتهن هذه المهنة من الاغراب .. وقد حذقوا التزيي بالالبسة الوطنية المحلية ليوهموا انهم من اهلها ، وما هم منها في قبيل او دبير .

- ٤٣٢ -
العسل الطائفي

حكى البهيقي في كتابه (المحاسن والمساوىء) ـ وهو المولود سنة ٢٩٥ هـ والمتوفي سنة ٣٢٠ هـ (أنه لما كان علي رضى الله عنه في حرب صفين .. والناس في أشد ما يكون من الحرب قال علي: ألا ماء فأشتريه؟! فأتاه شاب من بني هاشم بشربة من عسل ، فتناوله وقال : يا فتى عسلك هذا طائفي ..

قال : سبحان الله !! في هذا الوقت تعرف الطائفى من غيره ! فقال : انه لم يملأ صدر ابن عمك شيء قط) !!

● ● ●

قلت : كان جواب أمير المؤمنين رضى الله عنه كناية عن رباطة الجأش والثبات فأما أنه عرف العسل الطائفي .. وفي موقفه هذا ... فان في ذلك أقوى دليل على أنه أجود الانواع وألذها وأفضلها ... وما يزال كذلك .. بين جميع ما هو من رحيق النحل !!! وكما يمتاز بنكهته وشدة شفافيته .. وبياضه الناصع ... فكذلك كان (رمان لية) و (عنب القيم) !!! وكانت الرمانة الواحدة كالبطيخة حجما .. وحبة العنب الشفافة .. تغطي فم الدورق الواسع!!! (رأى العين) .. ورب الكعبة .. حتى لقد كان يهدى منهما من الحجاز الى سلاطين آل عثمان .. وبوسائط النقل البطيئة .. القديمة !! وسقى الله (مرجا) وما حوله من المغاني والأدواح .. والأيكات ذوات الثمر .. واليانع .. والطير الصادح .. والظل الرقراق .. وأعاد لها ما كانت تجود به من نعم الله التى لا تحصى !!

- ٤٣٣ -
بين الشروق والغروب

سأل الاصمعي مرة جلاسه عن معنى قول الخنساء في رثاء أخيها (صخر) :

يذكرني طلوع الشمس صخرا
وأذكره لكل غروب شمس ؟

فقالوا : معنى ذلك انها تذكره صباح مساء . قال : لا . ولكنها أرادت بقولها هذا أنها كانت تذكر أخاها (صخرا) عند طلوع الشمس وقت الغارة والغزو . لانه كان من الفرسان . وتذكره عند غروبها وقت (القرى) واطعام الضيف لانه كان من الاجواد . فقاموا وقبلوا يده .. اهـ

● ● ●

قلت : وهذا مقام لا يبلغه الا القليل ممن أوتى الموهبة .. وحذق المعانى حتى يستطيع أن يفهم ما عبر عنه الآخرون بقولهم « المعنى في قلب الشاعر » .. ولكنه على لسان الذاكر ! أو الحازر ! أو الفاكر ! ولينظر القارىء العزيز كيف قام جلساؤه يقبلون يده ؟! اعترافا بذكائه وفطنته وسعة ادراكه . وما هى ببعيد هذه الطرفة عن موقف حبر الامة عبدالله بن عباس رضى الله عنهما .. حينما أحضره الفاروق مجلس الصحابة الكبار .. وهو بعد . فتى ... وكانوا يتضجرون من مشاركته لهم في ناديهم !! فسألهم عمر رضى الله عنه عن تأويل قوله تعالى « اذا جاء نصر الله والفتح .. الخ..» فقالواكلهم : ان الله جل شأنه يأمر بالتسبيح والاستغفار عباده اثر ذلك .. فقال عمر لابن عباس : وما عندك أنت في هذا ؟ قال : ليس الامر كذلك وانما هو انباء بانتهاء أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فقال عمر : وذلك هو عندى!! أو كما قال .

- ٤٣٤ -
الشاعر المطبوع

قال ابن (جنى) : كان الاصمعى يعيب الحطيئة .. ويقول : وجدت شعره كله (جيدا) ـ فدل على انه كان يصنعه . وليس هكذا (الشاعر المطبوع ..) يرمى الكلام على عواهنه .. جيده على رديئه .. اهـ

(المزهر)

● ● ●

قلت : ما أفطن النقاد ... وما أبصرهم.. وأحذقهم .. فان هذا الشاعر الذى وصف شعره (ابن جنى) .. بأنه جيد كله .. لم يحز رضاءه ... لماذا ؟ لانه جيد كله ..

واستنبط من هذا انه كان يصنعه ... فلا يكون نتيجة لذلك شاعرا مطبوعا ... حتى يجد في شعره الضعيف والركيك .. والغث .. والمستكره والمرذول ... مخلوطا ممتزجا ... وكأنما هو ينسى لماذا سمي (المنخل) ؟ وهو الشاعر الفحل العظيم .. ولماذا أطلق على شعر زهير بن أبي سلمى (الحوليات) ؟!.. ومهما يكن من أمر فان حكمه بالجودة المطلقة .. قابل للمناقشة ... وقديما قال الشاعر

من ذا الذي ما ساء قط
ومن له الحسنى فقط ؟!!

الا أنه مع ذلك بعيد المرمى .. وقد رمى فأحمى !!! وعندي أنه يصنع ويجيد خير من أن يطبع ... ويحيد .. والفرق (نقطة واحدة) تضاف أو تحذف !! وسبحان من تفرد بالكمال والجلال .

- ٤٣٥ -
الجمع والقصر

حدث في احدى المرات .. أن تواعدنا على الحضور (جماعة) للسلام على جلالة الملك بقصره العالي بجدة فقال لى .. المرحوم الاديب الكبير والاستاذ الجليل الشيخ (الطيب الساسي) : أين يكون (الجمع) ؟؟ فبادرته بالجواب : (في القصر) !! فكانت محل عجبه ورضائه واستظرافه !! — رحمه الله وبارك في أخويه وأنجاله البررة الكرام .

- ٤٣٦ -
ترقيص الاطفال

حكى عن بعض الاعراب أنه كان يرقص ولده ويقول :

كأنما ريح الولد
ريح الخزامى في البلد
أهكذا كل ولد ؟
أم لم يلد قبلى أحد ؟

● ● ●

قلت : وفي المثل المضروب : (كل فتاة بأبيها معجبة) .. ومن أمثال العوام قولهم : (كل يرى قرده غزال) !! الا أن أعرابيا يرقص طفله بهذا النشيد ... المختار اللطيف ... بين أحضان البادية ... ثم لا يملك أهل الحضارة أن ينافسوه بما يتفق ورفاهيتهم ، ورقتهم ... وبيئتهم — لهو محل للتقدير ... وأهل للقدوة الحسنة ... فانما ينشأ المولود على ما عوده أبوه .. وما تريد أن يتعود الطفل في مهده الا كل ما يشد عضده ويقوى ساعده ويثير طموحه .. ويذكي حماسه للعلم والادب والشجاعة والكرم . ولبعض الامهات في ذلك خرائد وفرائد مكنونة في تراثنا العربى العظيم .

- ٤٣٧ -
(التفطين) صحيح ..
و (التزكين) خطأ

اذا اراد احدنا ان يؤكد في شيء على زميل له قال — زكن عليه — ويقصد بذلك « اكد — وشدد » !!! وما هي من هذا المعنى في قبيل ولا دبير ..

فإن النص اللغوي عن كلمة « زكن » بتشديد الكاف .. هو : « زكن — ظن — عليه .. شبه ولبس !! فمن اين دخلها هذا التحريف حتى استغني بها على ألسنة العامة والخاصة .. عن التأكيد .. او التشديد ؟! انني لا احسبها استعملت عبثا .. فهي على ذلك تعني — التفطن والتيقظ مأخوذة من « الزكن » وهو التفطن والتفرس والفهم !! وما نزال نسمع ما يقابلها وهو الاصح حتما ما يستعمله اخواننا اهل نجد .. وهو قولهم في معناها (افطن لكذا ..) .. فهل نملك ان نستبدل بالادنى الذي هو خير .. او بالمتلبس ، الواضح ؟ !!

الفطر يوم تفطرون

لفضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز
نائب رئيس الجامعة الاسلامية
بالمدينة المنورة

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ، اما بعد فقد شاء الله سبحانه ان تثبت رؤية هلال شوال هذا العام اعني عام ١٣٨٥ عند سماحة مفتي البلاد السعودية بشهادة عدلين فأمر ولي الامر باعتمادها والافطار بموجبها فافطر الناس في هذه البلاد بهذه الرؤية الشرعية ، وشاء الله سبحانه ان تكون منازل الهلال في اول شوال ضعيفة فأوجب ذلك شكا لبعض الناس فيما وقع من الافطار حتى سألني بعض الناس عن يوم العيد هل يقضى لكون الظاهر عند السائل عدم صحة الرؤية ، ولما رأيت الخوض بين الناس في هذا الموضوع احببت ان اكتب كلمة في ذلك تتضمن بيان الامر الشرعي في هذه المسألة رجاء ان يزول اللبس عمن وقع في نفسه شيء من هذا الامر .

فاقول قد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فاقدروا له ثلاثين) وفي لفظ آخر (فاكملوا العدة ثلاثين) وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال (انا امة امية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا وهكذا) واشار بيديه ثلاث مرات وخنس ابهامه في الثالثة ثم قال (الشهر هكذا وهكذا وهكذا) باصابعه كلها اراد باشارته الاولى الى ان الشهر يكون تسعا وعشرين واراد باشارته الثانية الى ان الشهر يكون ثلاثين وقال صلى الله عليه وسلم (لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا العدة) وقال صلى الله عليه وسلم (لا تقدموا الشهر حتى تروا الهلال او تكملوا العدة ثم صوموا ولا تفطروا حتى تروا الهلال او تكملوا العدة ثلاثين) واخرج احمد والنسائي باسناد حسن عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب رضى الله عنهما عن جماعة من اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال (صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وانسكوا لها فان غم عليكم فاكملوا ثلاثين فان يشهد شاهدان فصوموا وافطروا)

والاحاديث في هذا المعنى كثيرة وكلها تبين للامة انه لا اعتبار في الشرع المطهر للحساب ولا لضعف منازل القمر ولا لكبر الاهلة وصغرها ، وانما الاعتبار شرعا بالرؤية الشرعية او اكمال العدة ولو كان ضعف المنازل أو صغر الاهلة مما يؤثر في الرؤية لنبه عليه النبى صلى الله عليه وسلم وبينه للناس لانه عليه الصلاة والسلام هو انصح الناس واقدرهم على البيان وقد اوجب الله عليه ان يبلغ للناس ما نزل اليهم من ربهم وقد فعل ذلك عليه الصلاة والسلام على خير وجه واكمله .

ومعلوم عند جميع العقلاء ان الاهلة تختلف اختلافا كثيرا بحسب قربها من الشمس وبعدها وحسب صفاء الجو وكدره وحسب اختلاف ابصار الناس في القوة والضعف ولذلك اناط المصطفى صلى الله عليه وسلم الحكم في هذا الامر العظيم بالرؤية واكمال العدة ولم يجعل مناطا آخر فعلم بذلك ان من علق الحكم في الرؤية بأمر ثالث فقد شرع في الدين مالم يأذن به الله وقد قال الله سبحانه في انكار ذلك (ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) وقال النبي صلى الله عليه وسلم (من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد) وقد أيد النبي صلى الله عليه وسلم هذا الامر واوضحه للامة بنوع آخر من البيان فقال عليه الصلاة والسلام (الصوم يوم تصومون والفطر يوم تفطرون والاضحى يوم تضحون) اخرجه ابو داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه باسناد حسن لكن ابا داود لم يذكر الصوم وخرج الترمذي وغيره باسناد جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الفطر يوم يفطر الناس والاضحى يوم يضحي الناس) وخرج مسلم رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الهلال (ان الله مده للرؤية) وفي رواية اخرى (ان الله قد امده لرؤيته فان اغمي عليكم فاكملوا العدة) وترجم عليه الامام النووي رحمه الله بما نصه (باب بيان انه لا اعتبار بكبر الهلال وصغره وان الله امده للرؤية فان غم فليكمل ثلاثون) وقال ابو وائل شقيق ابن سلمة : اتانا كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه :. (ان الاهلة بعضها اكبر من بعض فاذا رأيتم الهلال نهارا فلا تفطروا حتى يشهد رجلان مسلمان انهما رأياه بالامس) قال الامام النووي رحمه الله اخرجه الدارقطني والبيهقي باسناد صحيح اهـ

وقال شيخ الاسلام ابو العباس بن تيمية رحمه الله في رسالة كتبها في الاهلة نقلها الشيخ العلامة عبد الرحمن بن قاسم في المجلد الخامس والعشرين من مجموع الفتاوى صفحة ١٣٢ ما نصه ٠

فانا نعلم بالاضطرار من دين الاسلام ان العمل في رؤية هلال الصوم او الحج أو العدة او الايلاء او غير ذلك من الاحكام المعلقة بالهلال بخبر الحاسب انه يرى أو لا يرى لا يجوز والنصوص المستفيضة عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك كثيرة وقد اجمع المسلمون عليه ولا يعرف فيه خلاف قديم اصلا الى ان قال صفحة ١٣٦ (فالمقصود ان المواقيت حددت بأمر ظاهرين يشترك فيه الناس ولا يشرك الهلال في ذلك شيء الى ان قال (فظهر انه ليس للمواقيت حد ظاهر امام المعرفة الا الهلال) انتهى المقصود وقد أطال رحمه الله في هذه الرسالة وأطنب وأتى فيها بالعجب العجاب ولولا خوف الاطالة لنقلت للقارىء منها كثيرا ولكنها ميسرة بحمد الله لمن اراد الوقوف عليها وقد علم مما ذكرناه من الادلة وكلام بعض اهل العلم ان ضعف المنازل وقوتها وكبر الاهلة وصغرها واعتماد الحساب في دخول الشهور وخروجها كل ذلك أمر لا يعول عليه ولا يلتفت اليه بل هو خلاف الادلة وخلاف الاجماع وهذا هو المطلوب وارجو ان يكون بذلك كفاية ومقنع لطالب الحق وكشف لما قد يلبس به بعض الناس والله المستعان ولا حول ولا قوة الا به وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا وامامنا محمد وآله وصحبه ٠

الصيام الاسلامي

أمام أحدث البحوث الطبية العالمية

بقلم
الدكتور ابراهيم الراوى
دكتوراه فى الطب والجراحة

فوجىء العالم بافتتاح اضخم مؤسسة صحية (HYGIENIC INSTITUTE) شهدتها الكرة الارضية لتضم بين جناحيها اكبر كتلة بشرية فى دنيا المصحات الطبية العالمية ، مقدرة بستمائة مليون انسان ، يتدربون فيها على احدث اساليب الطب الوقائى الحديث باشراف الطبيب العالمى الكبير محمد صلى الله عليه وسلم . تتدرب فيها الشعوب المسلمة (MUSSULMAN NATIONS) فى انحاء العالم على نوع جديد من وسائل العلاج الوقائى الحديث (MODERN HYGIENIC PROTECTION)

فقد شهدت الكرة الارضية الصيامات الهندية واليهودية والنصرانية واخيرا تفاجأ الدنيا الجديدة بظهور احدث الطرق الفنية الدقيقة للصيام الوقائى الصحى فى عالم الطب الحديث ، انه (الصيام الاسلامى) احدث نماذج التطور العالمية فى طرق الصيام الحديثة . وهاك آخر ما اكتشفه العقل البشرى الحديث فى عصر التقدم الذرى من اسرار هذا النوع الرائع من الصيام :

« الصيام الاسلامى مع جولة الطب النفسانى فى عالم الروح »

ـ اجراءات فى علاج الامراض النفسية وتقوية الجراءة والجهاز العصبى ـ

يكتشف علم النفس اليوم ما للصيام الاسلامي من تأثيرات عجيبة على النفسيات البشرية فى عالم الروح فلقد اجريت تجارب حديثة فى عالم النفس على الاشخاص الذين يصابون بالقلق النفسى والمخاوف الشديدة اثناء تعرضهم لمواجهة المواقف المرعبة ، واكتشف حديثا ان الاغراض التي يولدها الشعور بالرهبة والخوف كاحتقان الوجه وارتجاف الاطراف وشلل عضلات اللسان ، كما فى حالات الاستعداد للهجوم المسلح اثناء الغارات والتهيوء للمباريات او المحاكمات او الامتحانات ، ترجع هذه الاعراض المرضية والتغيرات النفسية الى اضطراب مفاجيء فى الافرازات الهرمونية (الهوامن) الصادرة من اجهزة الغدد الصم (ENDOCRINE)

واثبت الطب الحديث اصابة هؤلاء الاشخاص بارتفاع نسبة هرمون (هامز) الادرينالين (ADRENALINE) فى الدم واصابته بمرض البول السكرى الموقت او الدائم حسب شدة الاضطراب الهرمونى ومدة التعرض له (DIABETES) مشاهدين ظهور سكر الدم (الكلوكوز) فى البول بعد الخروج او الهروب من المواقف المرضية ، بنسب متفاوتة حسب شدة الاصابة بالرعب او القلق النفسى . وينصح علم النفس الحديث للافراد الذين سيقبلون على امثال هذه المواقف الرهيبة ان يجابهوها وبطونهم خاوية . فقد شوهد ان العلم الحديث يكتشف اليوم ما للصيام الاسلامى من تأثيرات عجيبة على النفسيات البشرية فى

عالم الروح ، اذ شوهد ان هذا النوع من الصيام يحمل على زيادة تحمل الاعصاب للصدمات النفسية القاسية رافعا الهمم ومحدثا تأثيرات سحرية في تقوية الجرأة وتلطيف الافرازات الهرمونية وتهدئةالمشاعر النفسية عاملا على صفاء الذهن والارتياح الباطني وقد علل الطب الحديث اليوم الاسرار العجيبة التي جاء بها (الاسلام العظيم) حسب الطرق العلمية الحديثة . وظهر اليوم التفسير السلمي للاوامر العسكرية الخطيرة التي كانت تصدر في ساحات التفاني على الموت المقدس من القائد الاعلى لفرق الفدائيين الابطال اثناء الهجوم المسلح الرهيب لسحق عصاةالله جل وعلا وذلك هو رسول الله والقائد العالمي الاكبر

(GREAT UNIVERSAL LEADER)

للنهضة البشرية الحديثة (محمد) صلى الله عليه وسلم الذي كان يقوي جرأة اسود الرجال ويشد عزائمهم مثبتا اقدامهم امام الموت الرجولي الجريء باسلحة الصبر (الصوم) والايمان لمجابهة ارهب موقف شهده تاريخ البشرية (حرب السيف) الذي كان شعارهم فيه « اين المفر .. اما الموت او النصر » ومن فوقهم نداء السماء الصافي يعلنها مدوية في الآفاق مجلجلة (يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار) فكان المتطوعون الابطال للموت في سبيل اعلاء (صوت الاسلام العظيم) في انحاء الكرة الارضية للسيطرة الفكرية العالمية

(INTERNATIONAL INTELLECTUAL OCCUPATION)

(انالارض يرثها عبادىالصالحون) يهجمون بغاراتهم المرتقبة متحدين الموت وهم صائمون . وبجانب ما كان للصيام من تأثيرات وقائية كبرى على مراكز الجهاز العصبي والمشاعر النفسية فهو علاج شاف في عالم الروح البشرية ضد التغيرات النفسية المرضية التي تولد هذا القلق والاضطراب والمخاوف الوهمية والحقيقة والمحن والازمات العاطفية .

وللصيام قابليات خارقة على تحمل الصعاب في المواقف الحاسمة الرهيبة بعزم وثبات لا تفلح قوى الارتباكوالاضطراب ان تجد الى نفسه سبيلا ويظهر جليا سر تقدم الطب الحديث اليوم لينصح الاشخاص الذين سيتعرضون للصدمات النفسية العنيفة والمواقفالعصيبة القاهرة SEVERE STRESSES والاجواء المفزعة والامتحانات ان يقدموا لمجابهتها صائمين تلك المواقف التي تعجز اعصابهم على تحملها فيما لو تجردوا عن الوقائي الحصين (الصيام الاسلامي) .

الا تعلم ؟

انه كان يقيم بمكة المكرمة محمد بن اسحق الخوارزمي شمس الدين الرسام احد فضلاء المذهب الحنفي وانه ناب فيهاعن امام المقام الحنفي وتوفي بها في نحو ستين عاما . وانه كان يرسم صفة الكعبةوالمسجد في اوراق ويهديها للهنود وغيرهم . وانه الف كتابا لا يزال مخطوطا سماه : (اثارة الترغيب والتشويق الى المساجد الثلاثة والبيت العتيق)

«الاعلام» للزركلي

زرت الهند ..

الهند قارة واسعة يزيد سكانها على اربعمائة وخمسين مليونا من الانفس وتضم مللا ونحلا شتى ولغات كثيرة وفيها اغنى الاغنياء وافقر الفقراء .. زرناها منذ عام وبقينا فيها اكثر من اسبوعين فتجولنا في دهلي الجديدة والقديمة ورأينا التطور العمراني الذي بلغ حده في العاصمة الجديدة .. نيودلهي ..ورأينا الركاكة والرثاثة في العمران في دهلي القديمة .. ففيها الازدحام في الشوارع والسكن .. وفيها العادات القديمة التي رسخت منذ آلاف السنين في الاديان والعبادات والمأكولات وفيها اللغات المتعددة والمذاهب المختلفة فتجد المسجد الاسلامي الواسع المعمور بالمصلين بجانب المعبد البوذي المعمور ايضا بالعابدين .. وترى الى جانب ذلك المعبد المجوسي وسواه من المعابد الاخرى .. واعجب ما يدهشك الجامع الكبير بدهلي فانه من الضخامة والفخامة بحيث يشكل فيها اعظم مركز للتجمع لتأدية الصلاة .

والآثار الاسلامية يقف المرء امام عظمتها في دهشة فـ «تاج محل» بمدينة آجرا الذي شيده الامبراطور شاه جهان تذكارا خالدا لزوجته ممتاز على يقف المرء امامه في ذهول لعظمته وفخامته وسعته ولا سيما الحديقة المنسقة الكبيرة التي تحيط به .. ولعل « منار قطب » العالية التي تناطح السحاب بدهلي هي الاخرى احدى العجائب لا في الهند وحدها ولكن في العالم اجمع وهي التي يزورها السواح من ارجاء الدنيا وسأحاول ان اتحدث ان سنحت لي الفرصة

بقلم سعادة الاستاذ : عثمان الصالح



عن النقاط التي سجلتها عن رحلتي في الهند .

في كشمير :

نعود الى الحديث عن الهند موجزا فقد ذهبنا في الطائرة الى ـ كشمير واقمنا في بحيرات ـ مدينة سريناجار ـ تلك المدينة التي تكتنفها الجبال من جانب ومن عدةجوانب بحيرةحلوة تنتشر فيها المساكن الخشبية الثابتة التي تشبه العوامات في نهر النيل الا انها اوسع وانظف وفي هذه البحيرات الجميلة معارض للتحف التي تصنع في كشمير تصل الى حد الاعجاب .. فتشوق الزائر وتستهويه .. وان الاتقان والفن يتجلى في هذه الصناعة الخشبية الدقيقة .. وفي سريناجار صناعة دقيقة للسجادات يقوم بها الاهالي لا تقل بحال ما عن صناعة ايران للسجاد من الدرجة الثانية .. ويعمل فيها شباب صغار ... وفي كشمير طريق يقدسه الكشميريون

يسمى شارع باكستان لانه يتصل بباكستان اما الشيء الذي يشوق ويستوقف الرائـي اعجابا بتلك المزارع الواسعة للارز التي لا تحد العين سعتها وجمالها .. اما خاتمة المطاف في كشمير فهو تلك الغابات الكثيفة التي لا تخطر على بال من حيث السعة ومن حيث سوق تلك الاشجار وسماكة اصولها. تجلل تلك الجبال الشاهقة التي يتمركز فيها الجيش الهندي .. وتبعد عن سريناجـار حوالي المائة كيلو مترا .. انها جنة الله في ارض الله .. وعلى كثرة ما جلت في أوروبا وآسيا فلم أر أجمل من كشمير بمزارعهـا ومياهها وبحيراتها وغاباتها .. والهنـود هناك في المطار وفي المدن والقرى لا احس منهم الا بالمعاملة الحسنة ولكنهم دائمـا على حذر لكل حركة .. والاوردية هي اللغة السائدة في كشمير .. ومساجدها اغلبها يشملها الخراب .

في دهلي .. وبمبى :

ومـن كشمير ننتقـل الى دهلـي فبمبي في الطائـرة وهي التي تعتبر مدينة ودولة معا فسكانها لا يقلون عن خمسة ملايين نسمة يتجلى فيها الازدحام الشديد وبها ميناء من اعظم موانىء الهند .. والشيء الذي يلفـت النظر تمركز الجالية الاسلامية والعربية السعودية فيها ففيها الوالد الكريم محمد علي زينل ذلـك الرجل الذي لا يزور بمبي زائر الا ويرى بيته المنتدى الذي يحل فيه .. ويجد مـن ابوته وعطفه ما ينسيه الاهل والاوطان .. وفيها ايضا اسرة عريقة عميدها الشيـخ محمد العلي البسام انتقلت من مدينة عنيزة تلك المدينة التي ينتشر ابناؤها في الهنـد والعراق والبحرين وسورية ومصر وسائر انحاء العالم .

وأسرة أخرى هي أسرة الشيخ عبد الله البسام الذي انتقل الى رحمة الله منـذ

الدكتور حمد العبد الله البسام
عميد الاسرة الثانية



من آل البسام النازحين
من مدينة عنيزة الى الهند

اعوام وحل محله ابنه الدكتور الشاعر حمد العبـد الله البسام الذي لا تمر سنة الا ويزور وطنه المملكة العربية السعودية .. ويحل في مسقط رأس آبائه واجداده عنيزة المدينة الثانية في القصيم .. انه شاعـر ذو نفثات لطيفة اتذكر انه قرا علينا نبـذة من شعره يصف فيها بحيرات عـذبة فـي الهند فيقول : ـ

يا نسيم الخـلـد من بين الربـا
بينها الانهـار تجري سلسبيل
كللـت ضفاتها ـ مـا اعجبـا
خضرة انفاسها تشفي العليـل
وعليهـا الطيـر لحنـا اطربـا
ما دحـا ما ابدع اللـه الجليـل

ويقول من هذه القطعة :

من وراء التـل ابـان الصبـاح
لـمة الشمس تبـدى للنظيـر
أرسلت اسلاكهـا تلـك المـلاح
سابحـات فـوق امواج الاثيـر
حـاملات فـوق انفاس الريـاح
للربـى البشري وللليـل النذيـر

ومن هذه القصيدة التي يحاكي بهـا موشحات الاندلسيين :

أسبل الليل وشاحا معلما
فوق ذاك الربع ذا تبر منير
وأطل البدر من هام السما
كي يرى مرآه في ذاك الغدير
وشذى الورد تمادي اينما
هبت الريح على الماء النمير

وتنتهي قصيدته ..

والدكتور الشاعر حمد العبد الله البسام يدير محلا تجاريا في بمبي وهو أمين محبوب بين الهنود .. والدكتور حمد اعرفه يوم كنت طالبا في مدرسة عنيزة الثانوية عام ١٣٥١ هـ وهو على وشك التخرج من كلية الطب في بمبي يقضي اجازته في عنيزة عند والدته واسرته ولما كانت مدرستنا لا عطلة لها في ذلك الوقت فهو يقوم بالتدريس في مدرستنا واتذكر انه يعطينا روايات من انتاجه نمثلها في حفلاتنا .. وله في هذه الروايات براعة في التأليف وطرافة في الحوار وفي المعنى .. فمثلا ينشىء قصة شعرية بين الشاي والدارصين تنتهي بانتصار الدارصين على الشاي .

اذكر قوله :

انما الشاي مضر بالقوى
مضعف او غير ذي نفع مبين

الى ان قال :

اتركوا الشاي وخوذوا الدارصين ..
وانتهت بان توارى الشاي وتربع على كرسيه الدارصين منتصرا ..

وله قصص شعرية ذات لفظ سهل ومعنى عميق في معان شتى .. واذا كانت التجارة واقامته بالهند جعلته لا يغذى موهبته الادبية والشعرية فانه يحب الادب والشعر ويقرأ لمشاهير الكتاب والشعراء قديما وحديثا .. وقد قابل الملك عبد العزيز وعرضت عليه عدة مناصب الا انه آثر العمل في التجارة .. وهو طبيب ناجح ولكنه أيضا لا يعتني بهذه الناحية الا فيما يهمه وعائلته واسرته ولم يفتح عيادة لرغبته في غيرها وحرصه على مركز ابيه التجاري .

وأخيرا وقبل ان أنهي كلمتي لا انسى ان اشير الى ان المسلمين اذا بلغوا خمسين مليونا او اكثر في الهند فانهم على الرغم من اعتزازهم بالاسلام فان الخرافات وعبادة الاضرحة والاولياء والصالحين تنتشر في اوساطهم بشكل واضح حبذا لو بصروا في دينهم فانهم سيكونون من الاسلام وصدق العقيدة في موضع سيستفاد منهم .
وعلى اي حال فالهند عظيمة ومن عظمتها هذا التسامح والحرية الدينية لكل فرد منهم .. ولا ريب ان للمسلمين مركز مهم يقدره الهندوس .. وفي الهند رجال مسلمون يتولون مناصب كبيرة امثال ذاكر حسين الرجل الثاني في الهند .. ويوجد حكام مسلمون في بعض الولايات كحافظ محمد ابراهيم ونواب مهدي نواز جنح حاكمي البنجاب وجوجرات وفي الوزراء رجال مسلمون كرقيع احمد قدوائي ومحمد علي كريم كشاجلا وهو مليوني كبير وبضعة وعشرون وزيرا ووكيلا في الولايات الهندية .. ولكنني اعتقد انهم لا ينالون النسبة المعقولة في الجيش .

وفي الختام لا انسى ان اذكر بكل افتخار وشرف واعتزاز معالي الشيخ محمد الحمد الشبيلي الذي يعتبر في سفارته الاب لكل مسلم وعربي فضلا عن ابناء المملكة العربية السعودية .. انه اعلى مثل في الكرم والمروءة والسفارة الحقة التي يندر ان يكون لها مثيل .. وان جلالة الملك باختياره سفيرا في دولة كالهند الصديقة احسن الاختيار. وليت الدول الاسلامية الاخرى يكون لنا سفراء فيها يتقمصون سيرة الشبيلي في دبلوماسيته وكرمه ورجولته ووفائه لدولته وامته ووطنه .

من لطائف المعارف

بقلم الاستاذ محمد العثمان المنصور

- ١ -

عاش ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبى النيسابورى فى العصر الثالث العباسى ، فى وقت كانت فيه نفحات العلوم تهب على العالم الاسلامى ، ولمحات الثقافة تتبدد فى الافق .

وكان مولده عام ٣٥٠ هـ ، وتوفى فى عام ٤٢٩ هـ ، عن ثمانين عاما مخلفا عددها من مؤلفاته .

ونشأته نيسابور ، وقد كان يجاوره الباخرزى ، ولقد لام محققا كتاب لطائف المعارف ، أبا الحسن الباخرزى لعدم ذكره الكثير عن تاريخ الثعالبى وهو العارف لذلك . وانحيا عليه بالعذل لانه ترتب على عدم التعمق فى تاريخه أن تبعه المؤرخون يقولون ما قال ، ويوردون ما اورد ، على انه لا ينقع الغلة .

ولقد انفرد الصفدى ـ كما ذكر المحققان ـ بسرد أسماء كتب الثعالبى ، وهى سجل مشرف ، ورصيد بارز ، يربو عددها على عدد سنى حياته .

وحين نقف امام تلك الكتب واسمائها التى تشكل مكتبة زاخرة بقصص الاسى والاسف أفئدتنا ، اذا علمنا ان شطرا قليلا منها هو ما طبع واشرفنا عليه ، وان البقية فى ذمة التاريخ ، هذا مثل لو تعلمون عظيم على ما قلناه سالفا من ان تراثنا قد تبعثر ، وثرواتنا قد تناثرت لتضحى ضحية الزوال والعدم ، فليتنا نصحو لنضم تراثنا الموجود بين ايدينا والذى فى المكتبات الاجنبية ، فى لندن وليدن وباريس ، ودور الكتب فى الهند وتركيا وسواها ، ونكب على سجل الماضى لنجلو صفحاته ، ونبرز حروفه وكلماته ، لتمتد يد التاريخ فتقلب صفحات عفاعليها الزمن وطمرها النسيان .

- ٢ -

ولقد أملى جونيسابور على ابى منصور الثعالبى بان يكون مدرسا معلما ، فزاول التدريس والتاليف والكتابة .

وبين ايدينا اجود كتبه ، وهو « لطائف المعارف » وكما يرمز العنوان فانه قطائف من اللطائف ، وظرائف من المعارف . جمعها من شتيت الثقافة ، وجعلها على ابواب واودعها كتابه هذا ، وقد قال فى مقدمة الكتاب بعد حمد الله :

« ان هذا الكتاب فى لطائف المعارف وطرائفها ، وغررها وغرائبها ، ونكتها وعجائبها ، وهو منتزع من كتب التواريخ والاخبار على الايام الطوال » وقال انه ! مشرف الآن بعالى اسم الصاحب ابى القاسم » وهذا عبارة عن الاهداء فى عهدنا الحاضر .

ويتضمن الباب الاول ذكر الاوائـــل ، وهذا الباب قد ألف فيه جماعة كتبا خاصة حتى ليكاد يكون فنا مستقلا ، فمثلا ذكـر اول ذنب عصى الله به في الارض والسماء واول ممن قاس وغرس النخلة واظهر علم النجوم وسواها .

واورد ان اول من نطق بالعربية اسماعيل عليه السلام وان اول مولود في الاسلام بعد الهجرة : عبد الله بن الزبير ابن اسماء بنت ابي بكر ، واول من اراق دما في سبيل الله سعد بن ابي وقاص ، واول شهيد في الامة الاسلامية عمير بن الحباب الانصـــاري ، واول شهيدة من النساء سمية أم عمـــار ، وأول من جعل وليا للعهد في حالة صحتــه معاوية وهو اول من عهد الى ابنه ، واول من نقش على الدراهم عبد الملك بن مروان وهو اول من سمى في الاسلام بعبد الملك ، واول من اجرى على القراء وقوام المساجد والعميان واصحاب العاهات ــ الارزاق، الوليد بن عبد الملك ، وهو المعروف في وقتنــــا الحــــالي بالضمان الاجتماعي . واول من صار جدجد في الدولة العباسية : معاذ بن مسلـــم ، واول من وهب الف الف درهم فمافوقها هو معاوية ثم يزيد ، « واول قاض قتل فـــي الاسلام : أبو المثنى القاضي ، وقد كان بايع ابن المعتز ، فلما زال أمره أمر المقتـــــدر باحضار المثنى وقتله صبرا ، ولا يعرف قبل ذلك في بني امية ولا في دولة بني العباس مثل الذي جرى على ابي المثنى » .

وهكذا وعلى تلك الشاكلة سرد الكـثير الكثير من اوائل الاشياء ، مما يدل عـــلى الدقة وسعة الخبرة والاطلاع .

- ٤ -

والباب الثاني في القاب الشعراء الذين لقبوا باشعارهم كالمرقش لقوله :

الدار قفـر والرسـوم كمـــا
رقش في ظهـــر الاديم قلـــم

والممزق والمحزق والمتلمس والمستوغـر والمزرد ، وكلها بصيغة اسم الفاعل ،

وأفنون ، وهو صريم بن سعد ، لقـب بذلك لقوله :

منيتنا الوديا مضنون مضنونــا
أزمانـنـــا ان للشبــان أفنونـــا

وأعصر هو منبه بن سعد لقب بذلـك لقوله :

قالت اميمة ما لرأســـك بعدما
أفـد المشيب أتى بلـــون منكـر
أأميـم ان أباك غيـــر لونـــه
مر الليـــالي واختلاف الاعـــصر

والاسعر هو مرثد بن ابي حمران الجعفي وذلك لقوله :

فلا يدعن قومي لسعد بن مالـك
لئـن انا لم « اسعر » عليهم وأثقب

وعويف القوافي بن معاوية بن عقبـــة لقوله :

سأكذب من قد كان يزعـم انني
اذا قلـــت قولا لا أجيد القوافيـا

وجران العود لقوله لامرأتيه :

خـــذا حذرا يا طلتـي فانـنـــي
رأيت جران العود قد كان يصلح

وموسى شهوات : مولى قريش ، لقولــه ليزيد بن معاوية :

لســـت منا وليس خالـك منـا
يا مضيــع الصلاة للشهـــوات

والعجاج بن رؤبة لقب بذلك لقوله :

« حتى يعج شخنا من عجعجا »

وعبد الله بن قيس الرقيات نسبـة الى نسوته الثلاث المسميات كلهن « رقية » او

لان جدات له ثلاث متتاليات اسماؤهن « رقية » ويقال بل لقوله :

رقيـــة لا رقيـــة لا
رقيـــة ايهـــا الرجـــل

وسمي عائد الكلب مصعب الزبيري لقوله :

ما لى مرضت فلم يعدني عائد
منكم ، ويمرض كلبكم فأعود

وغبار العسكر ومقبل الريح وسواهم :

أوردت هذه المقتطفات لانتهي الى سؤال : ماذا نعرف عن هؤلاء الشعراء المغمورين رغم انهم مقلون ؟! أليست تلك ناحية اخرى من تراثنا المغمور ؟ بلى ..

- ٥ -

وكان حديث الباب الثالث في سائر الالقاب الاسلامية للوجوه والاعيان وغيرهم . من ذلك « ابو تراب » لقب علي بن ابى طالب رضى الله عنه ، وقد اطلقه عليه الهادى الاعظم (ص) ، هذا ولا ننسى ابا تراب المعاصر الا اننا لا ندرى سبب التسمية .

واورد عرضا امثلة للشيء المتعذر ، كصوف الكلب ومخ الذر ولبن الطير ورشح الحجر .

ولم يتورع عن ذكر مثالب الكبراء ، فلقد لقب يزيد بن عبد الملك « عاشق بن مروان » لانهماكه في حب جاريتيه : سلامه وحبابه ، ولقب الوليد بن يزيد بخليع بنى مروان ، ومروان بن محمد آخر خلفاء بنى امية بمروان الحمار لعلتين ذكرهما صاحب الكتاب .

وفي فصل يجمع تعاريق الالقاب اورد الثعالبى لقب رجل هاشمي كان يدعى « خراء نخل » فقال فيه ابن الرومي :

سمـــاك خـــراء نخـــل
لا شـــك شيـــخ مغفـــل
لان في الخـــرء نفعـــا
للنخـــل ، والنخـــل يـــؤكل
ولســت عنـــدى بشيء
الا صديـــدا بحنظـــل

وهذه الابيات صورة لابن الرومي في هجائه المر العنيف والذى نرجو ان نخصص له بحثا مستقلا كما اسلفنا .

- ٦ -

ويتضمن الباب الرابع ذكر الكتاب المتقدمين ، فذكر ان اول من خط بالقلم ادريس عليه السلام وكان يوسف – عليه السلام – يكتب لعزيز مصر ، اما كتاب الاسلام حين مجيئه فبضعة عشر رجلا ، واشهر كتاب الرسول (ص) عثمان وعلى وأبي بن كعب وزيد بن ثابت .

ومن الكتاب الذين صاروا خلفاء : على بن ابى طالب وعثمان ومعاوية ومروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان .

وقد جاء على طائفة كبيرة من اسماء اشراف الكتاب في صدر الاسلام .

- ٧ -

وموضوع الباب الخامس ذكر الاعرقين من كل طبقة والمتناسقين في احوال مختلفة فاعرق الانبياء في النبوة يوسف الصديق ابن يعقوب اسرائيل بن اسحاق الذبيح بن ابراهيم الخليل صلوات الله عليهم اجمعين .

ولا يعرف نبى ابن نبى ابن نبى ابن نبى سواه .

وذكر اعرق الاكاسرة في الملك واعرق الخلفاء في الخلافة وهو المنتصر بن المتوكل ابن المعتصم بن الرشيد بن المهدى بن المنصور وذكر اعرق ملوك العرب في الملك وهو النعمان بن المنذر ، واعرق الناس في الملك والخلافة من كلا طرفيه ، واعرق الوزراء

فى الوزارة ، واعرق الناس فى صحبة الرسول (ص) واعرق الاشراف فى العمى ، واعرق الناس فى القتل وهو عمارة بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد، فقد قتلوا تباعا ، ولا يعرف ذلك الا فى آل الزبير ، واعرق القضاة فى القضاء هو بلال بن ابى بردة بن ابى موسى الاشعرى

واورد ان اعرق الناس فى حجابة الخلفاء هو العباس بن ا لفضل بن الربيع ، فان العباس حجب الامين ، والفضل حجب الرشيد ثم وزر له ، والربيع حجب المنصور والمهدى ، وفيهم يقول ابو نواس :

ساد الملوك ثلاثة ما منهم
ان حصلوا ، الا أعز قريع
ساد الربيع ، وساد فضل بعده
ونمت بعباس الكريم فروع
عباس عباس اذا حمى الوغى
والفضل فضل والربيع ربيع

وذكر ان اعرق الناس فى الغدر هو عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس بن معد يكرب ، وقد ذكر غدرة كل منهم ،

ثم اورد اعرق الناس فى الشعر ، وذكر قول المبرد : « كان يقال : اعرق قوم فى الشعراء آل حسان ، فانهم معتدون ستة فى نسق كلهم شاعر »

- ٨ -

والباب السادس فى الغايات من طبقات الناس ، فأحسن زوجين فى الاسلام عثمان بن عفان ورقية بنت النبى (ص) واشرف الرجال نسبا الحسن والحسين ، على ابوهما فاطمة امهما ، رسول الله جدهما ، القاسم ابن رسول الله خالهما، جعفر الطيار عمهما ، خديجة سيدة نساء العالم جدتهما .

واشرف الناس نسبا فاطمة بنت محمد ،

وذكر صاحب الكتاب ان رجلا تزوج اليه اربعة من الخلفاء ، وهو عبد الله بن عمرو ابن عثمان بن عفان رضى الله عنه .

وهناك امرأة لها اثنا عشر محرما كلهم خليفة ، واسمها عائكة بنت يزيد بن معاوية وقد سرد الثعالبى اسماءهم كلها .

- ٩ -

والباب السابع فى طرائف الاتفاقات فى الاسماء والكنى :

من ذلك خمسة من الانبياء عليهم السلام كلهم ذو اسمين : محمد واحمد ، عيسى والمسيح ، ذو الكفل واليسع ، يعقوب واسرائيل ، يونس وذو النون .

وهناك ثلاثة بنى أعمام فى زمان واحد يسمى كل منهم عليا ، وكل منهم سيد فقيه عالم عابد يصلح للامامة والرئاسة ، ثم بنوهم ثلاثة بنى اعمام يسمى كل منهم محمدا ، وكل منهم سيد فقيه عالم عابد يصلح للرئاسة والامامة .

وهناك ملكان اسلاميان اول اسم كل واحد منهم (٤) قتل كل منهم ثلاثة من الملوك اول اسم كل منهم (٤) .

وبمناسبة ما اورد الثعالبى فى هذا المجال نذكر ما نشرته « المنهل » فى احد اعدادها من عجيب المصادفات فى التاريخ الامريكى من تشابه الحوادث بين مقتلى الرئيسين الراحلين « ابراهام لنكولن » و « جون كندى » والتى منها ان لينكولن نصح سكرتيره المدعو ـ كنيدى ـ بعدم الذهاب الى المسرح الذى قتل فيه ، كما نصح الرئيس كنيدى سكرتيره المدعو لينكولن ، بعدم الذهاب الى « دالاس » حيث وقع اغتياله .

وذكر الثعالبى فى هذا السباق بادرة نادرة ، وهى انه لم يل الخلافة من اسمه

جعفر الا المتوكل والمقتدر فقتلا جميعا المتوكل ليلة الاربعاء ، والمقتدر يوم الاربعاء .

ومن البلدان التى لها اسمان :

مكة وصلاح ، والمدينة ويثرب ، ومصر والفسطاط ، وبيت المقدس وايلياء ، وبغداد ومدينة السلام .

- ١٠ -

ويحتوى الباب الثامن على فنون شتى من لطائف المعارف النبوية والقرشية والملوكية، فاورد المشبهين برسول الله (ص) والمؤذنين له ، والمستهزئين من قريش وهم خمسة ، وقد هلكوا بمكة فى يوم واحد ، وعدد المؤلفة قلوبهم ، ومن عرف باللواط والابنة، والزناة من قريش ، والكذابين منهم والحمقى والزنادقة والدهاة ومنهم معاوية بن ابى سفيان وزياد بن أبيه وعمرو بن العاص والمغيرة .

ثم انتقل الى عيوب السادة كبخل ابى سفيان وحمق عيينة بن حصن وسوى ذلك .

وعقد فصلا لذوى العاهات ، فقد كان الاسكندر أحنف ، ويزد جرد اعور ، وعبد الملك بن مروان ابخر ومن اشراف قريش كان ابو طالب اعرج ، و ابو جهل احول ، ومن العور ابو سفيان والمغيرة بن شعبة والخليل بن احمد ، ومن العمى البراء بن عازب وحسان بن ثابت وسعد بن ابى وقاص وبشار بن ابى برد .

ومن الطوال : عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ومن القصار : عبد الله بن مسعود والحطيئة وذو الرمة وكثير .

وبمناسبة ذكر الطوال والقصار تحضرنى نكتة عصرية ، فلقد اطلق على العقاد والمازنى رحمهما الله اذا مشيا « عدد عشرة » لطول احدهما وقصر الآخر .

ولقد حمل بمالك بن انس اكثر من ثلاث سنوات، وعبدالله بن مروان والشعبى وجرير ولد لكل منهم لسبعة أشهر .

ومن باب صيرورة الناس على دين ملوكهم ذكر ان الاغلب على عبد الملك بن مروان حب الشعر ، وعلى سليمان بن عبد الملك حب الطعام والنساء ، وعلى عمر بن عبد العزيز حب القرآن والصلاة والصوم ، وكان الوليد بن يزيد صاحب لهو وسماع وشراب ، فانظر ما لكل منهم من عمره الثانى : الذكر ، ومن رصيد فى صفحات التاريخ .

وعقد فصلا لابناء الاماء فذكر انه ليس فى خلفاء بنى العباس من ابناء الحرائر الا السفاح ، واما المهدى والامين والمنصور وهارون الرشيد والمأمون وسواهم فابناء اماء ، وقد ذكر اسم كل أمة .

ثم ذكر طائفة من صناعات الاشراف فقد كان ابو بكر يبيع البز ، وكان سعد بن ابى وقاص يبرى النبل ، والوليد بن المغيرة حدادا ، وكان مالك بن دينار وراقا .

- ١١ -

والباب التاسع فى ملح النوادر من غرائب الاحوال وعجائب الاوقات والاتفاقات ، فسابور ذو الاكتاف عقد له تاج الملك وهو فى بطن امه . وقال المؤلف : لا يعرف ملك من كبار الملوك ملك فى الاسلام اربعين سنة الا معاوية ، واحب ان أذكر ان الملك الراحل عبد العزيز قد دام فى حكمه اكثر من هذا العدد .

واورد قصة خليفة قبل يد خليفة ثم قبل ذلك الخليفة يده ، ومن العجائب ان ابن المعتز بويع له بعد ان خلع المقتدر ، ثم لما كان من الغد واراد ابن المعتز الانتقال الى دار الخلافة دارت الدائرة ، فلم تدم خلافته

سوى يوم وبعض يوم هو يوم ٢١ ربيع الاول عام ٢٩٦ هـ .

وسمى المعتصم بالله بالمثمن لان اموره واحوالها جرت على ثمانية ثمانية ، فهو الثامن لولد العباس ، وهو ثامن خلفاء بنى العباس ، وكان ثامن اولاد الرشيد ، وملك ثماني سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام ، وخلف ثمانية بنين وثماني بنات وسوى ذلك من غرائب الاتفاقات .

ولقد تقارب ما بين عمرو بن العاص ، وبين ابنه عبد الله من السن تقاربا شديدا حيث كان ثلاث عشرة سنة ، ولا يذكر مثل ذلك ، وفي ضد ذلك فلقد تباعد ما بين موسى بن عبيدة وبين أخيه عبدالله تباعدا شديدا حيث كان ثمانين سنة ، ولا يذكر مثل ذلك .

وهناك اربعة اخوة كل واحد منهم أسن من صاحبه بعشر سنين على الولاء ، ولقد كان سن رسول الله (ص) ثلاثا وستين سنة وابو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم مثلها . وكذلك المنصور وعبد الملك بن مروان ، وهناك ثلاثة اخوة من اولاد المهلب بن ابى صفرة ـ البالغ عددهم ثلاثين ـ ولدوا فى سنة واحدة ، وقتلوا في سنة واحدة .

ولقد ولد الهادى الاعظم (ص) يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين وهاجر يوم الاثنين ، وتوفى يوم الاثنين .
ولقد ظل القاضى شريح قاضيا خمسا وسبعين سنة .

- ١٢ -

ويطيب لنا ان نمضى في اقتطاف تلك اللطائف وايراد تلك البدائع بدون تعليق أو تعقيب :

فقد ذكر الثعالبى ان اربعة فى الاسلام ولد من صلب كل واحد منهم مائة مولود وعددهم ، وفي ليلة السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة ولد الخليفة المامون ، ومات الخليفة الهادى، واستخلف الرشيد ، ولقد قتل كل من الحجاج وابى مسلم الخراساني وبابك الخرمى والبرقعى او المبرقع قتل كل منهم اكثر من الف الف رجل ، وأسرد هذه أعجوبة فيها معتبر كما اوردها صاحب الكتاب قال : « روت الرواة من غير وجه عن عبد الملك بن عمير اللخمى انه قال :

« رأيت في هذا القصر ـ واشار الى قصر الامارة بالكوفة ـ رأس الحسين بن على بن ابى طالب رضي الله عنهم بين يدى عبيدالله ابن زياد على ترس، ثم رأيت فيه رأس عبيدالله ابن زياد بين يدي المختار بن ابى عبيد على ترس ، ثم رأيت رأس المختار بين يدي مصعب على ترس ، ثم رأيت رأس مصعب بين يدى عبد الملك بن مروان على ترس » .

ومن اعاجيب الاتفاقات ايضا ان الرشيد نكب البرامكة في السنة السابعة عشرة من خلافته ، وكذلك المقتدر نكب آل الفرات النكبة المهلكة فى السنة السابعة عشرة من خلافته . والناس يروون ان كل سادس يقوم بأمر الدين من اول الاسلام لا بد ان يخلع . وعدد ذلك من عهد آدم حتى عهد المؤلف .

وقد ختم هذا الباب بأعجوبة فى هلاك تسعة املاك متناسقين فى مدة سنتين ، وقد نظم ذلك مؤلف الكتاب فى قصيدة معبرة .

- ١٣ -

واما الباب العاشر والاخير ففى أنموذج من خصائص البلدان وذكر محاسنها ومساوئها ، فابتدأ بذكر مكة حرسها الله فقال : انها خطة الخليل ، ومحلة الذبيح ،

ومولد سيد الآدميين ، والحلة بمعنى المكان مستعمل حتى الآن .

ومن خصائص الحرم ان الطير اذا حاذت الكعبة انفرقت فرقين ولم تعلها ، ومنها : انه اذا اصاب المطر الباب الذى من شق الشام كان الخصب فى تلك السنة بالشام، واذا اصاب المطر الباب الذى من شق العراق كان الخصب فى تلك السنة فى العراق ، واذا عم جوانب البيت كان الخصب ذلك العام عاما فى البلدان .

ونوه بالاعجوبة فى جمار المرمى التى لولاها لكان كالجبال مع العلم بأن السيول لا تكتسحها ولا يأخذ منه الناس .

ثم ثنى بذكر المدينة وهى حرم رسول الله (ص) ومهاجره ومضجعه ، وعلل تسميتها بطيبة لان طيبها ينفى خبثها، وفيها يكون للعطر والطيب شذى يفوق حالته فى غيرها من البلدان .

ثم اتى على ذكر الشام التى من خصائصها: انها كانت مواطن الانبياء عليهم السلام على وجه الارض ، ومن خصائصها التفاح والزيت والزجاج ، وفيها مسجد دمشق العجيب وغوطتها الشهيرة ، وذكر ان اهل الشام مخصوصون من بين جميع اهل البلدان بطاعة السلطان ، ولا ادرى مدى انطباق هذه الصفة فى عهدنا الحاضر .

وذكر مصر التى فيها الكتان ، وان النيل على خلاف الاودية فهو ينضب فى وقت زيادة الاودية ، ويزيد فى وقت نقصان الاودية ، كما ارود الاشادة بالاهرام .

ومن خصائص اليمن : السيوف ، والبرود ، والقرود ، والزرافة .

واورد اقوالا فى البصرة الكوفة ، فلقد قال زياد بن ابيه : مثل الكوفة كمثل اللهاة يأتيها الماء ببرده وعذوبته ، ومثل البصرة كالمثانة يأتيها الماء وقد تغير وفسد ، و... جعفر بن سليمان يقول : « العراق عين الدنيا ، والبصرة عين العراق ، والمربد عين البصرة ، ودارى عين المربد ». والمد والجزر فى البصرة اعجوبة « يقبل عند حاجتهم اليه ويرتد عند استغنائهم »

أما بغداد فيقال : انها جنة الارض ومجمع الرافدين وواسطة الدنيا ومدينة السلام وقبة الاسلام ، ومن عجيب شأنها انه لا يموت بها خليفة ، الا ان هذا لا ينطبق حاليا .

- ١٤ -

هذا عن البلدان العربية ثم انتقل الى ذكر الاهواز فذكر من معايبها الحمى والافاعى ، ومن خصائص فارس ماء الورد .

ولقد قال الحجاج فى اصبهان لما ولاها لاحدهم : « قد وليتك بلدة حجرها الكحل، وذبابها النحل ، وحشيشها الزعفران »

« ولما دخل اسماعيل بن احمد السامانى نيسابور استحسنها واستطابها جدا ، فقال : يا لها من بلدة خليقة لو لم يكن لها عيبان : كان ينبغى ان تكون مياهها التى فى باطن الارض على ظاهرها ، وان يكون مشايخها الذين على ظاهرها فى باطنها » .

وقال المؤلف : سألنى صديق عن بست فقلت صفتها تثنيتها ، اى انها بستان ،

اما سجستان فماؤها وشل ، وتمرها دغل ، ولصها بطل .

ومن خصائص الهند : الفيل والكركدن والطاووس والعاج والعود .

ويقول الثعالبى ان احسن ما قيل فى ذم بخارى قول ابى الطيب الطاهرى :

باء بخارى فاعلموا زائده
والالف الاولى بلا فائده

فهي خـــرا محـخض ، وسكانها
كالطير في اقفاصهـــا آبـــده

اما النوشادر والزئبق فمن خصائـــص سمرقند .

ويتعدى ذلك الى الصيـــــن ، فالاواني المسماة الآن بالصوانى نسبة اليها اذ المفرد صينية ، حيث ان اهل الصين حاذقون في الصناعة ، ومصورهم ، كما يقول المؤلف ، يصور الانسان ولا يغادر شيئا الا الروح .

وعقد فصلا اورد فيه نكتا ولمعا في ذكر بلدان شتى : منها ان اباز نبور المادرائـــى حكى ان في ضيعته المعروفة بطبريـــــة عينا تجري سبع سنين دأبا ، وتنقطع سبع سنين دأبا ، معروفة بذلك على وجه الدهر ، وجاء ان قطعة كرم كانت بطخارستان سارت في الليل من موضع الى آخر مائة وعشرين ذراعا .

وجرت بين ابى على الهائم وابى دلـــف الخزرجي محاضرة ومناظرة نقتطف شيئـا من لطائفها :

قال ابو على لابى دلف : صب الله عليك طواعين الشام ، وحمى خيبر ، وطحـــال البحرين ، ودماميل الجزيرة .

فقال ابو دلف : يا مسكن ، أتقرأ تبت على ابى لهب ، وتنقل التمر الى هجر ، بـل صب عليك ثعابين مصر وافاعي سجستان ، وصب على : برود اليمن ، وقصب مصر ، ودبابيج الروم .. وحمدني على عتاق البادية ونجائب الحجاز ، وحمير مصر .. ورزقني: تفاح الشام ، ورطب العراق ، وموز اليمن، وجوز الهند ، وعنب بغداد ..

وأخدمني : خصيان الروم ، ووصائـف سمرقند .

واشمني :عود الهند ، وعنبر الشحر .

وسوى ذلك من اللطائف مما يدعو الى العجب من سعة الاطلاع والدقة فيخصائص بلدان الشرق والغرب .

- ١٥ -

وتنتهى فصول الكتاب المتعة ، يلي ذلك فهارس الكتاب ، وتقع في اكثر من ثمانيـــن صفحة مما يدل على جهد المحققين الجليلين .

وبعد – ايها القارئون الاكـــارم – فان كتابتنا تلك عن هذا الكتاب لا تغنى عـــن قراءته ، بل هي تغرى بها ، اذ ان كـــل فصل من فصوله يحوى معلومـــات تشوق القارىء الى مواصلة القراءة ، ومتابعـــة المطالعة ، ومن ثم فان هذا الكتاب وامثاله يغرى بالانكباب على ثرواتنا الممتعة لصقلها والانتفاع بها ، وان فيها لمجالات رحبـــة للامتاع والانتفاع .

فسلاما على من صنع ذلك التراث ، وتحية لمن يساهم في بعثه . والى الالتقاء مع كتاب ممتع .. من كتب الثعالبى ..

كلية اللغة العربية بالرياض
محمد العثمان المنصور

****

الأمير النبيل تركي آل ماضي

كنت أتصفح جريدة البلاد واذا بالمفاجأة خبر وفاة الامير تركي بن محمد آل ماضي أمير مقاطعة أبها بسكتة قلبية ، ووجمت ثم حوقلت واسترجعت وقلت : بيني وبين نفسي : لعل الخبر مغلوط او ان راويه متسرع ولكن الخبر تأكد ولا راد لقضاء الله ولا مؤخر لاجل حضر ..

وطاف بذهني شريط من الذكريات فسيحة آماده ، بعيدة أماكنه وتذكرت أيام طفولتي وكنت في مسقط رأسي (روضة سدير) وانا استمع لما يتناقله اهل البلدة من ثناء واعجاب يشنف الاسماع عن الامير العصامي تركي بن محمد آل ماضي .. وتمضي سنون واذا بي احظى بمرافقته من الروضة الى الرياض ، ويتحدث الي ويطيل الحديث ويسائلني عن دراستي وعن الدروس والمشايخ والحالة المعيشية ومن يومها ازددت اعجابا وتقديرا لهذا الرجل النبيل .. والتقيت به بعد ذلك عدة مرات في سنوات متفاوتة .. وكلما اجتمعت به تمنيت ان يطول الحديث ويمتد المجلس .. انه رجل يملؤ المتحدث اليه اعجابا به .. فهو متواضع اديب حلو الحديث رقيق المشاعر مع طلعة مهيبة وشخصية جذابة ، وحلم ووقار ..

قيل لي مرة ان فلانا يقول (زيد) يحب الامير تركي ويسرع لزيارته ولكنه لا يزور فلانا .. فقلت لمن روى لي الحديث ... انذ يأعجب بتركي لانه اديب فاضل فهو يحترمني واحترمه ويقدرني واقدره واني ازوره واحبه لخلاله الطيبة وليس لنسبه – وهو النسيب – ومن أسرة ترتبط وشائجها



بقلم فضيلة الاستاذ الاديب زيد بن فياض

بقبيلة (بني تميم) القبيلة الشهيرة .

طافت بذهني – وقد سمعت وقرأت عن وفاة الامير الجليل – صور متشابكة المعالم مهزوزة فلم أستطع الربط بينها ... ولا غرو فقد كان المصاب جللا .

في عام ١٣٨٠ هـ تلقيت رسالة من الامير تركي آل ماضي .

مؤرخة في ٧–١١–٨٠ اقتطف منها ما يلي :

« وبعد فهذه أول رسالة يكتبها لكم رجل تجمعكم به اواصر النسب والجوار في الوطن والصداقة بين الاسرتين وليس غريبا ان يكتب الوالد للولد – ان صح هذا التعبير – لان الذي دعاني الى ذلك هو الاعجاب بمزاياك الطيبة . واخلاقك الفاضلة وعلمك الجم وهذا ما كنت اتوقعه منك منذ الصغر فالحمد لله الذي حقق الامل .. ولقد كنت أقرأ مقالاتك المفيدة في مجلة الجزيرة وفي غيرها من الصحف السعودية وبالاخص ما كتبته عن (اقليم

سدير) وشكرتك علــى هذه الهمة العالية وأكبرت المقالة التي في الجزيرة والتي اعربت فيها عن عزمك على الكتابة عن اقليم سدير في الماضي القريب نظرا لما لقيته من الصعوبات في البحث السابق لعدم توفر المراجع التي يمكن الاعتماد عليها والاستفادة منها ..
وما اشرت اليه من ان الكتابة عن التاريخ في هـذا الاقليم قد يثير بعض الحزازات فالامر كما ذكرت. فأما العاقل فانه سيحمد الله على نعمه وعلى ما هو فيه من هنــاء وأمن واستقرار . وأمــا الجاهل فانه سيعرف ما لم يكن له به علم ولن يزيده ذلك الا نفورا .

وقد سبق ان حررت نبذة تاريخية خاصة عن الاسرة وذلك لما تحققته من الاهمـال والجهل المتزايد مـــن بعض افـرادها ، ويسرني ان اهدي لكم نسخة من هــــذه النبذة المذكورة » .

أوردت هذه الرسالة لانها قطعة ادبية تعبر عن نفسها بما يتحلى به كاتبها مـن نبل وفضل وما يتسم به من تواضع وأدب وحرص على البحث والعلم رغم مشاغــل المنصب الكبير والاعمال الرسمية الكثيرة .

واني اعتذر عما جاء فيها من ثناء علي اسبغه حسن الظن والشعور النبيـل ..

● ● ●

رحمك الله يا تركي فلم يكن فقدك علينــا هينا وحالنا ـ وقد علمنا بوفاتك ـ كمــا يقول المهلهل يرثي كليبا :

كأني اذ نعــي الناعــي كليبــا
تطايــر بيــن جنبي الشــرار
فـدرت وقـد غشي بصري عليـه
كمــا دارت بشاربها العقــار

واذا فقدنا تركي آل ماضي فان القلب يحزن والنفس تلتاع والعين تدمع ولنا في رسول الله اسوة فقد مات الانبياء والعظماء وما الذي يستطيع الانسان ان يفعله حيـال الموت .

وهــــذه الدار لا تبقى على احــد
ولا يدوم عــلـى حـال لها شان ..

كما يقول صالح بن شريف .

كان لوفـاة الامير تركي وقـع شديـد في نفسي وكان خبرا مفزعا كانما عنــاه ابو الطيب بقوله :

طوى الجزيـرة حتى جاءنــي خبـر
فزعت فيــه بآمالي الــى الكــذب
حتـى اذا لم يـدع لي صدقه أمــلا
شرقت بالدمـــع حتى كاد يشرق بــي
تعثـرت بــه في الافـواه السنهــا
والبرد في الطرق والاقــلام في الكتـب

وأي حيلة للمرء امام هادم اللـذات ؟ وأي دواء يدفع المنية ؟

واذا المنيــــة أنشبت أظفــارهــا
ألفيــت كــــل تميمـــة لا تنفـــع

وكما يقول ابو الطيب المتنبي :

وقــد فارق الناس الاحبـــة قبلنــا
وأعيــا دواء المـــوت كــل طبيـب
سبقنا الى الدنيــا فلو عاش اهلهــا
منعنـــا بهـــا من جيئــة وذهــوب
تملكهــا الآتــي تملـــك سالـــب
وفارقهـــا الماضــي فراق سليـــب
ولا فضـــل فيها للشجاعــة والنــدى
وصبر الفتــى لولا لقــــاء شعــوب

وكل نفس ذائقة الموت ، وليس في طول الحياة فخر ولا في قصرها منقصة ولكـن المعيار ما يقدمه المرء من عمل وما يخلفـه من ذكر وما يبقى وراءه من سيرة . كمـا يقول ابن دريد في مقصورته :

وانمــا المـــرء حديثا بعـــده
فكن حديثا حسنا لمــن وعــي

(الرياض) زيد بن فياض

جولة في شمال افريقية

-٣-

اخترنا كما قدمنا في مقالتنـــا عن تونس ركوب القطار السريع لانه مريح ويمر عـلى مزارع وجنائن ومدن وقرى واناس راكبين وآخرين نازلين على اختلاف ازيائهم ومشاربهم ولتتاح لنا الفرصة للتكلم معهم ومناقشتهم

وفي صباح يوم الاحد الموافق ٢٩-٦-٨٥هـ كنا بمحطة الجزائر نقطع تذكرتين في الدرجة الثانية الى عنابة البلد الاول في الجزائر ، وكانت عربة القطار نظيفة ومريحة لا تقل فخامة عن قطار باريس وكنا نمر على فجاج ووهاد واراض خضراء حافلة بأشجـــار الزيتون وشجر البرتقال واليوسفي والوف الفدادين من كروم العنب ونرى انابيب الماء تمتد ذات اليمين وذات الشمال ، وكـــان الجو غائما وقطرات المطر تتساقط عـــلى زجاج نوافذ القطار كاللؤلؤ المنثور ولم يكن هناك رعد او برق . (١)

وكان معنا في عربة القطار امرأة نصف متعلمة ، مهذبة ذاهبة للجزائر فتجاذبنـــا معهـــا اطراف الحديث ولـــم تكـــن فيما ظننا مسلمة ولعلها كانت يهودية ، بيد اننا لم نرد ازعاجها والذي دلنا على ذلك عدم ذكر اسمها وبخلها من زادها (٢)

بقلم فضيلة الاستاذ الكبير



الشيخ عبد الحق نقشبندى

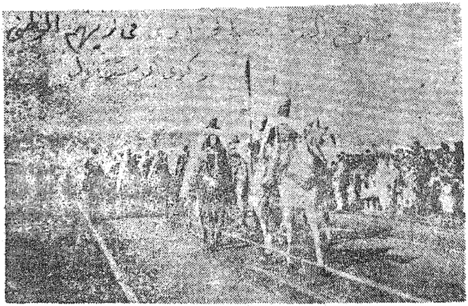
ففي الوقت الذى كنا نقدم لها الفاكهة كانت لا تقدم لرفيقى مما تتفكه به ساعة بعد ساعة مما معها .

في عنابة

وصلنا عنابة ليلا ونزلنا في احد الفنادق المتوسطة القريبة من المحطة بعد أن وضعنا حقائبنا في مستودع الامانات وفى الصباح خرجنا نتجول في المدينة واذا هى بلـــدة جميلة بمبانيها وشوارعها وشاطئها فركبنا عربة (حنطور) وتجولنا من الصباح حتى الظهر وتغدينا في احد مطاعمها ورجعنـــا

---

١ - كان كاتب المقال قد قام بجولة في دول غـــرب اوربا قبيل سنتين وكان رفيقى في الرحلة ابني الاوسط المهندس محمد نقشبندى .



سلاح الفرسان الجزائرى في زيهم الوطني في ذكرى الاستقلال

للفندق واسترحنا ساعة قمنا بعدها نؤم المحطة لنلحق بالقطار الذاهب للجزائر .. وبعد نصف ساعة من انتظارنا كنا داخل القطار على المقعدين المطلين على النافذة لنستمتع بمناظر تلك البلاد الكبيرة .

قال لى رفيقى مبهورا مما نرى من المشاهد الخلابة : ما هذا يا استاذ ؟ هل نحن في جنة الآخرة أم في جنة الدنيا ؟

فاجبته : اللهم عمر بلادنا ..

قطعنا ما يقرب من مائة كيلو متر في اراض فيحاء وتجلت لنا سلسلة جبال « اوراس » ذات التاريخ المجيد والذكرى الخالدة ، وكان معنا نفر من الجزائريين نجاذبهم اطراف الحديث حتى اذا جن الليل اخذنا النعاس واخذ رأس كل منا يميل ذات اليمين وذات الشمال وعند الصباح يحمد القوم السرى .

في مدينة الجزائر

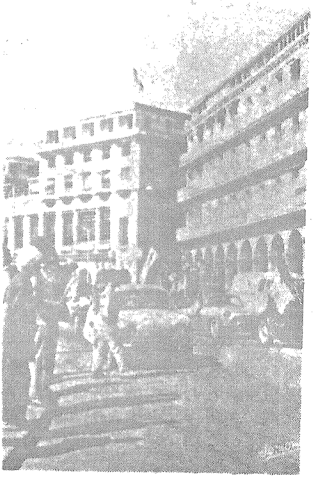
وصلنا الجزائر وركبنا سيارة اجرة ننشد البحث عن فندق ملائم فلم نجد مكانا بفنادق الدرجة الثانية . واخيرا عثرنا على فندق بشارع ابن المهيدى فنزلنا به وبعد أن صلينا صلاة القضاء وأفطرنا افطارا خفيفا بدلنا ثيابنا المتسخة وخرجنا الى السوق نسأل عن عنوان الحاج أحمد طالبى وكان صديقنا بدمشق الحاج سامي آغا صناديقي زودنا بكتابين احدهما للحاج احمد المذكور والثانى لابن اخيه بالدار البيضاء نورالدين وبعد دقائق كنا أمام دكان الحاج احمد .. وكأن الرجل يعرفنا فأخذنا بالاحضان .. فسألناه كيف عرفنا ؟ فقال : عرفتكم من زيكم انكم غرباء وقد جاءنى كتاب من السيد سامي يخبرنى بقدومكم . مكثنا بدكان الحاج احمد فطلب لنا التاى (الشاهى) وبعد أن شربنا الشاى استأذنا منه فقال: واين نزلتم؟ قلنا له : فى فندق قريب . قال : ولم تأتوا الى داركم ؟ قلنا : لم يكن بالنية النزول عندكم وانما لمعرفتكم ، اقسم الرجل الا أن نأتى بحقائبنا من الفندق لننزل فى داره .. فتخلصنا منه بكل شدة على أن نعود اليه غدا فقال : سنتغدى سوية ، فأجبناه ومشينا نسأل عن مطعم مناسب ، وكان قريبا من الفندق فتغدينا غداءا شهيا ورجعنا الى الفندق

فصلينا الظهر ونمنا لنعوض سهر القطار في الليلة الماضية ، وبعد العصر خرجنا نتجول في البلد الى المغرب ثم دخلنا دارا للسينما وكان الفيلم فرنسيا ، والقصد ان نمضي السهرة كيفما كان .

وفي اليوم التالي كنا قصدنا دار السفارة السعودية بالجزائر وفيها من اصدقائنا عبدالعزيز العقيل ، ولكننا سمعنا بقدوم سعادة السيد عمر السقاف وكيل وزارة الخارجية الدائم للاشتراك في لجنة وزراء خارجية الدول العربية الذي سيعقد بالجزائر للتحضير لمؤتمر القمة الآسيوي الافريقي فعدلنا عن الزيارة نظرا لانشغال السفير وموظفي السفارة باستقبال سعادته ومرافقيه وذهبنا الى صديقنا الحاج أحمد في دكانه قبيل الظهر فذهب بنا للجامع لصلاة الظهر فعلمنا ان المسجد المذكور كان جامعا قبل الاحتلال الفرنسي وكان قد بناه الاتراك في القرن السابع عشر فاغتصبه المستعمر وجعله كاتدرائية لمدة قرن وثلث ثم عاد مسجدا بعد تغيير بسيط .

وبعد الصلاة ذهبنا لدار مضيفنا في سيارته التي يملكها : « رينو » بضاحية تبعد عشرة كيلو مترات عن المسجد . والدار اشبه بدارة « فيلا » تحيطها جنينة صغيرة زاهرة بأنواع الورود والرياحين ذات طبقتين ، الطابق الاول مجهز بالفراش والاثاث الدمشقي القديم - أي من الكنب المطعم بالصدف - وبالتحف الدمشقية وغرفة اخرى مجهزة بالفراش العربي مراتب ووسائد وسجاد عربي ، وهذه الطبقة خالية لنزول الضيوف ، وفي الدور الثاني يسكن الحاج أحمد مع اهله ، فاطعمنا طعاما جزائريا لذيذا .

وبعد استراحة قليلة واداء صلاة العصر



شارع من شوارع الجزائر

ذهب بنا مضيفنا في سيارته يجوب بنا في داخل البلدة وضواحيها القريبة .

وصف مدينة الجزائر

والبلدة واقعة في اطار محفوف بروابي مشجرة تتخللها عمارات عالية منتشرة في كل حارة ومحلة ، وما اشبهها بمدرج ملعب يمتد من الشمال الى الجنوب كأنها القصور المعلقة ونخص بالذكر القصبة البيضاء المدينة القديمة موطن بطولات رجال الثورة ، واينما ذهبنا نجد منظرا خلابا للعاصمة ذات الخليج البديع والشاطئ الجميل .

ومر بنا الحاج احمد على بناء المجلس التأسيسي وقصر رئيس الجمهورية وبناء

البلدية والبرق والبريد والفنادق الممتازة والمبنى الفخم الذى صمم بناؤه لاجتماع المؤتمرات الدولية وفى مقدمتها مؤتمرالقمة الآسيوى الافريقى .

وبعد هذه الجولة الطويلة الممتعة رجعنا لقواعدنا بالفندق وتناولنا عشاء خفيفا بالاضافة الى الشاى الحجازى ، وأديناصلاة العشاء ونمنا للصباح وكان الحاج أحمد قد ألح علينا بالغداء فى اليوم التالى وكان يوم الجمعة ، فذهبنا الى دكانه فى الضحى، ومكثنا مليا عنده ودكانه مخصصة لبيع التحف الدمشقية وكلما ذهبنا وجلسنا لم نر احدا من السياح .

سألنا الحاج أحمد عن اسباب ذلك فأجاب قائلا : ان الجزائر كان يأتيها كل عام مئات الالوف من سياح أوروبا وامريكا واكثرهم من فرنسا وهم الذين كانوايبتاعون هذه التحف وغيرها من مصنوعات الجزائر وفى سنى الثورة بدأ يخف مجىء السياح كما ان ما يقرب من نصف مليون اجنبى وجلهم من الفرنسيين غادروا الجزائر بعد الاستقلال ولم يرجع الا بعضهم بسبب املاكهم ومزارعهم ومثل هذا الشارع واسمه الآن «شارع ابوزرينة» كان يزدحم بالشارين فيما مضى من الزمان وها أنتم ترون ان الجزائريين لم يضحوا بأرواحهم واموالهم وتجاراتهم الا من أجل الاستقلال .

ولكن الله سيعوض الجزائر بما فتح عليها من كنوز الذهب الاسود فى صحاراها الجرداء .

ولقرب اداء صلاة الجمعة ذهب بنا الى الجامع الكبير وكان المقرىء يتلو سورة « الكهف » ولم نسمع اذان الجمعة .

وبعد نصف ساعة سمعنا الاذان وكان الجامع مكتظا بالمصلين وصعد الخطيب الى المنبر وكان خطيبا بارعا مؤثرا فى كلامه .. فقيل لنا انه الحاج احمد سحنون اكبر الخطباء والعلماء بالجزائر .

خرجنا من الصلاة الى دار الحاج أحمد المذكور وكان قد دعا معنا الحاج مصطفى الزموشى المستشار القانونى وهو رجل ضليع فى الحقوق وذو اخلاق كريمة فتناولنا طعاما شهيا وفاكهة لذيذة وامتزجنا فى الحديث مع المستشار الوقور واخذ يحدثنا بما لاقاه الجزائريون من العنت والجور ايام الاستعمار وكيف كانت خيرات الجزائر كلها مغنما للمستعمر ثم كيف كافح الاحرار والمجاهدون طيلة ثمان سنوات حتى نالوا الاستقلال ولم يكن هذا الاستقلال متوقعا لولا لطف الله وكرمه وان المليون من الشهداء كانوا ثمنا للحرية والاستقلال .

آمنا بقوله واستشهدنا له بقول المرحوم أحمد شوقى :

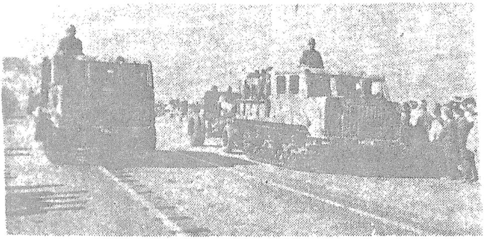
وللحرية الحمراء باب
بكل يد مضرجة يدق

أخبرنا حضرة المستشار بأشياء واشياء وكان آخر كلامه ان هذا الاستقلال الذى نلناه انما هو نعمة ومكرمة من البارى جل وعلا فنسأل الله ان يوفقنا دائما الى سواء السبيل .

المامة عن تاريخ الجزائر

وهنا لا بد لنا من المامة بسيطة من تاريخ الجزائر المناضلة : فقد حكمها الاتراك العثمانيون عام ١٥١٥ ثم استقل عنها ولاتها المعروفون بالدايات (٢) واحتلتها فرنسا سنة ١٨٣٠ وتخلت عنها سنة ١٩٦٢ بعد ان شنت عليها حربا شعواء او حرب الابادة مدة ثمانى سنوات واخيرا وبعدما فقدت الجزائر من ابنائها اكثر من مليون شهيد

٢ ـ الدايات جمع داى كان يلقب به ولاة الجزائر.



سلاح المدرعات
بذكرى الاستقلال

والحقت بها الخسائر الكبيرة من الجيش الفرنسي نالت الاستقلال هذا بعدما اعلن ديغول سنة ١٩٦٠ أن الجزائر جزء لايتجزأ من فرنسا وان الثوار حفنة صغيرة من المتمردين ـ ولكن اولئك الثوار الاحرار اقضوا مضاجع ساسة الفرنسيين واخلوا خزينة دولتها بما انفقوا على كبح جماح الثوار حتى اضطر ديغول الى الانسحاب من الجزائر وتركها لاهلها فنفدوا بجلدهم واوقعوا الخراب فى المصانع واحرقوا مخازن الذخيرة هذا عدى ما قامت به الجمعية الارهابية من اغتيال الجزائريين واحراق الحارات ، واحراق الجامعة ومكتبتها التى كانت تحوى (٦٠٠) الف كتاب وما قيمته اربعة عشر مليون دولار كما قيل وجددوا بذلك مأساة ما احرقه الاسبان فى الاندلس من المكتبات العربية فى قرطبة وغرناطة قبيل ستة قرون خلت ولكننا لا ننسى ما تعرض له ديغول من التهديد بالقتل من جنرالات فرنسا الذين لم يوافقوا على الانسحاب من الجزائر ومنحها الاستقلال وكم مرة تعرض للاغتيال ولا اعلم هل يستحق رجل فرنسا شكر الجزائريين ام لا على ان التاريخ هو خير حاكم في الامر وسيسجل له ما يستحقه من شر او خير ٠

تعيش الجزائر من واردات العنب والبلح واحسن التمر هو (دقلة نور) ويعلب اكثره ويصدر للخارج وما تتحصله من المساعدات والقروض ولكن الامل معقود على مورد آبار البترول من الصحراء واكثر سكان الجزائر يتكلمون العربية وكثير منهم لا يحسن القراءة والكتابة بالعربية ويتكلمون الفرنسية والاسبانية بطلاقة حتى النساء وما زال النساء محتشمات والمعيشة اغلى منها فى تونس ومن اعجب ما شاهدنا نظافة المقاهى والكازينوهات ووجود الاوانى الكهربية للشاى والقهوة وارخصها يكلف الفى ريال الى عشرة آلاف ريال ولا يوجد مثلها لدينا بالمملكة ولا حتى بالقاهرة ٠

الى المغرب

مكثنا بالجزائر خمسة ايام وفى اليوم الخامس قصدنا السفر الى المغرب وكان لا بد لنا ان ننزل فى وهران البلد الثاني فى الجزائر من حيث الفخامة والجمال وكانت فرصة طيبة لان نرى ثالث بلد فى الجزائر لانه لم يكن لدينا الوقت نسفر الى مدائن الواحات كبسكرة وبوسعادة كما فاتنا ان نذهب الى قسطنطينة بعد بلدة عنابة

وفى صبيحة يوم الاحد جاءنا الحاج احمد

بسيارته للفندق وحملنا امتعتنا وقد ابى كرمه الا ان يزودنا بكيس مليء من الطعام والفاكهة فقصدنا المحطة وهي كبيرة ومما اشبهها بمحطة باريس وكان في انتظارنا فيها سيادة المستشار ونفر من الجزائريين الذين تعرفنا عليهم بوساطة الحاج احمد

وبعد نصف ساعة تحرك القطار يتهادى في سيره بين العمارات الشاهقة حتى خرجنا من ارباض البلدة وتعرفنا بالركاب الذين كانوا في الديوان في الوقت الذي كان القطار يمر بنا على اراض خضراء وسباسب فيحاء واشجار الزيتون واللوز والبرتقال ومساحات كبيرة للكروم .

في وهران

وبعد العصر وصلنا « وهران » واخترنا احد الفنادق القريبة بعد ان وضعنا حقائبنا في غرفة الامانات ، وتعشينا عشاء خفيفا في الفندق وكنا تعبين فنمنا وفي الصباح خرجنا نتجول في البلد واذا وهران بلد كبير وهي العاصمة الثانية في الجزائر على ما اظن .

استأجرنا عربة حنطور وجبنا البلدة ووقفنا على عمارتها وشوارعها المنظمة وثنينا الى قطع شاطئها الممتد طويلا ورجعنا الى الفندق بعد ان تغدينا في احد المطاعم وتوجهنا نحو المحطة لنأخذ القطار الذاهب الى «وجدة» اول بلد في المغرب .

قصة حزام النقود

وانتظرنا في المحطة نصف ساعة حتى جاء القطار فركبنا في مكاننا بالدرجة الثانية وركب معنا بعض المغاربة واخذنا نتجاذب اطراف الحديث ولم نسر مائة كيلومتر تقريبا حتى اخذت اتحسس الحزام في وسطي الذي به اكثر نفقتنا من الدولارات وهو ثمانمائة دولار لم اجد الحزام فتذكرت انى نسيته تحت الوسادة بالفندق حيث كنت معتادا ان اضعه كل ليلة تحت الوسادة وفي الصباح اتحزم به فأنسانيه يومئذ الشيطان ولم يكن معنا غيرها غير بضع مئات من الشيكات . ذهبت السكرة وجاءت الفكرة فهمست لرفيقي بواقع الحال ولقد رأيته وقد امتقع لونه قائلا :وكيف يا استاذ ؟ وقلت اني اضع الحزام كل ليلة تحت الوسادة واحتزمه في الصباح واليوم انسانيه الشيطان سمع الرفاق بما نهمس به فقالوا ما بكم ؟ فاخبرناهم الخبر فقالوا عليكم ان تنزلوا في بلدة (ابى العباس) وتأخذوا سيارة اجرة وتتفقدوا اماناتكم في الفندق وكانت المحطة القادمة هي بلدة (بلعباس)

نزلت ورفيقي وهو لايكاد يؤمل ان نتحصل على الحزام ولو كان المبلغ شيكات لهان الحال ولكنها اوراق نقدليس لها غريم فقلت له: لا تحزن سنرجع من الجزائر بما بقي معنا من الشيكات استأجرنا سيارة صغيرة الى عنابة فكنا فيها بعد ساعة وقابلنا رب الفندق فضحك منا قائلا : اطمئنوا ودخل بنا الى حجرة وارانا الحزام بما فيه من النقود وتنفست ورفيقي الصعداء فقلت له : لقد تداركنا الله بلطفه والشكر لله ، وقال لنا الرجل : عدوا نقودكم فعددناها فاذا بها كما وضعتها بالتمام ثم عقب قائلا : ان الفضل يعود لهذه الخادمة التي دخلت بعدكم لتنظف الغرفة فوجدت الحزام فجاءتني به وهي تستحق الاكرام . ولقد نفحنا الخادمة بما كان معنا من الفرنكات ولكن كان صاحب الفندق آمن منها فقد كان في امكانه اخفاء النقود واجابته بعدم علمه بالحزام واظن ان الامناء في مثل هذه الحوادث قليل في هذا الزمان .

في مدينة بلعباس

رجعنا في السيارة التي جئنا فيها واضطررنا للاقامة أربعا وعشرين ساعة في بلدة (بلعباس) ، وقد نزلنا في فندق انيق كان صاحبه يرغب في ان يحج في هذا العام فدعانا الى العشاء في مطعم الفندق على حسابه ثم تجولنا في البلد وكان يوم عطلة بعيد الثورة او الاستقلال وفي اليوم الثاني كنا بالمحطة نرقب القطار الذي جئنا به في اليوم السابق وكنا اسرع الناس واشوقهم الى ركوبه وبعد هنيهة صفر مؤذنا بالتحرك الى بلدة «وجدة» اول بلدان المغرب العربي وصادف ان ركب معنا يهوديان احدهما حاخام والثاني من التجار • وسرعان ما تعرفت بهما فقال لي صاحبي الشريف : ما اسرعك في التطفل بمعرفة الناس ! قلت له : اذا لم اكن كذلك فمن لي بتسقط الاخبار قال: صدقت فواجبك كصحفي ان تسائل من احببت حتى من الجنس اللطيف قلت له سامحك الله يا شريف لقد صدق المثل (اللي ببال ام الخير تحلم به طول الليل) سألت التاجر اليهودي بلغنا ان قسما كبيرا نزح من المغرب الى اسرائيل؟ قال: صحيح ان مائتي الف يهودي هاجروا بالفعل الى اسرائيل وبقي ما يقرب من خمسين الفا ، لم يرضوا بمغادرة وطنهم الاول لا سيما ونحن نتمتع كباقي الرعية من المسلمين • دردشنا معه في اشياء كثيرة لا محل لذكرها ثم ثنينا بمناقشة الحاخام قلت له : وكيف ترون حالتكم باعتباركم الرؤساء الروحيين لليهود : اجاب نحن نتمتع بحرية في كنيستنا وتطبيق شريعتنا الموسوية على افراد اليهود الموجودين في بلدان المغرب وقد مضى ذلك الزمان الذي كان اليهودي منا مهانا ذليلا يمشي حافي القدمين ويرسل ذؤابة من شعر رأسه ليعلم انه يهودي وكان لا يركب الخيل الا الحمار او الاتان واذا رأى في طريقه شريفا او سريا من المسلمين انحنى امامه او جلس على قارعة الطريق حتى يمر المسلم عنه بسلام واذا لم يفعل يهان ويضرب ولا ناصر له ولا معين اننا لا نعلم ما كانت عليه حالة اليهود فيما مضى من الزمان ولقد علمنا ان الفقراء والبؤساء من اليهود هم الذين هاجروا من المغرب الى اسرائيل اما المتمولون منهم ومن بيدهم اقتصاديات البلاد فما زالوا مقيمين يمتصون خيرات البلاد •

في بلاد المغرب

وصلنا الى آخر حدود الجزائر وهناك بعد التفتيش وملء الاوراق الجمركية بما معنا في الحقائب وتحرير سمة الخروج بدأنا ندخل بلاد المغرب الاقصى وهنا لا بد لنا ان نشير لما حدث لنا لدى دخول الجزائر والخروج منها فأن الاوراق التي سلمت لنا في الدخول والخروج في الجمرك كان بها شقان بالعربي والافرنسي ولما حررنا في الشق العربي اعادوها لنا قائلين حرروها بالافرنسية فقلنا نحن وانتم عرب وما لنا والافرنسية ومحرر بالورقة شق بالعربية قالا :لايمكن! واضطررنا لنعطي من يكتب لنا ببضع فرنكات اليست هذه غريبة تحصل في جمارك الجزائر العربية بلغ الغضب منا فقلنا سنكتب عنه في الصحف ان شاء الله ولكنهم اخذوا بخاطرنا طالبين الصفح عن غلطتهم لان المأمور المسئول لا يعرف العربية • بلعنا غضبنا وفي الوقت نفسه تأثرنا بالحادثة كيف ان المستعمر اخرج العرب من عروبتهم حتى

اصبحوا عنها غرباء واننا نسجل هنا هذه الحادثة ليطلع عليها سفراء الجزائر في البلاد العربية لتلافي مثل هذه الهنات الهينات

دخلنا تراب المغرب العربي ولم تكن مناظر ارضه اقل روعة من ارض جارتها الجزائر من حيث جودة الارض وكثرة المزارع واشجار الكروم والفاكهة والزيتون وفي المساء وصلنا اول بلدان المغرب وهي بلدة (وجدة) بسلام والى اللقاء قارئي العزيز في المغرب ان شاء الله

★ ★ ★

[illegible] صديق الاستاذ الانصاري [illegible] في اول مقالنا عن المملكة الليبية في مجلة المنهل عدد ٣٦ شهر رمضان سنة ١٣٨٥ والحقيقة اني لا استحق هذا اللقب الكبير الذي يلقب به كبار الرحالة من العلماء وهو كبير على مثلي لاني اكتب فقط مشاركة لاخواني السعوديين في هذه الرحلات ولتشويقهم الى السياحة في عطلاتهم الى مختلف البلاد العربية منها والغربية كما ان جل كتابتي عن التاريخ والحوادث ان هي الا من ذاكرتي التي قد تخطىء وتصيب ولا يصح الاعتماد على هذه المذكرات البتة وما توفيقي الا بالله والسلام .

(المنهل) : مع تقديرنا لتواضع الاستاذ الصديق الرحالة فاننا نرى ان نوضح للقراء انه في كل ما كتبه [illegible] فلم ياخذ اي مكافاة من [illegible] ولا من سواه .. انه يخدم البلاد بكتاباته الرائعة في رحلاته الواسعة منذ عهد رحلته الى بغداد بدون اي مقابل من احد

اعـــــلان

عن تأمين وتوريد الادوية والمواد الطبية

تعلن وزارة الدفاع والطيران عـــن طرحهـــا بالمناقصة العامة تامين وتوريد الادوية والمواد الطبية المطلوبة للمستشفيات العسكرية وذلـك بموجب الشروط والمواصفات التي يمكن الحصول عليها من سكرتارية لجنة المناقصات بمقر الوزارة بالرياض مقابل مبلغ قدره مائة وخمسون ريالا للنسخة الواحدة .

وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات الساعـــة الرابعة من يوم الثلاثاء ٢٨-١٢-١٣٨٥ هـ الموافق ١١ ابريل ١٩٦٦ م مع ملاحظة ربط شهـــادة الزكاة والدخل والاشتراك بالغرفة التجاريـــة والسجل التجاري وضمان بدائي بواقع ٢٪ اثنين بالمائة من قيمة العطاء . وللمعلومية جرى نشره .

من مرافق الدولة العامة :

مركز التدريب المهني

بقلم الدكتور :

عبد الوهاب كامل

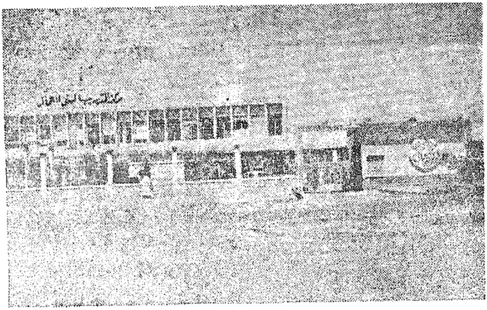
المدير العام للمركز بالنيابة

المكرم المحرر الادبى بمجلة المنهل المحترم

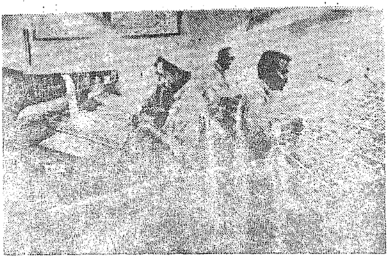
بعد التحية ،

اشارة الى خطابكم في ٢٧-١٠-٨٥ المتضمن ان مجلة المنهل للآداب والعلوم سوف تصدر عددا ممتازا حافلا بنشاطات الاجهزة الحكومية وذلك بمناسبة عامها الحادى والثلاثين ورغبتكم في تزويدكم بتقرير عن مركز التدريب المهنى للعمال بالرياض ، يسرنى اعلامكم عن ذلك فيما يلى : -

لقد أدركت حكومة جلالة الملك المعظم ان اقبال البلاد على مرحلة التطور الصناعى يستلزم ايجاد الايدى الفنية الوطنية . وشعورا من الدولة بوجوب العمل على اعداد هؤلاء العمال الفنيين ليساهموا في دفع عجلة التطور الشاملة التى أقدمت عليها البلاد ويضطلعوا بمهمة تحمل مسئوليتها قامت الحكومة من جانبها بطلب ايفاد بعثة تمثل منظمات التغذية والزراعة ومكتب العمل الدولى واليونسكو التابعة لهيئة الامم المتحدة لعمل الدراسات اللازمة فحضرت هذه البعثة ما بين نوفمبر ١٩٦١ الى فبراير ١٩٦٢ م وقامت بعمل الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع وانتهت هذه



منظر عام لمركز التدريب بالرياض يبين احد مداخله . الباب الرئيسى ويرى عن يمين الصورة محطة نفط بنزين .



قسم الطباعة

صورة تبين جزءا من حجرة جميع الحروف

الدراسات باقتراح انشاء مركز تدريب مهني ارشادى للعمال بالرياض وعلى ذلك طلب وزير العمل والشؤون الاجتماعية من منظمة العمل الدولية تقديم مشروع لانشاء مركز التدريب المقترح واستجابة لهذه الرغبة تقدم في شهر يناير ١٩٦٣ م عضو بعثة منظمة العمل الدولية بتخطيط أولي للمشروع الارشادى وبعد دراسة الوزارة لهذا المخطط والتوصية عليه تقدمت المنظمة بمشروع اتفاقية منفصلة فحصتها وأدخلت فيها بعض التعديلات جهات الاختصاص بالحكومة وبعد ذلك رفع المشروع الى مجلس الوزراء ، فاقره وفوض وزير العمل والشؤون الاجتماعية توقيع الاتفاقية مع منظمة العمل الدولية لتنفيذ المشروع وبذلك أصبح حقيقة واقعة .

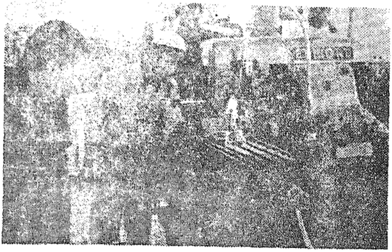
تكاليف انشاء المركز :

تكفلت الحكومة السعودية بجميع تكاليف المشروع بموجب الاتفاقية المذكورة وقد بلغت تكاليف مركز التدريب بالرياض ٥٤٦٫٦٠٠ر٥ ريال سعودى ويشمل هذا المبلغ اقامة المنشآت الاضافية اللازمة للمركز الى جانب المباني القائمة ورواتب الخبراء الدوليين والزمالات التى سيبتعث فيها بعض السعوديين ومكافآت العمال المتدربين بالاضافة الى ذلك فان الحكومة تتحمل نفقات نقل الخبراء في مهمات رسمية داخل المملكة كما تتحمل الحكومة مسئولية



ورشة الميكانيكا

احد المدربين السعوديين يقوم بمراجعة ابعاد شغلة ثم عملها على ماكينة التفريز



ورشة الميكانيكا

احد المتدربين يشتغل على ماكينة تفريـــز « فيرزه » تحت اشراف دقيق من قبل مدرب سعودى

قيم الشحن للاجهزة من ميناء الـــورود «الدمام» الى المركز في الرياض ، كما تكفلت الحكومة العربية السعودية بأن تدفـــع الى مكتب العمل الدولى جميع الالتزامات المالية التى تنشأ بموجب الاتفاقية حيث انه يقوم نيابة عن الحكومة بشراء الاجهزة والمعدات اللازمة للتدريب بالمركـــز التى اعتبـرت مستندات ملكيتها باسم الوزارة، وبموجب الاتفاقية التزمت الحكومة بتقديم ما يلى :

١ ــ الاثاث اللازم للورش ومكاتـــب الدراسة والادارة ، وجميع الخدمـــات العادية مثل الكهرباء .. الخ .

٢ ــ المواد المستعملة في التدريب .

٣ ــ الموظفين الفنيين اللازمين والمدربين اللازمين كزملاء للخبراء الدوليين .

٤ ــ العدد الكافي من الموظفين الاداريين .

٥ ــ الاماكن اللازمة لمكاتب الخبراء .

نظام التدريب المتبـع في مركز التدريب بالرياض :

نظام التدريب المتبع الآن هو المعـــروف بالتدريب السريع وذلك بغية سرعة تدريب العمال المشتغلين في الصناعة ورفع مستواهم الفنى ولتخريج دفعات متتابعة من العمـال في مختلف الصناعات في أقرب وقت ممكن



اصلاح وصيانة سيارة

متدربون يقومون بتجميع اجزاء ماكينة سيارة كاحد التمرينات



اصلاح وصيانة سيارة

منظر عام للمتدربين اثناء تلقيهم درسا على اجزاء السيارة

مع العمل في نفس الوقت على بلوغ مستوى عال في المهارة ، وقد وضع مشروع التدريب في المركز على أساس ان مدة التدريب تتراوح ما بين ٣ و ٩ أشهر ولكن عندما افتتح المركز في ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٨٣هـ وبدأ العمل لوحظ ان هذه المدة لا تتفق مع الواقع العملي وعلى ذلك رؤى أن يستمر التدريب لمدة لا تقل عن سنة في بعض الاقسام وحوالى ١٥ـ١٨ شهرا في الاقسام الاخرى والسبب في ذلك يرجع الى أن الهدف الاساسى الذى يرمى اليه المسئولون هو العمل على اعداد عمال على مستوى عال من المهارة الفنية لا يقل عن المستوى الاوربى وتأهيلهم مهنيا وبشكل يتلاءم وحاجات التطور الاقتصادى

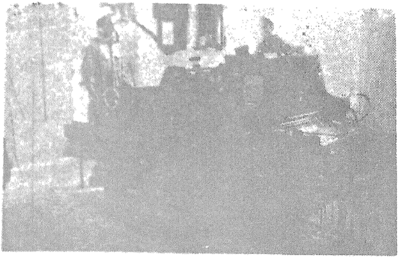
وقد أعد مبنى التدريب في المركز ليتسع لمائتى عامل متدرب ولكن الوزارة وجدت انه أمام كثرة عدد المتقدمين للتدريب الذين بلغ عددهم عند الاعلان عن المركز أكثر من اثنى عشر ألف طالب فكلفت رئيس المشروع والخبراء الدوليين ببحث امكان زيادة الطاقة الاستيعابية للمركز وانتهى الامر الى امكان قبول ما لا يقل عن ثلاثمائة وستين عاملا متدربا وذلك باضافة بعض المبانى الجديدة وزيادة عدد الخبراء الدوليين .

ويقوم المركز بتدريب العمال السعوديين البالغين على الصناعات الآتية : ـ



قسم النجارة الدقيقة والمعمارية

خبير تدريب دولى يشرح ويساعد متدربا سعوديا



قسم الطباعة

متدرب يقوم

بالعمل على آلة

(ماكينة طباعة)

أولا ـ الصناعات المعدنية :

١ ـ البناء بالطوب .

٢ ـ البناء بالحجر .

٣ ـ البياض (الملاط) .

٤ ـ رص البلاط .

٥ ـ نجارة الاثاث والعمارة .

٦ ـ نجارة أشغال الخرسانة .

٧ ـ النقش والدهان .

ثانيا ـ الصناعات الكهربائية :

١ ـ التوصيلات الكهربائية (التمديدات)

٢ ـ اصلاح المولدات والمحركات الكهربائية .

ثالثا ـ الصناعات الميكانيكية :

١ ـ هندسة المحركات الذاتية (سيارات ـ آلات الديزل ـ صيانة الآلات الزراعية)

٢ ـ البرادة الدقيقة

٣ ـ خراطة المعادن

٤ ـ آلات التفريز

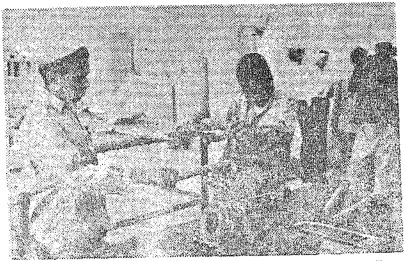
٥ ـ آلات التجليخ

٦ ـ أشغال الالواح المعدنية

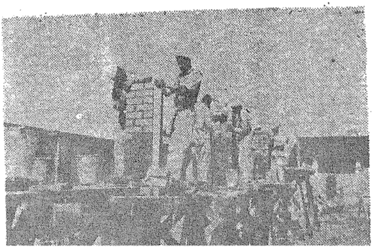
٧ ـ الحدادة

٨ ـ اللحام بالغاز (الاكسجين والاستيلين) وبالكهرباء

٩ ـ السمكرة والاعمال الصحية .



المتدربون يقومون بالتمرين على توصيل الانابيب وذلك في قسم الاعمال الصحية (السباكة)



المدربون على صناعة البناء يقومون ببناء اعمدة ستستعمل في عمل سقف ورشة

رابعا ـ صناعات اخرى :

١ ـ فن الطباعة
٢ ـ سباكة المعادن
٣ ـ نجارة النماذج

شروط القبول وطريقة اختيار قبول العمال المتدربين :

لقد وضعت شروط معينة لقبول العمال المتقدمين للتدريب .. منها ان لا يقل عمر المتقدم للالتحاق عن ١٨ سنة ولا يزيد على ٣٠ سنة مع شرط توفر اللياقة الطبية مع قوة الابصار ، أما طريقة اختيار العمال المقبولين المتقدمين للتدريب فتتم حسب القواعد التالية :

أولا :

أ ـ عمال يزاولون الصناعة ولديهم مؤهلات دراسية أعلى من الشهادة الابتدائية أو ما يعادلها

ب ـ عمال يزاولون الصناعة ويحملون الشهادة الابتدائية أو ما يعادلها .

ج ـ عمال يزاولون الصناعة ويدرسون بالصف السادس الابتدائي أو ما يعادله

د ـ عمال يزاولون الصناعة ويدرسون بالصف الخامس الابتدائى أو ما يعادله

ويمنح العامل المتدرب بالمركز مكافأة مالية قدرها مائتان وخمسون ريالا شهريا وكذا المقررات الدراسية التى تصرف



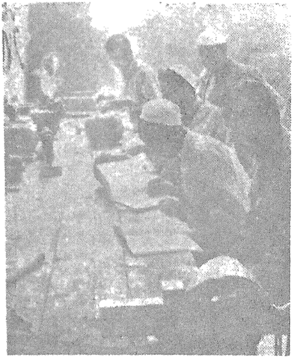
قسم الكهرباء

مدرب سعودى يقوم بدرس عملى على توصيلات دائرة كهرباء لبيان الخطوات اللازمة

للعامل المتدرب في كل دورة تدريبية وتشمل ملابس للورش وبعض الادوات الدراسية ٠

ويوجد بالمركز خبراء دوليون يقومون بوضع مناهج التدريب للاقسام باللغة الانكليزية ، ويتولى المترجمون ترجمتها للغة العربية ٠ والخبراء الدوليون الموجودون بالمركز موزعون على الاقسام على النحو التالى :

القسم	خبير دولى
قسم ميكانيكا السيارات والديزل	١
قسم النجارة	١
قسم الكهرباء	١
قسم البناء بالحجر ، البناء بالطوب ، البياض ورص البلاط	١
قسم التفريز والتجليخ	١
قسم الخراطة	
قسم البرادة	١
قسم لحام المعادن	
قسم الاعمال الصحية	١
قسم اشغال الالواح المعدنية	١
قسم سباكة المعادن	١
قسم نجارة النماذج	١
قسم الطباعة	١



قسم الكهرباء

منظر عام حيث يتدرب الشباب على طريقة لف المحركات الكهربائية

● ● ●



قسم الكهرباء

متدرب يقوم بعمل تمرين على التمديدات الكهربائية

وعلى رأس هؤلاء رئيس المشروع الذي له صفة مستشار الحكومة فى شؤون التخطيط



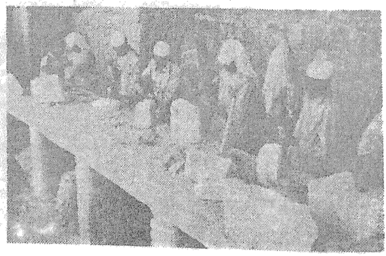
قسم النجارة الدقيقة والمعمارية :

صورة عامة لقسم النجارة بفرعيه

وتنفيذ برامج التدريب كما انه المسؤول عن فريق الخبراء ويقوم بتقديم تقارير دورية كل شهرين عن تقدم العمل الذى يقوم به الخبراء الى مكتب العمل الدولى وذلك حسب الاتفاقية المعقودة بين وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ومنظمة العمل الدولى.

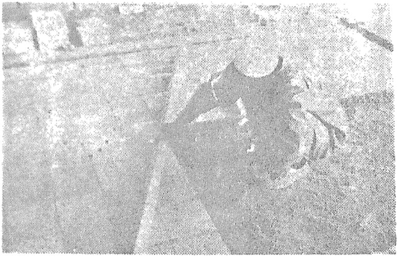
ويعمل بالمركز كذلك خمسون مدربا سعوديا موزعون على الاقسام المختلفة بالمركز حسب اختصاصاتهم وذلك كمساعدين للخبراء يعملون تحت اشرافهم حتى يتم تأهيلهم ليحلوا محل الخبراء الدوليين فى المستقبل وذلك الى جانب الموظفين الاداريين وقد تخرج من المركز منذ افتتاحه - ١٠٢ - عاملا متدربا قام المركز باختيار بعض المتازين منهم ليعملوا كمساعدين مدربين فى الاقسام التى تدربوا فيها براتب قدره ستمائة ريال شهريا . اما بقية المتخرجين من المركز فقد تم توزيعهم على الشركات والمؤسسات التجارية .

ومن الناحية التنظيمية فان ادارة المركز تتولى تنفيذ رغبات الوزارة طبقا للقواعد المعمول بها فى الدولة كما ان جميع القرارات الهامة والمتصلة بالتدريب تصدر من مجلس ادارة المركز الذى يشترك فى عضويته رئيس المشروع الدولى وقد صدرت للمركز لائحة داخلية تتضمن الغرض من التدريب المهنى وما أنشىء من مراكز للتدريب وما يمكن انشاؤه كذلك لائحة للجزاءات .



قسم البناء بالحجر

صورة توضح متدربين في قسم البناء بالحجر وهم يشتغلون على المنضدة الخاصة بالنقش على الحجر



التدريب على لصق البلاط على الارضية والقاشانى على الحوائط هو جزء من صناعة البياض (الملاط) والصورة تبين متدربا يعمل في تمرين رص البلاط ٠

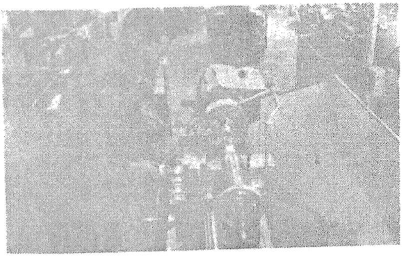
وتجدر الاشارة هنا الى انه قد صدرت الموافقة السامية على انشاء مركزين آخرين فى كل من جدة والدمام وقد بدأ الاستعداد للعمل فعلا فى هذين المركزين كما وضع مخطط للتدريب فيهما على غرار النظام المتبع فى مركز الرياض مع بعض التغييرات فى صناعة التدريب وفقا لما تتطلبه كل منطقة ٠

كذلك قد تمت الموافقة السامية على انشاء مركزين آخرين فى كل من القصيم والجوف والعمل جار الآن على انهاء الاجراءات اللازمة لهما تمهيدا لبدء التدريب فيهما ومن ذلك يشاهد ان الدولة قد تحملت هذه المبالغ الضخمة من اجل ايجاد فئة عاملة مؤهلة لرفع عجلة التطور الصناعى فى البلاد وبالتالى رفع مستوى العامل فنيا ومعيشيا ٠

هذا ومع خطابنا هذا تسعة عشر منظرا مصورا للمركز واقسامه وما يقوم به العمال المتدربون من اعمال وانى آمل ان نكون قد اعطينا فكرة واضحة عن المركز واقسامه ، شاكرين لكم تعاونكم ومقدرين لكم شعوركم ٠

ولكم تحياتنا ٠٠

الدكتور عبدالوهاب كامل
المدير العام لمركز التدريب
المهنى بالرياض بالنيابة



ورشة الميكانيكا

ماكينة خراطة معادن وللحصول على مقاييس دقيقة تحتاج لتركيز انتباه احد المدربين

المحرر :

وهذا الاستطلاع رمز لهدية الدولة ، الى ابنائهـا المتعطشين الى المعرفة المهنية ٠

ففي هذه المراكز الثلاثة امكانات ضخمة و «صنعة في اليد امان من الفقر » و « صاحب صنعة ولا صاحب قلعة ، هلم يا شباب ! للانخراط في سلك هذه المهن٠

وبعد فقد بقي ان يدرك القارىء الكريم موجزا عن ادارات هذه المراكز ـ ومن مديرها ومن يخطط لها ٠٠

تتكون الادارة من :

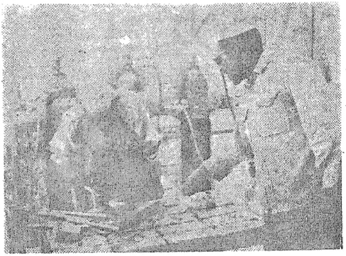
١ ـ سعادة وكيل الوزارة لشئون العمل ـ الشيخ عبد الجليل عبد الجواد ـ رئيسا لمجلس الادارة ٠٠
٢ ـ سعادة المدير العام لشئون العمل ـ عضوا
٣ ـ مدير مركز التدريب ـ عضوا
٤ ـ المستشار الفني ـ عضوا
٥ ـ رئيس المشروع ـ عضوا
٦ ـ سكرتير المجلس ـ عضوا

وذلك بموجب موافقة مجلس الوزراء ٠٠

واملنا ان نجد افواجا متدفقة من الشباب ـ والشيوخ معا ـ يبادرون الى الانتساب لاحد هذه المراكز ـ في جدة ـ الرياض ـ الدمام ـ القصيم ٠٠ حيهلا بـكم يا رجال الغد المأمول ! فانا بحاجة الى نابغ يدري وعقل يفكر ٠٠

وبهذه المناسبة ـ ارجو معالي وزير العمل والشئون الاجتماعية ان يتفضل بالاجابة ويحقق هذه الرغبـة التالية : ـ

ماذا لو فتحت المراكز ابوابها ليلا ـ لينتسب اليها الموظفون . وتكون الدراسات طبق ما يدرس فـي الصباح ؟ هذه رغبة انقلها وقد اتصل بي الكثيرون من الموظفين من اجل تحقيقها ما دام لا يوجـد لديهـم عمل مسائي سوى اللعب بالبلوت ـ والداما والكيرم ٠٠ واللغو وضياع اوقات ثمينة ٠ وان هؤلاء الموظفين لا يريدون اجرا مقابل هذه المعرفة بل انما يريـدون علما وصنعة ٠٠ ارجو معاليه ان يجيب في (المنهل) ليجد الجموع وقد تدفقوا من كل مكان ٠٠



قسم اللحام   متدرب يستمع لتوجيهات ونصائح مدرب سعودى



قسم اللحام
متدرب يتمرن على استعمال بوق القص

ملامح المستقبل العربي
كما أتخيله

بقلم الاستاذ :



ابراهيم أمين فودة

على ضوء :

حقيقتنا ، وواقعنا
ماضينا ، وحاضرنا
تجاربينا ، وما حولنا

هذه مقدمة كتاب : « ملامح المستقبل العربى كما اتخيله » للاستاذ ابراهيم فوده، وهو مخطوط رهن تقديمه للطبع ، وقد اختص بالمقدمة المنهل وأساس الكتاب استفتاء من المنهل أيضا .

تمهيد :

هذا الكتاب ، يبدو وكأنما كتب اجابةعلى سؤال . والحديث فيه مفتتح بهذا التوجيه . وانه لكذلك . ولكن الامر الذي يحتاج الى توضيح هو انه وان كان يبدو وقد كتب جوابا على سؤال وجهه الاستاذعبد القدوس الانصارى صاحب مجلة (المنهل) الى عدد من الكتاب والادباءوالعلماء والمفكرين جعلنى أحدهم — بحسن ظنه — ، فأنه ليس كذلك منذ البداية وانماانتهى هكذا .

ولهذا الايضاح حكاية :

فقد كتب شطر كبير من هذا الكتاب ، تناول بالبحث موضوع (القومية العربية) وكان هذا الموضوع مدار حديث بين جماعة وبينى وجدتهم تبينوا من أمر هذه المسألة بعد حديثى ما استراحوا اليه وما أفادوني به ، ووجدتنى أسهم في خدمة بلادى وأمتي ما استطعت أن أبلغ في نفوسهم من حقيقة المسألة ما أظنه الايمان الكامل بها فيصورته العميقة الواضحة ، فكتب هذا الشطر من الكتاب في بادىء الامر بما يشبه (التقرير) في الصيغة المتعارف عليها لهذا المصطلح ، ثم رأيت هذا « التقرير » أهلا لأن يكون كتابا ووجدتنى أشعر بأن من الاجدى علي وعلى أخوانى العرب أن أنقله اليهم في صورة كتاب يقرأونه في جملة وزحمة ما يقرأون عن هذا الموضوع من كتب لم أحس أكثرها كفؤا للموضوع . وانما كتبت على غير روية من دراسة أو منطق أو تاريخ ، وربما كتب أكثرها بدافع من الحماسة أو دافع من

(السياسة) • فاذا بى أؤجل نشرها الى حين أفرغ فيه لاعدادها من جديد بأسلوب أرتضى ان أواجه به الناس •

ولكنى — أنا الآخر — بدافع من الاقتصاد في الجهد حولت ذلك « التقرير » الى كتـاب سميته (القوميــة العربيــة رسالــة وتاريخا) •• لم أكلف نفسى عناء كتابتـه من جديد بما يتفق وأسلوب كتاب يقـراه الناس لا « تقرير » يقرأه فرد أو جماعة • وان كنت أضفت اليه في صيغته تلك ما لم يكن في الصيغة الاولى •

وكان ذلك — فيما بعد — من حظى • اذ كنت كلما هممت أن أنشر تلك الرسالة على الناس شعرت بعدم الرضى عن أسلوبهـا الذى لا يتفق وما علمت لنفسى من أسلوب أكتب به •

فاذا بى أؤجل نشرها الى حين أفرغ فيه لاعدادها من جديد ، بأسلوب أرتضـى أن أواجه به الناس •

ثم جدت — بعد — أحداث •

وتطورت أحداث •

وتلاحقت الاحداث •

وتشابكت •

وتداخلت •

وكان لا بد لكل حدث في الواقع مـن حدث مقابل :

في الذهـن •

وفي النفس •

وتكشفت أمور •

وجدت أمور •

وقامت مسائل •

ولم يعد كل همنا — أمة وبلادا — أن ننادى (بالقومية العربية) أو نجرى وراء أعلام ترفع (شعارات) مرسلة و (قيادات)

ووجدت مسائلنا (كلا) لا يتجزأ •

الفكرة ، والعلم ، والشعار ، والقيادة ، أو الغاية ، والمنهاج والطريق •

ووجدت ان (الحقيقة) ليست دائمـا — متناسبة مع (المظاهر) المختلفة ووجدت ان (ما يقال) ليس دائما تعبيرا صادقـا عن كل ما يفعل •

ووجدت ان التطبيق هو — دائما — عقدة العقد •

ووجدت ان (الارتجال) آفة المخلصين والمخادعين على السواء •

ووجدت ان (مستقبل التغيير) أهـم دائما من (عملية التغيير) في ذاتها •

ووجدت ان (الخداع) أيسر كلما كانت (المسائل) رهن تكييف (الاشخاص) أو الظروف •

ووجدت ان النفس البشرية دائما عرضة للانحراف كلما أفلتت من « الضوابط » ، ووجدت ان « الضوابط » عرضة للخلخلة كلما كانت قريبة الاغوار •

والى جانب هذا :

فقد عشت في (تجارب) •

عشت في (الواقع) الذى يعيشه أخوانى العرب في كل مكان من أرض العرب •

وعشت فيما وراء (الواقع) هنا وهناك •

فتيسر لى أن أرى بأحدى عينى ما يراه الآخرون ، وبالعين الثانية ما لا يراه منهم الا نفر قليل •

فرأيت صور الاشياء كما تبدو للعيـن المجردة ورأيتها في حقيقتها المجردة •

وعلمت (مفاهيم) الناس عنها •

وعلمتها في (ذاتها) •

فترابطت (الافكار) في تقديرى ترابطا يصعب معه فصل (مسائل) الحياة بعضها عن بعض •

ولم تعد الرسالة الاولى : (القوميـة العربية رسالة وتاريخا) كافية للتعبير عن تصورى للاوضاع في كيان الامة العربية •

ومن ثم قررت أن أكتب من جديد ما يعبر عن مجموعة أفكارى في شئون هذه الامة .

وهكذا وأدت تلك الرسالة . ببساطة .

ثم تأجل (التعبير الجديد) الى أجل لم يكن مسمى ولم أكن أظنه قريبا .

ولكن الاستاذ عبد القدوس الانصارى واجهني بسؤاله :

وحين تلقيت هذا السؤال منه في البريد لم تنشأ في نفسى فكرة الاجابة عليه فقد اعتدت ــ أولا ــ أن أكون مقصرا معه ومع غيره من أخوانى في مثل هذه الحال . وثانيا ــ وجدت ان اجابتى على السؤال بما أريد أن أقول سبق لأوانها ..

بيد ان الاستاذ الانصارى حين زارنى حيث أنا في القاهرة ــ ككريم عادته معي ــ في زورته الاخيرة لها حمل الي خطابا مؤكدا لسابقه .

ولم يدعنى الاستاذ الانصارى أفلت من الكتابة رغم كل ما قدمت له من حديث في الموضوع ظننته يبعد بى عنه .

ووعدته أن أكتب على شرط ملزم ــ والشرط أملك ــ أن ينظر ما أكتب فاما أن ينشره كله أو يدعه كله .

وكان هذا أقصى الجهد في صرفه عن الموضوع .

ولكنه كان في اصراره فوق ما كنت أتوقع . لقد التزم بما أردت . بل التزم أكثر من ذلك بأن ينشر ما كتبت كيفما اتفق لى أن أكتب .

هكذا قال .

وهكذا .. بدأت .

ثم رأيت (الموضوع) يجرى على (نمط) يعين على نشره . فطاب لى التزام هذا (النمط) .

وبدأت أكتبه (كمقال) (طويل) .

وفرحت ، ان حر... سمى لبعض ما اريد . وفرح الاستاذ الانصارى بالانتصار علي .

وكان حريصا على أن لا يغادر (القاهرة) الا وهذا الحديث (في جعبته) ولم يكن ذلك ممكنا ولكنه ــ وقد شدد علي الحصار ــ كان حريا بأن ينتزعه منى في صورة مصغرة جدا كما كدت أفعل ولم يكن ذاك وافيا بما أريد لو تم انتصاره علي حينذاك .

ولكن القدر كان معى مرة أخرى .

فقد كان مقررا أن أسافر الى (الحجاز) في الاسبوع التالى لسفر الاستاذ الانصارى وكان واثقا من ذلك كل الثقة فاكتفى بوعد منى في اللحاق به وبأمل معه في الانتصار علي هناك .

وهكذا أفلت منه حين لم يرد لى بالسفر حينذاك . ورجعت الى نفسى والى ما كتبت فطاب لى أن أواصل الكتابة في الموضوع وأن أعيد كتابته على صورة كتاب يفى بما أريد .

وشكرت للاستاذ الانصارى ان كان الباعث على ذلك .

ومضيت .

تساعدنى (الظروف) أحيانا فأمشى .
وتقعد بى أحيانا أخرى فأقف .
حتى كان هذا الكتاب .

ووجدتنى مدينا للاستاذ الانصارى فيه . فحرصت على أن أسجل له ذلك ولا أتخلى عن معنى توجيه الاجابة اليه على سؤاله .

وأظننى بسرد هذه الحكاية بين يدى القارىء لم أحطه بها علما فحسب ، وانما أرجو أن أكون قد وفقت ــ ضمنا ــ لشرح فكرة (الموضوع العام) الذى أكتب اليه فيه ، بحيث لم يعد عسيرا عليه أن يجرى معى على (النمط) الذي جرى عليه الحديث في الموضوع .

وعلى الله قصد السبيل .

ابراهيم امين فودة

أطل على الاكوان والخلق تنظر
تجلى لهم فى صورة زاد حسنها
وأذكرهم يوما أغر محجلا
وهاجر فيه خير داع الى الورى
وفى عالم الاسلام فى كل بقعة

هلال رآه المسلمون فكبروا
على الدهر حسنا أنها تتكرر
به توج التاريخ والسعد مسفر
تحف به من قوة الله عسكر
له أثر باق وذكر معطر

فى ذكرى الهجرة
درس للقادة والزعماء



للاستاذ عبد الرحمن المعمر

بعد ايام لا تزيد عن شهر تمتد الايدى فى كل مكان لتنزع آخر ورقة من التقويم وتنزع معها آخر نفس لآخر يوم من عام مضى وأنقضى وأدبر بخيره وشره ...

ولأمة الاسلام مع اشراقة كل عام ذكريات حوال غوال تكر مع الايام وتمر مع السنين تروى للدنيا أروع ملحمة فى تاريخ الكفاح البشرى وتحكى للاجيال اعظم تحول فى تاريخ الانسانية الحائرة على مفترق الطرق.

ولست هنا واقفا أحصى أيام الخير او أعدد ليالى النحس فقد أمست تلك الايام السوالف وديعة فى ذمة الغيب ولكن أقف على العتبة الاخيرة من السلم الطويل متخطيا الحواجز الزمانية . ومتجاوزا رؤوس القرون

لارجع بنفسى وفكرى الى ما قبل الف وثلاثمائة وخمسة وثمانين عاما لارافق التاريخ فى رحلة طويلة تبدأ يوم خرج من مكة التى كان يلفها صمت عميق ـ محمد بن عبد الله (ص) ليقود أهم سمو روحى فى التاريخ يحطم فيه طغيان الظلم ويدك معاقل الكفر ويهدم قواعد الدكتاتورية البغيضة حتى حرر الانسان من العبودية الا لله ومن الفقر الا اليه ومن السجود الا بين يديه .. فاخرج الناس من ظلام الجاهلية الى نور الاسلام ومن ضيق الدنيا الى سعة الدين ومن رق العبودية الى ساحة الحرية والانعتاق .. فالسلام عليه يوم ولد ويوم هاجر ويوم يبعث حيا .

ويتحرك موكب النور من مكة الى حيث

أراد الله أن تكون مثابة الاسلام وقاعدة اكبر حركة هزت الدنيا ونشرت الدين وحررت الانسان . الى يثرب .

ومضى الرسول العظيم وصاحبه الامين تحملهم الارض وتظلهم السماء وتحرسهم عناية الله .

ويقف التاريخ عن مضيه في الطريق اللاحب ليحول مجرى سيره الى حيث انتهى ركب الخير والنور ليسجل أروع لقاء بين رسول العناية الالهية وبين الانصار . بل بين منقذ البشرية وبين الدنيا كلها . الدنيا التى استقبلت الرسول القائد كما يستقبل المدلج المجهود نسمات الصباح الباسم او كما يستقبل الوقيق المجهد بشائر الحرية أو كما يجد الحائر فى الفلاة معالم الطريق المفضى الى النجاة . ويمضى محمد يتقدم موكب النور يحمل فى قلبه الكبير القرآن الكريم أعظم وثيقة سماوية جاءت تؤكد حقوق الانسان وتستهدف أمنه وسعادته .

وينيخ الركب ويترجل الرسول القائد من على ناقته ويكون أول قرار يصدره تأسيس المسجد كما بدىء الوحى بآية (القراءة) والتعليم (بالقلم) .

والمسجد فى الاسلام هو المعبد رمز الايمان وهو البرلمان رمز العدل وهو المدرسة رمز العلم على حد قول أستاذنا الطنطاوى ..

وترتفع السواعد المؤمنة لتحكى قصة الكفاح المرير وتعلى أول مسجد فى الاسلام وتبنى أول جامعة فى الارض .

ويتم البناء ويصلى الرسول والمؤمنون الاولون معه وبعد الصلاة يبدأ البناء الكبير بناء أول دولة تحكم فى الارض بشريعة العدل وتقوم على رعاية حقوق الامة وحماية مكتسباتها وتحقيق العدالة بين افرادها .

ويصعد البناء ويتحول الرسم البيانى ليصل الى القمة وتمتد روافد العدل لتقتحم كل بيت وتدلف الى كل خيمة لتوزع على الناس أنصبتهم من الحقوق العامة .

الناس سواسية كأسنان المشط .

المؤمنون أخوة .

اتقوا النار ولو بشق تمرة

والله لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها

لا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى

وتمضى روافد الايمان تنساح هنا وهناك تنشر الخير وتبذر الحب وتفيض الرحمة وتسقى شجرة الاخاء الانسانى بالماء وتمدها بأسباب الاستمرار والحياة .

وهكذا يمضى الاسلام العظيم فى تكوين أول دولة على سطح اليابسة يكون لها نظام داخلى متحقق فى قوله تعالى : (وأن احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك) . ونظام للقضاء : (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) . ونظام للدفاع يحقق معنى التعبئة العامة : (انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله) . ونظام للاقتصاد الوطنى : (ولا تأتوا السفهاء اموالكم التى جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا) . ونظام للثقافة والتعليم يصرع الجهل وينشر اشعة النور : (اقرأ باسم ربك الذى خلق) . ونظام للاسرة : (يا ايها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة) .

ونظام للفرد فى سلوكه يحقق الفلاح المقصود : (قد افلح من زكاها) .

ودرج عام يهيمن على كل

فـــود قـــى الامـــة (وابتـغ فيمـــا آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض) . وتظام للعلاقات الدولية:
وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا)

وتتلاحق الايام وتمضى السنون ويأخذ بعضها بأعقاب بعض والاسلام العظيم يمضي في زحفه المقدس ينشر العدل ويؤثل دوحة الاخاء ويدعم وحدة الانسان .

ويلحق الرسول الاعظم صلوات اللـــه وسلامه عليه بالرفيق الاعلى بعد أن أنقذ الله به العالم وهدى به الطريق وجمع به الشمل .

ويخلفه أبو بكر شيخ المهاجرين والانصار رضي الله عنه ويمضي مترسما خطى نبيه الكريم .

ويأتي عهد عمر ولست في حاجة الى ذكر ما وقع فيه من أحداث وما أفاء الله فيه على المسلمين من فتح مبين وحقق مـن مكاسب وانجازات في سبيل اشاعة الرفاه الاجتماعي بين الجماهير فذلك ليس مجهولا لدى كل من خبر تاريخ الاسلام ..

وفي عهد عمر يحتاج المسلمون الى تاريخ يضبطون به سير الزمن وتحرك الاحداث وتلتقي الآراء حول عمر لتتفق معه في جعل بداية العام « يوم هجرة الرسول » .

ومن ذلـــك الحين والمسلمون يؤرخون بهجرة صاحب الرسالة عليه السلام ..

تلك هي الهجرة فلنتذكرها جيدا فـــي مطلع عامنا هذا فاذكروها يارجال، واذكروها يا شباب ، واذكرتها يا فتيات : اذكروهـــا تذكروا فضل محمد عليكم فلولا الهجـــرة لكنا الى الآن أحط مجتمع فوق الارض ولولا الهجرة لم ينتقل أجدادنا من رعي الغنم الى سيادة الامم . ولولا الهجرة لما وجدت القاهرة ودمشق وبغداد وقرطبة والأستانة . ولولا الهجرة لما كان منا خالد وطارق وصـــلاح الدين ولولا الهجرة لما كانت لنا القادسية واليرموك وبدر وأحد وحطين .

فأي فضل أكبر من هذا ؟!

ارأيت لو خرج في هذه الظروف الدولية الراهنة رجل جمع لكم العرب وطرد واستعاد فلسطين وحرر عمان والجنـــوب وقضى على الفقر ونشر العلم وأشاع العدل وأقام أروع مجتمع ليس بين افراده عاطل في شارع ولا جاهل في عمل ولا ســـائل عند باب مسجد ماذا سنعمل له ستحمله على الاعناق ونزحف اليه حبوا على الركب .

لكن محمـــــد صلى اللـــه عليه وسلم عـــمل اعظم من هذا واللـــه .. وحـــد العرب وقضى على اكبر دولتين في العـــالم تعدلان الآن روسيا وأمريـــكا هما الفرس والرومان وأخضع الدنيا كلها لسلطان العقل والمنطق واجلسنا في مكان القيادة والريادة في الوجود ... فماذا عملنا معه ؟

عطلنا ما جاء به من أحكام وحاربنا ما دعا اليه من مبادىء ومثل وفرطنا فيما حققه لنا من مكاسب فضيعنـــا الاندلس والصين وبخاري وفلسطين .

ان في ذكرى محمد (ص) درسا بليغـا للقادة والزعماء فما احراهم ان يتخذوا من سيرته نبراسا، ومن سننه وتعاليمه دستورا وهديا . ومن سياسته مبادىء ونظريات .

ان لم يفعلوا فسيبدل الله بهم قوما غيرهم ثم لا يكونون امثالهم .

الرياض ــ عبد الرحمن المعمر

المختار

كيف حاله ؟

للبهاء زهير

أحن الى عهد المحصب من منى … وعيش بــه كانت ترف ظلاله

ويا حبذا امواهه ونسيمه … ويا حبذا حصباؤه ورماله

ويا اسفى اذ شط عنى مزاره … ويا حزنى اذ شط عنى غزاله

وكم لى بين المروتين لبانة … وبدر تمام قد حوته حجاله

مقيم بقلبى حيث كنت حديثه … وباد لعينى حيث سرت خياله

● ● ●

واذكر ايام الحجاز واننى … كأنى صريع يعتريه خباله

ويا صاحبى بالخيف كن لى مسعدا … اذا آن من ذاك الحجيج ارتحاله

وخذ جانب الوادى كذا عن يمينه … بحيث القنا يهتز منه طواله

هناك ترى بيتا لزينب مشرقا … اذا جئت لا يخفى عليك جلاله

فقل ناشدا بيتا ومن ذاق مثله … لدى جيرة لم يدر كيف احتياله

وكن هكذا حتى تصادف فرصة … تصيب بها ما رمته وتناله

فعرض بذكرى حيث تسمع زينب … وقل : ليس يخلو ساعة منك باله

عساها اذا ما مر ذكرى بسمعها … تقول : فلان عندكم كيف حاله ؟

المشتار

أين اللغى ان لم تكن فى المنهل ؟

شعر الاستاذ محمود عارف

عضو مجلس الشورى

شق المجال على الطريـق الافضل ... وامتد في افـق الكفاح الامثـل
جهد المحنك في ثبات مجرب ... جاز الصعاب بعزمة المستبسل
ملأ السطور مفاخرا مزهوة ... اعطارها زانت جمال المقول
« المنهل » الصافي يموج ثقافة ... اين اللغى ان لم تكن في المنهل ؟
يزهو باعلاق الفنون وتحتوي ... صفحاته مجد التراث الاول
من كل اطراف البيان خمائل ... تندى باحلام الربيع المخضل
تروى حكايات العصور طرائفا ... تهفو من الماضي الى المستقبل
يجد الزمان بها جلائل غابر ... توحي الى الدنيا مفاخر مقبل
فاذا الفخار رصيعة لماعة ... قد توجت تاريخنا بالاجمل
تاريخنا فيه التراث منضد ... بأعز ما نبغيه بل بالاكمل
هذي مطالعه تبين مفاخرا ... كالبدر يسطع بالسنا المتهلل
من كل مصقول الجنان يراعه ... بجديده وقديمه لم يهزل
ولسانه العربي افصح منطقا ... من معجم يهذى ومن متبذل
مجد العروبة منجم مذخوره ... في رفده في حشده المستكمل
ومن الكنوز الباقيات حضارة ... سبقت حضارات الزمان الاطول
وثقافة مجلوة تهب الهدى ... بأشعة التقوى لكل مضلل
وتهيب بالآمال وهي ندية ... عند الشباب مضيئة كالمشعل
لهفي على امل الشباب فانه ... امل الطموح على السبيل المنجلى
ومن الطموح معالم في دربه ... وبه رقى فوق السماك الاعزل
يجري على سنن الوجود توثبا ... بعزيمة وخلائق كالجدول
وبروحه الفادي يكافح جاهدا ... لنوال عزة شعبه والمأمل
يحيا ليبعث امة وثابة ... والعيش لا يعطي لمن لم يعمل
والمجد من حظ المكافح في الدنا ... والذل قسمة قاعد او مهمل
نور العلا عند النجوم معلق ... بالجد يطلب وهو صعب المنزل

حجبت عن الاعشى خيوط شعاعه — ونأت عن الادنى لضيق الاسفل
هذا هو المجد السرى طريفه — وعتيده يعطي لمن لم يخمل

o • o

عاشت ثقافة امة عربية — موصولة الامجاد للمتأمل
نشتقها من « منهل » مترقرق — اصفاه يجرى سلسلا من سلسل
واذا الثلاثون الطوال وواحد — تاريخ عمر « المنهل » المستفحل
والمجد وهو ضحائف ينمى الى — تاريخ « انصارينا » المتمثل

جدة : محمود عارف

- ١ -

تحية وفاء

للاستاذ مفرج السيد

حي الزريب ابن الزريب — ما حنت الاعناق تيب
وتوجهت بمسيرها — نحو الشمال او الجنوب
حي الصديق تحية — القت تبادلها القلوب
واصدح بها بقصيدة — عصماء في ثوب قشيب
يا صاحبي يا مؤنسي — في تلك الظرف العصيب
حتى شفيت وكنت لي — نعم المواسي والطبيب
حقا لقد واسيتني — وانا بآلامي كئيب
لم انس يوما زرتني — والشمس مالت للمغيب
فوجدتني في حالة — يرثي لها قلب الغريب
فجلست حولي حانيا — ولقلبك الواني وجيب
فجزاك عني خالقي — فالله ذو الفضل المثيب

- ٢ -

لقاء

بروحي شادن اهيف — رشا في الحسن لا يوصف
اتاني زائرا ليلا — خفيا خوف ان يعرف
وقد اضفى ملابسه — واضفى فوقها المعطف
وطال حديثه همسا — وسمعي نحوه مرهف
ودارت بيننا قبل — وخلت يثغره القرقف
وراحت انملى العطشى — تعيث بجسمه المترف
ولما طال مجلسنا — وكاد الستر ان يكشف
تواعدنا على عجل — وبلل دمعها المطرف
ولا والله ما خطرت — علينا فكرة تؤسف

مفرج السيد

أمسية فى العقيق

مهداة
الى ..
فضيلة
الشيخ
محمد الحافظ

لله أمسية بظهر الوادى ... ملكت على ، مشاعرى وفؤادى
أضفت عليها الشمس ذوب نضارها ... ومشى النسيم بسحره المتهادى
وتقلد الأفق الجميل غلالة ... شفقية الالوان والميلاد
وتراءت الحرات تحت بريقها ... كجواهر نثرت بكف خراد

ما أجمل الآصال حين يزينها ... طيب المكان وصحبة « الامجاد »
شاع ابتسام البشر بين وجوههم ... فترنموا بروائع الانشاد
وانسابت الكلمات من أفواههم ... بمآثر الآباء والاجداد
هذا العقيق وذى المرابع حوله ... تزهى بعصر الفتية الانجاد

بابن الزبير ، بعروة الشهم الذى ... قد كان للتاريخ نعم الهادى !
ومزارع فى أرضه قد زينت ... أرض العقيق بخيرها المعتاد
من كان يحلم ان تعود ندية ... غناء تحفل بالجنى المرتاد ؟!
ماض كعرف الروض فاح وحاضر ... يزكو بنبت فاره أوراد

ومسارح الأنصار جاش بها الفدا ... وتجمعوا فى ساحها لجهاد
والعز فى أعطافهم هتفت به ... شوس الرجال وأمهر القواد
أمدوا الى الاسلام كل كريمة ... وغزوا بجيش الحق كل بلاد
قوم لهم شرف العلا من حمير ... وبهم أفاد الدين خير عماد

وعلى العراض مهاجرون أماجد ... كانوا لجيش الكفر بالمرصاد
آخى رباط الدين بين قلوبهم ... فتكتلوا فى قوة الأطواد
يا بهجة الآثار تصبح معرضا ... لعرائس التاريخ والارشاد !

آثار يثرب تستغيث من البلى ... وتريد نصرا من حماة الضاد
نصرا يشيد بما لها من قالد ... فى سالف الأحقاب والآماد
ان تدركوها تحفظوا أحسابكم ... أو تتركوها استسلمت لنفاد

المدينة ـ محمد العيد الخطراوى

طــار عنها

فجر الكون عـن ربيـع عجيـب ... فهـو يفتر عـن جمال شنيـب

يتغنـى ضحـاه طيـر بغصن ... بـين لألاء نـور فجر قشيـب

فاسلمى يا زوارق السحب أمنـا ... مـن سياط البروق قبـل المغيب

ضاحـك الورد قد تساماك طـل ... اذ تميس الأغصان بيـن الكثيـب

نسمات الربيـع هـزى جذوعـا ... صافحـى النهد بالنسيم الرطيـب

واسكنى الأمـن في قلوب الحيـارى ... عن طيور الربـى بقرب الحبيـب

طارحى المعجبيـن نجـوى غرامـى ... أبشكوى النـوى وشوق مذيـب ؟

مائسات عـلى قـدود غصـون ... غارقـات فـى بحر سكر غريـب

أنت ذى ها هنـا تعيشين وهنـا ... تندبيـن الحظوظ شأن السليـب

فأتاهـا مـن البعـاد قريـن ... ذو رواء مـن الجمـال وطيـب

فاذابت مـن روحها فـى عنـاق ... وانجـلى الحزن عـن محيا رهيـب

فهى ذاقـت برود حلو الامانـى ... مثل برد الندى وحلـو الضريـب

طار عنهـا ما كأن طعنـا جريحـا ... فـى فؤاد مـن الدمـاء خضيب

نحو الـف قريب عهـد صغيـر ... ينكـأ الهم عـن فـؤاد كئيـب

فهى تبـكى خيـال حـظ بئيس ... بلحون الهـوى ويأس النسيـب

واطلـت مـن الشبـاك فتـاة ... عانس الوجـه جللـت بمشيـب

تمسح الدمع كفهـا ثـم قالت : ... بين رجـف الأسى وشجو النحيب :

« أنت مثلى ـ لا تندبى الحظ ـ انـا ... قد أصبنـا مـن لهونا بنصيب »

جاكرتا ـ علوى بن محمد العطاس

مع القافلة

بقلم الشيخ عثمان بن عبد العزيز التويجري

في هذه الفترة الهامة في تاريخ الاسلام والمسلمين تجتمع القوى الباغية وتلتقي على الرغم مما بينها من تباعد في الاهـــواء والعقائد ويتحرك في ضميرها المتحجـــر شيطان البغي ويدور في فلك هذه القـــوى الشريرة سماسرة ومأجورون من كل جنس وملـــة !

جماعـات يجمعها الحقد على الاسلام للتقليل من عظمته او توقف عجلة تقدمـــه والاسلام العمـــلاق لا يهتم لهؤلاء الناس وقد ثبتت اقدامه ووقف في وجوه اعدائه وقفة البطل يتحداهم « يريدون ان يطفئـوا نور الله بأفواههـــم ويأبى اللـــه الا ان يتـم نوره ولـــو كـره الكافـرون » ..

في هذه الفترة يقيض الله لهذا الاسلام العظيم ناصرا ومجددا من ابناء الاســلام البررة . ذلكم هـــو الملك فيصل بن عبـــد العزيز آل سعود سليل الملوك الذيـــن غيروا مجرى التاريخ في جزيرة العـــرب وفي دنيا الاسلام والعرب لهم تاريخ عظيم وكفاح مجيد . لقد اعاد هذا الملك العظيم الى الاذهان عصر الخليفة هرون الرشيد رحمه الله ذلك الخليفة الذي تألق في عهده نجم الحضارة الاسلامية .

ان الملك فيصلا يحمل مشعـل الهدايـة والسلام فهو يدعو الناس الى نبذ التفرقـة وتحـريم الحروب وغاية ما يتمنى ان يرى الانسانية يسودها العدل ويرفرف عليهـــا السلام لتبني حضارة تهنأ بهـــا في كـــل مكان .

فلماذا نسمع من بعض الناس تفسيرا خاطئا لنيات هذا الملك العادل تفسيرا لا يدل على حسن النيـــة ولا ينم عن معرفة وحكمة وليس في معارضة اصحابه مصلحة للاسلام والمسلمين والعرب هؤلاء النفـر من الناس واجبهم الاول لو عقلوا مد ايديهم الى يدي الملك فيصل الذي يريد لهم الحياة الكريمة ويسعى من اجلهم للحفاظ عـــلى آخر ما تبقى لهم في هذه الحياة من عـــزة اسلامية . ولكن (من يهدى الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هـــادي له) صدق اللـــه العظيم .

– يتبع –

(بيان ببعض مشروعات امانة مدينة الرياض)

الشوارع المفتوحة والمسفلتة خلال عشر سنوات

رقم مسلسل	اسم الشارع	طول الشارع بالمتر	عرض الاسفلت	السطح
١	شارع المطار	٧٠٠٠	٢ × ١٠	١٤٠٠٠٠
٢	شارع البطحاء	٤٣٠٠	٢ × ١٠	٨٦٠٠٠
٣	شارع الاحساء	٢٨٠٠	٢ × ١٠	٥٦٠٠٠
٤	شارع الجامعة	٢١٠٠	٢ × ١٢	٥٠٤٠٠
٥	شارع الظهران	٢٥٠٠	٢ × ٠٨	٤٠٠٠٠
٦	شارع ابو بكر الصديق	٢٦٠٠	١٢	٣١٢٠٠
٧	شارع عمر بن الخطاب	١٦٠٠	١٢	١٩٢٠٠
٨	شارع سدير	١١٠٠	١٢	١٣٢٠٠
٩	شارع الملك فيصل	٣٤٠٠	٢ × ١٠	٤٨٠٠٠
١٠	شارع مكة	١١٠٠	١١	١٢١٠٠
١١	شارع عسير	٢٣٠٠	١١	٢٥٣٠٠
١٢	شارع الامام محمد بن سعود	٢٠٠٠	١٥	٣٠٠٠٠
١٣	شارع سعود بن عبدالعزيز بن محمد	١٥٠٠	١٢	١٨٠٠٠
١٤	شارع آل سويلم	٩٥٠	١٦	١٥٢٠٠
١٥	شارع الامام محمد بن عبدالوهاب	٣٥٠	١٦	٥٦٠٠
١٦	شارع قصر الحمراء	١٧٠٠	١٦	٢٧٢٠٠
١٧	شارع الامام فيصل بن تركي	٢٧٠٠	٢ × ٩	٤٨٦٠٠
١٨	شارع الاندلس	٨٥٠	١٤	١١٩٠٠
١٩	شارع الناصرية	٢٥٠٠	٢ × ٨	٤٠٠٠٠
٢٠	شارع ابن العاص	٣٠٠٠	٢ × ٩	٨٤٠٠٠
٢١	شارع عبد العزيز بن محمد	١٩٠٠	٢ × ١٠	١٨٠٠٠
٢٢	شارع ابن خلدون	١٥٠٠	١١	١٦٥٠٠
٢٣	شارع اليرموك	٣٠٠٠	٢ × ٨	٤٨٠٠٠
٢٤	شارع عليشة	١٢٠٠	٢ × ٩	٢١٦٠٠
٢٥	شارع شرق الناصرية	١٦٠٠	٢ × ١٠	٣٢٠٠٠
٢٦	شارع شمال الناصرية	١٦٥٠	٢ × ١٠	٣٣٠٠٠

٢٧	شارع الوشم	٢٣٥٠	٢ × ١٠	٤٧٠٠٠
٢٨	شارع موصل من شارع الوشم الى شارع الناصرية	٥٠٠	٢ × ٠٨	٨٠٠٠
٢٩	شارع الدرعية	٧٠٠٠		٨٥٥٠٠
٣٠	طريق الحجاز	١٠٠٠٠		١١٧٠٠٠
٣١	طريق خريص	١٠٠٠٠	٩	٩٠٠٠٠
٣٢	شارع الملك عبد العزيز	٥٠٠	١٤	٥٥٠٠
٣٣	طريق الخرج	١٠٠٠٠	٢ × ٩	١٨٠٠٠٠
٣٤	شارع خالد بن الوليد	٤٠٠	١٤	٥٦٠٠
٣٥	امتداد شارع الملك فيصل	٥٠٠	١٤	٧٠٠٠
٣٦	شارع الاعشى	١٥٠٠	١٤	٢١٠٠٠
٣٧	شارع المدينة المنورة	١٤٠٠	١٠	١٤٠٠٠
٣٨	شارع تركى بن عبد الله	٢٥٠٠	١٦	٤٠٠٠٠
٣٩	شارع المأمون	٥٠٠	١٤	٧٠٠٠
٤٠	تكملة شارع الامام فيصل بن تركى	٣٠٠	١٨	٥٤٠٠
٤١	شارع الامام احمد بن حنبل	٣٠٠	١٤	٤٢٠٠
٤٢	شارع امتداد الاحساء	٢٠٠	١٤	٢٨٠٠
٤٣	شارع جرير	٩٠٠	١٨	١٦٢٠٠
٤٤	شارع صلاح الدين	١٩٠٠	٢٠	٣٨٠٠٠
٤٥	شارع شمال الملز	٧٠٠	١٨	١٢٦٠٠
٤٦	شارع طارق بن زياد	٢٤٠٠	١٨	٤٣٢٠٠
٤٧	شارع عثمان بن عفان	١٤٠٠	١٤	١٩٦٠٠
٤٨	شارع المتنبى	٩٥٠	١٤	١٣٣٠٠
٤٩	الشارع الموازى لصلاح الدين	٢٠٠	٢٠	٤٠٠٠
٥٠	الشارع الموازى للاحساء	٦٠٠	١٤	٨٤٠٠
٥١	شارع آل فريان	٩٠٠	٩	٨١٠٠
٥٢	شارع منفوحة	٥٠٠	١٤	٧٠٠٠
٥٣	شارع المربع	٩٠٠	١٤	١٢٦٠٠
٥٤	تكملة شارع الملك فيصل	٩٠٠	١٤	١٠٠٠٠٠
٥٥	شارع الدرعية	٥٠٠٠	٢٠	١٠٠٠٠٠
٥٦	شارع معهد الجوازات	٢٤٠٠	١٦	٣٨٤٠٠
٥٧	شارع بمنطقة عرين	٨٠٠	٩	٧٢٠٠
٥٨	شارع بمنطقة البحر الاحمر	٩٤٠	١٢	١١٢٨٠
٥٩	شارع بمنطقة الزهراء	٦٠٠	١٢	٧٢٠٠

المشروع	عدد الشوارع	عدد الاعمدة المفــردة	عدد الاعمدة المزدوجة
المشروع الاول	١٨	٥٩٠	٣٥٠
المشروع الثانى	٢٣	٣١١	٣٠٢
المشروع الثالث	١٤	٦٣	٣٦٩
المشروع الرابع	٦	٤٣	١٨٦
المجموع	٦١	١٠٠٧	١١٠٧

مساكن الموظفين

مشروع شركة عرين ٣٥٠ دارة
مشروع شركة البحر الاحمر ٥٠٠ دارة
مشروع شركة الزهره ١٠٠ دارة
٣٥٠ مسكن فى عشر عمارات
٣٠٠ مسكن فى خمس عمارات

مبانى الامانة

تسعة عمارات سكنيـــة (١٨ شقة)
٢٢١ دكان

عدد المساجد

بلغ عدد المساجد ٢٧ مسجدا موزعـة على المدينة

المبانى الحكومية

١ ــ مبنى الامانة
٢ ــ مبنى قصر الحكم
٣ ــ مجلس جلالة الملك بالديره
٤ ــ عنابر للجنود
٥ ــ مدرجات سباق الخيل
٦ ــ بهو الامانة
٧ ــ مراكز للشرطة على الطرق

تجميل المدينة

انشأت الامانة اربع حدائق عامة واربع نوافير وساعة دقاقة بميدان قصر الحكم ٠ تبليط (٦٠٠٠ر٦٠ متر مسطح من البلاط للارصفة وعمل بئر دورات حجرية)

السدود

سد لبن وسد وادى نمار
دورات المياه ــ ٢٥ دورة ميـاه عامــة وحمامات شعبية

القسم الطبى

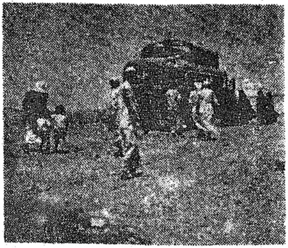
١ ــ المقصبة فى عشر سنوات
عدد ٠٠٠ر١٤٤ ابل
عدد٠٠٠ر٧٢ بقر
عدد ٠٠٠ر٥٦٠ر١ ضان وماعز
٢ ــ كشف على جلود مصدرة للخارج
عدد ١٩٥٦٠ ابـــل
عدد ٠٠٠ر١٢٠ر٢ ضان وماعز
٣ ــ الرخص الصحية لعمال المطاعـــم والمقاهى والفنادق وخلافها ٠
عدد ٩٣٢٠ رخصة
٤ ــ التطعيم ضد الجدرى
عدد ٦٨٥ر٤٠ شخص
٥ ــ رخص للمحلات العامة التى تبيع المواد الغذائية والافران
عدد ٤٨٨٠ رخصة
٦ ــ مصادرة مواد غذائية
عدد ٢٨٥ طن مواد غذائية فاسدة
٧ ــ مكافحة الحشرات
رش المقاصب الخارجية والداخليـــة والمحلات العامةودور الحكومة والسجن العام والمبانى والشوارع يوميا ٠

ذكريات رحلة الشمال

البحث عن فندق : وقفت مع الابناء عبد العزيز خياط وزهير أحمد علي تحت نخلة من نخلات ساحة البرج وذهب الاخ محمود محمد علي للبحث عن فندق ملائم لنا من الدرجة الوسطى .

كانت الشوارع الرئيسية مزدحمة بالسيارات ازدحاما شبهناه بالازدحام الذي يشاهد في مكة يوم التروية او يوم عيد الاضحى في منى ، فلا تسير فيه السيارات الا سير السلاحف ... ولولا وجود ارصفة على جوانب الشوارع لتعذرت حركة المشاة .. وكثيرا ما كان ركاب السيارات يتركون سياراتهم ويمشون على اقدامهم انجازا لمهماتهم ...

وغربت الشمس وارتال السيارات وقطاراتها وصفوفها لم تتحرك عن اماكنها الا مسافات قصيرة ثم انطلقت واندفعت في اتجاهاتها المختلفة ...



حافلة السيد جود الحربي التي سافرنا عليها من مكة وقد خرجت من التفريز بارض الغول

بقلم فضيلة السيد

احمد علي

المستشار بوزارة المعارف

وبالرغم من كثرة فنادق بيروت قد تعب الاستاذ محمود محمد علي في البحث والتفتيش عن فندق نقضي فيه ليلتنا تلك .

واخيرا عاد واتفق مع فندق من الدرجة الثالثة واسمه « فندق الخديوية الكبرى » وكلمة (الكبرى) كانت من اسماء الاضداد على ما يظهر او من باب اطلاق البصير على الاعمى والسليم على المريض .. فلا كبرى ولا صغرى ...

بل هو جزء علوي من عمارة عالية تجمع ثلاثة فنادق « فندق الخديوية الكبرى » وهو في الطابق السادس وتحته في الطابق الخامس والرابع فندق .

وفي الطابق الثالث والثاني (فندق الملوكي) بهذا الاسم وبهذا النص ..

ومن الشروط التي تملى على نزيل « فندق الخديوية الكبرى » : (١) ان يستخدم المصعد في الصعود (فقط) اما النزول من الكبرى فعن طريق الدرج . (٢) لا يشتغل المصعد بتاتا من بعد الساعة العاشرة ليلا (اى ما يقرب من الخامسة بالزمن العربي) وعندئذ يكون الصعود والنزول كله بطريق الدرج .

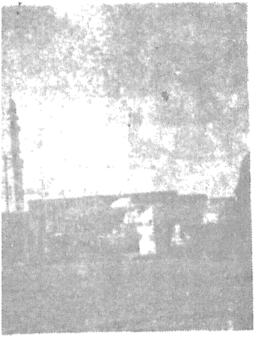
ولضيق الوقت وانجازا لمشكلة المبيت قبلنا هذه الشروط وقيدنا اسماءنا ضمن نزلائه وصعدنا الى آخر غرفة في العمارة وكانت مع الاسف الشديد في الجانب الخلفي من العمارة ونوافذها تطل على « حارات » شعبية و (ورش) صناعية وأزقة ضيقة .

قوس قزح : ـ نقص سرير عن عددنا فجاء القائم بشؤون الفندق بسرير صغير وكانت (طراحته) مبتلة ولم نشعر بذلك لانه غطاها بغطاء ملون جديد وانتقلت الوان الغطاء الملون لرطوبة الطراحة الى قميص من نام منا فوقها ... فقام وعلى ظهره خطوط ملونة بالوان قوس قزح ... واضطر الى خلعه ورميه ولبس غيره ...

انه يحب المسلمين يحب الملك فيصل : ـ

جاء الينا بعد نزولنا في الغرفة القائم بشؤون الفندق وهو شاب لم يتطرق الى ذهننا شك في اسلامه . فرحب بنا وذكر لنا ان سعوديا من مدينة جدة ينزل بجوار غرفتنا ثم سألناه عن اتجاه القبلة فأرشدنا اليه وأحضر لنا سجاجيد للصلاة ثم استدرك وقال انه من اسرة مسيحية ولكنه لا يحب الانتماء اليهم بل يحب المسلمين وانه يحفظ سورا من القرآن وقال لا أحب في هذه الدنيا الا انسانا واحدا ... واخرج من (جيبه) صورة للملك فيصل آل سعود وقال : هذا الرجل العظيم ... فشكرناه على هذا الحب الذى يحمله في قلبه لملكنا وبلدنا وديننا . وقلنا له : لماذا لا تعلن عن اسلامك ؟ فقال هناك بعض موانع .. فاذا زالت اعلنت عن اسلامي فتمنينا له الخير والهداية .

جولة ليلية : ـ بعد ان ارتحنا في الغرفة وشربنا الشاى نزلنا بوساطة الدرج للتجوال في بيروت ومشاهدة شوارعها في مناظرها



مسجد جديد في معان

الليلية وانوارها واضوائها ... ولم اتذكر احدا ممن اعرفهم في بيروت في اثناء تجوالي غير الاخ صالح الساسي الذى يسكن بجوار المسجد العمرى وزرته في سكنه قبل سنوات فذهبنا اليه ولم نجده وسألنا عنه جيرانه فقالوا : ما زال في الحجاز ولم يعد بعد .. فواصلنا سيرنا وبقينا في جولتنا وفي اثناء ذلك دخلنا مطعما لتناول العشاء وكان المطعم مليئا بزبائنه ومعظمهم يأكلون وهم وقوف اقتصادا في الزمن والمكان والدراهم ثم جلسنا في مقهى لتناول الشاى والاستراحة .. ولم ننته من جولتنا الا بعد الساعة الحادية عشرة . وعندما رجعنا الى الفندق كان « المصعد » قد توقف من العمل حسب الشرط فاستعنا بالله وصعدنا الى غرفتنا بعد ان ارتقينا اكثر من ٦٠ درجة تقريبا ونمنا هادئين مرتاحين والحمد لله .

مغادرة جميتا : ـ تحركنا من الفندق الساعة ٩ بتوقيت بيروت يوم الجمعة ١٨ـ٣ـ١٣٨٥ ١٦ تموز ١٩٦٥ ـ بعد ان دفعنا اجرة المبيت ونقلنا حقائبنا الى الفندق

الملوكي الذي كان في الطابق الثاني لخلو غرفة فيه .. ـ وأتينا موقف « التكاسي » حيث اتفقنا مع سواق على الذهاب الى مغارة جعيتا بمبلغ (١٠٠٠) ق٠ل٠ وسار بنا السواق سيرا سريعا بدعوى ان طريق المغارة ضيق لا يسع الا مرور سيارة واحدة وان الوقت اذا تأخر خرج الطلبة والسياح في سياراتهم الكبيرة واستحوذوا على الطريق ويضطر أهل السيارات الصغيرة عندئذ ان يكونوا تابعين لهم وليس ثمة مجال للتقدم او التأخر ... وقد وصلنا ولم نر في الطريق غير سيارات صغيرة تعد على الاصابع وتقف السيارات على مسافة من المغارة ثم يتقدم الناس الى مدخلها على الاقدام ومدخلها كمدخل الانفاق ثم يبدو كاى كهف كبير ويشعر الانسان بمجرد دخوله ببرد ملموس ... ووجود بعض فتحات في الممر الداخلي من ناحية السقف ليسهل على الداخلين السير ثم يأتي مدخل آخر للكهف ...

والمغارة لا شك من احدى العجائب ... فهي عبارة عن جبل في جوفه كهف مظلم داخله ماء على شكل بحيرة صغيرة ويتدفق



عنبر قبر سليمان عليه السلام

الماء فيها بقوة وينحدر الى ناحية منخفضة بصوت قوى .

وفي أعلى الكهف صخور بيضاء تتدلى في شكل قطع من الجليد او الشمع الذائب المتجمد ويضاء الكهف بانوار كهربائية ومصابيح بعضها على الصخور وبعضها وسط الماء . وثم قوارب من ذوات المجاذيف يركبها الزوار بالاتفاق مع صاحب الزورق للقيام بجولة الى اطراف هذه البحيرة ولا بد للراكب ان يكون حذرا ويقظا من ناحية رأسه لئلا يصطدم بالصخور المدلاة او الناتئة والمنخفضة من ناحية السقف .

ركبنا زورقا وركب معنا رجل هندى مع زوجته . ظهر من كلامهما انهما من الهيئة السياسية ... وذهب بنا الملاح الى جوانب البحيرة يمنة ويسرة كأننا في نزهة نهرية ليلية ثم عادا الى حيث بدأنا منه النزهة .. ولا يعرف الانسان مع ظلمة الكهف الوقت الا بالساعة .. اما خارج المغارة فحدث عن حرارة الشمس وضوئها ما شئت ان تحدث .

وخرجت من المغارة وأنا أكبر الله على عجائب مخلوقاته وبديع صنعه فالذى يرى هذه المغارة من الخارج لا يجدها غير تل صخرى ولا يدرى ما بداخلها ؟ فسبحان الخالق بديع السموات والارض ..

الى طرابلس : وبمجرد عودتنا الى بيروت قصدنا موقف اوتوبيسات مدينة طرابلس حيث قطعنا اربع تذاكر للتوجه اليها وقيمة التذكرة الواحدة (١٥٠) ق٠ل٠ ومواعيد الاوتوبيسات دقيقة جدا كما جاءت الساعة الثانية عشرة ظهرا (اى السادسة بالتوقيت العربي تقريبا) الا وكانت الحافلة منطلقة نحو الشمال مرة واخرى نحو الشرق حسب اتجاه خط الاسفلت ...

وبعد ساعة ونصف ساعة تقريبا وصلنا

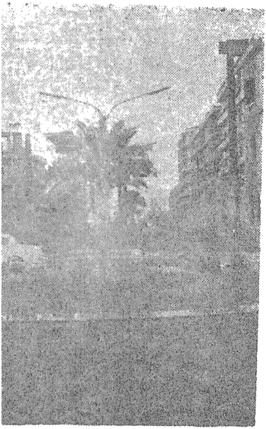
طرابلس .. وكانت حركة المدينة قد هدأت ولولا حرارة الشمس لتمشينا في شوارع المدينة وبعض اطرافها بيد ان المسافة القصيرة التي قطعناها من موقف «الاوتوبيس» الى حيث تقف سيارات الاجرة جعلتنا نشعر بتعب وحرارة وعطش ... ولذلك اسرعنا واتفقنا مع سواق على الصعود بنا الى الارز بشرط ان يمر بنا في العودة على مغارة « قاديشا » مقابل ٣٠ ليرة لبنانية ...

وسار بنا السواق من موقفه سيرا هادئا حتى اجتاز شوارع طرابلس ثم أرخى لسيارته عنان السرعة منذ بدأ في الطرق الجبلية المرتفعة فاخذ يلف يمنة ويسرة مصعدا ومنحدرا بسرعة متناهية ...

مقارنة بين طريق الارز وطريق الطائف الجديد : ـ تركنا السواق في سرعته وانصرفنا الى الموازنة بين طريق الطائف وطرق لبنان التي كنا نسير عليها الى الارز .. يمتاز طريق الطائف ـ طريق الملك فيصل ـ باتساعه واعتدال ارتفاعه وكونه يخترق جبلا صخوره من الجلاميد الصلد . الطريق كله له حواجز من الاسمنت ومع ذلك يتخوف بعض الناس منه ومن السير فيه .. وليأت امثال هؤلاء الى [illegible] الطرق كطريق الارز الضيق ولا حواجز له في معظم الاماكن ومستوى الارتفاع فيه أعلى واكثره ينتهي بهوات سحيقة ...

كنا نتحدث عن هذا ونحمد الله على ما انعم علينا ورزقنا من آلائه التي لا تعد ولا تحصى ونطلبه ان يمن علينا بدوام هذه النعم وحفظ من ولاه لرعاية هذه البلاد واسعاد أهلها ..

الصعود الى قمة الارز : ـ وصلنا الارز وكان مأمور المقاعد الكهربائية في انتظار رواد القمة .. وعندما رآنا وقف واستعد لادارة المحرك ولم يكن هناك غيرنا وشاب



في طرابلس الشام

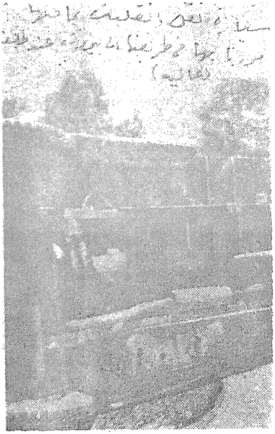
فرنسي مع زوجته ... وقد ركب الابناء كل منهما على كرسي وتقدم وجاء دوري فترددت ولكن المأمور كان لطيفا فاخذني بكتفي ودفعني على الكرسي بهدوء فما رأيت نفسي الا وأنا معلق بين الارض والسماء وقال لي وانا متوجه الى القمة ان انزل الحديدة التي تحجز الجالس على الكرسي وتمنعه من السقوط .. فانزلتها وبقي معي شعور الخوف الى منتصف المسافة ثم شغلت نفسي بالكلام مع الاخ محمود وعبد العزيز خياط وزهير ومناداتهم .. وكانت الارض قريبة في أول الامر ثم ابتعدت عندما اقتربنا من القمة وغدونا نرى الانسان السائر على الارض كأنه دمية متحركة وأردت ان اترك الكرسي اذا نزلت عنه عند القمة وأعود على قدمي ولكني وجدت المسافة بعيدة جدا فتوكلت على الله وركبت على الكرسي ثانية ونزلت معلقا بين الارض والسماء كذلك .

وكان الاخ السواق على احر من الجمر فى انتظارنا . وقد رجعنا اليه قبل الزمن المقدر لطلوعنا الى قمة الارز والعودة منها واستأذنا فى حمل الشاب الفرنسى وزوجته فـــــى السيارة لعدم وجود سيارات هناك فسمحنا له .. ثم اندفع بالسيارة فى تلك المنحدرات اندفاعا سريعا حتى اقتربنا من مغـــــارة (قاديشا) فوقف على جانب وارشدنا الى منحدر شبه رأسى ينزل منه زوار المغارة على اقدامهم فنزلنا ودخلناها فاذا خرير الماء وهو ينبثق من الصخور بصوت يكاد يصم الآذان والارض التى يسير عليها الانسان داخـــل المغارة كلها مبتلة فان لم يأخذ المرء حذره منها تعرض للانزلاق والسقوط . ومياه هـــذه المغارة كلها مبتلة فان لم يأخذ المرء حذره منها فى مسافة ليست بقصيرة وكلما توغـــل الانسان شعر بالبـــرد والرطوبـــة وكان الفرنسيان فى ثيـــاب الصيف الخفيفـــة فاضطرا داخل المغارة الى ارتداء (فلائن) صوفية كانت معهما ...

العودة الى طرابلس : ـ كان السواق رغم لطافة احاديثه ودماثة اخلاقه حريصا كـل الحرص على انهاء الرحلة باسرع وقت وانزل الفرنسيين فى بلدة (بشرى) الجبلية ثـم سار بنا سيرا سريعا حتى وصلنا الى موقفه بطرابلس قبل غروب الشمس بنصف ساعة

كنافة طرابلس : من ضمن الاشياء التى تشتهر بهـــا طرابلس الحلويـــات وفـــى مقدمتها الكنافة ، على انواعها وبعد نزولنا من السيارة قصدنا اشهر محـــل لهـــذه الحلويات لتناول الغداء او العشاء واختصارا تناولنا غداء (بالذال المعجمة) دسما بعـد جوع يكاد يصل درجة المسغبة او المخمصة .

وانتقلنا من مطعم الحلويات الى مقهى وهو عامر (بزبائنه) من اهل طرابلس وغدونـا



سيارة نقل انقلبت بما فيها مررنا بها فى طريقنا الى بيروت عند طلعة (عاليه)

موضع (حملـة) من بعض الفضوليين من الجالسين .. وبعد ان شربنا الشاى ـ وكان كالماء الملون المحلى ـ من غير اى طعم للشاى ـ توجهنا الى بيروت فى اوتوبيس .

العودة الى دمشق : ـ وفى اليوم الثانى اى يوم السبت ١٩ـ٣ قمنا بجولة وداعيـة واسعة فى شوارع بيروت وعلى مكتباتها ولم نرجع الى الفندق الا بعد ان اجهدنا المشى ثم حزمنا الامتعة اى الحقائب ودفعنا اجـــــرة الفندق وتوجهنا فى (سيارة اجـرة) الى دمشق .

وفى اثناء الطريق تولى السواق ـ جـزاه الله خيرا ـ جميع الاجراءات القانونية عند مراكز التفتيش .. ووصلنا دمشق الساعة ٩ ½ بتوقيت دمشق ونزلنا فى الفندق الذى

كنا فيه واستسلم كل منا للنوم الى ما بعد الظهر ...

عودة الابناء : ـ حجزنا للابناء عبد العزيز خياط وزهير فى الخطوط السعودية الى جدة وفي يوم الاحد ٢٠ـ٣ تهيأ الاثنان وخرجنا معهما الى مطار دمشق وبعد انتظار قليل وصلت الطائرة السعودية . ودعناهما فيها الى جدة ورجعت مع الاخ محمود ومحمد علي الى الفندق ولئلا نشعر بالفراغ الذي تركاه بعد سفرهما انصرفنا بكليتنا للاخذ باسباب السفر الى تركيا .. وما وراءها ان امكن ...

ـ للكلام صلة ـ

اعــلان

تعلن وزارة الحج والاوقاف عن رغبتها فى طرح عملية ترميم المساجد الآتية:

١ ـ ترميم مسجد جامع سماحة الشيخ محمد ابن ابراهيم بدخنة بالرياض
٢ ـ ترميم مسجد العويدة بالشميسى بالرياض
٣ ـ ترميم مسجد الجامع الكبير بحلة القصمان بالرياض
٤ ـ ايجاد بيارة لمسجد الغرابى مع اصلاح البزابيز بالرياض
٥ ـ ايجاد بالوعة لمسجد الفوتيه بمعكال بالرياض
٦ ـ ترميم مسجد جامع رضوى برحيمة المنطقة الشرقية

وذلك في مناقصة علنية بطريق الظرف المختوم بالشمع الاحمر بموجب المواصفات والرسومات والشروط الخاصة بذلك فعلى السادة الراغبين في دخول هذه المناقصة مراجعة مأمور المستودع بمقر الوزارة بالرياض للحصول على المواصفات والشروط والرسومات نظير مبلغ خمسين ريالا للعملية الواحدة على ان يقدم العطاء ويعنون بأسم مدير اوقاف المنطقة الوسطى والشرقية مع مراعاة الآتى :

١ ـ ربط ضمان بنكي بنسبة ٢ ٪ من كامل العملية لمدة شهرين من صورتين .
٢ ـ ربط شهادة تسديد الزكاة الشرعية لعام ٨٤ـ٨٥ هـ من صورتين .
٣ ـ ربط شهادة السجل التجارى من صورتين .
٤ ـ ربط شهادة الغرفة التجارية من صورتين .
٥ ـ للوزارة الحق في رفض اى عطاء مشروط .

وسيكون آخر موعد لقبول العطاءات هو ظهر يوم الاحد الموافق ٢٨ـ١١ـ٣٨٥ هـ . وفق تقويم ام القرى ويوم الاثنين الموافق ٢٩ـ١١ـ٣٨٥ هـ . وفق تقويم ام القرى هو موعد فتح المظاريف في تمام الساعة الخامسة صباحا واى عطاء يخالف هذه الشروط للوزارة الحق في رفضه دون ابداء الاسباب .

من مرافق الدولة العامة:

مصلحة معاشات التقاعد

ترجمة حياة مديرها العام بالنيابة



الاسم : عبد السلام عبد المجيد .

١ ـ لظروف خاصة توقفت عن متابعة الدراسة الثانويـة .

٢ ـ والتحقت بالاعمال الحكومية في سن مبكرة وذلك عام ٥٨ هـ وتدرجت في الوظائف الحكومية وابرز ما فيها بديوان الموظفين من عام ١٣٦٩ الى جمادي الثانية عام ١٣٧٩ وآخرها وظيفة مدير ادارة أعمال التقاعد في نفس الديوان .

٣ ـ منذ انشاء مصلحة معاشات التقاعد وصدور اول ميزانية لها في غرة رجب١٣٧٩ عينت نائبا للمدير العام للمصلحة وما زلت بها حتى الآن .

بالاضافة الى انني اقوم بالعمل في وظيفة المدير العام للمصلحة منذ ربيع الثاني٨٤ هـ حتى الآن لعدم وجود مدير عام للمصلحة .

٤ ـ متأهل منذ عام ٧٧ هـ ولي ثلاثة ابناء اكبرهم في السابعة واصغرهم في الثالثة .

س ـ في اي عام انشئت مصلحة معاشات التقاعد ؟

ج ـ انشئت مصلحة معاشات التقاعد في عام ١٣٧٨ وباشرت اعمالهـا الفعلية في عام ١٣٧٩ هـ

س ـ ما الغرض من انشائها ؟

ج ـ الغرض من انشائها هو حمـاية الموظف عند تركه الخدمة بعد اداء واجباته تجاه الدولة وتوفير العيش الكريم لـه ولعائلته من بعـده .

س ـ هل من فوائد يجنيها الموظف فـي حياته وبعد مماتـه ـ ما هي ، وكيفها ، وكمهـا ؟

ج ـ ان الفوائد التي يجنيها الموظف بعد تركه الخدمة واسرته من بعـده تختلـف باختلاف عدد سنوات الخدمة كما تختلف ايضا باختلاف اسباب تركه الخدمة وقد اوضح النظام ذلك بالتفصيل .

س ـ حملت مجلة المالية والاقتصـاد الوطني ـ في عددها الخامس ، فكرة اهديت لمقام مجلس الوزراء ـ تتلخص في حتميـة استثمار معاشات التقاعدات لصالح الموظفين فما هو صدى ذلك لدى هذه المصلحة ؟

ج ـ ان الفكرة التي ذكرتموها ليسـت جديدة فالمصلحة بدأت منذ زمن باستثمـار اموال الصندوق وان ما تجنيه سنويا من

هذا الاستثمار يغطي حاليا نفقات مصلحة المعاشات · (١)

س — الا يجوز استثمار اموال صندوق المعاشات ، في مشروعات بتروكيماوية مثل « سافكو » ومعامل لتكرير الزيت — او الماء — او في مصنع طبي ينتج الادوية والعقاقير · وما اليها — او حتى في مصنع صغير لاقلام الجيب — والرصاص — والورق الذي نكتب فيه — وهل مول الصندوق مشروعا من هذا النوع ؟

ج — يجوز استثمار اموال الصندوق في اي مرفق من المرافق المثمرة الا ان تقرير ذلك يرجع الى مجلس ادارة الصندوق ·

س — موظف خارج الهيئة خير بين ان يدخر قرشه الابيض لليوم الاسود · وبين ان يقبض اجره كاملا وكثيرون هم اولئك الذين يعولون نسمات كبيرة برواتب جد ضئيلة — فهل كفل الصندوق لهم مكافآت على خدماتهم حتى ولو لم يكن لهم في الصندوق مدخر ؟

ج — لقد كفل نظام تقاعد ١٣٨١ لموظف خارج الهيئة الذي لم يشترك في نظام التقاعد معاشا تقاعديا اذا توفي اثناء الخدمة ، او اذا بلغ الستين من العمر وقضى في الخدمة خمسا وعشرين سنة ·· ولكن هذا المعاش يقل بالطبع عن معاش الموظف المشترك في نظام التقاعد ، اما اذا لم تتوفر به هذه الشروط فقد كفل له النظام مكافأة مالية تتناسب وعدد سني خدماته ، الا انها تقل عن المكافأة التي يتقاضاها الموظف المشترك ·

س — طالبت صحفنا بتخفيض (كم) التقاعد من ٩٪ الى ٧٪ وذلك ان صافي راتب موظف في المرتبة التاسعة يعادل او يزيد قليلا عن اول او متوسط مربوط المرتبة الثالثة خارج الهيئة — وطالبت تلك الصحف بالغاء الـ ٢٪ طوابع وضمها الى معاملات الجمهور في رسائله فهل عملتم شيئا تجاه ذلك ؟

ج — ليس هناك في الوقت الحاضر اي فكرة في تخفيض نسبة الاشتراك ·

س — ما هي مشروعات الصندوق للعام الحالي — والاعوام الخمس القادمة ؟

ج — بالرغم من عدم وضوح السؤال فان المصلحة لا تالو جهدا في سبيل تدعيم الصندوق وتقوية الجهاز الاداري لمواجهة تطور العمل وخدمة المتقاعدين وورثتهم ·

س — شاع نبأ في الصحف وفي المجتمعات — بان المصلحة تنوي شراء بواخر تجوب البحار لصالح الموظفين فهل لنا ان نعرف على اي الاسس درست هذه الفكرة — وما هو مدى صوابها ؟

ج — ان هذه الاشاعة لا تمت الى الواقع بصلة ·

س — هل هناك صعوبات في صرف معاشات التقاعدات على المتقاعدين — وما هي ؟

ج — لا توجد صعوبات في صرف استحقاقات المتقاعدين وورثتهم رغم عدد المستحقين الكبير الذي يناهز الخمسة عشر الفا ورغم ما تعانيه المصلحة من قلة عدد الموظفين الا انها تبذل كل جهدها في سبيل الاسراع في انجاز معاملات المتقاعدين ·· وورثتهم ودفع استحقاقاتهم متبعة احدث الاساليب الفنية ، حيث ان المصلحة تعتبر من اوائل الادارات في المملكة التي ادخلت الآلات الفنية الحديثة في اعمالها في سبيل تنظيم العمل والاسراع بانجازه بمنتهى الدقة ·

المحرر الادبي :

(١) كان بودي لو ترجم سعادته عن هذه الاستثمارات التي تغطي ارباحها نفقات المصلحة ، فيم ؟ وما هي انواع هذه المشروعات وهل للموظفين منافسين فيها — ما دام المال عائدا اليهم ومن جهودهم تدخر في حياتهم ·· رجائي التفضل بالاجابة ·

أمير الحب «قصة مسلسلة»

بقلم أبو القصة في الجنوب الأستاذ محمد زارع عقيل

(الحلقة السادسة)

وقال عبد الله المكي : لقد اصبحت كالغريق الذي يطلب النجاة بعد ان شبع الماء ، انا ذلك الرجل الذي أقض مضجع المرواني فراح يقلب الصخر بأظافره بحثا عنه لا لشيء سوى اني وضعت مبضعي في ظهره وسائر أهل بيته ، فامتلأ غيظا على فاضحى كالحرض ينكأه الذباب ! نعم يا سيدي انا ابن قيس الرقيات شاعر مصعب بن الزبير ، الذي قلت فيه عن عقيدة واقتناع :

انما مصعب شهاب من الله
تجلت عن وجهه الظلماء
ملكه ملك رحمة ليس فيه
جبروت ولا به كبرياء
يتقي الله في الامور وقد
أفلح من كان همه الاتقاء

بيد ان نسمة أمل تشرق بها نفسي لعذبة أوحت الي ان السجن مهما طال لا بد من راية صبح تطلعفتبدد حالك الظلام ما دام خالد بن يزيد قد وقف الى جانبي حتى نهاية الشوط .. (وصمت ابن قيس الرقيات ولحيته تضطرب) ونظر اليه خالد وقال : أحقا أنت عبيد الله بن قيس الرقيات ؟ لقد تغير جسمك عما عهدناك قال : والدهر ذو غير يا ابن يزيد ! ثم قال خالد : طب نفسا سأبذل كل ما بوسعي لانقاذك من سجنك الطويل .. فقال ابن قيس : مرحى لك يا حفيد معاوية وابن سيد البطحاء (والتفت الى سعد سرنسى معاوية) وقال : يسعدني ان صديقي غير خامل ولا مغمور الذكر وانه المعروف غير المنكر .. وحدجه ابن قيس بعينين ذاهلتين واردف يقول : صه ايها المولى قست علي الايام حتى جعلتني بعد الاحبة اتخذ من اشباهك صديقا ، ولكنه حول بصره وقال: أجل انه طيب القلب أما كان بالامس يتلو على مسمعي مناقب آل الزبير العطرة وكأنه يقرأها من كتاب وهذا لا يتناسق وسياسة أمية التي تبذل المال ليكون العكس هو الصحيح . واراد خالد ان ينقذ الموقف من الجو القاتم فقال : « اي سعد لماذا جمعتنا هذه الليلة ؟ وعرف سعد ما يرمز اليه وقال : لنتجاذب اطراف الحديث حتى يرى مولاي بارق أمل يلوح في الافق ، أليس كذلك يا ابن قيس ؟ فقال : نعم رب خلجة في السماء تحتها عارض ممطر .. وقال خالد : ما أوسع ظرفك لقد نعم بك آل الزبير زمنا طويلا ، فأصدر ابن قيس زفرة ثم قال : يا رعى الله ذلك الحي ، (وراح الحديث يجري بينهما حتى افرخ روعه وذهب الكابوس الجاثم على صدره) فقال خالد انشدني من شعرك ، فقال ابن قيس : كيف انشدك وانت عالم قريش ورب

القوافي رابوك يزيد اول من جدد في الشعر وشبه بغير اداة التشبيه ! فقال خالد : ولكن الشعر الحجازي له مكانة في نفسي ، فقال ابن قيس : على ان لا تزمني بما قلت في أمية ، ذلك الشعر الذي كنت اعتقد انه ذهب مع الرياح ولكنه سجل فأصبحت اقدم الثمن لان التاريخ مارد جبار .. فقال خالد : ان احاسيسي ومشاعري اصبحت ملكا لغير ما وصفت ، واطرق ابن قيس يستعرض شعره ليختار منه قطعة غنائية وهو يعلم ان خالدا متمكن من الادب واللغة حتى قيل عنه « ثالث ثلاثة من علماء العرب لم تلحن في هزل وجد) فشد عقيرته وقال :

بكرت علي عواذلي
يلحينني والومهنه
ويقلن شيب قد علاك
وقد كبرت فقلت انه
ان العواذل لمنني
ولن أطيع امورهنه
ولقد عصيت الناهيات
الناشرات جيوبهنه
حتى ارعويت الى الرشاد
وما ارعويت لنهينه

طرب خالد وشعر بسعادة تغمر نفسه لم يأنس لها مثيلا من قبل ، شأنه في ذلك شأن هواة الفن والادب الرفيع ، وراح يردد :

ويقلن شيب قد علاك
وقد كبرت فقلت انه

ومال الى سعد مولى جده معاوية وقال: هل لك بصيرة بالشعر ؟ فقال سعد : عرفت من ترشيح الشطر الاول بمعنى «نعم» لقد كبرت فقلت انه . وقال خالد لابن قيس : ان سعدا مخضرم جمع القديم مع الحديث انه من مدرسة معاوية وعمرو بن العاص واضرابهم ، من رجال البيان ، وكان خالد ابن يزيد تنزع نفسه الى هجاء ابن قيس الرقيات لبيت المرواني حيث كان .. لا يجد متنفسا لما يعتلج في نفسه ، فغير مجرى الحديث وقال : اتدري يا ابن قيس لماذا امر عبد الملك باحضارك وانت بجوار عبد الله بن جعفر في المدينة ؟ فقال ابن قيس : لا يعلم الغيب الا الله ومع ذلك كنت رهين المحبس . فقال خالد : استعرض قولك :

ملكه ملك رحمة ليس فيه
جبروت ولا به كبرياء

وكانت له معرفة بالشعر . وقال : ويح ابن قيس اخذ المعنى من حكمة ابن الخطاب المأثورة عنه : « ان هذا الامر لا يصلحه الا الشدة التي لا جبرية فيها واللين الذي لا وهن فيه » واني احق بهذا الثناء من مصعب الذي جعل الامر اشبه بسفينة في وسط عاصفة هوجاء يقودها الزمان ... وامر باحضارك على جمل اجرد ولكن الله انجاك من شره هل لي ان اسمع تلك القصيدة كاملة ؟.. فقال ابن قيس : انك فيلسوف عربي فالذي استطاع ان ينتزع اخطر اعترافاً لا يستطيع اخذي مرة ثانية؟ فقال خالد : انت في حل! فقال ابن قيس(١):

حبذا العيش حين قومي جميعا
لم تفرق امورها الاهواء

قبل ان تطمع القبائل في ملك
قريش وتشمت الاعداء

ايها المشتهي فناء قريش
بيد الله عمرها والفناء

ان تودع من البلاد قريش
لا يكن بعدهم لحي بقاء

---

(١) كتاب الاغاني .

الى ان قال :

انمـــا مصعب شهاب من الله
تجلت عـن وجهــه الظلمـاء
ملكـه ملك رحمة ليس فيــه
جبـــروت ولا بــه كبريـــاء
يتقى الله في الامـور وقـــد
أفلح مـن كان همــه الاتقاء

نعم خالد بن يزيد بهذه المتعة الادبية الادبية ثم قال مخاطبا نفسه : اليس هـــو الآن مع أعز صديق لآل الزبير تحمل فـــي سبيل حبه واخلاصه ما ينـوء به امثاله ،

ولماذا لا يسأله حتى يتحدث من داخل الدار وعنـــده جهينــــه الخبر اليقين ؟ وقــال خالد : رأيتك يا ابن قيس عند قدومنـــا الى مكة فرحت ابحث في الذاكرة بيـــد ان الضباب حجب عني كل منظر رائع ، وقال ابن قيس : وانا شاهدت خالد بن يزيد في تبتل وخشوع امام صاحبة الرداء الابيض وربة الحسن والجمال : (رملة) وقال خالد: كنت أحسب انني في غفلة من عين كل رقيب فقال ابن قيس : شأن كل محب يمتع طرف عينيه فيوهم الآخرين انه في تبتل وخشوع بينما تشاهده ألوف الناس (وتكسر ظـــل ابتسامة على وجه خالد اشبه بابتسامـــة طفل خجول) وقال: هل أحببت رملةبانفاس ذلك التبتل ؟ فقال ابـن قيس : ولـــم لا ؟ أليست واحدة من بنات حواء تقرأ كتابا في سطر . ولقد شاهدتها بعد اللقاء الخاطف بينكب ينتابها صمت وشرود ذهني . وكانت تتطلع لـ ي من يعرفها ذلك الشاب الوسيم الذي تحقق بكتفها واعتذر بحياء ولطـف وكنت ثالث ثلاثة فقت خالد بن يزيد بـــن معاوية فرأيت الدماء الوردية تتصاعد على وجنتيـه . فقال خالد : هـل كان وراء ذلك الاحتـدام عاطفة مشبوبة فانك شاعر لماح ؟ وقال بن قيس : لا تقدر ي قوة اخضـاع المرأة على الاعتراف بعاطفة . الحب والبغض يظهر احيانا على فلتات لسانها ولكن فـي نطاق ضيق لانها اقدر من الرجل على كتم عواطفها بيد اني سمعتها كثيرا ما تقول : (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به) وليس لي كل المعرفة بمعاني القرآن فسألت السيدة اسماء ، فقالت : لا طاقة لنا به بمعنى لا قدرة لنا به ولعلها تعني (الحب) ثم قال:

ولقد جرى بيننا حديث كان لابن يزيد منه نصيب الاسد ، فقال خالد : قل لي بربك اي حديث جرى ؟ وفي اي منهج ؟ فقال ابن قيس : في مناهج شتى بيد انا نطل منه على نافذة واحدة . ثم قال : قلت لرملة : ان خالد بن يزيد يحوم كالنسر فوق البطاح ويهم بالتهام فريسة ، فقالت : لعلك علـى علم بتلك الفريسة ؟ قلت : كلا وانما رأى طائرا هبط من اعلى الفردوس فاعجبـــه ريشه الناعم ، فقالت : الشراك منصوب ، قلت : أوقـــع في الشراك ام وقع الشراك عليه ؟ فقد اقبلت الايام عليه وربح الجولة فقال خالد : لقد رأيت اكثر من امل يتحقق في هذا اللقاء لولا اني علمت انها تشتمرىء لذة في حياة التبتل وانها زهدت في فتيـان قومها فقال ابن قيس:تقدمفربما يكونبوجهك مطلع السعد فالصيد للقانص وليس لمـــن اثاره ، فقال خالد : اليـوم دورك يا ابن قيس وغدا سيكون دوري لانقاذك من هذا السجن الطويل . وقـــال ابـن قيس : ان الشروع في أمر كهذا له شأنه فلا بـــد ان تسبقه تمهيدات خاصة لعلمي بصعوبــــة الموقف ودقته ولكني عـــــلى استعداد ان امهد الطريق باسلوب يعجز عن اتقانــه ولو شئت قلت ابليس . وابتسم خالد ونظر الى زرقة السماء وقال : لقد بدأت علامات الصبح تنتشر على الجزيرة . واستأذن ابن قيس وفي طريق ... يستعرض كل كلمة سمعها من خالد بن يزيد وقال : ألم يكـن

السبب في انقاذي بعد الله من موت محتم ؟ اما كنت ملقى علـــى الارض والفرسـان الخمسة كانت ترى حز رأسي والقاء جسمي للسباع او ربطي بذيل الحصان ، واعترض الفارس الملثم الذي قال لم ينته الرجل وما زال به رمق ثم تذكر السجان القروى الذي فـــر من سجنه ، وكلبه الذي كاد يتسلق الحائط وهو محتم بدار السيدة الخزرجية ثم قال : كيف عرف انني مختبىء بهـــذه الدار ؟ لعل اسمالي البالية والملطخــــة تلك الليلة بالوحل والدم التي امرت السيدة الخزرجية بالقائها من وراء الحائـط هـي التي اوحت اليه وجودي بهذه الدار ، وتذكر الرامي الاشيب عبد الخزرجية الذي اصاب من الكثب مقتلا في الظـلام ، واخيــــرا وقف امام مولى الخزرجية (مبروك) ثـم قال : تبا لك ايها الزنيم ! لقـــــد بعتني وقبضت الثمن واستطرد قائلا : ويح هذا الزمان اضحت النميمة فيه مرونة والنفاق سياسة، وما زال سائرا يستعرض الاحداث حتى انقطع عنه تكبيـــر الحجيج الذيـن تسيل بهم شوارع مكة لتأخذ مكانها بفنس من المسجد الحرام لصلاة الصبح فعـــرف انه ضل الطريق وانه اسفل كثيرا فعـــاد يقتص الاثر حتى اشرف علــــى دار آل الزبيـــر وقرع الباب وخـــرج سليـم · الـذي بات ساهرا يترقب قدومه وتسلـل ابن قيس الـى داخل الدار فشاهد السيدة اسماء قائمة تصلي فاستغرب لطول القيام بعجوز الجنة التي يزيد عمرها على مئـة عام وعند ركوعها رآها ترخي الى الارض عكازين في رأس كل واحد منهما مشجـن تستند عليهما في حالة القيام ، وقال : هنيئا لك ذات النطاقين ! ما اصلب عودك : لعل ما كنت تؤدينه من اعمال شاقة من فجـــر حياتك تعلفين فرس الزبير وتسمنين رواحل ابي بكر وتزودين الصاحبين في الغار ـ هو الذي اضفى عليك هذا النشاط حتى في سن موغلة في القدم ، ودلف الى مشربته فشعر برغبة في الصلاة ليخفف من عناء هـــــذه الرحلة الطويلة ·· فاصبح وقد شعـــر بضياء يغمر نفسه لم يأنسه من قبل ،ودخل على السيدة اسماء يقدم لها تحية الصباح وسأل مولاه الاسبق عن رملة ·· فقـال : هي في نومة سفرة الصبح ولكنه رآهـــا مقبلة في طراوة زهر المساء وفي يدهـــا غصن بشام لدن اختاره بعض الموالي من ريع الحجون وقدمه هدية لها وكانت تمرره برفق على ثنايا اكتمل فيها التنسيق وتخيل ابن قيس انه يرى انسان ذاك السواك على ثنايا رملة ولكنه حول بصره مخاطبا نفسه وقال : ما نظرت لربيبة اليكم يا آل الزبيـر وانا في ريعان الشباب فكيف بي وانا كهل وقد قيل قدما : احفظ شبابك فالكهولـة تحفظ نفسها ، ولولا هيامابن يزيد ما نظرت اليك هكذا يا نفحة المندل وسألته السيـدة اسماء عن نتيجة المقابلة فقال : لعل اللـه استجاب دعاءك ليلتها · فقالت : وما ذاك؟ فراح يروي التفاصيل ويضفي على خالـد بن يزيداكمل الخلال،والسيدة اسماء ورملة تعجبان من شهامة ابن يزيد الى ان قــال لهما : انه وطد العزم على ربط صلة رحمه بأكرم اسرة في مكة او يبقى علـــى الدوام «مهاجرام قيس» وراح مسترسلا حتى قال: عسى ان اكافئه او اجد من يساعدني على مكافأته ·· فقالت رملة : ربما تكــــون المساعدة على اعصاب الآخرين ·· قال ابن قيس : بل على اسعادها ·· انه الجمـال والشباب والنسب والخلق الرفيع وفـوق ذلك ، المال عصب الحياة والمرأة تتطلع الى واحدة من تلك المعاني فكيف بها وقـد كانت مكتملة في فتى الاحلام · وقالت رملة:

ما بال ابن قيس راح بوجه وجاء يحمل وجها آخر ؟ فقال: انه البادي فله الجميل علي ، والحياة لا تساوى صديقا اوفى على النصف • ثم غيرت رملة مجرى الحديث حتى لا يقول ابن قيس امام السيدة اسماء انك انتام قيس وهجرته اليك فقالت: هل ارسلت الخيام الى منى وعرفات ؟ وقال ابن قيس ان مواليكم لم تدع فرصة لاحد في مثل هذه المناسبات فهم يهيئون موكبا فخما يحف بكم في كل عام عند تأدية المناسك ، فقالت السيدة اسماء : اخبرهم بعدم الاغراق في الموكب حتى لا يزاحموا الحجيج • فان يدي ما زالت تحسن استعمال العصا فقالت رملة : ان املهم مضايقة رجال عبد الملك ، فقالت السيدة اسماء : ولا هذا يا بنية :

* * *

تركنا خالد بن يزيد وسعدا في طريقهما الى وادي نعمان حيث المخيم ، وسعد يقول : علمت ان مجلس عبد الملك يضيق رحابه بولاة الامصار •• هذا الى جانب رجال موسم هذا الحجيج وبودي لو تقابله قبل الطلوع الى الجبل حتى لا يفسر هذا الانقطاع بغير ما يستحقه كما قلت مرارا ، فقال خالد : لست هناك وما عساه يقول ؟ انه متى علم اني اسير حب يتخذ منه مطعنا •• ليكن ما يريد ولم يذهب حدس سعد سدى فقد استدعى عبد الملك روح ابن زنباع الجذامي وقال له : الا تعجب من انقطاع خالد بن يزيد وانطوائيته على نفسه منذ هبطنا مكة ؟ فقال روح : لا داعي للاهتمام بشأن خالد فقد استولى عليه الراهب الرومي مريانس (٢) ولقد اطلعني على ثلاث رسائل تضمنت احداهن ما جرى له مع الراهب وصورة تعلمه منه والرموز التي اشار اليها ومقاطيع جيدة دالة على حسن تعرفه وسعة علمه •

كان عبدالملك يتطلع الى روح بنفاد صبر وقال : انكان للعبقري عاهة فلك عشر، وقال روح : لست عبقريا وانما اسيء الاستماع احيانا فتسوء الاجابة •• وقال عبد الملك : لك رأيان مختلفان في موضوع واحد ، ثم قال عبد الملك بن مروان : لم يكن خالد بالقدر الذي يقلل من شأنه ، انه عالم قريش وفتاها المحنك واني لاخشى – ومكة تشرق بشيعة آل الزبير – ان يقال : اخذها من ليس لها بأهل : عبد الملك بن مروان بن الحكم الوزغ ابن الوزغ، وانت صنو ملك وابن ملك وحفيد ملك وابن سيد البطحاء » فيأخذ منه هذا الزعم كل مأخذ فلا بد من تقصي اخباره والوقوف على سر انطوائيته بملاقاته في الطريق ثم قال : يا روح اود ان تفتح لي في كل قطر جبهة ، وخالد بعيد عنها وهي لعمري اهون علي من جبهة واحدة يتولى خالد زمام قيادتها لانه حكيم في تصرفه ساحر في اسلوبه لو قال ان هذا الباب من الياقوت او المرجان لبرهن عليه حتى يكون في قوله الحجة والاقناع وما ناظرته في اي ميدان الا وكانت له غلبة علي ، فقال روح : الحق ما تقول فلا بد بعد التحري من ملاقاته في الطريق لان نزع التاج من على رأسه وهو كفء ما زال شجى في حلقه فقد ذهب شيخ قريش مروان ضحية الغدر ، وقال عبد الملك : لا اسمع احدا يتحدث ان شيخ قريش مروان •• الذي قارع وناضل ووقف الى جانب شهيد الدار عثمان حتى اثخن بالجراح تنسب اليه تلك النهاية الرخيصة ، لم تخف علي خيوط تلك المؤامرة فلقد عرفت كل شيء عندما وقفت على مروان مسجى مفتوح العينين والفم

(٢) تاريخ ابن خلكان •

وزاد من تأكدي دموع فاختة بنت ابي هاشم تلك الدموع التي لم يظفر بها يزيد من قبل فاتضح بجلاء ان الخطة لها ايد كانت تحركها من وراء الحائط ٠٠ فقال روح ٠٠ لا نعلم غير فاختة وخدمها ٠ وقال عبد الملك : اليس يا روح كان عمرو بن سعيد يزعم ان مروان وعده بالخلافة من بعده وهو زعم عبيد الله بن زياد الذي مسحت بيعته على الابواب في العراق وتلك كانت أمنية خالد بن يزيد ، وشيخ قريش مروان ما كان غمرا (٢) يدخلها من الباب ويخرجها من النافذة وابناؤه من علمت ولد او شيوخا كما قالت العرب، فقال روح : ولم لا تأخذ حقك المشروع من هؤلاء ؟٠ فقال عبد الملك: غلف الحادث بستار كثيف فوصدت الباب عليه لمقابلة الاحداث التي وقفت في الطريق واني لاخشى والتاريخ يعيد نفسه ان يقوم خالد بمحاولة اخرى كالتي وقعت حين البيعة لمروان وكادت كفة الترجيح تميل الى جانبه لولا ان مروان تلافاها بالزواج من فاختة بنت ابي هاشم، واصبح خالد كالطفل المدلل ، وقال روح : ولكن لم يبد خالد اي معارضة عند البيعة لعبد الملك ولعبد العزيز من بعده ، فقال عبد الملك : هذا صحيح لان شيخ قريش لم يبق في المناصب المهمة من يمت الى البيت بصلة ولهذا أغمض خالد عينيه على قذى فلو أبدى اية معارضة فسيكون الثمن لتلك المعارضة ، اما الآن فلربما يجد انصارا في مكة والمدينة لانهما مركز اشعاع وقاعدتا انطلاق ٠ فقال روح : لا اعتقد ذلك لانك وسعت عليهم في العطاء وأمنت الحرمين الشريفين بعد خوف وذعر فليس ثمة ما يدعو . فقال عبد الملك : كانت مكة ترى ان تلك العملية التي قام بها جيش الحجاج بن يوسف وهي رمي الكعبة وصلب ابن الزبير بين اهله وعشيرته وهم يرون فيه زهدا وتقى ما يرونه في كبار الصحابة كانت العملية — عن سبق رضا مني ، وابناء المدينة تصر على ان النكبة التي حلت بها في وقعة الحرة كانت تعود الى الخطة العسكرية التي وضعت خيوطها لقائد الحملة ابن ارطاة ، حينما اتخذ قاعدة غير عسكرية ، وقلت له : انتقل الى اعلى المدينة حيث يتحصن الجيش بالنخيل يأكل من ثمارها ويتفيأ الظلال وفي الوقت ذاته تستدبر الشمس ويستقبلها الاعداء ٠

وصمت قليلا وقال : ان أنس فلن انسى بني كلب اولئك الشراة الذين سفكوا دماء رجال أمية ووقفوا الى جانب الزبيريين بكل تصلب وعناد ، كل هذا ٠٠ يحملني على اساءة الظن ٠٠ فقال روح : ولكن بعض الظن اثم فقد تسيء الى اقرب انسان اليك دونما داع فتحيل قلبه الطاهر النقي الى حقد وعداء ، فقال عبد الملك : قد اكون مخطئا في هذا الجنوح وقد لا اكون ذلك المخطيء ، والآن وقد طرحت بين يديك العناصر المناوئة للبيت المرواني فاشر علي ولعلك تعي بتركيز ذهن ٠ (وسرح ابن الجذامي ببصره مليا) ثم قال : اننا على وشك الصعود على جبل عرفات ومتى انتهينا من مناسك الحج نفي بزيارة الطائف ويأمر مولاي الركب المرافق بالتأهب للسفر والعودة الى الشام فاذا كان خالد وحاشيته ضمن رجال الدولة فليس في الامر ما يدعو الى هذا الاهتمام وان احجم وتقاعس ونبتت على انفه نعرة يلاقي في الطريق ومن ثمة يراجع معه الحساب

(٢) الغمر : الانسان غير المجرب ٠

القديم ..واطرق عبد الملك رأسه وقال : لك ما تريد يا روح .

● ● ●

انتهى الحج وقام ابن الجذامى بتنفيذ الخطة فقوضت الخيام وتحرك الركب المرافق وظل خالد وحاشيته حيث كان فاستثاني عبد الملك واستدعى خالدا واقبل غير مكترث فقال عبد الملك كلمته التقليدية : (ان شئتم فانصرف الحاضرون عدى روح بن زنباع وقال عبد الملك والاهتمام باد على محياه : أخروج عن الطاعة يا ابن يزيد ؟ فقال : وما ذاك يا ابن مروان ؟ فقد اعطيتك عهدا على اختيار مني وبيعة بدون اكراه وما زلت على ذلك العهد وتلك البيعة ما لم تسكن البادي بالوهن : فقال عبد الملك : اذن فما سر الجفوة وهذا الانطواء؟ .. فقال خالد : انه يخصني وحدي فربما تتخذ منه مكانا للطعن على خالد فلقد مهدت للرامي من صفاء الثغرة ، فقال عبد الملك : لعل وراءك سرا عجيبا ؟ فقال خالد: واعجب منه تفسيرك الامور بغير ما تستحق .. فقال عبد الملك : قل فكلي اصغاء، وقال خالد : وماذا اقول في نظرة شعرت بعدها بنسمة باردة تغوص في الاعماق فلقد ناجيت عقلي سرا وخاطبته جهرا فما ارعوى ومتى مال الفؤاد انقاد سائر الجسم .. فقال عبد الملك : ويحك ما الذي حدث لعلك ممرور ؟ فقال خالد : لست ممرورا فقد ينام الممرور او بعبارة اوضح قد يفرح المجنون ويمرح ، وتمر به لحظات مسرة لا تعادلها اي سعادة في الحياة اما انا فعرضت النوم (٤) على عيني فنفته والسلوى على قلبي فجفاه وما رأيت نظرة حالت بيني وبين الحزم كانتي رأيت .فقال عبد الملك : عشقت ورب الكعبة . فقال خالد : في اعلى درجة .. بل شغفت حبا .. فقال عبد الملك : ما كنت اعتقد ان شخصية فذة اوفت على الذروة تنقاد بسهولة ويسر من نظرة واحدة ، فقال خالد : لعل الايام قد حددت مكان القصاص مني عقابا لي في قولي: (الحب هوس يصاب به ضعاف النفوس ، اما صعلوك او اعرابي .. يمسي ويصبح مع المرأة في خدرها فتأخذ منه كل مأخذ) وقال عبد الملك : وهذا رأي في الحب ايضا .واستأنف خالد الحديث : وقال : وكنت اسخر من كل عاشق هام في القفار على وجهه او مات غما ، بحب غانية حتى هجم علي فأوثقني من القمة الى الاخمص ولقد اصبحت مؤمنا بانه اشعة تخترق الخدور وتصعد ابراج القصور ، يصرع الملك والصعلوك والصغير والكبير ، على حد سواء .. فقال عبد الملك .. ما رأيت كاليوم فلسفة وحبا . فقال خالد : سهد وعناء والم وجواء ، تجهم وازدهاء .

(والى الحلقة السابعة)

---

(٤) روضة المحبين .

تعليقات

لقد كنت أوثر دائما ان يكون مقالي حول فكرة واحدة او موضوع معين ولكن طرافة ما جاء في عددي شوال وذي القعدة من «المنهل» دفعتني الى كتابة هذه التعليقات الثلاثة التي تتيح لي متعة ادبية وسيكون اول لقاء مع الاستاذ محمد قنديل الذي آثر ان يمضي في جدله ونقاشه حول « دارة جلجل » فلقد عاد الاستاذ قنديل مرة اخرى الى التعليق سعيا وراء الحقيقة كما يقول فهو قد ابدى ملاحظات ثلاثا حول تعليقي بعدد شهر رمضان من « المنهل »



للاستاذ : عبدالرحيم أبو بكر

* * *

يقول اولا : « والذي أظنه ان الاستاذ اراد لفت الانظار الى الياء في سيما ولكن سيما موجودة في الشطر الثاني » ٠ ولكنني اقول له : انني أردت وقصدت الى لفت الانظار الى الشطرين في البيت حيث لا يستقيم الوزن في الشطر الاول الا بتشديد الكاف في قول « الا رب يوم لك » الخ وذلك ماخذ في مقدمة قصيدة تعد من المعلقات التي نالت الشهرة والذيوع ، ثم قصدت الى ما يوحيه قول الشاعر « ولا سيما » من ذكر تفاصيل ما حدث في هذا اليوم المفضل لديه وذلك ما لم توردة المعلقة ٠ وقد الحت الى هذا المعنى في تعليقي السابق ٠ أما الملاحظة الثانية فاني ارى ان الاستاذ قنديل قد اجهد نفسه دون جدوى في اثبات ان طه حسين يؤمن ببيت امرىء القيس ، فكلام طه حسين صريح في الحاق البيت المذكور وما تلاه بشعر الفرزدق وقد نقلت للاستاذ قنديل صريح عباراته سابقا فلا داعي لاعادتها هنا ، وعليه فان استنتاجه ايمان طه حسين بالبيت غير وارد ٠ وتبقى الملاحظة الثالثة التي يقول فيها الاستاذ قنديل : « انه لا يسعنا ان نرفض تفاصيل قصة دارة جلجل اذا لم تكن نملك الدليل المادي من المعلقة نفسها » ٠ وليسمح لي الاستاذ ان ابدي عجبي لهذا القول ، فالمعلقة نفسها لم تذكر تفاصيل القصة التي يتمسك بصحتها ، فاي دليل مادي ينتظره الاستاذ من المعلقة اكثر من عدم ورود تفاصيل القصة ، ان الدليل المادي برفض تفاصيل القصة هو بجانب من يجعل المعلقة مستندا لانها لم تذكر تفاصيل كالتي ذكرها الرواة ومن هنا يرى انني لم افتر على المعلقة وانني اعتمدت في الرفض على المعلقة نفسها ، ثم اوردت له في التعليق السابق ما ذهب اليه

طه حسين حين اشار باصبع الاتهام الى الفرزدق . وفي ختام هذه الملاحظة يلجأ الاستاذ قنديل الى الافتراض الذي لا يقدم حقيقة فتعبير (قد يكون) لا يقدم حسما للخلاف . ولعل الاستاذ قنديل يقتنع بعد هذا بأن تفاصيل القصة سيكون امرا مشكوكا فيه ما لم يأت هو او غيره بدليل مادي يثبت صحة ما يذهب اليه في مسالة قصة دارة جلجل .

● ● ●

اما اللقاء الثاني فهو مع الاستاذ محمد زارع عقيل صاحب المسلسلة الرائعة « امير الحب » فقد ظللت اتابع تلك الحلقات الممتعة ، اعجابا باسلوبها القصصي الذي يشد القارىء ويستأثر باهتمامه ، وقد قرأت حلقة شهر شوال فوجدت ان الكاتب يورد البيت المشهور : « القصر فالنخل فالجماء بينهما » على لسان شابين من شباب المدينة ويذكر على لسان رملة انه من شعر عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري ، فوقفت لاتذكر ان هذا البيت ليس من شعر عبد الرحمن بن حسان ، بل هو لشاعر آخر وهب قلبه وشعره للمدينة فظل طول حياته يتغنى بها وباحيائها وبذكرياته فيها حتى قضى وهو في طريقه من الشام اليها ، ذلك هو الشاعر ابو قطيفة عمرو بن الوليد ابن عقبة بن ابي معيط ، المشكوك في نسبه الى امية ، فلقد كان ابو قطيفة هذا ممن نفى مع بني امية من المدينة الى الشام على عهد يزيد نفاه ابن الزبير فخرج مكرها الى الشام واقام بها فلما طال مقامه بها قال اشعارا في الحنين الى طيبة من جملتها هذا البيت الذي نسبه الاستاذ عقيل الى عبد الرحمن بن حسان والبيت مذكور في الاغاني (ج١ ص ٦ ط ساسى) ضمن ابيات هكذا :

القصر فالنخل فالجماء بينهما
اشهى الى القلب من ابواب جيرون

الى البلاط فما حاذت قرائنه
دور نزحن عن الفحشاء والهون

قد يكتم الناس اسرارا فاعلمها
ولا ينالون حتى الموت مكنونى

تلك مناسبة الابيات ، وما دمنا بصدد الحدث عن ابي قطيفة فليسمح لي القارىء ان اشركه معي في سماع بعض نغمات الحنين التي فاضت بها عاطفة ابي قطيفة حين نفي الى الشام فقد قال في ذلك :

الا ليت شعري هل تغير بعدنا
قباء وهل زال العقيق وحاضره

وهل برحت بطحاء قبر محمد
أراهط غر من قريش تباكره

لهم منتهى حبي وصفو مودتي
ومحض الهوى مني وللناس سائره

رحم الله ابا قطيفة فقد كان صاحب قلب كبير لم يؤثر على حبه لطيبة ما لقيه من عنت السياسة وشهوة الحكم ولو بعث اليوم في دراسة خاصة به لادرك بعض مؤرخي الادب انه لم يكن من شعراء الحزب الاموي بل كان دائما وابدا يردد في صدق :

وما اخرجتنا رغبة عن بلادنا
ولكنه ما قدر الله كائن

أحن الى تلك الوجوه صبابة
كأني أسير في السلاسل راهن

● ● ●

واصل الآن الى اللقاء الثالث فهو مع الاستاذ الكبير الدكتور زكي المحاسني الذي اتحفنا في عدد ذي القعدة بأول القطر من انتاجه على صفحات (المنهل) ، وليست هذه المرة الاولى التي اقرا فيها للدكتور المحاسني فعهدي بانتاجه ان لم

تخني الذاكرةمجلة الآدابالبيروتية والثقافة والمعرفة الدمشقيتين ، وقد استرعى انتباهي مقاله (ابو تمام يضع اساس الملحمة العربية) فحسبت بادىء بدء ان الدكتور سيدرس بائية ابي تمام ولكني لم البث بعد قراءة ما تحت العنوان ان وجدت الدكتور يريد ان يجعل من تاليف ابي تمام او اختياره على الاصح لديوان الحماسة اساسا لوضع الملحمة العربية ، وتأملت في نظريته واستنتاجه فالقيته يتحدث عن الياذة هوميروس وكيف انها لم تكن من صنع هوميروس وحده بل هي من صنع اكثر من شاعر وبالمقابل فان اختيار الشعر الحماسي العربي الموجود في ديوان الحماسة يمكن ان يكون اساسا لوضع ملحمة عربية ، وقد رأيت ان اشترك في النقاش الذي فتحه الدكتور على صفحات (المنهل) .

فاقف اولا مع الدكتور الحماسني امام ديوان الحماسة واتساءل : هل كان اختيار ابي تمام لديوان الحماسة موقوفا على الشعر الحماسي فقط حتى نستطيع ان نجعل من ذلك الاختيار اساسا للملحمة العربية ؟؟ واجيب بأن واقع ديوان الحماسة هو ما يأتي :

أ ـ ان الكتاب اشتمل على عدة من فنون الشعر ففيه ابواب (المراثي) و (الادب) و (النسيب) و (الهجاء) و (الاضياف والمديح) و (الملح) الخ . ومن هذا يظهر ان الكتاب ليس مقصورا على الشعر الحماسي فقط كما يتبادر من اسمه ، وعليه فان واقع الكتاب لا يؤيد ما ذهب اليه الدكتور من ان ابا تمام اختياره يعد واضعا لاساس الملحمة .

ب ـ ان الشعرالحماسي (باب الحماسة) يشغل حيزا من الكتاب في احد ابوابه ، وقد اطلق اسم (الحماسة) على الكتاب فيما يبدو لانه اول باب في الكتاب . يقول بروكلمان : (وهو عنوان غلب على هذا الكتاب عند المتأخرين) .

حـ ـ الكتاب كما هو ظاهر اختيار من شعر العرب نظر ابو تمام في انتاج الشعراء فاختار منه ما راق له في ابواب مختلفة ، وابو تمام مسبوق في مجال الاختيارات بالمفضل الضبي والاصمعي وغيرهما ولكنه يفضل سابقيه بهذا التنسيق الفني الذي احدثه في الحماسة حتى قيل : « انه في اختياره احسن منه في اشعاره » ويعتمد الدكتور في نظريته على رأي يقول : ان الإلياذة لم يصنعها جميعها هوميروس وهنا نجد رأيا آخر يقول : « وايا ما كان الامر فقد كان القدماء يروون هذا الشعر ـ الالياذة ـ على انه لشاعر واحد يتنازع شرف مولده كثير من البلدان » قصة الادب في العالم جـ ١ ص ١٣١ ، ولست اريد بهذا ان استطرد الى صحة نسبة الالياذة لهوميروس فذلك ليس مجالي ولا يعنيني وانما اعود لاتساءل :

هل ضم عدة قصائد حماسية لشعراء مختلفين في العربية يشبه مقاطع الالياذة ؟

ثم هل التناسق الموضوع في الالياذة يشبه التناسق الموضوعي في ديوان الحماسة ؟

واخيرا اريد ان اقول : ان هنالك تعريفا للملحمة اصطلح عليه الدارسون والنقاد ولكني لا اظن الدكتور الحماسني يقر ذلك التعريف الذي يتعارض مع نظريته التي جاء بها في (المنهل) .

المدينة عبد الرحيم ابو بكر

المقامة في الأدب

للاستاذ : محمد قنديل

• • •

بلغ النثر في الادب العربي القمة ، في اواخر العصر الاموي واوائل العصر العباسي ، على يد نفر من الكتاب ، طارت شهرتهم ، وطبقت الآفاق ، وفي طليعتهم عبد الحميد الكاتب ، وعبد الله بن المقفع ، وكان اسلوبهما يخلو من السجع ، الا ما جاء عفو الخاطر : الاول يميل الى الازدواج والتبسط ، والثاني يميل الى ارسال الكلام على البديهة ، دون تقيد بازدواج او غيره وتلاهم في ذلك الجاحظ صاحب الطريقة الترسلية .

وجاء القرن الرابع الهجري ، واخذ الاسلوب المسجع يسيطر على النثر ، وظهر السجع في انواع كثيرة من النثر ، اهمها المقامات .

والمقامة في اللغة : المجلس يجتمع فيه الناس ، اما في الادب فقد اختلف الناس في اطلاق هذا الاسم ، على هذا النوع من النثر يقول الشيخ محيي الدين عبد الحميد (١) :

« واستعملها (لفظة المقامة) الادباء في الخطبة او العظة ، وكأنهم ارادوا ان الشأن في هذين القاؤهما في الاندية والمحافل ، ثم خصوها بالقصص التي يتحدثون بها على السنة قوم يسمونهم رواة ، ويجيئون فيها بالاغراض المختلفة » .

ويقول الاستاذ انيس المقدسي (٢) :

« هي نوع عن الحكايات القصيرة » .

وخلاصة القول فيها : انها عبارة عن مقالة قصيرة ، مزينة في بعضها بالمحسنات البديعية ، كمقامات الحريري وتلاميذه ، وخالية في البعض الآخر منها ، الا ما جاء على البديهة ، كمقامات الهمذاني ، تروى النكات الادبية واللغوية في اسلوب شيق ، بطلها رجل عاش على الحيلة ، بعد ان اعوزته الوسيلة ، في اكتساب قوته ، وهدفها غالبا كما وصفها الطقطقي بقوله(٣) : « ان المقامات لا يستفاد منها سوى التمرن على الانشاء ، والوقوف على مذاهب النظم والنثر » .

ظهرت المقامة على ما هي عليه من الاتقان والكمال ، في مطلع القرن الرابع الهجري على يد ابي الفضل بديع الزمان الهمذاني ، فقد وضع على ما ذكروا اربعمائة مقالة ، عارض بها ابا بكر بن الحسن بن دريد الازدي ، وقد بنى زكي مبارك على هذا رأيا نشره في المقتطف ، خلاصته : ان اول من وضع اسس هذا الفن هو ابن دريد ، فقال (٤) : « ان احاديث ابن دريد من اهم الاصول التي اعتمدها (الهمذاني) في انشاء هذا الفن »

وقد اعترف الحريري للهمذاني بفضل ابتداعها فقال (٤) : « فاشار من اشارته

---

(١) شرح مقامات الهمذاني ص ١٠

(٢) تطور الاساليب النثرية ص ٣٦٢

(٣) المرجع السابق ص ٣٦٣

(٤) مقامات الحريري ، المقدمة ص ٤

حكم ، وطاعته غنم ، الى ان انشىء مقامات اتلو فيها رتلو البديع وان لم يدرك الظالع ، شأو الضليع » .

حلق في سماء المقامة ، اديبان ، كان لهما فضل تقويمها ، واتقانها على الشكل الذي نراه اليوم ، هما الهمذاني والحريري وشاء الله للحريري ان تكونله مدرسة ، ويكونله تلاميذ يسيرون على منهاجه في هذا الفن .

فالهمذاني نشأ في همذان ، احد قرى فارس ، درس علوم العربية ، واخذ العلم عن ابي فارس وابي القاسم ، ثم سافر الى نيسابور ، حيث احسن ابو سعد وفادته وفيها ظهرت عبقريته ، فوضع اربعمائة مقامة على انه لم يصلنا منها سوى احدى وخمسين مقامة . وفي نيسابور احتدمت المعركة بينه ، وبين اديب زمانه ابي بكر الخوارزمي ، على اختلاف في سببها : فمن قائل انه لم يحسن وفادته حين وفد عيله ، ومن قائل : ان حاسدي الخوارزمي هم الذين دفعوا الهمذاني لمناظرته ، فقارعه حتى بزه ، وذاع صيته في عرض البلاد وطونها .

ومقامات الهمذاني تخلو من المحسنات البديعية الا ما جاء عن غير قصد ولا تكلف لا يطغي اللفظ فيها على المعنى ، لا تستبيك لغتها ، بقدر ما يستبيك معناها ، بطلها ابو الفتح الاسكندري، وهو رجل اعوزتهالوسيلة في طلب العيش ، فرحل الى الحيلة والدهاء والكدية في طلب ذلك ، وراويتها عيسى بن هشام ، رجل صاحب سفر وتجوال ، لا يعرف له موطنا .

وفي مقامات الهمذاني من النكتة وخفة الروح والمخرج الحسن ، ما يجعلك تشعر حقا بالاعجاب ، الا ان نغمة الحزن تشيع ان لم يكن فيها جميعا ، ففي معظمها .

ولعل ابدع مقامة من هذه المقامات ، بل في هذا الفنكله ، هي « المقامة المضيرية »(٥) وهي طويلة ، تقع في عدة صفحات وخلاصتها ان ابا الفتح الاسكندري دعي لاكل المضيرة (٦) عند بعض التجار ، فلعنها ، ولما سألوه عن السبب ، قص ما حدث له ، والحديث يدور حول رجل دعاه لاكلها في بيته ، وفي الطريق الى بيت الرجل ، اخذ يحدث ابا الفتح الاسكندري عن زوجته ويصفها ، ويصف مهارتها في الطبخ ، حتى وصلا البيت ، فاخذ الرجل يسهب في وصف بيته ، وفي وصف كل شيء في البيت : الغلام والطست ، والابريق، والماء، والمنديل ، والخوان، فاغتاظ ابو الفتح ، وقال له مغضبا : لم يبق الا الخبز وآلاته ، والخبز وصفاته . ثم نهض وخرج وجعل يعدو ، فتبعه الرجل ، وهو يصيح : يا ابا الفتح المضيرة ! وظن الصبيان ان المضيرة لقب لابي الفتح ، فصاحوا صياح الرجل ، فرمى ابو الفتح احدهم بحجر فاصاب عمامة رجل فأخذ بالنعال وحبس عامين ، ومن يومها نذر ان لا ياكل المضيرة .

اما الحريري فهو القاسم بن علي بن عثمان الحريري ، ولد في مشان ، من عمال البصرة ، وقضى حياته في البصرة ، وقد اخذ الادب عن القصباني البصري ، وقد كان كما روى ياقوت (صاحب الخبر) بالبصرة اي رئيس قلم الاستخبارات في هذه الايام (٧) .

ومقاماته تعج بالمحسنات البديعية ، فهي تعد من اغرب نماذج النثر المصنوع » ، فهي تضع المضمون في الدرجة الثانية بعد

---

(٥) شرح مقامات الهمذاني ص ١٢١

(٦) المضيرة طعام يتخذ من اللحم واللبن الحامض وربما اضيف اليه الحليب وبعض التوابل والابزار

(٧) تطور الاساليب ص ٣٨٧

الشكل ، وبعبارة اخرى ، ان اهتمامها باللفظ يفوق اهتمامها بالمعنى ، وقد بلغ عددها خمسين مقامة ، وضعها الحريري في فترات الحياة التي عاشها ..

وقد نالت هذه المقامات حظوة كبيرة بين معاصريه حتى انه اجاز بيع سبعمائة نسخة بيده (٨) وكثر شراحها ، وترجمت الى عدد من اللغات قديما وحديثا .

وبطلها هو ابو زيد السروجي ، وهو يشبه الى حد بعيد ابا الفتح الاسكندري ، فهو صاحب حيلة وكدية وفصاحة ، وراويتها هو الحرث بن همام ، وهو يشبه ايضا عيسى بن هشام في تجواله واسفاره .

ومقامته الزبيدية (٩) تمثل اسلوبه خير تمثيل في انشاء المقامات وخلاصتها ان ابا زيد باع ولده في صفة غلام ، فاشتراه الحرث ابن همام ، وهو لا يعلم بحقيقة صاحبه .

وبعد ، فمن المناسب ختم الحديث بموازنة عقدها الدكتور زكي مبارك في مجلة المقتطف ، جاء فيها : « وعند مقارنة مقامات البديع بمقامات الحريري ، يتبين لنا ان لغة بديع الزمان خالية من التكلف والاعتساف ونجد ان لغة الحريري في مقاماته تعد من اغرب نماذج النثر المصنوع » .

جازان — محمد قنديل

(٨) المرجع السابق ص ٣٩٠

(٩) مقامات الحريري ص ٣٧٠

مراجعات في كتاب :

غزوة بدر

للاستاذ الشريف ابراهيم بن علي العياشي

ومرة أخرى مع فضيلة الشيخ محمد احمد باشميل ولكن في غزوة بدر :

قرأتها في اسلوبها العسكري والتحليلي، وفي ضخامة التعبير الذى دبجته يراعة فضيلته ، ومضيت في التمعن اقلب صفحاته حتى نهاية كتاب الغزوة ولا أدرى هل فاتني بسبب قصر الاطلاع ما حصل عليه فضيلته وكان بودى ان أدع حسباني عند حد الاطلاع فحسب لولا ان حب الاستنارة دفعني للاقدام: لاناقش ان كان من حقي المناقشة •

١ ـ جاء في الصفحة ١٤٣ من كتابه غزوة بدر الكبرى « من معارك الاسلام الفاصلة » : (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « نحن من ماء ثم انصرف » وحلل الاستاذ الكبير وعلق هنا فقال : وهذا تشريع حربي شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوز او يجب الحصول على اخبار العدو باى وسيلة ولو ادى ذلك الى التمويه والكذب) وبودى في هذا المقام ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا الموقف ان يكون التعليق بما يوافق المقام الكريم وصدق النبى الكريم صلى الله عليه وسلم وهو الذى لا ينطق عن الهوى فقد قال تعالى: (الم نخلقكم من ماء مهين) (فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق) والقرآن حافل بالآيات التى تتحدث عن خلق الانسان من ماء •

وللدين الاسلامي اليوم وأمس اقوام يتربصون به الدوائر يتلمسون مستمسكا يأخذون فيه غلالتهم فيدسون السم في الدسم

٢ ـ قال فضيلته في الصفحة ١٥٢ (وكان ابو سفيان قد لحق بقريش وشهد معركة بدر بعد أن اوصل العير الى مكة)

فالذى اطلعت عليه ينافي ما ذكره فضيلته من وصول العير مع ابى سفيان الى مكة وعودته الى المعركة للاسباب الآتية :

انه وان اختلفت اقوال اهل السير في يوم خروج النبى صلى الله عليه وسلم الى بدر •• وليس هذا مكان نقاشها الا أن في حديث عائشة رضى الله عنها فيما نقل المجد في ترجمة السيالة كان نص حديثها « أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحد بملل على ليلة من المدينة ثم راح فتعشى بشرف السيالة وصلى الصبح » الثانى يوم الاثنين « بعرق ظبية » وهذا يوافقه ما جاء في شرح المواهب ان خروجه صلى الله عليه وسلم كان يوم السبت واذا كان يوم القتال كما هو مجمع عليه هو يوم الجمعة المصادف ١٧ـ٩ـ٢ فيكون خروجه صلى الله عليه وسلم مساء السبت الموافق ١١ـ٩ـ٢ واصبح يوم الاحد ١٢ منه في ملل وهذا قريب من قول من قال انه خرج يوم ١٢ منه او متفق باعتبار الليلة من اليوم ويكون صلى الله عليه وسلم صلى صبح الاثنين ١٣ـ٩ـ٢ بعرق ظبية •• وهنا انقطع حديث عائشة رضى الله عنها فيما اطلعت عند هذا الحد • فنتابع

المنازل فيما قال ابن اسحاق في سيرة ابن هشام يقول ما نصه : « ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بسجسج وهي بئر الروحاء (والمفهوم من هذا انه ارتحل في صباح ١٣ـ٩ـ٢ وامضى ظهيرة اليوم في الروحاء وكمل هنا يوم الاثنين ١٣ـ٩ـ٢) ثم قال ثم ارتحل منها حتى اذا كان بالمنصرف الى ان قال حتى اذا كان قريبا من الصفراء بعث بسيس بن الجهني وعدى بن ابي الزغباء والمسافة تقضي ان تكون حركة البعث من مكان بعثها منه النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون ذلك في صباح يوم ١٤ـ٩ـ٢ على اقل تقدير

قلت ما ذكرته لما يثبت ان ابا سفيان بعد هذا التاريخ لم يصل بدرا فامضى مع البعث النبوى ومضى البعث الى بدر وكان سيره حثيثا قطع فيه وادى ذفران باكمله وفي بدر يقرر لنا أهل السير لقاء مجدى مبعوث ابى سفيان بالبعث النبوي بسيس وعدى واعقبهما ابو سفيان والعير لما تزل في وادى الصفراء وعاد بها ليدخل بدرا ويمضي الى الساحل واذا كان وقوف ابى سفيان على الاثر في ليلة ١٤، ١٥ـ٩ـ٢ والعير التي معه مثقلة ومحملة فمن المحال ان يصل الى مكة بالعير ويسلمها لذويها ويعود الى بدر فيحضر القتال ذهابه وايابه بين يومى ١٥ و ١٦ منه ويحضر القتال ـ١٧ـ منه

٣ ـ القرآن الكريم ينص باجتماع الاطراف الثلاثة في بدر حيال يوم القتال فنص الآية « اذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب اسفل منكم » واذا كان ابو سفيان قد اوصل العير الى مكة فهذا معناه يتنافى مع نص القرآن في الجمع بين ثلاثة الاطراف ، وللجمع هذا مثيل في القرآن عند ذكر الاحزاب فقال تعالى : (اذ جاؤوكم من فوقكم ومن اسفل منكم) والفوقية هنا عنى بها بني قريظة التي نقضت عهدها للمسلمين ومنزل قريظة هو منطقة النخل المعروف اليوم وامس بالعالية واقصاها يبعد عن منطقة الخندق بما لا يزيد عن اربعة اميال وادناها بما لا يزيد عن ثلاثة «والاسفلية» هنا عنى بها الاحزاب ولهم منزلان الاول في الجرف وفيه قريش وهذا لا يبعد عن الخندق في نقطة نهايتها الغربية الجنوبية بما لا يقل عن ميلين ولا يزيد عن ثلاثة اميال والثاني منزل غطفان ومن والاهم في ذنب نقمى وذنب نقمى في شرقي جبلي وعيرة ووعيرة في شرقي احد مباشرة وهذا المنزل لا يبعد عن طرف الخندق الشمالي الشرقي اكثر من ثلاثة اميال بين منزل بني حارثة في العريض وبين الجبلين المذكورين كما هو مشاهد .

واذا كانت العير في مكة والمسلمون لا يزالون في المدينة وابو سفيان قد نجا من بدر فلا تطبق الاسفلية على مكة او ما يقرب منه على ان كلمة الاسفلية هنا تقضي الجمع فتكون العير اسفل من منزل قريش والمسلمون في العدوتين .

والمسافة بين بدر ومكة كما جاء في كتاب غزوة بدر للاستاذ الفاضل هي ثلثمائة وثلاثة واربعون كيلوا وهذه المسافة لعير مثقلة لا يمكن قطعها باقل من سبعة ايام سابعها على ما ذهب من قال ان ابا سفيان اوصل العير لمكة ولو عاد ابو سفيان على نجيبة من مكة الى بدر ليقطع مسافة الثلثمائة وثلاثة واربعين كيلوا في يومين على اقل تقدير فتكون نجاته من بدر قبل يوم القتال ١٧ـ٩ـ٢ بتسعة ايام وهذا معناه انه نجا من بدر يوم ٨ـ٩ـ٢ والنبي صلى الله عليه وسلم لم يخرج بعد من المدينة الا على قول مرجوح عندي وان لم اكن في وضع يحق لي فيه الترجيح .

٤ ـ جاء في الصفحة ١٨١ ان سعد بن

خيثمة من بني عمرو بن عوف (بطن مــن الخزرج) بهذا النص وجاء في الحاشية ما يؤكده والذي عده ابن اسحاق في نســب سعد هذا مــا ذكره في الصفحة ١/٤٤٤ من سيرة ابن هشام ما نصه ـ

(سعد بن خيثمة بن الحارث بن مــالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرىء القيس بن مالــك بن الأوس) وقال السيد السمهودي فــي الصفحة ١/١٩٦ ما قال فيــه فنزل السلم على بني عمرو بن عوف فلم يزل ولده فيهم (ومن بقيتهم سعد بن خيثمة بن الحارث) ثم انقرضوا سنة تسع وتسعين ومائة اهـ وكان ذكر بني واقف والسلم فنسبهم فــي الصفحة ١٩٥ بما نصه (ونزل بنو واقف والسلم ابنا امرىء القيس بن مالك بــن الأوس)

وكذلك ذكر الاستاذ باشميل ، مبشر بن عبد المنذر وقال في الذيل : مبشر بن عبــد المنذر الخزرجي الانصاري وقال انه من بني الحارث بن الخزرج بينما قال ابن اسحاق في سيرة ابن هشام في الصفحة ١/٦٨٨ في نسب مبشــــر ـ (مبشر بن عبــــد المنذر بن زنبر بن زيد بن امية) وهنـــــا انقطع النسب ويمكن ان نصله بما ذكــــره السيد السمهودي في بني عبد المنذر والد مبشر هذا قال ما نصه في « أطم واقم » : (ثم صار لبني عبد المنذر بن رفاعة في دية جدهم رفاعة بن زيد بن امية بن مالك بن عــوف ابن عمرو بن عوف ويقول في بني عمرو بن عوف ما هذا نصه : « ونزل بنو عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس قباء .. ولعــل وجه الاشتباه ، نجم من ان في الخزرج مثل هــذا النسب في الاسم والتسلسل ففي الخزرج : « وفيهم بنو الحبلى المنسوبون الى عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الاكبر وابناء عمومتهم بنو سالم وغنم ابنا عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج » الا انالفارق هو ان سعد بن خيثمة من بني السلم ليس من بني الحبلى ولا من سالم وغنم

٥ ـ وجاء في الصفحة ١٨٣ عند ذكــره حارثة بن سراقة بن الحارث وعوف بــن الحارثومعوذ بنعفراء قال: «بطنمن الاوس» اما ان النجار بطن من الأوس فلا لان مــا ذكره ابن اسحاق في سيرة ابن هشام فــي الصفحتين ١/٤٤٣ و ١/٧٠١ فــي نسب النجار نصه : (هو تيم اللــه بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج وعد فيهما من شهدالعقبة وبدرا من بني النجار ومن الخزرج

وفي الختام اعترف بانني بشر كثــير الخطا فان أصبت فهذا توفيق من الله ان شاء الله وان اخطأت فسعة صدر الاستــاذ الجليل فيها املي الاكيد في تقبل ما قدمته اليه والله ولي التوفيق .

المدينة ـ ابراهيم بن علي العباشي

يقول لك الطبيب :

« النوم والارق »

لا يزال قسم كبير من آليـــة النوم ، واضطراباته ، مجهولا .. ومع ذلك ، فأن الانسان يقضى ثلث عمره أو أكثر من الثلث فى النوم ، كما ان ثروات ضخمة ، تصرف، وتبذر سنويا على الادوية ، التى تستخدم ، اما لجلب النوم ، أو لطرد النعاس ..

وكانت النظريات الاولى لآلية النـوم ، وكيفية حدوثه مبنية كلها على المبدأ المسلـم به ، والذى نادى به « كارتر » فى انكلترا ، وهو أن : النوم ليس الا تعليقا وتوقفـا وقتيا لحالة اليقظة ، لذلك اتجهت جميـع التحريات والابحاث الغريزية الى اظهـار العوامل المتباينة المتعددة ، التى تستطيـع انهاء حالة اليقظـة .. وفي اطار هذا المدرك استشهد العلماء ، بالآليات المختلفة التالية طورا ، وجددوا فيها طورا آخر .

مـن هـذه العـوامل ، تراكم وجـود مـواد سـامة . تنهى اليقظة ـ وجود هرمون نخامى يدعو للنوم، نقص فى تهوية المخ ، ونقص فى كميـة الاوكسجين ، الوارد الى الخلايا العصبية ، فما يمنع استمرار التيار العصبى .. وكل هذه النظريات أهملت، الواحدة تلوالاخرى

ومن مدة وجيزة ، (نادى بعض العلماء ، الانكلو سكسون : (خـان) فى امريكا ، (رايت) (جفرسون) و (كردون) فـى انكلترا ـ نادوا بنظرية مغايرة لمدلول النوم، ومداها على رأيهم « ان اليقظة ، ليست ،



بقلم : الدكتور عبد الهادى القاعاتى

الا انقطاعا للنوم » وبذلك تعتبر حيـاة الانسان ، من مبدئها حتى منتهاها ، نوما ، مستديما ، تقطعه من وقت لآخر ، بعض اوقات من اليقظة ، تؤدى اليهـا بعض الحوافز ، والميثرات ، وعند اوقات اليقظة، وتتسع كلما أرتقى الانسان فى مـدارج العمر ، وهكذا ، فأن الجنين ،فى بطن امه، يقضى كل حياته نائما داخـل الرحـم ، ولا يستيقظ الرضيع ، الا فى فتـرات قصيرة ، تحت تأثير حافز الجوع والالم ، وفى نهاية الشوط من الحياة ، لا يحتـاج الشيخ ، الا الى بضع ساعات مـن النوم يوميـا ..

وعندما اجتاح مرض النوم ، القسـم الاعظم من القارة الافريقية عـام ١٨٩٠ م لاحظ العلماء ، وجود علاقة ثابتة ، بيـن هذا المرض ، وآفات قاع البطين الثالـث

في المخ . وقد اكدت الدراسات التالية ، علاقة المتلموس بآلية النوم ..

فـ « مللر » ومعاونوه ، في أمريكا، الذين نفوا ، فرضية وجود (مركز للنـوم) ، أثبتوا وجود منطقة في القسم الخلفي من قلم الكتابة (تلموس) ، يدعو تخريشها أو تنبيهها ، الى زيادة في النشاط الغريزي ، وتنشيط قشـرة المخ ، فاستنتج هـؤلاء الباحثون من ذلك وجود مركز لليقظة ، الذي يدعو تنبيهه ، المتقطع بموجات واردة من المؤثرات المختلفة الى احداث حالة اليقظة. وتوصلوا أخيرا الى اثبات ، ان تخريب هذه المنطقة ينتهي الى الوسن او العمل النومي والتخشب ، وتمشيا مع هذه الدراسـات الغريزية ، فقد اوضح للعيان الدكتـور « كلمان » في امريكـا انه اذا كانـت بعض التطورات المرضية أو الرضية قادرة على احداث الوسن ، فان أي آفة مخية أو عصبية ، لا تستطيع احداث الارق الدائم ، وهذه الملاحظات ، هي على وفاق تام مـع الفرضية التي تقول بوجود مركز لليقظـة

التبدلات الغريزية ، ابان النوم :

تنقطع عند النوم، بعض الاتصالات العادية بين المخ ، والعالم الخارجي ، فالقـوة العضلية تضعف، ومجموع الحوافز الواردة يتناقص بوضوح (ان مجرد أغماض العين) مثـلا يبطل فعل قسم كبير من المؤثرات الخارجية، وتتوقف الوظائف الحركية غالبا ، قبـل الوظائف الحسية ، والتأثير الناهي للمـخ على الطوابق السفلى ، يختفي قبل الاحداس.

يختلف عمق النوم ، حسب الاشخاص، وعند الشخص الواحد ، حسب الوقـت ، فالنوم عادة يكون أعمق ما يكون في الساعة الاولى ، ويضبح خفيفا بعد الساعة الثالثة، وفي العادة انه كلمـا طـال النـوم ، ازداد تغير الاوضاع . وينقلب المرء بمعدل ١٠ـ٢٥ حركة في الدقيقة وقد تكون هذ الحركات جوابا على مثير مؤلم ، أو تبديل وضع ، او اتخاذ توازن ، وغايتها تخفيـف الضغط من منطقة حساسة من الجسم ، او تفادي حدوث فقر دم موضعي ، وتظهر على النائم أعراض نقص في الحرارة الغريزية ، او تنخفض درجة حرارة الجسم بنصـف درجة مئوية ، وذلك ناشيء عن نقص نشاط الاستقلاب القاعدي ، لنقص في النشـاط العام ..

ويحدث تبدل في شكل مخطط المـخ الكهربائي ، ويأخذ شكلا نموذجيا للنوم ، والتبدلات المرضية ، التي تظهر على مخطط المخ عند المصابين بداء (الصرع) تأخـذ شكلا أوضح وأبين عنه في حالة اليقظة ..

ان الحاجة الى النوم ، تختلف اختلافـا بينا من شخص لآخر ، ويمكن تحـديدها لكل شخص بكمية النوم الدنيا التي تدفع عن المرء الوسن النهاري ، والمقدار الزائـد عن هذا الحد ، لاشك انه مقبول ، ولكـن لا فائدة منه ، وعلى العكس اذا كانـت حصة النوم التي يتمتع بها المرء ، ناقصـة أدى هذا النقصان مع مرور الزمـن الى تبدلات في الحالة العامة ، وتزداد الحاجـة الى النوم مع تطور الحياة المدنية الصاخبـة المرهقة ، غير انها تنقص مع كبر السـن ، وهما في المعدل المتوسط ٦ـ٨ـ سـاعات في اليوم ..

لقد درس الدكتور « كلمان » مسألـة النوم ، مدى أربعين عاما ، في جامعـة شيكاغو ، وخلص من هذه الدراسة الى انه لا يمكن تحديد مدة النوم اللازمة لانسان ما، وسطيا ، فمن الاشخاص من يحتاجـون فعلا الى عشر ساعات من النوم ليلا ، ومنهم من يكتفي بأربع ساعات فقط مثل « آلتون

أوشنر » مدير مستشفى أوشنرا فى أورليان الجديدة ، غير انه متى احس بالنعاس والتعب ، استلقى لبضع دقائق واستغرق فى نوم عميق ، يأتيه بعد ثوان معدودات من اغماض عينيه ، ومثله فى ذلك ، الدكتور « ميشيل » و « وبآلى » و « دبغى » اللبنانى الاصل ، ذو الشهرة العالمية لجراحة الشرايين ، فأنه متى أمتطى الطائرة ، وربط حزام الامان ، استغرق فى نوم عميق حتى قبل أن تغادر الطائرة ارض المطار .. ومما يحدث لنا جميعا ، اننا متى كنا متعبين نمنا نوما سطحيا ، دون أن نشعر بأننا نائمون ، فقد تبقى عيوننا مفتوحة ، ولكن الوعى يغادرنا لبضع ثوان تكفى لاراحة أدمغتنا المجهدة ..

ولقد جرت العادة فى دنيانا هذه ، ان ننام ثمانى ساعات فى الليل ، أفلا يستحسن ان نقلد الحيوانات،والعجماوات فى نومها المتقطع ، على دفعات عديدة فى اليوم ؟ ان بعض اعضاء الجسم تستطيع ان تتبع هذه القاعدة ، ان الجسديستطيع ان يستعيد نشاطه اذا كان الاجهاد طفيفا، أما اذا كان التعب شديدا ، فأنه يحتاج الى مدة من الراحة اطول ، وقد لاحظ بعض الطلاب ان النوم ثلاث ساعات على فترتين ، خير من النوم لمدة ثمان ساعات دفعة واحدة .. ومن عادة المهندس « فللر » ان ينام لمدة نصف ساعة ، سواء فى النهار او فى الليل ، كل ثلاث ساعات فيكون معدل الساعات التى ينامها « اربع ساعات » فى اليوم الواحد ، وقد داومعلى هذه الطريقة مدة عام بأكمله ، كان انتاجه فيه اكبر انتاج ، غير ان موجبات عمله ، تمنعه من تطبيق هذه القاعدة فى كل الاحوال .

ان عدم اخذ القسط الوافى من النوم ، يحدث مع الوقت ، نوعا من التوتر العصبى ويدعو الى ظهور اعراض نفسية مرضية حادة ، وحوادث الهلوسة كثيرة الظهور ، منها ان رجلا حرم من النوم لمدة بضعة ايام، دفع سيدة ، داخل الثلاجة ، وهو يظن انه يعينها على الدخول الى السيارة ، وآخر كان يشكو من ان بلاط غرفته ، يتموج كسطح البركة ، واذا حرمت الحيوانات الاليفة من نعمة النوم ، غدت شريرة ، والطفل الذى يحرم من النوم ، يصبح سيء الاخلاق ، والكهول تتوتر اعصابهم ، وقد لوحظ فى الوافدة ، التى حدثت عام ١٩٦٠ م ، فى أورليان الجديدة ، والتى تجلت بنوع من الوهن العضلى العصبى ، وعرفت بمرض الجزيرة « ايزلاند » والتى تشبه أعراضها ، اعراض شلل الاطفال، لآلام عضلية، صداع، عسرة فى النطق ، وهن عام ... ان كل هذه الاعراض الاساسية ناتجة عن قصور مدة النوم ، وتختلف شدة هذه العوارض حدة وخفة ، حسب درجة هذا القصور ، وأراد الدكتور « تيلر » ان يربط بين هذه العوارض ، وبين ما يحدث عند الشيوخ ، فلاحظ ان اجبار الشيوخ الذين تجاوزوا الستين من العمر ، على أخذ قيلولة ، لمدة ساعة واحدة بعد الظهر ، وعشر ساعات فى الليل ، وأوصاهم بأن يركنوا الى الظلمة والهدوء ، اذا جافاهم النوم الحقيقى يدعو الى استرجاع عادة النوم السابقة ، واختفاء الاعراض ، التى كانت السبب فى زيارتهم الاولى الى الطبيب ، وخرج من هذه الدراسة ، الى أن قيلولة بعد الظهر ، تدعو الى تحسين النوم ليلا، وتجعله اكثر اراحة .

والعلاج بالنوم ، يفيد فى شفاء بعض أنواع الربو ، والتهاب المعى المتقرح ، وبعض أمراض الجلد ، وطريقته أن ينام المريض ، مدة تتراوح بين عشرة ايام ، وأربعة عشر يوما ، لا يستيقظ أثناءها الا فى فترات

قصيرة ، عند الصباح ، وعند المساء ، كما ان نفس الطريقة طبقت على ٦٦ مريضا عقليا ، استعصى علاجهم على كل دواء ، فظهرت علامات تحسن واضح على ٣٨ منهم ، ويقول الدكتور « وليم كيتاى » أن التوتر العصبى ، يزداد مع مرور ساعات النهار ، حتى يصل أقصاه ، فيما بعد الظهر ـ فأذا ازداد هذا التوتر ، بصورة منتظمة طوال بضعة اسابيع ، تكون العاقبة وخيمة ، والقيلولة ، تقطع هذا التوتر ، فتريح أعصاب رجل الاعمال المجهد ، وتعينه على تحمل اعباء أعمال المساء ، اذ ان الحاجة الى النوم ، تزداد اطرادا مع العمل ، فكلما زاد شغل المرء ، ازدادت حاجته الى النوم ، ولكن مع الاسف، فأن العكس هو ما يحدث.

والاعتياد على القيلولة ، حسن ، ومفيد ، لان اكثر الناس فى عصرنا الحالى ، لا يجدون الوقت الكافى للنوم فى الليل ، لتخزين ما يحتاجون اليه من الطاقة والنشاط فى أعمالهم سحابة النهار .. أما الارق ، فهو على نوعين ، الارق الذى يسبق النوم فى اول الليل ، وأرق منتصف الليل ، وعلينا ان نذكر دوما ، ان اضطرابات النوم متى استدامت ، كانت علامة انذار خطرة لحالات عقلية مرضية مقبلة ، وعلينا ان لا نلجأ الى الحلول السهلة التى يحاولها الاكثرون من المرضى ، بتناول الادوية ، المنومة ، على اساس ان الارق عارض ، لا مفر منه ، فهو أمر طبعى ، فى حياة البشر ، شأنه وشأن النوم سواء ، فهم يتعاطون الادوية المنومة ثم يأخذون بعدها الادوية المنشطة ، وهكذا دواليك ، وهم يدورون فى حلقة مفرغة ، دون التحرى عن سبب هذا الارق ومصدره.

فالارق الذى يصيب المرضى الراقدين على السرير ، معروف السبب ، فهو يعود الى كثرة النوم نهارا ، والى الملل والضجر ، فأذا أبقينا المرضى يقظين ، فى النهار ، بما نطلبه منهم من نشاطات منظمة ، مشوقة ، امكننا ان نتلافى اعطاءهم المنومات ليلا، وان نجنبهم الارق ..

والالم مهما كان نوعه ، يدعو الى اضطراب فى النوم ، لذلك كان العلاج السببى كافيا، لازالة الارق ، وابعاده .. واذا كان سبب الارق واضحا ، ومدته قصيرة ، كالسفر ليلا فى الطائرة ، او التوتر النفسى ، أو التهيج العصبى الذى يسبق ليلة التحضير لعملية جراحية ، أو يتجلى فى الايام الاولى للامراض الانتانية الحادة ، فأن وصف كميات زهيدة من المنومات فى مثل هذه الاحوال يعتبر اجراء حكيما ، ومفيدا .. غير ان غالبية الارق ، ذات منشأ نفسى ، مرتبط بالتوتر العاطفى الواعى ، أو اللا واعى الذى يمنع من الاسترخاء ، ففى حالات الارق العارضى ، يعلم الانسان الارق (بكسر الراء) ، ويدرك سبب أرقه ، ويقظته ، غير انه لا يستطيع تحاشيه ، كما فى حالات الغضب ، والخوف والضجر ، أو عند الشعور بالذنب ، أو الاثم ، أو الخجل من فعل مضى ، والتأسف على أمر فات ، كل هذه العوامل ، تدع المرء مرتبكا ومضطربا ، كما أن تذكر محادثة بذاتها ، واستعادة حوادث ماضية بعينها ، أو تدبير خطة لانتقام قريب ، او بعيد ، يمكنها متى تتابعت ، أن تحدث تعبا ، يتغلب على التوتر العصبى ، فيستسلم المرء الى نوم سطحى مضطرب ، فالخاتمة فى مثل هذه الحالات تكون غالبا حسنة ، اذ يزول الارق ، ويشفى متى حلت الصعاب النهارية ويعود الى الظهور ، متى عادت الظروف التى كانت الدواعى الى احداثه .. ويختلف تماما عما ذكرنا ، الارق العصابى (بضم العين) الناتج عن توتر عصبى لا واع ، الذى يظهر أثر الشعور بعاطفة اضطهاد ، او اضطراب تناسلى ، أو وضع اجتماعى مهتز ، او متابعة نشاط لا يروق، أو شعور مستديم بالاجرام.

قد يدوم أشهرا أو أعواما • وعلاج هذا النوع، يجب ان يتم علـى يد الطبيب النفسانى ، وعلينـــا ان نجنب الارق ! (بكسر الراء) استعمال المنومات ، الا تحت الرقابـــة الصارمة، دفعا لخطر الاعتياد الذى يستوجبه طول مدة الاستعمال • والنوم ، هو المظهر المعاكس للارق ، فالوسن ، يتجلى على شكل فترات نوم أثناء النهار ، ويحدث هذا الوسن فى اوقات من الزمان ، غير ملائمة اجتماعيا ، انما يدعو هذا الوسن ، فى بعض الظروف المواتية الى استرخاء الاشخاص الطبيعيين والوسن ، يغلب ظهوره عند الذكور اكثر من الاناث ولا يعرف لهسبب بين ، فقد يتجلى أثر ارتجاج او رض فى المخ ، كما يتجلى عقب امتلاء البطن بالطعام ، وليس لكثرة الآفات العضوية المحدثة له ، اى دلالة احصائية ..

واخيرا فأن هذه الاشكال من اضطراب النوم ، واليقظة ، لا تخلو من منشأ وظيفى ، غير ان كيفية حدوثها لا تزال سرا من الاسرار وان معرفتنا بغريزة النوم معرفـــة أدق ، سوف تمدنا بنور جديد ، يضيء لنا الطريق الى كشف امراض من هذه الشواذ الكثيرة الحدوث .. وكقاعدة عامة نختتم بها هذا المقال : ان النوم يكتسب بالاعتياد ، كمـا تكتسب العادات الاخرى ، فعلينا ان ننام المقدار الكافى ، والوقت اللازم ، لنستيقظ ونحن على أتم ما نكون نشيطين ، مستعدين لتحمل كفاح اليوم الجديد ولنعطى مـــن الطاقة ، ونحصل على عمل لا يكلفنا جهدا ، وعنتا ، لا مبرر لهما ولا موجب ..

الدكتور : عبد الهادى القاعاتى

المحرر الادبى :

وكذلك اذا تركنا فردا من الناس ، ينام عميقا ، وفجأة تدق عليه بابا او حائطا او توقظه بعنف ، ثم تتركه ينام وتعيد الكرة مرة أخرى ، او تدير مفتاح المذياع ، ومفتاح الصوت الآخر .. ويصاب الانسان فـــى يقظته بمنتهى درجات الهلوسة الحقيقية ، وهو يسير فى شارعه سابح مـــع مشاكله العائلية او غيرها ـ وفجأة يقفز كأرنب الى حيث لا يدرى ، بشكل مضحك عندما نضغط على منبه سيارتنا ـ وفجأة كذلك يجد نفسه محاصرا ، بين رتل من السيارات وكلهـــا تطير ـ فلا يدرى هل يبكى أم يضحك ـ فتندس الحركة فى اعماقه ، وينام ـ فيتحرك العقل اللا واعى لتجسيم المنظر ، فيقفز من جديد، واذا به يستيقظ على ألم شديد نتيجة ارتطامه ببلاط غرفتــــه أو حتى بعوارض سريره ـ وتمتد الهلوسة الى بيته واطفاله ـ والى المجتمع بكامله ـ والنهاية ضيف غير عزيز فى مستشفى المجاذيب ـ وكما اعتقد ان لدى المرور الخبر اليقين ..

محمد سعيد ذو الفقار

تصحيح

وردت اخطـاء مطبعيـــة فى تصحيح مقال الدكتور عبدالهادى القاعاتى المنشور بعدد ذى القعدة وهذه هى صحتها : صفحة ٨٩٦ سطر ٢٢ H.P.K.E.D.C.B.A.

صفحة ٩٠٠ سطر ١٦ عامود ٢ D.E.C.B7.B2.B1.A.

أ، ب١، ب٢، ب٧، سى، اى، دى

مِن النارجيل إلى النخيل

للاستاذ : قاضي اطهر المباركبوري

- ٣ -

وكان الزط يسكنون المدينة المنورة منذ زمن قديم وكان أحدهم طبيبا يعالج المرضى وهو الذي كان قد وصف لعائشة ـ رضي الله عنها ـ انها اصيبت بالسحر الذي تولته جاريتها ٠ (٢٤)

وقصارى القول ان الزّط لم يكن سكناهم مقصورا في السواحل الشرقية ، فقد كان يوجد لهم عدد لا باس به في معظم المدن العربية المركزية ذات الحيوية واخذت بعض عاداتهم ومنتجاتهم المقبولة سبيلها الى العرب فنالت الرواج واشتهرت فيهم فمنها أن الزط كانوا يحلقون رؤوسهم على طريقة خاصة تعرف بـ «قلى» وقد أعجب بعض العرب بهذه الطريقة فاستخدموها بين حين وآخر ٠ وفي لسان العرب ومجمع البحار :

« وفي بعض الاخبار : فحلق رأسه زطية (اي على طريقة زطية) قيل هو مثل الصليب كأنه فعل الزط » ٠ (٢٥)

ان النص السابق غير صريح فيمن هو الذي حلق زطية ٠ هل الرسول عليه الصلاة والسلام هو الذي حلق راسه زطية ام احد اصحابه ٠ غير أن ظاهر اللفظ يدل على أن ذلك انما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم ٠ (٢٦)

وقد كان هناك نوع من الثياب يشتهر في العرب بعزوه الى الزط كما في لسان العرب :

« الزّط جيل أسود من السند اليهم تنسب الثياب الزطية ٠ (٢٧)

وهذه العبارة كذلك لا تؤدي الى القطع بأن الثياب الزطية هل كانت صنفا خاصا من المنسوجات يقوم الزط بانتاجه فيبيعونه في الاسواق والمحطات التجارية العربية او انما كانت عبارة عن أزيائهم القبلية الخاصة ٠

ومما يغلب على ظننا ان بعض المزامير والمعازف للطرب والنغم ، والموسيقى الهندية كان لها رواج منذ عهد قديم في العرب الذين كانوا يطربون ويتمتعون بها في مختلف المناسبات وانما كانوا قد اطلعوا عليها عن طريق الزط النازحين المواطنين لهم ٠ ونحن لا نجد في العصر الحاضر ما نقدمه برهانا ساطعا على ذلك لتدعيمه ، غير أننا

---

(٢٤) الادب المفرد للامام البخاري ص ٣٧ طبع بمصر ٠

(٢٥) لسان العرب ج/٧ص ٣٠٨ ومجمع البحار ج/٢ص ٦٢

(٢٦) (المنهل) : النبي ص لا يحلق رأسه على هيئة صليب وكذلك اصحابه الكرام

(٢٧) لسان العرب ج/٧ص ٣٠٨

نجد في كتاب الحيوان ما يمكننا الاستناد اليه نوعا حيث أن الجاحظ نقل فيه رجزا شبه فيه الشاعر نغمة البعوضة بنغمة الزط • واليك هذا المصراع من ذلك الرجز : « اذ تغنين غناء الزط » (الخطاب فيه للبعوضة) ومن ذلك يستبين ان الزط كانوا يشتهرون بنغمتهم الرخيمة في المجتمع العربي •

وانه كما يثبت لنا مما سبق ان كثيرا من العادات والسجايا الزطية كانت معروفة عند العرب مشمولة بالاهتمام منهم كذلك يثبت ان هؤلاء الزط الهنود كانت لهم حرية كاملة في التمسك بما كان لهم من الروايات والميزات والسجايا القومية ولم تفرض عليهم الحياة العربية فرضا يجعلهم يضطرون الى النسيان او الهجران لحياتهم تلك المميزة الفريدة بل ان حياتهم تلك هي التي اثرت على الحياة العربية الى حد ما(*) • وهناك روايات اخرى تحدثنا ان الزط قد احتفظوا بلغتهم الى عهد الخلافة الراشدة فلم يكونوا يتكلمون الا بلغتهم الوطنية ففي مجمع البحرين ما يؤيد ذلك :

« وفي حديث على انه لما فرغ من قتال أهل البصرة أتاه سبعون رجلا من الزط فكلموه بلسانهم فقالوا : لعنهم (اهل البصرة) الله بل انت انت » • (٢٨)

ومما سبق نفهم ان زط البصرة قد حافظوا على لغتهم الوطنية « الهندية » حتى عهد خلافة علي رضي الله عنه ولم يكونوا ينطقون الا بلغتهم كما انهم قد اثروا بخلافة علي رضي الله عنه • ولعل ذلك هو السبب في أن تلك الجهات التي كانوا يسكنونها ولا سيما البحرين قد اختلطت فيها اللغة العربية بلغتهم الهندية فتاثرت بها وتفاعلت تفاعلا افقدها فصاحة واعتبارا • فلم يكن العرب يقيمون وزنا للعربية التي كانت تتداولها قبيلة بني عبد القيس وقبيلة ازدعمان الذين كانوا يقطنون البحرين حيث اختلطوا بالفرس والهنود اختلاطا لم يكن لهم منه مناص • وقد أسفر تفاعل اللغتين عن نتيجة طبيعية وهي ان لهجتهم فقدت ما للعربية الفصحى من جوهر واصالة ولم تكن حال سكان اليمن احسن من اولئك بالنسبة الى العربية لما كان لهم من اتصال واختلاط بالاجانب •

كان المسلمون في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ـ على معرفة تامة بالزط فقد كان هؤلاء معروفين عندهم بلون بشرتهم وهيكلهم وشارتهم وزيهم وقد دل على ذلك ما أسلفناه من رواية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه التي شبه فيها مخلوقا بالزط وأهم ما احتوى عليه تشبيهه هو التصريح بطول اشعارهم وضخم اجسامهم على وجه الخصوص •

ومما يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم نفسه قد شبه اخاه النبي موسى عليه السلام برجال الزط ـ في ضخامة الجسم ـ في حديث له • وورد في مجمع البحرين في مادة « زط » :

« واما موسى فآدم سبط كانه من رجال الزط، هو بضم الزاى وشدة المهملة » •

وقد تقدم كذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءه وفد بني الحارث بن كعب من نجران سنة ١٠ هـ فقال فيهم حينما وقع عليهم نظره :

« من هؤلاء القوم الذين كانهم رجال الهند » •

(*) (المنهل) : اذا كان العرب قد اقتبسوا من عادات وحياة الزط ، فبالاولى ان يكون الزط الاضعف حولا وعديدا ، اكثر اقتباسا لعادات العرب وحياتهم•• وهذا ما كان على حضرة الكاتب ان يلحظه ايضا ••

(٢٨) مجمع البحرين ـ طبع بايران •

وان الزط على احتفاظهم بشخصيتهم لم يكونوا بمعزل عن المجتمع العربي بل انهم على نقيض ذلك كانوا قد اندمجوا في البيئة العربية بحيث شكلوا جزءا منها ـ ان صح التعبير ـ فكانوا يتضامنون مع العرب في جميع الامور والقضايا الاجتماعية وقد يتحالفون مع مختلف القبائل فيظهرون لهم من الولاء مثل ما يبديه الحليف العربي لحليفه العربي كما سبق من ان زط القطيف وهجر والخط وغيرها من الجهات الساحلية كانوا قد خرجوا متآزرين مع حطم بن ضبيعة وغيره من أهل الردة والكفر للقتال ضد جيش الصديق الاكبر في حرب اليمامة ويظهرون ان السيوف الهندية التي كانت مع مسيلمة الكذاب في الحرب لم يظفر بها الا عن طريق زط نجران ونجد على اغلب الظن ٠

ثم ان هؤلاء القوم قد اصبحوا حلفاء لبني عبد القيس وهي قبيلة عربية مشهورة من البحرين ٠ ويقول عوهم بن عبد الله ملمحا الى ما بين الزط وبني عبد القيس من عهد وحلف :

ويغنى الزط عبد القيس عنا
وتكفينا الاساورة المزونا

وكذلككانوا حلفاء لقبيلةبني تميم العربية المشهورة وكانوا يناصرونهم في حروبهم القبلية ٠ كما يشير اليه قول الشاعر :

فجئنا مجيىء وائل وبلفها
وجاءت تميم زطها والاساور (٢٩)

وقد ظل سلوكهم هذا قائما كذلك حتى في عهد الاسلام ، فقد كانوا يتحالفون مع قبيلة يختارونها من بين القبائل فلم يشتركوا في غزوات الاسلام الا ومعهم قبيلة بينها وبينهم علاقة التحالف والصداقة ٠ وبعد سنة ١٤ هـ عاش زط البصرة والسيابجة مع بني حنظلة ومعهم كانوا يخرجون لجهاد المشركين ٠ والجدير بالذكر هنا ان موقف الزط تجاه المسلمين وغيرهم من العرب انما كان حياديا في اكثر الاحايين الى زمن ٠ وقد ظلوا متمسكين بالحيادية الى ما امكنهم ذلك وعملا بسياستهم الحيادية هذه كانوا يسعون جهدهم لاقصاء نفوسهم عن التدخل في تلك الامور الداخلية التي كانت مشتركة بين المسلمين وغيرهم من العرب والتي كانت قد تتأزم بين آونة واخرى وأما ما بدر من زط البحرين من الخروج للقتال ضد المسلمين على عهد الصديق ـ رضي الله عنه ـ فانما كان ذلك بفعل النفوذ والضغط الذي استخدمه حطم بن ضبيعة ولكنهم لما اسلموا اتبعوا سياستهم تلك الحيادية وثبتوا عليها فلم يتدخلوا فيما كان بين المسلمين من الامور الداخلية المشتركة، كما اثبت ذلك البلاذرى :

« ولم يشهدوا معهم الجمل وصفين ولا شيئا من حروبهم » (٣٠)

ان زط البصرة المسلمين طلب اليهم أن لا يتدخلوا في شئون العرب الداخلية الخاصة ولا يناصروا جماعة دون اخرى ٠ فعملوا بذلك مدة غير انهم قد اضطروا فيما بعد بحكم الظروف الى الانضمام الى احدى الجماعات فقد شهدوا بعد وقعتي الجمل وصفين ، اليوم المسعود ، ويوم الزيدة ٠ ولما خرج عبد الرحمن بن الاشعث مع جماعة من القراء على خلافة بني امية كان الزط والسيابجة ممن انضموا اليهم وشاركوهم في أعمالهم الثورية ٠ فلما علم الحجاج

(*) (المنهل) : صححنا هذا البيت من « لسان العرب » نفسه فاذا هو :

فجئنا بحيى وائل وبلفها

(٢) ـ (٢٩) لسان العرب ج٧/ص ٣٠٨

(٣٠) فتوح البلدان ص ٣٦٧

ابن يوسف بذلك دمر بيوتهم عقابا لهم على نكثهم العهد ، وألغى وظائفهم المالية وأجلاهم عن الوطن فتشتتت كلمتهم وتفرقت جمعيتهم الا أنهم اضرموا نار الثورة ضد الحكومة في نواحي البصرة وبغداد وقاموا بأعمال هدامة أخذا لثأرهم .

واننا لم نعثر على اي وثيقة تثبت لنا اسلام عامة الزط على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم أو اسلام جماعة منهم . غير أن المقطوع به هو ان بعض الزط من حدود اليمن والبحرين كانوا قد أسلموا في عهده صلى الله عليه وسلم فانما كان بيرزطن الهندي الذي أسلم على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ـ من سلالة زطية ثم لما عمرت مدينة البصرة سنة ١٤ هـ على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان هناك عدد كبير من الزط المسلمين الذين كانوا حلفاء لبني حنظلة ولما أسلم اساورة ايران على يد ابي موسى الاشعري رضي الله عنه حلوا في البصرة بجوار هؤلاء الزط والسيابجة المسلمين وأخذوا يعيشون معهم غير ان الايرانيين والهنود المسلمين لما تكاثر عددهم أمالتهم بنو تميم اليهم فتحالفوا معهم في حين ان الاساورة انضموا الى بني سعد واضحوا حلفاءهم كما أن الزط والسيابجة اصبحوا حلفاء لبني حنظلة .

ثم ان الحجاج بن يوسف الثقفي استقدم من السند الزط والاقوام الآخرين فلما قدموا مع بنيهم وأزواجهم عمر بهم الجهة الصخرية المنخفضة من مدينة كسكر التي كانت تقع على ساحل دجلة ولم تمض الا مدة يسيرة حتى اجتمعت لهم هناك قوة لا يستهان بها وبينما هم كذلك اتفق ان كثيرا من العبيد وموالى بني باهلة ورجال من اخوال محمد بن سليمان ـ فروا ولجأوا الى هذا الموضع وأقبلوا يقومون بأعمال النهب والسلب والارهاب مجاهرين بعصيان الحكومة فلما رأى الزط ما قام به هؤلاء اللاجئون من نشاطهم الهدام شعروا بزيادة قوتهم ووجدوا فيهم بغيتهم اذ كانوا يمارسون عملية النهب والاغارة على السفن قديما . فاجترأوا بدورهم على الحكومة . وان تكتل قواهم أكسبهم من البأس والغلبة ما أمكنهم من الاستيلاء على جميع المنطقة المنخفضة من البصرة على عهد الخليفة المأمون فكانوا يغيرون على كل سفينة تمر بالبصرة في طريقها الى بغداد ويأخذون كل ما في السفينة غصبا . وعجزت الحكومة عن كبح جماعتهم فتعطلت طرق النقل والمواصلات المائية مدة طويلة حتى قام الخليفة المعتصم باتخاذ الاجراءات العسكرية الصارمة ضد هؤلاء الزط اذ بعث اليهم فرقة من الجند بامارة ضابط عسكري اسمه عجيف (بن عنبسة) ومنحه صلاحيات واسعة في سبيل القيام بمهمته من قمع طغيانهم واستيصال شافته فحاربهم عجيف حربا عنيفة وكسرهم ووصل بهم أسارى الى بغداد فنقل معظمهم الى عين زربة كما نقل بعضهم الى خانقين .

ويقول ابن الاثير ان الخط التي هي جزء من البحرين كان يسكنها الزط والسيابجة . وجهز المأمون الجند لمحاربتهم بامارة عيسى ابن يزيد الجلودي ثم بامارة داوود بن ماسجور سنة ٢٠٦ هـ فلم تصبهم الهزيمة الا في سنة ٢١٩ هـ حينما حاربهم عجيف ابن عنبسة حتى كسرهم واصابهم بهزيمة نكراء .

(يتبع)

من معارك الاسلام الفاصلة
٣
غزوة الاحزاب
تأليف
الاستاذ محمد احمد باشميل

هذه السلسلة من معارك الاسلام الفاصلة سلسلة ذهبية رائعة .. في الاسلوب روعة موضوعها .. وقد وفق الاستاذ محمد احمد باشميل الى حد كبير في ان ينقل لقرائه صور معارك الاسلام الحاسمة باسلوب حديث يمت الى الاسلوب العسكرى باقوى سبب ، مما جعل كتبه مفخرة هذه البلاد .. هذا الى قوة التعبير عن مراميه مثلا نراه يصور لنا (شدة البلاء) على المسلمين حينما نقض يهود قريظة العهد وجاءوا الى المدينة من فوقها : (وهكذا هزت المحن والبلايا جيش محمد (ص) فى غربالها بعنف من جديد فتساقط من ثقوب هذا الغربال من تساقط ، من ضعاف الايمان .

ولم يبق بجانب النبى الاعظم (ص) فى تلك الليالى الرهيبة المرعبة الا ذلك النوع من الرجال الذين عندما اهتز غربال المحن والبلايا كانوا اكبر من ثقوبه فضاقت عن ان تستوعبهم فيسقطوا لانهم كانوا (بايمانهم ويقينهم) اعظم من تلك المحن والخطوب واكبر من تلك البلايا والكروب) ص ١٥و١٦

هذا ولا يخلو كتاب من بعض اخطاء مطبعية وغير مطبعية . ولذلك قلنا ونقول : كتاب هذه السلسلة هي ذهبية رائعة .

ورقات
عن
الحضارة العربية الافريقية التونسية
تأليف العلامة حسن حسنى عبد الوهاب
ـ القسم الاول ـ

الاستاذ الجليل مؤلف هذا الكتاب النفيس من اعلام العرب والمسلمين المعاصرين فى العلم والتاريخ والتاليف . فله كتب قيمة جمة فى ادب وعلم وشعر ولغة وتاريخ. وكتابه هذا من عيون كتبه اللامعة .

ويقدم لنا كتابه هذا السمين فيقول : « هذه ورقات اقتبستها من كتاب افنيت فيه عمرى ، واستنفدت فيه صبرى ، قضيت الولاء .. ولم اتوان في تحقيق مصادره .. والكتاب ... يتضمن كل ما يمت بصلة الى تاريخ العلم والاجتماع والادب والفن فى البلاد التونسية منذ استقرت بها طلائع النور العربى الى هذا الزمان القريب »

وقد تابع المؤلف فى كتابه حركة الثقافة العربية على اختلاف اطوارها موضحا ظواهر الحياة الفكرية وما تعاقب عليها من سهود وخمود .

وكان اول بحث له هو بحث « انبثاق الحضارة » فى تونس ، ثم قصة الثقافة التونسية .

ومن اروع مباحث الكتاب « النقود التونسية » وهو بحث متعوب عليه جدا . ويدل على سعة افق فى العلم والادب والتاريخ

اهدانا نسخة من هذا الكتاب الرائـــع الاستاذ الصديق محمد العروسى المطـوى النائب بمجلس الامة التونسية حاليا وسفير تونس بالمملكة العربية السعودية سابقا .
فله شكر وله تقدير .

تحت ظلال الزيتون
شعر :
مفدى زكريا
التونسى

تونس البلاد العربية الخضراء ، تزدهر دائما بالشعراء .. ومن الذى لا يعرف ابا القاسم الشابى المعاصـــر .. وابن رشيق صاحب العمدة ، ومن جاء قبلهما وبينهمـا ومعهما ؟. من شعراء افذاذ .

والمتأمل لشعر الديوان يجده رصينا قويا زاخرا بالتعابير العربية الفصحى القديمة (ام دفر) للدنيا ص ١٤ (خنثى) ص ٢٠ وبالعبارات الحديثة (اللهب المقدس) ص ٧٣ (القلم الجديد) ص ٧٢

ومن أرقى قصائد الديوان قصيدة : (هل دم الاحرار فى بنزرت نامـــا ؟) . وهى القصيدة التى تليت فى الاحتفال بعيـــد الجلاء عن بنزرت فى اكتوبر ١٩٦٣ م امام فخامة الرئيس الحبيب بو رقيبة ومطلعها :

سائلوا (بنزرت) عن دمع اليتامى
وتبـــاريح الثكالى والايـــامى
ودم الاحـــرار فى احشائهـــــا
هل دم الاحرار (فى بنزرت) ناما ؟
وتسامت قـــدرة الشعب الـــذى
هزم الظـــام ولم يدر انهزامـــا
وبنفسى قـــائد الزحف الـــذى
لحجـــاه قعد الدهر وقامـــا

الى ان يقول :

تونس الخضراء .. من ارض الفدا
جئت يا تونس . أقريك السلاما
مـــن شهيد لشهيد مـــن اخ
لاخ ... ومسح ... الذماما

من ذرى (اوراس) من (وهران) من
(جرجرا) من امة لم تحن هاما

جـــل خطب فاقتسمنا ويـــله
فلنقاسمك الصفـــا والابتساما

الرائدة
مجلة سنوية مدرسية
يصدرها
فرع البنات لمعهد العاصمة النموذجى
١٣٨٤ - ١٣٨٥ هـ

وصلنا هذا العدد من مجلة (الرائدة) الرائدة .. وقد تصفحناه فوجدناه مليئـا بما يسر ويعجب .. فهنا طالبات عربيات سعوديات مسلمات يقمن بنشر افكارهن على صفحات مجلة سيارة .. مما يدل عـــلى طموح وتفتح وعى وادراك سليم ومستقبل للعلم رفيـــع العماد ، تضم جنباتـــه كلا النوعين للتقدم بالبلاد الى الامام ، فـــى تنسيق حكيم .

قدم العدد برسم لجلالة الملـــك المعظم ورسم لسمو ولى العهد المعظم فرسم لمعـالى وزير المعارف .

اشرفت على العدد السيدة علياء الدجانى مديرة فرع البنات لمعهد العاصمة النموذجى

وافتتح العدد بكلمة قيمة عن المجلة بقلم سعادة مدير المعهد الاستاذ المربى عثمـــان الصالح .. واسهم فى تحرير العدد كل من الطالبات العنود محمد وجهير بنـــدر آل محمد ، وفادية الصالح وعلياء مطبقانى ، وهند مشخص ، وقماشة الدغيثر ونـوال الرواف وسارة محمد وانيســـة الغندور ، وبهيجة الزهير وهنـــد الشنقيطى ومريم مراد الخ .

نحيا الله رائدات العلم والادب والفكر .. ووفقهن لمستقبل سعيد فى خطـــوات واسعة سديدة ..

أخبار الزيت في المملكة

معرض صناعة الزيت المتنقل يفتتح في بيشة

الظهران : ـ

تم افتتاح معرض صناعة الزيت المتنقل في بيشة يوم الاثنين ١٧ شوال . وقد حضر حفل الافتتاح وفد من موظفي ارامكو والمسئولين فيها برأسة السيد ظافر حلمي الحسيني ، مدير ادارة التسويق الداخلي ، وعدد من اهالي بيشة والقرى المجاورة الذين يعملون لدى ارامكو في المنطقة الشرقية .

وقد غادر اعضاء الوفد مطار الظهران صباح يوم الاثنين على متن طائرة خاصة ، وعند وصولهم مطار بيشة أستقبلهم السيد حمود نجل سعادة الامير رشيد بن حمود العبيلان ، امير منطقة بيشة ، ثم اصطحبهم الى دار لامارة حيث تناولوا القهوة العربية

وبعد استراحة قصيرة قام اعضاء الوفد بجولة داخل المدينة وخارجها ، فزاروا جبل « الصايرة » الشهير بالجبل الابيض، وشاهدوا بعض المزارع القريبة من المدينة .. وعند الظهيرة اقام سعادة امير بيشة حفلة غداء خاصة تكريما لاعضاء الوفد حضرها عدد من المدعوين .

وحوالي الساعة الخامسة بعد الظهر اتجه الجميع الى مكان المعرض للاحتفال بافتتاحه رسميا.. فالقى السيد ظافر الحسيني ، رئيس الوفد ، كلمة جامعة تحدث فيها عن الغاية التي يجوب المعرض من اجلها مدن المملكة وحواضرها ، ومما قاله في كلمته :



سعادة الامير الشيخ رشيد بن حمود العبيلان يقص الشريط ايذانا بافتتاح المعرض

« ان الغاية من اقامة هذا المعرض الثقافي ، هى تعريف أبناء شعبنا الكريم على صناعة الزيت ، واعطاؤهم فكرة شاملة عن اعمال ارامكو في هذا الميدان .

وقال ايضا : ان صناعة الزيت فى بلدنا هي عماد اقتصادنا الوطني ، والدعامة الكبرى للنهضة الشاملة .

ثم القى سعادة الشيخ عبدالله بن عامر الصعيرى ، مدير البلدية ، كلمة شكر فيها جهود ارامكو الخاصة باقامة هذا المعرض ومجهوداتها في سبيل تطوير صناعة الزيت ، كما شكر الحكومة على تطوير هذا البلد تحت رعاية صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم .

وبعد ذلك توجه سعادة مير منطقة بيشة يرافقه رئيس وفد ارامكو ومدير المعرض المتنقل ، السيد محمد طالب ، وعدد من اعضاء الوفد والوجهاء ، فقص الشريط التقليدى ايذانا بافتتاح المعرض ،

هذا ، وقد حضر حفل الافتتاح عدد كبير من المدعوين وجمهور غفير من النظارة الذين جاءوا خاصة لمشاهدةالمعرض الذى يفتتح لاول مرة فى تلك المنطقة ، والذى سيبقى مفتوحا مدة اسبوعين يغادر بعدهما بيشة متوجها الى نجران حيث سيفتتح فيها خلال شهر مارس القادم .

بيان
من ادارة مجلة المنهل

غير خاف انه منذ انشئت مجلة المنهل ، من نحو ثلث قرن ، دابت وحرصت على أن تكون قيمةاشتراكها السنوى الذى هوعمود الفقرى لوارداتها - أخفض من نفقات صدورها ومصروفاتها العديدة : الطباعية والتوزيعيةوالمكتبية • وكان ذلك تضحية دائمة منها لمصلحة المشتركين • وبهذا ظل اشتراكها السنوى اثنىعشر ريالا عربيا لمدة تزيدعن عشرين عاما، برغماطراداالتحسيناتوالاضافات الطباعية والانتاجية التى تدخل عليها شهرا بعد شهر •

وقد سارت ادارة المجلة على هذا الطريق ، وتحملت اثقاله الباهظة ، برغم عجزها المادى ، فان المجلات العلمية والادبية الشهرية كما هو معلوم ليست كالصحف اليومية والاسبوعية الاخبارية السياسية السيارة من ناحية الواردات، والمجلات التى من هذا القبيل هي معرضة دائما للعجز المادى وربما للافلاس في كثير من الاحيان •• ولهذا رأينا اختفاء كثير ممن هو أقوىركنا من المنهل فيهذه المدة المديدة: المقتطف • الكتاب • الزهراء • الشهاب • الكاتب • الفتح •• واخيرا الرسالة وغيرها وغيرها ••

لهذا وتقريبا - نوعا ما - لموازنة واردات المنهل مع مصروفاتهبحسب الامكان فان الادارة قد اضطرت اخيرا الى ان تجعل قيمة اشتراكها السنوى خمسة عشر ريالا عربيا في الداخل ، وعشرة دولارات امريكية فيالخارج او ما يعادلها اعتبارا من مستهل عام١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م وذلك كما قدمنا لتأمينمسايرتها للخطوات الحثيثة التى تسير فيها المملكة العربية السعودية اليوم بقيادةجلالة الرائدالعظيم والقائد الموفق « فيصل » العرب والاسلام ، ايده الله ونصره ••

وأملنا ان يتقبل مشتركونا الكرام هذه الخطوة الاضطرارية ، فان المنهل منهلهم، وهومنهم واليهم•• وهويعدهم مقابلذلك ان لا يألو جهدا فيرفعمستواه: الاخراجي والانتاجي معا ، حتى يصل بحول الله تعالى وحسن توفيقهومؤازرته الى ما يصبو اليه من مستوى رفيع مشرف يضاهي مستوى كبريات زميلاته في العالم العربى والاسلامى وربما (الغربى) ايضا •• فكل من سار على الدرب وصل •• والله ولى التوفيق ••

(ادارة مجلة المنهل)

اعـــلان

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمناقصة العامة تأمين جهازين لاصلاح الاخطاء البرقية اتوماتيكيا (تور)

فعلى من يرغب في الدخول في هذه المناقصة مراجعة الشئون المالية بالمصلحة بالرياض للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات مقابل دفع مبلغ (١٠٠) ريال ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون بالآتي:

وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية ـ الشئون المالية ـ مناقصة تأمين جهازين لاصلاح الاخطاء البرقية اتوماتيكيا (تور)

مع العلم بان آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة الخامسة من ضحى يوم السبت ٢٥ـ١٢ـ١٣٨٥هـ الموافق ١٦ـ٤ـ١٩٦٦م ٠ وان فتح المظاريف سيتم في نفس اليوم، وفي تمام الساعة السادسة ظهرا ٠ وللعموم جرى نشره ٠

وظائف شاغرة

مختلفة بالمحاكم الشرعية وكتابة العدل التابعة لرئاسة القضاة

(بيان بالوظائف الشاغرة بالمراتب (الخامسة والسادسة والثامنة والتاسعة)

العدد	اسم الوظيفة	المرتبة	الرقم	جهة العمل	المؤهلات والشروط المطلوبة
١	سكرتير قاضي	٥	٢٥٥	محكمة القنفذة	شهادة الجامعةالاسلامية او شهادة كلية الشريعة ويشترط اجتياز اختبار شخصي .
١	سكرتير قاضي	٥	٢٥٦	محكمة الدلم	كسابقه
١	سكرتير قاضي	٥	٢٥٧	محكمة الافلاج	كسابقه
١	سكرتير قاضي	٥	٢٥٨	محكمة الوادى	كسابقه
١	سكرتير قاضي	٥	٢٥٩	محكمة تبوك	كسابقه
١	سكرتير قاضي	٥	٢٦٠	محكمة الباحة	كسابقه
١	سكرتير قاضي	٥	٢٦١	محكمة عرعر	كسابقه

١	سكرتير قاضي	٥	٢٦٢	محكمة حائل	كسابقه
١	سكرتير قاضي	٥	٢٦٣	محكمة الاحساء	كسابقه
١	سكرتير قاضي	٥	٢٦٤	محكمة الظهران	كسابقه
١	سكرتير قاضي	٥	٢٦٥	محكمة القطيف	كسابقه
١	سكرتير قاضي	٥	٠٤٢	محكمة رأس تنورة	كسابقه
١	سكرتير قاضي	٥	١٠١	محكمة مستعجلة الدمام	كسابقه
٤	سكرتير قاضي	٥	١١٣، ١٠، ١٤٢،١٢٣	محكمة المدينة	كسابقه
١	سكرتير قاضي	٥	١٠٤	محكمة الخبر	كسابقه
١	سكرتير قاضي	٥	١١٦	محكمة جازان	كسابقه
١	سكرتير قاضي	٥	٠٢٠	محكمة مكة المكرمة	كسابقه
١	مترجم (أ)	٥	٢٣٨	محكمة مكة المكرمة	ليسانس آداب قسم اللغة الانكليزية او توجيهى مع خدمة حكومية لمدة ست سنوات نصفها بطبيعة العمل او الكفاءة مع خدمة حكومية لمدة ثلاث عشرة سنة نصفها بطبيعة العمل او الابتدائية مع خدمة حكومية لمدة ستة عشر عاما نصفها بطبيعة العمل.

العدد	اسم الوظيفة	المرتبة	الرقم	جهة العمل	المؤهلات والشروط المطلوبة
١	مهندس (ب)	٥	٢٣٩	محكمة الرياض	بكالوريوس هندسة تخصص طبيعة العمل مع اجراء امتحان عملي .
١	مترجم (ب)	٦	٠٢٦	محكمة الظهران	توجيهى او ما يعادلها مع خدمة حكومية فى طبيعة العمل لمدة سنتين ويشترط اجادة اللغة الانكليزية تحدثا وقراءة وكتابة .
١	رئيس قسم (ح) اوراق	٦	١٤٩	محكمة القنفذة	التوجيهى مع خدمة حكومية فى طبيعة العمل لمدة سنتين او الكفاءة مع خدمة حكومية لمدة خمس سنوات نصفها بطبيعة العمل او الابتدائية مع خدمة حكومية لمدة اثنى عشر عاما نصفها بطبيعة العمل
١	رئيس قسم (ح) اوراق	٦	١٥٠	محكمة المجمعة	كسابقه كما يشترط اجادة النسخ بالنسبة للوظائف الآتية :
١	رئيس قسم (ح) اوراق	٦	١٥١	محكمة عرعر	كسابقه

٤	ناسخ (أ)	٦	١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥	الرئاسة	كسابقه
١	كاتب (أ)	٦	١٥٨	محكمة الدلم	كسابقه
١	كاتب (أ)	٦	١٥٩	محكمة الخرج	كسابقه
١	كاتب (أ)	٦	١٦٠	محكمة الدمام	كسابقه
١	كاتب (أ)	٦	١٦١	محكمة الافلاج	كسابقه
١	كاتب (أ)	٦	١٦٢	محكمة رفحاء	كسابقه
١	كاتب (أ)	٦	١٦٣	محكمة تبوك	كسابقه
١	كاتب (أ)	٦	١٦٤	محكمة الباحة	كسابقه
١	كاتب (أ)	٦	١٦٥	محكمة المندق	كسابقه
١	كاتب (أ)	٦	١٦٦	محكمة حائل	كسابقه
١	كاتب (أ)	٦	١٦٧	محكمة الاحساء	كسابقه
١	كاتب (أ)	٦	١٦٨	محكمة المبرز	كسابقه
١	كاتب (أ)	٦	١٦٩	محكمة الخبر	كسابقه
٢	ناسخ (ج)	٨	٣٧،٢٠	الرئاسة	الكفاءة او الابتدائية مع خدمة او خبرة حكومية لمدة ثلاث سنوات نصفها بطبيعة العمل مع اجادة النسخ على الآلة الكاتبة .

العدد	اسم الوظيفة	المرتبة	الرقم	جهة العمل	المؤهلات والشروط المطلوبة
١	ناسخ (ج)	٨	٠٣	محكمة القنفذة	كسابقه
١	ناسخ (ج)	٨	٠٦٠	محكمة جازان	كسابقه
١	ناسخ (ج)	٨	٣٥٣	محكمة الاحساء	كسابقه
١	ناسخ (ج)	٨	١٧	محكمة المدينة	كسابقه
١	ناسخ (ج)	٨	٣٨١	محكمة الرياض	كسابقه
١	كاتب (ج)	٨	٥٨٢	محكمة القنفذة	الكفاءة او الابتدائية مع خدمة او خبرة حكومية لمدة ثلاث سنوات نصفها بطبيعة العمل .
١	كاتب (ج)	٨	٥٨٣	محكمة المجمعة	كسابقه
١	كاتب (ج)	٨	٥٨٤	محكمة جلاجل	كسابقه
١	كاتب (ج)	٨	٥٨٦	عدل الباحة	كسابقه
١	كاتب (ج)	٨	٥٨٨	بعدل القطيف	كسابقه
١	كاتب (ج)	٨	٥٨٩	بعدل رأس تنورة	كسابقه
٢	كاتب (ج)	٨	٥٩٠ ،١١٧	مستعجلة القطيف	كسابقه
١	كاتب (ج)	٨	٥٩١	محكمة المدينة	كسابقه
١	كاتب (ج)	٨	٥٩٢	كتابة عدل المدينة	كسابقه

١	كاتب (ج)	٨	٥٩٣	كتابة عدل جدة	كسابقه
١	كاتب (ج)	٨	٥٩٤	محكمة جدة	كسابقه
١	كاتب (ج)	٨	٥٩٥	كتابة عدل الطائف	كسابقه
١	كاتب (ج)	٨	٥٩٦	محكمة العين	كسابقه
١	كاتب (ج)	٨	٥٩٧	محكمة نجران	كسابقه
١	كاتب (ج)	٨	٥٩٨	محكمة بيشه	كسابقه
١	كاتب (ج)	٨	٦٠٠	كتابة عدل الدوادمى	كسابقه
١	كاتب (ج)	٨	٦٠١	كتابة عدل القريات	كسابقه
١	كاتب (ج)	٨	٠٩٨	محكمة النعيرية	كسابقه
١	كاتب (ج)	٨	١٢٠	محكمة المحايدة	كسابقه
١	كاتب (ج)	٨	٥٠٣	محكمة وادي الفرع بالمدينة	كسابقه
١	كاتب (ج)	٨	٥٢٦	محكمة تيماء	كسابقه
١	كاتب (ج)	٨	٢٠١	محكمة خيبر	كسابقه
١	كاتب (ج)	٨	٢٤٠	محكمة تربة	كسابقه
١	كاتب (ج)	٨	٣٢١	محكمة ظهران الجنوب	كسابقه
١	كاتب (ج)	٨	٢٨٩	محكمة الهدار بالافلاج	كسابقه
١	كاتب (ج)	٨	١٠٠	محكمة الخبر	كسابقه
١	كاتب (ج)	٨	١٠٦	محكمة القيصومة	كسابقه

العدد	اسم الوظيفة	المرتبة	الرقم	جهة العمل	المؤهلات والشروط المطلوبة
٢	ناسخ	٩	٦٤	كتابة عدل الدمام	الشهادة الابتدائية مع اشتراط اجادة النسخ على الآلة الكاتبة العربي .
١	كاتب	٩	٣٤٤، ٦٥	كتابة عدل الدمام	الشهادة الابتدائية
١	كاتب	٩	١٢٦	محكمة المدينة	كسابقه
١	كاتب	٩	٣٥٩	محكمة الغاط	كسابقه
١	كاتب	٩	٢٢٨	محكمة المشرف	كسابقه
١	كاتب	٩	١٩٨	كتابة عدل القنفذة	كسابقه
١	كاتب	٩	١٩٩	محكمة القنفذة	كسابقه
١	كاتب	٩	٢٠٥	محكمة القنفذة	كسابقه
١	كاتب	٩	١٦٦	محكمة الوسم	كسابقه
١	كاتب	٩	٢٠٨	محكمة ينبع	كسابقه
١	كاتب	٩	٣٥٢	محكمة ساجر والسر	كسابقه
١	كاتب	٩	٣٦٠	محكمة الارطاوية	كسابقه
١	كاتب	٩	٠٧٣	محكمة البرك	كسابقه
١	كاتب	٩	١٦٧	محكمة الضيلف	كسابقه

١	كاتب د	٩	٢٠٦	محكمة حلي	كسابقه
١	كاتب د	٩	٠٧٥	محكمة مرات	كسابقه
١	كاتب د	٩	٠٧٦	محكمة الرين	كسابقه
١	كاتب د	٩	٠٧٧	محكمة الحلوة	كسابقه
١	كاتب د	٩	٠٨٩	كتابة عدل وادى الدواسر	كسابقه
١	كاتب د	٩	٠٩٤	محكمة السهيل	كسابقه
١	كاتب د	٩	١١٢	محكمة شادق	كسابقه
١	كاتب د	٩	١٠٥	محكمة الدرعية	كسابقه
١	كاتب د	٩	١٠٧	محكمة قبة	كسابقه
١	كاتب د	٩	١١٦	محكمة قرية	كسابقه
١	كاتب د	٩	١٣٦	محكمة خيبر	كسابقه
١	كاتب د	٩	١٣٨	محكمة رماح	كسابقه
١	كاتب د	٩	١٣٩	محكمة الحفر	كسابقه
١	كاتب د	٩	٢١٩	محكمة الارطاوى	كسابقه
١	كاتب د	٩	٢٣٠	محكمة لينه	كسابقه
١	كاتب د	٩	٢٣١	محكمة القصب	كسابقه
١	كاتب د	٩	٢٨٤	محكمة الهدار	كسابقه

العدد	اسم الوظيفة	المرتبة	الرقم	جهة العمل	المؤهلات والشروط المطلوبة
١	كاتب	٩	٢٨٦	محكمة عرقه	كسابقه
١	كاتب	٩	٢٨٧	محكمة الرويضة	كسابقه
١	كاتب	٩	٢٩٦	محكمة الجمش	كسابقه
١	كاتب	٩	٣٠٣	كتابة عدل حائل	كسابقه
١	كاتب	٩	٣٠٦	محكمة المذنب	كسابقه
١	كاتب	٩	٣٠٩	محكمة البكيرية	كسابقه
١	كاتب	٩	٣١١	محكمة الرس	كسابقه
١	كاتب	٩	٣١٣	محكمة رفحاء	كسابقه
١	كاتب	٩	٣١٥	محكمة طريف	كسابقه
١	كاتب	٩	٣١٩	محكمة املج	كسابقه
١	كاتب	٩	٣٢١	محكمة المندق	كسابقه
١	كاتب	٩	٣٢٣	كتابة عدل عرعر	كسابقه
١	كاتب	٩	٣٢٧	محكمة موقق	كسابقه
١	كاتب	٩	٣٢٥	محكمة بقعاء	كسابقه

١	كاتب د	٩	٣٢٩	محكمة الحائط والحويط	كسابقه
١	كاتب د	٩	٢٧٤	محكمة الجفر بالاحساء	كسابقه
١	كاتب د	٩	٣٣١	كتابة عدل القطيف	كسابقه
١	كاتب د	٩	٣٤٠	كتابة عدل الخبر	كسابقه
١	كاتب د	٩	٣٤٥	كتابة عدل المحايدة	كسابقه
١	كاتب د	٩	٣٥٧	كتابة عدل بقيق	كسابقه
١	كاتب د	٩	٣٤٣	محكمة وادي الفرع بالمدينة	كسابقه
١	كاتب د	٩	١٨٢	كتابة عدل بمكة المكرمة	كسابقه
١	كاتب د	٩	١١٨	كتابة عدل نجران	كسابقه

تعلن رئاسة القضاة بعد الاتفاق مع ديوان الموظفين العام عن شغور الوظائف الموضحة مسمياتها وارقامها وجهاتها اعلاه وترغب في اشغالها بمن تتوفر لديه الشروط والمؤهلات المطلوبة حذاء كل وظيفة بالاضافة الى احكام المادة الرابعة من نظام الموظفين العام فعلى راغبي الالتحاق بالنسبة لوظائف سكرتيري القضاة ووظيفة مهندس محكمة الرياض ووظائف النسخ على الآلة الكاتبة ومحكمة الرياض تقديم طلباتهم الى ادارة الموظفين بالرئاسة وسيكون آخر موعد لقبول الطلبات يوم الخميس الموافق ١٦ــ١٢ــ٨٥ هـ . وستجرى المسابقة بالرئاسة يوم الاثنين الموافق ٢٠ــ١٢ــ

٨٥هـ وعلى راغبي الدخول في مسابقة كل من وظيفة مترجم محكمة مكة ووظائف كل من جدة والطائف والقريات وينبع وأملج وكتابة عدل مكة وتربة تقديم طلباتهم الى مدير فرع الرئاسة بمكة وسيكون آخر يوم لقبول الطلبات يوم الاحد الموافق ١٩-١٢-٨٥ هـ • وستجرى المسابقة بفرع الرئاسة بمكة يوم الخميس الموافق ٢٢-١٢-٨٥ هـ • وعلى راغبي الدخول في مسابقة وظائف كل من الظهران والدمام والخبر والقطيف ورأس تنورة والمحايدة وبقيق والنعيرية والقيصومة تقديم طلباتهم الى رئيس محاكم المنطقة الشرقية بالظهران وسيكون آخر يوم لقبول الطلبات للمتقدمين يوم الخميس الموافق ٢٣-١٢-٨٥ هـ • وستجرى المسابقة بمحكمة الظهران يوم الاثنين الموافق ٢٧-١٢-٨٥ وعلى راغبي الدخول في مسابقة وظائف المدينة وخيبر ووادي الفرع بالمدينة وتيماء تقديم طلباتهم الى رئيس محكمة المدينة المنورة وسيكون آخر يوم لقبول الطلبات هو يوم السبت الموافق ١٨-٢-٨٥ هـ • وستجرى المسابقة بمحكمة المدينة يوم الاربعاء الموافق ٢٢-١٢-٨٥ هـ • وعلى راغبي الدخول في مسابقة وظائف كل من محكمة الاحساء والمبرز والجفر تقديم طلباتهم الى رئيس محكمة الاحساء وسيكون آخر موعد لقبول طلبات المتقدمين يوم السبت الموافق ١٨-١٢-٨٥ هـ • وستجرى المسابقة بمحكمة الاحساء يوم الاربعاء الموافق ٢٢-١٢-٨٥ هـ • وعلى راغبي الدخول في مسابقة وظائف كل من القنفذة والبرك والمضيلف وحلى تقديم طلباتهم الى رئيس محكمة القنفذة وسيكون آخر موعد لقبول طلباتهم المقدمة يوم السبت الموافق ١٨-١٢-٨٥هـ • وستجرى المسابقة بمحكمة القنفذة يوم الاربعاء الموافق ٢٢-١٢-٨٥ هـ وعلى راغبي الدخول في مسابقة وظائف كل من عرعر ورفحاء وطريف تقديم طلباتهم الى رئيس محكمة عرعر وسيكون آخر موعد لقبول طلبات المتقدمين هو يوم السبت الموافق ١٨-١٢-٨٥ هـ • وستجري المسابقة بمحكمة عرعر يوم الاربعاء الموافق ٢٢-١٢-٨٥هـ

وعلى راغبي الدخول في مسابقة كل من الافلاج والهدار ووادي الدواسر والسليل تقديم طلباتهم الى رئيس محكمة الافلاج وسيكون آخر موعد لقبول طلبات المتقدمين يوم السبت الموافق ١٨-١٢-٨٥ هـ . وستجرى المسابقة بمحكمة الافلاج يوم الاربعاء الموافق ٢٢-١٢-٨٥ هـ . وعلى راغبي الدخول في مسابقة وظائف كل من حائل وموقق وبقعاء والحائط والحويط تقديم طلباتهم الى رئيس محكمة حائل وسيكون آخر موعد لقبول طلبات المتقدمين يوم السبت الموافق ١٨-١٢-٨٥ وستجرى المسابقة بحائل يوم الاربعاء الموافق ٢٢-١٢-٨٥ هـ . وعلى راغبي الدخول في مسابقة وظائف كل من الدوادمي وساجر والسر والارطاوي والجمش تقديم طلباتهم الى رئيس محكمة الدوادمي وسيكون آخر موعد لقبول الطلبات هو يوم السبت الموافق ١٨-١٢-٨٥ هـ . وستجرى المسابقة بالدوادمي يوم الاربعاء الموافق ٢٢-١٢-٨٥ هـ وعلى راغبي الدخول في مسابقة وظائف نجران والعين تقديم طلباتهم الى رئيس محكمة نجران وسيكون آخر موعد لقبول طلباتهم يوم السبت الموافق ١٨-١٢-٨٥ هـ . وستجرى المسابقة بنجران يوم الاربعاء الموافق ٢٢-١٢-٨٥ هـ . وعلى راغبي الدخول في مسابقة كل من المذنب والبكيرية تقديم طلباتهم الى رئيس محكمة بريدة وسيكون آخر موعد لقبول الطلبات يوم السبت الموافق ١٨-١٢-٨٥هـ . وستجرى المسابقة يوم الاربعاء الموافق ٢٢-١٢-٨٥ هـ ، في محكمة بريدة . وعلى راغبي الدخول في مسابقة وظائف المشرف وظهران الجنوب تقديم طلباتهم الى رئيس محكمة ابها وسيكون آخر موعد لقبول الطلبات يوم السبت الموافق ١٨-١٢-٨٥ هـ . وستجرى المسابقة بمحكمة ابها يوم الاربعاء الموافق ٢٢-١٢-٨٥ هـ .

وعلى راغبي الدخول في مسابقة وظائف كل من الباحة والمندق تقديم طلباتهم الى رئيس محكمة

الباحة وسيكون آخر موعد لقبول الطلبات هو يوم السبت الموافق ١٨ـ١٢ـ٨٥ هـ · وستجرى المسابقة بمحكمة الباحة يوم الاربعاء الموافق ٢٢ـ١٢ـ٨٥ هـ ·

وعلى راغبى الدخول فى مسابقة وظيفتى جازان والموسم تقديم طلباتهم الى رئيس محكمة جازان وسيكون آخر موعد لقبول الطلبات هو يوم السبت الموافق ١٨ـ١٢ـ٨٥ هـ · وستجرى المسابقة فى محكمة جازان يوم ٢٢ـ١٢ـ٨٥ هـ ·

وعلى راغبى الدخول فى مسابقة وظائف بقية المحاكم تقديم طلباتهم الى رئيس كل محكمة يرغب فيها وسيكون آخر موعد لقبول طلباتهم يوم السبت الموافق ١٨ـ١٢ـ٨٥ هـ · وستجرى المسابقة يوم الاربعاء الموافق ٢٢ـ١٢ـ٨٥ هـ فى كل محكمة هذا ونلفت انظار المتقدمين للوظائف الموضحة بعاليه فى جميع المناطق الى مراعاة الآتى

١ ـ ربط صورتين فوتوغرافية من الشهادة الدراسية مع اصل الشهادة لمطابقتها والتصديق على الصورة ·

٢ ـ ربط صورتين فوتوغرافية من الشهادات العلمية مع اصل الشهادات لمطابقتها والتصديق على الصورة ·

٣ ـ ربط صورتين فوتوغرافية من حفيظة النفوس مصدقة من الجوازات والجنسية مع اصل الحفيظة لمطابقتها على الصورة وتصديقها ·

٤ ـ نحيط المتقدمين علما بان شهادات الخدمة الحكومية لا تقبل ما لم تكن مصدقة من ديوان الموظفين العام ·

٥ ـ اى طلب ما لم تكن الشروط المنوه عنها والطلبات المذكورة لم تتوفر فيه سوف لا يلتفت اليه وسيجرى ابعاده من الطلبات وللعلم به صار اعلانه والله ولى التوفيق ·

اعلان من وزارة الزراعة : مناقصة للمرة الثانية رقم ١٩/أ

اسم المناقصة	تاريخ القبول والفتح	قيمة المواصفات ريال
١ ــ حفر بئر يدوية بالوجه وادى زريب	الساعة الرابعة من يوم السبت الموافق ٢٧ــ١١ــ٨٥ وستفتح المظاريف فى الساعة الخامسة من نفس اليوم	١٠٠
٢ ــ حفر بئر يدوية فى جودة السر	الساعة الرابعة من يوم السبت الموافق ٢٧ــ١١ــ٨٥ وستفتح المظاريف فى الساعة الخامسة من نفس اليوم	٢٠
٣ ــ اقامة مشروع مياه الشرب فى بلدة ضرما	الساعة الرابعة من يوم السبت الموافق ٢٥ــ١٢ــ٨٥ وستفتح المظاريف فى الساعة الخامسة من نفس اليوم	٢٥٠

فعلى السادة الراغبين فى دخول هذه المناقصات او احداها ، مراجعة الادارة المالية بالوزارة للحصول على نسخة من المواصفات مقابل السعر الموضح امام كل عملية ومن ثم تقديم عطائهم داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر • ومعنون باسم رئيس لجنة المناقصات العامة بوزارة الزراعة والمياه • ومكتوب على حافته اسم المناقصة • مع مراعاة ربط ضمان ابتدائى بواقع ٢٪ من القيمة الاجمالية وصورة من شهادة تسديد الزكاة والدخل والاشتراك فى الغرفة التجارية مجددتين ويلاحظ بالنسبة لمشروع ضرما ان اى عطاء يقدم له لم تشفع به الوثائق المطلوبة فى تعليمات تقديم العطاءات المشفوعة بالمواصفات لا يلتفت اليه • والمعلومية جرى نشره •

وظائف شاغرة

بوزارة البترول والثروة المعدنية

عدد	اسم الوظيفة	المرتبة	الرقم	الجهة	المؤهلات
٢	كيمائي	٥	٢٠،١٩	الرياض	بكالوريوس علوم (شعبة كيمياء) .
١	اقتصادي	٥	٢٦	الرياض	بكالوريوس تجارة (شعبة اقتصاد) .
٢	مهندس بترول	٥	٣٥،٢٤	الرياض	بكالوريوس علوم (شعبة هندسة بترول)
٢	جيولوجي/ج	٥	٤٤،٤٣	الرياض	بكالوريوس علوم (شعبة كيمولوجيا) .
٢	مساعد مستشار قانوني	٥	٥٠،٤٩	الرياض	ليسانس حقوق
٢	محاسب زيت	٥	٤٧،٤٦	الرياض	بكولوريوس تجارة او توجيهي مع خدمة حكومية لمدة ست سنوات نصفها بطبيعة العمل او الكفاءة مع خدمة حكومية لمدة ثلاثة عشر عاما نصفها بطبيعة العمل او الابتدائية مع خدمة حكومية لمدة ستة عشر عاما نصفها بطبيعة العمل .

١	مساعد رئيس قسم الصادر والوارد	٦	١٤	الرياض	توجيهى مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة سنتين • او الكفاءة مع خدمةحكومية نصفها بطبيعة العمللمدة خمس سنوات او الابتدائية مع خدمة حكومية لمدة اثنى عاما نصفها بطبيعة العمل •
	فوتوجرامترى	٦	٢١	الرياض	شهادة الثانوية العامة مع فترة تدريب من معهد دولى للمساحـــة الجوية لمدة عشرة شهور •
١	مساعدمساح جوى/ج	٦	٢٥،٢٤،١٣،٢٢	الرياض	كســــــابقه
١	قيـــاس/أ	٦	٣٨	الدمام	توجيهى او الكفاءةمع خدمة او خبرة بطبيعةالعمللمدة ثلاث سنوات او الابتدائية مع خدمة او خبرة بطبيعة العمل لمدة ثمـــانى سنوات (سبـــق الاعلان عنها) •
١	مساعد مساح جوى	٧	٤٣	الرياض	الشهادة الثانوية العامة مع فترة تدريب بطبيعة العمل لمدة خمسة شهور او الكفاءة مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة ثلاث سنوات او الكفاءة مع فترة تدريب بطبيعة العمل لمدة لا تقل عـــن سنتين • او الابتدائية مع فترة تدريب بطبيعة العمل لمدة لا تقل عن سنتين مـع خدمة او خبرة بطبيعة العمل لمدة لا تقل عن اربع سنوات •
١	مأمور لاسلكى فنى	٧	٤٢	الرياض	دبلوم فنى فى اللاسلكى على مستوى توجيهى او الكفاءة او دبلوم اللاسلكى على مستواها مع خدمة بطبيعة العمل لمدة ثـلاث سنوات او الابتدائية مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة ثمانى سنوات •

١	قيـــاس/ب	٧	٣٤	الدمام	شهادة الكفاءة او الابتدائية مع خبرة حكومية بطبيعة العمل لمدة ثلاث سنوات (سبق الاعلان عنها) ٠
١	كاتب صادر ووارد	٨	٢٨	الرياض	شهادة الكفاءة او مايعادلها او الابتدائية معخدمة او خبرة حكومية لمدة ثلاث سنوات نصفها بطبيعة العمل ٠
١	مأمور ملفـــات	٨	٢٧	المحايدة	كســـــابقه
١	ناســـخ عربـــى	٨	١٧	الرياض	كسابقه مع اشتراط اجادة النسخ فى كلتا الحالتين ٠
	مساعد مساح جوى/ج	٨	من ٢٩ الى ٣٨	الرياض	شهادة الكفاءة مع فترة تدريب بطبيعة العمل لمدة ستة اشهر ٠
٢	ناسـخ عربـى/د	٩	٦	الرياض	الشهادة الابتدائية مع اجادة النسخ على الآلة الكاتبة ٠

تعلن وزارة البترول والثروة المعدنية بعد الاتفاق مع ديوان الموظفين العام عن شغور الوظائف الموضحة اعلاه بالديوان العـــام بالرياض وفرعه بالدمام والمنطقة المحايدة فمن تتوفر فيه شروط الاعـــــلان بالاضافة الى شروط المادة الرابعة من نظام الموظفين العام فعليـــه ان يتقدم بطلبه لسعادة مدير عام الوزارة بالرياض مصحوبا بمؤهلاته العلمية والعملية بعد تصديق المؤهلات العلمية من وزارة المعارف او احضار اصل الشهادة لمطابقتها من قبل لجنة الامتحان ٠ وكذلـــك تصديق بيان خدماته من ديوان الموظفين العام مع ربط صورتين من حفيظة النفوس مصدقة من الجوازات والجنسية ملصق بها صورتين شمسيتين وقد تحدد اجراء المسابقـــــة فى مقر الوزارة بالرياض بالنسبة لجميع الوظائف فى يوم ٢١ ـ ١٢ ـ ١٣٨٥ هـ وآخر موعد لتقويم الطلبات هو نهاية يوم ١٩ـ١٢ـ١٣٨٥ هـ مع ملاحظة انـــه لاهمية القياسات فأن هناك تعهدا سيؤخذ على المتقدمين لهذه الوظائف وسيلتزم الناجح بالتقيد بما جاء فيه ويمكنه الاطلاع عليــه بالوزارة او فرعهـــــا بالـــدمام ٠

اعــــلان

تعلن وزارة الدفاع والطيران عن طرحهـــا بالمناقصة العامة استئجار سيارات للنقل لبعض مناطق المملكة تعاقدا لمدة عام كامل . وذلك بموجب الشروط والمواصفات التي يمكن الحصول عليهـا من سكرتارية لجنة المناقصات بمقر الـــوزارة بالرياض مقابل مبلغ قـــدره (ثلاثـــون ريال) للنسخة الواحدة .

وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات الساعـة الرابعة من يوم السبت ٣ـ١ـ١٣٨٦ الموافق ٢٢ ابريل ١٩٦٦ م مع ملاحظة ربط شهـادة الزكاة والدخل والاشتراك بالغرفة التجارية والسجـل التجاري وضمان بدائي بواقع ٢٪ اثنين بالمائـة من قيمة العطاء . وللمعلومية جرى نشره .

اعــــلان

تعلن وزارة الدفاع والطـــيران عن طرحهـــا بالمناقصة العامة عن تأمين وتوريد طلبات مطبعة الرياض وذلك بموجب الشروط والمواصفات التي يمكن الحصول عليـــها من سكرتاريـــة لجنـة المناقصات بمقر الوزارة بالرياض مقابل مبلـــغ قدره ثلاثون ريالا للنسخة الواحدة .

وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات الساعـة الرابعة من يوم الاثنين ٥ـ١ـ١٣٨٦ الموافق ١٤ ابريل ١٩٦٦ م مع ملاحظة ربط شهـادة الزكاة والدخل والاشتراك بالغرفة التجارية والسجـل التجاري وضمان بدائي بواقع ٢٪ اثنين بالمائـة من قيمة العطاء .

وللمعلومية جرى نشره .

وظائف شاغرة بسلاح الطيران

عدد	اسم الوظيفة	الرقم	الجهة	المؤهلات
	(المرتبة الخامسة)			
١	ميكانيكي خراطة ممتاز	٦١	الظهران	دبلوم عالي على مستوى الجامعة حسب طبيعة العمل او دبلوم على مستوى التوجيهي حسب طبيعة العمل مع خدمة حكومية لمدة ست سنوات بطبيعة العمل او دبلوم على مستوى الكفاءة حسب طبيعة العمل مع خدمة حكومية لمدة ثلاثة عشر عاما بطبيعة العمل او الابتدائية مع خدمة حكومية لمدة ستة عشر عاما بطبيعة العمل .
	(المرتبة السادسة)			
١	كاتب تاثية	٢٤	الرياض	التوجيهي مع خدمة حكومية لمدة سنتين بطبيعة العمل او الكفاءة مع خدمة حكومية لمدخمس سنوات نصفها بطبيعة العمل او الابتدائية مع خدمة حكومية لمدة اثني عشر عاما نصفها بطبيعة العمل .
١	كاتب اوامر دفع	٢٧	الرياض	كسابقه .

العدد	الوظيفة	الرقم	المقر	الشروط
١	كاتب صادر	٣٣	الرياض	كسابقه .
١	كاتب صادر	٣٥	الظهران	كسابقه .
١	كاتب وارد	٣٦	الرياض	كسابقه .
١	ناسخ آلة عربي	٦٨	الرياض	كسابقه مع اشتراط اجادة النسخ على الآلة الكاتبة بالعربي .
١	ناسخ آلة عربي	٧١	الرياض	كسابقه .
١	ناسخ آلة عربي	٧٢	الرياض	كسابقه .
٣	ناسخ آلة افرنجي	١٢٥	الرياض	كسابقه على ان يجيد النسخ على الآلة الكاتبة بالانجليزي
١	ناسخ آلة افرنجي	١٣١ / ١٣٢ / ١٣٣	جدة	كسابقه .
٣	ناسخ آلة افرنجي	١٣٠	الرياض	كسابقه .
١	مدقق مشتروات	٧٨	جدة	التوجيهي مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة سنتين او الكفاءة مع خدمة حكومية ـ لمدة خمس سنوات نصفها بطبيعة العمل او الابتدائية مع خدمة حكومية لمدة اثني عشر عاما ـ نصفها بطبيعة العمل .
١	مدقق حسابات	١٢٤	الرياض	كسابقه .
٢	محرر / ب	١٢٦ / ١٢٧	الرياض	كسابقه .

(المرتبة السابعة)

العدد	الوظيفة	الرقم	المقر	الشروط
١	ناسخ آلة عربي	٣	الرياض	التوجيهي او الكفاءة او ما يعادلها مع خدمة حكومية لمدة ثلاث سنوات نصفها بطبيعة العمل او الابتدائية مع خدمة حكومية لمدة ثمان سنوات نصفها بطبيعة العمل ويشترط اجادة النسخ على الآلة الكاتبة بالعربي .

عـدد	اسـم الوظيفة	الرقـم	الجهة	المؤهـــــلات
١	ناسخ آلة عربي	٩	الرياض	كسابقـــــــه •
١	مدقـق عقـود	١	الرياض	كسابقه دون اشتراط اجـادة النسخ •
١	كاتب صــادر	٥	جـدة	كسابقه دون اشتراط اجـادة النسخ •
١	كاتب صادر مصروفات الميزانيـة	٨	الرياض	كسابقه دون اشتراط اجـادة النسخ •
٢	كاتب رواتب	٣٢ / ٢٠	الرياض	كسابقه دون اشتراط اجـادة النسخ •
١	كاتب حـوالات	٣٤	الرياض	كسابقه دون اشتراط اجـادة النسخ •
١	امـين مستودع	١٥	الرياض	كسابقه ويشترط تقديم الكفالة النظامية •
١	ميكانيكي كهربائـي طائـرات	٠١	جـدة	دبلوم على مستوى التوجيهي حسب طبيعة العمل او دبلوم عـلى مستوى الكفاءة حسب طبيعة العمل مع خدمة حكومية لمدة ثـلاث سنوات بطبيعة العمل او الابتدائية مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة ثمـــان سنوات •
١	ميكانيكـي سمكري طائـرات	٢٢	جـدة	كسابقـــــــه •
١	كهربائي معدات	٢٦	جـدة	كسابقـــــــه •
١	كهربائي معدات	٢٧	الرياض	كسابقـــــــه •
١	كهربائي معدات	٢٨	جـدة	كسابقـــــــه •
١	نجـــار	٣١	جـدة	كسابقـــــــه •

(المرتبـة الثامنـة)

١	كاتب بطاقات تموين	٢	الرياض	الكفاءة او ما يعادلها والابتدائية مع خدمة او خبرة حكومية لمدة ثلاث سنوات نصفها بطبيعة العمل ٠
١	مأمــور ملفــات	١٦	الرياض	كسابقـــــــــــه ٠
١	ناسخ آلة عربي	١١	الرياض	كسابقه ويشترط اجادة النسخ على الآلة الكاتبة بالعربي ٠

تعلن قيادة سلاح الطيران الملكي السعودي بعد الاتفاق مع ديوان الموظفين العام عن شغور الوظائف المدرجة اعلاه فعلى من تتوفر فيه الشروط المطلوبة مع توفر شروط المادة الرابعة من نظام الموظفيـن العام تقديم طلباتهم بالنسبة لوظائف الرياض باسم مدير ســـلاح الطيران وتسلم الى الادارة الجوية بمقر سلاح الطيران بالريـــاض وبالنسبة لوظائف الظهران تسلم الطلبـــات الى قائد وحدة تدريب القتال بمطار الظهران وبالنسبة لوظائف جــدة تسلم الى قائد قاعدة جـدة الجوية بمطار جـــدة على ان تكون الطلبات مشفوعة بصورتين طبق الاصل من حفيظة النفوس مصدقة من ادارة الجوازات والجنسية وثلاث صور شمسية علما بأنه سيجري اختبار عملي بالنسبة فقـــط للوظائف الفنية كما ان الشهـــادات الدراسية لا تقبل الا اذا كانت مصدقة من قبل وزارة المعارف او احضار لاصل مع الصـــــورة وشهادة الخدمة من ديوان الموظفين العام وآخر موعد لقبول الطلبات كما يـــــلي :

١ ــ الرياض يوم ٢٧ / ١٢ / ٨٥ هـ وستجري المســـابقة يوم ٢٩ / ١٢ / ٨٥ هـ بمقر قيادة سلاح الطيران الملكي بالكلية الحربية بالريـــــاض ٠

٢ ــ الظهران يوم ٢٧ / ١٢ / ٨٥ هـ وستجـــري المســـابقة يوم ٢٩ / ١٢ / ٨٥ هـ بمقر قيادة وحدة تدريب القتال بمطار الظهران ٠

٣ ــ جدة يــوم ٢٠ / ١٢ / ٨٥ هـ وستجـــري المســـابقة يوم ٢٢ / ١٢ / ٨٥ هـ بمقر قيادة جدة الجوية بمطار جدة ٠ والله الموفق

اعــــلان

تطرح وزارة المواصلات فى المناقصة العــــامة تأمين الادوات اللازمــة لجهـــــاز وكالة وزارة المواصـــــلات للطرق والموانىء بالرياض وفروع الطرق فى كل من جدة ــ الدمام ــ أبها ــ الباحــة .. وهذه الادوات : ــ

١ ــ أدوات فنية لأعمال المساحة .

٢ ــ لوازم التصوير والرسم .

٣ ــ أدوات كتابية وقرطاسية .

٤ ــ مطبوعـــــات .

٥ ــ لوازم النسخ والطباعة .

فعلى من يرغب الدخول فى هــــذه المناقصــة مراجعة الشئون المالية بالوزارة لاخذ نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بكل او بعض هذه الادوات (مجانا) ومن ثم تقديم عطـــــائه مـــــن صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمـــــــر ومعنون باسم وكالة وزارة المواصـــلات للطـــرق والموانىء بالرياض . ويجب ان يكتب على حافـــة الظرف اسم المناقصة الخــــاص بهــــا . وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات الساعة الثامنة من بعد ظهر يوم الاربعــــــاء ١٩ــ١٢ــ١٣٨٥ هـ الموافق ٢٠ــ٤ــ١٩٦٦ م على ان تفتــح المظـــــاريف فى الساعة الخامسة من اليوم الذى يليه .

اعـــــــلان

تعلن وكالة وزارة المواصـــلات للشئـــون السلكية واللاسلكية والبريدية عـــن طرحها بالمناقصة العامة عملية تأمين ادوات مكتبيـــة مختلفة الانواع والكميات •

فعلى من يرغب في الدخول في هذه المناقصـــة مراجعة الشئون المالية بالمصلحـــة بالــرياض للحصول على نسخة من الشروط والمواصفـــات مقابل دفع مبلغ (٣٠) ريالا ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون بالآتى:

وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكيـــة والبريدية ـ الشئون المالية

(مناقصة تأمين ادوات متكبية مختلفة الانواع والكميـــات ـ)

مع العلم بان آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة الخامسة من ضحى يوم الاربعاء الموافق ٢٩ـ١٢ ـ١٣٨٥ الموافق ٢٠ـ٤ـ١٩٦٦ م وان فتـــح المظاريف سيتم في نفس اليوم وفى تمام الساعة السادسة ظهـــرا •

للعموم جرى نشره •

اعـــلان

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون البريدية والسلكية واللاسلكية عن طرحها بالمناقصة العامة عملية نقل البريد بالسيارات في (منطقة مكة المكرمة ـ منطقة المدينة المنورة ـ المنطقة الشرقية (الدمام) المنطقة الوسطى (الرياض) كل منطقة على حدة .

فمن يرغب في الدخول في هذه المناقصة عليه مراجعة الشئون المالية بالمصلحة بالرياض ـ أو مراجعة الاقسام المالية للمصلحة بالمناطق ، للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات مقابل دفع مبلغ (٥٠) خمسين ريالا ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر على العنوان الآتي : وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والشئون المالية بالرياض مناقصة نقل البريد في منطقة

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة الخامسة من ظهر يوم الاحد الواقع في ١١ـ١ـ ١٣٨٦ هـ الموافق ١ ـ ٥ ـ ١٩٦٦ م وان فتح المظاريف سيتم في اليوم التالي الاثنين ١٢ـ١ـ١٣٨٦ هـ الساعة الرابعة وللمعلومية جرى نشره للعموم .

اعـــــلان

تعلـــن وكالة وزارة المواصلات للشئـــون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحهـــا بالمناقصة العامة عملية تأمين (١٦) دراجة نارية بثلاث عجلات ٠

فعلى من يرغب الدخول فى هـــذه المناقصـــة مراجعة الشئون الماليـــة بالمصلحـــــة بالرياض للحصول على نسخة مـــن الشروط والمواصفات (مجانا) ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون بالآتى : ـ

« وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكيـــة واللاسلكية والبريديـة » ـ الشئون الماليـــة ـ مناقصة تأمين (١٦) دراجة نارية بثلاث عجلات

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هـــو الساعة الخامسة من ضحى يوم الخميس الواقع في ٢٣ـ١٢ـ١٣٨٥ هـ الموافق ١٤ـ٤ـ١٩٦٦م٠ وان فتح المظاريف سيتم فى نفس اليوم وفى تمام الساعة السادسة ظهرا ٠ وللعموم جرى نشره ٠

اعــــلان

مناقصة رقم ٢٩/أ في ٢٠ــ١١ــ٨٥

تطرح وزارة الزراعة وكالة شئون الميــــاه في المناقصة العامة عملية انشاء خزان وبناء غرفــة مستودع ببلدة اللهابة فعلى السادة الراغبين في دخول هذه المناقصة مراجعةالادارة الماليةبالوزارة للحصول على نسخة من المواصفات مقابل مبلـــغ قدره عشرون ريالا للنسخة الواحدة ومن ثم تقديم عطاءاتهم داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمـــــر ومعنون باسم رئيس لجنة المناقصات العامـــــة ومكتوب على حافته اسم المناقصــة مع مراعــــاة ربط ضمان ابتدائي بواقع ٢٪ من قيمة اجمــالي العطاء وصورة من شهادة تسديد الزكاة والدخل والاشتراك في الغرفة التجارية مجددتين لهــذا العام معذكر رقمالسجل التجاري معالعلم بأن آخر موعد لقبول تقديم العطاءات الساعة الرابعـــــة صباحا من يوم الثلاثاء الموافق ٢١ــ١٢ــ٨٥ هـ وستفتح المظاريف في تمام الساعة الخامسة من نفس اليوم وللمعلومية حرر .

اعــــلان

تعلــــن وكالة وزارة المواصلات للشئــــون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحهـــــا بالمناقصة العامة عملية توريد (١٦٠٠٠) متــر كردونات هواتف .

فعلى من يرغب في الدخول في هـــذه المنافصة مراجعة الشئون الماليــة بالمصلحـــــة بالرياض للحصول على نسخة مـــن الشروط والمواصفات مقابل (٣٠) ريالا ومن ثم تقديم عطائه داخـــــل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون بالآتي : ـ

« وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكيـــة واللاسلكية والبريديــة » ـ الشئون الماليـــة ـ « مناقصة تأمين (١٦٠٠٠) متــــر كردونات هواتــف »

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هـــو الساعة الخامسة من ضحى يوم الاثنين الواقع في ١٢ـ١ـ١٣٨٦ هـ الموافق ٢ـ٥ـ١٩٦٦ م ، وان فتح المظاريف سيتم في نفس اليوم وفي تمـــام الساعة السادسة ظهرا . وللعموم جرى نشره .

اعلان مناقصة عامة رقم أ/١/١٨

تعلن وزارة الزراعة عن طرحها بالمناقصة العامة تأمين معدات زراعية لمشروع الفيصل النموذجي للتوطين فعلى السادة الذين يرغبون في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة سكرتارية لجنة المناقصات بالوزارة للحصول على نسخه من الشروط والمواصفات الخاصة بهذه المناقصة بدون مقابل وتقديم عطاءاتهم داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون باسم رئيس لجنة المناقصات العامة ومكتوب على حافته مناقصة رقم أ/١/١٨ ـ معدات زراعية لمشروع الفيصل النموذجي للتوطين مع ملاحظة ربط ضمان ابتدائي بما يعادل ٢٪ اثنين في المائة من اجمالي قيمة العطاء وشهادة تثبت تسديد الزكاة والدخل واخرى تثبت الاشتراك في الغرفة التجارية وربط السجل التجاري او ذكر رقمه وذلك بالاضافة الى الشروط المذكورة في المواصفات • مع العلم بأنه قد تقرر ان يكون يوم اسبت الموافق ٢٥ـ١٢ـ١٣٨٥ هـ آخر موعد لقبول العطاءات وستفتح العطاءات في جلسة علنية بمقر الوزارة بالرياض في تمام الساعة الرابعة من يوم الاحد الموافق ٢٦ـ١٢ـ١٣٨٥ هـ مع ملاحظة انه لا يلتفت الى اي مراجعة بصدد معرفة اسعار العطاءات المنافسة بعد هذا الميعاد • مع ان العلم ان التاريخ حسب تقويم ام القرى • ولذا جرى نشره •

اعـــــلان

تعلن وزارة الدفاع والطيـــران عن طرحهـــا بالمناقصة العامة عن تأمين وتوريد الآتى :

عـدد	نوع المناقصة	قيمة النسخة
١	مولد كهربائى	خمسمائة ريال
٢	الاطارات الداخلية والخارجية	مائـة ريـــال
٣	البطاريـــــات	مائـة ريـــال
٤	قطع غيار ماترا وعدة مرسيدس	مائـة ريـــال
٥	قطــع غيـــار كنـــورث	مائـة ريـــال
٦	قطع غيار دراجات نارية	مائـة ريـــال
٧	قطع غيار سيارات مــــان	مائـة ريـــال
٨	موترسيكـــــلات	مائـة ريـــال
٩	مساعدات لتدريب ومعدات وعـدد الورش وخامات استهلاكية	مائـة ريـــال

وذلك بموجب الشروط والمواصفات التى يمكن الحصول عليها من سكرتارية لجنة المناقصـــات بمقر الوزارة بالرياض نظير دفع المبلغ الموضـــح حذاء كل مجموعة ٠ وقد حدد آخر موعد لقبـــول العطاءات وفتح المظاريف الساعة الرابعة مــــن يوم السبت الموافق ٢٤ـ١ـ٨٦ وللمعلومية جرى نشره ٠

١٠٩٥

اعلان مناقصة رقم ٣٠

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمناقصة العامة عملية تأمين (٢٠ سيارة جيب صغيرة)

فعلى من يرغب الدخول فى هذه المناقصة مراجعة الشئون المالية بالمصلحة بالرياض للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات مقابل دفع مبلغ (٥٠) ريالا، ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون بالآتى:

وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية ـ الشئون المالية ـ مناقصة تأمين ٢٠ سيارة جيب صغيرة .

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة الخامسة من ضحى يوم الاثنين الواقع فى ١٢ ـ ١ ـ ١٣٨٦ هـ الموافق ٢ ـ ٥ ـ ١٩٦٦ م وان فتح المظاريف سيتم فى نفس اليوم وفى تمام الساعة السادسة ظهرا .

والعموم جرى نشره .

اعـــــلان

عن انشاء ستة مستودعات كبيرة بالخرج

تعلن وزارة الدفاع والطيران عن طرحهـــا بالمناقصة العامة انشاء ستة مستودعات كبـيرة بالخرج وذلك بموجب الشروط والمواصفات التي يمكن الحصــــول عليها من سكرتارية لجنـــــة المناقصات بمقر الوزارة بالرياض مقابل خمسين ريالا للنسخة الواحدة ٠

وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات الساعـــة الرابعة من يوم الاحد ٢٦ــ١٢ــ١٣٨٥ هـ الموافق ١٧ ابريل ١٩٦٦ م مع ملاحظة ربط شهادة الزكاة والدخل والاشتراك بالغرفة التجارية والسجـــل التجارى وضمان بدائي بواقع ٢٪ من قيمة العطاء وللمعلومية جرى نشره ٠

اعـــــلان

عن انشاء عشرة مستودعات ذخيرة بالخرج

تعلن وزارة الدفاع والطـــيران عن طرحهـــا بالمناقصة العامة انشاء عشرة مستودعات ذخيرة بالخرج وذلك بموجب الشروط والمواصفات التي يمكن الحصول عليهـــا من سكرتارية لجنــــة المناقصات بمقر الوزارة بالرياض مقابل مائــــة ريال للنسخة الواحدة ٠

وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات الساعـــة الرابعة من يوم السبت ٢٥ــ١٢ــ٨٥ الموافق ١٦ ابريل ٦٦ مع ملاحظة ربط شهادة الزكاة والدخل والاشتراك بالغرفة التجارية والسجل التجــارى وضمان بدائي بواقع ٢٪ من قيمــة العطـــاء ٠ وللمعلومية جرى نشره ٠

اعـــلان

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمناقصة العامة عملية تأمين (٢٠٠) منبلة ٠

فعلى من يرغب فى الدخول فى هذه المناقصة مراجعة الشئون المالية بالمصلحة بالرياض للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات مقابل دفع مبلغ (٣٠) ريالا ، ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون بالآتى :

وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية ـ الشئون المالية ـ مناقصة تأمين (٢٠٠) منبلة

مع العلم بان آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة الخامسة من ضحى يوم السبت الواقع فى ٢٥ ـ ١٢ ـ ١٣٨٥ هـ الموافق ١٦ ـ ٤ ـ ١٩٦٦ م وان فتح المظاريف سيتم فى نفس اليوم وفى تمام الساعة السادسة ظهرا ٠ وللعموم جرى نشره ٠

اعـــلان

تأمين وتوريد الادوات الكتابية والقرطاسية

تعلن وزارة الدفاع والطـيران عن طرحهـا بالمناقصة العامة تأمين وتوريد الادوات الكتابية والقرطاسية ٠ وذلك بموجب الشروط والمواصفات التي يمكن الحصول عليها من سكرتارية لجنـة المناقصات بمقر الوزارة بالرياض مقابل مبلـغ قدره (خمسون ريال) للنسخة الواحدة ٠

وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات الساعـة الرابعة من يوم الاربعـاء ٢٢-١٢-١٣٨٥ هـ الموافق ١٣ ابريل ١٩٦٦ مع ملاحظة ربط شهادة الزكاة والدخل والاشتراك بالغرفة التجاريـة والسجل التجاري وضمان بدائي بواقع ٢٪ اثنين بالمائة من قيمة العطاء ٠ وللمعلومية جرى نشره ٠

اعـــلان

عن انشاء عشرة مستودعات صغيرة بالطائف

تعلن وزارة الدفاع والطـيران عن طرحهـا بالمناقصة العامة انشاء عشرة مستودعات صغيرة بالطائف وذلك بموجب الشروط والمواصفات التي يمكن الحصول عليهـا من سكرتاريـة لجنـة المناقصات بمقر الوزارة بالرياض مقابل مائـة ريال للنسخة الواحدة ٠

وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات الساعـة الرابعة من يـوم الاثنين ٢٧-١٢-١٣٨٥ هـ الموافق ١٨ ابريل ١٩٦٦ م مع ملاحظة ربـط شهادة الزكاة والدخـل والاشتراك بالغرفـة التجارية والسجل التجاري وضمان بدائي بواقع ٢٪ من قيمة العطاء ٠ وللمعلومية جرى نشره ٠

اعـــلان

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمناقصـــة العامة عملية تأمين (١٢٠) دراجة عادية .

فعلى من يرغب فى الدخول فى هذه المناقصـــة مراجعة الشئـــون المالية بالمصلحـــة بالرياض للحصول على نسخة من الشروط والمواصفـات مقابل دفع مبلغ (٥٠) ريالا ، ومن ثـم تقديـــم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون بالآتى :

وكالة وزارة المواصلات للشئـــون السلكيـــة واللاسلكية والبريدية ــ الشئـــون الماليـــة ــ مناقصة تأمين (١٢٠) دراجة عادية

مع العلم بان آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة الخامسة من ضحى يوم الاربعاء الواقع فى ٢٩ــ ١٢ــ٨٥ الموافق ٢٠ــ٤ــ١٩٦٦ م . وان فتـــح المظاريف سيتم فى نفس اليوم وفى تمام الساعة السادسة ظهرا . وللعموم جرى نشره .

قصة
اللقاء الثالث

للاستاذ يوسف عنتر

كنت معلما حديث التخرج آنذاك لم تزل عقلية الطالب تلازمني وتطبع تصرفاتي بطابعها الخاص ، فكثيرا ما كنت انسى نفسي في الملعب مثلا وابدأ انافس الطلاب في ان هذه الضربة قانونية اما تلك فلا ، وانحاز لا الى القانون ونظام التحكيم وانما الى فريقي الذي أنا لاعب فيه • كما انني كنت امازحهم كأنني طالب منهم وانسى ان ارفع نفسي درجة عنهم بحكم وظيفتي كمعلم وبحكم سنهم وانهم طلاب يتعلمون •

اما هي فكانت معلمة في مدرسة البنات عرفتها يوم جاء والدها برفقتها الى مدرستنا، يسأل عن مكان مدرسة البنات حيث عينت ابنته معلمة هناك • واذكر يومها انني تطوعت للقيام بتلك المهمة فركبت السيارة وسرت بهم الى المدرسة وعدت الى مدرستي ولم يبد أنني سألتقي في الدرب مع (اسماء) في يوم من الايام بعد تلك المقابلة الخاطفة انها لم تكن تطمع في ان تلتقي معي او ربما لم تكن تفكر ذات يوم في لقاء آخر ، ولعل ما يلي يشكل سببا وجيها لذلك •

كنت حالما أتسلم راتبي انظر الى قائمة كتبت مسبقا وبعناية ، رتبت فيها الحاجات التي سأشتريها وكانت تلك الحاجات كفيلة بذهابه كله ولم يكن والدي بحاجة الى راتبي وقد كان يمر شهر دون ان استلف منه بعض النقود تمضي عليها الايام فتصبح في حكم المال الضائع • ولم أنس ان في السنة أربعة فصول يلزم كلا منها لباس خاص فحذاء الشتاء مثلا لا يصلح للربيع وبدلة الصيف الخفيفة لا تناسب تغير الطقس المستمر في الخريف • وهكذا كان لدى من الكساء ما يكفي لاربعة معلمين او يزيد •

وليتني كنت اقفه عند ذلك الحد بل انني كنت اشترط الجودة في كل ما اقتني ، ومقياس الجودة عندي ذلك الحين كان في الشيء المستورد فقط ومن البلاد الاوروبية بالذات • واذا صح ان اسمي هذا العمل عقدة فمرد ذلك الى ايام الانتداب البريطاني على ارضنا حيث غرس في نفوسنا قبل ان يرحل مركب نقص كهذا مؤداه ان كل شيء محلي تافه لا يليق لغير الفقراء والجهلاء • اما الطبقة المثقفة والعليا فيجب ان تعيش كفرد انكليزي في بلاده تشاركه ذوقه في الشراء وتنافسه في تقاسم مصنوعات بلاده كي يصبح متمدنا متحضرا • وقد كنت مقتنعا بتلك الفكرة التي ورثتها عن أبي أيام الدراسة • أما الآن وبعد ان صرت موظفا مستقل الدخل فلقد اصبحت فلسفتي في شراء هذه الحاجات هي انها تستأهل سعرها الذي تشترى به ، فهي قوية ومتينة الا انها ارخص عندنا منها في بعض البلدان المجاورة بسبب تسهيلات الاستيراد وقيود الجمارك •

وهكذا مضيت ولم اكن وحيدا في هذا الدرب بل كان الكثيرون من ابناء الطبقة المثقفة ذات الحالة المادية الحسنة يجرون على شاكلتي في المأكل والملبس وكان عندنا شبه اقتناع في ان بريطانيا ام رؤوم لنا بما تنتجه لنا وكم كنا نتحدث عن عظمتها وعن

المدنية والحضارة التى تمنحها للعالم وكانت امنيتنا ان نمكث فى بريطانيا اطول مدة ممكنة وحسب المستطاع فى رحلاتنا الى الخارج لنعيش ببذخ وننفق باسراف فى تلك البلاد بلاد الاحلام ٠

وكنت بطبيعتي انيقا ويبدو أن شكلي يناسب الاناقة فما من مرة خرجت بها مع الزملاء ورآتنا الفتيات الا وأشرن بحواجبهن وعيونهن او تنهداتهن علي وكنت اعتبر ذلك وساما لي يزيدني فخرا وشرفا وهكذا كنت محظيا عندهن ومضيت في شراء الكماليات علي اوسع نطاق كي احافظ علي هذا اللقب وابعد المنافسين عنه ٠ ولست ادرى هل كان لوالدى اثر في توجيهي مثل هذه الوجهة ام لا ، والذى اعرفه انني ورثت عنه عادة مسايرة (الموضة) في كل شيء ولا انسى ان اثاث بيتنا ومستلزماته كانت كلها من الدرجة الاولى ومستوردة طبعا ٠

اما اسماء فكانت فتاة عادية لم يكن لها جمال صارخ وفتنة اخاذة غير انها كانت تتمتع ولا شك بنضج كان يجعل منها فتاة اجتماعية تخوض بحديثها كل ما يقع عليه ناظرها من امور فهى ذات ثقافة واسعة ومنطق سليم على العكس مني فعلى الرغم من انني متفوق عليها فى شهادتي العلمية الا انني لا افهم فى الحياة غير الاخبار القليلة التي كانت تهمني كشاب عابث تيسرت له وسائل العيش فى بحبوحة ٠ وكانت منتسبة في دراستها للجامعة فما تكاد تنتهي من دوامها في المدرسة حتى تعود الى غرفتها لتعيش فى احضان الكتب تقرأ وتذاكر ٠ وكانت بسيطة الهندام لا تعرف التبرج ولا تفهم اخبار (الموضة) والموديلات الحديثة وبالتالى لم تكن تنفق على ملابسها غير القليل ولا تدير بالا للكماليات ٠

وكان حين حصلت به ثورة عندنا والثورة عادة تأتي بجديد من اى نوع ولقد جاءتنا هذه الثورة السلمية بشعور البغض للبريطانيين ، وقد كنت انا من المصعوقين لسماع مثل هذه الانباء ٠ ولم اكن اتصور ان بامكاننا العيش دون بريطانيا وما تخرج به علينا كل يوم من جديد همه اخذ فلوسنا الى بنوك لندن ٠ كانت مقاومة البريطانيين عندنا قديمة منذ ايام غزوهم لنا وفضائهم في سبيل السيطرة على خيرات بلادنا على كل وطني غيور ٠

ولقد انتظمت هذه المقاومة مجددا بعد ان لاح في افق السياسة الدولية ان بريطانيا تستعد لتدبير هجومعلينا وبالذات على مرفق هام جدا من مرافق العرب بعيد ان شبعت من تدبير المؤامرات واللعب في الخفاء فيما مضى من السنين ولم يسعها غير ان تكشر عن انيابها وتنزع قناع الزيف عن وجهها ٠

وكان الكفاح يومها يتخذ طرقا شتى ويسير في دروب متعددة ومن هذه وتلك كانت حملة للاستغناء عن كل ما كتب عليه (صنع فى بريطانيا العظمى) من مصنوعات ثم الاتجاه في استيراد الضروريات من بلد صناعى مسالم ٠ وظهرت فئة من الشباب تمتعت بالاحترام عندنا وعملت هذه الفئة على اقناع الناس بالعيش دون تلك المواد المستوردة ووقفت انا مستغربا امام هذا التطور الكبير ٠

وليس من قبيل المصادفات ان تكون اسماء من بين الذين لبوا ذلك النداء ، ولقد اكتشفت ذلك بنفسي ليس فى لباسها فقط بل فيما تقتني فى بيتها من حاجات رايت منها الصابون النابلسى والعطور البيروتية والنسيج السورى والحذاء المصرى غير اوانى

المطبخ محلية الصنع . كما ان لباس اخيها كان من الصوف المصري والغزل السودى .
ولقد كان هذا عنوانا للوطنية التى تجيش في نفس اسماء . ولقد كان في حجرتها اطارات معلقة تظهر من خلال زجاجها شخصيات عربية قديمة ومعاصرة من مفكرين وفلاسفة وادباء وشعراء وعلماء وفنانين ، ولقد لمحت اسمها في ذيل هذه الصور مما يدل على انها رسالة أيضا . ولم تكن من اولئك الذين يتجملون بعبارات اجنبية فلقد كان منطقها عربيا صرفا . وهنا سألت نفسي ماذا انا من اسماء؟ انني اتشبه بالاجانب ولست منهم واتطاول على العرب كي لا اكون منهم ايضا وهكذا فانا لا شيء .

ولقد بدا من الواضح ان لا التقي باسماء ولو انني كنت افكر بها احيانا وكنت افضلها على نفسي وهنا كان يولد في نفسي روح الاشمئزاز ونفسية التعالي عنها ، كلما كنت التقي بها في الطريق .

ومضت الايام ومقاومة البريطانيين تشتد الى ان جاء يوم وجدت من المستحيل علىء الاستمرار في برنامجي القديم فلقد قضي على المنتجات الاجنبية وارتفع ثمن ما تبقى منها ثم انقرض تماما ولعل السبب في ذلك هو الحرب التى شنتها تلك الدولة على ارض الكنانة عام ٥٦ تريد قناة السويس، ولست انكر ان من نتائج تلك التجربة الوعي الوطني الذي انتشر عندنا مما حدا بي الى المسارعة بالاشتراك بذلك الشرف العظيم وهكذا قررت امرا كان ثورة في حياتي تضامنت مع بني قومي والتقيت معهم به لاول مرة بحياتي . ولقد قررت الا اشترى شيئا مستوردا من الخارج ما دام في السوق غيره وما دام ليس من الضروريات في الحياة واقنعت غيري بذلك ، وهكذا التقيت مع اسماء في هذا التطور الجديد . التقيت معها وكأننا على موعد كما اصبحت اعيش مع فئة من الشباب كنت لا اعيرها التفاتا فالتقي بها في النادي والشارع والمقهى . واصبحت لي زمرة من الاقران تختلف عن الزمرة الاولى بل هما على تناقض

ثم نشأ لدى ، تفكير جديد : بأن استغل ما لدى من المال في عمل أنتفع به وأنفع به إبناء بلدى فقررت بمساعدة اموال والدى انشاء مصنع للنسيج تحملنا نصف نفقاته وطرحنا النصف الآخر في السوق للمساهمين ولم استغرب قط حينما رأيت اسماء تساهم به قدر طاقتها واكثر . وانشىء المصنع وطرح انتاجه في السوق للمستهلكين وكان الطلب عليه حسنا .

ومرت بنا أيام كانت صعبة في البداية فالثمرة الحلوة تقطف من الغصن البعيد الشائك بعد الجهد وهكذا كان شأننا مع المصنع . فلقد اعترضت طريقنا بعض العقبات منها اقناع المستهلك بجودة الانتاج ليقبل عليه ثم الحصول على الفنيين الذين كانوا آنذاك قلة للمساهمة بادارة المصنع ولقد تغلبنا على هذه الصعوبات مع الصبر والادراك وكنت لا ادع لحظة من عملي اليومي دون ان اكون بها في المصنع ، الى ان كان ذات يوم كنت اجلس وراء مكتبي واذا بطرقات خفيفة على الباب ودخل الطارق وحيا بادب جم وقدم لي ورقة وجلس . ولم يكن الطارق غريبا عني فانا اعرفه ولو انى اراه لماما ومشاغل العمل تصرفني عن ان اعيش معه . كانت الورقة طلب استخدام في المصنع وكان معها شهادة جامعية بالادارة العامة

ولحسن الحظ تمت الموافقة على توظيف ذلك الطالب من قبل مجلس الادارة بسهولة فلقد كنا بحاجة الى مساعدة ادارة المصنع الذى بدأ يتوسع ويزداد انتاجه ولقد كان من الامور التي حببت لنا توظيف هذا الطالب الجديد انه كان من اوائل من ساهموا في مصنعنا وفي الغد جهزت غرفة الجانبي بمكتب انيق وكراسي وبعض الاوراق والقرطاسية وكانت (اسماء) تجلس في تلك الغرفة في يومها الاول من دوامها الجديد عندنا ولا أشك في ان عملنا سيخطو خطوة الى الامام مع قدومها فعاطفتها المشبوبة تجاه العمل واخلاصها منقطع النظير كفيل بكل ذلك . وهكذا كان لقاء ثان لي مع اسماء هذه التي جعلت منها الظروف شيئا مذكورا في حياتي . انني امر في الصباح امام غرفتها في طريقي الى مكتبي فتدعوني نفسي ان ارفع يدي بالتحية او اذهب اليها للسلام فلا افعل ولكن سيأتي يوم ولا اظنه ببعيد لن استطيع المقاومة امام هذه العاطفة وتجاه تلك المخلوقة التي ألفتها وسيكون لي معها لقاء ثالث سيكون خاتمة المطاف في اللقاءات .. لقاء يضمني معها بيت سعيد فمتى يجيء وهل حان وقته ام بعد ؟.

زيتا ـ طولكرم ـ الاردن
يوسف عنتر

أشد العيوب

من أشد عيوب الانسان خفاءا عيوبه عليه فان من خفى عليه عيبه خفيت عليه محاسن غيره ، ومن خفى عليه عيب نفسه ومحاسن غيره فلن يقلع عن عيبه الذى لا يعرف ، ولن ينال محاسن غيره التي لا يبصر ابدا .

* * *

أحق الناس بالتوقير

أحق الناس بالتوقير الملك الحليم ، العالم بالامور وفرص الاعمال ومواضع الشدة واللين والغضب والرضاء والمعاجلة والاناة . الناظر في امر يومه وغده وعواقب اعماله .

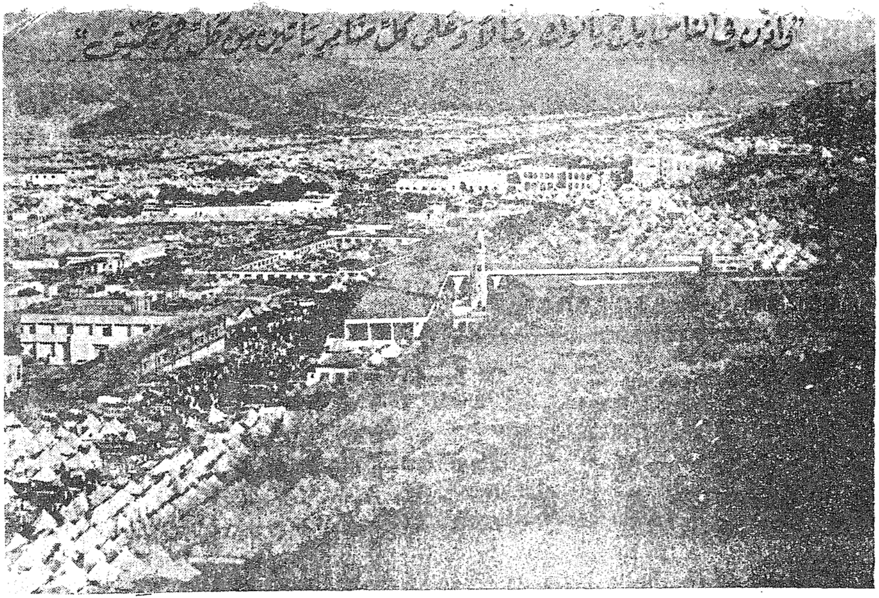
اعــــلان

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمناقصــــة العامة عملية تأمين وتركيب سنترال (١٠٠) خط مع شبكة في منى بمكة ٠

فعلى من يرغب في الدخول في هذه المناقصــــة مراجعة الشئون الماليــــة بالمصلحــــة بالرياض للحصول على نسخة من الشروط والمواصفـــات مقابل دفع مبلغ (٥٠) ريالا ومن ثم تقديم عطــائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون بالآتي:

وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكيــــــة واللاسلكية والبريدية ــ الشئــون الماليــــة ــ مناقصة تأمين وتركيب سنتـــــرال اوتوماتيكي (١٠٠) خط في منى بمكة ٠

مع العلم بان آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة الخامسة من ضحى يوم الاثنين الواقع في ٢٧ـ ١٢ـ١٣٨٥ هـ الموافق ١٨ـ٤ـ١٩٦٦ م وان فتح المظاريف سيتم في نفس اليوم وفي تمام الساعة السادسة ظهرا ٠ وللعموم جرى نشره ٠



بمناسبة عيد الأضحى المبارك يسر شركة الزيت العربية الأمريكية أن تقدم

التابلاين

ابتكاراتها الصناعية

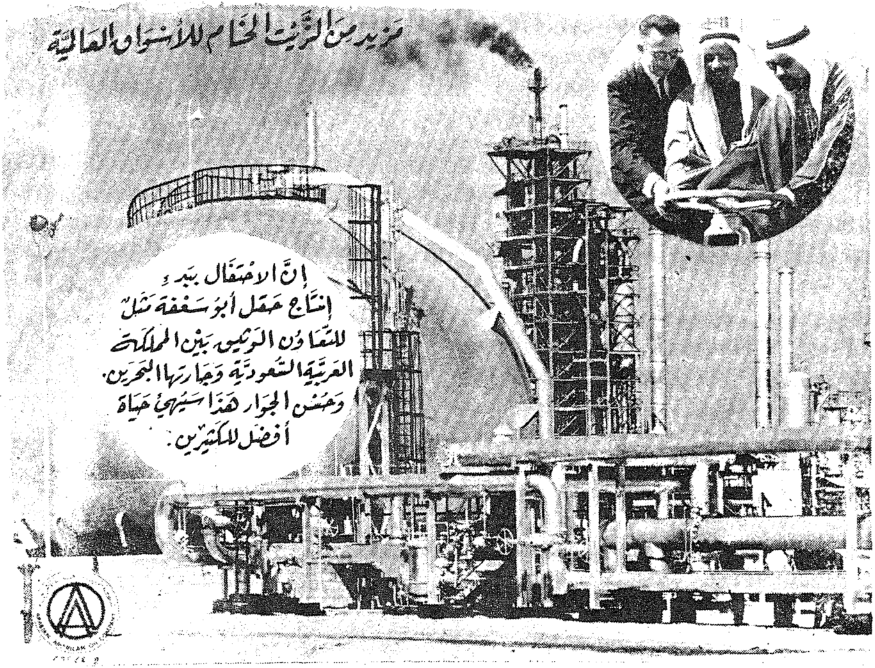
كانت التابلاين اول شركة خط انابيب تطبق على نطاق واسع نظرية الضغط المتجمع (وهي احدث نظرية في هذه الصناعة) ، من اجل رفع طاقة الضغوط اللازمة لانتظام سير العمل في الخط الى حدها الاقصى .

وهذه النظرية – نظرية الضغط المتجمع – تدخل في حسابها الحقيقة العلمية القائلة بان خط الانابيب العامل بتأثير ضغط الزيت الذي يحمله ، يخضع ايضا الى قوى اخرى الى جانب تلك التي يسببها ذلك الضغط – مثال ذلك : القوى الناجمة من تقلبات درجات الحرارة . ولقد جرى العرف ، قبل تطبيق التابلاين لهذه النظرية ، على اغفال شأن سائر العوامل ، باستثناء القوى التي يحدثها الضغط ، والاكتفاء من ثم بتشغيل الخط تحت ضغط معين مأمون ، بغض النظر عن تقلبات درجات الحرارة . بيد انه اذا ما راعينا بعناية ودقة ، جماع المفعول الناجم من تضافر عدة قوى تعمل على الخط فورا وفي آن واحد ، امكن عند ذلك الحصول على مستوى اعلى من الضغوط ، على فترات في كل يوم ، دون تعريض سلامة الخط الى اي اذى او ضرر .

وبتطبيق هذه النظرية من جهة ، واختبار مفعولها على الخط وفق برنامج دقيق مدروس من جهة ثانية ، فقد تمكنت التابلاين من زيادة طاقة النقل في خطها بحوالي ٣٠،٠٠٠ برميل يوميا ، دون ان تضطر ، في هذا السبيل، الى توظيف اموال اضافية او الى انشاء مرافق جديدة .



التابلاين - وسيلة لنقل البترول


مزيد من الزيت الخام للأسواق العالمية
إنَّ الاحتفال ببدء
إنتاج حقل أبو سعفة مثل
للتعاون الوثيق بين المملكة
العربية السعودية وجارتها البحرين.
وحسن الجوار هذا سيهيئ حياة
أفضل للكثيرين.



مؤسسات الغبانى
تعرض دائماً
أجمل تشكيلة من الساعات العالمية
بالأسعار المناسبة..
زينيت
ZENITH
سيدة الساعات العالمية